الألف
كتاب
٣٠٠

د. حسن كمال

الطب المصرى القديم



الهيـ
العامة للكتاب

د. حسن كمال

الطب المصرى القديم

الطبعة الثالثة

الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٨

وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ
وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً
(قرآن كريم)

إهداء الكتاب

إلى الوالد المغفور له أحمد كمال باشا
عالم الآثار

فهـــرس

الجزء الثالث

الجزء الرابع

فهرست تفصيلى

عقاقير عضوية ومعدنية :

الفصل الخامس ــ أمراض قدماء المصريين (ص ١٨٥)

الفصل السادس ـ حالات نفسية (ص ٢٤٨)

الفصل السابع ـ التحنيط (ص ٢٦٢)

الجزء الثالث

المقدمة (ص ٢٧٧ ـ ٢٨٢)

الفصل الأول : تخطيط المدن (ص ٢٨٣)

الفصل الثانى ـ المساكن (ص ٢٩١)

الفصل الثالث ـ دورات المياه (ص ٢٩٦)

الفصل الرابع ـ الصحة الاجتماعية (ص ٣٠٨)

الفصل الخامس ـ الملابس (ص ٣٢٢)

الفصل السادس ـ التغذية (ص ٣٢٦)

الفصل السابع ـ الرياضة البدنية (ص ٣٣٣)

الفصل الثامن ـ الصحة الشخصية (ص ٣٤٣)

مقـــــدمة

ظهـــرت الطبعة الأولى عام ١٩٢٣ ميلادية . وقد راجعها وقرظها المرحوم أحمد كمال باشـــا قبل وفاته ببضعة أسابيع . ومنذ ذلك الوقت ظهرت تراجم لبعض قراطيس طبية وجراحية غيرت كثيرا مما كان معروفا .

من هذه ترجمة قرطاس (ادوين سميث) الجراحى، قرطاس (تشستر بيتى) ، وقرطاس (كارلسبرج) .

كما ظهرت ترجمة لقرطاس (ايبرس) الطبى قام بها الدكتور (ابل) .

ثم ظهر كتاب الطب المصرى القديم للأســـاتذة (جرابو) ، (فون داينس) ، و (فسنندورف) فى ستة أجزاء بالألمانية .

كما نشرت آراء طبية كثيرة لما كان مجهولا .

وقد أعاد المؤلف بعد أربعـــة عقود تقريبـــا كتابه مادته . فجاء الكتاب الجديد أربعـــة أضعاف الحجم الأول تقريبـــا . فتحول الى موسوعة ضخمة عن الطب المصرى ، وقد نفذت هذه الطبعـــة منذ وقت طويل . فى الوقت الذى تنامى فيه الاهتمام بالطب المصرى ، ولذا رأت الهيئة العامة للكتاب أن تعيد نشر هذا العمل النفيس فى مجلد واحد ضخم يتضمن الأربع الأجزاء الأصلية للكتـــاب .

الدكتور حسن كمال

الجـزء الأول

تمهيـــــد

الحمد لله العليم الحكيم · وبعد

كان أبقراط معتبرا آب الطب · لأن علاجه كان منطقيا · ثم ظهر أنه أخذ الكثير من مصر القديمة ·

ولد أبقراط بجزيرة كوس عام ٤٦٠ ق·م · وتوفى عام ٣٥٧ ق·م ·

كان قدماء المصريين أول من مارس الطب على أسس سليمة ·

ولا نزال كتبهم الطبية تشهد بذلك ·

اخترعوا الكتابة منذ أقدم العصور · فكان ذلك عاملا هاما فى تقدم العلم ·

نقشوا معلوماتهم على الحجر فاحتفظوا بشرف السبق فى التدوين ·

ثم اخترعوا ورق البردى فسهلوا تداول العلم·

لأن ورق البردى سهل الانتاج ورخيص الثمن· والبردى كثير فى المستنقعات ·

وبعد ما كانت الكتابة تنقش على الحجر أصبحت تكتب على الورق ·

صنعوا القلم من نبات السمار Juncus maritimus.

وصنعوا المداد الأسود والمداد الأحمر ·

خطوات · واحدة تلو الأخرى · أمدوا بها العالم لنشر الثقافة ·

ثم ساعدهم على حفظ مخطوطاتهم جفاف بلدهم ·

ولولا ذلك لكانت ثقافتنا القديمة محدودة ·

قال هيرودوت (٤٨٤ ــ ٤٢٥ ق·م ·) ان المصريين انفردوا بالتحنيط ونجحوا فيه ، وانهم عرفوا الطب معرفة جيدة · وتخصصوا فى أفرعه · فمنهم من توفر على أمراض النساء · ومنهم من تخصص فى أمراض العيون · وهكذا·

وقال انهم اتبعوا فى علاجهم طرائق وقوانين عاقبوا بها كل من خالفها ·

وقال أيضا ان الأطباء تقاضوا أجورهم من مالية الدولة ·

أخبرنا المصريون عن أمراض دخلت مصر من الخارج ·

اذا تعذر عليهم العلاج الطبى ركنوا الى العلاج النفسى · لم يكن هناك سبيل آخر · قد يكون العلاج النفسى ناجعا· وقد يكون مهدئا ومسكنا· وقد يكون فاشلا · كما قد يكون ضارا ·

ومتى قسم القوم أمراضهم حسب الأعضاء ·

ومتى سردوا أعراض كل مرض سردا سليما ·

ومتى أوضحوا الانذار معززا بالأسباب ·

ومتى شرحوا طرائق العلاج

فلا شك فى أنهم أرسوا الأساس السليم لمهنة الطب ·

مارس أجدادنا الطب طويلا · بذلوا من أجله الغالى والرخيص · لم يهنوا ولم ييأسوا · بل ثابروا ورابطوا ·

طرائقهم العلاجيــة هى طرائقنا • استعملوا الأمزجة والمراهم والأدهنه والحبوب والاستنشاق والحقن الشرجية • وغير ذلك •

تعددت وصفاتهم لبعض الأمراض • وتعدد الوصفات دليل التفنن وكثرة المحاولات •

دام صيت مصر ذائعا بعد حكم فراعنها •

عمــد أهل الغــرب الى الموميــاوات المصرية ملتمسين الشفاء •

كانت موميـاوات مصر تصــدر الى الخارج فى تجارة رابحــة •

كانت تسحق وتباع عمارا فى الصيدليات •

حصــل ذلك فى القرون الوسطى حتى القرن الثامن عشر الميلادى •

اعتقدوا أن قطران الموميــاوات هو الدواء الشافى • ثم تشككوا فى عقيدتهم • فاستعاضوا عن الموميـاوات بجثث المنتحرين •

كان الاعتقــاد أن الطب الفرعــونى أقرب الى السحر منه الى العلم • فلما فحصت القراطيس الطبية فحصا دقيقا ظهر أن نصوصها علمية الى أقصى حدود العلم •

ظهر أن الطب كان يمارس بنظام وعنايه •

وظهر أن كثيرا من عقاقيرهم مفيدة ومستعملة الى الآن •

اعتبر المصريون القلب مركزا للأوعيــة •

قالوا ان الأوعية منتشرة فى ســـائر أجزاء الجسم • وان نبضها دليل عليها •

وصفوا النبض بأنه « كلام القلب الداخلى » •

قالوا ان كثيرا من العـلل ناجــم عن مرض الأوعيــة • لذلك حاولوا فى علاجهم أن يبردوا الأوعيــة أو يهدئوهــا أو يجددوهــا أو يبطئوا دورتها •

وقرطاس (ادوين سميث) جراحى • ويحوى الكثير من أصـــول الجراحة • أسلوبه غاية فى الدقة والنظام • يذكر الداء ثم طريقــة الفحص ثم التشخيص ثم العلاج ثم الانذار •

فيه ملاحظات تفسيرية تظهر مهاره عجيبه فى تعرف المرض وسببه •

حتى المظهر الخارجى للجســم اهتم به كاتب القرطاس • أسارير الوجه من كبر السن عولجت بالأدهنة • والغريب أن كثيرا من الطب الفرعونى يرجع تاريخه الى عهد الأهرام •

وعهد الأهــرام (٢٧٨٠ ــ ٢٢٧٠ ق•م•) ابتكرت فيه المبانى الحجرية والهندسة الفراغية وهندسة الأنهر والحساب والقانون وغير ذلك •

لنتكلم باختصار عن الكتب الطبية الفرعونية• ويقال لها القراطيس :

١ ــ **قرطاس ايبرس :** أضـخم هذه الكتب • عثر عليه بالأقصر عام ١٨٦٢ •

اشــتراه الأثرى الألمــانى Ebers • وكان محفوظا بدار تحف ليبزيــج • وردت على ظهر القرطاس تواريخ هامة لأزمنة مجهولة •

يرجع تاريخ القرطاس غالبا الى ١٥٥٠ ق•م• ويدل لغته واعتبارات أخرى على أنه نسخ من كتاب أقدم منه • جــاء باحدى عبــاراته أنهــا منسوخة فى عهد الأسرة الأولى (حــوالى ٣٢٠٠ ق•م) وجاء بأخرى أنها من عهد احدى ملكات الأسرة السادسة (٢٤٢٠ ــ ٢٢٧٠ ق•م •) •

اعتاد قدماء المصريين أن ينسبوا معارفهم الى أجدادهم اعلاء لشأنها وتعظيما لفائدتها • لذلك لا نعتمد كثيرا على مثل هذه الاقوال •

والسند القوى فى تحديد تاريــخ القرطاس هو خطه وقواعده اللغوية وأسلوبــه ــ كل هذه تتغـير بمرور الزمن • فلكل زمن خطــه ولغتــه وأسلوبــه •

قيل ان الكتاب أو الكتب التى نسخ منها هذا القرطاس قد ترجــع الى زمن الأسرة ١٢ أو ١٣ (٢٠٠٠ ــ ١٧٠٠ ق•م •) • وهناك عبــارات فيه يحتمل أنها من عهد أقدم •

والقرطاس يحوى وصـــفات عديدة لأمراض كثيرة متباينــة •

كل وصفة تحوى عدة عقاقير• وأمام كل عقار مقــداره وآخر كل وصــفة طريقة التداوى به • وبلغ تعداد وصفاته ٨٧٧ وصــفة •

بالقرطاس حالات شملت أعراض المرض وطريقة تشخيصه وعلاجه .

وهناك عبارات تفسيرية ذكرت في بعض الحالات .

قد يكون القرطاس مجموعة كتب صغيرة . بعضها طبي وبعضها روحي .

ونصوص القرطاس واردة في أنهر أو أعمدة أو ألواح . عددها مائة وعشرة .

٢ ـ **قرطاس (هيرست)** : عثر عليه بدير البلاص بالصعيد عام ١٨٩٩ .

اشتراه الدكتور ريزنر عام ١٩٠١ . وأهداه الى جامعة كاليفورنيا بأمريكا .

أوائل الكتاب تالفة قليلا . وباقيه في حالة جيدة . جاءت نصوصه في ١٥ عمودا أو لوحة أو نهرا . ويرجع تاريخه الى حوالى ١٥٥٠ ق.م . يشبه كثيرا قرطاس (ايبرس) . بعض عباراته تطابق في جزئياتها وكلماتها عبارات بقرطاس (ايبرس) . أما تعداد وصفاته فيبلغ ٢٦٠ وصفة .

٣ ـ **قرطاس برلين الطبي رقم ٣٠٣٨** : يرجع تاريخه الى حوالى ١٣٥٠ ق.م . بعض عباراته قديمة العهد . مكتوب باهمال . ومحشو بأخطاء . تعداد وصفاته ٢٤٠ وصفة . بما في ذلك العبارة الواردة على ظهره الخاصة بتعرف العقم وجنس الجنين . عثر عليه (بسالاكا) في في القرن التاسع عشر بمقبرة بسقارة من عهد رمسيس الثاني (١٢٩٢ ـ ١٢٣٥ ق.م .) .

ترجمه وشرح نصوصه (فرسنسكي) عام ١٩٠٩ . وأعاد ترجمته هرمان جرابوا وآخران في كتابه عن الطب المصري القديم عام ١٩٥٩ .

٤ ـ **قرطاس (ادوين سميث)** : يكاد يكون أهم القراطيس الطبية . عثر عليه بمقبرة بالأقصر عام ١٨٦٢ . اشتراه (ادوين سميث) . وقد اعتراه بعض التلف . وفقدت بعض نصوصه . ثم اشتريت على دفعتين .

ولما توفى (أدوين سميث) انتقل القرطاس الى ابنته (ليونورا سميث) . وهذه أهدته الى الجمعية التاريخية بمدينة نيويورك .

طول القرطاس حاليا ٤٫٦٨ مترا . ويظن أنه كان خمسة أمتار . أما عرضه فيتراوح بين ٣٢٫٥ ، ٣٣ سنتيمترا . وهو يقرب من عرض القراطيس التي يرجع تاريخها الى ما بين المملكة الوسطى (٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق.م) وعهد الامبراطورية (١٥٥٥ ـ ٧١٢ ق.م) .

القرطاس يحوى ٢٢ عمودا من النصوص ويظن أن هذه النصوص كتبها عدة أشخاص لاختلاف واضح في **الخط** .

وبمقارنة خطوط القرطاس بخطوط زمن ملوك الرعاة لوحظ بينهما شبه كبير . لذلك لا يبعد أن يرجع تاريخ القرطاس الى القرن السابع عشر قبل الميلاد .

كان كاتبه يجيد الخط الا أنه لم يكن طبيبا . لقد أهمل بعض الأحرف . ومع ذلك فقد راجع كتابته وصححها بالمداد الأحمر فوق الأسود وبالمداد الأسود فوق الأحمر . والسبعة عشر عمودا الرأسية تشمل ٤٨ حالة مرضية لم يذكر لها شيء من الأدوية . وتبدأ الحالات بالرأس وتنتهي بالقدمين . وهي موصوفة وصفا دقيقا . كما يشهد في الحالة رقم ١٨ وهذا تعريبها مبسطا :

«تعريف عن جرح عظمة الوجنة أو العارضة» .

الفحص : اذا فحصت مريضا بجرح غير مشقوق (أي وخزى) واصل الى العظم . فأدخل فيه الأصبع فان وجدت عظمة الوجنة (العارضة) سليمة . شخص الحالة بأنها جرح فوق عظمة الوجنة وهي حالة قابلة للعلاج .

العلاج : ضع على الجرح لحما طازجا في اليوم الأول . بعد ذلك ضع عليه زيتا وعسلا يوميا حتى يشفى .

ملاحظة :

اذا كان الجرح غير متسع الفتحة وواصلا الى العظم فهو جرح صغير واصل الى العظم ليس فيه شق بل هو ضيق ولا توجد شفتان له (هذا وصف دقيق للجرح الوخزى) .

أما مكان اصابة الوجه فكائن بين تجويف العين وفتحة الأذن خلف الفك . (راجع الترجمة الحرفية بالجزء التالى) .

على هذا النحو وردت حالات كثيرة .

وقد ذكر الكاتب أن بعض الحالات عسرة العلاج . وهذه ملاحظة جديدة لم نستعمل سابقا فى القراطيس الطبية .

بلغ تعداد الأمراض المعروف علاجها بالقرطاس ١٤ مرضا . وبذلك امتاز القرطاس بشرح الحالات الممكن علاجها والحالات العسرة الشفاء . ولا يحوى القرطاس وصفات عديدة كغيره من القراطيس الطبية المعروفة .

بالقرطاس ملاحظات فى آخر كل حالة خلافا لما ورد بالقراطيس الأخرى . جاء فيها الكثير من علم التشريح . وردت كلمات وعبارات طبية لم ترد قبلا . من ذلك لفظ (جما) الذى يعنى عظمة الصدغ وأيضا كلمة (امعت) التى وصفها الكاتب بأنها تعنى الجزء الخلفى للفك السفلى المعروف بفرع الفك والذى شبهه الجراح القديم بمخلب الطائر . ولا يزال التشبيه مستعملا فى لغة الطب فنحن نقول مثلا لسان التوت ولسان الشليك . ونقول أيضا ورم كمثرى ، أى على شكل الكمثرى .

وجاء بالحالة رقم ٨ أن الجراح القديم ميز فى جروح الرأس بين العظم المكسور والأنسجة التالفة أعلاه .

وتحرى الجراح عن سبب الاصابة دليل مهارته .

جاء فى فقرة الفحص للحالة رقم٣٣ ما تعريبه : « اذا فحصت شخصا عنده فقرة مهشمة فى عنقه . ووجدت هذه الفقرة ساقطة فى الأخرى وهو فاقد الصوت عاجز عن الكلام . ان سقوطه ورأسه الى أسفل هو الذى سبب تهشم فقرة فى التى تليها . واذا وجدته فقد وعيه بذراعيه ورجلبه فانه بسبب ذلك .. » .

والمقصود بفقد الوعى الشلل .

ثم يقول الجراح ان الحالة خطيرة .

ويقال للتهشم بالمصرية (سحم) .

٥ ـ **قرطاس لندن** : يرجع تاريخه الى زمن الأسرة السابعة عشرة (١٣٥٠ ق.م .) أغلبه روحى . وعباراته أقدم من هذا التاريخ بكثير . وهو محفوظ بدار تحف لندن تحت رقم ١٠٠٥٩ بعد تسلمه من المعهد الملكى بلندن ولا يعرف عن تاريخه السابق غير هذا . خطه ردىء . وهو مهلهل . به القليل من الوصفات شرحه وترجمه فريسنسكى عام ١٩١٢ . بعض وصفاته وردت فى نصوص قرطاس ايبرس .

٦ ـ **قرطاس كاهون الطبى** : عثر عليه بترى فى اللاهون عام ١٨٨٩ بمديرية الفيوم . قديم . يرجع تاريخه الى زمن الأسرة ١٢ أو ١٣ (حوالى ١٩٠٠ ق.م .) . مهلهل . فاقد أوله وآخره . خاص بالولادة وأمراض النساء . ويحوى ٣٤ وصفة فى هيئة تعاليم خلافا للقراطيس الأخرى . ويحوى أيضا نصوصا خاصة بالحمل وتعرف الجنس كالواردة بقرطاس برلين (٣٠٣٨) .

٧ ـ **قرطاس ارمان** : تسلمته دار تحف برلين عام ١٨٨٦ من سيدة انجليزية اسمها وستكار مع قرطاس آخر حمل اسمها خاصا بأعمال سحرية من عصر الأهرام . نشره الدكتور أدولف ارمان عام ١٩٠١ مصحوبا بترجمته وشرحه. والقرطاس معروف بين علماء الآثار بقرطاس الأم والطفل يرجع تاريخه الى حوالى ١٥٥٠ ق.م. وهو منسوخ من نسخة أقدم منه . يحوى عشرين رقية وبعض وصفات . كما يحوى قائمة بأسماء أعضاء الجسم وأحشائه .

٨ ـ **قرطاس تشستر بيتى** : يرجع تاريخه الى حوالى ١٢٠٠ ق.م. غير كامل . يحوى وصفات لأمراض الشرج . ترجمه (ألان جاردنر) عام ١٩٤٧ . يحوى ٨ عمد . مهلهل أوله وآخره . والقرطاس يشير الى وجود جراحين أخصائيين فى أمراض الشرج . أهدى القرطاس الى المتحف البريطانى المستر (تشستر بيتى) حيث أعطى رقم ١٠٦٨٦ . ويحوى حالة مرضية واحدة مشروحة . أما باقى النصوص فمجموعة من الوصفات . لنستعرض الآن معلومات القوم الطبية والجراحية .

هيأ التحنيط لقدماء المصريين فرصة معرفة الأحشاء الداخلية من حيث الشكل والمادة والعلاقة ببعضها . وعود التحنيط أذهان الشعب على احتمال تقطيع الجثث واخراج أحشائها لمدة تزيد على العشرين قرنا . وبذلك تمكن أطباء الاغريق في عهد البطالمة من تشريح الجثث علميا في وقت كان هذا العمل محرما في أنحاء العالم الأخرى .

استوجب التحنيط اخراج الأحشاء البطنية والصدرية والتأثير بالعقاقير . فصلوا الأحشاء ثم غسلوها على حدة ثم حنطوها . كانوا في الوقت نفسه يذبحون الحيوانات ليأكلوها ويقدموها لموتاهم . وما من شك في أنهم قارنوا الأحشاء الآدميه بالحيوانيه . وطبيعي أن ذبح الحيوان لأكله سبق التحنيط . لذلك نجد أن الخط الهيروغليفي (الذى يرجع تاريخ ابتكاره الى ما قبل حكم الأسر بكثير) لا يحوى من الاشارات الخاصه بأجزاء الجسم الداخلية الا ما له علاقة بالحيوان . وهذا يشير الى أن معرفة المصريين لتشريح الحيوان أقدم عهدا من معرفتهم لتشريح الانسان .

فاشارة القلب وتنطق (أب) في الخط الهيروغليفي تمثل قلب ثور لا قلب آدمي . كذلك اشارة الحلق مع العنق تمثل رأس ثور وحنجرته وقصبته الهوائية . كذلك اشارة الرحم تمثل رحم البقرة .

على هذا السبيل رسمت الاشارات التي تمثل الأضلاع والعمود الفقري واللسان والأسنان .

أما اشارات الخط الهيروغليفي الآدمي فتمثل الأجزاء الخارجية فقط كالذراع واليد والاصبع والأنف والعين ، الأمر الذى يؤكد عدم معرفة القوم للأحشاء الداخلية الآدمية وقت ابتكار الخط الهيروغليفي .

وتعدد الفاظ أي علم من العلوم دليل معرفة القوم لهذا العلم .

واللغة المصرية القديمة تحوى ما ينوف على مائة اسم تشريحي للجسم الأمر الذى يؤكد أن قدماء المصريين كانوا يميزون بين أجزاء الجسم في وقت تعذر فيه ذلك على غيرهم .

أما معرفتهم بوظائف الأعضاء فقد سبق أن ذكرت بعض ما قالوه عن القلب والأوعية . وان هذه الأوعيه تتفرع الى سائر أنحاء الجسم . وأن النبض هو كلام القلب الداخلي . وانه دليل هذه الأوعيه حيث تكون . كل هذه المعلومات الهامه قد نسخت من كتاب اقدم عهدا من القرطاس الواردة به .

والثابت أن قدماء المصريين اعتبروا القلب أهم أعضاء الجسم وأنه مركز الانفعال . والواقع أن القلب يقع تحت تأثير الانفعال في كل الظروف . وربما كانت هذه الاعتبارات هي التي منعتهم من عدم فصل القلب في عملية التحنيط . فتركوه محله متصلا بأوعيته الكبرى .

أما معلوماتهم عن وظائف الأوعية فكانت ولا تزال موضع نقاش وجدال بين الأطباء الباحثين في الطب الفرعوني . لقد حاولت ايضاح هذا الموضوع الغامض في الفصول التي نعالجه فلا لزوم لذكره هنا .

قالوا ان الدموع من افرازات الجفون .

وقالوا ان الشعر يتغذى من وعاءين بمؤخر الرأس .

أما علم الأمراض فقد ورد الكثير عنه بالقراطيس. وليس من السهل تعرف كل ما قالوه فهناك أسماء لأورام عديدة لا نزال نجهل معناها . ولابد أن كثيرا من أمراض تلك الأزمنة موجودة حاليا بين فلاحينا كالديدان المعوية والدرن والرمد الحبيبي والبلهارسيا والانكلستوما والخراريج .

وكان للجراحة شأن كبير . يؤيد هذا ما ورد في نصوص قرطاس (ادوين سميث) وربما كان الختان أقدم العمليات الجراحية في مصر الفرعونية. وفي القسم الأخير من قرطاس (ايبرس) عدد كبير من حالات جراحية .

والبحث عن أمراض قدماء المصريين شمل عدة نواح . شمل فحص المومياوات والنقوش والتماثيل والنصوص .

وجدت الحصوات البولية في جثث عاشت قبل حكم الفراعنة .

وجدت الحصوات الكلوية في جثث من عهد الأسرة الثانية (حوالى ٣٠٠٠ ق.م.) .

عثر على حصى صفراوية فى مومياء من الأسرة ٢١ (١٠٠٠ ـ ٩٤٥ ق٠م) ٠

عثر الدكتور (روفر) على بويضات البلهارسيا فى مومياء من زمن الأسرة ٢١ ٠

ذكر (شانوك) مرض أورطى الملك منفتاح بمجلة (لانسيت) فى ٣٠/١/١٩٠٩ ٠

نشر (روفر) كثيرا من المقالات عن أمراض الأوعية الدموية بمصر القديمة ٠

عثر (اليوت سميث) على حالات لدرن العمود الفقرى وتقوسه ودرن الفخذ ٠ كما عثر على سرطان بعظمة ذراع من عهد الأسرة ٥ (٢٥٦٠ ـ ٢٤٢٠ ق٠م٠) ٠

وجد الخنف فى مومياء الملك (سبتاح) (١٢١٠ ق٠م٠) (راجع اليوت سميث فى كتاب المومياوات الملكية ص ٧١) وعثر على نفس المرض فى جثة كاهن من زمن الأسرة١٢(٢٠٠٠ ـ ١٧٩٠ ق٠م٠)٠

اكتشف النقرس Gout فى جثة رجل هرم بجزيرة الفيل من العهد المسيحى بها أملاح راسبة فوق العظام المتشطبة لأصابع القدمين وفوق عظمتى الساقين والشظيتين والأوتار الخلفية للساقين وعظام اليدين والذراعين ٠ والجثة بدار تحف كلية الجراحين الملكية بلندن ٠

أما تلف الاسنان فكان قليلا فى العصور القديمة جدا ٠ لكنه كثر لما عمت الرفاهية منازل المصريين فأكلوا الطعام الهش المطبوخ جيدا ٠ من أجل ذلك وجد الطرطير راسبا بشكل واضح على أسنان المصريين فى عهد المملكة الحديثة ٠ كذلك خراريج اللثة صاحبت الترف أينما حل ٠

وكثيرا ما عثر على التهاب المفاصل المسببة بالروماتزم فى مومياوات مصر والنوبة حتى ليندر وجود جثة من تلك الأزمنة العتيقة سليمة من هذا الداء (١) ووجدت عدة حالات لالتهاب العظام فى جثث من العهد القديم وهذه تشمل التهاب الأنف المزمن والتهاب النتوء الحلمى للأذن وتقيحات عظام الجمجمة وعدة حالات لخلع المفاصل وكسور العظام مصحوبة بنتائج متباينة من التحام جيد الى مضاعفات خطيرة ٠ ومومياء رمسيس الخامس مصابة بطفح الجدرى ٠ وفى الجثة نفسها أثر لقيلة مائية بالصفن ٠ وشوهدت أعراض التهاب الزائدة الدودية فى مومياء سيدة من العهد البيزنطى واخرى مصابة بالتصاقات بلورية بالرئة اليسرى حيث وجدت الرئة المذكورة فى حالة انكماش ٠ وعثر على حالات لسقوط الأمعاء٠ وسقوط المهبل٠ ووجد الدكتور (جرنفل) مرضا برحم مومياء من العهد الفارسى (٢) ٠

وعدا الأمراض التى وجدت بالمومياوات المصرية توجد عدة تماثيل ورسوم على جدر المقابر تظهر لنا حالات مرضية خلاف المذكورة أعلاه ٠ فنشاهد قبر الكاهن (روما) السورى الأصل يمثله مصابا بشلل الأطفال بالطرف السفلى الأيمن ٠ أما رسوم وتماثيل الأقزام من العهد الفرعونى فكثيرة وهى تمثل مرض Achondroplasia ، وهناك رسوم على الآثار لمرض الكساح ودرن العمود الفقرى٠ ويلاحظ على تمثال الملك اخناتون (الأسرة ١٨) اعراض Distrophia Adiposo Genitalis التى تتلخص فى أنوثة الشفتين وبروز البطن واستطالة الجمجمة وكبر الفك السفلى واستسقاء خفيف بالدماغ (٣) ٠

والبحث فى عقاقير قدماء المصريين ليس بالهين٠ لأننا لا نزال نجهل معنى الكثير منها ٠ فهناك أدوية من أصل نباتى ومعدنى وحيوانى واردة ضمن الوصفات ليست معروفة جيدا ٠ وكان القوم يستعملون كل النبات أو ورقه أو بذره أو فاكهته أو عصيره أو جذوره أو راتينجه ٠

والسوائل الذى كانت العقاقير تتعاطى فيه هو الماء أو اللبن أو الشهد أو النبيذ أو الجعة ٠ أما الدهان والمروخ فأغلب وصفاتها تحوى الشهد أو الصمغ أو الراتينج أو الشحم الحيوانى ٠ وكانوا يتعاطون العقاقير بشكل مسحوق أو منقوع أو يغلونها ٠ والعلاج الموضعى كان يوصف

(١) Elliot Smith, Royal Mummies Cairo, 1912, p. 71
Arch. Survey of Nubia Report 1907.
Philosophical Transactions 1825.

للندليك أو الدهان أو بشكل لبخ • وكثيرا ما وصف القوم الحبوب والأفراص المستحلبه والأقماع • وكانوا يذكرون آخر كل وصفة طريقة الاستعمال • فيقولون مثلا يؤخذ الدواء ليلا ونهارا • قبل الغذاء أو بعده • ويذكرون أمام كل جوهر المقدار اللازم الأمر الذى يشير الى عنايتهم بعلم الأقرباذين •

والى قدماء المصريين يرجع الفضل فى ابتكار النشادر بسحق أو حرق قرون الحيوانات • ومن أهم العقاقير النباتية قشر الرمان (لطرد الديدان المعوية) والشبت والكزبرة والكمون والكراوية والحلبة •

وورد بقرطاس ايبرس (وصفة ٢٥١) منافع شجرة الخروع (واسمه — دجام — فى المصرية القديمة) — هى اطلاق البطن وعلاج الجروح وانماء الشعر •

وذكر المصريون كثيرا من أمراض العيون والأذن •

بقى سؤال يتطلب المقام الاجابة عليه هو : ما تأثير الطب المصرى القديم على الحديث ؟ والى متى استمر هذا التأثير ؟

والجواب على ذلك أن جانبا من معلومات ديوسقريدس (٥٠ ب٠م) وجالينوس (١٣٠ — ٢٠٠ م) وبلينى (Pliny) (٢٣ — ٧٩ ب ٠ م) وغيرهم مأخوذ بطريقة مباشرة عن القراطيس المصرية (راجع Warren Dawson ; Science Progress 1927, p. 283.

هذه المعلومات نقلت بواسطة هؤلاء الفطاحل الى أطباء القرون الوسطى بأوربا وصارت أهم أركان الطب العشبى وتعاليم الطب القيمة فى القرنين السابع عشر والثامن عشر • وقد استمر الطب المصرى القديم محافظا على جوهره بعد دخول المسيحية مصر •

Warren Dawson, Proc. Roy. Soc. of Med., Vol. XVII, p. 5-7.

الاسم والتاريخ	المكان	الحالة والمحتويات	المراجع
ابيرس (١٥٥٠ ق٠م)	ليبزج	كامل من ١١ عمودا ٠ طبى ٠ مئات من الوصفات ٠ مقسم حسب الأمراض ٠ بعض الوصفات خاصة بالتشريح ٠	Ebers 1875, Wreszinski 1913 Ebbel 1937, C.B. Bryam
ادوين سميث (١٦٠٠ ق٠م)	نيويورك	غير كامل ـ ١٧ عمودا ـ ٤ بالظهر مرتب جيدا ـ جراحى ـ ٤٨ حالة وصفات التجميل بالظهر ٠	J H. Breasted 1930
برلين (١٣٥٠ ق٠م٠)	برلين	٢١ عمودا ـ ٣ بالظهر ـ وصفات رقى ـ أعراض الحمل ٠	Wreszinski 1909
هيرست (١٥٥٠ ق٠م)	بركلى	غير كامل ـ ١٨ عمودا ـ ضعيف التنظيم ـ مجموعة وصفات للطبيب المعالج ٠	Reinser 1905, Wreszinski 1912 Lutz, Larkey, Leake 1939
لندن (١٣٥٠ ق٠م)	لندن	قصاصات ـ ١٩ عمودا ـ مجموعة وصفات ورقى ٠	Wreszinski 1912
كاهون (١٩٠٠ ق٠م)	لندن	ثلاث قصاصات ـ غير منظم ـ خاص بامراض النساء والولادة ٠	Griffith 1898
ارمان (١٥٥٠ ق٠م)	برلين	٩ أعمدة على الوجه ـ ٦ بالظهر ـ رقى دارجة للولادة ورعاية الطفل ـ الأسرة ١٨ وقائمة باعضاء جسم الانسان ٠	Erman 1901
تشستر بيتى (١٢٢٠ ق٠م)	لندن	غير كامل ـ ٨ أعمدة ـ وصفات لأمراض الشرج	Jonckheere
قرطاس كارلسبرج	كوبنهاجن بالدانمارك	الاسرة ١٩ـ٢٠ـالوجه يحوى وصفات للعيون ـ والظهر يحوى وصفات خاصة بأمراض النساء ٠	Erik Inversen
زويجا	بورجانيو (ايطاليا)	ورقتان ـ بالقبطية الصعيدية ـ خاص بالأمراض الجلدية ٠	زويجا فى دليل آثار متحف (بورجانيو) بايطاليا
كاهون رقم ٢٥ (٢)	لندن	الطب البيطرى ـ مجموعة قصاصات خاصة بالسمك والطيور والدواب ٠	جريفث Griffith

الفصل الأول

نشأة الطب فى المشرق

ما قبل التاريخ ـ بلاد النهرين ـ الاغريق

١ ـ ما قبل التاريخ :

الرغبة فى العلاج والشفاء غريزة طبيعية فى كل حيوان · يتمرغ الحيوان فى التراب ليتخلص من حشرات مؤذية · ويلعق جرحه ليقتل جراثيمه الضارة ، فللعابه خاصية قتل تلك الجراثيم ·

ويبحث الحيوان المصاب بنقص فى بعض عناصر غذائه عن اقليم يجد فيه ما يسد هذا النقص عن طريق مياه معدنية أو أعشاب خاصة · حتى قيل ان المياه الجوفية العلاجية المعروفة لنا كالكبريتية أو الراديومية انما يرجع فضل تعرفها والانتفاع بخواصها العلاجية الى حيوانات ترددت عليها من قبل فتعرفها الانسان منها ·

هناك دلائل تظهر لنا أن هذه الغريزة أبعد غورا مما نتصوره · قسم بعضهم أحد المراعى الى مربعات وعالج بعض هذه المربعات بالجير ولم يعالج الأخرى · ثم أتى بأغنام تعانى من نقص الجير فأطلقها على تلك المربعات · وحينئذ لاحظ أن هذه الأغنام انطلقت لتوها الى المربعات التى عولجت بالجير حتى التهمتها · فلما نفد ما على تلك المربعات من غذاء انتقلت الى المربعات الأخرى التى لم تعالج لتشبع بطونها فقط ·

وقيل أيضا ان أغناما بجنوب أفريقيا أصيبت بوباء غريب قضى على معظمها · فلما بحث عن سبب بقاء البعض على قيد الحياة وموت الآخر اتضح أن الأحياء تغذت على قشور وأوراق شجرة مدقوق فيها مسمار من نحاس ، وأن هذه الشجرة امتصت بعض نحاس هذا المسمار ووزعته على أوراقها وجسمها · فلما أكلت منه الأغنام سد ما فى جسمها من نقص للنحاس فأبعد عنها الموت فعاشت ·

هكذا يتضح أن الرغبة فى العلاج والشفاء حقيقة لا تقل واقعية عن تعرف الحيوان لنوع غذائه · فالحيوان يميز بين الغذاء النافع فيأكله والغذاء السام فيتجنبه · قال بعضهم : لقد ورث الانسان هذه الغرائز من الحيوان أيضا على نحو ما ذكر سابقا ·

ويتفوق الانسان على الحيوان فى كثير من النواحى أخصها الفكر والتوجيه · فالقردة ذكية فطنة لكنها لم تخترع آلة وبالتالى لم تفكر فى طريقة استعمالها · ذلك لان صنع الآلة يتطلب فكرا كما يتطلب استعمالها مهارة · والمهارة تتجلى فى استعمال الأصابع · والفكر يتجلى فى توجيه هذه المهارة ·

وليس هناك دليل نتعرف به على مقدار ما بلغه الانسان فى ما قبل التاريخ من معرفة للطب الا هيكله العظمى وآلاته الزراعية · ولا يبعد أن كان الانسان فى تلك العصور ملما ببعض وسائل العلاج · فقد وجدت آثار عملية التربنة فى جماجم الانسان التى يرجع تاريخها الى حوالى ثلاثين ألف

سنة وذلك فى (بيرو) بجنوب أمريكا • فهناك نقوب بتلك الجماجم واصلة الى المخ • وهناك تكلس فى حافة الثقوب ينبت أنها عملت وأصحابها على قيد الحياة وأن أصحابها عاشوا بعد ذلك أشهرا وسنين • ولا تزال هذه العملية مستعملة حاليا استعمالها فى الماضى السحيق • وهنا نتساءل : كيف نعرف الانسان على هذه العملية ؟ ولأى سبب قام بها ؟ ان الجواب دفين فى جماجم هؤلاء الأقوام •

لكننا قد نقترب من الحقيقة لهذا الجواب اذا حاولنا الاستنتاج والتقصى • فالشىء الوحيد الذى عرفه الانسان عن نفسه فى تلك الأزمنة السحيقة هو هيكله العظمى • عرف ذلك بمشاهدته لبنى جنسه بعد موتهم كما عرفه من الحيوان بعد ذبحه • فى هذه الحالات يتعفن الجسم وتنحلل عضلاته وأحشاؤه ويبقى هيكله العظمى • فى هذا الهيكل جزء يسترعى النظر بكبره وكروية شكله ألا وهو الجمجمة •• ولابد أن الانسان تساءل وقتئذ عما حواه هذا الجزء من الهيكل • هل حوى روحا خبيثة هى التى سببت الألم والمرض ؟ وهل يمكن ثقبه لاخراج هذه الروح الشريرة وشفاء صاحبها ؟

ومن يدرى اذا كانت هذه النقوب عملت طلبا للشفاء من مرض أو أداء لفريضة دينية ؟ • خصوصا اذا علمنا أن الطب كان نوعا من العبادة • وأن الكاهن كان طبيبا أيضا •

هناك كهف فى فرنسا يعرف باسم « الاخوة الثلاثة » أو Trois Frères يرجع تاريخه الى حوالى ١٦٠٠٠ سنة ويحوى نقوشا تمثل شخصا ساترا رأسه برأس غزال ويظهر من أمره أنه يعالج مريضا •

وهناك فى أسبانيا ببلدة « التميرا » صور بديعة لحيوانات يرجع تاريخها الى ٢٠٠٠٠ سنة • منها وحش الجاموس • وبين هذه الرسوم تشاهد الرماح أو الحراب مرسلة ارسالا سليما سديداً فى الأحشاء الحيوية لهذه الحيوانات الأمر الذى يشير الى أن صيادى تلك العصور كانوا على علم بتشريح الحيوان •

ولم يقصد برسم الحيوانات المذكورة ولا برسم الرجل المختفى برأس الغزال اظهار فن الرسم • ذلك لأن هذه الرسوم وجدت داخل كهوف لا تليق لمثل هذا الغرض • وقد نقشت هذه الرسوم على ضوء مشاعل وقودها الدهن الحيوانى • ولا يبعد أن كان الغرض من هذه الرسوم القيام بطقوس دينية • ورسم الحربة واصلة الى القلب ومخترقة اياه لم يكن القصد منه مجرد الرسم أو ارشاد الصيادين وتعليمهم • وانما كان نوعا من الرقى للتمكن من اصابة الحيوان اصابة مباشرة أثناء صيده •

ويعتبر الشخص ذو رأس الغزال أقدم شخصية طبية • فهو ساحر القرية أو طبيبها أو وليها أو كاهنها — سمه ما شئت من أسماء — على شريطة أن يكون المقصود منها نسبة مواهب خارقة للعادة الى هذا الشخص • لقد تواجدت أمثال هذه الشخصية فى كل الأزمنة السحيقة فى سائر جهات الأرض المأهولة • ذلك لأن الناس كانوا فى تلك العصور اذا أصابهم ألم مبرح أو مرض منهك حاولوا دراه بشتى الطرائق المعروفة • فاذا عجزوا التمسوا المعونة الالهية من السحرة أو الكهنة أو الأطباء — سمهم ما شئت من أسماء •

وبمرور الزمن ارتقى فكر الانسان وخياله بتأثير العوامل الطبيعية كالرعد والبرق والزلزال وثورة البراكين وخسوف الشمس وكسوفها واختلاف الظل وانعكاس المرئيات على صفحات المياه كل هذه العوامل لفتت نظر الانسان فحاول تفسيرها • تخيلها تارة آلهة وتارة أرواحا خبيثة وتارة أرواحا حميدة • ومن ثم عبد الانسان الشمس والقمر والنجوم والشجر والأنهر وعيون الماء والنار والرياح والحيوان • ومن هنا كانت ديانته مليئة بالأرواح التى ترى والتى لا ترى والتى تجلب الكوارث والمرض والموت •

وبدأ الانسان يتفهم ما حوله من أشياء فنقشها وصورها • أما ما صعب عليه تفهمه كالمرض فنسبه الى الشياطين أو غضب الآلهة • لذلك تقدم بالقرابين ابعادا للأول وارضاء للآخر • ثم تقدم خطوة فى تفكيره عن المرض فتصوره من عمل الأعداء الآدميين • أرسلوه اليه بطريق السحر والرقى فأصبح لزاما عليه أن يقاوم ذلك بشىء من جنسه • فتداوى بالتى هى الداء فلما تعرف على الدار الآخرة تصور فيها أرواحا خبيثة كانت

تعيش فى الدنيا وكانت بينها وبينه عداوه . فأصبحت الآن فى مأمن من كيده فأخذت تكيل له الصاع صاعين من مرض ومصائب

وعلى مدى التاريخ القديم يجد الانسان فى كل بقعة من بقاع الأرض الطبيب الساحر مرتديا رداءه الخاص المتغير بتغير الوسط الاجتماعى . فهو أحيانا غول ، وأحيانا حيوان ضخم يتكلم كلاما غامضا بصوت جهورى مشفوع بدقات الطبول للتأثير على المرضى نفسانيا . ولا نزال البقيه الباقيه من هذه الطائفه ممثلة عندنا فى « عالمة الزار » وفى الغجريات اللوانى ينادين فى الأحياء الاهلة : « نبين زين . ونرمى الودع . ونبن ونطاهر » وما من شك فى ان بعض الحالات النفسية تستفيد بشكل ما من هذه الخرافات .

وكان بعض هؤلاء السحرة يصفون الأدوية لمرضاهم . وكان بعض هذه الأدوية مفيدا ويعتبر بعضها أول خطوة فى الطب العلاجى . فالأعشاب التى وصفها هؤلاء كانت تحوى بعضا من الطب السليم . ومن هنا وجب علينا ألا نضرب عرض الحائط بكل وصفات تلك العصور بوصفها خرافات عديمة الفائدة . فى حين أن بعضها قد ثبتت فائدته .

واعتقد الانسان ان الروح الشريرة المحدثه للمرض تتقمص أحيانا فى حيوان صغير كالجرو فوصف لحمه ضد هذا المرض . ولا يفل الحديد الا الحديد . وتعمق الانسان فى تصوره هذا فاعتقد أن تلك الأرواح هى التى تحدث مرض الكبد والقلب والمخ فأكل هذه الأحشاء علاجا لها فوصف الكبد للمصاب بمرض الكبد وهكذا . وقد استمرت هذه الطريقة الأخيرة فى الفارماكوبيا الأوربية حتى القرن الثامن عشر .

ونكاد تظهر مبادىء الطب الحديث فى وصفات الأطباء السحرة القدامى . فهناك أعشاب تشفى من أمراض وردت على ألسنة هؤلاء . أما العمليات الجراحية كالطهارة أو الختان أو التجبير للعظام المكسورة أو التوليد فكل من تتبعها وأمعن فيها وجد فى كثير منها فائدة ونجاحا .

وليس ذلك بمستغرب ، فقد لاحظ الانسان تفاعل حبوب النباتات مع الأرض والمياه فتعلم الفلاحة واستنبت غذاءه من القمح والفول والحبوب الأخرى . كما تعلم شفاء مرضاه ببعض النباتات .

ويحوى الخط الهيروغليفى صورا لنباتات لها خواص علاجيه . ويحوى القصائد الهومريه اليونانيه عددا من الوصفات الطبيه . وما أكثر الحدائق التى أنشأها قدماء المصريين والصينيين وغيرهم للنباتات الطبيه ! وهناك نباتات سامة عرفها القدماء اتضحت فائدتها فيما بعد اذا أخذت بكميات ضئيله . خذ مثلا نبات عرق الذهب المعروف طبيا باسم (ابيكاكوانا) اعتبر أولا نباتا ساما لاحداثه القىء ثم عرفت حديثا خواصه العلاجية للجهاز التنفسى والدوسنتاريا وغيرهما . وهناك نبات اسمه (كورارى) وضعه هنود أمريكا فى أسنة رماحهم لقتل أعدائهم فكان يشل عضلاتهم ثم اتضحت فائدته فى الطب اذا استعمل بكميات ضئيلة كافية .

ولنبات (الماندراجورا) قصه قديمه ممتعة ، استعمله الانسان أولا فى أغراض كثيرة . وأول ما لفت نظر الانسان الى هذا النبات تشعب جذره فتصوره يحوى خصائص آدمية لتشابهه بجسم الانسان . وأخذت الخرافات تترى بأن هذا النبات اذا اقتلعه شخص من الأرض أحدث صوتا عاليا . وان كل من سمع هذا الصوت أصيب بالجنون وكثرت حوله الصفات السحرية . ونسبت اليه تقوية الأعصاب وعلاج العقم . وجاء فى سفر التكوين الاصحاح ٣٠ الآيه ١٤ أن راشيل طلبت الماندراجورا من أختها بقصد علاج عقمها .. واعتبر قدماء المصريين هذا النبات هدية الشمس . واستعمل (ديوسقورس) فى القرن التاسع بعد الميلاد هذا النبات مخدرا أثناء عملياته الجراحية . ووردت على لسان (شكسبير) خاصة النبات التخديريه فى رواية (أنطونيو وكليوباترا) فقد جاء على لسان (كليوباترة) العبارة التالية :

« اسقنى شراب الماندراجورا لأنام هذه الفترة الطويلة التى يتغيبها أنطونياى عنى » .

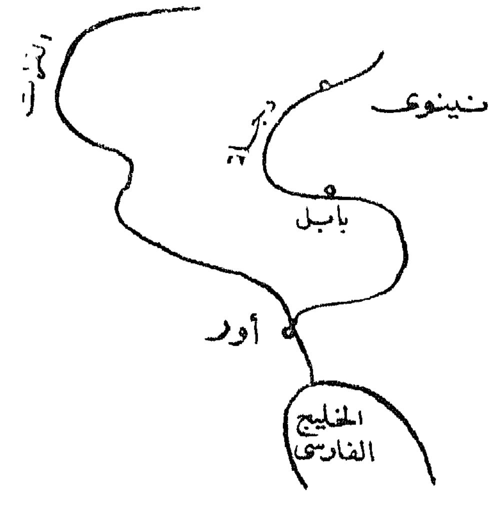
وما أكثر الأعشاب التى استعملها الانسان لتخديره منذ أقدم الأزمنة ! فالأفيون والحشيش والقنب والكوكا أمثلة معلومة لاتحتاج الى ايضاح . وما أكثر الأعشاب التى استعملتها حواء (والاسم هنا يقصد به الجنس النسائى) للاجهاض ! .

وجرى الانسان وراء توابل الشرق وسافر من أجلها الشهور وركب المصاعب لاعتقاده بفائدتها الطبية . فالكندر وهو المعروف باسم لبان نبات

شجيرى تسيل من جذعه عصارة لبنية متى تجمدت كونت اللبان وهو الكندر والبخور · ومنه الذكر ويعرف باللبان الذكر وما دونه فهو الأنثى · لا يزال يوصف لآلام المرأة والتهاب الصدر والحلق·

والمر المعروف باسم مر بطارخ نبات شجيرى تسيل منه مادة راتنجية صمغية تعرف تجاريا بالمر لا يزال يوصف كمنبه وقابض وعلاجا لالتهاب الشعب المزمن · ولا تزال صبغة المر توصف للسن المتألم واللثة الملتهبة ·

٢ ـ **بلاد النهرين** : هناك من يعتقد أن هذه البلاد أقدم موطن لمدنيات الشرق · وهناك فريق كبير يرى أن المدنية المصرية القديمة سابقة لمدنية بلاد النهرين وأنها صاحبة الفضل عليها فى كثير من النواحى · قال الفريق الأول انه بينما كان قدماء المصريين قبل عهد الأسر يستعملون الآلات الحجرية (منذ ٦٠٠٠ سنة ونيف) كان السومريون (سكان بلاد النهرين حينذاك) يستعملون الآلات المعدنية ويصنعون الأدوات الدقيقة· وزاد بعضهم على ذلك فقال انه قبل الطوفان وقبل مغادرة سيدنا ابراهيم لمدينة (أور) كانت فى أور هذه مدنية وخزف منقوش من عهد سابق لعهد السومريين بكثير · وان هذه المدنية ظهرت وترعرعت على أطلال الطمى المتراكمة ذلك الطمى الذى حملته مياه الفرات جيلا بعد جيل : ويرى بعض الأثريين أن الطوفان الوارد بالكتب السماوية ذكر أيضا فى النصوص السومرية التى يرجع تاريخها الى ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد · وهو العهد



الذى يتوافق مع عهد المملكة الوسطى الفرعونية (٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق·م·) ·

قال الدكتور (كالدر) فى كتابه (الطب والانسان) ان السير ليونارد ولى) عثر عام ١٩٢٩ على آثار الطوفان والمدنية السابقة لعهده · فبينما كان ليونارد ينقب فى مقابر ملوك تلك الأزمنة الغابرة اذ وجد مدينة عظيمة عريقة فى القدم فلما ازداد عمقا فى حفرياته وصل الى طبقة من الرمال حملتها مياه جارية · قيل له وقتئذ ان هذه آخر طبقة أثرية للجنس الآدمى · وعلى الرغم من ذلك فقد استمر فى الحفر حتى اخترق سمك هذه الطبقة وقد بلغ ثمانية أقدام · عندئذ وجد نفسه بين آثار مدينة (أور) التى أغرقها الطوفان بالطريقة نفسها التى أغرقت السوائل المندفعة من البركان مدينة (هركيولينوم) الواقعة على بعد سبعة أميال جنوب شرقى نابولى · وكان كشفها عام ١٧٠٩ · وقيل ان الطوفان الذى رسب طبقة من الرمال بهذا السمك لابد وأنه كان عتيدا حتى أقنع كل من نجا منه أنه عم الأرض جميعا · وقيل أيضا ان حصول هذا الطوفان كان سابقا لعام ٢٧٠٠ ق·م · ذلك قولهم وكل نفس بما كسبت رهينة ·

قال الأثريون ان مدينة أور كانت واقعة فى بلاد كالديا · وظنها البعض مسقط رأس سيدنا ابراهيم عليه السلام ـ وهذا يعنى أنها كانت واقعة على أرض سومرية · والكلديون هم أول من ابتكر علم الفلك · فقد حددوا السنة الشمسية بثلاثمائة وخمسة وستين يوما وست ساعات و ١٥ دقيقة و ٤١ ثانية وذلك قبل الميلاد بحوالى ألف سنة · وكان قياسهم لقطر القمر أدق بكثير من تقدير (كوبرنيكوس) الذى يعتبر الآن مؤسس علم الفلك · واسم (كوبرنيكوس) الكامل (نيقولاوس كوبرنيكوس) ، ولد عام ١٤٧٣ ميلادية وتوفى عام ١٥٤٣ ميلادية · ولد فى بولاندا وكان طبيبا فى بروسيا ·

واحقاقا للتاريخ يجب هنا أن نذكر أن أهالى مدينة (بوتو) عاصمة المملكة الشمالية بمصر القديمة هم أول من قدر السنة الشمسية بثلاثمائة وخمسة وستين يوما وذلك فى عهد ما قبل الأسر (أى قبل ٣٢٠٠ سنة ق·م بكثير) أى أن

المصريين سبقوا الكلدانيين فى تعرف السنة ٣٦٥ يوما بحوالى ٢٢٠٠ سنة ٠

عثر على كنوز كبيرة فى مقابر الملوك بمدينة (أور) كما عثر على ما يثبت وفاة حاشيات هؤلاء الملوك دفعة واحدة ٠ كل حاشية ماتت مع ملكها ٠ فان لم يكن ملكا وكانت ملكة فحاشيتها أيضا ، وكان أفراد كل حاشية يمسون على سطح منزلى الى حيث يدفنون أحياء مع سيدهم أو سيدتهم ٠

ففى حفرة طولها ٣٧ قدما وعرضها ٢٤ قدما عثر على ست جثث لخدم ذكور ، وثمان وستين جثة خادمات ٠ كانت هذه الجثث مصفوفة بعرض الحفر ٠ ويستدل من دقة ترتيب الهياكل العظمية المتبقية أن وفاة أصحابها لم تكن نتيجة عنف أو تعذيب ٠ فأكثر الخادمات كن يلبسن لباس الرأس بشكل « مهندم » ، الأمر الذى يتنافى مع وفاة من اصابة بالرأس أو طعنة برمح أو ألم اختناق ٠ كانت الوفاة اذن بمحض الارادة ٠ واذا فرض وشكلت لجنة لبحث موضوع هذه الوفيات التى حصلت منذ ٤٥٠٠ سنة لخرج أفراد هذه اللجنة برأى واحد هو أن أصحاب هذه الجثث اختاروا بمحض ارادتهم الموت مع ملكهم أو ملكتهم على البقاء بدون أحدهما ٠ ويحتمل جدا أن تجرع هؤلاء الأتباع عقارا منوما شديدا ناموا من أثره نومتهم الأبدية ٠ وأن أحد الناس نزل الحفرة بعد ذلك ووضع آلة موسيقية وترية (قيثارة) على الصدر وورقا من الذهب على الرأس — حصل كل ذلك قبل انهيار التراب على الجثث المذكورة ٠

واذا سلمنا برأى وجود العقاقير المنومة مع وجود عقاقير الجمال فى حجرة وفاة ملكة (أور) جاز لنا أن نستنتج أن السومريين فى مدن (أرخ) ، أور ، كيش ، لاجاش ، كانوا على علم بالأقرباذين ٠ واستخرجت ضمن آثار هذه المنطقة مديات نحاسية الأمر الذى يجيز وجود جراحين استعملوها فى مهنتهم ٠ وعثر فى (كيش) على نص تصويرى يرجع تاريخه الى ٢٤ سنة ق٠م، ثم عثر على قوالب منقوش عليها نصوص طبية ٠ وفى (لاجاش) عثر على خاتم طبيب يرجع تاريخه الى ٣٠٠٠ سنة ق٠م والخاتم أسطوانة صغيرة طينية منقوش عليها اسم صاحبها للاستعانة بها على تسجيل اسم الطبيب على قوالب طينية أخرى٠

وعلى هذا الخاتم وجد مرسوما المعبود (ايرو) وهو اله الوباء والمرض ٠

ودلتنا آثار (كيش) على وجود مجار بالمدينة يرجع تاريخها الى حوالى ٣٠٠٠ سنة ق م ٠ قارن هذا بنظام المجارى الذى عثر عليه بالمعبد الجنائزى للملك (ساحورا) ثانى ملوك الأسرة الخامسة (٢٥٥٠ ق٠م) بسقارة ٠

انتهت المدنية السومرية حوالى ٢٠٠٠ سنة ق٠م وحلت محلها مدنية آشور وبابل ٠ جمعت هذه المدنية بين الكهوف والطب فى الشخص الواحد ٠ ذلك لأن العلم كان قاصرا على الكهنة ٠ أما العلم وقتئذ فعبارة عن ملاحظات للوقائع ، على الرغم من عدم نفهمه كانت مخطوطات الكهنة تذكر الأعشاب الصحراوية وما تفرزه من راتنج بتأثير الحرارة٠ وكما نظر الى الفلك كسحر فلكى اعتبر الطب علما كهنوتيا ومع ذلك فكثيرا ما امتزج الطب مع الفلك٠

واحتفظ الملك (أشور بانيبال) (٦٦٩ — ٦٢٦ ق م) فى دار كتبه الكبيرة بنينوى بأكثر من ثلاثين ألف لوحة طينية ٠ منها ثمانمائة لوحة نقشت عليها نصوص طبية ٠ واستدل من هذه اللوحات على أن القوم اعتقدوا أن الأمراض من أعمال الأرواح الخبيثة ٠ وكان التشخيص لا يتطلب أكثر من مناظرة المريض ٠ أما انذار المرض فكان يحدد بالتخمين والتنجيم وذلك بأن نقدم للمريض كبد شاه ليتنفس فيها وينقل اليها أعراض مرضه٠ ثم نفحص الكبد بعد ذلك ونستنتج منها المعلومات عن سير المرض ٠ وفى بعض الأحيان كان الكاهن يتلو بعض الرقى على بعض من دم المريض أو لعابه أو بوله ٠ ثم يستخلص من ذلك معلوماته الطبية عن الحالة ٠

وقد عثر بجانب اللوحات الطبية المذكورة على لوحات أخرى بعضها تاريخى وبعضها دينى والبعض سحرى والآخر ملكى ٠ وكلها مكتوبة بالخط المسمارى ٠

والى الدكتور (كامبل تومسون) بأكسفورد يرجع الفضل فى التعرف على الكثير من معلومات الآشوريين الطبية والسحرية (راجع كتابه باسم : Assyrian Medical Texts from the originals in the British Museum, Oxford 1923) . قام سيادته أولا بطبع النصوص الطبية٠ بعد ذلك ظهر كتابه المعروف باسم The Assyrian

Herbal, London, 1924. الذى ساول النباتات الطبية . ثم ظهر كتابه الثالث المسمى : On the Chemistry of the Ancient Assyrians, London, 1925 يبحث فيه عن معلومات الآشوريين الطبية الخاصة بالمعادن والكيمياء .

ثم ظهرت ترجمته للنصوص الآشورية فى مجلة : Proceesdings of the Royal Society of Medicine Vol. XVIII (1924), p. 1-34 ; Vol. XIX (1926), p. 29-78.

قال (ورن دوسون) فى كتابه Magician and Leech ص ١٢٨ : ان المعلومات التى ظهرت من هذه الأبحاث أثبتت أن الطب الآشورى كان متقدما عن الطب المصرى . وأن هناك تشابها بين نصوص القطرين الطبية حيث يمتزج الطب بالسحر .

والحقيقة أن الوصفات الطبية الفرعونية كانت أدق من حيث التسجيل والعلم . فلكل وصفه عنوان . وبكل عنوان اسم المرض أو على الأقل وصفه . تلى ذلك عقاقير الدواء وأمام كل منها كميته مفصلة تفصيلا دقيقا .

ـ الأمر الذى لايتواجد فى الوصفات الآشورية . واذا شئت ضربنا لك مثلا لرقية وصفها الآشوريون للعين المريضة وهى :

أن يغزل الشخص خيطا ثم يعقده سبع عقد . وكلما يعقد عقدة يتلو عليها رقية . وفى النهاية يربط الخيط على العين المريضه .

ودلتنا الألواح المذكورة على أن أهل بابل عرفوا شيئا عن تركيب أو تشريح الكبد يفوق ما عرفه أهل العصور الوسطى بأوربا . فان الصور التشريحية التى خلفتها تلك العصور المظلمة الخاصة بالكبد كانت ناقصة ومضللة فى آن واحد .

وقد وصلنا الكثير من الوصفات العلاجية والعقاقير الطبية التى استعملها الأطباء الكهنة فى بابل . وتحوى الوصفات رقى كثيرة . كما يحوى بعضها عقاقير نافعة ، وتعمد الأطباء مزج هذه العقاقير بمواد شنيعة على زعم أن هذه المواد تزعج الأرواح الخبيثة المسببة للمرض فتهجر مريضها .

كلنا نعرف رياح الخماسين الحارة الجافة التى تأتى من صحراء العرب وتمر على القطر المصرى كما تمر على بلاد النهرين . اعتقد أهل بابل أن هناك جانا خبيثا يحدثها . ورمزوا له بحيوان فظيع له جسم كجسم النسر ورأس كرأس الكلب ومخالب كمخالب الأسد .

قال البابليون ان الخماسين هى من خوف الهواء من هذا الحيوان . وان هذه الريح اذا ما هبت فوق المساكن فانما تهب لابعاد هذا الجان ووقاية السكان من أضراره . تلك هى عقيدتهم . وذلك هو تفكيرهم . بهذه العقيدة وبهذا التفكير فسروا بعض أمراضهم . وشتان بين هذه الخرافات وبين الآراء الفرعونية السليمة كالواردة بقرطاس (ادوين سميث) أو بقرطاس (ايبرس) أو بغيرهما من القراطيس الطبية الفرعونية .

واذا نظرنا الى بعض وصفاتهم من ناحية الطب الحديث وجدنا فيها ما يبررها على الرغم من بداءة الوصفة وبعدها عن الطب الحديث . فالتهاب الملتحمة عالجه الطبيب الساحر بشق بصله ومزجها بالبيرة ثم نعاطى هذا المزيج . ان هذا المزيج يدر الدموع ـ وهى افراز قاتل للجراثيم المرضية ـ أو بعبارة أصح ـ مطهر . وهو لذلك شاف لالتهاب الملتحمة اذا كان ادرار الدموع كافيا . بعد ذلك دهنوا العين الملتهبة بالزيت . الى هنا يمكننا أن نعتبر العلاج سليما الى درجة ما . لكن كهنة بابل قالوا ان هذا العلاج لا يكفى لمقاومة ضرر الجان فأضافوا الى الكلام السليم كلاما سفيما . فقالوا : « استخرج أحشاء ضفدعة صفراء ، واضرب مرارتها حتى تصبح سائلا سميكا . ثم ضعه على العين » .

وأجمع الآشوريون على أن (نرجال) الذى اعتبره البابليون اله المرض من قبل تمثل فى الذبابة ـ التى هى رمز للمعبود (بعل زبوب) ويرجع ذلك الى أن هؤلاء اعتبروا الحشرات ناقلة للأمراض .

ويمكن أن يقال ان أهم ما حواه علم الصحة الآشورى البابلى هو انتقال البرص بالعدوى . ومن ثم فقد عزلوا المجذومين عن المجتمع . فقد جاء فى نقوشهم منذ ٣٥٠٠ ق.م ما يفيد أن « المجذوم سوف لن يعرف أبدا طريق العودة الى موطنه » .

وتواجدت طائفه من الكهنة الأطباء توفروا على الطب الباطنى عرفوا باســم (أشيبو) • كما تواجد كهنة توفروا على الجراحة وعرفوا باسم (آسو) عالجوا الجروح والقروح والكسور ولدغات الأفاعى • وقد برع (الأشيبو) فى العلاج بالأعشاب والمعادن •

ثم تطورت الأمور فى عهد الملك العظيم (حمورابى) (١٩٤٨ – ١٩٠٥ ق٠م ٠) فأحرزت طائفة الآسو تقديرا كبيرا • فبينما كان الكهنة مسؤولين أمام الآلهة كانت طائفة الآسو مسؤولة أمام الحكومة • وكانت هناك قوانين للاشراف على ممارسة الطب •

وقانون (حمورابى) الخاص بممارسة الطب حدد أتعاب الطبيب كما حدد العقاب لمن يمارس مهنة الطب دون تصريح •

جاء باحدى مواد القانون ما تعريبه « اذا عالج طبيب سريا من سراة القوم بأن فتح له خراجا بمشرط برونزى أو حفظ له عينا من التلف فله نظير ذلك عشرة أشقال (جمع شاقل) من الفضة • فان كان المريض حرا كان عليه أن يدفع خمسة أشقال أما اذا كان عبدا مملوكا فعلى سيده أن يدفع شاقلين » •

والويل للطبيب الذى يفشل • فان فتح خراجا لمريض ثم مات المريض أو عالج عينا فأتلفها استحق قطع يده • هذا اذا كان المريض حرا • أما اذا كان عبدا مملوكا وتسبب الطبيب فى وفاته أو فى فقد عينيه فعليه أن يشترى عبدا بدله يعطيه لسيده فان فقد العبد عينا واحدة دفع الطبيب نصف ثمن العبد • ولا يحوى القانون تحديدا للخطأ •

قال هيرودوت ان البابليين كانوا يعرضون مرضاهم فى الأسواق لعل من يمر بهم يكون قد شاهد أمثالهم فيصف لهم الدواء • كان لا يسمح لشخص أن يمر بمريض دون أن يسأله عن مرضه (جزء أول فقرة ١٩٧) •

٣ – الطب الاغريقى :

كان الطب الاغريقى مزيجا من حقائق وخرافات • أما الخرافات فسأوردها أولا ثم أتدرج بالقارىء الى الحقائق • وقد راعيت فيها التبسيط ما أمكن •

روى بندار (الشاعر الاغريقى الشهير ٥٢٢ – ٤٤٣ ق٠م) فى التآليف الارتجالية الثالثة التى كان يتغنى بها القوم – وهى المعروفة باسم (Third Pythian Ode) – كيف أن أسكولابيوس برع فى العلم حتى أخرج بلوتو من عمله بأن جعل الظل يتقلص فى منطقة (هيديس) • عرضت الشكوى أمام زيوس (أى المشترى) الذى صعق (اسكولابيوس) ثم رفعه الى مرتبة الآلهه فى (أوليمباس) • ولابد أنها كانت محاكمة سيئة، لأن (أبولون Apollon) كان أيضا رئيس الأطباء لسكان (أوليمباس) الى جانب أنه اله الصواعق • وكانت لديه الرماح القاتلة فكان يسبب الأوبئة والطاعون وهى الأمراض التى كان يعالجها ابنه (اسكولابيوس) على وجه الأرض •

بهذه الطريقة امتزج الطب مع التاريخ والخرافات حتى تعذر علينا التأكد اذا كان (اسكولابيوس) شخصية حقيقة مثل (أمحوتب) فى الطب الفرعونى •

ومن عبارات هومر – (٨٥٠ ق م) (وهو أشهر شعراء الاغريق) • قيل انه عاش فى زمن خيوس Chios – واليه تنسب الالياذة والأوديسا بشكل من الأشكال) يتبين للمرء أن (اسكولابيوس) كان انسانا لحما ودما • ولا شك فى أن (أسكولابيوس) كان خصيبا فكان له ابنتان وثلاثة أولاد هذا بيانهم :

الابنة الأولى : واسمها (بانيسيا) كانت تعرف كل الأدوية وتعالج كل الأمراض • وقد استعمل اسم (بانيسيا) فى الطب على أنه يعنى علاجا لكل الأمراض •

الابنة الثانية : واسمها (هايجيا) برعت فى الصحة العامة والصحة الاجتماعية • وكان أهم أعمالها تغذية الثعابين المقدسة التى كانت تقوم بمعجزات العلاج •

وليلاحظ أن العقيدة الطبية فى الثعبان لم تكن قاصرة على الاغريق • فقد وجدت فى طب البلدان القديمة • ذلك لأن الثعبان كان معتبرا رمزا للحكمة • يعرف السم والترياق • وكان دائما محترما ومحبوبا عند الأطباء • وازداد الاغريق اعتقادا فى ذلك فأكلوا الثعبان ليزدادوا تعرفا بالطب •

الشجرة الطبية الدينية

لاتونا — **المشترى (زيوس) :** سيد السماء ووالد الآلهة والناس · اختبأ بجبل (ايدا) خوفا من والده الذى أكل اخوته كلهم · وبيده الصواعق ·

أبولون

معبود الموسيقى والفنون والرعى والرعاية والعقاب · ولد بجزيرة (دلوس) قتل (سايكلوبس) الذى صنع الصاعقة التى قتلت (اسكولابيوس) من أجل ذلك طرده المشترى من السماء ، فذهب الى (تساليا) حيث رعى الغنم لمدة ٩ سنوات ·

امرأة

اسكولابيوس

قتله المشترى بصاعقة ، لأنه أعاد الناس للحياة · وهو اله الطب وكان طبيب (الأرجونوت) وهم راكبو الأرجو وهى سفينة جاسون ومنهم هرقل وغيره · وكان أستاذه (شيرون) اول الجراحين ثم فاق أستاذه علما · و (أبولون) قاتل (بيثون) الثعبان الهائل الذى سكن كهوف جبل باراميسيوس ·

مخيون	**بودليريس**	**تلسفورس**	**بانيسيا**	**هايجيا**
كان جراحا وطبيبا خاصا عند منلاوس أثناء حصاره طروادة	كان اخصائيا فى الطب الباطنى وعلم النفس	يرسم دائما كطفل يمثل النقاهة	كانت تعرف كل الأدوية وتعالج كل الأمراض	العالمةبالصحة العامة والصحة الاجتماعية

الابن الأول : واسمه (تلسـموري) يرسم دائما صغيرا • ومهمته جعل النقاهة من الأمراض سليمة •

الابن الثانى : واسمه (بودالبريس) اختص فى الطب الباطنى والنفسانى ، ولما رجع من حصار طروادة تحطمت السفينـة التى كانت تحمله على ساحل (كاريـا) • وهناك اقتيد الى ابنة الملك المريضة فقصدها ونجاها من الموت ثم تزوجها •

الابن الثالث : واسمه (مخيون) ـ كان جراحا وكان الطبيب الخاص عنـد (منـلاوس) أثنـاء حصار طروادة • اعتبره (هومر) بطلا لعنايته بالمرضى • وفى أثناء معركة طروادة اخترق سهمه درع (منـلاوس) فأسرع مخيون اليـه وانتزع العصا من الرمح ونزك رأس الرمح مكانه كصمام للجرح • ثم امتص الدم من الجرح ووضع عليـه بلسما •

قام بعضهم بعمل احصاء لما جاء بالالياذة فوجد أن (هومر) وصف ١٤٧ جرحا حربيا منها ١٠٦ جروح من الحرب كانت نسبة الوفيات فيها ٨٠٪ ، ١٧ جرحا من السيف انتهت كلها بالوفـاة ، ١٢ جرحا من المنجنيق بلغت نسبة وفياتها ٦٦٫٧٪ وبهذا أصبحت نسبة الوفيات من كل الاصابات ٧٧٫٦٪ • وطبيعى أن هنـاك أمراضـا أخـرى كالدوسـنتاريا والحميـات المعدية (تيفودية ـ تيفوس ـ ملاريا الخ) حصدت بعض الأرواح كما كان يحصل دائما فى الحروب الى عهد قريب •

والشيء الواضـح من الالياذة هو أنه فى سنة ١٠٠٠ ق٠م كانت مهنة الطب محترمة • وكانت هنـاك دور للعـلاج سميت باسم (اسـكليبا) انتشرت بأنحاء اليونان والأناضول •

وكانت المعابد فى الحقيقة دور علاج مهذبـة تهذيبا طفيفا يتناسب مع الكهنوت • وقد أقيمت هذه المعـابد على الجبـال التى كانت تكسوهـا الأشجار بالقرب من المياه المعدنية على نمط المدن المجاورة لعيون المياه المعدنية • وكان المرضى اذا أقبلوا على هذه الدور جهزوا تجهيزا نفسانيا بأن ترتل لهم تراتيل تحوى أعمال (اسكولابيوس) ونجح العلاج فى هذه المعابد وفى غيرها من المعابد• ثم تتـلى بعض العبـارات الدينية وتقدم القرابين ويعطى المريض حماما بالمياه المعدنية • يتلوه علاج بدهان بالزيت ثم بالتدليك• وبعد القيام بطقوس دينية أخرى يسمح للمريض بأن ينـام فى المعبد بالقرب من قدس الأقداس • وفى الليـل يأتى كاهن فى شـكل الاله ليزور المريض ويقـدم النصيحة الطبية اذا وجده يقظا • أما اذا وجده نائما أو حالما (والنوم والحلم كان القوم يستجعانهما لاعتقادهم أن لهما أثرا فى الشفاء) فينتظره حتى يصحو ثم يسـأله عما رآه فى نومه من أحلام • بعد ذلك تفسر له الأحـلام • فاذا لم يحلم أخبر المريض بـأن الثعـابين المقدسـة قد لعقت الجزء المريض من جسمه ، ثم يخبر المريض بنظام الغذاء والعلاج حتى يشفى • أما اذا لم ينم المريض اعتبر ذلك دليلا على عدم ايمانه أو عدم قيامه بطقس من الطقوس الدينية • اذ لا يمكن أن يكون ذلك نتيجة خطأ العلاج الذى يتوهمه المريض • وعلى العموم فان الايحاء والعـلاج مجتمعين كثيرا ما يأتيـان بالنتيجة المرجوة •

ورث الاغريق ثقافتهم من عدة بلدان • فقـد تأثروا بالثقافة الفرعونيـة والبابلية والهندية والفـارسية • وأهـم من هذه جميعـا الثقافـة (المنونية) • فان الاغـريق لما زحفـوا الى المدن المنونية التى منها طروادة (حوالى ١٠٠٠ ق٠م) تعلموا الكثير من أهالى تلك البـلاد الذين كانوا متقدمين فى علم الصحة العامـة كالمجارى العامة وعمليـات مياه الشرب والحمامات العـامة وابادة القمامات •

وجـاء الفـلاسفة فى العهد الواقـع بـين (أسـكولابيوس) ، أبقـراط (٤٦٠ ـ ٣٥٧ م الملقب بأب الطب والمولود بتساليا وتعلم بأثينا) أو بالأحرى بين هومر (٨٥٠ ق٠م أشهر شعراء الاغريق وصاحب الالياذة والأوديسا) ، بركليز (٤٩٠ ـ ٤٢٩ ق٠م) الاثينى والقائد العسكرى والخطيب المفوه الذى رفع من شأن أثينا الى القمة)• والفلسفة كثيرا ما كانت عقبة فى سـبيل العلوم كالطب لأنها تعترف بالحقائق ما دامت تتفق معها وتتنكر للحقائق ما دامت لا تتمشى معها • خذ مثلا (فيثاغورس) (المولود بساموس ٥٨٠ ـ ٤٨٩ ق٠م) الذى وضع النظرية الهندسية المشهورة وهى أنه فى المثلث القائم الزاوية تكون مساحة المربع القائم على الضلع المقابل للزاوية القائمة

مساوية لمجموع مساحتى المربعين المقامين على الضلعين المكونين لهذه الزاوية القائمة • أقول ان (فيثاغورس) هذا قد يكون رياضيا عظيما اذا نظرت اليه على ضوء أمثال هذه النظرية • أما اذا تعديت ذلك وسايرته فى آرائه عن القيمة الخفية الطبية للأعداد فانك سرعان ما تحس بعدم الراحة وعدم الانسجام خصوصا عندما تراه يحاول علاج القروح وألم الأسنان بمثل هذه الوسيلة الخرافية •

ومثل ثان • هناك الفيلسوف (أنكساجوراس) (٥٠٠ ـ ٤٢٨ ق•م الذى تتلمذ عليه سقراط ، وبريكليز) قال هذا الفيلسوف ان العالم مكون من أربعة عناصر : هى الأرض ، والهواء ، والماء والنار • وقال أيضا ان الدم حار ، والبلغم أو الصديد بارد ، والمرارة السوداء رطبة ، والمرارة الصفراء جافة • وان المرض ينشأ من عدم التوازن بين هذه المواد • وان الطبيب المعالج لابد وأن يرجع التوازن بين هذه الى ما كانت عليه فى الصحة ، فمثلا الصديد أو البلغم يحتاج الى علاج ساخن • وقد عمرت هذه النظرية حوالى ألفى سنة بعد وفاة صاحبها •

وفيما كان الأطباء الفلاسفة الذين أشرنا اليهم يخلطون بين العقل من ناحية وبين القوى الخارقة للطبيعة من ناحية أخرى كان الفنانون الاغريق يضربون بسهم صائب فى الناحية الطبية فقد كان ذلك العهد عهد الرياضة البدنية بكافة أنواعها من مصارعة وقفز وسباق ورمى ، فكان حتما على كل مشترك أن يصلح عاهته ويعالج مرضه ويقوى الضعيف من عضلاته • ساهم الفنانون بقسط وافر فى اظهار أجسام هؤلاء على التماثيل التى نحتوها • فأظهروا معالم الجسم التشريحية حتى ليمكن أن يقال ان تماثيل ذلك العصر تصلح لأن تكون نماذج لتعليم تشريح عضلات الجسم لطلبة الطب المحدثين •

الى جانب ذلك يجب أن نذكر أن الاغريق لم يمارسوا التشريح الداخلى للجسم • فكانوا يجهلون الكثير من الأحشاء البطنية والصدرية • فلما أتى أرسطوطاليس (٣٨٤ ـ ٣٢٢ ق•م) ـ وهو أشهر فلاسفة الاغريق ومعلم اسكندر المقدونى ومؤسس الليسيوم شرح الحيوانات وقارن بين أجسامها • كما وضع أسس علوم النبات والحيوان والأجنة ووظائف الأعضاء • كان باحثا كبيرا • وبقيت تعاليمه متبعة باخلاص لمدة ألفى سنة بعده • فلم يجرؤ أحد طوال هذه الحقبة الطويلة أن يناقش آراءه أو يظهر أخطاءه • اعتبر (أرسطوطاليس) القلب مركز الشعور والاحساس والفكر • ولم يعتبر المخ سوى غدة تفرز السوائل الباردة التى تمنع ارتفاع الحرارة التى يحدثها أتون القلب فى الجسم •

ننتقل الآن الى أبقراط (٤٦٠ ـ ٣٥٧ م) الذى اعتبره الغربيون مؤسس الطب • اعتبروه كذلك لأنه أضفى على الطب الروح العلمية • فأبدل بالخرافات التشخيص الواقعى والعلاج الفنى ، كما أضفى على الطب صفته الخلقية • وكان كل ما استعمله فى أبحاثه ذهنه الوقاد واحساسه المرهف • ولذا جاء وصفه للأمراض مثاليا ـ حتى فى عصرنا الحاضر •

ولد أبقراط بجزيرة (كوس) القريبة من شاطىء آسيا الصغرى • وكان والده طبيبا تعلم فى (أثينا) ثم سافر ليمارس مهنة الطب فى عدة مدن بتراقيا ، تساليا ، مقدونيا• وتشتهر (كوس) بمعبد (اسكولابيوس) الذى لا تزال آثاره باقية على منحدر أحد التلال المكسو بالأشجار • ويعتقد بعض الأثريين أن أبقراط لم يكن كاهنا • والا اعتبر من أكبر المرتدين • لأن كل تعاليمه كانت بعيدة عن الدين والفلسفة التى استبدلت المناظرة بالعقيدة •

وبعد ما كان المرض معتبرا مسا من الشيطان أصبح موضوع فحص اكلينيكى • اعتبر أبقراط كل مريض حالة قائمة بذاتها • فدون أعراضها ونوع مرضها على أنها حقائق ثابتة • وكان يرجع فى فحصه الى الخبرات السالفة وذلك بعد اثبات كل ملاحظاته الواقعية دون ظن أو ترجيح • كان أبقراط يجمع الأعراض التى يبنى عليها تشخيصه أولا • ثم يخرج منها برأى علمى صقلته تجاربه الماضية • كل هذا جاء على نقيض ما كان متبعا فى عهد الفلاسفة الأطباء الذين شخصوا الحالة أولا ثم كيفوا الأعراض تبعا لهذا التشخيص •

واذا قرأت كتابه عن الحالات التى دونها خيل اليك لأول وهلة أنه لا يمكن أن يكون عمل فرد بل عمل فريق من الأطباء • فهو يحوى اثنتين وأربعين حالة اكلينيكية تداولها الأطباء بعده دون غيرها لمدة ١٧٠٠ سنة تقريبا • والحالات مشروحة

بكل أمانة وتواضــــع ودقة مـع اعتراف صريح بالفشل اذا ما تعذر العلاج ٠

قال أبقراط : « لقد دونت ملاحظاتي عن قصد لأنها ستكون مفيدة لمن يريد أن يتعلم من فشلي في الفحص والعلاج » ٠ والواقع ان ٦٠٪ من هذه الحالات انتهت بالوفاة ولم يذكر لذلك عذر كما لم يوجه فيها لوم ٠

واليك احـدى هذه الحالات القيــاسـة التي ترجع تاريخها الى القرن الرابع قبل الميلاد « المرأة المصابة بضخامة والتهاب لوزتي الحلق الساكنه مع (أرستون) » ٠

كانت تشكو أولا من لسانها ٠ وصعوبة اخراج مقاطع الكلمات ٠

وكان لسانها أحمر تعلوه لطخ ٠

اليوم الأول : رعشــة ثم حمى ٠

اليوم الثالث : قشعريرة٠ حمى حادة ٠ احمرار مع تورم صلب على جانـبي العنــق والصــدر ٠ الأطراف باردة٠ واللون ممتقع٠ والتنفس مرتفع٠ والشراب يعود من الأنف ٠ والبلع متعذر٠ وحركة الأمعاء والمثانة متوقفة ٠

اليوم الرابع : كل الأعراض أسوأ مما كانت ٠

اليوم الخامس : توفيت ٠

لم يكن عسيرا على أى طبيب أتى بعد أبقراط أن يشاهد ما شاهده وأن يســجل ما سجله خاصا بالمرأة الساكنة مع أرستون ٠ لكن طبيبــا من هؤلاء لم يفعل هذا الى زمن قريب ٠ ذلك لأن لكل انسان عينين ٠ ولكن كل انسان لا يستعملهما ٠ ومما ذكره أبقراط يمكننا أن نستنتج بسهولة أن الحالة كانت دفتريا شديدة ٠ لأن التهاب الحلق وشلل عضلة الحلقوم المسبب لارجاع الشراب من الأنف وصعوبة النطق وامتداد الالتهاب الى العنق والصدر (وهى مضاعفة عادية للدفتريا) كل هذه الأعراض تشير الى أن الحالة دفتريا ٠

شرح أبقراط كل حالة شرحا دقيقا ٠ خذ مثلا حالة المريض (فيلسكوس) ــ « الذى كان يعيش بجوار الحائط » الذى كان تنفسه طوال مدة الحمى كمن يستجمع قواه ليسترد نفسه وهذا النوع من التنفس معروف الآن باسم نفس (تشين استكس) ــ وهو يتواجد فى الأمراض العصبيه الشديدة وفى المصابين بضعف شديد فى أمراض أخرى ٠ والمعروف أن هذا التنفس اذا كان واضحا دل على قرب الوفاة ٠ ويوصف كالآتى :

يبدأ التنفس خفيفا لمدة قصيرة ثم يزداد قوة وعمقا حتى تكمل شدته لبضع ثوان ٠ بعدهـا يخف حتى ينعدم كلية لمدة بضع ثوان أخرى ٠ ثم تتكرر الدورة من جديد ٠ وهكذا دواليك ٠

نعزى هذه الحالة لقلة غاز الأكسيجين بالدم ٠ وتشاهد فى أمراض فشل القلب والتسمم البولى وارتفاع الضغط والتسمم بالمخدرات وفى الالتهاب الرئوى أحيانا ٠

أما سر تسميته حديثا باسم (تشين استكس) فيرجع الى مكتشفيه وهما الدكتور (جون تشين) وهو اسكتلندى المولد ولد عـام ١٧٧٧ ومارس الطب فى (دبلن) بايرلاندا ٠ وصف هذا النوع من التنفس فى مريض مصـاب بنزيف مخى عام ١٨١٨ ٠ أما الطبيب الثانى فهو الدكتور (وليم استكس) كان طبيبا بمدينة دبلن بايرلاندا أيضا وقد وصــف هذا النوع من التنفس عـام ١٨٥٤ مصحوبا بتحلل دهنى فى القلــب وتغير مرضى بصمامات الأورطى ٠

اهتم أبقراط بالانذار ٠ ووصف محيا المريض قرب الوفاة بأنه مسحوب منكمش ممتقع Livid ويشير بقرب الأجل ٠ وقد أطلق على هذه الصفات مجتمعة اسم « الهيئة الأبقراطية » ٠

ومع أن أبقــراط كان عالمـا بمنافع العقاقير الكثيرة الا أنه كان شديد الايمان بقوة الطبيعـة الشفائية ٠ لذلك لم يكثر من وصفاته العلاجية ٠ وكان أهم ما وصفه الهواء النقى والطعام الجيد والملينات والفصد ومسلوق الشعير ومزيج العسل بالماء والخل والتدليك والاستحمام ٠

واشتهر أبقراط بتعبيراته التى جرت أحيانا مجرى الأمثال ٠ فمن كلامه :

١ ــ الحياة قصيرة الأمد والفن طويل الأجل ٠

٢ ــ أزمة المرض عابرة ٠

٣ ــ التجربة مجازفة ٠

٤ ــ ليس من السهل ابداء الرأى الطبى ٠

٥ ــ ليس المطلوب لعلاج المريض أن يكون الطبيب مستعدا لأداء واجبه فقط ٠ انما المطلوب أيضا أن يساهم المريض وممرضوه وكل من يحيط به فى العلاج ٠

٦ ــ انتهاء الغيبوبة بنوم دلالة سارة ٠

٧ ــ اذا اشتكى المريض من ألم بجسمه ولم يكن هناك مرض كانت حالته عقلية ٠

٨ ــ البدانة الطبيعية أكثر تعرضا للموت المفاجىء من النحافة ٠

٩ ــ تكثر السكتة المخية بين الأربعين والستين من العمر ٠

١٠ ــ يصيب السل عادة بين سن ١٨ و ٣٥ من العمر ٠

واشتهر أبقراط بقسمه المسمى باسمه وقد جاء به :

« أى بيت أدخله فسأدخله للأخذ بيد المريض بنية سليمة ٠ أدخله بريئا من كل نية خبيثة من الاساءة لأى شخص ٠ رجلا كان أو امرأة ٠ حرا كان أو رقيقا » ٠

« ان كل ما يصل الى بصرى أو سمعى وقت قيامى بمهمتى أو فى غير وقتها مما يمس علاقتى بالناس ويتطلب كتمانه ــ فسأكتمه ٠ وسأحفظ به فى نفسى محافظتى على الأسرار المقدسة » ٠

هكذا نجد فى تعاليم أبقراط دلائل انفصال الطب عن السحر والشعوذة ٠ كما نجد فيه دعامة طيبة للطب السليم ٠

مارس أبقراط العلم كما مارس فن الطب ٠ واعتمد على الخبرة ٠ فصار المثل الكامل للطبيب الطبب والصديق الصدوق والخبير الآدمى ٠

ان الأوبئة فى بدايتها وسيرها ونهايتها مرآة ناصعة لحالة البيئة الصحية الاجتماعية ــ تلك حقيقة لا جدال فيها ٠ فاذا عثرنا على وصف كامل لوباء أمكننا من هذا الوصف أن نتعرف على الأحوال المعاشية لمنطقة الوباء ٠

وباء أثينا عام ٤٣٠ ق٠م :

الوصف الذى وصلنا هو عن وباء حصل فى اثينا باليونان عام ٤٣٠ ق٠م (فى زمن أبقراط ٤٦٠ ــ ٣٥٧ ق٠م) ويرجع الفضل فيه الى (ثوسيديدس) (راجع كتابه الثانى الفصل ٤٧ ــ ٥٣) والذى أورده (أرنولد توينبى) فى كتابه : Greek Historical Thought (صفحة ١٦٥ ــ ١٦٨) وفيما يلى الوصف :

« وفى أوائل الصيف التالى غزا البلوبنسيان وحلفاؤهم اقليم (أتيكا) ــ وهو اقليم قديم باليونان عاصمته أثينا ــ بثلثى قواتهما ٠ كانوا تحت قيادة (أرخيداموس) متبعين طريقة العام الماضى ٠ عاثوا فى الأرض فسادا ولم يرقبوا الا ولا ذمة ٠ وما هى الا بضعة أيام على دخولهم (أتيكا) حتى ظهر الوباء ٠ ظهر أولا فى لمنوس ثم فى غيرها ٠ وكان شديدا ٠ وكان عاما وساحقا ٠ لم يكن له مثيل من قبل فى أى مكان ٠ عجز الأطباء عن مقاومته ٠ ولم لا يعجزون وهم به جاهلون ٠ تعددت وفيات الأطباء لأنهم أكثر تعرضا له من غيرهم ٠ فلما لم ينجح دواء ولم ينجح علم عمد الناس الى الصلوات ثم التنبؤات ثم الى الخرافات دون جدوى ٠ فلما غلبوا على أمرهم ٠ فقدوا الرجاء فرضخوا للبأس واستسلموا له ٠

« قيل ان هذا الوباء بدأ فى السودان ثم انتقل الى مصر فشمال أفريقيا فالولايات الفارسية بآسيا ٠ ولما بلغ (أثينا) أخذها على غرة ٠ ظهرت اصاباته أولا فى (بيرا) فاتهم الناس (البلوبونيزيين) بأنهم سمموا صهاريج المياه ٠ ذلك لأن الآبار الحديثة لم تكن معروفة وقتئذ ثم زحف الوباء من الميناء الى المدينة (أثينا) واشتدت وطأته ٠

« قال الكاتب لن أبحث فى منشأ هذا الوباء وأسبابه٠ فانى تارك ذلك للكتاب الفنيين أو الهواة علهم يتمكنون من تعرف السبب الحقيقى لهذه الفوضى الصحية الشاملة فى النظام الاجتماعى ٠ سأقصر وصفى على ما وقع عليه بصرى وبالأخص على الأعراض المرضية التى قد تساعد الفنيين على تعرف الوباء اذا ما قدر له أن يندلع مرة أخرى ٠ انى أشعر أن فى امكانى القيام بهذا العمل بجدارة

لأنني كنت فريسة له يوما ما كما شاهدت الكثيرين ممن افترسهم •

« لقد كان معروفا جيدا أن السنه التي حصل فيها الوباء كانت خاليه من كل مرض آخر فاذا ما تصادف وظهر مرض آخر سرعان ما تركز فيه الوباء • أصيب الاصحاء فجأة دون سبب ظاهر أو انذار سابق • أصيبوا أولا بحمى شديدة بالرأس مع احتقان العينين تلاه التهاب شديد بالحلق واللسان وظهور رائحة كريهه في النفس • بعد ذلك كان يصاب المرضى بالعطش وبحة الصوت • ثم يزحف المرض على الصدر • فيصاب المرضى بسعال شديد • فاذا أصاب المرض المعدة أربكها تماما وسبب افرازا لكل أنواع الصفراء الواردة بالكتب الطبيه مع آلام شديد مبرحة •

« كان أغلب المصابين ينتابهم تجشئ أو نهوع لا يخفف ولا يلطف من شدة الحالة بل كانت تصحبه نوبات تشنجية شديدة عادة عابرة وأحيانا دائمة •

« لم ترتفع الحرارة كثيرا على سطح الجسم • ولم يظهر عليه يرقان • انما كان محتقنا ممتقعا مصحوبا بطفح عبارة عن بثرات صغيرة مع قروح •

« أما داخل الجسم فكان مرتفع الحرارة منالما فلم يعد المريض يحتمل شيئا على جسمه • فنزعت الملابس وبقيت الأجسام عاريه وبدت عليها سوآتها وتركزت الرغبه في الانغماس في المياه المثلجه • فاندفع أغلب المرضى المهملين نحو صهاريج الماء بدافع من الحمى ومن الظمأ الشديد • فأكثروا من شرب الماء دون جدوى ثم قللوا فلم يصبحوا أحسن حالا مما كانوا • وكان المصابون من أول المرض الى آخره يئنون من أهواله ومن الأرق ومن عدم الراحة • ومع ذلك فقد احتفظت الأجسام بحجمها طيلة المرض وقاومت مقاومه عنيدة وشديدة غير منتظرة •

« كانت الاصابات تنتهي عادة بالوفاة بسبب ارتفاع الحرارة الداخلي • حصل ذلك عادة في اليوم السابع أو التاسع من بداية المرض • ويأتي الموت وصاحبه حافظ لقواه العقلية • وقد يزحف المرض الى الأمعاء فيلهبها كثيرا محدثا اسهالا حادا يحصد الأرواح حصدا • وكان من نجا في الفترة الأولى مات في الثانية من الاعياء •

« وهكذا بعد ما ينبت المرض في الرأس ينزل الى سائر الجسم مارا بالاعضاء الحيوية • فاذا ما قدر للمريض أن ينجو فلن ينجو سليما • ذلك لأن المرض يترك آثاره بالأطراف — في أصابع اليدين والقدمين والأعضاء التناسلية • وكثيرا ممن شفوا من المرض فقدوا هذه الاعضاء أو بعضها كما فقد بعضهم بصره • وهناك فريق فقد ذاكرته وهو في دور النقاهة فلم يتعرف على أصدقائه وكيف يتعرف وقد نسي معالمهم ؟

« الواقع أن هول الوباء فاق الوصف • انه كان فوق طاقة البشر • كان غريبا في صفاته غير الطبيعية • لقد رفضت الحيوانات الجارحة مس الجثث التي بقيت دون دفن واذا فرض والتهمت شيئا منها ماتت لتوها • فاختفت الطيور آكله الجيف ولم يشاهد منها أحد يلتهم شيئا بل لم يشاهد أحد اطلاقا • لقد كانت هذه الملاحظة واضحة جلية في الحيوان المستأنس كالكلب •

«لقد شرحت أعراض المرض العامة دون الدخول في دقائقها العديدة من علامات وأعراض والآن أذكر أن الوباء صحبته حصانة طبيعية ضد الأمراض العادية واذا ما ظهرت أمراض أخرى فسرعان ما تنتهي هذه الأمراض بالوباء •

« لا شك في أن بعض الوفيات حصلت من اهمال ، وأن حصلت على الرغم من بذل كل ما أمكن من عناية • وكيف لا يتوفى الكثير والوباء شديد وعلاجه النوعي غير معروف ؟ ولوحظ أن الدواء اذا نجح في حالة ضر في أخرى • ولم تقاوم الوباء أجسام ما قوية كانت أو ضعيفة • افترس الوباء كل ما وقع عليه • قاوم كل علاج • فسيطر سيطرة تامة على الموقف •

« وأهم عارضين مفزعين هما — الأول : الانهيار الذي يشعر به المريض عندما يحس بدخول المرض (وهو شعور باليأس الباغت الذي يستنفد كل مقاومة ويترك صاحبه فريسة سهلة) والثاني : كثرة الاصابات بين طائفة التمريض لتعرض أفرادها للمرض مما جعلهم يموتون كالغنم • لذا كانت نسبة الوفيات بينهم أعلى بكثير من غيرهم •

« كان اذا رفض السليم الهرب من المريض خوفا من العدوى توفى المريض دون رعاية • لقد أبيدت أسر بأجمعها لعدم وجود من يمرضها • وهناك مرضى كان يتقدم بعض الناس لتمريضهم فكانوا سرعان ما يتوفون هم أيضا •

« هكذا تعرض للوباء والوفاة أكثر الناس مروءة وأنبلهم خلقا •

« لقد أصبح الخلق الفاضل من مسببات الوفاة اذا ما حاول صاحبه اسعاف صديقه •

« كان كلما ازداد هول الوباء ازداد أقارب المتوفين تعبا وأنينا حتى تركوا مناصبهم •

« كان أكثر الناس مؤاساة للمرضى الناقهون • وهذا طبيعى لأنهم أكثر الناس علما بأهوال المرض • كما أنهم أصبحوا محصنين ضده • لذلك كان الناس يهنئونهم فى كل مكان • هذا الشعور بالحصانة المكتسبة أذكى فى النافهين اعتقادا كاذبا بأنهم أصبحوا محصنين ضد الموت من كل مرض •

« ومما زاد من اصابات الوباء هجرة أهل الريف الى المدن • ونخص بالذكر منهم جمهور اللاجئين • فلم يعد هناك منزل يأويهم • ومن ثم أمضوا الصيف فى أكواخ خانقة لا حد للوفيات فيها • لقد تكدست الجثث أكواما • كنت نشاهد المصابين فى الشوارع يتضورون ألما وهم فى طريقهم الى الموت • وتكدس المرضى حول النافورات وقد بلغ أنينهم عنان السماء يحاولون اطفاء ظمئهم ونار الحمى التى تحرق أجسامهم •

« وحتى أماكن العبادة تكدس فيها المرضى ، وكانت مكشوفة لا سقف لها يحميهم من وهج الصيف فى حين امتلأت بجثث الموتى •

« لقد خيم الرعب على كل مكان • وعجز القوم عن نعرف وسيلة لمقاومة الوباء • فقدوا الثقة فى كل شىء • فقدوها فى المقدس كما فقدوها فى النسائن • انعدمت الطقوس الدينية فدفن الموتى بدونها • انعدم الحياء لكثرة ما توفى من أفراد العائلات • كان القوم يجمعون الخشب للنار ليحرقوا عليها الجثث تباعا فما لبثوا أن أصبحوا هم أنفسهم حطبا لتلك النيران • وما أكثر الجثث التى ألقاها أهلوها على جثث أخرى لم يتم حرقها ثم فروا هربا من هول المنظر !! •

« لقد هدت حدة الوباء كل مقومات المجتمع • انعدمت الأحاسيس والروادع التى كان يتحلى بها بعض من تبقى فيه أثر للخلق الكريم • ذابت وتضاءلت رويدا رويدا فى مناظر حياة متقلبة بين موت فريق وثراء آخر • كان هناك أثرياء تركوا الدنيا فى طرفة عين فانتقلت ثروتهم الى ذوى قرابتهم فأثروا ثراء فاحشا فى طرفة عين أخرى •

« صرف الألوف من الناس ما عندهم على الملذات والشهوات • لأن الحياة لم تعد لها قيمة ولأن الثروة لم يعد لها عمر • فانعدمت الرغبة فى الاقتصاد الشريف • لأن الموت أقرب اليهم من ذلك الكسب • لقد انعدمت قيم الشرف ورعاية الضعفاء وصار الشرف بخثا وصارت الرعاية عديمة القيمة فالقوم لا يعرفون الا الساعة التى كانوا فيها • ولا يهمهم الا ما يدخل عليهم نوعا من أنواع السرور •

« لقد ران على قلوبهم ما عملوا • فزال خوف الله منهم • وبطلت القوانين الاجتماعية الرادعة •

« ولما رأى القوم الموت ينقض على خيارهم ، كما ينقض على شرارهم ولم يترك صالحا ولا طالحا الا التهمه • لم يتبينوا أمامهم طريق الايمان من طريق الكفر فتساوى حينئذ الخبيث بالطيب • حتى المجرمون تأكدوا أنهم سيموتون بالوباء قبل اعدامهم فشعروا بأن حكم الاعدام أوقف وان الحياة تتطلب بعض السرور قبل حلول الطامة الكبرى » •

الى هنا انتهى ما أردنا ذكره عن هذا الوباء • ولعل أول ما يتبادر لذهن القارىء هو ماهية هذا الوباء • والجواب على ذلك أن الآراء تضاربت فى حقيقته • لكننى أرى أنه مرض الجدرى وهو مرض من أهم الأمراض المعدية بالمناطق الحارة والمعتدلة • أعراضه ذكرت كلها فى الوصف • هو مرض معد أشد العدوى • تنتقل عدواه بالرذاذ من الأنف والفم فى أول المرض وبالقشور المتناثرة من الطفح فى آخره • يبدأ المرض بصداع شديد وحمى لبضعة أيام بعدها تهبط الحرارة لتعود ثانيا • وهذه هى المرحلة الأولى الواردة بالوصف • وفى هذه الحالة يحصد المرض كثيرا من مرضاه ثم ترتفع الحرارة ارتفاعها الثانى فتبلغ حوالى ٤٠° ، ٤١° درجة مئوية يصحبها تسمم شديد

وآلام مبرحة وضعف منهك وطفح يبدأ بشكل حليمات ثم يتدرج الى بثرات . وقد يكون هذا الطفح مختلطا وقد يكون نازفا . وكلا النوعين أشد الأنواع فتكا . ويظهر الطفح أولا على الوجه والرأس ثم اليدين والقدمين والصدر فالبطن . يصحب ذلك ظمأ شديد وآلام جلدية . فلا يحتمل المريض ملابسه . وهذه هى المرحلة الثانية التى وصفها الكاتب بأن المصابين فيها ارتموا على نافورات المياه طلبا للمياه الباردة .. الخ .

فاذا قدر للمريض أن يتغلب على المرض دخل دور النقاهة . وهو المرحلة الثالثة المصحوبة بكثير من المضاعفات أهمها فقد الابصار من ظهور الطفح على القرنية ثم الاصابة بالغنغرينا بالأصابع والأطراف والصفن وقروح الفراش . وهى مضاعفات ذكرها الكاتب .

والمرض بهذا الوصف واضح . وكل ما ينقص الوصف هو تتويجه باسمه المعروف الآن كوحدة مرضية قائمة بذاتها . ألا وهو الجدرى (راجع كتاب الحميات للدكتور حسن كمال) .

نحن نشهد للكاتب ببراعة التعبير لأعراض المرض وشرح سيره وتحليل نفسية المجتمع تحت ضغط هذا الوباء .

المراجع

1. Dr. Ritchie Calder, Medicine & Man.
2. Dr. Warren Dawson ; Magician & Leech.
3. Arnold Toynbee ; Greek Historical Thought.

الفصل الثانى

منـــاخ مصر الفرعونيـــة
عامل هام فى رفع مستواها الصحى

١ ـ النيـــل :

من أقوال هيرودوت : « ان مصر هبة النيل » . شرب المصريون من أســـوان الى البحـــر الأبيض المتوسط ماء هذا النهر ولم يشربوا ماء سواه . اغتسلوا فيه ، تطهروا فيه ، شـــاركتهم فى ذلك مواشيهم ، رووا أرضهم بمائه . فليس هناك نهر ســـواه . والاقليم المصرى واحة مستطيلة طولها ستمئة ميل تقريبا . اخترقها النيل من الجنوب فى اقليم جبلى قاحل غير آهل بالسكان حتى وصل الى البحر الابيض المتوسط . وبالقرب من القاهرة تفرع النهر سبعة أفرع . وهذه تضاءل عددهـــا حتى بلغ فرعين هما فرعا دمياط ورشيد ، هكذا تكونت دلتا النيـــل .

قسم تفرع النيل هذا اقليم مصر الى قسم قبلى أو مصر العليـــا وقســـم بحرى وهو الدلتـــا . أما القسم القبـــلى فيمتد من أسوان الى القـــاهرة (أو كما قال قدماء المصريين من جزيرة الفيلة الى منف) وأما القسم البحرى فمنبسط على شكل حرف الدال الاغريقى يحده من الشـــمال البحر الأبيض المتوسط .

ومصر قليلة الأمطار ، متوســـط أيامها الممطرة حاليا بالوجه البحرى ٤٢ يوما فى السنة ويقابل هذا العدد ٢٦ يوما بالقاهرة . وكلما اتجهت نحو الجنوب يقل هذا العدد حتى يصـــل الى الصفر تقريبا . هكذا اعتمدت البلاد فى نواحى حياتها على النيـــل .

ويمتاز النيـــل بفيضان سنوى يظهر فى وقت معين وينحسر فى وقت معين . جهل قدماء المصريين منابـــع النيل . قالوا مرة انـــه آت من السماء ، وقالوا مرة أخرى انه نابع من عالم سفلى . وفسروا فيضانه على أنه نتيجة سقوط دموع (ايزيس) فيه اذا ما بكت على فقد زوجها (ازوريس) .

حاول فلاسفة اليونان تفسير الفيضان ابتداء من طاليس (٦٤٠ ـ ٥٤٦ ق.م) . قال بعضهم ان قوة الرياح الشماليـــة تمنع جريان النيل فى البحر وتحبسه فى حوضه . وقال البعض بما أن النيل ينبع من المحيط المائى حول الأرض ففيضانه اندفاع لمياه ذلك المحيط . وقال فريق ثالث ان الفيضـــان نتيجة ذوبـــان الثلوج على قمم الحبشة مضافا اليها أمطار ذلك الاقليم . والقول الأخير أقرب الى الصواب . ومع ذلك فقد فنده آخرون فقالوا وكيف تتكون فى الحبشة ثلوج وهى بلاد غاية فى الحرارة ؟ انه محال .

نعرف الآن أن النيل الأبيض غير النيل الأزرق . يأتى الأول من أواســـط أفريقيـــا وهو على طول المسافة رائق الماء هـــادىء السير عديـــم الطمى . ويأتى الثانى من الحبشـــة وهو عاصف منحدر كفرع عطبرة عكر الماء قوى الاندفاع ملىء بالطمى . من هذا الطمى تكونت الرقعـــة الزراعيـــة . بلغ

سمك هذه الرقعة من ٣٠ الى ٤٠ قدما بالصعيد ومن ٥٥ الى ٧٠ قدما بالدلتا • والطمى أسود لذلك سميت مصر الفرعونية « الأرض السوداء »• أما الصحراء فهى « الأرض الحمراء » • والسواد بالمصرية القديمة اسمه (كيما) وهو الاسم الذى أطلق على مصر • و (كيما) أصل (كيميا) نظرا لقدم هذا العلم فى مصر وظهوره وترعرعه فيها •

يروى فيضان النيل أرض مصر كل عام ويمدها بكمية كبيرة من الطمى الذى يصلح تربتها • يأتى هذا الفيضان من الحبشة نتيجة لهطول الأمطار وذوبان الثلوج المتراكمة على قمم الجبال أيضا • يظهر الفيضان فى الخرطوم فى أوائل أبريل فيرتفع منسوب مياه النيل الأبيض وتزداد مواده النباتية الآتية من وسط أفريقيا حيث تكثر المستنقعات • وبعد ذلك بحوالى الشهر يبدأ منسوب مياه النيل الأزرق فى الارتفاع حاملا معه الطمى • وباختلاط زيادة مياه النيلين يبدأ الفيضان السنوى فى منتصف شهر يونيو من كل عام • ويبلغ متوسط ارتفاع النيل من ٤٠ الى ٤٥ قدما فى الصعيد ومن ٢٠ الى ٢٥ قدما فى مصر السفلى• ويستمر الفيضان حتى منتصف سبتمبر لما يبلغ الفيضان قمته • بعد ذلك يهبط بسرعة ابتداء من منتصف أكتوبر تاركا الأرض مرتوية ومغطاة بطبقة جديدة من الغرين الذى يخصبها اخصابا •

كان لهذه الظاهرة الطبيعية أثر عظيم فى حياة قدماء المصريين وتفكيرهم • لقد اضطروا الى تشييد مدنهم وقراهم فى أماكن عالية ليتجنبوا خطر الفيضان • وكانت الفلاحة من جراء هذا الفيضان موقوفة طيلة فترته • وكان القوم فى تلك الفترة فى أعياد مستمرة كما رواه ديودور الصقلى • انغمسوا حينذاك فى كل المسرات انغماسا ، ومع ذلك فلم يكن الفيضان مهملا بل كان تحت اشراف دقيق مستمر مصحوب أحيانا بقلق شديد • لذلك أنشأت الحكومات القديمة المتعاقبة مقاييس للنيل فى أماكن عدة ، منها مفياس (منف) وهو عبارة عن بئر متصلة بالنيل نقشت على جدارها مقاييس بنفس طريقة مقياس (الروضة) •

كانت أخبار الفيضان من حيث ارتفاعه وانخفاضه تنقل شفاها أولا بأول الى كل بلاد القطر • وما دام الفيضان فى ارتفاع كان الأهالى فى قلق خوفا من الغرق • ولا يذهب القلق عنهم الا اذا انحسر الفيضان • عندئذ فقط يمكن الفلاح أن يتنبأ بقدر محصول أرضه القادم •• وبعبارة أخرى يمكن الحكومة أن تتكهن بالحالة الزراعية العامة • هل هى حالة رخاء أم قحط ؟ ذلك لأن الفيضان اذا كان شحيحا تعذر رى كل الأرض • ومعنى هذا قلة المحصول • وقد تصل هذه القلة الى درجة القحط • وحصل أن شح الفيضان عدة سنوات متتالية فصحب ذلك قحط وضنك شديدان (راجع قصة سيدنا يوسف عليه السلام) • أما اذا كان الفيضان عاليا علوا بالغا فذلك يعنى خرابا شاملا • فالفيضان العالى يكتسح كل شيء أمامه • يكتسح الجسور والقرى والمدن كما يكتسح الحيوانات والأهالى وكما يكتسح الآلات الزراعية والمحاصيل • وكان ارتفاع النهر لستة عشر قيراطا معتبرا أفضل ارتفاع للفيضان •

وكل اقتصاد مبنى على عامل متغير غير مستقر هو اقتصاد غير مأمون • وفيضان النيل عابر لا أمان له فى حدوثه ولا فى قدره • لذلك كان القوم منذ أقدم العصور ينسقون جهودهم نحو الاشراف الكامل على مياه النيل ليأمنوا غوائل فيضانه • حجزوا مياه النيل عند شحتها • صدوها عن الأراضى عند غزارتها • أنشأوا الحياض وأنشأوا الجسور وفتحوا فتحات الصرف وأقاموا قنوات التوزيع • كونوا هيئة عليا للاشراف على زراعة القطن وريه • أنشأوا لذلك ادارات عدة • اعتبروا كل حوض وحدة زراعية قائمة بذاتها أهلها مسؤولون عن شؤونها •

تطلب رى الحياض البدء برى الجنوب أولا لارتفاع ذلك الاقليم ثم التدرج نحو الشمال وقد سبق أن ذكرنا أن حكومة تلك العصور عينت هيئه عليا للاشراف على رى حياض القطن ، حتى لا يحرم حوض على حساب آخر • وهكذا نجد أن النيل لم يخلق القطر المصرى فقط ولم يوفر لأهله الغذاء والكساء بل جمع كلمتهم واضطرهم لابتكار النظم الزراعية السليمة وكافة النظم الاجتماعية الضرورية •

كان للنيل أثر آخر بعيد غير ما ذكر • لقد حسب القوم سنتهم الشمسية وبدأوها مع توافق

شروق نجم الشعرى اليمنية مع ظهور الفيضان. والشروق هنا يعنى ظهور ذلك النجم فى الأفق الشرقى مع الشمس . وقسم القوم سنتهم ثلاثة فصول . وقسموا الفصل أربعة أشهر وسموا الفصول : فصل الفيضان ، وفصل البذر والانماء وفصل الحصاد . كان شهرهم ثلاثين يوما وكانت سنتهم تبعا لذلك ٣٦٠ يوما مضافا اليها ٥ أيام هى ايام النسىء ، وهى الأيام التى كانت تقام فيها أعياد الآلهة الرئيسية الخمسة .

بعد ذلك عرف القوم أن السنة الشمسية ٣٦٥¼ يوما ـ أى بزيادة ربع يوم عما كانت عليه سابقا . نحن نقيس الزمن بتغير المناخ فنقسم سنتنا أربعة فصول : هى الشتاء ، والربيع ، والصيف ، والخريف . أما قدماء المصريين فحسبوا زمنهم بالسنة الشمسية المذكورة آنفا والتى تبدأ بشروق نجم الشعرى اليمنية مع الشمس فى المشرق واستمر الحال كذلك حتى عهد الأسرة الثانية عشرة (٢٠٠٠ ـ ١٧٩٠ ق٠م) ثم أضاف القوم حساب الفصول وشهورها الى حساب السنة حتى العصر الرومانى .

وزراعة الأراضى وتقسيمها الى حياض وتوزيعها على الأهالى ـ كل ذلك يتطلب معرفة لعلم المساحة وابتكار المقاييس والمكاييل وعلم الحساب والهندسة وغير ذلك .

هذا هو سر مدنية وادى النيل من أقدم العصور .

ننتقل الآن الى الناحية الصحية فنقول ان هذا الفيضان كان وسيلة هامة لتنقية مياه الشرب والرى . فالنيل مورد القطر المائى . شرب القوم منه واستحموا فيه وغسلوا متاعهم ومواشيهم فيه أيضا . ومنذ أقدم الأزمنة كان القطر مكتظا بالسكان ولم تكن هناك وسيلة لتغيير مياه هذا النهر سنويا الا الفيضان . فكان الفيضان عاملا صحيا هاما فى تجديد مياه الشرب والاستحمام .

هناك أمراض قديمة متوطنة بالقطر المصرى مثل البلهارسيا أو البول الدموى والانكلستوما أو الكلوروز المصرى . أما البلهارسيا فمرض نتيجة الاصابة بديدان صغيرة تعيش فى أوردة الكبد عادة ثم تسبح ضد التيار الدموى فى أوعيه (أوردة) الأمعاء حتى تصل الى المثانة أو المستقيم فتضع بويضاتها التى تترك الجسم بطريق البول أو البراز لتفقس فى المياه الراكدة مهدبات . وفى تلك المياه تدخل المهدبات جسم قوقع خاص تعيش فيه مدة من الزمن ثم تخرج منه بشكل مذنبات تسبح فى الماء لتخترق جلد انسان تعرض لتلك المياه الملوثة . وتبدأ العدوى هكذا من جديد .

أما مرض الانكلستوما فهو نتيجة الاصابة بديدان صغيرة تسكن أمعاء الانسان حيث تضع بويضاتها التى تخرج مع البراز . وفى الأرض الرطبة تفقس وتكبر وتخترق جلد الانسان المعرض لها ومن ثم تنتقل داخل جسمه حتى تصل الى أمعائه .

يكثر هذان المرضان فى الأرض الدائمة الرى كالوجه البحرى . أما الأرض التى تروى بالحياض فقليلة الاصابة بهما . ذلك لأن الفيضان السنوى ونظام الحياض كفيلان بطهارة مجرى المياه وطرد الكثير من الحلزونات الحاملة لجرثوم البلهارسيا وبويضات وديدان الانكلستوما فى البحر الأبيض المتوسط .

الفيضان النيلى اذن عامل هام فى وقاية الأهالى الى درجة كبيرة من هذين المرضين الخطيرين . وهناك عامل صحى آخر هو انحسار الماء وجفاف الأراضى صيفا . فاذا انحسر الفيضان انخفض مستوى الماء وتحول النهر العظيم الى مصرف عظيم تنصرف فيه مياه الوادى التى كانت مخزونة فى تربته حاملة معها البويضات والجراثيم حتى يأتى الفيضان فيقذفها مرة واحدة فى مياه البحر الأبيض . وجفاف الأراضى عامل هام آخر لقتل الجراثيم لأن الجفاف من أهم عوامل الطهارة فاذا أضفنا اليه عامل الحرارة الشمسية وعامل أشعة الشمس القاتلة للجراثيم وجدنا أن اجتماع هذه العوامل كاف للقضاء على كثير من الأمراض . بل كاف للمحافظة على صحة القوم بدرجة كبيرة .

والجفاف عامل هام فى ابادة الحشرات الضارة كالبعوض والذباب . وفيضان النيل السنوى بانحساره يطهر القطر من كثير من الميكروبات المرضية فيمنع الأوبئة ويحافظ على صحة المجتمع .

وهناك الى جانب ذلك جريان المياه واستبدالها سنويا بمياه جديدة • ان هذا الجريان هو وسيلة لتهوية مياه النهر وهو عامل من أهم عوامل قتل الميكروبات المرضية •

وتعرض مياه النهر لأشعة الشمس وسيلة صحية هامة لقتل كثير من جراثيم الأمراض • وتخزين المياه ـ وهو ما يحصل زمن التحاريق ـ عامل هام أيضا فى تنقيه المياه من كل الجراثيم المرضية •

واذا لاحظنا أن هذا التخزين فى الحياض يحصل أيام الصيف المحرق عندما تكون أشعة الشمس قد بلغت منتهى شدتها ، استنتجنا أن مياه النيل وقتئذ تكون تحت تأثير عاملين صحيين هامين على نحو ما ذكرناه سابقا •

ننتقل الآن الى أثر النيل وفيضانه فى مناخ مصر وأثر ذلك بالتالى على الصحة العامة • لقد سبق أن ذكرنا أن مصر هبة النيل وهو قول حق لا جدال فيه • فلولا النيل لكانت مصر صحراء قاحلة لا تقل شبها عن شبه جزيرة طور سيناء • والصحراء فى هذه المنطقة لا تحتمل الاقامة فيها صيفا • ومجرى النيل اذن هو العامل الوحيد فى تلطيف الجو بالرطوبة من ناحية وبتوزيع مياهه على جانبى الوادى وانشاء المزارع الشاسعة من ناحية أخرى • ان الرقعة الزراعية الناجمة من النيل هى المنطقة الصحية الفريدة التى مكنت سكانها من استثمارها والاقامة بها • وعلى ذلك ففيضان النيل وانخفاض سطحه لهما أثرهما العظيم من الناحية الصحية على جو القطر •

هناك سلسلتان من الجبال تحدان الوادى شرقا وغربا هما حاجزان هامان لأتربة الصحراء التى تضر العيون والرئتين والجلد ، فحصر الوادى بين هاتين السلسلتين الجبليتين فيه ضمان صحى لمن يستوطنه •

والغريب أنه على الرغم من جفاف المناخ المصرى نتيجة للصحارى المحيطة فاننا نجد كثيرا من الاصابات المفصلية الروماتيزمية والشبيهة بالروماتيزمية فى مومياوات قدماء المصريين • لقد وجدنا هذه الاصابات فى كل أجزاء الجسم • وجدناها فى الركبتين ووجدناها فى العمود الفقرى بل وجدناها فى كل مفصل • فاذا كانت هذه حالة قوم عاشوا فى مناخ صحى جاف له ضماناته العديدة الصحية السالفة ـ نقول اذا كانت هذه حالتهم فماذا تكون لو انعدمت تلك الضمانات ؟

٢ ـ المناخ :

ننتقل الآن الى أثر المناخ فى صحة المجتمع الفرعونى • فنجد أول ما نجد أن سماء مصر تمتاز بقلة سحابها وبزرقتها فى أغلب شهور السنة وبدوام هذه الحالة فترات طويلة تلفت نظر كل من يقيم فيها • وصيف مصر (من مايو الى سبتمبر) حار وجاف يلطفه ريح شمالى دائم • أما فى الشتاء (ديسمبر ويناير وفبراير) فان زوابع البحر الأبيض المتوسط كثيرا ما تؤثر على الوجه البحرى فنجد السحب وقد ظهرت فى السماء حتى بنى سويف • أما درجة الحرارة فهى عادة عالية صيفا ومتوسطة أو دفيئة شتاء • وجفاف الهواء يجعل ارتفاع الحرارة محتملا الى حد بعيد • فليست فى الجو رطوبة شديدة تمنع تبخر العرق • فضلا عن أن الهواء بالقطر المصرى دائم الحركة مما يساعد على انعاش الجسم وتبخر عرقه •

لقد اشتهر المناخ المصرى بفوائده الصحية منذ عهد الرومان على الأقل • ولا يزال الكثير من السائحين يقصدون مصر طلبا للصحة • وذلك على الأخص فى أشهر الشتاء المصحوبة بالجفاف • من هؤلاء السائحين مرضى كثيرون • ولا شك أن الدرن الرئوى (اذا لم يكن متقدما وغير مصحوب بارتفاع درجة الحرارة واذا كان القلب سليما) والربو والنزلات الشعبية المزمنة والالتهاب المفصلى المسبب بالروماتيزمى وداء النقرس أو داء الملوك والتهاب الكليتين ـ تكون بعضا من الأمراض العديدة التى تتحسن بالاقامة فى القطر المصرى • ولا تزال منطقة (منف) القديمة (مينا هاوس الحالية) معتبرة مركزا صحيا عالميا • ولمدينة حلوان شهرتها الصحية من قديم الزمان • وأهم من هذين المكانين مدينة الأقصر (طيبة سابقا وعاصمة القطر أيام الفراعنة) التى تعتبر الى الآن من أهم مصحات العالم • أما أسوان من هذه الناحية فحدث عنها ولا حرج •

هذه الأماكن الصحيه العالميـة لم تكتسب شهرتها حديثا بل توارثها الخلف عن السلف منذ قديم الزمان • هى دليل قاطع على أن المناخ المصرى من أصح انواع المناخ فى العالم • فلا غرو اذا كان أجدادنا أصحاء أقوياء بالنسبة لغيرهم •

فى منطقة الأهرام نجد طقسا صحيا ممتازا • نجد الحراره متوسطة والجو جافا والهواء نقيا بشكل واضح ملموس • من أجل ذلك يقصد الكثير من المرضى تلك الجهة للاستشفاء أو الاستجمام •

أما حلوان ـ وهى أيضا واقعة على حافه الصحراء (الشرقية) ومرتفعه ـ فلها نفس ميزات منطقة الأهرام ، فهى صحراوية المناخ ، هواؤها نقى • بها عيون كبريتيه ومياه معدنيـة أشبه بمياه اكس لبان (Aix les-Bains) وهاروجيت وغيرهما • والحالات المرضية التى تتحسن هناك هى نفس الحالات التى تعالج بالمصحات المشابهة بالخارج والتى ذكرنا منها اثنين ونزيدهما ثالثة وهى مدينة (باث) الانجليزية •

والأقصر مدينة تبعد بحوالى ٤٠٠ ميل جنوب القاهرة • كانت عاصمة دولة الفراعنة الحديثـة عمالقة التاريخ وأباطرة العـالم • كانت مركز العلم ومحور قوى العـالم السياسية • مناخها أدفأ من مناخ منطقة أهرام الجيزة • وهواؤها نقى للغاية • وارتفـاع درجة حرارتها مفيد ، لأنه يساعد على افراز العرق بغزارة • وهنـاك عدة أمراض تتحسن بل وتشفى من جراء ذلك •

أما أسوان فمدينه صحراوية بكل معنى الكلمه • وهى شديدة الحرارة نهارا • الا أن درجة حرارتها تهبط ليلا بسرعـة •

لقد ذكرت هذه الأماكن على قبيل المثال لأثبت للقارىء ميزات القطر المصرى الصحية وأثرها فى صحة المصريين • قدماء وحاليين • ولما كان العقل السليم فى الجسم السليم كما يقولون فلا عجب اذا اشتهر قدماء المصريين بالذكاء والشجاعـه والعلم • لقد سادوا العالم ووضعوا أسس الحكم والنظم الادارية والزراعيـة وغيرها وأرشدوا الى المدنية السليمة •

٣ ــ الشمس :

ننتقل الآن الى عامل صحى هام له أكبر الأثر فى تحسين صحه المصريين والمحافظة عليها • ان صفاء جو مصر أتاح للشمس ان تعم القطر بخيراتها •

للشمس فى القطر المصرى أثرهـا الكبير فى معيشة القوم • فهى تتحكم فى السحب وهطول المطر وحدوث الفيضـان وتحديـد الزمن وقـدر الزراعه • وهى التى تحدث الجفاف وتمنع المرض وتعقم المياه وتغذى الأجسـام • وهى التى تنمى الأحيـاء • فهى عامل هـام فى الأحياء منـذ بدء الخليقـة •

والشمس كرة من نار • من نوع آخر غير النار المألوفة • هى نـار ذرية • أما نارنا فتفاعل مع الأكسجين • وتستمد كل حرارة أرضـنا من الشمس • يحدث هذا على أشده بالمناطق الحارة والقطر المصرى واقع فى تلك المنطقه والمتاخمة لها •

تبعـد الشمس عن أرضـنا بحوالى ٩٣ ميلون ميل • ويتعرف على عناصرها بتحليل طيفها • وقد أمكن بذلك التعرف على الحديد والزنك والرصاص والفضة والصفيح والجير والألومنيوم • وهناك فوق ذلك عناصر غير موجودة بالارض • وقد حدث أن اكتشف غاز الهليوم فى الشمس قبل اكتشافه على الارض فسمى لذلك (هليوم) نسبة الى اسم الشمس الاغريقى •

ليس هذا مقام الكلام عن الزوابع الاحتراقيـه التى تحصل فى الشمس بين حين وآخر ، ولا عن أثرها على المجالين المغناطيسى والكهربى • ولا عن البقـع السوداء • ولا عن دوران الشمس حـول محورها كل ٢٥ يوما • ولا عن غازية الشمس • لأن كل ذلك يدخل فى نطاق العلوم أكثر من نطاق الطب • وان كان لذلك أثره المباشر وغير المباشر على صحة سكان الأرض •

لنحصر بحثنا اذن فى الأثر الصحى للشمس • وهو حقيقة لا جدال فيها • فطيف الشمس يبدأ بالأشعة الحمراء وينتهى بالبنفسجية • وكل ضوء من الأضواء الموجودة بالطيف الشمسى له موجات خاصة • وهناك فوق ذلك موجات غير ضوئية غير

مرئية . هناك موجات تحت الحمراء وموجات فوق البنفسجية . وتشمل منطقه الموجات الحمراء موجات الحرارة المشعة المستعملة فى علاج الالتهاب . كذلك الموجات فوق البنفسجية لها اثر كيميائى متباين . فمنها الأشعة المعروفة باسم (فنسن) ومنها الأشعة المرموز لها بحرف (ن) ومنها الأشعة السينية (X) ومنها الأشعة الشبيهة بالرادبومية .

واذا أردنا أن نوجز فوائد أشعه الشمس الصحية قلنا ان الأشعة التى طول موجتها قدمان هى المشعة للحرارة وهى التى تنشط عدد العرق، وتنشط غدد الامتصاص فى الأنسجة الرخوة تحت الجلد . والأشعة فوق البنفسجية تنشط الدورة الدموية نشاطا عاما كما تنشط الأنسجة الاخرى ليتمكن الجسم من التغلب على الجراثيم الضارة . وهذا النوع من الأشعة واضح فى التحسن المشاهد لمن يتعرض لها من الأطفال والأشخاص ضعاف البنية.وهناك الحمام الشمسى العادى أو حمام الضوء الوهاج ذو الأثر الصحى العظيم الذى ترجع فائدته الى احتوائه على النوعين السابقين من الأشعة .

من أجل ذلك صنعت بعض المصانع أجهزة خاصة لتوليد الأشعة فوق البنفسجية عالجوا بها الأمراض التى تتأثر بها .

ويقال للعلاج بالأشعة الشمسية (Heliotherapy) ويقال للحرارة الاشعاعية (radiantheat) . وقد صنع القوم آلات خاصة لاحداث هذا الاشعاع الحرارى سموها Diethermy, Arc Imcandescent lamp.

وليس من السهل العلاج بأشعة الشمس فى كل الأقطار . أما القطر المصرى فغنى بها لصفاء جوه وقلة سحبه . وقد سبق أن قلنا ان أشعة الشمس تحوى (١) أشعة حرارية تحدث الحرارة . (٢) أشعة ضوئية تحدث الضوء . (٣) أشعة كيميائية تسمى actinic rays تحدث تفاعلات كيميائية . كل هذه تستعمل علاجيا . تستعمل لعلاج الروماتيزم والتهاب الأعصاب والكلى والجلد والبدانة وغير ذلك .

والاشعة الحراريه وهى الأشعة الحمراء تخترق الجلد الآدمى لمسافه تتراوح بين ½ ، ١ بوصة وتمدد الأوعية الدمويه من كمية الدم فى الجزء المعرض لها . وهى فوق ذلك مسكنة للألم . وهناك أجهزة خاصة تعطى هذا النوع من الأشعة .

وأما الأشعة فوق البنفسجية فتنشط دفاع الجسم ضد الامراض وتؤثر على مادة الكولسترول الموجودة بالجلد فتولد منها الفيتامين د وكلما زادت مساحة الجسم المعرضة للأشعة فوق البنفسجية زادت كمية الفيتامين د . وهذه الأشعة قاتلة للجراثيم أيضا . وضوء الشمس الطبيعى أشد فتكا بالميكروبات . فهو عامل هام فى منع العدوى وايقاف الأوبئة . وقد استعملت هذه الأشعة فى علاج سل الجلد والروماتيزم والكساح . ووضعت الأجهزة التى تشع الاشعة فوق البنفسجية بالمستشفيات ودور العلم لمنع العدوى .

بقيت الأشعة السينية الموجودة بالطيف الشمسى التى اكتشفها الدكتور رونتجن الألمانى عام ١٨٩٦ وهى تستعمل لعدة أغراض تشخيصية وعلاجية ليس هنا مكان شرحها .

لم يعرف قدماء المصريين كل هذه الحقائق . لكهم عرفوا آثارها وأحسوا بها ، بل وشاهدوها فى النبات والحيوان . لذلك قدسوها ثم عبدوها .

ننتقل الآن الى أثر الشمس على قدماء المصريين . فنقول ان الأشعة البنفسجية فى الطيف الشمسى رفعت مستوى الصحة العامة وأنمت الأجسام ومنعت الأوبئة وحسنت التغذية وشفت الأمراض . وقد امتاز القطر المصرى من قديم الزمان بسلامة الأجسام ونشاط السكان ووفرة الذكاء .

هناك ناحية صحية كبرى تلك هى أثر الشمس على المياه . فهناك ثلاث طرائق لتعقيم المياه :

١ ـ التعرض لأشعة الشمس .

٢ ـ تهوية المياه .

٣ ـ تخزينها .

كل هذه الوسائل كانت موجودة بمصر الفرعونية • وهناك طرائق أخرى غير هذه لن أذكرها • وأما تعقيم المياه بتعريضها لأشعة الشمس فعن طريق الأشعة فوق البنفسجية • وقد استعان بعض بلاد أوربا بهذه الطريقة فى تعقيم مياه الشرب • نذكر هنا عن طريق المثال مدينة (هامسوم) بفرنسا كما استعانت بها ايضا بلاد الهند • ان الأشعة المذكورة لا تخترق المياه العكرة بالطمى الا لمسافة نصف سنتيمتر أو سنتيمتر واحد • لكن مياه النيل دائمة التقلب • فمياه القرار سرعان ما تصل الى السطح حيث تتعرض للأشعة الشمسية والتهوية لتغوص ثانية ولتحل محلها كمية أخرى من المياه • والتبخر فى سطح الماء يبرده فترسب مياهه الى القرار ليحل محلها غيرها • من هذا نجد أن درجة حرارة المياه فى قرار النيل غير درجة سطحه • هذا التبادل المستمر بين مياه القرار والسطح دائم ليل نهار • وهو عامل فى تطهير مياه النيل •

أما التهوية فموفورة • ولما كان عمق النيل بسيطا فان تناب مياهه المستمر يساعد على تهويتها • ومنحنيات النهر وعدم تجانس عمقه واعتراض سبع شلالات لتياره كلها عوامل فى تهوية مياهه • والمعروف أن الشلالات السبعة تفصل بين السودان الآهل بالسكان وبين مصر وهى واقعة على مسافة طويلة تتأثر أثناءها مياه النيل بأشعة الشمس • كل هذه ظروف تنقى المياه الواردة من السودان وتجعلها صالحة للاستهلاك الآدمى بالقطر المصرى •

وأما عامل التخزين فموفور فى مجرى النيل كما هو متوفر فى الآبار الجوفية بالمعابد والمنازل • وتخزين المياه من أهم طرائق تعقيمها • وقد قيل أن ميكروبات التيفود والكوليرا تموت من التخزين • راجع : Research Report of the London Metro Politan Board . والتخزين يقلل من المواد العالقة فيروق المياه •

وقد أقسم الله تعالى بالشمس فى قوله : « **والشمس وضحاها ، والقمر اذا تلاها ، والنهار اذا جلاها ، والليل اذا يغشاها** » •

والقدم تاريخ معروف على ظهر البسيطة هو عام ٤٢٤١ ق٠م الذى عرف فيه قدماء المصريين أن السنة الشمسية مكونة من ٣٦٥ يوما •

ووضع الملك الفيلسوف أخناتون أنشودة للشمس عذبة اللفظ جديرة بان تحفظ ضمن نصوص الادب العالمى • دعا فيها أخناتون (١٣٧٥ ــ ١٣٥٨ ق٠م) الى التوحيد بأسلوب تدريجى • فقد بدا قوله بعبادة الشمس ثم انتهى الى عبادة خالقها • كان قومه قبل ذلك يعبدون الشمس تحت اسم (رع) • وقد أسند (أخناتون) مذهبه الدينى الى (رع) مدعيا أنه هو الذى أظهر سر هذه الديانة • ثم أضفى على نفسه لقب « كاهن (آتون) الأكبر » ــ و (أتون) هنا يعنى قرص الشمس • وعلى الرغم من وجود بعض العلاقة بين مذهب (أخناتون) وعبادة الشمس (رع) فقد تعدى الأول اختصاص الثانية ــ بدليل ما جاء على الآثار من استعمال كلمة (أتون) بمعنى الاله أو المعبود • وما جاء من أن الاله شيء والكوكب الشمسى شيء آخر • وجاء فى عبارة أخرى « ان المعبود هو حرارة الشمس (أتون) » وفى عبارة ثانية « ان هذا المعبود سيد (أتون) أى الشمس » ومنه يتضح أن مذهب (أخناتون) كان يشير الى اله الحياة المرموز له بالأشعة المنبعثة من الشمس التى توزع الحياة على المخلوقات • لذلك رمز لهذا الاله بقرص الشمس ذى الأشعة المنبعثة نحو الأرض • تلك الأشعة التى تخيلها (أخناتون) منتهية بأيد قابضة على رمز الحياة •

واليك بعض ما قاله (أخناتون) فى أنشودته الطويلة :

قال عن الليل :

اذا ما غربت فى أفق السماء الغربى أظلمت الأرض وأصبحت كالميتة فيقصد السكان النوم فى حجراتهم مغطى الرؤوس هادئى الأنوف غير مبصرين فتسرق أمتعتهم من تحت رؤوسهم دون أن يشعروا • أما الأسود فتخرج من أجحارها وكذلك الثعابين اللاذعة • ويسود الظلام الكون • وتسكن الأرض وما ذلك الا لأن خالق هذه الأشياء كلها ذهب ليستريح فى أفقه •

وقال عن النهار والانسان :

اذا ما ظهرت فى الأفق وأشرقت فى النهار (كآتون) أضاءت الأرض ٠

اذا ما بزغت أشعتك خفى الظـــلام وشمل الفرح قطرى مصر ٠

كيف لا وقد أيقظتهم فيغتسـلون ويكتسبون ويبتهلون بأذرعهم اليك وقت شروقك ٠

ثم يسرع سكان القطر يؤدون أعمالهم ٠

وقال عن الخلق عموما :

ما أكثر مخلوقاتك التى نجهلها ! ٠ أنت الاله الأحـــد ولا شريك لك فى الملك (١) ، خلقت الأرض بارادتك ٠ ولما كنت وحيدا فى هذا الكون خلقـت الانســـــان والحيوان الكبير والصغير والمخلوقات التى تـــدب على الأرض أو تطـــير بأجنحتها ٠

---

(١) يغلب في الأسانيد الأخرى أن تكون هذه الجملة « أنت الاله الأحد الذى لا اله غيره » ٠

الفصـــل الثـــالث

الاقتصاد ـ الاسكان ـ الاجتماع ـ التموين

جـــاء فى كتـــاب ضمن سلسلة Memoires presenté A l'institut D'Egypte ، وضـــعه طوسون عام ١٩٢٤ عن مالية مصر زمن الفراعنة ما يأتى :

مالية مصر فى عهد الفراعنة (صفحة ٤) :

١ ـ أبو صـــالح : كانت الماليـــة فى عهـــد فرعون موسى ٩٠ مد ٥٤ مج(*)

٢ ـ المقـــريزى : كانت الماليـــة فى عهـــد تدارس بن سا ١٥٠مد ٩٠ مج

٣ ـ قلقون بن خرباطة : كانت المالية فى عهـد ابن تدارس ١٠٠مد ٦٠ مج

قلقون بن خرباطـــة : كانت الماليـــة أول الفراعنـــة ٩٠ مد ٥٤ مج

قلقون بن خرباطة : كانت الماليـــة زمن الفراعنـــة ٢٧٠مد ١٦٢مج

قلقون بن خرباطة : كانت الماليـــة فى عهد فرعون سيدنا يوسف ٤ر٢٤مد ٦٤ر١٤ مج

قلقون بن خرباطة : كانت المالية فى عهـــد فرعون مصر ٤ر٢٤مد ٦٤ر١٤ مج

٤ ـ أبو المحاسن : كانت الماليـــة فى عهـــد عزيز مصر ١٠٠ مد ٦٠ مج

٥ ـ ابن اياس : كانت الماليـــة فى عهـــد الريان بن الوليد ١٠٠ مد ٦٠ مج

وقال الأستاذ المرحوم جيمس هنرى برستد فى كتابه عن تاريخ مصر (ترجمـــة الدكتـــور حسن كمال) متكلما عن عهد الامبراطورية فى دورها الأول (١٥٨٠ ـ ١٣٥٠ ق٠م ـ ص ١٥٥) :

« وكان هم الحكومة فى تلك العصور موجها الى زيادة الانتاج الذى يتبعه ازدياد فى ثروة البلاد ٠ لذلك كانت معظم الأراضى تابعة للملك٠ فكان يقسمها على أتباعه تحت اشراف موظفى حكومته أو يهبها لأمرائه المقربين أو لرجال حزبه أو أقاربه أو يؤجر بعضها الى الجمهور ٠ وتمكن كل واحد من هؤلاء أن يستبدل قطعة أرضـــه بأخرى على أن يدفع فرق البدل ثم يتصرف فيها كما يشاء ٠٠ واقتضى القانون المالى وقتئذ أن تفـــرض الضرائـــب على الأراضى والحيوانـــات والأملاك جميعها كل ســـنة وأن يبين ذلك فى سجل خاص ٠ وهذه الضرائب كانت تورد الى الخزانة المصرية التى لم نزل تعرف « بالبيت الأبيض » واستثنيت أوقات المعابد بأن أعفيت من الضريبة ٠ وأخبرنا الكتاب المقدس أن الأهالى كانوا يدفعون خمس نتـــاج الأرض والحيوان ضريبة للمالية فى زمن سيدنا يوسف عليه السلام ٠٠ ودلتنا الآثار على أن حاكم مدينة (الكاب) كان يدفع للخزينة المصرية ضريبة سنوية تقدر بخمسة آلاف وستمائة قمحة ذهبا وأربعة آلاف ومائتى قمحة فضـــة وقلادة ذهبيـــة وثـــورين وصندوق من الكتان ووجدت قائمـــة للضرائب التى كانت مفروضة على موظفى جنـــوب مصر تحت ادارة الوزير (رخميرع) منقوشة على جدر

(*) مد = مليون دينـار ٠
مج = مليون جنيه مصرى (بأسعار عام ١٩٢٤) ٠

قبره لكنها لسوء الحظ تالفة لدرجة يصعب جمعها ومعرفة مقدار تلك الضرائب أيام ذلك الوزير بالضبط . والثابت أن أقل قيمة لضرائب موظفى هذا الوزير تقدر بمائتين وعشرين ألف قمحة ذهبا وتسع قلائد ذهبية وستة عشر ألف قمحة فضة وأربعين صندوقا ومقاسات أخرى كتانا ومائة رأس وست من البهائم المختلفة الأعمار وكمية من الحبوب .

ومما ورد عن ثروة الملكة حتشبسوت (١٤٩٥ ـ ١٤٥٥ ق.م .) (ص ١٨٥) أنها كانت تكيل المعادن النفيسة كالحبوب بالمكاييل الكبيرة . وهو قول يعززه ما رواه (تحوتى) بأنه كان يكدس بأمر جلالتها فى ساعة قصرها ما يزيد على أربعمائة وثلاثة وعشرين لترا من خليط الذهب والفضة .

وفى عهد (أمنحوتب) الثالث (١٤١١ ـ ١٣٧٥ ق.م) كانت العلاقات الودية متبادلة بينه وبين ملك ميتانى (جنوب آسيا الصغرى) المدعو (شوترنا) صديق تحوتمس الرابع الحميم (١٤٢٠ ـ ١٤١١ ق.م) ، ولا يبعد أن كان (أمنحوتب) الثالث ابن أخت ملك (ميتانى) والمعروف أن هذا الأخير أرسل كريمته المدعوة (جيلوخيبا) الى (أمنحوتب) الثالث ليقترن بها . فأقام هذا الأخير احتفالا عظيما وأمر بصنع عدد عظيم من الجعل نقش عليها أخبار ذلك القران . منها أن الأميرة المذكورة أحضرت معها من آسيا حاشية من السيدات يبلغ عددها ٣١٧ سيدة وخادمة . وكان ذلك فى السنة العاشرة من حكم (أمنحوتب) الثالث . وتوفى ملك ميتانى فعقبه ابنه (دشراتا) وقد أرسل هذا كريمته المدعوة (تادوخيبا) الى (أمنحوتب) الثالث ليقترن بها ابنه المدعو (أخناتون) واليك نص فقرة وردت فى خطاب أرسله (دشراتا) الى (أمنحوتب الثالث) :

« لقد طلبت منك يا أخى مقدارا كبيرا من الذهب قائلا : « أرسل يا أخى أكثر مما كان يرسل لوالدى من قبل .. لقد كنت ترسل لوالدى كميات كبيرة من الذهب بما يعادل مكيال (نامخار) من الذهب النقى ومكيال (كيرو) من الذهب النقى ؟ أما الذى أرسلته فعبارة عن قرص من الذهب يظهر أنه مخلوط بنحاس .. لذلك أرسل لى يا أخى كميات كبيرة من الذهب بلا حساب وليكن مقداره أكثر من الذى كنت ترسله لوالدى . لأن الذهب فى أرضك يا أخى كثير كالتراب » .

تلك لمحات عابرة عن حالة مصر الاقتصادية وقتئذ .. والمعلومات كما يرى القارىء مأخوذة من مؤرخى العرب (وهى الواردة فى كتاب السيد عمر طوسون) ومن مؤرخى مصر القديمة (وهو الأستاذ برستد) . والاقتصاد عامل هام فى رفع المستوى الصحى . وكلما ارتفع المستوى الاقتصادى قلت الوفيات والأمراض وطالت الأعمار . وذلك لأن تحسن الاقتصاد يعنى توفر الغذاء وتحسن المسكن ووفرة الملبس وقلة الاكتظاظ . هذه كلها عوامل صحية هامة .

قال برستد (ص ٢٢٣) : « بلغت التجارة فى عهد الملك (أمنحوتب) الثالث (١٤١١ ـ ١٣٧٥ ق.م .) درجة عظيمة لم تبلغها من قبل . وصار نهر النيل من الدلتا الى الشلال مملوءا بخيرات العالم الواردة بأسطول البحر الأحمر وقوافل برزخ السويس . فكنت ترى البضائع السورية الثمينة والبخور والأخشاب العطرية الواردة من البلاد الشرقية والأسلحة والأوانى الفينيقية المزخرفة وعشرات الآلاف من الخيرات الكثيرة الاستعمال بين سكان وادى النيل حتى ادخلت أسماؤها السامية فى اللغة المصرية القديمة . أما تجارة البحر الأبيض المتوسط فبلغت درجة عالية من الرقى والتقدم كالتجارة البرية . ولذا كانت مئات السفن الفينيقية الواردة الى مصر تأتى من الجهات كلها مشحونة بكل الخيرات كالأوانى المزخرفة والمصنوعات البرونزية المنقوشة الآتية من البلاد اليونانية القديمة . وانتشرت المصنوعات المصرية وعم استعمالها قصور ملوك جزر كنسوس وورودس وقبرص حيث منها بقايا استمرت الى الآن .. وعندما أخذت الفضة ترد بكثرة الى مصر مع الأجانب الشماليين رخصت قيمتها عن قيمة الذهب بعد ما كانت أغلى منه بنسبة الضعف أيام الهكسوس . بعد ذلك أخذت نسبة قيمة الذهب الى الفضة تزداد تدريجيا من ١/٢ ١ : ١ حتى بلغت ١٢ : ١ فى عهد البطالمة (أى القرن الثالث قبل المسيح) .

المساحة المنزرعة ـ وتعداد السكان :

نعود الى ماكتبه السيد عمر طوسون فى كتابه صفحة ٨٠ · قال سيادته :

١ ـ « ان المساحة التى كانت مزروعة فى العهد الفرعونى كانت غالبا ٦ ملايين فدان على الأقل » وهى مساحه كافية لتغذية السكان وقتئذ · وقد سبق أن المعنا الى أن وفرة الغذاء فى قطر تعنى وفرة الصحة · لأن مثل هذه المساحة تغل سنويا حوالى ٤٠ مليونا من الأرادب بسولا على الأقل ·

٢ ـ ان تعداد سكان القطر فى العهد الفرعونى كان حوالى ١٨ مليونا وقد يصل الى ٢٠ مليونا وقال فى صفحة ٧٧ أن ديودور الصقلى ذكر أن تعداد سكان مصر فى زمنه بلغ ٧ ملايين نسمة مقسمين على ٣٠٠٠٠ مدينة أى بمعدل ٢٢٣ نسمة لكل مدينة · وهو تقدير منخفض جدا (١ ـ ٣١) ·

وتعداد السكان معيار الصحة العامة والاقتصاد القومى · ففى الخمسين سنة الأخيرة تضاعف تعداد السكان من حوالى ١٠ ملايين الى حوالى ٢٥ أو ٢٦ مليونا من الأنفس · كما تضاعف الاقتصاد بنفس النسبه تقريبا ·

وذكر ولكنسون Wilkinson فى كتابه عن قدماء المصريين أن تعداد المدن والقرى الذى ذكره المؤرخون يبدو مغالى فيه كثيرا فقد أكد (هيرودوت) أنه كان فى مصر ٢٠٫٠٠٠ مدينة عامرة فى زمن أحمس الثانى (٥٧٠ ـ ٥٢٦ ق·م) (أحمس بن نايت) · أما ديودور فقد ذكر ١٨٫٠٠٠ مدينة وقرية وزاد على ذلك بقوله انه فى زمن بطلميوس لاجوس بلغ تعدادها ٣٠٫٠٠٠ · ومع ذلك فكان تعداد السكان ضئيلا فبعدما كان تعداد القطر المصرى ٧ ملايين أصبح فى عهد ديودور (٦٠ ـ ٥٧ ق·م) ٣ ملايين · ولابد أن جوسفاس Josephus بالغ كثيرا عندما قال ان تعداد سكان القطر المصرى أيام الامبراطور فسباسيان Vespàsian بلغ سبعة ونصف مليون خلاف سكان الاسكندرية الذين بلغ تعدادهم ٣٠٠٫٠٠٠ نسمة وقد انخفض تعداد سكان القطر حتى وصل مليونين فى زمن ولكنسون (١٨٧٨ ميلادية) وواضح من كل ما ذكر أن هذه المعلومات اجتهادية ·

أما المرحوم أحمد كمال باشا فقد قدر تعداد سكان منف أيام ازدهارها بحوالى ٥ ملايين (العقد النفيس فى مدينة منفيس للمرحوم كمال باشا) وهو تقدير قريب الى الحقيقة اذا أخذنا فى الاعتبار مساحة الرقعة التى كانت هذه المدينة مقامة عليها من البدرشين الى جسر أهرام الجيزة ·

تدهور الصحة العامة فى العصور الأخيرة :

لقد طرأت على القطر المصرى فى العصور الأخيرة ظروف زراعية واجتماعية واقتصادية اضرت بصحة سكانه ·

وأهم هذه الظروف هو ابدال الرى الدائم برى الحياض · يمتاز رى الحياض بطول مدته وبوفرة رسوب الطمى وبطول مدة التحاريق وما فى ذلك كله من أثر كبير على منع الأمراض والمحافظة على الصحة · ان ابدال نظام الرى الدائم بنظام رى الحياض كان يجب أن يقترن بنشاط صحى مماثل · لكن هذا الوجوب كان أمنية لأننا كنا نجهل كل ما يتعلق بعدوى البلهارسيا ودورة حياتها حتى عام ١٩١٩ تقريبا · وقد بدأ رى الحياض عام ١٨٩٠ وهو العام الذى تم فيه بناء القناطر الخيرية قصد انشاء نظام رى دائم بالوجه البحرى · بعد ذلك أقيمت قناطر أخرى لنفس الغرض · وفى تلك الأوقات لم نعرف طرائق مكافحة البلهارسيا ولا علاجها النوعى · استغرقت تجارب علاج هذا المرض سنين طويلة · بدىء فيها بالسفارسان ثم بالسليمانى حقنا فى الوريد دون فائدة الخ · وأخيرا تمكن كريستوفرسون من اكتشاف علاج نوعى هو الطرطير المقيىء حوالى ١٩١٩ · ثم تعدد اكتشاف عقاقير أخرى نوعية قاتلة لديدان البلهارسيا وبويضاتها مثل الفؤادين والنيلودين وغيرهما · فأمكن بذلك شفاء المرضى فى بضعة أيام · الى جانب هذا اكتشفت عقاقير لابادة القواقع التى تنقل حيوان البلهارسيا والتى فيها يتكاثر ذلك الحيوان وذلك بوضع هذه العقاقير فى مياه توالد القواقع · من هذه العقاقير الجير المطفأ وملح يقال له : Soduim Pentachlore Phenate وملح آخر اسمه Copper Pentachlorophenate وغيرهما · وسميت هذه المواد بالقاتلة للقواقع ·

أضف الى ذلك اجراءات أخرى وقائية هامه تمنع تكاثر القواقع كنظافة الترع واستئصال الاعشاب وغيرها · هكذا أمكن التعرف على كثير من الطرائق التى تحد من انتشار البلهارسيا وتشفيه نهائيا · الا أن ذلك يحتاج الى وقت طويل ينفق مع درجة انتشار المرض

ان زراعة الأراضى طول السنة رغبة فى زيادة المحصول الهت القائمين بالأمر عن الاحتياطات الصحية التى بدىء بتعرفها منذ حوالى ١٩٢٠ · ان هذا الابدال تطلب عملا مستمرا فى الحقول على طول العام فانعدمت بذلك فترة الراحة أيام التحاريق · وتبع الرى الدائم باستمرار رطوبه الأرض ولما كثرت الرياحات وتعددت الترع والمصارف تواجدت مراع خصبة للقواقع حاملة حيوان البلهارسيا والتزم الفلاح أن يخوض بقدميه مياه الرى فيتعرض بذلك للاصابة المتكررة بالبلهارسيا · وعلى الرغم من اكتشاف العقاقير الشافية من هذا المرض فان تكرار التعرض للاصابة لا يترك للعلاج فرصة للشفاء التام · ومرض البلهارسيا يسبب أنيميا مستمرة مع ما يتبعها من مضاعفات كالحصوات البولية والنواسير والأورام الحميدة والخبيثة ، الأمر الذى أصبح الآن عاديا بعد أن كان قليلا أيام الفراعنة ·

أما الاصابة بديدان الانكلستوما التى تسكن الأمعاء وتمتص الدماء وتحرم المريض من الفيتامينات فمنتشرة كثيرا بين الفلاحين · وأنيميا الانكلستوما يصحبها رهفان وارتشاح عام بالجسم واستهداف لأمراض أخرى · والمرض فوق ذلك يقصر العمر ويقلل من الانتاج وبالتالى من المحصول · فهو عامل هدام اقتصاديا ·

هناك غير الانكلستوما ديدان معوية أخرى تنتقل عدواها ببويضاتها التى تكثر على الخضروات من التبرز فى الغيطان · مثل الدودة الوحيدة وثعبان البطن وغيرهما · كانت هذه الديدان موجودة أيام الفراعنة لكنها كانت أقل شدة من حيث الاصابة وتعددها · ذلك لأن الزراعة بعد ما كانت بنظام الحياض أصبحت دائمه كما أصبحت الخضروات صيفية وشتويه على مدار الفصول · والفلاح لا يعقم خضرواته بل يأكلها نيئة ، ومن هنا كثرت اصابات الديدان المعوية بالقطر المصرى · لقد بلغ تعدادها فى بطن المريض الواحد المئات · هذه الديدان تحرم المريض من غذائه فهى تفضل أجود العناصر الغذائية زد على ذلك أنها تسبب الأنيميا والتسمم بما تفرزه من مواد ضارة بالأمعاء · هذا الى جانب سدة الأمعاء أحيانا ، وانثقابها أحيانا أخرى ·

واستمرار الرى على رقعة كبيرة كالرقعة الزراعية بمصر عامل هام فى زيادة البعوض والذباب · ومن هنا انتشرت الأمراض المسببة بهاتين الحشرتين كالملاريا وداء الفيل والدنج والدوسنتاريا والاسهال الصيفى عند الأطفال ·

والرى الدائم سبب وفرة الفيران وما يتبع ذلك من تعدد الاصابات بالطاعون ·

كان قدماء المصريين يشيدون مدنهم وقراهم فى المناطق المرتفعة خوفا من غائلة الفيضان لذلك فضلوا سفوح الجبال والأماكن العالية وسط الحياض التى لا تصلها مياه الفيضان · أما الآن وقد أصبح الرى دائما وزال خطر الفيضان واتسعت رقعة الأرض المزروعة وتطلب استمرار الزراعة وجود الفلاح فى غيطه بصفة دائمة ، كل هذه العوامل جعلت الفلاحين يشيدون مدنهم وقراهم وسط أراضيهم الزراعية · والأراضى الزراعية منخفضة محاطة بالبرك · محاطة بالبعوض والذباب والفئران · والأماكن المنخفضة التى أقيمت عليها المدن كالمحلة الكبرى وشبين الكوم وغيرهما أماكن رطبة · وللرطوبة أمراضها كالسل والروماتيزم وأمراض الكلى والقلب ·

وعامل آخر أضر بصحة الفلاح فى العصور الأخيرة وهو زراعة الأرز وما تتطلبه من استمرار المياه فى الغيط مدة الصيف وهى مدة تكاثر البعوض · لذلك ساعدت زراعة الأرز على انتشار الملاريا · والملاريا مرض اقتصادى يترك صاحبه ضعيفا مصابا بفقر الدم مستهدفا للأمراض الأخرى · لقد أبادت الملاريا قرى ومدنا على مر التاريخ · قتلت أهلها قتلا بطيئا بعد ما سلبتهم قواهم وصحتهم فقل انتاجهم وعجزوا عن مقاومة الآفات الزراعية فحلت الطامة الاقتصادية ·

ان انتشار الجهل الصحي في أنحاء القطر عامل اجتماعي له أثره في سوء الصحة . ان الأحجبة والخرافات أمور خطيرة ساعدت على نشر الأمراض . والأمية الصحية منتشرة انتشارا مريعا في الريف . وما انتشار الزار وكثرة البخور الا أنموذجا لذلك .

وتعدد الزوجات معناه تعدد الذرية وكثرتها . قدرت نسبة الاخصاب في القطر بحوالي ٤٢ في الألف وقد تكون أعلى من ذلك . لأن قيد المواليد لا يزال مهملا في جهات . هذه الزيادة ثروة عظيمة تفوق كثيرا ثروة الانتاج الزراعي والحيواني .

الحكم الأجنبي :

سادت مصر العالم بمدنيتها وثقافتها وصحتها وقوتها . لم تكن السيادة عابرة فقد استمرت آلاف السنين . فمنذ ما قبل حكم الأسر (٣٢٠٠ ق.م) كانت مصر سيدة نفسها حوالي ٣٠٠٠ سنة ثم تعرضت البلاد للغزو بعد ما دب فيها الفساد فهرمت وضعفت واستكانت فتخطفتها أيدي الغزاة . فمن أول الأسرة ٢١ (١٠٩٠ ـ ٩٤٥ ق.م) بدأ الانهيار الاقتصادي والسياسي بشكل سريع . استقلت بلاد النوبة في الجنوب. وزال النفوذ المصري في فلسطين ثم أتى دور اللوبيين فغزوا البلاد وحكموها . وأسسوا الأسرة الثانية والعشرين (٩٤٥ ـ ٧٤٥ ق.م) ثم تفتتت مصر داخليا . وفي ٧٤٥ ق.م ـ غزا أهالي السودان مصر (وكانت عاصمته نبتة جوار الشلال الرابع) ، وحكموا مصر وأسسوا الأسرة ٢٣ . استمرت سيادة السودان على مصر طوال الأسرتين ٢٤ (٧١٨ ـ ٧١٢ ق.م) و ٢٥ (٧١٢ ـ ٦٦٣ ق.م) .

وفي عام ٦٦٣ ق.م استردت مصر سيادتها وترعرعت حالتها السياسية والاقتصادية ولكن لغاية سنة ٥٢٥ ق.م التي غزا فيها قمبيز مصر وجعلها ولاية تابعة للفرس وأسس الأسرة ٢٧ .

وفي عام ٤٠٤ ثارت مصر على الغزاة واستقلت فترة قصيرة من ٤٠٤ الى ٣٤١ ق.م ثم فتحها الفرس مرة ثانية ونهبوها نهبا .

ويقال ان أحد النوبيين جاء بعد ذلك واسمه (خاباباش) حكمها لمدة قصيرة .

وفي سنة ٣٣٢ ق.م غزا الاسكندر الأكبر مصر وبقيت تحت حكم البطالة لغاية سنة ٣٠ ق.م عندما أعلنت مصر ولاية رومانية .

استمرت هذه السيادة الرومانية الى عام ٦١٩ ميلادية لما فتح (خوسروس) ملك الفرس مصر لمدة قصيرة جدا .

وفي سنة ٦٤٠ ميلادية فتح العرب مصر . ثم فتحتها الدولة الفاطمية فالأيوبية فالمماليك البحرية فمماليك الشراكسة .

وفي ١٥١٧ ميلادية فتحها الترك بعد مذبحة شهيرة وسلبوها كل ما تبقى من ثروتها المالية والفنية والدينية .

وفي عام ١٧٩٨ غزا نابليون مصر وحكمها لغاية سبتمبر سنة ١٨٠١ ثم جاءت أسرة محمد علي بعد ذلك .

وفي عام ١٨٨٢ بدأ الاحتلال البريطاني .

وفي عام ١٩٥٢ أعلنت الثورة في مصر .

روى موريه Moret ، وديفي Davy في كتاب ـ Des Clams aux empires

L'organisation Sociale Chez les primitifs et dans

L'Orient ancien, Paris 1923, p. 34.

ما يلي : ـ روى عن نابليون بونابارت أنه قال عن مصر : « لا تجد الحكومة في أي قطر نفوذا لها على رخاء الأهالي ويسرهم كما تجدها في القطر المصري » .

ففي أي عصر تحسنت فيه الأداة الحكومية بأن اهتمت بالترع والقنوات (من حيث الحفر والصيانة) ونفذت فيه نظم الري بالعدل والقسطاس وصلت مياه فيضان النيل الى كل بقعة زراعية . أما اذا فسدت أداة الحكومة وانتشرت الرشوة فيها وضعف نفوذها فسرعان ما تجد الترع والسدود وقد أهملت كما تجد قوانين الري وقد خولفت . وحينئذ يزداد النفوذ الاقطاعي

الفردي • قارن هذا ببلاد أوربا التي لا سلطان للحكومة فيها على الأمطار والثلوج والتي تتلقى كل منطقة زراعية فيها ما يكفيها من مياه المطر من السماء » •

وقبل أن نختتم كلامنا في هذا الفصل يجمل بنا أن نذكر أن الفضل في تعرف الكثير عن صحة الفراعنة انما يرجع الى تعرف اللغة المصرية القديمة نتيجة اكتشاف حجر رشيد عام ١٧٩٩• وردت على هذا الحجر نصوص باللغتين الاغريقية والمصرية القديمة • ترجم شامبليون تلك النصوص وتعرف على تلك اللغة منها •

تقويم العهد الفرعوني :

١ - **عهد ما قبل التاريخ :** قبل ٣٢٠٠ ق•م•

٢ - **عهد المملكة القديمة : ٣٢٠٠ - ٢٢٧٠ ق•م •**

(أ) الأسرتان الأولى والثانية : (٣٢٠٠ - ٢٧٨ ق•م) كان الملك مينا أول الفراعنة تولى عرش مصر العليا والسفلى في ٣٢٠٠ ق•م•

(ب) عصر الأهرام : (٢٧٨٠ - ٢٢٧٠ ق•م)•

الأسرة الثالثة : ٢٧٨٠ - ٢٧٢٠ ق•م - أهم ملوكها (زوسر) نقل عاصمته الى منف •

الأسره الرابعة : (٢٧٢٠ - ٢٥٦٠ ق•م) أهم ملوكها خوفو ، خفرع ، منقاورع أصحاب أهرام الجيزة •

الأسرة الخامسة : (٢٥٦٠ - ٢٤٢٠) بلغت الحضارة ذروتها • أهرام ملوكها في أبي صير • ومن أشهر ملوكها (سحورا) و (أوناس) •

الأسرة السادسة : (٢٤٢٠ - ٢٢٧٠ ق•م) أهم ملوكها (ببي) الأول والثاني •

٣ - **العصر الأوسط : (٢٢٧٠ - ٢١٠٠ ق•م) •**

الأسر ٧ - ١٠ حالة انحطاط ثم فوضى •

٤ - **المملكة الوسطى : (٢١٠٠ - ١٧٠٠ ق•م) •**

الأسرة ١١ (٢١٠٠ - ٢٠٠٠ ق م) استردت مصر نظامها وقوتها واتحدت كلمتها •

الأسرة ١٢ (٢٠٠٠ - ١٧٩٠ ق•م) عهد رخاء وثروة وعمران وآداب ومن أهم ملوكها امنمحات الأول والثاني والثالث والرابع وسيزوستريس الأول والثاني الثالث •

الأسرة ١٣ (١٧٩٠ - ١٧٠٠ ق•م) قليلة التاريخ •

٥ - **عهد الهكسوس :** (١٧٠٠ - ١٥٥٥ ق•م) •

الأسرة ١٤ - ١٦ (١٧٠٠ - ١٦٠٠ ق•م) تدهور الحكم والنظام •

الأسرة ١٧ (١٦٠٠ - ١٥٥٥ ق•م) أهم ملوكها (سقننرع) الذي استشهد في حرب التحرير و (كاموس) ، و (أحمس) اللذان طردا الهكسوس من مصر نهائيا •

٦ - **عهد الامبراطورية الحديثة : (١٥٥٥ - ٧١٢ ق•م) •**

الأسرة ١٨ (١٥٥٥ - ١٣٥٠ ق•م) مصر أصبحت دولة عالمية • ارتقت المدنيسة وتقدمت العلوم • أهم ملوكها تحوتمس الأول والثاني والثالث والرابع وامنحوتب الأول والثاني والثالث وأخناتون وهو (امنحوتب الرابع) • والملك (توت عنخ آمون) من هذه الأسرة •

الأسرة ١٩ (١٣٥٠ - ١٢٠٠ ق•م) حافظت مصر على سلطانها • أهم ملوكها (حور محب) و (سيتي الأول) و (رمسيس الثاني) و (منفتاح) (فرعون موسى في رواية) •

الأسرة ٢٠ (١٢٠٠ - ١٠٩٠ ق•م) أهم ملوكها (رمسيس) الثالث •

الأسرة ٢١ (١٠٩٠ - ٩٤٥ ق•م) تفتتت الامبراطورية •

الأسرة ٢٢ (٩٤٥ - ٧٤٥ ق•م) ملوكها ليبيون •

الأسرة ٢٣ (٧٤٥ - ٧١٨ ق•م) عاصمتها تنيس بالدلتا • ملوك النوبة حكموا مصر •

تقويم العهد الفرعوني

الأسرة ٢٤ (٧١٨ ـ ٧١٢ ق٠م) حكم المصريون الوجه البحرى والنوبيون الوجه القبلى ٠

٧ ـ **العهد الفرعونى الأخير** : (٧١٢ ـ ٣٣٢ ق٠م) ٠

الأسرة ٢٥ (٧١٢ ـ ٦٦٣ ق٠م) حكام نوبيون ٠

الأسرة ٢٦ (٦٦٣ ـ ٥٢٥ ق٠م) عهد النهضة٠ أهم ملوكها (أحمس) ٠ و (بسامتيك) الأول والثانى والثالث ٠

عهد الحكم الفارسى (٥٢٥ ـ ٣٧٢ ق٠م) ٠
الأسرة ٢٧ ـ فارسية ـ أهم ملوكها (قمبيز)، (دارا) الأول والثانى ٠

الأسرة ٢٨ ـ عهد اضمحلال ٠

الأسرة ٢٩ ـ من منديس ـ جمعت البلاد كلمتها ٠ استعانت الحكومة بجنود اغريق مأجورين ٠

الأسرة ٣٠ ـ من سمنود ٠

سنة ٣٤١ ق٠م غزا الفرس مصر مرة ثانية ٠

سنة ٣٣٢ ق٠م استولى الاسكندر على مصر ٠

سنة ٣٣٢ ـ ٣٠ ق٠م العهد الاغريقي فى مصر ٠

من ٣٠ ق٠م الى ٣٩٥ ب٠م العهد الرومانى٠

٣٩٥ ـ ٦٣٨ ب٠م العهد البيزنطى ٠

٦٤٠ ق٠م دخول عمرو بن العاص مصر ٠

٦٥٨ ـ ٧٥٠ ميلادية العهد الأموى ٠

٧٥٠ ـ ٨٦٨ ميلادية العهد العباسى ٠

٨٦٨ ـ ٩٠٥ ميلادية العهد الطولونى ٠

ونكتفى بهذا القدر ٠

المراجع

1. A history of medicine — Henry Sigerist.
2. A History of Egypt — James Henry Breasted.
3. Baedeker's Egypt.

الفصل الرابع

أطبــاء مصر القديمــة

التخصص ـ المهنة ـ أعلام الأطباء ـ الأجــر ـ مدارس الطب ـ الجراحــة الاسعاف ـ السحر ـ أمنحوتب ٠

١ ـ التخصص :

جاء بالفقرة ٨٤ من الكتاب الثانى لهيرودوت (ولد هيرودوت فى ٤٨٤ وتوفى فى ٤٢٥ ق٠م) ما يأتى :

« وفن الطب موزع بينهم (أى بين المصريين) توزيعا مبنيا على الحكمة ٠ حتى ان كل طبيب لا يتعاطى الا فرعـا واحـــدا من فروع الطب لا اكثر ٠ والأطباء هنا كثيرون جـــدا ٠ فمنهم للعيون ومنهم للرأس ٠ ومنهم للأسنان ٠ ومنهم لأمراض البطن وما يجاوره من الأعضاء ٠ ومنهم للأمراض الداخلية » ٠

ان هذا التخصص لافت للنظر خصوصا وأنه يرجع فى تاريخه الى عهد الأهــرام ٠ ولا يبعد أن يكون الطب فى تلك العصور العتيقة قد بلغ شأوا كبيرا نعذر فيه أن يلم به شخص واحد ومن ثم نشأ التخصص ، شأنهم فى ذلك شأننا الآن ٠ فلما كثرت معلوماتنـــا عن الأمراض والتغيرات المرضية بجســـم الانسان ووســـائل الفحص الاكلينكية من معامل وأشعة سينية وغير ذلك نشأ التخصص ٠ وهناك رأى آخر وهو أن ما نعتبره الآن تخصصا فى تلك العصـــور هو فى الحقيقة بداية الطب ٠ فالطب نشأ محصورا فى كل عضو على حدة عندما اعتبر كل عضو وحدة قائمة بذاتها ثم كثر الطب فاعتبر الجسم وحدة ٠ ويتعذر على الانســـان الأخـــذ برأى بينهمـــا ، وان كانت المعلومات الواردة بالقـــراطيس الطبيـــة العديدة تجعل الانسان يأخذ بالرأى الأول الى حد بعيد ٠ قال الأستاذ (سيجرســـــت) فى كتاب تاريخ الطب ما تعريبه (ص ٣٢٠) :

« ان معلوماتنـــا عن القصـــور الملكيـــة كثيرة بالنسبة لغيرها ٠ ذلك لأن أخبـــار الملوك وكبار رجال الدولة هى الأكثر ذكرا والأطول نصا على الآثار ٠ ومعلوماتنا عن أطباء القصور أكثر من غيرها ٠ ففى حوالى ١٥٠٠ ق٠م تواجـد طبيب شهير بالقصر الفرعونى دلت النصوص الواردة على لوحـــة قبره أنه لم يكن طبيب السراى فقط بل رئيســـا لأطبـــاء السراى ٠ وهـــذا يعنى أنه كانت هناك طائفة من الأطبـــاء يخدمون فى السراى وأن هذه الطائفة كانت تحزم على الأرجح أخصـــائيين فى أفرع الطب ٠ وكان كبيرهم هو الطبيب الذى نحن بصـــدده واســـمه (ايرى) Iry ٠ كان سيادته متخصصـــا فى عـــدة أفرع فقد ورد فى النص الجنائزى بخصوصه أنه كان « طبيب العيـــون بالسراى » « وطبيب البطـــن بالسراى » « وطبيب الدبـــر بالسراى » (وهو الوارد تحت رقم ٦٢ فى الجدول المرفق) ٠ لقد كان الدبر وقتئذ فى حاجة الى اخصائيين ٠ وهناك كتاب طبى يعرف باسم (قرطاس تشستر بيتى) كتب خصيصا لهذا الفرع ٠

« وهناك الى جانب ذلك أطباء متوفرون على الأسنان • وفي عهد المملكة القديمة (٣٢٠٠ الى ٢٢٧٠ ق٠م) ظهر طبيب اسمه (هاوى) Hawi تخصص في الأسنان كما تخصص في الدبر •

٢ ـ **الدرجات** : ويظهر أنه كانت هناك مصلحة حكومية خاصة بأطباء السراى بل بالأطباء عامة • فقد ذكر (يونكير) في Chronique d'Egypte 1945, 20 : 24-32) أن الأطباء كانوا مقسمين الى درجات بما يتمشى مع كادر الموظفين أو كادر الكهنة • فقد كانت هناك أربع درجات هي أولا : الطبيب العام غير المتخصص في فرع من فروع الطب • ثانيا : كبير الأطباء • ثالثا : مفتش الاطباء • رابعا : رئيس الأطباء • وورد ذكر « الطبيب الكبير » بين أطباء السراى كما ورد أن هناك وظيفة هي « الرئيس الأعلى لأطباء الوجه البحرى والقبلى » (راجع ٧ ص ٢٤) وهذا المنصب الأخير تواجد على الآثار المصرية منذ عهد الأهرام الى الأسرة الثلاثينية ـ أى على مدى التاريخ المصرى القديم • قال (يونكير) انه لا يبعد ان يكون الطبيب الشاغل لهذا المنصب الرفيع كان في الواقع كبير أطباء القطر الذى يشرف على النشاط الطبى ولا يبعد أيضا أن هذا المنصب كان الواسطة بين أطباء القطر وبين المنصب الأعلى الأخير وهو « مدير عام بيت الحياة ورئيس سر الحياة في معهد تحوت » وهو قريب من منصب وزير الصحة في عهدنا هذا (يونكير ص ٢٥) •

« ان هذه الدرجات موجودة الآن بيننا • فهناك أطباء عموميون وهناك أطباء متخصصون ورؤساء أقسام ومديرو مستشفيات ومديرو مصالح ووكلاء وزارة ووزير •

« وأنبغ الأطباء كان يعين في السراى • وهؤلاء كان يجزن لهم العطاء وكانت لديهم سفن خاصة تنقلهم دون تأخير عند الاستدعاء (٧ ص ٢٥) وكان الأمل الأكبر للطبيب هو أن يضيف الى ألقابه العديدة لقب « طبيب السراى » وكانت هناك حاشيات صغيرة لكل أمير يدير قطاعا في المملكة ، لكل حاكم اقطاعي في عهد المملكة الوسطى (٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق٠م) وكانت هذه الحاشيات تضم أطباء يقومون بعلاج الحاكم أو الأمير وأفراد عائلته وأفراد حاشيته والخدم والأرقاء وعمال المصانع والعزب •

قال (يونكير ص ٢٥) : ان مجموعات العمال التي كانت تستدعى للقيام بالمنشآت الضخمة المبانية أو أعمال المناجم التي تبحث في سيناء عن النحاس وأحجار الفيروز كانت تزود بالكتبة والضباط والأطباء • وهناك أطباء الحقوا بالمعابد وهؤلاء كانوا على الأرجح القائمين بعلاج الجمهور • وقد كتب رجل ماتت زوجته وكانت تزعجه روحها بعد الوفاة ـ كتب هذا الرجل كتابا أرفقه بقربان قدمها اليها بقبرها ذكر فيه العبارة « ولما مرضت بالمرض الذى انتابك استدعيت لك كبير الأطباء وحضر لك الدواء وقام بكل ما طلبته منه » •

٣ ـ **تعاطى المهنة** : أما متى كان يستدعى الطبيب ومتى كان يستنجد بالساحر ومتى كان يستشار الكاهن فلم تصلنا عن كل ذلك معلومات • الا أن الاجابة على هذه الأسئلة ليست بالصعبة فحالة المريض المرضية كانت غالبا العامل الموجه • فان كانت الحالة نفسية أو عقلية بأن كانت هناك هلوسة أو جنون أو لوثة كما يقولون فان أهل المريض كانوا يلجأون الى السحرة أو الكهنة لاعتقادهم أن مثل هذه الأعراض روحانية الأصل • وأما اذا كانت الأعراض واضحة كخراج أو التهاب أو ورم فان الطبيب كان يستشار • وهناك الى جانب ذلك العامل الاقتصادى : يوازن أهل المريض بين أجر الطبيب وأجر الكاهن أو الساحر أيهما أوفق لميزانيتهم فيقصدونه • ومن يدرى فقد يكون الحجاب أو الرقية التي تتلى أنجع أثرا من دواء الطبيب الأغلى ثمنا • وما لنا نذهب في تفكيرنا الى ذلك وما حولنا لا يزال في كثير من الأحوال ينطق بمثل هذه العقلية • ان من يعالج الأطفال كثيرا ما يجد الأحجبة معلقة في أعناقهم أو مثبتة في لفائفهم • هناك الخرز الأزرق لمنع الحسد ، والأحجبة الصغيرة الحمراء لاطالة العمر ، والسن اللبنية للطفل التي سقطت وقت تبديل الأسنان محفوظة في حجاب لاطالة عمر الطفل ، والأبخرة • وهناك فوق ذلك زيارة الأضرحة • ان أضرحة جامع أولاد عنان

بالقاهرة وأضرحة الأولياء الصالحين كضريح السيدة زينب رضى الله عنها • وضريح السيد البدوى وضريح السيد ابراهيم الدسوقى وغيرهم كلها أدلة ناطقة بالوسائل العديدة التى يتخيلها أهل المريض بحثا عن الشفاء • لقد شد المرضى رحالهم الى البلاد النائية كالحجاز طلبا للشفاء • كما شد الأوربيون رحالهم الى الكنائس العديدة طلبا للشفاء • كل هذه نتيجة عوامل اجتماعية عديدة منها ارتفاع أجر الطبيب ومنها جهل الأطباء ومنها العقيدة الدينية ومنها الحالة النفسية ومنها السذاجة الاجتماعية وغير ذلك •

لقد جمع الدكتور (يونكر) فى كتابه Les medecins de L'Egypte Pharaonique) طبعة سنة ١٩٥٥) قائمة بأسماء اثنين وثمانين طبيبا مصريا قديما من جميع العصور ورد ذكرهم على الآثار غير من جاء ذكرهم بالقصص القديمة • وفيما يلى بيانهم مقسمين أربع طوائف :

(أ) طائفة الأطباء العموميين : ورد ذكر

١ ـ الطبيب (عنخ) ـ مملكة قديمة • موطنه النوبة •

(٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق٠م)

٢ ـ الطبيب (عنخ) ـ مملكة قديمة •

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٣ ـ الطبيب (عكمو) ـ الأسرة ١٢ ـ طبيب الجنود •

(٢٠٠٠ ـ ١٧٩٠ ق٠م)

٤ ـ الطبيب (باحتيو) ـ الأسرة ٢٠ ـ طبيب معبد آمون •

(١٢٠٠ ـ ١٠٩٠ ق٠م)

٥ ـ الطبيب (معومعو) ـ الأسرة ١٨ •

(١٣٥٠ ـ ١٢٠٠ ق٠م)

٦ ـ الطبيب (متن) ـ الأسرة ٤ ـ مسطبته بسقارة •

(٢٧٢٠ ـ ٢٥٦٠ ق٠م)

٧ ـ الطبيب (نفرحر) ـ الأسرة ١٩ •

(١٣٥٠ ـ ١٢٠٠ ق٠م)

٨ ـ الطبيب (نفرحران بتاح) ـ مملكة قديمة ـ مسطبته بالجيزة •

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٩ ـ الطبيب (نخت) ـ مملكة وسطى ـ ذكر بمقبرة (خنوم حوتب) ببنى حسن •

(٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق٠م)

١٠ ـ الطبيب (نخت ـ حج ـ آس) مملكة قديمة •

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

١١ ـ الطبيب (حوى) ـ الأسرة ٢٢

(٩٤٥ ـ ٧٤٥ ق٠م)

١٢ ـ الطبيب (حورمس) ـ الأسرة ٢٠ ـ ذكر بقرطاس (ويلبوز) •

(١٢٠٠ ـ ١٠٩٠ ق٠م)

١٣ ـ الطبيب (حتب اختى) ـ مملكة قديمة

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

١٤ ـ الطبيب (خاى ـ من) ـ الأسرة ٢٠ ـ عهد رمسيس التاسع •

(١٢٠٠ ـ ١٠٩٠ ق٠م)

١٥ ـ الطبيب (خاى من) ـ الأسرة ٢٠ ـ عهد رمسيس الحادى عشر •

(١٢٠٠ ـ ١٠٩٠ ق٠م)

١٦ ـ الطبيب (شدسوحور) الأسرة ٢٢ •

(٩٤٥ ـ ٧٤٥ ق٠م)

١٧ ـ الطبيب (كاوزا) الأسرة ٥ •

(٢٥٦٠ ـ ٢٤٢٠ ق٠م)

١٨ ـ الطبيب (توتو) ـ مملكة حديثة •

(١٥٥٥ ـ ٧١٢ ق٠م)

(ب) طائفة المتخصصين :

١٩ ـ الطبيب (واح دواو) ـ مملكة قديمة رئيس أطباء العيون بالسراى الملكية •

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٢٠ ـ الطبيب (وعاى) الأول ـ مملكة قديمة ـ طبيب عيون ٠

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق م)

٢١ ـ الطبيب (وعاى) الثانى ـ طبيب عيون وباطنى ٠

٢٢ ـ الطبيب (مركاورع) ـ الأسرة ٥ ـ عهد الملك ساحورع ـ طبيب أسنان ٠

(٢٥٦٠ ـ ٢٤٢٠ ق٠م)

٢٣ ـ الطبيب (مدونفر) ـ مملكة قديمة رئيس أطباء عيون السراى الملكية ٠

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٢٤ ـ الطبيب (نى عنخ دواو) ـ مملكة قديمة ـ طبيب عيون ٠

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٢٥ ـ الطبيب (نفرارت آس) ـ مملكة قديمه ـ طبيب أسنان ٠

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٢٦ ـ الطبيب (نفرشى) ـ مملكة قديمة طبيب عيـــون ٠

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

(جـ) طائفة رؤساء الأطباء :

٢٧ ـ الطبيب (ايوتى) ـ الأسرة ١٨ ـ ١٩ ـ وظائفه : (١) رئيس الأطباء (٢) رئيس الأطباء الأساتذة بالقطرين (٣) الكاتب الملـــكى ٠

(١٥٥٥ ـ ١٢٠٠ ق٠م)

٢٨ ـ الطبيب (ايى) الأسرة ٤ ـ رئيس أطبـــاء مصر السفلى ٠

(٢٧٢٠ ـ ٢٥٦٠ ق٠م)

٢٩ ـ الطبيب (أمنى) ـ مملكة وسطى رئيس الأطبـــاء ٠

(٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق٠م)

٣٠ ـ الطبيب (أمنحوتب) ـ الأسرة١٨ ـ ١٩ ـ قبره بأسيوط ـ رئيس الأطباء ٠

(١٥٥٥ ـ ١٢٠٠ ق٠م)

٣١ ـ الطبيب (ايرن اخت) الثالث ـ مملكة قديمة ـ مفتش الأطباء ٠

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٣٢ ـ الطبيب (عنخ) ـ مملكة قديمة ـ وظيفته كبير الأطباء ٠

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٣٣ ـ الطبيب (انتى م حات) ـ مملكة وسطى ـ كبير الأطباء ٠

(٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق٠م)

٣٤ ـ الطبيب (اونن نفر) ـ الأسرة ٥ ـ مفتش الأطبـــاء ٠

(٢٥٦٠ ـ ٢٤١٠ ق٠م)

٣٥ ـ الطبيب (أونن نفر) الثـــانى ـ مملكة قديمة ـ مفتش الأطباء ٠

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٣٦ ـ الطبيب (أوزا حورسنت) ـ الأسرة ١٧ ـ رئيس الأطباء ٠

(١٦٠٠ ـ ١٥٥٥ ق٠م)

٣٧ ـ الطبيب (باى ـ انتاو ـ حر ـ اوى ـ ينت) الأسرة ١٦ ـ كبير الأطباء ـ كبير اطباء مصر العليا والسفلى ٠

(حوالى ١٦٠٠ ق٠م)

٣٨ ـ الطبيب (با ـ عى ـ منى) الأسرة ١٢ ـ ١٥ كبير أطباء مصر السفلى والعليا ٠

(٢٠٠٠ ـ ١٥٠٠ ق٠م)

٣٩ ـ الطبيب (نبثو) ـ الأسرة ١٨ ـ عهـــد أخناتون ٠ مقبرته بتل العمارنة ـ رئيس الأطبـــاء ٠

(١٥٥٥ ـ ١٣٥٠ ق٠م)

٤٠ ـ الطبيب (بر ـ أو ـ بور) ـ الأسرة ١٩ ـ كبير أطباء الجبانة ٠

(١٣٥٠ ـ ١٢٠٠ ق٠م)

٤١ ـ الطبيب (بسامتيك) الأسرة ٢٦ ـ مقبرته بسقارة : كبير الأطباء ٠ كبير أطباء مصر العليا والسفلى ٠

(٦٦٣ ـ ٥٢٥ ق٠م)

٤٢ ـ الطبيب (منومنا) ـ الأسرة ١٨ ـ رئيس أطباء سراى الحياة ٠

(١٥٥٥ ـ ١٣٥٠ ق٠م)

٤٣ ـ الطبيب (نفرى) مملكة وسطى ـ مقبرته ببني حسن ـ عميد الأطباء ٠

(٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق٠م)

٤٤ ـ الطبيب (نس بامدو) ـ كبير الأطباء ٠

٤٥ ـ الطبيب (نجمـو) الأسرة ١٢ ـ عهـد امنمحات الثالث ـ كبير الأطباء ٠

(١٨٢٠ ق٠م)

٤٦ ـ الطبيب (مرى موس) ـ مملكة حديثة ـ كبير الأطباء ٠

(١٥٥٥ ـ ٧١٢ ق٠م)

٤٧ ـ الطبيب (رنف سنب) ـ مملكة وسطى ـ كبير الأطباء ٠

(٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق٠م)

٤٨ ـ الطبيب (ردى ـ ن ـ بتـاح) مملكة قديمة ـ طبيب ـ مدير الأطباء ٠

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٤٩ ـ الطبيب (حى) ـ مملكة حديثة ـ كبير الأطباء ٠

(١٥٥٥ ـ ٧١٢ ق٠م)

٥٠ ـ الطبيب (حسى‌رع) ـ الأسرة ٢ ـ مسطبته بسقارة : كبير أطباء الأسنان ـ كبير الأطبـاء ٠

٥١ ـ الطبيب (حتب) الأسرة ١٢ ـ عهـد (سيزوستريس) الأول ـ كبير الأطباء ٠

(٢٠٠٠ ـ ١٧٩٠ ق٠م)

٥٢ ـ الطبيب (سـا ـ عنخ خنوم) مملكة وسطى ـ كبير الأطبـاء ـ مدير اقليم (خنوم) ٠

(٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق٠م)

٥٣ ـ الطبيب (سن ـ و ـ سنى) مملكـة وسطى ـ كبير الأطباء ٠

(٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق٠م)

٥٤ ـ الطبيب (سخم نفر) ـ مملكة قديمة ـ مفتش الأطباء ٠

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٥٥ ـ الطبيب (كاوزا) ـ الأسرة ٥ ـ مفتش الأطباء ٠

(٢٥٦٠ ـ ٢٤٢٠ ق٠م)

٥٦ ـ الطبيب (جوا) ـ مملكة وسـطى ـ كبير الأطباء ٠

(٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق٠م)

٥٧ ـ الطبيب (نترحـوتب) ـ ورد ذكـره بقرطاس برلين ـ وصفة ١٦٣ ـ طبيب ـ كبير الأطباء ٠

٥٨ ـ الطبيب (حورسيس) ـ ورد بقرطاس ديموطيقى بالمتحف البريطـانى تحت رقم ١٠٥٠٨ عمود ١ سطر ١٣ ٠ كبير الأطباء ٠

٥٩ ـ الطبيبة (بسشت) مملكة قديمة ـ مديرة الأطباء ٠

(٢٤٢٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

(د) طائفة أطباء السراى الملكية :

٦٠ ـ الطبيب (ابى) الثـانى ـ الأسرة ٦ ـ طبيب السراى الملكية ٠

(٢٤٢٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٦١ ـ الطبيب (ايرى ـ ن ـ اخت) ـ الأسرة ٥ ـ طبيب السراى الملكية ٠

(٢٥٦٠ ـ ٢٤٢٠ ق٠م)

٦٢ ـ الطبيب (ايرى ـ ن ـ اخت) الثانى ـ الأسرة ١٠ ـ طبيب السراى الملكية ـ مفتش أطبـاء السراى الملكية ـ طبيب عيـون بالسراى الملكية ٠ الطبيب الملكى للأمراض الباطنية ٠ عميد أطباء السراى الملكية ـ راعى الدبر ٠

(حوالى ٢٠٠٠ ق٠م)

٦٣ ـ الطبيب (عنخ) الثانى ـ مملكة قديمة ـ عميد أطباء السراى ٠

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٦٤ ـ الطبيب (ببى) ـ مملكة قديمة ـ عميد أطباء السراى ٠

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٦٥ ـ الطبيب (بسامتيك سنب) ـ الأسرة ٢٦ ـ كبير الأطبـاء ـ كبير أطباء الأسنان بالسراى الملكية ـ عميد الأطباء ٠

(٦٦٣ ـ ٥٢٥ ق٠م)

٦٦ ـ الطبيب (مـرير) الأسرة ٦ ـ طبيب السراى الملكية ٠

(٢٤٢٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٦٧ ـ الطبيب (ميرا) الأسرة ٦ ـ وزير الملك (تتا) ـ مصطبته بسـقارة ـ رئيس مجموعتى أطباء السراى الملكية ٠

(٢٤٢٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٦٨ ـ الطبيب (مد ـ نفرو) ـ مملكة قديمه ـ مصطبتـه بالجيزة ـ طبيب السراى الملكية رئيس أطبـاء عيـون السراى الملكيـة ٠

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٦٩ ـ الطبيب (نى ـ عنخ ـ رع) الأسرة ٥ ـ مقبرته بالجيزة ـ طبيب السراى الملكية ٠ مفتش أطباء السراى الملكية ٠

(٢٥٦٠ ـ ٢٤٢٠ ق٠م)

٧٠ ـ الطبيب (نى عنخ خنوم) الأسرة ٦ عهد ببى الثانى ـ طبيب السراى الملكيـة ـ مفتش الأطباء ٠

(٢٤٢٠ ـ ٢٣٧٠ ق٠م)

٧١ ـ الطبيب (نى عنخ سخمت) ـ الأسرة ٥ ـ فى عهد الملك ساحورا ـ مقبرته بسقارة ـ كبير الأطبـاء ـ كبير أطبـاء السراى الملكية ـ كبير أطباء أسنان السراى الملكية ٠

(٢٥٦٠ ـ ٢٤٢٠ ق٠م)

٧٢ ـ الطبيب (نس ـ ام ـ ناو) ـ مملكـة قديمة ـ مفتش الأطباء ـ طبيب السراى الملكية ـ مفتش الأطباء بالسراى الملكية ـ مفتش أطباء الملك ٠

(٣٢٠٠ ـ ٢٣٧٠ ق٠م)

٧٣ ـ الطبيب (رع) ـ مملكة حديثة ـ طبيب منزل زوجة الملك ٠

(١٥٥٥ ـ ٧١٢ ق٠م)

٧٤ ـ الطبيب (حرم اخبيت) ـ الأسرة ٢٦ ـ رئيس أطباء السراى الملكية ٠

(٦٦٣ ـ ٥٢٥ ق٠م)

٧٥ ـ الطبيب (حر ـ شف ـ نخت) ـ مملكه وسطى ـ كبير أطباء الملك ٠

(٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق٠م)

٧٦ ـ الطبيب (خـاى) مملكة قديمة ـ كبير أطباء منزل زوجة الملك ٠

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٧٧ ـ الطبيب (خوى) ـ مملكة قديمة ـ طبيب السراى الملكية ٠

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٧٨ ـ الطبيب (بتاح حوتب) الأسرة ٥ ـ طبيب القصر الملكى ٠

(٢٥٦٠ ـ ٢٤٢٠ ق٠م)

٧٩ ـ الطبيب (نسى ـ ام ـ ناو) مملكـة قديمة : مفتش الأطباء ـ طبيب السراى الملكية ـ مفتش الأطباء بالسراى ٠ مفتش أطباء الملك ٠

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٨٠ ـ الطبيب (خنوم عنخ) ـ الأسرة ٦ ـ طبيب السراى الملكيـة مفتش أطبـاء السراى الملكية ٠

(٢٤٢٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٨١ ـ الطبيب (زاو الأول) ـ مملكة قديمة ـ عميد أطباء السراى الملكية ٠

(٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م)

٨٢ ـ الطبيب (زاو الثانى) ـ عميد أطبـاء السراى الملكية ٠

٤ ـ أجـور الأطبـاء :

لم تكن فى مصر القديمة عملات مالية أو نقود كما هى الحال عندنا ٠ فالتعامل المالى كان بطريق المبـادلة أو نظير خـدمة ٠ فما الطريقـة التى كان يكافأ بها الأطباء فى تلك العصور اذن ؟ وهل هناك معلومات عن دخل الأطبـاء فى مثل هذه الظروف ؟ أما أطبـاء السراى فكانت مكافآتهم

نصرف لهم من خزينة القصر وكانوا يعطون الهدايا كل بحسب درجته ورضى فرعون عنه . شأنهم فى ذلك شأن كل موظفى السراى . ولا يبعد أن تكون حالة أطباء قصـور الأمراء شبيهة بذلك أيضا . ولما كان أمثال هؤلاء الأطباء معتبرين من الحاشـية فقد كانـوا يمنحون السكن والغذاء وأحيانا الهدايا فى ظروف خاصة . أما الأطباء الذين كانوا يشرفون على صـحة جمـاعة من الجماعات فلا يبعد أن كانـوا يكافأون بالطريقة التى يكافأ بها سائر أفراد الجماعة . وهناك أطباء ملحقون بالمعابد يتعاطون معاشهم من ميزانية تلك المعـابد . وفى عهد الامبراطـورية الحـديثة (١٥٥٥ ـ ٧١٢ ق.م) كانت ميزانية المعابد ضخمة لكثرة الأوقاف التى كانت موقوفة لها فاذا ما ذهب أحد الأطباء لعيادة مريض فلابد وأنه كان يمنح عطاء . ومثل هذه العطاءات كانت تضـم الى ايرادهم . كل هذه آراء مستنبطة من الحياة الاجتماعية وقتئذ لأن معلوماتنا عن الموضـوع ضئيلة للغاية . وقد استرشدنا فى هذه الآراء بما وصل الينا من كيفية تعامل موظفى الدولة كالكتبة وغيرهم مع خزانة الدولة . ويمكن القول ان أغلب الأطباء ان لم يكن كلهم كانوا يتمتعون بضمان اقتصادى اجتماعى وأن حالتهم المالية لم يتحكم فيها تعداد المرضى ولا قلة المرضى . كان الأطباء فى مركز مالى يسمح لهم بعلاج الغنى والفقير على حد سواء . وقد قال ديودور ان هناك كثيرا من المصريين كانوا يعالجون مجانا (ديودور ١ ـ ٣٢ ـ ٣) ومثل هذا القول لا يمكن أن يصدر الا من شخص رأى بعينيه وسمع بأذنيه . ان هذا النظـام القديم هو بعينه نظامنا الحالى . فعندنا المستشـفيات والمجموعات الصـحية والعيـادات الخارجيـة والمكاتب الصحية وغيرها ـ يجد فيها المريض علاجه مجانا . وفى كثير من المستشفيات يسمح للأطباء بمزاولة مهنتهم فى الخارج . ولذلك فان الطبيب الموظف الآن يتعاطى أجرين أحدهما مرتب الوظيفة والآخـر من عمله الخاص ، هذا فى حالة السماح له بمزاولة عمله بالخارج .

وأطباء مصر القديمة كانوا كما قلنا متنوعى التخصص وكانوا على درجـات متفاوتة وكانـوا أيضـا ذوى مرتبـات متباينة . الا أنهم كانوا مرتبطين برباط دينى واحد هو عبادة (تحوت) راعى مهنتهم . اعتبر القوم (تحوت) هذا مبدع الطب فقد كان طبيبا و « طبيب عينى حوريس » . والأطبـاء اذا ما اتبعوا تعاليمه يمنحهم مهـارة الشفاء (راجع قرطاس ايبرس اللوحة ١) كان الأطباء يعبدونه فوق ذلك لأنه اله العـلم الذى ابتكر الكتابة وألف الكتب . وكان الأطباء بطبيعة الحال مهرة فى الكتابة والقراءة وقد سبق لكل منهم أن تمرن على الأعمال الكتابية . وورد على لوحـة قبر الطبيب (ايوتى) من أيام الأسرة التاسعة عشرة (١٣٥٠ ـ ١٢٠٠ ق.م) لقب « الكاتب الملكى » الى جانب لقب « كبير الأطباء » والجمع بين عدة القـاب لم يكن بالأمـر غير الاعتيادى (راجع الطبيب رقم ٥٢) أما الطبيب (ايوتى) فمذكور بالقائمة تحت رقم ٢٧ .

٥ ـ مدارس الطب :

كان الطبيب يتعلم أولا فى مدارس الكتبة . فاذا ما تخرج منها وأراد تعلم مهنة الطب احتاج الى تعليم خاص . ولابد أنه كانت هناك فى وقت ما طريقة للتلمذة أو التمرين أو التخرج يقوم بها طلاب الطب على أيدى أطباء مهرة يتعلمون منهم عمليا ونظريا تعاليم الطب تماما كما يتعلم الصبية من أصحاب الحرف حاليا . فالنجـار يخرج نجارين كانوا يسـاعدونه فيمـا مضى والرسام يخرج رسامين والأطباء يخرجون أطباء كانوا يلتحقون معهم ليتعلموا أصول الطب وطريقة مزاولته . لـكن لم تصـلنا الى الآن معلومات تاريخية أكيدة تؤيد هذا الرأى . فهو لذلك تفسير اجتهادى الدافع له قلة المعرفة وحب الاستنتاج وتلمس الحقيقة .

والمعروف أن هناك مدارس خاصة كانت مقامة خصيصا لتمرين طلبة الطب ملحقة بالمعابد . قام دارا الأول ملك الفرس (٥٢١ ـ ٤٨٦ ق.م) الذى حكم مصر والذى ذاع صيته كسياسى عظيم باصلاح كثير من المعاهد المصرية المتهدمة . فأرسل أحد موظفيـه ـ وقد كان كاهنـا مصريا وكبيرا للأطباء ـ اسمه (أوزاحور رسنت) ـ الى مدينة صا الحجر لترميم « بيت الحياة » وهى مدرسة كان يتعلم فيها الأطباء ـ وغالبا الكهنة ـ وكان لها شأن كبير . ذكر هذا الطبيب ما فعله فألقى ضوءا هاما على الأحوال الطبية حينذاك . (راجع

شرح برستد (ص ١٧) فى مقدمة قرطاس سميث فى الجزء الخاص بالكتب الطبية الفرعونية) :

قال : « أمرنى جلالة الملك دارا أن أتوجه الى مصر لما كان فى (الآم) كملك كبير على كل قطر وأمير عظيم على مصر لتأسيس صالة منزل الحياة ومنزل ٠٠ بعد ما أصابهما التلف ٠ لقد دلنى على الطريق الى مصر جماعة من الأعراب (البربر) كما أمر جلالته بذلك ٠

« نفذت أمر جلالته ٠ وزودتهما (المنزلين المذكورين أعلاه) بالطلبة من أبناء الأسر الراقية ٠ فلم أدخل معهم طالبا من أبناء الفقراء ٠ لقد وكلت أمر هؤلاء الطلبة لرجل عاقل ٠٠ فى كل ما يختص بعملهم ٠

« لقد أمرنى جلالته أن أعطيهم كل شىء طيب حتى يتمكنوا من أداء جميع مهامهم فزودتهم بجميع ما احتاجوا اليه وبكل الآلات الواردة فى النصوص حسب ما كانت موجودة فى هذه المعابد سابقا ٠

« فعل هذا جلالته لأنه كان يقدر هذه المهنة ويرغب فى شفاء كل مريض ويحرص على تدعيم أسماء الآلهة ومعابدهم ومواردهم فيحتفل بأعيادهم على الدوام دائما » ٠

ان هذا النص حديث ٠ فهو من عهد دارا (القرن السادس قبل الميلاد) ٠ لكنه يشير الى وجود مدرسة طب قديمة رممت بعد ما أصابها التلف ٠ واذا أخذنا بشدة تمسك قدماء المصريين بالقديم استنتجنا أن مثل هذه المدرسة لابد وأنها مشادة على النمط القديم ٠ ومما يلفت النظر فى العبارة الواردة أعلاه انتقاء الطلبة من بين الأسر الراقية ٠ وأيضا وفرة كل وسائل الراحة لهم ٠ والآلات الواردة أعلاه تشير الى الجراحة ٠ وليس هناك ما يمنع من وجود مدارس مشابهة لهذه المدرسة فى المراكز الهامة الأخرى كطيبة ومنف وعين شمس ٠ ولا يعنى التحاق هذه المدارس بالمعابد أن الطلبة كانوا يتعلمون الطب الجسمانى والطب الروحانى ٠ فان ذكر الجراحة ضمن المنهاج على النمط الوارد بالنص أعلاه دليل قاطع على ذلك ٠ ولا جدال فى أن المعابد كانت مراكز العلم - الروحانى وغيره - وعلى الأخص فى عهد الامبراطورية الحديثة (١٥٥٥ - ٧١٢ ق٠م) ومثل هذا الأمر مشاهد الآن فى أقدم الجامعات مثل جامعة أكسفورد بانجلترا وغيرها ٠ فقد اعتبر القوم الكنيسة منبعا لكل العلوم فعلموا فيها العلوم الدنيوية بجانب العلوم الدينية ٠ مثل هذه الحالة لا يبعد أن كانت قائمة بمصر الفرعونية ٠

ولم يكن (دارا) الملك الفارسى الوحيد الذى قدر الطب المصرى ٠ فقد سبقه فى ذلك (سيروس) الذى كان يحب أن يحاط دائما بأطباء مصريين(راجع فى مجلة Société de Geographie d'Alger سنة ١٩١٢ - ٧ - ص ٥٦٩ - ٩٦) ، ولا غرابة فى ذلك فشهرة الأطباء المصريين كانت دائعة فى كل العالم القديم ٠ ففى (الأوديسا) Odyssc ورد (أن المصريين سبقوا غيرهم فى الطب) وما أكثر من استدعى من الأطباء المصريين للاستشارات خارجا ! ٠ كذلك ما أكثر ما أرسل فرعون مصر من أطبائه الخصوصيين الى حكام البلاد الأجنبية لعلاجهم كرمز للصداقة ! (راجع يونكر ص ٢٩) فقد غادر مصر طبيب من سراى فرعون (أمنحوتب الثانى) (١٤٤٨ - ١٤٢٠ ق٠م) ليعالج أميرا سوريا ٠ وهناك غير هذه الحادثة أمثلة أخرى فى التاريخ المصرى ٠

٦ - الجراحة :

هناك طائفة من الكهنة أطلق على أفرادها اسم « كهنة (سخمت) » ٠ و (سخمت) هذه تمثل دائما بجسم امرأة له رأس لبؤة - وهى معتبرة قديسة الأوبئة ٠ جاء بقرطاس (ايبرس) الطبى فى بداية الفقرة الخاصة بأوعية القلب (راجع هذا القرطاس وصفة رقم ٨٥٤) : « أى طبيب باطنى وأى جراح (كاهن سخمت) وأى طبيب نفسانى يضع يديه أو أصابعه على الرأس أو على مؤخر الرأس فانه بذلك يفحص القلب » ٠ هذه العبارة قسمت أفراد الأسرة الطبية ثلاثة أقسام كلهم قاموا بفحص النبض ٠ أما قرطاس (ادوين سميث) فقد وردت بأوله عبارة تحوى ذكر (كاهن سخمت) هى « اذا وضع كهنة (سخمت) أو أى طبيب باطنى يديه » ٠٠ وأهمل ذكر السحرة (الأطباء النفسانيين) اهمالا واضحا ٠

قال (ابل) انه لا يبعد أن يكون المقصود بعبارة (كاهن سخمت) الجراح وان كاتب قرطاس (ادوين سميث) ذكر ذلك فى المقام الأول لان القرطاس المذكور كتب لأجل هؤلاء الكهنة (راجع قرطاس ايبرس للدكتور (ابل) ص ١٤) ٠

أما الأستاذ (يونكر) فقد لفت نظرنا الى عبارة عامة أخرى خاصة بالجراحة ٠ ذكر بالصفحة ٢٦ من كتابه المذكور أعلاه أن هناك أثرا من الأسرة الحادية عشرة (٢١٠٠ ـ ٢٠٠٠ ق٠م) مرسوم عليه رجل مصحوب بنص هذا تعريبه : « أنا كنت كاهن (سخمت) قويا وماهرا فى المهنة أضع يدى على المريض فأتعرف على مرضه ٠ كنت ماهرا بيدى » ٠

قد تؤخذ العبارة الأخيرة على أنها ترمى الى دقة فحصه للمريض وتشخيص مرضه ، كما أنها قد ترمى الى المتخصص فى علاج أمراض الأوعية ٠

نحن نعلم أن المعبودة (سخمت) « تحب دم الانسان » وأنها « قديسة النار » ولما كان الجراح يمارس فى مهنته الدماء ويعالج الجروح بالنار (الكى) فلا يبعد أن كانت (سخمت) قديسة الجراحين ٠ ومع ذلك لا يمكننا الجزم بهذا الرأى فهو استنتاجى ٠

٧ ـ معاونو الأطباء :

ان وجود معاونين للأطباء أمر هام فى العلاج ٠ كان بمصر أكفأ المضمدين فى معمل التحنيط ٠ فطريقة لف المومياوات باللفائف تدل بلا شك على مهارة فائقة فى التضميد ٠ وليس هناك ما يمنع من وجود أمثال هؤلاء ممن ساعدوا الجراحين فى مهمتهم ٠

وجاء فى الآثار أن هناك أشخاصا أعفوا من عملهم ليمرضوا رفقاءهم ٠ ولابد أن كان فى كل مجموعة كبيرة من العمال أشخاص لهم دراية بالاسعافات الأولية وبالتمريض ٠

٨ ـ اسعاف حالة :

أخبرنا الأستاذ (جيمس هنرى برستد) عن حادثة اسعاف فى كتابه عن تاريخ مصر (ص ٧٦) قال :

ذهب أحد ملوك مصر ـ (تفرير كارع) من الاسرة ٦ ـ يوما يتفقد بعض مبانى الحكومة مصحوبا بوزيره (وش بتاح) رئيس المهندسين٠ وبينما هو يمتدح العمارة ويثنى عليها ويظهر ارتياحه لوزيره على اخلاصه ومهارته لاحظ أن الوزير لا يستمع لأقواله ٠ فصاح صيحة أزعجت الحاشية ٠ ووقع الوزير مغشيا عليه ٠ فنقل الى السراى الملكية ٠ واستدعى الملك الكهنة ورؤساء الأطباء ٠ وأرسل الى دار الكتب لاحضار القراطيس الطبية لمراجعتها ٠ لكن كل ذلك لم يأت بفائدة ٠ فلما حضر الأطباء قرروا أن حالة الوزير خطرة فتكدر الملك واختلى فى غرفته ٠ وتضرع لربه لشفى وزيره ٠ ولكن الأجل كان قد حل ٠ فمات الوزير وأمر الملك بالاحتفال بدفنه ٠ وشيعت الجنازة ٠ وحضرها الملك ٠ ومشى فيها حتى دفن الوزير ٠ (راجع كتاب تاريخ الطب للدكتور (سبجريست) ص ٢٩٩) ٠

٩ ـ الطب الروحانى :

ذكر الأستاذ (ماسبرو) حكاية استدعاء طبيب (راجع كتابه عن حياة قدماء المصريين ص ١٩) فقال : استدعت السيدة خاييت احدى الأميرات المصريات طبيبا روحانيا لعلاج زوجها ٠ فلم تجد أحذق وأمهر من (نبامون) فى علاج أمراض الرأس فحضر (نبامون) قبيل المساء ٠ ومعه تابعان يحمل أحدهما كتابا أسود ٠ ويحمل الآخر سلة مليئة بالعقاقير اللازمة للرقى مع كمية من الطين لعمل التماثيل الصغيرة وبعض النباتات الجافة والرطبة وبعض الأقمشة ومداد أحمر ومداد أسود ٠

حضر الطبيب ونظر الى المريض نظرة واحدة وتعرف على المرض ٠ وقال ان روحا خبيثة تقمصت (سارو) زوج (خاييت) ٠ وهذه الروح تزور المريض ليلا ٠ ففكر قليلا وتناول بعض الطين ومزجه ببعض الحشائش وصنع كرة وتلا عليها رقية من أقوى الرقى المدونة بكتابه ٠

ولما كانت أنجع الطرائق لطرد الأرواح الخبيثة هى وضع جسم المريض تحت حماية الآلهة حتى اذا تألم الجسم تألمت معه الآلهة . لذلك قال (نبامون) ان لعمله أثرا كأثره فى المعبودات ، ثم زاد قوله تأكيدا بأن وضع كل عضو من أعضاء (سارو) تحت حماية الآلهة قائلا ان أثر السحر فى عين المريض اليمنى ناجع كأثر السحر فى عين المعبود (تمــو) اليمنى . تلك العين التى تخترق الظلام بأشعتها . وان أثر السحر فى عين المريض اليسرى هو الأثــر نفســه فى عــين (حــورس) اليسرى تلك العين التى تبيد كل شىء .

فلما لم يحصل الشفاء المطلوب قال (نبامون) للروح الخبيثة : ان كل عضو من أعضاء (سارو) اله بذاته . وان ذراعه هى (ايزيس) وان رجله هى (نفتيس) . ورقبته اله . وأسنانه سيف قاطع . ولحمه (أوزوريس) ويديه روحان من أرواح الآلهة . وأصابعه ثعابين زرقاء وثدييه ولدا المعبودة (سلك) وفخذيه ريشتا المعبود (آمون) وظهره ظهر المعبود (سيبو) ومعدته معدة المعبود (نو) . وهكذا .. وانتهى بأن جعل كل عضو من أعضاء المريض الها من أقوى الآلهة . وقال انه يعــالج بكل العــلوم المعروفة فى مدينة (عين شمس) .

ولما لم يفلح هذا قال ان (سارو) هو عين المعبود (رع) فى جسم انسان . كل ذلك قصد ازعــاج الروح الشريرة وطردها من جســم المريض .

تلا (نبامون) هذه الرقية أربع مرات وفى كل تلاوة مرر الكرة تحت رأس (سارو) وقال اذا ما أقبل الليل فسوف نعجز الأرواح الخبيثة عن الحاق الضرر بجســم المريض . لأن الروح الشريرة ستفقد قوتها ما دامت الكرة باقية فى محلهــا .

اطمأنت (خابيت) على زوجها . ثم وضعت بعض الحلقات الذهبية فى معصم الطبيب مكافأة له على أتعابه . لأن الحلقات الفضية والذهبية كانت العملة المتداولة وقتئذ . وانصرف الطبيب . وأقبل الصباح بعد ليلة قاسى فيها المريض أحلاما مزعجــة انتهت برعــاف (نزف أنفى) غزير واسهال . فلما علم الطبيب بذلك غضب وتكدر . ثم أخفى شعوره وقال : ان الروح الشريرة شديدة المقاومة للسحر . ومع أن هذه الروح تركت رأس المريض وتمسكت بأمعائه فلابد من تلاوة رقى أخرى . فاستخرج تمثالا صغيرا من سلته . وتلا عليه رقية جاء فيها : « ايتوا حالا أيها الآلهة . فان الاله (رع) متــألم . واذا أهملتموه مــات لا محالة » وهو يقصد بذلك بأن يجعل الآلهة تعنقد بحقيقة قوله فتحضر الكتب الســحرية لانقاذ المريض ظنا منهم بأنه الاله (رع) وبهذه الطريقة يتسرب المرض من المريض الى التمثال الصــغير .

فشلت هذه المحاولة أيضا . وبعد بضعة أيام قل الصداع وحلت الغيبوبة وفقد (ســارو) صــوابه . فتأكدت الزوجة أن الطبيب أخفق . وأنه لابد من استشارة طبيب آخر .

استدعت الزوجــة الطبيب (شارو) الذائع الصيت وخريج جامعــة (عين شمس) وحامل لقب « رئيس أطباء جــلالة الملك » والذى شفى كثيرا من حالات فشــل فيهــا أطباء . فحضر (شارو) وتشاءم من حالة المريض . لكنه أخفى شعوره . وبعد أن ســأل عن تاريــخ المرض وأعراضه وعلاجه فحص المريض فحصا دقيقا من قمة رأسه الى قدميه . فوجد المريض مصــابا بمرض باطنى شديد وارد فى كتاب (تحوت) وأن المرض أهمل فاستعصى شفاؤه . وصف علاجا القصــد منه تهدئة بال الأهل أكثر منه اراحــة المريض .

فلما جن الليل أفاق (ســارو) من غيبوبته وصرخ من ألم شــديد فى بطنــه . ثم اعترته قشعريرة ونوبات عصبية وقىء . وبدت عليــه علامات الوفاة فجلست زوجته مع أولاده بجانبه . وشاركهم الأهل منتظرين النهاية المؤلمة . وكان يتخلل سكوتهم السائد صوت يهمس من أحــد الحاضرين مناديا المريض : «يا سيدى» «يا ولدى» « يا حبيبى » . فيكرر الحاضرون هذه الألفاظ . تلت ذلك فترة سكوت .

فاذا ما أصبح الصبح علا البكاء والعويل . وذاع خبر وفاة (سارو) . ثم أخذت الجثة الى المحنطين لتحنيطها حسب عادتهم .

١٠ ـ (امحوتب) :

ظلت شخصية (أمحوتب) تهيمن على مهنة الطب طوال العهد الفرعوني الى ما بعده وهو العهد الاغريقي ٠ أخذت هذه الشخصية ترتفع في نظر المصريين حتى بلغت مرتبة القديسين ثم منزلة الآلهة ٠ تناسى القوم أباه وأمه فقالوا عنه انه ابن المعبود (بتاح) اله منف من أمه وهي المعبودة (نوت) ٠

طلب القوم من روحه أن يتدخل هو في شفاء مرضاهم فزاروا المعابد التي أقيمت من أجله زرافات ٠ أم تلك المعابد آلاف المرضى حيث دونوا نصوصا تشهد بهذه الزيارة وتعترف بجزيل الشكر على عنايه (امحوتب) بهم وعلى شفائه لمرضهم ٠

كانت هذه الشخصية محبوبة مدى تاريخ قدماء المصريين منذ أقدم العصور ، وفي عهد الاغريق كانت معابدها مدارس للطب يتلقى فيها الطلبة تعاليم هذه المهنة الشريفة (راجع وارن دوسون في دائرة المعارف البريطانية لسنة ١٩٢٨) ٠

وفي عهد امنحوتب الثالث (١٥٥٥ ـ ١٥٤٠ ق٠م) ظهرت شخصية أخرى اسمها (امنوفيس) بن (حابو) عاشت في الأسرة الثامنة عشرة ثم اقترنت بشخصية (امحوتب) فيما بعد ثم قدست في عهد البطالمة ٠

(امحوتب) ـ ومعناها بالعربية الآتي بسلام ـ هو وزير الملك (زوسر) (حوالي ٢٧٨٠ ق٠م) كان سياسيا ماهرا وكاهنا مرموقا ومهندسا بارعا وكاتبا عظيما وطبيبا كبيرا ـ كل هذه الصفات تجمعت فيه على مدى التاريخ ٠ لكن لوحظ أن صفة الطب لم تضف عليه الا بعد وفاته بزمن طويل لا يمكن تحديده بالضبط ٠

ولد هذا الطبيب في ضاحية من ضواحي منف اسمها (عنخ ناوى) حوالي سنة ٢٨٩٠ قبل الميلاد من أب يقال له (كانوفر) وأم تدعى (خردوعنخ) ٠

تمتاز شخصيه (أمحوتب) بمقدرتها وكفاءتها على ادارة عدة ادارات مختلفة في وقت واحد بجدارة ممتازة ٠ تولى (أمحوتب) منصب الوزارة في عهد الملك (زوسر) (٢٧٨٠ ق٠م) الذى نقل عاصمة ملكه الى منف وأقام لنفسه الهرم المدرج ليكون قبرا له ٠ كان (أمحوتب) في مركز أشبه بمركز سيدنا يوسف عليه السلام عندما أتى الى مصر وجعله العزيز أمينا على خزائن الأرض ٠ كان يدخل ضمن اختصاصه الاشراف على الديوان الملكى وأمور العدالة من محاكم وقانون وأيضا الاشراف على الأشغال العامة كتشييد المعابد والأهرام والمصاطب وغيرها وكذا أمور المالية من جمع الضرائب وتوزيع الايرادات على المنافع العامة وأيضا الأمور الزراعية ٠

على شاهد حجرى كبير (ارتفاعه يقرب من ثلاثة أمتار) أقيم على الجزء الجنوبى الشرقى من جزيرة سهيل الصغيرة وعلى بعد ميلين من جنوب جزيرة الفيله ومدينة أسوان حفرت نقوش ارتفاعها حوالي مترين وعرضها حوالي متر ونصف ٠ وصفت هذه النقوش قحطا شديدا حصل في عهد الملك (زوسر) نتيجة لضعف الفيضان النيلي دام سبع سنين متتالية ، جاء في هذه النصوص أن الملك (زوسر) لم يجد أمامه من يستشيره سوى وزيره المخلص (أمحوتب) ٠

في عام ١٩٢٦ اكتشف المستر (فيرث) Firth تمثالا للملك (زوسر) بالقرب من الهرم المدرج بسقارة ٠ وفي السنة نفسها نشر المستر (جن) Gun بمجلة الآثار المصرية (العدد ٢٦ ص ١٧٧) ألقاب (امحوتب) الواردة على هذا الأثر وهي « مستشار ملك مصر العليا والسفلى حاكم البيت الكبير ، الأمير الوارث ، رئيس كهنة عين شمس » ٠

لا يبعد أن (امحوتب) اكتسب معرفته للمعمار عن والده (كانوفر) الذى اشتهر بأنه « مهندس مصر العليا والسفلى » ويظهر أن نبوغ (امحوتب) في المعمار تعدى الهرم المدرج الى عمارات أخرى بالقرب من الهرم نفسه كالمعبد الشامخ الذى أعيد ترميم بعض أجزائه حديثا ٠

لقد المحنا الى أن (امحوتب) كان كاهنا عظيما . ومن أعمال الكهنة معرفة التحنيط وأصول الطب وطريقة تحضير العقاقير .

ورد اسم (امحوتب) في أنشودة عازف القيثارة (التي يرجع تاريخها الى زمن الأسرة الثانية عشرة (٢٠٠٠ - ١٧٩٠ ق.م) ، وهي الأنشودة التي كان يغنيها القوم في ولائم الوجهاء . واليك تعريب بعض فقراتها :

« ما أسعدك أيها الأمير ! لعلك تعلم أن هذه الحياة محتم عليها الفناء . فالأجسام تموت وتزول ثم يحل محلها آخرون .

« استمع الى . فسأخبرك بما آل اليه أمر هؤلاء القوم . لقد سمعت حكم (امحوتب) و (حروزرف) الذائعة الصيت . ولكن أين هما الآن ؟ لقد تهدمت بيوتهم . وزالت آثارهم . فلا خبر يأتينا من ناحيتهم ينبؤنا بشيء عنهم حتى تطمئن قلوبنا قبل أن نرحل الى ذلك المكان (الذي ذهبوا اليه) .

« تناس تلك الأمور . واصرف همك فيما ينفعك . اعمل ما تشتهيه نفسك . عطر نفسك بالمر واكس نفسك بالكتان الجميل المعطر بالروائح الذكية . وأكثر من الفرح والسرور حتى لا يحزن قلبك ..

أما وظيفة الادارة التي كانت مسنده الى (امحوتب) ؟ لكن يستدل من أعمال المعمار التي بالنوبة من عهد بطلميوس الخامس (٢٠٣ - ١٨١ ق.م) حيث ورد « أن امحوتب رئيس كتبة الغلال لمصر العليا والسفلى » وهو مركز أشبه بحلقة الاتصال بين الملك وبين الديوان المخصص لذلك .

لم تصلنا للآن معلومات عن أعمال (امحوتب) في ميدان الطب . لكن هناك قرائن تشير بطريق غير مباشر الى اهتمام هذا السيد بالطب . اليك موجزها :

١ - ان تمثال (زوسر) المذكور أعلاه يحوى ضمن ألقاب (امحوتب) لقب (رئيس كهنة عين شمس) . وكل كاهن كبير كان يشترط فيه الالمام بالطب والتحنيط والسحر والفلك .

٢ - تقديس (امحوتب) بعد وفاته كاله للطب . وتقديم القربان له بهذه الصفة بغية الشفاء من المرض في العصور الأخيرة .

٣ - رواية (مانيتو) المؤرخ المصرى الذى تخرج في مدرسة الاسكندرية في القرن الثالث قبل الميلاد والذى كتب تاريخ مصر القديم . وقد كان كاهنا بسمنود . اعتبره (مانيتو) مساويا (لاسكولابيوس) الاغريقى لمهارته في الطب (راجع كتاب الأستاذ سبيته عن امحوتب ص ٩).

٤ - ما ذكره (هيرودوت) ، و (ديودور الصقلى) وغيرهم من سعة علم (امحوتب) في الطب .

٥ - العثور على قرطاس برلين الطبى (رقم ٣٠٣٨) في اثناء جوار الهرم المدرج بسقارة وهو الهرم الذى أشرف على بنائه (امحوتب) .

٦ - يظن الأستاذ (برستد) أن قرطاس (أدوين سميث) ربما كان منسوخا من قرطاس قديم متداول في عهد (امحوتب) وأن هذا الأخير لا يبعد أن يكون كاتبه .

٧ - اقتناع كثير من علماء الآثار بأن (امحوتب) كان طبيبا ماهرا . ومن بين هؤلاء الأستاذ (ارمان) Erman ، والأستاذ (سينه) ، والأستاذ (برستد) .

٨ - وصف المرحوم السير (وليم أوزلر) (أمحوتب) بأنه أقدم شخصية طبية واضحة في ظلام التاريخ القديم .

ولم نعرف بالضبط كم من السنين عمر (امحوتب) ؟ لكن يستدل من أعمال المعمار التى تمت في حياته ومن صيته الذائع أنه كان من المعمرين .

ولم نعرف بالضبط كم من السنين عمر قرب الهرم المدرج .

بدأ تقديس (امحوتب) بعد وفاته وذلك في قبره بمنف ويظن أن أغلب زائريه كانوا مصابين بعاهات وسقام . بعد ذلك شيدت له عدة معابد أقيمت فيها الصلوات وقدمت فيها القرابين طلبا للشفاء من مرض مستعص أو غير قابل للشفاء .

وردت فى قرطاس قديم يعرف باسم قرطاس بهنسة وهى عاصمة الاقليم التاسع عشر بصعيد مصر ويعرف باسم Oxyrynchus Papyrus (راجع جرنفل وهنت ، الجزء ٩ سنة ١٩١٥) حكايه عن (نخوتيس) تتلخص فى أنه أصيب مرة بحمى، وألم فى الجانب الأيمن وعسر فى التنفس مع سعال (حاله التهاب رئوى أيمن غالبا) فأرسل الى معبد (امحوتب) مع والدته • وفى الليل رأت الوالدة رأى العين سبح (امحوتب) يفحص ابنها من رأسه الى قدميه ثم اختفى • وتنبه المصاب بعد ذلك من سباته وقص على والدته أنه رأى المعبود ذاته بالكيفية التى شاهدتها هى • وأنه شفى تماما مما أصابه فحمداه على ذلك وانصرفا •

وتحوى دور التحف بأنحاء العالم الكثير من تماثيل (امحوتب) • فدار تحف القاهرة تحوى أكثر من عشرين تمثالا • وتحوى دار تحف لندن أربعة عشر تمثالا • ودار تحف ولكوم بلندن ثمانية وأربعين تمثالا • ودار تحف (أشموليان) بأكسفورد ثلاثة تماثيل • وتحوى دار تحف برلين أربعة تماثيل • وتحوى دار تحف الفنون الجميلة بنيويورك سبعة تماثيل • وتحوى دار تحف اللوفر بباريس حوالى الخمسين تمثالا • وتحوى دار تحف (حيمبه) بباريس تمثالين • وتحوى دار تحف (تورين) بايطاليا خمسة تماثيل • وتحوى دار تحف (لننجراد) بروسيا عشرة تماثيل •

وفى عهد النهضة (٦٥٤ ـ ٥٢٥ ق٠م) عبد القوم (امحوتب) واعتبروه ابن المعبود (بتاح) متناسين والده الحقيقى (كانوفر) •

وشيدت لامحوتب عدة معابد بأنحاء البلاد منهـا :

١ ـ معبد منف ـ حول بعد ذلك الى مستشفى ومدرسه للطب • ورصدت له أوقاف عظيمة ورد ذكرها منذ عهد الملك (منكاورع) صاحب الهرم الثالث بالجيزة • ولم يكن هذا المعهد الطبى الوحيد بالقطر • لأن مدن طيبة (الأقصر) ، وصا الحجر ، وعين شمس كانت تفخر بكلياتها الطبية • وكان رئيس كهنة صا الحجر يحمل لقب كبير الأطبـاء •

٢ ـ معبد أنس الوجـود ـ شيد فى عهد بطليموس الثانى (٢٨٣ ـ ٢٤٥ ق٠م) ، كان يؤمه خلق كبير من فراعنة وأمراء وأفراد عاديين (مرضى وأصحاء) ولايزال آثار هذا المعبد باقية ونقوشه محفوظة • والنقوش عبارة عن دعوات ومديح فى (أمحوتب) •

٣ ـ جاء فى بعض الروايات اليونانية أن مدينة (أرسينوى) بالفيوم ـ وأرسينوى اسم زوجة وأخت بطليموس فيلادلفاس ـ وهى مدينة أقيمت فى مكان مدينة الفيوم الحديثة • جاء أن هذه المدينة حوت معبدا خاصا لامحوتب تزوره الناس للعلاج والتبرك •

وكان (امحوتب) يعبد أيضـا فى المعابد بالأقصر والدير البحرى ومعبد مدينه هابو ، ومعبد دير المدينة ، ومعبد ادفو •

ويظن أن (أمحوتب) عبد فى بلاد النوبة بمعبد (دبود) و (الدكة) و (كلابسه) وكلها تشير الى المدى الذى بلغه صيت (امحوتب) جنوبا والى درجة تقديس القوم له اعترافا بفضـله •

وعملت فى العصور الأخيرة احجبة صغيرة فى شكل تماثيل لامحوتب حملها النسوة أثناء الحمل لتيسر الوضع •

المراجـــــع

1. Imphotep, the Vlzier & Physician of King Zoser by J. B. Hurry Oxford Univr. Press, 1928.

2. Henry Sigerist : History of Medicine.

3. Warren Dawson : Magician & Leech.

4. K. Sethe, Imhotep, der Asklopios der Aegypter.

5. Warren Dawson : Aegyptus vol vii, pp. 113-138, 1926.

6 Jonckheere : Chronique d'Egypte, 1945, 20 : 24-32.

7. Jonckheere : Lls Medecins de l'Egypte pharaonique 1955.

8. James H. Breasted : History of Egypt.

9. James H. Breasted : The Edwin Smith Surgical Papyrus.

10. Junker H. Die Stele des Hofarztes Iri ; Zscht. Agyp. Sprache 1928, 63-70 & 53-60 ; 69 f., p. 65 ste.

11. Junker H. : Saqqara, I, pl. XIV. Loc. cit.

الفصل الخامس

النظريات الطبية

وضع كل من الدكتور (روبرت شتوير) ، والدكتور سوندرس J. B. de M. Saunders فى عام ١٩٥٩ ميلادى، كتابا طريفا عنوانه : «الطب المصرى القديم والطب الكنيدى » Ancient Egyptian & Cnidian Medicine قامت بطبعه جامعة كاليفورنيا ٠

أما (روبرت شتوير) فكيميائى وعالم فى الآثار المصرية وتاريخ العلم ٠ وكان يحاضر فى تاريخ الطب بكلية طب كاليفورنيا بمدينة (سان فرانسسكو) ٠

وأما (سوندرس) فعميد كلية الطب بجامعة كاليفورنيا بمدينة (سان فرانسسكو) وعلى ذلك فالآراء الواردة بهذا الكتاب جديرة بالذكر والدراسة ٠ لذلك رأيت أن أوردها فى هذا الفصل ثم رأيت أن أردفها بالخطوات التى خطاها الطب بعد ذلك حتى وصل ما بلغه من مرتبة عالية ٠

وعبارة (الطب الكنيدى) الواردة بعنوان الكتاب تعنى الطب الناشىء بمدينة (كنيدوس) Cnidus ـ وهى مدينة قديمة فى (كاريا) بآسيا الصغرى على الشاطىء الجنوبى لخليج (كرس) أو (كوا) ٠ كانت هذه المدينة مقامة على جزيرة وجزء من الشاطىء المقابل لها يصلهما جسر (كوبرى) ولا تزال آثار هذه المدينة باقية ٠

النظرية المرضية لحالة (أوخدو) :

لا شك فى أن للنظريات شأنا فى تقدم العلم ٠ وقد كثرت النظريات الطبية لما بدأ الباحث يتعرف على سبب المرض ثم يجمع معلوماته ليمارس هذه المهنة على أساس علمى ٠ وكثيرا ما تضاربت عاطفة العقيدة مع الأبحاث العلمية فأنتجت آراء شكلية جوفاء الا أنها فى الوقت نفسه ساعدت على تقدم الطب ٠ ولما كانت طبيعة المرض وسيره لا يتغيران عادة فان النظريات الخاصة به تهذبت بين حين وآخر ٠ وقد يكون هذا التهذيب جديدا وقد يكون دخيلا ـ من قطر متاخم ـ وحينئذ يقع تحت التجارب والفحص ومن أمثلة ذلك الطب المصرى القديم وأثره على الطب الكنيدى بآسيا الصغرى ٠

اعتبر كثير من المؤرخين الأوائل الطب عملا روحيا فى أغلبه ودينيا فى بعضه ٠ فلما نشر المرحوم الأستاذ (برستد) ترجمة وشرح قرطاس (ادوين سميث) الجراحى عام ١٩٢٢ وعام ١٩٣٠ اتضح أن هذا القرطاس يحوى معلومات جراحية وطبية مؤسسة على ملاحظات اكلينيكية حاذقة وممارسة للمهنة سليمة ٠ منذ ذلك التاريخ نظر القوم الى الطب المصرى القديم نظرة مخالفة لنظرتهم السابقة ٠

كان من أثر ذلك أن أعاد القوم دراستهم للنصوص الطبية بالفراطيس القديمة ٠ فاتضح

أنهـا تحوى معلومات طبيـة سليمة أكثر بكثير مما كان يظن ٠ وأحدث بحث شامل لذلك هو الذى قام به الأستاذ (هرمان جرابو والدكتورة فون دانيس والدكتور فستندورف) فى كتابهم المعنون Grundriss Der Medizin in der Alten Agypten ويقع فى ستة أجزاء : الأول خاص بالتشريح وعلم وظائف الاعضـاء والجزء الثانى خاص بشرح وبحث عـام للقراطيس الطبيـه المعروفة ، والجزء الثالث خاص بالبحث فى المرض والأعراض والعلاج وممارسة الطب والجزء الرابع (وهو مجلدان) يحوى ترجمة النصوص المصريه القديمه الطبيه وشرحها والجزء الخامس ويحوى النصوص المصريه القديمة الطبيه والجزء السادس خاص بالعقاقير ٠ والكتاب مكتوب بالالمانية ٠ وهو مرجع هام فى هذه الناحيه ٠ وكان قد سبقه فى هذا البحث المرحوم الاستاذ (هنرى سيجرست) ووضـــع كتـــابا فى الطب القديم بعنــوان : A history of Medicine, Primitive Archaic قامت بطبعه جامعة أكسفورد عام ١٩٥١ بمدينة نيويورك وهو الجزء الاول من سلسله تاريخ الطب عالج فيه الطب البدائى ثم الطب المصرى القديم ثم طب بلاد النهرين ٠ هذان مثالان من أحـدث ما ظهر فى الطب المصرى القديم الى جانب أبحاث دراسية مفردة للقراطيس الطبيه الأخرى على نمط دراسة برستد لقرطاس أدوين سميث ٠

اتضح من الدراسة الحديثة أن الطب القديم نشأ عن مجموعة معلومات دينية وطب ركة امتزجت معـا وكونت الطب البـدائى ٠ وان هذا الطب البدائى ما لبث أن تشعب الى ثلاث شعب متباينة هى الطب الروحانى والدينى والحقيقى ٠ حصل هذا التشعب أو الانفلاق منذ أزمنة غابرة فى القدم (راجع تاريخ الطب ـ جزء أول للأستاذ سيجرست ص ٢٩٨) ٠

ان خلو قرطاس (أدوين سميث) من العناصر الدينيه الى حد بعيد لم يكن منتظرا لأنه بحث جراحى ٠ أسباب الاصابات فيه واضحة ٠ وحالات الكســور المدرجة به لا يمكن أن تشفيها الرقى والعزائم ٠ أما حالات الطب الباطنى فانها غامضة ومحيرة فى وقت واحد ٠ خصوصا عنـدما يحاول الطبيب تشخيص الحالة ليحدد علاجها ٠ وقد نجح الطبيب المصرى القديم فى حل كثير من عقد الطب الباطنى ٠ فقد نعرف على العـلاقة بين البـول الدمـوى المصرى (عاع) المعروف حاليا بمرض البلهارسيا وبين الاصابه بديدان (حرو) (دود البلهارسيا) ثم توصل من ملاحظاته الصائبـة الى معرفة علاج سليم ولو أنه لا يؤثر على الاصـابة الأصلية ـ اللهم اذا اعتبرنا وصفة تعاطى الكحل (كبريتيد الأنتيمون فى بعض العينات) علاجـا نوعيا بدائيـا ٠ واذا لاحظنا صـغر حجم ديدان البلهارسيا وتوطنها بالوريد البابى وأفرعه أدركنا أن الطبيب المصرى القديم لابد وأنه قد استعان فى أبحاثه بتشريح الجثث ٠

فى فترة تطور الطب المصرى القديم من مرحلتى الروح والدين الى المرحلة الطبية السليمه ظهر فى اللغة المصريه القديمه تعبير طبى هو (أوخدو) له دلاله هامة فى الأمراض الباطنيه وعلاجها ٠ فسر الأثريون (اوخدو) هـذا تفاسير متباينـة متأثرين بالاراء السائدة وقتئذ من حيث ترتيب الأمراض بالقراطيس الطبيه أو تحديد معانيهـا كالجذام أو تنوع أعراضها كالألم ٠ وقد حاول الدكتور (شتوير) فى بحث سابق أن يظهر أن لفظ (أوخدو) انما يعنى افرازا مفسدا له صلة بمحتويات الأمعـاء البـرازية ٠ وقال ان القوم اعتقدوا وقتئذ أن هذه المادة اذا امتصها الجسم أحدثت به تجلطا وتلفا بالدم وهذا بدوره يحدث الالتهاب أو التعفن أو الفساد ٠

ويظهر ان نظريه الـ (أوخدو) نشأت من آراء دينية وتحنيطية ٠ وليس هذا بمستغرب اذا قارنا ذلك بما جاء عن الـ (أوخدو) بقرطاس برلين الطبى (لوح ١٥ سـطر ١) وأيضـا بقرطاس (ايبرس) (لوح ١٠٣ سطر ١ ـ ٢) ٠ ففى هذا الأخير (وصفة ٨٥٦ أ) جاء أن كتاب الـ (أوخدو) وجد تحت أقدام المعبود (انوبيس) فى أوسيم (بامبابة) ٠ واذا لاحظنا أن علاقة (انوبيس) لم تكن قاصرة على الطب بل شملت أيضا التحنيط أدركنا أن من واجبـات (انوبيس) منع تعفن الجثث حتى يبلغ صاحب الجثة مرتبة (أوزوريس) ٠ وكما أن الطبيب يمكنه بالأدوية تأخير القوة المدمرة فى الـ (أوخدو) أثناء الحياة فان المحنط يمكنه أن يمنع تحلل الجثـة بعد الوفاة ٠ من أجل ذلك كانت كلمة (سروخ) التى تعنى « حنط » فى

كتاب الموتى تعنى أيضا « عالج » فى لنصوص الطبية ٠

ويظهر أن قدماء المصريين جمعـوا بين تحلل وتعفن الجثث بعـد الوفاة وبين التقيـح المرضى فاعتبروهما مظهرين من مظاهر التحلل العضوى ٠ ولابد أن المحنط كان يعتقد بأن التعفن الرمى يبدأ أول ما يبدأ فى الأمعاء ، وأن الرائحة النتنة هى أولى علاماته ٠ أما الطبيب فنصور أن المادة أو الافراز الفاسد المعروف باسم (أوخدو) قد يكون هو الآخر ذا صلة بدائية بالأمعاء وبالتالى بالمواد البرازية (حس) ٠ وهكذا أصبحت المواد البرازية واسطة لافراز فاسد اذا امتصه الجسم أصبح قادرا على احداث أنواع من الأمراض أهمها النقيح ٠

أما الأستاذ (جرابو) فقد فسر كلمة (أوخدو) بأنها « المادة المحدثة للألم » وقال ان قدماء المصريين اعتقدوا أن الأوعيـة هى التى توزع هذه المادة وأنهم وصفوا لها الوصفات

(قارن ما جاء بهذا الخصوص فى الوصفة رقم ٨٥٦ بقرطاس ايبرس والوصفة رقم ١٦٣ بقرطاس برلين) ٠

استمر الاستاذان (ستوير) ، و (سوندرس) يقولان فى كتابهما ان الطبيب المصرى القديم يخيل مرور هذا الافراز الفاسد ــ وهو العامل الضار ــ من الأمعاء الى الأوعية الدموية (متو) حيث يؤثر على الدم فيحوله الى صديد (ريت) وأن مرور هذا الافراز الفاسد (أوخدو) من الأمعاء الى الدم كان يعبر عنه « بارتفـاعه » ذلك الارتفاع الذى فى زعمهم يحدث الحمى وتغير النبض ٠ وهو قول يذكرنا بما قاله (أبقراط) عن « فيضان محدث للحمى » ٠

واعتقد القوم أن امتصـاص (الأوخدو) فى الشيخوخـة يحدث تفـاعلا حتميا ينتهى بتلف الجسم ٠ لهذا السبب سمى الجهـاز الدمـوى ب « الجهاز الآدمى الموصل الذى تنشأ فيه كل الأمراض » (راجـع قرطاس برلين لوحـة ١٥ سـطر ٥) وقد أكد (برسـتد) بأن المصريين الأقدمين اعتبروا ال (متو) ــ أو الأوعيه ــ عاملا حيويا للصحه ٠ وفى نهاية المطاف يتحول الدم الى جلطة ٠ فيبدأ المرض يتكون موضعيا ويحرم الدم من قدرته على مساعدة أجزاء الجسم للقيام بوظائفهـا ٠ مثل هـذا الرأى كان موجودا أيام (أبقراط) فقد قيل وقتئذ ان الأخلاط تمتزج بالدم فتجعله سميكا ٠ وان هذا التغير يحصل مع الشيخوخة راجع :
(De Morb I, 24, Littré VI p. 189) & Aristotle, Hist. An 521 a, 31 ff.).

هذه الاراء عن الأمراض وأسبابها ذات الصلة بمادة ال (أوخدو) تمثل النظرية الطبية التى كانت بمثابة التحليل الفكرى للمرض حينذاك ٠ والتى كانت مهيمنة على أذهان الأطباء أو مفهومه ضمنا من علاجهم ٠ من أجل ذلك اهتم الطبيب المصرى القديم بطرائق الوقايه من مادة ال (أوخدو) فكان يوجه همه الى نظافة القناة الهضميه من عنصر الصديد الناشىء من ال (أوخدو) المنبعث من المواد البرازية ٠

يؤكد ذلك ما رواه هيرودوت (جزء ٢ فقرة ٧٧) من استعمال قدماء المصريين للمقيئات والمسهلات والحقنات الشرجية لمدة ثلاثة أيام شـهريا ٠ أما (ديودور الصقلى) فقال انهم فعلوا ذلك على مرات أكثر ٠ وقد اتفق كل من (هيرودوت) ، و (ديودور) على أن هذه العادة نشأت من الاعتقاد بأن المرض انما ينشأ من الكميات الفائضة من الغذاء الذى يتناوله الانسان ٠ قال (هيرودوت) : ان قدماء المصريين قالوا ان أغلب الغذاء الذى يتناوله الانسان فائض (أى زائد عن اللازم) ٠ ومن هذا الفائض نشأت الأمراض ٠ وبالعـلاج الذى أوردناه سابقـا فان قدماء المصريين أن فى امكانهم استئصال الأمراض فى بدايتها ٠

والقول ان بعض الغذاء الذى يتناوله الانسان فائض (أى زائـد عن اللازم) قول حققه علماء وظائف الأعضـاء ٠ فقد قالوا ان الغذاء اللازم لحياة الانسان العامل هو الذى يعطى حوالى ٣٠٠٠ سعر ويتكون من الآتى :

مواد نشوية وسكريه	٤٠٠ جرام ويعطى حوالى ١٥٩٠ سعرا	
مواد زلالية	٩٠ جراما وتعطى حوالى ١٠٥٠ سعرا	
مواد دهنية	١١٠ جرامات وتعطى حوالى ٣٦٠ سعرا	
	المجموع ٣٠٠٠ سعر	

وهذا القدر من الغذاء يكفى للجندى المقـاتل والعامل الكادح ومن فى حكمهما • فاذا قارنا هذه الكميات الضئيلة بما يتعاطاه الانسان عادة من طعام يوميا لاحظنا القدر الكبير الفائض •

والاسراف فى الطعام والشراب مرهق للمعده والأمعـاء • مرهق للكبـد والكليتين • ومرهق للقلب • وعلى ذلك فان النظرية المصرية القديمه القـائله بأن من هذا الفائض تنشـأ الأمراض صحيحة •

فى أول المرض وجه الطبيب المصرى همه الى استئصال ال (أوخدو) مع المواد البرازية عن طريق استعمال المسهلات والحقن الشرجيه • وهذا هو سر وصف الحنظل وزيت الخروع والصبر • وكان أساس وصف الحقن الشرجيه اعتقاد الطبيب المصرى بوجود علاقة بين الشرج والجهاز الدموى (متو) • لذلك نجد أحيانا وصفات لحقن شرجيه مطلوب الاحتفاظ بها بقصد انعاش القلب والشرج وطرد الحمى (راجع قرطاس تشستر بيتى ل ٤ سطر ١٣ أ) •

وبمجرد دخول المادة الصـديدية أو الافراز الفاسد فى الجهاز الدموى (متو) وقبل تجلط الدم اعتقد القوم أنه من الممكن التخلص من الدم الملوث بطريق الفصد Venesection (قرطاس ايبرس لوحة ٩١ سطر ١٢ ــ ١٩) فقد ورد عن جرح الأذن عبارة « يجب عليك أن تقطع (أى تفصـد) أحد جانبى الأذن حتى لا يتجمع الدم فى جهة واحدة • حذار أن تجعله يتقيح » •

الرأى نفسـه موجـود فى تعاليـم (أبقراط) Littré Da Victus ratione in morbis acutis Sects 10-11, II pp. 442-469. وكان اعطاء الشربه أو الحقنه الشرجية مسـاويا للفصد • استمرت هذه العقيدة متداولة بين أجيال الأطباء حتى عهـدنا هذا • فكانوا يسمون هذه العملية بالتحويل كما كانوا يسمون العقاقير الموصـوفة بالمحولات •

سبق أن ذكرنا ان قدماء المصريين اعتقدوا ان مادة (اوخدو) تؤثر على الدم فتتلفه ثم تخثره ثم تحدث الصديد المعروف باسم (ريت) وتكون الخراج • فاذا تكون الخراج كان العلاج افراغه بالطريـق الجراحى حتى لا يعـود (ينكرر) ــ (راجع قرطاس ايبرس لوحه ١٠٧ سطر ١٣ ، ١٤ ، لوحة ١٠٨ سطر ١) • واستعان الجراح المصرى القديم باللبخات والمراهم لاخـراج مادة (أوخدو) أو الصديد ــ من الخراج أيضا •

وشارك الاغريق قدماء المصريين فى الفكر بان العفن هو سبب التقيح • واعتقد أوائل أطبـاء الاغـريق ان تحلل الـدم والبلغم والسـائل الصفراوى هو سبب الصـديد • فى حين اعتقد قدماء المصريين أن الصديد هو تعديل أو تحوير مادة ال (اوخـدو) • ومع ان قدمـاء المصريين اعتبروا مادة ال (أوخدو) عاملا للمرض فان هذا الاعتبـار كان يمثل رأيا من الآراء الطبيه يقول بالعفن والصديد وفساد الدم نتيجه تكون الصديد فيه ــ وهى الحالة المعروفة عندنا بالتسمم الدموى • هـذا الراى يطابق رأى (أرسطوطاليس) عن فساد الدم • لكننا لم نتمكن من العثور على علاقه واضحه بين آراء الاغريق السابقة لأرسطوطاليس واطباء الفراعنة خاصه بمادة (أوخدو) • ومع ذلك فعدم العثور على هذه الصله يحتم الاستمرار فى البحث والتقصى بين النصوص المصريه القديمه لسد الثغرة بين آراء قدماء المصريين وآراء أوائل الاغريق • وقبل أن نحاول سد هذا الفراغ يتحتم علينا ان نفسر معنى الافراز المسمى بالبرتوما ذى الأهمية الفائقة والوارد بقرطاس لندن المعروف باسم Papyrus Anonymus Londinensis (راجـع W.H.S. Jones فى The Medical Writings of Pap. Anonymus Londinensis, Cambridge, 1947. ، ذلك لأن البحث الشامل عن افراز البرتـوما سـيكشف عن الآراء الأولى الخاصة بالبلغم والسائل الصفراوى • ليس بالمعنى (الأبقراطى) الذى يعتبر الأخـلاط كفوائض ،

وانما بالمعنى الذى يعتبر تلك الأخلاط كافرازات من تعفن سام من افراز البريتوما على الرغم من أن هذا الرأى قد لا يكون مستقيما فى أول وهلة ٠

ان آراء (أرسطوطاليس) عن البريتوما من الناحية الحيوية (البيولوجية) تشير الى ان (البريتوما) مكونه من اربعة عناصر : هى السائل المنوى ، البراز ، البلغم ، والمرارة (الصفراء) حسب نشأة (البريتوما) من اغدية مفيدة أو غير مفيدة ٠ اما جوهرها المرضى فهو فى راى أرسطوطاليس قوة (البريتوما) المفسدة التى تشير الى تعرف المعنى المرضى ٠ وعرف (أرسطوطاليس) مادة (البريتوما) تعريفا اخر فقال « انها حثالة الغذاء » ٠ وهو تعبير يشير الى سوء الفهم لا من ناحية الحثاله (ص ٨ من كتاب الطب المصرى والكنيدى) التى هى فى الحقيقه صائبة ولكن من ناحية التفسير بعلاقة القوة المفسدة أو المتلفة ٠

ولا يقصد ببحثنا هذا تفنيد معنى (البريتوما) البشريه باعتبار (البريتوما) فائضا عن الاخلاط كما لا يقصد تفنيد اراء علماء الاغريق لها كغداء غير مهضوم أو حثالة خصوصا وأن النصوص الاغريقيه الأولى لم تحدد المقصود بافراز (البريتوما) ٠

حاول الدكتور (شتوير) فى بحث سابق ان يذكر رايه فى ال (أوخدو) من ناحيه أصل الأمراض وبعد أبحاث تالد سيادته ان (ارسطوطاليس) ، و (منون) لم يعتقدا ان افراز (البريتوما) كان السبب الحقيقى للأمراض ٠ بل الاقرب الى الصواب هو أن (ارسطوطاليس) اعتقد بوجود علاقة متينة بين افراز (البريتوما) وبين التقيح والتحلل وأن هذه الصلة أو العلاقة هى أنجع الطرق لفهم أسباب المرض ٠ وقد اجتهد (جونس) (Pap. Anon. Lond. P. 150) فى محاولة شاردة منحرفة الاحالة بطريقة ملائمة الى ذهن الاغريق الأقدمين المشبع بالانتقاد فقال « انه يتشكك فى أن الآراء الطبية الواردة بقرطاس .Pap. Anon. Lond » كالتى تقول « بأن كل الأمراض ناجمة من زيادة الأخلاط الأربعة » أو « ان أغلب الأمراض مسببة من حثالة الطعام » ـ كان يكفى أن تصرح بها لتكون حقيقة مسلمة ٠

ومن بين العناصر الأربعة التى قال عنها (ارسطوطاليس) انها مسببه لافراز (البريتوما) عنصر السائل المنوى ٠ وهو رأى يصعب تفهمه ٠ اما ثلاثه العناصر الأخرى وهى البراز والبلغم والصفراء أو المرارة فتكون مجموعة واحدة متماسكة محال اليها فى قسم أسباب المرض بقرطاس (Pap. Anon. Lond) هناك نجد أن البلغم والصفراء معتبران من مشتقات (البريتوما) بمعنى أنهما افرازان ناجمان عنها ، وبهذا المعنى لا يمكن مقارنة البلغم والصفراء برأى (أبقراط) عن فيضان الأخلاط ٠

ربط (أرسطوطاليس) رأيه عن التقيح بعملية الهضم ٠ فقال ان هناك درجتين فى الهضم هما درجه الطبخ فى القسم العلوى للبطن ، ودرجة العفن فى القسم السفلى منها راجع ذلك فى قرطاس Pop. Anon. 7ond حيث جاء «أن هناك بطنين علوى وسفلى ٠ أما البطن السفلى فيقوم مقام المخزن للحثاله أو الفضلات » ٠

وعند الكلام عن القوة المتلفة (dynamis phthartike) لافراز (البريتوما) شرح (أرسطوطاليس) العلاقة بين التلف والعفن (Pap. Anon. Lond. pp. 9-10) أحيل القارىء اليها ٠

وقيل فى أسباب المرض ان الرأى أيام (أرسطوطاليس) يقول بأن عملية الهضم فى حالة الصحه تنتهى الى مواد برازية يخرجها الجسم ٠ وفى هذه الحالة تكون عملية العفن عملية وظيفية ضرورية مفيدة ٠ أما فى حالة المرض فتكون افرازات (البريتوما) نتيجة عملية غير طبيعية يكون فيها العفن حالة مرضية ٠ واعتبرت الحمى دليل افراز (البريتوما) ٠

وكثرت النظريات عن عملية الهضم ٠ واعتبر السائل المنوى عنصرا فى احداث المرض أحيانا ٠ وجاء أيضا فى قرطاس (.Pap. Anon. Lond) (٢٠ ـ ٢٥) أن (فلستيون) (وهو طبيب صقلى من القرن الرابع ق٠م) اعتبر من ضمن مسببات المرض العناصر الأربعة (النار ، الأرض ، الهواء ، الماء) ولما تكلم عن مسببات المرض الخارجية قال انها الطعام المتحول الى مادة ضارة ٠ وهو رأى ان دل على شىء فعلى الاعتقاد بحدوث

نعفن الطعام وفســـاده وعـــلاقه ذلك باحـــداث الأمراض •

ويدرج القوم فى نظرياتهم فقالوا ان البول نتيجه تعفن السوائل الغذائيه بالمثانه • واعتبرت السوائل الغذائيه نوعين ــ مفيد وغير مفيد • وهذا الأخير يفرز بولا • ثم صارت هذه النظريه مجالا كبيرا للنقاش •

قارن ذلك بالرأى المصرى القديم الوارد بقرطاس ايبرس (لوحة ٤٨ سطر ٢٢ الى لوحة ٤٩ سطر ١) عن ازاله احتباس البول بالمثـانه المصحوب بألم بالعانة ومنه يستدل على أن قدماء المصريين اعتبروا البول افرازا يجب اخراجه وأن احتباســه فى المثانه حاله مرضية تتطلب العلاج •

وأخذ (أرسطوطاليس) بنظريه النشء الذاتى للأمراض من المواد المتعفنة • بعد ذلك اعتبر القوم المياه الراكدة من أسباب النشء الذاتى للامراض • وقيل عن بركه مياه بافليم كنيداس انها كانت سببا فى ظهور الأمراض •

واعتبر الاغريق التقيح نتيجة للتعفن الغذائى •

وقيل ان التعفن الغذائى هو تغير وظيفى فى هضم الطعام • وان هذا الهضم يسير فى دائرة لمدة ثلاثه أيام • وقيل ان الجسم يحصل من تعفن الأخلاط المستخرجه من النبات غير المهضـــوم • وان النبـــات يمتص الأخلاط من الأرض • وان التعفن يماثل التخمر فى العملية • وقيل أيضـــا ان الهضم اذا استمر دون تعفن الأخلاط فان الغذاء يخرج من الجسم دون فائـــدة ودون أن يعوض الجسم شيئا •

من كل ما ذكر يتبين للقـــارىء أن النظريات الطبية كانت تحاول البحث فى أمرين يختلفـــان اختلافا تاما • كانت تحاول تفسير عملية الهضم وتحوله الى براز وبـــول واســـتفادة الجسم من الطعام • وفى نفس الوقت كانت تحاول تفسير حدوث الأمراض • قائلة ان كل الأمراض تنشأ من ســـوء الهضم وذلك بتوالد افراز هو بمثابة (البريتوما) يحدث الأمراض فى سائر الأعضاء • وفى كل هذه النظـــريات كان الجهـــل مخيما وواضحا • ذلك لأن القوم لم يتعرفوا على وظائف المعده والأمعاء والكبد والبنكرياس وغير ذلك من الغدد التى تؤثر على هضم الطعام طيله مروره من الفم الى المستقيم والمثانه • لم يتعرفوا على وظائف الغدد اللعابيه وافرازها (وهو اللعاب) بل قيل انهم لم يتعرفوا على وظائف الأســـــنان وبالتالى وظائف أنواع الأسنان • كما أنهم لم يتعرفوا على وظيفة المرىء والمعدة والافرازات المختلفـــة التى تفرزهـــا خلايا المعدة • وبالطبع لم يتعرفوا على العلاقه العصبيه بين هذه الافرازات وبين فتح وقفل بوابات الجهاز الهضمى • لقد جهلوا وظيفة السائل المرارى وكيفية اختلاطه بالطعام وتفاعله مع المواد الدهنية وتحلل هذه المواد ثم امتصاصها بالدم • أما عملية هضم المواد الزلاليه فلم يعرفوا عنها شيئا • والمعروف أن لكل جزء من القنـــاة الهضمية وظيفة بل وظائف على الرغم من تشابهها منظرا • فالأمعاء الدقيقة قسمان • والأمعاء الغليظة ثلاثة أقسام صاعد ومستعرض ونازل • وهنـــاك المستقيم والشرج كل هذا فيما يتعلق بالجهـــاز الهضمى • أما عن الجهاز البولى فلم يصلنا ما يفيد أنهم تعرفوا على وظيفة الكليتين • وهذا الجهـــل يكفى لتبرير تخبطهم فى تفســـير تكوين البـــول وما الى ذلك • وأما عملية الاحتراق الداخلى وهى الغرض الأساسى من تناول الغذاء والشراب فكانت مجهولة تماما •

لقد ذكرت فى الفقـــرة السالفة ما ذكرت منعا من تأثر القارىء بالنظريات القديمه اذا لم يكن ملما بمبـــادىء الطب وعلى الأخص عملية الهضم • كما اننى أردت أن أذكر القـــارىء بأن ما أوردته من تلك النظريات القديمة على تخبطها وبعدها عن الصواب انما قصدت به اظهار مدى ما يصـــل اليـــه الانسان من أخطاء اذا لم تكن نظـــرياته أو أبحاثه مبنية على أسس تشريحية ومشاهدات للحقائق •

والذى يهمنا هنا هو النظرية المصرية القديمة الخاصة بسبب المرض • لقد سبق أن ذكرنا أن هذه النظرية تقول بأن الـ (أوخـــدو) ينزل الى القدمين فى سيره كما يصعد الى أعلى فى اتجـــاه القلب • وتقول النظرية ــ فى أهم جزء منهـــا ــ ان الـ (أوخدو) يتكون فى الأمعاء (بحوى) وأنه ممكن تحويله الى صـــــديد ينتقل فى أجزاء الجسم وان أهم وسائل هذا الانتقال هى الأوعية •

فاذا ركزنا تفكيرنا في ان « صعود » المواد البرازيه هو سبب المرض (راجع قرطاس برلين ٣٠٣٨ لوحه ١٣ سطر ٣) — لان هذه العبارة تقول بأن ال (أوخدو) يصعد ويتحول الى سدة او جلطه فاننا لا نجد ذكرا لنوع الجلطة ولا عن مكانها في الأوعية • وعلى الرغم من ذلك فقد وصف علاج لاستئصال ال (أوخدو) باعتباره المادة المفسدة بالجسم • والى القارىء ترجمه ما جاء بهذا الخصوص بقرطاس برلين (لوحة ١٣ سطر ٣ — ٧) (مأخوذة من ترجمه (شتوير) و (سوندرس) من كتابهما ص ٣٨) .

« وصفه أخرى ضد بحيرة ال (اوخدو) المحدثه للحمى (٣) (التى يكون فيها) جسم الانسان ثقيلا وفم معدته مريضا (وقد يكون المقصود بفم المعدة بوابة المعدة) وقلبه ساخن وهو ينبض (٤) و (يحس) بثقل الغطاء عليه • ولا يحتمل تعدد الاغطيه • ويعطش ليلا • ويشعر بضيق قلبه كالشخص الذى أكل فاكهة الجميز (٥) ، ولحمه (عضلاته) ضعيف كالشخص الذى وجده الطريق (أى الملقى فى الطريق) فاذا قرفص ليتبرز فانه يشعر بضغط فى دبره (زحار) مع أنه لا يتبرز (٦) وقل عنه (بخصوص هذه الحالة) انه شخص تحت بحيرة (أوخدو) فى جسمه • هو يشعر بقلبه (أى يشعر بضربات قلبه) فاذا ما صعدت (البحيرة) فيه وأصبحت سدة فيجب عليك أن تصنع (٧) له الأدوية ضد (أوخدو) مع أدوية (لاتلاف) ال (أوخدو) • (الأعداد هنا تشير الى رقم السطر فى قرطاس برلين لوح ١٣ سطر ٣ — ٧ وصفة ١٥٤) •

هذه الترجمة ليست حرفية • ففى السطر الأول لم ترد الا كلمة بحيرة ولم تنسب الى (أوخدو) • وقد استند المترجمان فى ترجمتهما الى ما ورد بالسطر السادس من عبارة (بحيرة أوخدو) • وقالا (شتوير وسوندرس) أيضا ان لفظ (بحيرة) استعمل مجازا والمقصود به « حالة العفن » التى تنشأ عنها الرائحة الكريهة الصاعدة من المياه الراكدة • والقول بأن (بحيرة أوخدو) تحدث حمى يتفق مع ما جاء بشرح الحالة من أن المريض يشكو من عطش وكراهة الغطاء والامساك وسرعة النبض • كل هذه أعراض الحمى • « وجس النبض » فى هذه الحالة الحمية أمر يدعو الى الاعجاب • والشعور بالهبوط يتفق مع الحمى •

وعباره « المحدثة للحمى » ليست حرفية • فهى فى الأصل « التى تصعد منها الحرارة » وليلاحظ أن اللفظ المستعمل هنا للحرارة وهو (تاو) ورد بقرطاس ايبرس (لوحه ١٠١ سطر ٢١) بمعنى « الالتهاب » كما ورد بمعنى « الحرارة » • ويعتبر (الأوخدو) الذى يحدث الحمى متفقا مع الأغراض السابق ذكرها • ويمكن اعتبار هذه العبارة كأقدم ذكر جمع بين الحمى والعفن فى تاريخ الطب كله • وعباره « ينبض » المستعملة مع القلب ذكرت على أنها تعنى « النبض » مع أنها تعنى « حركة خاصة بالقلب » • فالكلمة المصرية القديمة هى (خنس) ترجمها الأستاذ (فريزنسكى) « فان » ضعيف أو صغير بمعنى أن قوة النبض ضعفت مما يدل على ضعف العضلة القلبيه • فالتعبير المصرى القديم أقرب الى الصواب من الترجمة التى أوردها (شتوير) و (سوندرس) • وعبارة « لا يحتمل تعدد الأغطية » فيها مجاز فالفعل فى الأصل مشتق من كلمة (أوخد) التى فيها معنى الألم فلا يبعد أن يكون المقصود « لا يحتمل ألم تعدد الأغطية » هذا اذا أخذنا برأى (جرابو) الذى يقول ان (أوخدو) تعنى « المادة المحدثة للألم » • وذكر الامساك أمر عادى فى الحميات غير المعوية • أما احتباس البول فقد جاء ضمنا فى العبارة الأصلية • وعلى العموم فان النص الأصلى « فاذا قرفص ليتبرز فانه يشعر بضغط فى دبره انه لا يتبرز » نص غير واضح • فقد استعمل لكلمة يتبرز الأولى لفظا قريبا من يتبول • كما أنه استعمل لكلمة تبرز الثانية لفظا بمعنى يتبول • فالترجمة اجتهادية بها بعض التكلف • ولا يبعد أن الكاتب عنى أن المريض كان مصابا بزحار مع عسر التبول أو احتباس البول •

وأهم عبارة وردت بهذا النص هى « فاذا ما صعدت (البحيرة) فيه وأصبحت سدة » وقد ورد اسم (سدة) (شنع ؛ بهذا المعنى فى (قرطاس برلين لوح ١٢ سطر ٨) وأيضا (قرطاس برلين لوح ١٧ سطر ٢ ، ٤) — بمعنى سدة معوية • ثم وصف لها علاج لاهباط بحيرة ال (أوخدو) (برلين لوح ١٧ سطر ٤) •

كل حالات سدة ال (أوخدو) والوصفات الموصوفة للاضطرابات المعوية نسبت الى الطبيب (نترحوتب)الذى كانت شهرته فى أمراض الأمعاء عظيمة • لأن النصوص الطبية الأخرى لم تذكر اسم صاحبها أو مؤلفها أو حتى كاتبها •

ويبدو من وصفات قرطاس (ايبرس) ان ارتفاع او صعود بحيرة ال (اوخدو) يسمى سى الحد العدوى للامعاء • ومع ذلك فان عبارة صعود ونزول ال (أوخدو) فى الأوعية قد تعنى الاعضاء العليا دون تحديدها • فقد يصعد ال (اوخدو) الى الرأس (قرطاس ايبرس لوحة ٤٨ سطر ٧) أو الى القلب (ايبرس لوحة ١٠١ سطر ١ ـ ١١) • تماما كما تصور الاغريق صعود افراز (البريتوما) الى منطقة الرأس (ص ١٢ ـ كتاب شتوير ، سوندرس) •

ان الحالة المرضية الواردة بقرطاس برلين (لوحة ١٣ سطر ٣) تشبه حالة النخمة أو الـ ... المعدى الواردة بقرطاس Plethos Pap. Anon Lond من حيث ان كليهما يشير الى الامساك كعارض مرضى هام •

ولا يبعد ان اعتبر الاعريق الحمى نتيجة العفن • ورد ذلك فى نصوص (أبقراط) • ولا يبعد أيضا أن كان هذا الاعتبار مأخوذا عن مصر القديمة • على الرغم من أن الطب المصرى القديم لم يقل بنظرية الأخلاط •

ومن الجائز أن النخمة التى تعنى البشم كانت موجودة بالطب المصرى القديم • فقد ورد بقرطاس برلين (لوحة ١٣ سطر ١١ ـ لوحة ١٤ سطر ٥) ما معناه « وصفة ضد كسل الهضم عندما يكون بطنه (أى بطن المريض) ثقيلا • اصنع له العلاجات لابادة ال (اوخدو) من بطنه ـ استأصل (الأوخدو) » •

وليلاحظ أن (ابل) ترجم كلمة (ثسو) بكلمة (صعود) دون محاولة تفسير هذا الصعود • وليلاحظ أيضا أن كلمة (ثسو) وردت عدة مرات بقرطاس (ادوين سميث الجراحى) (حالة ٣ الخ) بمعنى تصلب أو تيبس •

وقصارى القول فان الأستاذين (شتوير) و (سوندرس) قالا (ص ٥٣ من كتابيهما) ان كلمة (أوخدو) نعنى المادة المعروفة (بالافراز المفسد) Materie peccans، وان هذه المادة سبب النهيجات التى تنتهى بالتسمم الدموى وتكون الصديد وتجلط الدم • ويعتبر التجلط آخر السوط المرضى للاصابة بال (أوخدو) • وقد اعتبر العوم البراز الحامل الطبيعى لمادة ال (أوخدو) • وأن افرازات الجسم (البراز والبول) قد تكون العوامل المحدثة لمادة ال (أوخدو) • وقال المؤلفان المذكوران (ص ٥٤) ان قرطاس Pap Anon Lond دلل أن (يوريفون Euryphon) بمدينة (كنيدس) ذكر نصوصا تشير بشكل غامض الى نظرية ال (أوخدو) السابق ذكرها ولم يذكر الكاتب مصدر معلوماته عن هذه النظرية ـ هل كان مصدرا شفويا أو تحريريا • وليلاحظ أن آراء (يوريفون) هذه وردت مقتضبة • ويمكن اعتبار حلقة الوصل بين الطب المصرى القديم والطب الكنيدى هى الاعتقاد بصعود المواد البرازية فى الجسم كأول سبب من أسباب احداث المرض مع ما يصحب ذلك من آراء عن التعفن الذى هو أساس فكرة الافراز المفسد المسمى بالبريتوما • واعتبار (البريتوما) سببا للتعفن ظل سائدا حتى ظهرت تعاليم طب كوس (كوا) التى تزعمها (أبقراط) • تلك الآراء التى اوجدت نظريات الأخلاط • ومما يعزز هذا الرأى ما قاله (سيجرست) (تاريخ الطب جزء ١ ص ٣٥٦) من أن أمم شرق البحر الأبيض المتوسط كانت تعرف جيدا الطب المصرى القديم بل كانت تحت تأثير تعاليمه ، ولابد أن نذكر هنا أن ترجمة الاصطلاحات الطبية ليست بالهينة فلم تكن اولا ثابتة المداول بل كانت تتكيف مع عقلية الأطباء •

لقد اقتصرنا فى بحثنا عن نظريات قدماء المصريين الطبية على ما جاء بنصوصهم عن سبب المرض بمادة (أوخدو) • ولكن هناك عددا كبيرا من النظريات لم نذكرها لأنها أولا فى ظاهرها لا تتفق مع الواقع وثانيا لأنها وردت مقتضبة بشكل لا يقبله العقل السليم • مثال ذلك « أن نفس الحياة يدخل الأذن اليمنى كما أن نفس الموت يدخل الأذن اليسرى » (ايبرس لوحة ١٠٠) • ومع ذلك فان من يدقق فى بعض النصوص يجد

فيها ما يشير الى بدء نظرية الأخلاط . مثال ذلك ما جاء بقرطاس (ايبرس لوحة ١٠٠) من أن للكبد أربعة أوعية توصل له الخلط والهواء اللذين يحدثان بعد ذلك كل الأمراض التى تنشأ به عن طريق افعامه بالدم (وهو تعبير قريب من تعبيرنا الطبى الحديث المسمى بالاحتقان) . فهل هذه العبارة تعنى أن أمراض الكبد تبدأ باحتقانه ؟

ومن النظريات التى قد يكون لها بعض الأساس السليم ما جاء بقرطاس (ايبرس لوحة ١٠١) من أن « القلب اذا رقص » فان ذلك يعنى أن القلب قد تحرك الى الثدى الأيسر مندفعا من مكانه ومتحركا من موضعه . وكلمة موضعه هنا تعنى « الكيس الدهنى بالجانب الأيسر القريب من كتفه » . ان هذا التعبير قد يعنى تضخم القلب وظهور دقاته بالقرب من حلمة الثدى الأيسر كما قد يشير الى أن القلب تحرك وترك مكانه .

والآن ننتقل الى الآراء الاغريقية فنوجزها فى الآتى :

كان أرسطوطاليس (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م) أشهر فلاسفة اليونان وكان مدرسا للاسكندر المقدونى وهو الذى أسس معهد الليسيوم ومدرسة الفلسفة المعروفة باسم Peripatetic School of Philosophy التى كان لها أثر عظيم فى توجيه الفكر ، كان والده طبيبا مقدونيا ودرس على بلاتو Plato ساهم كثيرا فى الناحية العلمية خصوصا فى علم الأحياء . فوضع نظرية سلم الطبيعة Ladder of Nature ، كما وضع نظرية الوراثة وغيرهما . وقارن بين تشريح الحيوانات الا أنه لم يشرح جسم الانسان . وقد أجاد فى شرح أعضاء الحيوان وعزز ذلك بالرسم السليم . وشرح معدة الحيوان المجتر . وأهم بحث له فى علم الأجنة هو الخاص بتطور جنين كلب البحر ومقارنة ذلك بجنين الثدييات ،الأمر الذى أثار اعجاب أكبر علماء الأجنة المحدثين مثل يوهانز مولر (١٨٠٧ - ١٨٥٨ ميلادية) أما أبحاث (أرسطوطاليس) فى النبات فجديرة بالاعجاب . اعتبر (أرسطوطاليس) القلب مركز الفهم على الرغم من أن مدرسة (بلاتو) اعتبرت المخ مركز العقل والحس .

نعود الى نظرية (أرسطوطاليس) الخاصة بتكوين المادة والتى استمرت مدة طويلة يتقبلها العلماء من بعده الى أن أسقطت نهائيا وأضحت فى خبر كان ، فلم يعد الطلبه الحديثون يعرفون عنها شيئا الا من الناحية التاريخيه .

كان امباذوكليس (٤٩٠ - ٤٣٠ ق.م) وهو فيلسوف وسياسى اغريقى ولد بصقلية معروفا بأنه أول من ابتكر نظرية أو عقيدة العناصر التى اعتبرت كل الأشياء مكونة من الأرض والهواء والنار والماء . وأن الجسم الآدمى مركب من هذه العناصر أيضا . وأن الصحة نتيجة توازن هذه العناصر والمرض نتيجة عدم توازنها . وقالت النظرية بعدم النشء الذاتى . وهو قول يتفق مع النظرية الحديثة القائلة بالاحتفاظ بالطاقة وقالت ان كل شيء يبدأ باتصال هذه العناصر وينتهى بتنافرها . ثم طبق هذه النظرية على الحب والكراهية ثم على الخلق . وعلى ذلك فتواجد المادة هو نتيجة اجتماع عناصر مماثلة . أما التلف فهو نتيجة أيلولة كل عنصر الى ما يماثله . فالهواء يعود ثانية الى هواء والنار الى نار والأرض الى أرض .

فلما أتى (أرسطوطاليس) (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م) أخذ بعقيده العناصر الأربعة وأشرك معها صفات أربعا هى البرودة والحراره والجفاف والرطوبة .

وقال : ان النار = الحرارة + الجفاف
وان الأرض = البرودة + الجفاف
ان الهواء = الحرارة + الرطوبة
وان الماء = البرودة + الرطوبة

والحق يقال انه قبل (أرسطوطاليس) بمدة (بل قبل أبقراط أيضا) كانت العناصر الأربعة والصفات الأربع معروفة . ثم ظهرت نظرية الأخلاط الأربعة فى الجسم . فأمكن الجمع بين العناصر الأربعة والصفات الأربع والأخلاط الأربعة بطريق الضم والتبادل كالآتى :

الحرارة + الرطوبة = الدم
البرودة + الرطوبة = بلغم
الحرارة + الجفاف = مرارة صفراء
البرودة + الجفاف = مرارة سوداء

واعتبرت باثولوجيا الأخلاط أن الصحة والمرض هما نتيجة توازن وعدم توازن هذه الأجزاء ٠

بعد ذلك أتى (جالينوس) والعرب من بعده فزادوا هذه النظريات تعقيدا ٠ فقال العرب ان السكر بارد من الدرجة الأولى وحار من الدرجة الثانية ٠ وجاف من الدرجة الثانية ورطب من الأولى وهكذا ٠

واستنتجت بعد ذلك أمزجة عدة والمقصود بالمزاج هنا الغريزة أو الشيعة أو المشرب أو الفطرة أو الخصلة أو الخلة أو الطبع ٠ وهو كما ترى لفظ أرسل ارسالا بغير تقييد للدلالة على تغلب صفة أو صفات طبيعية على بعض صفات الفرد ٠

فقالوا ان هناك أشخاصا مزاجهم دموى ٠ أصحابه متوردو الوجوه سريعو النبض أقوياء الشهوة ٠

وقالوا ان هناك أشخاصا بلغميى المزاج ٠ أصحابه باردو الاحساس غير مكترثين ٠ ويقال لهم أيضا ليمفاويو المزاج يمتازون ببياض اللون والشعر الفاتح اللون ، وارتخاء العضلات وضعف الارادة والشهوة ٠

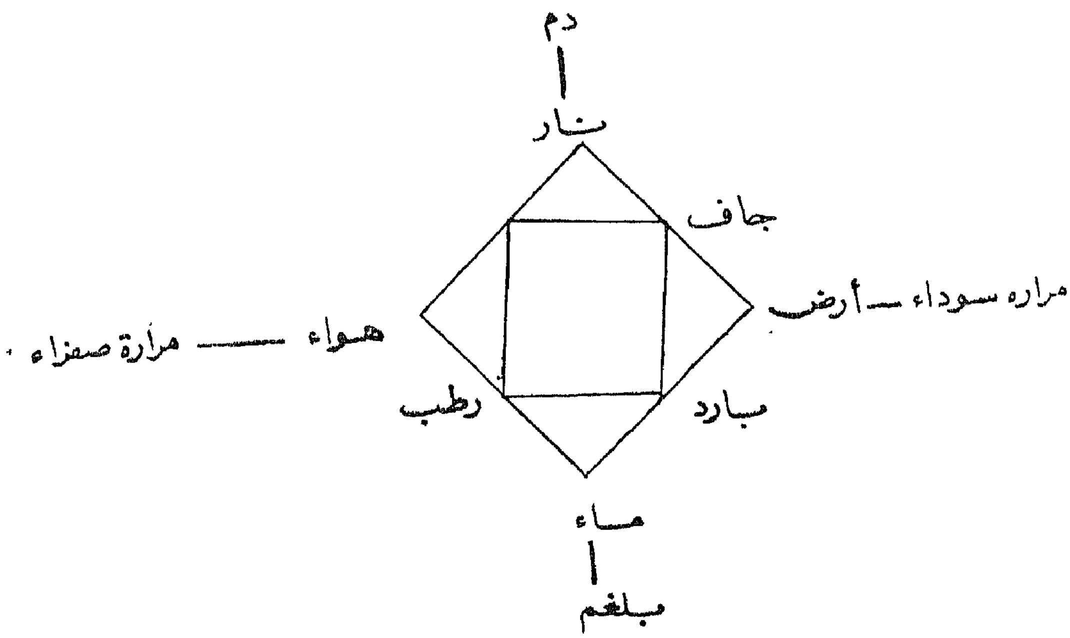
وقالوا أيضا بوجود أشخاص مزاجهم صفراوى وهم صفر الوجوه أو السوداوى ، أو الكئيبى

وقالوا أيضا بوجود أشخاص مزاجهم مالنخولى وهو المزاج السويدائى ، « داكنو لون الشعر » بطيئو الدورة الدموية ٠

ولم يعد لكل هذه الآراء قيمة الآن ٠ فأسقطت كلها الا أن بعضها لا يزال موجودا فى جميع اللغات تقريبا ٠

فلا نزال نصف بعض الأشخاص بأنهم عصبيو المزاج لنشاط جهازهم العصبى وزيادة حسه ٠ ونقول « هوائى المزاج » أى متقلب ٠ وان فلانا « نارى الطبع » اذا كان حاد الطبع وشرسا ٠ والفضل فى نسف هذه يرجع الى (روبرت بويل) (١٦٢٧ – ١٦٩١ م) وغيره ممن عاشوا فى القرن السابع عشر الميلادى ٠

وفيما يلى رسم للعناصر الأربعة (الأرض والهواء والماء والنار) بالاتحاد مع الأخلاط الأربعة (الدم والبلغم والسوداء والصفراء) والصفات الأربع (البرودة والحرارة ، الجفاف والرطوبة) مأخوذا عن الأستاذ سنجر (من كتابه عن تاريخ الطب ص ٣٤) ٠



الفصل السادس

التشريح وعلم وظائف الأعضاء

بدأ قدماء المصريين علم التشريح بداية طيبة . بدءوه فى أجسام الحيوانات التى قدموها للقرابين والتى قدسوها وحنطوها والتى أكلوها .

ان دراسة التشريح لا تتم الا بدراسة الأجنة . وهذه الأخيرة كانت مستحيلة فى تلك العصور الغابرة .

نحن نقارن الآن جسم الانسان بالآلة البخاريه . فكما تحتاج الآلة الى وقود تحوله الى قوة فان الانسان يحتاج الى غذاء لنفس الغرض . والقوة التى يتطلبها جسم الانسان على عدة أنواع . منها الميكانيكية التى نشاهدها فى انقباض وانبساط العضلات . والكهربية التى نتتبعها فى الأعصاب . والكيميائية التى تتمثل فى عملية الهضم . والحرارية التى نحس بها فى دفئنا . كل هذه أنواع من القوة نتيجة احتراق الغذاء . وهو احتراق يشبه الى حد ما احتراق الفحم من حيث الاتحاد بغاز الأكسجين . ولولا الغذاء ما تكونت فى الجسم قوة .

عرف المصريون ضرورة الغذاء . فقالوا انه يدخل الجسم عن طريق الفم الى المعدة . فاذا لم يلائم الطعام هذه المعدة مرضت ومرض الجسم تبعا لها . وقالوا ان حرارة الجسم تشتد فى بعض الأمراض فهم بذلك عرفوا أن الجسم لا يستفيد الا من الغذاء الصحى . وأن حرارة الجسم تتأثر بالمرض .

لم يكن فى مقدورهم أن يميزوا بين الأوتار والأعصاب والأربطة . ولم تكن لديهم فكرة عن الخلايا التى يتكون منها جسم الانسان . ان (جاليليو جاليلى) لم يخترع المجهر الا عام ١٦٠٩ ميلادية . ولم ير (مارسللو مالبيجى) خلايا الأجسام الا بعده بعدة سنين (١٦٢٨ – ١٦٩٤ ميلادية) .

يسب شرف تشريح جسم الحيوان الى جالينوس المولود عام ١٥٠ ميلادية بمدينة (برجاموم) . قسم هذا الطبيب العظام الى مفرطحة وطويلة وشرح عظام الجمجمة . واعتبر الأسنان عظاما . وتعرف على ٢٤ فقرة من العمود الفقرى . وقال انها تنتهى بعظمة العجز . ووصف الفقرات والأضلاع وعظمة القص والترقوة وعظام الأطراف . وقسم المفاصل الى ثابتة ومتحركة . وتعرف على العضلات وميز عضلات العين والحنجرة واللسان . لم يكن موفقا فى تشريحه للمخ والدورة الدموية . لكنه قال ان الأعصاب تبدأ من المخ . لذلك اعتبر جالينوس زعيم التشريح فى العهد الاغريقى بمدينة الاسكندرية .

أما زعيم التشريح فى العهد الحديث فهو (رودلف فيرشو) المولود فى مقاطعة (بومرانيا) عام ١٨٢١ . فهو الذى ميز أنواع الخلايا . وتعرف على خراج الرئة . وميز فيه الخلايا الدموية

البيضاء والرئويه والصديدية ٠ ونعرف على الخلايا الراكدة والمتحركة ٠ كما نعرف على الخلايا السرطانية والأنسجة الطبية السليمة ٠

يتكون جسم الانسان من الهيكل العظمى والمجموعات العضلية والدموية والعصبية والليمفاوية والغددية والبولية وغيرها ٠

ان ما جاء بهذا الفصل لا يعنى أنه نهاية ما بلغه قدماء المصريين فى التشريح فقد نعثر فى يوم من الأيام على معلومات جديدة ٠

هناك ألفاظ عامة تناولها التشريح هى :

١ ـ جسم الانسان : وسمى بالمصرية (خت) وهو لفظ يعنى أحيانا البطن ٠ ويسمى الجسم أيضا (زت) ٠

٢ ـ اللحم واسمه بالمصرية (أوف) (جرابو ـ كتاب الطب ٠ جزء ١ ص ١٩) ٠

٣ ـ عضو الجسم : اسمه بالمصرية (عت) (جرابو ـ كتاب الطب جزء ١ ص ١٨) ٠

٤ ـ عظمة : اسمها بالمصرية (قس) (قرطاس ايبرس وصفة ٦٣٦) ٠ وقد يطلق اسم العظمة على الجزء الذى هى فيه (قرطاس ادوين سميث حالة ١ فقرة تفسيرية جـ) ٠

٥ ـ المفصل : اسمه بالمصرية (راعى) (قرطاس ايبرس وصفة ٦٥٤) ٠

٦ ـ كلمة (مت) : شرح الأستاذ برستد معناها فى كتابه عن قرطاس (أدوين سميث) (ص ١٠٩ ـ ١١٠ ـ ١١١) فقال انها تعنى الأوعية الدموية كما تعنى العضلات والأوتار ٠ وقد قارن قدماء المصريين أوتار العضلات المتوترة بالحبال (قرطاس أدوين سميث لوح ٣ سطر ٦ ، ٧) وميز المصريون بين العضلات المتوترة والمرتجفة (قرطاس ايبرس وصفة ٦٩٤ ، ٧٦٦) ٠ ووصفوا العقاقير لاحياء العضلات (قرطاس ايبرس لوح ٨١ سطر ١٧) وتنشيطها وتهدئتها (قرطاس ايبرس لوح ١٠٨ سطر ٢) وتسكينها (قرطاس ايبرس لوح ٨٥ سطر ٢) ٠

فى القائمة التاليه مراجع هذا الفصل مرفوعة بالأرقام المسلسلة يرجع اليها أثناء الكلام بين قوسين ٠ فمثلا عبارة (٢ جـ ٤ ص ٢٠٣) اذا رجعنا فيها الى الجدول الثانى تعنى (كتاب الطب المصرى للأستاذ جرابو وزميليه ٠ الجزء الرابع الصفحة ٢٠٣ منه) ٠ على اعتبار أن جـ = جزء ، ص = صفحة ، ل = لوح ، ف = فقرة ، و = وصفة ، ح = حالة ، س = سطر وهكذا ٠

1. Lefebvre, Custave, supplement aux Annales du Service des Antiquites — No. 17, 1952.
2. Hermann Grapow et al : Grundress Der Medizin Der Alten Agypter, I, Anatomie und Physiologie.
3. F. LL. Griffith : Hieratic Papyri from Kahun & Gurob, 1898.
4. J. H. Breasted : The Edwin Smith Surgical Papyrus.
5. Der Ebers Papyrus : Wreszinki 1913 trans. by B. Ebbell 1937.
6. The London Medical Papyrus, Wreszinski, 1912.
7. Papyrus Hearst, Wreszinski, 1918.
8. Berlin Medical Papyrus, Wreszinski, 1909.
9. Sethe : The Old Egypt. Pyr. Texts, 1908-109-1303-1315.
10. Lacau : Text Religieux 27 (Rec. Trav. 30, 1908, 65).
11. A. Erman ; Zauerspruche fur Mutter & Kind (Papyrus Berlin 3027).
12. E Naville ; La Litanie du Soleil, 1875.
13. E. W. Budge ; The Book of the Dead 1898.
14. A. Gardiner ; Hieratic Papyri in the British Museum, 3rd series.
15. E'd du Papyrus Magique du Vatican.
16. E'd du Papyrus Magique du Turin

17. E'd des Inscription d'un socle de Statue ptolemaique per E't Drioton.
18. De Buck : Coffin Texts.
19. A. Gardiner : Chester Beatty Papyrus.
20. Worterbuch — Agypt. Spr.
21. Urkunden.

وصف عام للهيكل العظمى

يتكون الجسم الآدمى من (١) الجمجمة (٢) العمود الفقرى (٣) ملحقات العمود وهى الأضلاع والطوق الصدرى ويشمل الكتفين والطوق الحوضى والطرفين العلويين والطرفين السفليين·

وتتكون الجمجمة من عدة عظام ملتحمة مع بعضها· كلها ثابتة الا الفك السفلى · أما سلسلة الظهر (العمود الفقرى) فتتكون من ثلاث وثلاثين فقرة · الفقرة فوق الأخرى · قاعدة كل فقرة صلبة وعلى السطح الظهرى أو الخلفى لكل منها قوس عظمى · وفى التجويف الناجم بين القوس العظمى خلفا وجسم الفقرة أماما تتكون قناه بطول السلسلة الفقرية · فى هذه القناة يحتمى الحبل السوكى · وهو الذى يأخذ من المخ حتى يبلغ فقرات القطن · والأضلاع عددها اثنا عشر ضلعا بكل جانب · وهى مثبتة مفصليا بالفقرات الصدرية من الخلف أما من الأمام فسبعة الأضلاع العليا من كل جانب تتصل اتصالا مفصليا بعظمة القص · والأضلاع الثامن والتاسع والعاشر من كل جانب تتصل خلفا بالفقرات الظهرية أما أماما فتتصل بواسطة غضاريف بالضلع السابع · فهى لذلك غير متصلة اتصالا مباشرا بعظمة القص · يبقى بعد ذلك الضلعان الحادى عشر والثانى عشر ، هما الضلعان الطافيان · سميا كذلك لأنهما لا يتصلان أماما بعظمة القص بطريق مباشر أو غير مباشر ·

ويتركب الطوق الصدرى من لوحتى الصدر خلفا (على كل جانب لوحة) من عظمتى الترقوة على جانبى الصدر أماما ·

أما الطوق الحوضى فيتكون من عظمتين كبيرتين · على كل جانب عظمة · تعرف كل منهما باسم عظمة الردف وهما متصلتان خلفا بعظمة العجز · وهذا الطوق يسمى أيضا بالحوض فقط ·

ويشبه التكوين العظمى للطرف العلوى تكوين الطرف السفلى · فكلاهما يتكون من جزء علوى فيه عظمة واحدة تسمى عظمة العضد فى الطرف العلوى وعظمة الساق فى الطرف السفلى · أما الساعد ففيه عظمتان هما عظمة الزند ، وعظمة الكعبرة · يقابلهما بالساق عظمة الساق والشظية ·

هناك عدة عظام صغيرة تتكون منها راحة كل يد وكل كعب تلى ذلك العظام المشطية لليد وللقدم · تلى ذلك السلاميات للأصابع فى اليدين والقدمين ·

وظيفة الهيكل العظمى

هناك ثلاث وظائف هى :

١ ـ الحماية ·

٢ ـ التدعيم ·

٣ ـ تكوين كريات الدم ·

والمفاصل بين العظام تساعد على حركة الأعضاء ·

أما الجمجمة فتحوى المخ وهى صلبة وكفيلة بحمايته الا اذا تعرضت لصدمات خارجية عنيفة · وتحمى الجمجمة أغلب أعضاء الحواس· فالعينان غائرتان فى تجويفهما · كذلك عضوا السمع والتوازن محفوظان فى عظمة الصدغ · أما حاسة الشم ففى داخل الأنف · وأما حاسة الذوق ففى التجويف الحلقى · وتقوم عظام الجمجمة بأكبر قسط فى معالم الوجه ·

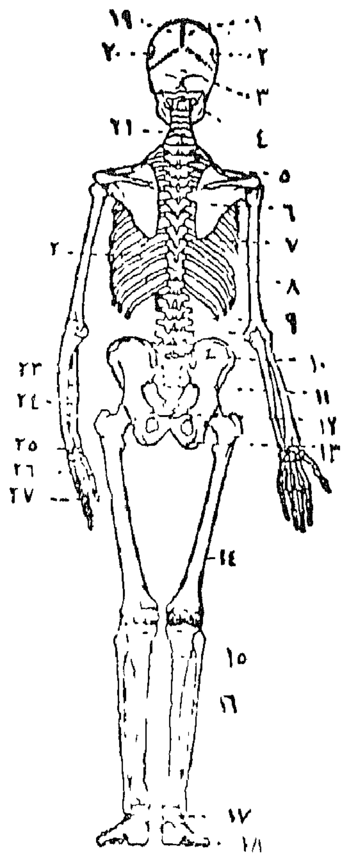
أما العمود الفقرى فيحوى الحبل السوكى ويحميه · وهو أيضا دعامة الجسم · والحلقات العنقية تساعد على تحرك الجمجمة ، أما الحلقات الصدرية فهى وسيلة الاتصال خلفا بين اضلاع الجانبين · أما أسفل العمود الفقرى فهو واسطة الاتصال بين عظمتى الحرقفة فيتكون بذلك الحوض الذى يحمل الجسم · والحلقات الأربع الأخيرة من العمود الفقرى تكون العصعص ، وهو البقية الباقية من ذيل سابق ·

يتكون القفص الصدرى من الفقرات الصدرية خلفا والأضــلاع جانبـا وعظمــة القص أماما • والقفص يحوى القلب والرئتين ويحميها • وعظام القفص ذات أهميه قصوى فى التنفس •

أما الطوق الصدرى فأهم وظائفـــه تثبيت الطرفين العلويين فى الصدر • ويؤدى الطرفان العلويان وظائف : (١) القبض ، (٢) التوازن ، (٣) الدفاع • ويعتبر الابهام أهم اصبع فى اليد •

وأما الطوق الحوضى فأهــم وظائفــه تثبيت الطرفين السفليين فيه وتوزيع ثقـــل الجســم عليهما •

الطرفان السفليان أقوى من الطرفين العلويين لزيادة العبء عليهما • وتتحمل عظــام الفخذين والساقين هذا العبء وتوصله الى عظام القدمين• ويتكون العظم من أملاح معدنية • وتحوى العظام الحية ٢٥٪ ماء • ومهمة نخــاع العظام تكوين كريات الدم •



الهيكل العظمى للانسان من الخلف

١ ـ العظم الجدارى Parietal باقت Sm 4 بمعنى قشرة فقط •

٢ ـ العظم الصدغى Temporal جما Eb 5819 (ماع) Lef.Sm p, V3 18

٣ ـ العظم المؤخرى Occipital (مكحا) (Eb 856)

٤ ـ الفك السفلى Lower Jaw (أوجيت) Sm 18

٥ ـ الترقوة clavicle (ببو) Sm 34

٦ ـ اللوح Scapula (مشعمعن) Sm 35

٧ ـ العمود الفقرى الظهرى Dorsal Vert. (بس • ن • بسد) Lef 31

٨ ـ عظمة العضــد Humerus (جـــاب) Sm 36 p. 355

٩ ـ العمود الفقرى العجزى (نبحو) Eb 292, 877

١٠ ـ الحرقفة Iunominate لم ترد

١١ ـ العجز Sacrum (نبحو) Eb Ebers p. 134

١٢ ـ العصعص Coccyx لم ترد

١٣ ـ العظم الوركى Ischium لم يرد

١٤ ـ عظمة الفخذ Femur (منت) Lef 54

١٥ ـ عظمة القصبة Tibia سوت Lef 55

١٦ ـ عظمة الشظية Fibula لم ترد

١٧ ـ عظمة المترعى Talus لم ترد

١٨ ـ عظمة العقب Calcanius لم ترد

١٩ ـ العظـــم الجدارى Parietal لم يـــرد الا فيما يخص الصدفة أو القشرة •

٢٠ ـ العظم الصدغى Temporal (جما) Eb Sm 18

٢١ ـ العمود الفقرى العنقى Cervical Vert (نس • ن • نحبت) Lef 31

٢٢ ـ الأضلاع Ribs الضـــلع (سبر) و (حز) Sm 42 وجرابو ص ٤٨ •

٢٣ ـ عظمة الزند Ulna لم ترد

٢٤ ـ عظمة الكعبره Radius لم ترد

٢٥ ـ رسغ اليد Wrist لم يرد

٢٦ ـ مشط اليد Carpals لم يرد

٢٧ ـ سلاميات اليد Phalahges Sm p. 216

الرأس : اسمه بالمصرية (نب) (٩) وأيضـا (زازا) (٣ ل ٢ ص ٢٦ ، ٤ ح٤ س١٣ ، ح١١ س١٦ ، ح ٣٠ س١) ٠ وقد يعنـــى (زازا) الجمجمة أيضـــا (٢ جـ ١ ص ٢٤) وجـاء (٨ و ١٦٣) ان ٢٢ وعـاء دمـــويا تذهب الى الرأس (٢ جـ ١ ص ٢٤) ٠

الجمجمة : اسمها (زننت) (٤ ح اف جـ) و (٤ح ٢ ، ح ٣) ٠

القشرة : أو الحرشـــفة اسـمها (باقت) (٤ ح ٤ ف أ ، ح ٧ ف أ ، ح ٨ ف أو ح ٩ بالعنوان و ف الفحص) و (٥ و ٤٧٦ ، ٧١٠) ٠

التدريز : اسمه بالمصرية (نباو) (٤ ح٧) ٠

اليافوخ : اسمه بالمصرية (اهب) ، (نهد) (٤ ح ٦ ، ٧) ٠

قمة الرأس : اسـمها (أوبت) (٥ و ٧٧٦) وقال (١ ص ١١) انهـــا تعنى فروة الرأس وترجمها (ابل بالتاج) ٠

صندوق الجمجمة : الاسم المصرى (هنن تب) (٤ ح ٧) ٠ وتعنى أيضـــا اليافوخ الأكبـــر (٤ ص ١٦٩ ، ١ ص ١٢) ٠

عظمة الجبهة : اسمها (دهنت) (٥ و ٨٥٦) ٠

مؤخر الرأس : اسمه (مكحا) (٥ و ٨٥٦) ٠

الشعر : اسـمه (شنى) (٨ ل ٢١ س ٥٤ ، ٥ ل ٤٧ س ٢٠) ٠ والضفيرة (منسـكت) (١ ف ١٠) وصف المصريون لأسـارير الوجه الوصفات (٤ ل ٢٢ س٩) ولتحســين الجلد (٥ و ٧١٤) وتجميله (٥ و ٧١٥) وملاسـته (٥ و ٧١٦ ، ٧١٧) وازالة النمش (٥ و ٧٢١) ـ وعالجوا سـقوط السعر (٥ ل ٩٩ س ١١) وقالوا ان الحمى نسبب العرق (٤ ح ٧) ٠

أمثـــلة

(أ) « اذا فحصت شخصا مصابا بجرح فى رأسه واصل الى العظم لكنه غير غائر ، فيجب عليك أن تضع يدك عليه وأن تجسه ٠

فاذا وجدت جمجمته سليمة غير منقوبة ؟ » (٤ ح ٢) ٠

(ب) « أما عن شرخ جمجمته فانه يعنى فصل صدفة عن صدفة » (٤ ح ٤ ففرة تفسيرية أ) ٠

(جـ) « مصاب بجرح غائر فى رأسه واصل الى العظم وشارخ لجمجمته ٠٠ أما بخصـــوص شرخ جمجمته فانها نعنى فصل صدفة عن صدفة من جمجمته بينما الأجزاء لا نزال لاصقة بلحم راسه ولا نخرج » ـ أى لا ننفصل (٤ ح ٤) ٠

(د) « شخص مصاب بجرح غائر فى رأسه واصل الى العظم وثاقب لجمجمته ويتألم من توتر فى عنقه » (٤ ح ٣) ٠

(هـ) « أما بخصوص نهشم جمجمته فهى تعنى نهشما فى جمجمته بحيث تغور عظام منطقة هذا التهشم فى داخل جمجمته ٠ ان رســالة ما له علاقة بجروحه نقول انها تعنى نفتت جمجمته الى أجزاء عديدة تغور فى داخل جمجمته » (٤ ح ٥ فقرة نفسيرية أ) ٠

(و) « أما عن صندوق رأسه (أو تجويف جمجمته) فيعنى وسط قبوة رأسه الملاصق لمخه وهو يسببه الصندوق » (٤ ح ٧ ف ح) ٠

(ز) اذا وجدت تهشما فى جمجمته منـــل الثنيات أو الأســـارير (المقصـــود هنا تلافيف المخ) التى تتكون أعلى النحاس المصـــهور ٠ ووجدت هناك شيئا ينبض ويرتجف تحت أصابعك (المقصود هنا المخ) مثـــل المكان الضعيف فى قبوة رأس الرضيع قبل انسداده (أى اليافوخ) ٠ فاذا ما انسد اليافوخ امتنع النبض والارتجاف تحت أصابعك » (٤ ح ٦ فقرة الفحص) ٠

(خ) « أما بخصوص ثقب تداريز جمجمتـه فانها تعنى ثقب الجزء الواقع بين صدفة وصدفة من جمجمته ٠ ان هذه الداريز مكونة من جلد (أى مادة جلدية) » (٤ ح ٧ فقرة تفسيرية أ) ٠

(ط) « اذا فحصت شخصا عنـــده جـرح غائر برأسه واصل الى العظم وثاقب لتداريز جمجمته· فجس جرحه ولو أنه يرتعش بسبابة »(٤ح٧) ·

المخ : اســـمه (عم) (١٨ جـ ٣ ــ ١ ــ ٩) وسميت محتويات الجمجمة (مخ ونخاع شوكى)ـ (أيبس) (ا ف ١١) · وسمى المخ أيضا (تبن) (ا ف ١٣) · ولو أن (ابـــل) ترجمها نخـاع العظام · ووردت عبارة « أحشـــاء الجمجمة » وتشمل المخ طبعا (٤ ل ٢ س ١٨) ·

ووردت عبـــارة بمعنى « تلافيف المخ » فى حثالة النحاس المصهور (٤ ح ٦) · والتلافيف تفصلها أخاديد ·

الأم الجافية : اسمها (نت نت) (٤ ح ٦) ·

السـائل المخى الشـوكى : اســـمه (نخ) (٤ ح ٦) ·

أمثـــلة

« أما بخصـــوص تفتت جمجمته وكشف مخ جمجمتـــه فان ذلك يعنى أن التفتت كبير فانـــح الى داخل جمجمته الى السحايا الكاسية لمخه حتى تدفق سائله من داخل رأسه » (أى الســـائل المخى الشوكى) (٤ ح ٦ ف أ) ·

الوجه : اسمه (حر) (٤ ح ٧) اهتم قدماء المصريين بازالة أسارير الشيخوخـة وبتجميل الوجه وملامسه ·· الخ (٥ و ٧١٦ الى و ٧٢١)·

الجبهة : اســــمها (دهنت) (٥ ل ١٠٣ س ١٤) · يقال لها أيضا (حات حر) (٤ح٩) ويعنى هامة الوجه وهى التى يضع عليها الملك مصاغ الصل الملكى (ا ف ١٢) ·

المحيا : اسمه (حنت) · ورد بالقبطية بمعنى الأنف · ويستعمل أحيانا ظرف مكان بمعنى أمام (١ ص ١٤) ·

الصدغ : اسمه (ماع) (٥ ل ٥٨ س ١٩)، (٢ حـ١ ص ٢٩) · وقـد جمع قدماء المصريين بين اصابات العين والأذن بالصدغ (٥ و ٨٥٤ ل ٩٩ ص ٦ ، ٧) · وقيل للصدغ أيضا (جما) (٤ ح ١٨) وحدد مكانه بأن الواقع بين فتحتى العين والأذن · وفى هذه الحالة ورد لفظ (جما) بأنه يعنى بعض عظمة الصدغ (٤ ص ٢٧٧) ·

الخد : اسمه (مندت) (٤ ح ١٦) ·

أمثـــلة

(أ) « وهناك وعاءان فيه الى جبهته » (الضمير عائد الى الشخص) (٥ و ٨٥٦ / G) ·

(ب) « للصدغ ــ كرفس يصـــحن فى ماء بارد ويضعه الانسان على صدغه فيشفى حالا » (٥ و ٣٦٣) ·

(جـ) « اذا فحصت مصـابا عنده شرخ فى خده مصحوبا بتورم » (٤ ح ١٦) ·

(د) « أما اذا كان حبل فكه السفلى منكمشا ، فان ذلك يعنى توتر جزء من أوتار فرع فكه السفلى المنبت فى عظمة الصدغ أى عند نهاية الفك · فلا تتيسر الحـــركة الى الأمام أو الخلف ــ (دليل تعرفهـم لحـركة الفك السفلى) فيتعذر عليه فتح فمه نتيجة ألمه » (٤ ح ٧ ف ب) ·

الفك السفلى : اســـمه (عرت) (٤ ح ٧ ، ١٥ ، ٢جـ ١ ص ٤٢) ·

وأيضا يقال له (أوجيت) (٤ ح ١٨) ·

شعبة الفك السفلى : اسمها (امعت) (٤ ح ٧ ، ٢٢ ، ٢٥) · وجاء (٤ ح ٢٢) ان آخـر الفك السفلى وهو الشعبة شبيهة بمخلب الطائر (امع) عندما يقبض على شىء · ولم يتعرف للآن على هذا الطائر (٤ ص ٢٩٤) ·

وفى عهـد الأسرة ١٨ سميت عظمتا الفكين العلوى والسفلى (حز) ؟ (راجـــع Gayet فى معبـد الأقصر ل ١٢ س ٨) · وذكر قدماء المصريين حالة (الكزاز) وهى عدم القدرة على فتح الفم ·

الذقن : اســـمه (انع) (٩ ــ ١٣٠٨ أ ؛ ٤ ح ٢٢) ·

اللحية : اسمها (جبسوت) (١٨ جـ ٣ ــ ٣٥ ــ ٢ جـ) ·

أمثـــلة

(أ) « وحالما تجد حبــل فك المريض السفلى منكمشا ، أى متوترا ، اصنع له كمادات ساخنة حتى يرتاح وينفتح فمه » (٤ ح ٦) ٠

(ب) « اذا فحصت شخصا عنده خلع بفكه الســفلى ووجـدت فمه مفتوحا ولا يمكنه قفله » (٤ ح ٢٥ ف الفحص) ٠

(جـ) « أما بخصوص نهاية شـــعبة فرعه (أى تفرع الفك السفلى) فالمقصـــود بها نهاية فكه السفلى ٠ وهذا الفرع نهايتـــه فى صدعه تماما كمخلب الطائر (أ مع) لما يقبض على شيء » (٤ ح ٢٢) ٠

الاقليم الصدرى : اسمه (قبت) (٤ ح ٤٢ ــ ٤٤) حيث جاء « وثى فى أضلاع صدره » أى فى اقليم صدره (٤ ح ٤٢ ف الفحص) ٠

البدن : اسمه (حــع) (٢ جـ ١ ص ١٨ ، ٥٥) ٠

القفص الصدرى : لم يعثر عليه بالنصـــوص الفرعونية بصفة مؤكدة لكن هنـــــاك تعبير « أن قلبك بداخل صندوقه » (٢٠ ــ ٢ ــ ٤٩٢ ــ ٢) ٠ وتعبــير ثان وهو « صـــــندوق الجـــــة » ٠ (Lange ; Amenemope ٣ ــ ١٣) يجعـلان الانسان يفكر فى أن كلمة الصندوق هذه انما تعنى القفص الصـدرى ٠ وقد تعنى الصـــدر (٤ ح ٣٩) ٠

الحلقة الفقرية : اسمها (ثس) (٤ ح ٣١ ص ٣٢٨) ٠

العمود الفقــرى : اسمه (بقسو) (٢ جـ ١ ص ٥٧) ، (١ ف ٣١) ٠ وأيضـــا (بســـد) (٤ ح ٨) ٠ وهى كلمـــة كانت تعنى البروز الخلفى للفقـــرة ٠ وتعنى أصـــلا الظهر (٤ ص ٤٢٦) ٠ ويقال للعمود الفقرى أيضا (ايات) و (آت) (٥ و ٨٣٦) وذلك مع السمك (٢ جـ ١ ص ٥٥ ، ٥٦) ٠

الفقرات العنقية : اســـــمها (ثس ٠ ن ٠ نحبت) وصفت بأنهـــا مكونة من سبع فقرات (٤ ح ٣١) ٠ وورد ذكر لجرح هذه الفقــرات (٤ ح ٢٩) ووثيها (ح ٣١) وخلعها (٤ ح ٣١) ونقلها (٤ ح ٣٢) ونهشمها (٤ ح ٣٣) وورد ذكر الفقرة العنقية الوسطى ــ وهى الرابعة ــ (٤ ح ٣١) ٠

الفقرات الصدرية : اســـمها (ثس ٠ ن ٠ بسد) (١ ف ٣١) ٠

الحبل الشوكى : اسمه (ايماح) (١ ف ٣١) ٠

الوثى : اســـــمه (نــروت) (٤ ح ٣٠ ص ٣٢١) ٠

الخلع : اسمه (انح) (٤ ح ٣١ ص ٣٢٣) ٠

العجز : اسمه (نبحو) (٥ و ٨٧٧ ، ٥ و ٢٩٢) ٠

عظمة القص : اسمها (قابت) (٤ ح ٣) وهى تحد القفص الصدرى من الأمام ٠ جزؤها العلوى اسمه (حنتـــا) وهو اليدوى (٤ ح ٤٠) ٠ ويرى (ابل) ان اسمه (شنبت) ٠
Acta Orienta, 15, 1937, 297.

الترقوة : اسمها (ببو) (٤ ح ٣٤ ف أ) ٠

اقليــم العنق والصــدر المجـــــاور لعظمتى

الترقوة : اسمه ببيت (٤ ص ٣٤٩) ٠

الضلع : اسمه (سبر) ٠ وهى تعنى أحيانا مجموعة أضلاع ٠ ويقال للضلع أيضـــا (حن) (٤ ح ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤) والأضـــلاع السبعة الأولى متصلة بعظمة القص اتصــالا مباشرا ٠ وقد وردت عبارة تعنى أضـــلاع عظمـــة القص شرحها الجراح بقوله « الأضلاع المثبتة بالقص » (٤ ح ٤٢ ص ٣٩٤) ٠

الاقليم الضلعى : اسمه (شوتى)(٨ ل ٤ س ٩ ، ٤ ح ٤٣) حيث جـــاء بالأخـــيرة عن الأضلاع المخلوعة « ان المصاب يتألم باستمرار من أورام على اقليمى أضلاعه » ٠ وهناك اسم للاقليـــم الضلعى هو (زرو) لم يســتعمل فى النصوص الطبية (١ ف ٢٧ ، ١٤ ــ ٧ ــ ٤ ــ ٤) ٠ وفى قرطاس تورين ورد ذكر الاقليـــم الضلعى الايمن والاقليم الضلعى الأيسر ٠

عظمة اللوح : اسمها (مشعقت) قربها برسند الى (مخعقت) (٤ ح ٣٥) حيث جاء « اجعله ينبطح على ظهره مع (وسادة) بين لوحتى كتفيه » وذلك فى حالة كسر الترقوة ٠

ووردت فى (٤ ح ٨) عبارة « تفرع شعبة الكتف » وهو الجزء الذى يشمل الأخرم والنتوء الغرابى سماه الجراح شوكة الكتف (٤ ص ٢١٥) مستعملا فى ذلك كلمة (امعت) (٤ ح ٢٢) لما شبه شعبة الفك السفلى بمخلب الطائر ٠

الكتف : اسمها (حنت) (٥ و ٨٧٧ ، ٤ ح ٤٧) ٠

امثلة

(أ) جاءت بقرطاس ايبرس الوصفة رقم ٢٩٥ تفيد تعرف المصريين على (١) مجموعتى عضلات العنق الخلفية (٢) اتصال هذه العضلات بالفقرات العنقية (٣) عارض توتر هذه العضلات (٤) عارض عدم قدرة المريض على ثنى عنقه الى الأمام فيما يلى : « اذا فحصت شخصا مصابا بعنقه (روماتيزم) وهو يتألم من عضوى (أى عضلتى) عنقه ٠ ويتألم من رأسه ٠ وحلقات فقار العقرية متوترة ٠ ويحس بثقل فى قفاه ولا يمكنه أن يثنيه لينظر الى بطنه من الألم » ٠

وجاء فى (ايبرس) ـ وصفة ٨٥٦ ـ ان هناك وعاءين فى عنق الانسان ٠ فاذا مرض بعنقه أو ضعف بصره فقل عندئذ ان أوعية عنقه قد أصابها المرض ٠

(ب) « اذا فحصت شخصا عنده خلع فى فقرة عنقه ووجدته فاقدا لوعيه من ناحية ذراعيه ورجليه بسبب ذلك (أى مشلولا) ٠ وكان قضيبه منتعظا بسبب ذلك وبوله يقطر دون ارادته ٠٠ » (٤ ح ٣١ ف الفحص) ٠

(ج) خلع بالمفاصل بين القص والأضلاع ٠ « اذا فحصت شخصا عنده خلع بأضلاع صدره ووجدت أضلاع صدره بارزة ورؤوسها حمراء وهو يتألم باستمرار من أورام بجانبيه » ـ أى اقلبى أضلاعه (٤ ح ٤٣) ٠

(د) « يجب أن تقول ان عنده جرحا فى صدره واصلا الى العظم وثاقبا ليد قصه » (٤ ح ١ ف التشخيص) ٠

(هـ) خلع فى المفاصل بين القص والأضلاع ٠٠ « أما بخصوص خلع أضلاع صدره فهى تعنى زحزحة رؤوس أضلاع صدره المثبتة فى القص » (٤ ح ٤٣ ف تفسيرية أ) ٠

(و) تعليمات خاصة بكسر فى عظمة ترقوته » ٠٠ وأيضا « يجب أن نجعله منبطحا على ظهره وبين لوحتى كتفيه لفافة ٠ ثم توسع بين كتفيه لنشد خارجا بذلك عظمة ترقوته حتى يقع الجزء المكسور فى مكانه الطبيعى » (٤ ح ٣٥) ٠

(ز) « اذا فحصت شخصا عنده خلع فى عظمتى ترقوته ٠ ووجدت كتفيه مقلوبتين ورأسى عظمتى ترقوتيه مقلوبين نحو وجهه » (٤ ح ٣٤) ٠

الكتف : اسمها (رمن) (٩ ـ ١٣٠٩ أ) ٠ ويقال لها أيضا (قعح) (٥ ل ١٠١ س ١٤) ويقال لاقليم الكتف (حثث) (٥ ل ١١٠ س٢ ، ٤ ح ٤٧) ٠

العضد : اسمها (رمن) أيضا (١٤ ـ ١٧٢ ـ ٢٣) ٠

العضد مع الساعد : يسمى (جاب) (٥ ل ١٠٣ س ١١ ، ٤ ح ٣٥) ٠ واستعمل هذا اللفظ بمعنى عظمة العضد Humerus (٤ ح ٣٦ ص ٣٥٥) ٠

المرفق : لم يعرف اسمها بالمصرية ٠ وان كانت معروفه بالقبطية بعبارة « مفصل الذراع » ٠

اليد : اسمها (زرت) (٩ ـ ٥٨ ـ ٢ ب) ٠

الساعد : اسمها (عا) (٤ ح ٤٧) و (مح) (٩ ـ ٤٤٩ ب) ٠

ظهر اليد : اسمه (سا ٠ ن ٠ زرت) (٤ ح ٢٠ ، ٢ جـ ١ ص ٥٢) ٠

راحة اليد : اسمها (حرى ٠ اب ٠ ن ٠ زرت) (٤ ح ٨) ٠ استعملت اليد فى قياس

الحرارة (٤ ح ٤٥) فيما يلى : « اذا فحصت انسانا مصابا بأورام بارزة على صدره · ووجدت هذه الأورام منتشرة · واذا وضــعت يدك على صدره وعلى هذه الأورام ووجدتهــا باردة جدا ولبست هناك حمى على الاطلاق اذا لمسته يدك »·

الاصبع : اسمه (زبع) · استعمل أيضـا بمعنى ابهام (٤ ح ١ ، ٤ و ٥) ·

القبضة : اسمها (خفع) (٩ ــ ٧٣١ ب ، ١٢٤٨ ب) ·

الظفر : اســمه (عنت) (٤ ح ٨) · وقد يطلق على الابهام (٩ ــ ٤٢٤) ·

الاصبع الصغير : اسمه (زبع شرر) (٩ ــ ٢٧٥ ، ٢ جـ ١ ص ٥٤) ·

الاصبع الوسطى : اسمه (زبع أور) ·

امثــلة

(أ) « اذا فحصت شــخصا عنده كسر فى ذراعه ووجدت ذراعه مندلية بعيدا عن زميلتها » (٤ ح ٣٦) · عنــوان هذه الحالة « كسر فى عظمة العضد » ·

(ب) « اذا فحصت شخصا مصابا بوثى فى فقرة بعنقه فيجب أن تقول له انظر الى كتفيك والى صدرك » (٤ ح ٣٠) ·

(جـ) جاء فى وصفة لازالة الشيب « سائل دموى من عمــود فقــرى الغراب يضاف الى لادن حقيقى ويدهن به » (٥ و ٤٥٧) ·

(د) « اذا فحصت شخصا عنده جرح فاغر فى كتفه ولحمه مطروح خلفا وجوانبــه متباعدة وهو يتألم من تورم فى لوحة كتفه فيجب عليك أن تجس جرحه » (٤ ح ٤٧) ·

(هـ) جــاء تسبيه فى فقــرة التشخيص (٤ ح ٨) « كالشخص الذى يسقط وأظافره فى وسط راحة يده » ·

(و) « اذا وجدت اصبع يد أو اصبع قدم فيه سائل (صديد) متكون داخله ورائحته كريهة ويخرج منه دود الخ » (٧ و ١٧٤) ·

عظمــة الفخذ : اسمهـــا بالمصريــة (منت) (٥ ل ١٠٣ س ٦) · وهو لفظ يطلق أيضــا على الفخــذ (١٦ ف ٣٠) كذلك ســـــميت (أوعرت) ثم أطلق هذا الاسم على اقليم الفخذ أيضا (١ ف ٦٠) ·

الساق : اسمها (رد) (٥ ل ٧٧ س ١٥ ، ل ٧٨ س ٢) ، (٨ ل ١٠ س ٧ ، ل ١١ س ١) ·

عظمة القصبة : اسمها (سوت) (١ ف ٥٥ ، ص ٦٧) · ويطلق هذا الاسم على القدم أيضــا (١ ف ٥٥) ·

عظمتا الساق : (عظمــة الساق والشظية) ويقال لهما (سزح ؟) (٥ و ١٢٨ ل ٣٠ س ١)· ترجمها (ابل) بمقدم الساق (١ ف ٥٦) ·

السطح الأمامى للساق : اسمه (حعت سزح) (٥ و ١٢٨) ·

السطح الخلفى للســاق : اسمه (ستوى) (١ ف ٥٧) ·

الركبة : اسمها (باد) (٥ و ٦١٢ ل ٧٧ س ١٦) · وردت باسم (سست) (٥ و ٥٦٢ ل ٧٣ س ٧) ·

اخمص القدم : اسمه (ثبت) (٩ــ٢٠٦٧ أ)، (١ ف ٥٨) ·

اصبع القدم : اسمه (ساح) (٥ و ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ل ٧٨ س ٤ ، ٦ ، ١٠ الخ) ·

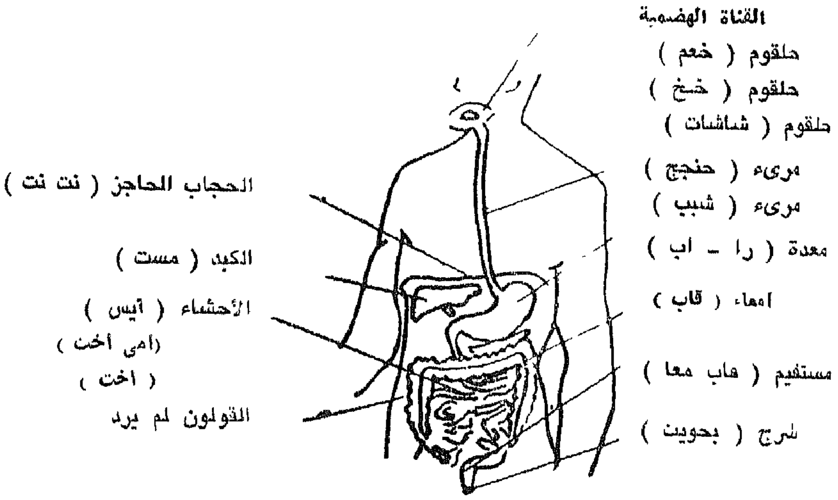
الظفر : اسمه (عنت) (٥ و ٦١٨ ل ١٨ س ١٠) (٧ ل ١٢ س ٦) ·

الكعب : اسمه (نبس) (١ ف ٥٨) ·

امثــلة

(أ) فى حالة شلل بالطرف السفلى (٤ ح ٨) « أما بخصوص دلفه بأخمص قدمه فان الجراح يعنى بذلك أن المريض يمشى وهو يجر أخمص قدمه · لذلك كان المشى عنده ليس هينــا · حيث ان الأخمص ضــعيف ومقلوب وأطــراف أصابعه منثنية نحو كلوة اخمصــه · لذلك نجد أصــابع القــدم تتعثر فى الأرض وقت المشى عنــدئذ يقــول الجــراح : « ان المريض يدلف بقدمه » ·

(ب) ورد (٥ و ٨٥٦) « وهنــاك وعاءان لعظمة الفخذ (وترجمت أيضا بالفخذ) · فاذا



مرض بفخذه أو تألم بـــدمه فعل بشـــأنه ان الوعاء شرتيو Superficial Veinous Plexus فى فخذه أدركه المرض » ٠

(ج) ورد (٥ و ٦٠٨) علاج لتليين الركبة: حثالة النبيذ ١ فاكهة بسلة ١ ملح بحرى ١ دهن ثور ١ نخاع ثور ١ لحم ثور ١ طحال ثور ١ حثالة بيرة عذبة ١ عسل ١ (عفا) ١ آس ؟ ١ تمزج معا ٠ ويضمد به » ٠

الجهاز الهضمى

يدخل الغذاء الفم فيبلعه الانسان ويمر بالزور ثم بالمرىء فالمعدة فالأمعاء الدقاق ٠ وفى المعدة والأمعاء يهضم الغذاء فتتحلل أجزاؤه ٠ ثم يمر فى الأمعاء الغلاظ فالمستقيم ليخـرج من الشرج ٠

والفم مبطن بغشاء مخاطى رطب بفضـــل اللعاب الذى تفرزه الغدد اللعابية فيه ٠

وتعداد الأسنان ٣٢ ٠ وهى عظمية التركيب٠ بعضها مهيأ للقطع ويسمى القواطع ٠ وبعضها للمضغ وتسمى الطواحن وبعضها للنهش وتسمى الأنياب ٠ والأسنان تمضغ الطعام وتهيئه للبلع والهضم ٠

واللسان عامل هام فى المضغ والبلع ٠

والجهاز الهضمى أنبوبة طويلة ٠ كل جزء منها مخصص لعملية ٠

هناك تغير فى حركة الأمعاء يسبب أعراضا هى : (١) اذا أسرعت حركة الأمعاء مر الغذاء بسرعة وتبرز الشخص سائلا نصف مهضوم — ويقال للحالة (اسهال) أو (دوسنتاريا) (١) اذا بطؤت حركة الأمعاء تأخر فيها الغذاء وامتص أكثر مائه فينشأ الامســاك ٠ والآن نستعرض ما عرفه قدماء المصريين عن المجموع الهضمى :

الأحشـــاء : بالبطن أو الصدر أو الجمجمة اسمها (ايس) (١ ف ١١ ، ٣٥) ٠ وأيضا (أمى خت) (٢ ج ١ ص ٨٠) ٠

تجويف الفـــم : قيل انه (حنجج) (١١ — ١ — ١١) (١ ف ٢٠) ٠ قال جرابو (٢ ج ١ ص ٤٩) انه المرىء ٠

الفم : اسمه (رو) (٤ ح ٧) ٠

اللعـــاب : اسمه (مويـت رو) (٥ ل ٩٩ س ١٧) و (أيشى) (٤ ح ٧) ٠

الأسنان : اسمها (ابحو) (١ ف ٢٠) وأيضا (نســـت) (١٥ — ٥) وأيضـــا (نحزوت) (٤ ح ٧) وقد تعنى الطواحن (١٤ — ٥ — ١٢٦)٠

جذر السن : اسمه (واب) (٣ — ٧ — ٣٧ ، ٣٨) ٠

اللثة : قد تكون المقصـــودة بلفظ (حعو) (٥ ل ٧٢ س ١٥ ، ل ٨٩ س ٩) ٠

اللسان : اســـمه (نس) (٩ — ٣٠٦ أ) ، الشفة العليا والشفة السفلى (١ ف ٢٠ ، ٢ ج ١ ص ٤٠) ٠

اللسان : اسمه (نس) (٩ — ٣٠٦ أ) ٠

المعدة : اسمها (را — اب) (٥ ل ٣٦ س ٤) ويعنى المعدة كلهـــا ٠ ويطلق أحيانا على الرحم (٤ ص ٤٨٧) وقد جـاء فى المعدة اذا أصيبت بسدة فان الغذاء بداخلها لا يتركها فتصبح مثل

قربة جلدية داخلها زيت والطبيب يحس ذلك بأصابعه (٥ و ١٩٩) ويقال ان كلمة (هن) التى تعنى العلبة تطلق أحيانا على المعدة ٠

الحلق أو البلعوم : اسـمه (خخ) (٩ - ١٢١٣ هـ) وسمى فى العهد الاغريقى (مرت) (٢٠ - ٢ - ١٠٧ - ٧) ٠

المرىء : الجزء العلوى منه اسمه (شانشات) (٤ ح ٣٤) ٠ والمرىء اسمه أيضا (حنجج) (٢ ج ١ ص ٤٩) وأيضا (شبب) (٤ ح ٢٨)٠

وجاء فى (٥ و ٨٥٩) « اذا فحصـت غددا كبيرة فى زور انسان نتيجة نزلة مرارية ؟ » - والمقصود هنا أعلى المرىء ٠

الحجاب الحاجز : اسـمه (نـت نـت) 1937-15-304 Acta Orienta,

الأمعاء : اسـمها (مختـو) ، (أمخت) (١ ف ٤١) - القسم الأخير فيها ٠ والنصوص الطبية تستعمل كلمة (قاب) (٥ و ٢٠٤) ٠

المستقيم : اسمه (قاب معا) (٥ و ١٩١) ٠

فتحة الشرج : اسمها (بحويت) (٥ و ١٣٢، ١٦٣) وأيضا (عـرت) (٩ - ١٣٤٩ أ) ٠ وردت عبـارة « أنا أتبرز من فتحة شرجى » (٤ ص ١٨٧) ٠

فحص المصريون البـراز (٥ و ٢٠٧) ٥ ل ٤٢ س ١٢) فجاء « أعط المريض مسهلا واصبح مبكرا يوميا لتفحص برازه » وجاء (٥ و ١٩٦) ان تمدد المعدة يحصل من دخول الطعام المخاطى فيها (ل ٤٠ س ٢) ٠

وجـاء أن الجـوع فى المعـدة والعطش فى الشفتين (٢ ج ١ ص ٤٠) ٠

وجاء أن التعبير يتجمع على اللسان ويبقى على الشفتين (٢ ج ١ ص ٤٠) ويفهم منه أن اللسان والشفتين هما عضوا الكلام ٠ وجاء أن الكلمات تخرج على الشفتين (٢ ج١ ص ١) (٢١ - ٩٧١ - ٤) وعبروا عن البـلع بلفظ (عم) (٢ ج ١ ص ٤١) ٠ « وان اللسـان يكرر ما يتخيله قلبك » (٢ ج ١ ص ٤١ » وهكذا

اعتبر اللسان عضو الكلام الرئيسى ٠ ولم يرد ذكر اللسان كعضو للتذوق ٠ لكن هناك فعـل (دب) بمعنى ذاق ولفظ (دبت) بمعنى التذوق (٢ حـ ١ ص ٤١) ٠

أمثـلة

(أ) جاء فى حالة ضعف هضم (٥ و ١٨٩) ذكر لأعراض المرض « امساك ٠ غازات معدية ٠ كركرة » هكذا ٠٠ « اذا فحصـت انسـانا مريضا بفم معدته ٠ وكل أعضائه ثقيلة من دخول الضعف ٠ وضع يدك على فم معدته ٠ فاذا وجدت فم معدته يطلل (أى منتفخا) وانه يروح ويجىء تحت أصابعك ٠ فقل عن الحالة انها تلبك معدى منعه من تعاطى الطعـام ٠ وعندئذ اجعله يفـرغ أمعاءه » ٠

(ب) جاء (٥ و ١٩٤) « فاذا وجدت الألم قد ترك ذراعه وتخاص منـه ٠ فقل ان المرض سرب الى الأمعاء الحقيقية فى منطقة الشرج » ٠

(د) وجـاء (١٩ و ٩ ل ٥ س ٧ - ٨) « عـلاج لسـقوط الشرج حتى تشفى ذراعـاه ويزول عنه الألم ٠ عندئذ قل ان المرض تسرب الى الشرج والمستقيم ٠ ولا أكرر الدواء مطلقا » ٠

(د) وجاء (١٩و٩ ل ٥ س ٧ - ٨) « علاج لسقوط الشرج » (والمقصود هنا المستقيم) : دقيق فول ٠ لبلاب ٠ ملح بحـرى ٠ زيت ٠ حثالة عسل ٠ امزجها معا ٠ ضعها على الشرج لمدة ٤ أيام ٠

الجهاز التنفسى

ان استنشاق الأكسجين واخراج ثانى أكسيد الكربون من الجسم من ضرورات الحيـاة ٠ وعملية التنفس هذه عملية مزدوجـة تتكون من شهيق وزفير وهو ما يسمى بالتنفس الخارجى ٠ أما التنفس الداخلى فهو وصول غاز الأكسجين عن طريق الدم الى الأعضاء وتفاعله مع الأنسجة وخروج ثانى أكسيد الكربون نتيجة لذلك عـن طريق الدم والرئتين ٠

يدخل الهواء الرئتين أثنـاء الشهيق الى أن يصـل الى الحويصـلات الرئوية وفيها يذوب الأكسجين فى الدم ٠

الأنف : اســــــمه (فنز) (٤ ح ١١) ، (شرت) (٥و٨٥٦) ، (٤ ح ١١ ـ ١٤) . ووردت فى (٥و٧٦١ ، ٧٦٣) وصفنان لزناخة الأنف ولرشح الأنف ؟ (٥و٧٦٢ ، ٤١٨) .

فتحتا الأنف : اسمهما (شرتى) (٤ ص ٢٤١). ويظهـر أن (فنز) تعنى الأنف الخارجى الذى يشمل عظمة الأنف (٤ ص ٢٤١) .

جناحا الأنف : Alae nasi اسمهما (جبت. ن . شريت) (١ ف ١٦) .

تجويفا الأنف : اسمهما على الأرجح(مسدتى). وقد يعنى الجزء السـفلى على الأقل من هذين التجويفين (٥و٨٥٤ ـ ل ٩٩ س ٥ ـ ٦) .

مخاط الأنف : جاء فى (٥ و ٨٥٤) « هناك أربعة أوعية فى أنفه اثنان يفرزان المخاط واثنان يعطيان الدم » .

غضروف الأنف : اسـمه (أون . ن . فنز) (٤ ص ٢٤٢) .

عظمة الأنف : اسمها (شنيت . نت . فنز) (٤ ح ١٢) وقد تعنـى التجويـف الجبهـى (٤ ص ٢٤٨) .

جذور الأنف : اسمها (تبت . حرى . ن . فنز) (١٣ ص ٨ ـ ١ ـ ٦) .

الحلقوم : اســـمه (حت) (١ ف ١٢) ، (٤ ح ٣٤) وأيضا (خنخ) (٩ ـ ١٢١٣ جـ) ، (مرت) (٢٠ ـ ٢ ـ ١٠٧ ـ ٧) .

الحنجرة : قد يكون اســمها (عشى عشى) (١٤ ـ ٧ ـ ٣ ، ٤) أو (ببيت) (٢٠ ـ ١ ـ ٤٥٥ ـ ٥) (١ ف ٢٢) .

القصبة : اســمها (شبب) ابـــل فـى (Acta Orienta ١٥ ـ ١٩٣٧ ـ ١٩٩) . أما برسند فترجمها الحلقوم (٤ ح ٢٨) .

الحجاب الحاجز : اسمه (نت نت) (١ ف ٢٩).

الرئة : اســـمها (سما) (٤ ح ٣٤) . (٥و١٨٥ ، ٨٥٥ أ ، ٨٨٥ د) . وأيضا (اوفا) (٢ جـ ١ ص ٧٨) (١ ف ٣٢) .

الشعب الصدرية : جاء فى (٤ ص ٣٤٩) لفظ (مت) بمعنى الشعبة الهوائية الصدرية وذلك فى العبارة التالية : « أما بخصوص خلع عظمتى ترقوته فان ذلك يعنـى زحزحة رأسى عظمتى ترقوته المنفصلتين بأعلى عظمة صدره والموصلتين الى زوره (حت) الذى يكسوه لحم مقدم صدره (ببيت) أى اللحم . وهناك وعاءان تحته واحد على يمين وواحد على شمال صدره واصـلان الى رئتيه » وهو تعبير يدل على اهتمام الجـراح بأنسجة الجسم أسفل موضـع الخلع وعلاقتها بالتشريح السطحى . ويظن أن هذين الوعـاءين هما شعبتا القصبة الهوائية (٤ ـ ص ٣٤٩) .

وفى الخط الهيروغليفى رسم يمثـل الرئتين والشعبتين والقصبة الهوائية (٢ جـ ٤ ص ٧٨). وجـاء فى Zeitsch ; B.D.) سـنة ١٩٠٥ ص ٨٠ عن Borchardt أن المصرى القديم ميز بين لون القلب والرئتين فى رسم للقلب وللرئتين مع جزء من القصبة الهوائية وذلك فى رســم لقربان على احدى البرديات . فقـد لون القلب أحمر داكنـا ولونت الرئتـان أحمر فاتحـا . اما القصبة الهوائية فلونت أصفر فاقع لونها . وذلك هى الألوان الطبيعية لهذه الأعضاء .

أما عن وظيفة الرئتين فقـد جاء بقرطاس ابيرس (ل ٩٩ س ١٣) أن النفس أى الهواء يدخل الأنف ثم يصل الى القلب والرئة . وهذان ويوصـلانه الى البطن وصفه ٨٥٥/ a وهو قول سليم . وجاء فى (٤ ح ٣٤) « أن هناك وعاءين تحت رأسى الترقوتين وعاء على اليمين ووعاء على اليسار للحلقوم واصلان (الرئتين) على النحو الوارد أعلاه » .

ـ أمثـــلة ـ

(أ) « اذا فحصـت شخصا عنده كسر فى عمود أنفه . وعنده تشوه بأنفه وانخساف فيه بينما الورم الذى عليه يأخذ فى البروز . وهو ينزف دما من طاقتى أنفه ... ـ (٤ ح ١١) .

(ب) « هناك أربعة أوعية فى خيشومه : اثنان يعطيان المخاط واثنان يعطيان (يوصلان) الدم .. (٥ و ٨٥٤) .. أما بخصوص النفس،

الذى يدخل الأنف (الشهيق) فانه يدخل الى القلب والى الرئة . وهذان يوصلانه الى كل الجسم ... » .

هذه العبارة الأخيرة صحيحة الى درجة بعيدة. فالنفس يدخل الأنف . ثم الرئة ثم يذوب غاز الأكسجين الذى فيه فى الدم . فينتقل من الرئة الى القلب لتوزيعه على سائر أجزاء الجسم .

(جـ) « غيره لعلاج منطقة العنق وطرد جميع الأمراض من البطن وعلاج الرئة (٥ و ١٨٥) .

(د) « اذا فحصت شخصا عنده جرح فى شفته نافذ الى داخل فمه ، فافحص جرحه حتى عمود أنفه . ضم هذا الجرح بالخياطة (٤ ح ٢٦) .

الجهاز الدموى

الدم ـ عرف المصريون الدم بأنه سائل أحمر يتجلط من نفسه بعد مدة ، ولم يتعرفوا على كرياته الحمراء ولا البيضاء ولا صفيحاته Platelets .

القلب ـ عرفوه . ولم يرد فى نصوصهم الطبية ما يفيد تعرفهم على دوره الدم كما نفهمها نحن من دورة فى الرئة ودورة فى سائر الجسم. ولم يرد ما يفيد تعرفهم صمامات القلب ولا سير الدم فى القلب . كما أنه لم يرد ما يفيد معرفتهم للأوعية الدموية الشعرية واتصال الأوعية الشعرية الشريانية مع الوريدية المعروف بالتفعم .

طرائف عن الدورة الدموية تظهر الصعاب التى اعترضت أجدادنا فى بحثهم لهذا الجهاز :

١ ـ تعداد الكريات الدموية الحمراء حوالى ٥ ملايين كرية فى المليمتر المربع . اذا صفت من هذه الكريات ٣٢٠٠ كرية بلغ طول الصف ٢½ سم .

٢ ـ حضاب الهيموجلوبين فى الدم ـ هام لأنه يذيب الأكسجين فى دم الرئتين وينقله الى الأنسجة .

٣ ـ عمر الكرية الحمراء من ١٠ ـ ٣٠ يوما .

٤ ـ تتكون الكريات الحمراء فى نخاع العظام الأحمر .

٥ ـ تتفتت الكريات الحمراء فى شيخوختها بالكبد والطحال .

٦ ـ تعداد كريات الدم البيضاء فى الحالة الطبيعية فى كل ملليمتر مكعب يتراوح بين ٥٠٠٠ ، ٩٠٠٠ وهى على عدة أنواع .

٧ ـ تتكون الكريات البيضاء . عادة فى النخاع الاحمر والغدد الليمفاوية .

٨ ـ لكل كرية بيضاء مكان فى الجسم تتكون فيه .

٩ ـ عمر الكرية البيضاء يقرب من عمر الكرية الحمراء .

١٠ ـ البلازما (السائل الدموى) يعادل ٥٥٪ من الدم .

١١ ـ يحمل البلازما الغذاء الى الأنسجة كما يحمل الخمائر اللازمة .

١٢ ـ التجلط من خصائص بلازما الدم .

١٣ ـ هناك أربع فصائل دموية يرمز لها بالأحرف Ab, Ba, AB, O يستعان بها فى نقل الدماء وفى الطب الشرعى لتعرف البنوة .

١٤ ـ هناك عامل خاص يسمى .Rh فى البلازما له علاقة بموت الأجنه .

١٥ ـ هناك نوعان من الأوعية الدموية :

(أ) الأورده وهى التى تنقل الدم الى القلب .

(ب) الشرايين وهى التى تنقل الدم من القلب الى الأنسجة . يقال ان قدماء المصريين عرفوا الفرق بين هذين النوعين من الأوعية .

١٦ ـ هناك نوع من الأوعية يقال له الأوعية الليمفاوية دقيقة الحجم جدا يتجمع عدد كبير منها ليصب فى غدة ليمفاوية ثم تتجمع الأوعية النهائية فى وعاء ليمفاوى كبير فى الظهر ليصب سائله الليمفاوى فى الدم الوريدى قبل دخوله القلب .

١٧ ـ القلب عضلة كبيرة مكونة من عدة عضلات · لكل عضلة عمل خاص ·

١٨ ـ هناك صمامات بالقلب توجه سير الدم فى الدورة وتتحكم فيها ·

١٩ ـ ينقبض القلب حوالى ٧٨ مرة فى الدقيقة فيطرد الدم فى الأوعية الدموية · وينبسط اثر كل انقبــاض فيســـتقبل الـــدم من الأوردة · يظن أن قدماء المصريين عـــدوا النبض ·

٢٠ ـ هناك شبكة دقيقة من الأعصاب وعصب كبير اســـمه العصب المتحير يتحكمان فى انقباض القلب وانبساطه ·

٢١ ـ هناك تيار كهربائى ثابت أثناء كل حركة قلبية يمكن تسجيله بآلة خاصة ·

٢٢ ـ لحـــركة القلب أصوات تسمع بالمسماع · قال عنها المصريون الأقدمون انها ـ كلام القلب ـ وهذا الكلام يمكن تسجيله الآن كما تسجل الأغانى ·

٢٣ ـ تقاس القوة الضاغطة داخل الشرايين بآلة خاصة ·

٢٤ ـ عرف المصريون النبض وعلاقته بالقلب · وسموه « كلام القلب الداخلى » ·

٢٥ ـ يخضع القلب للتغيرات الكيميائيـــة بالدم مثل قلة الأكسجين وزيادة ثانى أكسيد الكربون ·

٢٦ ـ يتأثر القلب فى حركته بحرارة الجسم · اذا ارتفعت زادت سرعته كما يحصل فى الحميات ·

٢٧ ـ جدر الشرايين مطاطة فتتمدد وتنكمش مع ارتفاع الضغط الدموى وانخفاضه ·

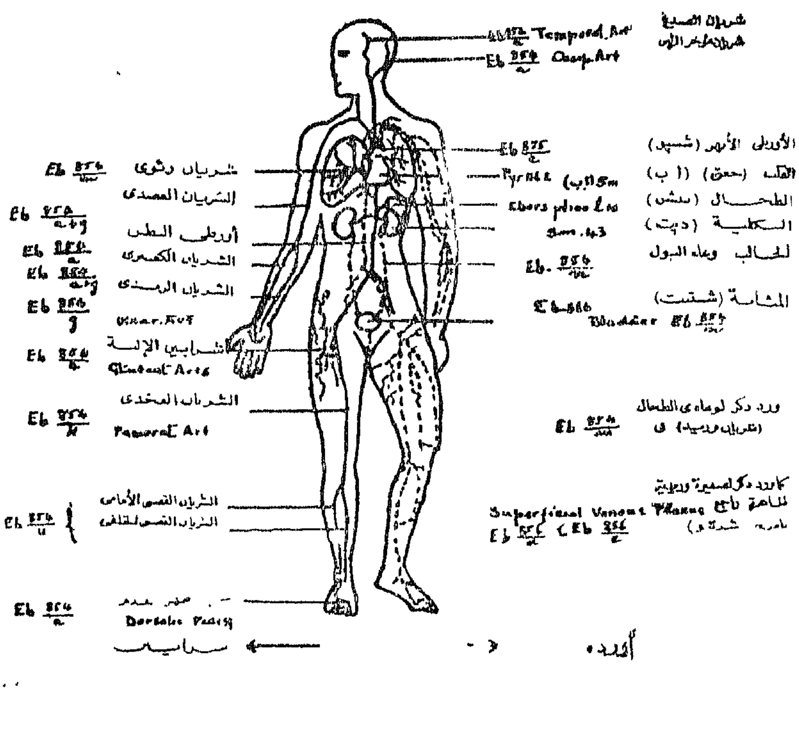
ان تعرف قدماء المصريين على القلب ووظيفته وعلى الأوعـــة بنوعيهـــا ورد بقرطاس (ادوين سميث) ، (ابيرس) ، (برلين) ·

تعرف الطبيب المصرى على القلب بصفته ، مركز جهاز الأوعية الدموية وهنا تظهر لأول مرة فى التاريخ أهمية ملاحظة حركة القلب ·

الدورة الدموية ـ الأوعية الدموية ـ الشرايين والأوردة

قال (برســـتد) فى مقدمة كتابه (قرطاس ادوين سميث) (ص ١٣) : « ومن المؤسف أن تكون العبارة الخاصة بهذه الملاحظات قد وقعت ضمن الجزء التالف المفتت من هذا السجل · وعلى الرغم من سوء حالة نصوص هذا الجزء وفقد بعضها فان هناك احتمالا كبيرا فى أن الجراح عد

الشرايين والأوردة من واقع نصوص القراطيس



ضربات القلب (٤ ص ١٠٥) . قارن هذا بما هو منسوب الى (هيروفيلوس) السكندرى (المولود عام ٣٠٠ ق.م) الذى عاش فى مصر من أنه أول طبيب نسب اليه عد النبض . لم يكن ذلك مصادفة فى بلد كان أول من ابتكر آلات تقسيم الزمن . ذلك لأن (هيروفيلوس) استعمل الساعات المصرية المائية فى عد النبض . والمعروف عن (هيروفيلوس) أنه باحث مستقل . وانه الطبيب الاغريقى الأوحد الذى أوشك أن يكتشف الدوره الدموية ، حتى ظن بعض المؤرخين أنه توصل فعلا الى اكتشافها . قارن هذا بما جاء بقرطاس (ادوين سميث) الذى يشير الى أن مؤلفه كان يعلم بأن النبض نتيجة قوة القلب وحركته . أما (هيروفيلوس) فكان أول اغريقى ذكر هذه الحقيقة .

عاش (هيروفيلوس) فى مصر التى اعتبرت القلب صاحب القوة المركزية منذ ٢٥٠٠ سنة قبله، لذلك لم تكن معلوماته عن القلب مجرد مصادفة .

والمعلومات الواردة بقرطاس (ادوين سميث) عن حركة القلب وتغذيته للأطراف وأجزاء الجسم بالدم لا تعنى التعرف على الدورة الدموية تماما » .

وقال الدكتور (ابل) فى مقدمة كتابه عن قرطاس (ايبرس) (ص ٢١) ان الفقرات الواردة باللوحات (لوحة ٩٩ سطر ١ ـ لوحة ١٠٣ سطر ١٨) التى تحوى المعلومات عن الأوعية وما يتبعها من ملاحظات تفسيرية تحتاج منا الى اشارة خاصة .

« ان هذا القسم يحوى نوعين من الأوعية جاء تعدادها فى النوع الأول ٤٦ وعاء وفى الثانى ٢٢ وعاء . ولا يعنى هذا التباين حدوث تغير فى نظرية الأوعية . فالقائمتان المختلفتا العدد تشيران الى اختلاف فى أمور أخرى غير العدد . كاختلاف الصفات واختلاف الوظائف ، فمن النوع الأول جاء أن (النبض) أو (كلام) القلب يمكن جسه على طول هذه الأوعية . وأن هذه الأوعية هى التى تسبب افراز الأنف (المخاط) والخصيتين (السائل المنوى) والمثانة (البول) وانها ترسل السوائل كما ترسل الهواء الى بعض الأحشاء الباطنية كالكبد والطحال والشرج والرئتين ، أما النوع الثانى من الأوعية ، فوصف بأنه قنوات تنتشر بواسطتها الأمراض فى الجسم وأنها تستلم هذه الأمراض وتوزعها » .

« من ذلك يتضح أن هناك شيئين مختلفين مقصودين بالذات . وأن هذا الاختلاف هو نتيجة اختلاف الأوعية الذى يميز عندنا بين الشرايين والأوردة . وهناك سبب قوى يعزز ذلك . فقد ورد عن النوع الأول (الشرايين) أنه يوصل النبض أو كلام القلب . مثل هذا الوعاء هو الشريان قطعا . فاذا كان الأمر كذلك كان المقصود بالنوع الثانى هو الأوردة . ولا يمكن أن أذهب فى تفكيرى الى أبعد من ذلك . لأن الملاحظات والافتراحات والنظريات مضطربة لدرجة يستحيل معها الوصول الى نتيجة حاسمة عن حقيقة معرفة قدماء المصريين للدورة الدموية ... » .

الى أن قال : « وعلى هذا فالقسم المذكور (لوحة ٩٩ سطر ١٢ الى ١٠٠ سطر ٢ ومن لوحة ١٠٠ سطر ١٤ الى لوحة ١٠٢ سطر ١٦) يحوى حقائق مشوقة عن العقائد المصرية بوظائف الأعضاء وبالتغيرات المرضية . ومن المؤسف أن هذه المعلومات فقدت كثيرا من قيمتها لتعدد الألفاظ المجهولة المعنى لدينا وتعدد العبارات العسيرة الفهم . وعليه فترجمة هذه النصوص لا تزيد عن كونها اجتهادية . فالعبارة كلها غير أكيدة المدلول حتى لتعذر علينا اعتبارها أساسا سليما يستنتج منه الكثير » . والآن أشرح للقارىء رأيى فيما جاء بهذا الخصوص .

حركة القلب والنبض : ورد بقرطاس (ايبرس) وصفة a/٤٥٨ (لوحة ٩٩) ما تعريبه : « مبدأ سر الطبيب . معرفة حركة القلب (والحركة هنا تشمل الانقباض والانبساط) معرفة القلب (والصيغة الاطلاقية استعملت لتشمل فى معناها كل ما هو متعلق بالقلب) . هناك أوعية تخرج منه لكل عضو . أما بخصوصها فان أى طبيب (باطنى) (وأى جراح (كاهن سخمت) وأى ساحر (وأرى أن المقصود هو الطبيب الروحانى) بضع يديه أو أصابعه على الرأس والمقصود هنا غالبا الشريان الصدغى أو على مؤخر الرأس (المقصود هنا شريان مؤخر الرأس) أو على اليدين (والمقصود هنا غالبا الشريان الكعبرى) أو على المعدة (والمقصود هنا هو أورطى

البطن) أو على الذراعين (والمقصود هنا الشريان العضدى) أو على القدمين (والمقصود هنا غالبا هو الشريان الذى بظهر القدم) فانه بذلك يفحص القلب · لأن كل أعصابه (أى أعضاء الانسان) تحوى أوعيته ـ أو بعبارة أخرى ـ أنه (أى القلب) يتكلم عن طريق أوعية كل عضو » · ولفظ الكلام هنا يقصد به أحد أمرين اما حقا وحينئذ يعنى صوت انقباض القلب واما مجازا وحينئذ يعنى النبض الذى هو بمثابة حركات الاشارة الكلامية عند البكم ·

بيان بالأوعية كما هو وارد بقرطاس ايبرس بالفقرتين ٨٥٤ ، ٨٨٥ : ٨٥٤/ a « هناك أربعة أوعية لمنخرى أنفه · اثنان يعطيان المخاط واثنان يعطيان الدم » ·

٨٥٤ C « وهناك أربعة أوعية داخل صدغيه وكل أمراض العيون تحدث عن طريقها · لان هناك ثقبة للعينين (وقد يعنى بذلك ثقبة العصب البصرى المعروفة طبيا باسم الثقبة البصرية) ويمر بها العصب البصرى والشريان البصرى أيضا · أما الدموع التى يفرزها فان انسان العين هو الذى يفرزها · وفى قراءة أخرى « انه النوم فى العينين الذى يحدثها » · وهذا خطأ فالدموع يفرزها الغدد الدمعية بالجفن العلوى لكل عين · قال جرابو (٢ جـ ٤) ان لفظ (زفد) تعنى القزحية ·

٨٥٤/ d « هناك أربعة أوعية منتشرة فى الرأس تصب (أو تنتهى) فى مؤخر الرأس Occiput وهى التى تحدث (حتب) (؟ بقعة الصلع) وسقوط الشعر ؟ · هذا هو عملها فى أعلى » ·

٨٥٥/ « أما بخصوص النفس الذى يدخل الأنف (الشهيق) فانه يدخل الى القلب والى الرئة · وهذان يوصلانه الى كل البطن » ـ وهو قول اذا أخذناه بحرفيته كان مطابقا للواقع · فالهواء (والمقصود به فى عصرنا الأكسجين) يدخل الرئة الى الدم الرئوى ومن ثم ينتقل الى القلب بطريق الوريد الرئوى فالأذين الأيسر فالبطين الأيسر فالأورطى (ويقال له الأبهر أيضا)· وهذا الأخير هو الذى يوصل الدم المؤكسد الى كل الجسم ·

٨٥٤/ e « أما بخصوص الذى يسبب صمم الأذنين · فهناك وعاءان يسببانه وهما الوعاءان الواصلان الى جذر العين » · وفى قراءة أخرى « الى كل عين » · فاذا فقد السمع فقد النطق Deaf Mutism · وهذا تصريح غريب لأنه جمع بين الصمم والبكم · والمعروف أن الصمم يصحبه البكم خصوصا عند الأطفال ·

وفى قراءة أخرى « أما بخصوص صمم الأذنين فان هذه الأوعية بصدغى الانسان (حرنشتو) · ان تسبب القطع فى الانسان ؟ ، لأن القاطع يأخذ الهواء لنفسه ؟ » · العبارة غير واضحة · قال جرابو (٢ جـ ٤) ان هذه العبارة خاصة باستحواذ الجان على المريض · وقال ان ليففر قال انها تنصب على مرض السقيمة Migrain ·

٨٥٥/ b « أما بخصوص طفح القلب (وقد ترجم ابل لفظ القلب بالمعده) فان سائل الفم (اللعاب) هو سبب ذلك · وكل أعضائه تصاب بضعف » · قد تعنى هذه العبارة النهوع (القيء) · وسائل الفم (اللعاب) هو الذى يكثر عند التهوع أو على الأقل هكذا يحس المصاب · ويصحب القيء ضعف عام وهو المذكور أعلاه ·

٨٥٥/ C « وأما بخصوص ضعف القلب (وقد ترجم ابل أيضا لفظ القلب بالمعدة) فان هناك وعاء اسمه « المستلم » (شيسبو) الذى يسببه (أى يسبب ضعف القلب) فهو الذى يعطى القلب الخلط البدنى ـ هل يعنى هذا الشريان التاجى ؟ أو بعبارة أخرى هل المقصود بهذا الجلطة التاجية ؟ وكل أعضائه تصاب بهبوط اثر اصابة القلب بذلك · (لوحة ١٠٠) ·

٨٥٥/ d أما بخصوص ضعف القلب فان ذلك يسبب تورما أو شعورا بالانتفاخ يصل الى الرئة والى الكبد · وينتج من ذلك عدم السمع (اغماء ؟) من القلب ثم تسقط (أى يهبط) أوعيته بعد (سقوط) القلب · هذا شعور المصاب بجلطة قلبية وهو ألم مع ضيق أو شعور بانتفاخ فى القلب يصل الى جانبى الصدر (الرئتين) وأعلى البطن (الكبد) يصحبه اغماء وهبوط بالنبض نتيجة هبوط القلب ·

٨٥٤/ F هناك أربعة أوعية (أو قنوات) للأذنين قناتان (للأذن اليمنى) أى الجانب الأيمن ·

وقناتان للجانب الأيسر (الأذن اليسرى) يدخل نفس الحياة فى الأذن اليمنى ويدخل نفس الموت فى الأذن اليسرى . وفى رواية أخرى يدخل نفس الحياة فى الجانب الأيمن ونفس الموت فى الجانب الأيسر . « فهل تعنى هذه الفقرة القناة السمعية الخارجية ، قناة بوستاك ؟ أما القناة السمعية الخارجية فمعروفة وأما قناة (بوستاك) فهى قناة توصل أعلى الحلق أو الزور بالأذن الوسطى ؟ فاذا أخذنا برأيهم أن الأوعية قد تحوى هواء فهذا التفسير قد يكون صائبا .

٨٥٤/ G هناك ستة أوعية تصل الى الذراعين . ثلاثة للذراع اليمنى ، وثلاثة للذراع اليسرى وكلها تنتهى فى الأصابع » ـ هذا القول ينطبق على الشريان العضدى ، الشريان الكعبرى والشريان الزندى . أما الشريان العضدى فيأخذ من الأورطى ثم يتفرع عند الكوع الى الشريان الكعبرى والشريان الزندى . وهذان الأخيران يتفرعان عدة أفرع فى الأصابع .

٨٥٤/ H هناك ستة أوعية تنتهى بالقدمين ثلاثة للرجل اليمنى وثلاثة للرجل اليسرى تمتد حتى أخمص القدم . والواقع أن الطرف السفلى يحتوى على الشريان الفخذى الذى يتفرع الى الشريان القصبى الأمامى والشريان القصبى الخلفى وعليه فهناك ثلاثة شرايين فى كل طرف كما هو وارد بالنص . بعد ذلك يتفرع الوعاءان الأخيران فى القدم حتى الأخمص .

٨٥٤/ I هناك وعاءان للخصيتين : هما اللذان يفرزان السائل المنوى » وهذان الوعاءان هما على ما أظن الحبلان المنويان ، وهما اللذان يوصلان السائل المنوى من الخصيتين الى الحويصلة المنوية .

٨٥٤/ K وهناك وعاءان واصلان الى الاليتين . وعاء للالية اليمنى ووعاء للالية اليسرى وقد يكون المقصود أكبر وعاء بتلك المنطقتين .

٨٥٤/ L وهناك أربعة أوعية للكبد . هى التى تعطى الكبد الأخلاط والهواء . وهى (أى الأخلاط والهواء) التى تحدث كل الأمراض التى تحصل فيه (أى فى الكبد) بافعامه بالدم » .

هناك ثلاثة أنواع من الأوعية (أو الأنابيب) تصل الى الكبد وتتفرع فيه :

أولا : الشريان الكبدى وهو ممتلىء دما فى الحياة وهواء فى الموت كالعادة .

ثانيا : الوريد الكبدى وهو الذى يصل الى الكبد حاملا خلاصة الغذاء المهضوم من القناة الهضمية ويقال له الوريد البابى .

ثالثا : الوريد الأجوف السفلى وهو الذى يوصل خلاصة الغذاء بعد تحليلها الى عناصر غذائية دقيقة تستقبلها أنسجة الجسم وتستفيد بها . والمعروف أن دم الوريد الأجوف السفلى يصب فى القلب ليوزعه على سائر أنسجة الجسم .

رابعا : القناة المرارية وهى التى توصل السائل المرارى الى الأمعاء ليساعد على هضم المواد الدهنية وغير ذلك . ويخزن الزائد من هذا السائل فى كيس الصفراء .

فهذه أربعة أوعية : شريان ووريدان وقناة مرارية . فهل هى المقصودة بأربعة الأوعية الواردة بالقرطاس القديم ؟

وقد سبق أن ذكرت أن عبارة « هى التى تحدث كل الأمراض التى تحصل فيه (أى فى الكبد) بافعامه بالدم » تنطبق على الحالة الواقعة وهى أن أمراض الكبد تبدأ أولا باحتقانه ـ وهو الافعام بالدم . كما يشاهد ذلك فى احتقان الكبد قبل تكوين الخراج الدوسنتارى .

٨٥٤/ M وهناك ٤ أوعية واصلة الى الرئتين

والى الطحال · هى التى نعطى الأخلاط والهواء له أيضا » · أما عن وعاءى الرئة فقد ورد ذكرهما فى قرطاس ادوين سميث (٤ ح ٣٢ ، ص ٣٤٩) على لسان الدكتور لوكهاردت « بأن هذه العبارة نظهر معرفة قدماء المصريين بالعلاقة بين خلع عظمه الترقوة وبين الأنسجة نحتها · فان الوعاءين المذكورين فى الحالة (واحد لليمين وواحد لليسار) ليسا وعاءين دمويين بل سعبتين هوائيتين بدليل ما جاء من أنهما يصلان الى الرئتين · فاذا لاحظنا أن تفرع القصبة الهوائية الى شعبتين يحصل فى مستوى الضلعين الثالث والرابع كان ذلك دليلا كافيا على أن المقصود هو الشعبتان الهوائيتان هذا عن وعاءى الرئتين » ·

أما عن وعاءى الطحال فهناك الوريد الطحالى والسريان الطحالى فهل يا ترى هما المقصودان ؟ ، أما أحدهما فممتلىء دما فى الوفاة (الوريد) وأما الآخر ففارغ (الشريان) فى الوفاة ·

٨٥٤/ N وهناك وعاءان واصلان الى المثانة هما اللذان بفرزان البول » ولا يمكن أن ينطبق هذا الوصف الا على الحالبين · فهذان الوعاءان هما اللذان يوصلان البول الذى تفرزه الكليتان الى المثانة · لكل كلية حالب · هذا اذا أخذنا بأن كلمة (مت) تعنى وعاء أو قناة · فقد قال جرابو (٢ جـ ١ ص ٧٣) كل أو أغلب الأوعية (متو) الواردة بالقراطيس الطبية ذكرت على أنها تحوى أو توصل :

(١) الهواء (من الأنف الى القلب الى الدبر) (Eb لوحة ٩٩ سطر ١٢ ــ ١٣ ، لوحة ١٠٣ سطر ١٧ ــ ١٨) وتوزعه بواسطة القلب الى كل الأعضاء (Eb لوحة ١٠٣ سطر ٣) وفى أحوال أخرى ، (٢) الهواء الى الأذنين ، (٣) الماء والهواء الى الرئة والكبد والطحال والمستقيم ، (٤) الدم والبلغم (أو المخاط) الى محارات الأنف conchae ، (٥) الدم فقط الى الصدغين ، (٦) السائل المنوى الى الخصيتين ، (٧) البول الى المثانة ، (٨) البراز الى المستقيم · وهناك الى جانب ذلك وعاء اسمه (المسملم) بالقلب الذى يعطى النسل والبطن الماء » · ولا يمكن فى مثل هذه الحالات الا أن تعنى « وعاء » أو « أنبوبة » الخ ينتقل بواسطتها السائل مهما كان نوعه من مكان فى الجسم الى مكان آخر ·

٨٥٤/ O وهناك أربعة أوعية نفتح فى الشرج أو المستقيم ، هى التى تحدث الأخلاط والهواء له · والآن (نجد) أن الشرج يتصل بكل وعاء على الجانب الأيمن والجانب الأيسر فى الذراعين والرجلين اذا امتلأت بالمواد البرازية » ·

أما المقصود بأربعة الأوعية فى الشرج ، فلا يمكن التكهن به ولعله يعنى الكثرة ·وأما افراز الأخلاط فقد سبق أن ذكر فى فصل النظريات الطبية · وأما امتلاء الشرج أو المستقيم بالمواد البرازيه واتصاله بكل وعاء بالجسم فان ذلك قد يكون تعبيرا مجازيا لحالة بواسير أو نواسير أو حالة بلهارسيا مستقيمه أو هى كلها معا · كل هذه الحالات تكون مصحوبة أحيانا بافرازات دموية وصديدية وبآلام مبرحة بكل الجسم خصوصا بالأطراف السفلى مما جعل الكاتب يعتقد أن مثل هذه الحالات هى نتيجة امتلاء المستقيم بالبراز وتكوين مادة (أوخدو) التى تحدث الألم وتوزيع هذه المادة فى سائر الجسم بما فى ذلك الأطراف العليا والسفلى ·

٨٥٥/ E « **نظريات وتفسيرات وظيفية وردت بقرطاس ايبرس خاصة بالجهاز الدموى :**

وأما الاغماء فان ذلك يسبب عدم كلام القلب (المقصود هنا ضعف سماع دقاته أى ضعف عضلته) أو أن أوعية القلب قد خرست (أى لم تعد تنبض) فلا تحس بها تحت أصابعك · هذا يحصل من الهواء الذى يملؤها » هذه حالة ضعف العضلة القلبية المصحوبة بانعدام النبض وعدم سماع دقات القلب يصحب هذه الحالة طبعا اغماء أو فقد الوعى · وقد يعنى الكاتب أن الدم بداخل الأوعية غير موجود وأنه استعيض عنه بالهواء · لذلك صعب على الطبيب جس النبض · أما أن الأوعية غير مليئة بالدم ، فقد تصل الحالة الى عدم امكان العثور عليها أثناء العلاج كما يحدث فى

حالات الصدمات القلبية أو الاسهال الشديد المصحوب بقيء كالكوليرا • فى مثل هذه الحالات يقل حجم الدم جدا من خسارة كمية كبيرة من المصل الدموى فى القيء والبراز وتكون الأوعيه حينذاك فارغة تقريبا Collapsed • ومن هنا ظن الطبيب المصرى أنها مملوءة هواء !

ملاحظة هامة :

ان ترجمة الفقرات الواردة هنا تكاد تكون حرفية • ولما كانت التعابير والمصطلحات الطبية فى تلك العصور عسيرة الفهم أحيانا ومستحيلة أحيانا أخرى فاننى أرجو من القارىء الكريم أن يتحمل فى قراءته لها بعض المشاق فيشترك معنا فى تفهم مداها اذا أمكن •

F/٨٥٥ أما « الاحساس بالمرض » فان ذلك نتيجة ضعف القلب الناجم من حرارة (التهاب) الشرج • فاذا وجدت هذا (الاحساس بالمرض) شديدا فان ذلك يصحبه زوغان ؟ أو دوران ؟ فى اقليم قلبه وفى عينه » •• وحالات الالتهاب المعدى المعوى الحاد يصحبها عادة احساس بمرض واحتقان بالشرج وألم بالمستقيم وألم فوق المعدة (الاقليم القلبى) ودوخة عابرة (هى زوغان عينيه) • هذا هو ما أمكن تفسيره اذا أخذنا بترجمة (ابل) • أما اذا أخذنا بترجمة جرابو (٢ ص ٥ جزء ٤) التى يقول فيها :

« أما بخصوص (قلبه ضعيف) ، فان ذلك يعنى أن قلبه وهن بسبب حرارة دبره فتجده كبيرا وعنده أشياء تدور فى معدته دوران انسان العين » فمن العسير القطع برأى •

G /٨٥٥ أما بخصوص زوال ذاكرته ؟ فان ذلك نتيجة وجود مواد برازية فى أوعية قلبه • لا جدال فى أن تعليل ذلك بعيد عن الصواب •

H /٨٥٥ أما بخصوص الأمراض الارتشاحية التى تصيب العين اليسرى وتنبع من السرة (٢ جرابو جزء ٤) ــ فان ذلك نتيجة النفس الناجم عن سباط الكاهن • ان القلب هو الذى يجعل هذه تدخل فى الأوعية وهناك تغلى وتغلى فى كل لحمه (عضلاته) • فيصاب القلب بحالة (نزح زح) بسبب ذلك لأنه يصبح فى حالة غليان ويحصل اغماء • وأما بخصوص « هم نقلوا ملابسهم » فان ذلك يعنى «الأمراض الارتشاحية» • وأما بخصوص عبارة «أمراضه الارتشاحية مرتفعة» فان ذلك يعنى أنها طافحة •

هذا نص عسير تكييفه بصيغة علمية لأن من العسير تعريبه •

/٨٥٥ I أما بخصوص «حالة (نزح زح) التى تصيب العقل » فان ذلك يعنى أن العقل فى القلب ــ وفى صيغة أخرى ــ أنها تعنى أن العقل فى القلب يصعد ويهبط بعد ما يصل الى الزور ؟ • ذلك لأن عقله مصاب بضعف ؟

أظن أن هذه حالة عقلية مصابة بتهيج يعقبه هبوط •

K /٨٥٥ أما بخصوص « ذاكرته تركع » فان ذلك يعنى أن أفق عقله ضيق وأن قلبه فى مكانه وسط دماء رئتيه وقد صغر حجمه • وذلك نتيجة اصابة القلب بالحمى وحينئذ تصبح ذاكرته ضعيفة » بسببها فهو يأكل قليلا ، وهو سريع الغضب (متوتر الأعصاب) • هذا الوصف قد ينطبق على حالة احتقان سحايا المخ كما يحصل من أى حمى حادة كالتيفوس أو من التهاب سحائى للحمى المخية الشوكية المصحوبة بانفعال شديد ــ ويمتاز الأطفال المصابون بدرن سحايا المخ بأنهم يصيحون بين حين وآخر صيحات ذات رنين خاص تعرف باسم Meningeal cry فى كل هذه الحالات تكون الحرارة مرتفعة ، والاحتقان واضحا (وقد يكون ذلك هو المقصود بعبارة أن قلبه وسط دم رئتيه) •

L/٨٥٥ « أما بخصوص « جفاف العقل » فان ذلك يعني أن الدم قد تجلط في قلبه » ان تجلط الدم في أوعية المخ معروف بأنه سبب من أسباب ضياع الذاكرة كما يحدث كثيرا في الشيخوخة · وقد يكون الطبيب المصرى قد أخطأ في تحديد محل الاصـــابة لجهله بأجزاء المخ ووظائفهـــا فنسب التجلط الى دم القلب بدلا من دم المخ ·

أما بخصوص « أن القلب يركع (يضعف) من الاصابة بالتهاب صديدى فان ذلك يعنى أن ذاكرته صغرت (أى ضعفت) في جسمه وأن الصديد سقط على قلبه (أى أن الحمى نتيجة التقيح – أى التسمم الدموى أثرت على القلب) – فظهر على المصــــــاب عارض (ايار) وعارض الهبوط » ·

المقصود هبوط قلبى من سمم دموى صديدى غالبــا ·

M /٨٥٥ أما بخصوص ضعف الشيخوخة فان ذلك يعنى أن هناك تقيحا فوق قلبه » ربما يكون تفســـير هذه العبـــارة فى نظرية قدماء المصريين بخصوص مادة (أوخدو) · يراجع فى ذلك فصل النظريات ·

N /٨٥٥ أما بخصوص «قلبه يرقص» فان ذلك يعنى أن القلب نفسه تحرك نحو الثدى الأيسر زاحفا وتاركا مكانه · حتى ان كيســـه الدهنى (التامور ؟) الذى فى جانبه الأيسر يتجه يسارا نحو كتفه اليسرى » · معنى هذا أن القلب تحرك الى اليسار – كما يحصل فى الانسكاب البلورى الأيمن أو الاسترواح الهوائى الأيمن أو ضخامة القلب من مرض بالصــــمام أو ارتفاع الضغط الدموى الخ ·

O /٨٥٥« أما بخصوص «هبوط معدته كثيرا» فان ذلك يعنى أن معدته سقطت الى أسفل فلم تعد فى مكانها الطبيعى » · هذه حالة سقوط المعدة ·

P /٨٥٥ أما بخصـــــوص « قلبه فى مكانه (الطبيعى) فان ذلك يعنى أن كيس القلب الدهنى (التامور) هو على جانبـــه الأيسر · فلم يصعد الى أعلى ولم ينزل الى أسفل من أى سبب · لذلك بقى (القلب) فى موضعه ·

ملاحظـــة :

يفهم من هذه الفقرة والفقرة التى قبلهـــا أن قدماء المصريين تعرفوا على الكيس الخارجى للقلب (التامور) · ولا يمكننى استبعاد معرفتهم لحالة انسكاب التامور · كما أننى لا يمكن أن أذهب أبعد من ذلك ·

Q /٨٥٥ أما بخصـــوص قلبه يرفرف بشدة (والترجمة هنا عن ٢ ص ٦ جزء ٤) والكيس الدهنى (التامور) ؟ أسفل الثدى الأيسر · فان ذلك يعنى أن قلبه انتقل الى أســـفل قليلا وأن المرض خرج ؟ » ·

R /٨٥٥ « أما بخصـــوص معدته ممنوعة فان ذلك يعنى أن معدته كبرة » · تعبير لغوى قديم ·

S /٨٥٥ « أما بخصوص « معدته ساخنة وواخزة وأما بخصوص قلبه الواخز » ، فان ذلك يعنى أن الحرارة (السخونة) قد ذهبت من قلبه · وأن ذلك يعنى أن قلبه سخن بسبب الحرارة (الحمى) مثل الرجل الذى تورم من حشرة لادغة » (ترجمة Grap ص ٤ جزء ٤) ·

الغالب أن هـــذه حالة قرحـــة معـــدية التى يحس المصاب بها بالسخونة والوخز فوق المعدة · والألم الواخز فى هذه الحالة كثيرا ما ينتشر فوق اقليم القلب · والحالة يصحبها ارتفاع خفيف فى الحرارة · وهو يشعر أن حشرة لادغة قد لدغته فى معدته ·

٨٥٥/ T أما بخصوص قلبه مغموم كالشخص الذى أكل فاكهة الجميز الفجة » ، فان ذلك يعنى أن قلبه مغطى كالذى أكل فاكهة الجميز الفجة (ترجمة جرابو ص ٣ جزء ٤) • هذه حالة تلبك معدى غالبا • والتفسير جاء كمن فسر الماء بعد الجهد بالماء •

٨٥٥/ U أما بخصوص زوال العقل وفقد الذاكرة ، فان ذلك من النفس الآتى من نشاط الكاهن الذى يتلو النصوص • فهذا النفس يدخل الرئتين عدة مرات فيرتبك العقل بسبب ذلك » (ترجمة ابل Ebell) •

٨٥٥/ V « أما بخصوص كرة سقطت على قلبه ، فان ذلك يعنى أن كرة من الحراره سقطت على قلبه فهو ضعيف باستمرار • ذلك يعنى أنه مصاب بلوثة فى عقله بسبب (زنز) Znz ان قلبه المفعم بالدم هو الذى يحدثه ويحدث ذلك من شرب الماء وأكل سمك (سبيت) هذا هو السبب » (ترجمة جرابو ص ٧ جزء ٤) •

هذه حالة عصبية ظنها الكاتب ناجمة من طعام السمك (سبيت) وشرب الماء تماما كما يقول العامة لا تأكل السمك وتشرب اللبن فيذهب عقلك •

٨٥٥/ W أما بخصوص « قلبه أسود (ملانخوليا ؟) وهو يذوق قلبه » فان ذلك يعنى أن عقله انكمش وان هناك ظلاما فى بطنه بسبب (زنود) وهو يعمل هذه العملية ليلتهم عقله (المقصود هنا ندم) •

لا يمكننى أن أعلل هذه الفقرة •

٨٥٥/ X « أما بخصوص «كل لحم (عضلاته) فى حالة (زدنو) مثل الرجل المتعب الذى وحده الطريق (طريح الطريق) » • فان ذلك يعنى أن لحمه متعب بسببه كتعب لحم الانسان الذى مشى مسافة طويلة » •

هذا تفسير لتعبير طبى يحوم حول حالة ضعف عام لا يقوى صاحبها على المشى •

٨٥٥/ Y « أما بخصوص الهذيان من شيء وقع من أعلى فان ذلك يعنى أن عقله يهذى من شيء سقط من أعلى » (ابل) •

٨٥٥/ Z/ « أما بخصوص « عقله عارف » فان ذلك يعنى أن عقله ينسى كالشخص الذى يفكر فى شيء آخر » مجرد تفسير طبى •

الكلام عن الجهاز الدموى كما هو وارد بقرطاس ايبرس بالفقرة ٨٥٦ وبقرطاس برلين بالفقرة ١٦٣ : وهاتان الفقرتان أقدم عهدا من الفقرتين السابقتين بايبرس • فهما لذلك أكثر بدائية •

مبدأ كتاب انتقال المادة المسببة للألم (جرابو ص ٧ جزء ٤) (أوخدو) فى كل أعضاء الانسان وقد ترجم (الأوخدو) الدكتور ابل بلفظ التقيح (لوح ١٠٣ سطر ١ ، ٢) (وترجمها المرحوم أحمد كمال باشا بالوخذ) كما وجد فى مخطوط تحت أقدام (انوبيس) فى مدينة أوسيم (امبابة) Letopolis • أحضر هذا المخطوط الى جلالة ملك مصر العليا والسفلى (يوسفايس) المرحوم — (وهو من ملوك الأسرة الأولى) •

نعود هنا فنكرر ما قاله (ابل) فى مقدمة كتابه لقرطاس ايبرس (ص ٢١) من أن الفقرات الواردة بهذا القرطاس خاصة بالأوعية (وهى الفقرات ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦) تحتاج الى اشارة خاصة • لقد سبق أن ذكرنا « أن هذا القسم يحوى نوعين من الأوعية جاء تعدادها فى النوع الأول ٤٦ وعاء (وهى السابق ذكرها والواردة بالفقرتين ٨٥٤ ، ٨٥٥) وفى الثانى ٢٢ وعاء (وهى التى وردت فى الفقرة ٨٥٦) • ولا يعنى

هذا التباين حدوث تغير فى نظريه الأوعية • فالقائمتان المختلفتان العدد تشيران الى وجود اختلاف فى أمور أخرى غير العدد • كاختلاف فى الصفات واختلاف فى الوظائف • فعن النوع الأول جاء أن النبض (أو كلام القلب) يمكن جسه على طول هذه الأوعية • وأن هذه الأوعية هى التى تسبب افراز الأنف (المخاط) والخصيتين (السائل المنوى) والمثانة (البول) وأنها ترسل السوائل كما ترسل الهواء الى بعض الأحشاء الباطنية كالكبد والطحال والشرج والرئتين • أما النوع الثانى من الأوعية (وهو الذى سيرد ذكره توا) فوصف بأنه قنوات تنتشر بواسطتها الأمراض فى الجسم وأنها تستلم هذه الأمراض وتوزعها • من ذلك يتضح أن هناك شيئين مختلفين مقصودين بالذات • وأن هذا الاختلاف هو نتيجة اختلاف الأوعية الذى ميز عندنا بين الشرايين والأوردة •

هذا رأى الدكتور (ابل) أما رأيى فقد أوردته عند الكلام عن الأوعية الواردة بالفقرتين ٨٥٤ ، ٨٥٥ بابيرس •

وقد ورد ذكر الأوعية بقرطاس برلين أيضا • فاجتهد جرابو أن يقارن بين رواية ايبرس الواردة فى الوصفة ٨٥٦ وبين روايه برلين الواردة فى الوصفه ١٦٣ • وقد وردت بخصوص ذلك مقدمة فى الوصفة ١٦٣ بقرطاس برلين هى العبارة التالية :

مبدأ المخطوط الخاص بانتقال المادة المسببة للألم (أوخدو) الذى وجد ضمن كتب قديمة فى صندوق تحت أقدام المعبود (انوبيس) بمدينة أوسم (امبابة) — لينوبوليس — فى عهد جلالة ملك مصر العليا والسفلى (يوسفايس) المرحوم (وهو من ملوك الأسرة الأولى) وبعد وفاته انتقل الى جلالة ملك مصر العليا والسفلى (سند) المرحوم (من ملوك الأسرة الثانية) كما أبانوا ذلك • كان هذا الكتاب محفوظا تحت القدمين ومختوما بواسطة الكاتب المقدس والطبيب الكبير (نرحوتب) • وأن الذى ألف الكتاب كان خادما للشمس وقدمت له القرابين من الخبز والجعة والبخور فوق النار باسم المعبودة (ايزيس) الكبيرة والمعبود (حورس خنتى) والمعبود (خونس — تحوت) والمعبود الذى فى الجوف (برلين وصفة ١٦٣ لوحة ١٥ سطر ١ — ٥) •

رواية قرطاس ايبرس

ايبرس ٨٥٦b يوجد بالانسان ٢٢ وعاء تبدأ من قلبه وتذهب الى كل أعضائه لتعطيها الهواء (جرابو ص ٧ جزء ٤) •

(لوحة ١٠٣ سطر ٣ — ٥)

ايبرس ٨٥٦ C هناك وعاءان فيه فى (سرتيو) الضفيرة الوردية الظاهرة الى ثدييه (mammarpgland) هى التى تحدث الالتهاب فى الشرج • ما يصنع لها : لبن صابح • جزء (حمو) من الخروع • جزء (تباوت) من الجميز • تصحن معا فى ماء ويصفى ويؤخذ على أربعة أيام •

ايرس ٨٥٦ /P (لوحة ١٠٣ سطر ١١ — ١٣) : (هناك وعاءان لفخذه فاذا مرض بفخذه أو بقدميه (نألم ؟) ، فقل بخصوصه ان ذلك نجم من وعاء سرنيو (الضفيرة الوردية الظاهرة) بأعلى فخذه وقد أصابه المرض : الذى يفعل له : سائل لزح • نبات (سعم) • نطرون • تغلى معا ويشربه الانسان على ٤ أيام (٢ — ص ٨ جزء ٤) (٥ ص ١١٩) رواية قرطاس برلين •

رواية قرطاس برلين

برلين ١٦٣ b (لوحة ١٥ سطر ٥ ، ٦) :

دليل الانسان وكل أمراضه الموجودة فيه ففى رأسه ٢٢ وعاء تسحب النفس الى قلبه وتعطى النفس الهواء (الى جميع ذراعيه) •

(لوحة ١٥ سطر ٦ — ٨)

برلين ١٦٣ c هناك وعاءان الى ثدييه • وهما اللذان يعطيان الحرارة الى الشرج •

ما يعمل لهما : بلح صابح • جزء (حنو) من الخروع • جزء (تباو) من الجميز • يمزج بالماء ويخلط معا ويتعاطاه المريض فيلطفه فى أربعة أيام •

برلين ١٦٣ d (لوحة ١٥ سطر ٨ — ٩) •

هناك وعاءان فى فخذيه • فاذا حصل ضعف فى فخذيه وضعفت ذراعاه • فتكون أوعية فخذيه أصابها مرض •

(٢ ص ٨ جزء ٤) •

رواية قرطاس ايبرس

ايبرس ٨٥٦ e (لوحة ١٠٣ سطر ٨ ــ ١١) ٠

(وهنا وعاءان فى قفاه) b. ص ١١٩ فاذا مرض بعنقه وضعف بصر عينيه فقل عنه ان ذلك بسبب اسنلام أوعية قفاه للمرض ٠ الذى يفعل لذلك نبات (خت دس) آس ؟ حبالة الغسال فاكهة (برت شن) فاكهة (شمس) تمزج فى عسل وبوضع على القفا وبضمد لمدة ٤ أيام .٥. ص ١١٩) ٠

ايبرس ٨٥٦ f (لوحة ١٠٣ سطر ١١ ــ ١٣):
يوجد وعاءان فى ذراعه فاذا مرض بكتفه أو تألم بأصابعه بخصوص أن ذلك ألم (روماتزمى) الذى يعمل له اجعله يتقأ بواسطة سمك وجعة و (ظايس) أو لحم ، وضمد أصابعه ببطيخ حتى يشفى (٢ ص ٩ جزء ٤ (،) .Eb ص ١١٩) ٠

ايبرس ٨٥٦ g (لوحة ١٠٣ سطر ١٣ ــ ١٦) :
هناك وعاءان فيه لمؤخر رأسه
هناك وعاءان فيه لجبينه
هناك وعاءان فيه لعينه
هناك وعاءان فيه لجفنه
هناك وعاءان فيه لأنفه

هناك وعاءان فيه لأذنه اليمنى نفس الحيـــاة يدخل فيهما ٠

هناك وعاءان فيه لأذنه اليسرى نفس الموت يدخل فيهما ٠

ايبرس ٨٥٦ h (لوحة ١٠٣ سطر ١٦ ــ ١٨) :

كل هذه الأوعية تذهب الى القلب ثم تتفرع فى أنفه وكلها تجتمع فى دبره ٠ وأمراض الدبر تنشأ منها ٠ وهذه الأمراض تنشأ من مواد برازية تنقلها هذه الأوعية ٠ وأول أوعية يدب فيها الموت هى أوعية القدمين (٥ ص ١٢٠) ٠

رواية قرطاس برلين

برلين ١٦٣ e(لوحة ١٥ سطر ٩ ــ ١٠) ٠

الذى يصنعه الانســـان كعلاج : نبات (خت دس) حبالة الغسال ٠ فاكهة الشبت (امست) تمزج مع عسل ويضمد بها العنق حتى يتحسن لمدة ٤ أيام ٠

برلين ١٦٣ f (لوحة ١٥ سطر ١٠ لوحة ١٦ سطر ١) ٠

هناك وعاءان فى ذراعه فاذا مرض ذراعه ووجد صديد فى أصابعه ، قل ان عنده صديدا واعمل له مفيثا ٠

يأكل سمكا فى جعة ونبات (ظايس) أو لحما وضـــمد أصـــابعه بنبات البطيخ (بدوكا) حتى يشفى ٠

برلين ١٦٣ g (لوحة ١٦ سطر ١ ــ ٣) ٠
هناك وعاءان لمؤخر رأسه ٠
هناك وعاءان لجبينه
هناك وعاءان لحلقه
هناك وعاءان لحاجبيه
هناك وعاءان لأنفه

هناك وعاءان لأذنه اليمنى نفس الحياة يدخل فيهما ٠

هناك وعاءان لأذنه اليسرى نفس الموت يدخل فيهما ٠

برلين ١٦٣ h (لوح ١٦ سطر ١ ــ ٣) ٠

(هذه الأوعية) تتجمع فى قلبه ٠ ثم تتفرع الى أنفه لتتقابل فى دبره ٠

وأمراض دبره تنشأ منها ٠ ان البراز هو الذى يحدث (المرض) وأول ما يموت (من الجسم) هى أوعية الرجلين ٠

(٢ جزء ١٤ ص ١٠) ٠

يتضح من مقارنة نصـــوص قرطاس ايبرس ونصـوص قرطاس برلين فيما يتعلق بالفقرات أعلاه أن كلتا العبارتين يرجع تاريخهما الى زمن الملك (يوسفايس) (من الأسرة الأولى) وأن الملك (سند) (من الأسرة الثانية) اهتم بذلك، وان القرطاس الحاوى لهذه النصـــوص مختوم

بواسطة طبيب باطنى شهير اسمه (سرحوتب) · كان كل ذلك قبل الأسرة التالية التى أتى فى آخر عصرها (أمحوتب) · وعلى ذلك فالعبارتان الواردتان أعلاه أقدم عهدا من باقى العبـــارات الواردة بالقرطاس · ونصوص العبارتين مقتضبة ومن الصعب مقارنتها بالمعلومات الحديثة · قال (ابل) انهـا قد تعنى الأوردة · وهو تفسـير اجتهادى · وهى تتلخص فى أن بالجسم ٢٢ وعاء (والوعاء هنا معنـــاه أنبوبة بصرف النظر عن محتوياتها ان كانت دما (شريان أو وريد) أو كانت سائلا (مخاط ــ سائل منوى ــ دموع ــ بول ــ ســـائل مرارى) أو هـواء (الشـعب الصدرية) ·

هذا هو رأيى فى معنى كلمة (مت) (الوعاء) ونحن نسميها الآن باسم محتوياتها فنقول عن القناة التى تنقل الدموع قناة دمعية · وعن القناة التى تنقل البـــول الحالب Ureter او مجرى البول · لذلك اذا حوت القناة سائلا منويا سميت قناة منويه واذا حوت السائل الصفراوى سميت قنـاة صـفراويه واذا قال لنا أجدادنا ان هذه الافرازات المتنوعة تأتى من القلب فان هذا القول ليس بعيدا عن الحقيقه · فكل الافرازات تفرزها غدد خاصه من السائل الدموى الواصل اليها · ولما كان الدم يأتى اليها من القلب فمن الجائز اعتبار القلب منبع هذه المواد الى حد ما ·

وتفرع الأوعية الدمويه يقال له باللغة الطبيه ضفيرة · وقد قال الدكتور (ابل) ان مثل هذا التفرع يتواجد أعلى الفخذ وكان يسمى بالمصريه القديمة حينئذ (سرتيـــو) أى التفرع الوريدى الظاهر (٥ فقرة ٨٥٥ لوح ١٠٣ سطر ٣ ، ٧ . أيضا فقرة ٨٧٣ لوح ١٠٨ سطر ١٤) ·

أما الدم ــ واسمه بالمصرية (سنف) فلم يتبين لنا مقدار تفهم قدماء المصريين لأهميته الحيويه · قال جرابو (٢ ــ ص ٧٦ جزء أول) ان قيمته فى نظرهم تنحصر فى أنه أحد افرازات الجسم · ولم يعثر على نص صريح يشير الى جريان الدم بالأوعيه · وكل ما جاء عن علاقة الأوعية بالقلب هو الوارد بالقراطيس الطبية ايبرس (وصفات ٨٥٤ و ٨٥٥ و ٨٥٦ ، برلين وصفة ١٦٣ وأدوين سميث فى الحالة رقم ١ سطر ١ ، ٢) · وقد جاء

بقرطاس ايبرس (٨٥٥ لوحة ٩٩ سطر ١٨) أن بالجسم وعاء اسمه «المستلم» Receiver هو الذى يغذى القلب بالماء (الدم ؟) وقد يكون هذا الوعاء الاورطى · ولم يرد ذكر لاهميه الدم فى المرض · انما ذكر الدم فى الاصابات كالرعاف اى النزف الأنفى والنزف الأذنى (راجـع قرطاس أدوين سميث) · لكن ذكر ان هناك اهميه لعلاج الاوعيه بفكرة أنها أصـل الداء · وقد وردت حـالات (٥ و ٥٠٢ لوحه ٧٥ سطر ١٦) جاءت بها عباره « الدم الاكال » وقـد ترجمه (ابـل) بمرض الاسقربوط وهو مرض من اهم اعراضه التهاب اللثه وتورمها ونزفها · وجاء بقرطاس ايبرس (٥ و ٧١١ لوحه ٨٧ سطر ١٧) ان هناك مرضا يأكل دم الجســم قال عنه (ابل) أيضـا انه الاسقربوط · ووردت وصفه (٥ و ٥٦٢ لوح ٧١ سطر ١) « عن وجود عش دم غـير ثابت بالجسم » وتردد التعبير نفسه « عش الدم » فى « ٥ و ١٦٨ لوح ١٩ سطر ١٢ ــ ١١) قال (ابل) عنهما انهما يعنيان « نزف المعدة » وأكد ذلك ·

ويمكن ان يقال انهم لاحظوا ما يشير الى جريان الدم فى كلامهم عن النزف الرحمى (٥ و ٨٢٨ لوحه ١٠٦ سطر ١٧) والى تجلط الدم (٥ و ٨٣١) فى حالة تآكل عنق الرحم · وورد ذكر الدم الجاف ضمن العقاقير الموصوفه للناسور الشرجى fistula (٥ و ٨٦٢ لوحه ١٠٦ سطر ١) · اما تجلط الدم وتسببه بالدود الصغير فقد ورد فى حالة كسر الأنف (٤ حالة ١٢) حيث جاء أن « على الطبيب أن ينظف الأنف من كل دودة دموية تكونت من التجلط داخل الأنف » ·

قال جرابو (٢ ــ ص ٧٧ جزء أول) انه من الطبيعى أن يلاحـظ قدماء المصريين النزف من الجرح الظاهر · فقد جاء فى (٥ و ٥١٧ لوحة ٧٠ سطر ٤) عـلاج لايقاف النزف من الجرح وجاءت عبارة (٥ و ٨٣٣ لوح ٩٧ سطر ٤) عن صعود الدم فى سن اليأس عند النساء وهو تعبير لا يزال مستعملا فى « العادة الشهرية ارتفعت » أو « الدم ارتفع » ·

وورد لفظ (سنف) بمعنى نزف (٥ و ٣٣٧ لوح ٥٦ سطر ٧) وجاء أيضا فى (٥ و ٨٧٦ لوحة ١٠٩ سطر ١٥) عبارة « النزف من الوعاء »

(الدموى طبعا) • وذلك فى حالة تورم دموى – كدم – وهو أمر غاية فى الغرابة والأهمية • لأن ذلك يعنى أنهم تتبعوا الأنزفة من الأوعية غير الظاهرة •

والى القارىء ما جاء من ألفاظ خاصة بالجهاز الدموى :

القلب « اسمه بالمصرية (حاتى) (٤ لوح ١ سطر ، ٧) ، أيضا (أب) (٩ – ١١٦٢ – أ) وقد استمر استعمال هذه الكلمة الأخيرة بمعنى العضلة القلبية (١ فقرة ٣٤) •

الوعاء الدموى – اسمه بالمصرية (مت) •

الدم – اسمه (سنف) ، أيضا (دشرو) ومعناها أحمر (٢ ص ٧٦) •

النبض (اسب – اب) (٤ ص ١١٣) ، (مدو) – ومعناه الكلام – (٤ ص ١١٣) •

وقد استعمل لفظ (اب) بمعنى الفهم والاحساس والشعور •

والمعروف أن عملية التحنيط الخاصة باستخراج أحشاء الجثث قام بها أخصائيون من طائفة المحنطين • ومن المؤكد أن هؤلاء لم يكونوا قصابين لانهم كانوا من طائفة أخرى والغالب أن هؤلاء الأخصائيين لم يقطعوا الا جثث الانسان والحيوانات المقدسة (التمساح ، الطير ، الخراف ، القطط) • ولم تظهر لنا عنايتهم بالمخ والعصب الفقرى أثناء التحنيط • وقد يكون ذلك من عدم تفهمهم لأجزاء المخ • ومع ذلك فان جهلنا لكثير من كلماتهم وتعابيرهم يجعلنا نتريث كثيرا قبل أن نحكم عليهم بهذا التقصير القاسى •

ولا يفوتنا أن نشير هنا الى الثروة اللفظية الكبيرة فى اللغة المصرية القديمة ذات العلاقة بتشريح الانسان • فهناك عدة ألفاظ تشير الى مدلول واحد – الأمر الذى لا يستغرب من لغة ظلت متداولة حوالى أربعة آلاف سنة • والمعروف أن وفرة المرادفات دليل التبحر • وطول مدة استعمال اللغة سبب سقوط بعض الألفاظ تارة وتغيير مدلولها تارة أخرى • بل وتغيير تركيبها تارة ثالثة •

قد يكون المقصود من لفظ (اب) القلب الروحانى • كما قد يكون المقصود بلفظ (حاتى) القلب العضوى (٢ – س ٦٧ جزء أول) ، فقد ورد لفظ (حاتى) فى (٥ و ٨٥٤ لوحة ٩٩ سطر ١ ، ٢) فى « مبدأ سر الطبيب • معرفة حركة القلب (حاتى) ومعرفة القلب نفسه (حاتى) •• » وجاء أيضا أن الطبيب عندما يفحص النبض انما هو فى الحقيقة « يفحص القلب » الا أن ذلك لا يمكن البت فيه نهائيا • وجاءت عبارة (٥ و ٨٥٥ لوحة ١٠١ سطر ١٣) •

« أما بخصوص رقص القلب (دفات القلب فى موضع غير طبيعى) فان ذلك يعنى أن القلب يتحرك نحو الثدى الأيسر وأنه يندفع من مكانه»• ومكانه هذا قد يعنى الكيس الدهنى بالجانب الأيسر من الصدر – أى التامور – المجاور للكتف • والاندفاع هنا قد يعنى انقباض العضلة القلبية بسرعة ووضوح والانقباض يصحبه طبعا الانبساط • وجاء فى الوصفة نفسها (لوحة ١٠١ سطر ١٦) عبارة (القلب فى محله السليم) وهى تعنى أن كيسه الدهنى أى التامور موجود فى جانبه الأيسر • فلا هو يتحرك الى أعلى ولا الى أسفل من أى سبب • فهو لذلك (فى محله) ومعنى هذا أن تغيير موضع القلب اعتبر دليل مرضه • وأن القلب ما دام فى وضعه السليم فان ذلك يعنى سلامته • وهو قول سليم الى درجة ما • فنحن نعرف أن المرض يؤثر على القلب فيضخمه أو يمدده أو ينقله من مكانه • فى مثل هذه الحالات استعمل لفظ (حاتى) للدلالة على القلب •

وهناك عبارة (٥ و ٨٥٥ لوحة ٩٩ سطر ١٨) (شسبو) أو (شيبس) القلب وتعنى وعاء يقال له المستلم هو الذى يعطى القلب الماء ؟ (الدم) فهل يعنى ذلك الأورطى أو الشريان التاجى ؟

الجهاز البولى

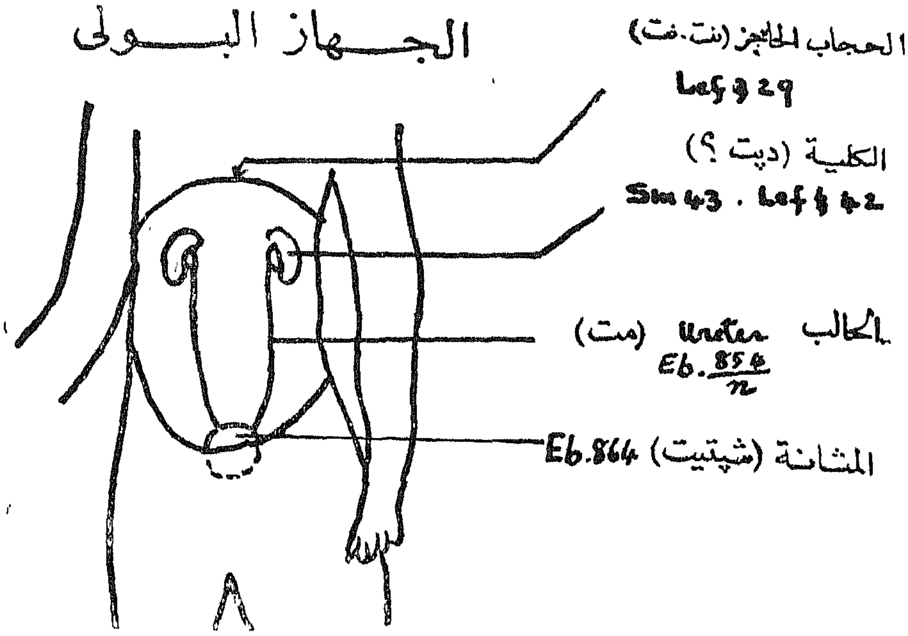
وهناك أربع طرائق هامة لخروج افرازات الجسم هى : (١) الكليتان (٢) الرئتان (٣) الجلد (٤) الأمعاء الغليظة • وأهم هذه الطرائق الكليتان اللتان تفرزان البول • أما الرئتان فتفرزان

ثانى أكسيد الكربون وبعض الماء فى هيئة بخار، وذلك فى حركة الزفير وأما الجلد فيفرز العرق (وهو ماء مذابا فيه بعض الأملاح) .. والعرق عامل هام فى حفظ حرارة الجسد عند مستواها الطبيعى (٣٧° مئوية) لأن التبخـــر يخفض درجة حرارة الجلد .

واقليم الأهـرامات Renal Pyramids وحوض الكليه Pelvis .

وفيما يلى بيان بأعضـــاء الجهاز البولى التى وردت أسماؤها فى النصوص البردية :

الكلية : وردت كلمـة (دبت) (٤ حــالة ٤٣ لوحة ١٥ سطر ٦) قد تعنى الكلية أو القطن.



وأما الأمعاء الغلاظ فتفرز الجير والحديد فى المواد البرازية وبعض الماء . والكليتان بشـكل فولة اللوبيا واقعتان خلف تجويف البطن بالقرب من الحجاب الحاجز يصـل الدم اليهما بطريق Renal Artery ويتركهما بطريق الوريـــد الكلوى Renal Vein وفى أثناء مرور الدم من الشريان الكلوى الى الوريد تمتص الكليتـــان البول وهو السائل الذى يحوى المواد المفرزة من الدم . وتصب كل كلية بولها فى حوض صغير Pelvis ومن ثم يخرج البول عن طريق الحالب الى المثانة . ويخـــرج البـــول من الجســـم (من المثانة) عن طريق المجرى البولى Urethra أثناء عملية التبول .

ولم تصلنا الى الآن نصوص قديمة تفيد بأن قدماء المصريين تعـــرفوا على محفظـــة الكليـــة Capsule وجزئها المعروف بالقشرة Cortex

وقيل أيضا ان كلمة (ججت) قد تعنى الكليـــة (١٤ ــ ٧ و ٤ و ٥) . ويرى الأستاذ برســـتد أن لفظ (بخـد) قد يعنى الكليـة (٥ ولوحة ١٠٠ سطر ٧ ــ ٨) (٤ ص ١١١) .

المثانة : ويقال لها بالمصرية (شبتيت) (٥ ــ لوح ٤٩ ولوح ١٠٠ سطر ١١) وقد جاء وصفها فى قرطاس (٥ لوح ١٠٦ سطر ١١) بأنهـا واقعة فى مقدم البطن وذلك فى الوصفة رقم ٨٦٤ الخاصـة بحـالة فتق اربى . ويعتبر هذا أقدم خطوات التحديد لأماكن الأعضاء فى الجسم .

البول ــ اسمه (مويت) (٥ لوحة ٤٨ سطر ٢١ الخ) .

الحالب ــ جـاء بقرطاس ايبرس (وصـــفة ٨٥٤ حرف n) ان هناك وعاءين يوصلان البول الى المثانة . وهو وصف لا ينطبق الا على الحالبين . ومعنى هذا أنهم ما داموا قد تعرفوا على وظيفة الحالبين وقالوا انهما يوصلان البـــول

الى المثانة فلابد من أنهم قد تعرفوا أيضا على الكليتين وهما العضوان اللذان يتصل بهما كل حالب من أعلى · ومتى قالوا ان الحالب ينقل البول فمعنى هذا أنهم عرفوا أن البول من افراز الكلية ·

وقد وردت عدة وصفات لتنظيم البول (هيرست وصفة ٦٢) ولطرد حرقان الشرح والمثانة المصحوب بأرياح بطنية شديدة لا يراها الانسان (٥ و ١٣٩ لوحة ٣١ سطر ٨) ·

أما تسلسل البول بدون ارادة فقد ورد فى (٤ حالة ٣١) ويقال له (ننى) (٤ ص ٣٢٣) ·

ــ امثلة ــ

(أ) جاء بقرطاس (ايبرس) (وصفة ٢٦١) ما تعريبه :

« مبدأ علاج منع احتباس البول عندما يتالم المريض من أسفل بطنه قمح ٤ رو ، ملح ٨ رو ، من مشوى ٩ رو ، ماء ٢٤ رو · يصحن ويصفى ويؤخذ على أربعة أيام » ·

(ب) وصفة رقم ٢٦٢ بقرطاس (ايبرس) :

« غيره لجعل الطفل يتبول ما تجمع من بوله فى بطنه » ·

(ج) وصفة رقم ٨٥٤ (ايبرس) ·

« وهناك وعاءان للمثانة هما اللذان يفرزان البول (يوصلانه) » ·

الجهاز التناسلى للذكور

يتكون الجهاز التناسلى عند الذكور من :

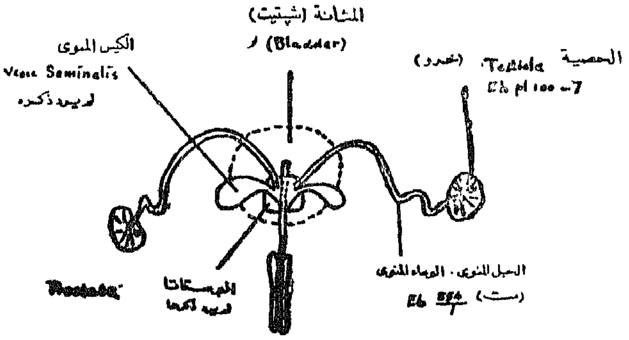
الخصيتين : وهما اللتان تفرزان السائل المنوى ·

الحبل المنوى : الذى يوصل السائل المنوى الى الكيس المنوى ·

البرستاتة : التى تساعد على طرد السائل المنوى وقت التلقيح ·

الكيس المنوى : وهو الذى يختزن فيه السائل المنوى ·

القضيب : وهو الذى يوصل السائل المنوى الى عنق الرحم عند التلقيح ·



الجهاز التناسلى للذكور

الخصيتان : هما غدتان تفرزان (١) السائل المنوى (٢) الهرمون الذكرى الذى يحدث أعراض الرجولة بالجسم كخشونة الصوت وغزارة الشعر فى الشارب واللحية الخ ·

يخرج الحيوان المنوى الكامل النمو من الخصيتين فى السائل المنوى فيدخل الحبل المنوى ــ وهو أنبوبة ملتوية طويلة تنتهى فى البرستاتة ملاصقة للكيس المنوى حيث يختزن السائل المنوى ·

وأثناء التلقيح تصب البرستاتة والكيس المنوى وغدد غيرهما افرازاتها فتقذف بذلك الحيوانات المنوية الى الخارج والافرازات الأخرى هذه تحافظ على حياة الحيوان المنوى · واليك ما ورد فى النصوص عن الجهاز التناسلى للذكور :

العانة : ــ Pubes ــ هناك لفظ (كنس) قيل انها تعنى العانة أو أسفل البطن (١ ــ فقرة ٤٤) وقيل انها تعنى العجان ــ وقيل انها قد تعنى المهبل ·

الخصيتان : اسمهما ــ خروى ــ (٥ ل ١٠٠ سطر ٧) (٦ ل ١٣ س ٤) وورد اسمهما

(انسوى) فى عير النصوص الطبية (١ ـ فقرة ٤٦) ·

السائل المنوى ـ اسمه (متوت) (١ ـ فقرة ٤٦) (٥ ل ١٠٠ سطر ٧) ·

القضيب : ـ عرف باسم (حن) (٩ ـ ١٣١٢ ـ ٢) وأيضا (باح) (٥ ل ٤٩ سطر ١٤ ، لوح ٩٣ سطر ٢) وقال برستد (٤ ص ٣٢٥) ان كلمة (باح) قد تعنى الأعضاء التناسليه (للذكر والأنثى على حد سواء) · أما لفظ انتعظ فيقابله فى المصرية (نخت) ، (عا) (٢ ـ ص ٨٦ جزء أول) · وهناك تعبير فى عهد المملكة الحديثة هو (قرنت) يعنى القضيب الذى لم تعمل له عملية ختان · وقد يعنى أحيانا الجزء الذى يقطع فى عملية الختان وهو القلفة (١ ـ فقرة ٤٥) (٢٠ ـ ٥/٦٠ ـ ٦١ الخ) وفى عهد الأسرتين ١٨ ، ١٩ أطلق على القلفة اسم (زام) (٢٠ ـ ٥/٣٥٤) · ووردت وصفات لارخاء القضيب وقت انتعاظه الدائم (٥ و ٦٥٨ ، ٦٦٠ ، ٦٦١) · ويقال لخروج السائل المنوى (منس Emissio Semini ٤ حالة ٣١ ص ٣٢٣) ·

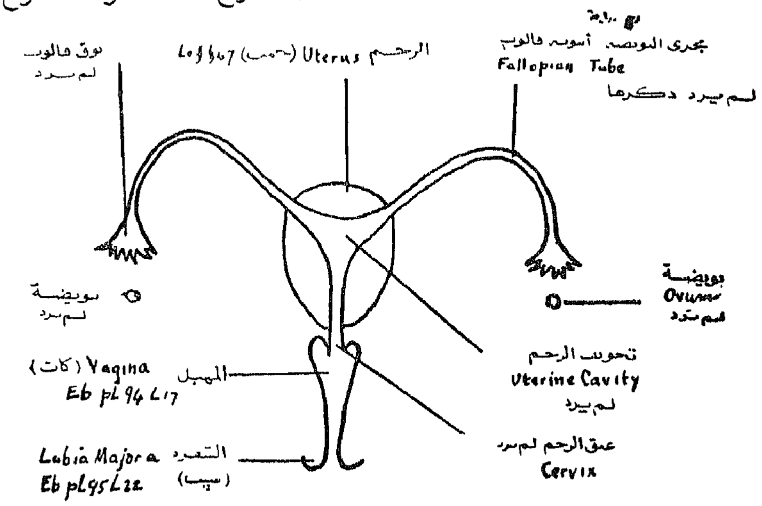
الجهاز التناسلى للاناث

يتكون هذا الجهاز من مبيضين يفرزان البويضات · فاذا ما أفرزت البويضة دخلت بوق (فاللوب) وهو فتحة مجرى البويضات المعروفه باسم (أنبوبة فاللوب) · فى هذا المجرى تسير البويضة متجهة نحو الرحم الى أن تصله · وتعتبر أنبوبة فاللوب جزءا من الرحم · وفى الرحم تتلقح البويضة وتعيش فيه حتى الولادة · وللرحم عنق صغير يفتح بالمهبل ويدخل عن طريقه الحيوان المنوى ·

هناك تغيرات شهرية تحصل فى هذه الأعضاء نعرف أحيانا باسم « العادة الشهرية » وأحيانا باسم (حيضه) ، وتعرف العادة الشهرية فى المصرية القديمة باسم (حس · من) (٢ ـ ص ٩٠) ·

لنرجع الآن الى الألفاظ التى وردت باللغة المصرية القديمة عن هذا الجهاز :

الرحم : اسمه بالمصرية (حمت) ويرسم ممثلا برحم البقرة (أى بقرنين) (٣ ـ ١ ـ ٢ ، ٦ ـ ١٠) ، (٤ لوح ٢٠ سطر ١٥) ، (٥ لوح ٩٤ سطر ٧ ، لوح ٩٥ سطر ١٥) ·



الجهاز التناسلى للإناث

وقد عرف المصريون أن الجنين يتكون فى الرحم (٢ ـ ص ٨٩) ·

الفرج : ـ لم يتأكد للآن اذا كان قدماء المصريين قد ميزوا بين الفرج والمهبل

لكن هناك كلمة (تسد) الواردة بقرطاس (٥ ل ٩٥ سطر ٢٢) تعنى الفرج وقال (٢ ـ ص ٨٨) انها تعنى المهبل ·

هناك تعبير هو (سبتى شد) أى شفرتى الفرج ·

المهبل : اسمه بالمصرية (كات) وذلك فى عبارة (ار ـ م ـ مت ـ ردى ـ م ـ كات س) أى يعمل لبوسا ويوضع فى المهبل (١ ف ٤٨) · وورد اسمه (شـد) فى (٥ و ٨١٣ لوحـة ٩٥ سطر ١٧) ·

وعبر قدماء المصريين عن الولادة ب « خروج من الجسم » (١ ـ فقرة ٣) ·

وسـموا الجنين « الطفل » أو « الموجـود بالبطن » (٢ ـ ص ٨٩) ·

الجهاز العضلى

لم ترد الينا فى النصوص المصرية معلومات مفصلة عن هذا الجهاز · قال الأسـتاذ لفف (١ ف ٦٣) ان الأستاذ موللر رأى أن كلمـة (ايوا) تعنى العضـل (P. Rhind I ١٠/٤ ص ٤٥) ·

هناك الحـالة (رقم ٢٩٥ قرطاس ايبرس) لروماتزم بالعنق (لوح ٥١ سـطر ١٩ ، لوح ٥٢ سـطر ١) ورد بهـا ذكر لعضلات العنق (القفا) على الجانبين · قيل انها تتوتر وتتألم وانهـا مرتبطـة بالفقرات العنقية · وذلك فى العبارة التالية :

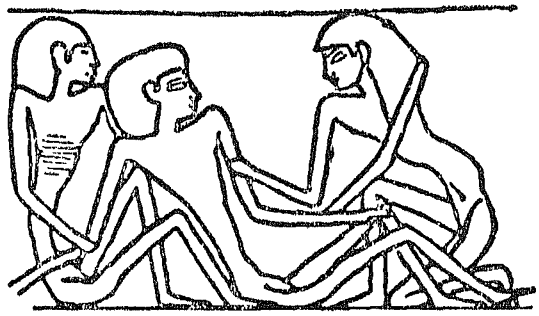
« اذا فحصت شخصا مصـابا (بروماتزم) بعنقه وهو يتألم من (عضـلات) جانبى قفـاه ويتألم من رأسه · وحلمات قفـاه الفقـرية متوترة · ويحس بثقل فى قفاه · ولا يمكنه أن (ينثنيه الى الأمام) لينظر الى بطنه من الألم » ·

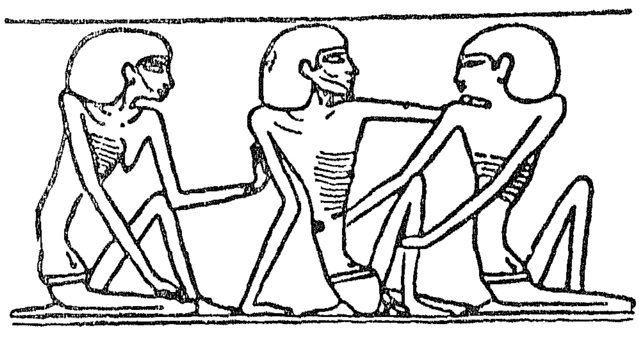
وهناك حاله رقم ٧ بقرطاس (أدوين سميث) فيها اشارة واضحة الى العضلات وأوتارها فقد جاء بها أن المصاب لا يمكنه ثنى عنقه لينظر الى صدره (لتوتر أوتار العنق) وجـاء أيضـا أن (وتر فكه السفلى متوتر وعنقه متوتر ويصعب عليه فتح فمه) · وجاء بفقرة الفحص الثانيـة من الحالة نفسها ذكر لتوتر أوتار العنق وشـد الحاجب (من توتـر عضـلات الجبهة) · وجاء بفقرة التشخيص الثانية أن (عنقه متصلب) ·

وسواء أميز قدماء المصريين العضـلات على انفـراد أم اعتبـروا الأوتـار والصفاق Fascia والأعصاب كتلة واحدة فان معرفتهم للعضـلات لا يمكن اعتبارها معدومة ·

ووردت عدة تماثيل تمثل عضـلات الوجـه والجسم والأطراف السفلى والعليا ـ كلها واضحة بشكلهـا الطبيعى · كمـا وردت نقوش لأقوام مسهم الجوع حتى أصبحوا هياكل عظمية بحيث







تكاد تكون الطبقة الدهنيـــة والعضــلات غير موجودة • وردت هذه الرسوم منقوشة على جدار هرم (أوناس) بسقارة • وهى من زمن الأسرة الخامسة وتمثل منتهى الضعف البنى من الجوع• لقد برزت الأضـــلاع وتعذر الجلوس وضـمر البطن حتى تجوفت الى الداخل وأصـــــبح كل شخص يسند الآخر وظهرت العظام •

كل هذا يظهر معرفة قدماء المصريين للعضلات فقد رسموها نامية كما رســـموها ضــــامرة • هناك أيضا تماثيل تمثل ضــمور العضلات فى حالات درن العمود الفقرى • وهناك تماثيـــل ورسوم تظهر ارتخاء عضـــلات البطن فى مرض Dystrophie Adiposo Genitalis فى عهـــــد اخناتـون •

وهناك داء السمنة ممثلا فى بعض التماثيل ، راجــع بحثى فى المؤتمـــر الطبى بالقاهرة ١٩٢٨) وتمثال (توت عنخ آمون) يمثل النحافة العامة المشاهدة فى الدرن عادة •

لا شك فى أن أجدادنا عرفوا العضلات لكنهم لم يميزوها عن بعضها فلم يسموها أسماء خاصة• عرفوها ورسموها سليمة ناضجة • ورسموها ضامرة مع تقدم السن كما رسموها متغيرة فى حالة المرض • وضمور الطرف السفلى من شلل الأطفال واضح على لوح قبر الكاهن (روما) •

وقال القوم بوجود عضلات متوترة (نخت) ومرتجفة (سدا) (٥ و ٦٩٤ ، ٧٦٦) • فقــد جـاء عن الثانيـــة « فـاذا ارتجفت الفنـــــاة الخارجية » ـ وهى المقصودة بالوعاء •

وورد ذكر للعقاقير التى تحيى العضـــــلات (٥ ل ٨١ سطر ١٧) وتنشطها وتهدئها (٥ ل ١٠٨ سطر ٢) وتسكنها (٥ ل ٨٥ سطر ٢) •

الجهاز الغددى

١ ـ **الثديان :** هما غدتان بالصـــدر تفرزان اللبن للرضيع أما اســـم الثدى بالمصرية فهــو (منز) (٩ ـ 1119a, 3816 السخ) • وقــد ورد بقرطاس ايبرس أن القلب يقع تحت الثدى الأيسر (منز • اياى • بى) وهى أقدم محاولة لتحديد موضع عضو باطنى من موضـــع عضــو ظاهرى • وورد نص بقرطـاس برلين الطبـــى خاص بالثديين الأيمن والأيسر (٨ و ١٣٢) •

حلمة الثدى : اسمها (تب ـ ن ـ منزوى ؛ (٩ ـ ١٢٨٢ ـ ٥) وهناك كلمة قليلة الاستعمال تعنى (ثدى) هى (بنتى) Legrains statues) (80 III وتعنى أيضـــا الصدر وأيضـــا الحلمة (١ ـ فقرة ٢٥) •

٢ ـ **الكبد :** هى العضو الكائن بالجهة اليمنى لأعلى البطن وهو الذى يفرز الصفراء ويخزنهـا فى كيس الصفراء • للكبد وظائف أخرى هامة ليس هذا مكان شرحها لأنها لم ترد فى نصوص قدماء المصريين •

أما ما ورد بتلك النصوص خاصا بالكبد فهو :

(أ) الكبد اســـمها (مست) (٥ لوح ٣٦ سطر ٩ ، ٤ لوح ١٩ ســـــــطر ٤ التعويذة الخاصة) •

الصفراء ـ افراز الكبـــد اسمه (نبف) (Dawson J.E.A. 1933, 136) الســــائل الصفراوى الآدمى : اسمه (اودد) .Dawson) (Z.A.S. 62, 1927, 21 وقد يعنى هذا الكيس الصفراوى (١ ف ٣٨) وقد يكون اســـمها (منظر) (Gardiner An. Eq. On. I, 18) (٥ و ٧٦٦ فقرة ٤) وقال (ابل) ان (منظر) قد تعنى المـــخ (٥ لوح ١٠٩ ســـــطر ٧) (وصفة ٨٧٥) •

أما الســـائل الصفراوى فى الحيوان فكان يعرف باسم (سخ) (٢ ـ ص ٧٩) •

ـ أمثـــلة ـ

(أ) وردت باللوح ١٩ ســـطر ٤ بقرطاس أدوين سميث العبارة التالية :

(أ) وردت باللوح ١٩ سـطر ٤ بقرطـاس « لا تأخذ كبدى لأوزوريس » •

(ب) جـاءت فى (٥ و ١٨٨ فقـــرة أ) العبارة التاليـــة : (وهى حالة احتقان كبـــدى غالبا) « اذا فحصت انسانا مصابا بسدة بفـم

معدته ومتضايقا جدا • فلا يأكل طعاما • وبطنه منكمش وهو تعس لا يمكنه أن يمشى كالمصاب بحرقان فى دبره • فافحصه وهو منبطح وممدد على ظهره • فاذا وجدت بطنه دافئا • ووجدت فم معدته يقاومك (اقليم معـــدته متوترا) • فقل له ان هذا حالة كبدية •

(جـ) الحـــالة (٥ و ٣٩٢ ـ لـوح ٦١ سطر ١٢) :

« علاج للعين المصابة بكل أنواع السـوء : صفراء آدميـــة تقسم قسمين : يوضع قسم فى عسل وندهن به العين مســاء : ويجفف القسم الآخر ويصحن ناعما وتدهن به العين صباحا »•

اللفظ المستعمل للصفراء هنا هو (اودد) •

(د) من (٥ و ٧٧٦ فقرة د) « فاذا تورمت العين فحضر العقاقير ضد الجفاف : رأس فأر ، صفراء (منزر) ، صـــدفة سـلحفاة ، زعتـر يرش أو يذر عليها عدة مرات •

(هـ) جاءت بوصفة (٥ و ٨٧٥) عن البرقات؟ تحت الجلد (لوح ١٠٩ ســطر ٨) العبـارة « منظر الفأر » بعد عبارة شـــق الورم « فادا كان فيها ما يشبه (منظر) الفأر » قال (ابل) انه يتشكك فى معنى هذه الكلمة • ولعلها تعنى « مخ » •

(و) جاء بقرطاس (٥ و ٣٥١) وصفة لعمى الليل فى العينين : « كبـد ثور تشوى وتدهك وتعطى ضـد هذه الحالة • عظيم حقيقة » وهذا أقدم برهان على تعرف قدماء المصريين لعـــلاج بعض أمراض العيون بالعلاج الباطنى • أو بعبارة أخرى على تعرفهم على أمراض العيـون المسببة من مرض باطنى • والحقيقة أن عمى الليل نتيجة لنقص الفيتامين أ فى الجسم • والكبـد مخزن كبير لهذا الفيتامين • فالوصفة سليمة •

٣ ـ **الطحال** : غدة صماء بأعلى البطن من اليسار • لها علاقة بالدم ففى حـــالات النزف أو التمرينات الرياضية أو الانفعالات النفسـية ينكمش الطحال ويطــرد الدم المخزون فيـه • ويقال للطحال بالمصرية (ننشن Gun, Studies, 84, 87, 92 وقد ورد ذكره بالقراطيس الطبية

(٥ لوح ١٠٠ ســطر ١٠ و ٨٥٤/ m ، لوح ٧٧ سطر ٧ ـ ٨) •

ـ أمثـــلة ـ

(أ) جـاء فى (٥ لـوح ١٠٠ سطر ١٠) ما يأتى :

« وهناك أربعة أوعية تصل الى الكبد • وهى التى تعطيه الخلط (السائل) والهواء • وهما اللذان يسببان كل أمراضه عن طريق اغـراقه بالدم • وهناك أربعة أوعية للرئة والطحال وهى التى تعطى الخلط (السائل) والهـواء لهما أيضا » • راجع ما جاء عن هذه الأوعيـة تحت فقرة الأوعية بالجهاز الدموى • وهناك حاولت أن أشرح هذه الأوعية الكبدية الأربعة فقلت ان هذا العدد قد يعنى الشريان الكبدى والوريد الأجوف السفلى والوريد البابى والقناة المرارية•

(ب) وجاء بالوصفة رقم ٦٠٨ (ايبرس) ما تعريبه : لتليين الركبة : (سسكا) ١ حثالة نبيذ البلح ـ ١ فاكهة تحوا ـ ١ ملح بحـــرى ١ دهن ثور ١ نخاع ثور ١ لحم ثور ـ ١ طحال ثور ـ ١ حثالة بيرة عذبة ١ عسل ١ (عفا) ١ آس myrtle ؟ ـ ١ تضم لبعضها ويضمد بها •

(جـ) تضخم الطحال (٥ و ٢٠٤) :

« اذا وجدت انسانا مصابا بصلابة بجانبـه الأيسر • وهى تحت خاصرته ولا تتعـــدى الى الجانب الآخر من بطنه فقـل عنـــه ان المرض أحدث ما يشبه الشاطىء • وكون ما يشبه كعكة (شايت) • حضر له الأدوية لأجل •• (تركه شاغرا ولا يبعد أنه كان مخصصا للطحال) •

٤ ـ غدة البنكرياس : اســـــمه بالمصرية (سنجن) ورد ذكره للحيوانات (Gardiner An Eq. Om. II, 255, 604): هى غـدة فى الجزء الخلفى من البطن تفـرز مادة تعرف باســـم الانسولين لحرق السكر بالدم كما تفرز أيضـا افرازا لهضم الطعام ولم يرد بالنصوص المصرية ما يشير الى هذا للآن •

٥ ـ الغدة الدرقية : عرف قدماء المصريين هذه الغدة وسموها « حعو » فى عبارة (حعو ـ ن ـ ببت) (٤ ـ حالة ٣٤ فقرة تفسيرية أ) • وهذه

الغدة مكونة من فصين وبرزخ يفصلهما بمقدمة العنق . وزنها حوالى ٣٠ جراما وهى مليئة بالأوعية الدموية حتى لقد قدر بعضهم كمية الدم التى تمر فيها فى الساعه الواحدة بحوالى ٥ لترات. وافراز هذه الغدة ضرورى لنمو الأطفال وعملية الاحتراق الداخلى ، وقلة افرازها يحدث الاقزام وضعف الادراك وقصر الشعر وغير ذلك. والغدة مرتبطة ارتباطا كبيرا بالغدة النخامية (أسفل المخ) . وكثرة افراز الغدة الدرقية يحدث سرعة النبض وتهيج الأعصاب وجحوظ العينين وزيادة الاحتراق الداخلى وقلة الشحم الخ ..

واذا زاد الافراز الى حد التسمم ظهرت أعراض خطرة كالتهوع والقيء والاسهال والضمور وارتفاع الحرارة وسرعة النبض وضعف العضلات والغيبوبة .. الخ .

وأهم عنصر كيميائى فى افراز هذه الغدة هو اليود وللآن لم تصلنا فى النصوص أخبار عن غدة (البارا درقية) وهى متصلة اتصالا وثيقا بالغدة الدرقية . ولها أهميتها من حيث الجير وكميته بالجسم .

٦ ـ الغدة النيموسية : يظن (ابل) أنها كانت تسمى (سخ) قال انها وردت فى (٥ و ٨٦٠ ل ١٠٥ سطر ٢) فى العبارة : « اذا فحصت غدة متضخمة شبه متكيسة على عنقه ووجدتها مثل الغدة النيموسية فى الجسم الخ»(ا ف ٢٢ـ300 (Acta Orienta. 15, 1947,

هذه الغدة تقع أعلى الصدر من الأمام وهى كبيرة عند الأطفال ضامرة عند البالغين ويقال انها تكون أو تتكون فيها كريات الدم الليمفاوية البيضاء . وقد تتضخم الغدة فى مرض Status Lymphaticus الذى تحدث فيه الوفاة الفجائية . والغدة تزن حوالى ٢٥ جراما تقريبا. واكتشاف هذه الغدة فى تلك العصور العتيقة شرف كبير . وقد شبهوا بها بعض الغدد كما هو وارد أعلاه .

٧ ـ الغدة النخامية : للآن لم يعثر لها على ذكر فى النصوص المصرية القديمة .

الجهاز العصبى

من أهم ميزات الانسان عن سائر الحيوان جهازه العصبى وعلى الأخص ما له علاقة بالمخ . ويشمل النشاط العصبى الذاكرة والتفكير والتعليم والتوجيه بما يتكيف مع الظروف الخارجية والداخلية . وهذا أساس قولهم العقل السليم فى الجسم السليم . ترد الى المخ وحبله الشوكى اشعارات الحواس الخمس . والجهاز عبارة عن مجموعة خلايا يقال للواحدة منها نيورون لها خاصية الاشعار ونقله .

وتتكون النيورون من نوية وخيط عصبى يقال له المحور وعراق الخلية (جمع اعراق) وهو خيط عصبى أيضا . ومجموعة هذه الخيوط يقال لها العصب والجمع أعصاب . هذه الخيوط تنقل الاشعارات من والى المخ وحبله الشوكى أما عراق الخلية فينقل الى نوينها الاشعار الوارد . وأما المحور فينقل الاشعار الصادر من النوية الى نيورون آخر مثلا .

وكل اشعار يمر فى الخيوط العصبية يجب ألا تقل قوته عن حد أدنى وأن تكون مدة ارساله كافيه حتى يقبله الخيط العصبى . والاشعار اما كهربى أو كيميائى أو حرارى أو ميكانيكى . وأهم الاشعارات هى الكهربية . وهذه تستعمل كثيرا فى الأبحاث الطبية وهناك آلات كهربية حساسة تقيس التيار الكهربى أثناء مرور الاشعار فى العصب . ومهما اختلف نوع الاشعار فهو ينتقل بشكل تيار كهربى . وبعد ما يمر الاشعار بالعصب يستريح العصب ليستجمع نشاطه وذلك فى فترة قصيرة . قيل ان بعض الأعصاب يمكنها أن تنقل ٢٠٠٠ اشعار فى الثانية .

وهناك أعصاب أقل سرعة . وكلما غلظ الخيط العصبى كان توصيله للاشعار أسرع . وفى الجسم الآدمى تتراوح سرعة توصيل الاشعار العصبى بين ميلين ، ٢٠٠ ميل فى الساعة .

الفعل المنعكس ، الحبل الشوكى :

الحبل الشوكى محفوظ داخل السلسلة الفقرية . هو امتداد المخ . شبيه بالحبل

بيضى المقطع • مقسم أجزاء صغيرة تعدادها ٣١ جزءا • يخرج من كل جزء ضفيرة أمامية وتحوى أعصاب الحركة (اكتشفها شارلس بل عام ١٨١١) وضفيرة خلفية وتحوى أعصاب الحس (اكتشفها ماجندى عام ١٨٢٢) • ثم تجتمع ضفيرتا كل جانب فى عصب واحد • وبذلك يتكون عصب أيمن وعصب أيسر • تنتشر كل منهما بعد ذلك فى أجزاء الجسم المخصصة له •

والعصب بعد امتزاج الضفيرتين يكون مكونا من خيوط عصبية حسية هى خيوط استقبال الاشعار وخيوط عصبية حركية هى خيوط ارسال الاشعار •

ولو قطعنا الحبل السوكى مستعرضا لوجدناه مكونا من جزء خارجى يعرف بالمادة البيضاء وجزء داخلى هو المادة السمراء • ولا يحوى الجزء الخارجى سوى خيوط عصبية • أما الجزء الداخلى فيحوى نويات خلايا عصبية وأفرعها • وبياض الجزء الخارجى بسبب وجود كسوة دهنية للأفرع العصبية • وشكل المادة السمراء شبيه بحرف H اللاتينى فله قرنان أماميان ، وقرنان خلفيان ، وقناة وسطى •

قوس الفعل المنعكس Reflex Arc : الفعل المنعكس هو أساس الكثير من نشاط الجسم العصبى • وهو قوس مكون فى خمسة أجزاء رئيسية هى :

١ ـ جهاز استقبال الاشعار ـ هو عادة عضو الاحساس •

٢ ـ النيورون الموصل لاشعار الاستقبال •

٣ ـ النيورون الوسيطى • وهو الوسيط بين ٢ ، ٣ •

٤ ـ نيورون ارسال الاشعار أو نيورون الحركة •

٥ ـ جهاز الحركة أو التنفيذ كالعضل الذى ينفذ الاشعار الوارد اليه من ٤ • وجهاز الاستقبال هو عادة أحد أعضاء الحواس • ولنضرب لك مثلا : الاصبع اذا لمس جسما ساخنا شعر بالسخونة بواسطة جهاز عصبى فيه اسمه جهاز الاستقبال هو المرقوم برقم (١)• هذا الجهاز يرسل لتوه اشعارا بالسخونة عن طريق نيورون الاستقبال (٢) • نوية هذا النيورون موجودة بالعقدة الشوكية التى تتسلم الاشعار بالسخونة وتترجمه وترسله بطريق الخيط العصبى حتى يبلغ الحبل الشوكى ، عن طريق الضفيرة الخلفية • هناك يتفرع هذا الخيط حول نوية جهاز نيورون الوسيط • وهناك أيضا ينتقل الاشعار بفاعل كيميائى كهربى من آخر نيورون الاستقبال الى نيورون الوسيط فيسرى فيه الاشعار الى نهايته فى القرن الامامى من المادة السمراء • وهناك بنفس الطريقة المذكورة تنتقل الاشارة الى نيورون الحركة الموجودة فى الضفيرة الأمامية والواصل الى احدى العضلات • فاذا ما وصلت الاشارة الى العضلة انكمشت فأبعدت الاصبع عن المادة الساخنة حتى لا تحترق •

هذه الدورة التى تبدأ من مركز الاحساس الموجود بالاصبع حتى نهايتها بانكماش العضلة لابعاد الاصبع من الاحتراق هى المعروفة باسم قوس الفعل المنعكس • يحصل هذا الفعل من أوله لآخره فى مدة قصيرة •

هذا أبسط أنواع أقواس الفعل المنعكس • وكلما تعقدت الأقواس كثرت نيوروناتها الوسيطية فتعددت نيوروناتها الحركية وتعددت تبعا لذلك العضلات بدلا من عضلة واحدة •

أنواع الأفعال المنعكسة : كل الأفعال المنعكسة لا ارادية • مثال ذلك الفعل المنعكس الرضفى (ورضفى نسبة الى الرضفة وهى عظمة الركبة) اذا وضع شخص جالس احدى ركبتيه على الأخرى ثم خبط بأطراف أصابعه على الوتر أسفل عظمة الركبة ارتجف الساق واهتز الى الأمام تلقائيا • حصل هذا الفعل المنعكس من تنبيه أعصاب الوتر بخبط الأصابع ثم حصول اشعار حسى تسلمه نيورون الاستقبال الذى أوصله بدوره الى النيورون الوسيطى الذى نقله بدوره الى نيورون الحركة الذى سلمه بدوره الى العضلة التى دفعت بالساق الى الأمام •

مثال ثان : هو دغدغة باطن القدم • هذه الحركة تسير كاشعار فى قوس الفعل المنعكس

بالمنطقة فتسحب القدم من مكانها · هناك (١) أفعال منعكسة وراثية ، (٢) أفعال منعكسة مكتسبة · والفعلان المذكوران أعلاه وراثيان · أما الأفعال المنعكسة المكتسبة فهي كالأفعال المشاهدة عند استعمال الآلة الكاتبة وعند العزف على البيانو أو الكمان وهي أفعال نتيجة اشعارات مخية ·

ومن أهم وظائف الحبل الشوكي ترجمة الاشعارات الحسية الواصلة اليه ثم ارسالها بشكل اشعارات حركية وقد تكون هذه الاشعارات الحركية موجهة الى عضلة أو عدة عضلات فتنكمش أو تنبسط أو الى غدة أو عدة غدد فتكثر من افرازها أو تقلل منه حسب المطلوب · وهناك وظيفة أخرى هامة للحبل الشوكي هي ارسال اشعارات الى المخ والى مناطق أخرى بالحبل الشوكي لتترجم على مستوى أعلى حتى يكون التصرف أحكم وأكثر انتاجا ·

الجهاز العصبي السمبثاوي : هي مجموعة من الأعصاب مستقلة الوظيفة تعمل بين الحبل الشوكي وأجزاء الجسم خاصة بحركات الأحشاء كالقلب والغدد اللعابية والأمعاء · وهناك أيضا الجهاز العصبي الباراسمبثاوي يعمل بين المخ وأعضاء الجسم الأخرى كالعين والغدد اللعابية والقناة الهضمية والمثانة · وعلى ذلك يمكن اعتبار الجهازين السمبثاوي والباراسمبثاوي كجهازين فرعيين للمخ والحبل الشوكي · وأغلب الأحشاء تتمتع بوصلتين سمبثاوية وباراسمبثاوية وكل وصلة عادة تحدث أثرا في الجسم مضادا للأخرى حفظا للتوازن ·· الخ ·

فالقلب مثلا يسرع اذا وصلته اشارة من المجموعة السمبثاوية ويبطؤ اذا وصله اشعار من المجموعة الباراسمبثاوية ـ عن طريق العصب المعروف باسم المتحير ·

والقناة الهضمية وافرازاتها تنشط باشعار من المجموعة الباراسمبثاوية وتخمد باشعار من المجموعة السمبثاوية ·

وانسان العين : يضيق باشعار من المجموعة الباراسمبثاوية ويتمدد باشعار من المجموعة السمبثاوية · وهكذا ·

تركيب المخ : المخ هو استمرار للحبل الشوكي وهو أكبر حجما · وأكثر تعرجا · يحتوي على مادة بيضاء ومادة سمراء كالحبل الشوكي · وهو مقسم ثلاثة أقسام : قسم أمامي ، وقسم خلفي وقسم أوسط · ويخرج من المخ إثنا عشر عصبا · وللمخ جذع مكون من النخاع المستطيل والقنطرة والمخيخ · وهذه تكون الجزء الخلفي · أما المخ الأمامي فيتكون من نصفي كرة المخ والمهاد وما تحت المهاد والغدة النخامية ·

ونصف كرة المخ والمخيخ أكثر الأجزاء نموا في الانسان بالنسبة الى الحيوان · وتكسو هذه الأجزاء مادة سمراء أما المادة البيضاء ففي داخلها · وسطحا نصف كرة المخ متعرجان فيهما أخاديد تفصل تلافيف · وهما أكثر أجزاء المخ تعقيدا وقد قسما الى حوالي ٢٠٠ منطقة ·

أعصاب الجمجمة : ـ عددها ١٢ عصبا · تبدأ كلها من المخ · هذا بيانها :

١ ـ عصب الشم واصل الى الأنف ٢ ـ عصب البصر واصل الى العين (٣ ، ٤ ، ٦) أعصاب حركة العين ٥ ـ عصب حسي للرأس ٧ ـ عصب حركة عضلات الوجه والغدد اللعابية ٨ ـ عصب السمع ٩ ـ عصب اللعاب وبلع الطعام ١٠ ـ العصب المتحير وهو عصب جهازي التنفس والهضم والقلب (١١ ، ١٢) عصبا اللسان والكتفين ·

أغشية المخ والحبل الشوكي : تكسو المخ والحبل الشوكي ثلاثة أغشية أو سحايا · أحدها ملاصق لمادة المخ ويقال له الأم الحنون والغشاء الأوسط ويقال له الشبكة العنكبوتية والغشاء الخارجي ويقال له الأم الجافية ·

نشاط المخ : المقصود بالنشاط هنا هو كل ما له علاقة بحركة عضلات الجسم الارادية واللاارادية ونشاط الغدد · وما له علاقة باشعارات الحواس الواردة اليه من هذه الأعضاء · أما حركات الجسم (العضلات) فاشعاراتها تبدأ من حقل الحركة الواقع في وسط نصف كرة المخ · من هذا المركز أو الحقل ترسل الاشعارات بطريق الخيوط العصبية الى الحبل الشوكي ومنه الى العضلات المطلوب تحركها ·

وحقل الحركة هو الذى يهيمن على نصف الجسم المقابل له · بمعنى أن عضلات الجسم الأيمن من الجسم تقع تحت اشراف حقل الحركة فى نصف كرة المخ الأيسر · والعكس بالعكس · وحقل الحركة مقسم الى عدة أقسام العلوى منه خاص بالطرفين السفليين · والأوسط بالبطن والصدر والذراعين والأسفل بالرأس والعنق ·

أما المخيخ فهو مركز توازن حركات العضلات · فاذا ما أصاب المخيخ مرض أو تلف تمايل الجسم فى مشيه وخطا خطوات كالمصاب بالدوار وتكلم كلاما ممضوغا واذا قبض على كوبة كسرها من شدة ضغطه عليها مع أنه يحاول قبضها فقط ·

هناك مراكز بالمخ وعلى الأخص بالنخاع المستطيل تهيمن على كثير من وظائف عضلات الجسم · فهناك مركز للتنفس (الشهيق والزفير) · وهناك مركز لسرعة حركة القلب ومركز آخر لبطئها · كما أن هناك مركزا لانقباض الأوعية الدموية وآخر لتمددها · ومركزا للبلع وآخر لافراز اللعاب · وغيره للقىء وهكذا ·

اما نشاط الجسم الحسى فيتلخص فى وجود حقل الحس الملاصق لحقل الحركة ، وهو الذى يتسلم اشعارات الحواس فينقلها الى حقل الحركة · وهو يبدأ من أعلى بحواس الطرفين السفليين وينتهى من اسفل بحواس الرأس على نمط حقل الحركة · وهناك خلاف ذلك مراكز حسية أخرى · كمركز السمع بالفص الصدغى ومركز الابصار بالفص المؤخرى وهكذا ·

بعد هذا الشرح الموجز نعود الى ما جاء بالنصوص المصرية القديمة لنرى ما وصل اليه أجدادنا :

المخ – اسمه بالمصرية (أيس – ن – زنت) ومعناها أحشاء الجمجمة (٤ – حالة ٦ ، ٧) ويقال له (عمم) (١ – فقرة ١١) ·

الحبل الشوكى : – اسمه (ايماخ) (١ ص ٣٠ . Dendara جزء ١ ص ٩ ، ١٥) وهو امتداد المخ فى القناة الفقرية ·

السائل المخى الشوكى : هو السائل الذى يحيط بالحبل الشوكى كما يحيط بالمخ · واسمه بالمصرية (نخ) (٤ حالة ٦) ·

الأم الجافية : أحد الأغشية الثلاثة الحافظة للمخ · وهى أسمك تلك الاغشية تحتها غشاء يقال له طبيا الغشاء العنكبوتى وتحت هذا غشاء ملتصق بالمخ التصاقا متينا يعرف باسم الأم الحنون · عرف المصريون الأم الجافية وسموها (ت نت) (٤ ح ٦ فقرة تفسيرية أ) فقد جاء بهذا الخصوص ما يلى :

« التهشم كبير فاتح لداخل الجمجمه وللسحايا الكاسية للمخ · حتى تدفق السائل بداخل الرأس وخرج الى خارجها » · وهو تعبير يوضح معرفة الجراح المصرى القديم لهذا الغشاء · ووصف الجراح السائل المخى الشوكى بأنه بين غلاف المخ والمخ نفسه · ويظهر أن قدماء المصريين لم يتوصلوا الى نصوص أو على الأقل لم تصل الينا نصوص تقول بمعرفتهم للغشاءين الآخرين وهما الغشاء العنكبوتى والأم الحنون لرقة الأولى وارتباط الثانى بمادة المخ مما يجعل التعرف عليهما غير يسير ·

قال المصريون ان المخ ينبض مع القلب كما ينبض يافوخ الطفل الرضيع · وهو قول صحيح لان أوعية المخ الدموية عديدة ومادته هشة فهو لذلك ينبض مع كل نبضة قلبية · هذا هو سر المحافظة عليه داخل الجمجمة · وقالوا أيضا ان المخ محفوظ داخل غشاء الأم الجافية (٤ – حالة ٦) · وقالوا فى (٥ و ٧٦٣ لوح ٩٠ سطر ١٦) فى حالة التهاب الأنف المصحوب بزوائد أنفية ؟ Polypi :« ان المصاب يحس بتكسير العظام وبصداع شديد ملف للجمجمة واصل الى نخاع العظام (؟ المخ) ومسبب المرض للسبع فتحات التى بالجمجمة » (فتحتا العينين وفتحتا الأنف وفتحتا الأذنين وفتحة الفم) · هذا مثال لمعرفة قدماء المصريين للآلام البعيدة عن موضع المرض المعروفة باسم صدى الألم ففى الحالة المذكورة يلاحظ أن الأنف هو موضع الاصابة وأن الآلام نتيجة ذلك عمت الفتحات السبع ، كما عمت العظام بل والمخ أيضا (٢ – ص ٢٨) · ومثال آخر للألم المعروف بالصدى

ما جاء فى (٤ ـ لوح ٢٢ سطر ١١ ، ١٢) « اذا شاهدت انسانا يتألم بسرجه ويعانى كثيرا من تقلصات ساقيه سواء أكان واقفا أم جالسا » ربط الجراح بين اصابة الشرج وصدى الآلام بالساقين · قال هيرودوت ان قدماء المصريين استخرجوا المخ عن طريق الأنف بآلة معقوفة ثم حقنوا تجويف الجمجمة بسائل ·

وما من شك فى أن قدماء المصريين عرفوا تجاعيد أو تلافيف المخ ولذلك سموها (أرمو) (٤ ص ١٦٧) · وهذه عبارة عن تلافيف تفصلها أخاديد ، وتشبهوا تلافيف المخ بتجاعيد حثالة النحاس المنصهر (٤ حالة ٨) ·

وجمع المصريون بين بعض اصابات المخ وتوتر العنق واستحالة ادارة الرأس أو تنيها الى الأمام او جانبا (٤ ـ حالات ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٢٩ ، ٣٢) · وقالوا ان هذا التوتر هو سبب هذه الاستحالة (٤ ص ١٣٠) وهو استنتاج سليم · ويرى الدكتور (لوكهارت) Luckhardt أن توتر عضلات العنق يحصل من التهاب سحايا المخ ـ وهو أمر معروف بين الأطباء · ومن الحالة رقم ٨ (٤) يتبين أن قدماء المصريين ربطوا بين اصابة المخ الجانبية بحول العين الى جانب الاصابة وبين شلل الطرف السفلى بجانب الاصابة نفسها · والواقع أن اصابة الرأس فى أحد جانبيها بصدمة أو كسر تحدث أحيانا اصابة محبة فى جانب المخ الآخر المقابل كنزيف المخ · ومن هنا ينشأ حول العين والشلل النصفى أو شلل الطرف السفلى فى جانب الاصابة · ذلك لأن حقل الحركة كما قلنا سابقا يقع فى وسط سطح نصف كرة المخ وكل حقل يهيمن على حركات عضلات نصف الجسم المقابل له · بمعنى أن اصابة جزء من حقل الحركة بالمخ بالجهة اليمنى منه يسبب شللا فى النصف الأيسر من الجسم · والعكس بالعكس · ويعرف رد الفعل هذا فى الجمجمة بعبارة : Contre coup fracture.

وعلى العموم ، فربط حركة الأطراف باصابة المخ خطوة كبيرة فى الجراحة والطب الباطنى · كذلك ربط حركة العينين باصابة المخ لا يقل أهمية · وتعتبر هذه أولى المحاولات لتعرف حقل الحركة بالمخ · وجمع المصريون بين بعض اصابات المخ والبكم (٤ ـ حالة ٢٢) · والمعروف أن مركز الكلام هو عادة فى الجهة اليسرى من المخ تحت الصدغ الأيسر ولفائف هذا المركز تعرف باسم لفائف (بروكا) · والحالة ٢٢ عبارة عن تهشم بعظام الصدغ (المرجح أنها عظام الصدغ الأيسر) · وحالات البكم المصحوبة باصابة المخ فى الجهة اليسرى منه أمر مألوف فى حالات النزيف بالمخ أو الجلطة الدموية التى تحصل فى أوعية منطقة الصدغ الأيسر من المخ (لفائف « بروكا ») ·

وفى حالة رقم ٨ من قرطاس أدوين سميث وهى حالة كسر نفتنى مضاعف بالجمجمة غير مصحوب باصابة ظاهرة ورد شرح لحالة شلل الطرف السفلى نتيجة للاصابة (فقرة تفسيرية ب) : « فاذا مشى دلف بباطن قدمه · والجراح يقصد بذلك أن المريض يجر باطن قدمه جرا لأن المشى لم يعد سهلا · فباطن قدمه ضعيف ومقلوب وأطراف أصابع قدمه منثنية نحو سمانة باطن قدمه · وأصابع القدم تعبث بالأرض أثناء المشى · وعندئذ يقول الجراح ان المريض يدلف » · وليس بعد هذا التفسير من مزيد ·

وفى الحالة نفسها (٤ ح ٨) أيضا ورد شرح لشلل الطرف العلوى بالفقرة التفسيرية هذا تعريبه « كالذى يتعذر عليه تخليص رأس شوكة كمه وكالذى لا (وتعتبر أداة النفى هنا زائدة) يسقط وأظافره فى وسط راحته » · فسر ذلك الدكتور (لوكهارت ٤ ص ٢١٦) بأن مثل هذه الاصابة لابد وأنها كانت قديمة · لأن الجراح ذكر أن المريض يدلف بباطن قدمه · والمعروف أن اصابة حقل الحركة بالمخ يصحبها شلل النصف المقابل من الجسم مما يجعل المشى مستحيلا عادة فى أول الأمر · ولا يبعد أن المصاب بعد ذلك قد استرد قدرته الى حد ما على المشى · ومثل هذا التحسن يستغرق بضعة أسهر عادة اما الطرف العلوى فشلله يكون أعظم وتحسنه أقل · لذلك كثيرا ما نجد الذراع وقد أصيبت بانكماش ويكون العضد فيها مضموما نحو جسم المصاب · وهذا هو المقصود من عبارة « الذى لا يمكنه تخليص رأس شوكة كتفه » أما الساعد فمثنى بشكل حاد على العضد وفى

حالة كب (أى بوجيه راحة اليد الى أسـفل) وتكون اليد فى حالة انثناء قليل أما سلاميات الأصابع القريبـه من مركز البـدن وبالأخص السلاميات الطرفية فتكون فى حالة انثناء تام · وبما أن العضد مشدود نحو الجسم والأصابع منثنية فان هذا الشخص يكون كمن يتعذر عليه استخلاص رأس سوكه كتفه وكمن يفع وأظافره فى راحه يده » ·

أما تعبير « شوكه كتفه » فان ذلك قد يعنى البروزين حول عنق لوحة الكتف المعروفين باسم الأخرم ، والنتوء الغـرابى · وقد يعنى تعبير « شوكه كتفه » جزءى عظمة الزنـد المعروفين باسم ابرة الزند ، والنتوء الاكليلى الا أن ذلك أول ترجيحـا · أما شـلل الطرفين العلويين والسفليين فقد وردت عنهما الاشـارة بقرطاس « أدوين سميث « حالات ٣١ ، ٣٣ الأولى خاصة بخلع فقرة عنقية والثـانية خاصة بتهشم حلقة عنقيه ·

ورد ذكر الشلل النصفى الأيمن فى (٥ ــ لوح ٩٠ سطر ٦ فقرة ٧٥٧) وقد رجح (ابل) أن كلمة (رويب) تعنى الشلل · ولم يـرد ذكر أعراض للحالة ·

أما الصرع وهو من امراض المخ فقد ورد فى (٥ ص ١٠٤) وورد ذكر لمرض العنة ــ وهو مرض عصبى ونفسـانى فى (٥ ــ ص ٩٧ لوحة ٨٣) ·

أما عن الأمراض العقليـة فوردت عبـارة (٥ لـوح ١٠٢ ص ٩ ، ١٠ ــ وصـفة ٨٥٥ فقرة W) خاصـة بظلام العقـل (وهو داء السوداء عبارة عن الهذيان) من سبب خارجى (٥ لوح ١٠٢ ص ١٤) وعبارة عن ضـياع أو فقد الذاكرة (٥ لوح ١٠٢ سطر ١٥) ·

وعبارة نبض المخ ، ودفيمه وردنا فى (٤ح٦) وأيضا (٤ ص ١٦٨ ، ١٦٩) ·

وقد سبق أن المعنا الى أن البكم عارض من أعراض الاصابة المخيـة · فسواء أكانت هذه الاصابة من عامل خارجى أحـدث ضـغطا على أو نهتكا فى مادة المخ أم من عامل داخلى كالنزف والورم وما أشبهه فان كانت هذه الأسـباب قد أصابت حقل الكلام بالمخ وهو المعـروف بحقـل (بروكا) ظهر على المصاب عارض البكم · والبكم اسمه (دجـم) وقد ورد ذكر البـكم هذا فى ٥ حالات بقرطاس أدوين سميث هى (حـالة رقم ١٣ عن كسر تفتتى مضـاعف فى جانب الأنف) ، (حالة رقم ١٧ عن كسر تفتتى مضاعف فى اقليم الفك العلوى والزيجوما أو العظـم الوجنى) ، (حالة ٢٠ حـالة كسر العظـم الصدغى) ، (حالة ٢٢ وهى كسر مضـاعف تفتتى بالصدغ ــ جاء فيها « اذا ناديته لم يجبك فهو أبكم لا يتكلم » ، و (حالة ٣٣ وهى حشر حلقة عنقية فى أخرى) والبكم هنا مصحوب بالحزن والضعف (٤ ص ٢٩٦) ·

وورد فى الحالة رقم ٣١ بقرطـاس أدوين سميث ــ وهى حالة خلع احدى فقرات العنق ــ أن هذا الخلع أحـدث شللا بالطرفين العلويين والسفليين كما أحدث افراز السائل المنوى من قضيبه وتسلسل البول دون ارادة · ويبدو أن الجراح ميز بين خلع احدى فقرات العنق السفلى التى تحدث شلل الأطراف الأربعـة فقط وبين خلع الفقرة الوسطى العنقية التى تحدث افراز السائل المنوى · وهذا الأخير يحصل فى عملية الشنق لان مركز الافراز المنـوى يقع أسـفل الحلقة الرابعة العنقية (٤ ص ٣٢٣) ·

ومن أعراض مرض العمـود الفقرى بالمرض او بالاصابة ، انتفاخ الأمعاء وعدم خروج الغازات منها لشلل عضلاتها · وورد ذكر هذا العـارض فى (٤ ــ حالة ٣١) ، وهى حـالة خلع احدى الفقرات العنقية (سطر ١٤) حيث جاء « أن لحمه أخذ ريحا » (أى ان بطنه انتفخت جدا ») ·

عضو الابصار

العينان هما عضوا الابصار ــ مركبتان تركيبا دقيقا · والابصار يعنى رؤية الأشعة الضوئيـة وتعرف الشكل وتمييز الألوان وقياس الأعماق وتحديد المسافات ·

والعين محفوظة فى تجويف عظمى بالجمجمة نعلوها حاجب ــ كل ذلك لوقايتها من العوامل الخارجية · أما الدموع فتقى العين بغسلهـا باستمرار وتقتل الجراثيم المرضية · وأما جفنا العينين فلوقايتهما من الأتربة والغازات والسوائل

الضارة · ويحس بذلك الشخص اذا ما هبت عليه ريح شديدة أو تعرضت العين لغاز مهيج · وتفرز الدموع غدد دمعية أعلى العين وهذا الافراز يمر على مقلة العين فيغسلها ثم ينصرف الى الأنف بواسطه القناة الدمعية فى الجهة الانسية من العين · وقد تكون هاتان القناتان ضمن أربعة الأوعية أو الأنابيب الوارد ذكرها فى قرطاس ايبرس ·

أما المقلة فمكونة من ثلاث طبقات: (١) الخارجيه وتسمى الصلبة وهى شفافه فى جزئها أمام العين وحينئذ يقال لها القرنية (٢) والوسطى وهى حمراء اللون ويقال لها المشيمة · وفى الجزء الأمامى من العين تتواجد القزحية والجسم الهدبى (٣) والطبقة الداخلية وهى المبصره واسمها الشبكية وتعتبر بداية عصب الابصار

ويقال للمسافة بين القزحية خلفا والقرنية أماما بالخزانة الأمامية ، أما المسافة بين القزحية أماما والعدسة خلفا فتسمى بالخزانة الخلفية ، وكلتا الخزانتين تحويان سائلا مائيا أما الخزانة الكبرى الواقعة خلف البلورية فيقال لها الخزانة الزجاجية وهى تحوى الجسم الزجاجى ·

تدخل الأشعة (المعكوسة من المرئيات) العين عن طريق القرنية (مخترقة اياها لأنها شفافة) فالعدسة (مخترقة اياها أيضا) منكسرة فى طريقها حتى تصل الى الشبكية بعد اختراقها للجسم الزجاجى · فتلقى على الشبكية صور المرئيات ·

هذا وصف موجز لتشريح العين وطريقة الابصار · أما العصب البصرى فبعد ما يترك المقلة يتقابل ويتقاطع مع زميله فى هيئة تصالب ثم يخرج من هذا التصالب عصبان : عصب يبصر المرئيات على يمين الباصر · وعصب يبصر المرئيات على شمال الباصر ·

نكتفى بهذا القدر ونبدأ بذكر ما جاء بالنصوص الفرعونية عن عضو الابصار :

العين : ـ يقال لها بالمصرية (ارت) (١٦ ـ Tur. 3 & 4) العين اليمنى (ارت انمت) والعين اليسرى (ارت ابت) · زاويتا العين ـ (فمحو) (٥ و ٤١٢ لوحة ٦٢ سطر ١٥) ·

وورد بقرطاس (٤ حالة ١٨) لفظ (سعند) بمعنى الزاوية الخارجية او الوحشية للعين

الحدقة ـ أو انسان العين ـ : ورد ذكره فى (٥ لوح ٥٧ سطر ٣ باسم « زفد » · وورد فى صفحة المتنى (٥ لوح ٩٩ سطر ٩) · وهناك تعبير (انسانة العين) أى السيده التى فى العين) يقصد به الحدقة (٩ ـ Pyr 93, a) وفى قرطاس (٥و٨٥٤) ورد ذكر وعاءين لكل عين فى صدغ الانسان (راجع شرح ذلك فى الدورة الدموية) · كما ورد أيضا فى (٥ لوح ١٠٣ سطر ١٥) · قال جرابو (جـ ٤ ص ٢٥) ان (زفد) تعنى القزحية أيضا ·

بياض العين : وهو صلبة العين وسموه (حز) (Dendara III, 83, 14 & IV, 37, 5) .

مقلة العين : Eye globe ورد ذكرها فى قصة (حورس ، ست) (١٠ ـ ٤) فى عبارة « كرتا ؟ العينين » ـ (١ ـ فقره ١٧) ·

الفجوة التى تستكن فيها العين (بالجمجمة) سميت (واب ـ ن ـ ارت) اللوحة ٩٩ سطر ١٥) بمعنى جذر العين root of eye مرة وبمعنى «كهفا العينين» (Caves of the 2 eyes) (٣ل٣س٢٢) ·

وللآن لم نهتد الى أسماء الملتحمه ولا القرنية ولا العدسة ولا قسمى العين المائيين ولا القسم الزجاجى ولا الشبكية ·

الجفنان : (سان ارتى) ـ (٥ و ٢٩٠ لوح ٦١ سطر ٦ ـ ١٥) ·

الجفن السفلى : ـ يحتمل أنه كان يسمى (مندت) (١٣ ـ (172, 15 B.D.)) ·

أهداب العين : ـ اسمها (جابتى) (١٣ ـ (B.D. 172, 15

الحواجب : ـ اسمها (انح) (٥ ـ لوح ١٠٣ سطر ١٥ ، ٤ لوح ٣ سطر ١١ ، لوح ٤ سطر ٢ ، ٣ الخ وبرلين لوح ١٦ سطر ٢) · وورد بقرطاس ايبرس (٥ ـ لوح ١٠٣ سطر ١٥) أن هناك وعاءين للحاجب وجاء فى (٤ حالة ٧) « أن انحراف أو شد الحاجبين يعنى أن احداهما مشدودة الى أعلى وثانيتهما مرتخية الى أسفل كالشخص الذى يغمض عينيه ووجهه يبكى ، أما الحاجب المرتخى فهو غالبا المشلول ·

(فقرة تفسيريه ط) (والحالة لجرح غائر بالرأس مخترق العظم والتداريز) .

ـ أمثلة ـ

(أ) لتضييق الحدقة ـ فتات الآبنوس ١ . (سماى) صعيدى . يصحن فى ماء . ويوضع على العين مرارا (٥ و ٣٤٥) .

يجوز أن يكون المقصود بالعلاج هو حالة تمدد الحدقة . وهى حالة اعتبرها الاغريق مرضا قائما بذاته مسببا للعمى (٥ ص ٦٩) .

(ب) جاء فى (٥ وصفة ٣٩٠) أثمد (مسدمت) وهو كبريتيد الانتيمون أو الرصاص، ملحبت ، لازورد ، مغرة صفراء اجزاء متساوية . يصنع على هيئة عجينة ثخينة وتوضع على الجفون .

الجهاز السمعي والتوازني

ينتقل الضوء فى الفضاء . أما الصوت فينتقل بواسطة مادة غازيه كالهواء أو سائلة كالماء وينقسم سير الموجات الصوتية الى قسمين : القسم الأول وهو الموجات التى تعبر الهواء أو الماء حتى تصل الى طبلة الأذن ، والقسم الثانى هو الموجات الصوتية التى تنتقل من الطبلة عن طريق ثلاث عظمات دقيقة (تعرف بالشاكوش ، المدق ، المهماز) حتى تصل الى حلزون الأذن حيث تترجم فيتعرفها المخ صوتا .

وقسمت الأذن عموما ثلاثة أقسام :

١ ـ القسم الخارجى ويقال له أيضا الأذن الخارجية وهو الصيوان ـ الذى يوجه الموجات الصوتية الهوائية أو المائية الى القناة السمعية الخارجية . ويتبع القسم الخارجى القناة السمعيه الخارجية التى توجه الموجات الصوتية الواقعة عليها الى الطبلة وهذه الطبلة تتذبذب بالموجات الصوتية الواصلة اليها فتنقل هذه الذبذبات بواسطة ثلاث عظمات (هى الشاكوش والمدق ، والمهماز) الى حلزون الأذن . وسميت هذه العظام بأسمائها المذكورة لتشابهها بمسمياتها .

٢ ـ القسم الوسط ـ أو الأذن الوسطى ـ ويتكون من تجويف ملىء بالهواء . الضغط فيه يتعادل مع الضغط الخارجى بواسطة قناة (يوستاك) التى توصل الأذن الوسطى بالحلق . فيتعادل بذلك الضغط الجوى على جانبى طبلة الأذن .

وتحصل ذبذبات العظمات الثلاث المذكورة نتيجة للموجات الصوتية التى تقع على الطبلة ، فتنتقل هذه الذبذبات من الطبلة الى عظمه الشاكوش ، منها الى عظمه المدق ، منها الى عظمة المهماز . ومن المهماز الى غشاء دقيق مشدود على نافذة بيضية هى فتحة الحلزون . وهذا الغشاء يفصل بين الأذن الوسطى والأذن الداخلية .

٣ ـ القسم الداخلى : ويسمى الأذن الداخلية ـ عبارة عن هيكل حلزونى الشكل فى داخل عظمة الصدغ . فى هذا الحلزون دهالير وقنوات دقيقة وسائل ليمفاوى وأدوات ميكانيكية أخرى غاية فى الدقة ليس هذا مقام سردها . ويكفينا أن نقول ان الموجات الصوتية بعدما تتحول الى ذبذبات تنتهى الى الحلزون الذى يترجمها أصواتا مسموعة .

وتشمل الأذن الداخلية الى جانب ما ذكر جهازا آخر غاية فى الاهمية والدقة هو جهاز التوازن يتكون من كيس اسمه Saccule ، وحويصلة utricle وثلاث قنوات شبه دائرية . أما الكيس والحويصلة فمملوءان بسائل ليمفاوى .وفيهما شعر يتأثر بكل حركة يقوم بها الجسم . فاذا ما رقد الانسان على ظهره فترة ثم وقف فسرعان ما يسترجع وضعه الطبيعى نتيجة لاشعارات التوازن الصادرة من الكيس والحويصلة . كذلك حركات الجسم الأخرى تهيمن عليها الأجزاء الدقيقة الميكانيكية الكائنة داخل القنوات الثلاث شبه الدائرية .

هذا باختصار تشريح لعضوى السمع والاتزان.

والآن ننتقل الى ما ورد بالنصوص المصرية القديمة عن هذين الجهازين :

الأذن ـ اسمها (مسندر) ـ قالوا بوجود أذن يمنى ، وأذن يسرى (٥ لوح ١٠٠ سطر ٣ ، ٤ ، لوح ١٠٣ سطر ١٥ ، ١٦) .

وورد مخصص الأذن برسم أذن آدمية فى (تل العمارنة جزء ٤ ـ ١٥ ، ٦) . جاء بقرطاس

ايبرس (لوح ١٠٠ سطر ٢ ـ ١٥) (وصفة ٨٥٤ فقرة F) : هنـــاك ٤ أوعية للأذنين بما فى ذلك القناتان السمعيتان · وعاءان بالجانب الأيمن ووعاءان بالجانب الأيسر (ترجمة ابل فى ٥ ص ١١٦) ·

أما (جرابو) فترجم ذلك هكذا : « هناك ٤ أوعيـة الى أذنيـه · وفى الخفيفـة وعاءان لكتفه اليمنى ووعاءان لكتفه اليسرى » ·

ورأيى فى هذه العبارة أنها نعنى وعاءين لكل من الأذنين · هما القناة الســمعية الخارجية وقنـــاه (يوسناك) · وهما واصـلان الى داخل الأذن · وستمر العبارة فتـذكر « نفس الحياة يدخـل الأذن اليمنى· ونفس الموت يدخل الأذن اليسرى » وهى عبارة لا تمت الى الواقع بشىء · فالموت يعنى توقف الوظيفة من تلف العضو الحى · وأنسجه الجســم العديدة كالمخ والقلب والنخاع الشوكى وغيرهـــا اذا توقف وصـــول الدم اليها ماتت · وأنســجة المـخ لا تتحمل الحرمان لأكثر من ٤ دقائـق · أما القلب فيحتمل ذلك الى حـوالى ٧ دقائق · لذلك يمكن بواسـطة التدليـك أو غيره ارجاع القلب الى حركته · وقيـل انه اذا رجـع القلب الى حيويته فى حوالى الدقيقة السابعة فان الشخص بعد ذلك لا تكتمل قوته الفكرية لموت بعض خلايا مخه ·

والغريب أن هنـاك أنسجه كالشعر والأظافر تبقى حية لمدة بل وقد تنمو بعد وفاة الجسم ودفنه (راجـــع (British Medicel Journal 1959 وورد ذكر الأذن فى (٤ حالة ٢٢ ، ٢٣) · ففى الحــالة الأولى وهى كسر عظمة الصـــدغ ذكر أن المصاب ينزف من أذنه وطاقتى أنفه· أما فى الحالة الثانية فهى قطع حلمة الأذن ·

وورد ذكر « داخل الأذن » فى (حالة ٢٠) كما ورد ذكر « فتحة الأذن » فى (٥ و ٧٦٦) ·

القناة السمعية الخارجية : كانت تسمى ـ خنو (٥ ـ لوح ٩١ سطر ٢٠) ·

هذا كل ما وصل الينا عن الأذن · أما عضو التوازن فلم يصلنا عنه شىء للآن ·

ـ أمثلة ـ

جاء بقرطـاس (٥ وصــفه ٨٥٤ فقرة E) : « أما بخصوص الذى يسبب صمم الأذنين · فهناك وعاءان يسببانه · هما الوعاءان الواصلان الى جذر العين · وفى قراءة أخرى الى كل العين · فاذا فقد السمع فقد النطق·وفى قراءة أخرى «أما بخصوص سبب صمم الأذنين ، فانها هذه الأوعية بصدغى الانسان ··· » وأظن أن هذين الوعاءين همــا القناة السمعية الخارجية وقناة (يوسناك) فى كل ناحيه ·

جهاز الشم

يدخل عصب الشم من المخ الى أعلى التجويف الأنفى حيـث ينتشر بهيئـة أفرع دقيقـة تنتهى بأجهزة صغيرة حساسة للشم ·

ما جاء عن هذا الجهاز فى المصرية القديمه هو :

الأنف : ـ اسمها (فنز) (٩ ـ ١٣٠٥ حـ) ، (فند) (٤ ل ٥ سطر ١٤ ، ٢١) · ووردت الأنف باسم (شرت) (٣ لوح ٣ سـطر ١٢ ، ٥ لوح ١٠٣ ســطر ١٥ ، ٨ لوح ١٦ ســطر ٢ ، ٤ ، شسنربيتى ١٩ لوح ٧ سطر ٢ ، ٨) ويقال ان (شرت) تعنى الخيشوم وهو أحد تجويفى الأنف (١ ف ١٩) ·

جناح الأنف : يظن أنه ورد باسم (جابت) فى قرطاس الليدن بهولاندا رقم ٣٤٣ (ا ف ١٩) ·

أما قرطاس ايبرس فاستعمل لكلمة الأنف لفظ (مسدت) وقيل ان هذا اللفظ قد يعنى تجويف الأنف ، وان الغشـاء المخاطى للأنف كان يسمى (نشوت) (ا ف ١٩) ·

غضروفا الأنف : ـ قيل ان اسمهما (ايون ـ ن ـ فنز) ·

(٤ ص ٢٤٢ ، لوح ٥ سطر ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، لوح ٩ سطر ٨) ·

عظمة الأنف : ـ اسمها (شتيت ـ نت ـ فنز) (٤ لوح ٥ سطر ١٦ ، ١٧ ، ٢١ ـ وأيضـا ص ٢٤٨) ·

جذر الأنف : ـ اسمه (نب ـ حرى ـ ن ـ فنز) (٤ لوح ٥ سطر ١٤ ، ص ٢٤١) ·

طرف الأنف : ــ اسمه (تب ــ ن ــ فنز) (١٣ ــ ص ٨/١/٦) ·

التشريـــح الظاهرى

للتشريح الظاهرى أهمية قصوى عنـــد الطبيب والجراح على حد سواء · فهو يعنى التعرف على معالم الجسم الظاهرة وعلاقتها بالأعضاء الداخليه من حيث الموضع ومن حيث أقرب طرق الوصول اليها · هنـــاك أحشاء داخليـــة لا نرى ولا تحس ولا يمكن تحديد مكانها الا بالتشريح الظاهرى ، خذ مثلا القلب فقد قال عنه قدماء المصريين انه يقع تحت الثدى الأيسر (٥ لوح ١٠١ سطر ٨ ، ١٢) كذلك تشعب القصبة الهوائية الى شعبتين قالوا عنه انه خلف رأسى عظمتى الترقوة (٤ ص ٣٤٩) ــ وهو ما نعبر عنه حاليا بأنه المستوى الواقع بين الضلعين الثالث والرابع · وتقسيم سطح الجسم الى أقاليم يساعد أيضا على تعرف ما يقع تحت كل اقليم من أحشاء أو أجزاء · والى القارىء ما جاء بهذا الخصوص :

اقليم الجبهة : ــ هامة الوجه اسمها (حات حر) (٤ ح ٩ فقرة الفحص) ·

الوجـــه : (حر) (٤ لوح ٣ سطر ٣) ·

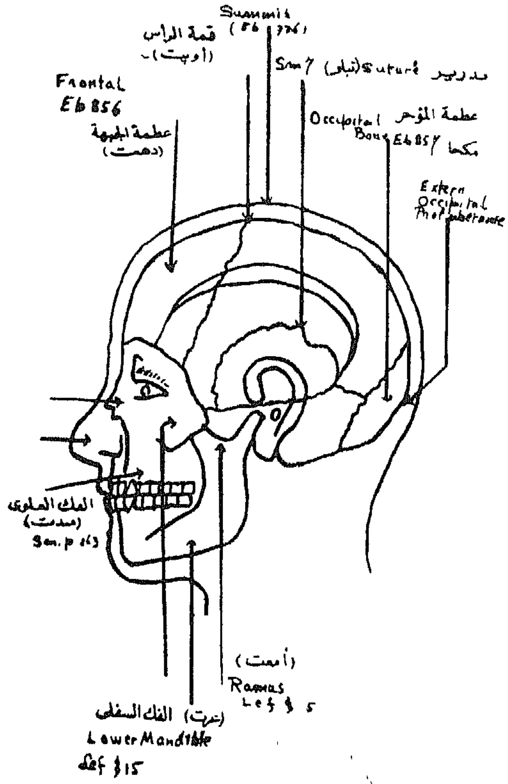
اقليم الصدغ : (معا) ــ (٥ لوح ٥٨ ســـطر ١٩) ·

اقليم الخـــد : (مندت) (٤ ــ حالة ١٦) ·

اقليم الذقن : (انح) (٤ ــ حالة ٢٢٢) ·

الاقليم الأمامى من العنق : يرجح أنه (خعم) (٥٩٦٥ لوح ٧٦ سطر ٨ الخ) (٤ ــ حالات ٩ . ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ الخ) ·

الاقليم الخلفى من العنق : القفا ــ (نحبت) (٤ ــ حالة ٣) حيث وردت عبارة « هو يتألم من تصلب عنقه ــ أى قفاه » (راجع أيضـــا ٥ لوح ١ ســـطر ٤) ·



مؤخـــرة الرأس ــ القمحدوه ــ (مقحا) (٥ a/854 ، ٨ و g/163 .

الاقليم الأمامى الســـفلى للعنق : وهو الاقاليم الذى يشمل أسفل الحلقوم ممتدا الى الجزء العلوى لعظمة القص ورد باسم (ببيت)، (شاشا ــ ت) (٤ ص ٣٤٩) (١ ــ فقرة ٢٨) وقد يعنى الاقليم المهدى (٤ ص ٣٤٩) (٤ ح ٣٤) ·

إقليم الحلقوم : (حت) (٩ ــ Pyr. 270 c) (فخ) (٩ ــ Pyr. 1213 c et و (مرت) (wort. 2, 107, 1).

اقليم الجزء العلوى من المرىء : (شاشا يت) (٥ لوح ١٠٤ سطر ١٤ ، ١٧) ·

اقليم الحنجرة : (عنس عس) (١٤ ــ Ch. B.) (ببت) (٢٠ ــ Wort I, 455, 5. ، VII, 3, 4

منطقة الأوردة الوداجيـــة أى العنقية : القســـم السفلى من العنق ــ نحر ــ (شنبت) (٥ وصفه ١٨٣ لوح ٣٥ سطر ١٥) ·

اقليم الاضلاع : (شوتى) (١ ف ٢٦) ورد بمرطاس برلين رقم ٣٠٣٨ (اللوح ٤ سطر ٨ — ٩) وصف لاستئصال ورم فى الجانبين (سوتى) وجاء فى (٥ لوح ٤١ سطر ١٤) عن حالة قائمة ان المريض يشكى باستمرار من جانبيه (شوتى) (٤ ص ٤٠٠) ووردت وصفة فى قرطاس (سستربيتى) رقم٣٢ لانعاش القفص الصدرى .

الظهر : Back — اسمه (بسد) (١ ف ٢٩ ، ٥ لوح ٩٧ سطر ١١ ، ٤ لوح ٣ سطر ١١) .

اقليم البطن عموما : — (خت) (٤ — المعويذة السادسة سطر ١٦ الخ ٥ وصفة ٨٠٩) .

اقليم أعلى البطن : الاقليم السراسيفى — (٥ و ٨١٤ لوح ١٠٦ سطر ٨) — (أوبت — ن — خت) .

اقليم أسفل البطن : (حرى · ن · خت) ويقال له الاقليم المربضى أو الختلى (٥ لوح ١٠٦ سطر ١٣ ، ١٤ ، ١٥) (Grop جرء ١ ص ٦٢) ويسمى أيضا (كنس) (٥ وصفة ٨١٢ لوح ٩٥ سطر ١٦) .

اقليم السرة : (خبا) (ابل فى Acta . Orienta. 15, 1934, 297 . أما السرة والحبل السرى فكان يسمى كل منهما (خبا) (٩ — Pyr. 118) (٥ لوح ٩٤ سطر ٢ ، لوح ١٠٠ سطر ١٩ ، لوح ١٠٦ سطر ٨) (١ — فقرة ٣٦) .

وقال (يونكر) فى آخر كتابه عن (كنس) انها قد تعنى منطقة العجان .

قرنا البطن : هما الاقليمان الواقعان على الرباط الحرقفى فى ناحيتى البطن . والرباط يمتد من الشوكة الحرقفية الى شوكة العانة (٥ وصفه ٨٦٤) والقرنان معا يكونان القوس الفخذى وهو قمة الفخذين ويقال ان العبارة المصرية (أوب — منتى) قد تعنى ذلك (١ — فقرة ٣٧ — ١٠ T.R. 27, 19, 29 الخ) وهى المقصودة بثنية الأوربيتين الأربية (اسمها بالمصرية (نبحو)) حسب رأى الدكتور وارن داوسون Dr. Warren Dawson — (١ — فقرة ٣٧) . أما ابل فقال ان هذا اللفظ يعنى الاقليم العجزى وقال برسند ان هذا اللفظ يعنى الشفرة (٤ لوح ٢١ سطر ١) .

— مثالان —

(أ) ورد بمرطاس ايبرس وصفه رقم٨٦٤ عن فتق أوربى ما يأتى :

« اذا فحصت ورما بغطاء قربى بطنه أعلى أعضائه الماسلية فضع أصابعك عليه وافحص بطنه . ونقر على أصابعك . فاذا فحصت الذى يحرج وبرز نتيجة لسعاله الخ » .

(ب) وصفة رقم ٨٦٥ (٥ — Ebl)خاصة باسمها البطن بعليمات خاصه بتورم الجزء السفلى من بطنه : اذا فحصت هذا الجزء السفلى من بطنه و (وجدت) ماء فى بطنه يصعد وينزل الخ ...

اقليم القطن : اسمه (دبت) (١٠— ف ٤٢٠) ويقال له — « بيت الكلاوى » ورد ضمن (٤ — حالة ٤٣) وهى خلع الأضلاع المتصلة بالفص جاء فيها أن جانبيه تعنى قطنيه (فقرة سسيرية حـ) .

الاليـة : (خبد) (٥ وصفة ٨٥٤ ف K لوح ١٠٠ سطر ٧) وذلك فى عبارة « هناك وعاءان الى العجزين العجز (الأيمن) ، والعجز (الأيسر) .

اقليم الكتف : (حثت) (٤ حالة ٤٧ لوح ١٦ سطر ١٦ ، ١٧ ، ٥ لوح ١١٠ سطر ٢) .

اقليم العضد أيضا وقيل الكتف — (رمن) (١٣ — B.D.172, 23) (١ — فقره ٣٠) (٩ — Pyr. 1309 Ia) .

اقليم الساعد : (عا) — (١ — فقرة ٥١) (٤ لوح ١ سطر ١٣ الخ) .

راحة اليد : (حرى · اب · ن · ذرت) على ما يبدو (لوح ٤ سطر ٨ ، ١٨) .

ظهر اليد : (سا · ن · ذرت) (٤ لوح ٨ سطر ٢) (اف ٥١) .

الفخذ : (منت) (٥ لوح ١٠٣ سطر ٦ ، ١ — فقره ٥٤) .

أعلى الفخذ : (وابو · ن · منتى) (١ — فقرة ٥٤، (Maspero Et. Myth. et arch IV 414 Cas III حيث بفترح وجود مرض بالرحم يسبب آلاما

بالدبر (بحوى) وأسفل البطن (كنس) وأعلى الفخذين (وابو • مستى) أى الاقليم الاربى •

السطح الأمامى للســـاق : (جعت سزح) (٥ وصفة ١٢٨ ، اللوح ٣٠ ، السطر ١) •

السطح الخلفى للساق (السمانة) (سستوى) (١ ـ فقرة ٥٧ ,Litan 12, 43, Litan 14, 38 ١٢) •

الركبة : (باد) (١ ـ فقرة ٥٧) •

اخمص القدم : (ثبت) ـ (٩ pyr. 2067 a ١ ـ فقرة ٥٨) •

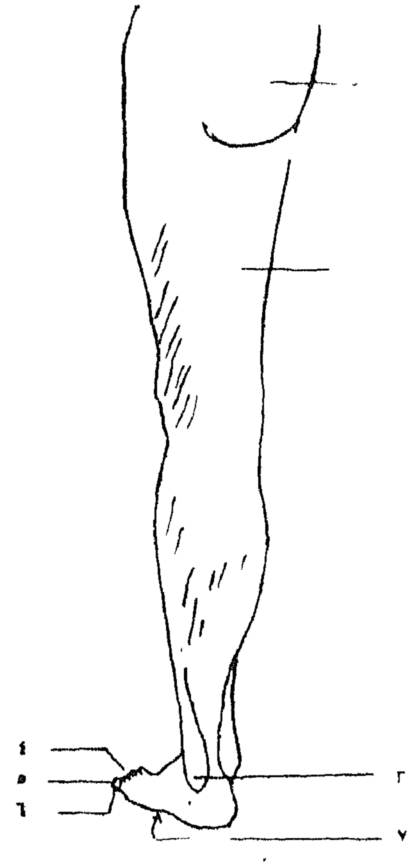
الكعب : (تبس) ـ (١ ـ فقرة ٥٨) (٢٠ ـ Wort, 5, 262, 9)

التشريح الظاهرى

الركبه : (باد) (١ ـ فقرة ٥٧) ٠

احمص القدم : (ثبت) ـ (٩ ـ Pyr - 2067 a ١ ـ فقرة ٥٨) ٠

الكعب : (تبس) ـ (١ ـ فقرة ٥٨) (٢٠ ـ (wort, 5, 262, 9



الجزء الثاني

تمهيـــــد

قال احسن الخالقين :

« ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين • ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين • ثم خلقنا النطفة علقة • فخلقنا العلقة مضغة • فخلقنا المضغة عظاما • فكسونا العظام لحما • ثم أنشأناه خلقا آخر • فتبارك الله أحسن الخالقين » •

نتناول الجزء الأول نشأة الطب فى المشرق ، وأثر المناخ على الصحة العامة • وممارسة الطب ، ومدارس الطب • وحياة الطبيب (أمحوتب) ، والنظريات الطبية ، وعلمى التشريح ووظائف الأعضاء •

ويتناول هذا الجزء التشخيص ، العلاج والأمراض ، والطب النفسانى ، والعقاقير • والأوزان ، والأكيال ، وكلها مواضيع تتطلب دقة الملاحظة •

والمصرى القديم دقيق الملاحظة • حرم من وسائل الفحص الحديثة فارهف حواسه ودقة الملاحظة غريزة يحظى بها القليلون • ففى أثناء تعلمنا أصوات القلب والغاطه كان سمع الأستاذ أدق من سمعنا ، كانت الأصوات مسموعة• كانت عديدة متباينة • لكنها عسيرة الفهم • كان الأستاذ يفرزها فرزا وينقدها نقدا وكنا نتبه تيها •

ما أكثر ما نستبعده حواسنا ! وللاستبعاد خطره •

فمزارع الميكروبات اذا تلوثت استبعدت وأهملت • أما (فلمنج) فلم يستبعدها ولم يهملها ، فاكتشف البنسلين • وفى أثره اكتشف المضادات الحيوية الأخرى •

والدائم لا يسترعى الأنظار كثيرا • فتماثيل الفراعنة تمتاز بتقدم الطرف السفلى الايسر على الأيمن • ومع بساطة ووضوح هذه الحقيقة لم يتعرفها الا أثرى واحد منذ عهد قريب •

حواسنا تحتاج الى ارهاف دائم • قالوا (Brit. Med. Jour. عدد ٢ أبريل سنة ١٩٦٠ ص ٩٨٦) : ان نويات خلايا الدم البيضاء فى النساء تمتاز ببروزين صغيرين متصلين بخيطين• وان هذه الملاحظة صدقت فى خمسين عينة متتابعة لدماء نساء • وعلى مدى السنين الطويلة التى مضت فحصت فيها الملايين من شرائح الدم دون أن يتعرف على هذه الظاهرة أحد •

الواقع أن لكل انسان عينين لا يستعملهما كل انسان •

فى جدل كبير حول عمى الأطفال الذين لم يكتملوا خلال الأشهر الرحمية قيل ان عدم الاكتمال هذا هو سبب العمى • ثم ظهر أن غاز الأكسجين الذى كان يعطى لهم هو السبب الأكبر وهكذا أنقذ العديد من عمى محقق •

هذه أمثلة لدقة الملاحظة • وهذه الدقة سر عظمتنا القديمة • تلك العظمة التى وصفها تعالى فى قوله :

« كم تركوا من جنات وعيون (٢٥) وزروع ومقام كريم (٢٦) ونعمة كانوا فيها فاكهين(٢٧) » سورة الدخان •

الدكتور حسن كمال

القاهرة فى سنة ١٩٦٤

الفصل الأول

التشـــخيص

١ ـ الحـوار :

فى كل زمان ومكان يستدعى الطبيب لزيـاره المريض اذا كانت حالة الأخير لا تسمح بالانتقال • وفى كل زمان ومكان يذهب المريض الى الطبيب اذا سمحت حالته بذلك• هذا هو نظام الاستشارة الطبيـة •

فاذا وصل الطبيب ذكر المريض شكواه وشرح آلامه وعسر حركته وطول أرقه • ويشترك الأهل فى الحديث فيـذكرون ما لاحظوه من أعراض • يذكرون الحمى كما يذكرون القىء وكما يذكرون الاسهال والهلوسه والتهيـج •

وتشير النصـوص الى أن الطبيب كان يوجـه أسئلة الى المريض ليتعرف الداء • كان يسأله عن تاريخ مرضه وسيره وعن نومه وعن يقظته • كان يبحث عن أعراض الاصابة حينذاك •

جاء بفقرة التشـخيص بالحـالة رقـم ٢٠ (قرطاس أدوين سميث الجراحى) ما يأتى :

« فاذا سألته عن مرضه ولم يجبك » • جاءت هذه العبارة ضمن فحص حالة جرح نافذ فى عظمة الصدغ • هذا السؤال يشعرك بأن الطبيب كان يتحرى ذاكرة المريض وقدرته على النطق ومدى ما وصل اليه الضرر بمنطقة الاصابة •

كان الطبيب يبدى اهتماما بحركات المريض ، لأن حركة المريض أبلغ من وصفه • ففى حالة عسر هضم وردت (بقرطاس ايبرس فى الوصفة رقم ١٨٩) العبارة التالية :

« اذا فحصت انسانا مريضا بفم معدته • وكل أعضائه ثقيلة من دخول الضعف • فضع يدك على فم معدتـه •• » (ابل) •

واضح من العبـارة أن الطبيب حـدد منطقة المرض وذكر شـعور المريض وأثـر المرض على حركات الأعضاء كلها • ولفظ « كل » هنا هام • لأنه يعنى أن الطبيب فحص جميع الأعضـاء • وبخصيص الجس باليد يعنى الراحة والأصابع • والا لقال بأطراف الأنامل• ولا يمكن فحص المعدة الا باليد كلها• وعبارة « فضع يدك على فم معدته » تعنى أن الطبيب حدد مكان المعدة • فالتعبير على قصره بليـغ •

ولابد أن الطبيب كان يناقش المريض • فقد جـاء فى بعض الحالات ما يشـير الى ذلك • على الرغم من خلوهـا من أسئلة وأجوبة • فالحالة الكبـدية (قرطاس ايبرس وصـفة رقم ١٨٨) مشروحة بأسلوب يشعرك بتبادل السؤال والجواب بين الطبيب والمريض فقـد وردت بها العبـارة التـالية :

« اذا فحصت مصـابا بسدة بفم معدته وكان متضايقا جدا ولا يتناول طعاما وكان بطنه ضيقا وهو تعس كالمصـاب بحرقة فى دبره فافحصـه راقدا على ظهره • فاذا وجدت بطنه دفيئا ووجدت فم معدته يقاومك فقل انه مصاب بكبده » (ابل) •

هذه الفقرة على بساطتها تحوى الكثير . فالشعور بالسدة لا يذكره المريض الا اذا سئل . وضيق البطن يعنى أن الطبيب استفسر عن هضم الطعام وعدد السهبة نتيجة عسر الهضم . ولابد أن الطبيب ناظر بطن المريض لأنه وصفها بالضمور . ولا يبعد أنه سأل المريض عما يشعر به فى بطنه وأمعائه لأن الفحص لم يكن قد بدأ . وعبارة « افحصه راقدا على ظهره » تعنى أن الفحص تلا الحوار .

لقد وجد الطبيب نفسه بعد ذلك أمام مريض تعس فى حالة نفسية سلبته السعادة . ولابد أن الطبيب وجه عدة أسئلة للمريض ليصل الى هذه النتيجة . لأن المريض لا يقول بلقائيا انه تعس . ثم تدرج الطبيب فى حواره ليتبين أثر هذه التعاسة ولم يجد وصفا أقرب من تعاسة المصاب بحرقة الدبر . مثل هذا التشبيه يشعرنا بأن الطبيب كان واسع الافق .

العبارة على قصرها تشير الى حوار طويل .

وقول : « افحصه راقدا على ظهره » يستدعى التحليل . ذلك لأن هذا الوضع أسلم الأوضاع لفحص الاحشاء الباطنة . وكلمة « راقدا » تشير الى الرغبة فى تعرف حالة عضلات البطن . فاذا كانت العضلات طبيعية سهل الرقاد على الظهر . أما اذا كانت متوترة فان ذلك يصبح عسيرا . لقد كان الطبيب حاذقا .

وعبارة : «اذا وجدت بطنه دفيئا» تعنى محاولة تعرف حرارة الجسم . وأوفق أجزاء الجسم لذلك هو البطن لانه أكثرها غطاء وأشدها وضوحا فى الحميات . ولا يبعد أن الطبيب كان يرمى من فحص البطن الى التعرف على حالة الهابدة . لأن عبارة « اذا وجدت » تعنى أنه فحص البطن فحصا دقيقا . ودفء البطن يشير الى أنه لم يجد شيئا غير طبيعى .

وقوله : « فاذا وجدت فم معدته يقاومك » تشير الى تصلب عضلات البطن والى أن الطبيب كان يبحث عن التهاب الأحشاء . وقوله : « فم معدته » يعنى أنه فحص كل بطنه فلم يجد توترا الا فى هذه المنطقة .

كان الطبيب حريصا فى حواره وفحصه وملاحظاته . لذلك أصاب الحقيقة لما قال انها حالة كبدية .

بهذا الحوار وهذا الفحص جنب الطبيب البعيد وقرب المحتمل فوصل الى هدفه .

كان الالم أهم مواضيع الحوار لأنه عادة دليل المرض لذلك اهتم الطبيب به . هناك آلام باطنية لا يشعر بها المريض الا اذا ضغط الطبيب على العضو المصاب أو جسه .

ورد فى وصف حالة انكلسوما (قرطاس ايبرس وصفة ٢٠٥) أن المريض كان يشكو من آلام بجانبيه . وفى حالة أخرى (قرطاس ايبرس وصفة ٢٠٦) تشبه سرطان المعدة شكا المريض من « أن معدته تتألم اذا ما دخلها طعام » . فهو بذلك حدد موضع الالم وظروف حدوثه (ابل) .

فى حالة ذبحة صدرية (قرطاس ايبرس وصفة ١٩١) تتبع الطبيب الألم فقال : «ان المريض يتألم بذراعه (لاحظ صيغة الافراد) وبصدره وباقليم فم معدته » . ثم نطق بالانذار فقال : « انه مهدد بالموت » (ابل) .

تعرف الطبيب بالحوار الدقيق على أعراض لا ترى .

٢ ـ المناظرة :

لا يزال الفحص النظرى من أهم وسائل التشخيص . وطبيعى أن أدوات التشخيص الحديثة لم تكن موجودة .

على الرغم من هذا النقص كان الطبيب المصرى سليم التفكير .

ناظر مرضاه ووصف أعراضهم . قال (قرطاس أدوين سميث حالة رقم ٧) عن مصاب بجرح برأسه : «ان جرحه نافذ الى المخ ومخترق التداريز» وفى مكان آخر فى الوصفة نفسها قال الجراح : « فاذا وجدت وجهه لزجا من العرق ووجدت أوتار عنقه متوترة . ووجهه محتقنا ; ووجدت أسنانه وظهره .. ورائحة صندوق رأسه مثل بول الغنم وكان فمه مطبقا وحاجباه مسحوبتين ووجهه كوجه من يبكى » . كان الجراح قوى الملاحظة فلم

يمه لون الوجه وعرقه وحالة الفم والحاجبين ومظهر المحيا وتوتر العنق ورائحة المريض ـ (برستد) ·

وان شئت مثلا آخر فهاكه عن مرض العينين : قال الجراح ان العين قد تكون حمراء كالدم (ايبرس وصفة ٣٥٢) أو حراقة (ايبرس ٣٦٦) أو بها حبوب (ايبرس ٣٥٠) أو نقاط بيضاء (ايبرس ٣٦٠) أو دامعة (ايبرس ٣٧٦) أو مرتخية الجفنين (ايبرس ٤٠٨) أو منحرفة (قرطاس ادوين سميث حالة ٨) ·

وفى حالة جراحية وصفت عضلات الفك السفلى بأنها منكمشة (قرطاس أدوين سميث حالة ٧) ووصف الفم بأنه فاغر (أدوين سميث حالة ٢٥) والذكر بأنه منعظ (أدوين سميث حالة ٣١) (برستد) ·

واستعان الطبيب القديم بالتشبيه والمقارنة كما يفعل الطبيب الحديث · شبه المريض الضعيف بمن يلفظ النفس الأخير «قرطاس ايبرس وصفة ١٩٦ » فى حالة طاعون دملى هذا تعريبها :

« اذا فحصت شخصا مصابا بالقسعريرة السابق ذكرها (وصفة ١٩٣) التى دامت ساعات كالالتهاب الملتهم وبالضعف كمن يلفظ النفس الأخير فقل ان ذلك نتيجة احتباس تجمعات لايمكن اخراجها ولا تخضع للعلاج البسيط · ان هذه (التجمعات) قد أحدثت دملا تعفن فيه الصديد · وان المرض أصاب المريض (فى الصميم) · اعمل له علاجا لفتحه بواسطة الأدوية » (ابل) ·

وهاك مثلا للمقارنة : قال الطبيب فى وصف لحالة درن العمود الفقرى (قرطاس ايبرس حالة ٢٠٠) : « اذا فحصت شخصا مريضا بفم معدته ووجدت مرضه فى ظهره كالملدوغ من عقرب أو ما يماثله · فقل ان الالتهاب أتلف ظهره » قارن الطبيب ألم الظهر بألم اللدغ · والعقارب كثيرة بمصر القديمة · وقدماء المصريين أدرى بألم لدغها · والاضطراب هنا يعنى الألم وما يصحبه من تلف الأنسجة وتوتر العضلات وتقيد الحركة ـ ترجمة (ابل) ·

وتحوى الحالة (رقم ٧ بقرطاس أدوين سميث) مقارنة بين محيا المصاب ومحيا الشخص الباكى ·

والعقدة الدرنية المتقيحة (قرطاس ايبرس وصفة ٨٥٨) شبهها الجراح بفاكهة نبات العشر (ابن البيطار) Calotropis procera ، وزاد فقال انها غدة منحللة يكسوها جلد صلب ليس بدرجة كبيرة من الصلابة · فحتى درجة الصلابة اهتم الجراح بملاحظتها وتسجيلها ·

ومقارنة الأورام بالفاكهة أمر عادى · فكثيرا ما نقول ان الورم كمثرى الشكل · والمناظرة أولى وسائل الفحص الأربع · أما الوسائل الأخرى فهى الجس والقرع والسمع · فى قرطاس ايبرس (حالة ١٩٩) شبه الطبيب تمدد المعدة بكيس من الجلد يحوى زيتا · وفى حالة نزف معدى (ايبرس وصفة ١٩٨) قال الطبيب : « ويحصل فى هذه الحالة أن يخرج من فم المريض أو من دبره ما يشبه دم الخنزير المشوى » (ابل) ·

٣ ـ الجس :

اهتم أطباء قدماء المصريين فى فحوصهم بالجس · ففى حالة (قرطاس أدوين سميث رقم ٨) وضع الجراح يده على جرح الرأس وجسه باصبعه فوجد كسرا بالجمجمة فقال :

« اذا فحصت مصابا بتهشم فى جمجمته بينما عينه تنحرف بسبب ذلك الى الجانب الذى حصلت فيه اصابة جمجمته واذا مشى جر معه أخمص قدمه فى الجانب نفسه الذى حصلت فيه اصابة جمجمته ·· » (برستد) ·

ثم استمر الجراح يقول : «وحالما تجد أن التهشم الذى فى جمجمته (متموج) شبيه بالجعادات التى تتكون على النحاس المصهور وان هناك شيئا ينبض ويرتجف تحت أصابعك مثل المكان الضعيف فى جمجمة الطفل (اليافوخ) » ·

يتضح من ذلك أن الجراح جس ما تحت الجلد · فجس عظام الجمجمة بعدما تأكد من سلامة الفروة ولم يكتف بالنظر · فلما وجد كسرا متفتتا وصفه بالتهشم · ثم جس ما تحت التهشم فوصل باحساسه الى المخ النابض الخافق تبعا لانقباض القلب وانبساطه · قارن سطح المخ بسطح النحاس

المصهور • ولابد ان احساس الجراح كان مرهفا • فعلى الرغم من سمك الفروة وطبقة العظام المكسورة أحس بنبض المخ فسبهه بنبض يافوخ الرضيع • كان فى تسبيهه صائبا • فيافوخ الطفل قبل التئامه لا تفصله عن المخ الا أغشية رقيقة لا تمنع من جس نبض المخ وخفقانه بالاصابع •

وانحراف العين الى جانب الاصابة وشلل الطرف السفلى فى الجانب نفسه يدلان على الملاحظة المقرونة بالجس • وربط حركة الأطراف باصابة المخ خطوة اكلينيكية • كذلك ربط حركة العين بالاصابة المذكورة لا تقل أهمية • ونعتبر هذه أولى محاولات تعرف حقل الحركة بالمخ •

والذى حصل أن الصدمة بأحد جانبى الرأس أحدثت اصابة فى الجانب الآخر (رد فعل) فنشأ الشلل وحول العين بجانب الاصابة (راجع الجزء الأول من هذه السلسلة باب التشريح ووظائف الأعضاء فقرة الجهاز العصبى) •

كاد الجراح أن يجس كل جرح يصادفه استنتاجا لما ورد بالنص • والنظافة من ضرورات الطب والعبادة فلم يكن تلوث الجروح كبيرا •

كان الجراح يجس الجرح لمعرف غوره وحالة العظام تحته •

قال الجراح عن جرح فاغر بالرأس واصل الى العظم ومالق للجمجمة (قرطاس أدوين سميث حالة رقم ٤) : « اذا فحصت شخصا مصابا بجرح فاغر فى رأسه واصل الى العظم وشارخ للجمجمة وجب عليك أن تحس جرحه فان وجدت شيئا يضطرب تحت أصابعك وهو يرتجف جدا والورم الذى يعلوه يبرز •• » الجراح هنا وصل باصبعه الى المخ فأحس به يضطرب أما الورم البارز فهو دموى (الترجمة لبرستد) •

وفى حالة جرح فاغر بالرأس مع كسر تفتتى بالجمجمة (قرطاس أدوين سميث رقم ٥) قال الجراح : « اذا فحصت شخصا مصابا بجرح فاغر فى رأسه واصل الى العظم ومهشم لجمجمته وجس جرحه فاذا وجدت تهشم جمجمته عميقا وغائرا تحت أصابعك بينما الورم الذى يعلوه بارز » (برستد) من هذا القول نستنتج الأغراض التى من أجلها جس الجرح • أراد الجراح أولا أن يتأكد من حالة العظام وثانيا أن يتعرف على نوع الكسر اذا وجد ــ هل هو فالق أو مهشم ثالثا أن يتبين غور الكسر ومدى ما بلغته أجزاؤه • أراد أن يتبين كل هذا رغم الكدم الذى علا الاصابة • وواضح أيضا ان الاهتمام كان منصبا على الجرح وتلف الأنسجة والعظام • أما الكدم فلم يعره اهتماما كثيرا بل اكتفى بذكره كعقبة فى طريق الفحص •

وأثناء جس عظمة الأنف (حالة ١٣ قرطاس ادوين سميث) المصابة بكسر مضاعف متفتت قال الجراح : « اذا فحصت شخصا مصابا بتهشم فى أنفه فيجب أن تضع يدك على أنفه أعلى التهشم • واذا طقطق تحت أصابعك بينما هو ينزف دما من منخريه ومن أذنه التى على جانب التهشم وهو يتألم عندما يفتح فمه بسببه وهو فاقد النطق •• » نستنتج من هذا أن الجراح قصد بالجس تعرف حالة عظمة الأنف والاستعانة بالسمع مع الجس للتأكد من الكسر وعلاقة ذلك بالنزف الأنفى والأذنى وفقد النطق •

وفى حالة يظن انها خراج بارد (حالة ٤٦ قرطاس أدوين سميث) قال الجراح : «اذا فحصت مصابا بخراج له قمة بارزة على الصدر ووجدت ورما كبيرا جدا بارزا على صدره مائعا كالزيت تحت أصابعك وقد تدبق الجلد من جراء ذلك والسطح غير مصحوب باحمرار •• » •

من هذا الوصف نستنتج أن الجراح حدد موقع الخراج ووصف حجمه وبروز قمته • ولابد أنه طاف بيديه حول الجرح فقد قال عنه انه كبير جدا • ثم جس الورم لمعرف محتوياته التى وصفها بأنها كالزيت • ولم تفته حالة الجلد فقال انه متدبق • ويظهر أنه كان يبحث عن احمرار بالجلد فلم يجده فسجل ذلك •

هناك حالات كثيرة بقرطاس (ايبرس) استعمل فيها الطبيب طريقة الجس • فالورم المائى أو الخراج المتكيس (حالة٨٦٧) قال عنه الطبيب: « اذا فحصت ورما متكيسا فى أى عضو بالانسان ووجدته يذهب ويرجع تحت أصابعك وهو منقسم أجزاء حسه باليد عندما يثبت •• » مثل هذا الوصف قد ينطبق على خراج مزمن أو كيس عرقى

ومنه يتضح أن الطبيب كان يعلم أن هذا الورم يصيب أى عضو فى الانسان وأنه قاصر على الجلد لا علاقة له بالأنسجة تحته وأنه مكون من فصوص يمكن تعرفها بالأصابع ٠

وفى قرطاس ايبرس (وصفة رقم ٨٦١) وصف الجراح غدة دربية بالعنق متقيحة فقال : « اذا فحصت غدة متضخمة متقيحة فى عنق شخص٠ وبعد ما كبرت أزالت الجلد الذى يعلوها وسقط وأخذ (مكانه) أزرار لحمية واستمرت سنين وأشهرا وهى تفرز سائلا شبيها بالسائل المنوى لسمك الشال ٠٠» من هذا الوصف يتضح أن الطبيب حدد مكان المرض وتابع سيره فذكر تبدل الجلد بالأزرار اللحمية ثم شرح افراز الورم وشبهه ٠

جاء بقرطاس ايبرس (وصفة ٢٠٣) ذكر لحالة قد تكون التهاب الزائدة الدودية هذا تعريبه « اذا فحصت شخصا مصابا بفم المعدة فضع يدك عليه ٠ فان وجدت المرض قد تركز فى جانبه الأيمن ٠٠ » (ابل) من هذا الوصف نستنتج محاولة التعرف على موضع المرض وعلاقته بالأحشاء ٠

واهتم الأطباء بحاسة اللمس ٠ ففى حالة خلع فقرة عنقية (قرطاس أدوين سميث حالة ٣١) قال الجراح : « اذا فحصت شخصا مصابا بخلع فقرة عنقية ووجدته فاقدا لوعيه فى ذراعيه ورجليه بسبب ذلك وكان ذكره منتعظا بسبب ذلك وبوله منسابا بدون علمه » ٠

وحرارة المريض كانت موضع اهتمام ٠ ففى حالة عسر هضم (قرطاس ايبرس وصفة رقم١٨٩) قال الطبيب : « اذا وجدت منطقة صدره دافئة وبطنه باردا٠٠ » كذلك فى حالة (رقم٣٩ قرطاس ادوين سميث) وردت العبارة التالية « اذا فحصت شخصا مصابا بأورام لها رأس بارز فى صدره ووجدت الأورام منتشرة مع صديد على صدره وقد أحدثت احمرارا وسخونة شديدة فى داخله اذا لمسته يدك » ٠ (ابل) ٠ هذه الوصفة ذكرت ثلاثة من أعراض التقيح الأربعة ، وهى التورم والحرارة والألم ٠ صحيح أن الألم لم يرد ذكره فى الوصف الا أنه كان أهم سبب فى استشارة الطبيب ٠

والقشعريرة السابقة للحمى وردت بقرطاس ايبرس (رقم ١٩٣) فيما يلى : « اذا فحصت شخصا مصابا بانسداد فم معدته ٠ فضع يدك عليه ٠ فاذا وجدت مرضه عبارة عن قشعريرة فى كل جسمه بمجرد لمس أصابعك له فقل انها حالة التهاب لم تتركز بعد » ٠ الجملة الأخيرة تشعر بأن الطبيب كان يعلم بأن القشعريرة تسبق هجوم المرض (الترجمة عن ابل) ٠

ورد ذكر الحمى فى كثير من الحالات المرضية ٠ وكان الطبيب يقدر شدتها باليد ٠

وما من شك فى أن الطبيب المصرى جس النبض ٠ نطقت بذلك القراطيس الطبية ٠ وليس بمستغرب أن يشغل القلب بال الأطباء والجراحين٠ وما يقال عن القلب يقال عن الأوعية ٠

تعرف الأطباء على حالة المريض من دقات قلبه ٠ واعتبروا ضعف دقاته انذارا غير حميد ٠ استمع الى ما جاء بالحالة (رقم ٧ قرطاس أدوين سميث ـ ترجمة برستد) : « اذا فحصت شخصا عنده جرح فاغر فى رأسه واصل الى العظم مخترق تداريز جمجمته فجس جرحه ولو أنه يرتعش بشدة ٠ اجعله يرفع وجهه فاذا عسر عليه فتح فمه وكان قلبه ينبض ضعيفا ٠٠ » أرأيت كيف جمع الطبيب بين اصابة الرأس وضعف القلب ٠ وعبارة « قلبه ينبض ضعيفا » تعنى أن نبضه يحس بصعوبة ٠

وردت مواقع جس النبض فى قراطيس ايبرس، برلين ، أدوين سميث ٠ وردت بقرطاس ايبرس (فقرة ٨٥٤) العبارة التالية (والترجمة لابل) :

« مبدأ فن الطبيب ٠ معرفة حركة القلب ٠ معرفة القلب ٠ هناك أوعية (تخرج) منه لكل عضو ٠ أما بخصوصها فان أى طبيب وأى جراح (كاهن سخمت) وأى ساحر (طبيب روحانى) يضع يديه أو أصابعه على الرأس (لعله يقصد الشريان الصدغى) أو مؤخر الرأس أو اليدين (الشريان الكعبرى) أو موضع المعدة (١) (الأبهر الباطنى) أو الذراعين (الشريان العضدى) أو القدمين (٢) (شريان ظهر القدم) فانه بذلك يفحص القلب لأن كل أعضائه (أعضاء الانسان) تحوى أوعيته (٣) ـ أو بعبارة أخرى أنه (أى القلب) يتكلم عن طريق أوعية كل عضو » ٠

لقد ذكرت أسماء شرايين باعتبار أنها اقرب الاحتمالات لما كان يعنيه الكاتب بحكم مركزها بالجسم وقربها من الجلد وسهولة جسها . فالتسمية اجتهادية .

١ – ترجم جرابو موضع المعدة « بمكان القلب » .

٢ – قال جرابو « الرجلين » بدل القدمين .

٣ – ترجم جرابو هذه العبارة هكذا « لأن كل أوعيته تذهب الى كل عضو » .

بعد ذلك نجد بقرطاس ايبرس قائمة بتوزيع الأوعية بالجسم منها أربعة أوعية فى الخيشوم (ابل) – ترجمها (جرابو) فى عظمتى أنفه . وأربعة أوعية بداخل صدغيه . وأربعة أوعية لمؤخر الرأس .

وليلاحظ أن النبض سمى « كلام القلب » وهى تسمية أبلغ من النبض المشتق من نبض العرق تحرك وضرب . التعبير العربى يهدف الى حركة الوعاء . والتعبير المصرى يهدف الى القلب كأصل .

لم يستبعد الأستاذ برستد أن قدماء المصريين عدوا النبض . قال : (فى مقدمة قرطاس أدوين سميث ص ١٦) ان الجراح المصرى اقترب لدرجة مدهشة من تعرف الدورة الدموية . ولا ينفى ذلك تعداد النبض كان ممكنا باستعمال وحدة زمنية الليل والنهار مع الاحتفاظ بتعداد ساعات كل منهما . ولاشك فى أن تقسيم الزمن الى دقائق كان عسيرا ان لم يكن محالا . ومع ذلك فقد قبل ان تعداد النبض كان ممكنا باستعمال وحدة زمنية أطول من الدقيقة . يعزز هذا ما ورد (بالحالة رقم ١ بفقرتها التفسيرية أ بقرطاس أدوين سميث) من « أن فحص الشخص شبيه بعملية الكيل بمكيال أو العد بالأعداد » (ترجمة برستد) . جاءت هذه العبارة فى الفقرة نفسها التى عرفت القلب وأوعيته .

كانت معلومات قدماء المصريين محصورة فى بطء النبض وسرعته بدرجة قدرها الطبيب وقتئذ . وبهذه المناسبة أذكر أن أول ساعة استعملت لعد النبض هى التى اخترعها (السير جون فلوير) (١٦٤٩ – ١٧٣٤ م) وهو طبيب ريفى بريطانى وذلك عام ١٧٠٧ . كانت وحدة الزمن بهذه الساعة لا تتعدى الدقيقة الواحدة . ولم يعم استعمال هذه الساعة الا فى أواسط القرن التاسع عشر . وفى ذلك الوقت عم أيضا استعمال مقاييس الحرارة .

٤ – القرع :

يحدث القرع على سطح الجسم صدى مختلف الرنين . لذلك استعين به على تعرف مراكز الأعضاء مواضع المرض . وأول من ابتكر ذلك هو الطبيب النمساوى أون بروجر (١٧٢٢ – ١٨٠٩م) وذلك عام ١٧٦١ م .

ولم يخبرنا قدماء المصريين عن طريقة استعمالهم للقرع . ويتلخص القرع الحديث فى أن يضغط بالاصبع الوسطى أو السبابة اليسرى على المكان المطلوب فحصه . ثم يقرع بالاصبع الوسطى اليمنى على الاصبع الضاغطة فيسمع رنين نتيجة لذلك . فاذا كان ما تحت الاصبع الضاغطة أجوف كان الرنين عاليا واضحا . واذا كان صلبا كان الرنين خافتا مليئا . بهذه الطريقة يمكننا تحديد سطح الكبروسين فى صفيحته وبالتالى تعرف كميته .

وردت بقرطاس ايبرس (فقره ١٨٩) وصفة لعسر الهضم هذا تعريبها (ابل) : « اذا فحصت مريضا بفم معدته . وكل أعضائه ثقلة من دخول الضعف . فضع يدك على فم معدته . فاذا وجدت فم معدته يطبل وأنه يروح ويرجع تحت أصابعك وقل انه عسر هضم منعه من تناول الطعام » .

عبارة « يطبل » تعنى القرع على وعاء فارغ . وقد أشار الطبيب الى هذا الفراغ أو الانتفاخ لما قال ان عسر الهضم منع تناول الطعام . ولعل عبارة « يروح ويرجع » تعنى قرع المريض واقفا ومستلقيا لأن الوقوف يسقط المعدة قليلا والاستلقاء يردها الى مكانها .

وحالة الفتق الأربى (قرطاس ابرس ٨٦٤) تقول (ابل) : «اذا فحصت ورما بغطاء قرنى البطن فوق أعضائه التناسلية . فضع اصبعك عليه وافحص بطنه واقرع على أصابعك فاذا فحصت الذى يخرج ويبرز نتيجة لسعاله فقل عنه انه ورم بغطاء البطن » .

واضـح ان الفرع عمل بأصـابع اليد ومن السعال وغير ذلك والسعال يرفـع ضغط البطن ويخرج الأمعاء فى قناة الفتق فيبرز الورم . لقد حدد الجراح مكان الفتق بالنسبة لأسفل البطن والأعضاء التناسلية . فكأن الطبيب استعان فى تشخيصه بالسعال .

وعبارة فرما البطن « نعنى اقليمى الأربية » . فالاقليمان يشـكلان قرنين أما « غطـاء البطن » فيعنى جداره .

٥ ـ التسـمع : كان التسـمع معتبرا الى عهد قريب من ابتكارات القرن السابع عشر . قيل ان ليوفيل لينك أول من ابتكر المسماع .

جاء بقرطاس هيرست (وصفة ٢٠) ما نعربه (فرسسكى) « علاج لتخفيف القرقرة الداخلية : دم خنزير يوضع على نبيذ ويشرب لتوه » .

فى هذه الوصفة دليل التسمع وتحديد مكان الصوت . يعزز ذلك العلاج الذى يشير الى الأمعاء .

وحالة الاستسـقاء الزقى (قرطـاس ايبرس ٨٦٥) تقول (ابل) : « تعليمات عن تورم أسفل البطن . اذا فحصت هذا (التورم) بالجزء السفلى من بطنه (ووجدت ماء فى بطنه يصعد وينزل ..) تشير الى أن الطبيب هز المريض ليسمع صوت السـائل فى بطنه والى أنه فحص المريض واقفـا ومستلقيا لأنه قال ان الماء يصعد وينزل .

امثلة لطرائق الفحص السابقة

١ ـ حالة فتـق شريـانى (ايبرس ٨٧٢) (بـل) :

« اذا فحصت ورما وعائيا بأى عضو بانسـان ووجدته نصف دائرى وهو ينمو تحت أصـابعك فى كل سير (نبض) واذا فصلتـه عن جسـمه (بالضغط على الوعـاء قبـل وصـوله للورم) فلا ينبض لأنه كبر ولا يمكنه أن يصغر فقل عنه انه ورم وعائى وهو مرض سأعالجه وهو مسبب عن الأوعية نتيجة اصابة وعاء » .

ناظر الجراح الورم وحـدد مركزه ثم جسـه فتعرف على التحدب وتغير الحجم نتيجة نبضه . وربط هذا بحركة القلب . وعبارة « اذا فصلته عن جسمه » نعنى فصل الورم عن القلب بمنع دخول الدم اليـه .

٢ ـ حالة كدم دموى (ايبرس ٨٧٦) (ابل) :

« اذا فحصت نزا من وعاء بأى عضو ووجدته أحمر ضـاربا الى الزرقـة ومحدبا نتيجة ضربة عصا أو ضربة أى شىء لأى عضو .. فقل ان ذلك نز من وعاء وأنه نتيجة اصابة الوعاء الذى سبب ذلك » .

كانت هنـاك محاورة عن كيفية حصول الكدم والآلة التى أحدثته . وكانت هناك مناظرة للتعرف على الورم ولونه . وكان هناك جس للتعرف على شكل الورم .

٣ ـ حالة التواء الأمعاء (ايبرس ١٢٠) :

« اذا فحصت مصـابا ببلغم مع مغص ، وكل بطنه متوتر وعنده ألم فوق فم معدته . فاذا كان البلغم فى بطنه لا يخرج منه وليس هناك طريق لخروجـه منه فان الخلط سـيتعفن فى بطنه . ولكونه غير قادر على الخروج فانه سـيتحول الى التواء الأمعـاء . فاذا لم يتحول الخلط الى التواء الأمعاء فانه سيتحول الى (أونن ـ مت) وعندئذ سيتبرزه وسيشفى لتوه . فاذا لم يتبرزه حضر لالتواء الأمعاء علاجا لافراغ الأمعاء حتى يشفى حالا » . (ترجمة ابل) .

وردت هذه الوصـفة بقرطـاس ايبرس مرة أخرى (تحت رقم ٢٩٦) مع فارق طفيف غير هام فى النص . لذلك اكتفيت بذكر الوصفة (١٠٢) .

ترجم الأستاذ جرابو هذه الوصـفة فى الجزء الرابع من كتـابه عن الطب المصرى القـديم Der Grundriss Der Medizin Der Alten Aegypten سنة ١٩٥٩ بالصفحة رقم ١٠٨ . كما أورد النص المصرى القـديم للوصـفتين ١٠٢ ، ٢٩٦ بالجزء الخامس من كتابه هذا بالصفحتين ١٨٨ ، ١٨٩ .

فسر (ابل) كلمة البلغم بعبارة أحد السوائل المسببة للمرض وذلك بالصفحة رقم ٣٩ بكتابه عن قرطاس ايبرس طبعة ١٩٣٧ .

وترجم جرابو كلمة « مغص » الواردة أعلاه بعبارة Schneiden Behafteten (ص ١٠٨ فى القسم الأول من الجزء الرابع من كتابه المذكور أعلاه) ٠

وترجم جرابو كلمه « التواء معوى » بكلمة Gewurm وتعنى الدودة أو الثعبان فاذا كان ذلك قصد الكاتب فيكون استعمل تشبيها قريبا ٠ لان الأمعاء الملتوية نتيجة للضغط على أوعية مساريقاها من الالتواء يزرق لونها ثم يسود فتشبه الثعبان شكلا الى حد ما ٠

واضح من الوصف أن الطبيب كان عالما بأعراض الحالة وسيرها ومضاعفاتها ٠ وأنه أجرى حوارا مع المريض عن الألم ومكانه واحتباس الأمعاء ٠ ثم فحصه فتعرف على توتر عضلات بطنه ٠ وواضح أيضا أنه سبق ان أجرى الصفة التشريحية على مصابين بهذه الحالة ٠ لأنه ذكر الالتواء وشبهه (كما قال جرابو) بالثعبان أو الدودة وتتبع سيره كمن رآه رأى العين ٠ ولم يخبرنا عن العلاج الذى وصفه لافراغ الأمعاء ٠ فهل هو حقنة شرجية أم مسهل بالفم ؟

صدى الالم ـ يتطلب معرفه طبية عالية ٠ لأن الطبيب يفحص أولا موضع الألم المشكو منه ٠ فان وجده سليما فحص الأعضاء الجائز صدور الصدى منها ٠ وألم الاصابات الجلدية يحدده المخ بسهولة ٠ أما ألم الأحشاء فكثيرا ما يرجعه المخ الى منطقة من الجسم تتحد مع العضو المريض فى العصب ٠

فألم مفصل الفخذ كثيرا ما يشعر به فى مفصل الركبة لان مفصلى الفخذ والركبة مشتركان فى عصب واحد ٠ كذلك ألم العمود الفقرى كثيرا ما يشكو منه المريض فى جانبيه اللتين تتحدان فى العصب مع الفقرات المريضة ٠ والأحشاء الباطنة كالقلب والمعدة اذا تألمت كثيرا ما تعذر على الطبيب تعرف مرضها لأن لها نوعين من الأعصاب (العادية والسمبثاوية) لذلك كان ألمها بعيدا عنها ٠ ويكون الجلد فى منطقة الألم مرهف الحساسية ٠ والمعروف أن ألم القلب له صدى بالجهة الانسية للذراع اليسرى أو للذراعين ٠ وتهيج المعدة يصحبه صدى ألم فوق فم المعدة وفى الظهر ٠ وصدى ألم الكبد كثيرا ما يكون بالكتف اليمنى ٠ وصدى ألم الدبر يكون عادة بظهر الفخذين الى الركبتين ٠

وصدى ألم الرحم يكون بأسفل الظهر والفخذين ٠ أما صدى ألم المبيضين فيشمل الظهر والأربيتين ومقدم الفخذين ومفصل الفخذين والركبتين ٠

فطن قدماء المصريين الى هذه الحقائق فقالوا (قرطاس تشستربيتي وصفة ١٠) : ان مرض الشرج قد يؤثر على المثانة ويسبب لها أعراضا ٠ وانه قد يسبب ألما بالصدر (وصفة ١٤) وألما بمنطقة القلب (وصفات ١٨ ، ٢٢ ، ١٥) ٠ وجمعت الوصفه ١٣٢ (ايبرس) بين علاج البطن والشرج على اعتبار أن ألم الشرج يصحبه ألم بالبطن ٠ وذكرت الوصفة ١٣٩ (ايبرس) علاجا لطرد الحرقة من الشرج ومن المثانة المصحوبة بأرياح معوية كبيرة لا ترى ٠ وقالت الوصفة ١٥٣ (ايبرس) ان التهاب الشرج وانسداده قد يحصل من مرض القدمين ٠ ولا يبعد أن يكون ألم القدمين صدى لألم الشرج ٠

وحالة ١٨٥ (ايبرس) لمرض رئوى بلغ صدى ألمها منطقتى العنق والبطن ٠

وحالة الذبحة الصدرية (ايبرس ١٩١) تقول: « اذا فحصت انسانا مصابا بضيق فى فم معدته وتعتريه آلام فى ذراعه وفى صدره وفى جانب فم معدته ويقال عنه مرض (واز) ٠٠ الذى يهدد بالموت ٠٠ حضر له أعشابا منبهة ٠٠ ثم ضع يدك مبسوطة عليه حتى تشفى ذراعاه ويزول عنه الألم » ٠ لقد حدد الطبيب مواضع صدى ألم الذبحة فى فم المعدة والذراع ، أو الذراعين معا وفى الصدر ٠

٦ ـ الشم :

الشم حاسة هامة يستعان بها على تشخيص الأمراض ٠ فللتيفوس رائحة الفئران ٠ ومريض البول السكرى تنبعث منه أحيانا ومن بوله رائحة الفاكهة ٠ وخراج الرئة وغنغرينة الرئة لهما رائحة التعفن الرمى ٠ وفيما يلى حالات استعان المصرى القديم على تشخيصها بالشم ٠

جاءت الوصفة (رقم ٢٥ بقرطاس ايبرس) لافراغ البطن وطرد العفونة من بطن الانسان هى حب الخروع يمضغ ويبلع مع بيرة حتى يخرج كل ما ببطنه ٠

وحراج الرئة أو الغنغرينة الرئوية ورد (قرطاس ايبرس وصفة ١٩٠) فى العبارة التالية: اذا فحصت مصابا بسدة وهو يخرج بصاقا ٠ ومرضه الذى تحت جانبى صدره مثل المرحاض (فقل عنه) ان ما عنده نتيجة تجمعات فى جانبى صدره وأنه مصاب بضيق فى فم معدته (ترجمة ابل) ٠

وجاء بقرطاس ايبرس (حالة ٧٠٨) علاج لطرد نتانة الصيف ٠ وعلاج (حالة ٧٠٩) لطرد عفن جسم الرجل أو المرأة٠ وعلاج (حالة ٧٦٥) للأذن التى تفرز سائلا عفنا ٠ وعلاج (الحالتان ٨٦١ ، ٧٦٣) لالتهاب الأنف العفن ٠

وورد بقرطاس ادوين سميث (حالة ٧) وصف لحالة انثقاب تداريز الجمجمة قال : « ان رائحة صندوق رأسه (جمجمته) تشبه رائحة بول الغنم » ٠ (برستد) ٠

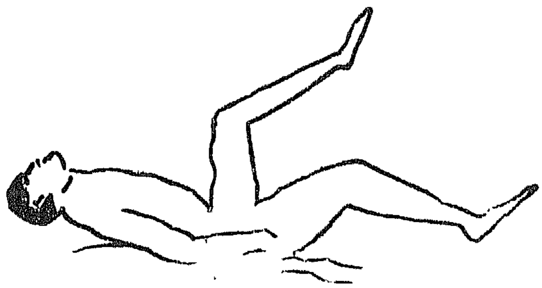
٧ ـ الخبرات :

(أ) خبرة النظر الى الصدر والى الكتفين : فى حالة وثى فقرة عنقية (قرطاس أدوين سميث حالة ٣٠) يقول الجراح : « اذا فحصت شخصا مصابا بوثى فى فقرة عنقية وجب عليك أن تقول له انظر الى كتفيك والى صدرك ٠ فاذا فعل هذا وكان نظره مؤلما وجب عليك أن تقول عنه « انه واحد عنده وثى فى فقرة عنقية » (ترجمة ابل) ٠

والحالة (قرطاس أدوين سميث رقم ٣٢) تقول : « اذا فحصت شخصا مصابا بزحزحة فقرة عنقية وكان وجهه ثابتا Fixed ، ولا يمكنه ادارة عنقه وجب عليك أن تقول له انظر الى صدرك والى كتفيك » ٠ فاذا كان لا يقدر أن يدير وجهه ليرى صدره وكتفيه فقل انه مصاب بزحزحة فقرة عنقية (ترجمة ابل) ٠

ويستعمل الطب الحديث خبرات مشابهة لتحديد مكان الاصابة ونعرف خطورتها وذلك فى حالات الكسور والخلع واصابات العضلات والمجموع العصبى ٠

من ذلك خبرة بابنسكى أو علامة بابنسكى ـ سميت تبعا لاسم مكتشفها Joseph Babinski (١٨٥٧ ـ ١٩٣٢ م) المولود بباريس ٠ كان اكتشافه لها عام ١٨٩٦ وتتلخص فى أن يمرر الطبيب طرفا حادا على أخمص القدم ٠ فاذا ارتفع الاصبع الأكبر وتباعدت الأصابع الأخرى اعتبرت الخبرة ايجابية ودلت على وجود مرض بأعلى الجهاز العصبى كأورام المخ وخراج المخ ونزيف المخ وتخثر دمه وجلطاته ٠ ان ذكر هذه الخبرة هنا لا يعنى أن قدماء المصريين عرفوها أو استعملوها٠



وهناك خبرة كرنج أو علامة كرنج ٠ سميت تبعا لاسم مكتشفها الطبيب الروسى (١٨٤٠ ـ ١٩١٧ م) وتتلخص فى أنه فى الشخص السليم يمكن ثنى الطرف الأسفل بشكل مستقيم (ممدود الفخذ والساق) على الجذع فى زاوية قائمة ٠ أما فى حالات التهاب سحايا المخ فلا يمكن عمل زاوية قائمة الا اذا ثنى المريض ساقه على فخذه كما نرى فى الشكل ٠

وردت خبرة « النظر الى الصدر والكتفين » كثيرا فى قرطاس أدوين سميث ٠ ففى الحالة رقم ٣ عن جرح فاغر بالرأس واصل الى العظم وثاقب للجمجمة قال الجراح : «فاذا وجدته غير قادر على النظر الى كتفيه وصدره وأنه يتألم من توتر فى عنقه » (برستد) ٠ استعان الجراح بهذه الخبرة على تعرف حالة عضلات العنق ٠

والنظر الى الصدر يعنى ثنى العنق أماما الى أسفل ، أما النظر الى الكتفين فيعنى ادارة الرأس يمينا وشمالا مع ثنى العنق أماما ٠

وردت هذه الخبرة أيضا فى الحالة رقم ٤ بنفس القرطاس لجرح فاغر بالرأس واصل الى العظم وشارخ اياه ٠

كما استعملت فى الحالة رقم ٥ بالقرطاس نفسه لجرح فاغر بالرأس مع كسر مضاعف منفتت

بالجمجمة . وتستعمل خبرة ثنى الرأس أماما حاليا فى تشخيص اصابات السحايا .

(ب) **خبرة رفع الوجه** : وردت فى الحالة رقم ٧ بقرطاس أدوين سميث « لجرح فاغر بالرأس واصل الى العظم وثاقب لتداريز الجمجمة » (برستد) للتأكد من توتر أو تصلب عضلات العنق .

(ج) **خبرة فتح الفم** : وردت فى الحالة رقم ٧ بقرطاس أدوين سميث لجرح فاغر بالرأس واصل الى العظم وثاقب للتداريز . طلب فيها الجراح من المصاب أن يفتح فمه ثم فحص بعضه .

وتوتر عضلات الصدغين من أعراض الكزاز . جاء فى الحالة رقم ٧ بقرطاس أدوين سميث « لجرح فاغر بالرأس واصل الى العظم وثاقب للتداريز » ان المصاب يتألم من فتح فمه مما يعوق التغذية . تغلب الجراح على ذلك بوضع جبيرة خشبية بين فكيه ليتيسر ادخال الغذاء فى فمه . أما الكزاز فعالجه بالكمادات الساخنة . ووصف الكزاز بقوله : « بأن أوتار فكه متوترة » (حالة ٧ فقره الفحص الأولى) .

(د) « **خبرة مد الرجلين وثنيهما معا** » وردت فى الحالة رقم ٤٨ بقرطاس أدوين سميث لوثى باحدى الفقرات . قال الجراح : « اذا فحصت شخصا عنده وثى فى احدى فقراته وجب عليك أن تقول له : «والآن امدد رجليك ثم اثنهما ثانيا. فاذا مدهما فسرعان ما يثنيهما بسبب الألم الناجم من فقرة عموده الفقرى التى يتألم منها » (ترجمة برستد) .

(هـ) **خبرة المشى** : المشية وهيئتها دليل الصحة والمرض. فالطفل السليم يمشى بين السنة والسنة والنصف . ويتأخر من ضعف الادراك أو تشوه مفصل الفخذ أو كساح .

ويسبب شلل الأطفال ضمورا بالعضلات فيحدث تشوهات كالقدم الرحاء وحنف القدم واختلاح الخطوة والعرج .

أما مرض مفصل الفخذ فيحدث عدم توازن الخطوة بحيث يلف بجسمه وهو منحن أماما كلما خطا بطرفه المريض .

وفى الشلل النصفى يجر المريض رجله المشلولة .

وفى ادمان الخمر والتسمم بالرصاص تختاح الخطوة كمن يتفادى حجر عثرة .

ومشيه الخراع ـ من خرع الرجل خراعة او خروعا لانت مفاصله واسترخت وضعف جسمه بعد صلابته . تتخبط فيها الخطوات وتفقد تناسقها ونظامها. ويشاهد هذا فى زهرى النخاع الشوكى . ولم يعثر للآن بين قدماء المصريين على الزهرى . وخطوات الشلل التشنجى تصحبها هزات او رجات أو نخعات . وخطوات الشلل الاهتزازى قصيرة مرتعشة مدفعة أماما .

وخطوات الكوريا أو الزفن اهتزازية شاذة غير مألوفة .

تلك أمثلة للمشيات المرضية فى الطب الحديث.

أما الطبيب المصرى القديم عندما فحص كسرا مفتتا مضاعفا بالجمجمة غير مصحوب باصابة ظاهرة فقد طلب من المصاب أن يمشى ليتبين الشلل ونوعه ومكانه فقال (قرطاس أدوين سميث حالة ٨) : « اذا مشى جر معه أخمص قدمه التى فى جانب اصابة جمجمته ».وزاد فى الفقرة التفسيرية (ب) قوله : « أما بخصوص عبارة واذا مشى جر معه أخمص قدمه » فالجراح هنا يتكلم عن مشيته وأخمص قدمه مسحوب معه مما يسبب عسرا فى مشيه . فأخمص القدم ضعيف ومقلوب بينما اطراف أصابعه منثنية نحو كلوة أخمصه وأصابعه تحك الأرض . يقول الجراح : « هو يجر قدمه » (ترجمة برستد) .

الى جانب دقة الملاحظة والوصف ربط الجراح بين الأعراض البعيدة ومكان الاصابة . فهل كان عندهم منهج طبى بالمعنى المعروف عندنا ؟

نحن نعرف ان الأعراض اعتبرت بادىء الأمر أمراضا . ثم جمع القوم بين عدة أعراض فنشأ المركب المرضى . ثم حددوا الاصابات فسموا الكسر باسم العظمة المكسورة كما سموا الخلع باسم العظمة المخلوعة . ثم تعرفوا على بعض الأمراض من طبيعتها . فذكروا الحمرة (ايبرس

٩١) والحرق (لندن ١٥ ــ ٢١) والبول الدموى (ايبرس٦٢) وعمى الليل (ايبرس٣٥١) والرمد الحبيبى (ايبرس ٣٤٦ ، ٣٥٠) والتهاب المفاصل (ايبرس ٢٩٤) واليرقان (ايبرس٤٧٧) والتهاب الغدد الليمفاوية (ايبرس٥٦٨) وضخامة الطحال (ايبرس ٢٠٤) وغير ذلك ٠

كانت هناك محاولة لشرح المرض دون تسميته فعى حالة طاعون دملى (ايبرس ١٩٦) قال الطبيب: « ان المريض تعتريه قشعريرة لعدة ساعات كقشعريرة التفيح ٠ ويصاب بضعف شديد كمن يلفظ النفس الأخير وتتورم الغدة الليمفاوية وتتعفن فيصرع المرض صاحبه » وقد سميت العدة الليمفاوية (خسد) ــ (ابل) ٠

واليك قائمة بأمراض أمكن التعرف عليها بقرطاس ايبرس :

الاسم الحديث للمرض	الاسم المصرى القديم	رقم الوصفة
البول الدموى (البلهارسيا)	عاع	٢٧٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣١
الجذام العقدى	عات ٠ نت ٠ خنسو	٨٧٤
سرطان الرحم	انمت ٠ م ٠ حمت	٨١٣
الانكلستوما	بتو	٢٠٥
الدودة الشريطية	بند	٦٦ ، ٦٧
البواسير	نيطو	٢٦٢
الرمد الحبيبى	نحات ٠ م ٠ ارتى	٣٥٠
التهاب المفاصل	ستت	٢٩٤
السيلان	شين	٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧
الربو	جحو	٣٢٦ ، ٣٢٧

قال (سيجرست) فى كتابه : (A History of Medicine ص ٣٥٥) : ان واضع قرطاس (أدوين سميث) لاحظ كثيرا من الأعراض المرضية فوصفها وصفا دقيقا حتى أمكننا أن نتعرف منها على خراج الندى الحاد (حالة ٣٩) وانحراف حاجز الأنف (حالة ١٢) وكسر قاعدة الجمجمة (حالة ٣ ، ٦) والنخر العفن بأوردة المخ (حالة ٧) ونخر الجيب الوريدى الوحشى (حالة ٢٠) ٠

هناك تعبيرات لا نزال نجهل معناها مثل عدم استقرار الرحم ، وعض الرحم ، وجوع الرحم ، وعطش الرحم ، وصعود الرحم ، وسقوط الرحم ، وكلها واردة بقرطاس كاهون ٠

المراجـــع

1. Henry, E. Sigerist — A History of Medicine 1951, p. 319-335.
2. B. Ebbell. The Papyrus Ebers. Copenhagen 1937.
3. H. Grapow. Grundriss Der Med. Der. Alt. Agypt. IV — 1 & 2, 1958.
4. Chauncey D. Leak. The Old Egypt. Med. Papyr, 1952.
5. J. H. Breasted — The Edwin Smith Surg. Pap. 1930.
6. M. A. Ruffer. Studies in the Paleopathology of Egypt, 1921.
7. F. Le. Griffith, Gurob & Kahun.

الفصل الثانى

العـــلاج

المعروف عن أبقراط (٤٦٠ – ٣٥٧ ق٠م) أنه فضل العلاج بالغذاء على العلاج بالدواء فاذا وصف دواء فلتقوية مفعول الغذاء ٠ أما الجراحة فكانت آخر ما يلجأ اليـه ٠ لكن هل كانت هذه الطريقة سليمة وناجعة ؟

نحن لا نزال نجهل الكثير عن الغذاء العلاجى٠ وعلى الرغم من أننا نصف أغذية خاصـة للكلى والقلب والأمعاء والجلد فاننا نعلم أن هنـاك أمراضـا لا نفاعل تفاعلا حميـدا مع الغذاء الموصوف ٠ هناك مثلا مرضى مصابون بمرضين أو أكثر ٠ فأى الأغذية يصفها الطبيب وأيهـا يمنعها ؟ هنـاك فوق ذلك مشـكلة الحساسية أو الاستهداف لنـوع من الغذاء ٠ كالأرتكاريا والاسهال والربو والقىء ٠

نحن لا ننتظر من أجدادنا أن يعطونا معلومات كثيرة عن التغذية ٠ وكل ما يمكن أن يقال عنهم انهم اهتموا بالعلاج العشبى أكثر من غيره ٠

تكررت بقرطاس (أدوين سميث) نصيحة تقول « ارس المريض بأوتدة مرسـاه » بمعنى أطعم المريض طعامه العادى دون دواء ٠ لقد شبه الطبيب مريضه بسفينة تربط فى مرساها حتى يصفو الجو ٠ ولا يزال المعنى الحقيقى فى بطن الشاعر ٠

الى جانب هذا نجد عبارة مشابهة يقولهـا الطبيب الانجليزى اذا تأزم موقف مريضه هى اترك اللحم يستوى فى (مرقته) ٠

وصـف الطبيب المصرى لمرض لم يشخص للآن (برلين ١٦١) شعيرا محضرا بطريقة مخصوصة وزاد فمنع المريض من تناول أى غذاء ساخن ٠ مثل هذه الارشادات نجدها فى وصفات أخرى ٠ ومنها يستدل على وجود أغذية علاجية خاصـه عندهم ٠

وعلى العمـوم فان الدواء كان أهـم أركان العلاج ٠ وكان فى كثير من الوصـفات سليما وناجعا ٠ لقـد اشتهرت مصر القديمـة بكثرة عقاقيرها ووفرة سمومها ٠ ورد بالأودبسا (٤ – ٢٢٩ – ٣٠) أن تربة مصر غنية بالعقاقير أغلبها ناجع يؤخذ شرابا وكثيرها سام ٠

ان ترجمة الوصفات الفرعونية والتعرف على عقاقيرها ليس بالسهل ٠ قال الدكتور ابل فى مجلة Zschr. Aegypt. Sprache, 1929, 64, 48-540 تحت عنوان : Die Aegyptischen Drogennamen ان اسـم النبـات بالمصرية لا يعنى معرفته الا اذا ورد هذا الاسم بلغـات أخرى كالقبطية ٠ أما المخصص الذى اعتـاد المصريون أن يرسموه آخـر كل اسم فيرشد الى ناحية واحدة غير محددة ٠ فمخصص ورقة النبات يشير الى النبات أو ورقه ٠ ومخصص الشجرة يشير الى فاكهتها أو جذرها ٠

الى جانب ذلك نجد اسماء عقاقير وردت مجازا • فرأس الحمار الموصوف ضمن عقاقير دهان (ايبرس ١٠٦) لايمكن أن يكون مقصودا بذاته • كذلك سن الخنزير الموصوف للسعال (ايبرس ٣١٦) •

وما لنا نذهب بعيدا ولدينا الكثير • فست الحسن نبات سام لا علاقة له بالست ولا بالحسن • تستعمل منه الجذور والأوراق• أصله الفعال الاتروبين من القلويات الشديدة • مسكن • مضاد للتشنج ممدد للحدقة : مقلل للافرازات • يوصف للربو والسعال وسلس البول والامساك •

وفم الأرنب Comopodium tomentosa، وذيل القط Lyqeum spartum لو ترجمناهما لفظيا لضللنا الطريق •

وكثير من أسماء العقاقير الأجنبية مصاب بذلك • فزهر الكشاتبين digitalis المسمى بالانجليزية Foxglove لشكل زهره الاصبعي اذا ترجمنا اسمه الانجليزى الى العربية قلنا (قفاز الثعلب) مع أن النبات لا علاقة له بالقفاز ولا بالثعالب وأن الثعلب لا يستعمل قفازا •

والمستعمل من هذا النبات الأوراق والجوهر الفعال فيه الديجتالين وهو من القلويات مقو للقلب منظم لضرباته منبه للدورة الدموية مدر للبول يوصف للاستسقاء القلبى والكلوى •

باك أمثلة تظهر صعوبة تعرف معنى العقاقير المصرية القديمة من ألفاظها • واليك المزيد :

اسم النبات	اسمه باللاتينية	اسم القاموس	صفحة
١ ــ نبات يقال له الحمار	Oryzopsis miliacea	قاموس النبات لأحمد عيسى	١٢١
٢ ــ نبات يقال له حمار البيت	Artemisia Judaica	» »	١١
٣ ــ نبات يقال له حمار العدس	Artemisia Judeica	» »	٢٢
٤ ــ نبات يقال له الخنزيرى	Asplenium astragulus	» »	١٥
٥ ــ نبات يقال له عرف الديك	Bongardia chrysogo num	» »	٣١
٦ ــ نبات يقال له ذنب الأيل	Callitris Lacinata	» »	٣٧
٧ ــ نبات يقال له عرق الذهب	Cephaelis npecauanha	» »	٤٥
٨ ــ نبات يقال له لسان عصفور جبلى	Cirenthe	» »	٤٥
٩ ــ نبات يقال له دار صينى	Cinnamomum Zeilanicum	» »	٤٩
١٠ــ نبات يقال له سبع	Violeceae	» »	١٠٢
١١ــ نبات يقال له ثعلبة	Salsola Lanigera	» »	١٦١
١٢ــ نبات يقال له ذيل السبع	Salsola bicolor	» »	١٦١
١٣ــ نبات يقال له عين القط	Verbascum anagalloides	» »	١٨٨
١٤ــ نبات يقال له كبنى	Rosa discolor	» »	١٥٧
١٥ــ نبات يقال له رجلة الغراب	Rœmeria dodecandra	» »	١٥٦

كتب قدماء المصريين وصفاتهم بأسلوبنا • تناولوا أدويتهم بالطرائق نفسها • حضروا المراهم والحبوب والأمزجة والأبخرة • وخطونا الى الأمام فابتكرنا الحقن الجلدية والعضلية والوريدية والشوكية والمخية •

بدأت وصفاتهم باسم بالمرض • قالوا مثلا :
« علاج لقتل ثعبان البطن » (ايبرس ٥٠)
« وعلاج لايقاف الاسهال » (ايبرس ٤٤)
« وعلاج لانبات شعر الأصلع » (ايبرس ٤٦٥)
« وعلاج القرحة الآكالة » (ايبرس ٥٥١) • ثم

ذكروا الجواهر السامة مصحوبه بكميه كل منهـا .

قال الدكتور (نشونسى ليك) ان هذه الدقة وضحت فى العقاقير الثمينة كالبخور أو السامة كالأملاح المعدنيـة Ciba Symposia 1940, 1-311-22 .

وفى نهاية الوصفة ذكروا طريقـه التحضير فقالوا مـثلا يغلى ويصفى أو يسحق فى هاون . واليك أمثلة :

١ ــ لبخـة للالتهـاب الجلدى المصحوب بحكة هذا تعريبها (ابل) :

« ابتـداء (العلاجـات) لازالة الافرازات وتهدئة الحكة فى كل عضـو من الانسان : نشا ؟ الشعير ١ عود الرقة ١ يمزج مع سـائل لزج ويضمد به » (ايبرس ٥٥٦) .

٢ ــ علاج مضاد للديدان (ايبرس ٥٠) ـ ترجمة (ابل) : ــ

« لقتل ثعبان البطن (اسكاريس) : جذر الرمان ٥ رو ، ماء ١٠ رو . اتـركه فى الندى طول الليل . صفه . يشرب على يوم واحد » .

(١ رو = ١٥ سم٣) .

٣ ــ علاج ضد الاسـهال (ايبرس ٤٤) ـ ترجمة (ابل) :

« علاج لمنع التبرز العديد : (ظرت) صابح ـ ترجمه جرابو حنظل ــ ٤ رو ، بليلة طازجـة ٤ رو ، زيت ، عسـل ٨ رو ، شـمع ٢ رو ، ماء ٢٥ رو . يغلى ويؤكل على أربعة أيام .

٤ ــ علاج ضد الامساك (ايبرس ٢٨) ـ ترجمة (ابل) :

« غيرة لاحداث الاسـهال : ٦ قرون سنامكى (التى تشبه فول كريت) ، فاكهة (منوح) التى تسمى حنظل ــ تصحن ناعمـا ويضـاف اليها عسل . يأكلهـا الانسان ويبلعها مـع نبيد عذب ٥ رو » .

أما السواغ وهو الشراب الذى تمزج فيـه العقاقير فكان كثير النوع كالبيرة ، نبيذ العنب ، نبيذ البـلح ، لبن المرأة . لبن البقـرة ، لبن الحمارة ، والعسل .

ووصفوا العقار أحيـانا فى كعكة قد تحوى دهنا وقد لا تحويه .

وصنعوا الحبوب بمزج العقـار مع لبـاب أو عجين . واليك ترجمـة (الوصفة ١٥) قرطاس ايبرس (ابل) « غيرة (لطرد البراز) : ملاخيت بصحن ناعما ويوضـع فى عجينة خبز ويعمل ثلاث حبات يبلعها الانسـان مـع بيرة عذبة » .

الملاخيت واسمه بالمصرية القديمة (شسمت) هو كربونات النحاس الاخضر القاعدى أهم وأقدم خـام للنحاس ناتـج من الأكسدة نتيجة تحلل كبريتيد النحاس . ويوجد على سطح رواسـب أغلب خامات النحاس فى الصحراء الشرقيـة وسيناء .

وحضروا المروخ بمزج العقار مع زيت زيتون أو زيت خروع أو زيت اهليلج .

وحضروا المراهم بمزج العقار بدهن حيوان .

وبالمروخ والمرهم ضمدوا الجسم ودلكوه .

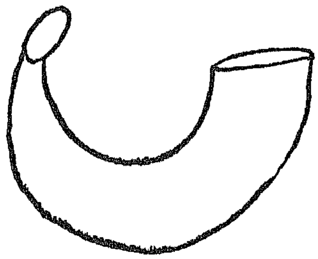
وابتكروا اللبوس . واليـك مثـلا ورد (ايبرس ١٤٥) لسقوط الشرج (ابل) :

« غيرة لخلع الدبـر : مر ١ كندر ١ حب العزيز من الحديقة ١ (مهتت) من الشـاطىء ١ كرفس ١ كزبرة ١ زيت ١ ملح ١ تغلى معا ونوضع فى فتائل (جمع فتيلة) ونوضـع فى الدبر » .

ملاحظة : قال ابل الفتائل وقال جرابو حزمه فتائل .

ويظهر أنهم اعتقدوا أن المسـتقيم قـادر على امتصـاص ما يحويه اللبوس وكمـا عالجوا المستقيم باللبوس عالجوا المهبل به أيضا .

ووصفوا الحقن الشرجية علاجا ووضعوا فيها العقاقير . قال بلينى (تاريخ طبيعى ٨ ــ ٢٧) ان قدماء المصريين تعلموا الحقن الشرجيـة من



قرن استعمل للحقن الشرجي — متحف اللوفر — ليفقر

أبي قردان الذي يغسل دبره بمنقاره . قيل انهم استعملوا ما يشبه القرن الأجوف للحقن الشرجية أو المهبلية .

استخدموا الحرارة علاجا . فوصفوا اللبنات الساخنة والرمل الساخن .

واستعملوا ريشة النسر نقاطة تنقط بها قطرة العين (ايبرس ٣٣٩) .

وتداووا بالبخور لأمراض الشرج والمهبل ، كما تداووا بالأبخرة لأمراض الجهاز التنفسي . ولا يزال البخار المشبع بالجاوى مستعملا لهذه الأغراض .

ورد استعمال البخار لعلاج السعال في (ايبرس ٣٢٠) واليك التعريب :

« غيره (لطرد السعال) : (تعم) ١ رو ، (عماو) ١ رو .

يصحنان ناعما . ويوضعان على النار ويستنشق البخار الناجم بواسطة غابة لمدة يوم واحد » .

وكثيرا ما شفعوا الوصفة بارشاد كما هو وارد بالوصفة (ايبرس ١٣) ترجمة (ابل) وتعريبها : « غيرة (لطرد البراز) : بلح صابح ١ ملح بحرى ١ سائل (شبت) ١ تمزج معا في ماء وتوضع في وعاء (محت) ويضاف الى ذلك مسحوق السنامكي ويغلى معا .

ويوضع في صندوق أو وعاء (باو) . يأكله الانسان دافئا بالقدر الذي تتحمله الاصبع وتشرب معه بيرة عذبة » .

وصف الطبيب علاجه ليوم واحد كما وصفه لأربعة أيام . وعدد الأربعة هذا تكرر حتى قيل انهم اعتقدوا بوجود سر فيه . وقد حصل في عهد الاغريق أن اعتقد القوم مثل ذلك .

كانت هناك أدوية تترك تحت الندى طول الليل . وكانت هناك أدوية لا تحضر الا في أشهر معلومة . وحصل أن أكد الطبيب فائدة علاجه فسجل « مجرب كثيرا ومفيد جدا » .

وبعدم الهوم ووصفوا علاجا مزدوجا للمرض الواحد . عالجوا الحمرة بدهان يحوى التربنتينة وبمسهل يحوى الحنظل والسنامكي (ايبرس٩٠ — (ابل) .

كانت العقاقير نباتية وحيوانية ومعدنية . وكانت غالبا في متناول اليد . فمن الفواكه وصفوا العنب والزبيب والبلح والبطيخ والتين والجميز . ومن الخضر والتوابل تداووا بالخيار والبصل والكرات أبو شوشة والثوم والفول والبسلة والكرفس واللوتس وبذر الكتان وبذر الشبت والخردل والكزبرة واليانسون والشمر والكمون والزعفران والقرفة والدار الصيني . ومن الحبوب وصفوا القمح والحنطة والشعير والفول واستخلصوا منها الدقيق والردة . وصنعوا من الدقيق العجين والعصيدة .

وصفوا أيضا مواد غريبة كمسحوق الأبنوس ونشارة خشب الصنوبر والصفصاف والسنط (ثمره وعصيره وصمغه) .

ومن المواد الراتينجية (وأغلبها مطهرة) وصفوا الكندر (لبان ذكر) والمر والميعة والجاوى والتربنتينة والكلخ Sagapen المعروف بأبي كبير والمن واللادن . جاء بقرطاس ايبرس (وصفة ٢٥١) ما يأتي (ترجمة الدكتور وارن داوسون) :

« قائمة بفوائد الخروع وجدت بكتاب قديم خاص بالأشياء النافعة للانسان :

اذا دهكت قشور ثمره في ماء ووضعت على الرأس المصاب شفي حالا كأنه لم يتألم .

واذا مضغ بعض بذره مع بيرة شخص مصاب بامساك طرد البراز من جسم هذا الشخص .

وينمو شعر المرأة بتأثير ذلك . ادهك البذر كتلة واحدة . امزجه بالشحم واجعل المرأة تدهن به رأسها . ومن بذوره يستخرج زيت اذا دهنت به القروح التى تفرز افرازا عفنا شفيت كأنها لم تكن . ستختفى اذا دهنت به لمدة عشرة أيام . ادهن القروح مبكرا فى الصباح اذا أردت أن تزيلها . هذا علاج حقيقى تأكد ملايين المرات » .

الفيتامينات : ورد بقرطاس ايبرس (وصفة ٣٥١) علاج لعمى الليل هذا تعريبه (ابل) :

« علاج آخر لعمى الليل بالعينين : كبد ثور مشوى ومدهوك يعطى ضد هذا عظيم حقيقة » . وعمى الليل هو عدم الابصار فى الضوء الضئيل وفى الظلمة . وهو اما وراثى واما نتيجة قلة فيتامين أ . وحكاية الفيتامينات ترجع فى تاريخها الحديث الى حوالى ١٨٨٠ . فقد كان معروفا وقتئذ أن الفئران لو أطعمت غذاء كيميائيا من مواد زلالية ودهنية وسكرية امتنع نموها وتعرضت للمرض والموت . وفى عام ١٩٠٦ اكتشف (جولاند هوبكنس) أن اضافة كمية ضئيلة من اللبن الى غذاء هذه الفئران زادت من نموها . فاستنتج أن باللبن مادة تنمى الحيوان . ثم اتضح أن الأغذية الطازجة تحوى هذه المادة أيضا . فأطلق عليها اسم فيتامين من فيتا أى الحياة . ثم اكتشفت عدة فيتامينات منها فيتامين أ الموجود بكثرة فى الكبد وقلته تسبب جفاف القرنية وعمى الليل وعدم نمو الأسنان وتكرر الاجهاض . وقد وصف قدماء المصريين كبد الثور لعمى الليل (ايبرس ٣٥١) وكبد عصفور الجنة (ايبرس ٨٠٩) لتكرر الاجهاض .

الى جانب ذلك يوجد فيتامين ب١ وقلته تسبب مرض البربرى ، فيتامين ب٢ ، وقلته تحدث البلاجرا ، ب١٢ وقلته تحدث الأنيميا الخبيثة ، فيتامين ج وقلته تسبب الأسقربوط ، وفيتامين د وقلته تحدث لين العظام والكساح وفيتامين هـ ، ك وغيرهما .

الهرمونات : وصف الصينيون أبا زنيمة للاستسقاء العام من قديم الزمان . واتضح أخيرا أن جلد هذا الحيوان غنى بمادة بيوفاجين المدرة للبول والمزيلة للاستسقاء ، وغنى أيضا بمادة الادرنالين التى تقوى وتسرع القلب وترفع الضغط الدموى وتزيد من افراز السكر فى الدم . اعتبرت هذه الوصفة مبهرة (رتشى كالدر فى كتابه Medicine & Man ص ٥٣) .

ووصف المصريون لازالة الهربس الشفوى ما يلى (ايبرس ٣٠٣) (ابل) :

« ضفدعة دفلية فى الزيت يدهن بها » .

وعولج الاستسقاء فى جسم الانسان بأبى زنيمة أيضا (ايبرس ٦١١) فى الوصفة التالية (ابل) : « غيره لطرد الاستقساء من الانسان : (وادو) من الغيط . أبو زنيمة من البركة . يغليان فى زيت وتدهن بهما الأرجل » .

وقصة الهرمونات تبدأ بالجراح السويسرى تيودور كوخر (١٨٤١ - ١٩١٧) الذى لاحظ تضخم الغدة الدرقية وما يحدثه من سرعة الانفعال وخفقان القلب وسرعة النبض ورعشة الأطراف وجحوظ العينين . كما لاحظ أعراض قلة افراز هذه الغدة كبطء الحركة والادراك وانخفاض درجة حرارة الجسم وضعف النبض وخشونة الجلد وتورمه . شاهد أيضا أعراض القلة فيمن استئصلت فبهم الغدة الدرقية .

وفى عام ١٨٨٤ اكتشف (مارتز شيف) أن اعطاء هذه الغدة لمصاب بقلة افرازاتها أحدث تحسنا واضحا . كان هذا أول هرمون اكتشف . بعد ذلك اكتشفت هرمونات المبيضين ، والخصيتين والبنكرياس (أنسولين) والغدة فوق الكلية (أدرنالين) وغير ذلك .

المضادات الحيوية : عالج قدماء المصريين السحجات الجلدية والرضوض (هيرست ٨٩ - ٩٢) بلباب الخبز . واليك ترجمة الوصفة ٨٩ (فرنسكى) :

« علاج الكدم أو الرض فى اليوم الأول : تراب الفخار . فاكهة (ظرت) - ترجمها جرابو حنظل . لباب خبز . يدلك به » .

قال الدكتور تشونسى لبك فى كتابه The Old Egyptian Medical Papyri (١٩٥٢) ما يأتى « ووصفات قرطاس هيرست ذوات

الأرقام (٨٩ ـ ٩٢) خاصة بعلاج السحجات الجلدية والرضوض جاء بها وصف فتات الخبز المحمص وملح الطعام والخرقات Rags لهذه الحالات مما يجعل الانسان يتساءل عما اذا كان أطباء تلك العصور الغابرة على علم بالنظريات المانعة للالتهابات فى حالات اصابات الجلد . هناك فارق كبير بين آرائنا عن المضادات الحيوية وبين معلومات قدماء المصريين . لكن هناك دليلا كبيرا على مهارة هؤلاء القوم » .

تبدأ قصة المضادات الحيوية بالبنسلين . فى سبتمبر سنة ١٩٢٨ لاحظ (فلمنج) بلندن أن نوعا من الفطر افرز مادة منعت نمو الميكروبات فقتلها . وبمعاونة (تشين) ، و (فلورى) أمكن التعرف على هذه المادة وفصلها . وفى أغسطس ١٩٤٢ أصيب صديق للدكتور فلمنج بالتهاب سحائى حاد قاتل . حقنه فلمنج بما لديه من البنسلين فى العضل والقناة الشوكية . فشفى المريض بعد ثلاثة أسابيع وكأنه لم يمرض . كانت هذه ثانى تجربة . أما أول تجربة فكانت فى فبراير سنة ١٩٤١ لما عولج شرطى مصاب بتسمم دموى فأعطى ما كان موجودا من البنسلين فتحسن . لكنه كان فى حاجة الى كمية أخرى فمات . بعد ذلك اكتشفت عدة مضادات حيوية كالأستربتومايسين ، الأورمايسين والتراميسين وغيرها .

الدواء الحيوانى : أهم حيوان استعمل علاجا الثور . كان أقرب حيوان الى المصرى . يشتغل معه فى الحقل ويورد له اللحم والجلد والدواء . وتعطى له البقرة اللبن . تعالج المصرى بمخ الثور ومرارته وطحاله ودمه ونخاعه ولحمه وشحمه . بعد ذلك يأتى الخنزير الذى استعملوا أجزاءه علاجا كمخه وسنه . ثم الأسماك كالبلطى والرعاد والقشر والشال . لقد تداولوا بجماجمها (ايبرس ٢٥٠) ولحمها (ايبرس ٦٣٩) وزيتها (ايبرس ٧١٢) .

ومن الطيور تداولوا بأكبادها (ايبرس ٨٠٩) . ومن السلحفاة وصفوا مرارتها ودرقتها . (ايبرس ٣٥٠) . وتداولوا بدماء الثور والحمار والخنزير والماعز والكلب والوطواط والسحلية والضفدع . الى جانب هذا نجد ما يشبه طب الركة كوصفه بيت العنكبوت لايقاف النزف . وما يشبه الطب النفسانى كدرقة السلحفاة وسلسلة الظهر الفقرية ورحم القطة وبيض النسر ودم النسور الأسود وقرن الغزال وحافر الحمار ودهن الثعبان الأسود وشوك القنفذ .

كانت العقاقير المعدنية قليلة . قال سجرست انها شمات الأثمد . والاثمد ملح أسود اتضح أنه مكون غالبا من كبريتيد الرصاص Lead Sulphide ونادرا من كبريتيد الانتيمون . وهناك خلات الرصاص وكربونات النحاس وكربونات الصوديوم . وقيل أيضا كبريتات النحاس . وهذا الأخير لم أجد ما يثبت استعماله .

وهناك المغرة الحمراء وهى أكسيد الحديد الطبيعى . والمغرة الصفراء وهى ايدرات أكسيد الحديد .

يضاف الى ذلك العقاقير المعدنية القابضة أو المطهرة كالاستبنيت (ن٢ كب٣) وهو الأنتيمون الأسود أو كبريتور الأثمد (قاموس شرف) وملح الطعام والشبة (كبريتات الألومنيوم والبوتاسيوم) والماجنيتيت (ح٣ أ٤) وهو أحد المواد التى يصنع منها الحديد (قاموس شرف) ومسحوق المرمر واللازورد Silicate of sodium & Aluminum .

ووصف الكربون بشكل هباب الحائط (ايبرس ٢٤٣) أو مسحوق مداد أسود (المكون من كربون وصمغ) (ايبرس ٦٣٨) .

أما الأدوية فكان يحضرها الصيدلانى والطبيب على حد سواء .. والاثنان كانا يقومان بالبحث عن العقاقير فى الأسواق ويختزنانها بالمنزل .

الجراحة : عولج هذا الموضوع باسهاب فى الفصل الخاص بأمراض قدماء المصريين .

جراحة الأسنان : شرحت أيضا فى الفصل المذكور فلا لزوم لتكرارها .

رأيى فى الأوعية (متو) :

تعرف وظيفة العضو أول خطوات الطب : فاذا تعطلت الوظيفة أو توقفت كما يحصل فى

الشلل المؤقت والشلل الدائم ظهرت أعراض اعتبرت مرضا . كذلك اذا زاد نشاط العضو زيادة مؤقتة أو دائمة كالغوتر العابر والغوتر الدائم اشتكى المريض واعتبرت شكواه مرضا .

وللحياة الاجتماعية أثرها على العقلية المصرية . فالمصرى فلاح بالوراثة وفلاح بالمجتمع . فلاح فى تفكيره ومعاملته . آراؤه مرسلة لا تعقيد فيها . هو يعتقد ما يراه أكثر مما يتصوره . هو واقعى أكثر منه نظريا .

والفلاحة تجهيز وبذر ورى . والماء فى نظره سر الانبات بل سر الحياة . قال تعالى : « **وجعلنا من الماء كل شيء حى** » . عرف المصرى ذلك فنظم الرى وشق الترع والقنوات . ذلك لأنه رأى أنه لولا الماء لبقيت الأرض جرداء . ولولا الماء لمات النبات . وكل عقبة فى مجرى الماء تضر الزرع . فضيق القناة من ضخامة جدرها أو وجود حجر عثرة فى مجراها أو تغير فى مستواها يضعف الزرع أو يقتله . وقلة الماء من قطع القناة أو سماحة المورد تحدث نفس الأثر .

القنوات اذن ضرورية لحياة النبات .

ولاحظ المصرى أيضا أن ذبح الحيوان يسيل دمه ويقتله . وأن نزف الانسان له الأثر نفسه . فاعتبر الدم سر الحياة للحيوان والانسان .

رأى الماء يسيل من النيل فى حقله . ورأى الدم يسيل من القلب فى أوعيته . ثم تعرف على دقات القلب ونبض أوعيته فقال ان ذلك دليل الحياة . ثم شاهد النبض يسرع اثر مجهود أو خوف أو حمى ، فقال ان هذه عوامل تؤثر على القلب .

لاحظ أيضا ضرورة الغذاء والماء والهواء للحياة . رأى الغذاء يجرى فى قنوات هى المرىء والمعدة والأمعاء ليخرج من الدبر . رأى الماء يدخل الجسم عن طريق الفم ليخرج من مجرى أو قناة البول . أحس بدخول الهواء فى قنوات هى خيشوماه وحنجرته وشعبه الصدرية ثم يعود فيخرج من حيث دخل .

فقال ان للدم قنواته وللغذاء قنواته وللهواء قنواته وللبول قنواته . ولما عرف الأحشاء قال ان للمثانة قناتين تصبان البول فيها .

أسمى القناة (مت) والجمع (متو) .

لم يخصص أسماء للقنوات الدموية كالشريان والوريد والأوعية الشعرية .

ولم يخصص أسماء للقنوات الهضمية كالحلقوم والمرىء والمعدة والاثنى عشر والأمعاء الدقاق والقولون والمستقيم . ولم يخصص أسماء للقنوات الهوائية كالشعب الكبيرة والصغيرة والحويصلات الرئوية . ولم يخصص أسماء للقنوات البولية كالحالبين ومجرى البول ولا للحبل المنوى والبرستاتة والحويصلة المنوية . اعتبر اسم القناة عاما ثم خصصه بما يسيل فيها . قال قناة الهواء وقناة الدم وقناة الطعام وقناة البول .

فلما ترجم الأثريون النصوص المصرية استشكل عليهم الأمر ، قالوا ان قدماء المصريين أصحاب وهم وخيال . اعتبروا الأوعية خارجة من القلب ثم قالوا انها تحوى دما وهواء وبولا وبرازا . لم يتمشوا مع عقلية المصرى فتخبطوا فى تفسيرهم .

لقد عالجت هذا الموضوع من ناحية التشريح ووظائف الأعضاء فى الجزء الأول من هذه الموسوعة أما هنا فسأعالجه من الناحيتين الوظيفية والمرضية كجزء من العلاج .

قال المصرى ان القلب يهيمن على الفكر والبول والدموع والبراز . وقال ان القلب مركز لهم (١) .

والواقع أن المخ يستمد حسه وفهمه من القلب . فهو فى حاجة الى دم يسيل فيه تحت ضغط . فاذا ارتفع الضغط وتصلب الوعاء أو انفجر الوعاء الدموى المخى أو اذا سد الوعاء المخى حرم المخ من الغذاء ومات . وظهر الفالج

---

(١) انظر . Le Coeur dans les Textes Egyptiens depuis L'Ancien Empire a la fin du Nouvel Empire 1930 - A. Piankoff.

واضطرب الحس وصعب الفهم وانعدم الكلام · ويحصل أن يتوقف القلب أثناء جراحة فيدلكه الجراح ليعيد اليه نشاطه · فاذا تأخر التدليك وعاد القلب الى نشاطه عادت الحياة لبعض خلايا المخ ولا تعود للأخرى · فهناك خلايا لا تحتمل الحرمان الا ثوانى معدودة · وهذه اذا ماتت نقصت القوة العقلية · فالقول ان القلب مركز الفكر له ما يبرره ·

والقلب عامل هام فى الهضم ، فهو يغذى القناة الهضمية فتفرز العصارات · وبواسطة أوردته يمتص الغذاء المهضوم ويرسله الى الكبد ثم يوزعه الى أجزاء الجسم ·

والقلب يهيمن على افراز البول · فضعف القلب يسبب ضعف الكليتين والتسمم البولى ·

واذن فاشراف القلب على المخ والهضم والكليتين قول سليم واجب الاحترام ·

فلا معنى اذن من أن يسفه المؤرخون آراء أجدادنا ·

قال (سيجرست) فى كتابه عن تاريخ الطب (ص ٣٥٢ الخ) ان لقدماء المصريين فى الأوعية نظريتين : نظرية وظائف الأعضاء (الواردة بايبرس و ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، أدوين سميث حاله ١) ونظرية المرض (الواردة بايبرس و ٨٥٦ ، برلين و ١٦٣) · قال سيجريست عن النظرية الأولى انها مشوشة غير واضحة بها فقرات تفسيرية قديمة · وصفت النظرية بأنها « سر الطبيب » ثم شرحت بأنها « معرفة حركة القلب ومعرفة القلب » ثم شفعت هذه العبارة بديباجة قصيرة تقول ان الأوعية تبدأ من القلب الى كل عضو · وان جس النبض هو جس القلب ، لأن القلب يتكلم عن طريق الأوعية فى كل عضو · بعد ذلك تستمر النظرية فتذكر ٤٦ وعاء تصحبها فقرات تفسيرية عتيقة تعتبر محاولة لتفسير مظاهر الحياة بطريقة معقولة لا بالطريق الميثولوجى أو الأساطيرى أو الخرافى كما يقولون · وفى التفسير محاولة لتفسير المرض بطريق نظرى · وقال أيضا (ص ٣٧٢) ان لفظ (متو) لا يعنى الا أنبوبة يسيل فيها الخلط Humour .

قال (ابل) فى مقدمة كتابه (عن قرطاس ايبرس ص ٢١) ان لفظ (متو) يعنى شيئين متباينين · فهو تارة يعنى الشريان الذى يتكلم عن القلب (أى الذى ينبض) وتارة يعنى الوريد · ولا يشاركه هذا الرأى الكثيرون · مع أن الرأى الأول سليم فالوعاء النابض هو لا محالة شريان أما الرأى الثانى فيعنى الوريد أحيانا ويعنى غير الوريد أحيانا أخرى وذلك بحسب السائل الذى يسيل فيه · فاذا كان السائل بولا فهو قناة بولية أو حالب أو مجرى بولى · وان كان السائل أصفر فهو مجرى صفراوى وهكذا ·

واعتقد القوم أن الأوعية (متو) قد تمرض وقد تحمل المرض الى أجزاء الجسم وأن الجزء المريض يعالج حينئذ بعلاج أوعيته ·

وقال الدكتور (شتوير) (مجله Suppl.10- Bull. Hist. Med. Baltimore 1948) ان المعلومات القليلة التى وصلتنا عن طب المملكة القديمه أعطتنا فكرة عما نسميه نظرية الأخلاط وأسماه قدماء المصريين « التجمع لطرد أوخدو » · قال (شتوير) ان لفظ (أوخدو) يعنى التسمم الدموى الصديدى (برلين ١٦٣) · فقد ورد فى أول الفقرة هذه « انها وجدت ضمن الكتب القديمة بصندوق يحوى صكوكا تحت قدمى المعبود (أنوبيس) فى مدينة (ليتوبوليس) — أوسيم (بامبابة) — فى عهد جلالة الملك (يوسفايس) المرحوم (ثانى فراعنة مصر — أى خليفه مينا) · وتحوى هذه النظرية ٢٢ وعاء لا ٤٦ كالواردة بايبرس (٨٥٤ ، ٨٥٥) · أى ان النظريتين مختلفتان والفقرة ح من (برلين ١٦٣) تقول : « وكلها تتجه الى قلبه وتتفرق فى أنفه وتجتمع فى دبره · فاذا مرض دبره بسببها وكان السائل يتجه الى وعاء القدمين نحو الموت فافعل له أدوية العلاج الذى وصفه الحكيم العاقل (تتر حوتب) » — هذه العبارة قد تعنى التسمم الدموى الذى يقول به (شتوير) ·

هذه آراء ثلاثة من فطاحل الأطباء المؤرخين (سيجريست ، ابل ، شتوير) · أما رأيى فى الأوعية (متو) فقد صدرت الكلام به ·

بقى أن نعرف ما جاء عن هذه الآراء فى (ايبرس ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦) وبرلين (١٦٣) وأدوين سميث (حالة ١) وهذه تجد ترجمتها

معربة بعد ابل ، وجرابو فيما يتعلق بقرطاس ايبرس • وبعد فرسنسكى وجرابو فيما يختص بقرطاس برلين • وبعد برســـتد وجرابو فيما يتعلق بقرطاس أدوين سميث •

ومن الطبيعى أن ينجه تفكير الطبيب المصرى وجهتين : وجهة وظيفية تبحث فى السليم من الأعضـــاء ووجهة مرضية تعالج المريض منها • وتفهم المرض يأتى بعد تفهم السلامة • كما أن تعرف الشـــاذ يأتى بعد تعرف المألوف • والى القـــارىء ترجمة ما جاء بأدوين سميث (حـــالة رقم ١) وايبرس (٨٥٤ ، ٨٥٥) :

جـاء بقرطـاس أدوين سميث (حـالة ١) : « أما بخصوص عبارة اذا فحصت مصابا فان ذلك يعنى انسانا أيا كان •• كمـــا لو كنت تكيل أشياء بزكيبة • لأن كلمة فحص تعنى العد بمكيال كالزكيبة أو العد على الأصابع حتى تعرف •• انه كال الأشياء ، شخص حسبت فيه المرض كما تكيل مرض الانسان » •

« اذا أردت أن تعرف حـــركة القلب فهناك قنوات فيه لكل عضـــو • فاذا وضـــع كاهن (سخمت) (اى الجراح) أو أى طبيب باطنى يديه أو أصابعه على قدميه (شريان ظهر القدم) فهو يعد القلب (أو يكيله) ذلك لأن أوعية القلب (موجودة) بمؤخر رأسه (شريان مؤخر الرأس) وفى النبض • ذلك لأن النبض هو فى كل وعاء واصل لأى عضو • فهـــو يقول كال أو عـــد بخصوص جرحه لأن الأوعية تذهب الى رأســـه ومؤخر رأسه وقدميـــه •• قلبـــه للتعـــرف على الاشارات التى ظهرت هنـــاك • وأقصد بعبارة كال أو « عد » معرفة ما هو حاصل هناك » •

من ترجمة برســـتد فى كتـــابه عن قرطـــاس أدوين سميث ـ المواضع المنقوطة شـــاغرة فى الأصل •

ملاحظـــة : يقول الطبيب ان فحص المريض أشبه بكيل حبوب أو عد أشياء • فاذا أردت أن تعرف كمية حبـــوب أو تعداد أشياء كلت الأولى وعددت الثانية • بمعنى اذا فحصت مريضا وجب أن تفحص كل أجزاء جسمه فحصا دقيقا • تماما كما تكيل الحبوب أو تعد الأشـــياء • ولخص الكاتب الجهاز الدموى فقال ان أوعية الجســـم تبدأ فى القلب وتنتشر فى الجســـم من مؤخـــر رأسه الى قدميه وأن نبض هذه الأوعيـــة دليل حركة القلب • فالعبـــارة مقتضبة وتطلب من الطبيب استعمال الدقة فى الفحص وتتبع المرض أو الاصابة فى كل أجزاء الجسم كما يتتبع النبض وسير الأوعيـــة • وواضـــح أن الكاتب يخاطب طبيبا ملما بحالة الجســـم الطبيعية وتصرفات المرض •

وأما ما جـــاء بقرطاس ايبرس بالفقـــرتين (٨٥٤ ، ٨٥٥) فاليك ترجمته عن (ابل وجرابو) الأول بكتابه عن قرطاس ايبرس والثانى بكتابه Der Grundriss Der Medizine der Alten Aegypten 1959 والعبارات التفسرية بين الأقواس الأقرب فى عرفنا الى قصد الطبيب القديم ٨٥٤/ a :

« مبدأ فن الطبيب • معرفة حـــركة القلب • معرفة القلب • هناك أوعية (تخرج) منه لكل عضو • أما بخصوصها فان أى طبيب باطنى وأى كاهن (سخمت) (جراح) وأى ساحر (طبيب نفسانى) يضع يديه أو أصـــابعه على الرأس أو على مؤخر الرأس أو على اليدين و على مكان المعدة (قال جرابو القلب بدل المعدة) أو على الذراعين أو على القـــدمين (قال جرابـــو الرجلين بدل القدمين) فانه بذلك يفحص القلـــب ، لأن كل أعضائه تحوى أوعيته • او بعبارة أخرى انه (أى القلب) يتكلم عن طريق أوعية كل عضو » •

٨٥٤/ b « هناك أربعة أوعية فى خيشوميه : اثنان يعطيان المخاط (تجويفا الأنف) واثنـــان يعطيان الدم » (شريانا الأنف) •

٨٥٤/ c « هناك أربعة أوعية بداخـــل صدغيه (الفنـــاتان الدمعيتان) وشريانا الجفنين • كل أمراض العيون تحدث بسببها • لأن هناك فتحة للعينين (فتحة الدموع) •

أما بخصوص الدموع التى تفرزها فان انسان العين هو الذى يفرزها • وفى قراءة أخرى انه النوم فى العينين الذى يحدثها »

٨٥٤/ b «هناك أربعة أوعيه منتشرة بالرأس (٢ شريان صدغى) وعدد ٢ شريان مؤخرى تصب فى مؤخر الرأس هى التى تحدث الصداع وسقوط الشعر هذا هو عملها فى أعلى » .

٨٥٥/ a « أما بخصوص النفس الذى يدخل الأنف (الشهيق) فانه يدخل الى القلب والى الرئة وهذان يوصلانه الى البطن » .

٨٥٤/ e « أما بخصوص النفس الذى يدخل الأذنين فهناك وعاءان يسببانه (عدد ٢ القناة السمعية الخارجية) وهما الوعاءان الواصلان الى جذر العين . وفى قراءة أخرى الى كل عين . فاذا فقد السمع فقد النطق . وفى قراءة أخرى أما بخصوص سبب صمم الأذنين فان هذه الأوعية بصدغى الانسان (القناة السمعية الخارجية) ان هذه الأوعية تسبب فى الشخص القطع لأن القاطع يأخذ هواءه ؟ .

العبارة غامضة كما ترى وخصوصا الجزء الأخير منها .

٨٥٥/ b « وتمتلىء المعدة من لعاب الفم . وحينئذ تضعف كل أعضائه (ابل) . أما (جرابو) فترجم العبارة هكذا ، أما امتلاء القلب فان ذلك من ماء الفم وكل أعضاء جسمه ضعيفة » .

والعبارة غامضة أيضا .

٨٥٥/ c « وأما بخصوص ضعف قلبه (جرابو » فان ذلك بسبب الوعاء المستلم (الشريان التاجى) فهو الذى يعطى السائل للقلب . فتتعب كل أعضائه بعد استلام القلب لذلك » (ابل) . ملاحظة : هل نحن أمام جلطة قلبية ؟

٨٥٥/ d « أما بخصوص الضعف الذى يحل بالقلب فان ذلك من (خاسف) حتى الرئة والكبد (معنى خاسف غير معلوم) وفقد الوعى ؟ ينتج من ذلك (القلب) . وتضمر أوعيته بعد نبضها .

العبارة غامضة ومع ذلك فقد يكون المقصود فشل القلب المصحوب بارتشاح الرئتين والكبد ثم هبوط القلب المصحوب بالاغماء وضعف النبض .

٨٥٤/ f « وهناك أربعة أوعية الى أذنيه بما فى ذلك المجرى (السمعى) . هما اثنان بالجانب الأيمن (القناة السمعية الخارجية والداخلية) واثنان بالجانب الأيسر . يدخل نفس الحياة بالأذن اليمنى ويدخل نفس الموت فى الأذن اليسرى . وفى قراءة أخرى . يدخل نفس الحياة فى الجانب الايمن . ويدخل نفس الموت فى الجانب الأيسر » (ابل) (ترجم جرابو لفظ الجانب بالكتف) .

٨٥٤/ g هناك ستة أوعية تذهب الى الذراعين . ثلاثة للذراع اليمنى (الشريان العضدى + الشريان الكعبرى + الشريان الزندى) وهى تصل الى أصابعه » .

٨٥٤/ h « وهناك ستة أوعية تصل الى الرجلين (جرابو) ثلاثة الى الرجل اليمنى (الشريان الفخذى + شريان القصبة الأمامى + شريان القصبة الخلفى) وكلها تصل الى أخمص القدم » .

٨٥٤/ i « وهناك وعاءان لخصيتيه (الحبلين المنويين) هما اللذان يفرزان السائل المنوى .

٨٥٤/ k « وهنـــاك وعاءان للأليتين واحد للألية اليمنى وواحد للألية اليسرى » ٠

٨٥٤/ L « وهنـــاك أربعة أوعية للكبد : (الوريد الأجوف السفلى + الوريد البابى + الشريان الكبدى + القناة الصفراوية) ٠ وهى التى تعطيه الخلط والهواء الذين يســببان كل أمراضه عن طريق اغراقه بالدم » ٠

ملاحظة : قد يكون المقصود بعبارة الاغـراق بالدم هو الاحتقان ٠

٨٥٤/ m « وهنـاك أربعـــة أوعيـة للرئة والطحال (شـــعبتى الهواء للرئتين) ، شريان الطحال ووريده هى التى تعطى الهواء لهما » ٠

ملاحظة : ليس للطحال شـعب هوائية لذلك رجحت شريان الطحال ووريده ٠

٨٥٤/ n وهناك وعاءان للمثانة هما اللذان يفرزان البول (الحالبان) ٠

٨٥٤/ o « وهنـــاك أربعة أوعية تفتح فى الشرج (لعـــل المقصود بالأربعـة الكبرة وهو ما نسميه تفعم الأوعيه حول الشرج) هى التى تفرز الخلط والهواء لأجله ٠ والشرج مفتوح لكل الأوعية من ذات اليمين وذات الشمال من الذراعين والرجلين عندما يمتلىء بالمواد البرازية » (جرابو ترجم الجملة الأخـــيرة هكذا ـ كل وعاء ممتلىء بالمواد البرازية) ٠

ملاحظة : العبارة مشوشه ٠ وكل ما يستنتج منها هو معرفتهم للتفعم الدموى حول الشرج ٠ وصدى الألم الذى ينتشر فى أنحـاء الجسم فى التهابات الشرج وعلاقة ذلك بالبراز ٠

الى هنا انتهى ما جـــاء بخصـــوص التشريح ووظائف الأعضاء ٠

بعـــد ذلك أخذ الكاتب يفسر تعبيرات طبية بأسلوب معقد لغة ومعنى ٠

٨٥٥/ e « أما بخصوص الاغماء فهو نتيجة عدم كلام القلب أو نتيجة عدم كلام أوعية القلب (لعل المقصود هنا ضعف القلب) فلا يحس بها (بالأوعية) تحت أصابعـه وهى نتيجـة هواء بداخلها (ابل وجرابو) ٠

٨٥٥/ f « أما بخصوص الغثيان فان ذلك نتيجة ضعف القلب من حـرارة الشرج ٠ فاذا وجدت ذلك شديدا ، فان هناك شيئا يدور فى معدته كما يحصل فى العين » ٠

ملاحظة : الغـالب أن المقصود هو نزلة معدية معوية ٠ والقلب هنا يعنى غالبا المعدة ولا مانع من أن يعنى القلب ذاته ٠ والأعراض هى ضعف وحمى ودوار (شىء يدور فى معدته) وغثيـــان والتهاب بالشرج ٠

٨٥٥/ g « أما بخصوص فقد ذاكرته (ابل) ـ قال جرابو قلبه بدل ذاكرته ـ فان ذلك نتيجة نقل المواد البرازية عن طريق أوعية القلب » ٠

ملاحظـة : هل نحـن أمام حالة تيفودية فى الفقـرتين ٨٥٥/ f ، ٨٥٥/ g مصـــــحوبة بهذيان ؟ ٨٥٥/ h أما بخصوص كل الأمراض الارتشاحيـة التى تدخل العين اليمنى آتية من الأعضاء التناسلية فان ذلك نتيجة النشاط نفسه عند الكاهن ٠ ان القلب هو الذى يسبب دخولها فى أوعيتـــــه وهى تغلى وتغلى فى كل لحمـــه والقلب ٠٠ ؟ اليه عند طريقها لأنها صارت تغلى وأوعية قلبه تضعف عنده بسبب ذلك » ٠

ملاحظة : لعل المقصود هنا حالة سيلان ٠

ولا يبعد أن كان السيلان شديدا حينذاك ، ثم فقد حدته كما حصل مع الحمى القرمزية حديثا ٠ وقد ورد ذكره بفرطاس ايبرس (٧٠٥ ، ٧٠٦ ،

٧٠٧) (ابل) • لقد قضت العقاقير المعروفة بالاضادات الحيوية على السيلان حاليا ، فأصبحنا لا نرى منه الشدة ولا المضاعفات الواردة بالكتب الطبية القديمة • كان سير السيلان قبل المضادات الحيوية ينتقل من الأعضاء التناسلية الى العين بطريق اللمس عادة وسرعان ما ينتشر أيضا الى الخصيتين والبرستانة والمثانة وأحيانا الى المفاصل كالركبة والكعب والمعصم والرسغ • وقد يسبب سمما دمويا والتهابا بأغشية القلب وخراريج بالجسم • وقد يمتد فى المهبل الى الرحم الى المبيضين ويسبب التهاب البريتون يصحب ذلك حمى وأعراض عامة وعصبية تدخل كلها تحت عبارة « نغلى ونغلى فى جسمه » •

أما بخصوص « هم نقلوا ملابسهم • فان ذلك يعنى الأمراض الارتشاحية أما بخصوص « أعراضه الارتشاحية عالية » فان ذلك يعنى أنها تطفح » (ابل) •

ملاحظة : قد تعنى العبارة الأولى عدوى المرض بتغيير الملبس • وقد تعنى العبارة الثانية غزاره الافراز • وقد نكون أمام حالة طفحية تنتقل عدواها بالملابس ومصحوبة بطفح غزير كالجدرى •

٨٥٥/ ا « أما بخصوص « تزحزح » الذاكرة فان ذلك يعنى أن الذاكرة « حطا » فى القلب • وفى قراءة أخرى أنها تعنى أن الذاكرة « حاجا » فى القلب الذى يرتفع وينخفض بعدما يبلغ زوره ويكون عقله مصابا بالضعف ؟ (ترجمة ابل) •

ملاحظة : العبارة غامضة فهى تحوى ثلاث كلمات مجهولة المعنى هى « تزحزح » ، « حطا » ، « حاجا » وكلها شاغلة مراكز رئيسية فى العبارة •

٨٥٥/ k « أما بخصوص ذاكرته تركع فان ذلك يعنى أن ذاكرته ضاقت وأن قلبه فى مكانه فى دم الرئة لأنه أصبح صغير الحجم • وهذا بسبب سخونة القلب • وحينئذ تصبح ذاكرته ضعيفة وهو يأكل قليلا كما أنه سريع الغضب (ابل) •

ملاحظة : نحن أمام حالة حمى (سخونة القلب) شديدة الوطأة أفقدت المريض ذاكرته (جعلتها تركع)وأثرت على قلبه (أصبح صغير الحجم) وأفقدته شهية الطعام (يأكل قليلا) وفقد نفد صبره (سريع الغضب) •

٨٥٥/ L « أما بخصوص (جفاف ذاكرته) فان ذلك بسبب الدم المتجلط فى القلب ، (ابل) •

ملاحظة : هل نحن أمام جلطه قلبية ؟ فاذا كان كذلك فهل قام الطبيب بعمل الصفة التشريحية ؟

« أما بخصوص « ذاكرته تركع من الالتهاب » فان ذلك يعنى أن ذاكرته صغيرة بداخل بطنه وأن الالتهاب سقط على قلبه • وبذلك صار « يار » و « ركع » (ابل) ـ عبارة غامضة •

٨٥٥/ m « أما بخصوص « الضعف من تحلل الشيخوخة » فانه ذلك الالتهاب الذى فوق قلبه » (ابل) •

٨٥٥/ n « أما بخصوص رقص القلب فان ذلك يعنى أنه يتحرك الى الثدى الأيسر مندفعا من مكانه ومتحركا من موضعه • وعبارة « موضعه » تعنى أن كيسه الدهنى هو فى جانبه الأيسر نحو الاتصال بكتفه » •

ملاحظة : قد تكون الحالة انكماش رئة تسريا أو استرواحا صدريا أيمن مما يدفع القلب الى اليسار •

٨٥٥/ o « أما بخصوص » أن معدته واطئة جدا » فان ذلك يعنى أن معدته سقطت فنزلت الى أسفل وهى ليست فى وضعها الطبيعى » (ابل) •

ملاحظة : حالة سقوط المعدة .

٨٥٥/ p « أما بخصوص أن قلبــه في مكانه الصحيح فان ذلك يعنى أن كيس القلب الدهنى فى جانبه الأيسر . وهو لا يصعد ولا يسقط من شيء . بل هو باق فى مكانه » (ابل) .

٨٥٥/ q « أما بخصوص قلبه غير منتظم جدا (قال جرابو flattert) وان الشـــحم موجـود تحت ثديه الأيسر فان ذلك يعنى أن قلبه سقط قليلا .. وهكذا يتمدد ألمه » (جرابو ص ٦) . وقد فضلتها على ترجمة (ابل) .

ملاحظة : الحالة قلبية مصحوبة بفشل القلب وتمدده .

٨٥٥/ r « أما بخصوص « اقليــم معدته متمدد » فان ذلك يعنى أن اقليم معــدته كبير » (جرابو) .

٨٥٥/ s « أما بخصوص « فمه ساخن ويلدغ » وأن معدته تتألم فذلك بسبب أن الحرارة مرت على قلبه وان معدته ساخنة بسبب الحرقة تماما كالرجل الذى (ابــل) يتألم مــن لدغة حشرة (جرابو) » .

ملاحظة : نحن غالبا أمام حالة حمى مصحوبة بنزلة معدية والتهاب شديد بالفم (والحلق) دفتريا ؟

٨٥٥/ t « أما بخصوص « معــدته مغمومة كالشخص الذى أكل جميزا فجا » فان ذلك يعنى أن معدته مغطاة كالشـــخص الذى أكل جميزا مجـــا » .

٨٥٥/ u « أما بخصوص « مــوت الذاكرة والنسيان » فان ذلك بسبب نشـــاط الكاهن المرتل . فهو يدخـــل الرئة عدة مرات ومن ثم تضطرب الذاكرة » (ابل) .

ملاحظة : فى الفقرة ٨٥٠/ h وردت عبارة (نفس النشاط عند الكاهن) . وفى هذه الفقرة وردت عبارة (نشاط الكاهن المرتل) فيظهر أن (نشاط الكاهن) مقصود به معنى آخر غير المعنى اللفظى .

٨٥٥/ v « أما بخصوص « الدوران الواقع على قلبه » فان ذلك يعنى أن دوران الحرارة يقع على قلبه حيث ان الكثيرين يغمى عليهـــم وان ذاكرته قد نفدت بسبب (ظنظ) . ان امتلاء قلبه بالدم كثيرا هو سبب ذلك . وهذا الامتـــلاء نتيجــة شرب الماء وأكل الســـمك (سبيت) الساخن فهو الذى يجعله يحصل » (ابل) .

ملاحظة : هل الحالة تســـمم غذائى من أكلة سمك (سبيت) مصحوبة بحمى واغماء ؟

٨٥٥/ w « أما بخصوص « عقله مظلم (أى حزين) وأنه يذوق قلبه » فان ذلك يعنى أن عقله انكمش وحل الظلام بداخله نتيجة « ظنود » وهو يفعل ذلك نادما » (ابل) .

ملاحظة : يجوز أن تكون الحالة سوداء ، أى ملانخوليا .

٨٥٥/ x « أما بخصوص « كل لحمه ظدنو ZDNW مثل تعب الانســـان الذى أخذه (أتعبه) الطريق » فان ذلك يعـــنى أن لحمـــه (عضلاته) تعب بسببه كمـــا يتعب اللحـــم (العضلات) من المشى الطويل » (ابل) .

ملاحظة : حالة نهاكة .

٨٥٥/ y « أما بخصوص « الهذيان بسبب سيء نزف من أعلى » فان ذلك يعنى أن عقله يهذى من شيء نزل عليه من أعلى » (ابل) ·

٨٥٥/ z « أما بخصوص « عمله غرق » فان ذلك يعنى أن عقله ينسى مثل الشخص الذى يفكر فى شيء آخر » · الى هنا انتهى ما ورد بالنصوص الطبيه عن وظائف الأعضاء وتأثرها بالمرض ·

البحث المرضى

ننتقل الآن الى التفكير فى سبب المرض ·

ورد ذلك فى موضعين هما (١) قرطاس ايبرس فقرة ٨٥٦ ، قرطاس برلين فقره ١٦٣ وفيما يلى تعريب ما جاء بالفقرة ٨٥٦ من قرطاس ايبرس (بعد ابل) ·

٨٥٦/ a « بدء الكتاب عن الالتهاب (قال جرابو المادة المؤلمة بدل الالتهاب) فى كل أعضاء الانسان حسبما وجد فى النصوص تحت قدمى (أنوبيس) بمدينه (ليتوبوليس) ــ هى أوسيم بامبابة ــ لقد أحضر هذا الكتاب الى جلاله ملك مصر العليا والسفلى (يوسفايس) المرحوم » ــ وهو ثانى ملوك مصر أى خليفة مينا ·

ملاحظة : العبارة قديمة جدا ترجع الى ما قبل حكم الأسر · فهى شحيحة العبارات عن التشريح اذا ما قورنت بما جاء بقرطاس ايبرس (٨٥٤ ، ٨٥٥) ·

٨٥٦/ b « أما بخصوص الانسان ففيه ٢٢ وعاء واصله الى القلب هى التى تعطى لكل أعضائه (ابل) الهواء (جرابو) ·

٨٥٦/ c « هناك وعاءان فى ثديه هما اللذان يسببان سخونة دبره (جرابو) : الذى يعمل لهما بلح صابح · جزء من الخروع (جرابو) جزء من الحمبز · تصحن معا فى ماء وتصفى وشرك لتؤخذ على أربعة أيام » (ابل) ·

ملاحظة : قد يكون المقصود هو الشريان تحت الرقوة ·

٨٥٦/ d « هناك وعاءان فيه بفخذه · فاذا مرض بفخذه أو تألم بدمه (قال جرابو ارتعش بدل تألم) ، فعل بشأنه « ان الوعاء (شرنيو) بفخذه قد أدركه المرض » (ابل) : الذى يعمل ضده : سائل لزج · نطرون يغليان معا ويشربهما الشخص لمدة اربعة أيام » (ابل) ·

ملاحظة : قال (ابل) ان الوعاء (شرنيو) قد يعنى الضفيرة الوريدية السطحيه وأنا أرجح أن يكون المقصود هو الشريان الفخذى لأنه لم يذكر للطرف السفلى وعاء غير هذا · لأن نصوص (ايبرس ٨٥٤ ، ٨٥٥) تقول بوجود ثلاثة أوعيه بكل طرف سفلى · ولا يبعد أن كان شريان الفخذ هو المعروف أولا ، ثم تقدم التشريح وتتبع الجراح سير الوعاء حتى وصل الى الشريان القصبى الأمامى والخلفى ، فتم بذلك تعداد ثلاثة الأوعية لكل طرف سفلى ·

٨٥٦/ e « هناك وعاءان فى رقبته · فاذا مرض برقبته وضعف نظر عينيه فقل ان ذلك بسبب أوعية عنقه التى تعبلت المرض : والذى يعمل ضده : آس · عسالر · صنوبر · فاكهة (شمس) · تمزج هذه مع عسل وتوضع على القفا وتصمد بها لمدة أربعة أيام ·

ملاحظة : هل المقصود بذلك الشريان السباتى الخارجى ؟ فاذا كان كذلك فيكون هذا أقدم ذكر ورد فى التاريخ لهذا الوعاء · أما الحالة فرومانزمية ·

٨٥٦/ f « هناك وعاءان فيه الى ذراعيه · فاذا مرض بكتفه أو تألم (قال جرابو) ارتعشت (ص ٩ جزء ٤ مجلد ١) أصابعه · فيجب أن

نقول عنه انه هذا ألم (روماتزمى) . والذى يعمل ضده : اجعله يتقيأ بتعاطى سمك مع بيرة (ظايس) أو لحم . ضمد أصابعه ببطيخ حتى يشفى » (ابل) .

ملاحظة : المقصود بالوعاءين هنا هما الشريانان العضديان لكل عضد شريان . فلما تقدم التشريح نعرف الجراح على تفرع هذا الشريان الى شريان كعبرى وشريان زندى فتم بذلك ثلاثة أوعية لكل ذراع (ايبرس ٨٥٤) .

٨٥٦/ g « وهناك وعاءان فيه الى مؤخر الرأس » .

« وهناك وعاءان فيه الى جبهته » .

« وهناك وعاءان فيه الى عينيه » (القناة الدمعية وشريان الجفن السفلى) .

« وهناك وعاءان فيه الى حاجبيه » .

« وهناك وعاءان فيه الى أنفه » (تجويفا الأنف) .

« وهناك وعاءان فيه الى أذنه اليمنى » (الممانان السمعيتان الخارجية والداخلية) .

« وهناك وعاءان فيه الى أذنه اليسرى » (المنانان السمعيتان الخارجية والداخلية) .

٨٥٦/ h « كل هذه (الأوعية) تذهب الى القلب وتتفرع فى الأنف وكلها تلتقى فى دبره ومرض أجزاء مؤخره يبدأ منها . انها المواد البرازيه التى يحملها . أن أوعية القدمين هى التى تموت أولا » .

ملاحظة : واضح أن الفقرة ٨٥٦ بقرطاس ايبرس بدائية صعبه الفهم أحيانا غامضة المعنى أحيانا أخرى . فيها خيال وفيها وهم وفيها حقائق . تشريحها قليل وبحثها المرضى بسيط . وهى كما قال الكاتب ترجع الى ما قبل الملك مينا ، أى الى أكثر من ٦٠٠٠ سنة تقريبا .

واليك ترجمة الفقرة ١٦٣ من قرطاس برلين عن (فرسنسكى وجرابو) :

(أ) « مبدأ كتاب طرد الألم . وجد مكتوبا فى كتاب قديم فى صندوق من الجلة تحت أقدام (أنوبيس) فى مدينة ليتوبوليس) — أوسيم بامبابة — فى عصر جلالة الملك (يوسفايس) أو (اثونيس) صادق القول . وبعد وفاته انتقل الى جلالة ملك مصر (سند) الصادق القول . كما أبانوا ذلك . اذ أن هذا الكتاب الذى كان محفوظا تحت الأرجل ومختوما بواسطة الكاتب المقدس والحكيم العاقل (نتر حوتب) الذى ألف الكتاب وكان خادما للشمس وأعطاه (أى قدم له) قربانا من الخبز والبيرة والبخور على النار باسم (ايزيس) الكبيرة و (حورس خنتى) ، (خنسو) و (تحوت) المعبود الذى فى الأحشاء » .

ملاحظة : تحوى هذه الفقرة معلومات تكمل ما جاء بالفقرة ٨٥٦/ a (ايبرس) .

(ب) « دليل الانسان لكل مرض : يوجد عنده فى رأسه ٢٢ وعاء تسحب النفس الى قلبه وهى تعطى النفس الى جميع ذراعيه » .

(ج) « وعاءان فى يديه هما اللذان يعطيان الحرارة الى الشرج : العلاج بلح صابح . ورق خروع (جرابو) بعض الجميز ، ماء . يمزج معا . ويشربه الانسان فيلطفه فى أربعة أيام » .

ملاحظة : قد يكون المقصود بالوعاءين الشريانان تحت الترقوة .

(د) « يوجد وعاءان فى فخذيه . فاذا تألم من فخذيه وهمد عضواه فيكون الوعاء السرى لفخذيه قد مرض » — لعل المقصود هنا الشريان الفخذى .

(هـ) « وصفة له : آس غسالة الغسال . فاكهه النبت (جرابو) يمزج فى عسل ويضمد به العنق فيشفى » .

(و) « يوجد وعاءان فى عضده . فاذا مرض ذراعه أصيبت أصابعه بمرض (صديد) فقل ان عنده صديدا . واعمل له مقيئا . بأن يأكل سمكا مع نبات (ظايس) أو لحم . واعمل له أيضا العلاج الذى يصنع له . وهو أن تضمد أصابعه ببطيخ وبيرة لمدة أربعة أيام فيتحسن حالا » .

(ز) « ويوجد وعاءان بمؤخر رأسه (لعلهما الشريانان المؤخـــران ووعاءان فى جبينـــه » (لعلهما الشريانان الصدغيان) ·

« ووعاءان فى أنفه » (تجويفا الأنف) ·

« ووعاءان فى أذنه اليمنى (القناتان السمعيتان الخارجية والداخلية) لدخول الحياة فيها » ·

« ووعـاءان فى أذنه اليسرى (القنـــاتان السمعيتان الخارجية والداخلية) لدخول الموت فيها » ·

(ح) « وكلها تتجه الى قلبـــه وتتفرق فى أنفه وتجتمع فى دبره » ·

« فاذا مرض دبره بسببها وكان السائل يتجه الى وعاء القدمين نحو الموت افعـــل له أدوية العلاج حســـب ما صـــنعه الحكيم العاقـل (نترحوتب) » ·

بعد ذلك يصف الحكيم جرعتين ، خمس حقن شرجية — يراجع الأصل فى الجزء الثالث ·

الرأى

١ — ترجع النظرية المرضية الى أكثـــر من ٦٠٠٠ سنة ·

٢ — النظرية بدائية · مليئة بالخيال شحيحة الحقائق · مبادئهـــا التشريحيـــة قاصرة على الأوعية ·

٣ — عبـــارات ايبرس (٨٥٤ ، ٨٥٥) . أدوين سميث (حالة ١) أحـدث عهدا · قليـلة الخيال · كثيرة الحقائق تناولت الأحشاء الباطنية فوق مظاهر الجسم · علم التشريح فيها متقدم وعلم وظائف الأعضاء يحوى الكثير من المحاولات لتعرف الحقيقة ·

٤ — اذا أخذنا فى الاعتبـــار تعدد وصفات ايبرس وهى (٨٧٧) وقرطاس برلين (٢٠٣) بخلاف الفقرات (ايبرس ٨٥٦ ، برلين ١٦٣) لعلمنا أن الطب فى زمن هذين القرطاسين كان أرقى بكثير عنـــه فى زمن الوصـــفتين (٨٥٦ ايبرس) ، (١٦٣ برلين) ·

هل عالج قدماء المصريين بالسحر ؟

نادى بذلك كثير ممن بحث فى الطب المصرى القديم ·

ورأيى ان الالتجاء الى الله بالدعـاء وتـلاوة النصوص الدينية نوع من الايحاء النفســانى قصد به الاهتمام بالمريض وبعلاجه ·

كان قدماء المصريين اذا ما أصابهـــم مرض مستعص عمدوا الى العبادة والقربان والبخـور والرقى وهو الطب النفسانى أو الروحانى ·

بلغ من اعتقاد بعض الأثريين أن ذكروا السحر فى عناوين كتبهم الطبية · لقد أسمى الدكتـور (وارن داوسن) كتابه الطبى باســم Magician & Leeth اى الســـاحر وركيب العلق · والعلق دود يمتص الدم ثم يتقيـــأه · وأسمى الدكتـــور بول غليونجى كتـــابه الطبى « طب وسحر » والعنوان دليل المادة وعقيدة الكاتب ·

اشترك فى هذه العقيدة الأســاتذة Ebbell, Ranke, Ermas, GrapoW wreszinski, وغيرهم ·

وأبلغ ما ورد فى بعد الرقى عن السحر هو قوله تعالى : « **حتى اذا بلغت التراق · وقيل من راق وظن أنه الفراق · والتفت الساق بالساق · الى ربك يومئذ المساق** » ·

المراجـــــع

1. The Ebers Papyrus, B. Ebbell, 1937.
2. Der Grosse Medizinische Papyrus Der Berliner Museums (text & translation) by Walter Wrizinski, 1909.
3. Der Londoner (10059) & Hearst Med. Pap. — Walter Writzinski 1912.
4. Der Grundriss Der Medizin Der Alten Aegypten, Hermann Grapow, 1959.
5. The Old Egypt. Med. Papyri — Chauncey Leake.

6. Hieratic Papyri from kakun & Group, F. LL. Griffith 1898.
7. Paleopathology of Egypt. A.J. Ruffer.
8. A History of Medicine — Primitive & Archaic — Sigerist.
9. The Edwin Smith Surgical Papyrus — James H. Breastd.
10. Magician & Leech — Warren Dawson.
11. History of Medicine — Charles Singer.
12. Z. schr. Aegypt. Sprache 1929, 64, 48, — 54 — Ebbell.
13. قاموس النبات للدكتور أحمد بك عيسى
14. Ciba Symposie, 1940, I = 311-22 Chauncey Leake
15. طب وسحر — للدكتور بول غليونجى
16. الطب المصرى القديم — للدكتور حسن كمال
17. Medicine & Man. Ritchie Calder.
18. A. Piankoff, Le coeure dans les textes égyptiens depuis L'ancien jusque'à la fin du Nouvel Empire 1930.
19. Bull. Hist. Med. Baltimore 1948 Supp. 10, R. C. Steuer.

الفصل الثالث

الأوزان ـ الأكيال ـ الأبعاد

أحدث مراجع هذا البحث كتابان هما :

١ ـ كتاب The Old Egyptian Medical Papyri تأليف Chauncey Leek نشرته جامعة بالولايات المتحدة عام ١٩٥٢ ٠

٢ ـ كتاب A History of Technology تأليف Charles Singer, و A. R. Hall, E. J. Holmyard ومســـاعدة آخـــرين ٠ قامت بطبعـــه ونشره Clarendon Press بمدينة Oxford عـــام١٩٥٥ ٠

الأوزان : دون أطبـــاء مصر القديمة أسماء عقاقيرهم بالمداد الأسود ٠ ودونوا مقاديرها بالمداد الأحمر ورمزوا للأكيال والأوزان برموز خاصة ٠ قال (ايبرس) ان هناك علاقة بين وحدة الأوزان المصرية المديمة والدرهم ٠ والمعروف أن وحدة أوزان مصر القديمة هى ال (قدت) وتعادل ١٤٤ قمحة أى ٩ر٣٣ جراما ٠ أما الدرهم فيقرب من ٣ جرامات أى ٤٨ قمحة انجليزية ، ولا يبعد أن كانت وحدة الأوزان المصرية أكبر من ذلك لصغر المقادير الواردة بالوصفات المصرية ٠

قســـم المصريون وحدة أوزانهم الى ١/٢ ، ١/٣ ، ١/٤ ، ١/٨ ، ١/١٦ ، ١/٦٤

أما وحدة أكيالهم فكانت ال (نناس) وتعادل ٦/١٠ من اللتر ٠ ولهذه الوحدة وأجزائها رموز خاصـــة ٠

وقسم المصريون وحـــدة أكيالهم الى ١/٢ ، ١/٣ ، ١/٤ ، ٥/٦ ، ٢/٣ ، ١/١٦ ، ٣/٤

واذا وصف الطبيب مفادير متساوية من عفاقير وضع أمام كل منها خطا رأسيا ٠

الأوزان ـ فيما ىلى بيـــان بالأوزان المصرية القديمة :

قدت = ١٤٤ قمحة = ٩ر٣٣ جراما

دبن = ١٠ قدت

سب = ١٠٠ قدث

بكا = ٢٠٠ قمحة

فى الفترة بين ٥٠٠٠ ، ١٥٠٠ ق٠م ٠ كان خطأ الوزن لكل ١٠٠ قمحة (٦ر٤٨ جراما) = ٢ قمحة (١٣ر٠ حراما) وكان خطأ الوزن فى كل ٢٠٠٠ قمحـــة (١٣٠ جراما) = ٣٠ قمحة (٩٤ر١ جراما) Hist. of Techn. ٠ وفى الفترة بين ١٥٠٠ ق٠م٠ ، ٤٠٠ ب٠م٠ كان خطأ الوزن لكل ١٠٠ قمحة بكل كفة مبزان = ١ قمحة (٠٦٥ر٠ جراما) أما اذا وضع فى كل كفة ٢٠٠٠ قمحة فخطأ الوزن قد يصل الى ٥ قمحات (٣٢٤ر٠ جراما) ٠

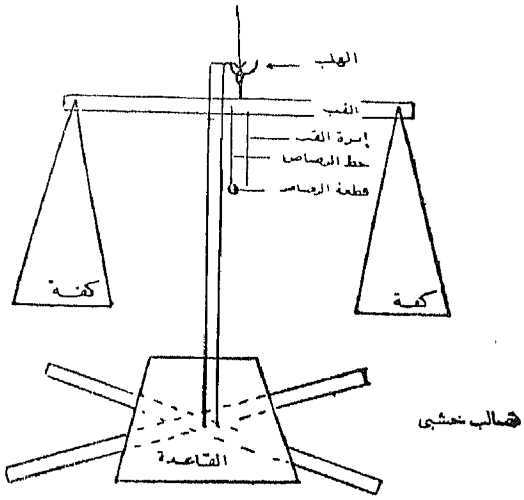
والمرجح أن الأثقال (السنج) استعملت أولا فى وزن التبر (تراب الذهب) ٠

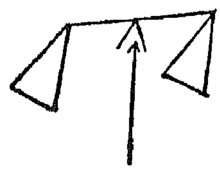
ويقال ان أقدم مبزان معروف فى التاريخ هو على وجـــه التأكيد الذى استعمله أهالى شمالى

الهنـد حوالى (٢٥٠٠ ق٠م) وعلى وجه الجواز السومريون فى بلاد النهرين ٠

لكن هناك موازين مرسومة على آثار الأسرة الخامســة (حوالى ٢٥٠٠ ق٠م٠) استعملها الصياغ وتجار الجواهر وموردو السبائك الذهبية للمعابد ٠ ومنذ ذلك الوقت حتى ١٣٥٠ ق٠م لم يعثر على ما يثبت استعمال الميزان فى التجارة العــادية ٠

حلقة مغلق بها القب فى الهلب





عدم التوازن أحدث زاوية بين الابرة وخط الرصاص

وأقدم وزن معروف هو ال (بكا) beqa وجد حجريا فى معابد كثيرة ترجع الى زمن ما قبل حـكم الأسر ٠ وذلك فى نقـاده ٠ ولم يستعمل ال (بكا) الا فى وزن الذهب ٠ والواقع أن كل الأوزان كانت حجرية حتى ١٤٥٠ ق٠م٠ وكانت مصقولة جيدا فلم تتفتت مدى التاريخ ٠

قارن (هيوبولت ديكرو) مدير قسم الصيدلة بمصلحة الصحة المصرية عام ١٩٠٧ بين الميزان الفرعونى والميزان الحديث ٠ استعان بنقـوش المقابر والتوابيت ورسوم البردى ورسوم الأسواق الفرعونية ٠ ولما كانت الموازين تستعمل فى الدار الآخرة لوزن الحسنات والسيئات استعملت رمزا للعدالة وقدست ٠

كان قدماء المصريين أول من ابتـــكر الميزان الحساس ٠ ابتكروا قاعدة الميزان وعاتقه وقبه وابرته وكفتيه ٠ أما العاتق فعمود مثبت أسفله فى قاعدة وأربع عوارض متصالبـة ٠ أما أعـلاه فينتهى بما يشبه الهلب الذى يأخذ أحيانا شكل الريشـــة ٠ وقد يتوج أعلى العــــاتق بحلية أو لا يتوج ٠

فى وسط القب حلقة يعلق بها فى الهلب المثبت بأعلى العاتق ٠ وهذه الحلقة تفصـــل وتركب بســهولة ٠ والقب مثقوب فى طرفيه لتثبت الخيوط الحاملة لكفتى الميزان ٠

وبينما تتبع الأبر فى الموازين الحديثة حركة القب متحركة أمام لوحة مقسمة ، نجد أن ابرة الميزان المصرى القــــديم تحدث زاوية مع خط الرصــــاص اذا انحرف القب عن مســــتواه الأفقى ٠

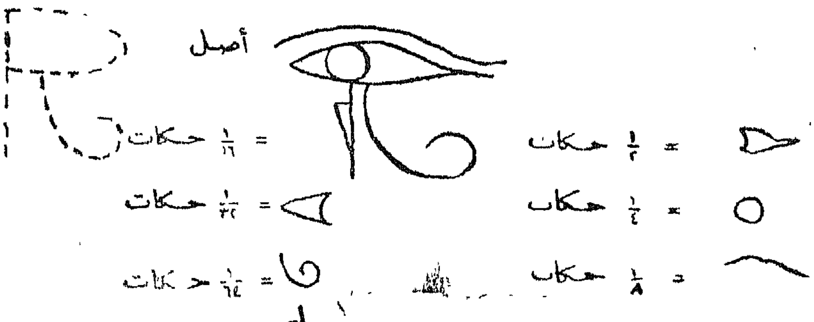
وخيط الرصــــاص من الأجزاء الرئيسـية ٠ أما الابرة فقد ترسم وقد لا ترسم ٠ وقد تكون الرصاصة على شكل قدر أو قلب ٠ ويمثل خيط الرصاص العدالة والمساواة فأى انحراف لابرة القب يحدث زاوية مع خيط الرصاص مشيرا الى عدم التوازن ٠ ويصـــنع القب من الخشب أو المعدن ٠ وكفة الميزان مسطحة أو على هيئة صحن أو سلة ٠

احتفظ الميزان بقداسته فى كل الديانات٠ قال تعالى : « **والسماء رفعها ووضع الميزان ٠ الا تطغوا فى الميزان ٠ واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان** » ـ سورة الرحمن ٠

الأكيال : جاء فى كتاب Hist. of Techn أن الكيـل المصرى القديـــم المتــداول عـادة كان يقال له (هن) ويســـاوى ٤٧٧ سم بزيادة أو نقص ٣٣ سم^3 ٠ وهذا القدر يعادل ٨٤ر٠ من الكيل الانجليزى المسمى (باينت) ٠ وجزىء الهن مناصفة عدة مرات حتى $\frac{1}{32}$ كما قسم أحيانا الى $\frac{1}{10}$ هن (وهو المسمى خاى) ٠

قارن الدكتور تشـــونسى ليك فى كتابه بين الأكيال المصرية القديمـة والانجليزية كالآتى :

الكيل المصرى القديم	ما يعادله عند الانجليز	ما يساويه بالسنتيمتر المكعب
١ (رو) = ملء الفم	ملعقة مائده	١٤ – ١٥ سم٣
٢ (رو) = ملء الحفنة	أوقية	٢٨ – ٣٠ سم٣
٤ (رو) = ملء حفنتين	جل	٥٦ – ٦٠ سم٣
٨ (رو) = ملء ٤ حفنات	جاك	١١٢ – ١٢٠ سم٣
١٦ (رو)	ملء فنجان	٢٢٤ – ٢٤٠ سم٣
٣٢ (رو) ملء أبريق = هن	باينت	٤٤٨ – ٤٨٠ سم٣
٦٤ (رو)	كوارت	٨٩٦ – ٩٦٠ سم٣



عـين حـوريس مجـزأة

١٠ هن أو هنو = ٣٢٠ رو = ١ حكات = ٤ر٥ الى ٤ر٨ لترا = ملء زلعة امفورا ·

هذا الازدواج فى الأكيـال المصرية يتمشى مع ازدواج الأكيال الانجليزية كالآتى :

2 Quarts	=	I Pittle
2 Pottles	=	I Gallon
2 Gallons	=	Peck
2 Pecks	=	I Pail
2 Pails	=	I Bushel
2 Bushels	=	I Strike
2 Strikes	=	I Comb
2 Combs	=	I Barrel
2 Barrels	=	I Hogs' kead
2 Hogs' Heads	=	I Pipe
2 Pipes	=	I Tun

وذكر Leake فى كتابه ص ٢٦ أن حورس ابـن ايزيس كان له أخ شرير قلع عين حـورس فحضرت الأم وعالجت العين وأرجعتها كما كانت · فلما استبدل الكيل المسمى (حكات) بالكيل المسمى (هن) وجزىء الحكات رمز لأجزائه بأجزاء عين حورس بالطريقة التالية :

ملاحظة : راجع قرطاس Rind الرياضى ، أيضا ما قاله جورج مولر فى مجلة Zeit. Fur Reg. Sp. 1191 p. 99-106 : 48.

ويقـال ان حرف R̄ الذى يبدأ به الطبيب وصفاته حاليـا هو أول حـرف من لفظ Recipe اللاتينى ويعنى اصنع · ويقال أيضا انه مأخوذ عن عين حورس ·

جاء فى كتاب (Hist. of. Tech. ، الفصل ٣٠) أن التقسيم المئوى للأوزان والأكيال دخل أوربا فى القرن التاسع عشر بعد الميلاد · قبل ذلك كان كل قطر مستقلا بأوزانه وأكياله ولم تكن هناك صلة بين أوزان وأكيال الأقطار المجاورة ·

لا شك فى أن التجزئة المئوية نشأت فى بلاد النهرين وحوض البحر الأبيض المتوسط · فقد عرف سكان تلك المناطق زراعة الحبوب منذ ٨٠٠٠ ق·م· ونيف · فلما تركزت الحياة فى المدن ودبرت التجارة بينها بالمبادلة تداول القوم بالأوزان والأكيال · ومنذ ٣٠٠٠ سنة ق·م · كانت هناك أوزان وأكيال بالمعابد يرجع اليها للتأكد من مطابقة الأوزان والأكيال المتداولة لها · ورد بالذكر الحكيم « صواع الملك » بسورة يوسف ·

الأبعاد :

كانت مقاييس الأبعاد أولى المقاييس التى استعملها الانسان · جاء فى كتاب Hist. of Tech. (الفصل ٣٠) أن الانسان عندما ارتقى من عيشة الكهوف الى الأكواخ الى المنازل اتخذ من أفرع الشجر وحدة لقياس الأبعاد · فلما شاد المنازل الحجرية واحتاج الى قياس أدق وجد فى أعضاء جسمه ضالته · اختار ساعده وحدة وهو المسافة بين طرفى المرفق والوسطى · ثم استعمل الذراع الخشبى وحدة · ثم قسمه الى شبرين · واعتبر القدم ٣/٥ أو ٢/٣ الذراع كما اعتبرت الراحة ١/٦ أو ١/٧ الذراع بحسب موضع القياس ان كان عند قواعد الأصابع أو قواعد الأظافر ·

والذراع المصرى يساوى ٤٥٧ر٠ من المتر ورمزوا للذراع فى المصرية بالساعد مع اليد ·

والأذرع المصرية التى عثر عليها غير ثابتة الأبعاد · نسبة الخطأ فيها لا تتعدى ٢٪ تحت العجز والزيادة وذلك طوال المدة بين سنة ٣٠٠٠ ق·م· الى أواسط القرن التاسع عشر الميلادى · فى ذلك القرن أدخل أهالى أوربا الأبعاد المصرية فى بلادهم بطريق الهجرة أو التجارة ·

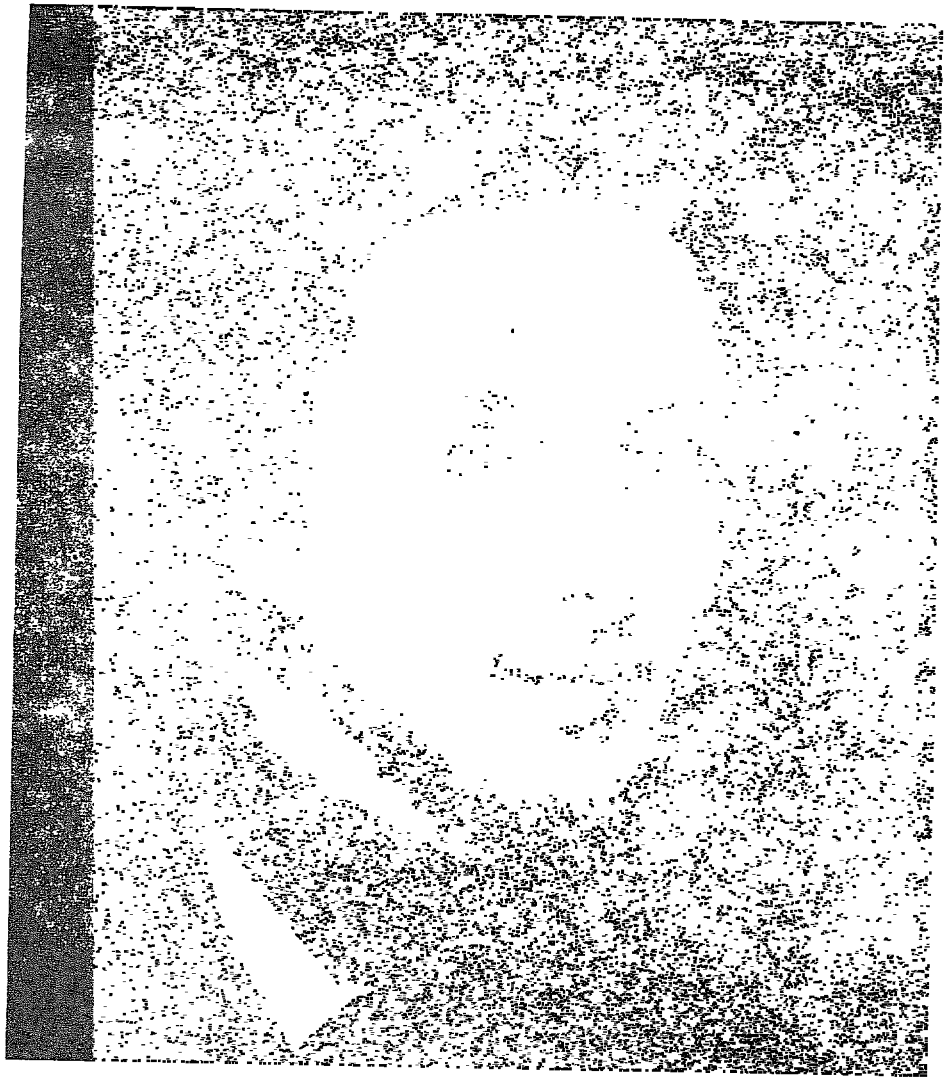
والذراع الفرعونى يساوى ٥٢٤ ملليمترا مع ٥ ملليمترات تحت العجز أو الزيادة · كان هذا الذراع مجزأ الى ٧ راحات (الراحة = ٩ر٧٤ ملليمترا) (والاصبع = ١٨ر٠٧ ملليمترا) ·

واذا رسمنا مربعا كل ضلع فيه يساوى ذراعا فرعونيا كان وتر هذا المربع يساوى ٧ر٧٤٠ ملليمترا · وهو البعد المعروف بالذراع المزدوج الذى استعمل وحدة لقياس الأراضى ·



أمحوتب أقدم شخصية طبية في التاريخ

راجع ترجمة حياته في المجلد الأول ص ١٠٩ - ١١٥

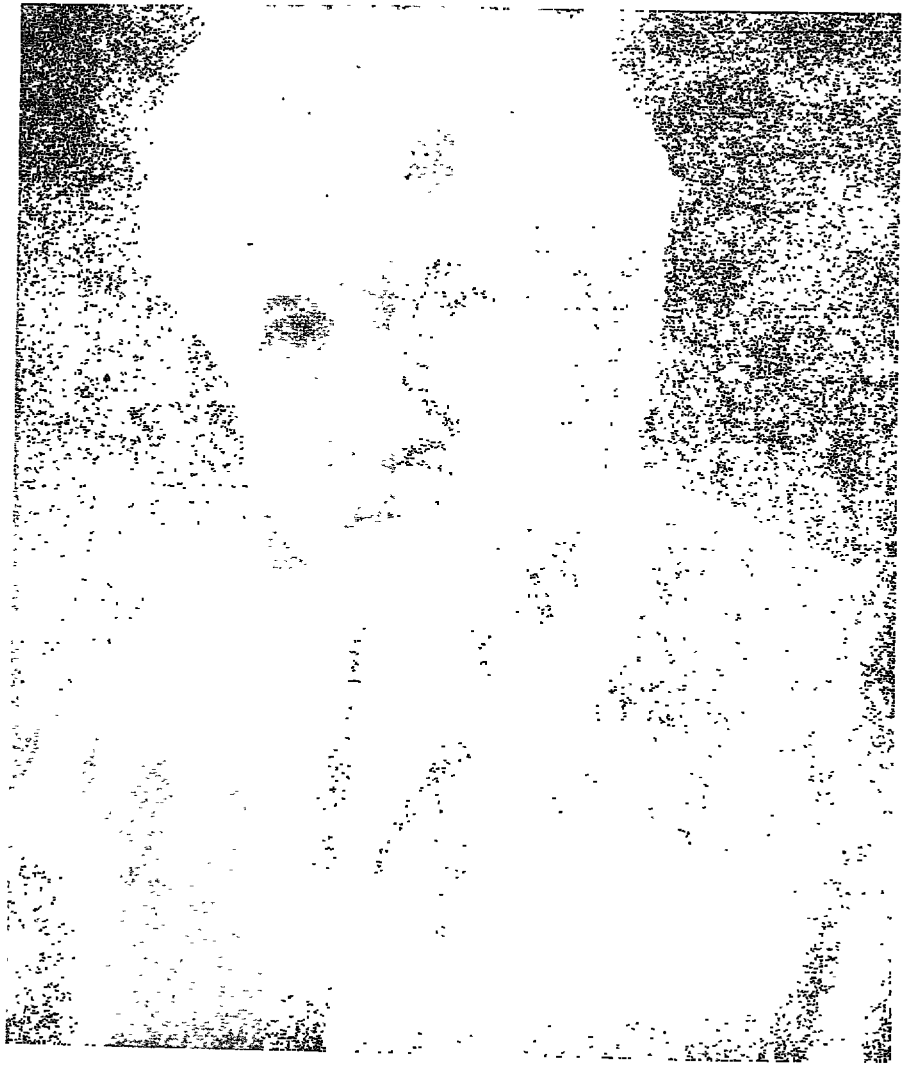


أدوين سميث (١٨٢٢ - ١٩٠٦)

راجع ترجمة حياته في مقدمة قرطاس أدوين سميث

من كتاب Medicine Throughout Antiquity تأليف B enjamin Lee Gordon

ص ٢٠٥ سنة ١٩٤٩

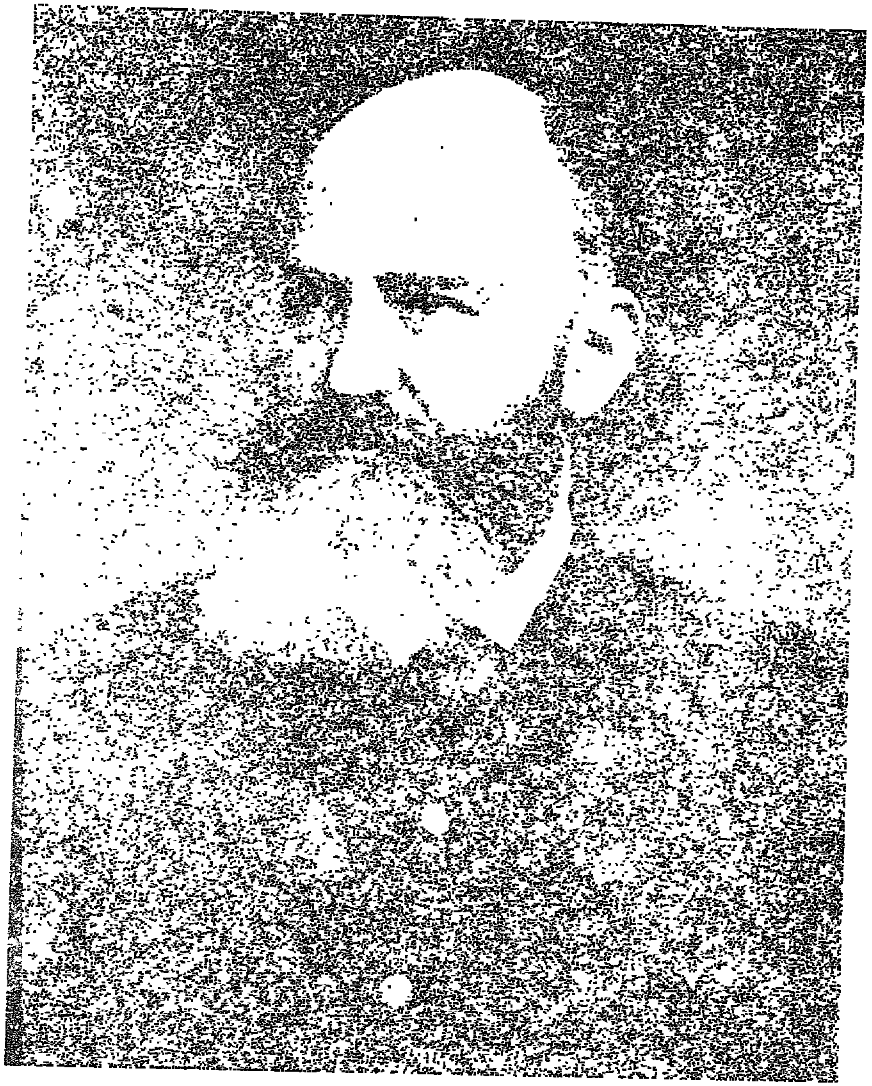


جيمس هنرى برستـــــــد ١٨٦٥ - ١٩٣٥

راجع ترجمة حياته فى مقدمة قرطاس أدوين سميث

من كتاب Medicine Throughout Antiquity تأليف B enjamin Lee Gordon

ص ٢٠٦ سنة ١٩٤٩

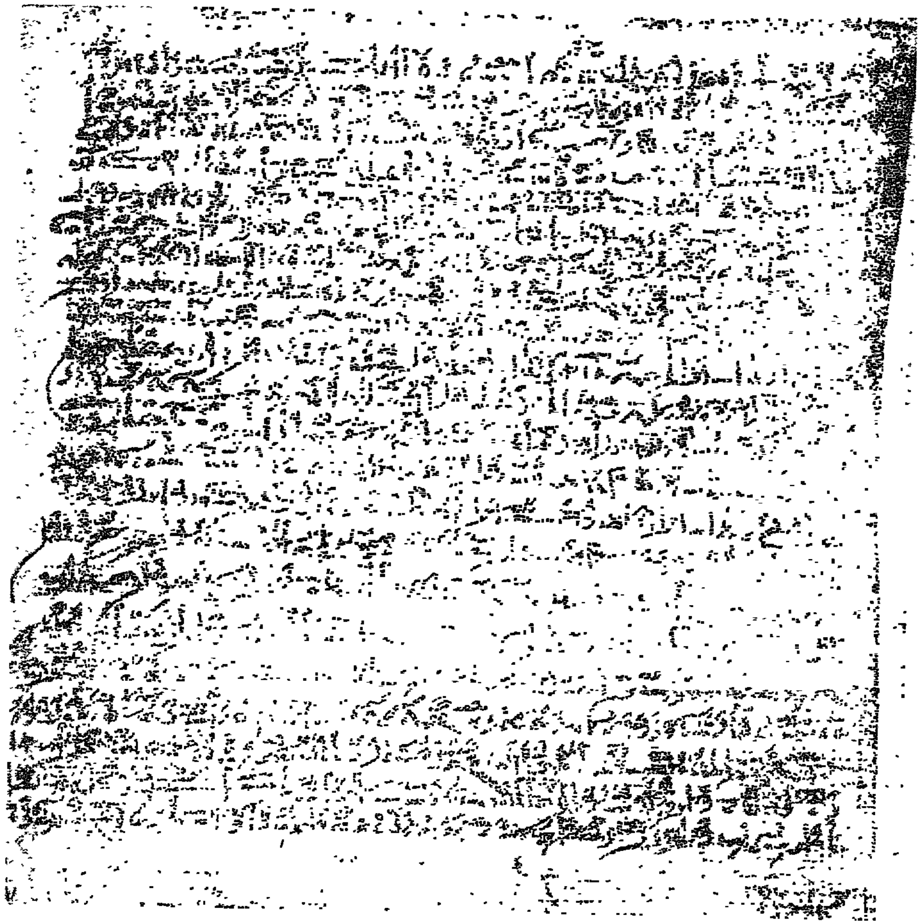


جـــــورج ايبرس ١٨٣٧ - ١٨٩٨

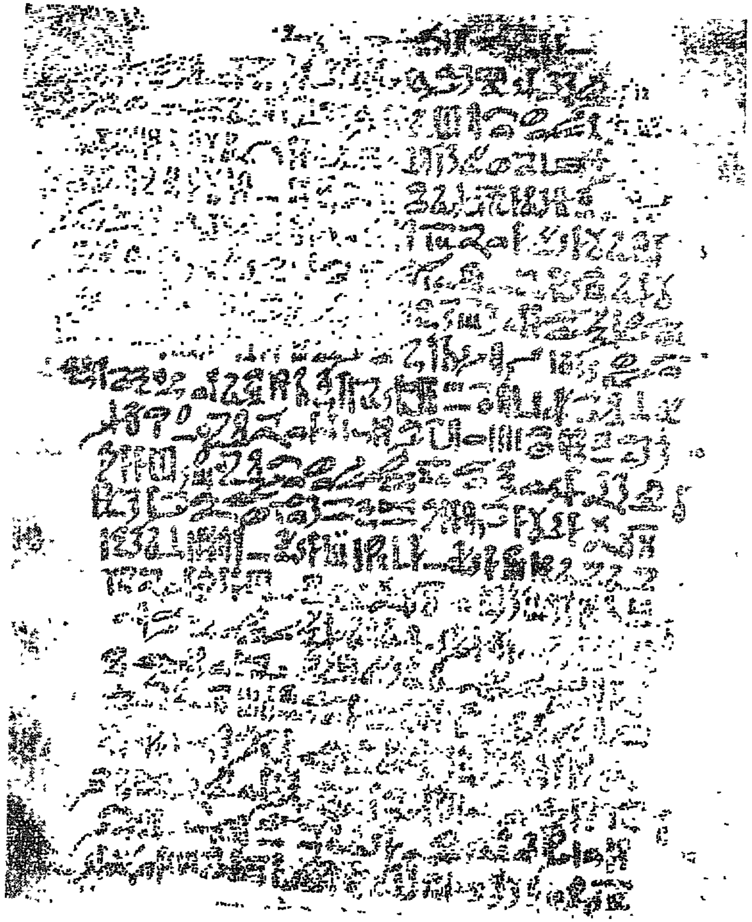
راجع ترجمة حياته في مقدمة قرطاس ايبرس

من كتاب :Medicine Throughout Antiquity تأليف B enjamin Lee Gordon

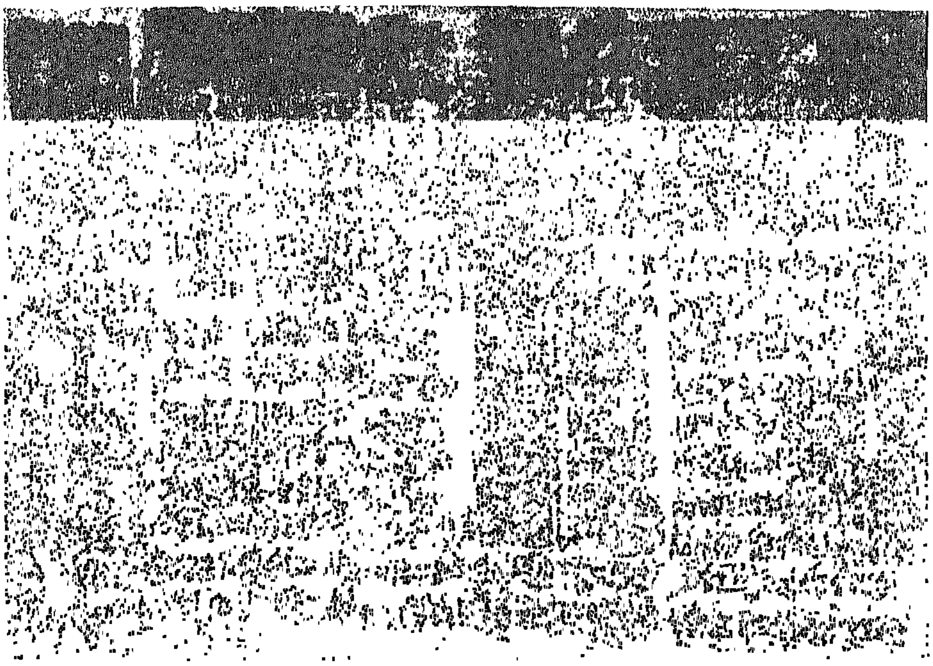
ص ٢١١ سنة ١٩٤٩



نصوص العمود الخامس من قرطاس أدوين سميث الجراحى
من كتاب (سيجرست) عن تاريخ الطب لـــــوح ٣٧
H. E> Sigerist - A history of medicine- plate XXVII



نصـــوص العمـــود ٤٠ من قرطاس ايبرس الطبــــى
من كتاب (سيجرست) عن تاريخ الطب لوح ٣٧ سنة ١٩٥١ .
Plate XXVII A history of Mecicine - H.E Sigerist



بعض نصوص قرطاس لندن الطبى عن الاستاذ (سيجرست)
فى كتابه تاريخ الطب لوح ٣٨

H.E. Sigerist - A history of Medicine - Plate XXXVIII



من نصوص قرطاس أمراض النساء (كاهون) من كتاب (سيجرست)
عن تاريخ الطب راجع كتاب كاهون وجوروب للأستاذ جريفث لوح ٣٨

الفصل الرابع

علم العقاقير فى مصر الفرعونية

اهتم المصريون بالنبات والحيوان • زرعوا الخضر والبقول والفاكهة • ربوا المواشى والطيور • صادوا الأسماك • تعرفوا على الفوائد العلاجية التى فيها فوصفوها لمرضاهم •

سجل ناظر زراعة محصول حديقة فاكهة تابعة لمعبد رمسيس الثانى (١٢٩٢ – ١٢٢٥ ق٠م) فقال : « ان أشجارها أخرجت ١٠٠٠٠ قفة من فاكهة الرمان ، ١٠٠٠٠ قفة من العسب » • وقال فى موضع آخر « انه حصل على مقدار ٣٢٥ لترا من النبيذ ، و ٢٥٠٠ لتر من عصير الرمان ، ٢٥٠٠ لتر من شراب يقال له (موت) » (٣١ ل ٤ س ٦ ، ٧) •

وجاء بقرطاس هاريس (٢٧ – ل ١٩ س ١٣ – ٢) ذكر لمقدار « ١٥٥٠٠ قفة من الرمان للمائدة ، ١٢٤٠ قفة من الرمان لأغراض أخرى ، ٣١٠ زلعة زيتون » وجاء فى القرطاس نفسه (ل ١٥ ب سطر ٣) انه جمع ما مقداره ١٣٥٢ كيلا كبيرا من الزيتون لاستخراج الزيت منه •

وهذه المقادير تشير الى عناية القوم بالمحصول النباتى •

وآثار ما قبل حكم رمسيس الثانى (١٢٩٢ – ١٢٢٥ ق٠م٠) مليئة برسوم العنب (٢٨ ل ٢٢ – ٢٥) أما مقابر سقارة (الأسرة الخامسة ٢٥٦٠ – ٢٤٢٠ ق٠م٠) فغنية برسوم الجميز والبلح والدوم والتين •

قسم المصريون حدائقهم عدة أقسام تفصلها مماش تظلها الأشجار وترويها قناة نابعة من النيل • تتوسط الحدائق منازل جميلة • وعلى يمين ويسار الداخل حجرات البواب ومستخدمى الحدائق ودار الضيافة • أما عرش الكرم فممتدة بطول الحديقة وعرضها • وأما المقاعد فعديدة • وتحف الحديقة من داخل سورها أشجار النخيل والدوم • وبالحديقة حياض مياه • ومن السهل التعرف على شجر الرمان والتين بين رسوم الأشجار •

وصف المصرى النبات بدقة • قال عن الزعفران (سنوت) (٦ و ٢٩٤) انه نبات بزحف على بصلته (أى بطنه) مثل نبات (قدت) • زهره كزهر اللوتس الى أن تظهر أوراقه (أى أن زهره يخرج قبل ورقه) مثل (خت بز) •

ووصفت قرون السنامكى بأنها تشبه قرون فول كريم (٦ و ٢٨) •

لم يقل اهتمام المصرى بالحيوان عن اهتمامه بالنبات • كانت قطائع الماشية كبيرة وتربية الطيور عديدة • وحظى السمك بعنايتهم • لذلك كانت ثروتهم الحيوانية عظيمة ، تعرفوا على الفوائد العلاجية لأجزاء الحيوانات فوصفوها لمرضاهم • أما المعادن فنقبوا عنها فى المناجم من أقدم الأزمنة • وعرفوا الكثير من خصائصها الطبية فاستعملوها علاجا وطهورا وحنوطا •

وعليه فالعقاقير المصرية القديمة ثلاث فئات : نباتيه وحيوانية ومعدنية رتبت أبجديا· ولا يعنى أن ما أوردته نهائى· فما أكثر اختلاف الآراء فيها ! هناك نبات اسمه بالمصرية (ميمى) قال عنه ابل (٦) ويونكر (١٦) انه الخلة ، وقال عنه فرسنسكى (٢) انه الدوم · وقال عنه (كايمر) (٤ ص ١٤٩) انه كمون حبشى· وقال عنه جرابو (٥ ج ٦ ص ٢٢) انه القمح · أما (ليففر) فقد أشار من طرف خفى الى الذرة (٢٦ ، ٦ س ٢٢٣) ·

وهناك لفظ مصرى (طرت) قال عنه (دوسن) انه يعنى الحنظل (٢٩) وقال لوريه انه يعنى الخروب أو الخرنوب (٣٠) · وقال (لبك) انه ربما يعنى القرع والحنظل (٨ ص ٦٨) · أما (ابل) فاكتفى بذكر اللفظ المصرى فقط · وأما (جرابو) فقال انه يعنى الحنظل (٥ ج ٦ ص ٥٩٠) ·

هذان مثالان لتضارب الآراء بين العلماء · وليس لدينا الا وسيلتان يستعان بهما على فهم المدلول· هما أولا الخصائص الطبية للعقار وفائدتها فى العلاج · وثانيا المقارنة اللغوية بين المصرية والقبطية والعبرية والعربية ·

قال لى المرحوم كمال باشا ان لفظ (طرت) المصرى هو (الصراية) العربى وهو الحنظل ·

ولتيسر تتبع المراجع الواردة بآخر الفصل ذكرت أرقام بين قوسين الرقم الأول يشير الى المرجع · والثانى هو رقم الجزء (ج) أو اللوح (ل) أو الفقرة (ف) أو الصفحة (ص) أو الوصفة (و) أو السطر (س) ·

فمثلا العبارة التاليه وردت بالفقرة ٤٥ من هذا الفصل خاصه بالشبت .

« قال المرحوم كمال باشا (١٥ ص ٢٦) ان اسم الشبت هو (امسى) (١ ل ٤٧ س ١٣) · وقال (ابل) انه ورد ضمن (٦ و ٢٤٩) وضمن ضماد مسكن (٢ و ١٦٣) كما ورد ضد الجرب ١٧ · فصل ١٣٦ س ٣٦) راجع (٤ ف ٢٤ ، ٧ ف ١٢٠) ·

اذا رددنا العبارة المذكورة الى مراجعها الواردة بآخر الفصل لأصبحت كالآتى :

« قال المرحوم كمال باشا فى كتابه اللآلىء الدرية صفحة ٢٦ ان اسم الشبت بالمصرية هو (امسى) · وقد ورد بهذا الاسم فى قرطاس ايبرس (فرسنسكى) لوحة ٤٧ سطر ١٣ · قال (ابل) فى ترجمته لقرطاس (ايبرس) انه ورد ضمن ضماد (قرطاس ايبرس) ترجمة (ابل) وصفة ٢٤٩ وضمن ضماد مسكن (برلين ترجمة فرسنسكى وصفة ١٦٣) · كما ورد ضد الجرب (قرطاس زويجا فصل ١٣٦ سطر ٣٦) · راجع كتاب (كايمر) عن نباتات الحدائق فقرة ٢٤ ، وكتاب لوريه عن النباتات الفرعونية طبعة ثانية فقرة ١٢٠ ·

والخصائص الطبية الواردة فى الشرح مرجعها « المجموعة النباتية الصغرى » · لعازر ارمانيوس طبعة ١٩٣٤ ·

وفيما يلى قائمة بأرقام وأسماء العقاقير المصرية القديمة الواردة بهذا الفصل ، يمكن الرجوع الى أحدها بالرقم المخصص له :

العقاقير النباتية

الرقم	العربى	الانجليزى	المصرى
١	أبنوس	Ebony	هبن
٢	آس	Myrtle ?	خت أوس
٣	أسـل	Rush	سـوت
٤	اهجليج	Balenitis	باق
٥	أنيسـون	Anis	انست
٦	بابونج	Cambomile	———
٧	بـان	Moringa	نجـم
٨	بردى	Papyrus	ها · شو
٩	برسيم حلو	Sweet trifoil	عفـا
١٠	بسـلة	Pea	نحـوى
١١	بشنين · لوتس	Lotus	سشن
١٢	بصـل	Onion	حز أو وظ
١٣	بصل عنصل	Squill	———
١٤	بطـم	Pistacia Terebinthus	عـارو
١٥	بطـيخ	Water melon	بدوكـا
١٦	بقـدونس	Parsley	مانت
١٧	بلـح	Date	بنر
١٨	بلسم مكة · بلسان	Balm of Mecca	خسـايت
١٩	بـنج	Common henbane	بسـذ
٢٠	بنطاطو · رجل الأوز	Chinopodium	شوت ظحوى
٢١	تربنتينـة	Terpentine	سـفذ
٢٢	تـوت	Mulberry	نحـوت ؟
٢٣	تين	Fig	دب
٢٤	ثـوم	Garlic	حتوم · حظ
٢٥	جـاوى	Benzoin	اهمـت
٢٦	جميز	Sycamore	نهى · نقعوت
٢٧	حب العزيز	Rush-nu galingale	جبـو
٢٨	حشيش · قنب	Hemp	شمشـمت
٢٩	حلبـة	Fenugreek	حمـايت ؟
٣٠	حنظـل	Colocynth	شمنيتا · ظرت
٣١	خـردل	Mustard	شـخت
٣٢	خـروع	Cestor oil Plant	دجـم
٣٣	خـروب	Carob	داروجا
٣٤	خس	Lettuce	ابـو
٣٥	خشـخاش	Poppy	شـبن
٣٦	خلال (خلة)	Ammi	مـم
٣٧	خيـار	Cucumber	شسبت

العقاقير النباتية ..

الرقم	العربى	الانجليزى	المصرى
٢٨	دوم	Dom palm	ماما · مافت
٣٩	رمـــان	Fomegranate	انهمـــان
٤٠	زعفـــران	Saffron	ســـنوت
٤١	سرخس	Sory	ســـاور ؟
٤٢	ســعتر	Thyme	انـــك ؟
٤٣	سنامـــكى	Senna	جنجت
٤٤	ســـــنط	Acacia nilotica	شـــندت
٤٥	شـــبت	Dill	امســـت
٤٦	شـــعير	Barley	آنى
٤٧	شـــمر	Fennel	بســـبس
٤٨	القانت · شنجار	Alkanet	نســـتيو
٤٩	شـــيبة	Absinthium Arborescens	شـــنايت
٥٠	صـــبر	Aioes	خت عـــوا
٥١	صمغ أبيض	White Gum	بايت حـــز
٥٢	صمغ نشـــادرى	Gum ammonia	نحـــدت
٥٣	صفصـــاف	Willow	تـــرت
٥٤	صـــنوبر	Pine	برت شـــن
٥٥	طرفـــاء	Tamarisk	آيـــام
٥٦	طلـــح	Acacia seyal	تـــون
٥٧	عرعـــر	Juniper	أوعن
٥٨	عشر	Calotropis procera	اربـــو
٥٩	عفـــص	Gall-Nut	عـــاجت
٦٠	كرم عنب	Vine	يارت
٦١	عود الرفة · انجدان	Silphium	شـــنفت
٦٢	غـــار	Bay-tree ?	ياعـــرت
٦٣	فاشرا	Bryony	خســـايت
٦٤	فجـــل	Radish	ســـمو ؟
٦٥	فحم نبـــاتى	Charocoal	زعبت
٦٦	فول مصرى	Eg Bean	يوريت · فـــور
٦٧	قرفـــة	Cinnamon	تشـــبس
٦٨	قمـــح	Wheat	ســـوت
٦٩	كتـــان	Flax	ايات · محى
٧٠	كـــرات	Leek	ياقت
٧١	كـــرفس	Celery	ماتت
٧٢	كســـبرة	Cariander	شـــاو
٧٣	كلـــخ	Sagapen	جســـفن
٧٤	كمـــون	Cummin	تبنن

العقاقير النباتية

الرقم	العربى	الانجليزى	المصرى
٧٥	كنــــدر	Incense. Oliban,	نتر ٠ سنتر
٧٦	لادن	Ladanum	ابــــرى
٧٧	لبــــلاب	Dolic	يوريت ؟
٧٨	مــــر	Myrrh	عنتى
٧٩	مخيـــط	Sebesten	اشــــد
٨٠	من	Manna	أوعــــح
٨١	ميعــــة	Storax Liquid	نيوبن ٠ حظو
٨٢	ناردين	Malabathron, Indian	حــكنو
٨٣	نبق	Spikenard	نبس
٨٤	نعنــــاع	Lote tree	شاتانبو
٨٥	نيــــلة	Pappermint	درنـــكن
٨٦	يبروح	Indigo	ديــــدى
		Mandrake	

عقاقير حيوانيـة

الرقم	العربى	الانجليزى	المصرى
١	دهن قط	Cats' fat	مرحت ماو
٢	دودة عبنمت بحرى	Chaetopod	عبنمت
٣	الدودة ألفية الأرجل	Millipedes	اكـــونتا
٤	دودة عنعرت	Wassermolch	عنعـــوت
٥	زبـــاب	Shrew mouse	عمعمـــو
٦	زيت الســـمك	Fish oil	مرحت رم
٧	ســـمك بلطى	Bolti	انت
٨	ســمــك رعــاد	Silurius	نعـــرت
٩	ســـمك بــورى		عطـــو
١٠	ســـمك الشـــال	Synodontis	دشرو
١١	ســـمك القشر	Latus	عحـــا
١٢	ضـــــفدع	Frog	عبخـــن
١٣	طحـــال	Spleen	ننشـــم
١٤	عـــاج	Ivory	ابـــو
١٥	عســـل نحـــل	Honey	ببت
١٦	قـــوقع	Snail	وازيت
١٧	كبـــد	Liver	امســـت
١٨	مرارة الثـــور	Ox-Bile	بنف
١٩	مرارة المعـــز	Goat's bile	بنف
٢٠	مخ سمك الرعاد	Silurius Brain	عـــم
٢١	نخـــاع	Marrow	نـــين
٢٢	خصـــية حمـــار	Donkey's testes	ســـماتى

عقاقير معدنية وعضـــوية

الرقم	العربى	الانجليزى	المصرى
١	أسفلت	Asphalt	مرحت دوب ؟
٢	جبس	Gypsum	بســـن
٣	خـــل	Veniger	ــــــ
٤	ســـلقون	Minium ; red lead oxide	برش ؟
٥	شـــبه	Alum	ابنـــو
٦	زفت	Bitumen	منى
٧	قطـــران	Oakum tar, 30 pissa	خعت · نت · ابنى
٨	كبريتور الزرنيخ	Orpinent	اوت · اب
٩	كبريتيد الأنتمون	Ant. Sulphide	مســـدمت
١٠	كبريتيد الرصـــاص	Gal ena	مســـــدمت ؟
١١	كبريت العمـــود	Sulphur	ــــــ
١٢	كلامينـــا	Calamine	حتـــم ؟
١٣	لازورد	Lapis Lazuli	خســـبد
١٤	مغرة صفراء	Yellow ochre ; hydrated Oxide of iron	ســـتى
١٥	مغرة حمراء	Red ochre ; Natural oxide of iron	منشـــت
١٦	ماجنيتيت ح ٣ أ ٤	Magnetite	بيـــاقسى
١٧	ملاخيت	Malachite	وزد · وزو
١٨	ملـــح	Na Cl.	حمـــات
١٩	نحاس (برادة)	Hammering Flakes of copper	خاود نوخمت
٢٠	نطـــرون	Natron	حســـمن
٢١	نفـــط	Naphtha	برى حرخاستف
٢٢	هماتبت (خام حديد)	Haematite	ديـــدى

العقاقير النباتية

١ ـ ابنوس Ebony (دفلية) Diospyros ebenum : نبات اسمه معرب من العبرية « حجر » نسبة لصلابة أخشابه · والأبنوس اذا حرق صعدت منه رائحة زكية بدون أدخنة · استعمل القدماء مطبوخه فى الروماتزم وبعض الأمراض · قال المرحوم كمال باشا (١٠) ان اسمه بالمصرية (هبنى) · ذكر بمقبرة (تى) بسقارة (مملكة قديمة) · وكثر استعماله أيام الأسرة ١١ · وصف موضعيا لضيق حدقه العين (٦ و ٣٤٥) ولطرد عتامة العين (٦ و ٤٠٤) ولابعاد مرض (تحم) (١١ رقم ٣ ف ٨ س ١٤ ـ ١٥) · راجع (٧ ف ٩٦) ·

٢ ـ آس (آسية) Myrtus Communis : دائم الخضرة طيب الرائحه ينتفع منه بالثمار والأوراق والأزهار · فالثمار تؤكل خضراء وجافة وهى قابضة دافعة للأرياح · رجح (ابل) (٦ ص ١٣٣) أن (خت أوس) هو الاسم المصرى لهذا النبات · فاذا أخذنا بذلك يكون الآس قد ورد فى (٦ و ١١٠) ضمن دهان لحمرة البطن ، (٦ و ٢٠٩) ضمن جرعه للصرع ، (٦ و ١٧٥) لحرقة أسفل البطن والمثانة ، (٦ و ٢٤٩) دهان للصداع و (٦و٢٦٩) لتنظيم البول ، (٦ و ٣١٢) للسعال ، (٦ و ٤٧١) لانماء الشعر ، (٦ و ٧٥٨) للشلل ، (٦ و ٨١٢) ضد آلام العجز من الرحم · راجع (٤ ف ٣٣) ، (٧ ف ١٣٢) ·

٣ ـ آسل Rush (اسلية) Juncus maritimus : نبات حشيشى يطلق عليه القش والسمار قال جرابو (٥ ج ٤ ص ١٠١) ان الأسل اسمه بالمصرية (سوت) وهو Binse بالألمانية · وقد وصف للشلل (٦ و ٧٥٨) راجع (٧ ف ٤٠) ·

٤ ـ اهجليج اهليج هلج Myrobala, Balanitis aegyptiace : (آسية) اسمه بالمصرية (باق) (٦) ثمره زيتونى قابض وملين· وهو على أنواع : أصفر ، صينى ، كابلى ، وهندى· ورد ذكره فى (٦ و ١٠٩ و ١١٠) ضمن دهان ، (٦ و ١٤٣) ضمن حقنة شرجية ضد الالتهاب ، (٦ و ٤٣٧) ضد الفراع ، (٦ و ٥١٧) لايقاف النزف من الجرح ، (٦ و ٦١٤) للرسغ المتألم و (٦ و ٦٨٧) مسكن موضعى ، (٦ و ٧٠٧) ضمن حقنة شرجية للسيلان ، (٦ و ٧٦٨) للأذن الملتهبة ، (٦ و ٨٢٩) حقنة شرجية لمنع النزف الرحمى ، (٦ و ٨٤٦) موضعى لمنع لدغ البعوض ، (١٦ و ١٥) لانعاش الشرج ، (١٦ و ٢٦) حقنة شرجيه لالتهاب الشرج ، (٢ و ١٦٤) للنزلة المعدية المعوية ، (٢ و ١٦٥) للدوسنساريا ، (٢ و ١٦٦) لاحتقان المثانة ·

قال جرابو (٥ ج ص ١٥١) ان (باق) هو المادة المستخرجة من جوز اليسار Aptera, Moringa وهو البان وثماره منشوريه تحتوى على بذر يشبه البندق الصغير · وتسمى عند العامة الحبة الغالية Semence de ben ولها زيت ثابت جيد (٩ ص ١٢٠ ف ١٨) · راجع (٧ ف ١٦٩) ، (٧ ف ١٤٥) وأما ابل (٦ ص ١٣٢) فترجمه بزيت الاهليلج وبهذا المعنى ذكر أنه ورد فى الوصفات السابقة ·

٥ ـ أنيسون Anise. Anisum offcinale (حيمية) : ينسون بلغة العامة ورد فى (٢٣) أن اللفظ (أنست) يعتبر مع التحفظ انه يعنى (أنيسون) أو الينسون · وهو منبه معدى عطرى معرق منفث مخرج للأرياح ينفع لانتفاخ الأمعاء · يضاف للمسهل ضد المغص · قال (ليففر) (٢٦ ص ٦١) انه يكاد يتحقق أن (أنست) يعنى أنيسون · وبهذا المعنى ورد فى (٦ و ٥٥٤ ، ٧٤٩) و (١٦ ص ٦٠ ، ٦٤) ضمن غسيل للفم ومهدىء عام · أما (ابل) فلم يقل عنه شيئا · وكذلك يونكر (راجع ٥ ج ٦ ص ٤٤ ـ ٤٥) ·

ولا يزال يستعمل للآن بشكل روح الأنيسون Spirius anisi كسواغ فى الأمزجة الصدرية ·

ورد علاجا للفم فى (٦ و ٤٦ ، ٢١٠ ، و ٢١٩، و ٢٢٦) (= هيرست ٨٤) ، و ٢٢٧ ، و ٢٢٨ ، و ٢٣٥ (= هيرست ٥٠) ، و ٢٦٧ ، و ٤٨٠ ، و ٦٣١ ، و ٦٣٢ ، و ٦٣٣ ، (٣ هيرست ٨٤) ، (١٦ و ٢٢) · راجع (٥ ج ٦ ص ٤٤) ·

قال (ليك) (٨ ص ٦٩) ان الأنيسون ورد في (هيرست ٢٨ ، ٥٠ ، ٨٤) لطـرد الأرياح مما يتفق تماما مع الغرض الذى من أجله وصف ·

واعتبر (ليك) أن (أنست) يعنى الأنيسون· راجع أيضا (٤ ف ٢٦) وقال جرابـو (٥ ج ص ٤٥) ان معنى (أنست) لا يزال غامضا ·

٦ ــ بابونج Anthemis nobiis, Camomile : نبات أزهاره مرة · ورد علاجا موضعيا ضد أكلة الجلد والجـرب (١٧ فصـل ١٣٦ س ١٥ ، ٣١) ·

٧ ــ بان · يسار [illegible] (بنفسجية) : شجر طيب الرائحة ثماره تعرف بحب البـان وجوز البـان والحبـة الغالية · قال ابـل (٦ ص ١٣٢) ان الاسم المصرى هو (نجـم) أما لوريه (٧ ف ١٤٥) فقال ان اليسار اسمه المصرى (باق) · وقال جرابو (٥ ص ٣٢٠) ان (نجم) هو اسم شجرة فقط · وقد ورد اسم (نجم) فى (٦و٨٠) لقتل ثعبان البطن Ascaris .

٨ ــ بردى Cyperus papyrus ويقـال له Egyptian Sedge (سعدية) ويقال له أيضا الخاص والفرطاس · نبات من جنس السعد كان معروفا عند المصريين والرومانيين · وكان يصنع منه الورق المسمى بالبابيروس والحصير المعروف بالأكياب · وقد أوشك أن ينقرض من أرض مصر لكنه كثير فى الهنـد · وكان دقيقه معتبرا من ضمن الأدقة الغذائية · ويقال ان (ها) اسـم البردى (٧ ف ٢٨) وان اسم ورق البردى هو (دجاما) (٧ ف ٨) · ورد البردى باسم (ها) فى (٦ و ٣٤٠) لابعاد تقرحات الدين وباسـم (شـو) أى ورق البردى فى (٦ و ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٤٩٧) ، (لندن ٤ و ١٨) ورد ضمن ضماد للحريق (٦ و ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٤٩٧) · راجع (٥ ص ٤٨٣) ·

٩ ــ برسيم حلو · اكليل الملك · الحندوق· النفل · بلغـة الفلاحة (بقولية) Melilotus officinalis : قال ليففر (٢٦ ص ٥٦) ان اسم البرسيم الحلو هو (عفا) · وقد قال بذلك أيضا (دوسن) · أما لوريه فقال (٧ ف ١١٣) ان (عفا) هو الخس · وأما (ابل) (٦) فلم يتعرض لترجمـة (عفـا) · وأما جرابـو (٥ جـ ٦ ص ٧٨) فأخذ برأى داوسن ·

والبرسيم الحلو نـوعان بسـتانى يؤكل · وبرى يرعى · أزهاره متى جفت تكتسب رائحة قويه مقبوله تنسب للكورامين المحتوية عليه · ورد (٦ و ٦٠٩) ضمن ضماد لتليين الركبة ، (٦ و ٤٦٧) ضمادا لانماء الشعر ، (٦ و ٥٣٠) موضعيا للقرح المتقيح ، (٦ و ٦٠٨) وضـمادا للركبـة المتيبسـة ، (٦ و ٦٤) لطـرد ثعبان البطن والدودة الشريطية ، (٦ و ٦٧) لطرد الدودة الشريطية ، (٦ و ٨٦) لصرف الصديد من البطن ، (٦ و ٦٤٠) لتليين المفاصـل ، (٦ و ٧٥١) ضد الصرع ، (٧ و ٣٦) لايقاف القيء ، (٧ و ٢٠١) لضعف السـمع و (هيرست و ٢٠٩) ضد الصرع ·

١٠ ــ بسله Pisum Setivum (بقوليه) : قال جرابو (٥ ص ٥٦٠) ان اسم البسلة المصرى هو (نحوى) · نبات غذائى · حبـه دقيقى سكرى · له طعم مقبول · من أفضـل الخضر للانسان · يدخـل فى تركيب المراهم · وصف هذا النبات ضـمن دهان للشـلل الخفيف (٦ و ٦٠٧) وضـمادا للركبـة المتيبسة (٦ و ٦٠٨) ومسكنا لآلام القدمين (٦ و ٦١٥) وللذبحـة الصدرية (جرابو) (٦ و ١٩١) ولالتهـاب الزائدة الدودية ؟ (٦ و ٢٠٣) ، لتليين الأعضاء (٦ و ٦٣٠) وضد الاسقربوط (ابل) (٦ و ٧٢٢) ، حقنة مهبلية لمنع النزف (٦ و ٨٢٩) ، ضمن لبخة لعقدة ليمفاوية متقيحة (٦ و ٨٥٨ ، ٨٥٩) وضـد ثعبـان البطن (٢ و ٦) وموضعيا لالتهاب الاصبع (هيرست و ١٩٩) ·

وجد مقدار كبير منها فى مقبـرة هوارة ، كاهون · ووجد (أونجر) حبوب البسلة فى هرم دهشور · وعثر نيوبرى عليها فى كاهون (الأسرة ١٢) (٢٠٠٠ ــ ١٧٩٠ ق·م ·) ·

١١ ــ بشـنين Water lily — Nymphaea (نيلوفريه) ويقال له عرايس النيل ، اسـمه بالمصرية (سشن) (٥ ص ٤٦٥) Nymphaea Lotus (راجـع ٧ ف ١٩٣) نبـات مائى تتفتح أزهاره اذا طلعت الشمس وتنقبض اذا

غربت • وقد نسبت اليها خاصية العقم ويحضر منها شراب مسكن • وصف زهره للبول الدموى (٦ و ٢٢٤) ، ضمن دهان مسكن (٦ و ٢٥٨)، ووصف ورقه لسقوط الشعر (٦ و ٤٧٥) وبطريق الفم علاجا للكبد (٦ و ٤٧٩) ولسقوط الشعر أيضا (هيرست) و ١٥٨) ، ضمن حقنة شرجية لالتهاب المثانة (١٦ و ١٣) •

١٢ — بصل Onion. Allium cepa زنبقيه : نبات من جنس الثوم • اسمه بالمصريه (حطو) (٥ ج ٦ ص ٣٨٥ — ٣٨٧) (٧ ف ٤٢) وترجم كل من (ليففر) ، (ابل) لفظ (حطو) بالبصل• يحوى البصل زيتا طيارا نفاذا اليه تنسب حرافته • وصف للربو (٦ و ٣٣٠) ولمنع خروج الثعبان (٦ و ٨٤٤) وضمن لبخة لخراج (٦ و ٨٥٩) ومسكن للصرع (هيرست و ٢٠٩ بالفم) ولتبريد الأوعية (هيرست ٢٣٧) والتليين وعاء (شوت) (١١ رقم ٥ و ١٩) (راجع ٥ ج ٤ ص ٣٣) •

١٣ — بصل العنصل Squill. Scilla maritima زنبقية : ويسمى ببصل الفأر لأنه يميته اذا أكله • المستعمل منه البصيلات المجففة • منها الأبيض ومنها الأحمر • مقو للقلب كالدجتالا digitalis مدر للبول فى الاستسقاء • مفت فى النزلات الشعبية والسعال الديكى • مسحوقه من ٦ الى ٢٠ سنتيجرام • ويحضر منه خل ومعسل وشراب وخلاصة سائلة وصبغة مقدارها من ٥ الى ١٥ نقطة • وصف فى (١٧ فصل ١٣٦ من ١٨) ضد الجرب والحكة •

١٤ — بطم Terebinth. Pistacia terebinthus : قال ابل ان الاسم المصرى (عارو) يعنى Pistacia (atlantice ?) (٦ ص ١٣٢) • قال جرابو (٥ ج ٦ ص ١٠٦) انه لم يعرف معنى (عارو) بالضبط • نبات شجرى من جنس المستنق • حبه يسمى بالحبة الخضراء • يؤكل• ورد ذكره فى (٦ و ٩٩ ، ١٢٧ ، ١٨٢ ، ٢٢٥ الخ)

نستخرج منه التربنتينة التى وصفها المصريون ضد الدودة السريطية (٦ و ٧٥) وسموها بلفظ (٦ ص ١٣٣) أما جرابو فقال (٥ ص ٤٣٧) ان كل ما يمكن أن يقال عن لفظ (سفط) انه نوع من الزيت • وصفت التربنتينة ضد البول المدمم والحمى (٦ و ٧٧ ، ٩٠) ، (٦ و ٢٢٥) — ولاحداث الاسهال (٦ و ٧١٣) ومسكنا (٢ و ١٨٨) ومسهلا (هيرست و ١٥١) •

١٥ — بطيخ Pastèque, Watermellon, Cucumis citrull قاوون الماء بلغة الانجليز : قرعية • القثاء النضيج بلغة جالينوس • الخربز بلغة العرب • اسمه المصرى (بدوكا) (١٠) ، (٦ ص ١٣٢) ويقال ان الاسم المصرى هو أصل الاسم العربى (راجع ٤ ف ٩) ، (٧ ف ١٢٥) أما جرابو فقال ان معنى (بدوكا) لم يتأكد (٥ ج ٦ ص ١٨٩) • نبات زاحف ثماره لبية مائية ذات عصارة غزيرة • وصف مقويا للباه (٦ و ٦٦٣) ولابعاد التهاب الشرج (١٦ و ٢٣) وورد البطيخ مرسوما على الآثار وملونا بالأخضر • كذلك الشمام ورد على الآثار ملونا بالأصفر • كان قدماء المصريين يكثرون من زراعته • وأورد Unger فى كتابه عن النباتات القديمة رسوما لهذا النبات (شكل ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢) ووجد فى تابوت الكاهن (نبنسى) ورق البطيخ كاسيا المومياء (مجلة المعهد العلمى المصرى ١٨٨٢ سلسلة ٢ جـ ٣ص ٧٢) • وعثر على بذوره فى مقبرة مصرية قديمة • وتوجد بعض بذوره فى متحف برلين •

١٦ — بقدونس Persil. Parsley. Petroselinum Sativum (خيمية) : لم يعرف اسمه بالمصرية على وجه التأكيد • لذا لا يمكن القول بعدم وجوده بالوصفات الطبية • قال جرابو (٥ ح ٦ ص ٢١٦) ان لفظ (ماتت) قد يعنى البقدونس أو الكرفس Parsley أو Cellery (١٩٥٩) والمستعمل منه سائر أجزائه • والأصل الفعال فى النبات هو ابيول Apiole وهو سائل خافض للحرارة مدر للطمث فى عسرة انقطاعه • مقداره من ٣ الى ٥ نقاط •

١٧ — بلح date ويعرف النخيل المصرى باسم date palm tree وهو Phoenix dactylifera نخيلية • قال جرابو (٥ ص ١٧٧) ان البلح اسمه بالمصرية (بنر) واسم عصيره (بنيو)

راجع ٧ ف ٣٨) • ويقال النخلة اسمها بالمصرية (ايما) (٥ ص ٣١) وان الليف اسمه (تنو) (٧ ف ٣٨) •

وجدت بوادى النيل أنواع من النخيل (ثيوفراستوس • تاريخ النبات ٤٢٢ ـ ٨ ، ٩)، (بلينوس • تاريخ طبيعى ١٣ ـ ٩) • وورد رسم النخيل بعدة مقابر مصرية (روزالليني ج ٢ ل ٦٩) ، عثر (دى مورجان) على نوى البلح بمصر من العصر الحجرى (Recherches ج٢ ل ٦٩) ، ميزه (شونيفورت) و (بترى) على الآثار (مجلة المعهد العلمى المصرى سنة ١٨٨٢ ج ٣ ل ٧٤ ، ١٨٨٤ ص ٢٠٨) • قال (استرابون) (١٧ ـ ٨١٨) ان أجود أنواع البلح هو المزروع بالأقصر •

صنع المصريون أعمدة معبد (ساحورع) (بورخاردت • ساحورع ج ٢ ص ٥١٦) وادفو بهيئة النخيل • وزين القوم حدائقهم بهذا النبات (هاريس ل ٢٧ س ٢) كما وجد مرسوما على صحيفة قبر بدار تحف القاهرة (ماسبيرو • تاريخ الشعوب الشرقيه ج٢ ص ٥١٦) • وأكل المصريون البلح غضا (هاريس ٢١ ب) ، وجافا (هاريس ٤٤ ـ ١ ـ ٩) ، ومسكرا فى عسل وعجوة (هاريس ٢٧ ـ ١ ـ ٥) وصنعوا منه نبيذا هو أصل مشروب العرقى • قال كمال باشا (بغية الطالبين ص ٣٤٣) ان المصريين صنعوا منه عسلا سموه (انى • نت • بنر) •

وصف القوم البلح فى قراطيسهم الطبية كملين (٦ و ٢٢) ومدر للبول (٦ و ٢٦١) • وقال ليك (٨) ان البلح ذكر فى ١٤ وصفة بقرطاس (هيرست) وأخذ (بلنوس) فوائد البلح عن المصريين فأشار باستعماله فى أمراض المثانة والمعدة والأمعاء (تاريخ طبيعى ٢٣ ـ ٥١)•

١٨ ـ بلسان • بلسم مكة Conium opobalse-mum. Balm of Mecca (أحمد عيسى) •• قال (ابل) ان اسمه بالمصرية (سنن) (٦ ص ١٣٢) • قال (ابل) ان نبات البلسان (تربنتينه) Balsamodendron هو الذى يستخرج منه المر ـ مر بطارخ Myrrh وهو مادة راتنجية صمغية • تستعمل ذرورا مطهرا للجروح وللفم واللثة • واسمه بالمصرية (خسايت) (٦ ص ١٣٣) • وقال جرابو (٥ ج ٦ ص ٤٤٨) ان (سنن) تعنى (بلسم) وان (ليفقر) قال انه صمغ شجرة البلسم وأن (ابل) قال انه بلسم مكه • أما (خسايت) فانها تعنى الفاسرا Bryonia dioica.

والبلسان راتينج يستخرج من شق الشجرة الصغيرة المسماة لسان اسرائيل • ورد ذكره فى (٦ و ٢٦٠ ، ٤٣٠ ، ٣٣٧ ، ٣٩٣ الـخ) • وصف للحمى (٦ و ١٢١) وضمن ضماد مسكن (٦ و ٢٦٠) وضد ظفرة العين (٦ و ٢٧٣) ، لتحسين الابصار (٦ و ٢٧٧) ، ضد الكتاركتا (٦ و ٢٧٨) •

١٩ ـ بنج Jusquiame noire, Common henbane, Hyoscyamus niger (باذنجانية) يقال له البنج الأسود • نبات حشيشى سام تستعمل منه الأوراق بعد تجفيفها • والأصل الفعال فيه هو Hyoscyamine متحدا مع Hyosine • منوم مسكن • مخدر • مضاد للتشنج والتقلصات • مخفف للآلام المتانيه والمغصة • ممدد للحدقة • نافع لآلام الأسنان • منقوعه فى الزيت مسكن دهانا • ومسحوقه من ١٠ الى ٥٠ سنتجرام • وتحضر منه صبغه مقدارها من ٣٠ الى ٦٠ نقطة • والمقدار من الهيوسيامين من نصف الى ١ مليجرام فى السلل الاهتزازى • والبنج فى لغة الفلاحين يطلق على السيكران وسم الفراخ •

قال (ابل) (٦ ص ١٣٢) ان اسمه بالمصرية (بسد) أما جرابو فقال (٥ ص ٢٠٦) ان معنى (بسد) لم يحدد للآن •

وصف ضد المغص من ثعبان البطن (٦ و ٦٦)، ضد الحمى (٦ و ٩٨) ، ضد الحمى بالفم (٦ و ١٠٠) وللأمعاء (٦ و ١٧٣) ضد العنة (٦ و ٦٦٣) وضمن ضماد مسكن (٦ و ٦٧١ ، ٦٧٣ ، ٦٧٨ ، ٦٩٣) وضد الشلل (٦ و ٧٥٨)• ومسكنا موضعيا (هيرست و ٢٠٤) •

٢٠ ـ بنطاطو ـ رجل الأوز ـ Pontetilla (داوسن) Reptans Five leaf. Quinquefolium (Cinqfoil (رغليه) Genus Pontetilla الرغل بلغة العرب • ويطلق على عدة نباتات غذائية دوائية منها :

رجل الأوز الديدانى : والأصـــن الفعال فيه زيت طيار يعرف بزيت الكينوبوديوم • يستخرج من البذور • ومقداره من ٣ الى ١ نقطـــة • طارد للديدان •

رجل الأوز المريح • ويعرف بالعنبرية يؤخذ بمثابة الشاى مقويا معديا • رجل الأوز المنثنى • وهو الزربيح المكنى فى لغة الفلاحه بفســـاء الكلاب • اسمه بالمصرية (شـــوت ظحوتى) (جرابو) الذى قال عنه Kriechends Funffinger عند aur (٥ ج ٤ ص ١١٥ و ٧٩ ص ١٠٢و٦٣١)• وصـــف لقتـــل الدودة الشريطية (٦ و ٧٩) ولعـــلاج الشـــلل النصفى الأيسر (٦و٦٣١) ولتليين تصلـــب الأعضـــاء (٦ و ٦٦٩) — ولعلاج التهاب اللثـــة (٦ و ٧٤٥) وضـــمن مضمضة ضد السعال (٦ و ٧٥٨ — جرابو) وللنزلة المعدية (٢ و ١٥٥) •

وقراءة (شوت ظحوتى) لابل (٦) • راجع (٥ ج ٦ ص ٤٨٤) •

٢١ — تربنتينة Terpentine اسمه بالمصريه سفد (٦ ص ١٣٣) (٦ و ٧٥) وشجرة البطم Pistacia terebinthus (راجـــع بطـــم) • وراتينج التربنتينة اسمه بالمصرية (سنتر) (جرابو) • وصف ضـــد الدودة الشريطيـــة (٦ و ٨٩) • وضمن دهان للحمرة (٦ و ٩٠) و (٦ و ١١٤) وضد الصداع (٦ و ٤٤٩) •

والتربنتينة مطهر موضعى ومهيج • وطـــارد للأريـــاح • قاتـــل للديـــدان المعوية كالدودة الشريطية • لكن أبطل استعماله أخيرا لخطورته• ويوصف ضـــمن حقنة شرجيـــة لقتل الديدان الخيطية Oxyurides • وهو منفث فى النزلات الصـــدرية ويقـــال انه مخفض للحـــرارة • ويستعمل الآن ضمن الأدوية المسكنة للأمباجو وغيره • وضد الفـــراع • وهو أهـــم عنصر فى السائل المعـــروف باســـم Sanitas ولا يزال يستعمل فى انتفاخ البطن فى الحميات وغيرها • لا يزال يوصف بكميات صغيرة للنزلات الشعبية المزمنة • وهو خطير اذا أعطى للمصاب بالتهاب الكلى • ويباع حاليا تحت أسماء عديدة مثـــل terpine و terpinol (٥ ج ٦ ص ٤٣٧ ومما يختص بلفظ — سفد — الذى ترجم بزيت ففط — ، ٥ ج ٦ ص ٤٥٢ فيما يختص بلفـــظ — سنتر — الذى قيل انه راتينج التربنتينة — بعد الوريه) •

٢٢ — توت (انجريه) • منه التـــوت الأســـود • Murier Morus nigra, Black mulberry, noir ويقال له الفرصاد فى لغـــة العرب • ثماره حمضية • قابضة قليلا • يحتوى عصيرها على ٢٥٪ من حامض الليمون• يحضر منها شراب مبرد فى الحميات وغراغر ملطفةفى الذبحات الصـــدرية • ويضاف للأدوية ملونا ومحليا • والعامة يستعملون شرابه لحوسا مرطبـــا عند الأطفال • جذوره مســـهلة طاردة للديدان • والمقدار من الشراب درهم •

توت أبيض • ويعرف بالشـــامى • أوراقه تستعمل غذاء فى تربية دود القز •

توت أحمر • ويعرف بالصبغى وبالرومى • يستعمل عصـــيره فى الصـــبغ باللون الأحمر • قال ابل (٦) ان قدماء المصريين عالجوا بعصـــير التوت berry juice مرض البلهارســـيا (٦ و ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨) ووصفوه لتبريـــد المعدة (٦ و ٢٣٧) وللسعال (٦ و ٣٢١) • قال شوينفورت ان التوت الأبيض أصـــلى فى مصر • أما الأسود فكان نادرا لعدم غرسه فيها • ومع ندرته فان فلندرس بترى وجد بعضا منه فى مقابر هوارة • قال لوريه (٧ ف ٦٠) ان المصريين سموا التوت الأبيض بالمصرى والأسود بالشامى (١٠ ص ٩٧) • أما جرابو فلم يذكر اســـم عصير التوت فى ترجمتـــه للوصـــفات (٦ و ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٣٢١) (٥ ج ٤ ص ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦٤) ولفظ berry يعنى التوت والكباتة والعليق الـــخ • وورد (١٠ ص ٢٩٩) ان تحوت نـــوع من النبت (بروكش) لعله التوت •

٢٣ — التين (انجريه) Figuier, Fig. tree, Ficus carica نبات شجرى كبير • تؤكل ثماره رطبة وجافة • منـــه الأبيض الفرنسى والأصفر الدسم والبنفسجى الطبى •

وقد ورد التين مرسوما على موائد الموتى ضمن القرابين • قال لوريه انه استعمل علاجا (٧) •

وصنع الفوم منه النبيذ (مريت · مصطبة ص ١٨٠) ووجد (شوينفورت) التين بالمقابر المصرية · وللتين عدة أسماء بالمصرية منها (تون) (١٠) ومنها (دب) (٦) ·

وصف التين ملينا (٦ و ٦ ، ١٧ ، ٤٤) وللكبد (٦ و ٤٧٧) ·

وقال (ليك) (٨) انه ورد مسكنا فى (هيرست و ٢٩ و ٥٦) وفى هيرست (٥٧) لعلاج الرئة ، (و ٧٠) لعلاج المثانة ، (و ٨٤) لعلاج البلهارسيا (راجع ٧ ف البين ، ٥ ج ٦ ص ٥٦٢) ·

٢٤ ـ ثوم (زنبقية) Garlic. Allium Sativum ترياق الفقراء تحتوى بصيلاته زيتا ذا رائحة نفاذة قوية مهيجة تسيل الدموع (كبريتور الأليل) · منبه معدى خافض للحرارة مطهر فى النزلات المعوية (كمستحضر Aniodole Interne منفث فى السعال الديكى والربو · مخرج للرياح · ومن الظاهر محمر كاو ينفع للصمم قطورا ويزيل عين السمكة كيا ·

كان القدماء يستخرجون من الثوم دهنا يسمى بدهن الثوم (دهن الرهبان) كان ذا شهرة عظيمة علاجا للمقعدين · وأهل الفلوات ينظمون فصوص الثوم فى خيط ويعلقونه حول عنق الأطفال المصابين بالديدان المعوية بالأخص عندما تصل الى المرىء وذلك لخلو تلك الأماكن البعيدة من الأدوية المحققة ·

قال كمال باشا (١٠ ص ١٨٤) ان اسم الثوم بالمصرية (حنوم) · قال (ليك) (٨) ان الثوم والكرات وصفا ضمن علاج موضعى ضد لدغ الحشرات وتهيج الجلد · ولهذين النباتين خاصية القبض وخاصية التطهير قد تفيدان كثيرا فى الوصفات التى وردا فيها ·

جاء ذكر الثوم علاجا ضد الجرب (١٦ فصل ١٣٦ س ٣٨ ، ٤٨) ·

قال (لبفڤر) (٢٦ ص ١٠٢ ف ١٠) ان الثوم ورد فى قرطاس كاهون وكارلسبرج فى وصفتين لمعرفة المرأة التى تلد والتى لا تلد · وقال ان لفظ (حظو) يظهر أنه يعنى الثوم والبصل · وقال ان (هيرودوت) (جزء ٢ ف ١٢٥) ذكر أن عمال الهرم الأكبر كانوا يطعمون البصل والثوم · وقال أيضا ان الوصفة (٦ و ٨٤٤) تمنع خروج الثعبان من جحره بوضع فص ثوم على مدخل الجحر ·

وقال لوريه) ٧ ف ٤٣) ان اسم الثوم المصرى هو (ساحن) ولو أنه لم يرد ضمن النصوص ·

٢٥ ـ جاوى (دفلية) Benjoin, Benzoinum, Styrax benzoin نبات شجرى يسيل من قشوره راتينج عطرى بلسمى يعرف بالجاوى · منبه · منفث · قابض · مسكن للسعال · مخفف للافرازات · ويستعمل استنشاقا فى النزلات الشعبية والتهاب الحلق وبخورا معطرا · وغبارا مطهرا للجروح · مسحوقه من ١ الى ٢ جرام · ويحضر منه مرهم · وصبغة مركبة من ٣٠ الى ٦٠ نقطة · والمخفف منها بالماء بالنسبة ١ الى ٤ يستعمل ملطفا لبسرة الجلد · ويطلق عليه « لبن البكارى » · اسمه بالمصرية (اهمت) (ابل ٦) · ورد ضمن حقنة شرجية للحرقة (٦ و ١٥٥) قال (جرابو) (٥ ج ٦ ص ٥٩) ان (اهمت) تعنى الراتينج أو البلسم فقط · ورد ذكر (اهمت) ضمن ضماد (٦ و ٦٥٢) (هيرست و ١٠١) ·

٢٦ ـ جميز Sycamore, Ficus sycamorus كان مقدسا عند قدماء المصريين (هرم أوناس س ٥٥٥ ، تتى س ٣١٦) وخصوصا فى القسمين الخامس والسابع من الوجه البحرى · والجميز من أقدم أشجار مصر وأشهرها · لذلك جعل اسمه (نهى) علما على مصر فسميت (نهى) أيضا · وكثيرا ما رسم القوم شجرة الجميز والمعبودات (نوت) ، (حاتحور) و (نايت) خارجة منها · وورد عن الكاتب (آنى) أنه لما توفى استظل فى الآخرة تحت شجرة جميز (Rec. de Mon. Ip 30) وزعم القوم أن أزوريس دفن فى تابوت من خشب الجميز (Rec de Trav. III 55).

والجميز مصرى الأصل · وجد من ثمره مقدار جاف فى المقابر كما وجدت سلال مملوءة بثمره وورقه فى توابيت الموتى · وكانت تصنع منه التوابيت والأثاث والتماثيل · وكثيرا

ما شاهد أشجاره مرسومة على جدر المقابر . وفى بنى حسن (الأسرة ١٢ ـ ٢٠٠٠ الى ١٧٩٠ ق.م) رسوم يستدل منها على كيفية جنى ثماره حيث تشاهد شجرة جميز كبيرة خالية من الأوراق بين أفرعها ثلاثة من القردة تجنى ثمرها وتلقى به على الأرض فيلتقطه رجل فى سلال معه وتأكل البعض بيدها الأخرى .

وكثيرا ما ورد الجميز فى الوصفات الطبية . وتحوى جميع متاحف أوربا بعضا من الجميز مجففا من العهد الفرعونى محفوظا جيدا .

قال (ابـل) (٦) ان لفظ (نقعوت) يعنى الجميز . وبهذا الاسم ورد مسهلا ومليناً فى (٦ و ٧ ، ١٨) وضد التهاب اللثة (٦ و ٧٤١) وضد الأسقربوط (٦ و ٧٤٩) .

قال السيد صابر جبرة (والمرجع تحت خشخاش) ان عصير الجميز كان يعرف باسم (ارت) . وقد استعمل للأمراض الجلديه خصوصا مرض Paura المعروف باسم (Psoriasis) أى الصدفية كما وصف الجميز للنزلة المعدية (٢ و ١٥٥ ، ١٥٧) . قال لوريه (٧) ان اسم الجميز بالمصرية (نوهى) . راجع (٥ ج ٦ ص ٣٠٦ ـ ٣٠٩) بخصوص (نهت) ، ص ٨١٨ بخصوص (نقعوت) ١٩٥٩ .

٢٧ ـ حب العزيز Souchet comestible, Edible galingale, Cyperus esculetus Rush-nut ويقال له حب الزلم (قاموس النبات لأحمد بك عيسى ، ص ٦٦ رقم ٢) (سعدية) نبات من جنس السعد يكنى بالسعد الغذائى والسعد المأكول . وسمى بحب العزيز لأن أحد ملوك مصر كان مولعا بأكله . والمستعمل منه درناته . وهى غذائية سكرية فى حجم البندق وطعم القسطل . صغارها حب السمنة . وأهل النمسا يحمصونها كالبن . كما أن أهل مصر يطعمونها للمراضع مسمنة . ويحضر منها فى بلاد الأسبان مشروب يباع فى الأسواق أسوة بمشروب العرقسوس عندنا ويقوم مقام شراب اللوز بالنسبة لمذاقه . ولذا كنى بما معناه « لوز الأرض » . بذوره زيتية تعتصر فيخرج منها زيت حلو الطعم ملطف مسكن من تهيجات الثدى .

قال (ابل) (٦) ان اسمه بالمصرية (جيو) . راجع أيضا (٢) ، (٨ و ٢٢٨) . ورد فى (٦ و ٥٨ ، ٨٣ و ١٠١ ، ١٦٨ ، ١٨٤ ، ١٩٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٤٩٧ الخ) . وصف لثعبان البطن (٦ و ٥٨) ، لكتاركتا العين (٦ و ٣٨٥) وللأكزيما (٦ و ٥٦٥) وللأكزيما الرطبة موضعيا (٦ و ٥٦٣) وضد أكلة الجلد (٦ و ٥٨٩) وضمن دهان فى الحمى (٢ و ٩٦) وضد البلهارسيا (٢ و ١١٦) وضد التهاب الرحم (١٥ و ١٠) . قال لوريه (٧) ان اسمه بالمصرية (حايو) . راجع أيضا (٥ ج ٦ ص ٥٣٠ الى ٥٣٧) .

٢٨ ـ حشيش . قنب . (أنجرية) . نبات معروف بالقنب وأيضا بالتيل كثير الاستنبات سياجا حول المزارع تجدل من أليافه الحبال ومن خيوطه الأقمشة السميكة . أوراقه لا تخلو من تأثير مخدر بسيط وهو لا يمتاز عن القنب الهندى سوى بتأثير المناخ وتربة الأرض التى يستنبت فيها الأخير . ويسمى Cannabis Sativa و Hemp و Chanvre .

أما القنب الهندى المسمى حشيش Indian hemp. Cannabis indica Hashish, Chanvre indien فيطلق على النبات بأكمله كما يطلق الحشيش على الراتينج الذى يستخرج منه . ويحصل عليها بهضم الأورام والقمم الزهرية ورؤوس الثمار للنبات الأنثى فى الكحول على الساخن ثم التقطير فالتصعيد فيتبقى الراتينج وهو المعروف اصطلاحا بالحشيش وبذوره بالشرانق والهشدانج .

وبمقادير صغيرة الحشيش منبه للمجموع العصبى منشط للوظائف العقلية منوم يقوم مقام الأفيون عند الأشخاص الذين لا يتحملونه . وبمقادير كبيرة مخدر . والادمان على تعاطيه يورث الجنون . وتحضر منه صبغة مقدارها ٥ الى ١٥ نقطة . استعمل فى البواسير والنواسير والكحة . واستعمل باطنيا فى الدوسنتاريا والربو والسعال الديكى والأرق وألم المثانة .

قال جرابو (٥ ج ٦ ص ٤٩٣) ان اسمه بالمصرية (شمشمت) ويقابله بالألمانية Hanf وهو Cannabis sativa .

ورد ضـــمن ضماد مسكن لاصبع القدم (٦ و ٦١٨) وضمن حقنـــة مهبليـــة لالتهاب الرحم (٦ و ٨٢١) ومسكن موضـــعي (هيرســـت ٣ و ١٧٧ ، ١٨٨) ومســـكن لالتهاب المثـــانة (١٦ و ١٣) وضـــمن حقنة شرجية مسكنــة (١٦ و ٢٤) ولتسكين ألم العين (١١ رقم ٣ ف أ س ٢٦) ، ولتخفيف ألم البلهارســـيا وبخورا (٢ و ٥٩) ودهانا لابعاد الحمى (٢ و ٨١) ٠

٢٩ ـ حلبة (بقولية) Fenugrec Fenugreek, Trigonella foenum graecum نبات بذوره شديدة الرائحة كثيرة المرارة· يخلط دقيقها بالذرة في عمل الخبز · نصنع منه ضمادات· تؤكل اداما أسوة بالسريس · وأهل أوربا يعطونها للماشية علفا · تدخل في تركيب مرهم الخطمية وبعض اللصوق · قال صـابر جبرة (المرجـع تحت خشخاش) ان هذا النبات اســـمه بالمصرية (حمايت) · ورد بقرطاس (أدوين سميث)(٢٥) لازالة تجاعيد الشيخوخة · وقال ان التحاليل الأخيرة أثبتت أن بذر الحلبة يحوى زيتا مقويا مدرا للبن · ولابد أن قدماء المصريين عرفوا ذلك لأنهم أدخلوا الحلبـة في خبزهـم في العهـــد الاغريقي الروماني ـ والحلبـة نبـات حامض مبرد يحتوي على (بي أوكسالات البوتاسيوم) · أوراقه كبيرة تؤكل مطبوخة في الريف وتدخل في شوربة الخضار ·

وصف للثدي المريض موضعيا (٢ و ١٨) ولطرد الروح الخبيثه ـعلاجا نفسانيا (٢ و ٩٢) أما جـــرابو فقـــال (٥ ج ٦ ص ٣٤٦) ان (حمايت) تعني خضرة ذات قشر hulsenfrucht، وقـال ان (حمـايت) ورد في (٦ و ٨٠١ ، ٨٠٢) لاحـداث الاجهـاض ، في (٦ و ٢٠٣) بالفـم غالبـا ضد التهاب الزائدة الدودية ، في (٦ و ٣٢) لاســهال البطن ، في (٦ و ٤٦٠) لطرد الشيب ، في (٦ و ٧٥٢) ضـــد الصرع (راجع ٥ ج ٦ ص ٣٤٥) ، (٦) ·

٣٠ ـ حنظل · علقم (قرعية) Coloquinte, Colocynth Citrullus colocynthis نبات شديد المرارة ثماره تكنى بالتفاح المر · المستعمل منه لب الثمار والبذور · مسهل شديد · يزيد في الافرازات المعوية المخاطيـة · وبمقادير كبيرة يجتنب اعطاؤه في الحمل وفي الالتهابات المعدية المعوية · وبحمص تفلهـا كالبن ويؤكل كالخبز عنـد أهل البـادية · ومسحوقه من ٥ الى ١٥ سنتجرام · ومن الصبغة من ٥ الى ١٥ نقطة · جرى (جـرابو) (٥) على أن اســمه المصرى (ظرت) وجرى (ابـل) (٦) على أن اسـمه (سميتا) · وقال (ليك) (٨ ص ٦٨ ، ٦٩) ان لفظ (ظرت) قد يعـني القـرع العسـلي (الاستمبولي) gourd وقد يعني الحنظل · وهذا مثال لتضـارب آراء فطاحل العـلم في النبات الفرعوني · ورأيي أن (جرابو) على صواب لأن المرحوم كمال باشا قرب (ظرت) من (صراية) الذي يعـني الحنظـل · والأخير لفظ عربي · والوصفات التي ورد فيها لفظ (ظرت) تتفق مع مفعول الحنظل (راجـع ٥ ج ٦ ص ٥٩٠) أما (لوريه) ويونكر (٧) و (١٦) فاعتبرا (ظرت) يعني الخروب ·

وصف الحنظـل للاســـهال (٦ و ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٩) وللحمى (٦ و ٩٣) وللشرج بالفـم (٦ و ١٣٣ و ١٣٤ الخ) وللاستسقاء (٦ و ٣٠٢) ـ وللتراكوما (٦ و ٣٨٣) وللكبد مســحوقا (٦و٤٨٠) ولأكلة الجلد (٦ و ٥٨٩) وللســان مضمضة (٦ و ٧٠٢) وللسيلان حقنـــة (٦ و ٧٠٦) ولنـــانة الصيف (٦ و ٧٠٩) وللاجهـاض (٦و٧٨٣) وللاجهاض لبرس مهبلي (٦و٨٠٢) ولجعـل الرحـم ينقبض · حقنـة مهبليـة (٦ و ٨٢٣) وللحرق علاج موضعي (لنـــدن ٣ و ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٠) · وورد مسهلا في (هيرست ٣ و ٢٩ ، ٤٨ ، ٨٣ ، ١٣١ ، ٢١١) · وورد ضمن لبخة لخراج الثدى (٢ و ١٤ ، ١٨) وضـمن لبخة لخراج الاصبع (هيرست ٣ و ١٨٤ أ) ·

٣١ ـ خردل (صلبيه) Moutarde Mustard Brassica, Sinapis. نبات حار حريف يخرج مع البرسيم ويسمى بالكبر خطأ · ويعرف أيضـا بالقـــرلة · ويؤكل اداما كالسريس · منـه البستاني ومنه البرى · كما أن منـه الأبيض والأسود · والأخير يفضله طبيا · والمستعمل في كل منهما البـذور · والتجارى خليط من بذور النوعين · والخـــردل من التوابـل · ويحتوى زيتا طيارا حريفا اليه تنسب خواصه · منبه ·

مدر للعاب • مفيئ بمقدار ملعقة كبيرة فى كوب ماء ساخن • وهو من الظاهر محمر منفط مضاد للالتهاب الرئوى والروماتزم المفصلى والنزلات الشعبية والآلام المعوية والعصبية • تصنع منه حمامات نصفية فى انقطاع الطمث وحمامات قدم فى الاستهواء والنزلات محولا • ويحضر منه الورق الشهير فى المتجر بورق الخردل •

قال (ابل) ان اسمه بالمصرية (سمخت) (٦ ص ١٣٣) •

ورد ضمن مسهل بالفم (٦ و ٣١) ، للذبحة الصدرية بالفم (٦ و ١٩١) •

أما جرابو فقال (٥ ج ٦ ص ٤٦٣) ان معنى (سمخت) لم يتأكد للآن •

٣٢ ـ خروع (فربيونه) Castor oil plant. Ricin, Ricinus communis نبات شجرى اوراقه ذات خمسة فصوص فى شكل راحة اليد • ثماره تحتوى على لوزة زيتية تعصر فيخرج منها زيت مسهل بنسبة ٥٠٪ وعصير ملطف من التهاب العين •

وزيت الخروع من المسهلات السليمة التى تناسب الأطفال • ومقداره من ٣٠ الى ٦٠ جراما مستحلبا معلقا فى الصمغ العربى أو من داخل محافظ • ومن البذور عشرون عدا •

جاء بقرطاس ايبرس ما يأتى (وصفة رقم ٢٥١) (ترجمة وارن داوسن (١٣) • « قائمة بفوائد الخروع وجدت بكتاب قديم خاص بالأشياء النافعة للانسان » •

« اذا دهكت قشور ثمره فى ماء ووضعت على الرأس المصاب شفى حالا كأنه لم يتألم • واذا مضغ بعض بذره ببيرة شخص مصاب بامساك طرد البراز من جسم هذا الشخص • وينمو شعر المرأة بتأثير بذره • ادهك البذر كتلة واحدة • امزجه بالشحم • اجعل المرأة تدهن به رأسها • ومن بذره يستخرج زيت • اذا دهنت به القروح التى تفرز افرازا نتنا شفيت كأنها لم تكن • ستختفى اذا دهنت به لمدة عشرة أيام • ادهن القروح مبكرا فى الصباح اذا أردت أن تزيلها • هذا علاج حقيقى تأكد ملايين المرات » •

قال جرابو (٥ ج ٦ ص ٥٨٤) ان قدماء المصريين تداووا بفاكهة الخروع المسماة (برت) (٦ و ٢٥) وبفاكهة الخروع المسماة (اسدت) (هيرست ٣ و ١٦٩) وبورقة (قرطاس اللاوفرو ٤٦) وبجذره (٦ و ٢٥١) وبزيته (٦ و ١٢٣) ، و ٢٥١) واسم الخروع بالمصرية (دجم) •

وصف الخروع ملينا (٦ و ١٩) ولطرد العفونة (٦ و ٢٥) وضمن ضماد للحمرة (٦ و ١٢٣) ولمنع ادرار الدموع (٦ و ٣٧٦) وضد القراع (٦ و ٤٣٧) •

قال (ليك) (٨ ص ٧١) ان أوراق الخروع وأوراق زهره وجدت بالبدارى وغيرها • واعتاد المصريون أن يمضغوه مع البوظة ، الأمر الذى يشير الى أنهم عرفوا أن الزيت أكثر ذوبانا فى الكحول منه فى الماء (راجع ٧ ف ٤٤) • راجع لعلاج الشرج (١٦ و ١٨) •

قال (ليك) (٨ ص ٧١) ان أوراق الخروع وأوراق زهره وصفت لادرار البول وازالة الارتشاح (هيرست و ٦٢ ، ٨٢) وفى وصفات موضعية (هيرست و ١٠٣ ، و ١٦٩) واستعمل لعلاج الشرج (١٦ و ١٨) •

٣٣ ـ خروب (بقولية) Caroubier, Carob tree, Seratonia silique ويقال له أيضا خرنوب نبات شجرى ثماره قرنية تحتوى بذورا يحيط بها لب سكرى حامض مغذ ملين مرطب كالعناب والتمر هندى يستعمله العرب فى النزلات والآفات الشعبية وفى الحميات الصفراوية والالتهابية والمحمص من الثمار يقوم مقام البن فى عمل القهوة • وأهل أسبانيا يعلفون به البغال والحمير • كما أن أهل الشام يعلفون به الخنازير • وتحضر منه خلاصة مقدارها من ٣٠ الى ٥٠ سم • ويقال ان اسمه بالمصرية هو (ظرت) •

قال (حريفت) ان قدماء المصريين استعملوه فى علاج أمراض النساء (١٥ و ٣) ووصف الخروب لالتهاب الشرج (١٦ و ٧ و ٨٢) ولانعاش الشرج (١٦ و ١٤ ، ١٦) ولانعاش القلب والشرج (١٦ و ١٨) وضمن حقنة شرجية

المشرح (١٦ و ٢١ ، ٢٢) ولالتهــاب الشرج (١٦٠ و ٣١) ولانعاش القفص الصـــــدرى (١٦٠ و ٣٢ ، ٣٧) ٠

أما جرابو فخالف يونكر فى (١٦) فقـال ان ما قال عنه يونكر انه خروب ، هو فى الحقيقة حنظل ٠ والفارق كبير ٠ راجـع أيضا (١٢ ص ٣٤) ٠ وقال لوريه (٧ ف ١٤٦) ان (دروجا) هو الاسم المصرى للخروب ٠ وقال لوريه (١٦ ص ٢٦ ف ١٠) ان اســم الخـروب بالمصرية هو (أوجع) فى حين نجد جرابو (٥ ج ٦ ص ١٣٤) يعتبر (أوجع) يعنى فاكهه ذات قسر غير مؤكدة المدلول ٠

٣٤ ــ خس (مركبة) Laitue, Lettuce, Lactuca Sativa نبات خضراوي غذائى سليم حميد سهل الهضــم مبرد مرخ نؤكل أوراقـه « سلاطة » ٠ تعتصر بذوره فيخرج منها زيت مقبول الطعم ســـهير بزيت الخس يعوم مقام الزيوت الغذائية استعمالا ٠ غنى بالفيتامين هـ ٠

والخس البرى تسيل من فروعه وســـوقه عصارة لبنية حريفة مرة ذات رائحة مهوعة تسمى (لاكتوكاريوم) منها يحضر (النريداس) ٠ وكل منهما من الجواهـر المخــدرة المدرة للبول ٠ والمقادير فى الأول من ١٠ الى ٤٠ سنتى ٠ وفى الثانى من ١٠ الى ١٥ سنتى ٠ ويحضر من النبات صبغة من ٢ الى ٤ جـرامات وشراب من ١ الى ٢ درهم ٠

وصفه قدماء المصريين مسكنا موضعيا لالتهاب الاصبع (هيرست ٣ و ١٧٧) ، و (هيرســت ٣ و ١٩٢) ومسكنا للحروق (٣ لندن و ١٦) ٠ ورد مرسوما بجوار المعبود (من) كمنبه للباه ٠ قال صابر جبرة (والمرجع تحت فقرة خشخاش) ان هذا النبــات يحــوى فيتامين هـ الخاص بالاخصاب؛ راجع (٤ ص١ ــ ٦) ، (١٢ ص٥٦) ٠ وقال (جرابـو) (٥ ج ٦ ص ٢٠ ــ ٢٢) ان لفظ (ابو) الذى قيـل عنـه انه يعنى الخس لم يتأكد معناه راجع (٣٣ ص ١٠٤) ٠

٣٥ ــ خشخاش (خشخاشية) Pavot. Poppy, Papaver somniferum أبو النـوم بلغة العامة المستعمل منه الثمار وتسمى بالمحافظ ٠ ومنها يستخرج الأفيون بعمل شقوق دائرية عليهـا ٠ منه الأبيض والأسود ٠ والأول نؤكل بذوره دون أن تعتصر ٠ والثانى تعتصر بذوره ويحصل منها على زيت شبيه بزيت الزيتون ٠

والخشخاش مسكن منوم ٠ تصنع منــه مطبوخات فى أوجاع الأمعاء والآلام العصبية وكمادات فى آلام العين وغرائر فى آلام الأسنان ٠ ومسحوقه من ١ الى ٢ جرام ٠

قال (لبك) (٨ ص ٧١ ــ ٧٢) ان استعمال قدماء المصريين للأفيون كمسكن للألم لم يتأكد للآن ٠ لكن هناك ما يشير الى أن حب الخشخاش استعمل طاردا للأرياح ذلك لأن الجواهر الفعالة فى الخشخاش لا تستخرج الا بتجفيف عصير فاكهة الخشخاش غير النـاضجة ٠ ومثــل هذه الطريقة لم تكن معروفة ــ على ما يظهر ٠

ذكر صابر جبرة فى مجلة Cahiers d'histoire égyptienne, serie VII. Fasc 4/5. Juillet, 1959 « ان الأفيـون المستحضر من نبــات الخشخاش Papave somniferum كان له أهمية اقتصادية فى العصر الاغريقى الرومانى » ٠ كان الخشخاش متوطنا بالقطر المصرى ذكــره Dioscorides فى Materia Medica) ١٧ ــ ١٦٤ ١٦٧) ٠ وذكره بلينى (٢٠ ــ ٧٦) ، ذكره أيضا (ثيوفراستوس) (٨ ــ ٢٠) و (سرابيون) (٥٠٥) ٠ ودامت أهميــة الخشخاش والأفيون حتى العهد الاســلامى ٠ ذكــره عبد اللطيف وابن البيطــار وابن تميمى ٠ وقالوا انه كان مشهورا بجهة ابى تيج بالصعيد ٠ ورد ذكره فى القراطيس الطبية الاغريقية المعــروفة باســم Zenon, Oxytrinchus وجاء بقرطاس (بترى) رقم ٣ أن الخشخاش وغيره زرع فى مســاحة بمصر قدرها ١٩٤ ارورا ٠ ورســم الخشخاش على فخــار من العهد الاغريقى الرومانى ٠ وقد ورد ذكر الأفيون كثيرا فى النصـــوص القبطية (راجع Chassinat سنة ١٩٢١) حيث ذكـــر الأفيون وفوائده ٠

قال صابر جبرة ان كلمــة (شبن) المصريه القديمــة تعنى محفظة الخشخاش ٠ وأن عبـارة (شبن دشر) المصرية القديمة تعنى الخشخاش

الأحمر . والمعـــروف أن الخشخاش الأحمــر Pap. Rhoeas أقــدم من أبى النـــوم Pap. Sommiferum وكان معروفا جيـــدا فى المملكة القديمـــة . وأن فائـدته وردت بقرطـــاس (أدوين سميث) وهو غـــير ســام ولا يحوى المورفين . راجع (٣٣ س ١٠٤) .

وحبوب الخشخاش التى اكتشفت بالفيـــوم هى من نوع Pap. rhoeas أى الخشخاش المنثور . وسمى كذلك لأنه يسرع نثره . وعرف باســم خشخاش مصرى ورمان الســعال . وســمى أبو النوم لأنه يورث النعاس . ومعنى Rhoeas السائل (راجع معجم النبات لأحمد بك عيسى) . ورد الخشخاش مرســـوما على أرضية سراى موجودة بمتحف القاهرة . ووجدت أزهاره على مومياوات ملكية .

قال (جرابو) (٥ ج ٦ ص ٥٩٠) ان لفظ (شبن) ورد ضمن دهان (٦ و ٤٤٠ ، ٤٤٣) وضمن مسحوق (٦ و ٤٤٥) ، (٢٥ ح ٤١ ، ٤٦) . وضمن علاج بالفم فى (٦ و ٧٨٢) . والوصفة الأخيرة للطفل الكثير البكاء . وقد ذكر أنه ورد بمعنى Mohnkorner أى حـب الخشخاش فى القاموس المصرى Ag. W.B. .

قال (ليفغر) (٢٦ ص ١١٠) ان الخشخاش ورد فى (٦ و ٧٨٢) لابطـال صراخ الطفـــل الكثير وذلك بطريق الفم .

أما (ابـل) فلـم يترجـــم (شــبن) فى (٦ ص ١٠٨) .

ورأى (جرابو) (٥ ج ٦) أن لفظ (شبن) يعنى فاكهة غير مؤكد مدلولها .

٣٦ ـ خــلال . (خيمــه) Visnague, Pick-tooth. Ammi visnaga خلة بلغة العطارة نبات عشبى بذوره « الوخبشـــازك » فارسى معرب ومعنـــاه الطارد للدود . كمـــا أنه محـــلل للرياح مسكن للمغص مدر للبول . والعـــامة يستعملونه مفتتا وطاردا للحصـــوات . وأشعته الخيمية المجففة تستعمل مسكنة للأسنان . وبه جوهر فعال اســمه (خلين) Khillin يرخى العضلات اللاارادية فيمدد الأوعيـــــة الدموية والبولية . وقد اكتشف حديثا . ويستعمل منذ ذلك الوقت فى الأمراض التى تنشأ من تقلص تلك الأوعية كالذبحة الصدرية والمغص الكلوى والمغص الكبدى . وهو يساعد على مرور الحصوات البولية ويقلل من ألم المغص فى تلك الحالات .
قال (ابل) ان (مم) الوارد بقرطاس ايبرس يعنى الخلال . وقال (فرسنسكى) ان (مم) هو الدوم . وقال (جرابو) انه الحنطة Emmer (راجع ٦ ، ٢ ، ٥) .

وصف الخلال ضمن دهان (٦ و ١٠٩) وضد الحمى (٦ و ١٢١) وضد تمدد المعدة (٦ و ١٩٩) وضد ضـــخامة الطحال (٦ و ٢٠٤) وضـد السعال (٦ و ٣١٨ ، ٣٢٢) وضد قشر الرأس (٦ و ٧١٢) ولحشو السن المسوسة (٦ و٧٣٩) وضد النسلل (٦ و ٧٥٨) وموضعيا (هيرســت و ٢٣٠) وضد التهاب المثانة (١٦ و ١٣) .

وأنا أرجح رأى (ابـــل) فى أن (مم) يعنى الخلال أو الخلة لأن أكثر الحالات التى وصف لها هذا العقار تتحسن بالخلة . وشارك يونكهير الرأى مع ابل (١٦) .

أما (جرابو) فقال (٥ ح ٦ ص ٢٢٢) ان (مبدى) وهو (مم) يعنى فاكهـــة بشكل حـــب ويغلب أنها الحنطة .

٣٧ ـ خيار (فرعبة) Concombre, Cucumber, Cucumis sativus نبـــات زاحف ثماره رقيقـــة الجلد ملساء . وهذا ما يميزه عن القثـــاء التى جلدها وبرى خشــــن . كل منهما ممتلىء بذورا يحيط بها لب .

قال (ابـــل) (٦) ان لفظ (شسبت) يعنى الخيـــار بالمصرية القديمـــة . وصف للقلـــب (٦ و ٢٢٠) ووصف ورقه للحمى (٦ و ٢١٩) وللشلل النصفى الأيسر (٦ و ٦٣١) وللوقاية من التهاب الشرج (١٦ و ٢٣) . راجع (٥ ج ٤ ص ١٤٦) ، (١٢ ص ٥٥) ، (٧ ف ٨٤) .

قال (جرابو) (٥ ج ٦ ص ٥٠٥) ان لفظ (شسبت) يعنى الخيار Gurke . وان (كايمر) قال عنه انه القثاء cucumis melo . وللقثـاء أنواع منها العجور ، العبد اللاووى ، الفقوص ، الضميرى ، الشمام ، الحرش (راجـــع ٩ ص ٦٢ و ٥ ، ٦ ، ٧) .

٣٨ ـ دوم (نحبلية) Doumier. Dcom-palm ويقـال له النخيـل Hyphoenathebaica البرى . نبات سجرى عظيم الارتفاع . يعمر نحو المائة عام . ثماره فى غلظ البرتقـال . يؤكل جوهرها الاسـفنجى وينقع فى الماء مع التمـر مرطبا . وتحتوى ثمرة الدوم على نواة فى حجم بيضة الدجاج . ومنها تصنع المسابح . والفقراء يستعملون الثمار وقودا نظرا لرخص أثمانهـا وسرعة قابليتها للاحتراق . قال المرحوم أحمـد كمال باشا ان اسم الدوم بالمصرية هو (مافت). (ماما) (١٠ ص ١٢٠) . ورد الدوم باسم (مم) فى (٣ هيرست و ١٠٥ ، ١٠٨) لتلطيف الأوعية (فرسنسكى) . أما (جرابو) فقال ان (مم) يعنى فاكهة بشـكل حبـوب ويغلب أنها الحنطة Emmer وأما (ابل) فترجم (مم) بالخلال (٦) .

وصف الدوم لازالة حرقة المثانة (٣ هيرست و ٧٠) ولتثبيت السن (٣ هيرست و ٨) وضد البـول الدموى (٦ و ١٧٣) ولتبريد الكسر (٣ هيرست و ٢٣٤) .

وجـد ثمر الدوم بكثرة فى المقابر المصرية القديمة مثل كاهون بالفيوم . كان الدوم يقدم قربانا وكان يؤكل هشـا وحشفا وعجينا . قال (استرابون) وكانوا يصنعون من ورقه حصرا . ويوجد بمتحف (فلورنسا) زوج نعال سـجل تحت رقـم ٢٧٠٣ مصـنوع من خوص الدوم . وكانوا يتخذون من جذوعـه عمدا طويلة يحلون بها معابدهم ويرسمونه كثيرا على آثارهم بجوار النخيل لأنه من الأشجار التى كانوا يزينون بها بساتينهم . قال (مريت) كان الدوم مقدسـا عندهم ويعلو علوا بلغا بدلالة العبـارة الواردة بقرطاس (سالير) (رقم ١ ل ٨ س ٤) وتعريبها « أيتها الدومة الشاهقة البالغـة سـتين ذراعا المحملة بالنقل ذى النـوى الذى يحوى داخله الماء » .

ورد ذكر الدوم فى قرطاس ايبرس ٣٢ مره حسب قول بعضهم ضمن أدوية متنوعة التركيب، راجع حسن كمال فى مقتطف ١٩٣٦ عدد فبراير ص ٢١٩ .

وقال لوريه (٧ ف ٣٦) ان اسـم الدوم بالمصرية هو (ماما) . وعثر عليـه بكثرة فى كاهون فى عهد الأسرة الثانية عشرة . أما فاكهة الدوم فكان اسمها (كوكو) ومنه اشتق الاسم الاغريقى الرومانى Cucifère ـ أى الشجره التى تثمر كوكو . لذلك سـمى النبـات Cucifera thebaica.

٣٩ ـ رمان . (آسبه) Grenadier, Pomegr-anate, Punica granatum نبات شجرى قشور ثماره قابضة لاحتوائها على التنين . تدخل فى الدباغة . عصيرها مرطب مبرد وقشور الجذور طاردة للديدان . والأصل الفعال فيها البلليتيرين Pelliterin واليه تنسب خواصه .

والمغات جذور الرمان البرى ، ويعرف بالعراقى فى لغة العطارة . يعطى مطبوخا فى اللبن أو الماء للضعفاء ، وأهل مصر يعطونه مقويا للنفساوات .

وأقدم رسم لشجرة الرمان هو الوارد بمقبرة فى تـل العمارنة من عهد أخناتون (١٣٧٥ ـ ١٣٥٨ ق.م .) (بترى . تل العمارنة . ل ١٢)ـ وأورد الدكتور (أنجر) رسـوما لهذا النبات مأخوذة عن مقابر طيبة . قال (بلينوس ـ١٣ـ٣٤) ان رمان (صاموس) يمتاز عن رمان مصر بأن أوراق أحدهمـا حمر وأوراق ثانيهما بيض . ويستدل على كثرة زراعة الرمان بمصر من العبارة الواردة بقرطـاس انسـطاسى (٤ ـ ٦ ـ ٧) ومضمونها أن ما جمع من الرمان من تلك الحدائق وقتئذ بلغ ١٠٠٠٠ فقة وعثر الأثريون على كثير من فاكهة الرمان من تلك العصور ودور تحف أوربا تحوى ثمار هذا النبات (فلورنسا ٣٦٠٨ ، برلين ٤٤٩ ، لندن ٥٣٦٧ ، لندن ٢ ـ ٣ و ٦) وغيرها .

أكل القوم الرمان فاكهة . وصنعوا منه شرابا سموه (شدو) (٧ ف ٧٨) وذكروه دائمـا مع النبيـذ . قال المرحوم أحمد باشـا كمال « ان محصـول بستان رمسيس الثانى (١٢٩٢ ـ ١٢٢٥ ق.م .) شمل عنبا ورمانا وثلاثة أنواع من الشراب هى النبيذ العذب (أى عصير العنب) والنبيذ المعتاد وشراب الرمان » .

ووردت وصـفة طبيه لمستحلب مصنوع من جذور الرمان وأخرى من قشر الرمان بقصد طرد الديدان المعوية . فقد جاء بقرطاس ايبرس ضد ثعبان البطن (٦ و ٥٠ ، ٢ و ٦) وذلك بالفم .

ويظهر أن قدماء المصريين عرفوا أن جوهره الفعال أكثر ذوبانا في الكحول من الماء فوصفوه مع البوظه (البيرة العذبة) (٦و ٦٣) . وعالجوا الجرب بقشر الرمان (١٧ فصل ١٣٦ سطر ٣٧) . قال (جرابو) (٥ ج ٦ ص ٤٢ ، ٤٣) ان الرمان وصف بالفم ضد الديدان المعويه . وورد باسم (مبيب) الرمان في (٦ و ٦٣ ، ٢ و ١٠) وان كايمـر (٤ ف ٣٤) ، لوريه (٧ ف ١٣١) و (لبفقـر) (٢٦) فالوا ان لفظ (انهمان) يعني الرمان راجع أيضا (١٢ ص ٦١) .

وأول من أدخل قشر الرمان في الطب الأوربي (هو بيوكانان) وذلك عام ١٨٠٧ الميلادي . والرمان قديم جدا . ورد بالتوراة . واسمه عند الرومان Malum punicum الأمر الذي يشير الى أنهم عرفوه من قرطاجنة كما رواه بلينوس . ومن هنا نشأت الفكرة بأن الوطن الأصلي لهذا النبات هو شمال أفريقيا .

٤٠ ـ زعفران Safran, Saffron, Crocus sativus (خيمبة) . معرب من العبرية . ومعناه الأصفر . المستعمل منه الاستجماتات وأطراف حوامل أعضاء التأنيث .

تحضر منه صبغة من ٥ الى ١٥ نقطة . ويدخل في تركيب ال Laudanum وشمع (فيجو) .

قال (ابل) ان اسمه بالمصرية هو (سنوت) (٦ و ٢٩٤) وقد جاء في الوصفة المذكورة ٢٩٤) أن « هذا النبات يزحف على بطنه ينمو على بصاته أي بطنه) مثل نبات (قدت) وزهره كزهر اللوتس الى أن تظهر الاوراق (معنى هذا أن الزهرة تخرج قبل الورق) مثل (حت بز) . ابحث عنه . ويدلك به العجز » . راجع كايمر (٤ ص ٧) . وقال (جرابو) (٥ ح ٦ ص ٤٤٢ ، ٤٤٣) ان نبات (سنوت) ورد في (٦ و ٢٩٤ ، ٨٣ ، ٧٥٩ ، هيرست و ٣٥) . ووصف بالفم للدودة الشريطية (٦ و ٨٣) ودهانا للروماتزم (٦ و ٢٩٤ . هيرست ٣٥) . وقال أيضا ان (سنوت) يعني نباتا ولم يتقيد بأكثر من هذا . وزاد فقال ان (وارن داوسن) ترجم (سنوت) بـ Convolvulus

Hystrix وهو الشبرق (اذا كان رطبـا) والصريع (اذا يبس) . ويقال له أيضا الحلة (معجم أسماء النبات لأحمد بك عيسى ص ٥٦) .

٤١ ـ سرخس (سرخسة) Fern. Dryopteris, Aspedium, Nephrodium شرد باغة الشام . يطلق على بعض نباتات في خفية الزهر يرجع تاريخها الى عدة آلاف من السنين منها تكونت طبقات الفحم الحجرية . ومن أنواعه :

سرخس ذكر ـ Male Fern سوقه الأرضية تحتوى على زيت طيار وزيت ثابت أخضر اللون اليها تنسب خواص النبات الطاردة للديدان وبالأخص الدودة الوحيدة . وتحضر منه خلاصة أثيرية سائلة تؤخذ بمقدار ٥ الى ٦ جرامات من داخل محافظ مع أخذ مسهل قبل وبعد التعاطي مع تجنب زيت الخروع لأنه مذيب للخلاصة وربما تسبب عنه تسمم .

سرخس أنثى : خواصه كالنوع السابق انما دونه فعلا .

سرخس حاوا : (بنجا وار) بالهندية . خواصه كالصوفان .

سرخس ذهبي : (حشيشة الطحال) .

سرخس ملوكي : تحشى منه المراتب فراشا للاطفال المصابين بالكساح .

قال (ابل) ان اسمه بالمصرية (ساور) (٦) . واذا اعتبرنا (ساور) أصل لفظ سرخس وقارنا الأمراض التي من أجلها وصف تبين أن مدلول الكلمة هو السرخس غالبا . فقد وصف لتنظيم البول واحداث الاسهال (٦ و ٢٧) وضد الدودة الشريطة (٦ و ٨٣) وضد الحمرة (٦ و ٩١) وضد الحمرة (٦ و ٩٥) وضمن مرهم (٦ و ١١٢) وضمن مرهم للحمرة (٦ و ١١٤) وضد الربو (٦ و ٣٣٢) وضمن ضماد للعين (٦ و ٣٣٩) ولقرحة العين (٦ و ٣٥٤) وللقراع (٦ و ٤٤٧) ولطرد الدودة (فند) (٢ و ٢٠) وضد البول الدموي (٢ و ٦٣) وضد لدغة العقرب (٢ و ٧٨) وضمن ضماد للاضبع الملتهبة (٣ هيرست ، ١٧٥ أ) .

قال (جرابو) (٥ ج ٦ ص ٤٢٠ ــ ٤٢١) ان (داوسن) اعتبر (ساور) يعنى راتينج ــ صمغ الصنوبر · وان (ابل) و (فريسنسكى) اعتبرا (ساور) بمعنى Sory · وقال ان لفظ Sory ذكره (ديوسقوريديس) تحت أملاح النحاس والحديد · فالآراء متباينة ولعل المقارنة بالعربية هى الأصوب ·

٤٢ ــ سعتر · زعتر · (شفوية Thymus (Vulgaris, Origanum vulgaris Thyme نبات من التوابل المستعمل منه القمم الزهرية · تحضر منهـا مطبوخات وغسـولات ومنقوعات شايية · والأصل الفعال منه التيمول Thymol وهو طارد للديدان ·

قال ابـل (٦) ان النبات المسمى (انك) بالمصرية قد يعنى السعتر · ومضى فى ترجمته لقرطاس ايبرس على هذا الأسـاس · وصفه فى ماء المصريين لطرد الفضلات (٦ و ٢٠) وضد الدودة الشريطية (٦ و ٦٩) وضـد الحمى (٦ و ٨١ ، ٩٩) · وضد البول الدموى وللحرقة حقنة شرجية (٦ و ١٨٥) وللأمعاء (٦ و ١٧٣) وضمن جرعة للذبحة الصدرية (٦ و ١٩١) وضد البول الدموى (٢ و ٦٢) وضد النزلة المعدية (٢ و ١٥٥) وضد ضعف السمع (٢ و ٢٠٠)·

قال (جرابو) (٥ ج ٦ ص ٣٩ ، ٤٠) ان نبات (انك) ورد دواء بالفم فى (٦ و ٦٩ ، ٨١ ، ٩٩ ، ١٧٣ و ١٩١ ب (= ١٩٤ ب) وفى هيرسـت و ٤٢) وورد فى (٢ و ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٥٣ ، ١٦٢) وورد أيضا فى (١٦ و ١٥)·

وقال انه من غير المؤكـد آن (انك) يعنى نباتا مؤكدا · وان لوريه (٧ ف ١١٢) · قال ان للفظ (ساور) معنيين هما (١) Conyza aegyptiaca الدمسيس أو نشـاش الذبـاب و (٢) السعتر أو الزعتر Thyme وقال أيضا ان (بترى) عثر على كوش أو البرنوف Flore III Conyza Dioscorides بمقبرة هوارة بالفيوم · (معجم أسماء النبات لأحمد بك عيسى) ·

٤٣ ــ سـنامكى · سنا · (بقوليـة) · Sc'ne. Senna. Cassia نبات متعدد الأنواع منه المصرى والهندى والعربى · المستعمل منه الثمار والأوراق · وهى من المسهلات الشديدة الفعالة الأكثر انتشارا بين الأهالى · تنفع بنوع خاص فى الامساك العادى فى شكل منقوع دون مطبوخ ، لأن الطبخ يفسده خواصه · ونضاف اليه غالبا العطريات منعا من المغص الذى يتولد من تعاطى مركباته والمتسبب من غشه بأوراق الأرجويـل وغيرها · كما يضاف اليه القهوة أو الشـاى اخفاء لطعمه المر المهوع غير المقبول ·

والمقدار من مسحوقه من نصف الى ١ درهم · ويحضر منه شراب وصبغة وخلاصـة سـائلة مقدارها من ١٠ الى ٣٠ نقطة ·

ومهوة السنامكى تحضر مـن منقوع الأوراق المغسولة بالكحول فى القهوة مع اللبن المحلى · قال (ابل) ان اسـم السـنامكى المصرى هو (جنجنب) وعلى هذا الأساس جرى فى ترجمته لقرطـاس ايبرس (٦) · ورد هذا النبـات فى (٦ و ١١ ، ١٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٢٩٧) (= ٣٢١) وفى (٢ و ١٣٦) ·

اما (جرابو) فقال (٥ ج ٦ ص ٥٣٩) ان (جنجنت) نبـات لم يتأكد نوعه · وقال ان ايبرس شبهه بفول كريت ·

٤٤ ــ سنط (بقولية) Arbre à gomme, Egyptian thorn, Acacia Vera نبات شجرى موطنه أعالى النيل وبلاد السنغال والهند · تسيل من جذعه المادة الصمغية المعروفة بالصمغ العربى· ولذا يكنى النبات بشجرة الصمغ · كما يطلق عليه الشوكة المصرية · ثمـاره القرظ (قرض بلغة العامة) تعتصر فيخرج منها الأقاقيا · كان شهيرا قديما علاجا قابضا فى نفث الدم وفى الأرماد والورم أصبح نادر الوجود · ويقوم مقامه القرظ الأوربى المعروف بالكاذب ·

وسنط الهند نستعمل قشـوره فى الدباغة ويحضر منها مطبوخ أسوة بالقرظ ·

قال (ابل) ان اسـم السنط بالمصرية هو (شندت) ؟ وصف عصـير السنط ضد ثعبان البطن (٦ و ٦٨) وضد البول المدمم والحمى (٦ و ٩٩) وضمن دهان (٦ و ١٣٠) وموضعيا للبواسير (٦ و ١٦١) ووصف عصير السنط بالفم لالتهاب العنق (٦ و ١٨٧) وضد الصرع

(٦ و ٢١٠) وضد السعال (٦ و ٣٢٣) ومضمضة لالتهاب اللسان (٦ و ٧٠٤) وضد التهاب الأذن (٦ و ٧٦٦) وموضعيا لالتهاب الغدة النكفية (٦ و ٧٧٩) وللاجهاض (٦ و ٧٨٢) وحقنة مهبلية لالتهاب المهبل (٦ و ٧١٨) وحقنه مهبليه لانقباض الرحم (٦ و ٨٢٩) وضمن لبخة لالتهاب غدد العنق (٦ و ٨٦٢) وضمن حقنة شرجية لالتهاب المثانة والشرج (١٦ و ١٣) ٠

قال (ليك) (٨) ان السنط وصف ٢٠ مرة بقرطاس هيرست ٠ منها ١٧ وصفة ضمن عجين أو لبخة للعلاج الموضعي قد تكون مفيدة٠ ووصف ضد الاسهال في (هيرست و ١٥٢) ٠

وللسنط خاصة الاسهال اذا أخذ بكميات كبيرة ٠ ووصف لتاطيف نهيج الأمعاء في (٣ هيرست و ٤٧ ، ٤٨) ووصف موضعيا لازالة الألم (٢ و ١٣١) وموضعيا لايقاف النزف ٠ (٢ و ١٥١) ومسهلا (٣ هيرست و ١٥٢) ومسكنا موضعيا لالتهاب الاصبع (٣ هيرست و ١٨٠) وموضعيا لمنع النزف (٣ هيرست ١٨٢) ٠

قال لوريه (٧ ف ٩٣) ان اسم السنط بالمصرية هو (آش) وقال في (ف ٩٣) ان للسنط اسما آخر هو (شنت) ٠ أما (جرابو) فقال (٥ ج ٦ ص ٥٠٢ ، ٥٠٣) ان (شندت) تعني السنط ٠

٤٥ ـ شبت (خيمية) Aneth. Dill. Anethum graveolens نبات من الخضر والتوابل والمستعمل منه البذور ٠ فهو معدى قلبي طارد للرياح ٠ ينفع الفواق ٠ اعتقد الاغريق أن وضع الشبت في أكاليل الرؤوس يقي من الأمراض ٠ مسحوقه من ١ الى ٢ جرام ٠ ومن زيته الطيار من نصف الى ٣ نقط ٠ والشبت الحالي أوربي وهندي والأول يفضل استعماله ٠

قال المرحوم أحمد كمال باشا (١٠ ص ٢٦) ان الاسم المصري للشبت هو (امس) وانه ورد في (١ ل ٤٧ س ١٣) ٠

وقال (ابل) ان الشبت ورد ضمن ضماد (٦ و ٢٤٩) وضمن ضماد مسكن (٢ و ١٦٣) وضد الجرب (١٧ فصل ١٣٦ س ٣٦) ٠ راجع كايمر في (٤ ف ٢٤) ولوريه (٧ ف ١٢٠) ٠

وقال (جرابو) (٥ ج ٦ ص ٣٤) ان لفظ (امست) يعني الشبت ٠ وان لوريه قال ذلك ٠ وكذلك كايمر (٤ ص ٣٧ ، ١٤٧) ٠ وقد وصف بالفم في (٣ هيرست و ٤٤) لتسكين الألم في أي عضو ٠ والسواغ نبيذ ٠ وورد ضمن ضماد في (٣ هيرست ٧٧ = ٦ و ٢٤٩) وضمن ضماد لتسكين أو تليين وعاء الكتف (٦ و ٦٥٠) ٠

وقال (ليففر) (٢٦ ص ٢٤) ان الشبت ورد في (١ و ٥٥٤) لعلاج اللثة والأسنان واعتبر لفظ (انست) **يعني الشبت** ٠

٤٦ ـ شعير (نجيلية) Orge. Barley, Hordeum vulgare نبات حشيشي يستعمل حبه غذاء وعلفا تحضر منه مطبوخات مرطبة مدرة للبول والمستنبت منه الملت Millet ٠ يدخل في صنع الجعة العذبة (البوظة) المستعملة مشروبا عند قدماء المصريين ٠ قيل ان أبقراط أول من صنع من الشعير مطبوخا ٠ كان يعطيه لمرضاه غذاء وعلاجا ملطفا في الحميات والالتهابات ٠ والشعير المقشور هو المنزوع منه القشرة الخارجية ٠ والشعير اللؤلؤي هو المنزوع منه القشرتان ٠ ويفضل الأخير استعمالا لأنه يترك للماء معظم غرويته ٠

استعمل قدماء المصريين مسحوق الشعير ضمن مرهم أو لبخة للأكزيما الرطبة (٦ و ٥٦٥) وضد الهبرية Seborrhea (٦ و ٧١٢) وضد الانسكاب الدموي (٦ و ٧٣٦) وضمن لبخة المنقيح الموضعي (١٦ فصل ١٣٦ س ٧٣) ٠ واستعملت البوظة لادرار البول (٢ و ١٤٣) ٠

واسم الشعير بالمصرية (آتي) ٠ راجع لوريه (٧ ف ١٦) وهارتمان في (١٢ ص ٥١) و (جرابو) (٥ ج ٦ ص ٦٩ الى ٧٥) ٠

٤٧ ـ شمر (خيمية) Fenouil, Fennel, Foeniculum vulgare. نبات كالآنيسون ٠ منبه عطري ٠ والمقدار من مسحوقه من ١ الى ٥ جرامات ٠

والشمر العذب (فينوكيا) من الخضر المألوفة عند أهل ايطاليا ٠

قال المرحوم أحمد كمال باشا (١٠ ص ٢٤٥) ان اسم الشمر بالمصرية هو (سـمر) • قال فريسنسكى (٢ و ٣) ان الاسم المصرى للشبت) هو (بسبس) •

ورد الشبت ضمن ضماد مسكن (٣ هيرست و ١٨٤) ومسكن عام ضد الصرع بالفم (٣ هيرست و ٢٠٥) وضمن لبوس لالتهاب الشرج (١٦ و ٦) • راجع كايمر (٤ ف ٢٥) •

أما (جرابو فقال (٥ ج ٦ ص ١٨٠ ، ١٨١) ان لفظ (بسبس) ورد فى (١ و ٧٥١ و ٧٤٧،٥٥٤ ، و٨٣٠ ، و ٨٢٠ ، و ٩٠ ، و١٠٦، و ١١٠ ، و ١١٢ ، و ٦١٤ ، و ٦٦٣) كما ورد فى (٢ و ١٧٥ ، و ٥٨ ، و ١٣٥) وكما ورد فى (٣ هيرست و ٢٠٩ ، و ٢١١ ، و ١٧٥) وكما ورد فى(١٦ و ٦) • وان معنى اللفظ (بسبس) غير معروف •

وقد ترجم (ليففر) هذا اللفظ باسم سمر (٢٦) •

وقال لوريه (٧ ف ١٢١) ان بسباسة هو أحد أسماء الشمر العربية وهو نفس (بسبس)•

٤٨ ــ شنجار Alkanna tinctoria (معجم أحمد بك عيسى ص ٩) Alkanet ويقال له أيضا القانت ، جذر الشنجار ، وحميرا • والحميرا مادة صابغة بالحمرة تستخرج من جذور الشنجار أو حنا الغول (قاموس شرف ص ٤٠) • اسمه بالمصرية (نستيو) (٦ ص ١٣٢) • وصف ضد الحمرة (٦ و ١٠٦ ، و ١٠٧ الخ) •

٤٩ ــ شيبة Ligneous Wormwood, Absinthium arborescens نبات شجيرى من جنس الافسنتين يعرف بذقن الشيخ نظرا للون أوراقه الأبيض • والأهالى يستعملون الشيبة بخورا مطهرا وقاية من العنة • بين الثياب • قال كمال باشا (١٠ ص ٢٤٩) ان اسم الشيبة بالمصرية هو (شنابت) Artemisia • قال لوريه (٧ ف ٢٠٢) انه عثر على كمية كبيرة منها فى توابيت الأسرة الثانية والعشرين • ولا يبعد أن تكون من نوع Parmelia fufuracea ويقال لها أيضا خمير •

أما الشيح Roman wormwood, Absinthium ponticum فنبات حسينى من جنس الافسنتين يعرف بالصغير • وعرب البادية يتعاطونه فى الحميات • ولم يتعرض له لوريه فى كتابه (٧) قال صابر جبرة (٣٣ ص ١٤٤) انه مقو ومنشط وطارد للديدان ومجهض •

٥٠ ــ صبر • (زنبفية) Aloe's, Aloes نبات أوراقه عريضة كثيفة لحمية تسيل منها عصارة بفعل شقوق عليها يحصل منها على الصبر • مقو • مر • معدى • ملين • وبمقادير كبيرة مسهل • وتأثيره خاص بالأمعاء الغلاظ • يعطى فى عسر الطمث واحتباس الصفراء • ومن الظاهر يستعمل مسحوقه ذرورا على الجروح• والأصل الفعال فيه الصبرين Aloin .

والمقدار من مسحوقه ٢ الى ٥ قمحات • وتحضر منه صبغة من ١ الى ٢ درهم • وخلاصة من ١ الى ٥ قمحات •

وصبر أمريكا (أجاف) بالفرنسية يحصل من عصارته السكرية على نبيذ عظيم القيمة عند أهل المكسيك • ويكنى النبات بحشيشة المائة عام لبطء تزهره •

ترجم (ابل) (٦) لفظ (خت عوا) المصرى بالصبر • وبهذا المعنى ورد فى (٦ و ٤١٨) ، (و ٤١٩ وغير ذلك) • وصف للعينين (٦ و ٣٧٤) ، ولتقرح العينين (٦ و ١٤٥) •

أما (جرابو) فقال (٥ ج ٦ ص ٤٠٥) ان (خت عوا) دواء غير معروف غير أن (ابل) وليففر (٢٦) قالا انه الصبر •

٥١ ــ صمغ أبيض White gum اسمه بالمصرية (بايت حز) (ابل) (٦) وصف ضد مرض الأمعاء كالعفونة (٦ و ٣٠) • وصمغ فقط ضد الاسهال (٦ و ٤٨) وضد السعال (٢ و ٣٧) الخ •

والصمغ العربى يستخرج من شجرة السنط (راجع ف ٤٤ من هذا الفصل) •

٥٢ ــ صمغ نوشادرى ــ (خيميية) Gum ammonia, Dorina Ammoniacum Ammoniaque فسوخ • نبات شجرى تسيل منه مادة صمغية راتينجية منبهة منفثة فى

النزلات الشعبية المزمنة وفى الربو عند الشيوخ · ومن الظاهر محمرة منضجة للأورام · مسحوقها من نصف الى ٢ جرام مستحلبا أو من داخل حبوب ·

والصمغ النشادرى الكاذب يعرف بالفسوخ المغربى واستعماله شائع بخورا بين الأهالى · وبالخصوص فى طب الركة عند المغاربة ·

اسمه بالمصرية (نحدت) ؟ (ابل ٦ ص ١٣٢) وليفقر (٢٦) · ورد فى (٦ و ٢٩٩ ، و ٣٣٦ ، و ٣٨٧ وغير ذلك) · وورد ضمن ضماد لتلطيف الركبة للروماتزم (٦ و ٢٩٩) بالفم ، موضعيا لتليين الركبه (٦ و ٦٣٤) وحقنة مهبلية لالتهاب المهبل (٦ و ٨١٧) ·

أما (جرابو) فقال (٥ ج ٦ ص ٣١١ ــ ٣١٢) ان معنى (نحدت) لم ينبت للآن ·

٥٣ ــ صفصاف (صفصافية) · Osier, Willow, Salix alba صفصاف أبيض · شجر عظيم الارتفاع · المستعمل منه قشور جذوره الحديثة ويستخرج منه السالسين Salicin الذى يقوم مقام الكينا خافضا للحرارة ومقام سلسلات الصودا مضادا للروماتزم · ومقداره من ٥ الى ٢٠ قمحه ·

ويحضر من الصفصاف الأسود خلاصة سائلة مقدرها من ٢٠ الى ٦٠ نقطة فى الاضطرابات التناسلية ·

والصفصاف الباكى يستنبت للزينة · ويعرف بالمستحى وبأم الشعور ·

اسمه بالمصرية (ثرت) (ابل ــ ٦) · وصف ضد العنة (٦ و ٦٦٣) وموضعيا ضد الم الضرس (٢ و ٧٥) ومسكن موضعى (٣ هيرست ٢٣٤) ومبرد للأوعية موضعيا (٣ هيرست و ٢٣٨) ·

قال لوريه (٧ ف ٥٥) ان اسم الصفصاف بالمصرية هو (نارى) · راجع (جرابو) (٥ ج ٦ ص ٥٦٤ ــ ٥٦٦) ·

٥٤ ــ صنوبر (مخروطية) Pin. Pine, Pignon, Pinus pinea نبات شجرى جبلى عظيم الارتفاع يكون غابات متسعة فى المناطق الشمالية الباردة وفى أعالى جبال المناطق الحاره · تستخرج من أنواعه الراتنجات والتربنتينات والقلافونية والقطران والزفت النباتى · أخشابه تدخل فى بناء المراكب الكبيرة · بذوره زيتيه تعنصر · كان القدماء يستخرجون من الصنوبر دقيقا فى أزمان القحط ·

قال (ابل ــ ٦ ص ١٣٢) ان اسم الصنوبر بالمصرية هو (برت شن) · ورد هذا الاسم فى (٦ و ٢٣ ، و ٣٤ ، و ٤٨ ، و ١٠٢ ، و ١١٦ ، و ١٤٠ ، و ١٥٤ ، و ١٦٤ ، و ١٦٧ ، و ١٧٣ ، و ١٩٠ ، و ٢٤٠ ، و ٢١٦ ، و ٢٢٢ ، و ٢٣٤ ، و ٢٦٤ ، و ٢٨١ ، و ٢٨٣ ، و ٣٦١ ، و ٤٧٨ ، و ٤٨٥ ، و ٤٨٨ ، و ٤٩٨) الخ ·

ورد مسهلا (٦ و ٢٣ ، و ٣٤ ، و ٤١ ، و ٤٢) ووصف ضد الحمى (٦ و ١٠١) ولخراج الرئة (٦ و ١٩٠) وضد النزف المعدى (٦ و ١٩٨) الحروق (٦ و ٤٨٧) ولشفاء الفقاقيع الجلدية (٦ و ٧٠٨) وللبلهارسيا البولية (٢ و ٦١) وضد الحمى (٢ و ١٠٧) وللبلهارسيا (٢ و ١١٥) ولازالة نتانة الحرق (٣ لندن و ٦١) وضمن دهان للنسرج (١٦ و ١٠) ومسكن موضعى (٣ هيرست و ٢٢٨) ·

أما لوريه فقال (٧ ف ١٤٤) ان (برت شن) يعنى قنة Acacia farnisiana ·

قطران الصنوبر Pine ter · وصف لعلاج الحروق (٦ و ٤٨٧) ولشفاء الفقاقيع الجلدية ضمن ضماد (٦ و ٤٥٦) ولتليين المفاصل (٦ و ٦٩٠) وللجرب موضعيا (١٦ فصل ١٣٦ س ٢٤) ·

وأما (جرابو) فقال (٥ ج ٦ ص ٢٠٠ ــ ٢٠٢) ان معنى (برت شن) لم يثبت للآن ·

٥٥ ــ طرفاء Tamaricacées, Tamarisque, Tamarisk, Tamarik جميل المنظر ، يكون غابات عظيمة فى جبل طور سيناء · وكبيره الأثل وهو العبل الذى تصنع منه القصاع · قال الدكتور أحمد عيسى فى معجمه انه الأثل ·

طرفاء العفص : يتولد عليه نوع من العفص يسمى بالبجم ·

والعصفينيج قابض فى الجروح وثماره تنفع من نفث الدم

طرفاء المن : يفرز مادة سكرية تعرف بمن الطرفاء وبمن الاسرائيليين • وكان يأتى به العرب من جبل طور سينا ويبيعونه بمصر بصفه مسهلا ، مع أنه خال من المبيت أى الاصل الفعال فى المن الحقيقى •

قال (ابل) (٦ ص ١٣١) ان الاسم المصرى للطرفاء هو (ايام) ، (ايما) • ورد مسهلا (٦ و ٥٣٥) وضد الحمى (٦ و ٩٦) وضمن ضماد لانماء الشعر (٦ و ٤٧٢) وضد الحرق (٦ و ٤٨٢) وممو للباه (عصيره) (٦ و ٦٦٣) ولتثانة الصيف (٦ و ٧١٠) وعصيره للأذن الضعيفة (٦ و ٧٦٤) وموضعيا للحرق (٣ لندن و ٥٧) •

راجع كايمر فى (٤ ف ٣٨) • ولوريه (٧ ف ١٣٣) قال ان اسم الطرفاء المصرى هو (آسر) • راجع (جرابو) (٥ ج ٦ ص ٦٢ ، ٦٣) •

٥٦ ــ طلح .Acacia seyal ويقال له سيال• وثمره صمغ • ورد كثيرا فى العلاج الموضعى ضد الالتهاب (٦ و ٨٦٠ ، و ٨٥٨ ، و ٨٥٧) • قال (ابل ــ ٦ ص ١٣٣) ان اسم سيال المصرى هو (نون) • وقد ورد ضمن علاج موضعى لخراج الثدى (٢ و ١٦) ودهانا ضد الحمى (٢ و ٩٥) وموضعيا لمنع الشيب (٣ هيرست و ١٤٧) ومسكنا موضعيا (٣ هيرست و ١٨١ ، و ٢٠٠ ، و ٢٠١) وضمن دهان للشرج (١٦ و ١٠) راجع لوريه (٧ ف ١٤٣) • أما (جرابو) فقال (٥ ج ٦ ص ٥٦٣) ان لفظ (تون) اسم لنبات مجهول •

٥٧ ــ عرعر• (مخروطية) ,Genévrier, Juniper Juniperus vulgaris ويقال له عرعار • نبات شجيرى ثماره عنبية لبية سكرية تحتوى عصارة راتينجية • يستقطر منها زيت طيار • وبالتخمر يحصل منها على نوع من النبيذ يصنع منه الجن Gin من السوائل الروحية المدرة للبول • والمقدار من زيته الطيار من نصف الى ٣ نقط • ويحضر منه كحول من ٥ الى ٢٠ نقطة•

ويستخرج من حشب العرعر زيت الكاد الكثير الاستعمال فى الأمراض الجلدية وفى جرب المواشى • اسم العرعر بالمصرية (أوعن) (ابل ٦) •

وصف للاسهال (٦ و ٢٦ ، و ٤٦) • ضد الدودة الشريطية (٦ و ٨٥) وللأمعاء (٦ و ٨٦) وللحمى (٦ و ١٠١ ــ و ١٢٢) وللشرج بالفم (٦ و ١٣٧ ، و ١٣٨) وضمن ضماد مسكن (٦ و ٢٥٤) ولتنظيم البول (٦ و ٢٦٣) ومسكن للمعدة (٦ و ٢٨٤) وللربو (٦ و ٣٢٧) لعلاج السعال (٦ و ٤٨١) وضمادا للرسغ المألم (٦ و ٦١٤) ومسكنا (٦ و ٦٧٩) وضد الشلل النصفى (٦ و ٧٥٨) ولاحداث العادة الشهرية المنقطعة (٦ و ٨٣٣) وموضعيا للحرق (٣ لندن و ٦١) وضمن ضماد للشرج (١٦ و ١٠) وللرومانزم (٢ و ١٢٠) ، ومسكنا موضعيا (٢ و ١٣٣ و ١٣٤) وللنزلة المعدية (٢ و ١٥٤) •

قال (ليك) (٨) ان قدماء المصريين وصفوا العرعر لادرار البول منذ عهد بعيد • فقد ورد ضمن وصفات كثيرة تخص المجارى البولية وازالة الارتشاح • وقد ورد ذكره فى عشرين وصفة أغلبها لادرار البول ، ووصف لمنع الشيب موضعيا (٣ هيرست ١٤٧) •

وقد اتفق رأى جرابو مع آراء لوريه وليففر ويونكر وابل (٥ ج ٦ ص ١٢٩ ــ ١٣٢) واستعمل العرعر فى التحنيط (٣٣ ص ٩٨) •

٥٨ ــ عسر • عشار (عشارية) Asclepsiac procera, calotropis procere قشره وأوراقه وأزهاره وبيضه أو ثمره وعصيره كلها مستعملة يستعملها أهل آسيا فى كثير من الأمراض (غير قانونية الا فى الفارماكوبيا الهندية الى عهد قريب) (قاموس شرف ص ٤٦٥) •

والعشار ذو عصارة لبنية أكالة تستعمل فى نتف الشعر وتعرف باللبانة المغربية يستخرج منها المطاط • بذوره محاطة بوبر صوفى تحشى به المخاد والمراتب ويكنى النبات « بترياق السموم » • ويقع على شجره سكر •

(قال) (ابل) (٦ ص ١٣١) ان اسم النبات بالمصرية هو (ارتيو) · ومسحوقه من ١ الى ٢ جرام ·

ورد العشر فى (٦ و ١٣٠) ضمن ضماد لازالة الالتهاب (ابل) أو ازالة المادة المؤلمة (جرابو) وأيضا فى (٦ و ٨٥٨) فى تشبيه العسر بالغدة الليمفاوية المنقيحة ·

راجع (كايمر) (٤ ف ١٨) ، لوريه (٧ ف ٩٢) ، وجرابو (٥ ج ٦ ص ٥٢) ·

٥٩ ــ عفص Gall-nut · جوزة العفص · راجع قاموس شرف ص ٣٣٠ تحت Galla · اسمه بالمصرية (عاجيت) (ابل ــ ٦) ورد لجعل لون الندبة أسود (٦ و ٥٠٣) وضمن ضماد لازالة نتانة الصيف (٦ و ٧١٠) ·

أما جرابو فقال (٥ ج ٦ ص ١١٢) ان (عاجيت) جزء من نبات (وام) ·

٦٠ ــ عنب · كروم (كرمية) Vigne, Vine, Vitis vinifera من الأشجار المتسلقة الأكثر نفعا والأعم وجودا · تؤكل أوراقه وبرعاها الماشية · الغض من ثماره الحصرم · والرطب منها العنب · والمجفف الزبيب · ومن عصير الحصرم يحضر شراب يقال انه ينفع فى السمنة ·

ومن عصير العنب يحصل على النبيذ بعملية التخمر · وهو يحصل منه بالتقطير على المشروبات الروحية · وهو ملين مرطب · ينفع فى بعض الأمراض الكبدية بأن يؤخذ بمقادير كبيرة يوميا صباحا على الريق ·

زرع العنب منذ أقدم العصور التاريخية · استعمل القوم رسم عريش العنب حرفا فى الخط الهيروغليفى العتيق · قال ديودور الصقلى (ج ١ ــ ٢ ــ ٨) ان أوزوريس هو الذى عمم زراعة العنب بالأرض وعلم الناس صناعة النبيذ· لذلك اعتبره القوم اله الكروم ورمزوا له بغصن العنب · قال بلوتارخ Plutarch (رواية اوزوريس وايزيس ٩) ان المصريين اعتبروا النبيذ ممثلا لدم الأعداء الذين قهرتهم آلهتهم · وهذا هو السبب الذى حمل اليونانيين فى أواخر التاريخ المصرى القديم على تشبيه أوزوريس بمعبودهم (باخوس) وجعل القوم يرسمون أوزوريس جالسا تحت عريش العنب (راجع Budge فى By Nile & Tigris ج ١ ص ٣٣٦)·

وللسبب نفسه أيضا نعزى عادة تقديم العنب لأوزوريس (راجع Bibl. Egypt t. v II p. 3 ووصف Baillet تمثالا لأوزوريس يمثله عاريا لابسا قلنسوة طويلة مدببة وواضعا احدى أصابعه فى فمه ومتكئا بيده الأخرى على مقدار كبيرمن العنب يعلوه صل ملكى رافعا رأسه ويعلو رأسه قرص الشمس · وفسر ذلك الأستاذ (بابيه) بأن هذا التمثال يمثل أوزوريس اله الوحى فى مملكته الزراعية ومنسوبا اليه فيها زراعة العنب ·

وجاء فى مجلة المعهد العلمى المصرى (١٨٨٤ مسلسلة ٢ رقم ٥ ص ٢٣ رقم ١٨) أن الزبيب المعروف فى بلاد الشام بالعرف الذى عثر عليه فى احدى المقابر المصرية القديمة هو من النوع الأسود كبير الحجم · واستدل من تباين أحجام بذور هذه الفاكهة على أنها من أنواع متعددة على الأرجح · وعثر على كثير من أوراق العنب بالمقابر المصرية طبقتها الداخلية تعلوها قشور بيضاء دقيقة (مجلة المعهد العلمى المصرى ١٨٨٥ سلسلة ٢ ص ٢٦٩) مما يميزها من أنواع العنب التى تزرع الآن ·

والعنب من الفصيلة الكرمية Vitaeccea التى تشمل الآن حوالى الأربعين نوعا · أقدمها النوع المصرى القديم المعروف باسم Vitis vinifera واليه ينتمى نوع العنب المعروف باسم silvestria المنتشر على سواحل البحر الأبيض المتوسط والواصل الى بلاد القوقاز شرقا وألمانيا شمالا والمعتبر الآن أصل العنب الحديث ·

ورد عن الاغريق أنهم صنعوا النبيذ بكثرة فى عهد (هوميروس) ، واستدل بذلك على كثرة زراعة العنب هناك وقتئذ · ولابد أن كانت زراعة العنب وصلت ايطاليا فى عهد بعيد أيضا · واسم العنب المصرى (يارت) (راجع حسن كمال فى مقتطف فبراير سنة ١٩٣٦ ص ٢١٦ ، ٢١٧) والزبيب (أونش) (ابل ــ ٦) ·

وصف العنب كثيرا فى العلاج المصرى · جاء فى علاج أمراض النساء (١٥ رقم ١٦) ووصف

بشكل زبيب لأمراض الصدر (١٦ و ١٦) وبالفم ضد التهاب الشرج (١٦ و ٢٣) ـ وللوقاية من حرقة القلب (١٦ و ٢٥) • ووصف العنب لانعاش الصدر (١٦ و ٣٢ ، و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧) ووصف الحصرم لابعاد الأكلة (١٧ فصل ١٣٦ سطر ١٤) وذكر النبيذ لاذابة بعض العقاقير الموجودة بالنبات كقشر الرمان (١٧ فصل ١٣٦ سطر ٣٨) • ووصف العنب موضعيا فى لبخة لعلاج التقيح (١٧ فصل ١٣٧ سطر ٧٢) ووصف ورق العنب القديم موضعيا لمنع التقيح (١٧ فصل ١٣٧ سطر ٨٤) • وصف لعلاج الصرع (نسيت) (٣ هيرست ٢٠٧) اذا أخذنا برأى ابل (٦) القائل ان (نسيت) هو الصرع •

راجع كايمر (٤ ف ٤٢) • أما لوريه فقال (٧ ف ١٧٦) ان اسم العنب المصرى هو (ارورى) • راجع جرابو (٥ ج ٦ ص ١١ ، ١٣٦) •

٦١ ـ عود الرقه • انجدان (خيمية Silphium قال ابل (٦ ص ١٣٣) ان اسمه بالمصرية (شنفت) ورد مسهلا (٦ و ١٦ ، و ٣٦) وضد الدودة الشريطية (٦ و ٧٠ و ٧٣ ، و ٧٤) وضد الصرع (٦ و ٢٠٩ و ٧٥٢) ومسكنا للمعدة (٦ و ٢٨٦) وللسعال (٦ و ٣١٩) وللقراع (٦ و ٤٤٠) وضد الأكزيما (٦ و ٥٥٦) وموضعيا ضد الأكزيما الرطبة (٦ و ٥٦٣) وضد القىء (٢ و ٤٤) وضد الصرع (نسيت) (٣ هيرست و ٢٠٦) وموضعيا للحرق (٣ لندن و ١٩) •

سمى كذلك لاحتوائه على سائل راتينجى اشتهر عند القدماء بنفعه لستين مرضا باطنيا وظاهريا (بلينى) • ورسم على نقود قيراونة موطنه • وأسمته الاغريق (سلفيام) (راجع قاموس شرف ص ٨٢٦ ، ٨٢٧) •

وقال جرابو (٥ ج ٦ ص ٤٩٨ ، ٤٩٩) ان معنى لفظ (شنفت) غير مؤكد • وان (ابل)(٦) ظن أنه يعنى (سلفيام) أى عود الرقة • قارن هذا بما قاله (ديوسقوريديس) (٣ ـ ٨٤) عن Silphion بأنه نبات عصيره علاج له شهرة خاصة •

٦٢ ـ غار (غارية) — Bay-tree, Laurier الغار الفاخر وغار Laurus nobilis السعراء • نبات شجيرى كان يرمز به القدماء للنصر والفخار • فكانوا يتوجون به أبطالهم وشعراءهم • ولذا كانوا ينسبونه لأبولون أحد آلهتهم فقالوا (غار أبولون) • ثماره عطرية • تعصر على الساخن فيخرج منها زيت معروف بزيت الغار • يحضر منه مرهم ينفع فى الروماتزم • ويستعمل الغار كثيرا فى الطب البيطرى •

ورد ضمن مرهم للصداع (٦ و ٢٥٧) •

قال (ابل) (٦ ص ١٣٢) ان لفظ (باعرت) قد يعنى حب الغار •

وقال جرابو (٥ ج ٦ ص ١٩١) ان (باعرت) دواء غير معروف • وان (ابل) (٦) وليففر (٢٦) ترجماه حب الغار لكن هذه الترجمة لا أساس لها •

٦٣ ـ فاشرا (فرعية) ,Eryone, Bryony الكرمة البيضاء نبات Bryonia albaet dioica جذوره تحتوى على عصارة حريفة مهيجة مسهلة شديدة كانت تعطى فى الاستسقاء والجنون وفى الحميات الصفراوية والمغص الكبدى • والفلاحون يحصلون من عمق الجذور على سائل مسهل يسمونه ماء الفاشرا مسحوقه من نصف الى ٢ جرام • وتحضر منه صبغة من ١ الى ٢ جرام •

ذكر (ابل ٦ ص ١٣٣) أن اللفظ المصرى (خسايت) قد يعنى Balsamodendron kata أو kafal الذى يستخرج منه المر •

ومع ذلك فلم يستعمل هذه الترجمة وحافظ على الاسم القديم طوال ترجمته (٦) •

وقال جرابو (٥ ج ٦ ص ٤٨١) ان لفظ (خسايت) قد يعنى (بلسم) أو (راتينج) • ومع ذلك فقد جرى فى ترجمته للكتب الطبية على أن هذا اللفظ يعنى الفاشرا •

واعتبر ليففر (٢٦) أن لفظ (خسايت) منز (خاسست) يعنى الفاشرا •

ورد الماشرا (اذا أخذنا برأى جرابو وليففر) ضد الحمى (٦ و ١٢٢) وضمن ضماد (٦ و ٢٤٩) وللصرع (٦ و ٧٥٢ و ٢٠٩) ولالتهاب المثانة (٦ و ٢٨٣) وضد أمراض الكبد (٦ و ٤٧٧) وضد الحرق (٦ و ٤٩١) ولعلاج الفقاقيع الجلدية (٦ و ٥٤٦) ولتيبس الركبة (٦ و ٦١٠) وضمادا للرسغ المتألم (٦ و ٦١٤) ولالتهاب الفم (٦ و ١٢٢) وللذبحة الصدرية (٦ و ١٩١) وضد العنة (٦ و ٦٦٦) ومسكن موضعى (٦ و ٦٥٥) وضد الرعشة (٦ و ٦٨٢) وضد الصرع (٦ و ٧٥٢) ومسكن بالفم (٢ و ٣٥) وضد البلهارسيا (٢ و ٥٩) ومقيىء فى الحمى (٢ و ١٠٧) وضد الصرع (٢ و ١٠٩) ومسكن موضعى (٣ هيرست و ٢٢٨) وللحرق (٣ لندن و ٦١) وللوقاية من التهاب الشرج (بالفم) (١٦ و ٢٥) .

٦٤ — فجل (صليبية) Radis, Radish, Raphanus vulgaris نبات خضراوى كثير الاستنبات يعتصر اقوى ما فيه بذره ثم قشره ثم لحمه ثم ورقه . مقو معدى مدر للبول مرز للبن . نعتصر بذوره فيخرج منها زيت يعرف بالسحيقة . عصيره ينفع ضد الحصوات الصفراوية شرابا . ومقداره من ١٠٠ الى ٢٠٠ جرام . ورد ضمن وصفة لجعل ندبه الحرق تسود (٦و ٥٠١) . عن أن (ابل) ترجمه كرات .

تعرف Unger على رسمين للفجل بمعبد الكرنك (راجع كتابه فى النباتات المصرية ص ٥١) (رسم ٢٤ ، ٢٩) وقال لوريه (٧ ف ١٨١) انه عثر على فجلتين فى احدى مقابر كاهون (٢٠٠٠ — ١٧٩٠ ق٠م ٠) وان هيرودوت ذكر أن عمال الهرم الأكبر بالجيزة كانوا يطعمون الفجل . ولا يبعد أن يكون اسم الفجل بالمصرية (نون) . وقال جرابو (٥ ج ٦ ص ٤٤٠ — ٤٤١) ان لفظ (سمو) الذى يعنى العشب قد يعنى الفجل .

٦٥ — فحم نباتى Charcoal ، قال جرابو (٥ ج ٦ ص ٥٩٧) ان اسم الفحم النباتى بالمصرية هو (زعبت) . ووافقه على ذلك (ابل) (٦) .

وصف الفحم النباتى ظاهريا ضد الأكزيما (٦ و ٥٦٤ = هيرست و ١٢٦) ودلكا لتليين الأعضاء (٦ و ٦٥٧ = هيرست و ٦٤ = رماسيوم ٥ رقم ٥) وضمادا لحالة معوية اسمها (نميت) (٣ هيرست ١٦٨) .

٦٦ — فول مصرى . (خشخاشيه) Egyptian Bean. Nymphoea nelumbo فول الماء لقدماء المصريين . وطارى الهندوس . والنيلوفر الجميل . نبات جذوره تؤكل طبخا . ويستخرج منها دقيق يصنع منه الهنود خبزا . كان كثير الاستنبات بأرض مصر بضواحى منف حيث كان يستنبت مع البردى . واليوم تلاشى كل منهما تقريبا .

وهناك نبات الفول (بقوليه) Fève, Bean, Faba vulgaris الجامشة والباقلى . نبات حسينى يستنبت غذاء وعلفا . ثماره نسوية . كان الرومان يخلطونه بدقيق القمح زمن القحط . أزهاره زكية الرائحه ويستخرج منها ماء عطرى ويحضر منهـا منقوع كان يؤخذ شرابا فى البول السكرى .

عثر بـرى على كثير من الفول فى مقبرة فى عهد الأسرة الثانية عشرة (٢٠٠٠ — ١٧٨٨ ق٠م٠) (لوريه) . وزاد رمسيس الثالث (١١٩٨ — ١١٦٧ ق٠م) فى دخل الفول لمعبد آمون (مجلة المعهد العلمى المصرى سنة ١٨٨٤ ص ٧) .

استعمل قدماء المصريين مسحوق الفول ضمادا مسكنا للركبة المتألمة (٦ و ٦٧٢) وضمن لبخة لخراج منكون (٦ و ٨٥٧) وضمن لبخة لغدة منفيحة (٦ و ٨٥٨ و ٨٥٩) وضد الامساك (٢ و ١٨٤) . راجع لوريه (٧ ف ١٥٧) .

قال جرابو (٥ ج ٦ ص ١٧) ان لفظ (يورت) يعنى الفول . وذلك طبقا لرأى كايمر (.Ancient Egypt ص ٤٦) وقال (ليك) (٨ ص ٧٠) ان الشعير والفول والبسلة والقمح ذكرت كثيرا فى قرطاس هيرست ضمن لبخ موضعية . قال (ليففر) (٢٦ ص ١١٨) ان الفول (واسمه بالمصرية يوريت) أى Vigna sinersis Endl ذكر كثيرا فى قرطاس

ايبرس وغيره · وان الاغريق أطلقوا على هذا النوع اسم dolique وقال لوريه (٧ ف ١٥٧) ان الاسم المصرى (أوور) أو (وور) يقابله بالعبرية (بول) وبالعربية (فول) · قال : وعثر (شويفورت) على الفول فى مقبرة من الأسرة الثانية عشره ·

٦٧ – قرفة · دار صينى (غارية) Cinnamomum Ceylon Cinnamom, Zeylanicum Cannellier de Ceylon شجيرى دائم الخضرة قشوره عطرية ذات طعم حار سكرى ، لذاع تحتوى على زيت طيار اليه تنسب خواصه· منبه عطرى · مخرج للرياح · مضاد للتسنج قابض للاسهال · مطهر فى الحميات المعوية · تضاف القرفة للأدوية مصلحه معطرة · مسحوقها من ١٠ الى ٢٠ قمحة · تحضر منها صبغة من نصف الى ١ درهم · يرجح جرابو أن اسمها المصرى هو (تشبس) · وبهذا الاسم وردت ضد الحرق المتعفن (٦ و ٤٩١) وأيضا (٦ و ٥٣٤ ، و ٥٣٥ ، و ٥٤٠) ومسكنا موضعيا (٣ هيرست و ٢٢٨) · قال (ليك) (٨ ص ٧٠) ان القرفة وصفت ست مرات فى قرطاس هيرست · ويظهر أنها أدخلت مصر مع رحلة (حتشبسوت) الى الصومال (١٤٩٥ – ١٤٧٥ ق·م ·) ·

قال لوريه (٧ ف ٧١) ان اسم القرفة المصرى هو (تاس) ·

وقال (جرابو) (٥ ج ٦ ص ٥٥٠) ان لفظ (تشبس) قد يعنى القرفة وقد لايعنيها · وجرى (ابل) على ترجمته بالكمون منذ (٦ و ١٤٠) لتبريد الشرج ، (٦ و ٢٥٥ ، هيرست) دهانا لعلاج الرأس ·

٦٨ – قمح · بر (بجيلية) Blé Wheat. Triticum sativum نبات حبه من أجل الأغذية للانسان · يصنع من دقيقه الخبز · قوام الأبدان · فهو يحتوى على عناصر جلوتينية زازوتية وسكرية وفوسفانية ودهنية · تستخرج الردة من قشور الحبوب · ويحضر منها الانجليز غذاء خاصا للأطفال يحتوى على فوسفات قابلة التمثيل · كان المعتقد أن نقوعها فى خل يمنع الروماتزم والأورام والالتهاب مسكنا ومحللا · والمحمص فى الحب هو الفريك · ويستعمل مبرئا فى القروح والماشية ترعاه ·

يرجح (ابل) استعمال الردة ضد التهاب اللسان (٦ و ٦٩٩) ولتليين تيبس الأعضاء (٦ و ٦٧٥) · ووصف دقيق القمح لبخة موضعية للركبة المتألمة (٦ و ٦٠٩) وللسيلان البولى (٢ و ١٨٤) وللنزلة المعدية (٢ و ١٨٥) · وجاء فى (٣ هيرست و ١٤٥) فى وصفة لانماء الشعر وهى تحوى « قمحا أسود » · وقال (لك) ان هذه الوصفة تحوى نبات الجويدار . (الارجوت – Ergot.) .

قال لوريه (٧ ف ١٣) ان (سو) هو الاسم المصرى للقمح · وقال (٧ ف ١٧) ان لفظ (بوتى) يعنى الحنطة Triticum spelta فى العهدين الفرعونى والقبطى وأن هناك نوعين : الأبيض والأحمر · وان هناك شكا فى معنى (بوتى) فقد يعنى الحنطة الرومى spelt · وقد يعنى الذرة ·

وقال جرابو (٥ ج ٦ ص ١٨٦) ان (بدت) تعنى نوعا من الحنطة هو العلس Emmer حسب رأى Gardiner الذى قال ان اسمه اللاتينى هو Triticum dicoccum · وأن Barns و Dawson قالا ان (بدت) هو Emmer العلس · وأن (ابل) (٦) ترجمه بالحنطة الرومى Spelt · وأن لبفقر (٢٦) ترجم (بدت) بالحنطة Getreide .

٦٩ – كتان · (كتانية) Lin Flax. Linum Usitatissimum نبات بذوره زيتية غروية · يستخرج منها بالعصر زيت ثابت معروف بالزيت الحار · كان قدماء المصريين واليونان والرومان ينسجون من خيوطه الثياب المسماة بالكتان حتى ظهور زراعة القطن · وهو داخل ملطف مدر للبول محلل للأورام · تحضر منه المنقوعات والمطبوخات والحقن الشرجية ·

رجح (ابل) (٦ ص ١٣١) أن لفظ (آبات) المصرى قد يعنى الكتان · وبهذا المعنى جرى فى ترجمته لقرطاس ايبرس · وقال لوريه (٧ ف ١٧٧) ان الكتان ذكر كثيرا بالقراطيس الطبية باسم (ماهى) وان هذا الاسم باق فى

اللغة القبطية . وقال جرابو (٥ ج ٦ ص ٢٨١) ان لفظ (محى) هو الكتان .

وصف بذر الكتان للقروح (٦ و ٤٨٩) والفقاقيع (٦ و ٥٤٩) وللأكزيما الرطبة ؟ ولطرد الحرقة موضعيا (٦ و ١٧٩) ولضعف الباه (٦ و ٦٦٣) وضد انسكاب الدم (٦ و ٧٣٤) وللصلع (٦ و ٧٧٤) ومسكنا موضعيا لالتهاب الاصبع (هيرست ٣ ــ و ١٨٧) وموضعيا لمنفق الشرج (١٦ و ٥) .

٧٠ ــ كرات (زنبفية) Poireau, Leek. Allium porrum القرط بلغة العرب نبات خضراوى من جنس الثوم المستعمل منه بصيلاته وأوراقه ، منه الكبير الرومى ويعرف بالكرات أبو شوشة يؤكل مطبوخا . ومنه الصغير النبطى ويؤكل سلاطة .

قال لوريه (٧ ف ٤٤) ان الكرات ورد بالتوراة . وعثر عليه (شوينفورت) فى مقبرتين قديمتين (مقتطف أكتوبر ١٩٣٥ ص ٣١٢ ــ دكتور حسن كمال) .

وقال جرابو (٥ ج ٦ ص ١٢) ان الاسم المصرى للكرات هو (ياقت) .

وصف الكرات لعضة الانسان (٦ و ٤٣٢) ومبردا للأوعية (٣ هيرست و ٢٣٧ ، و ٢٣٨ ، و ٢٤٠) ولعضة الانسان أيضا (٣ هيرست و ٢١) .

٧١ ــ كرفس (حمحمة) Célerie sauvage, Wild celery, Apium graveolens كرفس الماء كرفس برى . نبات حشيشى من التوابل والخضر . سائر أجزائه عطريه . منبه مدر للبول . يحضر منه شراب .

والكرفس البستانى يستعمل معطرا للمأكولات .

عثر على بذره بمقبرة قديمة . معروض منه فى متحف فلورنس . وجدت أوراقه وأفرعه ضمن اكليل الكاهن (كنت) بالشيخ عبد القرنة (٧ ف ١١٧) (حسن كمال مقتطف أكتوبر سنة ١٩٣٥ ص ٣١٣) قال جرابو (٥ ج ٦ ص ٢١٤ ــ ٢١٧) ان لفظ (ماتت) المصرى يعنى الكرفس Celery والبقدونس (Petersilie) وان ليففر (٢٦) ميز بين (ماتت) الكرفس المزروع وهو Apium graveolens ، (ماتت محيت) وهو الكرفس البحرى Apium dulce Mill ? (ماتت خاست) وهو الكرفس الصحراوى أو البرى وهو Apium petroselinum وهو البقدونس أو الكرفس الصخرى .

وجرى يونكر فيما يتعلق باسم (ماتت محيت) بأن ترجمها بقدونس Persil أما (ابل) فجرى على ترجمة (ماتت) بالكرفس .

وأما Barns فلم يتعرض لترجمة (ماتت).

وظن Dawson أن (ماتت) قد يعنى اليبروح (Mandragora J.E.A. ١٩٣٣ عدد ١٩ ص ١٣٣) . راجع كايمر (٤ ف ٢٨) .

ورد الكرفس فى وصفة ضمن مرهم لطرد الحمرة ؟ (٦ و ١١١) وموضعيا لسقوط الرحم (٦ و ١٤٥) ولمنع سلس البول (٦ و ٢١٢) ، وضد الربو (٦ و ٣٣٤) ، وضد الحرق (٦ و ٤٨٧) ولتقوية اللثة (٦ و ٧٤٨) وضد الشلل (٦ و ٧٥٨) ولالتهاب اللسان (٦ و ٧٠١) وحقنة مهبلية لالتهاب المهبل (٦ و ٨٢٢) ، وضمن دهان للحمى (٢ و ٨٧) وللنزلة المعوية (٢ و ١٥٧) وضد العقم (٢ و ١٩٢) ولضعف السمع (٢ و ٢٠٠) .

٧٢ ــ كسبرة (خيمية) Coriandre, Coriander, Coriandrum Sativum كسبر ، كزبرة نبات ثماره عطرية . تنتشر منها فى حالتها الرطبة رائحة كرائحة البق . ولذا يطلق الفرنسيون على النبات « قرين البق » . ومتى جفت تكتسب عطريتها . ويقطر منها زيت طيار مقداره من نصف الى ٣ نقط . ومسحوقها من ١ الى ٤ جرامات . والكزبرة تدخل فى بعض المربيات والحلوى .

قال جرابو (٥ ج ٦ ص ٤٧٥) ان لفظ (شاو) المصرى يعنى كسبرة . وقال بذلك أيضا لوريه (٧ ف ١٢٢) وابل (٦) .

وصف نبات الكزبرة لسقوط الشرج (٦و١٤٥) ولعلاج الأمعاء (٦ و ١٧٠) والبول الدموى

(٦ و ٢٢٦ ، و ٢٣٩) وضمن ضماد مسكن (٦ و ٢٤٩ ، و ٦٢٨) وأيضا (٢ و ١٨٨) قال (ليك) (٨ ص ٤١ ، ٦٩) ان الكسبره والكمون كان لهما تاريخ حافل فى العهدين الاغريقى والرومانى بل وفى العهود الوسطى بأوربا كمبردين وقابضين · ورد ذكرهما فى قرطاس هيرست فى وصفات لحالات التهابية متهيجة · وصف للبلهارسيا (٢ و ١١٥) ، موضعيا للكسور (٢ هيرست و ٢٢٠) ومسكنا موضعيا (٣ هيرست و ٢٢٨) ·

راجع كايمر (٤ ف ٢٩) · وعثر على صرتين من حب الكسبرة فى مقبرة مصرية قديمة معروض بعضها بدار تحف ليدن بهولندا (دليل ٤٨) ·

راجع الدكتور حسن كمال ــ مقتطف أكتوبر سنة ١٩٣٥ ص ٣١٤ ·

وعثر على سلتين بهما حبوب الكسبرة فى قبر (توت عنخ آمون) (مجلة Annel. Serv. Ant. رقم ٤١ سنة ١٩٤٢ ص ١٤٥) ·

٧٣ ــ كلخ Sagapen · سقبينوم (خبمة) · الحلتيت · أبو كبير Asafetida نبات شجرى تسيل من جذعه بفعل الشقوق عليه مادة صمغية راتنجية ذات رائحة قوية وطعم مر · مضادة للتشنج والهستريا ·

قال جرابو (٥ ح ٦) ان الاسم المصرى لأبى كبير هو (جسفن) وجرى فى ترجمته على ذلك (٥ ج ٤ ، ٤ أ) · وقال (ابل) ان (جسفن) هو Sagapen وجرى على ذلك (٦) ·

ورد الكلخ ضمن ضماد مسكن (٦ و ٢٥٨) وضمن ضماد للعين (٦ و ٣٤٠) وللقراع (٦ و ٤٤٧) ·

٧٤ ــ كمون Cumin. Cummin, Cuminum Symimum معرب من العبرية · نبات ثماره من التوابل خواصه كالآنيسون · ثماره منبهة معدية مخرجة للرياح توضع على الخبز معطرة وفى أوروبا خلط بالشوفان مفتحا لقابلية الخيل·

اسمه بالمصرية قمنين (كمال باشا ١٠ ص ٢٦٧) · وقال لوريه (٧ ف ١٢٣) ان اسمه المصرى هو (تبنن) · وقال كمال باشا (ص ٢٦٧) ان المصريين عرفوا خاصية الكمون وهى التحليل والترويق والتنظيف · واعتبر (ابل) (٦) أن (تبنن) هو الكمون ·

ورد الكمون ضمن مسهل (٦ و ١٧) ، وضد الدودة الشريطية (٦ و ٧٩ ، و ٧٣) وللحمى (٦ و ٩٧) ، ضمن مرهم (٦ و ١١١) ، ومسكنا للمعدة (٦ و ٢٨٤) وللروماتزم (٦ و ٢٩٩) وللسعال (٦ و ٣٢١) وللربو (٦ و ٣٢٧) وللحروق (٦ و ٤٩١) ولطرد الأمراض من البطن (٦ و ٢٦) ومسكنا للرسغ المتألم (٦ و ٦١٤) وضمن لبخة لخراج الفتق (٦ و ٨٦١ ، و ٨٦٢) وضد القىء (٢ و ٣١) وضد الجرب (١٧ فصل ١٣٦ سطر ٣٢ ، ٤٦) ·

راجع كايمر (٤ ف ٣٠) ، جرابو (٥ ج ٦ ص ٥٥٦ ، ٥٥٧) ·

٧٥ ــ كندر · لبان (تربنتينة) Incense, Lebonah (des Hebreux) Oliban, Boswellia carteri, Thus (des Romains), Libanos (des Grecs) نبات شجرى منه الهندى والأفريقى تسيل من جذعه عصارة لبنية متى تجمدت كونت لبانا وهو الكندر والبخور ودخنة اليهود · منه النقى ويعرف باللبان الذكر · وما دونه فهو الأنثى منه · معرق · وبخورا معطرا فى المعابد · ويدخل فى تركيب بعض الشمعات الزئبقية واللصق الأمريكية ·

اسمه بالمصرية (سنتر) · قال جرابو (٥ ج ٦ ص ٤٥٢ ، ٤٥٣) ان لفظ (سنتر) يعنى راتنج التربنتينة Terpentine resin تبعا لبحث قام به لوريه عام ١٩٤٩ · أما ليففر (٢٦) ، يونكر (١٦) و (ابل) (٦) فترجموا (سنتر) بكندر Incense · وجرى على ذلك Barns . راجع لوريه (٧ ف ١٦٤) حيث قال ان (سنتر) هو صمغ شجرة الصنوبر Pinus halepensis .

وصف الكندر ضمن دهان مسكن (٦ و ٢٥٦ ، ٢٦٠ للصداع) ، ضمن ضماد مسكن للروماتزم (٦ و ٢٩٨) ، وموضعيا لشفاء الأكزيما الأكالة (٦ و ٥٨٩) ، وموضعيا للرسغ المتألم (٦و ٦١٤) ومسكنا موضعيا (٦ و ٦٥٠) ، ولازالة تجاعيد الوجه (٦ و ٧١٦) ، ومهدئا عاما

(٦ و ٦٨٧) وضمن مضمضة للسان الملتهب (٦ و ٧٠٠) ولتثبيت السن (٦ و ٧٤٣) ، ومحهضا بشكل لبوس مهبلى (٦ و ٨٠٢) وحقنة مهبلية لالتهاب المهبل (٦ و ٨١٧) ولازالة نتانة الحرق (٣ لندن و ٦١) .

٧٦ – لادن (لادنيـة) Labdanum, Ladanum, Cistus Ladaniferus نبات شجرى كثير الانتشار فى منطقة البحر المتوسط . تسيل من أوراقه مادة راتنجية فى شكل نقط متى تجمعت كونت اللادن . كان يجنى قديما بمشط لحى الماعز التى ترعى أشجاره واللادن صلب جاف قابل للكسر ذو رائحة بلسمية مقبولة . ويستعمل علكا منبها كما يدخل فى تركيب بعض اللصق .

قال جرابو (٥ ج ٦ ص ٢٤) ان لفظ (ابر) المصرى يعنى اللادن Ladanum الذى هو راتينج Cistus villosus من نوع Créticus وهو المعروف باسم عبدم فى لبنان (معجم أسماء النبات لأحمد بك عيسى ص ٥٠ رقم ٥) . قال بذلك (ابل) (٦) ، لبفقر (٢٦ ص ٥٦) حيث قال ان (ابر) هو اللادن وهو راتينج مستخرج من Cistus villosus (creticus) يقال له أيضا Cistus Ladaniferus L. وهو نبات موطنه كريت واليونان وفلسطين دون مصر .

ووصف اللادن ضمن ضماد مسكن للفتق (٦ و ٢٩٨) وضمن ضماد للعين ضد التراكوما (٦ و ٣٥٠) ، ومسكنا موضعيا (٦ و ٦٥٠ ، و ٦٥٤) ولمنع سقوط شعر الرأس (٦ و ٧١٢) وموضعيا لضعف السمع (٢ و ٢٠١) ومسكنا لالتهاب الاصبع (٣ هرست و ١٩٤) .

٧٧ – لبلاب (بفولية) Dolic. Lablab. Dolichos Lablab نبات يتسلق الشجر . يطلق عليه عاشق الشجر وحبل المساكين . والعرب يعرفونه بالبقلة الباردة . ثماره سوداء ذات سرة بيضاء . وهذا ما يميزها عن حب اللوبيا والفاصوليا فثمارهما بيضاء ذات سرة سوداء .

واسمه بالمصرية هو (ايوريت) . قال كايمر (Anc. Egypt 1929) ان هذا اللفظ هو Vigna sinensis Endl. . وقال ليففر (٢٦ ص ١١٨) ان نبات Vigna Sinensis معروف باسم Harricot وله فى المناطق الحارة نفس مكانة فول الفاصوليا – المعروف باسم Harricot وقال لوريه (٧ ف ١٥٧) ان (ايوريت) هو الفول . وأما جرابو (٥ ج ٤) فجرى على رأى لوريه . راجع كايمر (٤ ف ٣١ ف ٣٢) .

قال يونكر (١٦) ان اللبلاب استعمل لعلاج الشرج (١٦ و ٩) ، ضمن حقنة شرجية لالتهاب الشرج (١٦ و ٢٨) .

٧٨ – مر (تربنتينة) Myrrhe, Myrrh Balsamodendron Myrrha مر بطارخ . نبات شجيرى تسيل منه مادة راتينجية صمغية تعرف تجاريا بالمر . ومن الظاهر كان يستعمل ذرورا فى قلاع الفم واللثة الاسفنجية وفى أوجاع الأذن مسحوقه من ٥ الى ١٥ قمحة . تحضر منه صبغة من نصف الى ١ جرام .

ولا تزال جذور شجر المر موجودة بحديقة معبد الدير البحرى بالأقصر . وهذه الأشجار استحضرت من بلاد الصومال أيام الملكة (حتشبسوت) وكان يستعمل فى التحنيط (٣٣ ص ١٤٥) .

وفى المدة من الاسره ١٨ (١٥٥٥–١٣٥٠ق٠م٠) الى الأسره ٢٦ (٦٦٣ – ٥٢٥ ق٠م٠) أدخلت فى مصر الأشجار الآتية : اللوز . الموالح . الليمون . الجوز . البندق . الخوخ . الكمثرى . التفاح (راجع لوريه ٧ ف ١٦٣) .

أما جرابو فقال (٥ ج ٦ ص ١٠١) ان لفظ (عنتيو) يعنى (راتينج) . وقال (ابل) (٦) ان اسم المر بالمصرية هو (عنتى) ووافقه على ذلك يونكر (١٦) . أما (لبفقر) فقال انه يعنى Oliban أى الكندر .

ورد المر ضمن مرهم ضد الحمرة (٦ و ١١٢) وأيضا (٦ و ١٣٠) وضد الروماتزم (٦ و ٢٩٩) وضمن ضماد للعين (٦ و ٣٣٩) وفى نزلة العينين (٦ و ٣٦٧) وللقراع (٦ و ٤٤٤) وللحرق (٦ و ٤٩١) وللرسغ المتألم (٦ و ٦١٤) ومسكنا (٦ و ٦٨٧) ولازالة نتانة الصيف (٦ و ٧٠٨) وضمن دهان للشرج (١٦ و ١٠) .

٧٩ – مخيط (لورية) Cordia mixa,
(ابل) Cordie sebestana, sebestier, sebesten
نبات السبستان شجرى يستنبت فى مصر ثماره غذائية غروية فى حجم النبق . كانت تصدر لأوربا من بلاد الهند الى أن استعيض بها العناب وهى تحتوى على مادة دبقة تسمى المخيط يستعملها الصبيان فى صيد العصافير .

قال (ابل) أن اسم المخيط بالمصرية هو (أشد) (٦ ص ١٣٢) . راجع كابمر (٤ ف ١٧) . أما جرابو فقال (٥ ج ٦ ص ٦٤ ، ٦٥) ان (أشد) هو اسم لفاكهة لم يتأكد مدلولها . وقال ان (ليففر) لم يتعرض لترجمتها . راجع (لوريه) (٧ ف ١٦٩) .

وصف المخيط ملبنا (٦ و ١٧ ، و ٣٦ ، و ٣٩) ولكثرة البول (٦ و ٢٧٥) ولعلاج الكبد (٦ و ٤٧٧) وللشلل (٦ و ٦٣٢ ، ٦٣٣) وللصرع (٦ و ٧٥٤) وللصلع (٦ و ٧٧٧) ولبوسا مهبليا للاجهاض (٦ و ٨٠٥) ومسكنا موضعيا (٢ و ١٤٠) وللنزلة المعدية (٢ و ١٥٥ و ١٥٦) .

٨٠ – من Manna : عسل الندى (ابن البيطار) . طل يقع على شجرة لسان العصفور المزهرة أو الدردار Ash. Fraximus ornus وغيرها من الأشجار . وهو الغذاء الالهى الذى أرسل الى بنى اسرائيل فى صحراء العرب (قاموس شرف ص ٤٧٢) .

قال (ابل) (٦ ص ١٣٢) ان اسمه بالمصرية هو (اوعح) .

أما جرابو فقال (٥ ج ٦ ص ١٣٤) ان (أوعح) يعنى Hulsen frucht ولم يعرف مدلوله بالضبط . أما ليففر (٢٦) وبونكر (١٦) فقالا انه خروب جاف . ورد كثيرا بقرطاس ايبرس . من ذلك (٦ و ٧٤٦) لطرد القرحة الأكالة فى اللثة .

٨١ – ميعة Liquid storax. Storax Liquide amber orientale Ambre Liquid. Hamamélidées : ميعة سائلة . لبنى . نبات شجرى . تستخرج من قشوره مادة زيتية راتينجية بلسمية مقبولة الرائحة يطلق عليها بالافرنجية العنبر السائل . تحتوى على حامض الجاوبك benzoic Acid خواصها كالبلاسم تستعمل من الظاهر فى بعض الأمراض الجلدية . قاتلة للحشرات الطفيلية . يحضر منها مرهم .

والميعة اليابسة – اصطرك – (مقرب) تدخل فى الروائح نظرا لرائحتها البلسمية المقبولة .

قال (ابل) (٦ ص ١٣٢) ان لهذا النبات اسمين هما (نيوبن) Storax Liquid و (حذو) storax offinalis (٦ ص ١٣٣) . أما جرابو فقال (٥ ج ٦ ص ٣٠٢) ان لوريه قال عنه انه Liquidamber orientalis (شجرة الميعة) التى يستخرج منها راتينج الميعة Liquid storax .

وصفت الميعة فى حقنة شرجية ضد الحرقه (٦ و ١٥٦) ومسكنا موضعيا (٦ و ٦٢٥) ولبوسا مهبليا للاجهاض (٦ و ٨٠٢) وضمن حقنة مهبلية لالتهاب المهبل (٦ و ٨١٧) . ومسكنا لالتهاب الاصبع (٣ هيرست و ١٧٧ ، و ١٩٢ ، و ٢٣٦ – فرسنسكى) .

٨٢ – ناردين (فوية) Nard. Malabathron. valeriana Jatamenrsi Indian Spike nard indien ساذج هندى . ناردين الهند . سنبل الهند . نبات من جنس حشيشة الهر ومن أطياب القدماء الثمينة . سوقه الأرضية طيبة الرائحة ومسحوقها من ١ الى ٥ جرامات .

(قال ابل) (٦) ان اسمه المصرى (حنكو) . وانه ورد بقرطاس ايبرس (ايبرس ٦ و ٨١٣) ضمن حقنة مهبلية لسرطان الرحم .

قال جرابو (٥ج ٦ ص ٣٨٤) ان (حنكو) دواء غير معروف . وان ليففر (٢٦) وابل (٦) ترجماه نادرين Malabathron .

٨٣ – نبق (متفرعة) Zizyphus spina Christi . Rhamnaceae هو ثمرة شجرة السدر (معجم أسماء النبات لأحمد بك عيسى ص ١٩٢) . نبات شجرى ثماره الرطبة حلوة الطعم والجاف منها يعطى علفا للابل والبرى هو الضال بلغة العرب . وأهل البادية يصنعون من دقيقه عصائد

منوية . ويحضر منه مطبوخ قابض فى الاسهال.
وشجرة النبق يعمر طويلا . وأخشابه سريعة التلف والتسوس . ولذا نجفف وتعطن فى الماء المالح قبل استعمالها .

قال المرحوم كمال باشا (١٠ ص ١٤٤) ان اسمه بالمصرية (نبس) .

وقال جرابو (٥ ج ٦ ص ٣٠١) ان (نبس) يعنى Christdorn وهو النبق Zizyphus spina Christi.

راجع كايمر (٤ ص ١٦٠) ، لوريه (٧ ف ١٦٦) .

وصف ضد الصرع (٦ و ٢١٠) ولعلاج الكبد (٦ و ٤٨٩) ومسكنا موضعيا (٣ و ١٤١ . و ١٥٣) . (هيرست و ١٤) .

وجد النبق بكثرة فى المقابر المصرية القديمة ونقل منها الى دور تحف أوربا . وجد (ماسبرو) فى الجبلين بعضا من النبق وأرسلها الى (شوينفورت) لبحثها (مجلة المعهد العلمى المصرى سنة ١٨٨٥ سلسلة ٦ ص ٢٦٠) . وعثر (فلندرز بترى) على نبق بمقبرة كاهون كان مقدما قربانا للموتى . وصنع القوم منه خبزا لذيذ الطعم . وقد ذقته واستسغته . واتخذ القوم منه مقابض للمراوح . وكانت ببلاد النوبة بلدة تسمى (بى نبس) أى مدينة النبق . فلعله كان كثيرا فيها . وعثر بقبر (توت عنخ آمون) على ٣٦ سلة بها نبق (فاكهة وحب) (راجع مجلة Annal Serv. Antiq مجلد ٤٩ سنة ١٩٤٢ ص ١٤٥) .

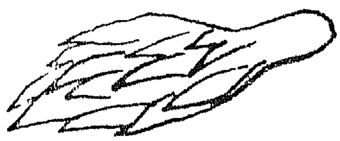
٨٤ ــ نعناع (شموية) Menthe Poiveree Mentha piperita Peppermint نعناع فلفلى . نعناع انجليزى . نبات كافة أجزائه عطرية ذات رائحة نفاذة وطعم حار لذاع . يقطر من أزهاره زيت طيار وماء معطر . منبه معدى . مطهر . مسكن . مخرج للرياح . معطر للأدوية ينفع ضد المغص والانتفاخ عند الأطفال . ومن الظاهر محمر .

اسمه المصرى (شاتابنو) ومعناه حرفيا حشيشة الفار (١٠ ص ٤٤) . ولم يستدل عليه بالقراطيس الطبية للآن . راجع كايمر (٤ ف ١٣) . قال لوريه (٧ ف ٧٩) أن اسم النعناع بالمصرية هو (اجاى) وأحيانا (نجباتا) .

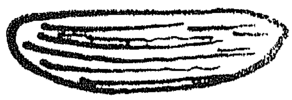
٨٥ ــ نيلة (بقولية) Indigotier, Indigo, Indigofera tintoria نبات صبغى تعرف أوراقه بالوسمة . تستخرج منها بعملية الاختمار مادة ذات لون أزرق داكن تستعمل فى الصباغة .

نيل برى : يستخرج منه صبغ يقوم مقام النيلة المعتادة .

نيل صيفى : تستخرج منه مادة صبغية تدخل فى صنع أقلام التلوين .



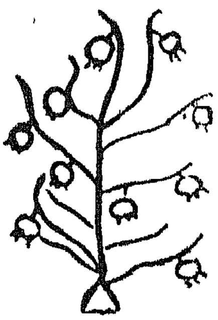
خس (٤ ص ١٦٧ رقم ١)



قثاء (٤ ص ١٧١ رقم ٦)



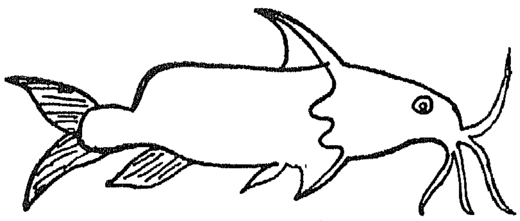
يبروح (٤ ص ١٧٢)



يبروح (٤ ص ١٧٢)

قال المرحوم كمال باشا (١٠ ص ٣٠٥) ان اسم النيلة بالمصرية القديمة هو (درنكن) ٠ وقال لوريه (٧ ف ١٥٠) ان اســـم النبات بالمصرية هو (دنكن) ٠ أما جرابو (٥ ج ٦ ص ٥٧٨) فقال ان (درنكن) اسم نبات فقط وأن النصوص المتأخـــرة قالت انه نبـات به صبغة زرقـاء ٠

٨٦ ـ يبروح (باذنجانية) Mandregora ـمن : Mandragora officinalis Mandrake السريانية ومعناه « عاوز روح » اعتبـارا بأن جذور النبات على صورة آدميين متعانقين تنقصهما الروح ٠ ثماره اللفاح وتفاح الجن ٠ والمستعمل منه الأوراق والجذور ٠ استعملها القدماء مخدرة فى العمليـــات الجراحية وذلك فى عهد أبقراط وجالينوس واليوم أهمل استعماله ٠



سمك شال (٢٢ شكل ٤١ ـ مقبرة تى)



سمك رعاد (٢٢ شكل ٤٥ ـ مقبره تى)

و (الفازانو) دواء محضر من اليبروح يستعمل فى دوار البحر ٠

قال (فرسنسكى) (٢ ، ٣) ان هذا النبات وصف لعلاج المعدة (٢ و ٧٧) وضمن ضماد لمرض (تميت) (٣ هيرست و ١٦٨) وضمن مسكن للاصـبع (٣ هيرست و ١٨٥) ومسكنا موضعيا (٣ هيرست و ٢٣١ ، و ٢٣٢) ٠

قال (فرسنسكى) ان اسم النبات المصرى هو (ديدى) ٠ أما جرابو فقال (٥ ج ٦ ص ٥٧٣) ان (ديدى) يعنى Blutstein أى حجر الدم Hematite ٠ ولما كانت الحالات الموصوف لها اليبروح تتفق مع خواصه ، فاننى أرجح أن ديدى هو اليبروح ٠ راجع كايمر (٤ ف ١١) أما (ابل) فقال (٦) ان (ديدى) هو دم التنين Dragons blood ، ويستخرج منه على راتينج يسمى صمغ البلاط Lithocolla (معجم أسماء النبات لأحمد بك عيسى ص ٧٢ ف ١١) ٠

ملاحظة : الخصائص الطبية للنباتات المذكورة فى هذا الفصل تتفق مع القطاع الطبى العلاجى فى أوائل القـرن العشرين عندما كانت الأدوية النوعية لا يتعدى تعدادها أصابع اليد٠أما العقاقير النوعية والمضادات الحيوية والمبيدات الحشرية والعقاقير المشعة والاستنباتات الوقائية والعلاجية الخ فقد ظهرت بعد ذلك ٠

العقاقير الحيوانية

١ ـ **دهن القط** : ورد مستعملا ضد الفئران (٦ و ٨٤٧) ٠

٢ ـ **دودة (عبنشت)** قال جرابو (٥ ج ٦ ص ٨٤) ان هذا اللفظ قد يعنى Wassermolch وهو حيـــوان مائى ٠ أما (ابل) فلم يتعرض لترجمتها ٠ ووردت فى (٦ و ٤٢٧ ، و ٥٧٦ ، و ٧٢٧ ، و ٧٣٣) ٠ (٣ هيرست و ١٥٩) ، (١١ رقم ٣ ب و ٢ ، و ٨) ٠

٣ ـ **الدودة الفيــة الأرجــل** Millipedes, Diplopoda ٠ من المرجح أن يكون اسم هذه الـــدودة بالمصرية (اكونتــــا) ٠ ووردت فى (٦ و ٥٧٦) ضمن ضماد لايقاف الافراز ٠

٤ ـ **دودة (عنعرت)** ترجمهــا (ابــل) (٦ ص ١٣٢) Chaetopoda ورد ضمن وصفة لاســقاط الشعر (٦ و ٤٧٤) لالتهاب اصبع القدم (٣ هيرست ١٩٧) وضمن ضماد لايقاف الافراز (٦ و ٥٧٦) ٠

٥ ـ **زباب** Shrew mouse (الواحد زبابة) حيوان شبيه بالفأر طويل الخطم يأكل الحشرات٠ قال (ابل) ان اسمه المصرى هو (عمعمو) وصفت رأســـه ضمن درور لجفاف تقرح الأذن Xerosis (٦ و ٧٦٦) ٠ وورد أيضـــا فى (١٥ و ٩) ٠ قال جرابو (٥ ج ٦ ص ٩٥) انه نوع من الفأر أو الجرذ ٠

٦ ـ **زيت الســـمك** ٠ زيت فرس البحر ٠ وردا فى (٦ و ٧١٢) لانبات الشعر ٠

٧ ـ **سمك بلطى** Tilapia Nilotica **اسمه** بالمصرية (انت) الجاف منه يمنع خروج الثعبان من جحره (٦ و ٨٤٢) ٠

٨ ـ **سمك رعاد** Silurius (ابل ـ ٦) ٠ وصفت منها الجمجمة ضد الصداع النصـــفى Migrain (٦ و ٢٥٠) ولحمها لتليين المفاصل

اليابسة (٦ و ٦٣٩ و ٦٥٦) · اسمه بالمصرية (نعرت) ·

٩ ـ **سمك بورى** : اسمه بالمصرية (عظو) (راجع ٥ ج ٦ ص ١٢١) · وصف فى (٦ و ٦٥٦) لتليين صلابة الأعضاء ·

١٠ ـ **سمك الشال** Synodontis : (ابل ـ ٦) وصفت الجمجمة ضمن ضماد (٦ و ٢٤٨) ـ (راجع جرابو ٥ ج ٦ ص ١٣٨) ·

١١ ـ **سمك القشر** Latus : قال جرابو (٥ ج ٦ ص ١٠٧) ان اسمه المصرى هو (عحا) · ورد ضمن ضماد (٦ و ٢٤٨) ·

١٢ ـ **ضفدع** : وصف لازالة الهربس herpes والاستسقاء (٦ و ٣٠٣ ، و ٦١١) ووصف أبو زنيمة دهانا للاستسقاء (٦ و ٦١١) اسمه بالمصرية (عبسخن) ·

١٣ ـ **طحال** : وصف طحال النور موضعيا لتليين الركبة (٦ و ٦٠٨) ومقويا للباه (٦ و ٦٦٦) وموضعيا ضد الانسكاب الدموى (٦ و ٧٣٨) اسمه بالمصرية (ننشم) (جرابو ـ ٥ ج ٦ ص ٣٠٣) · ورد أيضا فى (٦و٦٤٥) ، (٦ و ٦٥٩ ـ ٢ و ٤٩) ، (٦ و ٦٦٥ ، ١١ رقم ٥ و ٩) ، (٣ هيرست و ١١٤) ·

١٤ ـ **عاج** ivory اسمه بالمصرية (ابو) وصف ضمن ذرور لازالة القراع (٦ و ٤٤٤) · أما جرابو فقال (٥ ج ٦ ص ٤) انه عقار غير معروف ·

١٥ ـ **عسل** Honey اسمه بالمصرية (بت) (ابل ٦ ، جاردنر) وصف للأمعاء وللبطن (٦ و ٧ و ٨ ، و ٩ و ١١ ، و ١٤ ، و ٤٦) وضد الدوسنتاريا (٦ و ٤٩) وضد التهاب العينين (٦ و ٣٧٢ ، ٣٥٤) ، لتحسين الابصار (٦ و ٣٩٥) وللحرق (٦ و ٤٩٢) راجع جرابو (٥ ح ٦ ص ١٥٦ الى ١٦٨) ·

١٦ ـ **قوقع** Snail اسمه المصرى (وازيت ـ جرابو) ضمن ضماد لطرد السحر (٦ و ١٦٥) وللداحس (٦ و ٦١٦) ·

١٧ ـ **كبد · كبد الثور** : وصف ضد العشى (عمى الليل) (٦ و ٣٥١) · قال صابر جبرة (والمرجع تحت خشخاش) ان قدماء المصريين عالجوا الاجهاض المتكرر Habitual abortion بالكبد · والسر فى ذلك هو وجود فيتامين أ فيه بكثرة · راجع جرابو (٥ ج ٦ ص ٢٢٣ ـ ٢٢٥) واسم الكبد بالمصرية (مستا) ·

١٨ ـ **مرارة** : مرارة الثور · وصفت ضد ثعبان البطن (٦ و ٧٥) وضمن مرهم للحمرة (٦ و ١١٣) واسم المرارة بالمصرية (بنف) (ابل) قال جرابو (٥ ج ٦ ص ١٧١) أن للمرارة بالمصرية اسمين هما (بنف) ، و (أودر) · وقد استعمل المصريون المرارة بالفم (٦ و ٧٥) وضمن ضماد (٦ و ١١٧ ، و ٨٥٧) ·

١٩ ـ **مرارة المعز** : وصفت ضمن ضماد لعضة الانسان (٦ و ٤٣٣) ·

٢٠ ـ **مخ سمك الرعاد** Silurius : وصف مسكنا موضعيا (٣ هيرست و ٢٠٣) ·

٢١ ـ **نخاع** Marrow : وصف موضعيا لالتهاب الاصبع (٣ هيرست و ١٧٥ ب) ·

٢٢ ـ **خصية الحمار** Donkey's Testes : وصفا ضد الصرع وذلك بهرسهما ووضعهما فى النبيذ · يتعاطاه المريض (٦ و ٧٥٦) · واسم الخصيتين بالمصرية هو (سماتى) · راجع جرابو (٥ ج ٦ ص ٤٣٨) ، (٣ هيرست و ٢٠٨) ·

عقاقير عضوية ومعدنية

١ ـ **اسفلت** Asphalt : وصف ضد الدودة السريطية (جرابو ٥ ج ٤ ولكنه أردفه بعلامة ؟) قال (ابل) (٦ و ٧٦) انه زيت صخرى · فهل هو البترول ؟

٢ ـ **جبس** Gypsum : مكون من Hydrated Calcium Sulphate بنسبة ٨٠٪ ، Calcium carbonate بنسبة ١٢٪ (Lucas) اسمه المصرى (بسن) (٦ ص ١٢٣) · وصف لدرن العمود الفقرى بالفم (٦ و ٢٠٠) وضمن لبخة على دمل لفتح (٦و ٥٦٩) ولتجفيف صديد الدمل (٦ و ٥٧١) ولتليين المفاصل اليابسة (٦ و ٦٧٦) وللغدة الدرقية بالعنق (٦ و ٨٦١) ·

قال صابر جبرة (والمرجع تحت خشخاش) ان كلمة (أمرو) الواردة بقرطاس (أدوين سميث ح ٢٥) نعنى الجبس ٠

استعمله قدماء المصريين « مونه » للبناء (لوكاس فى Materials & Industries ص١٢) راجع (٥ ج ٦ ص ١٨٢) ٠ وقد ترجم (بسن) بلفظ Ton .

٣ ـ خـل ٠ وصف ضد الحكة الجلدية (١٧ فصل ١٣٦ س ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٧) وضد القمل (١٧ فصل ١٣٦ س ٨٦) ٠ ولم يرد ضمن نصوص القراطيس الفرعونية ٠ والغالب أنه لم يكن معروفا لأنه يستدعى تفاعلا حيويا خاصا ٠

٤ ـ سلقون Minium : يظن أن اسمه بالمصرية (برش) وهو أكسيد الرصاص الأحمر (٦ و ٢٤٢ . و ٤٤٨) ٠

٥ ـ شبه ـ Alum : وصف ضد الحمى (٦ و ٩٦) (ابل ٦) ٠ الاسم المصرى (ابنو) (ابل ، جرابو) وصف للعينين (٦ و ٤٢٢) ٠ وكان مستعملا قطرة للعينين الى عهد قريب

ويوجد الشبة فى الواحات الداخلة والخارجة ٠

٦ ـ قار معدنى ٠ زفت Bitumen : قال (ابل) ان اسمه بالمصرية (منى) ٠ وصف لاستنشاق البخار الصاعد منه (٦ و ٣٢٥) ٠

٧ ـ قطران Oakumtar, Zopissa . قال ابل (٦) ان القطران هو المقصود بعبارة (خت ٠ نت ٠ انى) ٠ وصف لعلاج الرحم ورده الى وضعه الطبيعى (٦ و ٧٩١) ٠

٨ ـ كبريتور الزرنيخ A natural Sulphide of Arsenic, Orpinant وصف بخاره للاستنشاق ضد السعال (٦ و ٣٢٥) ٠ قال ابل (٦) ان اسمه المصرى هو (اوت أب) ٠

٩ ـ كبريتيد الأنتيمون Antimony suphide اسمه المصرى (مسدمت) ٠ قيل انه استعمل كحلا لكن نادرا ٠ وقيل انه الكحل نفسه ٠ استعمله الاغريق والرومان (٢١ ص ٢٤٨) ورد فى (٦ و ٣٧٠ ، ٣٨٨ وضمن حقنة للسيلان (٦ و ٧٠٧) ٠ راجع مرض البلهارسيا ٠

١٠ ـ كبريتيد الرصاص Galena : استعمل كحلا منذ أقدم العصور الى العهد القبطى (٢١ تحت كبريتيد الأنتيمون) ورد فى (٦ و ٣٦٩ ، و ٣٧١ ، و ٣٧٣ ، و ٣٨٩) ٠

يستخرج من خامه بعملية صهر بسيطة ٠ ويوجد بكثرة بجبل الرصاص على بعد ٧٠ كيلو من الأقصر (٢١ ص ٢٧٦) ٠ راجع جرابو (٥ ج ٦ ص ٢٨٧ ـ ٢٩٠) ٠

١١ ـ كبريت العمود Sulphur : وصف ضد الجرب (١٧ س ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٦٨) يوجد بكثرة جهة راس جمصة وراس بناس على البحر الأحمر ٠ عثر على كثير من كبريت العمود فى آثار قدماء المصريين ٠ ويظهر من العينات أنها صهرت (٢١ ص ٥ ٣ ـ ٣٠٦) ٠

١٢ ـ كلامينا : اسمه المصرى (حتم) ؟ (ابل ٦) ٠ ورد ضمن ضماد لرعشة الأصابع (٦ و ٦٢٤) وضد ظفرة العينين (٦ و ٣٧٤) وموضعيا لخراج الثدى (٦ و ٨١٠) ومسكنا موضعيا (٣ هيرست و ٢٢٩) وضد الجرب (١٧ فصل ١٣٦ سطر ٩٠) والكلامينا

هو كربونات الزنك الخام أو حجر النوتية ٠ ويقال له Cadmia (١٩ ص ١٦٧) ٠

١٣ ـ لازورد Lapis Lazuli مكون من Silicate of Sodium & Sodium sulphide, Alluminium سمى زمن الاغريق Sapphiros وصف لتحسين الابصار (٦ و ٠ ٤) ٠

١٤ ـ مغرة صفراء Yellow Ochre اسمها المصرى (ستى) وهى عبارة عن Hydrated Oxide of iron (٢١) ٠ وصفت ضد الاسهال (٦ و ٤٥) ولبوسا للشرج (٦ و ١٤٠) وضد الانكلستوما (٦ و ٢٠٥) وضد النسيان (٦ و ٢٢٦) ومضمضة للسان (٦ و ٧٠٠) ٠

١٥ ـ مغرة حمراء Red ochre **: هى** Netural oxide of iron اسمها المصرى(منشت) (ابل ـ ٦) ووصفت ضمن دهان للحمرة (٦ و ١٢٢) وضمن ضماد لالتهاب الاصبع (٣ هيرست و ١٧٣ أ ، و ١٧٥ أ) ، مسكنا موضعيا (٣ هيرست و ١٧٧) وموضعيا للحرق (٣ لندن و ٥٧) وموضعيا لايقاف النزف (٣ لندن و ٤٣) ٠

١٦ ـ مغنطيت Magnetite مركب حديد ح ٣ أ ٤ (١٩) وصف ضد الظفرة بالعين ـ (٦ و ٣٧٤) • اسمه المصرى (بياقسى) (٦) ورد فى (٦ و ٢٥٥) •

١٧ ـ ملخيت = Green Ore of Copper Malachite (٢١) • هو الكحل الأخضر (٦ و ٥٣ ، و ٥٨) وصف لطرد ثعبان البطن • ضمن حقنة مهبلية لالتهاب المهبل (٦ و ٨١٧) اسمه المصرى (ورد) (ابل) (٦)، (وازو)(٥)• وصف لالتهاب الملتحمة (٦ و ٣٣٦) وضد التهاب اللثة (٦ و ٧٤١) ولتثبيت السن (٦ و ٧٤٣) ومضمضة لتقرح الفم (٦ و ٧٤٧) وضد سيلان الأذن (٦ و ٧٦٦) وضمن لبخة لغدة درنية (٦ و ٨٦١) وموضعيا لالتهاب الاصبع (٣ هيرست ١٧٣ ب) •

١٨ ـ ملح • كلوريد الصوديوم • وصف ضمادا للجرح (٦ و ٥٢٨ ، و ٥٣٧) وللحرق (٦ و ٥٥٠) وضمن لبخة للاكزيما الرطبة (٦ و ٥٦٣) ولبوسا للاجهاض (٦ و ٨٠٢) وضمن لبخة لخراج (٦ و ٨٠٧) •

١٩ ـ نحاس • برادة النحاس Hammering flakes from copper قال ابل (٦) ان اسمها بالمصرية هو (خاو • نوحمت) ، وصفت ضمن عدة وصفات بقرطاس ايبرس •

٢٠ ـ نطرون Natron • الاسم المصرى (حسمن) • وهو مزيج من بيكربونات الصوديوم (٢١) • وصف ضمادا للحمرة (٦ و ١٠٥) ، (٦ و ١١٥) ولعلاج الفقاقيع الجلدية (٦ و ٥٧١) وذرورا (٦ و ٨٤١) ولمنع خروج الثعبان (٦ و ٨٤٣) ولتحسين الجلد (٣ هيرست و ١٥٣ ، و ١٥٤) وضمن ضمات لالتهاب الاصبع (٤ هيرست و ١٧٥ أ) وضمن دهان لناسور أو باسور (١٦ و ١٠) وضد الجرب (١٧ ص ٢٧ ، ٤٩) ويوجد بكثرة بوادى النطرون •

٢١ ـ نفط Naphtha • اسمه المصرى (برى • حر • خستف) (٦) • ورد ضد كتاركتا العين (٦ و ٣٨٠) •

٢٢ ـ هماتيت Haematite خام الحديد(٢١) وصف لأجل البول السكرى (٦ و ١٩٧) هو أكسيد الحديد • على عدة ألوان : الأسود والأحمر والأسمر • يرجع استعماله الى ما قبل عهد الاسر • يتواجد بكثرة فى الصحراء الشرقية (٢١ ص ٤٥٢) •

المضادات الحيوية Antibiotics

اقدم ما له صلة بالمضادات الحيوية هو ما ورد فى وصفة الخبز العفن ضد الالتهاب (٣ هيرست و ٨٩ ـ ٩٢) •

الكحول

هو سائل يستخلص من السكر بتأثير الخميرة • فى هذه العملية يحصل التخمر فينفصل غاز الكربونيك صاعدا نحو الهواء • والسائل المتبقى يحوى الكحول مذابا فى الماء بنسب مختلفة • فروح النبيذ تحوى ٩٠٪ كحول • والروم والكونياك والويسكى تحوى من ٥٠٪ الى ٦٠ ٪ كحول • وتحوى الشمبانيا ١٢٪ والبيرة من ٢٪ الى ٥٪ كحول • وتمتص أنسجة الجسم الكحول بسرعة • وهو يؤثر على الدورة الدموية والجهازين الهضمى والعصبى • يخدر الألم قليلا ويقلل من الانزعاج والهموم • وهو فى الوقت نفسه يحلل من كبح الجماح فيغير الشخصية ، ويأتى شاربه بحركات غير متزنة وينطق نطقا ملعثما • فاذا أسرف اعترته حالة السكر •

قيل انه ينبه الهضم قليلا • ولكن الثابت على نقيض ذلك • والادمان يحدث التهاب المعدة المزمن وبالتالى عسر الهضم المزمن • وليس للكحول أية نتيجة على التنفس • أما الدورة الدموية فتتأثر ثانويا للمجموع العصبى • والكحول يمدد الأوعية الشعرية فيخفض الضغط الدموى • ويقلل من عبء القلب فيحدث احساسا كاذبا بالدفء •

والكحول عامل فى قصر العمر • والاعتقاد بأنه يمنع البرد باطل •

هو سم بطىء فى حالة الادمان • سم للأجهزة العصبية والهضمية والدموية •

يستعين به الكيميائي فى اذابة بعض العقاقير .

وفى بحث عن الألم وعلاجه بمجلة British Medical Journal عدد ٤ يونيو سنة ١٩٦٠ ص ١٧٢٤ قال الطبيبان M. J. Linnett, J. H. Hunt ان الكحول أقدم مسكن للألم . وله خاصيتان عرفتا منذ عشرات الآلاف من السنين هما قتل الألم والشعور بالصحة Euphorism . والكحول أحد المواد القليلة التى تمتصها المعدة . فهو لذلك سريع التأثير وما أكثر الوصفات المزيلة للألم التى تحوى الكحول ! كان الكحول ضمن عقاقير كوكتيل Cocktail مستشفى Brompton للأمراض الصدرية بلندن . وكثيرا ما كان الطبيب يحتفظ فى ذاكرته بالكحول ليصفه للمصابين بمرض الموت بقصد قتل الألم فى حالات خاصة . وخاصيته وهى تمدد الأوعية تقلل من الألم فى أمراض الأوعية المتطرفة .

والمشروبات الروحية الفرعونية نوعان : البيرة والنبيذ .

أما البيرة فاستخرجوها من الشعير باستنباته فتتأثر نشوياته بالخميرة الموجودة به فتتحول الى مادة سكرية صمغية . رسم قدماء المصريين هذه الصناعة بكل درجاتها من نقع ثم تعرض للهواء ثم بلل مرة أخرى ثم ترشيح فى اناء مثقوب ثم فصل القشور المرة ثم تحويل ذلك الى عجين ثم وضع العجين فى مكان دافىء ليتخمر ثم تصفيته ثم تخزين السائل فى أوان خاصة .

وهناك من حول الشعير المنقوع الى قوالب صغيرة جافة لتوضع عند الحاجة فى ماء ثم تعرض لبعض الحرارة ليتخمر ثم تصفى الخ بالطريقة نفسها التى تصنع بها البوظة حاليا .

أما النبيذ فصنعوه من عصير العنب ومن سائل النخيل ومن البلح (عرقى) ومن المخيط ومن الرمان . وصناعة نبيذ العنب سهلة تتلخص فى عصره (بالأرجل عادة) ، ثم وضع العصير فى أوان خاصة . وغشاء العنب يحوى الخميرة الخاصة . وقد تصل نسبة الكحول فى هذا الشراب الى ٤١٪ . وفى العصور الأخيرة سد القوم مسام أوانى النبيذ بمادة منعت دخول الهواء وهى عادة راتينجية .

حضروا نبيذ النخيل بشق ساقه العليا أسفل الجريد فيخرج منها سائل يشبه نبيذ البلح . ولم يثبت للآن وجود نخيل غير نخيل مصر استخرج منه مثل هذا النبيذ .

وصنعوا نبيذ البلح بنقعه جافا فى ماء ثم تصفية السائل وتخميره بالخميرة الموجودة فيه . وصنعوا نبيذ المخيط ـ كما رواه ـ ثيوفراستوس ـ بأنه صنعوا منه كعكا ثم نبيذا من هذا الكعك .

وصنعوا نبيذ الرمان ـ كما ورد بقرطاس بردى من القرن الثالث ب.م . (Oxyrhynchus Papyrus رقم ٨ ص ٢٤١) . ولم يرد وصف له قبل ذلك التاريخ .

ودخل كل من النبيذ والبيرة فى كثير من وصفات قدماء المصريين .

المراجع

1. Der Papyrus Ebers — Walter Wreszinski, 1913.
2. Der Grosse Medizinische Papyrus Der Berliner Museums (3038) by Walter Wreszinski mit Ubersetzung, 1909.
3. Der Londoner (10059) und Hearst Med. Pap. W. Wreszinski, 1912.
4. Ludwig Keimer, Die Gartenpflanzen in Alten Aegypten I, 1924.
5. Hermann Grapow, Grundriss Der Medizin Der Alten Aegypten 6 volumes, 1959.
6. The Ebers Papyrus, Trans. by Ebbell, 1937.
7. Victor Loret. La Flore Pharaonique, 2nd. edit., 1892.
8. Chauncey Leake ; The Old Egyp. Med. Papyri, 1952.

9. ١٣٤٩ هـ ٠ – معجم أسماء النبات – أحمد بك عيسى

10. اللآلى الدرية فى النباتات المصرية – أحمد كمال باشا

11. John W. B. Barns ; Five Ramesseum Papyri, 1956.

12. Fernande Hartmann, L'Agriculture Dan L'Ancienne Egypte, 1923.

13. Warren Dawson ; Magician & Leech.

14. Abhandlungen der Konigl. Presuss., Akademie der Wissenshaften zu Berlin, 1901, Zauberspruche fur mutter und kind 52 pp. & 2 plts.

15. Hieratic Papyri from kahun & Gurob ; F.L.L. Griffith 1898, p. 5-11.

16. Frans Jonkeherre ; Le Papyrus Medical Chester Beatly, La Mediicine Egyptienne 1947, Brussels.

17. قرطاس زويجا فى ص ٦٢٦ من كتاب وصف آثار متحف بورجانيو بايطاليا رقم ٢٧٨ ٠

18. Pap. Carlsberg VIII with some remarks on the Egyptian Origin of some popular birth prognosis — EJNAR MANKSGAARD, 1939.

19. معجم انجليزى – للدكتور محمد شرع

20. المجموعة النباتية الطبية الصغرى لعازر أرمنيوس ١٩٣٤ ٠

21. A. Lucas : : Ancient Egypt. Materials & Industries.

22. Mém ; L'institut Fren. D'Arch. Du Caire, Claude Gaillard, 1923.

23. الدكتور حسن كمال : المقتطف أعداد فبراير ، يوليو ، أكتوبر سنة ١٩٣٥ ٠

24. Sigerist ; History of Medicine, Prim. & Archaic.

25. J. H. Breasted : The Edwin Smith Surgical Pap.

26. Gustave Lefebvre ; La Médicine Egyptienne de L'Epoque Pharaonique 1956.

27. Chabas ; Pap. Harris in the British Museum.

28. Davis ; The Tomb of Nakht.

29. Journal of Egypt. Arch. 1934, 20, p. 41.

30. Rec. Trav. XV. 1983, p. 121

31. Pap. Anastasi, 1400 B.C., by Chabas.

32. Agypt Worter Buch.

33. ١٩٦٠ – تاريخ العقاقير والعلاج للدكتور صابر جرة – مطبوعات الأكاديمية المصرية للصيدلة ٠

34. Cahier d'histoire égyptienne, serie VII, Fasc. 45/, Juillet 1956.

الفصل الخامس

أمراض قدماء المصريين

تقديم :

كان أول ميادين البحث فى هذا الموضوع المومياوات المصرية . وكان فى مقدمة الباحثين فيها الدكتور (فوكيه) ومن بعده الدكتور (اليوت سميث) فالدكتور (وود جونس) . ثم تبعهم الدكتور (مارك ارمند روفر) . والى هذا الأخير يرجع الفضل فى تعرف الكثير من هذه الأمراض .

ولد (مارك ارمند روفر) بمدينة ليون بفرنسا عام ١٨٥٩ . أبوه البارون (ألفونس جاك دى روفر) تلقى علومه بكلية (براسنس) بأكسفورد وحاز البكالوزيوس عام ١٨٨٥ ثم بكالوريوس الطب من لندن عام ١٨٨٩ . اشترك مع (باستور) و (متشنيكوف) فى أبحاثهما عن الحصانة (فيجوسيتوس) . كان (روفر) أول من وصف الغشاء الدفتراوى وصفا دقيقا . قال عنه انه ميدان حرب بين باشيل الدفتريا وكريات الدم البيضاء . وفى عام ١٨٩١ انتخب (روفر) مديرا للمعهد البريطانى للطب الوقائى . وبناء على ارشادات (متشنيكوف) قام بأبحاث عن السرطان . وبينما هو يبحث عن مصل مضاد للدفتريا أصيب بذات المرض اصابة شديدة أعقبتها مضاعفات شللية اضطرته الى الاستقالة .

قصد (ارمند روفر) القطر المصرى للاستجمام . وبعد قليل عين أستاذا للبكتريولوجيا بالقصر العينى ثم مديرا عاما لمصلحة الكورنتينات (١٩١١ ـ ١٩١٧) . وفى هذه الفترة أبعد الكوليرا عن مصر .

بحث (روفر) فى المومياوات المصرية التى يرجع تاريخها الى الأسرتين الثامنة عشرة (١٥٥٥ ـ ١٣٥ ق.م .) والسابعة والعشرين (٥٢٥ ـ ٣٣٨ ق.م .) . كان بحثه علميا الى أقصى درجة . استعان بالمجهر وبآلة قطع الشرائح وبالأصباغ . فذاع صيته بين علماء الآثار والطب . نشر كثيرا من أبحاثه فى مجلة British Medical Journal.

وكان (روفر) فى الحرب العالمية الأولى رئيسا للصليب الأحمر فى مصر . ثم غادرها الى بلاد اليونان (١٩١٦ ـ ١٩١٧) ولما هم بالعودة اغتيل عام ١٩١٧ . وبعد وفاته جمعت السيدة جرمه مخطوطاته فقام بطبعها روى مودى ونشرتها جامعة (شيكاجو) تحت اسم Achondroplsia.

فى ميدان آخر ـ ميدان النحت والنقش ـ بحث آخرون عن أمراض قدماء المصريين فعثروا على الكثير . تعرفوا على درن العمود الفقرى (داء بوت) كما تعرفوا على شلل الأطفال فى رسم للكاهن (روما) ـ الأسرة ١٨ ـ بدار تحف هولاندا .

فتحت هذه الأبحاث آفاقا عديدة . عكف الأطباء على دراسة تاريخ الطب فى شتى نواحيه وعهوده . كانت دراسة الطب المصرى القديم الحجر الأساسى فى دراسة تاريخ الطب .

كشفت لنا هذه الدراسة أمورا لم تكن في الحسبان · كشفت عن معارك دحرتها أوبئة : هزم طاعون عكا نابليون كما أسقط من قبل امبراطوريتي روما والصين · كشفت عن حقائق لم نتصورها · كشفت عن أوبئة فقدت حدتها بما أحدثته من حصانة وعن أمراض زادت حدتها كالسرطان ·

علمنا تاريخ الطب ان الصحة مرآة المجتمع · وأن رقي المجتمع نتيجة لرقي وعيه الصحي · وما تخطيط المدن والعناية بمياه الشرب بالمسكن بالملبس الا نتيجة هذا الوعي · اذا ارتقى الوعي الصحي قلت الأوبئة والوفيات وسلمت العقول ·

علمنا تاريخ الطب ان هناك مدنا أبادها مرض النوم ·

علمنا أن الملاريا أباد أقواما ولا يزال يحصد الملايين سنويا ·

علمنا أن الدوسنتاريا والحمى الصفراء قتلتا آلاف العمال في (بنما) واضاعتا ملايين الدولارات ·

ان تاريخ الطب هو تاريخ البشر ·

في هذا الفصل أوردت أمراض قدماء المصريين مدروسة من واقع الكتب الطبية الفرعونية والمومياوات المصرية والنقوش والتماثيل · أوردتها مقسمة تقسيمنا الحديث كالآتي · ويلاحظ أن كثيرا من أسماء الامراض التي أخذ بها (ابل) لم يقبله لغويون كثيرون حتى قيل انه تجاوز الحدود المقبولة في ترجمتها :

١ ــ أمراض معدية ·

٢ ــ أمراض الجهاز الهضمي ·

٣ ــ أمراض الجهاز التنفسي ·

٤ ــ أمراض الجهاز الدموي ·

٥ ــ أمراض الجهاز البولي ·

٦ ــ أمراض الجهاز الجلدي ·

٧ ــ أمراض الجهاز العصبي ·

٨ ــ امراض جهاز الابصار ·

٩ ــ أمراض جهاز الغدد

١٠ ــ امراض جهاز السمع ·

١١ ــ امراض الأنف ·

١٢ ــ أمراض المفاصل ·

١٣ ــ أمراض سوء التغذية ·

١٤ ــ أمراض النساء ·

١٥ ــ أمراض الأطفال ·

١٦ ــ أمراض الأسنان ·

١٧ ــ أمراض جراحية ·

١٨ ــ الكسور ·

١٩ ــ الخلوع ·

٢٠ ــ امراض العظام ·

٢١ ــ الحشرات المنزلية والحشرات السامة والثعابين ·

واليك بيانا يشمله كل قسم :

١ ــ الأمراض المعدية : الحمى · التسمم الدموي · الحمرة · الدوسنتاريا · التهاب الغدد النكفية · الروماتزم · الطاعون الدملي · الدرن · الجدري · شلل الأطفال · الجذام · التيتانوس ·

٢ ــ أمراض الجهاز الهضمي : الجهاز الهضمي · الامساك · جرح الشفة العليا · القيء · عسر الهضم · النزلة المعدية · تمدد المعدة · النزف المعدي · سرطان المعدة · التهاب الزائدة الدودية · التواء الأمعاء · الديدان المعوية · ثعبان البطن · الدودة الشريطية · الانكلستوما ·

٣ ــ الجهاز التنفسي : الربو · التفحم · التهاب ذات الرئة · غنغرينا رئوية ·

٤ ــ الجهاز الدموي : الذبحة الصدرية · الارتشاح · النزف · تخثر الدم · انفريزما · اثروما · أمراض الأوردة · تصلب الشرايين ·

٥ ــ الجهاز البولي : تنظيم البول · سلس البول · احتباس البول · التهاب المثانة · البول السكري · السيلان · التسمم البولي ·

البلهارسيا · ضمور الكلى · تقيح الكلى · الحصوات البولية ·

٦ – الجهاز الجلدى : أورام دهنية · أورام جلدية ليفية · العناية بالجلد · منع الشيب · الصلع · جعادة الوجه · عين السمكة · أكزيما رطبة · الهبرية · عفونة الصيف · ليخن قرحة أكاله · قروح صدرية · فقاعات · الحروق · حالات جلدية عصبية · التدويد · الجرب · القراع ·

٧ – الجهاز العصبى : شلل نصفى بالوجه · شلل الأطفال · شلل الأطراف الأربعة · شلل نصفى بالجسم · الصرع · استسقاء الدماغ · النسيان · الرعشة · الهستريا · العنة ·

٨ – أمراض العيون : التراكوما · تقرح الجفون · الشعيرة · الظفرة · عتامات القرنية · الشطرة الخارجية · الشطرة الداخلية : ضعف الابصار · العشى · الكتاركتا · خضر العين (اغلوكوما) · العيون الصناعية ·

٩ – أمراض الغدد : الكبد · الحصوات الصفراوية · الصفراء · ضخامة الطحال · الخصية · الشذوذ الجنسى ·

١٠ – أمراض الأذن : ضعف السمع · نتانة الأذن · سيلان الأذن · نقب الحلمة ·

١١ – أمراض الأنف : النزلة الأنفية : نتانة الأنف · ضخامة العظام الملتوية · اصابات أنفية ·

١٢ – أمراض المفاصل : الجماجم · التهاب العمود الفقرى النشوهى · الالتهاب العظمى المفصلى · قروح الفراش · عقد بوشار · التهاب مفصلى مزمن · الرومانزم · الالتهاب الشبيه بالروماتزم ·

١٣ – أمراض سوء التغذية : الفيتامينات · نقص فيتامين أ ، ب ، ج ، د ·

١٤ – أمراض النساء : انقطاع الطمث · عدم انتظام العادة الشهرية · النزف الرحمى · الاجهاض · تعجيل الولادة · تعرف جنس الجنين · هل سيعيش الطفل ؟ جودة اللبن · استدرار اللبن · أمراض الثدى · التهاب المهبل · التهاب المثانة · سقوط الرحم · التهاب الرحم · تقلصات الرحم · سرطان الرحم ·

١٥ – أمراض الأطفال : صراخ الطفل · رعاية الطفل · تبول الطفل ·

١٦ – أمراض الأسنان : أسنان قدماء المصريين · أطباء الأسنان · التهاب اللثة · جراحة الأسنان · خلع الفك السفلى · الاسقربوط · سرطان الفم · كسر الفك السفلى ترقيع الأسنان ·

١٧ – الجراحة : المشارط · الالتئام بالقصد الأول · جراحة قرطاس أدوين سميث · جراحة قرطاس ايبرس ·

١٨ – الكسور : تمهيد · كسور قرطاس أدوين سميث ·

١٩ – الخلوع ·

٢٠ – أمراض العظام · مرض Equino Varus · الحنف مرض اخناتون ·

٢١ – الحشرات : الثعابين · العقارب ·

ولتيسير تتبع المراجع الواردة بآخر هذا الفصل ذكرت أرقام وأحرف بين قوسين · الرقم الأول بين القوسين يشير الى المرجع · والثانى هو رقم الجزء ج أو اللوح ح أو الفقرة ف أو الصفحة ص أو الوصفة و أو السطر س ·

١ – الأمراض المعدية

فلما يجد الباحث ميدانا نجح فيه الطب نجاحه فى ميدان الأمراض المعدية · فمنذ منتصف القرن الثامن عشر بدأت وفيات هذه الأمراض تقل · كما بدأت أسباب الوفيات تتغير · لوحظ ذلك فى البلدان المتمدينة دون البلدان الاستوائية · قلت الملاريا والطاعون والتيفوس والجذام والدوسنتاريا فى البلدان الراقية وبقيت منتشرة فى المتخلفة · واذا اضطرد هذا التحسن الصحى فستنقرض هذه الأمراض من الأولى · وتقل فى الثانية · ثم تنعدم فى الاثنتين ·

ويرجع الفضل فى هذا التحسن الى اكتشـاف الميكروبات والفيروسات والتعرف على المضادات الحيوية والمبيـدات الحشرية • لذلك قلـت الوفيات ، وزاد متوسط العمر •

هناك اسمان كفيلان لأن يظهرا مبلغ ما وصل اليه الجهل فى تاريخ الطب • أولهما الملاريا • هذا الاسم ايطالى الأصل أطلق على المرض المعروف فى القرن الثامن عشر • ورد هذا المرض فى القراطيس الطبية تحت اسم حمى ، قشعريرة ، ضخامة الطحال • المعـروف عن هذا المرض أنه نتيجة الاصابة بجراثيم تنتقل من انسان الى آخر بواسطة البعوض • وأن لهذه الجراثيم دورة حياة خاصة بكل من الانسـان البعوض • ظن القوم أولا أنه ناجم من الهواء الفاسد • فسموه ملاريا (مال = فساد ، آريا = هواء) • ونحن نعلم أنه لا علاقة للمرض بالهواء •

أما الاسم الثانى فهو الأنفلونزا • تخيل القوم أن مرض الانفلونزا وبـاء ساقط من السماء • وأن سقوطه هذا ناجم من تغير المناخ وأن الهواء يصبح سـاما بعد الغـروب • فسموا المرض أنفلونزا أى السموم الهابطة من النجوم •

والغريب أن بعض أهالى ايطاليا لايزال يعتقد أن هذين المرضين ناشئان عن تغير المناخ •

ليس هناك دليل على أن هذين المرضين فقدا شيئا من حدتهما على مر الزمان • فالوصف الذى تركه أبقراط عن الملاريا لا يزال مطابقا لما نعرفه عن هذا المرض •

كثير من الأمراض المعدية قديمة • وأعراضها وردت ضمن نصوص تلك الأزمنة •

ولا يحسبن القارىء أن جهل المـاضى ـ بعيدا كان أو قريبا ـ قاصر على أسماء الأمراض بل هو شامل لكل ما يختص بالأمراض

فى القرن السابع عشر استعمل نبات الكينا Cinchona فى علاج الحميات فنجح فى بعضها وفشل فى الآخر • كان هذا التفاعل سببا فى تقسيم الحميات الى قسمين : قسم يتأثر بنبات الكينا وقسم لا يتأثر • وهو تقسـيم خاطىء ومضلل • فلكل مرض جرثومه • ولكل جرثوم سمومه • ولكل سم أعراضه • ولكل سم ترياقه • والترياق هو العلاج النوعى •

تتراكم الخرافات حـول المرض المجهول • ثم تكثر التعاويذ والأحجبة تبعـا لذلك • وكلمـا اشتدت حدة المرض وكثرت مضاعفـاته ووفياته زادت هذه الخرافات والتعاويذ والأحجبة نوعا وعددا • والخوف والجزع والجهـل أسس هذه الخرافات •

وردت بقرطاس (أدوين سـميث) رقيتان (ل ١٩ س ١٨ ـ ل ٢٠ س ٥) ، (ل ٢٠ س٥ ـ ٨) القصد منهما ابعاد الوباء وخطره •

والطب المصرى والطب الأوربى صـنوان فى هذه الناحية •

روى أنه كان باقليم (بيرو) بأمريكا الجنوبية حاكم له روجة اسمها الكونتيسة سنكونا • على جانب كبير من الجمـال • قيل ـ والعهدة على الراوى اذا وجد ـ ان هذه الزوجة مرضت يوما بالحمى وأوشكت على الوفاة • فاستدعى أطبـاء القصر ولم يفلحوا • ثم استدعى الكهنة فأخفقوا • وفى اللحظة الحاسمة وصل هنـدى الى سراى الحاكم نازلا من الجبال وحاملا بعضا من لحاء الشجر ـ كان الهندى يلهث فقدم اللحاء علاجا لزوجة الحاكم • رفض الأطباء والكهنة هذا العلاج واعترضوا عليه • وعلى الرغم من كل هذا وافق الحاكم على الدواء فتناولته الزوجة وشفيت(١٨) •

تحمل هذه الرواية بين سـطورها كثيرا من التسفقة والعطف والتقدير والمجازفه • استمرت الألسنة تتداولها مبررة فوائد نبـات الكينا • والطريف أن هذه الحادثة لم تحصل • فكونتيسة السنكونا لم تذهـب الى (بـيرو) ولم تمرض بالملاريا • فلم تكن فى حاجة الى لحاء شـجرة سقيها ومع ذلك فقد استمرت الخرافة شائعة لسبب واحـد • ذلك أن النبـاتى Linnaeus صدق الرواية وسمى لحاء الشجرة (سنكونا) نسبة الى الكونتيسة المذكورة • بعد ذلك حرف الاسم الى كينا •

ليس هذا مقـام شرح الرقيتين المذكورتين بقرطاس (أدوين سـميث) (١٥) للوقاية من الأوبئة فسيجد القـارىء تعريبهما فى الجزء

الثالث من هذه الموسوعة • ويكفي أن نذكر أن عبارتهما لا تمت بشيء الى الطب وأن أسلوبهما منمق وأنهما لايخرجـان عن كونهما دعـوات وتوسـلات • ولما كانت الرقى لا تتلى الا في الأحوال التي يقف فيها الانسان حائرا لا يدري ماذا يفعل ، فان المرجح أن هاتين الرقيتين تشيران من طرف خفي الى شدة أوبئة تلك العصور وكثرة وفياتها واضطراب المجتمع أثناءها •

(أ) الحمى : ورد ذكر الحمى في (٥ و ٩٣ ، و ١١٥) ، (٢ و ٨٠ — ٨٨ ، و ١٠٧ ، و ١٠٨)• ذكرت القشعريرة وهي عارض عام في الحميات في (٥ و ١٩٣) • قال قدماء المصريين ان هناك حمى خبيثة يصحبها ارتفاع شديد في الحرارة وتسمم واضح كالغيبوبة وتمتاز بكثرة وفياتهـا (٥ و ٩٦) •

الحمى عارض مشترك بين كثير من الأمراض المعدية • ولما كان تشخيص الحميات حديث العهد فلا ننتظر من أجدادنا أن يتعرفوا على التيفودية والتيفوس والتهاب المخ السحائي والتهاب المخ السباتي • لأن تشخيص هذه يستنزف الوسائل الاكلينيكية والمعملية — الأمر الذي لم يكن معروفا حينذاك •

عولجت الحمى بالقلويات (النطرون) وملح الطعام بالفم (٥و١١٥) بالمقيئات (٢ و ١٠٧ ، ١٠٨) •

وللمقيئات تاريخ في علاج الحميات • مرض لويس الرابع عشر ملك فرنسا بالتيفودية وأخذت حرارته تهبط حتى وصلت الحد الطبيعي تقريبا • وصف له الطرطير المقيئ فأخذه ثم تقيأه وأحس بالشفاء • عندئذ اعتقد الأطباء أن الشـفاء أتى عن طريق المقيئ فأطلقوا عليه اسـم العـلاج الملكي Sovereign cure ، والواقع أن المقيئ لم يشف الحالة • اذ أن التيفودية مرض يصيب الأمعاء ويحدث تخرجهـا وأن القيء الذي حصل قد يسبب تأخير الشفاء واحداث مضاعفات • لكن المصادفات حجبت الحقائق •

حصل أيضـا أن الكاتب الفرنسي (موليير) كان له ابن مرض بالتيفودية فوصف الأطباء له مقيئا فتعاطاه ثم توفي • كان لذلك أثر كبير في نفس الوالد • فكتب بما يسيء الى الأطباء ويشهر بجهلهم بقلمه اللاذع المعروف •

عولجت القشعريرة بالمسـهل (حنظـل) وبالنبيذ وحب العزيز (٥ و ١٩٣) أما الحميات فعولجت بالقلويات (النطرون) (٥ و ٩٦) •

(ب) التسـمم الدموي : (أخـدو) : ذكر الدكتـور (روبرت شتوير) (٦ ص ٦١) أن تعرف المصريين على التسمم الدموي يعتبر خطوة نحو تعرفهم على المرض وعلى عـلاج الدمامل والقروح والجروح ومنع التعفن • ناقش الدكتور (شتوير) هذا الموضوع وقال ان (أخدو) يعني التسمم الصديدي Pyaemia وان هـذا المرض ورد بقرطاس هيرست (٣ و ١٣٨) ويعتبر هذا الرأي احدث الآراء عن تعـرف المصريين على الأمراض الباطنية • قال (شتوير) ان (أخدو) ورد كثيرا في القراطيس الطبية مقرونا بالمواد البرازية • وان اهتمام قدماء المصريين بضرورة اخراج الصديد المتكون جـاء نتيجة تأكدهم من ضرورة ذلك • وقال ان الخراج المعروف باسم (سموت) (٣ هيرست و ١٣٨ ، ١٣٩) يشير الى مرض من نوع التسمم الدموي والى أن رأي قدماء المصريين في هذا التسمم له علاقة بمرض الاوعية الدموية (متو) والتجلط الدموي وعلاج الجروح وعملية التحنيط • (راجع النظـريات الطبية بالجزء الأول)

(جـ) الحمرة : والاسم العربي والافرنجي يشيران الى حمرة الجلد • وهناك اسم غربي هو المرض الوردي واسم ثالث هو St. Antonys' Fire أو نار القديس أنطوني • والمرض التهاب شامل للجلد والأنسجة الرخوة تحته مصـحوب بحمى نتيجة الاصابة بالميكروب السبحي الصـديدي Streptococcus pyogens • ذكـر بالقراطيس الطبية باسم (أوحاو) (٥) • جـاء أنه يصيب البطن (٥ و ٩٠) ، حيث وصف له دهان يحوي السمع والتربنتينـة والسرخس وملين يحـوي الحنظل والسنامكي •

ذكرت حـالة حمـرة ثعيلة تصيب البطن (٥ و ٩١) • وقد تكررت اصابة البطن بالحمرة (٥ و ٩٤ ، و ٩٥) وأيضا في (٥ و ١١٣ ، و ١١٤) • جاء أن هذا المرض يصحبه التهاب

ووصف له دهان يحوى مرارة النور والملح · وجـــاء فى (٥ و ١١٤ ، و ١١٦ ، ١١٨) أن الحمرة تصيب أى عضو · ولا يبعد أن تـكون الوصفة (٥ و ١١٩) الخاصـــة بالحمى تابعـة للحمرة لوقوعها بين وصـــفات هذا المرض · وحينئذ يجوز لنا أن نستنتج أن قدماء المصريين لاحظوا الحمى فى الحمرة ·

وعلى هذا ، فيمكن القول ان قدماء المصريين قسموا الحمرة الى خفيفة (بسيطة) وثقيـــلة (شديدة) وهو التقســيم الحديث · وانهـــم وصفوا أعراضه بالحمرة والالتهـاب والحمى · وانهـــم عالجوه بالجرع والعـــلاج الموضعى · ولم يذكر المصريون شـيئا عن الطفح سوى انه احمرار جلدى · فلم يذكروا بقعـــه أو حليماته أو بثراته أو توزيعه أو ميعاد ظهـوره أو أماكن ظهوره أو طول مدته · كما لم يذكروا القشعريرة البدائية ·

(د) الدوســـنتاريا لفظ مكون من كلمتين معناهما (عسر الأمعـــاء) أطلق على عدة حالات مرضية أهمها الدوســـنتاريا الباسيلية والأميبية والطفيليـــة والدودية · وتتميز هذه الأمراض بالتهاب الأمعاء الغليظة والمغص والزحير والاسهال والبراز المخاطى الدمـــوى ، أما تشخيص هذه الأمراض فلم يـكن ميسورا لجهـــل أجدادنا بالميكروبات والجراثيم وطرائق زرعهـــا ولعدم وجود مجهر لديهم ·

وردت بقرطاس ايبرس ســـت وصـــفات للدوسنتاريا (٥ و ٤٤ الى و ٤٩) وجاء فى الوصفة ٤٤ أن المرض تصـــحبه كثـــرة التبرز · وفى الوصفة ٤٩ أن البراز مدمم ·

وصف للمرض المن (بالفم) والعسل · والمن يحوى ســـكر المانيت يستخرج من نبـــات Fraxinus ornus · وهو مدر للسائل المرارى·

وجاء فى (٢ و ١٦٥) ذكر لبراز عديد مدمم (باشيلى ؟) عولج شرجيا بحقنة زيت وعسل وبوظة · قال (داوسن) (٨ ص ١١٩) ان لفظ (دجاديت) المصرى يعنى الاسهال ·

(هـ) التهـــاب الغـــدة النكفية Epidemic Perotitis-Mumps : التهـاب نوعى فيروسى معدى يصيب الغدة النكفية عادة والغدد اللعابية الأخرى أحيانا · تظهر اصابته بشكل وبائى فى الأطفال والشباب عادة · قال (ابـل) (٥) ان هذا المرض اسمه بالمصرى (محسن) · ورد فى (٥ و ٧٧٨ ، و ٧٧٩) وعولج موضعيا بعصير السنط والبطم (راجع الفصـــل الرابع ، الفقرتين ١٤ و ٤٤) ·

(و) روماتزم Rheumatism : لفظ اغريقى معناه الخلط · أطلق على عدة حـــالات مرضية تشترك فى عارض واحد هو التهـــاب أو تحلل الأنسجة الليفية حول المفاصل وفى العضلات · واللفظ قديم يرجع الى فكرة الاخلاط humours والمرض يصيب المفاصل والعضلات · وقد قسمت اصاباته الى تسعة أقسام هى (١) حمى روماتزمية (٢) روماتزم تحت حاد (٣) روماتزم عضـــلى (٤) روماتزم قطنى (لمباجو) (٥) عرق النساء (٦) التهاب مفصلى شبه روماتزمى (٧) التهـاب عظمى مفصـــلى Osteo Arthritis (٨) داء الملوك (٩) أمراض مفصلية أخرى ·

قال (ابل) (٥) ان اسم الروماتزم بالمصرية هو (سـتت) (٥ و ٢٩٤) وفى هذه الوصـــفة ورد بما يرجح أن يكون التهابا عظميا مفصليـــا Osteo Arthritis بمنطقـــة العجز · وجـــاء بالوصفة (٥ و ٢٩٥) أن المرض يصيب العنق وان صاحبه يتألم من عضلات ناحيتى عنقه ومن تحرك رأسه وأن حلقات العمود الفقرى متيبسه وان عنقه ثقيل بحيث يتعذر عليه رؤية بطنه ·

وتطلق كلمة (سـتت) على الروماتزم والآلام الروماتزمية كما تطلق على الخلط المقول عنـــه بالبلغم · ولا يبعد أن قدماء المصريين اعتقدوا أن الروماتزم هو نتيجة هذا الخلط · لذلك نجدهم استعملوا اللفظ الواحد للحالتين · فكأن فكرة علاقة الروماتزم بالأخلاط ترجع الى حوالى ١٥٥٠ ق·م · أو الى ما قبل ذلك · ومعنى (ســتت) يتفق مع معنى الكلمة الاغريقيـــة Rheuma .

وقد وصف للحـــالة (٥ و ٢٩٤) التدليك بالزعفران وهو نبـــات عطرى مســـكن مضاد للتشنج · راجع الفصل الرابـــع · ووردت فى

(٥ و ٦٠٣) عبارة مبدأ الأدوية لتليين الركبة . ولما كان الالتهاب العظمي المفصلي Osteo Arthritis منتشرا بالقطر المصري (١٧) فان هذه العبارة قد تعني هذا المرض خصوصا وان العلاج موضعي وبشكل ضماد (٥ و ٦٠٨ ، و ٦١٠) وذكر التصلب والتيبس في (٥ و ٦٦٤. و ٦٧٠) وقيل انه يصيب أي عضو .

واستعمال السيكران يلفت النظر (دهانا) (٥ و ٦٧٣ ، و ٦٧٧ ، و ٦٧٨) واستعمال الطحال ضمادا يلفت النظر هو الآخر (٥ و ٦٦٥، و ٦٦٦) . فأما السيكران فممكن . وأما الطحال فصعب تفسيره وأصعب منه تحقيره (راجع السيكران والطحال في الفصل الرابع) .

(ر) الطاعون الدملي Bubonic Plague وردت وصفة (٥ و ١٩٦) عن حالة مرضية شخصها (ابل) طاعونا دمليا هذا تعريبها : « اذا فحصت دملا مصحوبا بقشعريرة دامت ساعات كالالتهاب الملتهم وبضعف كانسان في آخر نفسه (أي كالذي يلفظ نفسه الأخير) ، فقل ان ذلك نتيجة احتباس تجمعات عسير اخراجها لا تخضع للعلاج البسيط . ان هذه (التجمعات) قد أحدثت دملا تعفن فيه الصديد وان المرض قد أصاب المريض (في الصميم) . اعمل له العلاج لاخراجه بالأدوية .

قبل أن أناقش هذه الحالة أذكر القارىء بالمعلومات التالية :

الطاعون الدملي نتيجة الاصابة بميكروب الطاعون . يصيب الفئران أولا ثم ينتقل منها الى الانسان بواسطة البراغيث . أعراضه في الانسان حمى حادة والتهاب في الغدد الليمفاوية مصحوب بأنزفة ونقرسة بالدمل . أكثر الغدد اصابة هي غدد الأوربية والابط والحرقفة والعنق . فاذا اخترق الميكروب نطاق الغدد الليمفاوية دخل الدورة الدموية وأحدث تسمما دمويا ينتهي غالبا بالوفاة . أما اذا اقتصر على الغدد الليمفاوية فان الحالة تتحول الى تقيح موضعي ينتهي بخروج القيء ثم بالشفاء .

نعود الآن الى الوصفة المذكورة : ان القشعريرة نتيجة دخول الميكروب في الدم فهي احدى أعراض التسمم الدموي . واستمرارها ساعات نتيجة استمرار دخول الميكروب في الدم. أما وصف « الالتهاب الملتهم » فيعني الالتهاب الذي يلتهم حيساة المريض فالوصف واقعي . وقياس الزمن بالساعة أقدم ما ورد بالطب .

وقد أكد الطبيب سوء الانذار فقال ان المريض يكون ضعيفا « كانسان في آخر نفسه » أي كانسان يلفظ النفس الأخير . وهو تشبيه واقعي فالتسمم الدموي شديد الوطأة في الطاعون لذلك سرعان ما تخور فيه قوة المريض ويضعف القلب وترتفع الحمى ثم يفقد صوابه ويهذي ويقترب من الموت .

بعد ذلك يقول الطبيب « ان هذا نتيجة تجمعات عسير اخراجها » . فالالتهاب حاد في الغدد مصحوب بتورم وحمرة وتسمم . وهو بطيء التقيح في الحالات التي تنتهي بالشفاء . أما الحالات التي تنتهي بالوفاة فلا تتقيح غالبا . واذن فقوله (تجمعات عسير اخراجها) انما يعني أن الغدد متضخمة وملتهبة سائرة نحو التقيح ولا يمكن اخراج قيحها لأنه لم يتكون بعد . وما دامت الغدد لم تتقيح فالمريض يكون على شفا الموت . وقوله « لا تخضع للعلاج البسيط » يعني الالتهاب غير عادي فهو صعب العلاج . فالدمل غائر بطيء كثيرا ما ينتهي بالوفاة قبل حصول التقيح .

وقوله « ان هذه التجمعات أحدثت دملا تعفن فيه الصديد » قول سليم . فالالتهاب في أوله التهاب تسممي ثم تغزوه الجراثيم القيحية .

هكذا تتبع الطبيب سير الحالة بدقة : تتبع الالتهاب ثم تكون الخراج ثم الصديد الذي وصفه بالتعفن . وقوله « ان المرض أصاب المريض » (في الصميم) يعني أن المرض قتال وأن المريض كثيرا ما يصبح لا حول له ولا قوة . أما قوله « اعمل له علاجا لفتحه بواسطة الأدوية » فيعني عجل له باخراج الصديد اثر تكوينه حتى تقصر مدة المرض والنقاهة .

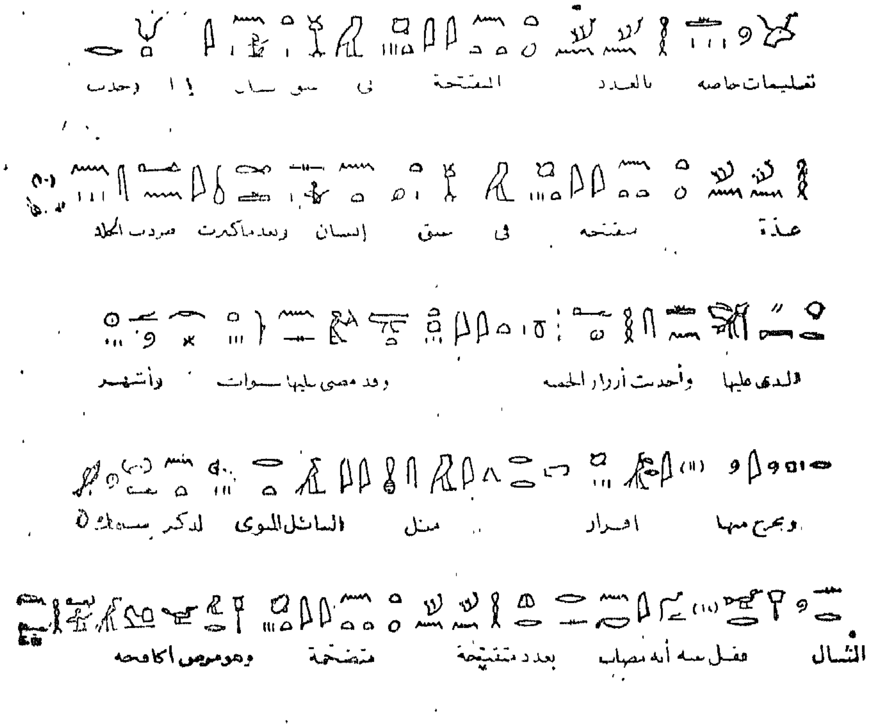
قال (رونفر) (١٧ ص ١٥ ، ١٦) انه عثر على جثة مصرية من العهد الاغريقي بها اصابة رئوية بالفص السفلي واصابات أخرى بالفص

العلوى يحوى كلها باشيل مستدير الأطراف · ووجد الميكروب نفسه فى الكبد · ولولا عدم عثوره على دمل بالجسم لقطع بأن الاصابة طاعون · وأنا أرى أن الوصف كاف لتشخيص حالة طاعون رئوى ·

(خ) الدرن Tuberculosis يسمى بالدرن لأن الدرنات أهم أعراضه · وهى عقد ليمفاوية صغيرة تظهر فى مكان الاصابة · والدرن يصيب أى عضو فى الانسان · يصيب الجلد والعينين والعنق والعظام والمفاصل والأمعاء والكليتين والمثانة والرئتين · وهو نتيجة دخول ميكروب الدرن بالجسم من عدة طرائق كالتنفس والطعام · وهو عضوى الشكل يصيب الانسان والحيوان ·

ورد درن الغدد الليمفاوية فى (٥ و ٨٦٠ ، ٨٦١) : واليك تعريب الوصف (٥ و ٨٦٠) :

« اذا فحصت غدة متضخمة متكيسة فى عنقه (عنق المريض) ووجدتها مثل الغدة التيموسية (السعترية) Thymus فى الجسم لليونتها عند الجس وبياض افرازها ·· فقل ان الشخص مصاب بتضخم الغدة فى عنقه » · أما الوصفة (٥ و ٨٦١) فهذا نصها معربا ·



وصفة لغدة درنية مزمنة بالعنق (د ٨٦١) الترجمة بعد (إلخ)

والعلاج للحالتين موضعى ·

قال الدكتور (روفر) (١٧ ص ٣ ــ ١٠) انه عثر على خراج بارد Cold Abscess فى منطقة العضل السواسى الأيمن Right Psoas Mus وأورد أيضا (١٧ ل ١ أمام ص ١٠) رسمين احدهما لكاهن آمون من الأسرة الحادية والعشرين (١٠٠٠ ق · م) ــ مرسوم من الجانب ليظهر حدبة عموده الفقرى المشاهدة عادة فى درن العمود الفقرى · أما الثانى فهو لداخل القفص الصدرى والبطن ويبين كبر حجم الخراج السواسى الذى كان يحوى الصديد الناتج من اصابة درنية بالفقرات القطنية · وكانت مادة الصديد لينة وقت التحنيط ·

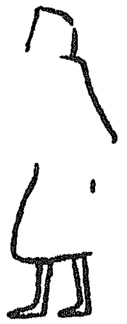
وذكر (اليوت سميث) و (وود جونس) حالات لدرن العمود الفقرى فى مومياوات بمقبرة بالأقصر من الأسرة الثالثة والعشرين (٧٤٥ ــ ٧١٨ ق · م) وعثر (روفر) و (اليوت سميث)

على حالة درن بالعمود الفقري فى موميا يرجع تاريخها الى ١٠٠٠ ق ٠ م ٠

قال روفر (١٧ ص ٤٢) انه ورد على الآثار رسمان لدرن العمود الفقرى ٠ الأول ببنى حسن واضح به تشوه فقرات العنق السفلى وفقرات الصدر العليا ٠



الرسم الأول



الرسم الثانى

اما الرسم الثانى فموجود بتل العمارنة يرجع تاريخه الى الاسرة الثامنة عشرة (١٥٥٥ ــ ١٣٥٠ ق٠م٠) به حدبة مركزها أسفل الفقرات الصدرية أو أعلى الفقرات القطنية (١٧ ل ٩ ش ١٥،١٤)٠

وبدار تحف القاهرة تمثال خشبى صغير أحدب ممثل فيه درن العمود الفقرى (حوالى ٤٠٠٠ق٠م)٠

(ط) الجدرى Small Pox هو مرض معدى حاد يمتاز بطفح جلدى يعم الجسم تقريبا ٠ يبدأ حليمات ثم حويصلات ثم بثرات ثم يتقشر تاركا ندبا جلدية ٠ يصيب كل الأعمار ٠ قيل انه دخل أوربا من آسيا ٠ وقيل ان أقدم ما ورد عنه هو ما رواه Gregory Proscopius of Tours خاصا عن بلاد العرب ومصر وجنوب أوربا ٠ وأقدم الروايات الموثوق بصحتها هى التى رواها الرازى (سنة ٩٠٠ ميلادية) وفى أثناء الحروب الصليبية انتشر الجدرى بشكل وباء ذريع ٠

المعروف عن عدوى هذا المرض أنها تنتقل بالرذاذ الخارج من الأنف أو الفم أثناء العطاس أو السعال وبالقشور المتخلفة عن الطفح ٠٠

وأرى أن الوباء الذى أصاب أثينا عام ٤٣٠ ق ٠ م ٠ وذكره (ثيوسيديدس) فى كتابه الثانى (الفصول ٤٧ ــ ٥٣) ــ وترجمه (أرنولد توينبى) (١٩ ص ١٦٥ ــ ١٦٨) هو الجدرى ــ راجع الأول بفصل نشأة الطب فى المشرق ــ الطب الاغريقى ٠ (لاحظ أن أبقراط ولد ٤٦٠ وتوفى ٣٥٧ ق ٠ م ٠) ٠

يشاهد طفح الجدرى على موميا رمسيس الخامس أحد ملوك الأسرة العشرين (حوالى ١١٦٠ ق٠م٠) على الوجه والأذنين وفروة الرأس والعنق بهيئة بثرات مختلطة من النوع المسمى Confluent Small Pox مما يشير الى شدة الاصابة ٠ وطبيعى أن باقى الطفح مختف تحت اللفائف٠ لقد شاركنى فى هذا الرأى المرحوم الدكتور سامى صابونجى مدير مستشفى الحميات بالعباسية سابقا ٠

قال (روفر) (١٧ ص ٣٢) انه فحص قطعة من هذه الموميا ٠ فوجد طبقتها السطحية قد زالت نتيجة التحنيط وكذلك طبقة مالبيجى Malpighian layer وحلماتها ٠ وعثر فيها على حليمات متقيحة ٠ ثم صبغ شرائح بصبغة وأزرق المثلين وخلص بالآتى :

١ ــ ان الاصابة بالجدرى محتملة مما يستدل من خصائص الطفح بعد التحنيط ٠

٢ ــ انه وجد بكتريا عديدة بطبقات الجلد المحفوظة على الرغم من مرور مدة طويلة بعد الوفاة ٠

٣ ــ انه أمكن صبغ هذه الميكروبات بالصبغات الحديثة ٠

(ى) شلل الأطفال Anterior Poliomyelitis سببه فيروس يدخل الجسم مع الطعام ويخرج مع البراز ٠ وهو يصيب الجزء الأمامى من النخاع الشوكى عادة ٠ ونتيجة لذلك تشل العضلات المتصلة بأعصاب هذه المنطقة ٠ يصيب الأطفال عادة ٠ وهو معدى وينتشر بشكل وبائى ٠ وتبدأ أعراضه بحركة حمية خفيفة يظهر بعدها الشلل٠ بعد ذلك تضمر العضلات المشلولة ٠ ويتشوه العضو وتعوج العظام ٠

ورد هذا المرض منقوشا على شاهد قبر لكاهن اسمه (روما) بالدانمرك ٠ من زمن الأسرة ١٨ (حوالى ١٥٠٠ ق ٠ م) ٠ وصفه (هامبورجر) (٢١ ج ١٠ ص٤٠٧ ــ ٤٢١) بأنه مصاب بضمور

عضلات الساق اليمنى وقصرها ويسير معتمدا على عصا طويلة ٠

وشخص الدكتور (جون منشل) شلل الأطفال فى موميا عثر عليها بترى فى دساشة (٣٧٠٠ ق ٠ م ٠) (٢٢ ص ٢٣٥) ٠

(ك) البرص ٠ الجذام ٠ راجع (ابل) (٥) ان اسمه المصرى (مرض خونسو) ٠ والبرص مرض مزمن نتيجة الاصابة بميكروبه وهو نوعان: (١) عقدى أو درنى ، (٢) تخديرى أو عصبى ينتقل عدواه بالغذاء أو بافرازات الأنف أو الفم٠ يوجد ميكروبه فى دماء المصابين ٠ واذا كانت الاصابة من النوع العقدى ظهرت العقد على دفعات فوق أجزاء الجسم المكشوفة كاليدين والوجه ٠ وان كانت من النوع العصبى صلبت الأعصاب وظهرت التقرحات ٠

ذكر (اليوت سميث) و (درى) (٢٣ ص ١٦٠ ش ٦٦ ، ٦٧) حالة برص وصورها ٠ وقال (ابل) ان الوصفة (٥ و ٨٧٤) قد تعنى الاصابة بالجذام العقدى ٠ ونعريبها : « اذا فحصت (ورم خونسو) الكبير بأى عضو بالانسان٠ وهو مخيف اذا تعددت أورامه ٠ وتواجد بداخله شيء شبيه بالهواء يتلف قلب الورم وينبئك بحدوثه ٠ وهو لا يشبه ما سبق أن قيل عن الأورام ٠ وهو متعدد الألوان ٠ ويحدث تآكلا ٠ وكل الأعضاء المصابة به خاملة ٠ لا تفعل له شيئا » ٠

وقال (ابل) أيضا ان الوصفة (٥ و ٨٧٨) قد تعنى البرص التخديرى المصحوب بطفح يفعى فقاعى ٠ اليك تعريبها : « اذا فحصت (طفح خونسو) الآكال على أى عضو فى جسم الانسان ٠ وكانت عيناه خضراوين بسبب ذلك ، أو كان هناك تنازع فاذا وجدت تغيرا فى اللون على الكتفين والذراعين والعجز والفخذين ، فلا تعمل له شيئا٠ أما اذا وجدته شبيها بافراز أى قرحة أو بافراز الجرح السطحى على الندى أو على الحلمة أو أى عضو وهو يذهب ويجيء (أى غير مثبت بالأنسجة فوقه أو تحته) وهو رطب تحت الأصابع ويحوى سائلا أعلاه ٠ فقل عنه انه فى اليد » (أى ممكن علاجه) ٠

(ل) التيتانوس Tetanus ورد كمضاعفة للحالة (١٥ح ٧) وهى حالة جرح فاغر فى الرأس واصل الى العظم وثاقب الندارين الجمجمية ٠ قال الجراح المصرى ان المصاب تعتريه رعشة شديدة ٠ ويتعذر عليه فتح فمه وهو مصاب بضعف القلب ولعابه عالق بسفنيه ٠ ولا يمكنه أن ينظر الى كتفيه وصدره (نتيجة توتر عضلات العنق) ٠ وصف الجراح كمادات ساخنة فوق الفك السفلى٠ ثم قال ان المصاب تعتريه الحمى أحيانا ٠ كل هذه أعراض التيتانوس ٠

٢ ـ أمراض الجهاز الهضمى

(أ) الامساك : تفرغ الأمعاء نفسها مرة يوميا عادة ٠ وهناك من يتبرز مرتين ٠ وهناك من يتبرز مرة كل يومين أو ثلاثة ٠ والامساك مزمن عادة ٠ وليس هذا مقام المقارنة بين البراز العادى وبراز الامساك من حيث اللون والحجم والوزن والقوام والطفو على سطح الماء وعلاقة ذلك بالطعام والشراب٠ انما يمكن أن نذكر أهم أسباب الامساك وهى قلة الحركة وزيادة امتصاص القولون للمياه وتقلصات القولون وارتخاء عضلات القولون وخلو الطعام من الألياف والتعود على اهمال رغبة افراغ الأمعاء وهى عادة تزداد باستعمال المسهلات ٠

وردت عدة وصفات للامساك (٥و٤ الى و٢٦) منها الشراب (٥ و ١١) واللبوس (٥ و ٨) والحبوب (٥ و ١٥) واليك مثالين لمسهلين :

المثال الأول (٥ و ٢٤) ٠ علاج آخر للبطن : حنظل ٨ رو ، سنامكى ٨ رو نبات سعم ، ٨ رو ، بوظة ١٦ رو ٠ يمزج معا ويغلى ويصفى ويؤخذ على يوم واحد ٠ يخرج كل الغائط بالبطن ٠

والمثال الثانى (٥و٢٥ ص ٣٢) : غيره لافراغ البطن وطرد العفونة من بطن الانسان : بذر الخروع يمضغ ويبلع من البوظة حتى يخرج كل ما فى بطنه ٠

(ب) جرح الشفة العليا : وردت هذه الاصابة فى (١٥ حالة ٢٦) اليك تعريبها « اذا فحصت شخصا مصابا بجرح فى شفته نافذ الى داخل فمه ٠ فافحص جرحه حتى عمود أنفه ٠ ضم هذا الجرح بالخياطة » ٠

(ج) القيء : هو تفريغ المعدة بطريق الفم ٠ فاذا صحب القيء تكلف سمى تهوعا ٠ هذه العملية يشرف عليها مركز عصبى بأسفل البطن

الرابع بالمخ . يحدث القيء من تهييج المعـدة أو تهيج المركز العصبى . وقد يسبب عسر الهضم قيئا . كما يحدث تمدد المعدة أو تقرحها أو اصابتها بالسرطان قيئا أيضا .

ورد القيء بقرطاس برلين (٢ و ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٧) . منها (٢ و ٣٠) لمنع القيء عند الطفل . وقد عولج القيء بالصمغ والعسل والبوظة (٢ و ٣٦) والنبيذ (٢و ٣٩) والكمون (٢ و ٣١) .

(د) عسر الهضم : الاسم الافرنجى يعنى الالم، لأنه مكون من كلمتين اغريقيتين معناهما « أنا أهضم بصعوبة » ومع ذلك فلا يتحتم أن يكون عسر الهضم مصحوبا بألم خصوصـا طيلة وجود الطعام بالمعدة وقد ينشأ عن عسر الهضم امساك أو اسهال . وهناك أسباب لعسر الهضم لا علاقة لها بالطعام كسوء المضغ والاسراع فى الأكل .

وردت فى ابيرس (٥ و ١٩) أعراض عسر الهضم وهى الامساك وتمدد المعدة وانتفاخهـا والقرقرة والضعف العام . هذا تعريبها : « اذا فحصت مريضا بفم معدته وكل أعصائه ثقله من دخول الضعف . فضع يدك على فم معدته (أى افحص معدته) . فاذا وجدت فـم معدته يطبـل (أى منتفخا) وأنه يروح ويجىء تحت أصابعك . فقل عن الحالة انها تلبك معدى ، منعه من تعاطى الطعام . عندئذ اجعله يفرغ كل ما فى أمعائه . ثم استرجع شهيته » .

وهناك وصفات (٥ و ٢٨٤ الى ٢٩٣) لجعل المعدة تقبل الطعام .

والعلاج هو النبن والعرعر ولبان الذكر والكمون (٥ و ٢٨٤) والبوظـة (٥ و ٢٨٥) والنبيـذ (٥ و ٢٨٧) والمن (٥ و ٢٩٠) والعسـل (٥ و ٢٩٢) .

(هـ) النزلة المعدية : عدد الطبيب المصرى أعراض هذا المرض فى (٢ و ١٥٤) فقال : (١) يكون جسم المريض ثقيلا (٢) وفم معدته منـألما (٣) ومعدتـه ملتهبة (٤) وكسولـة ـ تأخر عملية الهضم (٥) وتثقل عليه ملابسه (٦) وعنده شعور بالبرد فلا تدفئه كثرة الملابس (٧) وعنده ظمأ بالليل (٨) وطعم فمه كالضباب كمن أكل جميزا (٩) وعنده احساس بالتعب كمن سار كثيرا (١٠) واذا جلس لينبرز ثقل شرجه ولا يخرج برازه . وعالج الطبيب الحالة بالخروب أو الحنظل والعرعر والعسل واللبن .

وفى حالة (٢و ١٥٥) وصف الطبيب الليمون ولبان الذكر والعنب والتين والبوظة .

وهناك وصفه أخرى (٢ و ١٥٦) للحاله نفسها، تليها وصفة (٢ و١٥٧) لازالة النسح الذى ينقل البطن ـ وهو تعبير يعنى فقـد الشهيـة . واذا تفقدنا ترتيب الوصفات ، لاحظنا أن الطبيب أرجأ علاج فقد الشهية الى ما بعد هدوء الحالة . وارجاع الشهيـة كان بالعـرعر والبركم ولبـان الذكر والبوظة .

(و) تمدد المعدة : قد تصـحبه أعراض وقد لا تصحبه . فاذا صحبته فأهمها تأخر هضم الطعام فى المعدة ثم تخمره فتتألم المعدة وتتأثر الصحة العـامة . وأهم أسباب التمدد الضعف العـام (نتيجة الاصابة بمرض منهك كالسل أو الاجهاد العقـلى أو النفسى) وسـقوط المعدة (من عـدم انتظام الجلوس الخ) وندبة من قرحة بالقرب من بوابة الخروج . وقد تكون الحالة خلقية من ضيق خلقى بهذه البوابة . ويصحب الحالة عادة ضيق وضجر وحرقة وشعور بثقل فوق المعدة وأحيانا قيء وامساك الخ .

وردت هذه الحالة فى وصفة (٥ و ١٩٩) هذا تعريبها : ـ « اذا فحصت انسانا مصابا بمقاومة باقليم فم معدته . ووجدت هذه المقاومة تذهب وتجىء تحت أصابعك مثل زيت داخل قربة جلدية (من رجة الغذاء داخل المعدة) ، فقل انه مصاب بحالة دخول سائل لزج فى فـم معدته » ترجمة (ابل ـ ٥) . راجع (ليففر ـ ١٦) .

المقاومة هنـا قد تعنى توتر عضـلات البطن بالمنطقة . وقد تعنى سدة بالمعدة كما قد تعنى تأخر هضم الغذاء بالمعدة .

(ز) النزف المعدى : أهم أسـبابه القرحة . قيل انها أكثر حدوثا فى النساء والشباب . وقد يكون النزف من مرض دموى . ووردت هذه الحالة فى ابيـرس (٥ و ١٩٨) هذا تعـريبها : « اذا فحصت انسانا مصابا بمقاومة فى اقليم معدته . وقد سـاءت حالتـه فتغير لونـه وامتقع كالميت (والتعبير الحرفى كالذى عدى برزخ الآخرة) وقد فقد وعيه وجفت معدته . فقل عنه انه مصاب

بتجمع دموى لم ينبت · اصرفه بالأدويه » راجع تفسير (المقاومة) فى الفقرة عالية ·

ونشير الأعراض المذكورة الى نزف، من مرض تقرحة أو سرطان او من مرض كبدى · وقد تعنى المقاومة سد فتحة البوابة · أما امتناع اللون وفقد الوعى فمن أعراض النزف · وجفاف المعدة يعنى الظمأ ·

(ح) سرطان المعدة يحدث عادة بعد الخمسين ويصيب النساء والرجال قد لايظهر أعراض الا فى آخره · وقد يصحبه تمدد المعدة واحتباس الطعام وعسر الهضم والضجر والقىء المدمم وفقد الوزن والقوة ·

فهل ان الوصفة (٥ و ٢٠٦) قد تعنى سرطان المعدة واليك تعريبها ·

« اذا فحصت انسانا مصابا بسده فى اقليم معدته · واذا دخل معدته شىء تألم · فاذا تناول طعاما ضاقت الفتحة · ويشكو المريض من ألم فى رجليه واليتيه · واذا فحصته بعد ذلك (أى بعد مدة) ووجدت معدته تغيرت كالمرأة التى وضعت جنينا (أى عاثرة) وانكمش وجهه فقل انه مصاب بسدة (ترجمها ابل سدة صديدية ··) اذهب اليه ولا تتركه » ·

هذا الوصف قريب من سرطان المعدة · فالاصابة طويلة المدة تنتهى بضعف شديد ونحافه وألم بالرجلين والاليتين (صدى ألم) ·

(ط) التهاب الزائدة الدودية ·· أول من عرفه الدكتور (فتز Fitz) وذلك عام١٨٨٢ وقد ظن المرض خراجا بالأعور coecum دون الزائدة الدودية Appendix · ثم اتضح بعد ذلك أن المرض فى الزائدة الدودية ومن ثم يمتد الى الأنسجة المجاورة · وأهم الأعراض ألم بالحفرة الحرقفية اليمنى واضطراب فى الهضم كفقد الشهية والغثيان والقىء والامساك وزيادة الحساسية والشعور بالألم عند الجس بالحفرة الحرقفية اليمنى وخصوصا اذا ركزت فى نقطة (ماكبرنى) الواقعة فى منتصف المسافة بين الشوكة الحرقفية اليمنى والسرة وارتفاع الحرارة·

وردت بايبرس وصفتان (٥ر٢٠٢ ، ٢٠٣) هذا تعريبهما (بعد ابل) :

الوصفة ٢٠٢ : «اذا فحصت مصابا بسدة فى اقليم معدته · وهو يتقايا من شدة مرضه ويتألم من جرح فقل ان ذلك نتيجة الاصابة بالتهاب لم يتركز مكانه » ·

اذا أخذنا فى الاعتبار أن سدة المعدة يصحبها توتر عضلات البطن · وأضفنا الى ذلك القىء والألم فان الوصف قد يشير الى التهاب الزائدة الدوديه · كما يشير الى حالة كبدية ·

الوصفة ٢٠٣ : « اذا فحصت مريضا ببطنه فضع يدك عليه (أى افحصه بيدك) فان وجدت مرضه تركز فى جانبه الأيمن اصنع له العلاج ·· لمدة ٤ أيام · فان فحصته بعد ذلك ووجدت المرض كما كان (أى لم يتحسن) اصنع له الأدوية العنيفة لينصرف ويشفى » ·

واضح من الوصفة الثانية (٢٠٣) أن الطبيب حدد منطقة المرض بالجهة اليمنى من البطن ، مما يجعل الانسان يفكر فى جواز الاصابة بالتهاب الزائدة الدودية ·

ولا يمكن أن أذهب الى أبعد من ذلك ·

وصف الدكتور (اليوت سميث) (٢٢ ص ٢٣٥) حالة التهاب الزائدة الدودية المزمن فى مومياء بها التصاقات حول الزائدة الدودية ·

(ى) التواء الأمعاء : هو التواء طية من الأمعاء على نفسها مما يسبب انسدادها واحتباس محتوياتها · أهم الأعراض هى (١) ألم (٢) قىء (٣) عدم تبرز (٤) انتفاخ البطن · فاذا لم تسعف الحالة اعترى المريض هبوط · أما الذاكرة فيحتفظ بها غالبا · وقد يعتدل وضع الطية من نفسه فيختفى وتعود الحالة الى طبيعتها ·

وتشخيص الحالة ليس سهلا · فهناك كثير من الأمراض تسد الأمعاء · أمراض فى الجدار المعوى وخارج الجدار المعوى · وبالرغم من ذلك شخص الطبيب المصرى الحالة بصراحة · ولابد أنه فتح البطن وشاهد المرض ودون أعراضه قبل الوفاة · واليك ترجمة الوصفة (٥ و ١٠٢) بعد (ابل) :

« اذا فحصت مصابا بالتهاب (حالة مسببة لسائل مرضى ـ خلط) وبمغص وبتوتر فى البطن وبألم فى منطقة المعدة · فان كان الالتهاب الذى فى بطنه لا يخرج (أى احتبس فلا ينصرف) وليس هناك طريق آخر لخروجه ، فان الالتهاب

سيعفن rot فى بطنه (أى ان الأمعاء الملتوية تصاب بغنغرينا) . ولعدم قدرة خروج الالتهاب فانه سيتحول الى التواء . فاذا لم يتحول الالتهاب الى التواء فانه سيتحول الى (أون . مت) وعندئذ سيبرره وسيشفى لموه . فاذا لم يبرره لانواء الأمعاء اصنع علاجا لاوراعها حتى يشفى حالا » .

وقد تكررت هذه الوصفة بالقرطاس نفسه (٥ و ٢٩٦) .

ذكر الطبيب فى هذه الوصفه ثلاثة أعراض هى الألم وعدم التبرز وانتفاخ البطن . ولم يذكر القيء . وقسم سير الحالة الى مرحلتين : الأولى هى الالتواء المبتدىء عير التام . ثم قال انه اذا لم ينصرف فستعفن الأمعاء . والمرحلة الثانيه وقال عنها انه اذا لم يتحول الى التواء تام فان الأمعاء تعود الى وضعها الأصلى وحينئذ يتبرز المريض . فاذا تأخر التبرز فليعط مسهلا ولم يذكر نوع المسهل هل هو جرعة أم حقنة شرجية ؟ .

(ك) الديدان المعوية ـ عديدة الأنواع . الواردة منها بالنصوص المصرية ثلاثه هى :

(أ) ثعبان البطن أو الدودة الحراكة
Ascaris Lumbricoides.

(ب) الدودة الشريطية Tape worm .

(جـ) دودة الانكلستوما
Ankylostoma duedenale.

(أ) ثعبان البطن . يقطن غالبا الأمعاء الدقاق . لكنه يوجد أحيانا فى المعدة أو فى الأمعاء الغلاظ . وقد يترك المعدة فيبلغ الفم أو الأنف أو الحنجرة . ومتوسط طول الدودة عشرون سنتيمترا . وهى شبيه دودة الأرض العادية ظاهرا لكنها أصفى لونا : ومن هذه الدودة الذكر والأنثى . وتنتقل عدواها بانتقال بويضاتها من براز المصاب الى غذاء السليم . وقد تحصل العدوى عن طريق مياه الشرب . وسمعت من المرحوم الدكتور محمد خليل عبد الخالق أن العدوى كثيرا ما تنتقل بالريح من الارض الملوثة الى فم السليم فى الريف لكثرة اختلاط الأطفال بالقرب من برازهم . واسم الدودة بالمصرية هو (حفت) .

(ب) الدودة الشريطية المنتشرة فى مصر القديمة هى المعروفة باسم Taenia Mediocanellata اسمها بالمصرية (بند) . تتركب من رأس فى حجم رأس الدبوس وعنق طويل ورفيع ومن أجزاء صغيره يبلغ تعدادها الستمائة أو اكثر . وفى الرأس مصاصات تحيط بكل منها صنانير صغيره تنبت الدودة فى الجدار المعوى . والغالب أن يكون موطن الرأس أعلى الأمعاء أما باقى الدودة فمعلق فى الجزء الأوسط والأسفل من الأمعاء . وكل جزء من أجزاء الدودة يحوى أعضاء تناسل (تذكير وتأنيث) . وكلما نضج جزء منها انفصل عن أمه . والأجزاء القريبة من الرأس صغيرة ورفيعة . أما التى فى المؤخرة فكبيرة وعريضة وبالغه . ويحوى كل جزء بالغ بضع آلاف من البويضات . والدودة كبيرة الشبه بالشريط ، لذا سميت بالشريطيه . ويبلغ طولها حوالى ثلاثة الأمتار . والاجزاء البالغه المنفصله تخرج مع البراز اذا أكلها ثور استقرت فى جوفه وذاب غلافها وخرجت واخترقت معدته وتكيست فى عضلاته . فاذا أكلها انسان دون أن يعرضها جيدا لحرارة الطبخ خرجت من أكياسها وثبتت نفسها فى أمعائه .

(جـ) دود الانكلستوما : هو دود صغير الحجم . طوله حوالى السنتيمتر الواحد . منه الذكر والأنثى . يعيش فى الأمعاء الدقاق . ولكل دوده رأس شبيه بالصنارة ينبت بواسطته بالجدار المعوى . تمتص الدودة دم الانسان وتسبب نزفا مستمرا . والاصابه بهذه الديدان تحدث فقر الدم أو الكلوروز المصرى . والشفاء منها باخراجها . واسم الدودة بالمصرية (بنو) (ابل ـ ٥) واليك ما ورد بالنصوص المصرية عن هذه الديدان الثلاث :

ورد ثعبان البطن بقرطاس ايبرس (٥ و ٥٠ الى ٦١) وبرلين (٢ و ٥ الى ١٠) . من هذه الوصفة (٥ و ٥٠) هذا تعريبها : « جذر رمان ٥ رو . ماء ١٠ رو . يترك فى الندى طول الليل ويصفى ويؤخذ على يوم » والرمان نبات شجيرى ثماره قابضة لاحتوائها على التنين . يحضر منه مطبوخ قابض للدوسنتاريا والاسهال . وقشور الجذور طاردة للديدان . والأصل الفعال فيها (البيللترين) واليه تنسب خواصه .

والوصفة (٥ و ٦٣) تقول : « غره . جذر شجرة الرمان يدق فى بوظة بمقدار ٥ رو ويترك فى اناء اسمه (هن) مع ماء ١٥ رو . يستيقظ الانسان مبكرا ويصفيه فى قماش ثم يشربه »

تشمل هذه الوصفه الكحول الموجود فى البوظة · والبلترين أكثر ذوبانا فى الكحول عنه فى الماء · ذكر المغص الذى يصحب الاصابة بثعبان البطن وبالدودة الشريطية فى (٥ و ٦٦) وتعريبها « لدرء الآلام الناشئة من ثعبان البطن (حفت) ومن الدودة الشريطية (بند) » ·

وورد ذكر الدودة الشريطية (بند) Taenia Mediocanellata بقرطاس ايبرس (٥و٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٢ الى ٨٥) وكثرة الوصفات دليل التفشى · وصف للمغص المسبب من ثعبان البطن والدودة الشريطية السيكران مسحوقا ··(٥و٦٦) ووصف للمغص الناجم من الدودة الشريطية الشعير (٥ و ٦٩) ·

أما دود الانكلستوما فورد فى (٥ و ٢٠٥) ، (١٠ و ٥ ، ١٣) · واليك ترجمه (٥ و ٢٠٥) : « اذا فحصت شخصا متألما من اقليم معدته · ووجدت لونه ممتقعا كالميت (الترجمه الحرفيه كمن عدى بررخ الاخرة) ويشكو من الم بجنبيه · وكان بطنه ضامرا لا يقبل الطعام · ومعدته متضايقة اذا دخلها شيء (طعام) فقل ان ذلك نتيجة الاصابه بدود (بنو) · داوه بالعقاقير الشديدة بعد ما تعمل له كمادات بماء الشعير »·

يتبين من هذه الوصفة أن الطبيب المصرى لابد وأن يكون قد عاين الديدان المعويه فقسمها الى ثلاثة أنواع هى : ثعبان البطن والدودة الشريطية ودود الانكلستوما · ولما كان دود الانكلستوما صغيرا ورفيعا ويسكن الأمعاء فلا يخرج منه عادة الا بويضاته ، فلابد أن الطبيب المصرى قد شرح الجثة المصابة وفتح أمعاءها وشاهد هذا الدود فيها ·

٣ ــ أمراض الجهاز التنفسى

يتكون هذا الجهاز من الرئتين ومن غشائهما المعروف بالبلورا ومن الشعب الصدرية التى تتحد لتكون القصبة التى تنتهى بالحنجرة من أعلى كل جزء من هذا الجهاز قابل للمرض وكل مرض له أعراضه · وهناك الحجاب الحاجز الذى يمكن اعتباره جزءا من هذا الجهاز لأنه يساعد على الشهيق والزفير ·

عرف قدماء المصريين القفص الصدرى · عرفوا عظمة القص وجزءها العلوى والأضلاع والاقليم الضلعى وعظمتى الترقوة والرئة والحجاب الحاجز· ولم يرد بين الأسماء المعروفة اسم الحنجرة وان كان لفظ (ببست) الذى ظهر فى العهد الاغريقى قد يعنيها ·

توجد بين النصوص وصفات عنوانها « علاج الرئه » (٥ و ٢١ ، ٣٥) ووردت وصفات أخرى لطرد السعال · والسعال عارض ينجم من التهاب الحنجرة أو القصبة الهوائية أو الشعب الصدريه او الرئة أو البلورا · وردت وصفات السعال (٥و٣٠٥ الى ٣٢٥) وهى تحوى عقاقير معروفه وأخرى غير معروفة · فمن المعروف المن والخلة والعسل والسبستان والكمون وعصير السنط والسنامكى (٥و٣٠٧ الى ٣٢١) وبخار القطران للاستنشاق (٥و٣٢٥) · وفيما يلى بيان بأمراض الجهاز التنفسى التى أمكن التعرف عليها :

(أ) الربو Asthma : تعرف (ابل) على هذا المرض فى (٥و٣٢٦ الى ٣٣٥) والعقاقير التى وصفها له هى لبان ذكر (٥و٣٢٧) وهو منبه مطهر معرق مسكن · والحنظل (٥و٣٣٠) ·

(ب) التفحم Anthracosis : قال روفر (١٧ ص ١٥) انه فحص رئتى موميا من الأسرة ٢١ تبدو عليها أعراض التفحم · فقد وجدت ذرات الهباب فى حويصلاتها الرئويه مصحوبة بالتهاب حول هذه الرواسب · مثل هذه الحالة توجد بين عمال المناجم والطهاة · ولا يبعد أن كان صاحب الموميا قد مارس مهنة لها صلة بالدخان ·

(جـ) التهاب ذات الرئة ·· Pneumonia : قال (روفر) (١٧ ص ١٥) انه عثر على التهاب ذات الرئة فى رئتى مومياء من الأسرة ٢٠ · وقال: « اننى لا أتردد فى تشخيص التهاب ذات الرئة » فقد وصل الالتهاب الى مرحلة التكبد hepatisation.

(د) غنغرينا رئوية : ورد فى (٥و١٩٠) ذكر لبصاق منتن يغلب أنه نتيجة غنغرينا · اليك الترجمة :

« اذا فحصت شخصا مصابا بسدة · وكان يسعل ويبصق · ومرضه تحت جانبى صدره كالمرحاض فقل عنه ان ذلك نتيجة تجمعات بجانبى صدره وان هناك ضيقا باقليم معدته » هذا هو كل ما عرف عن أمراض جهاز التنفس الى الآن ·

٤ ـ أمراض الجهاز الدموى

القلب عضو لا يدركه البصر · وهو بعيد عن الحس والجس · محفوظ داخل القفص الصدرى لذلك كانت أمراضه غير واضحه · ولذلك أيضا عرفت أمراضه بالطريق غير المباشر · فأمراض القلب التى عرفت أولا كانت بعيدة عنه واضحه للعين · فالارتشاح وضيق التنفس والزرقه أمثله لذلك· ولا يزال تشخيص أمراض القلب فى حاجة الى كثير من المران على الرغم مما بلغه من دقه وعمق وما بلغه من وسائل حساسه كالأشعة السينية والرسم الكهربى · من أجل ذلك كانت معرفة قدماء المصريين لأمراض القلب محدودة · كان عسيرا عليهم أن يتعرفوا على التهاب غشاء القلب الخارجى أو الداخلى أو التهاب عضلته أو صماماته او أوعيته كالشريان التاجى · كان عسيرا أيضا أن يتعرفوا على أمراضه الوظيفيه كخفقان القلب وسرعه دقاته وبطئها · لقد أمكن الطب الحديث أن يتعرف على عشرات من هذه الأمراض حتى لقد قيل ان وفيات هذه الأمراض تفوق عددا وفيات الأمراض الأخرى · أضف الى ذلك أن هذه الأمراض الأخرى كثيرا ما تؤثر على القلب فتسبب هبوطه أو فشله كما يحصل فى التهاب الكليتين والروماتزم والدفتريا · أليست هذه صعوبات جابهت أجدادنا عند بحثهم فى أمراض القلب ؟ ومع ذلك فقد تعرفوا على الآتى :

(أ) الذبحه الصدرية : وردت بخصوصها الوصفة (٥و١٩١) وهى : « اذا فحصت مصابا بضيق فى اقليم فم معدته وبآلام فى ذراعه وصدره واقليم فم معدته وهو المعروف بمرض (واز) فقل ان هذه الحالة نتيجة دخول شىء فى فمه وانه مهدد بالموت · صف له أعشابا منبهة ·· وبعد ذلك ضع يدك مبسوطة عليه حتى تشفى ذراعاه ويزول الألم ·· الخ » ·

عبارة « ضيق فم المعدة » تعنى الاحساس بالانقباض · الأعراض فى مجموعها تشير الى الذبحة الصدرية · بعد ذلك يقول الطبيب ان المريض مهدد بالموت وهو قول حق يشير الى خطورة الحالة · وقوله « ضع يدك مبسوطة عليه حتى تشفى ذراعاه ويزول الألم » يعنى أن الألم عابر ·

(ب) الارتشاح : هناك وصفة (٥و٧٥٠) قال عنها (ابل) انها قد تعنى الارتشاح المتنقل · والارتشاح من أهم أعراض فشل القلب وعبارة متنقل قد تعنى عدم الدوام · فالارتشاح يزول بالراحة ويعود بالمجهود · وطبيعى أن هناك أسبابا أخرى كالتهاب الكلى · ولا يمكن أن أذهب فى تفسيرى الى أبعد من هذا ·

(ج) النزف : وردت بقرطاس برلين وصفات لايقاف النزف (٢و١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢) دون تحديد لموضع النزف · لكن لوحظ أن الوصفة (٢و١٥٢) تحوى دواء يتعاطاه المريض على ٤ أيام مما يشير الى عدم امكان الوصول الى مكان النزف أو الى تعذر ايقافه اذا كان سطحيا · وفى وصفه أخرى (٣ هيرست و٩) خصصت فى عنوانها انها « لعلاج النزف » فقط ·

(د) تخثر الدم Thrombosis : فى قرطاس (هيرست) ما يشير الى ذلك (٣ هيرست و٩٩ الى ١٠٩) · فالوصفه رقم ٩٩ يقول عنوانها انها لعلاج الوعاء المصاب بسدة وتورم فى أى عضو بالجسم · والمعروف أن السدة يصحبها تورم · ثم يظهر أن الطبيب اعتبر اصابة الوعاء فى حكم وفاته فوصف وصفته (٣ هيرست و ١٠١) « لاحياء وانعاش الوعاء » · ويظهر أن الطبيب اعتقد ان الألم حينذاك يحتاج الى علاج فوصف له الوصفات (٣ هيرست و١٠٣ الى ١٠٩) · ومن ضمن العقاقير التى وصفت موضعيا اليبروح Mandrake وهو نبات مخدر · والاثل أو الطرفاء Tamarix وهو قابض ـ والخروع والمر ·

(هـ) فتق الوعاء الدموى · انيوريزما : يعنى تمدد الجدار الوعائى أو فتقه · يتكون من ذلك كيس دموى · أهم أعراض هذا الفتق تورم نابض مصحوب بلغط مسموع وضغط على الأنسجه المجاورة محدثا الألم أو الشلل أو غير ذلك ·

الضغط الدموى الطبيعى داخل الشريان يتراوح بين ١٢٠ ملليمتر زئبق وقت انقباض القلب و ٨٠ ملليمتر زئبق وقت انبساطه · هذا الفارق بين الضغطين تواجهه الشرايين بمرونتها Elasticity وهذه المرونة تقل بتقدم السن · وتواجهه الشيخوخة بحد النشاط· يصاب الغشاء الباطنى للشريان أحيانا بتلف فى أماكن متعددة · ويسمى التلف اثروما · فى هذه الأماكن أو البقع تنعدم المرونة فيتعرض الجدار الى التمدد أو الفتق نتيجة للضغط الداخلى · وقد تستمر الاثروما سنين دون فتق اذا عاش صاحبها عيشة هادئة ·

اما اذا عاش عيشة عنيفة ارتفع ضغطه الدموى فتنهار مقاومة بقع الاثروما ويحصل الفتق · واذا تواجد وريد بالقرب من الشريان فان الفتق قد يفتح فيه ·

وتصلب الشرايين تيبس وتضخم فى جدرها · وهى حالة مرضية تكثر بتقدم السن · وقد تبكر نتيجة الاصابة بالزهرى أو النقرس أو التسمم بالخمر أو الرصاص · وقد يكون التصلب موضعيا وقد يكون عاما · واذا أصاب أوعية المخ ضعفت الذاكرة وتعرض المريض للاصابة بالجلطة المخية وغيرها · قال (ابل) ان الانيوريزما ورد فى (٥و٨٧٢) هذا تعريبها :

« اذا فحصت ورما بوعاء فى أى عضو ووجدته أحدب hemispherical نابضا تحت أصابعك · واذا فصلت الورم من الجسم بأن ضغطت على الوعاء أعلى الورم فانه نتيجة لذلك لا ينبض · فلا يكبر ولا يصغر · قل عنه حينئذ انه ورم وعائى وانه مرض سأعالجه · وانه مكون من أوعية ـ وانه نتيجة ضرر لحق بالوعاء · اعمل له العملية · اكوه بالنار · فهو لن ينزف كثيرا · عالجه جراحيا (اى كما يعالجه الجراح) ·

والوصفة (٥و٨٧٣) قال عنها (ابل) انها قد تعنى انيوريزما شريانية وريدية اليك تعريبها :

« اذا فحصت ورما وعائيا بطبقات الجلد بأى عضو · وهو فى ظاهره يضخم (ينبض) نتيجة لالتوائه الثعبانى · وقد كونت الأوعية عقدا كأنها مليئة بالهواء · فقل انه مرض مكون من أوعية · لا تضع يدك على شىء مثل هذا · فانه هو الذى يسبب الأذى فى ذراعه » ·

(و) الاثروما Atheroma قال (ابل) ان الوصفة (٥و٨٦٩) تعنى الاثروما · وتعريبها :

« اذا فحصت ورما يحوى مادة فى أى عضو بالانسان · ووجدت قمته تبرز (أى تنبض) ووجدتها معقدة Poined وحدباء ؟ hemispherical فقل انه ورم مكون من المادة التى تجرى فى جسمه (الدم) وهو مرض أعالجه جراحيا » ·

ونترجم (ابل) الوصفة (٥و٨٧٠) على أنها تعنى الاثروما أيضا · وتعريبها :

« اذا فحصت ورما فى الشعر ووجدته أحدب وليبا ووجدت محتوياته تكبر (أى تنبض) (فقل عنه) انه مرض سأعالجه جراحيا » ·

(ز) أمراض الأوردة كالدوالى الصفنية varicocele أو دوالى القدمين varicose veins أو البواسير Piles الخ ذكرت ضمن الأمراض الجراحية ·

(ح) تصلب الشرايين : ورد ذكره فى (٣ هيرست و١١٠) وعولج بالنعناع الفلفى موضعيا · ذكر (روفر) (١٧ ص ١٣) انه فحص أورطى موميا (الأسرة ١٨ ــ ٢٠) فوجد به رواسب جيرية كما فحص أورطى آخر من نفس العهد فوجد بغشائه الداخلى عدة بقع اثروما منتشرة على طول الأورطى · وعثر على اثروما فى شرايين العنق والحوض والأطراف السفلى وغيرها · وجد كل هذه فى موميا لم يكن صاحبها طاعنا فى السن ·

وقال أيضا (١٧ ص ١٤) انه عثر على بقع الاثروما بجدار الأورطى وشرايين العضدين فى موميا اغريقية قدر سنها بحوالى الخمسين عاما ·

وقال ايضا (١٧ ص ١٤) انه فحص شريان ساق موميا فوجده متحجرا من أوله الى آخره واستنتج أن أمراض الشرايين كانت منتشرة بمصر القديمة · وزاد فقال ان الشرايين الصدغية فى مومياوات المتاحف ملتوية بالدرجة نفسها المشاهدة حاليا على الرغم من صغر عمر أصحابها ·

وذكر (روفر) أيضا (١٧ ص ٢٠ الى ٣١) نتيجة أبحاثه على شرايين مومياوات مصرية يرجع تاريخها الى الفترة بين (١٥٨٠ ــ ٥٢٥ ق·م ·) قال (ص ٢٨) ان تصلب الشرايين فى تلك العصور لم يتغير على مر الزمن · ويتلخص فى التكلس calcification بعد الاثروما وأن بقع الاثروما لا تزال واضحة فى الشرايين على الرغم من مرور آلاف السنين · والمعروف أن المرض يبدأ بتحلل عضلات الجدار الشريانى وغشائه الداخلى فى عدة بقع · تتجمع بعد ذلك فتكون بقعة كبيرة تبرز داخل الشريان حتى تبلغ تجويفه · قال (روفر) انه اعتقد أن قدماء المصريين عانوا من أمراض الشرايين ما نعانيه· ولابد أن كان مرض الشرايين منتشرا انتشاره حاليا ·

ثم ناقش (روفر) نصبى الاثروما وتصلب الشرايين فقال ان الرأى السائد حاليا ان هذه الاصابات تحدث من الطباق أو الدخان • ولما كان الطباق مجهولا عند الفراعنة فيجب استبعاده • بعد ذلك يأتى الزهرى وهذا بالتالى يستبعد لعدم العثور عليه فى العهد الفرعونى • أما العامل الثالث فهو الادمان فى الخمر وهذا نجده مرسوما ومنقوشا على آثار أجدادنا • كان أهم مشروب عندهم البوظة ثم النبيذ • ولكن لم يكثر قدماء المصريين من تعاطى الكحول الا وقت الولائم • فالعامل لم يكن هاما فى نشئ أمراض الشرايين • بقى العامل الرابع وهو الاجهاد • فقدماء المصريين أجهدوا أنفسهم جسميا وذهنيا • ثم ناقش العامل الخامس وهو الاسراف فى الطعام فقال ان أهم غذاء يحدث مرض الشرايين هو اللحم • ولم يكن قدماء المصريين مسرفين فى هذه الناحية على الرغم من أن قرابينهم شملت العجول والأوز والبط والخضر • ومع ذلك قال روفر ان المصريين كانوا نباتيين بدرجة كبيرة • ثم عاد فقال ان هناك مومياوات لكهنة شرايينهم مريضة من الاسراف فى أكل اللحم • وخرج من كل هذا بعدم امكانه الوصول الى سبب وجيه • وختم (روفر) كلامه (ص ١٧٣) بأن شرايين صدغى رمسيس الثانى بارزة وملتوية ومكلسة • وان أورطى فرعون بنى اسرائيل (منفتاح) مكلس أيضا •

٥ - أمراض الجهاز البولى

مهمة هذا الجهاز فصل البول من الدم ثم طرده فى عملية التبول • ويتكون الجهاز من كليتين وحالبين يوصلان البول من الكليتين الى المثانة • ومن المثانة ينصرف البول الى الخارج بواسطة المجرى البولى الذى يبدأ من أسفل المثانة مارا بأسفل العانة •

والبول افراز كلوى يحوى المواد الناتجة من نشاط الجسم • وهناك علاقة بين البول والعرق فاذا كانت الكليتان سليمتين وقائمتين بوظيفتهما قل العرق • واذا غزر العرق كما يحصل فى الحميات ، فان كمية البول تقل فتتركز فيه المواد الصلبة • ويمكن أن يقال اجمالا ان كمية الماء التى تفرز مع العرق تعادل نصف كمية الماء التى تفرز مع البول • ومع أن العرق لا يحوى الا قليلا من المواد الصلبة الموجودة بالبول الا أنه اذا تعذر على الكليتين افراز هذه المواد ، فان الغدد الجلدية سرعان ما تقوم بهذه الوظيفة •

وردت وصفات بالقراطيس الطبية لتنظيم البول (٥و٢٦٣) ولسلس البول (٥و٢٧٧) ولاحتباس البول (٥و٢٦١) وللتبول المؤلم (٢و١٦٦) ولالتهاب المثانة مع كثرة التبول (٣ هيرست و٦٢ ، ٦٣ الخ) وللبول السكرى (٥و١٩٧) وللبلهارسيا (٥و٦٧) ، (٣ هيرست و١١٨) وأغلب هذه الحالات أعراض • فتنظيم البول يقصد منه ادراره بعد احتباسه • واحتباس البول يحصل من عدم افراز الكليتين له • أو احتباسه بالمثانة نتيجة ضعف عضلاتها أو ضخامة البروستاتة أو أورام أخرى أو غير ذلك•

اما سلس البول فيحصل أحيانا من اصابة مركز التبول بالنخاع الشوكى من اصابة حلقات العمود الفقرى التى تحميه • والتبول المؤلم من أهم أعراض التهاب المثانة • وهذا الالتهاب يحدث من الاصابة بالبلهارسيا أو مضاعفة لحمى أو لالتهاب ذات الرئة أو من امتداد التهاب مجاور أو من الاصابة بالسيلان أو كمضاعفة لحصوات بولية الخ •• وقد وردت بالقراطيس وصفات لالتهاب المثانة (٣ هيرست و٦٣ الى ٦٦ ، من ٧٠ الى ٧٥) الخ •

والبول السكرى ناجم من تراكم السكر بالدم وزيادة افرازه تبعا لذلك بالبول • هذا فى الأحوال العادية • والمرض معروف من قديم الزمان (٥و١٩٧) الا أنه لم يشرح الا فى القرن السابع عشر بمعرفة (ولس) **Willis** ، أما أول من أشار الى ضرر الاسراف فى أنواع الطعام فى هذا المرض فهو الدكتور **Rollo** وذلك عام ١٧٩٧ الميلادى •

والبلهارسيا - ويقال له البول الدموى المصرى - هو نتيجة الاصابة بدود البلهارسيا واسمه بالمصرية (حور) (٥و٦٢) ينتشر فى الأماكن حول المياه الراكدة حيث تتجمع القواقع التى تنقل المرض الى الانسان - ويقطن دود البلهارسيا بنوعيه (ذكر وأنثى) أوردة الكبد عادة وهناك يلقح الذكر الأنثى • فتنتقل هذه بعد تلقيحها الى المثانة او المستقيم حيث تضع بويضاتها التى تخرج

مع البول أو البراز ويفقس فى الماء · يخرج من كل بويضة حيوان مهدب يظل عائما حتى يجد قوقعا خاصا فيخترق جلده ويكمن فى جسمه مدة من الزمن · بعد ذلك يخرج حيوان البلهارسيا من القوقع بشكل مذنب فى الماء حتى يقابل شخصا يستحم أو يخوض فيخترق جلده ويسبح فى دمه حتى يصل الى الكبد · وهناك يتميز الذكر من الأنثى ويحصل التلاقح وتبدأ الحلقة من جديد ·

(أ) تنظيم البول : وردت وصفة (٥و٢٧) لتنظيم البول وأحداث الاسهال · وافراغ الأمعاء يسبط الدورة الدموية حول المثانة ويقلل من الاحتقان فينتظم البول ·

(ب) سلس البول : هو تبول بدون اراده · ورد فى قرطاس أدوين سميث (١٥ ح ٢١) تحت حالة خلع احدى فقرات العنق وتعريبها « اذا فحصت شخصا مصابا بخلع احدى فقرات عنقه ووجدته لا يشعر بذراعيه (أى أنه مشلول الذراعين) ولا برجليه نتيجة لذلك · ووجدت احليله منتعظا بسبب ذلك · وبوله يقطر بدون ارادة·· » وورد سلس البول أيضا فى (٥و٢٧٤) عند الأطفال وفى (٥و٢٧٧) وفى (٥و٢٨٢) والعلاج بالفم يشمل لب الغاب والبوظة والصنوبر وحب العزيز ·

(ج) احتباس البول : ورد بقرطاس ايبرس (٥و٢٦١) فى عبارة « مبدأ أدوية احتباس البول وألم المثانة » والجمع بين الاحتباس والألم دليل الاحتباس الحاد · وتنظيم التبول يشمل احتباس البول (٥و٢٦٣) وقد عولج بالعرعر والفانيرا Bryonia العسل وسنبلة الغاب· وهناك وصفة لاحتباس البول عند الأطفال (٥و٢٦٢) وأخرى ضد مرض (حدبو) (٥و٢٦٥) الذى يحبس البول فى المثانة ·

ووردت عدة وصفات ضد احتباس البول بقرطاس هيرست (٣و٥٩،و٦٨ الخ) وقد وصف الصنوبر للحالة (٥و٢٦٤) وقيل عنه انه مدر للبول · كما وصف الآس myrtle (٥و٢٦٩) وقيل ان لعصير ثماره خاصية ادرار البول · كما وصف النبق ·· Zizyphus (٥و٢٢٧) ويقال ان ثماره الغروية تصنع منها مطبوخات مدرة للبول ·

(د) التهاب المثانة : ورد بقرطاس برلين (٢و١٦٦) وصفة للانسان الذى يتألم من بوله · راجع أيضا (٢و١٧١) وأيضا هيرست (٣و٦٢) لعلاج المثانة واصلاح البول ·

(هـ) البول السكرى : رجح (ابل) أن هذا المرض ورد فى قرطاس ايبرس (٥و١٩٧) فى الوصفة التالية : « اذا فحصت شخصا مريضا بأقليم معدته ووجدت جسمه ضامرا كالمسحور · واذا فحصته ولم تجد مرضا فى بطنه · بل وجدت (حنوت) جسمه مثل (بيت) فقل انه مصاب بتحلل داخلى » يلى ذلك العلاج الذى يحوى أكسيد الحديد Haematite (جرابو) وبذر الكتان والحنظل وهى أدوية معوية وملينة · ثم تلى ذلك عبارة « يتعاطاه الانسان على أربعة أصبحة الى أن يروى ظمأه ويتخلص من التحلل الداخلى » والظمأ عارض هام · والتحلل الداخلى كثيرا ما يكون بغدة البنكرياس ··

(و) السيلان . قال (ابل) انه ورد فى (٥ و ٧٠٥) التى تبدأ بعبارة « بدء أدوية علاج السيلان الذى يسبب ضيق لحم الرجل أو المرأة » أى ضيق الأعضاء التناسلية · وقد وصف لذلك حقنة شرجيه· ووصف الطبيب الحنظل (٥و٧٠٧) ثم شفع ذلك بوصفة تحوى زيت الأهليلج وبرادة النحاس وكبريتيد الأنتيمون ·

(ز) التسمم البولى ·· قال (ابل) ان الوصفه (٥و٢٠١) قد تشير الى تقلصات cramps من تسمم بولى مصحوب بارتشاح Oedema هذا تعريبها :

« اذا فحصت شخصا مصابا بضيق باقليم فم معدته وكان منتفخا جدا Very dropsica فقل له انه مصاب بسدة وتقلصات · أوقفها · فهى مثل نوبات الصرع التى ثبتت نفسها بالبطن » · وقد وصف لذلك الوالريانا (جرابو) وحب العزيز والحنظل والمعروف أن الوالريانا مسكن للجهاز العصبى ومخفض للضغط الدموى ومبطىء للقلب ومقلل للتشنجات أما حب العزيز فمسكن خفيف· وأما الحنظل فمسهل ·

(ح) البلهارسيا : ورد بقرطاس ايبرس (٥و٦٢) وصفة هذا تعريبها :

« دواء عظيم ضمن الأدوية التى تحضر للبطن : غاب (جرابو) ونبات يقال له (شمس) يصحن ناعما ويغلى مع عسل · يعطاه الانسان المصاب فى بطنه بدود (حرو) الذى يسبب البول المدمم · (وهذا الدود) لا يمنله علاج » ·

قال (ابل) (٥) ان المقصود بكلمة (حرو) هو دود البلهارسيا · وهو من الديدان المرطحة أى Trematode ··· يتواجد فى أوردة أحشاء البطن فى حالات البول الدموى وهو متوطن فى مصر وعبارة « لا يقتله علاج » اقرار بعدم معرفة العلاج النوعى · والبول الدموى بالمصرية (ععا) ·

قال (روفر) (انه فحص كلى مومياوين من عهد الأسرة العشرين (١٢٠٠ – ١٠٩٠ ق·م) ووجد بهــا كثيرا من بويضــات البلهارسيا وكانت أكثر عددا فى الانابيب المستطيله · والبويضات متكلسة (ص ١٨) · عولج بالوالريانا والحديد والســكراب (٥و٢٢١ الى ٢٢٣) وكبريتيــد الأسيمون (هيرست و ٨٣) · وقد ذكر البول الدموى فى قرطاس ايبرس (٥و٢٢١ والى و٢٤١) وفى قرطاس برلين (٢و٥٨ الى ٦٥ ، و١١٤ الى و١١٦) وفى قرطاس هيرست (٣و١٨ ، و٧٩ الى و٨٧) ·

وتلوث المياه اثم نهى عنه الدين – « الاعتراف السلبى » رقم ٣٦ « أنا لم ألوث ماء » (كتاب الموتى بدج – ص ٣٧٠) ·

(ط) ضمور الكلى الخلــقى : حالــه خلقيــة يصحبها عــادة التهاب · عثر (روفر) على هذه الحاله بداية احدى المومياوات (١٧ ص ١٧ ، ١٩) ·

(ى) تقيح الكلى : هو التهاب مصحوب بتحلل وفقر الدم وارتشاح عام وزلال بولى · عثر (روفر) على خراريج متعددة بالكلى داخلهــا باشيل تأثر بالصبغات العاديــة · كانت هذه الميكروبــات الباشــيلية مجموعات داخل الكريــات الصديدية وحول الخراريج · وهى قصيرة لكنها لم تنصبغ بصبغة جرام ويشبه البــاشيل باشيل القولون (١٧ ص ١٧) ·

(ك) الحصوات البولية التى تتكون فى المثانة تختلف حجما بين بيضة الدجاجة وبيضة الأوزة · ويقول ان الأعراض تظهر عادة اذا بلغت الحصاة بيضة الحمامة · هناك ثلاثة أنواع من الحصوات: (١) بوليــكى مصحوب ببول حامض التفــاعل وانحراف نحو النقرس (٢) اكساليك مكون من اكسالات الجير ويصحبه عادة عسر الهضم وشعور بالضــيق (٣) فوســفاتى نتيجــة التهاب مزمن بالمثانة مصحوب بتحلل ·· دائم فى البول ·

أما أعراض الحصاة المثانية فهى أعراض التهاب المثانة، مع عدم الراحة أثناء الحركة وألم اثر التبول ·

قال روفر (١٧ص١١) انه حلل ثلاث حصوات بولية من عهــد ما قبل حــكم الأسر (أى قبــل ٣٢٠٠ ق·م) ارســلها اليه الأســتاذ (بترى) الأولى وزنها ٣٠ جراما وهى كمثرية الشكل · والثانية وزنها ٢٤ جراما وهى مثلثة الشكل · والثالثة وزنها ١١ر٧ جراما وهى مثلثة الشكل أيضــا ·

قام الأستاذ ادرز بليمر بتحليل الأخيرة بمعامل ··· كلية الجامعــة College بلنــدن فــكانت النتيجة كالآتى :

ماء ٥ر٦٪ I_2O_5 ٦ر٣٧٪ CaO ٨ر٠٪ مواد عضــويه ٨ر٣٤/ MgO ٧ر١٩٪ المجموع ٤ر١٩٪ ·

ولب هذه الحصاة أصفر اللون · وهى مكونه من عدة طبقات · وجدت بينها بلورات حامض البوليك Uric Acid ولم يعثر بها على بقايــا عضوية أو بويضات ·

ويغــلب أن هذه الحصــوات (كانت بالقصر العينى) مزيج من حامض الفوسفاتيك وحامض البوليك · فهى من النوع الكثير الوجود فى العصر الحالى بالقطر المصرى ·

٦ – أمراض الجلد

هذه طائفــة كبيرة وهامة وهى متعــددة لتنوع مقاومة الجلد وحدة الاصابة · وهى فوق ذلك ذات علاقــة بالصــحة · فقد تكون مظهرا من مظاهر أمراض باطنية أو وراثية أو مكتسبة · قسمت هذه الأمراض خمسة أقسام هى :

١ – أمراض الجهاز الافرازى الجلدى – الغدد العرقية والغدد الدهنية ·

٢ ـ أمراض النمو ـ تغيرات ضمورية ـ تغيرات نلبفية ٠ أورام جديدة ٠

٣ ـ أمراض النهابيه ـ اكزيما ٠ بثور حروق ٠٠ الخ ٠

٤ ـ أمراض عصبية ـ حكة ٠

٥ ـ أمراض طفيلية ـ جرب ـ اصابه برقية٠ والجلد غساء خارجى ٠ يتقابل مع الغشاء المخاطى عند الفتحات ٠

قسم الأطباء جلد الانسان الى طبقتين أصلا وتركيباهما :

١ ـ طبقه البشره ويقال لهـا epidermis, cutis ... ، وهى عبارة عن الكسوة الخارجية لجسم ٠٠٠ ecto derm ، (٢) طبقة الجلد الحقيقى وتعرف بأسماء cutis vera, dermis, corium وهى طبقه ليفية ٠ وأصلها من الكسوة الجنينية ٠٠ mesoderm .

والبشرة هى الطبقه السطحيه لجسم ٠ وهى متباينة السمك ٠ فهى غليظة فوق راحتى اليدين وأخمص القدمين ورقيقة فوق الوجه ٠ وهى مكونة من خمس طبقات هى : (١) الطبقة الصلبة horny Layer تخترقها قنوات وفتحات غدد العرق وغدد الدهن (٢) الطبقة الشفافة Stratum Lucidum (٣) الطبقـة الحبوبيـة أو الحبيبية Granular Layer وهى التى تتحول فيها خلايا الطبقة الرابعة الى خلايا الطبقة الثانيه (٤) الطبقة المخاطيه ٠٠ Stratum Mucasum (٥) الطبقة المنبتة وتعـرف باسم Stratum Germiatum.

وطبقة الجلد الحقيقى True Skin ليفيـة يختلف سمكها باختلاف الموضع ٠ فهى غليظة على الظهر دقيقة على الصدر وهى أغلظ فى الرجال تحوى أعصاب اللمس والألم والحرارة كما تحوى الأوعية الدموية التى تغذى الجلد وكما تحوى منابت الشعر وغدد العرق ٠ وفى طبقة الجلد الحقيقى تكون ثنيات صغيرة بشكل موجات ثابتة هى التى تكون البصمات فى التحقيقات الشخصية والجنائيه ٠ وتفتح غدد العرق بأعلى هذه الثنيات ٠

أمراض الجهاز الافرازى الجلدى :

(أ) أورام دهنيه Comidones ليست نادرة فى المومياوات المصرية ٠ قال (روفر) (١٧ ص ١٧٣) ان هذه الأورام واضحة فى وجه رمسيس الثانى (١٢٢٥ ق٠م) وتشاهد على أظافره خطوط مستطيلة تشير الى طول مرضه قبل وفاته ٠ أما شرايين صدغه فبارزة وملتويه ومتكلسه ٠

(ب) أورام ليفية ٠٠ قال (ابل) انها وردت بقرطاس ايبرس (٨٦٣ر٥) واليك تعريب ما جاء « اذا فحصت ورما بلحم أى عضو بانسان وكان مثل جلده (أى متصلا بجلده) واذا دلكته فانه يذهب ويعود حسب توجيه أصابعك ٠ واذا تركته بقى فى مكانه ٠ قل عنه انه ورم فى اللحم وانى سأعالجه ٠ وبعد ما تفحصه بالنار عالجه جراحيا » ٠

قد تعنى هذه الوصفة ورما ليفيا كما قد تعنى ورما دهنيا Sebaceous .

أمراض نمو الجلد :

(أ) العناية بالجلد :

تحسين الجلد ـ راجع (٤ هيرست و ١٥٤)، (٥و ٧١٤) ٠

تجديد الجلد ـ راجع (٣ هيرست و ١٥٣) ٠
تجميل الجلد ـ راجع (٥ و ٧١٥) ٠

ازالة حعادة الوجه (٥ و٧١٦ الى و ٧١٩)

(ب) منع الشيب :

الوصفات التالية وردت لمنع الشيب (٤٥١و٥ الى ٤٦٠) ولمنع شيب الحواجب (٤٦١و٥ الى ٤٦٣) وردت أيضا في (٣ هيرست و ١٤٧ الى و ١٤٩) .

والشعر أحد معايير الصحة . فالأطباء كثيرا ما يعالجون الشعر بطريق الجسم وذلك بواسطة الفيتامينات والمقويات والخضراوات . واهتم المصريون بشعورهم فابتكروا الأمشاط التى تدلك الفروة وتنشط دورتها الدموية وتزيل الصئبان والحشرات . والشيب تغير يتمشى مع السن ولو أنه ينجم أحيانا من صدمات عصبية كالتى انتابت (مارى انطوانيت) وقد يصل طول الشعر المترين والعادة أنه حوالى ٧٥ سنتيمترا .

ومنذ أقدم العصور استخدم الشعر لتمييز طوائف الانسان . فقد تميز الزنوج بالشعر الأكرد كما تميز المصريون بالشعر الناعم الكثيف . ولم أشاهد شعرا أصفر أو أحمر على الآثار المصرية لكن جاء بكتاب تفسير الأحلام (ل ١١ س ٥) أن شعر أتباع (ست) أحمر اللون . فاذا اعتبرنا (ست)آسيويا كان الشعر الأحمر دخيلا .

(جـ) سقوط الشعر : عالجوه بزيت الخروع (٢٥١و٥) . والمعروف عن الصلع اما أنه وراثى أو نتيجة أمراض منهكة أو حادة كالحميات أو جلدية . قاوم المصريون الصلع بالصفراء السائلة والبرسيم الحلو Melilotus (٤٦٧و٥) . وهناك وصفه (٤٦٨و٥) قيل انها عملت لوالدة الملك (تتى) (٣٥٠٠ ق٠م) حوت عقاقير مجهولة ترجمتها اللفظية « رجل كلب » ، « حافر حمار » ويغلب أنها أسماء مقصود بها حشائش كما نقول « ذيل القط » و « فم السبع » .

ووصف المصريون لانماء الشعر العقاقير الآتية : (١) الصنوبر الذى يحوى الرانبنجات والتربنتيمات والقطران والزفت النباتى (٢) حب العزيز الذى يحوى زيتا ملطفا (٣) الطرفاء الذى يتولد عليه نوع من العفص يسمى البجم قابض للجروح (٤) الوالر بابا (٥) الخلة (٤٧٢و٥) والتربنتينة (٤٧٣و٥) . ووردت وصفات بقرطاس هيرست لانماء الشعر (١٤٤و٣ ، و١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، و ١٥٧ و ١٥٨) . ووردت وصفات لازالة الشعر (٤٧٤و٥ الى و ٤٧٦) ، (٣ هيرست و ١٥٥ ، ١٥٦) كان الصلع منتشرا . كانت الملكة نفرتارى) صلعاء القمة . وكانت الملكة (نوتمبت) كذلك . ولم تعمل أبحاث عن حشرات الرأس والجلد فى زمن الفراعنة الى الآن .

قال (روفر) (١٧ ص ١٧٣) انه عثر على صئبان بشعور بعض المومياوات . وقال انه لم يتمكن من معرفة سبب صلع قدماء المصريين . وقال قد يكون استعمالهم لاشعر المستعار سبب صلعهم . ويرى الأطباء حالما أن الصلع قد ينجم من الاكزيما الدهنية الجافة Seborrhoea sicca أو النخالية Furfuracea أو الصدفية Psoriasiformis.

(د) جعادة الوجه : كانت موضع اهتمام قدماء المصريين ، لأن الوجه عنوان الشخصية والجمال . ونضارته من عناية صاحبه . وحيويته فى عضلاته ودورته الدموية . وردت بقرطاس (ادوين سميث) وصفة لارجاع الشباب (ازالة جعادة الوجه) (١٥ ح ٢١ سطر ٩ ـ ل ٢٢ ص ١٠) هذا تعريبها : « حضر كمية كبيرة من فاكهة (حمايت) أى ما يقرب من ٢ خار. شقها وعرضها للشمس. فاذا جفت تماما افصل قشورها ودرها حتى تنفصل منها الحبوب تماما . كيل الحبوب المتبقية وغربلها بالغربال وقسمها قسمين .

« القسم الأول : أضف عليه ماء واتركه ثم حوله الى عجينة وضعه فى اناء حديد على النار ، واطبخه جيدا حتى لا تتبقى فى الماء مرارة . عرضه للشمس وجففه على قماش الغسال . فاذا جف ، اطحنه فى طاحون .

« القسم الثانى : ضعه فى انـاء واتركه · حوله الى عجينة · ضعه فى اناء على نار · اطبخه جيـدا وتأكد من أنه يغلى حتى يتبخر سائله · استخرج ما تبقى بمغرفه · ضع هذه المادة فى اناء (هن) من الفخار · ودلكها حتى تصـبح سميكة · أخرج المادة وافردها على قماش موضوع على حافة الاناء (هن) · بعد ذلك ضـعها فى اناء فاخر » ·

ملاحظة : قال (ليفغر) (١٦ ص ١٧٣) ان (حمـايت) هو الحلبـة · والى جـانب هذه الوصـفه وردت فى قرطاس ايبرس (٥و٧١٦) وصفة لازالة جعادة الوجه تحوى زيت الأهليلج وأيضـا (٥و٧١٧) تحوى مسحوق الصمغ ، (٥و٧١٨) وتحوى مرارة النـور ، (٥و٧١٩) وتحوى زيت التربنتينة ، (٥و٧٢٠) وتحوى مسحوق المرمر والعسل ·

وقال لوكاس (٤١ ص ١٤٥) انه عثر بمقبره (توت عنخ آمون) على بذور الحلبة Fenugreek وهى المرة الوحيدة التى عثر فيها على الحلبة فى قبر مصرى · ولا تزال الحلبة تزرع وتضاف الى الذرة فى صناعة الخبز فى الريف ·

(هـ) عين سمكة · ثمن · جساه · ثؤلل · عرن (٤٢) هى تضخم البشرة مخروط الشكل · قمته متجهه الى الداخل · أظن أنها وردت ضمن الوصفة (٥و٦١٥) · أما (جرابو) فقد ترجم الحالة بالدم الأكال · واما (ابل) · فاكتفى بعلامة الاستفهام ؟ ·

حالات التهابية جلدية :

(أ) اكزيما رطبـة · قد تكون حادة · وقد تكون مزمنة · والأخيرة تشاهد كثيرا فى المتقدمين فى السن لقلة افرازات غددهم · وردت الاكزيما الرطبة المصحوبة بحكة فى (٥و٥٦٦) · ووردت وصفات لتجفيف الافراز (٥و٥٥٧ الى و ٥٦١)· وردت الاكزيما الجافة فى (٥و٥٦٣ الى ٥٨٢) ووردت وصفات لمنع افراز الصـديد (٥و٥٨٣ الى و ٥٨٧) ، (٥و٥٩٠ ، و٥٩١) ووردت وصفة لتسكين الحكة (٥و٥٨٩) ·

فى هذه الوصفات عقاقير نافعـة كالمطهرات أمثـال نبيذ البـلح (٥و٥٨٩) ونبيذ العنب (٥و٥٩٢) والكندر (٥و٥٥٨) والفحم النباتى والبيرة (٥و٥٦٤) · والمسكنـات كالنشـا (٥و٥٥٦) والنطـرون (٥و٥٥٧) والـردة (٥و٥٦٠) ولبخة الفول ودقيق الخبز والملح (٥و٥٦٢) وحب العزيز الذى يحوى زيتا مسكنا (٥و٥٦٥) والزيت الطازج (٥و٥٦٥) وهناك العقاقير المجففة كمسحوق الشعير مع سـائل كحول (٥و٥٧٩) والآس الحاوى على الميرتول (٥و٥٨٤) والعرعر الذى يحـوى زيت الكاد (٥و٥٨٥) والمغرة الصفراء (٥و٥٨٨) والمر الجاف (٥و٥٩٤) ·

(ب) الهبريه Dandruff : قال (ابل) أن الوصفة (٥و٧١٢) تعالج الهبرية واليـك ترجمتها : « علاج لطرد الهبرية مـن الرأس : مسـحوق شـعر مطحون محمص ٥ رو ·· مسحوق الخلة Ammi المحمصة ٥ رو دهن طرى ٥ رو · يمزج معا ويدهن به » ·

« فاذا سقط الشعر وتحولت قمة الرأس الى أرض جرداء (صلعاء) دون وضـع أى دواء عليهـا · فبعد ما تصلع قمة رأس ادهنها بهذا العلاج ·

« ادهن بزيت سمك ثانى يوم · ثم يدهن فرس البحر ثالث يوم · ثم يدهن بلادن Ladenum رابع يوم · ثم يدهن بـ (ابت) الخبز الحامض (ترجمة جرابو ؟ Fladen) الرأس يوميا »·

ملاحظـة : العـلاج هنـا على مرحلتين الأولى اسقاط الشعر والثانية استنباته · ويمـكن اعتبار المرحـلة الأولى أقدم ما ورد عـن ازالة الشعر · وقد يحوى (ابت) مادة من المضادات الحيوية كالبنسلين ·

ولا تزال زيوت الأسـماك مستعملة لانمـاء الشعر لاحتوائها على الفيتامين أ ·

(ج) عفونة الصيف : هى نتيجة تحلل العرق والتهاب الجلد واصابته بالارتيما · تنجم العفونة من غزارة العرق وعدم ازالتـه · وقد وردت عدة وصـفات لهذه الحالة (٥و٧٠٨ ــ ٧١١) ، (٣ هيرست و ١٥٠ ، و ١٥١) · وأهم العقاقير الموصوفة هى الكندر والصنوبر والمر (٥و٧٠٨) والحنظل (٥و٧٠٩) وطرفاء العفص gall nut (٥و٧١٠) ·

ولم يتعرف الى الآن على حالات جفاف الجلد Xeroderma والغضاب Ichthyosis والكلف Chloasma واشقرار اللون Albinism ومرض اديسون ودرن الجلد والزهرى والفقاع Pemphigus والفوبة الصفراء Impetigo والصدفية Psoriasis .

(د) ليخن Lichen : طفح جلدى حليمى papular يعم الجسم ولا يعمر طويلا . يحدث عادة من عسر الهضم . قال (روفر) (١٧ ص ١٧٤) ان (ماسبيرو) لاحظ طفحا جلديا شبيها بالليخن على فخذ الملكة (آن هابون) ــ الأسرة ١٨ ــ ١٩ (١٥٥٥ ــ ١٢٠٠ ق.م .) .

(هـ) القرحة الأكالة Phagedism : هى تقرح جلدى شديد مصحوب بغغرة . وهو عادة مصحوب بضعف . قال (ابل) ان هذا المرض ورد فى الوصفات (٥و٥٢٧ ، و ٥٥١ ، و ٥٧٢) . وقد وصف في (٥و٥٢٧) بالجرح الأكال ، وفى (٥و٥٥١) بالقرحة الأكالة . والعلاج شمل ورق السنط (٥و٥٢٧) والدقيق والملح والعسل والحنظل والنبيذ (٥و٥٥١ ، و ٥٥٢) ويلاحظ أن المزيج الوارد بالوصفة (٥و٥٥٢) يؤخذ بالفم مما يثبت أن قدماء المصريين ربطوا بين الأمراض الجلدية والأمراض الباطنية .

(و) قروح صدرية Chest Ulcers وردت فى (١٥ حالة ٣٩) قال برستد انها قد تكون نتيجة اصابة صدرية . هذا تعريبها (اذا فحصت انسانا مصابا بأورام لها رأس بارزة فى صدره ووجدت الأوراق منتشرة على صدره مع صديد فوق صدره وأحدثت احمرارا rubor ساخنا color فى الداخل اذا لمستها ..) شمل هذا الوصف أعراض الالتهاب هى : الورم والاحمرار والسخونة . أما الألم فمفهوم ضمنا .

(ز) الفقاعات : قال (ابل) انها وردت بقرطاس ايبرس (٥و٥٤٦ الى ٥٤٩) ووصف لها الصنوبر والتربنتينة والفاشرا Bryonia والمغرة الصفراء والملح والنطرون والزيت (٥و٥٤٦ ، و ٥٤٧) والبيرة وبذر الكتان (٥و٥٤٨ ، و ٥٤٩) .

(ح) الحروق : وردت وصفات كثيرة بقرطاس لندن (٣و١٥ الى ٢١ ، و٤٦ الى و ٦١) . من هذا ما قصد به منع التهاب الحرق (٣ لندن و ٥٢ ، و ٥٣) ومنها ما وصف لمنع نتانة الحرق (٣ لندن و ٦١) .

وحوى قرطاس ايبرس عدة وصفات للحروق (٥و٤٨٢ الى و ٥٠٩) أغلبها ضمادات حوت الشعير والمن والبلح والزيت والصنوبر والصمغ والتربنتينة وعصير السنط وبذر الكتان واللادن . أما عقاقير منع التعفن فكانت الملاخيت ولبان الذكر والكمون وصمغ الكلخ والمر .

ووردت وصفة (٥و٥٠١) لجعل ندبة الحرق تسود . والى جانب ما ذكر وردت وصفات للحرق حوت الكرات والبسلة والكرفس (٥و٥٠٢ الى ٥٠٦) .

وتعدد الوصفات يعنى كثرة الحروق .

حالات جلدية عصبية :

الأكزيما الرطبة والأكزيما الجافة : سبق الكلام عليهما .

الهربس Herpes قال (ابل) انه يجوز أن يكون مقصودا بالوصفتين (٥و٣٠٣ ، ٣٠٤) والمرض عبارة عن حويصلات صغيرة صفراء شبيهة بحويصلات الجديرى تجف بعد مدة ثم تنتشر . وهو نتيجة التهاب عصبى . وقد يكون الهربس عارضا لمرض خطير .

حالات جلدية طفيلية :

(أ) التدويد Myiosis : تضع الذبابة بويضاتها على الأرض فتخرج منها حشريات تخرق الجلد (بالذراع أو العضد أو الساعد أو الألية أو الصفن) فتحدث تورما يحدث سائلا. وبعد حوالى سبعة أيام تخرج من الورم علقات Larva . وفى أواسط أفريقيا ذبابة اسمها Tumbu تحدث الأعراض نفسها . ولا يبعد أن كان هذا النوع من الذباب موجودا أيام الفراعنة (٣٤) .

قال (ابل) ان التدويد قد يكون مقصودا بالوصفة (٥و٨٧٥) وتعريبها :

« اذا فحصت ورما (عاوت) بأى عضـــو بالانسان فضمده · فاذا وجدته يذهب ويجيء مخترقا اللحم (العضلات) أسفله فقل ان بداخله يرقات · اعمل له العملية — شقه بسكين (دس) وأمسك على ما بداخله بالملقط (هموح) وأزله بالسكين (دس) · فتجد فيه شيئا مثـــل مخ الفأر · أزل هذا بالسكين (شـــاس) دون أن تستأصل الكيس الملاصق للحم · اما الجزء الذى يشبه الرأس فامسكه ب (هنويت) من أى (ظارت) · عامله كذلك » ·

فى كل النصوص الطبية الفرعونيـة لم يرد وصف دقيق لعملية جراحية الا هذا · والى جانب هذه ذكرت عمليتان لالتهاب الأذن (٥و٧٦٦ ، ٧٦٧ تحت أمراض الأذن) ·

(ب) الجرب Scabies : هناك قرطاس طبى قبطى (قرطاس زويجا) خاص بالأمراض الجلدية (١٢ فصل ١٣٦) · جاء فيه (س ٨٥ — ٨٧) أن القمل يسبب الحكة · وقد يكون المقصود هنا قمل الرأس أو قمل الجسم أو قمـــل العانة · أما اذا كان المقصود هو حيوان الجرب Acarus فان ذلك يعنى دقة فائقة · وورد (س ٧٠ — ٨٥) أن الاصابة الجلدية تتقيح ، وهو ما يحصل فى الجرب الشـــديد · وورد بالقرطـاس المذكور كبريت العمود علاجا للجرب ولا يزال مستعملا الى أن ابتكر عقار Benzyl Benzoate وغيره · العقاقير التى وصفت للجـــرب البابونـج والمر والنطرون وزيت الورد والنبيذ والخل والأفيون (س ١٣ الى ٣٤) ·

والقملة العادية حشرة · أما حيوان الجرب فليس بحشرة · تحفر أنثاه (أنثى حيوان الجرب) محراها فى الجلد وتضع بويضاتها فى نهايته · وتبقى هناك · أما الذكر فليس له عمل الا أن يهيم على الجلد ملقحا الاناث · وتفضل الأنثى ظهر اليدين وبين الأصابع · لكنها قد تصيب أى جزء آخر · وينتقل الجرب بالمخالطة والملامسة والنـوم فى فراش موبـوء · فهو لذلك مرض اكتظاظ · ويتراوح حجم الأنثى بين ٣ر٠ الى ٤ر٠ ملليمتـر · اما حجـــم الذكـــر فحوالى ٢ر٠ ملليمتر · وتخرج من البيض يرقات تنسلخ أربع مرات · ومتوســط عمر حيوان الجرب أربعة أسابيع ·

هناك وصفة لحكة بالقضيب (٥و٦٦٢) قد تكون جرب العانة وحيوانه معـــروف باسـم Phthiris Pubis وصف له حثالة البوظة ونبيذ البلح والملح ·

والجرب دليـــل القذارة · ومع ذلك فقــد أصيبت به شـخصيات تاريخيـــة · روى المؤرخ Canabés (٢٥ ص ٩٤٩) أن نابليون بونابارت كان يحـــارب برتبـــة زعيم بالمدفعيـــة أثنـــاء حصار طولون عام ١٧٩٣ · فلما توفى رئيســه حل محله فنام مكانه فورثه فى الجرب · ظهرت عليه أعراض الجرب بعد بضعة أيام ودامت عدة سنوات على الرغم من علاجه بكبريت العمود · وقد عرض عليه العـــلاج بالكى فرفض لأنه كان يكره الندب ·

(حـ) القراع Favus. Achor يحتمل أن كان منتشرا انتشاره حاليا · وهو نتيجة الاصـــابة بفطر نباتى اسمه Tinea Favus يخترق الطبقة السطحية للجلد ويصل الى منبت الشعر · وتبادل غطاء الرأس من أهم عوامل عدواه ·

قال (ابل) ان هذا المرض ورد فى (٥و٤٣٧) وما بعدها من الوصفات (٥و٤٣٨ الى و ٤٥٠) · والوصفات وردت تحت عنوان « بداية الأدوية لطرد التهاب الجلد الرطب من فروة الرأس » · والوصـــفات التى وصـــفت هى الخروع وزيت الاهليلج والمغرة الحمراء وعود الرقة والمر والكمون والحنظل وصـــــمغ الكلـــخ والربنتينة وثمـر السرخس ·

٧ — أمراض الجهاز العصبى

الشلل هو أهم عارض لمرض الجهاز العصبى · يمكن التعرف عليه فى المومياوات وعلى الآثار وبين النصوص · والشلل فقد للقوة العضلية · وقد يكون الفقد كليا Paralysis أو جزئيا Paresis . ويسمى الشلل باسم العضو المصـــاب · فيقال شلل نصفى بالوجه أو شلل نصفى بالجسم · ولم يرد بين نصوص القراطيس ما يشير الى أن قدمـاء المصريين ميـزوا بين الشـــلل الزاحف Creeping Paralysis والشـــلل الراجـــف Shaking paralysis والشـــلل الضـــامر Wasting Parelysis · وجرت العـــادة أن يقسم

الشـــلل اكلينيكيا بحسب مكان الاصــــابة ٠ فيقال مثلا شلل مخى Cerebral paralysis وشلل فقرى Spinal Paralysis وشلل دائرى Peripheral Peralysis.

(ا) شلل نصفى بالوجه Bell's Palsy هو شلل دائرى نتيجة اصابة العصب السابع بالوجه ٠ يحصل من التعرض لتيار الهواء كما يحصل نتيجة ورم أو كدم ٠ فى هذه الحالة يتعذر على المريض تحريك عضلات جانب الوجه المريض ٠ ويشاهد ذلك وقت الضحك أو الصفير ٠ كما يصعب عليه غمض العين بالجانب المشلول ٠ واذا مضغ المصاب طعاما تراكم الطعام فى الشدق المشلول ٠

وردت بقرطاس برلين (٣و٧٦) وصفة لابعاد انكماش جانب الوجه وانحراف الفم (أى شلل نصـــفى بالوجـــه) واليك ترجمتهـا (بعــد فرسنسكى) :

«يبخور لدرء انقباض شق وجهه واعوجاج فمه : آس ؟ (ابل) يبخر به المريض ٠ ويطفأ بببرة عذبة لتفيض عرقا من نفسه (أى ليعرق نفسه) ثم يدلك به » ٠

قد تفيد هذه الوصفه اذا كانت الاصابة نتيجة التعرض لتيار هوائى ٠

هنــاك مومياء لامرأة من زمن الغزو الفـارسى (حوالى ٥٢٥ ق٠م٠) فحصها الاستاذ Bouchard وشخص فى يديها المرض المسمى باسمه ٠ قال عنها روفر (١٧ ص ١٢٧) ان وجهها مصــاب بما يشبه الشلل النصفى الأيمن ٠ وهذه هى المومياء الوحيدة التى لوحظ عليها هذا التغير (١٧ ص ١٣٢) ٠

(ب) شلل الأطفال Infantile Paralysis : سبق الكلام عليه تحت الأمراض المعدية ٠ هو نتيجة الاصـــــابة بفيروس المرض الذى يصيب الجزء الأمامى من المادة السنجابية للنخاع الشوكى٠ وهو يؤثر على الحركة دون الاحساس ٠ والمرض معدى ٠ وقد عمل أخيرا طعم يقى منه ٠ وقد وجد ممثلا فى رسم الكاهن (روما) ٠

أما الزهرى فلم يكن موجودا بمصر الفرعونية ٠

(جـ) شلل الأطراف الأربعة من تهشم وحشر فقره : الحالة ٣٣ بقرطاس ادوين سميث تقول (والترجمة بعد برستد) : « اذا فحصت مصابا بتهشم فقرة عنقية ووجدت فقرة قد تدخلت فى أخرى ٠ وكان المصاب فاقد الصوت وغير قادر على الكلام ٠ فان ذلك يكون نتيجة سقوطه على رأسه مما هشم الفقرة وحشرها فى التى تليها ٠ والمصاب يكون غير شاعر بوجود ذراعيه ورجليه (أى أنه مصاب بشللهما) فقل عنه ٠٠٠ » ٠

(د) شلل نصفى بالجسم Hemiplegie :

وجــاء بقرطاس ايبرس (٥و٦٠٧) مايشير الى شلل جزئى Paresis (ابل) ٠ ووصف لذلك دهان للركبتين مما يشير الى جواز وجود شلل نصفى سفلى ٠

ووردت بقرطاس ايبرس الوصفات (٥و٧٥٧ الى ٧٦٠) لعلاج الجانب الأيمن ٠ قال (ابل) انهــا قد تعنى الشلل النصفى الأيمن والعلاج ضماد للجزء المشلول ٠ والضماد يشمل الخردل (٥و٧٥٧) والكندر والعرعر والكرفس وقطران الصنوبر والسبكران والزعفران والخلة والعسل (٥و٧٥٨ الى ٧٦٠) ٠ ولم يرد فى الوصــفات ذكر للعثمة النطق أو فقده نتيجة اصابة منطقة (بروكا) بالمخ ٠

وأكثر اصابات الشلل النصفى تكون نتيجة لاصابة النصف المقابل من المخ ٠ فالشلل النصفى الأيمن يكون نتيجة اصــابة النصف الأيسر من المخ ٠ ولم يرد فى النصوص ما يميز بين أسباب الشـــلل كالنزف أو الجلطــة ٠ ولم يرد وصف لدرجة الاصــابة ومكانها وسرعــة حصولها وعمر صاحبها والأعراض المصاحبة لها ٠ نعم ان تصلب الشرايين كان منتشرا كما هو واضح فى المومياوات مما يبرر كثرة الجلطات المخية ٠ لكن هذا من قبيل الترجيح ٠ ونحن نعلم أن المخ يستأصل عنــد التحنيط ٠ لذلك اســتحال تشخيص الجلطــة أو النزف أو الورم المخى فى الصفة التشريحية للمومياوات ٠

(هـ) الصرع : هو تسنجات فجائية مصحوبة بفقد الوعى . ذكر كثيرا فى النصوص الفرعونية واعتبر نوعا من غضب الآلهة . وهو اما شديد Grand mal أو خفيف Petit mal وهناك صرع جاكسون يبدأ بتقلصات مجموعة عضلات ثم يعم الجسم مع الاحتفاظ بالوعى . ولا نزال نجهل الكثير عن هذا المرض . وتبدأ نوبة الصرع بشعور داخلى خاص يصرخ المريض بعده صرخة يقال انها نتيجة انقباض عضلات الحنجرة . وهناك نوبات لا يصحبها صراخ . واذا حصلت النوبة وصاحبها واقف سقط وتعرض لاصابات . وقد تقتصر التقلصات على جانب واحد . وأثناء النوبة ينعطف الرأس ويقف التنفس ويمتقع اللون ويسرع النبض وتتمدد الحدقتان . ثم تتوتر العضلات ويهتز الجسم . وقد يعض المريض لسانه فيقطعه . وتخرج من الفم رغوة مدممة . بعد ذلك يعترى المريض ارتخاء وعودة الى الوعى . ثم يدخل مرحلة النوم ثم يفيق منهكا مقبوضا أو متهيجا .

قال (ابل) ان اسم الصرع بالمصريه هو (نسى) . ورد فى (٥و٢٠٩ ، و ٢١٠ ، ٧٥١ الى ٧٥٦) . أما العلاج فكان يشمل الماشرا الذى يحوى عصارة مسهلة والكرفس الذى يحوى عصارة منبهة ومدرة للبول والآس ؟ الحاوى للميرتول والتربنتينة والطلح السيال والتين والمخبط وهو مهدىء ومسكن والعرعر وعصير السنط والنبيذ (٥و٢٠٩ ، و ٢١٠) .

وقال (ابل) ان الوصفات (٥و٧٥١ الى ٧٥٦) تخص الصرع أيضا . والوصفة (٥و٧٥١) لابعاد الصرع عن العينين وتحوى نبات اكليل الملك Melilotus الذى يحوى الكورامين والبيرة . أما الوصفات الخمس التالية فذكرت على أنها تطرد الصرع من الجسم . وهى تحوى العرعر والفاشرا والحنظل ونبيذ البلح . وتحوى الوصفة (٥و٧٥٦) خصيتى حمار نهرسان فى نبيذ يتعاطاه المريض . وتعتبر هذه الوصفة من أقدم الوصفات للغدد الصماء . وقيل انها تشفى الصرع حالا .

وردت وصفتان بقرطاس هيرست (٣ و ٢٠٦ ، ٢٠٧) لمرض (نسى) الذى ترجمه (ابل) بالصرع تشبهان الوصفتين (٥و٧٥٢ ، ٧٥٤) . أما الوصفتان (٣و ٢٠٨ ، و٢٠٩) فتحويان السمار والفول والبرسيم الحلو والبصل . وتحوى الوصفة (٣و٢١٠) الملح كما تحوى الوصفة (٣و٢١١) الحنظل والشمار والبوظة .

وفى قرطاس كاهون (١٠و٣٣) وصفة لمنع المرأة من عض لسانها . فهل هذه لمرض الصرع أو لمرض الاكلامسيا ؟

واستسقاء الدماغ ، مزمن ، خلقى . يوجد بالمتحف المصرى تمثال صغير لشخص اسمه (بنب . نت . نسو) مصاب بهذا المرض من المملكة القديمة كبير الدماغ صغير الوجه نحيف القوام منعطف الرأس .

(ز) النسيان ورد بقرطاس ايبرس (٥و $\frac{٨٥٥}{N}$) ففقرة ايضاحية تقول « أما بخصوص (عقله غرق) فان ذلك يعنى أن عقله ينسى مثل الشخص الذى يفكر فى شىء آخر » . وللنسيان أسباب منها تصلب الشرايين أو انسدادها أو النزف المخى أو ارتجاج المخ أو الصرع .

وهناك فقره أخرى (٥و $\frac{٨٥٥}{u}$) تقول :

« أما بخصوص (موت الذاكرة والنسيان) فان ذلك بسبب نفس ضار من كاهن (شرحب) . فهو يدخل الرئة مثل المرض النازل ثم يخرج فيبتعد القلب بسبب ذلك » (ترجمة جرابو) . أما ترجمة (ابل) فهى « فان ذلك يسبب نشاط الكاهن المرتل الذى يدخل الرئة عدة مرات ومن ثم نضطرب الذاكرة » .

ووردت أيضا العبارة الدالة (٥و $\frac{٨٥٥}{w}$) :

« أما بخصوص (عقله مظلم) ـ ملانخولى . حزين (ابل) ـ و (أنه يذوق قلبه) . فان ذلك يعنى أن قلبه انكمش وحل الظلام فى داخله نتيجة (ظنون) وهو يفعل ذلك نادما » . ترجمة ابل .

وهناك عبارة (٥ و $\frac{٨٥٥}{k}$) « أما بخصوص (ذاكرته تركع) فان ذلك يعنى أن ذاكرته ضاقت

رأن قلبه فى مكانه فى دم الرئة لأنه أصبح صغير الحجم . وهذا بسبب سخونة القلب . وحينئذ تصبح ذاكرته ضعيفة . وهو يأكل قليلا . كما أنه سريع الغضب » ـ ترجمة ابل . أما جرابو فترجم « ذاكرته » بقلبه .

ملاحظة : واضح أن العبارات الواردة أعلاه هى محاولات بدائية لمعرفة الأمراض العقلية .

(ح) الرجفة **Tremor** : هى رعشة ورجفة عضلات الجسم . تشاهد فى عضلات الوجه أو اليدين أو اللسان أو القدمين . وهى خفيفة أو شديدة . وتحصل فى الحوريا Chorea والتصلب العصبى Disseminated sclerosis والادمان فى الخمر والتسمم من المعادن كالرصاص والشيخوخة والزهرى العصبى وغير ذلك .

وردت الرجفة بقرطاس ايبرس (٥و٦٢٣ ، و٦٢٤) وبقرطاس هيرست (٣و٢٠٥) ـ والأولى والثالثة لرجفة الأصابع . أما العلاج فموضعى . وتحوى الوصفات الطلح السيال والملح والكندر والسمع والمغرة الحمراء والمغرة الصفراء (٥و٦٢٣،و٦٢٤) والريت والبطيخ (٣و٢٠٥).

(ط) هستريا : اللفظ اغريقى مشتق من الرحم . أعراضه تشير الى تهيج بعض أجزاء المجموع العصبى وشلل أجزاء أخرى . ونتيجة لذلك تعترى المصاب أعراض عقلية ونوبات نفلصية وأحيانا الشلل وفقد الاحساس . وهى أكثر حدوثا فى الشابات . قيل ان للمرض عاملا وراثيا .

قال (جريفث) (١٠و ١١) ان الهستريا موجود فى هذه الوصفة التى تقول « المرأة التى تحب النوم ولا تقوم ولا تهزها قل عنه انه مغص أو تقلص رحمى » . والعلاج بالمقيئات .

(ى) العنه Impotence : قال (ابل) ان هذه الحالة وردت فى الوصفة (٥و٦٦٣) التى عنوانها (ضعف عضو التذكير) أما (جرابو) فقد ترجم هذه الفقرة « ضعف الوعاء » وقد ورد بالوصفة ٣٧ عقارا فجاءت قريبة لما كان يسمى بالقرطاس فى طب الركة . وأهم هذه العقاقير السيكران والحنظل والصنوبر والعرعر والصفصاف والسنط والنبق والطرفاء والمر والملح والمغرة الحمراء والصفراء والنطرون والوالريانا .

٨ ـ أمراض العيون

(أ) التراكوما Trachoma : وهو الرمد المصرى أو الحبيبى . منتشر فى بلدان حوض البحر الابيض المتوسط وغيرها . الحالات الخفيفة يحس صاحبها بما يشبه الرمل . أما الحالات الشديدة فيصحبها ألم وافراز واحتقان وفزع من الضوء . وقد يتخلف عن الاصابة تقرح القرنية أو تقرحها أو انقلاب الجفنين فتحك أهدابها سطح القرنية (وتعرف بالشعرة) فتعتم القرنية وتنشأ العتامات التى تحجب الابصار . وتعرف العتامة عند العامة بالنقطة .

قال (ابل) ان اسم التراكوما بالمصرية هو (نحات) . وقد ورد فى (٥و٣٤٦ ، ٣٥٠) حسب عولج بالأثمد والمغرة الصفراء والحمراء والنطرون (٥و٣٤٦) ، مرارة السلحفاة واللادن (٥و٣٥٠) . ووردت الوصفة (٥و٣٨٣) لطرد التراكوما بعصير السنط ومسحوق الحنظل ضمادا . أما الوصفة (٥و٤٠٧) فلا تخرج عقاقيرها عما جاء فى غيرها .

(ب) تقرح الجفون Biare eyedness : ترجم (ابل) الوصفة (٥و٣٣٩) كالآتى : « لطرد التقرح من جفون العين : مر ١. سرخس ١. حنظل ١ (جرابو). ماخيت١ ؟ براز الغزال ١. قلب حيوان (قديب) ١ . زيت أبيض ١ . يوضع فى ماء ويترك فى الندى طول الليل ويصفى ويضمد به لمدة أربعة أيام . درس آخر : « يمكنك أن تنقط منه بواسطة ريشة نسر » .

ملاحظة : استعمال الريشة لتنقيط القطرة بالعين هو أقدم طريقة معروفة . « براز الغزال » لا يؤخذ لفظيا . فقد يكون مجازا مثل « ذيل القط » .

(ج) الشعيرة Hordeolum : رجح (ابل) أن الوصفة (٥و٣٥٥) قد تعنى الشعيرة . والشعيرة التهاب جذر شعرة من هدب العين . يبدأ الالتهاب بتورم خفيف مؤلم ثم يتقيح وهو مصحوب عادة بضعف عام . واليك ترجمة الوصفة (بعد ابل) :

« غيره لطرد الحبة من العين : أثمد (ابل) (كحل أسود – جرابو) ، ملخبت ١ حنظل (جرابو)١ ، صبر (ابل) ١ ، كلخ (ابل) (أبو كبير – جرابو) ١ ، يمزج فى ماء ويوضع على الجفن » .

يلاحظ القارئ أنى أضفت الى ترجمة (ابل) رأى (جرابو) مشفوعا باسمه .

(د) ظفرة : قال (ابل) ان هذه الحاله وردت فى (٥و٣٦٥) وترجمها كالآتى : « غيره لطرد الظفرة من العين : براز البجع (قد يكون تعبيرا مجازيا) ١ ملح بحرى ١ كندر ، يمزج معا ويوضع على العين » .

والظفرة بقعة قاتمة تمتد على جزء من القرنيه . ولفظ Ptergium اغريقى معناه جناح . والظفرة مثلثة الشكل ورأس المثلث متجه نحو انسان العين وقاعدته نحو المآق الأنسى .

(هـ) عتامة القرنية Leucoma Cornea : وردت فى (٥و٣٤٧) والترجمة كالآتى :

« غيره لازالة البقع البيضاء من العينين : مرارة سلحفاء ١ عسل ١ يوضع على جفنى العينين » .

(و) شطرة خارجة Ectropion – ومعنى اللفظ الاغريقى الانقلاب الى الخارج – وهى حالة تصيب غالبا الجفن السفلى اذا انكمش جلده من ندب نتيجة حروق أو غيرها . ورد بفرطاس ايبرس (٥و٤٢١) ما تعريبه :

« غيره لازالة انقلاب الجفن الى الخارج : ملخبت ، كندر ، تربنتينة (جرابو) مغرة حمراء ، يسحن ويوضع فى العينين » (ابل) .

(ز) شطرة داخلة Entropion : هى حالة نتيجة التهاب مزمن بسبب انكماش أنسجة الجفن الداخلية وحكة أهداب العين لها محدثة تهيجها . وردت الحالة فى (٥و٤٢٤ الى ٤٢٩) واليك تعريب (٥و٤٢٩) :

« غيره لمنع انبات الشعر فى العين بعد نزعه » وهو تعبير يعنى أن المصريين تقنوا الشعر علاجا . أما الوصفة (٥و٤٢٥) فذكرت أنها تمنع الشعره بعد استئصالها . وباقى الوصفات أدهنة لمكان الشعر بعد استئصاله .

(ح) ضعف الابصار : ورد بفرطاس ايبرس ذكر لحالة ضعف الابصار (٥و٣٩٣ الى ٤٠١) مما يشير الى انتشاره . لأن تعدد الوصفات دليل الانتشار . وينجم ضعف الابصار عادة من عتامات القرنية أو تقرحها أو تشوه القرنية أو عتامة العدسة أو عتامة الجسم الزجاجى . وهناك أمراض بقاع العين والمخ تضعف البصر . والعلاج المصرى موضعى ويحوى الأثمد (ابل) والبلسان والعسل وماء الحنظل (ترجمة جرابو) والملخبت والمغره الصفراء .

نشر (ماكس مايرهوف) خطابا لرجل أصيب بفقد بصره فى (٢٤) عثر عليه Spiegelberg من عهد الملك رمسيس الثانى (١٢٢٩ – ١٢٢٥ ق.م.) هذا تعريبه :

« رسالة من النقاش (بوى) الى ابنه النقاش (بى – رع – حوتب) لا تتركنى فاننى فى تعاسة لا نه أسفك على . لأننى فى ظلام . لقد هجرنى الهى آمون . أحضر بعض العسل لعينى وبعض الدهن .. ودهان العين الحقيقى بأسرع ما يمكن . ألست والدك ؟ نعم .. اننى ضعيف وأريد الاحتفاظ بنظرى . ونظرى مفقود » .

(ط) العشى Hemeralopia. Night-blindness هى حالة تعذر الرؤيه فى الظلمة . بعضها وراثى والبعض نتيجة نقص الفيتامين أ . وردت وصفه بفرطاس ايبرس (٥و٣٥١) هذا تعريبها :

« علاج آخر للعشى بالعينين . كبد ثور محمر مدهوك . يعطى ضد هذا عظيم حقيقة » هذه أقدم وصفة لعلاقة العشى بنقص التغذية . والكبد مخزن للفيتامين أ .

وفى الوصفة ملاحظات تستحق الذكر : **أولا :** تواجد العشى بالعينين مما يشير الى فحصه لكل عين على حدة . **ثانيا : معرفة الصلة بين العشى والكبد وهما عضوان لا يربطهما جوار ولا وظيفة** ظاهرة . **ثالثا :** شى الكبد ودهكه مما يسهل هضمه ولا يتلف الفيتامين (**لأن الشى يتناول الطبقة الخارجية**) . **رابعا : لفظ « ضد » يشير الى الشعور بنوعية العلاج** .

وورد العشى بقرطاس لندن (٣و٣٤) باسم (شاور) فى حين ذكر فى ايبرس باسم (شاوو) .

وورد فى (٣ لندن و٣٥) للعشى « كبد ثور نوضع على نار مساعدة من أغصان قمح أو شعير . يشم الدخان الصاعد . أما السائل المبقى فيعصر على العينين » .

(ى) كتاركتا أى سقوط الماء فى العين : ورد التعبير نفسه فى (٥و٣٨٥) وهى رقية تتلى على مزيج من الملاخيت والعسل وحب العزيز ـ علاجا موضعيا .

والكتاركتا عتامة العدسه تحجب الابصار وتحصل من الشيخوخة أو من أمراض كالبول السكرى أو من اصابة العدسة .

(ك) خضرة العين ـ اجلايكوما ـ هى حالة تذهب بالبصر اذا أهملت . تحصل عادة بعد الخمسين من ارتفاع ضغط العين الذى يتلف عصبها البصرى . وتحصل أحيانا نتيجة انزعاج أو صدمة عصبية . وتبدأ فجأة أو تدريجا . فاذا بدأت فجأة ظهرت بشكل صداع شديد بأحد جانبى الرأس مع قىء أو غثيان . يرى المصاب حينئذ هالات حول الرياب المضيئة . ونختفى أوعية العين وتتسع حدقتها وينكمش حقل ابصارها .

وردت وصفه (١٠و١) ترجمتها : « علاج امراة مصابة بعينيها وهى لا ترى وعندها ألم بالعنق . قل لها ان ذلك نتيجة افرازات رحمية فى منطقة العين » وهو قول يجبر اعتبار الحالة اجليكوما .

أما ليففر فقال (١٦ ص ٧٩) ان هذه حالة التهاب قزحى iritis . وقال (ص ٩٦) ان دلفوس اعتبر الحالة التهابا قزحيا سيلانيا .

العيون الصناعية

هناك عدة أبحاث قدمت الى المؤتمر الخامس لجمعية العيون المنعقدة فى نيوزيلاند (٢٦) من بينها بحث عن العيون الصناعية بمصر الفرعونية قام به الدكتور (رولاند ولسون) عالج فيه التشريح والترقيع والتجميل . قال فيه ان مجهودا كبيرا يبذل حاليا لجعل العيون الصناعية مطابقة فى مظهرها للعيون الطبيعية . والكثير ممن فقدوا أعينهم لسبب من الأسباب يرغبون فى أعين صناعية للمحافظة على مظهرهم . وبالرغم من تقدم هذه الصناعة حاليا فان الاتقان لم يصل الى الدرجة التى بلغها أجدادنا . ومن أسف أنه لم لم يهتد الى الآن الى دليل لاستعمال قدماء المصريين لهذه العيون بصفة قاطعة .

قال ويلسون انه يوجد عين صناعية بمتحف كلية الجامعة بلندن وصفتها الدكتورة م.١٠ مارى بأنها من حيث الشكل والحجم ودوران الحافة يظهر أنها كانت مستعملة . ذلك لأن حافات العيون الصناعية التى صنعت للمومياوات والتماثيل لا تصلح للاستعمال الآدمى » .

وقال أيضا . « ان قرطاس ايبرس الذى يرجع تاريخه الى ١٥٥٠ ق.م. يحوى الكثير من أمراض العيون » . وهذا الكثير يرجع بعضه الى زمن (امحوتب) وزير وطبيب الملك زوسر (الأسرة ٣) ولم يشمل علم تشريح العين الأجزاء الداخلية . لكن اذا لاحظنا أن الملك (اثوثيس) ابن الملك . (مينا) وضع كتابا فى الطب جاز لنا أن نستنتج أن قدماء المصريين عرفوا شيئا عن تشريح العين . وقد روى (هيرودوت) أن (سيروس) ملك الفرس أرسل الى مصر طالبا أحد كحاليها لعلاجه. واذا أخذنا فى الاعتبار انتشار أمراض العيون فى مصر القديمه . جاز لنا أن نستنتج أن علم الكحالة كان متقدما . وقد وردت عدة وصفات لأمراض العيون ومن بينها علاج العشى بكبد الثور وتنتهى بعبارة « حقيقة عظيم » (٥و٣٥١) .

وقال : « انه ورد على الآثار ذكر لعدد كبير من أطباء العيون. ومن بينهم الطبيب (ايرى) وقبره بالجيزة (مملكة قديمة) . والطبيب (ار ـ ن ـ أخت) كحال السراى الملكية ورد اسمه على حجر غرب هرم خوفو . والطبيب (وح ـ دوا ـ و) ومصطبته بالجيزة كان رئيس أطباء السراى الملكية أيضا. وهناك الطبيب (وع) الاول طبيب العيون (الأسرة ٤ ـ ٥) وقبره بالجيزة. والطبيب (وع) الثانى طبيب البطن والعين وقبره بسقارة. والطبيب (مدو ـ نفر) رئيس أطباء عيون

السراى الملكية ومصطبته بالجيزة — (مملكة قديمة) الـخ ٠

« ولابد أن مهنة الطب كانت مربحة وفنئذ ٠ وكان أطباء العيون يذكرون ضمن الاخصائيين ٠ كان الطب وقتئذ نوعا من العبادة ٠ واعتبرت عين (حورس) المسماة (واجات) ذات أثر روحانى فحملها الكثيرون حجابا ٠ وفى عام ١٩٣٧ اختيرت هذه العـين رمزا لمؤتمر العيـون الذى عقـد فى القاهرة لأن عين (حورس) تمثل العين السليمة ٠ ومن ثم استعملت حجابا للمحافظة على جودة نظر حاملها ٠

« صنع قدماء المصريين العيون الصناعية لوضعها مكان العيون الطبيعية فى الموميـاوات وفى الغطاء المعوى الموضوع على وجوه المومياوات وفى النوابيت والتماثيل ٠ وقد عثر على هذه العيون فى عهد ما قبـل الأسر ٠ وبعضهـا معروض بدار تحف القاهرة ٠

« كانت العيون تصنع من الحجر أو القواقع : وفى زمن الأسرة ١٨ عرف القوم صناعة الزجاج فصنعوا العيون الزجاجية ٠ وفى عهد الرومان استعمل القوم الزجاج المنفوخ ٠

« وأجمـل العيون الصناعية هى التى يرجـع تاريخها الى عهد المملكة القديمة ٠ فيها سـاهد أهم الأجزاء كالجفون والصلبة والقرنية وانسان العين والقزحيـة وحليمة مآق العين والتنيـات نصف الهلاليه واضحه وضوحا مدهشا ٠

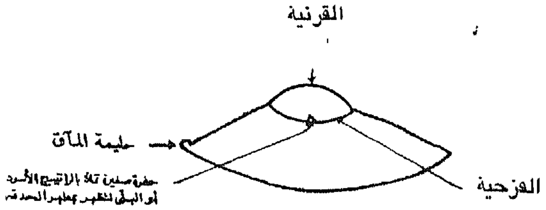
« صـنع القوم حافـات الجفون من النحاس مسننة بحيث طغت قليلا على المقلة فأضفت عليها شكل الاهداب ٠ أما الصلبه فصنعت من البلور الصخرى Quatrz أو من الحجر الجيرى المتبلور ٠ وكان الجزء الذى مثل الصـلبة مصـقولا جيـدا ومحدبـا ليمثل الطبيعـة ٠ أما المآق الداخـلى Inner Canthus فقد صنعت صلبتـه قليـلا بالأحمر لتمثل الحليمة والثنيات نصف الهلالية ٠ وأما المآق الخارجى فلون أحيانا بالأحمر ٠ ويرجع اهتمام المصريين باللون الأحمر هنـا الى كثرة اصابتهم بالظفرة Pterygrum وتفشى التهاب الملتحمة بزاويتى العين ٠

قال ويلسون ان ٦٠٪ (١٩٥١) مصـابون بذلك ٠

« وصـنعت القرنيـة من البلور الصـخرى الشفاف ٠ وثبتت بالحفر فى جسم الصلبة بعد صملها تماما ٠ والغريب أن قدماء المصريين جعلوا القرنيـة أكثر تحدبـا من الصلبـة تمشـيا مع الطبيعة ٠ وهى ملاحظة غاية فى الدقة ٠

جسم القرنية من الصوان الشفاف ٠ نلاحظ زيادة تحدب القرنية بالنسبة للصلبة ٠

عين صناعية لتمثال



ولاظهار الفزحية دهن القرار الذى نستقر فيه القرنيـة برابينج أسود أو بنى اللون كمـا هو واضح بالشكل (بعد ويلسون) ٠

كل هذه الدقة أثبتت معرفة قدماء المصريين لأجزاء العين المذكورة ٠

لقد ذكرت ما عرفه قدماء المصريين عن تشريح العين فى باب التشريح ووظائف الأعضاء ٠

كانت العين تعرف باسم (ارت) (ال٤س٦) ، (ال٩٩س١٥ ، ل١٠٣س١٤) ، (٣ هيرست ل١٤س١) الخ ٠ وورد ذكر العين اليمنى والعين اليسرى (قرطـاس تورين ٣ ، ٤) كما وردت بالأخير كلمة (بر) بمعنى العين ٠

أما الحدقـة pupil فوردت (ال٥٧س٣) باسم (زفد) كما وردت باسم (حنوت ٠ أمنت ٠ أرت) بمعنى السيدة الجالسة فى العين (١٦ ص ٦٩) ٠ فارن هذا بانسان العين ٠ والاسمان (المصرى القديـم والعربى) يختلفـان جنسـا ويتحـدان معنى ٠ وقد ترجـع هذه التسمية الى انعكاس صورة الشخص الجالس مقابلا للعين ٠ ذلك لأن القرنية شـفافة ملساء براقة تعكس

صورة ما أمامها • وفى العهد الاغريقى سمى انسان العين « كم » أى سواد العين •

أما الصلبة فاسمها المصرى (حز) وأما محجر العين فاسمه المصرى (واب • ن • ارت) •

٩ ـ أمراض الغدد

لا يمكث الطعام فى الفم الا قليلا • ولا يتم الهضم اللعابى الا فى المعدة ويستغرق ذلك حوالى نصف الساعة • والطعام الذى يدخل المعدة أولا يكسو جدارها ويؤخر تفاعل العصير المعدى مع الطعام الذى يدخل بعد ذلك • بهذه الطريقة تتمكن خميرة اللعاب (تيالين) من تكسير ذرات النشا • فاذا زادت حموضة المعدة بعد ذلك وقفت عملية هضم النشا •

وجرى العرف الطبى على تقسيم المعدة ثلاثة أقسام : هى الطرف القلبى والقرار Pylorus واقليم البوابة fundus .

ومتوسط سعة المعدة لتران ونصف لتر فى البالغين • ويتكون جدارها من أربع طبقات هى : الغشاء المخاطى (الداخلى) والغشاء تحت المخاطى والعضلى والبريتونى • ونوجد فى الغشاء المخاطى الغدد التى تفرز العصارة المعدية• وتوجد بمنطقة البوابة بالغشاء المخاطى غدد تفرز حامض الايدروكلوريد • أما الغشاء أسفل المخاطى فيحوى الأوعية الدموية • وأما الطبقة العضلية فسميكة وهامة • فهى تمزج الطعام بالعصارة المعدية • وبعد الهضم تطرده سائلا غليظا الى الاثنى عشر والى الأمعاء • أما الطبقة البريتونية فهى الخارجة وتكسو سائر الأحشاء •

واهم وظائف المعدة تخزين الطعام وتدفئته وهضمه ودفعه الى الأمعاء الدقاق حيث يتم هضم الطعام ويصبح جاهزا للامتصاص • وتشاهد حركات المعدة بالمنظار المعدى وبالأشعة السينية• وتوجد بالعصير المعدى خميرة (رنين) تجبن اللبن وأيضا خميرة (ببسين) تكسر ذرات الزلال• ويتم الهضم المعوى بافراز الكبد والبنكرياس والأمعاء •

ويخزن السائل الصفراوى فى كيس الصفراء ومنه يخرج الى الأمعاء • ووظيفة السائل الصفراوى تصبين الدهن الغذائى • وقد عرف قدماء المصريين الكبد كما عرفوا البانكرياس •

ويحوى افراز البنكرياس ثلاث خمائر هى : (١) (ليبيس) تحول ذرات الدهن الى جلسرول وحامض دهنى (٢) (تربسين) تكمل هضم المواد الزلالية (٣) (أميليس) تكمل هضم النشا •

ويتعرض الكبد لكثير من الأمراض • فدود البلهارسيا يعيش فى أوردته • والدوسنتاريا الأميبية تسبب احتقانه وخراريجه • والملاريا والديدان المعوية والكحول تؤثر عليه أيضا •

وفيما يلى أمراض الكبد والطحال والخصيتين والشذوذ الجنسى :

أمراض الكبد

(أ) التهاب الكبد : قال (ابل) انه ورد فى (١٨٨و٥) فى الوصفة التالية :

« اذا فحصت مصابا بسدة فى اقليم معدته من ناحية قلبه • وهو منضايق لدرجة يرفض فيها الطعام • وبطنه مقعر (أى ضيقا) • وهو تعس كالرجل الذى يتألم من حرقة فى دبره • افحصه وهو نائم على ظهره • فان وجدت بطنه دفيئا وعضلاته متوترة فوق اقليم معدته • فقل ان عنده حالة كبدية • اصنع له الدواء العشبى السرى الذى يصفه الطبيب •• لمدة ٤ أيام حتى يفرغ بطنه • فان وجدت بعد ذلك جانب بطنه الأيمن دفيئا والأيسر باردا فقل ان المرض بدأ يختفى • افحصه بعد ذلك • فان وجدت كل بطنه قد برد• فقل ان الكبد قد أفرغ (أى شفى) وان العلاج نجح » •

تحوى هذه الوصفة :

١ ـ اشارة الى العلاقة بين الكبد والمعدة •

٢ ـ الربط بين الكبد والجوع •

٣ ـ توتر عضلات البطن فوق الأحشاء الملتهبة •

٤ ــ تحديد مكان الكبد فى الجانب الأيمن للبطن ٠

٥ ــ فحص الكبد والمريض نائم على ظهره ٠

٦ ــ الدواء الموصوف عشبى ٠

٧ ــ العلاقه بين مرض الكبد والأمعاء (امساك) ٠

٨ ــ مراقبة أثر العلاج لمدة ٤ أيام ٠

الى جانب هذه الوصفه وردت خمس وصفات للكبد (٥و٤٧٧ الى و٤٨١) (راجع ١٦ ص ١٤١)٠ قال عنها (ابـل) (٥ ص ٨٠) انهـا معنونة بعنوان « علاج الكبد » الا أن الأفضل اعتبارهـا علاجـا للصـفراء لأنها وردت ضـمن وصـفات الأمراض الجلديه ولأن مرض الكبد ذكر فى مكان آخر ٠ وأنا أوافقه على ذلك لان الصفراء افراز كبدى٠ ولابد أن المصريين عرفوا العلاقة بين الكبد والصفراء ٠

(ب) الحصوات الصفراويه : قال (روفر) (١٧ ص ٥٠) ان الدكتور (اليوت سميث) أراه كيسا صفراويا لموميا مصرية فيه حصوات صفراوية ٠ وذكرت الحصوات الصفراوية ايضا فى (٢٣ ص ١٥٦) ٠

(ج) الصفراء : ذكرت أعلاه أن هناك خمس وصفات (٥و٤٧٧ الى و٤٨١) وردت تحت عنوان « مبدأ أدوية علاج الكبد » (جرابو) (٤ج٤) اما (ابل) فترجم العنوان (٥) « مبدأ أدوية علاج اليرقان » ٠ والصفراء أو اليرقان تلون الجلد من رسوب الصبغة المرارية فى طبقانه العميقة ٠ ويحصل أحيانا من سدة بالقناة المرارية ٠ وتقسم الصفراء الى : **كبدية** التى فيها يمتص السائل الصفراوى بعد افرازه ، **دموية** التى تذوب فيها الصفراء فى السائل الدموى نتيجة تلف كريات الدم الحمراء ٠ والنوع الأول أكثر حصولا وينجم من انسداد القناة الصفراوية من حصاة أو تليف القناة أو اصابتها بالسرطان ٠

ورد ذكر الصفراء باسم Icteros بقرطاس زويجا (١٢ ص ٦٢٦ الى ص ٦٣٠)٠أما العقاقير التى وصفت للصفراء فهى : العنب ٠ والجميز ، الفاسرا ٠ ورانبيج النربنتبنـة (٥و٤٧٧) والصـوبر والمغرة الصفراء (٥و٤٧٨) والنبيذ والنبق وورق اللوتس والعرعر والبوظة ، (٥و٤٧٩) والسبستان والحنظل (جرابو) (٥و٤٨٠) ، (١و٤٨٠) ٠

أمراض الطحال

الطحال عضو باطنى يقع تحت الضلعين العاشر والحادى عشر اليساريين ٠ طوله حوالى ١٣سم ٠ ووزنه حوالى ١٨٠ جراما ٠ ولم يعرف عن وظائفه الا القليل٠وضخامته مزمنه أو حادة ٠ أما الضخامة المزمنة فتحصل فى الداء الشمعى والبلهارسيا والملاريا الخ ٠ وأما الضخامة الحادة فتحصل فى الحميات كالتيفود والملاريا والحمى الفحمية والطاعون ٠ وأهم مضاعفة لضخامة الطحال هى تمزقه وما يتبع ذلك من نزف قد يؤدى الى الوفاة ٠

قال (ابـل) ان الوصـفة (٥و٢٠٤) تعنى بلا شك ضخامة الطحال ٠ وتعريبها :

« اذا فحصت مصابا بصلابه (ورم صلب) فى جانبه الأيسر تحت حاصرته ولا يتعدى الى الجانب الآخر من بطنه فقـل ان المرض أحدث ما يشبه الشاطىء وكون ما يشبه كعكة (شايت) ٠ حضر له الأدوية لأجـل ٠٠ الموجود به من الأمام ٠٠٠ (العلاج) خله ٨ رو ٠ مسحوق (تعم) ٤ رو ٠ صنوبر ٢ رو (شاشـا) (ابـل) والريانـا (جرابو) ٤ رو ٠ يغلى معا فى زيت½ وعسل½ ٠ يأخـذه الشخص على ٤ أيـام ٠ فاذا فعلت ذلك وفحصت المريض بعدئذ ووجدت مرضه قد انتشر ونزل الى أسـفل فحضر له مسحوق السـيكران (ابل) يغلى كله ويتناوله الانسـان حتى يمتلىء بطنه و (سبا) أمعائه لمدة ٤ أيام ٠

« ثم ضع يدك عليه ــ (أى افحصه بعد المدة المذكورة) فـاذا وجـدت الورم قد تفتت وزال كالحبوب فحضر له « عصير النوت » لببرد وهو : خلة ١ ٠ (ايوح) ١ ٠ ماء ١ يصفى ويؤخذ على أربعة أيام » ٠

تشير هذه الوصفة الى معرفـة قدماء المصريين للطحال ومكانـه فى البطن ٠ والطحال الطبيعى لا يمكن جسه باليد ٠ فهو لا يجس الا اذا تضخم٠ وحده الأمامى متعرج تعرج شاطىء النيل ٠

شبه الكاتب حزة الطحال بتعرج الساطىء ٠ وشبه الفراغ الباطنى بمجرى النهر ٠ فقال ان الطحال فى ضخامته لم يصل الى الجانب الأيمن أى لم يشمل تجويف البطن كله ٠

قال (روفر) (١٧ ص ١٥٣) ان أمراض الأحشاء الهنيه تعرفها العين المجردة ٠ وانه عثر على مومياوين مصابتين بضخامة الطحال لا يبعد ان كان صاحباهما مصابين بالملاريا ٠ وهما من العهد القبطى ٠

مرض الخصيه . قال قدماء المصريين ان الصرع يحصل من قلة افراز الخصية ٠ فوصفوا له خصيتى الحمار فى نبيذ يتعاطاه المريض (٥و٧٥٦)٠

وقال (ابل) انه لا يبعد أن كان المقصود بالوصفة (٥و٧٨٠) التهاب الخصيه ، والعلاج الموصوف بالنم وعقاقيره غير معروفه ٠ وتشخيص هذه الحاله لا يمكن أن يبت فيه برأى ٠ فهناك اكزيما الصفن وسرطان الصفن والفتق الصفنى والدوالى والقيلة المائية والالتهاب الدرنى والالتهاب السيلانى والالتهاب النكفى والاصابات العرضيه كالرض والورم الدموى ٠

الشذوذ الجنسى

نشر الدكتور (ادوارد مارجتس) (٢٧) بحثا عن شخصية الملكة (حتشبسوت) (الأسرة ١٨ — ١٤٩٥ الى ١٤٧٥ ق٠م٠) جاء فيه أن شذوذ هذه الملكة وسلوكها وأحداث حكمها جعلت منها أغرب شخصية تاريخية ٠ توفيت (حتشبسوت) فى الحلقة السادسة٠ أبوها (تحوتمس الأول) وأمها (أحمس) ٠ تزوجت بتحوتمس الثانى وهو أخوها من والدها ٠ ثم تزوجت بتحوتمس الثالث أخيها من والدها من امرأة ٠ مثل هذا الزواج كان مسموحا به خصوصا بين أفراد الأسرة الحاكمة ٠

على موميا تحوتمس الثانى طفح جلدى لمرض ربما كان سبب الموت المبكر (حوالى الثلاثين) ٠ حكم تحوتمس الثانى بضع سنوات كانت أثناءها الملكة (حتشبسوت) حاكمة بأمرها ، كانت أقوى شكيمة وأصلب عودا ٠ فلما توفى تحوتمس الثانى تزوجت بابن والدها تحوتمس الثالث ابن محظية واحتفظت بسلطانها ٠ وفى عهدها ارتقى المعمار وأينعت التجاره ٠ ولا يزال معبد الدير البحرى أهم آثارها ٠ ولا نزال نجهل ظروف وفاتها كما أنه لم يعثر للآن على مومياتها ٠

كانت هذه الملكة طموحا مجتهدة ومقدامة ٠ ظهرت منذ صباها بمظهر الرجال ٠ فرسمت على الآثار بملابس الرجال وبدت للجمهور بشكل اله أو ملك ٠ لبست اللحية المستعارة كالرجال ٠ ورسمت قصيرة الشعر عارية الكتفين ضامرة الثديين٠ وصفت نفسها بصفات الرجال ٠ورسمت وهى طفلة بأعضاء تناسل الذكور ٠ بدت عليها دائما الأنافة والصلابة والقوة ٠ ولم يرد على الآثار ما يشير الى غريزة جنسها ٠ لقد أنجبت طفلين من (تحوتمس الثانى) ٠ ومع ذلك فقلما ورد على الآثار ما له علاقة بحياتها الشخصيه مع زوجها وأطفالها ٠

أعلن أبوها أنها وريثة ملكه مفضلا اياها على ابنه (تحوتمس الثانى) ٠ أما زواجها من أخيها (من والدها) تحوتمس الثانى فكان بمثابة وجهة رجولة (Male Front) .

قالت الروايات الوارده على جدر المعابد انها سليله (آمون رع) من والدتها (أحمس) ٠ ونقوش الدير البحرى تمثل هذا المعبود يهدى نفس الحياة للملكة (أحمس) ويلقحها ٠ ومثل هذه الرسوم تظهر العلاقة بين « نفس الحياة » والسائل المنوى كما تظهر العلاقه بين التنفس والاختلاط الجنسى ٠

قال الأثريون ان ذكورة (حتشبسوت) قصد بها توطيدها على العرش لأن الأهالى لم يعتادوا بل لم يرتاحوا الى حكم السيدات٠ وهذا قول لا يمكن أن يؤخذ على أنه نهائى ٠ فحق (حتشبسوت) لم يكن موضوع نقاش أو جدال ٠ فلم يكن ثمه سبب لاظهارها بمظهر الرجولة ٠ لقد كان الشعب يعلم أنها سيدة فلم يكن هناك سبب لاقناعه بذلك٠ وفوق هذا لم يحدث فى تاريخ مصر القديم مثل هذا الحدث ٠ لم يحدث فى تاريخ الدول الأخرى ٠

من أجل ذلك ظن البعض أن هذه الملكة ربما كانت مصابة بشذوذ جنسى ٠

لقد حظيت (حتشبسوت) بحب والدهـا • لكنها كرهت (تحوتمس الثانى) ولم تحترمه • وكرهت (تحوتمس الثالث) أيضا ولم تحترمه • ثم ذهبت الى أبعد من ذلك فحاولت تدنيسهما ومحو اسميهما •

ان عـدم انسـجامها مع زوجيها قد يـكون من أعراض الشذوذ الجنسى • وانجابها لأطفال لا ينفى مثل هذه الاصابة • وليس هناك ما يمنع على الأقل من اصـابتها بحب لبـاس الجنس الآخر وهو المعروف باسم Transvestion .

١٠ ـ أمراض الأذن

(أ) ضعف السمع : يضعف السمع من أمراض الأذن الخارجية والوسطى والداخلية ومن أمراض مخية • وأهم أمراض الأذن الخارجية المسـببة لضعف السمع الأورام والأجسام الغريبة وكل ما يسد القناة السمعية الخارجيـة • أما أمراض الأذن الوسـطى التى تحدث هذه الحالة فأهمها التهـاب الطبلة أو تلفهـا أو تلف عظـام الأذن الوسطى• وأهم أمراض الأذن الداخلية هى الحميات كالتيفوس والتيفود والالتهاب السحائى الوبائى والتسمم ببعض العقاقير • وأمراض مخية •

وردت وصفة لضعف السمع (٥و٧٦٤) حوت ريت الأهليلج وعصير الطـرفاء والمغرة الصفراء موضـعيا (ترجمة ابل) • وردت فى قرطاس برلين (٢و٥٧) وصفة لابعـاد ضـعف السمع بالبسلة والنطرون النفى ـ موضعيا •

وهناك وصفه ثالثة (٢و٢٠٠) لابعـاد ثقـل الأذن• والعلاج موضعى مكون من السعتر والكندر والكرفس (ترجمة فرسنسكى ، جرابو) •

(ب) نتـانة الأذن : تحدث هذه الحالة من التهاب أى جزء من الاذن ثم وصول جراثيم العفن اليه • ووردت بقرطاس ايبرس الوصفة (٥و٧٦٥) بعنوان « للأذن التى يخرج منها سـائل نتن » • والعلاج موضعى •

(جـ) سيلان الأذن : شملت الوصفة (٥و٧٦٦) خطوات علاج هذه الحالة والك ترجمة ما جاء بها (بعد ابل) :

« لعـلاج الاذن • عالجها بالادويـة الباردة ـ لا تسخنها •

« اذا كان مجرى الأذن الخارجى مؤلما ، فحضر له الملخيت Green Ore of Copper يصحن ويوضع عليه لمدة أربعة أيام •

« بعد ذلك حضر له فتيلة (جرابو) وزيت ٢/١ وعسل٢/١ • ضعه عليها عدة مرات •

« فاذا نزل من فتحتها افراز فحضر له مسحوقا ليجف القرح : عصير سنط • عصير نبق • فاكهة دمفصاف • كمون • اصحن وأعطه له •

« فاذا تورمت الأذن (صارت سمينة Xerotic) محضر لها الأدوية ضد جفاف القروح • ومن هذه الأدوية السعتر •• يذر عدة مرات » •

« وكما يفعـل للاصـبع المكسورة التى تقطر دماعا عظميا على الارض عالج الأذن المشقوقة على (ستت شو) (الصيوان) التى لا تسقط على الأرض (قال ابل ان هذا قد يعنى مكان اتصال الأذن بالرأس وان (ستت شو) قد يعنى أعلى الصيوان فى ذلك المكان) • جهز لها شبكة كتانية وثبتها (أى ثبت الأذن) بها فى مكانها مع عصارة الجميز حتى تتصـل الأذن بدمها دون أن تضـع عليها زيتا وعسلا •

« اقطع ناحية منها حتى يخرج الدم من أحـد جانبيها • (قال ابل ان هذا القطع يظن أنه عمل قبل تثبيت الأذن بالشبكة الكتانية) • ولا تدعها تتقيح أبدا (المقصود هنا الالتئام بالقصد الأول ـ خلافا لما ورد فى (٥و٥٢٢) حيث عولج الجرح بعد تقيحه) •

« وبعد ما تلاحظ أن طرفى الجرح التأما حضر زيتا وشمعا واصهرهما وضمدهـا بهما بمقـدار قليل (يلاحظ أن الصهر تعقم) •

« استعمل ذلك لكل حالة انبثاق effluency نتيجة الشق » •

« فاذا أصـيب الجـرح بنخرة necrosis جهز له ضمادا كتانيا واربطه فى مؤخر رأسه » • الترجمة حرفية والأسلوب عتيق ،

وهناك الوصفة (٧٦٧و٥) برجمها (ابل) كالآتى :

« الذى يعمل لعلاج الانبثاق الحارج من الأذن » ·

« اذا كانت الأذن تفرز افرازا قذرا (كا) يسيل مع الخلط مثل سائل العجين فلف حولها بالمشرط (خبت) الى حد كل تلف فيها · جهز لها زيتا وعسلا وفتيل (جرابو) وضع ذلك فيها ثم ضع غيارا من الكتان fillet of Linen وضمدها به حتى تشفى » ·

ويتعذر على الباحث أن يميز ما قصده الطبيب القديم بالافراز وبالخلط · وبقرطاس ايبرس وصفة (٧٧٠و٥) لتجفيف الخلط humour الخارج من الاذن تحوى زيت الاهليلج والزيت العادى والكمون والمغرة الحمراء Natural Oxide of Iron.

ويحوى قرطاس برلين (٢و٢٠١ ، ٢٠٢ ، و٢٠٣) ضد سيلان الأذن علاجا موضعيا شمل اللادن وزيت الأهليلج والمغرة الصفراء Hydrated Oxide of Iron والأثمد Stibium (ابل) ·

(د) ثقب حلمة الاذن : قال (روفر) (١٧ص ١٧٢ الى ص ١٧٣) ان آذان الموميـاوات كثيرا ما وجدت مثقوبة لتثبيت الأقراط · وهذه الثقوب أحيانا صغيرة وأحيانا كبيرة · وفى مومياوات الأسرة ٢١ (١٠٠٠ ق·م·) وجدت الاذن وقد سحب صيوانها الى أسفل وبحلمتها ثقب واسع لقرط يمكن ادخال الابهام فيه ·

امراض الأنف

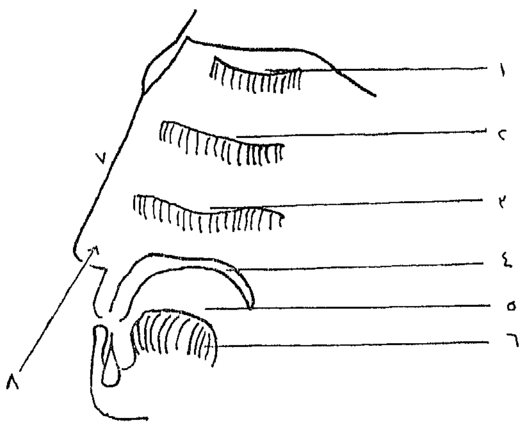
للأنف وظيفتان رئيسيتان (١) الشم (٢) تكييف هواء الشهيق واخراج الزفير · يقع الأنف أعلى الفم والحلق ويفصله عنهما السقف الحنكى الصلب Hard Palate والرخو Soft Palate .

والأنف الخارجى بعضه عظمى وبعضه غضروفى · والحاجز الأنفى يقسم تجويف الأنف قسمين او فراغين · وكل فراغ يقال له الفراغ الأنفى أو الحفرة الأنفية Nasal Fossa .

ومثبت بالحائط الوحشى لكل حفرة من الداخل ثلاث عظمات ملتوية أو مفتولة لتكيف الهواء · هى العليا والوسطى والسفلى · حافة كل منها منجهة الى أسفل · وهذا الوضع للعظمات الملتوية أو المفتولة يجعل هواء الشهيق يمر فى ثلاث مجار · ويكسو كل عظمة مفتولة غشاء مخاطى غنى بالأوعية الدموية هى التى تكسب هواء الشهيق الدفء والرطوبة ·

ننتقل الآن الى ما عرفه قدماء المصريين من أمراض الأنف :

(النزلة الأنفية Catarrh : قال (ابل) ان الوصفة (١٩٢و٥) تعنى حالة نزلة أنفيه مع الالتهاب الملتحمة · تعريبها :



الشرح : ١ – العظمة الملتوية العليا ·
٢ – العظمة الملتوية الوسطى ·
٣ – العظمة الملتوية السفلى ·
٤ – سقف الحنك (صلب ورخو) ·
٥ – تجويف الفم ·
٦ – اللسان ·
٧ – الأنف ·
٨ – الخيشوم ·

« اذا فحصت شخصا مصابا بسدة فى منطقة معدته (والمقصود هنا الشعور بالضيق) وهو

يفرز افرازا غزيرا مركزا فى محياه • عينـاه واهنـان وأنفه يسيل منه الافراز • فهـل انه مصاب ببلغم متعفن لم ينصرف الى دبره • (ابل) وقد ترجم (جرابو) الافراز بالقىء (٤ جـ ٤ ص ٨٩) •

وقال (ابل) ان الوصفه (٥و٧٦٢) قد تعنى العطس •

(ب) نتانة الأنف Ozaena : وردت الوصفة (٥و٧٦١) ضـد نتـانة الأنف (ابـل) • قال (جرابو) انها ضد الزكام • وصف فيها نبيـذ البلح يصب فى الأنف • أما الوصفة (٥و٧٦٣) فعبارة عن رثيه الحالة نفسها •

(جـ) ضخامة العظام المفتولة : قال (روفر) (١٧ ص ١٧٣) انه لم يعثر قبل العصر القبطى على ضخامة العظام المفتولة • لكنه عاد فقال انه عثر على جمجمة مصريه من حوالى ١٠٠٠ ق•م• مغلقة الخيشومين من ضخامة العظام المفتولـة • كما أنه عثر على مثل هذه الحالة فى خيشوم واحد بجمجمتين من العهد الاغريقى من زمن الاسكندر الأكبر •

(د) اصابات الأنف : الحالة رقم ١١ بقرطاس ادوين سميث خاصة بكسر عظمة الأنف مع خسفه وتشوهه وظهور كدم أعلاه ورعاف •

الحالة رقم ١٢ بقرطاس أدوين سميث لكسر مضاعف بعظمة الأنف نافذة الى تجويفه مع خسف الأنف وتشوه الوجه وبروز كدم •

الحالة رقم ١٣ بقرطاس أدوين سميث عن كسر نفتى مضاعف بأحد جانبى الأنف ، جس فيها الجراح مكان التهشم وأحس بخشخشـه تحت أصابعه • وصحب ذلك رعاف ونزف من الأذن فى ناحية الاصابة • وصعب على المريض فتح فمه • وقد فقد النطق •

١٣ — أمراض المفاصل

المفصل هو مكان اتصال عظمتين أو غضروفين • والمفصل اما ثابت أو متحرك • أما الثابت فيوجد بين عظام الجمجمة (التداريز) • وأما المتحرك فيوجد فى الأطراف وغيرها •

يتكون المفصـل الثـابت من طرفـين لعظمتين يفصلهما فاصل غضروفى أو ليفى يربطهما ربطا متينا • ويتكون المفصل المتحرك من أربعة أنسجة هى العظمتان والطبقـه الغضروفيـه التى تكسو طرفى العظمتين وغشـاء خـارجى للمفصل ليفى التركيب والغشـاء المبطن للمفصـل ويقـال له الحوصله الزلاليه • سمى بذلك لانه يفرز سائلا زلاليا ييسر انزلاق طرفى المفصل أثناء الحركة •

قال (روفر) (١٧ ص ٩٤ الخ) ان (ماسبرو)، (بترى) ، (كيـنـج) ، (بريشيا) طلبوا منه فحص عده مومياوات عثر عليها فى الصعيد وفى الاسكندرية جهتى الشـاطبى وكوم الشقافـة • والمعروف أن بالشاطبى جبانه لجيش الاسـكندر الاكبر وبطليموس الأول • ولما امتد العمران ابتلع الجبانـة • عثر (بريشـيـا) — مدير متحـف الاسكندريه وقتئذ — على جثث جنود فى كهوف صخريه ووجد أن مستوى الأرض انخفض عما كان عليه أيام الاسكندر فتسربت مياه البحر الى بعض الكهوف وأتلفت ما بها•أما الكهوف التى لم تصلها مياه البحر فلم تتأثر كثيرا • وجد (روفر) جثث الجنود مع جثث زوجاتهم وأطفالهم • عثر على ٣٢ جمجمة • أنوف بعضهـا بارزة ، وأنوف بعضها مفرطحة • وأمكنه التمييز بين جماجـم قصيرة وأخرى طويله • أما القصـيـرة ويقال عنهـا Brachiephalic فلا يقل عرضها عن أربعـة أخماس طولها • وهى ألبية الجنس (نسبة الى جبال الألب) وأما الطويلة Dolichocephalic فعرضها يقل عن أربعة أخماس طولها •

اكتشف (روفر) الى جـانب هذا جمجمتين لزنجيـين • وليس هذا بمسـتغرب لأن جيـش الاسكندر لم يكن من عنصر واحد • فقد ورد فى قاموس سميث Smiths' Classical Dictionary ان الجيش لما غزا اليونان كان تعداده ٣٠٠٠٠ مقاتل ، منهم ١٢٠٠٠ اغريقى ، والباقون أجانب أغلبهم من تراقيا •

اتضـح أن أغلب نقوش الجبانـة اغريقيـة • ولا يبعد أن تزوج هؤلاء الجنود بمصريات • فمن بين أهـالى كوروسـكو من يتباهى بأن جداتاهم مصريات • ويلاحـظ أن لفظ تركى كان يشمل الاغريقى والبلغارى واليوجوسلافى حينذاك •

فحص (روفر) بعض مومياوات كوم الشقافه فوجدها من القرن الثانى الميلادى كما قدره (بريشيا) ٠ كان المعتقد أنها لشبان الاسكندر الذين قتلوا فى مذبحة بأمر الامبراطور (كاركالا) ثم اتضح انها تحوى رجالا ونساء وأطفالا وأن طريقة الدفن هى نفس طريقة دفن الشاطبى ٠

وقام (روفر) بفحص الجثث الصعيديه من العهد القبطى (القرن الخامس الميلادى)٠ وفحص (روفر) جثة رجل اسمه (نفرمعات) ـ من الأسرة الثالثة (٢٩٨٠ ـ ٢٩٠٠ ق٠م٠) فوجد عظامها هشة نتيجة لمرض ٠ وجد الوتر الخلفى النتوكى Post. Spinous Ligament متعظما والفقرة الخامسة القطنية متحدة بعظمة العجز ٠ واستدل من كل هذا على اصابة العمود الفقرى بالالتهاب التشوهى Spondylitis Deformens ووجد (روفر) أيضا ضلعا مكسورا والتهابا مفصليا ٠

ولما فحص (روفر) جثث الفيوم ـ وهى من الأسرة الثالثة (٢٩٨٠ ـ ٢٩٠٠ ق٠م٠) عثر على المرض نفسه Spondylitis Deformans وعلى الالتهاب العظمى المفصلى Osteo Arthritis وقال ان بعض مفاصل الأصابع كانت مصابة بالمرض الأخير ٠

وعثر (روفر) فى جثة من الأسرة الثانية عشرة (٢٠٠٠ ـ ١٧٨٨ ق٠م٠) على اصابة بالتهاب تشوهى بالعمود الفقرى .Spond. Def فى الجزء الأمامى من الفقرتين التاسعة والعاشرة الصدريتين٠ كما عثر على المرض فى النتوء الخلفى لبعض الفقرات ٠

وفى جثة طاعنة فى السن اسمها (Nsi-tet neb-taris) (نسى ٠ تت ٠ نب ٠ تاريس) من عهد الأسرة ٢١ (١٠٩٠ ـ ٩٤٥ ق٠م٠) اكتشف (روفر) قروح فراش تحصل عليه من مرض طويل ناهك ٠ كانت القروح على الظهر وعلى خلف احدى الرجلين ٠ وأورد (روفر) رسوما شمسية للالتهاب العظمى المفصلى فى بعض المومياوات بأصابع الأيدى وعظام الكعبرة ٠ (١٧ ل ٢٥ ش ٢٣ ، ل ٢٧ ش ٣٦) ٠ وهذا المرض مزمن يصيب عظام المفاصل وينتهى بتشوه دون حمى ٠ يبدأ عادة اثر اصابة عارضة أو التهاب ٠ وأكثر ما يصيب عظام مفاصل الفخذ والركبه والعمود الفقرى ٠ ويصيب عادة المتقدمين فى السن ٠ ويبدأ بتلف حول المفصل المصاب وبامتصاص غضروفه مما يسبب صوتا أثناء الحركة ٠ وكلما طالت الاصابة قلت الحركة٠ وقد يصحب الاصابة ألم وقد لا يصحبها ٠

وقال (روفر) (١٧ ص ١٠٤) انه عثر على عقد (بوشار) بيدى موميا من عهد الفتح الفارسى (٥٢٥ ق٠م٠) وأورد رسما لها (١٧ ل ٢٦ ش ٣٠ ، ٣١) ٠ ولما اطلع (بوشار) عليها قال انها نتيجة تمدد المعدة المزمن ٠

ثم انتقل (روفر) الى الكلام عن جثث جبانة اسكندر بالشاطبى (١٧ ص ١٠٤) فقال ان الالتهاب التشوهى بالعمود الفقرى كان منتشرا بينها ٠ لأنه وجد المرض فى أربعين جثة فى العجز والعصعص (١٧ ص ١٠٨) والحوض والركبة (١٧ ص ١٠٩) ٠ ولا شك فى أن قدماء المصريين أصيبوا أيضا بأمراض مزمنة أخرى ٠

واعتاد القوم أن يرسموا بعد كل كلمة مخصصا لها ٠ فرسموا بعد الالتهاب المفصلى المزمن رجلا فى دور الشيخوخة ٠ ومع ذلك فقد يصيب المرض أحيانا الأطفال ٠ وحصل فعلا أن اكتشف هذا المرض فى جثتين لطفلين لم يكملا ابدال أسنانهما اللبنية بالدائمة (١٧) ٠

ولفت (اليوت سميث) ، (ود ٠ جونس) (١٧ص١١٧) النظر الى انتشار الالتهاب العظمى التشوهى والالتهاب العظمى المفصلى بين قدماء المصريين ونسبا ذلك الى البيئة ٠ بدليل ان المسيحيين الذين وفدوا على جزيرة الفيلة وأهالى النوبة الحديثين مصابون بهذين المرضين ٠ وقد استبعد (روفر) وجود عنصر الدرن ٠

وشرح (روفر) (١٧ص ١٣٩ ـ ١٥٤) نتيجة أبحاثه على مومياوات قبطية (٥٠٠ ـ ٦٠٠ ميلادية) من مدينه (أنتينوى) بالصعيد فقال انه عثر على التهاب الفقرات العنقية والتهاب اللثة وتلف الأسنان الشديد فى موميا رجل ٠ كما وجد طحالا ضعف حجمه الطبيعى (١٧ ص ١٥١) مع ضخامة واضحة بالكبد ، وعثر أيضا على طحال متضخم فى مومياء بالفيوم٠ وقال ان عامل الملاريا مستبعد فى الأولى وجائز فى الثانية ٠

أما الروماتزم والآلام الروماتزمية، فقال (ابل) ان اسمه بالمصرية هو (سنت) (٥ص١٣١) وترجم الوصفة (٥و٢٩٤) كالآتى :

« مبدأ الأدوية التى تصرف روماتزم العجز » . وقد وصف لذلك نبات الزعفران . وقال ان الوصفة (٥و٢٩٥) قد تعنى روماتزم العنق وترجمها كالآتى :

« اذا فحصت شخصا مصابا بروماتزم فى عنقه . وهو يتألم من عضوى (أى جانبى) عنقه ومن رأسه ووجدت فقرات عنقه متيبسة وعنقه ثقيلا ويتعذر عليه مشاهدة بطنه لما يصحب هذه الحركة من ألم . قل انه مصاب بروماتزم عنقى » .

شرح (ابل) معنى كلمة (سنت) (٥ص٦٤) بأنها تستعمل بمعنى الروماتزم والآلام الروماتزمية والخلط (البلغم) الذى يحدث المرض . ولا يبعد أن اعتقد قدماء المصريين أن الروماتزم نتيجة الخلط أو البلغم . فاستعملوا للحالتين لفظا واحدا . ولا يبعد أيضا أن كان معنى لفظ (سنت) الأصلى هو نفس معنى اللفظ الاغريقى (rheuma) الذى يعنى الفيضان أو التدفق (flow, Flux) .

وورد فى (٢٨) التهاب المفاصل الشبيه بالروماتزم . وجد بكثرة فى مومياوات مصر والنوبة حتى ليندر وجود جثة غير مصابة به . والمرض مزمن ويشمل الانسجة الليفية حول المفاصل . يمتد بعد ذلك فيصيب المحفظة الزلالية والغضاريف . وهو عادة مصحوب ببؤرة التهابية فى الأسنان أو الأمعاء .

أمراض سوء التغذية (قلة الفيتامينات)

الفيتامين مادة توجد بكميات ضئيلة فى الطعام ضرورية للنمو ولمقاومة المرض . اذا قلت ظهرت من قلتها أمراض كالكساح والبرى برى والبلاجرا والاسقربوط . وأهم الفيتامينات المرموز لها بالأحرف أ ، ب ، جـ ، د ، هـ .

فيتامين أ : اذا قلت كميته جفت القرنية والجلد والأغشية المخاطية وتعرض الشخص للعشى (عمى الليل) . يكثر هذا الفيتامين فى الجزر وفى البيض والزبد وكثير من الخضر والكبد .

عالج المصريون العشى بتناول الكبد (٥و٣٥١) وورد هذا المرض فى (٣ لندن و٣٤ ، و٣٥) .

فيتامين ب . عديد الأنواع . منها ب الموجود بقشور البقول ونقصه يسبب التهاب الأعصاب وضعف العضلات وفشل القلب . وكلها أعراض مرض (برى برى) المنتشر فى الهند واليابان . ومنها ب٢ (ويسمى ريبوفلافين) وله علاقة بالنمو . قلته تسبب تشقق الشفتين والتهاب اللثة ومرض البلاجرا . وهناك أنواع أخرى كثيرة من هذا الفيتامين .

فيتامين جـ : يوجد بكثرة فى الفواكه الطازجة كالبرتقال . سريع التلف اذا تعرض للحرارة . قلته تسبب مرض الاسقربوط (وأعراضه ضعف العضلات والأنزفة تحت الجلد والتهاب اللثة وسقوط الأسنان ونزف المفاصل) .

فيتامين د : ويوجد فى الألبان والزيت الحيوانى . قلته تحدث الكساح ولين العظام .

فيتامين هـ : يوجد فى زيوت البقول وأوراق الشجر الخضراء . له علاقة بالاخصاب والاجهاض .

الى جانب ذلك يوجد فيتامين G ، فيتامين K ، وفيتامين P ولكل منها أثره .

والى القارئ بيانا بأمراض نقص الفيتامين التى وجدت فى الآثار الفرعونية .

نقص الفيتامين أ :

المرض الوحيد الذى ورد عن ذلك هو العشى (٥و٣٥١) . راجع أمراض العيون .

نقص الفيتامين ب :

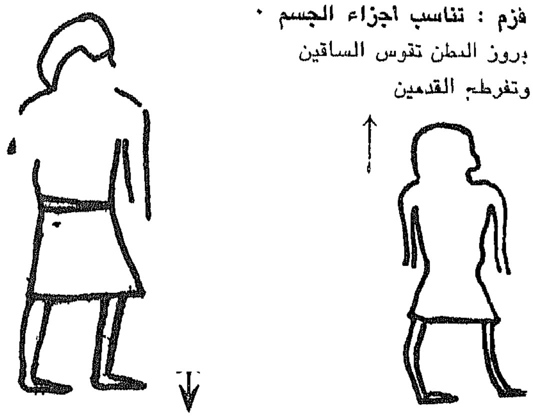
لم يرد ما يفيد اصابة قدماء المصريين بالبرى برى أو بالبلاجرا .

نقص الفيتامين جـ :

على الرغم من وفرة الخضر والفاكهة بمصر الفرعونية فان (ابل) رأى أن الاسقربوط ورد فى الوصفات (٥و٢١١) ، (٥ و٥٩٢ ، ٥٩٣ ، و٥٩٤) ، (٥و٧٢٢ الى ٧٢٥) ، (٥و٧٤٩) . واعتبر (ابل) أن عبارة «الدم الأكال» تعنى الاسقربوط

نقص الفيتامين د :

وردت رسوم وتماثيل الأشخاص تبدو عليها أعراض الكساح كنقوس العظام واعوجاج العمود الفقرى وقلة دوران الأضلاع وبروز القص وصغر الوجه بالنسبة للرأس وضخامة الجذع وعدم تناسب العرض مع الطول ونشوه الأطراف السفلى ونقوس الساقين وتفرطح القدمين ٠



بعد (روفر) (١٧ ل ٩ ش ١٠)
قزم : تناسب اجزاء الجسم ٠
بروز البطن تقوس الساقين
وتفرطح القدمين

بعد (روفر) (١٧ ل ٩ ش ١٢)
كساح : تشوه الساقين واستسقاء الدماغ

والرسمان من عهد الأسرة ١٢ (٢٠٠٠ – ١٧٠٠ ق٠م٠) ٠

وقال (روفر) (١٧ ص ٣١٣) انه لم يعثر على أسنان كساحية أو زهرية ٠ وعلى أية حال فحالات الكساح نادرة ٠

وقد عثر على أسنان عليها خطوط أفقية من اصابة بمرض شديد مزمن ٠

١٤ – أمراض النساء

قبل ان الاجهاض كان محرما ٠ وقبل ان تحديد النسل كان معاقبا عليه ٠ ومع ذلك فالوصفة (٥و٧٨٣) ذكرت لمنع الحمل لمدة سنة ولسنتين ولثلاث سنوات ٠

(أ) انقطاع الطمث : ورد بقرطاس ايبرس الوصفة ٨٣٣ تعريبها :

« اذا فحصت امرأة مضت عليها سنون طويلة ولم تحض ٠ وهى تتقايأ شيئا شبيها بماء (حبث) وتتألم بطنها كالتى تتألم من نار ٠ ولكنها تستريح بعد القيء ٠ فقل ان هذا هو صعود الدم من رحمها ٠٠ » ٠

(ب) عدم انتظام العادة الشهرية : وردت وصفة (دو٨٣٢) تقول : « اذا فحصت امرأة مصابة بألم بأحد جانبى بطنها من أسفل ٠ فقل انه نتيجة عدم انتظام العادة الشهرية ٠٠٠ » ٠

ومن أسباب عدم انتظام العادة الشهرية فقر الدم ٠ ومن أعراض مرض المبيض ألم الجانب ٠ وردت وصفة (١٥ ل ٢٠ س ١٣ – ل ٢١ س ١٤) تقول ان العادة الشهرية المؤلمة يصحبها تجلط الدم بعنق الرحم ٠

(ج) النزف الرحمى : وردت بقرطاس ايبرس وصفات (٥و٨٢٨ الى و٨٣٠) تحت عنوان « لمنع النزف الرحمى عند المرأة » ٠ ولم تذكر علاقة ذلك بالعادة الشهرية ٠

(د)الاجهاض : هو انفصال وطرد ما يحويه الرحم الحامل قبل الميعاد الطبيعى ٠ جرت العادة أن يطلق « الاجهاض » على انفصال الجنين من الرحم قبل الشهر الثامن ٠ أما اذا حصل قبيل الولادة فيقال عنه ولادة قبل الميعاد أو ولادة عاجلة ٠ والاجهاض أكثر حصولا فى الأشهر الرحمية الأولى٠ ومن أسبابه مرض الجنين ونشوهه وعدم اعتدال الرحم وسوء وضع الجنين والقيام بمجهود جسمى كبير وسوء صحة الأم والاصابة بالزهرى وتعاطى عقاقير مجهضة ٠

ووردت بقرطاس ايبرس وصفات (٥و٧٩٧ الى و٨٠٧) لافراغ الرحم (الاجهاض) ٠ أما الوصفة ٧٩٨ فعنوانها « غبرة لجعل كل ما فى بطن المرأة ينزل » (ابل) ٠ وأما الوصفة (٥و٨٠٠) فعنوانها « لجعل الطفل (الجنين) ينفصل من أمه » (ابل) وأما باقى الوصفات فعنوانها « غيره » ٠

وقال لبفقر (١٦ ص ١٠٧) ان الوصفة (٥ و٧٩٨) قد تعنى الفترة الثانية للوضع ٠ وقد تعنى الولادة العسرة٠ أما الوصفات (١و٨٠١ الى ٨٠٧) فهى لغرض نفسه ٠ والعلاج لكل منها

لا يحرج عن أن يكون جرعه أو مروخا أو كمادة أو حقنة مهبلية ٠

ومن طرق الاجهاض الفرعونية استعمال الحرارة (مسحوق شقفة فى زيت يسخن ويحقن) فى المهبل (٥و٧٩٨) ٠ والحرارة عامل مجهض هام مشاهد فى الحميات كالملاريا ٠ ومن طرائقهم المشروب الساخن (نبيذ وبلح وزيت) (٥و٧٩٩)٠ ومنها لبوس مهبلى يحوى قطران الصنوبر (٥و٨٠٦) ٠

وبقرطاس كاهون وصفة (١٠و٤) لعلاج امرأة حامل مصابة بضخامة الجنين٠ والوصفة (٥و٧٩٧) قيل عنها انها « لجعل المرأة الحامل تلد » ٠

وكل ما ورد عن الولادة الطبيعية هو جاوس الأم القرفصاء رافعة ذراعيها والجنين منفصل عنها ٠

(هـ) تعرف الحمل وجنس الجنين :

وردت بقرطاس برلين (٢و١٩٩) (٤ج ٤ص ٢٧٥) وصفة تقول :

« طريقة أخرى لاثبات المرأة التى تلد والتى لا تلد ٠ بشعير وقمح ترويهما المرأة ببولها يوميا كما تفعل بالبلح وبالرمل فى كيسين ٠ فاذا نبت الاثنان فالمرأة سوف تلد ٠ واذا نبت الشعير فانها ستلد ذكرا ٠ واذا نبت القمح فانها ستلد أنثى ٠ واذا لم ينبت هذا أو ذاك فلن تلد » ٠

وقيل ان هذه أقدم محاولة لمعرفة حصول الحمل وجنس الجنين ٠ وقد تأكدت هذه الفكرة من ناحية الحمل وذلك فى خبرة Aschheim, Zondek المعروفة بين الأطباء المولدين وأطباء المعامل ٠ راجع أيضا (وارن داوسن) فى (٨ص١٤٤ ــ ١٤٦)٠

وردت فوق الوصفة المذكورة وصفات أخرى (١٠و٢٦ الى ٣٢) ، (٢و١٩٣ الى ١٩٨) ٠

(و) تعرف حياة الطفل اثر ولادته :

وردت وصفة (٥و٨٣٨) تقول « للتعرف على حياة الطفل يوم ولادته ، اذا قال « نى » عاش واذا قال (مبى) مات » ٠ والوصفة (٥و٨٣٩) تقول « اذا أدار الطفل وجهه الى الأرض فان ذلك يعنى أنه سيموت » ٠

(ز) نعرف جودة لبن الأم :

جاء بالوصفة (٥و٧٨٨) أن رداءة اللبن تبدو من رائحته التى تشبه نتانة السمك (محيت) ٠ وقالت الوصفه (٥و٧٩٦) ان للبن الجيد رائحه شبيه رائحة المن ٠ (ابل) (راجع أيضا ٤ ج ص ٢٨٦) ٠

(ح) استدرار اللبن :

تقول الوصفة (٥و٨٣٦) ان هذا الادرار يحصل اذا حرق العمود الفقرى لسمك القشر فى زيت ودهن به الظهر ٠ والوصفة (٥و٨٣٧) تصف لذلك علاجا بالفم يحوى نوعا من الخبز (مصنوع من الشعير) حامضا ونبات (خساو) ٠

(ط) أمراض الندى : يتغير الندى مدى الحياة٠ فالأنثى اذا بلغت سن المراهقة تأتيها العادة الشهرية ٠وفى أثناء ذلك يحتقن الندى ويتضخم ضخامة عابرة ٠ وفى أثناء الحمل وفى فترة الرضاعة يتضخم الندى أيضا ٠ وفى السن المتقدم يضمر ٠

هذا التغير من ضخامة متعددة وضمور يعرض الندى الى كثير من الأمراض تبدأ من تشقق الحلمة الى خراج الندى الى الأورام الحميدة والخبيثة ٠

اهتم قدماء المصريين بالرضاعه ٠ رسموا (ايزيس) ترضع طفلها (حورس) ٠ اعتقدوا أن فى اللبن سر الحياة٠ فتمثال البقرة (حاتحور) التى يرضع ثديها (تحوتمس الثالث) يظهر أن مجرد دخول لبنها فى جوفه أكسبه الحياة ٠ وانقلب سواده بياضا مائلا الى الحمرة كما كان فى الدنيا ٠ أما اهتمامهم بجودة اللبن فلأنه غذاء الطفل الوحيد أثناء رضاعته ٠ وتتجلى قيمة اللبن الغذائيه فى الرضاعة لأن الطفل الذى لا يتغذى الا بلبن أمه يتضاعف وزنه ضعفين فى الشهر الرابع وثلاثة أضعاف فى الشهر الثانى عشر ٠ فهو وقت الولادة يزن ٧ أرطال ٠ وفى نهاية الشهر الرابع يزن ١٤ رطلا وفى نهاية السنة الأولى يزن ٢١ رطلا ٠ هذه الزيادة ليست شحما كما يحصل بعد سن البلوغ ولكنها زيادة فى كل أنسجة الجسم ، لأنها نتيجة نموها من عظام وعضلات ودم وأعصاب الخ ٠ فمن اللبن اذن يصنع الجسم النامى كل أنواع الأنسجة ٠ وهو

فى هذه الناحيه كبير النسبه بمح البيض الذى ينمو عليه جنين الطير ويتكون منه اللحم والدم والعظم والريش .

جاء بفرطاس ايبرس (٥و٨١٠) علاج لالتهاب الثدى . وهو موضعى ويشمل الكلامينا Calamine ومرارة الثور . أما الحالات المستعصية فقد استعانوا عليها بالطب الروحانى (٥و٨١١) .

والتهاب الثدى بكل درجاته من تشقق الحلمة الى أورام الثدى هو المقصود بكلمة (بسى) راجع (٢و١٤ الى ١٦) . أما (جرابو) فقال ان هذه الكلمة تعنى الورم . والعلاج موضعى ويستعمل الحنطة الرومى أو القمح الجبلى Speltl والحنظل (جرابو) والنطرون والعسل والسرخس وطابخ سيال (ابل) .

ووردت بفرطاس برلين (٢و١٧ ، ١٨) وصفتان « لمرضى الثدى » العلاج فيهما موضعى .

(ى) التهاب المهبل : السيلان المهبلى . عارض لعدة أمراض . هو حاد ومزمن . الحاد يصحبه افراز سميك أبيض . أما المزمن فافرازه مائى .

ويظهر الافراز قبل العادة الشهرية . والمصابات بالمرض ضعيفات فقيرات الدماء . ويلتهب المهبل من الاصابة بالسيلان أو بالدودة الخيطية أو نتيجة لالتهاب الرحم أو غير ذلك . وتنصب الوصفة (٥و٨١٧) غالبا على السيلان المهبلى . عنوانها « للمريضة المصابة بمرض شفرتى مهبلها » . والعلاج حقنة مهبلية تحوى الميعة Styrax ، والصمغ النشادرى (فسوخ) والكندر وعصير السنط . والميعة (نوع من عائلة Hammamelis) وهو صمغ يستخرج من نبات Liquidambar orientalis L. وأما صمغ النشادر فيستخرج من Dorema Ammoniacum Don (١٦ ص ٩٦)

وهناك وصفتان (٥و٧٨٦ ، ٧٨٧) عنوانهما « للمرأة التى تفرز سائلا لزجا » .

ويظهر أن الحالة رقم ٣ (١٠) تنصب على التهاب المهبل والفرج وأعلى الساقين . وقد ذكرت ان الالتهاب نتيجه افرازات رحمية .

(ك) التهاب المثانة : خصصت له عدة وصفات . والمعروف أن المثانة عند النساء تتعرض كثيرا للنزلات ، والالتهاب مدة الحمل . هناك وصفة (١٠و١٠) للمرأة التى تتألم من النبول (ترجمة جرابو) كذلك هناك وصفة (٥و٧٨٤) لمنع اصابة المرأة ببولها . والعلاج حقنة شرجيه .

(ل) الرحم : عضو فارغ أسفل البطن مثبت فى مكانه بأربعة أربطة، ومكون من عنق ومن جسم طوله حوالى ٨ سم وعرضه ٥ سم . يضخم فى الحمل . غنى بالشرايين والأوردة والأوعيه الليمفاوية والأعصاب . كثير من أمراضه مزمن . واهم أعراض أمراضه الألم وعدم انتظام العادة الشهرية والسيلان المهبلى والضعف . وهو أيضا عرضة للتشوه الخلقى . فقد يكون طويل العنق أو ضعفه . وقد يكون ضئيل الحجم (طفل) . أو كبيره . وقد يكون فى غير مكانه كما قد يكون مرتخيا . وقد يكون منحنيا أماما أو منقلبا خافا . وقد يلتهب غشاؤه الداخلى أو تلتهب عضلته . وقد يصاب بالأورام الحميدة أو الخبيثة .

تحوى الكتب الطبية الفرعونيه كثيرا من الأمراض التى تصيب الرحم :

ورد سقوط الرحم فى (١٥) ، (١٠) . ووردت عبارة « انتقال الرحم » فى (٥و٧٨٩ – ٥و٧٩٥) . وجاءت بعنوان (٥و٧٨٩) عبارة « علاج لرد الرحم الى وضعه الطبيعى » . أما الوصفات (٥و٧٩٠ الى ٥و٧٩٥) فكلها لجعل « الرحم يرجع الى وضعه » ويلاحظ أن (٥و٧٨٩) تحوى تحميلة pessary من نشارة صنوبر وحثالة نبيذ وقماش (دايو) .

ويقول عنوان (١٠و١٣) « علاج امرأة تتألم من .. فى رجليها وفى أحد جانبيها فقل عنه ان ذلك (قاهو) – أى انثناء الرحم » (ترجمة حريفث) .

التهاب الرحم ورد فى (٥و٨١٢ ، و٨٠٢) أما عنوان (٥و٨١٢) فهو « لازالة الآلام الروماتزمية (الملغم) من الرحم » وأما (٥و٨٢٠) فعنوانها « لتبريد الرحم وطرد الحرقة منه » – والعلاج حقنة مهبلية فيها خلال (خلة) (ابل) وحب العزيز وزيت . بعد ذلك تأتى الوصفة

(٥و٨٢١) للمرض نفسه والعلاج حقنة مهبلية تحوى القنب . وأما الوصفة (٥و٨٢٢) فهى ايضا للغرض نفسه وعلاجها حقنة مهبلية تحوى الكندر والكرفس . وفى قرطاس كاهون (١٠و٥) وصفة للمرأة التى تتألم من أسنانها وفكها . ولا تقدر أن تفتح ؟ فاها . فقل عنه انه (نتيجة) تهيج رحمى . وفى نفس القرطاس (١٠و٧) تقول « للمرأة التى تتألم بقدميها ورجليها بعد المشى ـ قل لها ان ذلك نتيجة افرازات رحمية » . كذلك الوصفة (١٠و٨) تقول « للمرأة التى تتألم بمنفيها وبطنها وأذنيها وهى لا تسمع كلاما ـ انه فزع ـ أى تقلصات وشدة ـ بالرحم » .

قال (ابل) عن الوصفة (٥و٨٣١) انها تعنى تقرح الرحم لأن مطلعها « اذا فحصت امرأة تفرز افرازا مائيا ورسبه يشبه الدم المتجلط . فقل ان ذلك نتيجة تآكل الرحم » .

وقال (ابل) أيضا ان سرطان الرحم ورد فى الوصفات (٥و٨١٣ الى ٥و٨١٥) بعنوان « المرض الأكال بالرحم (سرطان) الذى يحدث قرحة أكالة فى رحمها Phagedena » .

وفى قرطاس كاهون (١٠و٢) وصفة قال عنها (جريفث) انها قد تعنى سرطان الرحم .

ولابد أنهم شاهدوا ضخامة الرحم وجسمه والا لما وصفوا ضخامة عنقه وفتحة الرحم ونحو ذلك .

١٥ ـ أمراض الأطفال

يعجز الطفل عن شرح متاعبه وآلامه اصغره . فهو فى حاجة الى عناية لينشأ سليما . وللقارئ بعض علامات صحة الطفل : تحريك شفتيه ورأسه وأطرافه . فرد أصابعه وثنيها . مد رجليه وثنيهما . مد الشفتين فى اليقظة . كل هذه أدلة حيوية الطفل . هناك الى جانب هذا أعراض الانتباه . ففى الشهر الثالث يلفت نظر الطفل الضوء الساطع أو الشيء المتحرك . وهناك أيضا أعراض أخرى كظهور الأسنان اللبنية فى الشهر السادس فاذا تأخر كان نتيجة مرض كالكساح . والطفل السليم يقف على رجليه بمفرده فى آخر السنة الأولى ويسير أيضا بمفرده حوالى ذلك .

حقائق عن الأطفال :

صراخ الطفل يحصل عادة من ألم أو جوع أو ضرر . وأغلب الصراخ سببه الألم كالمغص وعسر الهضم . والطفل معرض لكثير من الحميات لكن حدة الحمى لا تعنى كثيرا لأن مركز حرارة الطفل سرعان ما يفقد توازنه . وانتفاخ الجفون يعنى عادة التهاب الكليتين . والتنفس من الفم عارض لضخامة لوزتى الحلق وزوائد الأنف . وانكماش عضلات الوجه دليل خانق الطفل . وغور العينين اثناء الاسهال والقيء من أعراض الوهن . ورأس الطفل بالنسبة الى جسمه أكبر من رأس البالغ . ونمو الوجه أسرع عند الرضيع . وفى أعلى جمجمة الطفل يافوخان يقفل الأمامى منهما فى أواخر السنة الثانية . فاذا قفل مبكرا سبب قلة الادراك . واذا تأخر جاز أن يكون من كساح . والعادات السيئة تحدث تقوس الظهر واختلاف جانبى الصدر . وينفعل الطفل اذا ارتعشت يداه وقدماه ، أو بدا عليه الخجل أو بطؤت حركته أو تبول دون ارادة أو مص أصابعه أو عض أظافره أو استعمل اليد اليسرى بدل اليمنى . والنوم ينمى الطفل ويزيد وزنه .

هناك مثل مصرى قديم يقول . « أذنا الطفل على ظهره لا يسمع الا اذا ضرب عليهما » . ولابد أن كانت وفيات الأطفال كبيرة لأن ظروف هذه الزيادة لم تتغير منذ تلك العصور . فأهم أسباب زيادة وفيات الأطفال النزلة المعدية والمعوية صيفا والالتهاب الرئوى شتاء . بعد ذلك تأتى الأمراض الاجتماعية كالكساح والدرن والزهرى . وكلها متوفرة فى مصر الفرعونية الا الزهرى . والذباب أهم وسيلة لنقل عدوى النزلات المعوية والرمد بنوعيه والفراع . والذباب كان منتشرا قديما انتشاره حديثا . ذلك لان عوامل تكاثره كانت متوفرة . وهذه العوامل هى القمامة وبراز الحيوان بالقرى والمدن وضيق الطرق وقلة تعرضها للشمس .

فلما أزيلت هذه العوامل بسعة الطرق وبالتالى توفر الشمس فيها وفى المنازل وعلى جانبيها عم الجفاف . كذلك لما أزيلت القمامة ومنع روث الحيوان باستبدالها بالآلات امتنع توالد الذباب فارتفع المستوى الصحى . الى هذا يضاف عامل هام وهو يقظة الوعى الصحى عند الجمهور .

والحق يقال ان بعض مدن مصر القديمة كانت فسيحة الطرق كثل العمارنة لكن هناك مدنا أخرى كانت ضيقة الشوارع كمدينة كاهون ٠ أما المجارى فكانت قناة وسط الشارع تجرى فيها السوائل القذرة - وهو اجراء صحى بدائى ٠ ويكاد الرأى يجمع على أن القرى المصرية الحديثة صورة للقرية القديمة ٠

كانت كثرة وفيات الأطفال موجودة قديما كما هى حديثا ٠

وتفيد الوصفات الطبية أن قدماء المصريين عرفوا عظام الجماجم وتداريزها (١٥ح٧ فقرة تفسيرية أ) وورد ذكر ليافوخ فى (١٥ ح٦ ، ح٧)٠

رعاية الطفولة : تتجلى هذه الرعاية عند قدماء المصريين فى المحافظة على حياة الطفل (٥و٨٣٨ ، و٨٣٩) والاهتمام بجودة لبن الطفل بالثدى (٥و٧٨٨ ، و٧٩٦) وبكميته (٥و٨٣٦) - وسلامة الثدى وارضاع الأم طفلها (٥و٨١٠ ، و٨١١) وابعاد الحشرات المؤذية كالذباب (٥ و٨٤٥) والبعوض(٥و٨٤٦) وتعذيبهم للرضاعة ٠ وحكاية حورس من أولها الى آخرها حكاية رعاية طفولة ٠ وأورد لبففر (١٦ل ٢) صورة لامرأة تحمل طفلها واناء لبن لارضاع الطفل منه ٠

وبكاء الطفل عارض هام اهتم به قدماء المصريين ووصفوا له العلاج (٥و٧٨٢) ٠

النزلات المعوية : اهتم بها قدماء المصريين (٢ ٣٠ - و٤٨) ٠ والوصفة (٥و٤٩) تشير أيضا الى هذه الناحية ٠ ويظهر أنه كانت هناك عدة وصفات للنزلات المعوية لأن الكاتب قال فى (٥ و٤٩) ان « الوصفات تشبه بعضها » ٠ وعنوان الوصفة (٥و٤٩) « لطرد نوبات البرز المؤلم العديد » ؛ وهو غالبا النزلات المعوية ٠

التسنين : شرح (وارن داوسن) ادرار اللعاب وقت التسنين عند الأطفال (١٦ ص ١١٢) ٠

التبول عند الأطفال : اهتم به قدماء المصريين ٠ فوصفوا العلاج لاحتباس البول (٥و٢٦٢) ٠ ولتنظيمه عند الأطفال (٥و٢٧٢) ٠ واعتبر قدماء المصريين لبن الأم وسيلة يمكن بواسطتها اعطاء الطفل العلاج٠ فوصفوا الدواء اللازم للأم المرضع بقصد نزوله فى لبنها (٥و٢٧٢) ٠ وقسم الأمراض المعدية فى أول هذا الفصل يحوى الكثير من أمراض الطفولة كسعال الأطفال والتهاب الغدة النكفية أحيل عليه القارئ ٠

المراضع : ذكرت المراضع صراحة فى(٥و٢٧٣)٠ وفى القرآن الكريم عن سيدنا موسى « **وحرمنا عليه المراضع** » ٠

١٦ - أمراض الأسنان

الأسنان الدائمة تنبت فى السنة السادسة بدلا من الأسنان اللبنية ٠ تعدادها ٣٢ ، ١٦ منها فى الفك العلوى ، و١٦ فى الفك السفلى ٠

يحوى كل فك ٦ أضراس حافية - ثلاثة بكل جهة ، ٤ أضراس أمامية اثنان بكل جهة ونابين واحد بكل جهة ٠ وأربعة قواطع أمامية ٠

القواطع للقطع ٠ الأنياب للنهش ٠ الاضراس للطحن ٠

للأسنان وظيفتان : مضغ الطعام والتلفظ بالكلام ٠

كل سنة مكونة من أربع طبقات مختلفة :

١ - الطبقة العاجية وهى الخارجية ٠ تحتها

٢ - طبقة المينا ٠ تحتها

٣ - طبقة الاسمنت ٠ تحتها

٤ - طبقة اللب Pulp ٠

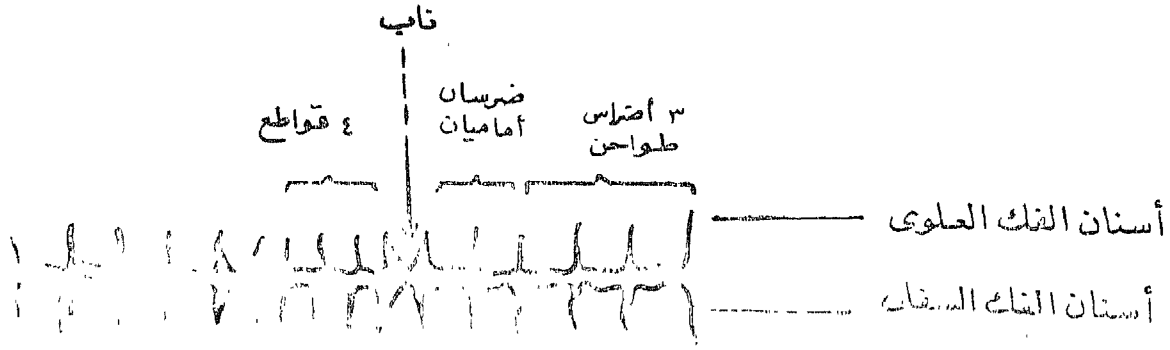
والأسنان على صلابتها كثيرة الأمراض ٠ ومرضها يسبب عسر الهضم ٠ وظهور الاسنان اللبنية يصحبه الاسهال والسعال والتشنجات والحمى أحيانا ٠ وألم السن نتيجة اهمال نظافته٠ والتسوس الاسنان شائع بين الأمم المتمدينة والتسوس يحصل من دخول الميكروبات فى الأسنان من حفر الطعام أو التهاب اللثة٠ وتخلخل الأسنان يحصل من ضمور اللثة ٠

والتهاب اللثة هو تقيح جيوب الأسنان٠ ويقال له (بيوريا) ٠ وبلع الصديد الناجم من هذا الالتهاب يمرض المعدة والعينين والمفاصل ٠

دلت أبحاث (سمودهوف) على أن أسنان قدماء المصريين وأهالى النوبة فى العصور الأولى كانت سليمة الى حد كبير . وقد عزا ذلك الى بساطة الغذاء الذى كان أغلبه نباتيا حاويا لكثير من السلبولوز . أما فى العصور التالية فقد انتشر السوس والتعبج ورسوب الطرطر .

فى عام ١٩١٧ عثر على فك سفلى لرجل متوسط السن من زمن الأسرة الرابعة (٢٩٠٠ ـ ٢٧٥٠ ق.م.) . فى هذا الفك أثر لعملية جراحية لعلاج خراج أسفل ضرس طاحن أيمن سفلى تتلخص فى عمل ثغرتين لتيسير خروج الصديد .

ورد بقرطاس (ادوين سميث) (١٥ ح ٢٥) وصف لارجاع خلع الفك السفلى الى وضعه الطبيعى بطريقة فنية صحيحة .



توزيع الأسنان الدائمة بالفكين

وقال (روفر) (١٧) ان الملك أمنحوتب الثالث لم يكن يتحمل آلام أسنانه لو لم يكن عنده طبيب أسنان لخلعها .

كتب (واينبرجر) Weinberger (٢٥ص٩٦٥) « قيل ان جراحة الاسنان نشأت فى عهدنا الحديث على أيدى الحلاقين والحدادين . وهو قول خاطئ . فهذه المهنة ظهرت منذ أقدم العصور . فقد اكتشفت عدة مقابر ونصوص أكدت ذلك . وفى أفواه المومياوات وجدت أسنان مريضة وبالية ومنزوعة مما يؤكد وجود جراحة أسنان وقتئذ » .

قال (هيرودوت) انه كان بمصر القديمة أخصائيون فى الأسنان . والوصفات العديدة الواردة بالنصوص الطبية الفرعونية تؤكد ذلك . وأغلب معلوماتنا عن جراحة الأسنان الفرعونية مأخوذ من قرطاس (أدوين سميث) الجراحى . أما القراطيس الاخرى فذكرت الوصفات لالتهاب اللثة والتهاب لب الأسنان وألم الأسنان عموما .

ومن قائمة مشاهير أطباء الفراعنة التى أوردتها بالجزء الاول أسماء لبعض أطباء الأسنان من بينهم من حمل لقب « جراح أسنان السراى » ، لقب « رئيس أطباء السراى » مثل (حسى رع) كبير جراحى الاسنان والأطباء فى عهد الملك (زوسر) (٢٧٨٠ ق.م) وطبيب الأسنان (نى عنخ سخمت) من زمن الأسرة الخامسة (٢٥٦٠ ـ ٢٤٢٠ ق.م) ، والطبيب (خوى) من زمن الأسرة السادسة (٢٤٢٠ ـ ٢٢٧٠ ق.م.) .

اعتبر (ابل) فى ترجمته لقرطاس (ايبرس) التهاب اللثة عارضا لمرض الاسقربوط (٥و٧٢٢، و٧٢٣) . وقد اهتم قدماء المصريين بالناحية الوقائية من تقيح اللثة (٥و٧٤١) . أما الوصفة (٥و٧٤٢) فلعلاج السن القارضة فى فتحة الفم . وهناك الوصفه (٥و٧٤٥) لعلاج اللثة بطريق المضمضة . وجاء بالوصفة (٥و٧٤٦) أنها لطرد القرحة الأكالة من اللثة (تقرح الفم) . وذكرت

الوصفة (٥و٧٤٨) لتقوية اللثة وعلاج اللثة . أما الوصفة (٥و٧٤٩) فلعلاج الدم الأكال (الذى اعتبره ابل مرض الاسقربوط) .

تقرحات اللثة السرطانية : ذكرت فى قرطاس ايبرس (٥و٧٤٦ ، و٧٤٧)، وفى قرطاس كاهون (١٠و٥) .

تخلخل الأسنان : حرص المصريون على تثبيت أسنانهم (٥و٧٣٩ ، و٧٤٠ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤) ، (هيرست ٣و٨) ، (١٠و ٥) . قال برستد فى مقدمة كتابه (١٥) ان الدكتور Hooten اكتشف ثقبا فى الفك السفلى من زمن الأسرة الرابعة عمل لتصريف صديد فى خراج تحت احدى الأسنان (٤٤)، وقد سبق أن أشرت اليه .

اصابات عظمة الفك العلوى : وردت فى (١٥ ح ١٥ ، ١٦ ، ١٧) بقرطاس (ادوين سميث) .

كسر الفك السفلى : وردت حالة الكسر هذه بقرطاس (أدوين سميث) (١٥ ح ٢٤) .

خلع الفك السفلى : ورد فى (١٥ ح٢٥) واليك ترجمة ما ورد : « اذا فحصت شخصا مصابا بخلع فكه السفلى ووجدت فمه مفتوحا ولا يمكنه أن يقفله . فضع ابهاميك على آخر فرعى فكه السفلى rami داخل فمه ، ومخلبيك (أى أصابع يديك) تحت ذقنه لتجعله يسقط الى الخلف ويرجع فى مكانه » .

قال (روفر) (١٧ ص ٢٦٩) ان (اليوت سميث) بحث موضوع أسنان قدماء الاغريق (٢٩) خاصا بجنود المقدونيين بجيش الاسكندر الأكبر المدفونين بالشاطبى بالاسكندرية وبجبانة كوم الشقافة بالاسكندرية أيضا وخرج بالنتائج التالية عنهم وعن قدماء المصريين عموما :

١ — ان اختلاف مراكز الاسنان وانسجامها وتعدادها كان نادرا .

٢ — ان سحج الأسنان attrition كان واضحا وساعد على دخول الميكروبات التى أحدثت تقيحات دون تسوس .

٣ — ان تسوس الأسنان كان موجودا فى كل عصور مصر القديمة لكن بدرجة أقل فى بدء التاريخ .

٤ — ان الخراجات السنخية والمجاورة كانت كثيرة فى كل العهود . وأن أسبابها هى ذات الأسباب الحالية . وأغلب هذه الخراجات ثانوية لتقيح مزمن . ويعتبر هذا الأخير أهم عامل فى سقوط الأسنان .

٥ — كان التهاب العمود الفقرى والالتهاب العظمى المفصلى Osteo Arthritis مصحوبين كثيرا بتلف الأسنان مع أن العلاقة بين هذه الحالات لم تثبت بعد .

٦ — لم تكتشف اصابة زهرية أو كساحية فى أسنان قدماء المصريين بما فى ذلك العهد القبطى .

٧ — لم يستدل على استعمال قدماء المصريين للفرشاة لنظافة الاسنان . ومع ذلك فقد قيل ان أهالى الاسكندرية ومروة (أعالى النوبة) ، وفرس (النوبة) استعملوها .

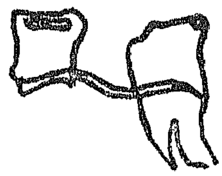
٨ — الحالات الالتهابية الجسيمة التى وجدت بأسنان المومياوات تشير الى شدة ما عاناه هؤلاء من ألم . ونشير أيضا الى أن كل هذه الحالات لم تعالج جراحيا .

٩ — عثر على أسنان صناعية من العهد الرومانى فى ميناء (صيدة) بلبنان . يغلب أنها أدخلت من ايطاليا أو اليونان (١٧ ص ٣١٥) .

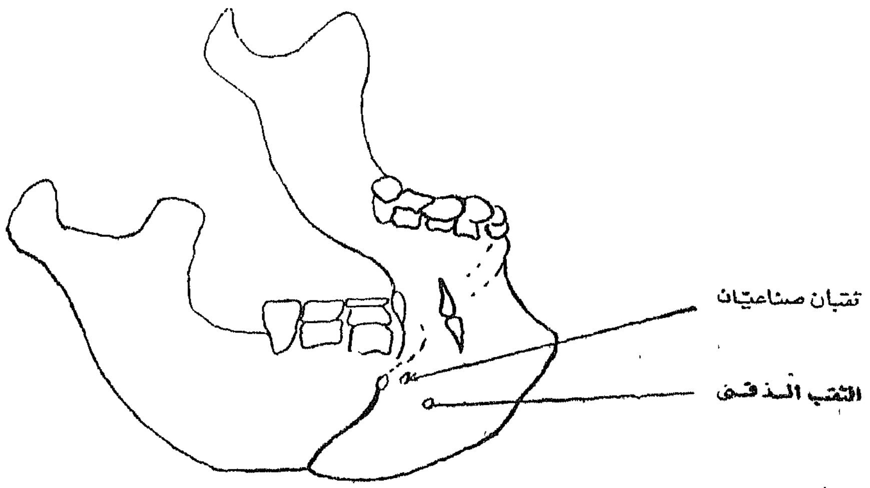
وقال (روفر) (١٧ ص ٢١٣) ان البيانات المعروفة لا تكفى لعمل احصائيات ذات قيمة عن أمراض أسنان قدماء المصريين . وقد عثر على جراحات حول الأسنان المخلخلة لم يعمل لها شىء . وعلى الرغم مما قيل عن مهارة قدماء المصريين فى جراحة الاسنان فانه لم يعثر على ما يؤكد خلعهم اياها . كذلك لم يعثر على دليل على حشو الأسنان المسوسة ولا على أسنان صناعية الا فى حالة واحدة عثر عليها (برينسبا) فى قبر رومانى . وهى عبارة عن مجموعة أسنان مثبتة جوار بعضها بسلك ذهبى عملت للاحتفاظ بالشكل الظاهرى دون المضغ . قال (روفر) (١٧ ص ١٢٤) انه فى العهد الاغريقى نظف القوم أسنانهم بالفرشاة .

سبق أن ذكرت رأى الأستاذ Weinberger فى سنة ١٩٤٠ (٢٥) والآن أذكر رأيه فى سنة ١٩٤٦ (٣٠) .

« ان القول ان طب الاسنان لم يكن معروفا ظهر الآن ما يفنده • فهناك فك سفلى من الأسرة الرابعه معمول فيه عملية جراحية • والفراطيس الطبية الفرعونية بها كثير من الوصفات العلاجية لكثير من أمراض الاسنان • وكان المعروف الى عهد قريب أن جراحة ترقيع الأسنان Proshesis لا ترجع الى أبعد من القرن السابع قبل الميلاد • فلما اكتشف الأستاذ (يونكر) هذا نقلت هذه الجراحة الى أقدم من ألفى سنة قبل العهد السابق • فقد اتضح فى هذا الكشف بما لا يقبل الشك ربط سنين مع بعضهما بسلك ذهبى • احدى هاتين السنين ثابتة والأخرى متخلخلة • والقصد من الربط هو منع سقوط السن المتخلخلة (راجع كتاب هرمان يونكر عن مصاطب الاسرة الرابعة بالجيزة) (٣١) •



رباط معدنى وجد فى الجيزة يرجع تاريخه الى ٢٥٠٠ ق•م • يعتبر أقدم أثر لجراحة الترقيع يشمل سلكا ذهبيا ملفوفا حول ضرسين طاحنين بالجهه اليسرى للفك السفلى (يونكر) (٣١) •



فك سفلى (١٩٠٠ - ٢٧٠٠ ق•م•) به ثقبان اعلى الثقب الذقنى بمعرفة جراح اسنان بمتحف Peabody بجامعة هارفارد •

١٧ - الجراحة

ورد بقرطاس ايبرس (٨٥٤و٥ س ٢ ، ٣) ان هناك ثلاث طوائف من المعالجين هى :

١ - طائفة الأطباء الباطنيين •

٢ - طائفة الأطباء الجراحين (كهنة سخمت) •

٣ - طائفه الأطباء الروحانيين الذين يعالجون بالايحاء والرقى •

وسائل الجراحة : قال برستد ان وسائل الجراحة الواردة بقرطاس (ادوين سميث) هى :

١ - قطع من نسيج الكتان (فتت) •

٢ - الفتيل أو الحسو •

٣ - الأربطة أو اللفائف •

٤ - اللصوق •

٥ - الخياطة وقد ذكرت لأول مرة فى التاريخ بقرطاس (ادوين سميث) لجروح فاغرة بالأنسجة الرخوة •

٦ - الكى وذكر لاول مرة فى التاريخ أيضا بالقرطاس نفسه لأورام غير مؤكدة ولقروح الندى •

٧ - الجبائر وهى على ثلاثة أنواع :

(أ) الصغيرة المكسوة بالكتان •

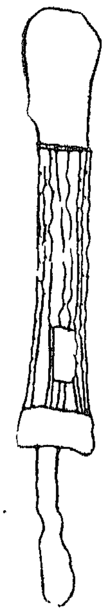
(ب) الخشبيه المكسوة بالكتان •

(ح) الكتانية المقواة •

٨ - وسادات لمساعدة المريض على الجلوس • يتضح مما تقدم أن وسائل الجراح حينذاك لم تكن عديدة • لكنها على أية حال كانت أقدم ما استعمل فى الجراحة •

الآلات الجراحية : من أسف أنه لم يدرس للآن آلات الجراحة الفرعونية رغم ما جاء من نوعها فى النصوص •

فقد ورد فى قرطاس (ادوين سميث) (١٥ح ٣٩) ذكر للمنقاب النارى Firedrill الذى استعمل للكى . والنقبان الصناعيان السابق الكلام عليهما بالفك السفلى فى فقرة الأسنان يظهر من أمرهما أنهما صنعا بهذه الآلة .



مثقاب النار مع زهوته Firedrill block

آثار (توت عنخ امون) ـ دار تحف القاهرة عن كتاب (ليففر) (١٦ ل ٨) Baton à feu et bloc de bois à plusieurs cavités.

ويظهر أن الجراح المصرى كان مزودا بكثير من الآلات كالمدية والمبضع والخطاف والمسبر والكماشة (منتاشة) .

قال سيجريست (١٤ ص ٣٤٦) انه متأكد أن كل دار تحف مصرية تحوى بعضا من هذه الآلات لكن لم يقم أحد بدراستها فنيا .

ولا يمكن الجزم بأن المديات الموجودة بدور التحف صنعت لاستعمالها فى الجراحة . وحتى الآلات المنقوشة على جدار معبد (كوم أمبو) التى اعتبرتها آلات جراحية قال عنها بعضهم انها قد تكون آلات لصائغ . والآلات مرسومة ضمن أربعة أسطر أفقية : السطر الأول يشتمل من اليمين الى اليسار قرنين لا يبعد أن استعملا للجراحة أو للحقنة الشرجية . ثم مجموعتى ابر كل منها يحتوى على ثلاث ابر فمجس أو قسطرة وآله كى ثم مسبر ومجس ثم آله غليظة الوسط رفيعة الطرفين الخ . وشمل السطر الثانى (هاوون) بميزاب ومدقة أسفله (هاوون) أو اناء عميق بدون ميزاب ثم مبضع صغير بحدين ثم جفت ثم زجاجة صغيره أسفلها ثلاث ملاعق ثم مبخرة أسفلها مخرازان . أما السطر الثالث فيحوى رسما لميزان بكفتين أسفله زهر اللوتس والبردى ثم حجابين على شكل عينى حورس اسفلهما قرن ثم آنيتين للعقاقير ثم جفتين . ويشمل السطر الرابع مسرطين ثم ابرتين ثم حوضا مزدوجا أسفله لفه خيط ثم مقصا برمبرك ثم ملقاطا ثم كأسى حجامة .

والمعبد المذكور يرجع تاريخ انشائه الى حوالى ١٢٠ ق.م .

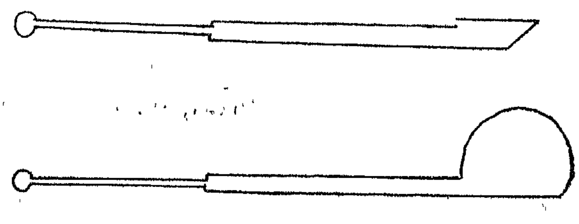
وفيما يلى بيان بأسماء آلات جراحيه وردت فى النصوص المصريه القديمة . يغلب أنها مشارط الخ :

١ ـ (خبت) Khpt بقرطاس ايبرس (٥ و٧٦٧) فى حالة تقيح الأذن .

٢ ـ دس ds

٣ ـ هنوح hnwh وردت فى (٨٧٥و٥) فى

٤ ـ شاس Shas استئصال ورم .



مشرطان جراحيان بدار تحف اللوفر ـ من العصر الفرعونى المتاخر . أوردهما (ليففر) فى كتابه (١٦ ل ٦) طبعة ١٩٥٦ .

وان شئت أمثلة لما جاء عن عمليات جراحية فى النصوص الفرعونية فهاكها :

١ ـ العملية الأولى : وردت الوصفه (ايبرس ٨٧٥) عن التدويد Myosis هذا نعريبها : « اذا فحصت ورما (عساوت) بأى عضــو بالانســان فضـــمده • فاذا وجدته يذهب ويجىء محترقــا اللحم (العضلات) أســفله فان بداخــله يرفات اعمل له العملية • شقه بسكين (دس) وأمسك على ما بداخله بالملقط (هنوح) وأزله بالسكين (دس) • فتجد فيه شيئا مثل مخ الفـأر يسببه الرأس أمسكه ب (هنويت) من أى (ظارت) عاملة كذلك •

٢ ـ العمليه الثانية (ايبرس وصفة ٧٦٦) لعلاج ســيلان الأذن . « لعــلاج الأذن • عالجها بالأدوية الباردة • لا تسخنها • اذا كان مجرى الأذن الخارجى مؤلما فحضر له الملحيث • يصــحن ويوضع عليه مدة أربعة أيام • بعد ذلك حضر له فتيلا وزيتا ١/٢ وعسلا ١/٢ ضعه عليها عدة مرات • فاذا نزل من فتحتها افراز فحضر له مسحوقــا ليجف القرح : عصير سمط • عصير سو • فاكهة صفصاف • كمون • اصحن وأعطه له •

« فاذا تورمت الأذن فحضر لها الادويه ضــد جفاف القروح • من هذه الأدوية السعتر يذر عدة مرات • وكما يفعل للاصبع المكسورة التى تقطر نخاعا عظميا على الارض تعالج الأذن المسقوقه على : ستت شو) (الصيوان) والتى لا تسقط على الأرض » • (قال ابل ان هذا قد يعنى مكان اتصال الأذن بالرأس) وان (ستت شو) قد يعنى أعلى الصيوان بذلك المكان ـ وأنا اقول ولم لا يكون المقصــود هو شق النتوء الحلمى للأذن » • جهز له شبكة كتانية (فتيلا) وثبتها (أى ثبت الأذن) فى مكانها مع عصارة الجميز حتى تتصل الأذن بدمها دون أن نضع عليها زيتا وعسلا •

« اقطع ناحية منها حتى يخرج الدم من أحــد جانبيها (قال ابــل ان هذا القطع يظن أنه عمــل قبل تثبيت الاذن بالشبكة الكتانية) • ولا تدعها تتقيح أبدا (المقصود بهذا الالتئام بالقصد الأول ـ خلافا لما ورد فى ايبرس وصفة ٥٢٢ ، حيث عولج الجرح بعد تقيحه) •

« وبعد ما تلاحظ أن طرفى الجرح التأما حضر زيتا وشمعا واصهرهما ، أو ضمدها بهما بمقدار قايل (الصهر تعقيم) • استعمل هذا لكل حالة انبســاق effluency نتيجــة للشــق « فاذا أصيب الجرح بنخيرة Necrosis جهز له ضمادا كتانيا واربطه فى مؤخرة رأسه » الترجمه حرفية والأسلوب عتيق •

٣ ـ العملية الثالثة (ايبرس وصفة ٧٦٧) لعلاج سيلان الاذن :

« اذا كانت الأذن تفرز افرازا قذرا (كا) يسيل مع الخلط humour مثل ســائل العجين فلف حولها بالمشرط (خبيت) الى نهاية كل تلف فيها • جهز له زيتــا وعسلا وفتيلا وضع ذلك فيها • ثم ضع غيارا من الكتان وضمدها به حتى يشفى » •

ويتعذر التمييز بين الافراز والخلط •

وكان الغيار المفضــل للجرح فى اليوم الأول اللحم الصابح (فرطاس أدوين سميث) • وفى حالات أخرى الزيت والعسل • فاذا ما أريد غيار آخر فضل الدهن والعسل تحت ضماد كتانى •

قال سيجريست ان العــلاج باللحم الصابــح معقول • لأنه لا يخرج عن كونــه وســادة لينــه ضاغطة مانعة للنزف • وكان لدى المصريين طرائق أخرى لمنع النزف كالكى والشحم والدهن وزيت الأهليلــج والزجاج المصــهور والشــعير المحمص (ايبرس و ٥١٧ ، و ٥٢٤) وقال ايضا ان القوم لم يحاولوا الوصول الى التئام جروحهم بالقصد الأول • لذلك كانت أغلب جروحهم متقيحة •

كانوا يستعملون الفتائل • فاذا كان الافراز غزيرا وضعوا على الجرح مادة مجففة • أما اذا كان الجرح جافا وضعوا الشحم أو التربنتينة عليــه (ايبرس ٥٢٢) • واليك ترجمة هذه الوصــفة بعد (ابل) :

علاج الجرح فى اليوم الأول : دهن ثور أو لحم ثور الى أن يتقيح • فاذا تقيح كثيرا فضمده بخبز ســعير حامض حتى يجف (بنسلين) • بعد ذلك أعد تضــميده بالدهن حتى يتقيح • فاذا قفــل (تكونت قشرة) القبــح فضــمده بدهن الايل

ونربنتينة وبسلة (جرابو) . أما اذا بكا تحتها فذر عليه مسحوق الزجاج المصهور الأخضر . بعد ذلك ضمده بفتائل من نبات (دبيت) مع سائل (ابخت) .. عبارة غير مفهومة .. تضمد به الى أن يشفى : فاذا قمل بعد ذلك على صديده فحضر له دهن (ظايس) وضمده به الى أن يفتح فمه (سطحه) ويخرج صديده .

والوصفة (ايبرس ٥٢٤) تقول « غيره . مسحوق الزجاج المصهور الأخضر ليمزج مع عسل ويضمد به » .

واستعان الجراح على تكوين الأزرار اللحمية بالأثمد ودهن الثور ومسحوق الملحيت والعسل (ايبرس ٥٣٣) .

واذا كان الجرح كبيرا وفاغرا ضم الجراح حافتيه مستعينا بالمصيص اللاصق (قرطاس أدوين سميث حالة رقم ١٠) .

قال (برستد) ان قدماء المصريين خاطوا الجروح . وان كلمة (أدوين) وردت ست مرات بقرطاس (أدوين سميث) بمعنى خاط (كتاب قرطاس أدوين سميث ص ٢٢٩) . وأورد صورا شمسية لمومياوات من الأسرة ٢١ (١٠٠٠ ــ ٩٤٥ ق.م.) فى بطونها جروح مخاطة بالخيط مما يقطع بصحة قوله .

ومع ذلك فان (ابل) قال ان هذه الكلمة تعنى « منبك » كالمستعمل حاليا فى تقريب حافتى الجروح . والمعروف أن « المنبك » خطوة بعد الخياطة فى الجروح السطحية .

قال بعض المؤرخين ان المصريين قاموا بعملية التربنة . والمعروف أن الفرنسيين قاموا بها فى العهد السابق للتاريخ . وشرح أبقراط العمليه والحالات التى عملت من أجلها . وذكر جالينوس نوعين من آلات التربنة . وعملت هذه العملية فى العصور الاغريقية والرومانية والوسطى . وللآن لم يعثر على دليل قاطع لقيام المصريين بهذه العملية رغم قول (سيجرست) .

كما أننا لم نعثر على أثر لعمليات البتر . وكل ما يقال عن أطباء تلك العصور انهم استأصلوا أوراما وأكياسا سطحية ووصفوا محتويات هذه الأكياس فقالوا انها تحوى سائلا لزجا واذا ترك جزء منها عاد الكيس الى الظهور (ايبرس ٨٦٩) .



جرح التحنيط فى موميا من عهد الأسرة ٢١ ، به عدة (غرز) ــ برستد ، اللوحة ٤ ــ قرطاس ادوين سميث .

قال (ابل) ان قدماء المصريين عالجوا الفتق البطنى والمياه المائية والفتق الشريانى جراحيا (راجع كتابه عن ترجمة قرطاس ايبرس ص ١٢٣) .

ويشمل قرطاس (أدوين سميث) العلاج اليدوى manipulation الى جانب العلاج الطبى والغذائى .

واذا أردنا أن نلخص ما جاء بقرطاس (أدوين سميث) عن معرفة قدماء المصريين لجسم الانسان وجدنا التحديد البدائى المتوقع فى ذلك العصر السحيق جنبا الى جنب مع الملاحظات والمفاسير بشكل لم يكن منتظرا . فلأول مرة سجلت كلمه « مخ » باللغة المصرية قبل أن تسجلها أية لغه أخرى . كان هذا التسجيل فى الألف الثالثة قبل الميلاد . وكان أول ذكر بعد ذلك هو الوارد فى النصوص الاغريقية الطبية . وفى حالة كسر مضاعف منفتت نافس الكاتب المصرى فتق الكيس المغلف للمخ (الأم الجافية dura meter) .

والحالة ٣ بقرطاس (أدوين سميث) تشمل أقدم ذكر للخياطة الجراحية . فبعد أن وصف الجراح حالة جرح غائر بالرأس واصل الى العظم وناقب للجمجمة ويتألم صاحبها من تصلب عنقه ــ قال الجراح : « والآن بعد أن تخيطه يجب عليك أن تضع عليه لحما صابحا فى اليوم الأول » .

ويخبرنا القسم الجراحى بقرطاس (ايبرس) عن عمليات جراحية عديدة عملت . ولابد أن

الجراحة بلغت درجة عظيمة فى تلك الأزمنه ، لأنهم قاموا بعمليات للفتق وتمدد الأوعية الدموية (انفريزما) . ومن النصائح الجراحية فى حالة استئصال (أثروما) ان هذا الكيس يجب أن يستأصل تماما فلا يترك منه شىء منعا من العودة أو الانكماش مما يشير الى طول التجربة وصواب الحكم (ايبرس ٨٦٩) الترجمة بعد (ابل) .

وعرف القوم حدود قدرتهم الجراحية فنصحوا بعدم العلاج للانفريزما (الفتق) الشريانى الوريدى (ايبرس ٨٧٣) وللدوالى (ايبرس ٨٧٧) .

ومن أسف انه لم يصلنا شرح مطول لعمليات جراحية . وكل ما جاء سبق أن أوردته فى الأمثلة السابقة (ايبرس ٨٧٥ ، ٨٦٦ ، ٧٦٧) . وفيما عدا ذلك كان الجراح يقول « اعمل العملية الجراحية » أو « ان الحالة تحتاج الى جراحة » (علاج سخمت كما يقولون) . ولما كان مثل هذا العلاج يذكر عادة مصحوبا بعبارة « نار » أو « سخونة » فالمحتمل أن ذلك يعنى الجراحة بالكى . وما من شك فى أنهم مارسوا الكى بالحديد المتوهج لايقاف النزف . والواقع أن « علاج سخمت » وصف عادة للحالات التى كان ينتظر فيها حصول نزف خطر كعمليات الانفريزما والأورام تحت الجلد والعنق واستسقاء البطن بقصد منع الجرح من الالتئام بسرعة (راجع Celsus لوحة ٧ سطر ١٥) (راجع مقدمة ابل فى ترجمته لقرطاس ايبرس) .

وعلى العكس من هذا لم نجد (علاج سخمت) موصوفا للعمليات الصغيرة وعبر المصحوبة بنزف يذكر مثل عمليات الأثروما والخراريج التى تعالج بالسلاح غير المتوهج . أما ثقب الأذن للقرط فموجود بالمومياوات وغير موجود بالنصوص .

وفيما يلى بيان بالحالات الجراحية التى وردت بقرطاس (أدوين سميث) مقسمة مجموعات من أ الى ز (راجع برستد فى مقدمة ترجمته للقرطاس ص D) .

(أ) الجمجمة وما عليها من أنسجة رخوة وما بداخلها :

من مخ الخ	الحالات ١ ــ ١٠
الأنف	الحالات ١١ ــ ١٤
الفك العلوى	الحالات ١٥ ــ ١٧
الجزء الصدغى	الحالات ١٨ ــ ٢٢

الأذنان . الفك السفلى . الشفتان . الذقن الحالات ٢٣ ــ ٢٧

(ب) الزور والعنق بما فى ذلك الحلقات العنقية للعمود الفقرى . الحالات ٢٨ ــ ٣٣

(حـ) الترقوة	الحالات ٣٤ ــ ٣٥
(د) عظمة العضد	الحالات ٣٦ ــ ٣٨

(هـ) عظمة القص وما عليها من أنسجة والاضلاع الحقيقية الحالات ٣٩ ــ ٤٦

(و) الكتفان الحالات ٤٧

(ز) العمود الفقرى (غير كامل) الحالات ٤٨

كل مجموعة مرتبة ترتيبا خاصا . تبدأ المجموعة بالحالة البسيطة ثم بالخطيرة ثم بالقاتلة . يذكر الكاتب أولا الحالات السطحية ثم يتدرج الى الحالات الواصلة للعظام . ففى المجموعة (أ) بدأ الجراح كلامه عن حالة جرح سطحى بفروة الرأس وانتقل بعدها الى حالة جرح فاغر . أما الحالة الثالثة فأشد عورا وصفت فيها الجمجمة بأنها « مثقوبة » . والحالة الرابعة موصوفة بأنها مضاعفة بشرخ . والخامسة كسر تفتتى مضاعف . والسادسة مصحوبة بتمزق سحايا المخ . بعد ذلك ذكرت الحالتان السابعة والثامنة وهما مميتتان غالبا .

يتدرج الجراح فى سرد الحالات من عظمة الجبهة الى الأنف الى الفك العلوى الى الوجنة الى جانب الأنف (الحالة ١٤) الى ثقب عظمة الوجنة (الحالة ١٥) ككسر تفتتى مضاعف (الحالة ١٧) .

واذا استثنينا حالات الكسور والخلع فان الحالات الجراحية الباقية فى قرطاس (أدوين سميث) تكون :

والجلد ممزق والكسر متصل بالخارج وهو معرض للتلوث (٣) **الكامل :** وفيه يكون الجزءان

حاله رقم ١ جرح بالرأس واصل الى العظم ·

حاله رقم ٢ جرح بالرأس غائر وواصل الى العظم ·

حاله رقم ١٠ جرح غائر أعلى الحاجب واصل للعظم ·

حاله رقم ١٤ جرح بالأنسجة الرخوة بأحد جانبى الأنف واصل الى تجويف الأنف ·

حاله رقم ١٨ جرح بالأنسجة الرخوة بالصدغ مع عدم اصابة العظم ·

حاله رقم ٢٣ شق الاذن الخارجية ·

حاله رقم ١٦ جرح بالشفة العليا ·

حاله رقم ٢٧ جرح فاغر بالذقن ·

حاله رقم ٢٨ جرح فاغر فى الزور ثاقب للحلق ·

حاله رقم ٢٩ جرح فاغر فى ففرة عنقية ·

حاله رقم ٣٩ أورام وقروح بالصدر · قد تكون نتيجة اصابة عارضة ·

حاله رقم ٤٠ جرح بالصدر ·

حاله رقم ٤١ جرح ملوث بالصدر ·

حاله رقم ٤٥ أورام بارزة بالصدر ·

حاله رقم ٤٦ خراج برأس بارز بالصدر ·

حاله ٤٧ خراج فاغر بالكتف ·

وقرطاس (ايبرس) يحوى حوالى ٢٧ حالة جراحيه (من الوصفه ٥١٥ الى ٥٢٤) موصوفة ومصحوبه بالتشخيص والانذار (احيانا) والعلاج · من هذه الوصفة ٨٥٧ لخراج بالقفا ، الحالة ٨٥٩ لخراج ، الحاله ١٠٢ عن التواء الأمعاء ، الحالات متقيحه ، الحالة ٨٦٠ لغدة درنية ، الحالة ٨٧١ لخراج ، الحالة ١٠٢ عن التواء الأمعاء ، الحالات ٩٤ و ٩٥ و ١٣٠ لحمرة بالرأس ، الحالة ٢٠٢ لالتهاب الزائد الدودية ، الحاله ٨٦٣ لورم ليفى ، الحالة ٨٦٤ لفتق أوربى ، الحالة ٨٦٥ لاستسقاء زقى ، الحالة ٨٦٦ لقيلة مائيه ، الحالة ٨٦٧ لورم مائى hygroma ، الحالة ٨٦٨ لورم لحمى Polypoid ، الحالة ٨٧٢ لانفريزما ، الحالة ٨٧٣ لانفريزما شريانية وريدية ، والحالة ٨٧٥ لاصابة برقبة ·

وكثرة الوصفات تعنى كثرة الاصابات وشده الاهتمام· وردت بقرطاس(ايبرس) عدة وصفات للشرج · منها الحالة ١٢٣ لعلاجة ، الحالة ١٦١ للبواسير، أما قرطاس (تشستربيتى) ففيه وصفات (٢٣ الى ٤١) لعلاج البواسير والنواسير · وورد تشقق الشرج فى (ايبرس) (وصفة ١٣٩ ، ١٤٠) · وفى قرطاس (تشستربيتى) (٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠) وورد خراج حول الشرج فى (ايبرس ١٤١) وسقوط الشرج (ايبرس ١٤٥ ، ١٤٦ ـ وتشستربيتى ٩) وحرقه الشرج فى (ايبرس ١٥٥ الى ١٦٤) ·

قال ليفقر فى كتابه عن الطب الفرعونى (ص ١٣٩) ان لفظ (أونخ) (ايبرس ١٤٥) يعنى البواسير وهناك وصفتان (تشستربيتى) تخصان سقوط الشرج Prolapse (ص ١٣٩) ·

وشمل العلاج الدواء بالفم والأقماع الشرجيه (اسمها المصرى مت) والسدادة tampon (واسمها بالمصرية فتت) والكرية pellet (واسمها بالمصرية سويت) والغسيل (واسمه بالمصرية أودجا) والكمادات (واسمها بالمصرية أوت) (ايبرس ١٦١) ·وهناك كمادات ساخنه (هيرست رقم ٧) (ليفقر ص ١٣٩) ·

فى قبر لطبيب بسقارة اسمه (سسى) يجد الداخل فيه الى اليمين رسوما لعملية الختان يظهر منها تألم المريض لأن الجراح شد الوثاق حول معصميه وخصص شخصا ليمنعه من الحركة ودفع يديه الى أعلى ليسهل عليه عمل العمليه · والى جانب ذلك رسم لشخص آخر تجرى له نفس العملية وهو لا يتألم كثيرا فلم يكن هناك داع لوثاق · وقد تكون العملية توطئة لزواج · وفى الحالتين استعمل الجراح مدية حجرية شبيهة بالتى عثر عليها (لوريه) بالعرابة ·

١٨ ـ الكسور

الكسور على أنواع · منها (١) **البسيط :** وفيه العظمة مكسورة والأنسجة حولها متأثرة قليلا والجلد سليم (٢) **المضاعف :** وفيه العظمة مكسورة

والجلد ممزق والكسر متصل بالخارج وهو معرض للتلوث (٣) **الكامـل** : وفيـه يـكون الجزءان المكسوران منفصلين تماما (٤) **غير الكامل** : وفيه تكون العظمة مكسورة كسرا جزئيـا والغشـاء العظمي غير ممزوع (٥) **الشرخ** : وفيه تكون العظمه مشروخة وفي موضعها الطبيعي (٦) **المنخسف** : وفيه تنغرس الأجزاء المكسورة في الأنسجة تحتها (٧) **المحشور** impacted : وفيه تكون الأجزاء المكسورة محشورة في بعضها صانعة ما يشبه الزاوية غالبا (٨) **غير الملتئم** : ununited الذى لم يلتئم بعد مدة طويلة (٩) **الملتئم التئاما معيبا** : malunited وهو الملتئم في غير وضعه الطبيعي ·

أسباب الكسر : (أ) العنف المباشر (ب) العنف غير المباشر : وهو الموجه الى مكان بالجسم غير مكان الكسر مثل كسر الترقوة نتيجة السقوط على اليد وكسر عظمة الرجل من النواء القدم ·

ويصحب الكسر عادة تمزق الأنسجة والأوعيه الدموية وغشـاء العظم · ويبدأ التئـام الكسر بالكلس الرخو soft callus · ثم يرسب الجير · ثم يتكون الكلس الصلب مكان الرخو ويحصـل الالتئام في وسط الكلس الصلب وذلك في بضعة أسابيع أو أشهر ·

التئام العظام : ورد ذلك في قرطاس هرست (وصفات ١٠ الى ١٤) ·

جبـائر العظام المكسـورة : وردت بقرطاس هيرست (الوصفات ٢١٧ الى ٢٢٧) ·

وفيما يلي بيـان بالكسور الواردة بقرطـاس (أدوين سميث) :

الحالة رقم ٥ جرح غائـر بالراس مع كسر تفتتي مضاعف بالجمجمة ·

الحالة رقم ٦ جرح غائـر بالرأس مع كسر تفتتي مضاعف بالجمجمة وتمزق السحايا ·

الحالة رقم ٧ جرح غائر بالرأس وواصـل للعظم وثاقب للتداريز ·

الحالة رقم ٨ كسر تفتتي مضاعف بالجمجمة غير مصحوب باصـابة واضحة خارجيـة ·

الحالة رقم ٩ جرح بالجبهة مع كسر تفتـتي مضاعف بالجمجمة ·

الحالة رقم ١١ أنف مكسور ·

الحالة رقم ١٢ كسر بعظمة الأنف ·

الحالة رقم ١٣ كسر تفتـتي مضـاعف بأحـد جانبي الأنف ·

الحالة رقم ١٥ ثقب العظم باقليم الفك العلوى والعظم الوجني ·

الحالة رقم ١٧ كسر تفتتي مضـاعف باقلـيم الفك العلوى والعظم الوجني ·

الحالة رقم ١٩ انثقاب الصدغ ·

الحالة رقم ٢٠ جرح للصدغ ثاقب للعظم ·

الحالة رقم ٢١ انفلاق عظمة الصدغ ·

الحالة رقم ٢٢ كسر تفتـتي مضـاعف بعظمة الصـدغ ·

الحالة رقم ٣٣ هرس أو تفتت فقرة عنقية ·

الحالة رقم ٣٥ كسر عظمتي الترقوة ·

الحالة رقم ٣٦ كسر عظمة العضد ·

الحالة رقم ٣٧ كسر عظمة العضـد مع تهتـك الأنسجة الرخوة الكاسية ·

الحالة رقم ٣٨ شرخ عظمة العضد ·

الحالة رقم ٤٤ أضلاع مكسورة ·

قال برستد انه عثر على ٥٠٠٠ أو ٦٠٠٠ هيكل آدمي،اتضح من فحصها أن٣٪ منها مصابة بكسور كالتي تحصل في معركة حربية أو قتال موضعي (كتاب أدوين سميث ص ١١) · وتبين من فحص هذه الكسور أن أطراف كسورها قربت من بعضها وأعيدت الى وضعها الطبيعي وثبتت بجبائر خشبية أو قماشية صلبت بمادة غروية ·

اسـتخرج القوم الغراء من العظـام والجلود والأوتار والغضاريف وذلك بغليها في الماء حتى يتركز · ثم يصب السـائل اللـزج في قوالب لتتجمد · قال لوكاس في كتابه (صفحة ٦ ـ ٨ Anc. Egyp. Mat. & Indust.) انـه عثـر على غراء من عهد الأهرام (٢٧٨٠ الى ٢٢٧٠ ق·م·)·

ويحوى قرطاس هيرست عدة وصفات لكسور (الوصفة ١٠ الى ١٥) تشير الى ارجاع الكسور لوضعها الطبيعى والاهتمام بها بعد ذلك . ولم تذكر طريقة تثبيت هذه الكسور . وكل ما ورد هو أن يغمس الرباط فى دقيق الفول أو الشعير مع قشدة وعسل وغير ذلك من المواد الغروية التى تكسب الرباط صلابة بعد الجفاف .

١٩ — الخلع

الخلع هو تغير الوضع الطبيعى لعظام المفصل . ويصحب الخلع تهتك الأنسجة الرخوة كالأربطة أحيانا .

والخلع أنواع . منها : (١) البسيط الذى يغطيه الجلد (٢) المضاعف وفيه تبرز عظمة أو أكثر من الجلد . وقسمت الخلوع أيضا الى . (أ) خلع خلقى و (ب) خلع مكتسب من عنف .

هناك خلع لا يلبث أن يرجع كخلع مفصل الفخذ . وخلع يستقر كخلع مفصل العضد .

وهناك تقسيم آخر للخلوع هو : (أ) خلوع قديمة لا يسهل ارجاعها (ب) خلوع حديثة يسهل ردها . والعادة أن العنف يحدث كسور العظام عند الأطفال والشيوخ لهشاشة عظامهم . ويحدث الخلوع عند البالغين لصلابة عظامهم .

أعراض الخلع : فقد الوظيفة وألم وتورم محل الخلع .

وردت حالات خلع بقرطاس (ادوين سميث) هذا بيانها :

الوصفة رقم ٣٠ وثى sprain بالفقرات العنقية .

الوصفة رقم ٣١ خلع فقرة عنقية .

الوصفة رقم ٣٣ زحزحة فقرة عنقية من مكانها .

الوصفة رقم ٣٤ خلع الترقوة .

الوصفة رقم ٣٤ وثى فى المفاصل بين عظام القص والأضلاع .

الوصفة رقم ٤٣ خلع فى المفاصل بين عظام القص والأضلاع .

الوصفة رقم ٤٨ وثى بين فقرات العمود الفقرى (غير كاملة) .

أمراض العظام

للقزم والأحدب تاريخ عجيب . احتفظ سراة السرف بهما فى منازلهم فأصبح لهما نفوذ كبير . قيل من لمس أحدب نال حظا . وقيل ان للقزم سرا وقوة خارقة . واعتبر الأحدب مضحكا . وفى عصر النهضة الاوربية احتفظ الملوك والأمراء فى قصورهم بالاقزام ثقة بهم ورغبة فيهم . قيل ان ذلك حصل اثر الحروب الصليبية . وأطلق الرومان اسم (نانى) على القزم (راجع روفر — مرجع ١٢ ص ٣٥ — ٤٢) .

قال برستد (تاريخ مصر القديم — ترجمة حسن كمال ص ٩٠) وكان لسراة المصريين غرام كبير بالاقزام خصوصا وقت رقصهم لأنهم شبهوهم بالمعبود (بس) الممثل ضاحكا على الآثار . واعتقد المصريون قديما أن أرض الأقزام ذات صلة بأرض الموتى الغربية المعروفة بأرض الأرواح . وكثيرا ما أمضى ملوكهم فراغهم فى مرح من رقص الأقزام . لذلك لما علم الملك (ببى الثانى) بخبر حضور قزم مع (حرخوف) سر سرورا عظيما على حداثة سنه . فأرسل الى (حرخوف) كتابا خاصا رجاه فيه بالاهتمام بعدم ايذاء ذلك القزم والاحتراس من غرقه فى النيل . ووعده بمكافأة أكبر من التى أعطاها الملك (ازيسى) لوزيره (بردد) لما أحضر له قزما من (بنت) — أى بلاد الصومال . وقد سر (حرخوف) بهذا الخطاب كثيرا . فنقشه على واجهة قبره اثباتا لعلاقته المتينة بالبيت المالك . ويقع (قبر حرخوف) فى الجهة الغربية من نهر النيل مقابل مدينة أسوان وأسفل قبة الهواء .

ولع الرومانيات بالاقزام . وللآن لم نعرف الفرق بين ما أسموه Moris . pumilio . nanus ولابد أن كانت هناك أنواع من الاقزام . ويجوز أن كان بعضهم شاويا Cretin . قيل ان بعض الأطفال وضعوا فى قوالب لمنع نمو أجسامهم وتشويهها . وفى زمن أبقراط كان قزم اسمه Philetus يثقل نفسه بالأثقال حتى لا تذروه الرياح .

كان الاقزام عديدين بمصر الفرعونية كما هو واضح من النقوش والتماثيل . قال بعض الأثريين ان الأقزام أتى بهم من أواسط أفريقيا . ويعزز هذا الرأى ما جاء برواية (حرخوف) السابقة .

وفى دار متحف القاهرة تمثال لقزم اسمه (خنوم حوتب) من المملكة القديمة اتضح بعد فحصه طبيا أنه ليس بقزم ، ولكنه مريض بمرض Achondroplasia (حوالى ٢٧٠٠ ق٠م٠) فحجم رأسه كبير وصدره كبير بالنسبة لأجزاء جسمه وأطرافه قصيرة لذلك نجد عقدة الحزام أعلى العانة ٠ عنده فوق ذلك قصر عظمتى الفخذين ونفرطح القدمين وقصر عظام الطرفين العلويين لدرجة ان أطراف أصابعه تكاد تلمس أعلى الفخذين ٠ الى جانب كل هذه الأعراض نجد تقوس العمود الفقرى أماما Lordosis ٠ ويقول البعض بجواز اصابة صاحب هذا التمثال بقلة افراز الغدة الدرقية ٠ بفند هذا الرأى شغل هذا الشخص لمرتبة عالية فى السراى ، تطلب ذكاء ونشاطا دائمين، الأمر الذى لا يتوقع مع من يعانى من قلة افراز الغدة المذكورة ٠

ولعل سر حب الأقدمين للأقزام ذكاء هؤلاء حتى حتى جرى مجرى الأمثال ٠ فقد قيل كل قصير ماكر ٠ فاذا وجد المكر فى طويل قيل انه مكون من قصيرين ٠

هناك رسوم أظهرها برستد (شكل ٤١ ص ٦٢ من كتابه تاريخ مصر القديم ترجمة حسن كمال) تمثل الأقزام يقومون بالصياغة يركبون أجزاء القلادات والحلى ٠

وفى بنى حسن (الأسرة ١١ ـ ١٢) (٢٠٠٠ ق٠م٠) رسوم تمثل مصابين بالحنف equino-varus أو الفدع ٠ وفى تل العمارنة (الأسرة ١٨ ـ ١٣٧٥ ق٠م٠) وردت هذه الحالة المرضية واضحة فى رسوم لسيدات ٠

هناك ما يشير الى وجود الكساح بمصر الفرعونية ٠ فهناك رسوم لأشخاص رؤوسهم كبيرة ووجوههم صغيرة وأطرافهم السفلى مشوهة وساقاهم مشوهتان وقدماهم مفرطحتان ٠

أما رسم ملكة (بونت) ـ أى الصومال ـ الموجود بالدير البحرى فيمثلها مصابة بالمرض المصاب به (خنوم حوتب) وهو achondroplasia وهو نقص فى نمو كراديس العظام الطويلة (قاموس شرف) ٠ لا علاقة له بمرض الكومحة steatopygia ٠

ومجمل القول فى هذا الموضوع هو (١) ان نقص النمو فى كراديس العظام الطويلة كان موجودا بمصر القديمة منذ ٣٠٠٠ سنة ق٠م(٢)٠ وان الكساح كان موجودا منذ ٢٠٠٠ سنة ق٠م٠ و (٣) ان تشوه الأقدام كان موجودا منذ ٢٠٠٠ ق٠م ٠

قال (اليوت سميث) فى (كتابه عن توت عنخ آمون ص ٨٨) انه كتب فى الكتالوج العام لمتحف القاهرة خاصا بالمومياوات الملكيه عام١٩١٢ ان الملك اخناتون وهو حمو (توت عنخ آمون) كان مصابا باستسقاء الدماغ hydrocephalus مع بروز وضخامة الفك السفلى وبالقوام النسائى feminine contour وتأخر التئام الكراديس delayed union of epiphyses مما يشير الى اصابته بمرض Dystocia Adiposo genitalis .

وفى العدد الخامس من المجلد ٢٠ فى ١٩٤٦/١٢/٢٠ من مجله Bull Hist. Med كتب Egil Snorrason أن تشوه الجماجم أيام اخناتون كان فريدا وان هذا التشوه كان نتيجة لمرض استسقاء الدماغ ٠ فاذا صح ذلك كان أفراد الأسرة المالكة وكبار الدولة حينذاك مصابين بهذا المرض الذى ينتهى غالبا بالوفاة بنسبة تتراوح بين ٩٠ ، ٩٥٪ ـ الأمر الذى لا يتفق مع الواقع ٠ لذا وجب البحث عن تشخيص آخر ٠

فحصت جمجمة والد ووالدة اخناتون (امنوفيس الثالث والملكة تى) فاتضح أنهما طبيعيا النمو مع بروز طفيف غير طبيعى بالذقن٠ ومثل هذا البروز كان موجودا بأسرة (هابسبرج) بأوروبا ٠

وجمجمة اخناتون تمتاز ب (١) الانسياب الأمامى الخلفى الشامل للجبهة والأنف (٢) بروز الذقن الواضح ٠ ويمكن اعتبار هذين الميزتين عارضين مرضيين ٠ .

شخص (اليوت سميث) مرض استسقاء الدماغ فى جمجمة ظنها لاخناتون ٠ فلما فحص Derry هذه الجمجمة اتضح أنها ليست لاخناتون ، بل هى لزوج ابنته (سمن خارع) ، كما اتضح أن التشخيص كان خطأ ٠

ولما فحصت جمجمة بنت اخناتون (زوجة توت عنخ آمون) وجدت طبيعية ٠

أما جمجمة اخناتون فلم يعثر عليها للآن ٠

وتطرت (مس مارى) الى شكل جمجمة اخناتون نظرة نسائية فقالت هذا الشكل هو من تصفيف الشعر (تسريحة) ٠ لكن التجاعيد التى وجدت على جماجم أطفال حينذاك استبعدت هذا الرأى ٠

واذا لاحظنا ان جمجمة اخناتون كانت وحدها ترسم بهذا الشكل ، استبعدنا الفكرة الهزلية caricature خصوصا وان المقام تطلب التقديس والوقار ٠

وخرج Snorrason بأن اخناتون كان مصابا بكبر الأطراف Acromegaly أما تاريخ هذا المرض فيتلخص فى أن الطبيب الفرنسى Pierre Marie كان أول من شخصه وذلك عام ١٨٨٥ م وأول من قال عنه انه نتيجة مرض الغدة النخامية Pituitary gland ٠ وتتلخص أعراضه فى ضخامة الانف ومرطحتها وضخامة الحاجبين وعظمتى الوجنتين والأذنين والذقن وعظام الجمجمة وضخامة اليدين والقدمين وطول القامة ٠ وهذه الأعراض نتيجة افراز خمرة تزيد النمو وتسبب التعب وتقلل النشاط ٠

كان اخناتون موضع جدل كبير استرعى خيال كتاب عديدين ٠ ولعل أبعد ما بلغه هذا الخيال ما أورده Immanuel Velikovsky سنة ١٩٦٠ الذى قارن فيه بين (أوديب الملك) و (اخناتون) حتى كاد يقول بأن أوديب كان اخناتون ٠ آراء خيالية ظاهرها يبدو شبه حقيقة وباطنها لا يسنده تاريخ ٠

نعود الى Snorrason فنجده يقول ان هذه الأعراض المرضية موجودة فى صور اخناتون ٠ وان تتبع هذه الصور طوال حكمه يظهر تقدم المرض التدريجى فى الحاجبين وعظمتى الوجنتين والأنف والشفتين والذقن وطول اليدين والقدمين٠

ولا يبعد أن كان عدم اكتراث الملك بالحوادث الجسام التى وقعت على حدود مملكته والنزاع الدينى بينه وبين الكهنة من أعراض هذا المرض٠

قال Snorrason ان هذا المرض (كبر الأطراف) تتخلله فترات تحسن ثم تعود بعدها الحالة الى ما كانت عليه ٠ وقد تكون فترات التحسن ووجود مستشارين أكفاء عوامل ساعدت على استمرار حكمه مدة تتراوح بين ٢٠ ، ٢٥ عاما٠

وختم Snorrason كلامه بأن تصرفات اخناتون الاجتماعية والدينية ورغبته فى اظهار نفسه بهذا الشكل (الذى كان سائدا فى كريت وقبرص) تظهره بمظهر عدم الواثق بنفسه ٠

الحشرات المنزلية والحيوانات السامة

١ ــ البراغيث : وردت وصفتان ضد البراغيث فى (ايبرس ٨٤٠ ، ٨٤١)

٢ ــ البرغش : (البعوض الصغير) ــ وردت عنه الوصفة (ايبرس ٨٤٦) ٠

٣ ــ الذباب : وردت عنه الوصفة (ايبرس ٨٤٥) ، (ادوين سميث ل ١٩ سطر ١٤ ــ ١٨) ٠

٤ ــ الفيران : وردت فى الوصفة (ايبرس ٨٤٧)٠

٥ ــ السوس ؟ : ورد فى الوصفة (ايبرس ٨٤٩) ٠

٦ ــ العقرب ؟ : ورد فى الوصفة (ايبرس ٨٥٠) ، (برلين ٧٨ ، ٧٩) ٠

٧ ــ الثعبان : ورد فى (ايبرس ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤) ٠

أما القمل : فقد وجد روفر صئبانا فى شعور بعض المومياوات (راجع أمراض الجلد فقرة جـ)٠ وقرطاس زويجا به وصفات لحالات جلدية تحصل من الاصابة بالقمل ٠ وفى دار تحف القاهرة (موجز فى وصف آثاره الهامة طبعة ١٩٥٤ ص ١٢٥) تحت رقم ٥٣٠٠ تمثال لأم تقتل القمل فى شعر ابنتها ٠

ينقل الدبب كثيرا من الأمراض بأرجله وبعاداته الغذائية ٠ من هذه الأمراض الحميات المعوية والدوسنتاريا ٠ وذبابة (تسى تسى) تنقل مرض النوم ٠

أما البعوض فينقل الملاريا والحمى الصفراوية والدنج وداء الفيل ٠

وأما البراغيث فتنقل الطاعون وأحيانا التيفوس ٠

وأما القمل فينقل التيفوس والحمى الراجعة ٠

وأما الفيران فيبدأ فيها الطاعون ٠ وهناك حمى يقال لها حمى عضة الفأر ٠

دورة حياة الذباب : تضع الذبابة بويضاتها في السماد الطبيعي أو المواد العضوية المتخمرة ٠ تفقس البويضات في حوالي يوم ٠ ثم تتطور في أسبوع الى يرقة ثم الى ذبابة كاملة ٠ تبيض الذبابة بعد أسبوعين من ولادتها كبيضة ٠ كل أنثى تضع من ١٢٠ الى ١٥٠ بويضة ٠ ويتراوح تعداد سلالة الذبابة الواحدة في شهرين بين ٢٥ ، ٥٠ مليونا ٠ والذبابة تتقايأ وتتبرز وهي تأكل ٠ وتنقل الميكروبات من البراز الى المأكولات والمشروبات ٠ لذلك وصفت بالاسفنج الطائر ٠

دورة حيـاة البعوض : يضع بويضاته على سطح الماء ٠ تتحول البويضة الى يرقة ثم الى علقة ثم الى بعوضة صغيرة ٠ والبعوض أنواع عديدة ٠ ولكل نوع خصائصه والأمراض التي ينقلها ٠

دورة حياة البراغيث : يبيض في شقوق الأرض وتحت الحصير أو البساط أو الطنافس ٠ ومدة نمو الجنين من يوم ولادته كبيضة الى تمام نموه حوالي ١٨ يوما ٠ وبرغوث الفأر ينقل الطاعون ٠

دورة حياة القمل : هناك ثلاثة أنواع : قمل الرأس ٠ قمل الجسم ٠ قمل العانة ٠ تبيض القملة بيضها المعروف بالصئبان وتلصقه بالشعر بمادة لاصقة ٠ ويتطور الجنين ثلاث مرات قبل أن يتم نموه وذلك في فترة حوالي ١٢ يوما ٠

الثعابين

قال لودفيج كايمر (٣٣) ان تاريخ حاوي الثعابين يرجع الى مصر القديمة بالتأكيد ٠ لقد تغيرت الرقى والتعازيم على مر الزمان أما الحاوي فلم يتغير ٠ قال (دريتون) عام ١٩٣٩ ان تمثالا لرمسيس الثالث حمل نص الرقى التي كانت تتلى على الثعابين والعقارب ٠ ويرجع تاريخ هذه الرقى الى ما قبل العصر التاريخي ٠ وفي عام ١٩١٢ أورد (شوينفورت) رسما من العهد السابق لحكم الأسر يمثل سيده برقي حية جهة اسوان ٠

والصل الموجود على تاج الفراعنة معروف باسم Ureus ، وهو من نوع الكوبرا ٠ ولا تزال كلمة ureus باقية في Horapollon ٠ ورسم المصريون الصل عادة متحفزا للدغ وسموا هذا الوضع « الثعبـان ممدود العنق » ٠ أما علاقة الصل بالشمس فهي أنه يفتك بأعدائها ٠ لذلك صار الصل ضمن تاج فرعون، ورسم ملفوفا بالجبهة أو حول التاج ٠

قال بعض الأثريين ان ثنيات الصل الملكي في عهد الامبراطورية الوسطى (٢٠٠٠ ـ ١٧٠٠ ق٠م٠) كانت أكبر حجما مما كانت عليه في عهد المملكة القديمة (٣٢٠٠ ـ ٢٧٢٠ ق٠م ٠) فقد كان لكل فرعون من فراعنة الامبراطورية الوسطى صل خاص يتميز بشكل ثنياته ٠

سمى قدماء المصريين الصـل (الكوبـرا) (نايا هايا) ورسموه غضبان منتقما ٠ وسموه أيضا (اعرت) أو (عرت) ويعني الصاعد من صعد ٠ وقد سمى هذا الثعبان بالعربيـة عدة أسماء منها الناشر من نشر بمعنى فرد أو بسط ٠ ويقال ان هذا الاسم موجود في اللغة المصرية في كلمة (نسرت) وهو لفظ لا يبعد أن كان مشتقا من كلمة بمعنى اللهب ٠ وقد وجد تمثال للصل الملكي بمقبرة (توت عنخ آمون) منفردا ٠

جاء بكتاب معجم الحيوان الفريق أمين المعلوف طبعة ١٩٣٢ ص ٦٩ ما يأتي :

« صل ٠ ناشر ٠ حية ناشر ٠ أو ثعبان ناشر ٠ سود Cobra ٠ حية خبيثة جدا تقتل لساعتها سميت بالناشر لانتفاخ عنقها اذا غضبت وهي معروفة في مصر بهذا الاسم الى يومنا ومن أسمائها الزاقة والدودس والناغـران والبخاخ وهي أنواع منها :

« صل مصري ٠ ناشر مصرية ٠ حية ناشر ٠ ثعبان ناشر ٠ بزاقة Egypti: Cobra Naia Haji

وقال أيضا فى نفس الصفحة : « وقد أجمع المحققون على أن الناشر هو الصل المصرى المعروف عند قدماء المصريين باسم Aspis – كانت مقدسة عند قدماء المصريين – وهى الحية التى نملت بها كليوباترا نفسها · ذكرها بلينوس الرومانى وسماها Ptyas أى « البزاقة » ·

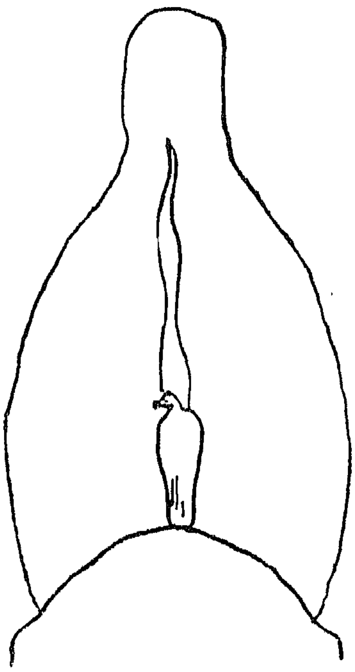
وهناك رسوم مصرية قديمة من عهد ما قبل الأسر ظهرت فيها الثعابين المسماة بالشجاع والتنين وحية الصخر Python بطول الفيل هاجمة على الفيل · والعداوة بين التنين والفيل معروفة من قديم الزمان ·

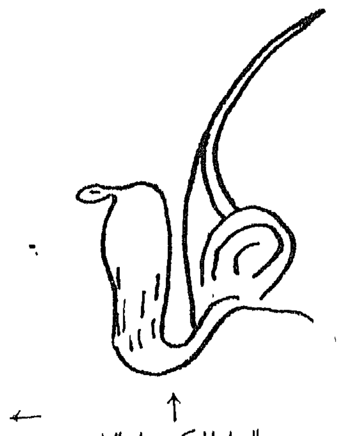
وفى عهد بطلميوس الثانى ٢٨٥ – ٢٤٦ ق·م· كان القوم يحضرون ثعابين التنين من السودان الى مصر · وقد عثر على كثير من الثعابين المحنطة قد تسفر دراستها عن معلومات طبية وأثرية ·

لقد لعب الثعبان دورا هاما فى تاريخ مصر · ففى المدة بين ٥١ ، ٤٧ ق·م · تولى ملك مصر كل من كليوباترا وأخيها بطليموس الرابع عشر · وفى سنة ٤٨ ق·م · نفى بطليموس هذا أخته كليوباترا · ولما هزم بومبى فى معركة فرساليا عام ٤٧ ق·م : التجأ الى مصر ونزل بجيوشه فى بلوزيوم (جوار بور فؤاد) حيث غدر به بطليموس الرابع عشر وقتله ·

عند ذلك نزل يوليوس قيصر Julius Caesar بالاسكندرية وعزز مركز كليوباترا فى منفاها وهزم بطليموس الرابع عشر الثائر الذى غرق فى النيل · ولما أصبح يوليوس قيصر حاكم روما المطلق عين بطليموس الخامس عشر (أخ كليوباترا وكان عمره وقتئذ ١١ عاما) عضوا بمجلس وصاية مع أخته كيلوباترا على عرش مصر وذلك عام ٤٧ ق·م ·

دبرت كلبوباترا قتل أخيها بطليموس الخامس عشر ونفذته عام ٤٥ ق·م ·





الصل المركب على التاج

عين يوليوس قيصر بطليموس السادس عشر (وهو ابن يوليوس قيصر من كليوباترا وكان يسمى قيصرون) شريكا مع والدته على عرش مصر ·

وفى سنة ٤٤ ق·م اغتيل يوليوس قيصر ·

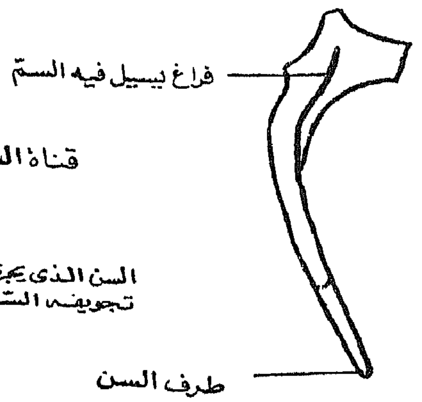
وفى عام ٤١ ق·م دعا أنطونيو امبراطور روما كليوباترا الى روما لاستجوابها عن سلوكها نحو قائدها (البناس) الذى ساعد كلا من (بروتاس) ، و (كاشياس) فى (فيلبى) · عندئذ وقع أنطونيو فى حب كليوباترا وعاشرها عدة سنوات معاشرة غير شريفة· وفى عام ٣١ق·م أصدر السنيت Senate قرارا باعتبار أنطونيو خائنا · وعلى أثر ذلك قاد (أكتافيوس) الجيوش ضده وهزمه فى اكتيوم واستولى على الاسكندرية · فانتحر أنطونيو ، وكليوباترا وكان ذلك عام ٣٠ ق·م ·

قيل انها انتحرت بلدغة ثعبان أحضرته خصيصا · كان هذا الثعبان الذى حمى عرش الفراعنة آلاف السنين هو الذى سلمه الى روما · فأصبحت مصر منذ ذلك الوقت ولاية رومانية ·

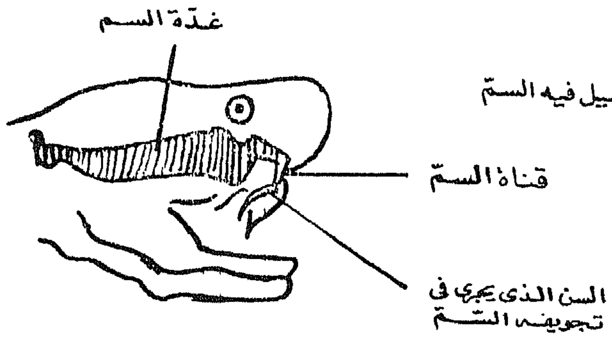
ليست كل الثعابين سامة ·

ويحصن الحواة أنفسهم بجعل الثعابين تلدغهم لدغات خفيفة ·

والثعابين السامة صنفان : الكوبرا والحيات Viper لكل منهما أنياب مجوفة متصلة عند جذورها بقناة يسيل فيها السم الذى تفرزه غدة بسقف الحلق ·



سن ثعبان سام



راس ثعبان سام

واللدغ هو غرس هذه الأسنان (اثنتان فى الفك العلوى) فى جسم الفريسة · يضغط الثعبان بلسانه على سقف حلقه فيخرج السم من الغدة ويسيل فى قناة الى تجويف السن ليدخل أنسجة الجسم الملدوغ · وعلى ذلك فاللدغ عملية شبيهة بالحقن تحت الجلد ·

وسم الثعبان سائل كهرمانى اللون يحوى مواد زلالية (٣٤ ص ٨٣٣) وهو نوعان :

١ ـ سم الكوبرا ويؤثر على المجموع العصبى Colubrinae فيحدث شللا فى مركز التنفس والصل المصرى من هذا النوع ·

٢ ـ سم الحية Viper (Viperidae) ويؤثر على الدورة الدموية محدثا تسمما دمويا وحمى وقلقا وغيبوبة ونزفا من الجرح وأحيانا غنغرينة ·

ولا يظن القارىء أن السم عديم الفائدة · فسم الحيات يوقف النزف فى خلع الأسنان وفى مرض الهيموفيليا · أما سم الكوبرا فمخدر لآلام الأمراض المزمنة كالسرطان · وقيل انه يفيد فى الصرع ·

أعراض سم الصل المصرى : (الكوبرا المصرية) Naia Hajj يلتهب مكان اللدغ ويتورم وبعد حوالى ساعة تعترى الشخص شبه غيبوبة ويفقد قدرته على الوقوف · ثم يعتريه تهوع وقىء وادرار اللعاب · ثم يشل لسانه

وعضلات حنجرته • ثم يضعف التنفس حتى يقف • فاذا تغلب الجسم على السم دخل دور النقاهة • والغالب أن كليوباترا ماتت هذه الميتة •

أعراض سم الحيات Viperidae : من هذه الطريقة المفرنة التى تمثل حرف (ف) فى الخط المصرى القديم • وهى حية دقيقة العنق عريضة الرأس قصيرة الذنب خبيثة جدا تمتل لساعتها اذا نهشت • وفيما يلى أعراض سمها : ألم مبرح مكان اللدغ مع تورم حاد وافراز مدمم وانسكاب دموى تحت الجلد وحول مكان اللدغ • بعد ذلك تعترى المريض هبوط عام وضعف النبض وتهوع وقىء وتمدد حدقة العينين ثم غيبوبة • فاذا نجا المريض من أثر السم ظهر مكان اللدغ التهاب تفيحى وغنغرينة وتورم خبيث وأنزفة من المثانة أو المستقيم وتمتاز لدغة الحية بعدم وجود شلل بالعضلات •

قال (جريفث) (٣٥ ص ٢٤) هناك حية تمثل حرف (ز) فى الخط المصرى القديم مطوقة العنق بطوق أخضر من نوع Viper المعروف باسم Echis •

وردت أعراض لدغة الثعبان فى القصة الدينية بقرطاس (تورين) تتلخص فى أن (ايزيس) أرادت أن تعرف اسم (رع) الخفى الذى يرتبط ارتباطا كبيرا بوجوده فى الكون فاخذت بعضا من لعابه ومزجته بالطين وشكلت العجينة بهيئة ثعبان • وتركت الثعبان فى طريق (رع) فلدغه لدغة شديدة كانت أهم أعراضها : (١) ألم شديد جعله يصيح بأعلى صوته (٢) اصطكاك أسنانه وارتعاش شفتيه (٣) فقد النطق (من شلل اللسان وعضلات الحنجرة) (٤) حمى شديدة وقشعريرة (٥) آلام شديدة بالأعضاء (٦) فقد البصر •

هذه اعراض سم الكوبرا •

ولا يحسبن القارىء أن كل ملدوغ من ثعبان سام يموت • فالوفاة لا تحصل الا فى حوالى ٣٠٪ من الملدوغين • أما الباقون وهم ٧٠٪ فلا يموتون • وقد أمكن تحضير نوع من المصل مضاد لسم النوعين من الثعابين •

كان خوف قدماء المصريين من الثعابين شديدا • ورد هذا فى كتاب الموتى • واعتقد قدماء المصريين أن للثعابين مكانا هاما فى الدار الآخرة • ووردت وصفات لمنع خروج الثعبان من جحره (ايبرس ٨٤٢ ـ ٨٤٤) •

أما العقارب فأمرها معروف • وهى أقل خطرا من الثعابين • قدسها قدماء المصريين • لدغها مؤلم مصحوب بالتهاب عادة • ووردت بقرطاس ايبرس (وصفة ٨٥٠) لقتل العقرب ؟ كما وردت بقرطاس برلين الوصفتان (٧٨ ، ٧٩) لعلاج لدغة العقرب • وسم العقرب فى العقدة الأخيرة من ذنبه وهى تحوى ابرة رفيعة جوفاء يسيل فيها السم اذا ما غرسها العقرب فى جسم فريسته •

كتب Tod (٣٦ ص ٥٥) يقول : كثيرا ما نجد بين قراطيس العهد الاغريقى والرومانى ما يشير الى خطر العقارب لتفشيها فى القطر وقتئذ وقد تلاشت الى درجة كبيرة فى العهد الحاضر •

وجد على موميا من العهد الاغريقى بمتحف برلين (بالقسم المصرى) ما يفيد أن المدعو Apollonius توفى من لدغة عقرب •

وعلى لوحة قبر من الحجر فى جبانة مسيحية فى طحنة Tchneh (Acoris) من (العهد الخامس أو السادس الميلادى) ما يفيد عن وفاة صائد السباع من لدغة عقرب فى النص التالى المعرب : « ان اللعنة التى أصابتنى فى حياتى لم تقتصر على حرمانى من ذرية بل خطفتنى بقسوة من بين اخوتى الثلاثة وأمى العزيزة وزوجتى الحبيبة » ثم جاء بعد ذلك ما يفيد أن المتوفى كان عمره وقتئذ ١٥ عاما •

وجاء فى نقوش على شاهد قبر من الحجر الجيرى بالعرابة المدفونة بدار تحف برلين النص الآتى المعرب : قبر كليوباترا بنت منون • وداعا • يا من انتهت حياتك بطريقة مؤثرة وبلا تقدير • لقد أصابتك مصيبة الموت بقسوة لا تتفق مع طيبتك • فقد لدغك عقرب فى محراب Thripis حوار التل فى اليوم العاشر من شهر توت عام ٣٨ فى الساعة الخامسة وحصلت الوفاة فى اليوم

الحادى عشر • أى أن الوفاة حصلت فى ظـرف ٢٤ ساعة من حدوث اللدغ •

قال بلينى (٣٧) ان هناك عقارب كبيرة وسامة حـول قفط اذا لدغت قتلت لتوها • وان لدغة العقرب كانت قاتلة دائما للشابات وعادة للنساء• أما الرجال فلا يموتون الا اذا لدغوا صباحا مبكرا وهو الوقت الذى تبلغ شدة السم فيه أقصاها •

كانت هناك رقى ضد العقارب • وكانت هناك أحجبـة •

الوقاية من سموم الحيوانات :

لم يخل بلد من خرافات • وكان لمصر نصيبها• من هذه ما له علاقة بالثعبان • بمتحف تـورين قرطاس يرجع الى (١٢٠٠ ـ ١١٠٠ ق•م) أغلبه مكتوب بالمداد الأسود وبعضـه بالمداد الأحمر • والخط هيراطيقى • والقرطاس غير كامل • لكن جزءه الخاص بهذا الموضوع كامل •

نشر نصـــوص هذا القرطاس Rossi ، Pleyte (٤٥)ثم ترجمها ليفبر(٤٦)وفيدمان(٤٧) بعد ذلك لخصـها كل من ادولف ارمان (٤٨) وماسبرو (٤٩) • ثم أتى (بدج) فنقل نصوص هذا القرطاس منالخط الهيراطيقى الى الهيروغليفى وأعاد ترجمته وطبعه (٥٠ ص ١٢٧) •

يحوى القرطاس قصة دينيـة نعرف بقصة (رع) و (ايزيس) زوجة (أزوريس) •

تبدأ القصة بذكر ألقاب (رع) العظيمة بصفته سيد الكون ثم بذكر أسـمائه السرية العديدة • وكانت (ايزيس) فى ذلك الوقت تعيش كامرأة ساحرة بارعة كاحدى النســوة اللواتى يدعين « فتح البخت ورمى الودع وقياس الأثر » • وجاء أيضا أن (ايزيس) برعت فى الطب حتى سميت « امرأة الطب » • والجمع بين الطـب وكشف الغيب دارج بين منجماتنـا اللواتى يطفن المدن مناديات « نشوف البخت • ونبين زين • وندج • ونطاهر » أى نقرأ الغيب ونوشم ؛ نؤدى عملية الختـان •

قالت الرواية ان (ايزيس) بعـد أن زاولت مهنتها ردحـا من الزمن طمعت فى أن تسـود الأرواح والمعبودات فقررت أن تعرف اسم (رع) السرى الذى فيه سر بقائه • وكان (رع) حريصا عليه لأن من يعرفه يسود الكون بدله • لم تنجح (ايزيس) بالطرائق العـادية فجـربت طرائق أخـرى •

كان الاعتقاد أن الساحـر اذا حصل على جزء من جسم انسان كشعره أو ظفره أمكنه أن يسىء اليه • ولاحظت (ايزيس) أن (رع) هرم وسال لعابه على الأرض فأخذت بعضا منه ومزجته بطين وشكلته ثعبانا ساما وتلت عليه الرقى ووضعته فى طريق (رع) ليلدغه وقت مروره فوق مصر •

مثل هذا العمل معروف باسم « أخذ الأثر » عند بعض العـامة الذين يعتقدون أن السـحر يستمر مفعوله طيلة وجود « الأثر » عند الساحر• يعمل هذا فيما يتعلق بالحب والكراهيـة • ويولغ فيـه أحيـانا حتى أدخل فى الأغانى مثـل « أعمل لك حجاب على ورق الخيار يسهره بالليل ويجننه بالنهار » •

قال Johnston (٣٩) ان أهالى بانيـورو بالسـودان يصطادون وحش الجاموس بوضـع الثعابين الهامة فى طريقه بأن يثبتوا ذيولهـا بمسامير • ويقال ان ثعبان واحدا يقتل أحيـانا عشرة جواميس • الفريسة الأولى لا يأكلها الأهالى لاعتقادهم أنها سامة • أما الباقى فيأكلونه •

وقالت القصة ان الثعبانالذى وضعته(ايزيس) فى طريق (رع) لدغه وأفرغ سمه فيه • تأثر (رع) من السم • وتألم كثيرا • ارتعشت فكاه واصطكتا • فصرخ متألما • سـمعت المعبـودات صباحه فأسرعت اليه • فأخبرهم بما حصل •

قالت المعبودات هذا حادث غريب لأن (رع) محصن بالسحر وبالاسم السرى •

اسـتدعى (رع) آلهة السحر • فحضرت وكانت (ايزيس) من بينهم •

التفتت (ايزيس) اليه وقالت : « ماذا أصابك أيها الوالد المقدس ؟ » •

اجابها (رع) بأن ثعبانا لدغه • سمه أحر من الجمر وأبرد من الماء • فارتعشت أعضـائه وضعف بصره •

قالت (ايزيس) ماكرة : « خبرني باسمك السرى أيها الوالد المقدس فإن كل من يفشى اسمه يعيش » فسرد صفاته المقدسة وختم كلامه بأن اسمه (خبرا) فى الصباح ، (رع) فى الظهيرة ، و (تمو) فى المساء · وظن أن ذلك يقنع (ايزيس) فتشفيه ·

لم تنخدع (ايزيس) لأن (رع) لم يقر باسمه السرى ·

قال (رع) : « ان (ايزيس) تسعى ورائى· وان اسمى سينبرك قلبى ويدخل جسمها » ·

اعتزل (رع) سفينته التى كان يطوف بها السماء ملايين السنين واحتجب عن آلهتها ·

تشككت (ايزيس) فى اجابة (رع) · فاتفقت مع (حورس) على أن لاتشفى (رع) حتى يقسم لها بأنه اذا لم يقر باسمه يخسر عينيه (الشمس والقمر) ·

وافق (رع) على ذلك · وباح باسمه السرى· فخرج منه الاسم ودخل جسم (ايزيس) ·ثم تلت عليه (ايزيس) هذه الرقية :

« اخرج أيها السم الزعاف من جسم رع · اخرجى منه يا عين حورس · وأضيئى من خارج فمه » ·

« أنا (ايزيس) الساحرة التى تخرج السم من الجسم وتسقطه على الأرض » ·

« لقد استخلصت من المعبود الكبير اسمه السرى · وسيبقى رع حيا » ·

« أما السم فيموت · لأنه اذا عاش السم مات رع » ·

كان لهذه الرقية شأن كبير فتلاها القوم للوقاية من الحيوانات السامة · فهى أكيدة الأثر لأنها أخرجت السم من (رع) ولأنها من ابتكارات (ايزيس) الطبيبة الكبيرة والساحرة الماهرة ، ولأنها كانت الواسطة فى تعرف اسم (رع) السرى ·

قال الكاتب المصرى : « اذا تليت هذه الرقية على ورقة بردى أو قطعة من الكتان أو تمثال لاحدى المعبودات (تمو) أو (حروحكنو) أو (ايزيس) أو (حورس) قوى مفعولها السحرى » ·

مثل هذه الأوهام يتداولها البسطاء · فرجال الرفاعية يتلون الرقى ثم يبصقون فى ماء يشربه الشخص الذى يريد أن يحصن نفسه ضد لدغ الثعابين ·

الى جانب هذا توجد طاسات الخضة التى يصب فيها الماء ليشربه المرعوب أو الملدوغ ليشفى · وذكر (بدج) (٥٠) حكاية ابن الفلاح الذى لدغه عقرب ولم يشف الا بعد تلاوة رقية (ايزيس) هذه ·

المراجع

1. Der Papyrus Ebers — Walter Wreszinski, 1913.
2. Der Grosse Medizinische Papyrus Der Berliner Museum (3038) by Walter Wreszinski mit Ubersetzung, 1909.
3. Der Londoner (10059) und Hearst Med Pap., W. Wreszinski, 1912.
4. Hermann Grapow, Grundriss Der Medizin Der Alten Aegypten 6 volumes 1959.
5. The Ebers Papyrus B. Ebbell, 1937.
6. Chauncey Leake ; The Old Egypt. Med. Pap. 1952.
7. John W.B. Barns ; Five Ramesseum Pauyri, 1956.
8. Warren Dawson ; Magician & Leech.
9. Abhandlungen der Konigl, Presuss., Akademie de Wissenschaften zu Berlin, 1901, Zauberspruche fur mutter und Kind 52 pp. and 2 plts.
10. Hieratic Papyri from Kahun & Gurob ; F. Ll. Griffith, 1898, p. 5-11.
11. Frans Jonkeheere ; .Le Pap. Med Chester Beatty, La Medicine Egyptienne 1947, Brussels.
12. قرطاس زويجا ص ٦٢٦ من كتاب وصف آثار متحف بورجانيو بايطاليا رقم ٢٧٨ .
13. Pap. Carlsberg VIII with some remarks on the Egyp. Origin of some popular birth prognosis, EJNAR MUNSKAAD, 1939.
14. Sigerist, History of Medicine, Prim. & Archaic.
15. J.H. Breasted. The Edwin Smith Surgical Papyrus.
16. Gustave Lefébvre ; La Medicine Egyptienne de l'Epoque Pharaonique, 1956.
17. A.J. Ruffer ; Paleopathology of Egypt.
18. Ritchie Calder ; Medicine & man.
19. Arnold Toynbee ; Greek Historical Thought.
20. Elliot Smith ; Egypt.
21. Bull. Soc. Franc. Hist. Med. 1911.
22. Benjamin Gordon ; Medicine Throughout Antiquity.
23. Elliot Smith & Warren Dawson ; Egyptian Mummies.

المراجع

24. Lucas ; Ancient Egypt. Materials & Industries.

25. Bull. Hist. Med. Baltimore Vol. 8 No. 7 Weinberger July 1940.

26. Wilson, New Zealand Med. Jour. 1951.

27. Ed. Margette, Bull. Hist. Med. XXV No. 6 p. 559, Nov. Dec. 1951.

28. Report. Arch. Sur. Nubia, 1907-8.

29. The Royal Mummies, Cet. Gen. of Cairo Museum 1912, E. Smith.

30. Bull. Hist. Med. Vol. XX July 1946 — Weinberger No. 2 p. 188.

31. Junker ; Giza I, Die Mastaba der IV Dynasti auf dem Westfriedhof, Vienna.

32. Elliot Smith ; Tut-Ankh-Amen & his Tomb.

33. L. Keimer, Mémoire Presenté à l'Inst. d'Egypte Tome 50, 1947.

34. Sir Philip Manson's Tropical Medicine.

35. F. LL. Griffith ; Hieroglyphics.

36. M.N. Todd ; Jour. Egypt. Arch. Vol. XXV Part I, June 1939.

37. Pliny-Nat. History XI, 25, 86.

38. J.H. Breasted ; A History of Egypt.

39. Johnston ; Uganda Vol. II, p. 584.

40. Gustave Lefébvre, Essai sur le Medecine Egyptienne de l'époque pharaonique 1956).

41. Lucas-Annals du Service Des Antiquite's Vol. 41, 1942 p. 145.

42. قاموس الدكتور شرف الطبي

43. Max Meyerhoff, Mitt. Gescho. Med. Naturwiss., 1918, 17, 167.

44. E.A. Hooton ; Howard African Studies.

45. Pleyte and Rossi, Pap. Turin, 31, 177, 131-138.

46. Lefébvre, A. Z. 1883, p. 27 ff.

47. Wiedmann ; Religion of the Ancient Egyptians, p. 54.

48. Adolph Erman : Aegypten, p. 359.

49. Gaston Maspero, Les Origines, p. 162-164.

50. W. Budge ; Egyptian Magic (Metternich), pl. I. 48-71, p. 149.

الفصل السادس

حالات نفسية
المشاعر والمحسوسات ـ خطابات الموتى ـ الأحلام

ملاحظة : المراجع مشار اليها بين قوسين • العدد الأول رقم المرجع آخر الفصل • والحرف التالى للجزء ج أو اللوحة ل أو الصفحة ص أو السطر س الخ •

١ ـ المشاعر والمحسوسات

الحياة مشاعر ومحسوسات • وهذه بدورها ذات صلة بالأفكار والذكريات •

والألحان والأغانى والأشعار عوامل توقظ الشعور والاحساس • ولم يصلنا الا القليل من أغانى قدماء المصريين مما يضفى ضوءا على أفكارهم ومحسوساتهم ــ أما الألحان الموسيقية والغنائية فذهبت لغير رجعة ، ولم يبق منها الا اللفظ العتبق والآلات البالية •

وليست هناك وسيلة لتعرف مشاعر أجدادنا ومحسوساتهم ، الا ما ورد من أقوالهم فى مناسبات الزواج والعشق والنصر وما الى ذلك •

وضعت Miss M. Murry كتابا أسمته The Splendour That was Egypt جاء بالصفحة ٣٠٧ منه ما تعريبه :

اعتاد قدماء المصريين أن ينشدوا أغنية الأميرة (موتارديس) فى أفراحهم وتقع فى عدة فقرات•

السطر الأول لكل فقرة تنشده الفرقة أو المجموعة • أما باقى الفقرة فينشده المطرب أو المطربة • نقتطف من هذه الأنشودة ما يأتى مع تصرف بسيط يلائم اللغة العربية :

***

العاشقة التى هجرها حبيبها كانت ولا تزال هدف الشعراء • ومن أقدم ما نظم فى ذلك ما أوردته (مس مارى) فى كتابها السابق (ص ٣٠٧) واليك تعريبه :

ففدتك فقدتك يا حبيبى
يمر بدارى ولا يلتفت نحوى
أزين نفسى ويعرض عنى
لا يحبنى • هلا مت قبل يومى

***

يا رب يا رب يا قوى يا عزيز
أما لتضحيتى وصلاتى من مجيب
أهديتك كل ما لدى عزيز
ارحم بكائى ورد لى الحبيب

***

قبلتك حلوة كالشهد
حلوة على شفتى وصدرى وشعرى
لا تحرق قلبى كشمس الجنوب
فيقفر البستان وتذبل القلوب

***

تعال قبلنى وأنا أفارق الحياة
فنفسك أنت نفس الحياة
قبلتك وأنا فى قبر بلا حياة
تفك قيد الموت وترد الحياة

***

بمثل هذه الأفكار عبر القوم عن مشاعرهم ومحسوساتهم . وبمثل هذه الأفكار عبروا فى خطاباتهم لموتاهم .

٢ - خطابات الموتى

كاتب قدماء المصريين موتاهم . كاتبوهم على البردى كما كاتبوهم على أوانى النذور . خصصوا البردى للرسائل الطويلة . وخصصوا الأوانى للرسائل القصيرة . ولا تزال بعض الأضرحة يرمى فيها بشكاوى من طالبى الانصاف .

لم تكن خطابات الأوانى بدعة طارئة . بل نتيجة محاولات عديدة . كانت القرابين فى بادىء الأمر كثيرة . كانت الخيرات وفيرة ، وتعداد السكان مناسبا . فلما زاد التعداد تعذرت النذور فتضاءلت حتى أصبحت وعاء من خبز أو حبوب . ثم تعذر ذلك فاكتفى بوعاء من ماء . ولعل أوانى المياه هذه هى أصل « سبيل » الأضرحة . ولعلها أيضا صب المياه حول القبر .

كانت خطابات الموتى واقعية . جاء بأحدها : « ان أهلنا سوف لا يعدمون وسيلة للحصول على الطعام الذى نقدمه لهم . فلم لا نغتنم هذه المناسبة لنعرض متاعبنا على أوانى القرابين فيقرءونها ؟ » .

ومكاتبة الموتى وليدة عقيدة : لقد اعتبروا الحياة الروحية والجسمية مستمرة بعد الوفاة ، كما اعتبروا مراسلة الدنيا مراسلة الآخرة .

اعتقد القوم فى قدرة الأرواح على الانتقال . قالوا انها تبلغ السماء وتسبح مع الشمس . وتزور الغيطان والبحيرات والجبال . وانها على صلة دائمة مع الأحياء .

ولم تكن مراسلة الموتى امتدادا لمراسلة الدنيا بل فاقتها . لقد اعتقد القوم فى قدرة الموتى ونفوذهم . فقالوا انهم قادرون على الخير والشر . فاذا تعذر على الأحياء أمر تيسر على الأموات عمله . لذلك طلبوا من الموتى العون على مصاعب الدنيا . قالوا ان معاملات الدنيا موجودة بالآخرة .

تفصح نقوش المملكة القديمة (٣٢٠٠ - ٢١٠٠ ق.م) بقدرة الموتى على الحاق الأذى والخير بالأحياء . من أجل ذلك صبوا اللعنات على من تسول له نفسه هتك حرمة القبور . أما من احترم القبر وحافظ عليه وقدس حرمته فهو محصن من الأذى H. Sottas La Préservation de la propriété dans l'ancienne Egypte, Paris. (لسنة ١٩١٣) .

وردت العبارة التالية على قبر - «أما بخصوص هذا القبر الذى شدته فى هذه الجبانة واخترت له مكانا نظيفا واسعا فأى كبير وأى موظف وأى شخص تسول له نفسه اتلاف حجر واحد أو لبنة واحدة فيه فسوف يحاسب فى وجودى أمام محكمة الاله الأكبر . سوف أقبض عليه من عنقه كالطائر وأجعل كل حى يخشى الأرواح البعيدة (راجع Egyptian Letters to the Dead, p. 30 S.B.A., 13, 122.) .

العبارة السابقة تشير الى محكمة للموتى تفصل فى شؤونهم ذكرها فى قوله : « سوف يحاسب فى وجودى أمام محكمة الاله الأكبر » . والاله الأكبر هو فى الغالب (أزوريس) .

انصبت هذه العقيدة على الأمراض . فورد بقرطاس ايبرس (الوصفة ٢) الآتى :

« يا ايزيس يا عظيمة السحر . فكى قيودى . خلصينى . خلصينى . من كل سوء وضرر واثم ومن نقمة المعبود ونقمة المعبودة . ومن ضرر الميت أو الميتة . ومن ضرر العدو أو العدوة الذى يمكن أن يعترضنى » .

ترجم الأستاذان Gardiner و Kurt خطابات الموتى فى كتاب بعنوان : Egyptian Letters to the Dead هو المرجع الأساسى فى هذا الفصل .

الخطاب الأول :

ورد مكتوبا على قطعة من الكتان أعطيت الرقم ٢٥٩٧٥ (٥ ل ١) طوله ٢٥ سم وعرضه ٣٩ سم خطه غير منفن • ناريخه من الأسرة السادسة • كاتبه يخاطب شخصا عالما بأموره وظروفه • استعمل لفظ « أخت » للزوجة ولفظ « أخ » للزوج • المخاطب ميت يتمتع بميزات الأموات • وهو مكرم لأنه لما توفى عملت له كل المراسيم المقدسة • فهو من « المقبولين » فى الآخرة •

والخطاب مرسل من زوجة اسمها (ارتى) ومن ابن اسمه (آى) عانيا العداء من أشخاص فحررا خطابهما الى الزوج (والد الطفل) • والوالد دائما صاحب الولاية على الابن • إسم الوالد هو (سا ـ عنخ ـ ن ـ بتاح) وفيما يلى شجرة العائلة :

آى (الجد)

ارتى (الزوجة) ساعنخ • ن • بتاح (الزوج)

آى (الطفل اليتيم)

كتب الخطاب تحت تأثير الضرر • جاءت به ذكريات منزلية وعائلية •

كانت الكتابة غير متيسرة للكثيرين • وكان لخطابات الموتى أسلوب خاص • تخصص فيه كتاب عموميون • اذا تصفحت الكتاب لاحظت أن الزوجة بدأت بالعتاب ثم بتعدد الخدمات التى قامت بها نحوه ثم باخلاصها له • قالت انها وقفت جوار رأسه (قرب الوفاة) • ذكرته بوصول رسول موفد من شخص اسمه (بحزتى) Behezti هو المشكو منه لظلمه للابن وتصرفاته غير السليمة نحوه •

قالت الأم للزوج انه قبل وفاته ترك العناية بطفله (آى) الى مندوب (بحزتى) موصيا اياه باكرام ابنه والا تعرض للعنة جده (آى) وباحترام ارثه عن والده •

قالت الأم وعلى الرغم من وصيتك وأنت على فراش الموت وتأكيدك باستعانتك بالأموات ، فقد لزم النحس الأم والابن على حد سواء •

قالت الأم (ارتى) : هناك شخص اسمه (وابويت) وزوجته اسمها (ازيزى) استوليا على منزل زوجها (سا عنخ • ن • بتاح) بما فى ذلك الأثاث والخادمات الثلاث بقصد الاستيلاء على ارث الطفل طمعا فى ثروته •

ويظهر أن الضرر الذى لحق بالأم (ارتى) لم يكن جسيما ، لأنها ذكرت أنها تفضل موت (آى) ابنها على وصاية ابن ازيزى عليه وضرورة طاعته له •

يشعرنا الخطاب بوجود محاكم للأحوال الشخصية وقانون ولاية • وان تنفيذ ذلك حز فى نفس الأم • ولا يبعد أن كانت (ازيزى) قريبة للطفل (آى) وان حقها الشرعى الذى آل اليها من الوصاية كان كبيرا • كانت (ارتى) مقتنعة بعدالة طلبها فقد سألت زوجها كيف يمكنه أن يبقى هادئا أمام هذه الأعمال ؟ •

الموضوع يدور حول من هو أولى برئاسة الأسرة بعد وفاة عميدها ؟

طلبت الزوجة (ارتى) طلبا فريدا من زوجها• طلبت منه أن يفيق ويستنجد بآبائه وأجداده لينتقموا من (بحزتى) وأن يلجأ الى قضاة الآخرة وذكرته بوصيته عن ارثه قبل وفاته •

كان بحزتى عميدا للعائلة لم يتمكن من حضور وفاة (سا عنخ • ن • بتاح) فأرسل (عاى) بن (عنخنى) نيابة عنه • ويظهر أن (بحزتى) من أسرة (وابويت) و (ازيزى) •

وفيما يلى ترجمة الخطاب :

« هذا خطاب من أنت لأخيها ومن ابن لأبيه »•

« أنت الآن كشخص مات منذ آلاف السنين • أكرمك الله فى آخرتك كما شاء • وأراحك ملك الموت كما رغب » •

« هذه تذكرة شفوية عن حقيقة وصول رسول (بحزتى) الى سريرك وأنا واقفة قرب رأسك لما ناديت ابن (ارتى) ليحضر ولما أوصيت بوضع الطفل تحت رعاية رسول بحزتى » •

« لقد قلت وقتئذ نول أمر الطفل واخش بأس جده (آى) • ألا فليحل العفن بخشب سريرى هذا اذا رقد عليه شخص يحرم ابنا من ارث أبيه » •

« والآن اعلم ان (وابويت) حضر مع (ازيزى) وعمنا بمنزلك واستوليا على ما به ليزيدا من ثروة ابن (ازيزى) ويفقرا ابنك على حساب ثراء ابن (ازيزى) •

« لقد استوليا على الخادمات الثلاثة (يازيت) . (بيتى) ، (عنخنى) وعلى ما خصهن • فهل يستريح قلبك لهذا ؟ أنا أفضل أن نأخذ ابنك الى جوارك على ان أراه خاضعا لابن (ازيزى) •

« قم أيها الأب • أسرع وانهض ضد (بحزتى) • أنت تعلم من الذى يعارضك أمام القضاء مع (بحزتى) ، (عاى) ابن (عنخنى) •

«قم أنت ووالدك وأجدادك واخوتك وأصدقاؤك ، اعزل (بحزتى) ، (عاى) بن (عنخنى) ، تذكر ما قلته لـ (آى) بن (ارتى) « ان بيوت الآباء يجب أن نبقى مفتوحة • وان بيت الابن ثم بيت الابن • اللهم اجعل ابنك يفتح بيتك كما فتحت أنت بيت والدك •• » تلى ذلك عبارة لا تستقيم مع ما هو وارد قبلها بالخطاب •

وليلاحظ أن عبارة « من أخت لأخيها » نعنى من زوجة الى زوجها •

والخطاب صعب القراءة • وأصعب منه فهم كل نصوصه •

كان الابن ينسب الى أمه فيقال ابن (ارتى) بدلا من ابن (ساعنخ ن • بتاح) وأيضا ابن (ازيزى) بدلا من ابن (وابويت) •

الخطاب الثانى :

هو فى الحقيقة خطابان كتبهما ابن لوالديه • وجد مكتوبا على اناء من فخار أحمر • اكتشفه (بترى) عام ١٩٢٤ فى جاو الكبير • عرض الاناء ١٩٫٥ سم • وعمقه ٦ سم • موجود بدار كتب Edward فى University College London • خطه هيراطيقى • عهده بين الأسرة ٦ (٢٤٢٠ ـ ٢٢٧٠ ق•م •) والأسرة ١١ (٢١٠٠ ـ ٢٠٠٠ ق•م •) وان كانت الأسرة ٦ أقرب الى الصواب: وجد هذا الاناء خلف رأس الميت فى قبره •

يتلخص الخطاب فى أن رجلا لم يذكر اسمه توفى عن ولدين هما (شبسى) ، (سباك حوتب) أوصى الوالد بأملاكه لـ (شبسى) وحرم منها (سبك حوتب) • وبعد ذلك توفى فى حياته • فلما توفى قام بالواجب نحو الجنازة (سبك حوتب) • كان أخوه (شبسى) يكرمه ولظروف اضطرارية دفن أخاه فى جبانة غير المدفون فيها والداه • ثم نقل بعد ذلك رفات أخيه الى الجبانة التى بها الوالدان •

حصل بعد ذلك أن شخصا اسمه (حنو) ابن (شير) اغتصب أرض (شبسى) • ولا يبعد أن كان (حنو) هذا ابن (سبك حوتب) أو قريبه •

تقدم (شبسى) بخطابين أحدهما لأبيه وثانيهما لأمه • طلب فيهما (١) رد الأرض التى اغتصبها (حنو) منه (٢) فض النزاع العائلى القائم بينه وبين أولاده •

خطاب الوالدة مكتوب على خارج الاناء وتعريبه :

« هذا من (شبسى) يخاطب والدته (آى) • هذه تذكرة شفوية بحقيقة ما قلت لابنك « أحضر لى سمانا آكله • وقد أحضر لك الابن سبع سمانات أكلتها • هل يرضيك أن يصيبنى أذى وأنت موجودة • الأطفال خاصمونى • وأنا ابنك أصب لك ماء الطهور • احكمى بينى وبين (سبك حوتب) لقد نقلته الى هذه الجبانة ليكون بين ملاك قبره ؟ وجهزت له الكفن • فلم يقوم ضدى ولم أفعل له مكروها ؟ والظلم لا ترضاه الآلهة » •

عبارة تذكرة شفوية تشبه قولنا « بأمارة كذا •• » •

وأسلوب هذين الخطابين يشبه كثيرا أسلوب الخطاب الأول • فى كل منهما « أمارة » بشىء حدث فى الدنيا له علاقة حسنة بين الحى والميت • وتلى ذلك عبارة الظلم ثم عبارة الالتجاء الى التحكيم •

« الأمارة » فى خطـــاب الأم هى « السمان » الذى طلبته . ويظهر أنها كانت تحب هذا الطير . ويسأل الابن أمه كيف تسكت على ما يقع عليه من سوء وهو يقدم لها ماء الطهور . على الأم أن تختـار بين (شبسى) ، (ســبك حوتب) . و (شبسى) صاحب معروف أكرمها فى دنياها .

أما خطابه للوالد فيشـير الى المتاعب التى سببها له (سبك حوتب) . ذكر فيه (شبسى) ما قام به من معروف نحو أخيه . قال انه قدم له ما يساوى ١١٠ لترات من الشعير قربانا كما قام بنفقة جنـازته . أما الأمارة التى ذكرها الابن لوالده فهى ذكر عدة أسماء لأشخاص كان الوالد يعرفهم وأن الوالد طلب منـه يـوما أن يجلس ويتناول معه الطعام . ويفهم من النصوص أن الوالد لقب (شبسى) بوارثه .

وسبب الشكوى اغتصـاب (حنو) لأرض (شبسى) .

والغرض من الكتابة الالتجاء الى محكمة الدار الآخرة .

ويظهر أن المقصـود بعبـارة « الأطفـال يخاصموننى » هو أنه على غير وفاق مع أطفاله .

ويحوى الخطاب نصوصا عسيرة الفهم .

والشكوى للوالد تقول : « ان ابنك (سبك حوتب) جلب على كل هذا الظلم . مع أنك قلت فى دنياك ان كل أملاكك تؤول من بعدى الى ابنى (شبسى) . اسمع لقد اغتصب (حنـو) ابن (شير) أرضى الزراعية . اسمع . هو الآن معك فى جبانة واحدة . حاسبه قضائيا . ان كتبة المحاكم (أى القضاة) فى الجبـانة التى أنت مدفون فيها .. » .

الخطاب الثالث : وجـد مكتوبا على آنية من الفخار حمراء اللون . موجودة فى Edwards' Library, University College, London. الخط هيراطيقى ويرجع الى عهد بعد الخطابين السالفين . وهو قصـير . وصعب الفهـم . سقط منـه اسم المذنب .

الشكوى من سـوء ادارة المذنب فى تـركة (نفر سفخى) الذى اغتصب نصيب بنت الشاكية ولا يبعد أن كان المسىء ابن الشاكية .

الأم هنا تشكو نيابة عن ابنتها مستندة على صلة القرابة والدفاع عن الحق . وزادت فقالت ان ابنتها تقية وقامت بما هو واجب شرعا نحو والدها المتوفى . والذنب هنـا لا ينصب على شخص حى وانما يقع على روح شريرة غـررت به ففعل الظلم .

ولم يذكر اسم صاحب الروح الخبيثة كما هو متبع فى مثل هذه الخطابات .

الخطاب الرابع : اشترى من تاجـر آثار بالقاهرة عام ١٩٢٦ . وهو مكتوب على اناء من الفخار أحمر اللون . ارتفاعه ٣ر٨ سم وقطره ٢١ر٥ سم . مكتوب بالخط الهيراطيقى . يرجع الى زمن الأسرة ١١ (٢١٠٠ الى ٢٠٠٠ ق.م .) والنص مفهوم عموما .

الخطاب شكوى من زوج الى زوجته المتوفاة . أصيب الزوج بعدة صدمات أسماها « جروحا » هى عامة أكثر منها خاصـة ـ كالفقر والجوع . والشاكى فى حالة ذهول لحصول ذلك .

قال أولا ان زوجته أثناء حياتها لم تشك منه أبدا وانه يشك فى أنها تعلم شيئا عن سيئاته .

وعلل حصول الصدمات بثلاثة أسباب فندها واحدا واحدا فقال :

أولا ـ هل هى تعلم ما هو حاصل له الآن . اذن فلتعلم أن أولادها سـيتقاسمون الهوان مع أبيهم .

ثانيا ـ اذا كان هذا الهوان حاصلا دون علم الزوجة ، فان والدها المدفون بالجبـانة كفيل بعلاج هذه الحالة .

ثالثا ـ ربمـا كانت الزوجـة غير راضـية أو غضبانة لسبب تخفيه . فاذا كان الأمر كذلك فان الزوج يرجوها أن تصفح عنه رأفة بالأولاد .

وطلب الصفح ورد فى الجملة « ارحمينى .. ارحمينى .. ترحمك الآلهة » .

وفيما يلى ترجمة الفقـرة الهامة بالخطـاب (بعد طلب الرحمة والخير للمتوفاة) :

« لقد حضرت الى قبرك هذا (أى لقد دفنت) ولم تكن عندك ضغينة ضدى . فان كانت جروحى

هذه حدثت وأنت عليمة بهـا فالمنزل وأولادك فى شقاء • وان كان ما حدث حدث رغما عنك فوالدك رجل عظيم فى قبره • وان كان فى نفسك ضغينة ضدى فانسيها رأفة بأولادك •• ارحمينى •• ارحمينى •• ترحمك آلهة (تاودد) » •

الخطاب الخامس (٤ ص ٧ ، ٨) :

مكتوب على آنية صغيرة قطرها ١٦ سم • وهو من زمن الأسرة ١٢ (٢٠٠٠ – ١٧٩٠ ق•م •) ويتلخص فى أن أسرة الكاهن (انتف) كانت لديها خادمة مرضت •• والأرملة تعاتب زوجها لاهماله فى حق الخادمة وهى عماد الخدمة فى منزل العائلة •

والطريف أن الشكوى تنصب على المرض لا على شخص معين • وقد سبق أن ذكرت أن قدماء المصريين اعتقدوا أن بعض الأرواح الخبيثة تسبب الأمراض • واليك تعريب الخطاب :

« مرسل من (ديدى) الى الكاهن (انتف) ابن (أو نخت) بخصوص الخادمة (اميو) المريضة • أنت لا تدافع عنها ليلا ونهارا ضد روح أى رجل أو امرأة تسبب لها الضرر • ولأى سبب ترغب أن يهمل منزلك هكذا ؟ اسمع من أجلها من جديد حتى تستتب أمور المنزل ويتيسر صب الماء الطهور لك • اذا لم تقدم هذه المساعدة فان منزلك سيتحطم • ألا تعلم أن هذه الخادمة تقوم بخدمة منزلك ؟ اسمع من أجلها •• راعها • خلصها من روح أى رجل أو امرأة تقصد ايذاءها حتى تستتب أمور منزلك وأمور أطفالك • اللهم اجعله يسمع » •

الخطاب السادس (٤ ص ٨ – ٩) :

معروف بقرطاس ليدن (رقم ٣٧١ – لوحة ٧ ، ٨) • يختلف قليلا عن الخطابات السابقة • فهو مدون على ورقة بردى طولها ٣٥٫٥ سم وعرضها ١٩٫٥ سم • وهو من زمن الأسرة ١٩ (١٣٥٠ – ١٢٠٠ ق•م) كاتبه كان منفعلا ومندفعا • ذكر كلمات لا لزوم لذكرها – ونسى كلمات كان يتحتم عليه اثباتها • كان يبدل ضميرا بضمير • أسقط أحرفا فسبب صعابا فى الترجمة •

كاتب الخطاب رجل فقد زوجته • فانتابته الأحزان اثر ذلك • ماتت الزوجة قبل كتابة الخطاب بثلاث سنوات • وفيما يلى ترجمة الخطاب :

« الى روح (عنخ رع) المجيدة •

« أى سوء عملته لك حتى أصبح فى هذه الحالة السيئة ؟ ماذا فعلت لك ؟ لقد وضعت يديك على (أى سببت لى الألم) مع أننى لم أسبب لك أذى » •

« منذ زواجنا الى يومنا هذا – ماذا فعلته لك حتى أخفيه عنك ؟ (أخبرينى) ماذا فعلت ؟ » •

« كل ما فعلته أنت هو أنك أجبرتنى أن أقدم هذا الانهام ضدك (أعيد فأكرر) ماذا فعلت لك ؟ • سوف أشكوك بكلمات صادرة من فمى أمام آلهة الآخرة • وحينئذ سوف يحكم بينى وبينك فيما هو مكتوب فيها • لقد تزوجتك فى شبابى • وكنت رفيقك طيلة قيامى بأعمال وظائفى » •

« لازمتك دائما ولم أهجرك •• لم أسمح لحزن أن يصل الى قلبك » •

« فعلت كل هذا فى شبابى لما شغلت المناصب الرئيسية بالسراى دون أن أهملك » •

« كنت دائما أقول « كانت دائما معى » هكذا كنت أقول •

« كان كل انسان يأتينى أمامك أمتنع عن مقابلته قائلا « سوف لا أعمل الا ما يتمشى مع رغبتك » •

« والآن أنت لا تسمحين لقلبى بالراحة • سأحتكم الى القضاء المقدس وحينئذ يظهر الحق من الباطل •

« ألا فاسمعى • لما كنت أعلم الضباط فن الفروسية وفن الحرب فى جيش فرعون كنت أجعلهم يرتمون على بطونهم احتراما لك • لقد أحضرت كل طيب لك • ولم أخف عنك شيئا فى حياتك •

« لم أسبب لك ألما فى أفعالى • عاملتك معاملة الرجل النبيل (لزوجته) •

« لم أهملك كما يفعل الفلاح لما يدخل منزلا آخر (أى يتزوج بأخرى) ٠

« لم أسمح لرجل بأن يلحمك بأذى فى كل أعمالى نحوك ٠

« ولما عينونى فى وظيفتى الحالية لم أستطع السفر الى الخارج كما اقتضاه واجبى ٠

« كنت أحضر لأفعل لك كل ما هو مطلوب من شخص مثلى فى منزله ٠

« لقد قدمت لك أدهنة (التجميل) وكل ما احتجت اليه ٠

« قدمت لك ملابسك ٠ أحضرتها اليك ٠ لم أضعها فى مكان لا يليق بك قائلا « السيدة هناك » ٠

« هكذا فلت ٠ لم أهملك ٠ وهناك أمور أخرى فعلتها لك لا تعرفينها ٠

« هأنذا أرسل لك لأخبرك بما أنت تفعلينه لى ٠

« لما مرضت أحضرت لك كبير الأطباء ليعالجك٠ فعل كل شىء طلبته منه ٠ وذلك عندما كنت تقولين له افعل كذا ٠

« ولما صحبت فرعون فى رحلته الى السودان وكنت مريضة مكثت معك ثمانية أشهر لا آكل ولا أشرب كما يأكل الرجال ٠٠ وهنا توفيت الزوجة ٠

« ثم طلبت الادن من فرعون٠ فسمح لى بالعودة اليك من حيث كنت ٠

« بكيت بكاء مرا أنا وأهلى أمام الحى الذى كنت فيه ٠

« أحضرت كفنك من الكتان ٠ وأحضرت ملابس كثيرة لك ٠ لم أقصر فى أى شىء طيب نحوك ٠ « بل فعلته ٠

« والآن اسمعى ٠ مضت على ثلاث سنوات وأنا وحيد لم أدخل بيتا (أى لم أتزوج بعدك) مع أن هذا لا يحسن بمثلى أن أفعله ٠ اسمعى ٠ فعلت هذا من أجلك ٠ اسمعى أيضا أنت لا تعرفين الجيد من الردىء ٠

« سوف يكون حساب بينى وبينك ٠

« اسمعى ان الأخوات فى المنزل (أى النسوة) (أى أن هناك نساء كثيرات) لم أتصل بواحدة منهن » ٠

الخطاب السابع (٤ ص ٨ ، ٩) مكتوب على اناء من الفخار الأحمر بدار تحف موسكو برقم (٣١٧ ب لوح ٩) من عهد الأسرة ١٨ (١٥٥٥ ـ ١٣٥٠ ق ٠ م ٠) ٠

كاتب الخطاب (نب) كان فى نزاع مع زوجته (تينا) فطلقها ثم توفيت ٠ وحصل نزاع على نصيبه فى تركتها ٠ فطالب بهذا النصيب ٠ وهو الآن يشكو من عدم استلامه هذا النصيب ٠

الخطاب موجه الى كاهن غير معروف الصلة والكاهن متوفى ٠ هدد الكاتب الكاهن بأنه اذا لم يجب طلبه ويساعده على استرداد نصيبه فسيمنع عنه الماء الطهور الذى يصبه لأجله عند قبره ٠

والخطاب غير موجه الى قريب لأنه لا يشير الى قرابة ٠ وفيما يلى ترجمة نصه :

« من الكاتب (نب) الى الكاهن (خنم ٠ أم ٠ واسخت) هذا كتاب لاخطار سيدى ٠ أطلب من (تنتا) الحضور اليك ٠ وجادلها فى أن حصته (تيتا) أصبحت لى (بعد وفاتها) ٠ وما فائدة الكلام أو حتى السكوت ؟ لقد تصرفت تصرفا غير لائق فسرعت وطلقتها لأن ٠٠

وهناك أمر آخر : أطلب من سيدى أن يرسل الى (تيتا) ويخبرها أنها اذا حضرت الى فسأضربها ٠

وأمر آخر : أليس من حقى فى حالة عدم اهتمامك بأمرى أن أعاملك بالمثل ؟

تسير هذه الخطابات الى حالات نفسية متباينة٠ كل خطاب يكون حالة ٠ وهى من عصور مختلفة أصحابها من طبقات متباينة ٠

٣ ـ الأحلام

هذه ناحية نفسية أخرى ٠ فالنوم فترة راحة للجسم عامة وللمجموع العصبى خاصة ٠ وهو موضوع جدل منذ زمن طويل وخصوصا حول تفكير الانسان خلال فترة نومه ٠

تتناوب اليقظة مع النوم كل ٢٤ ساعة . ولا علاقة للنوم بالظلام . لأن عمال الليل ينامون بالنهار دون ضجر . وهناك من يجزىء نومه على فترتين أو أكثر فى كل ٢٤ ساعة .

ما أكثر ما قيل عن أسباب النوم ! . قيل انه نتيجة قلة الدم الواصل الى المخ كما ينضح أثناء عمليات المخ . لوحظ أن المخ يصغر أثناء النوم ثم يعود الى حجمه فى اليقظة . ومعروف أن أنيميا المخ العابرة تحدث الاغماء لكن المعروف أن أنيميا المخ وقت النوم هى نتيجة راحته كما يحصل بأعضاء الجسم الأخرى فهى اذن نتيجة لا سبب . وقلة نوم الشيخوخة نتيجة الأنيميا الشديدة . فى حين نجد أن قلة النوم فى حالات التهيج العصبى هى من زيادة كمية دم المخ . وعلى ذلك فالنوم الطبيعى يحتاج الى درجة خاصة من الأنيميا .

هناك نظرية تقول ان النوم نتيجة قلة الأكسجين بالأعصاب . قال علماء وظائف الأعضاء ان كمية الأكسجين التى يستهلكها الجسم فى ٢٤ ساعة تستهلك بنسبة ٦٧٪ نهارا ، ٣٣٪ ليلا وأن كمية غاز ثانى أكسيد الكربون التى يفرزها الجسم فى ٢٤ ساعة تفرز بنسبة ٥٨٪ نهارا ، ٤٢٪ ليلا .

زيادة كمية غاز ثانى أكسيد الكربون تحدث دوخة وفقد وعى .

من ذلك يتضح أن حاجة الجسم للأكسجين وزيادة كمية غاز ثانى أكسيد الكربون عاملان للنوم . لكنهما لا يفسران حصوله على نوبات نهارا ولا نوم بعض الأصحاء فى أى وقت اذا رقدوا فى أسرتهم .

هناك نظرية ثالثة تقول : ان نشاط الجسم فى اليقظة يصحبه تغير كيميائى بخلايا المخ أشبه بفقاقيع الهواء التى تتولد بقرار الماء الراكد فتنبه سطحه . فاذا نام الانسان قل نشاط مخه كما يهدأ سطح الماء الراكد المذكور .

كل هذه نظريات لا تكشف عن حقيقة .

والمعروف أنه اذا حل النوم أغمضت العينان وفقد الابصار واتسعت الحدقتان وخف السمع وضعف اللمس . وأن أول ما يفقده النائم قوة ارادته . وهى أيضا آخر ما يسترجعه عند يقظته . وفقد الارادة يبدأ بفقد انسجام الأفكار وقوة الادراك . وتبقى الذاكرة كما يبقى الخيال أطول مدة بعدها يدخل الانسان فى نوم عميق لا حلم فيه . وبعد مدة تقل درجة النوم تدريجا .

هناك أجزاء من الجسم تستريح أثناء النوم كما يستريح المخ . فالكليتان تقللان من افرازهما للبول . وضربات القلب تقل قوتها عن اليقظة ونوبات التنفس ينقص عدداً . وبالنسبة الى احتقان الجلد قليلا وقت النوم فانه يستحسن تغطية الجسم بغطاء حتى لا يتعرض النائم للبرد . وهناك أعضاء لا تستريح . فالقلب يدق من ٢٠٠٠ الى ٣٠٠ مليون دقة طول العمر . ولا يستريح الا فى فترات قصيرة بين كل دقتين . وما يقال عن القلب يقال عن المراكز الحيوية بالمخ . والمعروف عن الذاكرة أنها لا تخبت تماما فى النوم . فهى دائما تستلم الاشعارات من أنحاء الجسم بما يطرأ حوله . لكنها اشعارات خفيفة لا تؤثر عادة على نوم الشخص .

وهناك أشخاص يصحون على صوت تعودوا عليه مهما خفت حدته . وهناك أشخاص لديهم القدرة على الصحو بعد مدة معينة . كل هذا يشير الى أن الذاكرة لا تخبت كلية أثناء النوم . فاذا تخدرت مراكز التفكير والارادة على الرغم من أن النوم لا يزال سطحيا فان الذاكرة والخيال يبقيان يقظين مما يسبب رؤية النائم للأشياء . مثل هذه المرئيات تكون عادة منسوهة أو مشوشة وتحصل من اضطراب الأحشاء أو من حالة الجسم الخارجيه .

فعسر الهضم بعد وجبة دسمة يحدث أحلاما مزعجة كالسقوط من جرف هار .

أما اذا حصل أثناء النوم أن بقيت الذاكرة يقظة وكانت مراكز أعصاب الحركة يقظة فان النائم قد يأتى بحركات تستقيم مع ما يراه فى حلمه . كأن يحرك أعضاءه السفلى أثناء حلمه بالهروب من شىء . والحقيقة أن أى اضطراب فى سطح الجسم النائم أو فى أحشائه يكفى لأن يجعل النوم سطحيا لدرجة يتيسر فيها للأحلام أن توقظ صاحبها بسهولة .

وقد يكون الحلم ذا أثر كبير على نفسية النائم فيتذكره تماما فى صحوته • أو قد يتذكر بعضا منه • وفى هذه الحالات لا يشعر الانسان بعد صحوه براحة منعشة كالتى يشعر بها لو لم تكن هذه الاضطرابات اعترته •

اهتم الباحثون بتعرف العلاقة بين الحلم والذاكرة المكبوتة (أو العقل الباطنى) • فاذا تذكر النائم أحلامه بعد صحوه فذلك يساعد على تعرف الأفكار المسببة لحالته النفسية • وكثير من المرئيات والمحسوسات والسمعيات أثناء النوم تسير الى علة بالجسم •

وهناك من علماء النفس من يقدر على تفسير هذه الأحلام بالنسبة لحالة النائم النفسية وأسباب اضطرابها وطريقة علاجها •

أما فزع الليل Night Terrors الذى يصيب الأطفال عادة فله علاقة بالأحلام • فالطفل الذى ينام اثر انفعال نفسانى أو تعب شديد أو أكلة دسمة يصحو مفزوعا بعد بدء نومه بمدة وجيزة • هناك أطفال تصرخ من هول فزعها • ولا يمكن تهدئتهم الا بصعوبة • بعض هؤلاء الأطفال قد لا يعرفون من حولهم الا بعد مدة • واذا هدأ الطفل وسئل عن السبب عجز عن الاجابة • من أجل ذلك وجب ابعاد هؤلاء الأطفال عن كل انفعال أو تعب •ويفضل عرضهم على أخصائيين نفسانيين، لأن العلاج المبكر يبعد كثيرا من المضاعفات العقلية• وهناك حالة تعرف بنوم اليقظة Comnambulism وهى حالة ينتقل فيها النائم من مكان لآخر دون وعى • هى حالة تكون فيها كل مراكز المخ فى سبات الا مراكز الحركة ويقظة العضلات المتأثرة بها• والنوم فى هذه الحالات على درجات متفاوتة• فمن الناس من يغنى • ومنهم من يمشى • ومنهم من ينادى بأعلى صوته • ومنهم من يجلس فى سريره • ومنهم من يصعد الى السطح ويمشى على سوره من جهة الى أخرى بل ومن عمارة الى أخرى• ومنهم من يتسلق النوافذ والبلكونات • ويذهب الى الجيران أو يسقط فى الشارع ويموت • كل هذه حركات لا يتذكرها صاحبها فى اليقظة • ويقال ان التنويم المغناطيسى يعالج ذلك •

والناحية الطبية للأحلام هامة• فهى ذات علاقة بتفكير الشخص ونموه وصحته ومرضه وحالته النفسية • وقد تكون الأحلام دليل المرض وقد لا تكون • وقد تكون الرؤيا أمرا أو الهاما • فرؤيا سيدنا يوسف « **انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين** » الهام ولا يزال الموضوع غامضا • وما أوتينا من العلم الا قليلا !! •

لننتقل الآن الى الناحية التاريخية فنرى ما وصلنا عن أجدادنا •

ذكر الدكتور (ألان جاردنر) Alan H. Gardiner (٧ ص ٩–٢٢) فى الجزء الأول شرحا لما جاء بكتاب الأحلام الفرعونى نلخصه فيما يلى :

الورقة البردية المكتوب عليها كتاب الأحلام ناقصة • ويتعذر تقدير الجزء المفقود • والكتاب أقدم ما عرف من نوعه فى العالم • يرجع الى زمن الأسرة ١٢ (٢٠٠٠ – ١٧٩٠ ق•م) ولو أن ذلك عسير اثباته • وهو عبارة عن جداول لما يراه الانسان فى نومه • وأمام كل رؤيا تفسيرها • وفى اعلى كل لوح عبارة بالخط الهيراطيقى الكبير تقول : «اذا رأى شخص نفسه فى حلم» والمفروض أن يقرأ الانسان هذه الجملة عندما يبحث عن رؤياه قبل أن يبحث فى القائمة • فاذا اهتدى فى القائمة الى ما رآه وجد تفسير رؤياه مقابلا لها •

وشرح الرؤيا وارد بعبارة سديدة محكمة • ولا يقل تفسيرها سدادا وحكمة وفيما يلى طريقة استعمال الكتاب :

« اذا رأى انسان نفسه (يفعل كذا ، كذا) فان ذلك له دلالة طيبة أو سيئة • فهو يعنى أنه سيحصل كذا ، كذا » •

هذه هى طريقة الكتاب العادية • الا أنها قد تتغير أحيانا • فقد تستبدل بجملة « يفعل كذا ، كذا » جملة أخرى• وقد تهمل عبارة « فهو يعنى » •

والقرطاس مقسم الى ألواح • يحوى كل لوح تفسيرا لعدد من الأحلام يتراوح بين ٥ ، ٢٨ حلما ثم ينتقل الكاتب من جديد الى لوح آخر •

وقد جمعت الأحلام السارة مع بعضها • كما جمعت الأحلام المقبضة مع بعضها • والفئة الأولى أكثر عددا من الثانية • وعبارة مقبضة تشير الى السؤم ، لذلك كتبهـا الكاتب بالمداد الأحمر • شبهها بلون الدم •

ولا يبعد أن كان الكتاب معنونا بعنوان « كتاب تفسير الأحلام » • كما لا يبعد أن كان اسم مؤلفه منبوتا عليه •

قسم الكاتب النـاس فريقين هما « أتبـاع حورس » ــ أى « المقبولون » ، « أتباع ست » ــ وهـم المبغوضون • والوصف الوارد باللوح ١١ يتفق مع رواية (بلوتارخ) و (ديودوروس) عن كره المصريين لذوى الشعر الأحمر أو لأسـباب أخرى باعتبار أنهم من (أتباع ست) • ويظهر أن مآل أتبـاع (حورس) ، كان غير مآل أتبـاع (ست) • وعلى العموم فالعبارة غامضة فلم نذكر طريقة التعرف على فريق (ست) ولك أن تأخذ اسم (ست) على أنه أصـل (شيطان) ولك أن لا تأخذ به •

ولم يتعمق الكاتب فى موضوع التقسيم هذا بل اكتفى بالاشـارة العـابرة كاما تطلبها نوع الحلم • ذكر ذلك في اللوح ١١ ــ فقال مبدأ أحلام أتباع ست (راجع اللوح١١ س ١٩)• تحت هذا العنوان وردت أربعة أحلام من النوم السعيد •

واذا اعتبرنـا القسـم الأول الخاص بأتبـاع (حورس) مماثلا للقسم الثانى الخاص بأتبـاع (ست) ، فان الجزء المفقود لابد أنه حوى الأحلام السيئة الطالع لأتباع (ست) •

والقسم الخاص بأتباع (حورس) ينتهى عند اللوح ١٠ سطر ١٠ •

أما القسم الخاص بأتبـاع (ست) فيبدأ من اللوح ١١ سطر ١٨ •

ولا يبعد أن كان القسم الأول الخاص بأتباع (حورس) مسبوقا بوصف لهم • فهـم فريق النبلاء ذوو المستقبل السعيد •

ومهما كان شأن العبارة الواردة بأول القرطاس فقد فقـدت • لأننـا عنـدما نقرأ أول نصوص القرطاس نجد أنفسـنا فى وسط أحلام أتبـاع (حورس) •

وتكاد تكون نصوص القرطاس خالية من الخطأ• وهى فوق ذلك لا تحوى الا القليـل من الألفـاظ العتيقة أو غير المعروفة المعنى • ومع ذلك فترجمة النصوص لم تكن سهلة • فالعبارات المختصرة صعبة الفهم • وهنـاك ألفاظ معروفـة لكنها فى تعبير الكتاب مبهمة أو غامضة• ويظهر من أسلوب الكتاب أنه من زمن المملكة الوسطى • ومع ذلك ففى النصوص أحرف هجاء من النوع المستعمل فى عهد الرعامسة •

وفيما يلى مقتطفات من الكتاب :

اذا رأى شخص نفسه فى الرؤيا (الحلم) •

اللوح ٢ سطر ٥ ــ ٩

يأكل ورق اللوتس
جيد • ذلك يعنى شيئا نتمتع به

يسدد سهما الى علامة
جيد • ذلك يعنى حصول شىء طيب له

أعطى نصلا أو حربة
جيد • ذلك يعنى شيئا يطرب له

تكلم عن زوجته لزوج
جيد • ذلك يعنى انحسار السوء عنه

اللوح ٤ سطر ١ ــ ١٣

يقتـل ثعبانـا
جيد • ذلك يعنى يقتل كلاما (منافشة)

يرى وجهه كالفهد
جيد • ذلك يعنى سيصبح رئيسا

يرى قطة كبيرة
جيد • ذلك يعنى سيحصد حصادا كبيرا

يشرب نبيـذا
جيد • ذلك يعنى أنه سيفتح فمه ليتكلم
السطر ٥ يربط رجاله المشئومين ليلا
جيد • ذلك يعنى سيأخذ اعترافات أعدائه

يعبر فى سفينة
جيد • ذلك يعنى خروجه من مناقشات

يرى نفسه على شجرة
جيد • ذلك يعنى ابادة كل سيئاته

يقتل ثـورا
جيد • ذلك يعنى يقتل أعداءه

يشاهد فى (أبى صير)
جيد • ذلك يعنى أنه سيبلغ سنا متقدمة

سطر ١٠ يلح متخمر
جيد • ذلك يعنى سيعثر على غذاء

يصعد صـاريا
جيد • ذلك يعنى سيرفعه الله

يتلف ملابسه
جيد • ذلك يعنى سيخرج من همومه

يرى نفسه ميتا
جيد • ذلك يعنى سيعيش طويلا

اللوح ٧ سطر ٢٥ :

تشب النار فى سريره
سيىء • ذلك يعنى هجران زوجته له

يلوح بخرقة
سيىء • ذلك يعنى يستهزأ به

يوخز نفسه بابرة
سيىء • ذلك يعنى يكذب

اللوح ١٠ سطر ١ :

يركب سفينة شمالا
سيىء • ذلك يعنى كلمات قاسية

يأكل خزفـا
سيىء • ذلك يعنى كلمات شديدة

يصنع قاعة للأعياد
سيىء • ذلك يعنى اظهار سيئاته

يرعى أطفالا
سيىء • ذلك يعنى زوال أملاكه

السطر ٥ يكيل شعيرا بكيل
سيىء • يعنى أن غذاءه يطفح

يأكل لحم ثور
سيىء • ذلك يعنى يتوقع مشاجرة

يطفىء نارا بالماء
سيىء • ذلك يعنى نهاية أملاكه

يصنع بيرة فى اناء
سيىء • ذلك يعنى نقل بعض أثاث منزله

يكسر اناء بقدمه
سيىء • ذلك يعنى مشاجرة •

ذكر الكاتب بعد ذلك تعويذة لحماية صاحب الرؤيا • جاء بها لأول مرة فى الآثار أن اعتبر (حورس) الأنموذج الأصلى للرجل المصرى الذى فسرت أحلامه فى القسم الأول • وعبارة التعويذة غير واضحة • وهى نداء من (حورس الى (ايزيس) لحمايته من سيئات أحلامه • والسيئات من أعمال (ست) •

يلى ذلك وصف طريف لأتبـاع (ست) وان كان غير كامل لأن كلماته مبعثرة وغير مرتبة • يفهم منه ان هناك اناسا اختارهم (ست) امتازوا بعدم الزواج (اللوح ١١ سطر ٢ ـ ٣) وبحمرة الشعر (اللوح ١١ سطر ٥) وبالادمان فى الخمر • الى جانب هذا ذكر الكاتب طرفا من أعمار أتباع (ست) ومراتبهم التى يتبوءونها ونوع حياتهم الأخروية • والغريب أن الكاتب اهتم بأمر هؤلاء المكروهين • وجاء أن أحلام أتباع (ست) لا تنطبق عليها تفاسير أتباع (حورس) •

هنـاك شواهد على اهتمام المصريين بالأحلام • اعتبروها وحيا من عالم حقيقى كالذى نعيش فيه Renouf (٨ تحت اسم Dream,) • توسلوا بالدعاء ليروا فى أحلامهم ما طلبوه • وقد عثر على مثل هذا الدعاء ولو أنه من عصر متأخر • واعتاد القوم أن يفسروا أحلامهم عند أخصائيين يقال لهم (حرشسيا) أى كاتم السر •

وفيما يلى أمثلة لأحلام وردت على الآثار •

١ ـ هناك نقوش على لوح حجرى كبير منصوب بين ذراعى أبى الهول تقول ان تحوتمس الرابـع (١٤٢٠ ـ ١٤١١ ق•م) رأى أبا الهول فى الحلم ووعده اذا هو أزال الأتربة التى حوله أن يجلسه على عرش مصر • قال برستد عن ذلك :

« ولما توفى (أمنحوتب) الثـانى ولى بعـده تحوتمس الرابـــع • وردت بخصوص هذا الملك

قصة تداولتها الألسن بعده عدة قرون ساخص فى أنه لم يـكن منتظـرا أن يرث الملك عن والده • فحرج يوما قبل وفاة الوالد للصيد حول أهرام الجيزة حيث دفن ملوك الأسرة الرابعة التى يرجع تاريخها الى حوالى ١٣٠٠ سنة اذ ذاك • استراح فى ظـل أبى الهول فرآه فى المنام طالبـا ازالة الرمال المنهالة حوله من قديم الزمان ووعده ان فعل ذلك أن يساعده على تولى الملك • فلما صحا نحوتمس الرابع أقسم بأنه سيحقق رغبة المعبود• وقد نفذ ذلك بعدما تـولى الملك • نقشت هذه القصة على حجر جرانيتى كبير مقام بين ذراعى أبى الهول • ويظهر أن هذا الحجـر أخذ من معبـد (ازوريس) المجاور • ولا يزال هذا الحجـر فى مكانـه •

٢ ـ على شاهد حجرى بمعبد (خونسو) بطيبة (الأقصر) ـ والآن محفوظ فى باريس بمبـنى Bibliothèque Nationale ـ نصـــوص مـن زمن رمسيس الثانى (٢١٩٢ ـ ١٢٢٥ ق•م) تقول ان رمسيس هذا وصـل الى بلاد النهرين (العراق) فتقدم اليه حكام تلك المناطق بالهدايا• وكان من بينـهم الأمير (بخـتن) Bekhten وقد أهدى ابنته الكبرى ذات الجمال الفتان الى رمسيس • فأعجب بها وتزوجها فأصبحت ملكة مصر وأسماها (رع نفرو) •

حصل فى السنة ١٥ من حكم رمسيس هذا أن وصله رسول من أمير (بختن) بهـدايا الى (رع نفرو) وطلب طبيبا لعلاج شقيقتها المصابة بمرض عصبى • فأرسل رمسيس طبيبـا روحانيـا فلم ينجح • جدد أمير (بختن) طلبه مظهرا رغبته فى ارسال معبود لعلاج ابنته • وبعد اجراءات دينية معقدة وافق المعبود (خونسو) على أن يرسـل معبودا من طرفه لهذه المأمورية• فلما وصل تمثال هذا المعبود شفيت المريضة وخرجت منها الروح الخبيثـة • كانت المناقشـة بين المعبود والروح الخبيثة حادة أفزعت أمير (بختن) •

بعد ذلك رأى أمير (بختن) فى المنام المعبود (خونسو) يطلب منه أن يرجع التمثال الى طيبة فنفذ ذلك • الحادثة ـ أو القصة ـ دعاية لاظهار أهمية (خونسو) بقصد جمع المال والتأثير على أذهان الشعب •

٣ ـ فى قرطـاس سـالبير رقـم ٢ نصـائح (أمنمحت) الأول لابنه • وصفت بأنها وحى نزل عليه فى العام (١٩٨٠ ق•م) • قال (برستد) عن هذا فى كتابه تاريـخ مصر القـديم ترجمـة الدكتور حسن كمال :

« ولما تقدم فى السن هذا الملك العظيم نـادى ابنه وألقى عليه من خبرات حياته الطويلة لأولى الحكم ما استحق الاعجاب • ومن أسلوب هذه النصائح نظهر شدة أثر مؤامرة اغتياله فى نفسه وفيما يلى ترجمتها :

« استمع لقولى واعلم أنه مهما علـت منزلتك فصرت ملكا أو حاكما أو محسنا فان واجبك يحتم عليك استعمال الشدة مع مرؤوسيك • فالناس تحترم كل من يخيفهـم ويفزعهـم • أحذرك ألا تقترب منهـم بمفردك وألا تتخذ منها أخـا ولا رفيقا ولا صديقا • فلا فائدة فى ذلك •

« اذا غشيك النوم فليكن قلبك رقيبا عليك • لأن الأهل تترك الانسان وقت البلاء •

« لقد أحسنت الى المسـكين وأطعمت اليتـم وتحادثت مع الوضيع كمحادثتى مع الأمير •

« لكن كل من أكل خبزى قام ضدى •

« وكل من أعطيتـه يدى مؤتمنا اياه خاننى فصرت أوجس منه شرا » •

الى جانب هذه الأحلام الثلاثة الفرعونية نجد أحلاما بالكتب السماوية من عهد قديم أيضا منها :

ما جاء بالذكر الحكيم فى قول ابراهيم لابنه اسماعيل : « **يابنى انى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى • قال يا أبت افعـل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين** » •

وفى سورة يوسف (الآيتان ٣ ، ٤) جـاء : « **اذ قال يوسف لأبيه يا أبت انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهـم لى ساجدين قال يا بنى لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ••** » تحققت هذه الرؤيا فى الآية (٩٩) : « **ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا • وقال يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل** » •

وفى سورة يوسف (الآية ٤٢) : « **وقال الملك انى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات** » فسر يوسف ذلك بقوله : « **تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه فى سنبله الا قليلا مما تأكلون (٤٧) ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون (٤٨) ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون** » ٠

ورؤيا رابعة وردت بسورة يوسف (الآية ٢٥) هى : « **ودخل معه السجن فتيان ٠ قال أحدهما انى أرانى أعصر خمرا ٠ وقال الآخر انى أرانى أحمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه ٠ نبئنا بتأويله انا نراك من المحسنين** » فسرها يوسف بقوله : «**أما أحدكما فيسقى ربه خمرا ٠ وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه ٠ قضى الأمر الذى فيه تستفتيان** » (الآية ٤٢) ٠

أما عن ابراهيم عليه السلام فقال المؤرخون انه ولد بمدينة (أور) بكالديا جنوب العراق ٠ عاش مدة مع والده ٠ وحوالى عام ١٥٥٠ ق٠م رزق من هاجر باسماعيل (١٢) ٠

أما تاريخ سيدنا يوسف فلا يزال موضع جدل٠

أهمل كاتب قرطاس تفسير الأحلام فأخطأ ٠ ذكر فى (اللوح ٧ سطر ٥) أن أكل لحم الثور يعنى شيئا طيبا ٠ ثم عاد فقال (اللوح ١٠ سطر٦) ان ذلك يعنى شيئا سيئا ٠

وعبارات الكتاب غير منتظمة ٠ وبعضها يحوى الفحش ٠ فهل انزلق المصريون الى ذلك الحد ؟ !

وقسم الكاتب الناس فريقين ٠ فريق يتبع (حورس) وفريق يتبع (ست) ٠

و (حورس) معبود رئيسى هو ابن (أزوريس) من (ايزيس) ٠ يرسم بهيئة طفل شاب أو برأس باشق ٠ قالوا ان (حورس) انتقم من (ست) الذى قتل والده (أزوريس) ٠ أما (ست) فهو ابن (نوت) و (سب) ٠ تزوج (ست) من المعبودة (نفتيس) ٠ وبالرغم من نظر الناس له كمعبود الشر فقد قدسوه فى (كوم أمبو) و (تنيس) ٠

والقرطاس دليل على أن تفسير الأحلام كان منتشرا ٠ وأمثال هذا الكتاب مستعملة فى الشرق والغرب ٠ هناك قرطاس آخر لتفسير الأحلام مكتوب بالخط الديموطيقى معروف باسم قرطاس القاهرة رقم ٥٠١٣٩ (١١) ٠

قيل ان تفسير الأحلام كان هاما فى بابل ٠ بدليل ما عثر عليه فى مكتبة (أشور بانيبال) فى (نينوى) ٠ والأحلام كالمرآة تعكس حالة عصر صاحبها ٠ فلم تكن بمصر الفرعونية طيارات ولا امتحانات عامة ولا مواعيد دقيقة كما هى الحال الآن ٠ لذلك نجدها خالية من هذه الناحية ٠

وقيل ان هناك سبعة أحلام أجمع علماء النفس على تفسيرها هى :

١ ــ العثور على مال : هو تعبير عن الشعور بفقد شىء مالا كان أو حبا أو شيئا آخر ٠

٢ ــ العرى : قد نرى أنفسنا عراة ٠ فاذا لم يقترن ذلك بخجل دل على الرغبة فى العودة الى الطفولة بحريتها وانطلاقها ٠ أما اذا اقترن بالخجل فذلك يعنى الشعور بذنب أو ندما على اثم٠

٣ ــ الطيران : دليل الرغبة فى تحقيق مطمع ٠

٤ ــ التأخر عن الميعاد ، دليل التوتر لفرصة ضاعت ٠

٥ ــ الامتحان : دليل موقف عسير ٠

٦ ــ المراوغة : دليل وجود مشكلة ٠

٧ ــ الحلم داخل حلم : دليل الرغبة فى تحويل حقيقة الى حلم ٠

قال (فرويد) Freud ان هناك عقلا باطنيا غريزيا نشيطا ٠ لا يهدأ ولا يستقر لولا وجود رقيب يكبحه ٠

اذا تعب هذا الرقيب انفسح المجال أمام العقل الباطنى فتعددت الأحلام ٠

المراجـــــع

1. M. Murray ; The Splendour That was Egypt.

2. H. Sottas ; La préservation de La propriété dans l'ancienne Egypte, Paris, 1913.

3. Proc. S.B.A., 13, 122 Egypt. Letter's to the Dead p. 30.

4. Kurt & Gardiner ; Egypt. Letters to the Dead.

5. Journal d'entrée pl. I.

6. Edward's Liberary, University College, London.

7. Alan H. Gardiner ; Hieratic papy in the British Museum, 1934.

8. A.A. Morton & M. Brodrick ; A concise Dictionary of Egyptian Archaeology.

9. J. H. Breasted ; A History of Egypt.

10. القرآن الكريم

11. Spiegelberg ; Demotische Inschriften und Papyrus Vol. III, p. 101.

12. Encyclopaedia Britanica (1928).

الفصل السابع

التحنيط

حنط القوم جثثهم رغبة في البقاء ورهبة من العدم • حنطوها ليجنبوها الفساد ويبقوا عليها الفوام • استعانوا بالجراحة وبالعقاقير وبالرقى• قرءوا العزائم لترد الابصـــار للعينين والكلام للسان والمضغ للفم والسمع للأذنين والحركة للأطراف • اســـتعانوا بالأحجبة لاحيـاء القلب وبالبخور لاسترجاع الدفء وبسكب الســوائل لاعادة الرطـوبة • وأقاموا الولائم ليشاطـــرهم فقيدهم • أثثوا المقابر لينعم بهـــا • ثم بالغــوا فشادوا ببعضها المراجبص • الى هذا الحـد بلغ ايمانهم بالآخرة •

توافرت بمصر عوامل الجفــاف التى حفظت جثث أهلهـا آلاف السنين • هى حرارة الصيف ودفء الشتاء والرمال الماصة للسوائل وارتفاع القبر عن المياه الجوفية •

دفن المصريون موتـاهم بادىء الأمـــر مغلفين بالجلد وبالكتان • اختاروا لجباناتهم الصحارى• ثم زادوا القبر عمقا بعـــد ما كان سطحيا • ثم شـادوه بالطوب أو بالخشب ولما صنعوا اللفائف الكتانية كسوا بها الأعضاء •

وبمرور الزمن ازداد القبر اتســاعا • ودفن القوم موتاهم في توابيت خشبية ثم حجرية وكلما تضاعف الاعتقاد تضاعفت العناية بالموتى • وبعد ما كانت اللفائف طبقة واحدة أصبحت فى حالة (توت عنخ آمون) ست عشرة طبقة • وبعد ما كانت الجثة تدفن دون تابوت أصبحت الجثة فى حالة الملك نفسه تدفن فى ثلاثة توابيت خشبية وتابوت حجرى وأربعة معادس (جمع مقدس Shrine) •

حنط الميت عالج جثته وحشـــاها بالحنوط كى لا يدركها فساد • والحناط الحنوط كل طيب يمنع الفســاد • ولفظ Embalm يعنى (حنط) من أصل لاتينى balasmum ، اى حفظ فى البلسم• أما لفظ موميا ، فقال عنها صاحب « أقرب الموارد» انها دواء وربما أطلقت الموميا اليوم على ما حنط من الأجسام • وهى يونانيـــة معنـــاها حافظ الأجســـــام • الى جانـب هذا يقول لوكاس (٢ ص ٣٠٨) ان هذا اللفظ قد يكون فارسيا بمعنى القار وأنه أطلق فى العصـــور المتأخرة على الجثث المصرية المحنطة لقرب لونها من القار • قال وهى تسمية خاطئة لأنه لم يعثر على قار الا فى مومبا واحدة من العصر الفارسى •

وحتى ينيسر للقـارىء تتبع المراجــع الواردة بآخـــر هذا الفصـــل ذكرت أرقام وحروف بين قوسين • الرقم الأول يشير الى المراجع والرقـم الثانى يشير الى الجزء ج أو اللوح ل أو الفقرة ف أو الصفحة ص أو الوصفة و أو السطر س • فعى الفقرة السالفـــة ذكـــر المرجع (٢ ص ٣٠٨) وبالرجوع الى بيان المراجع بآخر الفصل نجد أن :

٢ ــ كتاب للدكتـــور A Lucas اســـمه Ancient Egypt. Materials

ص = صفحة ، ٣٠٨ هو رقـــم الصفحه فى الكتاب المذكور •

١ - نحن نعلم الآن عدة طرائق لمنع التعفن مدة من الزمن تتراوح بين الأسابيع والسنين • نعلم طريقة التبريد فى ثلج الماء وثلج ثانى آكسيد الكربون وفى الثلاجات الكهربية • ونعلم طريقة منع التعفن بالتعبئة فى الصفائح بعد تعقيم محتوياتها • ونعلم طريقة « التخليل » طريقة « التمليح » وطريقة « التدخين » وطريقة « التجفيف » • ونعلم أيضا مواد كيميائية تمنع العفن كالجلسرين والكحول والزيوت الطيارة والتوابل وحامض الجاويك وثانى اكسيد الكبريت • ونعلم أيضا أنه اكتشفت حديثا وسيلة لتعقيم الغذاء بتعريضه للاشعاع • ونعلم أيضا أن الجثث فى أقسام التشريح بالمستشفيات التعليمية تحفظ من العفن بحقنها بالمواد المطهرة •

كل هذا معروف وممارس فى نواحى حياتنا • لكن هناك سؤالا سرعان ما يبادرنا عند مناقشة الموضوع • هو ماذا عرف اجدادنا من وسائل منع العفن مكنتهم من تحنيط جثث موتاهم بدقة أذهلت العالم ؟ خصوصا اذا لاحظنا أن جسم الانسان يحوى من الماء ٧٥٪ من وزنه وأن اخراج هذه الكمية من الجسم ليس بالسهل •

تضاربت الآراء فى وسائل منع العفن التى استعملها أجدادنا • قال S. Yeivin (١٤ ص ١٥) انه عثر فى طيبه على حجرة بقبر Hatisy مليئة بالجثث حتى سقفها وعلى حجرات مجاورة تكسو جدرها طبقة من الهباب تجيز تجفيف الجثث المذكورة بالحرارة البطيئة (وهى طريقة « التدخين ») • لم يقر هذا الرأى كثيرون • اذ لا يعقل أن عددا كبيرا من الأهالى قدموا جثث موتاهم بهذا العدد الضخم دفعة واحدة • وفسرت N. de G. Davies (١٥ ص ١٩ - ٢٠ - ٢٤ - ٢٧ - ٢٨) وجود الهباب بأن الدخان استعمل قديما لتطهير المقابر فقط • ولم يذكر (هيرودوت) ولا (ديودور) شيئا عن تجفيف الجثث بالحرارة البطيئة ، لذا استبعدت وسيلة « التدخين » •

أما عن « التمليح » فقال (وارن دوسون) (١٣ ص ٣٩) ان قدماء المصريين استعملوا حمام الملح بعد استخراج الأحشاء أثناء التحنيط • والثابت أنهم حفظوا الأسماك بطريقة « التمليح » لوفرة الملح ورخصه • وليس هناك ما ينفى استعمالهم له فى التحنيط الا أنه لم يعثر بالمومياوات على ما يشير الى ذلك ، أما فى العهد المسيحى فقد عثر على الملح فى لفائف الجثث وفوق الملابس • ومع ذلك فان (شميت) ، و (اليوت سميث) أكدا استعمال الملح فى التحنيط (١٦) ، (٣ ص ١٦٨) وزادا على ذلك بقولهما ان ملح الطعام كان أهم مواد التحنيط فى أغلب الأوقات •

الى جانب هذا يلاحظ أن ملح النطرون يحوى نسبة عالية من ملح الطعام • فعينات النطرون من ناحية الكاب حوت حوالى ٥٧٪ من ملح الطعام • ولا يبعد أن القول السابق كان نتيجة لهذا • بمعنى أن اعتبرت المادة الشائبة وهى ملح الطعام أصلية وأهملت مادتا كربونات وبيكربونات الصودا على أنهما شوائب • فى حين أن الحقيقة عكس ذلك • يعزز هذا أن موميا فرعون (منفتاح) وصفت بأنها مكسوة بملح الطعام نتيجة الغرق على اعتبار أنه فرعون موسى • ثم أظهر التحليل الكيميائى أن كمية هذا الملح قليلة وأن هذه الكمية قد تكون شائبة لمادة النطرون الذى استعمل لتحنيط هذه الموميا • من أجل ذلك يمكن استبعاد طريقة « التمليح » على أنها ليست الطريقة العادية فى التحنيط • أما استعمال الجير الحى فقد أجاز (جرنفل) استعماله فى التحنيط بقصد ازالة الجلد ثم التأثير عليه بالنبيذ • وشاركه فى هذا (بتيجرو) (٥) • وقيل ان Paul Hans وجد كربونات الجير فى بعض المومياوات بنسبة ٦ر٨٪ مما يعزز هذا الرأى • أما (لوكاس) فقال (٢ ص ٣١٣) انه لا يوجد أى دليل أو حتى شك فى استعمال المصريين للجير الحى فى التحنيط أو فى أى غرض آخر قبل زمن البطالمة (راجع ١٦) • وعلى هذا يمكن استبعاد الجير الحى من عملية التحنيط •

بقى استعمال النطرون كمادة أساسية فى عملية التحنيط • قال بذلك المؤرخون والأثريون والعلماء • عثر على النطرون بكثير من المقابر • عثر عليه بمقبرة (يويا) ، (تويا) - الأسرة ١٨ - وفى قبر بسقارة (الأسرة ٢١) • وعثر على أكياس مليئة بالنطرون فى بعض المقابر كمقبرة (توت عنخ آمون) • ووجدت بسقارة مومياوات بها

نطرون . وعثر على أكياس بها نطرون فى صدر بعض المومياوات . وعثر على لفائف مومياوات من الأسرة ١٢ مشبعة بالنطرون . ووجد النطرون داخـل جمجمة طفـل بقبر الملك (أمنوفيس الثانى) (١٧) .

أخطأ الكثيرون فى ترجمة ما كتبه (هيرودوت) عن التحنيط . فقالوا ان هذا المؤرخ ذكر استعمال « محلول النطرون » فى التحنيط . مـن هؤلاء (بتجـرو) الذى قال ان (هيرودوت) روى أن المصريين حفظوا جثثهم فى « حمام النطرون » . وبعد الرجوع الى النص الأصلى ظهر الخطأ .

استمر استعمال النطرون فى التحنيط منذ زمن الأسرة الرابعة (٢٧٢٠ ـ ٢٥٦٠ ق.م) حتى العصر الفارسى (٥٢٥ ـ ٣٣٢ ق.م) . قال (هيرودوت) ان النطرون كان مستعملا للتحنيط أيامه (القرن الخامس ق.م) .

٢ ـ خطوات أجود أنواع التحنيط :

لعل أسهل طريقة لمعرفة تحنيط قدماء المصريين هى سرد خطوات العملية باختصار ثم شرح هذه الخطوات مع الأبحاث التى عملت بشأنهـا . والمرجعـان الهـامان لما هو وارد هنـا همـا (لوكاس) (٢) ، (أحمـد زكـى ، زكـى اسكندر ـ ١٢) .

١ ـ تنقل الجثة الى معمـل التحنيط وتنزع ملابسها وتوضع على مائدة السطح (سيأتى الكلام عليها فيما بعد) .

٢ ـ يستخرج المخ عادة عن طريق الأنف وأحيانا عن طريق الثقب الأعظم Foremen Magnum فاذا استخرج عن طريق الأنف هشمت العظمة المصفاوية Ethmoid Bone وفى الحالتين كان المخ يهتك هتكا لضخامة حجمه وضآلة فتحة اخراجه . والعملية شاقة وهى أيضا ضرورية لأن المخ من أوائل الأنسجة التى تتعفن بعد الوفاة . وكان يستعان على اخراج المخ بقضبان معقوفة .

٣ ـ تستخرج الأحشاء الباطنية عن طريق شق البطن . ويعمـل هذا الشق عادة فى الخاصرة اليسرى . يبـدأ باستخراج الأمعاء ثم الكبد والطحـال ـ أما الكليتـان فتتركان عادة فى مكانهما . ثم يشق الحجاب الحاجز لاستخراج الرئتين . أما القلـب وأوعيتـه الكبيرة فتركت مكانها (١٢ ص ٢٤٥) .

٤ ـ يغسل تجويفـا البطن والصدر بنبيذ البلح والتوابل . وهو اجراء لا يترك أثرا ظاهريا على المومياء .

٥ ـ تعالج الأحشـاء بعد ذلك بالنطـرون والشحوم والعطـور والراتينج بهذا الترتيب وتقسم الأحشاء أربعة أقسـام لتوضـع داخل أربعة أوان . فى زمن الأسرة ٢١ وضـعت هذه الأوانى فى تجويف المومياء مع كل منهـا تمثال شمعى لأحد أبناء حورس . وفى زمن الأسرة ٢٦ أعيد اسـتعمال الأوانى الجنائزية منفصلة عن المومياء وموضوعة بين ساقيها .

٦ ـ الفكرة الرئيسـية من التحنيط هـو تجفيف الجثة لمنع الميكروبات اللاهوائية من النمو على أنسجتها . لذلك وضعت الجثة بعد استخراج أحشائها وغسلها داخل كوم من النطرون الجاف (أو ملح الطعام الجاف) على مائدة مائلة السطح ذات مجرى صغير ينتهى بخزان تتجمع فيه المياه الخارجة من الجثة نتيجة لعملية الانضاح ... Osmosis.

٧ ـ تستخرج الجثة بعد ذلك من النطرون وتغسل بالماء وتجفف بالمنشفات وقد تغسل بسائل آخر مثل نبيذ البلح .

٨ ـ يحشى تجويف الجمجمـة بالراتينج أو بالكتان المشبع بالراتينج . ويحشى تجويفـا الصـدر والبطن بمواد مثـل الآنيسون والمر والكاشيه (خيار شمبر) ومواد عطـرية أخرى وبالكتـان أو بالكتـان المغمـور فى الراتينج وبالنشـارة المشبعة بالراتينج أو بالتـراب والنطرون . وقد يضـاف الى ذلك بصـلة أو بصلتان .

وفى زمن الأسرة ٢١ ملىء تجويفـا الجثة بأربع لفائف تحوى الأحشـاء مع بعض المواد المذكورة أو كلهـا . وقد تحشى الجثـة بأكياس مليئة بالنطرون .

ثم تقرب شفتا الجرح . ويغطى الجرح بلوح معدنى أو شمع العسـل . ويثبت اللوح بصب الراتينج المصهور عليه .

٩ ـ بعد ذلك تدهن الجثة بزيت القادروس(الشربيني) وأدهنة أخرى ثم تدهن بالمر والآنيسون ومواد مماثلة ٠

١٠ ـ يحشى الفم بالكتان المغمور في الراتينج٠ وتعالج الأذن والأنف أحيانا بالطريقة نفسها ٠ ولا تستخرج العينان بل يضغط عليهما في تجويفهما ٠ ثم يحشى التجويفان بالكتان المغمور في الراتينج ٠ وتجذب الجفنان على الحشو ٠

وفي زمن الأسرة ٢١ استعملت العيون الصناعية (راجع فصل أمراض قدماء المصريين ـ العيون) وحشيت العضلات بالراتينج وبالكتان مع الراتينج للمحافظة على الشكل الظاهري ٠ أما القطران فاستعمل بعد ذلك وحده أو ممزوجا مع الراتينج ٠

١١ ـ تعالج الجثة كلها بالراتنج المصهور لاكساب الجثة صلابة ولسد مسامها فيمتنع بذلك دخول رطوبة الهواء فيها ٠

١٢ ـ تكسى الجثة بالألوان فوق طبقة الراتينج ٠ ثم تغلف باللفائف بانقسان بحيث تلتصق اللفائف ببعضها وبالجثة بواسطة الصمغ أو الراتينج ٠

٣ ـ مائدة التحنيط :

قال الأستاذ H. E. Winlock (١٨) انه كان يوجد باستراحة مصلحة الآثار بالقرب من مدينة (هابو) بالأقصر لوح من الحجر الجيرى كان العثور عليه أثناء البحث عن سماد في معبد مدينة (هابو) حوالي سنة ١٩٠٠ م ٠ فنقله المستر (كارتر) الى مكانه المذكور ٠

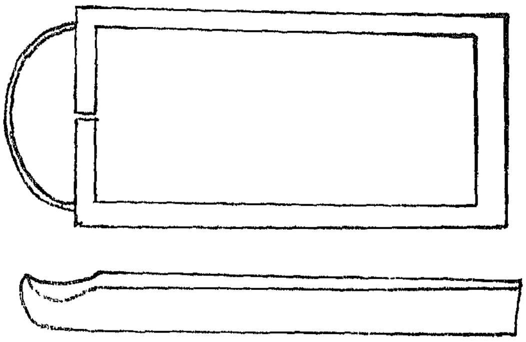
تعرف عليه (وينلوك) على أنه مائدة تحنيط طولها ٢٢٥ سم وعرضها ١١٠ سم وارتفاعها ٢٦ سم ٠ ولها حافة أبعادها من داخل الحافة كالآتي : الطول ٢٠٠ سم والعرض ٨٨ سم والعمق مكان الرأس ١ سم ومكان القدمين ٦ سم٠ والسائل يجرى بحكم ميل السطح وانخفاضه نحو فتحة أو ثقب عند القدمين لتجمع في خزان ملاصق للمائدة ٠

وسبق أن نشرت معلومات عن مائدة أخرى أبعادها ٢١٦ سم طولا ، ١٤٩ سم عرضا ٠ تلك كانت أوصاف مائدة التحنيط في عهد الأسرة ٢١٠

أما مائدة التحنيط التي اكتشفتها بعثة متحف Metropolitan ، فهي من الأسرة ٢٦ وهي خشبية المادة تشبه المائدة السابقة ٠ وارتفاعها ٢٤ سم ٠

أما مائدة (هابو) فمن زمن بعد رمسيس الثالث (١١٥٨ ـ ١١٦٧ ق٠م ـ الأسرة ٢٠) ولم يتأكد اذا كانت ضمن معمل تحنيط داخل مدينة (هابو) أو كانت خاصة بشخص معين ٠ فقد جرت العادة أن السرير أو الحصير أو المائدة التي كانت تحنط عليها الجثة تدفن بالقرب من قبر المتوفي ٠

قال (وينلوك) واذا كانت مائدة التحنيط موضوع البحث ملكا لشخص فلابد أنه كان عظيما وثريا مثل الملكة Amenardis أو احدى الملكات اللواتي عشن في عهد الأسرتين ٢٥ ، ٢٦ والمدفونات بمنطقة الدير البحرى أمثال : Shapen wepet. Nitocris. Mehitenweskhet.



مائدة تحنيط في عصر متاخر مبسطة بعد
H. E. Winlock

نشرت بمجلة
Annales de Serv des Anting. d.l Egypte Tom XXX - 1930.

٤ ـ عملية التحنيط :

يعالج هذا الكتاب الناحية الطبية فقط ٠ فلا يتعرض لسواها كالعيون الصناعية والأظافر الذهبية وأصباغ الوجه وطلاء الموميا وحليها ٠

عالج موضوع التحنيط المؤرخون أمثال (هيرودوت) و (ديودوروس) والأثريون أمثال (وارن دوسن) والأطباء مثل (اليوت سميث) والعلماء أمثال (لوكاس) و (فوربس) ٠

ولا يمكن سرد كل ما قاله هؤلاء لأن بعضه اجتماعي لا يمت الى الصحة بشيء وبعضه زخرفي لا يمت الى الطب في شيء وبعضه كررته الروايات فلا معنى من اعادة تكراره ٠

(أ) لعل أقدم ما كتب عن التحنيط هو ما ذكره (هيرودوت) في كتابه (أوروبا ــ جزء ثان) قال هذا المؤرخ : « اختص بالتحنيط رجال كانوا يقدمون لأهل الموتى نماذج خشبية صغيرة تمثل طرائق التحنيط التي تختلف دقة زخرفة ٠ يبدأ المحنطون باستخراج المخ بقضبان حديدية معقوفة عن طريق الأنف ثم يحقنون سائلا ليستخرجوا ما تبقى منه ٠ بعد ذلك يفتحون البطن بسكين حادة ويخرجون الأحشاء وينظفونها ويضعونها في نبيذ البلح ثم يعطرونها بالمر والآنيسون والعطور ما عدا الكندر ٠ ثم يخيطون الفتحة ويضعون الجثة في النطرون مدة سبعين يوما ٠ وفي نهاية المدة يغسلونها ثم يلفونها باللفائف الكتانية المغمورة في الصمغ ويسلمونها الى أهلها ٠ يضع هؤلاء الجثة في تابوت خشبي بهيئة آدمي ينصبونه ملاصقا لجدار الحجرة ٠ وهذه أغلى طرائق التحنيط ٠

أما الطريقة الثانية فدون الأولى قيمة واتقانا ٠ كانوا يبدءونها بقذف زيت القادروس (التربيني) في البطن عن طريق الشرج ويخيطون فتحة الشرج بعد ذلك ٠ ثم يضعون الجثة في النطرون المدة المقررة وهي سبعون يوما ٠ فاذا ما انقضت المدة فتحوا الشرج فيخرج السائل مندفعا نحو الخارج حاملا معه الأحشاء شبه مذابة ٠ ولم يتبق من الجثة الا هيكلها العظمي المكسو بالجلد ٠ وتسلم الجثة بهذه الحالة الى أهلها ٠

أما الطريقة الثالثة فتتلخص في غسل البطن بزيت الفجل ثم وضع الجثة في النطرون لمدة سبعين يوما تسلم بعدها لذويها ٠

و (هيرودوت) ولد عام ٤٨٤ وتوفي عام ٤٢٥ ق٠م ٠

(ب) أتى بعده (ديودوروس) الصقلي وهو مؤرخ يوناني زار القطر المصري في الفترة بين ٦٠ ، ٥٧ ق٠م ٠ وذكر شيئا عن التحنيط المصري وأفاض في شرح الحداد ومراسيم الدفن وفيما يلي ما ورد عن التحنيط :

كان عندهم ثلاث طرائق للتحنيط : الغالية والمتوسطة والرخيصة ٠ تعلم المحنطون المهنة عن ابائهم وأجدادهم ٠ كانوا يسألون أهل الميت عن الطريقة المطلوبة ٠ وبعد الاتفاق يتسلمون الجثة ٠ يضع رئيس المحنطين الجثة على الأرض ويعلم مكان الشق على خاصرتها ثم يأتي الشخص المختص ويشق البطن ويفر هاربا لأن القوم يقتفون أثره يرمونه بالحجارة لاعتبيه لفظاعة عمله في نظرهم ٠ ويلقون عليه ما يجدونه من قاذورات ٠ لانهم اعتقدوا أن كل من أهان أو جرح أو أضر جثة انسان جدير باللعنة والكراهية ٠ أما المحنطون فكانوا محترمين لانهم اعتبروا زملاء الكهنة ٠ وبعد شق البطن يدخل المحنط يده ويخرج الأحشاء ما عدا القلب والكليتين ثم ينظفها بنبيذ البلح ويدعكها بالعطور ٠ ثم تغسل الجثة كلها وتدهن بزيت القادروس مضافا اليه عقاقير اخرى ٠ ويستغرق هذا العمل ثلاثين يوما ٠ ثم تدهن الجثة حافظة لمعالم الوجه والمظهر الطبيعي ٠ فيتيسر لمن يراها أن يتعرف عليها دون تردد ٠

وقد دفن أعاظم القوم موتاهم في قبور جميلة وتعهدوها بالزيارة والاصلاح على الدوام ٠

قال الدكتور Pettigrew (٥) ان النوع الأول من التحنيط تكلف ١٨٠ جنيها ٠ وان النوع الثاني تكلف ٦٠ جنيها ٠ أما الثالث فتكلف ٤ جنيهات ٠

(ج) وفيما يلي ما نشره الدكتور وارن دوسون) (٤) :

كانت الجثة المراد تحنيطها توضع على لوحة أو مكان مرتفع (٤ ص ٤١) ٠ وقد عثر على احدى هذه اللوحات الخشبية (٩) طولها ٩ أقدام وبوصة واحدة ، وعرضها ٤ أقدام وبوصتان ونصف البوصة ولها عوارض خشبية battens ومحملة على كتلتين و مسندين خشبيين ٠ وبعد ذلك بسنتين عثر على نعش من الصفصاف المجدول استعمل للغرض نفسه (١٩) ٠ ورسمت على جدر

قبور الفراعنة موائد استعملت لعملية التحنيط (٤ ص ٤٢) ٠

يبدأ باستخراج المخ عن طريق العظمة المصفاوية Ethmoid ٠ وقد يخطىء المحنط فيخترق عظمة السفن Sphenoid ٠ وهذا الاجراء يحتاج الى قوة عضلية ممتازة لذلك تعرضت عظام الوجه للكسر ٠ وتكسر العظام بآلة كالأزميل و المقطع ثم يدخل قضيب حديدى معقوف آخر، لهتك سحايا المخ والمخ نفسه فتتحول قطعا صغيرة ٠ وتستخرج أجزاء المخ بقضيب أصغر حجما يشبه الملوق Spatula حلزونى النهاية ٠ ودلت التحريات على أن المخ كثيرا ما استخرج تماما وعلى أن التجويف المخى بالجمجمة كان يغسل تماما بالمواد الأكالة ٠ ولا ينفى هذا وجود بقايا المخ فى بعض الجماجم ٠ وهناك جماجم استخرج مخها بطريق الثقبة العظمى ٠

بعد ذلك ينظف الفم ويحشى بنسيج الكتان المشبع بالراتينج ٠ ونعالج الأذنان بالطريقة نفسها ثم يغطى الوجه بعجين راتينجى ٠ أما العينان فتتركان مكانيهما وتضغطان فى تجويفهما وتوضع فوق كل منها وسادة كتانية صغيرة تقفل عليها الجفون ٠

تستخرج الأحشاء من شق بالخاصرة اليسرى (وقد عثر على مومياوين عمل لهما الشق بالخاصرة اليمنى) ٠ ثم يدخل المحنط يده فى البطن وبمدية صغيرة يقطع كل اتصالات الأحشاء مبتدئا بالأحشاء الباطنية ٠ بعد ذلك يشق المحنط الحجاب الحاجز ويدخل ذراعه فى تجويف الصدر ويخرج أحشاءه فيما عدا القلب الذى يترك مكانه ٠

قال (وارن دوسن) ان (ديودورس) روى أن المحنط كان يترك الكليتين مكانهما لكن اتضح أن ذلك لم يكن دائما ٠ وحصل أن المحنط أهمل ففصل القلب من مكانه ثم تركه فى الصدر ٠ وعلى كل حال لم يحصل أن قطع القلب ووضع مع الأحشاء فى الأوانى المخصصة لها (٤ ص ٤٣) ٠ كان شق البطن عموديا أيام الأسرة الثامنة عشرة (١٥٥٥ ــ ١٣٥٠ ق٠م) مبتدئا من أسفل بالشوكة الأمامية العليا لعظمة الحرقفة Ant. Sup. Iliac Spine ومنتهيا من أعلى بالأضلاع وفى أواخر زمن هذه الأسرة ــ أيام تحوتمس الثالث بدا الشق مائلا مبتدئا بالشوكة المذكورة ومتجها الى الوسط وأسفل فى محاذاة رباط (بوبارت) Poupart's Lig ٠ ثم عادوا الى الشق العمودى من جديد (٤ ص ٤٣) ٠

واستمر (وارن دوسون) فقال : « روى (هيرودوت) أن البطن والصدر كانا يغسلان ويملآن بالمر والمواد الحانطة الأخرى ٠ ثم يخاط الشق ٠ بعد ذلك تنقع الجثة فى النطرون لمدة سبعين يوما (٤ ص ٤٣) ٠

وهنا يجدر بنا أن نصحح ما ورد أعلاه لأن الجثة لم تنقع فى محلول النطرون بل حشيت بملح النطرون الجاف داخلا وأحيطت به خارجا ٠ وأن حياكة الشق الباطنى كانت تعمل بعد علاج الجثة بملح النطرون وغسلها ٠

ويؤثر التحنيط على الجلد فينفصل بشرته ٠ فاحتاط القوم ضد سقوط الأظافر فثبتوها بخيط أو سلك رفيع حول كل ظفر ٠ ونبست أصابع الملوك بما يشبه (الكستبان) ٠٠ Stall الذهبى ٠ أما الرأس فيحتفظ ببشرته وشعره (٤ ص ٤٣) ٠

وقال (دوسن) ان الحمام الملحى أو النطرون كان غالبا على هيئة قدر كبير كالذى كان مستعملا فى (بيرو) بجنوب أمريكا وباستراليا (٤ ص ٤٤) ٠

وتغسل الجثة بعد اخراجها من النطرون وتحشى أعضاؤها (تحت الجلد) بمادة صلبة لاكسابها مظهرها الحيوى ٠

قال (دوسن) : ثم تجفف الجثة (٤ ص ٤٥) لأنها تكون مشبعة بالماء بعد الحمام ٠ ولا يبعد أن تكون حرارة الشمس احدى وسائل التجفيف ٠ وليس هناك ما منع استعمال الحرارة الصناعية لنفس الغرض ٠ وعزز (دوسن) كلامه بما قاله Yeivin (١٤) ٠

ثم قال : وبعد تجفيف الجثة تغطى بطبقة من معجون الراتينج الممزوج بالنطرون أو الدهن

الحيواني ولا يبعد أن استعمل المحنط مصهور الراتينج لأن فحص المومياوات الدقيق أثبت وصول الراتينج الى الهيكل العظمي ٠

وقال (دوسن) ان القطران أو القار لم يستعمل في التحنيط الا في العهد الاغريقي الروماني وحتى حينذاك لم يكن شائعا ٠

أما شق البطن فكانت تضرب شفتاه ويغطى بطبقة شمعية أو معدنية ٠ وهذه الطبقة أو اللوحة لم تكن في حاجة الى تثبيت لأن الطبقة الراتينجية التي كسيت بها الجثة كانت كافية لحفظها في مكانها ٠ وهناك مومياوات خيط شق بطنها فلم تكن ثمة حاجة الى الطبقة الشمعية ٠

بعد ذلك تحشى الجمجمة بقطع الكتان المشبعة بالراتينج ٠ ثم يحشى كل خيشوم بقطعة كبيرة من الراتينج ٠ وتكسى الأعضاء والصدر والبطن بعجين الراتينج ٠ ثم يلف كل جزء من الجسم على حدة ٠ ثم يلف الجسم كتلة واحدة بحيث تكون الذراعان محاذيتين للجذع أو متصالبتين أمام الصدر (٤ ص ٤٦) ٠

وردت طقوس التحنيط مرسومة في قبر Thoy بطيبة (القبر رقم ٢٣ الأسرة ١٩) ٠

علاج الأحشاء :

المخ : لم يعرف الى الآن مآل المخ بعد اخراجه مفتتا ٠

الأحشاء : كانت تجزأ أربعة أجزاء يلف كل جزء منها على حدة ويوضع في آنية لها غطاء يمثل أحد أبناء حورس ٠ استعملت هذه الأواني منذ زمن الأسرة الرابعة ٠ وفي زمن الأسرتين ٢١ ، ٢٢ لفت الأحشاء بلفائف ووضعت بتجويف الجثة التي كانت فيه في الحياة مصحوبة بتماثيل شمعية لأبناء حورس الأربعة ٠ وفي العهد الصاوي وضعت هذه الأواني بين ساقي المومياء (٤ ص ٤٨) ٠

هذه هي طريقة التحنيط العادية ٠

لكن هناك مومياوات لم تشق بطونها لا تزال احشاؤها في أماكنها ٠

وهناك مومياوات استخرجت أحشاؤها بطريق الشرج أو بطريق المهبل ٠

أما حقن السائل في الشرج لاذابة الأحشاء ـ وهو ما قاله (هيرودوت) عن الطريقة الثانية فصعب تصديقه ٠ وقد يكون القصد ايقاف العفن لحين التجفيف بالنطرون ٠ على كل حال ، فهناك دلائل على استخراج الأحشاء بطريق الشرج (راجع عملية كراسك Krask٠٠) (٤ ص ٤٨) ولف الجسم باللفائف فن ٠ ولكل لفة اسم ٠ ولكل لفة تعويذة كانت تتلى أثناء لف الجسم بها (٤ ص ٤٩) ٠

(د) والدكتور (اليوت سميث) درس التحنيط وكتب فيه ٠ قال عن اللفائف (٣ ص ١٩٣) ان العناية بها ظهرت بوضوح منذ زمن الأسرة الثانية ٠ وفصل القلب عن الجثة ابتداء من زمن الأسرة الرابعة ٠ ووضع مكانه قلب حجري ، وعثر على مومياوات لم تفتح بطونها منذ زمن الاسرة ١١ (٢١٠٠ ـ ٢٠٠٠ ق٠م) وهناك مومياوات أخرجت أحشاؤها عن طريق المهبل وعن طريق المستقيم وذلك بعد حقنها بسائل مذيب ٠ وانتشر شق البطن في زمن الأسرة ١٢ (٢٠٠٠ ـ ١٧٨٠ ق٠م) ونزعت الأحشاء : (الكبد ٠ الرئتان ٠ المعدة الأمعاء ٠ الطحال ٠ القلب) ووضع مكان القلب جعران منقوش عليه تعويذه (ص ١٩٤) وعم استعمال النطرون الجاف في عهد المملكة الجديدة وخصوصا أيام الأسرة ٢١ (١٥٤٦ ـ ١٠٥٥ ق٠م) وأبقى القلب مكانه ٠ وحشيت تجاويف البطن والصدر بالكتان المشبع بالراتينج ٠ وعثر على مومياوات مكسوة بالشمع ٠ ووجدت مومياوات حشيت اعضاؤها بالرمل لاكسابها مظاهرها قبل الوفاة ٠

وفي زمن الأسرة ٢١ ابتكر القوم لف كميات صغيرة من النطرون في قماش من الكتان بهيئة كرات وضعوها في تجاويف البطن والصدر كما أضافوا الى النطرون نشارة ليكن Lichen ٠

(هـ) وعن R. J. Forbes في موسوعة عن دراسات الفنون القديمة ٠ (تكنولوجيا) ٠ قال فيها (٢٠ ص ١٩٠ الخ) ان التحنيط لم يمارس على نطاق واسع ممارسته في مصر ٠ والتحنيط اجراء ديني واجتماعي ٠ اعتقد القوم أن الروح لا تنعم الا اذا حفظت جثتها من التلف ٠ سمى القوم حجرة التحنيط « المنزل الجميل » (بر ٠

نفر ١٠ ـ ٥١٧ ـ ١١) · « ومنزل الطهاره » (وعيت ١ ـ ٢٨٤ ـ ٤) و « مخيـــم المعبود » (سح نتر ٣ ـ ٤٦٥ ـ ٢) مما يضفى على المكان صفة التقديس · والأسماء تشير من طرف خفى الى ما قـــام به (أنوبيس) من تحنيط جســـه (أوزوريس) والى رغبة كل متوفى فى أن يكون فى زمرة أتبــاع (أزوريس) · وفى زمن الأسرتين ٢١ ، ٢٢ أقيم بالجبانة مبنى دائم هو معمـــل للتحنيط شـــبيه بحجـــرة الصـــفة التشريحية بمستشفياتنا الحديثة ·

(و) قال J. E. Quibell (٢١ ص ١١ ، ١٩ ٢٨ الخ) انه عثر على قبور من زمن الأسرة الثانية (حوالى ٢٧٠٠ ق·م) ملفوفة اللفائف لفا جيدا · كل عضو على انفراد · وفى قبر الملكة (حوتـمب حرس) ـ والدة خوفو ـ عثر على أحشائهـــا فى صندوق محفوظة فى سائل به ٣٪ من النطرون · فاعتبر دليلا قاطعا على تحنيط جثة هذه الملكة · وفى متحف كلية الجراحة الملكيـــة بلندن مومياء مصرية من زمـــن الأسرة الخامســـة (٢٥٦٠ ـ ٢٤٢٠ ق·م) (٣ ص ٧٤) ·

٥ ـ **أهم مواد التحنيط :**

(أ) **النطرون :** ملح · يوجد طبيعيا بشـــكل مزيج من كربـــونات الصـــوديوم ، وبيكربونات الصوديوم موجود حاليـــا بثلاثة أماكن هى وادى النطرون ومديرية البحيرة واقليم الكاب بمديرية أسوان · يقع وادى النطرون على بعد ٤٠ ميلا شمالى غربى القاهرة · طول الوادى ٢١ ميلا به عدة بحيرات صغيرة سطحها منخفض عن ســـطح البحر · ونطـــرون الوادى مذاب فى مائه كمية عظيمة ·

أما نطرون مديرية البحيرة فيقع شمال وادى النطرون وعلى بعد ٣٠ ميلا منه وعلى بعد ١٤ ميلا غرب مدينة (نقراتيس) القديمة · وكمية نطرونه عظيمة ·

وأما نطرون الكاب فقال (سونيفورت) انه يتواجد فى خمسة أماكن هناك · وذكر القلقشندى (القرن الخامس عشر ب · م) مكانين آخـــرين للنطرون أحدهما بالقـــرب من بهنسة وثانيهما بالقرب من فاقوس ·

قال Gauthier ، ان نطـــرون الكاب ووادى النطرون وردا بالآثار (٢٢) ·

وذكر نطـــرون مصر كل من (سترابون) ، و (بلينى) ·

ويحوى النطرون المصرى كمية من ملح الطعام (كلوريد الصوديوم) بنسب مختلفة قد تصـــل الى ٥٧٪ (٢ ص ٢٩٧ الى ٣٠٣) ·

واسمه بالمصرية (حسمن) · استعمل كثيرا فى العلاج (راجع فصل العقاقير) ·

(ب) **الشمع :** اســـتعمل لتغطيـــة الأذنين والعينين والأنف والفم وشق البطن · مادة عازلة ·

(جـ) **القار · القطـــران :** قال لوكاس انه لم يستعمل فى التحنيط الا فى زمن الاغـــريق والرومان ، والمستعمل كان من النـــوع الطبيعى الموجود حول البحر الميت (٢ ص ٣٤٨) ·

وعن R. J. Forbes (٢ ص ٩٩) أن القـــار ومشتقاته استعملت فى التحنيط فى عهد البطالمة ولم يستعمل لهذا الغرض قبلهـــم · ويظهر أن مواد القار والراتينج هما سبب هذا الخطأ الذى وقع فيه أكثر الأثريين ·

(د) **القشـــبية** (خيـــار شنبر) ، **القـــرفة** (دار صينى) : ينبتان فى سيلان والهند والصين · ذكر القشبية بقرطاس (هاريس) (الأسرة ٢٠) وجاء فى نصـــوص الأسرتين ١٨ ، ١٩ أن القرفة استحضرت من الصومال (٢ ص ٣٥٤) · عرفهما الاغريق والرومان جيدا · ولم يميز المصريون فى نصوصهم بين القشبية والقرفة · قال (هيرودوت) ان قدماء المصريين استعملوا فى التحنيط القشبية · وقال (ديودور) انهـــم اســـتعملوا القـــرفة (٢ ص ٣٥٤) · قال (اسبورن) ، و (بتجرو) انهما تعرفا على القشبية فى مومياوين(٢ ص ٣٥٣)·

(هـ) **زيت القادروس** Cedar Oil (التربينى): ربما كان ما قصده (هيرودوت) ، و (ديودور) « بزيت القادوس » غير المعروف حاليـــا · يعزز ذلك اختلاف المؤرخين فى طريقة الاستعمال · ولا يبعد أن يـــكون ما قصـــــداه هو « زيت تربنتينة» Pyroligneous أو حامض خل الخشب Acid الحـــاوى لزيت التربنتينـــة أو قـــار الخشب · أما زيت القادروس المقول عنـــه انه

استعمل دهانا فربما كان زيتا عاديا مضافا اليه العرعر ليكسبه رائحة عطرية • ولا يمكن أن يكون « زيت القادروس » هذا مستخرجا من شجرة مخروطية •• Coniferous .

« وزيت القادروس » المعروف حاليا يحضر من نبات العرعر الأمريكي ; American Juniper . Juniperus Virginia • والتناعير لم يكتشف الا فى العصور الأخيرة جدا • وعصير القادروس Cedri Succus راتينج طبيعى يستخرج من نبات مخروطى (يغلب أنه العرعر ويبعد أن يكون السدر) (٢ ص ٣٥٥) •

أما مادة Cedrium التى ذكرها (بلينى) فهى كيميائيا (حامض خل الخشب) السابق ذكره والذى هو مزيج من زيت التربنتينة وقار الخشب ـ فلم يرد فى الآثار المصرية ما يؤيد وجودها بمصر القديمة وقد يكون المقصود بها هو قار الخشب الذى استعمل أحيانا فى التحنيط (٢ ص ٣٥٥) •

(و) الحناء : Lawsonia Alba : Henna
حشيش مصرى يزرع بالحدائق ، له رائحة ذكية يحضر من أوراقه عجين يحوى مادة ملونة تستعمل خضابا للأيدى والأرجل والشعر باللون الأحمر (والعامة يحضرون منها مطبوخا قيل انه منق للدم ومنقوع فى الخل قيل انه مسكن للأوجاع)• وأزهاره (التمر حنا) مريحة عطرية تدخل فى الروائح • استعمل فى خضاب بعض المومياوات (الأصابع والأظافر والشعر) (اليوت سميث ـ جثة Hent. tewi الأسرة ١٨) •

(ز) العرعر : Juniperus phoenicea, Juniper
عثر عليه من عهد ما قبل حكم الأسر Mostagedda G. Brunton ـ ص ٩١) كما عثر على ثمره بمقبرة من الأسرة ١٨ وبقبر (توت عنخ آمون) • وعثر عليه (اوريه) فى قبرين (٢ ص ٣٥٧) • وضع المصريون فاكهة العرعر على جثث موتاهم • ولابد أن العرعر كان كثيرا بمصر القديمة • اما الآن فقد انقرض (راجع فصل عقاقير قدماء المصريين فى هذا الكتاب) •

(ح) ليكن : Lichen : نبات الحزاز • شيبة العجوز (ابن البيطار حزاز الصخر) • وجد فى بطن الملك (سبتاح) (١٢١٠ ق•م) ، ورمسيس الرابع (١١٦٧ ق•م) بكميات كبيرة •

(ط) الراتينج Resin : لا توجد أشجاره حاليا بمصر • هو أحد المواد النباتية عديمة الشكل القابلة للاشتعال • والراتينج الحر لا يذوب فى الماء ويذوب بسهولة فى الكحول والأثير والزيوت الطيارة (معجم الدكتور محمد شرف ص ٧٥٦) • وأشجاره حاليا موجودة بشرق البحر الأبيض المتوسط والسودان والحبشة والصومال • ولا يبعد أن استورده قدماء المصريين من هذه الجهات • وجدت منه كميات بمقابر قدماء المصريين • واستعمل كثيرا فى التحنيط كما استعمل فى أدهنة الزينة والرائحة • أما أنواع الراتينج الذى استعمله قدماء المصريين فلم يدرس الا حديثا •

قال Florence انه تعرف على راتينج الصنوبر Pine Resin فى موميا فرد مصرى •

وقال •• Reutter انه عثر على راتينج الاصطرك •• Storax وراتينج حلب Aleppo Resin وراتنج المصطكى Mastic وراتينج القادروس Cedar (٢ ص ٣٦٦) وعثر على قطران الخشب وبلسم مكة Mecca Balsam فى مومياء أخرى (٢ ص ٣٦٧) •

٦ ـ بحث كيميائى حديث :

عثر السيد زكى يوسف سعد أثناء تنقيبه بسقارة (١٩٤١ ـ ١٩٤٢) على قبر لفارسى اسمه (امنتف نحت) به موميا صاحبه داخل تابوتين خارجى وداخلى • كان غطاء التابوت الداخلى ملتصقا بتابوته بالجبس • ولما فتح وجدت المومياء راقدة على ظهرها فوقها بقع بيضاء من جبس سقط عليها أثناء عملية اللصق •

نشر السيدان أحمد زكى ، زكى اسكندر (١٢) بحثا كيميائيا على هذه الموميا بعنوان التحنيط وعقاقيره • جاء به أن المومياء من العهد الفارسى •

كانت الموميا ملفوفة بلفائف كتانية الصقت بمادة راتينجية • ولما أزيلت اللفائف ظهر الآتى :

١ ـ أن العظم المصفوى •• Ethmoid Bone وجد مكسورا • وأن الجمجمة وجدت محشوة بالراتينج •

٢ ـ أن الأطراف لفت باللفائف على انفراد أولا ـ ثم ضمت الى الجسم فلفت معه كتلة واحدة .

٣ ـ أن الذراع اليمنى وجدت متنية نحو الصدر . بينما الذراع اليسرى وجدت مستقيمة وموازية للجسم .

٤ ـ الجزء العلوى من الجسم وما يكسوه من لفائف فى حالة تحلل تعذر معها التعرف على شق البطن .

٥ ـ كان حشو الصدر والبطن مكونا من لفات مشبعة بالصمغ الراتينجى وقد ملئت الفوارغ بين هذه اللفات بخيوط كتانية وأوراق وسيقان نباتية وريش صغير ومواد أرضية . كانت هذه المواد ممزوجة وملتصقة ببعضها بصمغ راتينجى .

أما احشاء البطن والصدر فلم يعثر عليها . ولم يتيسر التعرف على القلب والكليتين . ولا يمكن الجزم اذا كانت استئصلت من مكانها أم ما زالت به .

٦ ـ ملء الفراغ بين الطرفين السفليين بالمادة نفسها المذكورة بالفقرة ٥ .

٧ ـ بعد افراغ البطن ظهر أن الجزء السفلى الداخلى مكسو بمادة راتينجية سوداء وأكثر ثخانة على عظمتى الحرقفتين Iliac Bones من الداخل . كما ظهر أن أجزاء الجسم الأخرى مكسوة بالمادة نفسها .

٨ ـ وجدت الأنسجة حول عظمتى الساقين ليفية وصلبة لاحتوائها على الأوعية الدموية والأوتار وغيرها .

٩ ـ بعد نزع لفائف الصدر الكتانية اتضح أن عضلات هذه المنطقة اختفت تقريبا الا فى أماكن بقيت بها انسجة ليفية . تحت هذه الطبقة لوحظت طبقة دهنية بيضاء هى دهن الجثة .

١٠ ـ وجدت على الجثة وتحتها قطع صغيرة سوداء اتضح من تحليلها أنها راتينج وقار .

١١ ـ بعد نزع الموميا وجدت بقرار التابوت طبقتان : عليا وهى سائلة ، وسفلى وتحوى مواد راسبة . حجم السائل العلوى حوالى ٥ لترات .

وحجم السائل الحاوى للرواسب يقرب من ١٨ لترا او ما يعادل حجم صفيحة كيروسين عادية (١٢ ص ٢٢٤) .

تحليل السائل :

حلل السائل الذى كانت الموميا راقدة فيه والغامق اللون فكانت النتيجة كالآتى :

اللون	رمادى داكن
الثقل النوعى	١ر٠٥٥٩
خاصة المزج	ممتزج بالماء بكل النسب
نتيجة التحريك	رغوة ثابتة

التفاعل القلوى والحمضى
متعادل مع عباد الشمس وأحمر كونجو

المواد الصلبة	٩ر١٣٪
مـــاء	٩٧ر٩٠٪
أحماض دهنية	٠١ر٠٪ (١٢ ص ٢٢٥)

وبتجفيف السائل عثر على مادة صلبة سمراء تحوى مادة سليكية وأجريت عدة تجارب على هذا الراسب فاتضح ما يأتى :

قيمة التصبن ٢٠٨

مواد راتينجية موجودة بالراسب بنسبة ٣٧ر٠٪

ومواد راتينجية موجودة بالسائل بنسبة ٠٣ر٠٪ (١٢ ص ٢٢٨) وأصبحت النتيجة الاجمالية لتحليل هذا السائل كالآتى :

مـــاء	٨٦ر٩٠ ٪
مواد معدنية	٣ر٧ ٪
صـــابون	١٢ر٠ ٪
أحماض دهنية	٠١ر٠ ٪
راتنجات معلقة	٠٣ر٠ ٪
مواد بروتينية ، أصماغ راتينجية وأصـــماغ	٦٢ر١ ٪
المجمـــوع	٠٠ر١٠٠٪

الرواسب التى وجدت بقرار التابوت بعد اخراج الموميا فحصت بالمجهر فوجدت تحوط خيوط الكتان وذرات راتينجية سمراء ، أملاحا ، وذرات رملية . وفيما يلى نتيجة تحاليل الراسب :

راتينج :

(أ) يذوب فى الأثير والكحول	٩٠ر٣٦٪
(ب) لايذوب فى الأثير ويذوب فى الكحول	٨٧ر١٠٪
(جـ) لا يذوب فى المحاليل العضوية لكن يذوب فى محلول الصودا الكاوية	٤١ر٤ ٪
قـــار	٣٧ر٢ ٪
صوابين (جمع صابون)	٥٥ر٢ ٪
مواد عضوية متفحمة	٧١ر١١ ٪
مواد معدنية	٤٦ر٢٢٪
مواد زلالية لا تذوب وخيوط كتانية	٣٣ر١٣٪
المجموع	٠٠ر١٠٠٪ (١٢ ص ٢٣٥)

هناك مادة تشبعت بها اللفائف حول الموميا حللت كيميائيا فكانت النتيجة كالآتى :

اصماغ راتينجية Gum Resins وأنــواع من الراتينج	٥٧٪ تقريبا
مواد معدنية	٢٠٪
خيوط كتانية . أجزاء من نباتات . ريش الخ	٢٣٪
المجمــوع	١٠٠٪ (١٢ ص ٢٣٧)

ويظهر أن المادة التى تشبعت بها هذه اللفائف كانت مكونة من خيوط كتانيــة ومادة أرضيــة ونطرون وأوراق وأجزاء نبــاتات ممزوجة مــع أنواع راتينج أو أصباغ الراتينج (١٢ ص ٢٣٧) .

هناك فوق ذلك تحاليل كيميائية عملت على :

١ ـ المادة التى استعملت فى لف الأحشــاء وكانت النتيجة : راتينج ٧ر٥٧٪ ، قار ٣ر٤٢٪ المجموع ١٠٠٪ .

٢ ـ المادة التى وجدت ملاصقة للموميا وكانت النتيجة : راتينج ٨ر٦٢٪ ، قار ٢ر٣٧ ٪ المجموع ١٠٠٪ .

٣ ـ الماده التى وجدت تحت الموميــا وكانت النتيجه : راتينج ٨ر٦٣٪ ، قار ٢ر٣٦٪ المجموع ١٠٠٪ .

(راجع ١٢ ص ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢) .

عثر على أنواع من الراتينج فى المقابر الفرعونية منذ عهد البدارى وعهد ما قبل الأسر جلها أو كلها من نوع واحد يغلب أنها من الأشجار المخروطية . Coniferous (وتشمل القادروس أو الشربينى Cedar والصنوبر Pine والتنوب Firs السرو Cypress والعرعر Juniper) أو من فصيلة البطم واهمها Pistacia terebintuss وتنمو فى غرب آسيا . وكانت مصر على اتصال تجارى دائم بتلك المناطق .

ولا توصلنا طرائق التحليل الحالية الى معرفة كل أنواع الراتينج التى استعملها قدماء المصريين (١٢ ص ٢٤٢) .

فحص المادة الخيطية حول حوض المومياء أظهر أنها تحوى مواد أزوتية مع خيوط . وأن الرماد المستخرج منها يحوى فسفورا ، مما يشير الى أن أصلها نباتى . أما وفرة المواد المعدنية فدليل على استعمال النطرون فى التحنيط (١٢ ص ٢٤٣) .

تحليل المادة الدهنية : التى وجدت بين لفائف الموميا الخارجية واللفائف الداخليــة بمنطقــة الثديين ـ اتضح من التحليل أن هذه المادة دهنية خرجت من الجثه نفسها أو أنها مادة دهنية دهنت بها الجثة أثناء التحنيط . واحتواء هذه المادة على الأزوت والكبريت يشير الى أن أصلها حيوانى وأن هذه المادة لابد أنهــا أتت من الجثـــة ذاتهــا (١٢ ص ٢٤٤) .

التفاعلات الكيميائية أثناء التحنيط :

هناك تفاعلان كيميائيان يحدثان أثناء التحنيط هما التجفيف والتصبين . أما التجفيف فهـــو فصل الماء عن الجثة بطرق النضح أو التناضح . Osmosis . وأمـا التصـــبين فهـــو تـكوين الصابون من تفاعل النطرون بشحم الجسم وفصل مادة الجلسرول من الدهن نتيجة لذلك .

التفاعلات الكيميائية التى تحدث بعد الدفن

فهى كالآتى (١٢ ص ٢٤٨ ـ ٢٥٠) :

تكون الجثة فى هذه الحالة معزولة عن الهواء باللفائف العديدة المغمورة فى الراتينج هناك · الى جانب هذا نطرون فى تجاويف الجثة ونطرون ملاصق من الخارج · هذا النطرون يمتص بقايا المياه الموجودة بالجثة بطريقة الانتضاح osmosis · هذه المياه تذيب بعضا من أملاح النطرون الجافة فتحدث محلولا قلويا · وهذا المحلول يتفاعل مع بقايا محلول دهن الجثة فيصبنه كما يصبن أيضا بعضا من الراتينج ·

واستنتج من الرماد المستخرج من السائل ومن الرواسب فى قرار التابوت موضوع الفحص أن النطرون الذى استعمل كان رديئا · فكمية كربونات الصوديوم فيه قليلة نسبيا فى حين أن كمية كلوريد الصوديوم وكبريتات الصوديوم كبيرة ·

واتضح أن الكمية القليلة من كربونات الصوديوم لم تتفاعل الا مع قليل من الراتينج وبشكل أقرب الى التعادل Neutralisation منه الى التصبن Saponificetion · لذلك فقد الراتينج الموجود حمضيته لدرجة كبيرة فى حين لم تتأثر عملية التصبن ·

هكذا تكونت بعض أنواع الصابون الراتينجى ·

أما شحم الجثة فان قليله المعروف بشكل esters تصبنى لقلة كمية كربونات الصوديوم ونتج عن هذا التصبن القليل تكون بعض الصابون الشحمى · وقد تأكد ذلك فى السائل ·

هناك فوق ذلك احماض دهنية حرة Free fatty Acids استنتج من وجودها أن بعض شحم الجثة قد تأثر بتغيرات التميؤ hydrolyeis دون واسطة القلويات · ومثل هذه التغيرات المميثبة لوحظت فى عينات الدهن القديم كدهن الجبن الذى عثر عليه بمقبرة (حور أحا) ·

وبينما كانت هذه التفاعلات الكيميائيه سائرة داخل الجثة كانت السوائل المتشبعة بها الأنسجة تبحث عن منفذ لها الى الخارج بأحد طريقين :

١ ـ يذيب المحلول الملحى الموجود بالأنسجة بعضا من البروتينات فيصل الى اللفائف وينبع من شقوق بين أنسجتها بهيئة سائل كمية الراتينج فيه قليلة أو تكاد تكون معدومة ·

٢ ـ يولد التعفن الذى يحدث بالجثة غازات تحدث شقوقا فى اللفائف الراتينجية الخارجية الصلبة فيخرج منها السائل ·

فاذا خرج السائل من داخل الجثة تفاعل مع مزيج النطرون والراتينج والقطران المحيط بخارج الجثة وتجمع السائل خارج الجثة يؤثر على الموجود بغلافها من نطرون وراتينج وقطران · وكلما زادت كمية هذا السائل ، تغير مستواه فى التابوت محدثا خطوطا مستعرضة على جدار التابوت من الداخل ·

ونتيجة لهذا التفاعل يصاب الجزء العلوى من الجثة بتحليل شديد فقد يكفى لتفتيته مجرد اللمس · أما الجزء السفلى المغمور بالسائل فأشد صلابة وأقل تحللا لسببين :

١ ـ الجزء العلوى من الجثة تعرض لنطرون رطب مدة أطول من السفلى الذى وصله النطرون بشكل سائل ·

٢ ـ الجزء العلوى بعد ما يخف فيه تفاعل النطرون والمواد الأخرى التى كانت تكسوه ينكشف فى حين يبقى الجزء السفلى مغمورا فى السائل ـ وبذلك يتعرض الجزء العلوى لتفاعل البكتريا اللاهوائية فيكون التلف الذى يصيبه أكثر من التلف الذى يصيب باقى الجثة ·

الخلاصة

التحنيط هو تجفيف الجثة مهذب بعدة طرائق للابقاء على الشكل والمعالم والأحشاء الحيوية وهذا الاجراء يختلف باختلاف الأزمنه · أساسه العقيدة الدينية في البعث بعد الموت وامكان رجوع الروح الى الجسم والنعم بالحياة كما كان الحال قبل الوفاة ·

وردت بقرطاس (ساليير) رقم ٢ العبارة التالية :

« أما المحنط فأصابعه قذرة منتنة لأن رائحتها من رائحة الجثث · عيناه دامعتان من شدة الحرارة (التي يتعرض لها) · هو فوق ذلك ضعيف لدرجة يصعب عليه الوقوف أمام ابنته · وهو يمضي نهاره يقطع الأقمشة القديمة حتى يصبح الكساء في نظره لعنة » (ص ١٩٦) ·

المراجع

1. L. Reutter ; De l'empaumement avant et après Jesus Christ.
2. A. Lucas : Ancient Egyptian Materials & Industries. 2nd Ed.
3. G. Elliot Smith & W. R. Warren Dawson-Egptian Mummies.
4. W. Dawson. Making a Mummy ; Jour. Egyp. Arch. XIII, pp. 40-49.
5. T.J. Pettigrew : History of Egyptian Mummies.
6. M.A. Ruffer : Histology. Studies on Egyptien Mummies, Mem. Inst Egypt. VI. III.
7. P. E. Spielmann : Bitumen for Embalming ; Jour. Egypt. Arch. XVIII, p. 177.
8. P.C. Rouyer : Description d'Egypte, Antiquités, Memoires, I, 1809, p. 207-20.
9. H.E. Winlock : Egypt. Exped. for 1920 i/ Bull. Met. Mus. of Art. New York. Dec. 1922, p. 34.
10. H. Carter : The Tomb of Tut-Ankh-Amon.
11. R. Engelbach & D.E. Derry : Annales des Serv. Antiq. (Egypte), Tome 41, 1942, p. 233.
12. A. Zaki & Z. Iskander, Annales du Serv. Antiq. 1943. Tom 42 p. 223-255.
13. W. Dawson : Magician & Leech.
14. S. Yeivin ; Liverpool Annals, Vol. XIII,, 1926, p. 15.
15. N. de G. Davies, The tomb of Menkheperasonb, Amenmose and another.
16. W. A. Schmidt, Chemische u. biologische Untersuchungen. V, p. 369-72, 1907. Bd VII-Agyptischen Mumien material etc. Ztsch. f. Allg. Physio.
17. A. Lucas : Preservative Materials used by The Ancient Egyptians in embalming, p. 13 etc.
18. Annales du Service Des Antiquites, 1930, Vol. 30 p. 102-104.
19. H. E. Winlock : Bull. Metrop. Museum 1924, Vol. II, p. 32.
20. R. J. Forbes, Studies in Anct. Technology Vol. III Leiden 1955.
21. J. E. Quibell, Excav. in Saccarah, 1912-1914.
22. H. Ceuthier, Dict. Geogr. Vol. III, p. 99 etc.

الجزء الثالث

مقـــــــدمة

للثقافة الفرعونية عصران : عصر التكوين الذى نشأت فيه وترعرت وهو سابق لحكم الاسر . وعصر الانتشار الذى توقف فيه غزو الاتصال بين مصر والامم الاخرى . ويمتاز عصر التكوين بانه عصر تفاعل داخلى فى بوتقة مصرية انتج الثقافة الفرعونية . ثم جاء الفينيقيون فنشروا الحضارة الفرعونية وهذبوها بالحضارة البابلية .

وفينيقيا لفظ معناه أحمر أطلقه الرومان على الفينيقيين بسبب لون جلدهم . الفينيقيون قوم رحل من اصل فارسى استوطنوا الشاطىء الشرقى للبحر الأبيض المتوسط وبرعوا فى الملاحة والتجارة بعدما تعلموا الفلك عن المصريين . اسسوا لتجارتهم مدنا عظيمة مثل صيدا وبيروت وعكا .

ظهر الفينيقيون على مسرح التاريخ منذ ٣٠٠٠ سنة ق.م. أخذوا عن المصريين العلوم والفنون : اخذوا عنهم التعدين والنسيج والزجاج . حوروا الخط المصرى القديم الى ما يطابق لغتهم السامية .

ظهر قوم آخرون مع الفينيقيين فى القرن الثلاثين قبل الميلاد فى جزيرة كريت أسماهم قدماء المصريين (خفتيو) أو (كفتيو) . اتصل هؤلاء بالمصريين منذ عهد الأهرام وأخذوا عنهم صناعة التعدين والخزف . كان أزهى عهودهم عهد ملوك (كنوسوس) الذى كان مطبوعا بالطابع المصرى الواضح . وأهم ما أخذه أهل كريت من مصر صناعة النحاس والخط . كان الكريتيون أسلاف الاغريق فى الحضارة التى نشأت نتيجة لغزو برابرة اليونان وأعقبته الحضارة اليونانيه .

كانت هذه أول خطوة فى العهد التاريخى (أى التالى لحكم مينا) لانتقال الثقافة المصريه الى جنوب اوروبا . كانت هذه الخطوة كما يرى القارىء نتيجة للتجارة والحروب .

وفى القرن السادس قبل الميلاد بدا النفوذ اليونانى يغزو مصر ويأخذ عنها الحضارة والعلوم وينقلها الى تساليا وايطاليا وصقلية وفرنسا . وافق ذلك ظهور الفينيقيين الذين اسسوا مدينة قرطاجنة ونقلوا المدنية المصرية والثقافة المصرية الى تونس فجبل طارق فغيرهما . هناك تأسست روما فأخذت روما علوم مصر وحضارتها . وفى اواخر القرن الاول قبل الميلاد انتزعت روما السلطان من قرطاجنة واسست أكبر امبراطورية عرفها التاريخ بما فى ذلك بريطانيا ومصر .

لم تتأثر أوربا بالثقافة المصرية فقط . بل تأثرت أيضا باللغة . قال الأستاذ (فيرمان) فى محاضرة له بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ان بعض الكلمات المصرية القديمة ما زالت مستعملة فى الانجليزية مثل ليبيا وواحة وأبنوس وأسد ونطرون وبارلت . وان هناك ألفاظا فرعونية أدخلت فى اللغة الانجليزية مثل Adobe التى تعنى (طوبة) أدخلها الأمريكيون فى اللغة الانجليزية بعدما أخذوها عن اسبانيى أمريكا الذين أخذوها عن مواطنى اسبانيا الذين أخذوها عن العرب (طوبة) ، الذين أخذوها عن القبطى (طوبى) . هناك تعابير انجليزية مثل Splitting Headache أى الصداع الفالق هو فى الحقيقة ترجمة حرفية لتعبير مصرى قديم مماثل . ويقال ان بعض الأسماء مثل مريم Mary أصله مريت بالمصرية القديمة أى المحبوبة . وهمفرى Humphrey

وهو اسم علم انجليزى دارج أصله مصرى قديم معناه خادم الشمس • أما لفظ Egypt فأصله بالمصرية القديمة (حاكبتاج) • اسم منف القديمة •

بلغ من تأثر الرومان بالديانة المصرية أن أقام الامبراطور (كاركلا) معبدا للمعبود المصرى (سرابيس) وهو مزيج من المعبودين (أزوريس) و (أبيس) • كما أقام الامبراطور هدريان مسلة فى روما نفسها بالخط الهيروغليفى • وما أكثر تماثيل (ايزيس) التى وجدها السائحون على ضفتى نهر الراين والدانوب لا على أنها مصرية بل على انها من مواطنى تلك البلاد ! •

قال بعض المؤرخين ان أهم ما تعلمه الرومان من مصر القديمة هو نظام الحكم والمجتمع •

ولعل وفرة ما خلفه لنا أجدادنا من آثار استحوذت على أذهاننا فلم يكن لدينا متسع من الوقت للبحث عن كيفية تسرب الثقافة الفرعونية الى البلاد الأخرى • ولا كيفية تأثر أهالى تلك البلاد بالثقافة المصرية القديمة •

كان أول ما لفت الأنظار الى هذه الناحية أثر الثقافة المصرية القديمة على بلاد آسيا • ونجم عن ذلك أن اكملت معلوماتنا عن مصر القديمة جزءا كبيرا عن الأمم الآسيوية المجاورة •

كان المعترف به الى عهد قريب أنه طغى على أوروبا آسيويون عريضو الجماجم ذوو سحايا معهم حضارتهم وثقافتهم فلم يفكر أحد فى اثر مجهود مصر القديمة وثقافتها على قارة أوروبا التى تزعمت ثقافتها الآن ثقافة عصرنا الحاضر •

قيل انه فى أواخر القرن الحجرى ظهر فى أوروبا آسيويون عريضو الجماجم ذوو سحايا جسمية خاصة مختلفون تمام الاختلاف عن الأوربيين المعاصرين لهم حينذاك • هؤلاء الآسيويون انتشروا فى جبال الألب وفى الوديان والسهول على الشاطئ الجنوبى الدفىء وعلى الشاطئ الجنوبى الدفىء وعلى الشاطئ الشمالى الغربى البارد حيث تقع الجزر البريطانية (١ فصل ٢) • وقد وجدت آثار هؤلاء الأقوام بالجزر البريطانية نفسها كما وجدت فى جزر البحر الأبيض المتوسط وكما وجدت على شواطىء أفريقيا الشمالية من مصر الى مراكش الى جزر الخالدات • مثل هذا الانتشار لا تفسره البيئة ، لأن الجهات المتباينة التى انتشروا فيها تختلف كثيرا من حيث الحرارة والبرودة والرطوبة والجفاف والعلو والانخفاض •

أثرت الثقافة الفرعونية على أوروبا قبل الغزو الآسيوى ؛ لان الطابع الآسيوى لما دخل أوروبا كان عربيا متباينا • ودلنا البحث الطبى الحديث على جماجم وعظام الأقدمين أن سكان القطر المصرى قبل العهد التاريخى وقبل الغزو الآسيوى كانوا من العنصر نفسه الذى استوطن شمال أفريقيا وجنوب اوروبا فى العصر الحجرى • هذه الاستنتاجات اتت من بحوث علمية هامة قام بها الاستاذ (سرجى) والاستاذ (اليوت سميث) ولما كانت مصر هى الدولة الوحيدة التى قامت بنهضتها وخلصت نفسها من المدنية الحجرية فقد ترعرعت تلك المدنية التى أنشأتها بأيدى أهلها ومجهودهم الفكرى والعضلى فنشأت بذلك الثقافة المصرية القديمة التى بدأت بالعهد النحاسى ثم بالعهد البرونزى •

وبالبحث فى عادات هؤلاء السابقين للغزو الآسيوى لأوروبا اتضح أنهم بدءوا رحلتهم من القطر المصرى غربا • لقد أمكن الاهتداء الى ظهور عادات جديدة مختلفة تماما بين أهالى المناطق المذكورة على الآثار الحجرية : وثبت دون شك وجود عامل مشترك وقتئذ بين جميع هذه الشعوب • ومن هنا علمنا أن الثقافة المصرية لما وصلت أوروبا فى العهد الحجرى تأثرت كثيرا بالطابع الأوربى بعدئذ • وأما مصر فاحتفظت بزعامتها الثقافية • وكلما تقدمت مصر خطوة نحو الثقافة انتشرت هذه الخطوة بالبلدان المجاورة حتى القارة الأوروبية ، وهكذا عرفنا أن انتشار الثقافة المصرية بأوروبا راجع الى انتشار العنصر المصرى فيها قبل العنصر الأسيوى • كان هذا فى العصر الحجرى ، وهكذا عرفنا أيضا أن انتشار الثقافة المصرية هذا راجع أيضا الى سرعة تأثر العنصر المصرى الجديد فى أوروبا بالثقافة التى أسسها أجداده فى وطنه الأصلى وهو مصر • مثل هذا الأمر مشاهد فى كل الظروف المماثلة ، فأفراد الأسرة اذا انتشروا فى جهات متباعدة وكانت رئاسة الأسرة ذات ثقافة ونضوج ذهنى

فان سائر أفرع هذه الاسرة سرعان ما يتأثرون بهذا التقدم الثقافي : لأنهم يترسمون خطوات رؤسائهم · ويتنشأ النشء الفتيان منا على ما كان علمه أبوه ·

لعل أقدم العادات الداله على أصل الانسـان طريقة دفنه · لقد دلتنا الأبحاث على أن طرائق الدفن في مصر في عصر ما قبل التاريخ هي هي التي كانت متبعة في اوروبا في اواخر العصر الحجري · ولما كانت الاخيرة ماخوذة حتما من الاولى كان سـكان أوروبا وقتئذ لابد أن كانوا مصريين اصلا ·

تتلخص هذه العادة في دفن الموتى على الجانب الايسر مثنيه أفخاذهم وأرجلهم · وفي عصر الاهرام (الاسرة ٤ ـ ١) دفن المصريون موتاهم منبسطي الاعضاء · اكتشف الأستاذ أورزي Orsi ان هذا التغيير في الدفن ظهر أيضا في جنوب اوروبا وصقلية حوالي ٢٨٠٠ ق٠م · فجاء ذلك مثالا ناطقا لطريقة انتشار العقائد والعـادات المصرية في أوروبا ودليلا على وجود علاقة قديمة متينة تجـارية ودموية بين سـكان مصر وأوروبا وقتئذ · والمعروف ان العـادات الدينية كدفن الموتى من أشد العادات مراعاة وأصعبها تغييرا · لقد قيل تغيير الاديان ولا تغيير العادات · كانت هذه العادات دليلا على شدة نفوذ وقتئذ ، ذلك النفوذ الذي مكنهم من السيطرة على عقائد أهالي أوروبا حينئذ فجعلهم يتكيفون بعقـائد أجدادنا القديمة · وما يقال عن العصر الحجري يقال عن العصر المعدني الذي انتقل بثقافتـه وعقـائده وعاداته من مصر الى أوروبا لينفذ بالطرائق نفسها التي نفذ بها في الوطن الأصلي وهو مصر ·

لم يقتصر الأمر على هذا بل تعداه الى سبب الغزو الأسيوي لأوروبا · ويرجع الفضل في هذا الغزو الى مصر : لأن الآسيويين تغلبوا على أوروبا بالآلات المعدنية التي ابتكرها المصريون · انتقلت الثقافة المصرية الى آسيا فتعلم الأسيويون العلوم المصرية ثم حاربوا أوروبا بها · وعلى ذلك فالثقافة المصرية غزت أوروبا بطريق مباشر من الجنوب وطريق غير مباشر (عن طريق آسيا) من الشرق · هكذا انفردت مصر بأنها صاحبة اليد الطولى على ثقافة أوروبا ·

لم تقتصر أهمية مصر على ابتكار الثقافة ونقلها الى اوروبا ، بل على المحافظة على هذه الثقافـة وتعليمها للغير · ولا تزال الآثار المصرية ولا يزال الخط المصري القديم شاهدين على ثقافة مصر منذ آلاف السنين في مصر وأوروبا ·

ان مركز مصر الجغرافي الممتاز بين أفريقيـا وآسيا واوروبا سـاعد على نشر الثقافة المصرية القديمة ، وان جفاف طقس القطر المصري حفظ آثار أجدادنا آلاف السنين · كما حفظ جثثهم من العفن · كان هذا الطقس حافزا على ابتكار التحنيط وفكرة الخلود والبعث بعد الموت · لقد ساعدت كل هذه العوامل على توسيع القبور لتشمل المومياء وأدواتها المنزلية والعبادية وغيرها · كان هذا سببا في حفظ الجزء الأكبر من العاديات (وبالتالي الثقافة) الفرعونية بل وفي حفظ جثث الفراعنة أنفسهم · لقد خلف لنا أجـدادنا كنـوزا علمية عديدة أهمها نقوشهم وتماثيلهم التي حافظت على ثقافة تلك العصور · لقد استطعنا أن نستنتج الكثير من أثر الثقافة المصرية على البلاد المجاورة · وقد مكننا الرجوع الى عظام أجدادنا من أن نصل الى نتائج تاريخية قيمة عن علاقتهم بغيرهم ·

وبحكم موقع مصر بين ثلاث قارات وبحكم كونها مبعث الثقافة والحضارة ومنشأ المدنية والعلوم وبحكم احاطتها بالصحارى والبحار لم تتأثر مصر بالبلدان المجاورة بل هيمنت على ثقافة تلك البلدان شرقا وغربا · جعلت هذه العوامل دنون Denon يعتقد عام ١٧١٠ م أن العنصر الأوروبي مصري الأصل ·

هذا باختصار وصف لطريقة انتشار الثقافـة المصرية القديمة الى القارة الأوروبية في عصـور ما قبل التاريخ وما بعده ·

لنتكلم قليلا عن المصريين قبل العهد التاريخي · ان البـاحث في تاريخ الانسان يجد في القطر المصري مواد كثيرة مفيدة وهامة · فحرارة الطقس وجفافه ورملية التربة عوامل طبيعية حفظت جثث سكان القطر المصري منذ ستة آلاف سنة ونيف · وهـذه العـوامل حفظت الأجزاء الرخـوة كالمخ والأعصـاب وبلورات العيون فسـهلت علينـا دراسة جثث أجدادنا قبل العهد التاريخي ·

واذا رجعنا الى كتاب الأستاذ (اليوت سميث) فى أصل المصريين الأقدمين (١ الفصل ٤ ص ٤٨) ، لوجدنا أنه استنتج من محتويات معى ومعدات قدماء المصريين من عهد ما قبل التاريخ أغذيه اكلت قبل الوفاة بقليل . كما استنتج الدكتور (فريتز نيتولتزكى) أن غالبية هذه المواد من الشعير وأن بعضها من الدخن الذى انقرض الان والذى يعرف باسم Colonum Panicum ، هذا الدخن كثير الشبه بدخن جزر الهند الشرقية . ووجد حب العزيز Syperus Esculentus فى معى قدماء المصريين فاستدل على قدم هذا النبات بمصر . وعثر بالقرب من هذه الجثث على سنانير لصيد السمك كانت أقدم الأدوات المعدنية التى ابتكرها الانسان .

عثر أيضا فى المعى على عظام سمك الباطى كما عثر على عظام من الثدييات ، فاستدل على أن قدماء المصريين أكلوا اللحوم والنبات واستأنسوا الضأن والماعز والبقر .

ووجدت بأمعاء الأطفال بقايا فئران مما يدل على أنهم عالجوا أطفالهم بهذه الحيوانات ولا يزال هذا التداوى منتشرا فى أوروبا وفى مديريه قنا .

قسم الأثريون العهد السابق لحكم الاسر الى حديث ومتوسط وقديم كتقسيم العهد التاريخى وأطلق اسم Proto Egyptians على سكان مصر فى عصر ما قبل الأسر أى قبل العهد التاريخى . ومعلوماتنا عن المصريين من ذلك الوقت مستماة من الجثث التى عثر عليها الأستاذ Reisner بنجع الدير على بعد مائه ميل شمال الأقصر ومن الجثث التى عثر عليها أثناء حفريات الدكتور (ماك ايفر) فى العمرة بالقرب من العرابة المدفونه ومن الجثث التى عثر عليها فى النوبة وغير ذلك .

اتضح من بحث هذه الجثث أنها دفنت بمقابر بيضية الشكل أو مربعة يتراوح طول الواحدة منها بين ٨٠ سم ، ٢١٠ سم . أما عمقها فيتراوح بين ٨٠ سم ، ١٢٠ . أما اتجاه الدفن فمواز لمجرى النيل ..

دفنت الجثث على جانبها الأيسر منثنية الذراعين والرجلين بحيث تكون المدان بين الركبتين والوجه ويوجه الرأس عادة نحو الجنوب بما يتفق مع مجرى نهر النيل ، وتوضع حصير تحت الجثة وفوقها ، وتلف الجثة بقطعة من الكتان أو جلد الماعز .

دفن القوم مع موتاهم بعض الأوانى الخزفيه والحجرية والألواح الأردوازية والتماثيل العاجية والخرز وبعض الأدوات الذهبية والنحاسية والمديات والأسلحه الحجرية .

وبلغ متوسط طول هؤلاء القوم حوالى ١٦٥ سم للرجال ، و ١٥٠ سم للنساء .

كانوا نحيفى القوام مفتولى العضلات كما يستدل من بروز العظام فى مواضع اتصال العضلات . هذه الصفات وجدت أيضا فى أهالى أوروبا الذين عاصروا المصريين قبل العهد التاريخى .

شعور أجدادنا السابقين للعهد التاريخى تشبهه بشعور سكان جنوب أوروبا الحاليين وسكان أسبانيا من حيث سوادها وملاستها . فهى لا تشبه شعور الزنوج ، واعتاد القوم أن يرسلوا شعر ذقونهم دون كافة اللحية . وهى عادة كانت متبعة بين سكان خليج الباسك (راجع كتاب الأستاذ Westermarch بعنوان : (History of Human Marriage)

قال الأستاذ Sergi فى كتابه Mediterranean ان هناك شبها كبيرا بين سكان بريطانيا قبل العهد التاريخى وبين سكان البحر الأبيض المتوسط ومصر والصومال . كانت علاقه مصر بالصومال قديمة كعلاقتها بسائر بلدان البحر الأبيض المتوسط . كان العنصر المصرى قبل العصر التاريخى منتشرا فى العالم من الصومال الى بريطانيا .

تمتاز جماجم سكان هذه البلدان فيما قبل التاريخ بأنها طويلة المحور رفيعه وأنها بيضية الشكل قليله البروز أعلى الجفنين قصيرة الجبهة واضحة بروز مؤخر الرأس . تجاويفها البصرية مستديرة . عظام وجنتيها مبسوطة . أما الأنف فمتوسط الحجم وعريض قليلا . وأما الذقن فمدببة . وأما الفك فصغير . وأما الوجه فقصير وبيضى . وأما الأسنان فصغيرة .

كل هذه الصفات وجدت فى عظام أهالى مصر من عهد ما قبل التاريخ وفى عظام سكان اسبانيا وفرنسا الغربية وبريطانيا · هناك اذن صله دموية متينة بين هذه الشعوب منذ ما قبل التاريخ ·

لابد ان كان هؤلاء سلاله ام واحدة ، قال (اليوت سميث) (١ ص ٦٧) اننا اذا تتبعنا وطن هذه الام فى شمال البحر الابيض المتوسط وفى جنوبه لدلتنا الابحاث التاريخيه والعاديه على ان هذا الوطن هو ساحل أفريقيا الشمالى — ذلك الساحل الذى يتركز فى مصر اولا وأخيرا · وقال أيضا (١ الفصل ٦) ان الرأى السائد هو ان اقواما من ارمينيا عبروا اوروبا عن طريق شمال وجنوب البحر الاسود واستوطنوا بهـا واندمجوا باهالى الالب والعنصر السلافى · وان هذا الغزو الكبير سبقته هجرات غير مصحوبه بغزوات مماثله · هذا الغزو وهذه الهجرات كانت خاتمه العهد الحجرى · كان من اهم ما أدخله هذا العنصر الارمنى فى أوروبا عادة حرق الجثث بعد الوفاه · وهى عاده تختلف تماما عن عقيده سكان العهد الحجرى الاوروبى · وهى ايضا برهان قاطع على دخول عنصر اجنبى فى اوروبا فى بدايه العهد المعدنى ·

وقال الاستاذ (رايلى) فى كتابه The Peaces of Europe ان العنصر الارمنى أتى من هضبة بامير شمال الهندكوش وأنه لما غزا أوروبا طغى عليها بشكل واضح ما عدا بريطانيا · ذلك لان الأخيره معزولة عن القارة · فكانت أقل البلاد الأوروبية تأثرا بهذا الغزو ، شأنها فى ذلك شأن القطر المصرى المعزول عن آسيا بصحراء طور سيناء والبحر الأحمر ·

كان هذا هو السبب فى أن مقابر البريطانيين فى العصر الحجرى حافظت على نظامها الذى كان موجودا فى مصر وقتئذ (١ ص ١٦٦) · هكذا نجد أن العنصرين المصرى والبريطانى كانا كثيرى الشبه من حيث العزلة التاريخية ومن حيث استمرار تواجد الخصائص بأصحاب الجماجم المستطيلة Dolichocephalic .

ومما يدل على اتحاد العادات بين المصريين والبريطانيين قبل العهد التاريخى أن الشعبين لم يتأثرا بعادات العنصر الأسيوى الغازى كحرق الجثث بعد الوفاة ·

ان ما ذكرناه يعطى القارىء فكرة عامه عن طريق البحث فى نشأة وانتشار الثقافه المصريه القديمه بأوروبا · وكيف فرضت نفسها فرضا على دول العالم الاخرى · كما يعطى فكرة عن مدى صعوبه هذا البحث · وكما يقنع بأن العنصر المصرى القديم وسكان غرب أوروبا كانوا على الأرجح من أصل واحد لتوافق العادات والعقائد الدينيـة بينهما وتوافر الميزات الجسميه والعظميه ·

هناك ناحيه حديثه هامة سيكون لها فضل كبير فى جلاء هذا الموضوع تلك هى ناحيه الرابطه الدمويه ·

المعلوم أن دماء الآدميين عموما تنقسم الى اربع فصائل رئيسيه ، وأن هذا التقسيم يستعمل الآن فى الطب الشرعى لاثبات البنوه وغيرها · وكل بحث يقوم على هذا الاساس سيكون له أثر عظيم فى ايضاح مسائل تاريخيه هامه · لأن أساس تقسيم الدماء هذا هو فى وجود مواد فى رمادها غير قابله للتلف على مدى الزمن ·

جاء بمجلة Chronique d'Egypte, No. --, 1937, p. 41 بحث يتلخص فى أن الأستاذ (كاندلا) ببروكلين بأمريكا استخرج رماد الدماء القديمه من عظام يرجع تاريخها الى ٣٣٠٠ سنه ق · م · ثم فحصها وتعرف على فصائلها الدموية ·

هكذا أمكن التعرف على نوع الدماء التى كانت تجرى فى الاوعيه الدمويه لهؤلاء القدماء ·

بحث الدكتور (كاندلا) عظام سيدات مصريات يرجع تاريخهن الى ١٥٠٠ ق·م · (الأسرة ١٨) موجودة بدار تحف بروكلين · فتعرف على فصائلها الدموية وعلى فصائل كثير من دماء دول أخرى بالعالم ·

عرف أن هنود أمريكا وأهالى الباسك (شمال أسبانيا) والكلت من الفصيلة الدموية الثانيـه وعرف أن سكان الهندوس وقبائل الأمزون بأمريكا الجنوبية من فصيلة الدم الثالثة ·

هذه الأبحاث هـامة وهى ذات أثر خطـير على تاريخ الثقافه الآدمية لدقتها وصحتها ·

لقد مكننا فحص الدماء من التعرف على خصائص سكان العهد الحجرى ·

طبق هذا الفحص على عضلات وأعضـاء باقيه من تلك العصور ؛ لان هذه العضلات والاعضاء تحوى طبعـا دماء كانت تجرى فيهـا · فنجحت التجربة · بحثت ١٣٠ مومياء مصرية فثبت وجود مادتى أ ، ب فيها · كانت احـدى هذه الجثث من قبل العهد التاريخى أى من عهد يرجع الى اكثر من ٥٠٠٠ سنة من عهدنا الحاضر ·

لما عمل البحث الدموى هذا على سكان القاهرة الحاليين اظهر أن المادة موجودة بنسبة ٣٧٪ ، ولما عمل البحث على أهالى أسـيوط ظهر أن المادة نفسها موجوده بنسبه ٣٤٪ أما المادة ب فوجدت بين سـكان القاهرة بنسبة ٢٥٪ وبين سـكان أسيوط بنسبة ٣٠٪ ·

تنطبق هذه النسب الى حد بعيد على النسب التى كانت موجودة فى العصور القديمه (راجع ص ٤٤ من عدد يناير ١٩٣٧ – مجلة Chronique d'Egypte .

ان هذا البحث الدموى سيكون له أثر بعيد فى التاريخ ، فالعثور على مومياء مجهولة بين مومياوات معروفة كان الى عهدنا هذا صعب الحل من حيث معرفة العلاقة بين هذه المومياء المجهولة وزميلاتها المعروفة · أما الآن فمجرد تحليل الدماء يكفى لأن يظهر لنا العلاقة الدموية بينهـا وبين سـائر المومياوات المصاحبـة لهـا · وما يقال عن هذه المومياء يقال عن أعضاء آدمية مبعثرة وجدت بين آثار تلك الأزمنة · ان مثل هذه الأعضـاء يمكن ردها الى صاحبها الأصلى أحيانا ·

لقد تقدم فحص الدماء كثيرا بمرور الزمن · فتعـددت الفصـائل وتنوعت طرائق البحث · ولنتعرض الآن لتأثر غرب أوروبا بالحضـارة المصرية القديمة ·

بدأت الثقافة المصرية من النقطة الزراعيه ثم انطلقت من نقاط أخرى ثقافية ·

أخذت أوروبا من مصر صناعة النحاس وعمل الأسلحة وقطع الأحجار واشادة المبانى الشامخة والنقش على الحجر · انتشرت هذه الثقافة عن طريق شـمال أفريقيـا وشبه جزيرة أسبانيا وفرنسا (١ ص ١٩٢) ·

أورد الدكتور (اليوت سميث) (١ ص ١٩٧) صورا منقوشه على الصخور لسفن على شواطىء اسـكاندناوة تمثل سـفن غزو تلك البـلاد · وبفحصها اتضح انها صورة طبق الأصل للسفن المصرية القديمة التى يرجع تاريخهـا الى ١٥٠٠ ق · م ·

ابتكرت مصر رى الحياض وشـق الترع · فانتشر هذا الابتكار بآسيا وأمريكا الشـماليه والجنوبية ومدغشقر الى جانب أوروبا ·

كانت الثقافه المصريه العامل النشيط الدائم فى ثقافة العالم (٣٩ الفصل ٢٥) ·

يضاف الى هذا صناعة نسيج الكتان والنجارة ، وطرائق قياس الزمن ونظام الحكم ·

كل هذه نشـأت فى مصر وانتقلت منهـا الى العالم القديم فالعالم الحديث ·

الفصل الأول

تخطيط المـــدن

ملاحظة هامة : فى آخر هذا الجزء يجد القارىء بيانا بالمراجع التى استقيت منها المعلومات · وتسهيلا له على تتبع ما جاء فى صلب الكتاب ذكرت بين قوسين هذه المراجع كلما تطلب المقام ذلك · فاذا وجد القارىء قوسين فى صلب الكلام فان هذا يدل على المرجع · العدد الاول بين القوسين يشير الى رقم المرجع فى قائمة كشف المراجع · والاحرف التالية تشير الى المكان بالمرجع (فحرف ص = صفحة ، ف = فقرة ، ج = جزء ، ل = لوح وهكذا) ·

الاكتظاظ أهم مضاعفات الاسكان · يشـاهد هذا فى كل بلدان العالم ؛ لأن الاكتظاظ يتطلب وفرة الغذاء والشمس والهواء والميـاه والمجارى والنظافة · وتتضاعف هذه الصعوبات فى المدن الصناعيه لما تتطلبه من زيادة فى وسائل النقل ومنع الأضرار الصحية المقلقة للراحة والخطرة ·

من أجل هذا وضـعت قوانين لتخطيط المدن واقامة المسـاكن تشترط عـدم الرطوبة وكفايه التعرض للشمس والهواء وتوفر المنافذ وفصـل دورات المياه وايجاد شبكة للمجارى وأخذ تصريح بذلك من الجهات الصحية المختصة قبل التنفيذ ... الخ ·

وبالقطر المصرى ميزات صـحية كثيرة ذللت صعوبات عديدة فى اختيار مواقع المدن · فجفاف الطقس ووفرة الشمس وقلة المطر وكثرة الضوء ووفرة المياه وسهولة المواصلات البرية والمائيـة عوامل متوفرة بكل أنحاء القطر ·

كانت اهم المدن المصرية القديمة مقامة على حدود الوادى المتاخمة للصحراء لكونها مرتفعة ارتفاعا كافيا فلا تصلها مياه الفيضان فتغرقها ولا تصلها رطوبة تشبع التربة · لذلك عمر الكثير من مبانى تلك العصور والرمال أوفق تربة لاشادة المساكن فوقها · ففى ذرات الرمال كمية طيبة من الهواء تمنع تحلل المواد العضوية وعفنها ·

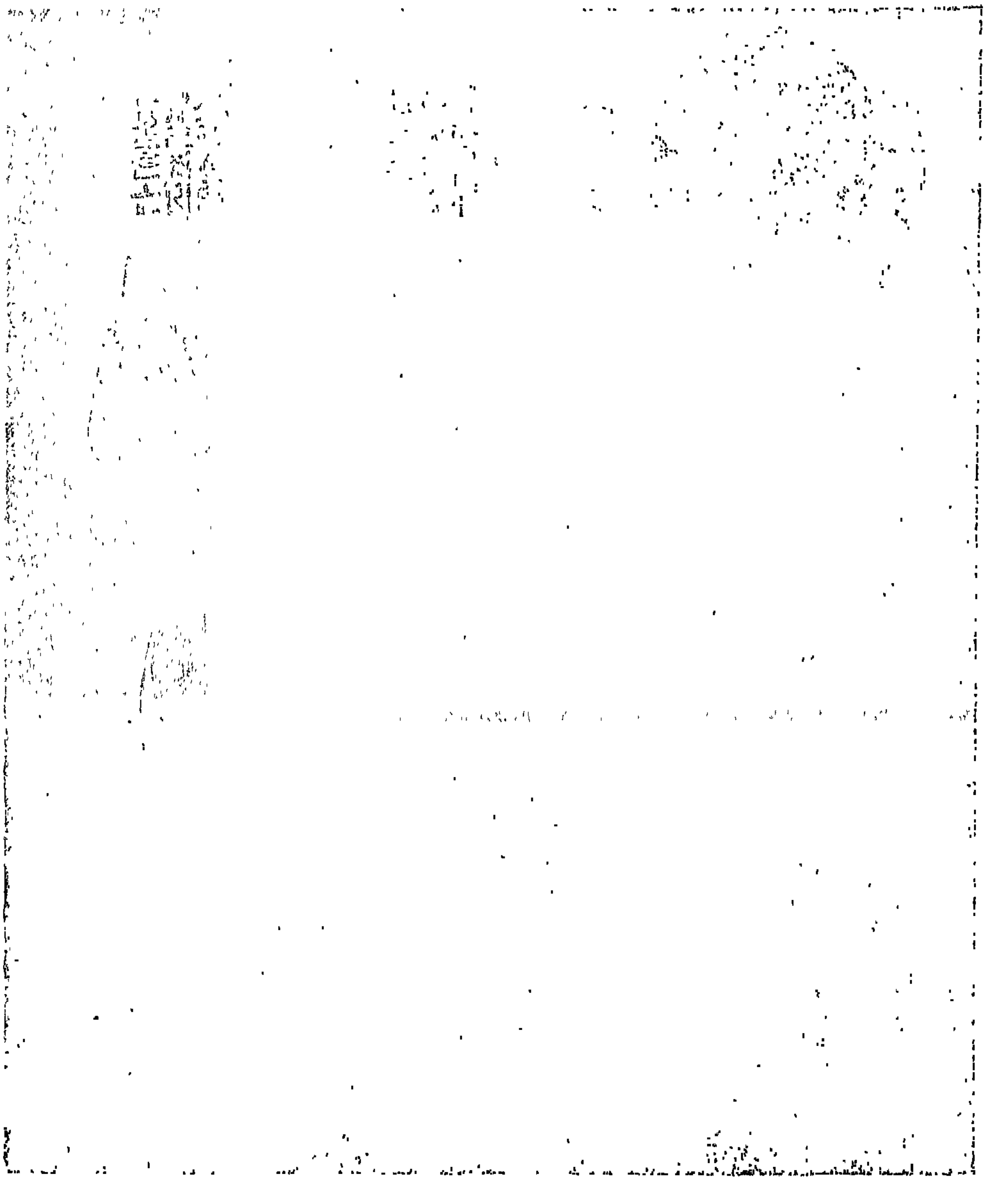
ويمكن التغلب على رطوبة الأرض الطينية فى المدن اذا اخترنا المساحات المائلة ميلا كافيا يسهل للرطوبة التسرب الى أسفل · لأن المدن الواطئة قريبة من المياه السطحية · ومعرضة لتجمع مياه الأمطار وغيرها ·

أما الأراضى المردومة « بالردش » والقمامة فلا تصلح لاقامة مبان عليها ·

ويفضل اقامة المبانى بعيدة عن الأنهار اذا كان سطح مياهها قابلا للارتفاع والانخفاض مما يسبب تفاعلا مع المياه السطحية الجوفية ·

والنظم الحديثـة للمبـانى تخصص للمنزل الواحد مساحة تقرب من ٤٠٠ متر ، وتفضـل زرع الأشـجار لحجب الرمال والرياح الشديدة البرودة أو الحرارة بشرط ألا تمنع وصـول أشعة الشمس داخل الحجرات ·

ان الهواء الذى يتخلل مسام التربة يحوى كمية من ثانى أكسيد الكربون تختلف باختلاف قرب التربة أو بعدها من المكان الذى يغذيهـا بهذا الغـاز · قد يكون هذا الغـاز ناجما من تفاعل



الأمير (رع حوتب) وزوجته (نفرت) ـ مملكة قديمة • نتمثل فيهما الصحة من حيث نمو العظام والعضلات واليقظة والنشاط والعناية بالشعر وبساطة الملبس وحرية الحركة ونضارة الوجه •

كيمبائى كجثث حيوانية أو بقايا نباتية وحينئذ تكون مسام التربة مليئة أيضـــا بغاز كبريتيد الأيدروجين وكبريتيد النشادر والميثين وكلها مواد ضارة • الى جانب هذا يوجد عاملان آخران هما تشبع التربة بالرطوبة من هطول الأمطار وخلوها من الرطـوبة نتيجة للدفء • والنشـــع نتيجة فيضان النيل يطرد الهواء من جـوف الأرض الى سطحها فيدخل المســاكن • فاذا كانت الأرض المحيطة بالمساكن مغطاة بطبقة صلبة كالاسمنت نفذت الغازات من أرضية المنــازل لأنهــا أقل

مقـاومه • مثل هذه الحالات تحـدث من غازات المراحيض والجثث المدفونة • والأراضى المردومة تولد غازات مثل هذه من المواد العضـوية التى بالردم •

وتشبع الأرض بمياه الرشح يطرد الهواء من مسام الأرض • فاذا كانت التربة رملية أو طفلية ترشـح وتبخر بسرعة • أما اذا كانت طينيـة احتفظ الطين بالمياه بشكل رطوبة مدة طويلة •

وأغلب مدن مصر العليا القديمة مشادة على رمال الصحارى • أما مدن الدلتـا فتعرضت للرطوبة وفشت فيها أمراض المفاصل •

والأمراض التى تنتقل من التربة الى الانسان والحيوان قليلة أهمها الحمى الفحمية نتيجة دفن حيوان مصاب بها والكزاز ويقال له Tetanus والدرن الحيوانى •

قال ديودور الصقلى (جزء ١ ص ٤) الذى زار مصر فى القرن الأول بعد الميلاد ، ان قدماء المصريين شادوا مساكنهم من سعف النخيل كما هى الحال فى بيوت الرعاة الذين فضـلوا هذا النوع من المساكن على سواه • لقد سكن المصريون قبل العهد التاريخى فى أكواخ من جريد النخل ثم مزجوا هذه الجرائد بالطين فزادت صـلابة البناء ووقيت الأهل من الحر والبرد •• كانت هـذه الطريقة متبعة فى عهـدى البدارى وبيت خلاف (٧ ص ٨٢٣ ، ٨) •

بعد ذلك اسـتعمل الطين والحجر الجيرى • فضل قدماء المصريين الطوب اللبن المجفف تحت أشعة الشمس فى بادىء الأمر • فلما عم استعمال الآلات النحاسية اسـتعملوا فى البنـاء الأحجار ولا يزال الطوب اللبن مستعملا فى القرى كما كان منذ ستة آلاف سنة •

والحجر الجيرى والجبس مادتان عازلتـان للحرارة تصـلحان للمبانى • تحجبـان حرارة الشمس وتمنعـان البرد • استعمالهما دليـل التقدم • والى مصر تعود طريقة ابتكار المبـانى الصلبة الصحبة المعمرة • ولفظ « طوبة » اسم مصرى قديم — هو أدوب — لا يزال مسـتعملا بأمريكا باسم Adobe •

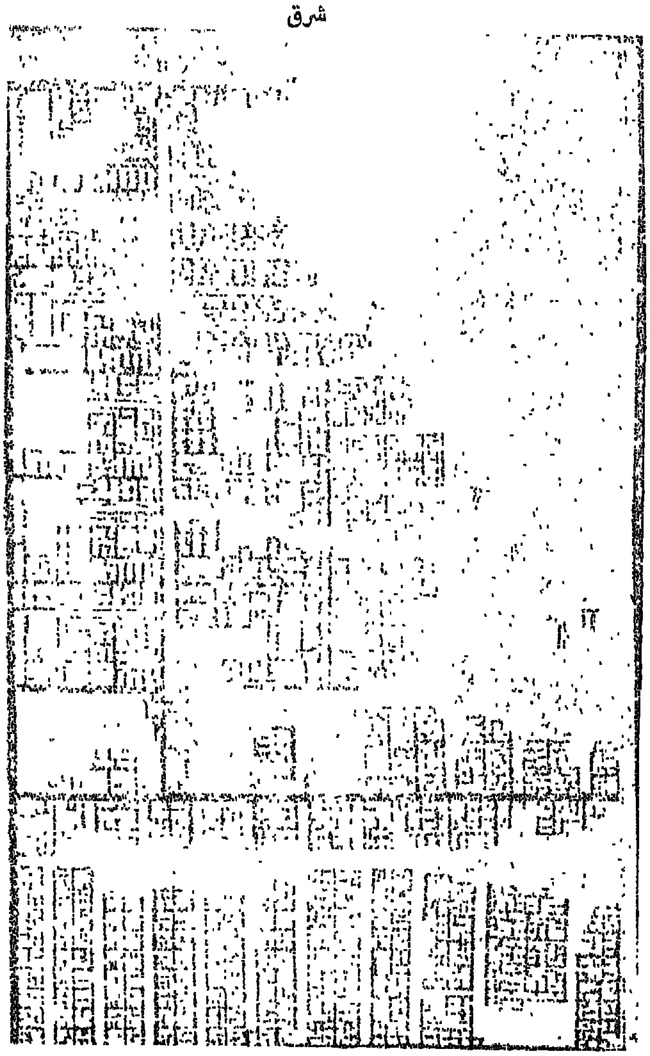
أما الأخشـاب فاستعملت فى صناعة الأبواب والسقف والعمد والأرضـية وبعض المساكن • والقطر المصرى فقير من الناحية الخشبية • وأهم الأخشاب المصرية هى السنط (٤٨ ف ١٤٢) والنخيل والدوم (٤٨ ف ٣٦) واللبخ Persea (٤٨ ف ٩٨) والسدر البرى Sidder (٤٨ ف ١٦٦) والجميز (٤٨ ف ٦١) والطرفاء Tamarisk (٤٨ ف ١٣٣) والصفصاف Willow (٤٨ ف ٥٠) • وأهم الأخشـاب المستوردة من الخارج الـزان Beech (٣٩ ص ٤٨٩ ، ٤٩١) والبقس Box (٣٩ ص ٤٨٩ ، ٤٩١) والأرز Cedar (٤٨ ف ٦٢) والسرو Cypress (٣٩ ص ٤٨٩ ، ٤٩٤) والتنوب Fire(٣٩ ص ٤٩٠ ، ٤٩٧) والعرعر (٣٩ ص ٢٤٩ ، ٤٩٢ ، ٤٩٧) والسنديان Oak (٣٩ ص ٤٩٠ ، ٤٩٩) والصنوبر (٣٩ ص ٤٩٠ ، ٤٩٩) والأشكل Yew (٣٩ ص ٤٩٠ ، ٤٩٩) والأبنوس (٣٩ ص ٤٩٤ ، ٤٩٦) • ورد على حجر بالرمو نص يقول انه فى عهد الملك (سـنفرو) استوردت مصر خشـبا على أربعين سفينة •

اختـار المصريون الأقدمون لأسس عمـاراتهم المادة الصلبة بكميات كبيرة لتحتمل ثقل المبانى • ولم يعرف أجـدادنا المواد العـازلة للرطـوبة كالأسفلت لكنهم تجنبوا الرطوبة ما أمكن باختيار الأماكن المرتفعة الرملية • أما الجدر فكانت قوية وسابمة وغير قابلة للحريق • وأما الأرضـيات فكانت تكسى بالخشب أو البلاط أو الفسيفساء أو الحجر الجيرى أو الجرانيت •

جعل قدماء المصريين أسقفهم مائلة للتخلص من مياه الأمطار وصنعوا قنوات تجرى فيها الأمطار وميازيب تسيل منها •

تخطيط المدن ـ التخطيط على طريقة الزوايا القائمة

شرق



بحرى

قبلى

غرب

تخطيط مدينة كاهون (مملكة وسطى)

للعمال ـ بعد بترى

نشر السيد اسكندر بدوى فى (٢ ص ١ الخ) أن هناك طريقتين لاشادة المدن قديما هما طريقة الزوايا القائمة ، بمعنى ان رقعة المدينة تكون مربعة أو مستطيلة وطريقة المحور الذى هو فى الحقيقة الشارع الرئيسى المخترق للمدينة · والذى تمتد منه شوارع ثانوية · على جانبى الشارع الرئيسى والشوارع الثانوية تقام المبانى : الطريقة الأولى يقال لهـا Orthogonal ، أما الطريقة الثانية فتعرف باسم Axial · جاء فى المقال أن أغلب آراء المختصين تجمع على أن نظام المعيشة بالريف والمدن بمصر القديمة كان منظما · فمخصص القرية المصرية الذى يذكر عادة بعد اسم كل قرية عبارة عن دائرة (تعبر عن السور الخارجى الحامى) بها شارعان متصالبان يقسمان الدائرة أربعة أقسام متساوية ، وهناك مخصص ثان هو دائرى أيضا ولكنه يحوى مربعات صغيرة تمثل المبانى متراصة بشكل يظهر الشارعين الرئيسيين المتصالبين وشوارع أخرى فرعية ·

(أ) التخطيط على طريقة الزوايا القائمة :

لم نتمكن حتى الآن من معرفة تخطيط المدن الرئيسية كطيبة وعين شمس · ومعلوماتنا عن تخطيط المدن فى العهد السابق لحكم الأسر تكاد تكون معدومة الا فيما يتعلق ببعض القلاع ، ويمكننا أن نستنتج على ضوء ما بقى منها أن أسوار المدن حينذاك كانت دائرية · واذا اعتبرنا نظام تخطيط مصاطب الموتى مطابقا لنظام تخطيط مساكن القرى والمدن ، جاز لنا أن نستنتج أن مساكن تلك العصور كانت مقامة على خطوط مستقيمة تفصلها شوارع نظامية · ففى جبانة

هرم خوفو نجد هذه المصاطب متراصة خطوطا مستقيمة تفصلها مسافات تكاد تكون متساوية العرض تعرضها خطوط أخرى من المصاطب عمودية على الخطوط الأولى • هذا التخطيط جاء نتيجة تصميم شوارع تمتد من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب ، واذا اعتبرنا أن نظام الحياة بالمنازل يتفق مع نظام الحياة بالمقابر ، جاز لنا أن نعتبر تخطيط جبانات تلك العصور مطابقا لتخطيط مدنها من حيث الشوارع وهندسة المساكن • على هذا الأساس خطط حى الكهنة المجاور لقبر (خنت كاوس) بالجيزة (الأسرة ٤) ، حيث نجد الشوارع فيه ممتدة من الشرق الى الغرب • والمساكن منسقة بهيئة خطوط مستقيمة •

كاهون : وفى عهد المملكة الوسطى (٢١٠٠ – ١٧٠٠ ق٠م ٠) أسس (سنوسرت) الثانى (١٨٩٧ – ١٨٧٩ ق٠م ٠) مدينة كاهون منظمة تنظيما دقيقا يشير الى وجود تصميم سابق لهذه المدينة درس وفحص واعتمد قبل التنفيذ • فى هذه المدينة حى كبير للعمال وحى للسرايات وسور للدفاع والحماية قائم الزوايا غالبا وسور فاصل وسط المدينة يمتد من الشمال الى الجنوب يقسمها قسمين غير متساويى المساحة • القسم الشرقى تعادل مساحته ٢ر٧ من مساحة القسم الغربى • تبدأ الشوارع من الباب الجنوبى وتتجه شمالا تعترضها شوارع ثانوية عمودية • منازل العمال متلاصقة الجانبين والخلف • حى السرايات يقع بحرى المدينة • قسمت المنازل مجموعات حسب المناطق • تفتح المنازل أبوابها على محور واحد على جانبى الطريق فتكفل بذلك الحرية المنزلية ويظهر من ضخامة درجات السلم بالناحية الشمالية الغربية من المدينة أن هذا الحى كان مخصصا لسكن فرعون مصر أو واليه (٤٢ ص ٩٨) •

نظام تخطيط هذه المدن نموذجى تجسم فيه التناسق الحركى المسمى dynamic symmetry وهو نظام وجد فى اليونان والرومان قديما والصين واليابان حديثا • السرايات عبارة عن عدة وحدات لمجموعات من الحجرات • كل وحدة عبارة عن بضع حجرات تطل على الحوش وفى الضلع الجنوبى للحوش رواق يتوفر فيه الظل الظليل والنسيم العليل وكل أروقة السرايات تتجه شمالا ••

تل العمارنة : وبعد خمسة قرون من تشييد مدينة كاهون شاد أخناتون بتل العمارنة (١٣٧٥ – ١٣٥٨ ق٠م ٠) مدينته المسماة قديما (أخت أتون) وحديثا (تل العمارنة) • خططت هذه المدينة على أسس معمارية تطابق الى حد بعيد أسس مدينة كاهون : لها سور خارجى قائم الزوايا ويقسمها سور داخلى الى قسمين شرقى وغربى • مساحة المنطقة الشرقية تعادل ضعفى ونصف ضعف مساحة المنطقة الغربية ، واتجاه شوارعها من الشمال الى الجنوب • هناك شارع فى الضلع الشمالى للمدينة • أما المنازل فمتشابهة التصميم متلاصقة الجدر متراصة على هيئة خطوط مستقيمة • وللمدينة فضاء فى جنوبها هو بمثابة ساحة ، ولها باب • منازلها تفتح الى الغرب (فيما عدا الصف الغربى) ، وكل منزل يحوى حجرة للنوم ومطبخا يفتحان الى الشرق •

هذا التخطيط وفر للسكان أكبر قسط من الاضاءة وأشعة الشمس لحجرة النوم والمطبخ صباحا ولحجرة الجلوس والحوش مساء • جدر هذه المنازل الخارجية بعرض طوبة والقواطيع بعرض نصف طوبة • حوت المدينة الى جانب حى العمال حى الموظفين والخدم •

اذا قارنا بين المساحة السكنية والمساحة العامة اتضح أن هذه النسبة هى :

٥ر٦٥٪ لحى كهنة الجيزة •

٢ر٦٣٪ لمدينة كاهون •

٨٠ – ٩٤٪ لمدينة تل العمارنة •

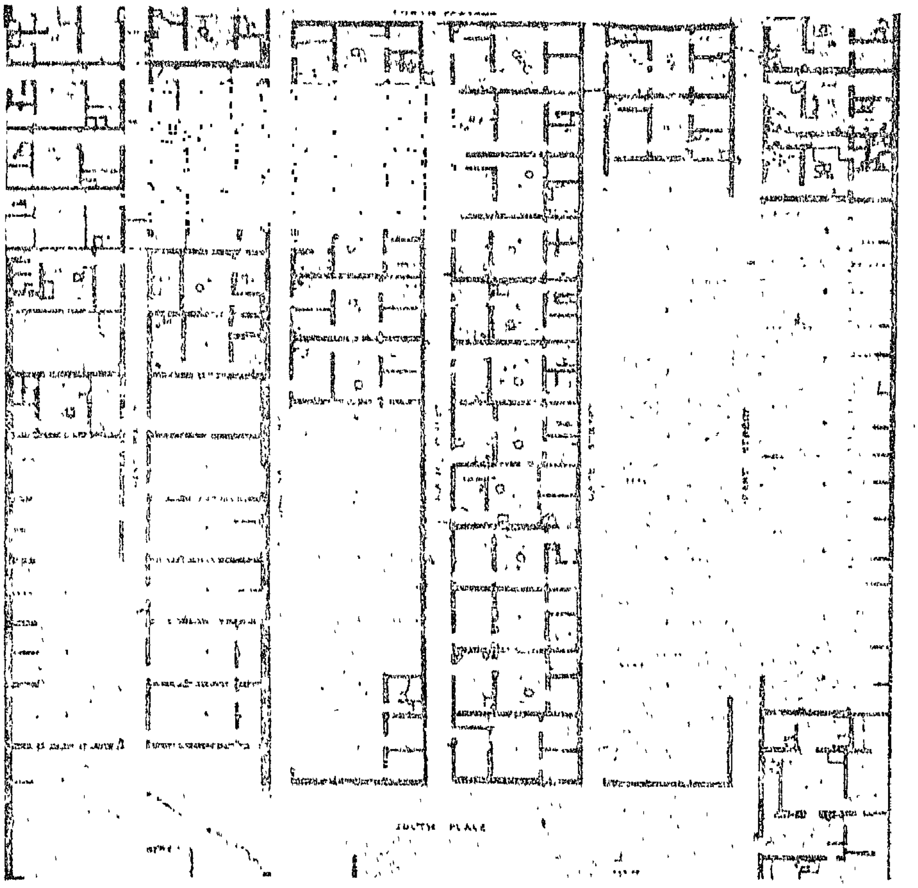
٥ر٨٣٪ لمدينة دير المدينة • وسيأتى الكلام عليها فيما بعد •

ان تخطيط المدن القائم الزوايا لم يعثر عليه بعد ذلك الا فى القرن الخامس ق ٠ م ٠ وذلك فى بلاد الاغريق بمدن ملتوس ، وردوس ، وثورى •

طبق الاغريق نظام تخطيط المدن المصرية فى مدنهم من حيث التوجيه العام واتجاه الشوارع وتكتل المساكن وتلاصقها • لكنهم لم يتقيدوا بشكل أسوار المدينة فقد كانت متعرجة •

(ب) التخطيط المحورى Axial Town Plan •

هذا النوع الممثل فى مخصص الخط الهيروغليفى



حى العمال بتل العمارنة ــ بعد بيت ، وولى مدينة (اخت ــ اتون) ٠

كان منتظرا أن يكون معروفا منذ أوائل حكم الأسر ٠ لكن معلوماتنا عنه قليلة ٠ ولعل ذلك راجع الى عدم البحث فيه ٠

هناك قلاع روعى فى تخطيطها التصميم المحورى ٠ من هذه قلاع سمنة ، قمة ، أورونارتى ، كوبان ، بوهن ، واكور ٠ كل هذه يرجع تاريخها الى الأسرة ١٢ (٢٠٠٠ ــ ١٧٩٠ ق٠م ٠) ، وأسوار هذه القلاع غير مستقيمة الأضلاع لتكيفها بطبيعة المنطقة ٠ أما التخطيط الداخلى فكان منسابها ٠ كان عبارة عن شارعين رئيسيين مستقيمين متقاطعين فى الوسط وينتهيان بمدخل ٠

قاعة سمنة ــ التى شادها (سنوسرت) الثانى صاحب مدينة كاهون ــ لها سور متعرج ذو بابين محصنين متصلين بشارع رئيسى يمتد من الشمال الى الجنوب ويتقاطع مع شارع آخر فى زاوية قائمة ٠

أما المدن الكبيرة مثل منف وتنيس فقد حوت أحياء مقدسة مستطيلة لها سور ذو أربعة أضلاع

ثلاثة منها تحوى ثلاثة أبواب • لكل ضلع باب • وللآن لم تعرف تخطيط هاتين المدينتين لعـــدم البحث عنه •

يساهد التخطيط المحورى فى مدن الكاب وهابو والكرنك •

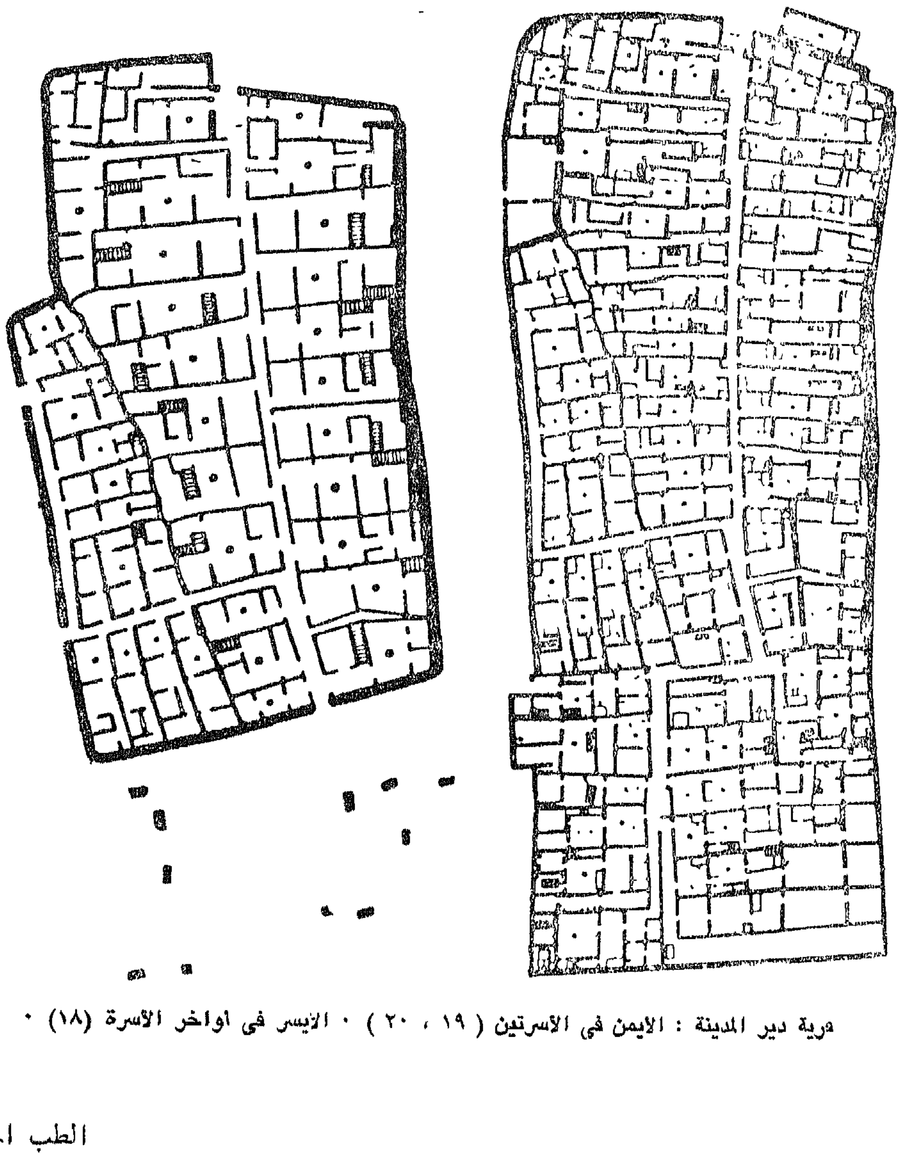
هناك مدينة عمال صـغيرة شـــيدت فى زمن تحونمس الأول (١٥٢٨ ـ ١٥١٢ ق٠م ٠) بدير المدينة غرب طيبة • خطت بهيئة مستطيل يتجه محوره شمالا وجنوبا ويحيطهـا ســـور سميك ويخترق مساحتها شـارع رئيسى • فلما كبرت المدينة أنشىء شارع آخر على ناحيته منازل عديدة (٣ الشكل ١ ـ ٢٨ ب) •

أورد الأستاذ فيرمان رسما لأحد منازل المدينة (٣ الشكل ١٢) •

ويقـال ان أقـدم مدينة شيدت على تصميم محورى هى بابل • وقيل أيضا ان خور ساباد صممت على النظام المحورى •

حذا الرومان حذو المصريين فى تخطيط مدنهم المحصنة من عهد المملكة الوسطى (٢ ص ١١) شملت المدن المحوريه الرومانية شارعين متقاطعين كالمدن المصرية تماما وامتازت عنها باشتمالها على قنوات المياه والمجارى وتمهيد الشـوارع وادارة البلدية •

احتفل المصريون بارساء الحجر الأساسى لكل مبنى عظيم وحددوا لذلك شروق نجم ليكون محور المبنى فى الاتجاه المرغوب • قدسـوا الأســـوار والمدخل الرئيسى لكل بلد •



قرية دير المدينة : الايمن فى الاسرتين (١٩ ، ٢٠) • الايسر فى أواخر الأسرة (١٨) •

لم ينشأ التخطيط المحورى عفوا • بل جاء نتيجة تجارب متتالية وحكم مطلق • كان التخطيط المحورى موجودا بمصر منذ الفجر الأول من التاريخ جنبا الى جنب مع التخطيط القائم الزوايا •

تحكم فى اختيار مواقع مدن مصر القديمة عدة عوامل • من هذه قربها من الرقعة الزراعية والمحافظة عليها • ومنها عوامل سياسية واستراتيجية • كانت حافة الصحراء الموقع المفضل لمدنهم أما فى الدلتا فصادفتهم مصاعب كثيرة فى اختيار مواقع المدن •

والمدن المصرية القديمة شيدت كما قلنا بالطوب اللبن • عثر على بعضها بالقرب من حلوان (العمرى) وشمال غربى الدلتا (مريدا) • كانت مساكن هاتين المدينتين عبارة عن حفر مكسوة أرضها بالحصير • ودفن أهلوها موتاهم تحت هذه الحصر أو بالقرب من المسكن • فجاء عملهم هذا متفقا مع عقيدة المصريين وهى أن القبر منزل الآخرة •

ان نظام المنزل الهندسى يتفق الى حد بعيد مع نظام القبر الهندسى •

أدخلت اللبنات فى البناء فى عهد نقادة الثانى وأخذت المنازل والمقابر أشكالا هندسية مستطيلة • كانت ساحة (مرميدا) ٦٠٠ × ٤٠٠ ياردة (٣ ص ٣٤) • وكانت منازلها متراصة يفصلها شارع •

هذه الحقائق اذا ضمت الى ما ظهر فى حفريات المعادى ، كانت كافية لأن تثبت تفوق الوجه البحرى على القبلى فى تخطيط المدن (٣ ص ٣٤) •

الفصل الثانى

المساكن

معلوماتنا عن هندسة المساكن المصرية القديمة قليلة لكنها قيمة ٠

أقدم المنازل هى المكتشفة جهة المعادى وحلوان ومرميدا (٣ ص ٣٤) ٠

هناك مدينة الكاب من عهد المملكة القديمة (٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م٠) ٠ منازلها مكونة من حجرة واحدة وحوش ٠ ومع ذلك فمقابر الأسرة الثانية حوت عدة حجرات وحماما ومرحاضا (٤ ص ١١ ، ١٢ ، ٢٩) ٠ ونقوش مقابر المملكة القديمة تظهر أن منازل الأثرياء شيدت على رقعات كبيرة وحوت حجرات للموظفين وأروقة ذات عمد (٣ ص ٣٦) ٠

المنازل قائمة الزوايا ٠ شمل كل مسكن سكنا خاصا للمالك وأسرته ٠ الصالة الكبرى فسيحة وسقفها مرفوع على عمودين أو أربعة عمد ٠ سطحها أعلى من سطح باقى المنزل لادخال الهواء والضوء ٠ فهى لذلك بعيدة عن حر الصيف وبرد الشتاء ٠ خلف هذه الصالة توجد حجرات الحريم ودورة مياه خاصة ٠ وملاصقة للصالة توجد حجرات الضيافة (٣ الشكل ٣) ٠

لم تحو (تل العمارنة) مجارى ٠ الحمامات والمراحيض تصرف فى مجارير ٠

لم نعرف الكثير عن المدن الأخرى معرفتنا عن تل العمارنة ٠

أما طيبة فرقعتها ضيقة وسكانها عديدون ٠ لذلك كانت منازلها ذات طوابق ٠ عثر على رسم لمنزل ذى ثلاثة طوابق فى مقابر دير البرشة (الأسرة ١٢) اكتشفه المرحوم أحمد كمال باشا٠ وهناك نماذج لمنازل أرواح متعددة الطوابق (٥ ـ ٢ ـ ٣١) ٠

هناك مدينتان معروفتان من ناحيتى التخطيط وهندسة المساكن هما كاهون وتل العمارنة ٠ كل منهما أنشىء فى زمن ملك من اثنين فجاءت منازل كل منهما متشابهة ٠ وتمتاز مدينة تل العمارنة بأن منازلها لم ترمم منذ انشائها ولم تجدد أو تبدل لأنها لم تدم طويلا ٠ وهى مشادة على رمال صحراوية فى مكان فسيح فلم تتحكم المساحة فى تفصيلها ٠ لذلك نجد منازل تل العمارنة مقامة على مساحات واسعة ٠

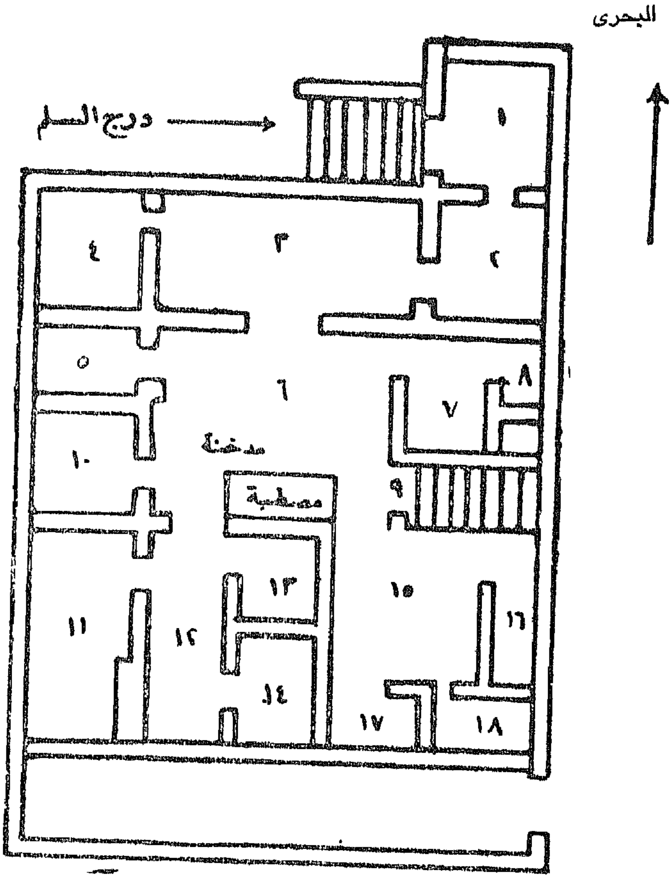
ومدينة كاهون مدينة عمال ٠ أما تل العمارنة فمدينة سادة عظماء ٠ لذلك نجد أن هندسة منازل كاهون اقتصادية وقاصرة على ضرورات المسكن ٠ اما منازل تل العمارنة فلم يتقيد مهندسها اقتصاديا بل راعى البذخ والترف ٠

وفى عهد كاهون لم تكن الطبقة الوسطى قد تكونت ؛ لذلك لا نجد لأفراد هذه الطبقة منازل بها ٠ أما فى تل العمارنة فالطبقة الوسطى كانت موجودة وتتمثل شخصياتها فى المنازل المتوسطة ٠

كان فصل الجنسين عاملا هاما فى الهندسة المعمارية ٠ فالخدم الرجال كانوا دائما مفصولين

عن الخدم النساء • وسكن الحريم كان منفصلا الى حد بعيد عن باقى المنزل •

وللأسف أنه لم يعثر فى تل العمارنة على ورقه بردية ذات قبة طوال التنقيب ، والمعروف أن المدينة أخليت تدريجا •



المنزل رقم (٦) من كتب تل العمارنة لبترى (١١ ل ٣٨)

قال بترى (١١ ص ٢٠) ان المنزل رقم ٦ يمكن اعتباره مثالا لمنازل هذه المدينة •

الشرح : ١ مدخل — ٢ حارس — ٣ حجرة استقبال الصيف — ٤ ، ٥ حجرات — ٦ حجرة استقبال شتوية — ٧ — ٩ درج ومخازن — ١١ — ١٤ جناح رب المنزل وأسرته — ١٥ — ١٧ جناح الرجال •

للمنزل سلم له ست درجات • أرضيته مرتفعة عن سطح الأرض بحوالى نصف المتر تقريبا • السلم يوصل الى مدخل صغير رقم ١ الذى يتصل بالمنزل بباب لا يكشف المنظر الخارجى • والبحرى فى هذا الرسم هو ناحيته العليـا • ولا يبعد أن كانت الحجـرة رقم ١ حجرة البواب • من هذه الحجرة يدخل الانسـان الردهة رقم ٢ الواقعة عند طرف حجرة الصيف (المرقوم لها بالرقم ٣) •

ويغلب أن كانت الحجرة رقم ٢ لخلع الملابس الزائدة وابداع الأشياء غير المهمه • ولا يبعد أن كانت مستعملة حجرة نوم للحارس ، والغالب أن تكون الحجرة ٣ فى الاتجاه البحرى وتنتهى دائما فى أحد طرفيها بحجرة صغيرة بحيث تحرم ثلاثة من أضلاعها أشعة الشمس • وهى مفتوحة نحو البحـرى • ولا يبعد أن كانت أمامهـا مصـطبة (فراندة) • ولما كانت الحجرات ٢ ، ٣ ، ٤ قريبة من المدخل ، فانها غالبا كانت مخصصه للزائرين •

أهم حجرة بالمنزل هى الصالة ذات الرقم ٦ وهى حجرة الجلوس الشتوية • بها عادة مصطبة صغيرة منخفضـة • سقفها مرفوع على عمد • وليست بها فتحات للتهوية • وربما كان الضوء يصل اليها من طريق الباب الموصل بينها وبين الصالة رقم ٣ • وربما كان اختلاف الأسقف بين بئر السلم رقم ٩ وسقف الصالة رقم ٦ يسمح بدخول بعض الضوء الى الصالة ٦ •

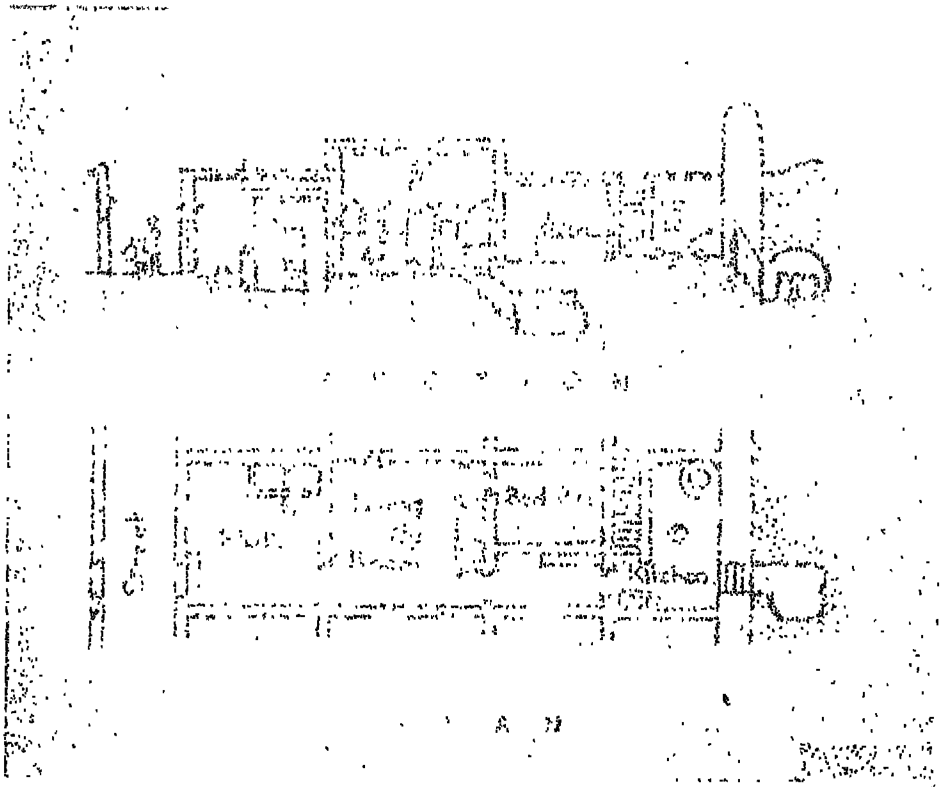
أما الجزء الشامل للحجرات ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ فخاص بسيد المنزل •

وأما الجزء الشامل للحجرات ١٥ ، ١٦ ، ١٧ فخاص بالرجال •

والحجرتان ٥ ، ١٠ للتخزين • أما ٧ ، ٨ ، ٩ فدرج ومخازن •

حجرة النوم تتصل عن طريق الحجرة ١٢ بعدة حجرات (١٣ ، ١٤) وهى دورة المياه والمطبخ والحمـام • وهى لا تفتح ببـاب الى الخارج • وتشمل عادة حجرة نوم السيدات •

أما الحجرة ١٥ فحجـرة جلـوس • والجـزء (١٥ ، ١٦ ، ١٧) مفصول تماما عن سكن الحريم (١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤) • وعلى ذلك فيمكن أن تكون الحجرة ١٥ لجلوس الخدم وباقى الحجرات لنومهم •



تصميم نموذجي لمنزل بقرية دير المدينة – بعد (برييير) – مجلة Town Planning العدد ٢٠ – ابريل ١٩٤٩ .

أما الحجرتان ٥ ، ١٠ فمخزنان يفتحان على الصالة ويقابلان بئر السلم ٩ الواصل الى السقف وهو متصل بالحجرتين (٧ ، ٨) للتخزين .

والسهم فى الرسم يرمز الى الصعود .

والآن نتكلم عن منازل مدينة كاهون . ومعلوماتنا هنا مأخوذة من كتاب للأستاذ فلندرز بترى (راجع المرجع بآخر الكتاب رقم ١٢) .

هذه أقدم مدينة عرف تخطيطها خططها غالبا مهندس واحد . وهى من الأسرة الثانية عشرة .

١ – قلعة قديمة ومنزل للحراسة .

٢ – ستة قصور فى الشمال ملاصقة للسور الشمالى .

٣ – ثلاثة قصور ملاصقة للحائط الجنوبى .

٤ – مخازن خلف القصور الجنوبية .

٥ – شوارع بحى العمال خلف القصور الجنوبية .

٦ – خمسة منازل للعمال فى الشرق .

٧ – أحد عشر شارعا للعمال فى ساحة منزلة غرب المدينة .

لقد أصاب القلعة الدمار . وهناك خمسة قصور شماليه مسادة على نمط واحد . أربعة منها على خط مستقيم ثم قصر صغير مختلف الرسم ثم قصر مشابه لأربعة المنازل الأول .

منازل العظماء :

أول منزل ملاصق للسراى الملكية من اليمين – الصف الأول . مدخل القصور الشمالية من الشارع الواقع جنوبها . حجرة البواب تقابل باب المنزل . الى شمال الباب غرفة تنتهى بالمكاتب وحجرات استقبال الضيوف وحجرات أعمال صاحب المنزل . وفى وسط حجرات تحيط بصالة كبيرة ذات ٤ عمد . بعد ذلك صالة كبيرة (لا يبعد أن كانت مكشوفة) واقعة شمال المنزل للصيف . تعرف حاليا باسم (مندرة) لمقابلة الزوار ، وهناك ممر طويل من الباب الى الصالة . والى يمين هذا الممر ممر آخر يفتح على عدة حجرات هى جناح الحريم . هذا الممر الطويل ينتهى أيضا

بباب المنزل . الحجرات التي على يسار المندرة تفتح عليها ويظهر أنها كانت لسكن صاحب المنزل وأفراد أسرته . وباحدى الصالات حوض ماء محاط بأعمدة ، أما الحجرات الواقعة شمال المنزل فكانت غالبا مخازن .

متوسط مساحة كل منزل ١٣٨ × ١٩٨ قدما .

المندرة وحدها طولها ٦٣ قدما أي حوالي ٢٠ مترا .

منازل العمال :

صغيرة الحجم . كل منها يحوى أربع حجرات .

حوت كل الطرق قناة حجرية في وسطها لتصريف مياه المطر . وتعتبر هذه أقدم وسيلة لتصريف المياه بنظام في المدن .

لكل منزل عامل سلم يصل الى السطوح .

ولكل منزل حوش صغير . وأسقف المنازل خشبية وأحيانا لبتية مرفوعة على عقود .

عثر بأحد منازل العمال خلف القصور على رسم بالأحمر والأبيض والأصفر والأسود على جدار مطلى بالجبس يمثل داخل منزل كبير طابقه السفلى يشمل حجرات لها أسقف مرفوعة على عقود . والطابق العلوى يمثل سيد الدار وأمامه خادم يقوم بخدمته جوار مائدتين خشبيتين على احداهما كعك مستدير الشكل .

كانت النوافذ أسفل السقف مباشرة .

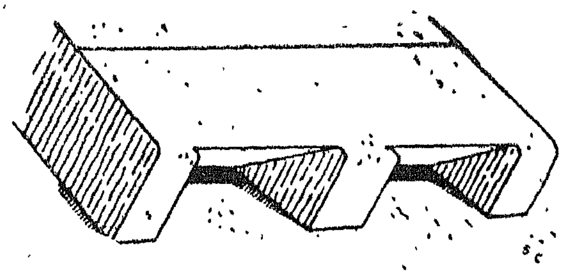
كان حب التناسق فى أوضاع النوافذ لا يقل عن حب التناسق فى أوضاع الأبواب .

لقد خصص لكل منزل مكان فسيح للتهوية ولانشاء حديقة .

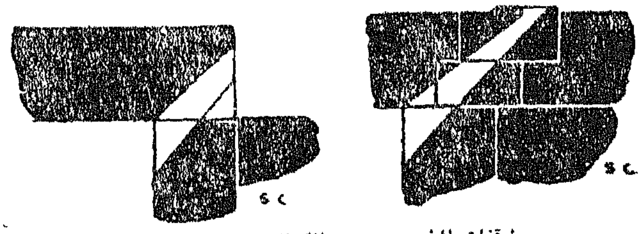
وليس هنا مقام الكلام على المادة التى صنعت منها الأبواب والنوافذ .

التهوية والاضاءة :

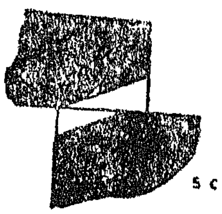
ذكر Clarke و Engelbach في كتاب Ancient



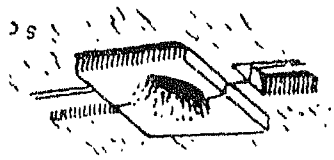
طاقة للضوء فى سقف معبد (تحوتمس الثالث) مدينة (هابو)



شقنان للضوء بمعبد الكرنك (عهد بطالمة)



طاقه لنضوء بدير المدينة
(عهد بطالمه)



طاقة تهوية فى سقف معبد سيتى الأول بالعرابة المدفونة
(٦ ص ١٧١)

Egypt. Masonary وصفا لوسـائل التهوية والاضاءة ·

وفيما يلى الرسوم الموضحة :

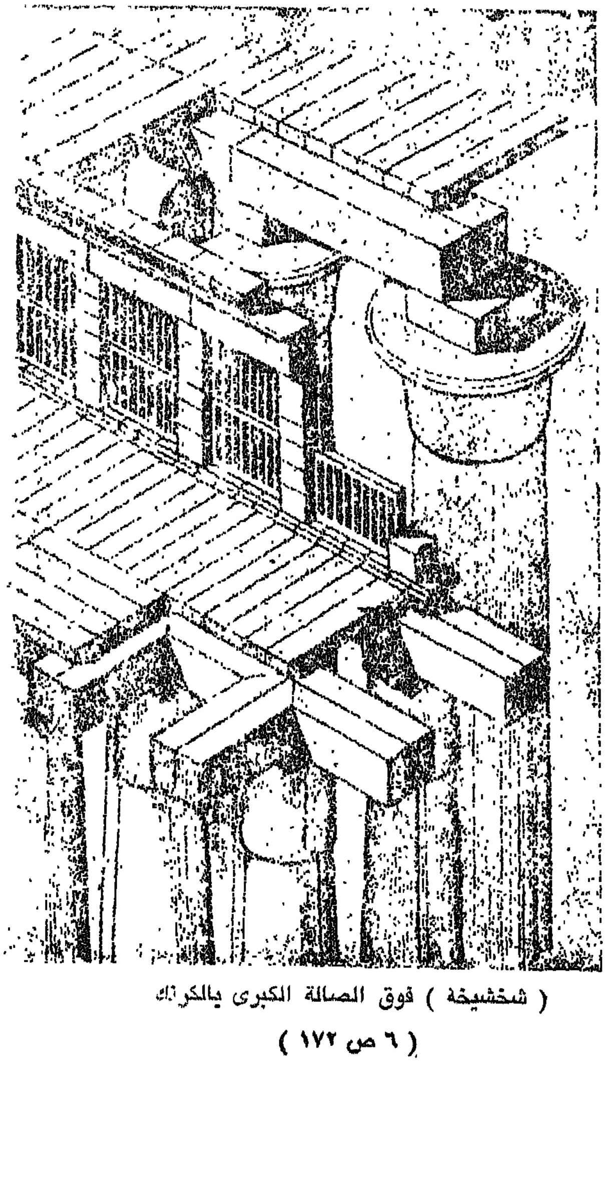
كان المنزل المصرى القديم وفير الضوء والهواء · كانت حجرة الجلوس تطل على مناظر جميلة وهى متسعة اتساعا كافيا يناسب مع أفراد العائلة وهى مصممة هندسيا يفصلهـا عن باب المنزل حجرة أو حجرتان مما يكفل عدم الازعاج · وخلف حجرة جلوس الشتاء تقع حجرة جلوس الصيف وفيها مدفأة ورفع سقفها بواسطة « الشخشيخة » ضمن النهوية وعدم تجمع الغاز أو الدخان ·

أما حجر النوم فيفضل لها أهدأ مكان فى المنزل وهو الجزء الخلفى · واتساع حجر النوم ليسمح بالتهوية الكافية · ولا يزال قدر أشعة الشمس الذى يدخل حجر النوم مجهولا لعدم العثور على فوائـد تلك الحجرات · وكل ما يمكن أن يقال عنها انها كانت مستطيلة ولا تحوى أركانا كثيرة تسمح بتجمع القاذورات بها ·

أما دورة المياه فمخصصة لها حجرة أو حجرتان وهو النظام الحديث الصحى · وسيأتى الكلام عن دورات المياه فى الفصل التالى ·

كانت مخازن الأغذية فى المنازل متوفرة · كان لا يصلها الانسان الا عن طريق ممر أو سلم مما يبعد عنها التلوث · وكانت أيضا مسقوفة مما يبعد عنها فساد الطعام وكانت كافية النهوية ·

وأما المطبخ فخارج المنزل ، وأما مداخل الضوء فأهمها الأبواب ثم النوافذ ·



(شخشيخة) فوق الصالة الكبرى بالكرنك

(٦ ص ١٧٢)

الفصـل الثـالث

دورات الميـــاه

لعل احسن ما كتب فى هذا الموضوع هو المقال الدى نشره الدكتور P. Honigsberg بعنـوان Sanitary Inst in anc. Egypt بمجلة الجمعية المصريه الطبية عـدد أبريل سـنة ١٩٤٠ ص ١٩٩ ـ ٢٤٦ ، ويكاد يكون ما أوردنه هنا مأخوذا مما كتبه الدكتور هونجزبرج ٠

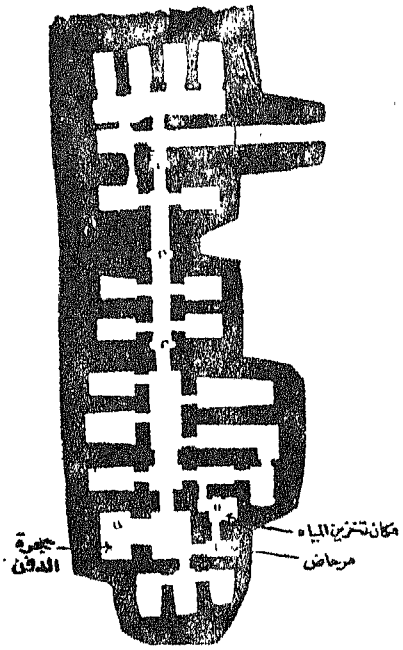
(أ) مقـــدمة :

لم يكتشف للآن منازل من عهد المملكه القديمه (٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق٠م ٠) ٠ لكن استنبجت من قبور ذلك العصر معلومات صحية هامه ٠ ففى عام ١٩١٢ اكتشف كويبل جبـانة بحرى هرم سقارة المدرج ـ هى عبارة عن مصاطب مشادة بالطوب اللبن ٠ أسـفل هذه المصاطب عثر على حجرات شيدت لتكون منازل للأرواح فهى ادن تمثل المنازل الحقيقية بتلك العصور ٠

فى منـازل الارواح هـذه خصصت حجرات لتخزين المياه فى الأوانى كما خصص بعضهـا لقضاء الحاجة كما هو وارد بالرسم التالى ٠

شمل هدا القبر عدة حجرات وممرا رئيسـيا يتراوح ارتفاعها بين ١٫٤٠ مترا ، ١٫٨٠ مترا ، حجرة الدفن فى الجنـوب الغـربى للقبر ، وفى الجنوب الشرقى حجـرات تخزين زلع الميـاه وحجرة خاصة للمرحاض ٠ وهناك حفرة عمقها ١٫١٠ مترا فى الأرضية تمتد الى أسفل الحائط الجنوبى أشبه بخزانة ٠

وجدر المرحاض مكسوة بالجير ٠ من عهد الملك نترمو (الأسرة ٣) (٣٠٠٠ ق٠م ٠) ٠

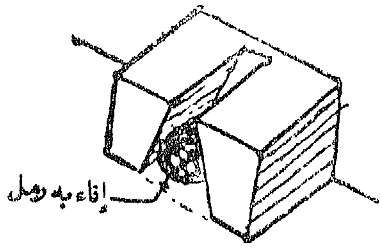


رسم تخطيطى لقبر (روابو) مرقوم برقم ٢٣٠٢ اسفل مصطبـة كبيرة نهبهـا اللصـوص (١٤ ص ٢٠٢) (٤٥ ل ٣٠) ٠

حافظت مراحيض هـذا العصر على نظافتها ٠ كانت عبارة عن جدارين منخفضين متوازيين أقل سـمكا من الأمام ٠ يوضـع بينهما اناء فيه رمال الى مستوى النصف تقريبا لتلقى البول والبراز ٠ هـذا النظام صـحى وسـليم وعملى ٠ ولا يزال مستعملا فى ريف أوروبا ٠ لم تكن عند قدماء المصريين فكرة عن الجراثيم المرضية ومع ذلك فقد ابتكروا المرحاض الصحى ٠ واستطاعوا التخلص من الفضلات بتجفيفها فى الرمال ٠

وترك هذه الفضلات دون تجفيف ، يكثر من الجراثيم ويزيد من المرض . أما تجفيف هذه المواد أولا بأول فأضمن وسيلة لابادة الجراثيم بل أسهلها وأرخصها .

Sand -Cup



وليس هذا الابتكار أهم اجراء صحى وصلنا من عهد الأسرة الثانية . بل هناك اجراء صحى آخر لا يقل أهمية .

ذلك هو وضع دورات المياه(الحمام والمرحاض) فى الجنوب الشرقى باستمرار مما يوحى بوجود قانون صحى (عرفى أو ادارى) يحتم ذلك . ونحن نعلم أن الزاوية الجنوبية الشرقية هى آخر جزء فى البناء تمر عليه الريح ؛ ذلك لأن الرياح بمصر تمتاز طيلة العام بأنها شمالية غربية .

قسمت حجرات المقابر عموما ثلاث مجموعات : المجموعة الأولى حجرات خاصة بأهل المنطقة أو القرية تصرف فيها الأعمال المالية والتجارية الخ . المجموعة الثانية . الصالة متصلة بعدة حجرات خصصت للاقارب والضيوف . أما المجموعة الثالثة فحجراتها مخصصة لصاحب الدار وزوجته وأولاده تتبعها دورة مياه مكونة من حمام ومرحاض .

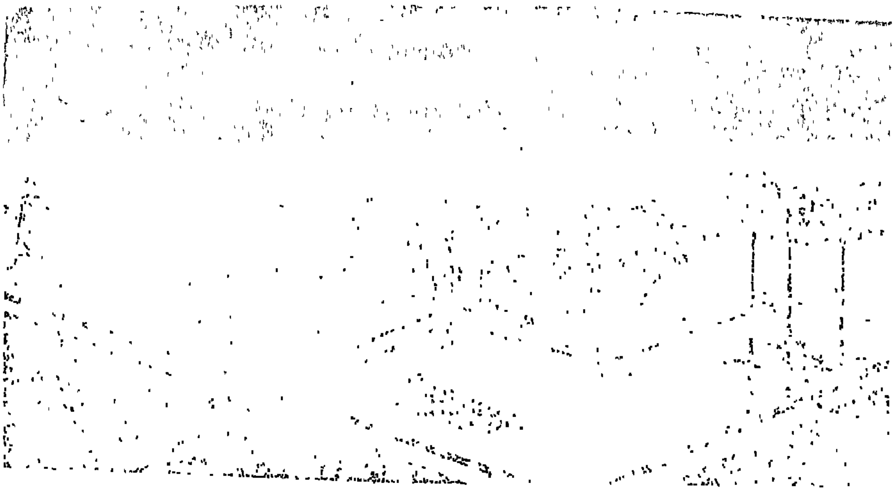
وفى القبر رقم ٢٣٣٧ هذه الدورة تتصل بالمجموعة الثانية الا أن هذا الاتصال ليس حتميا فى كل منزل .

(ب)المجارى ، وانشاء دورات المياه بالمقابر ونزويدها بالمأكولات والمشروبات يظهر بجلاء عقيدة القوم فى الآخرة بأنها امتداد للحياة الدنيوية .

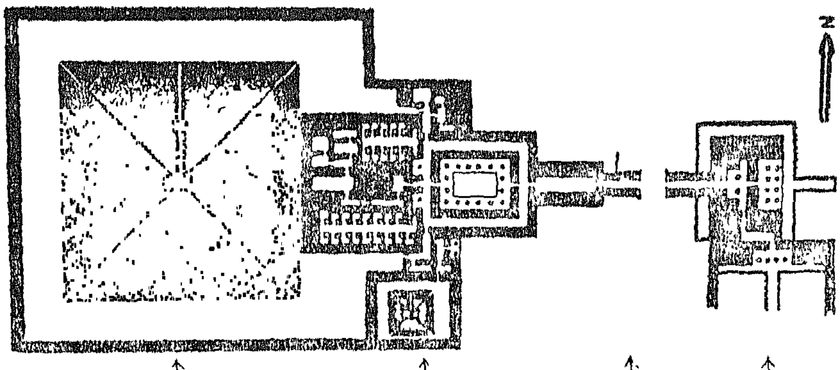
عثر (بورخارت) بمعبد جنائزى للملك (ساحورع) ثانى ملوك الأسرة الخامسة (٢٧٠٠ ق . م .) بسقارة (١٣) على أغرب ما شوهد فى البناء وأبعد ما كان ينصور تاريخيا وصحيا . وجد نظاما خاصا بالمجارى تصرف بواسطته الماذورات الى الخارج . المعروف أن القربان يشمل الكثير من السوائل المائية والزيتية والدهنيه والعسلية . وجد بورخارت بالوعات حجرية ومجارى حجرية موصله الى الأرضية .

وجد فى معبد (نفر ـ أر ـ كا ـ رع) حوض غسيل من الحجر الجيرى مكسو من الداخل بالمعدن . وجد هذا فى المحراب لكن فتحة الخروج لم تعمل لأن البناء فى هذا المعبد لم يكن قد تم .

أما فى معبد (سا ـ حو ـ رع) فيجد الانسان مجموعه كاملة لهذه الأحواض موزعة على نواحى المعبد . هناك حوض فى المحراب وحوضان فى حجرتين مجاورتين ورابع فى الممر الموصل الى المحراب . وخامس فى الممر الموصل الى الخزانة (وهو المخصص لغسيل الفضة) . كل حوض عبارة عن تجويف حجرى مبطن من الداخل بغشاء معدنى أسفله بالوعة لها سدادة معدنية تنتهى من أعلى بسلسله معدنية . اذا ما شدت السلسلة نزع السداد المعدنى وتدفق الماء من الحوض فى مواسير المجارى النحاسية التى تبدأ من أول حوض مارة تحت أرضيه الحجرات ومنتهية الى الخارج . كل حوض آخر متصل بهذه الماسورة الرئيسية بمواسير فرعية . تخرج مياه المجارى بواسطة الماسورة الرئيسية لتصب فى مكان ماء . وقد يبلغ طول هذه المجارى نحو ٤٠٠ متر (١٣ ص ٢٩) ، ولم يبق من هذه الأحواض الا آثارها على الجدر وعلى الأرضية . ولم يبق من المجارى الا مبادئها التى ازدادت عمقا لتمر تحت الأرض .

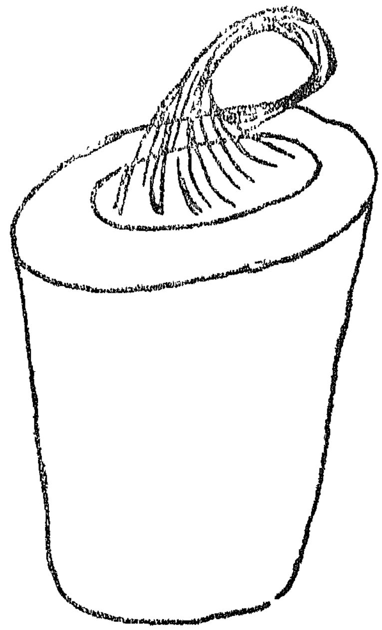


معبد (ساحو رع) الجنائزى - ابى صير - (اسرة ٥ - وهرمه (على اليسار) ٠



ومما يثبت وجود ثقب التصريف فى الأحواض العثور على السدادات التى استعملت لبالوعاتها (١٤ ش ٥) ٠

عثر بورخارت فى معبد (ساحورع) الجنائزى على سدادة مخروطية الشـكل حلقتها العليـا نحاسية ، أما جسم البالوعة فمن الرصـاص وأما حلقة السبيكة فمن البرونز الأصفر ٠



السدادة التى عثر عليها (بورخارت)

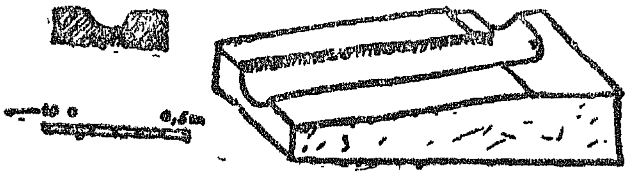
المجارى المذكورة مكونة من عدة مواسير صغيرة

طول الماسورة حوالى ٤٠ سنتيمترا وهى من النحاس المطروق ٠ واتصالها ببعضها كان بطريق الطرق بعد وضـع أسطوانة خشبية داخلهـا (١٦ ج ١ ص ١٤٩) ٠

قال (بورخارت) منتقدا ـ وهو مهنـدس وأثرى ـ ان شـبكة مجارى معبد (ساحورع) الجنائزى قطر مواسيرها أكبر من اللازم وان وضع المواسير الفرعية يجعل اتجاه جريان السـائل متعارضا مع اتجاه المجرى فى الماسورة الرئيسية وان وصلات الزوايا (الأكواع) Elbow joints حادة أكثر من اللازم ٠

كانت شـبكة المجارى المذكورة المحاولة الأولى من نوعها ٠ وللأسف أننـا لم نعثر على شبكة أخرى فهى اذن الأولى والأخيرة فى الهندسـة الصحية الفرعونية ٠

انتهت الماسورة الرئيسية فى الحائط الغربى للرواق Portico بعد مرورها فى محاذاة الطريق المرتفع الموصل الى الرواق ٠ وقد وجد (بورخارت) كوعا فى هذه الماسورة ٠ من هذا الكوع كانت السوائل القذرة تصرف الى جهة بعيدة (١٤ ص ٢٠٩) ٠



زاوية مجارى من الحجر الجيرى بمعبد (ساحورع) ٠

كان القوم يفضـلون غالبـا تعريض المواد البرازية والمياه العادية لأشعة الشمس للجفاف ٠ وهو اجراء طبيعى وصحى ٠

فالجفاف عامل هام فى قتـل الجراثيم ومنع العفن ٠

وأشعة الشمس تقتل الجراثيم وتمنع العدوى وتساعد على الجفاف ٠

أحيطت موائد القرابين بميازيب منحدرة تنتهى فى أحد أضلاعها بميزاب يصب السوائل المنحدرة اليه فى اناء أسفل المائدة ٠ كان هذا الاناء يفرغ فى العراء تحت أشـعة الشمس فى مكان بعيد رملى (٦) ٠ وقد يكون الاناء مثبتا أو جزءا من المائدة يفرغ بطريقة النزح (٦ ل ٨) كان هذا النظام متبعا فى تل العمارنة ٠ أما حوض الحمام وميزابه وحوض تلقى الميـاه المستعملة فكانت مصنوعة من الحجر ٠

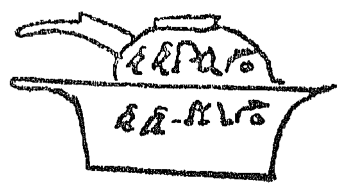
ان معلوماتنـا عن المسائل الصحية فى عهـد المملكة الوسطى (٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق ٠ م ٠) شحيحة ٠ لم يهتم القوم باقامة السرايات المجهزة بوسـائل الترف لأرواحهم ، لأنهـم استبدلوا بها نماذج صـغيرة رخيصة مصنوعة من الطين وضعوها مع الموتى بالمقابر وأسـموها منـازل الأرواح ٠ فى أحد هذه النماذج وجـد مقعد ـ مثبت فى جدار حجرة نوم ـ ذو شعبتين قال عنه (بترى) انه مرحاض ٠ ولم تحو منازل الأرواح غرف حمامات ٠

شوهد هذا النقص الصحى (عدم تخصيص حجرة للمرحاض وأخرى للاستحمام) فى منازل

مدينـــة كاهون • تلك المدينـــة التى شـــادها (سيزوستريس) الثانى (١٩٠٦ ـ ١٨٨٧ق٠م)٠ بمدينة الفيوم على أرض بكر • تخلص أهالى هذه المدينة من قاذوراتهم بطريقة ما • لكن قصـــة (سنوحى) الشهيرة التى يرجع تاريخها الى تلك العصـــور تقول ان منزل أحد الأمراء المعاصرين لسيزوستريس الأول حوى حماما • وان هذا الأمير دخل الحمام وصب الماء عليه الحاوى للنطرون من ابريق ثم جفف جسمه تماما ثم عطره بالبخور •

ورد رســـم الابريق والطست داخـــل تابوت خشبى يرجـــع تاريخه الى قبـــل الامبراطوريـــة الحديثة (١٥٥٥ ـ ٧١٢ ق • م •) (١٨) فى الدير البحرى •

لا يـــزال الابريـــق والطســـت مستعملين فى الريف • كانا نعرفهما طبعا • نعرف غطاء الطست ذا الثقـــوب ونعرف مقبضه وبه المكان المخصص لقطعة الصابون • كان ولا يزال الابريق والطست من أوليات جهاز العروس •



ابريق وطست ـ رسم على تابوت (١٨) و (١٤ ص ٢٠٩)

يجوز أن يكون أهالى مدينة كاهون قد احتفظوا بمرحاض للضيوف • أما أفراد العائلة فلا يبعد أن كانـــوا يمضون حاجتهم فى غـــرفة الحيوانات حيث الرمل متوفر • وحيث تسهل تغطية المواد البرازية بالرمال فتجف بسرعة دون نفث الرائحه الكريهة •

(ج) القمـــامة :

لم تكن ازالة القمامة فى عهد المملكة الوسطى مشكلة اجتماعيـــة فالكلاب والحدآت والخنـــازير وغيرها كانت تلتهمها ، هذا القول ينطبق أيضـــا على المدن الكبرى مثل طيبـــة ذات المائـــة باب فى عهد الامبراطورية الحديثة (١٥٥٥ ـ ٧١٢ ق٠م٠) لسبب بسيط وهو أنه لم يعثر للآن على طريقة للتخلص من قمامة تلك العصور •

(د) مجارى الشوارع :

عثر الأستاذ (بترى) بشوارع مدينه اللاهون على أمر غايـــة فى الغرابـــه • لاحظ فى وســـط شوارع المدينة مجارى حجرية مكشوفة غير عميقة عرضـــها فى أعلى حـــوالى ٤٥ سم • كانت هذه القنوات فى الجزء الأوسط الواطىء من الشوارع حيث تتجمع ميـــاه الامطـــار وغيرها ثم تنحدر بانحدار الشارع الى جهة بعيـــدة تصرف فيها • يعتبر هذا أقدم محاوله لصرف مياه الشوارع • ولا يبعد أن كان هذا النظام عاما بكل مدن القطر• لانه نفذ فى مدينه عمال ذات المستوى الاجتماعى المنخفض •

مثل هذا النظام وجـــد بعدئذ فى مدن آشور والاغريق • قال W. Andrae عن مدن آشور ان قنوات الصرف فيها كانت اجراء دفيقـــا لحـــالات بدائيـــه • لقـــد صرف أصـــغر البيوت سوائـــله بواســـطة قنـــاة صغيرة فى مجـــارى الشوارع المكشوفه (١٤ ص ٢١٢) •

مثل هذا النظام لا يعتبر حلا صحيا للتخلص من المياه القذره • ولا يبعد أن كانت نهاية المصرف بركه جمعت فيها القاذورات • وقد عثر فعلا على مرحاض يتصـــل بقنـــاه بالمجرى العـــام بالشارع المجاور بمدينه (بياس) (١٤ ص ٢١٢) •

لم يكن هذا النظام متبعا فى كل مدن مصر من حسن الحظ لانه غير صحى بالمرة • ويعتبر موقع كاهون فذا من الناحية الصحية ، لأن المدينه مقامه على صخره صغيرة •

ولابد هنا أن نذكر أن تجفيف القمامة الصلبة تحت أشعه الشمس القوية ورش المياه القذرة فى الخلاء لتبخيرها أسلوب بدائى صحى •

لما حل عهد الامبراطورية الحديثة (١٥٥٥ ـ ٧١٢ ق٠م) وهو العهد الذى بلغ فيه الاقتصاد ذروته وعظمت مبانيـــه وخطت مدنيتـــه خطوات واسعة وخطت معها المسائل الصحية كذلك سكن الملوك وعلية القوم القصور الشاهقة • حصل هذا فى عهد الاسرة ١٨ (١٥٥٥ ـ ١٣٥٠ ق • م •) والأسرة ١٩ (١٣٥٠ ـ ١٢٠٠ ق • م •) والأسرة ٢٠ (١٢٠٠ ـ ١٠٩٠ ق٠م) •وتعتبر تل العمارنة

مثالا طيبا لمدن ذلك العصر . وتل العمارنة أسمها أخناتون وأسماها (أخت أتون) وهى تلى شاطئ النيل الشرقى وعلى بعد ٣٢٠ كيلو مترا جنوب القاهرة .

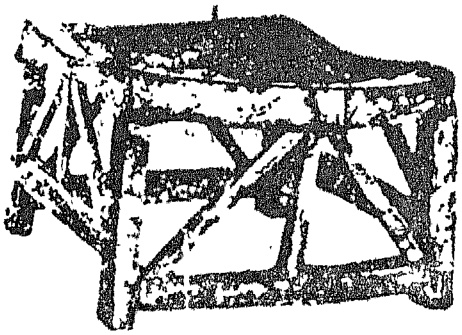
(هـ) المراحيض :

عثر فى قبر (روابو) على مرحاض حجرى . وذكر الأستاذ (بورخارت) أنه عثر بمدينة تل العمارنة فى الفترة (١٩٠٧ ـ ١٩١٤) على أربعة أنواع من المراحيض (١٤ ص ٢١٣) . ففى المنزل رقم (٠ ـ ٥٠ ـ ٢) عثر على مرحاض كالذى وجد بقبر (روابو) وفى المنزل رقم (٠ ـ ٤٨ ـ ٤) عثر على مرحاض جزؤه الخلفى مستدير يذكرنا بالمرحاض ذى النعبتين السابق الكلام عليه فى منازل الروح ، ومع ذلك فلم يتمكن (بورخارت) من التعرف على طريقة نقل المواد البرازية الا عام ١٩١٣ لما تأكد من أن هذه المواد كانت تجمع فى اناء فخارى كبير .

وواضح من مقابر سقارة أن مراحيضها كانت تجاور حجرات النوم ، فقد خصص مرحاض لحجرة النوم بالمنزل رقم (N-51-I) كما جمع بين الحمام والمرحاض فى غرفة واحدة بالمنزل رقم (٠ ـ ٤٨ ـ ١) وفى حالة عدم وجود مرحاض حجرى استعمل المرحاض الخشبى من النوع الذى عثر عليه بمقبرة المهندس (خا) ومقبرة (خنموسى) (١٩ ص ٣٥) .

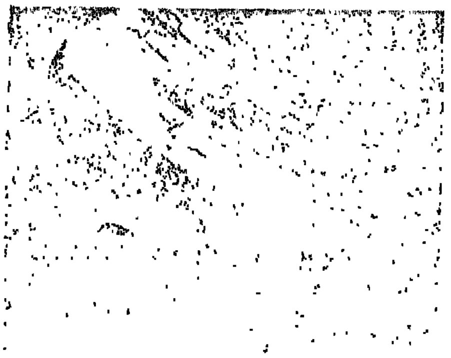
وفى عام ١٩٠٩ عثر (شيابارلى) بمقبرة سليمة لصاحبها المهندس (خا) من الأسرة ١٨ (١٥٥٥ ـ ١٣٥٠ ق . م .) فى دير المدينة بالأقصر على مقعد خشبى لمرحاض مهذب كثيرا يشبه كثيرا المقعد الحالى . سطحه مقعر وبه فتحة مستطيلة وصفه (شيابارلى) بأنه أول مرحاض من نوعه عثر عليه فى مقبرة مصرية قديمة . ووجوده بين أثاث القبر يفسر الأهمية الكبيرة التى كانت لهذا المرحاض بين الطبقة العليا فى مصر (٢٠) .

هناك مرحاض أحسن صناعة من هذا عثر عليه بقبر (خنموسى) بطيبة من زمن الأسرة ١٨ (١٥٥٥ ـ ١٣٥٠ ق.م.) . كان (خنموسى) هذا يشغل وظيفة مراقب شئون آمون . المقعد



مقعد خشبى لمرحاض المهندس (خا) عثر عليه (شياباريللى) (١٤ ص ٢١٨) .

يشبه المقعد الذى عثر عليه بقبر (روابو) الا أنه مصنوع من الخشب وقابل للنقل .

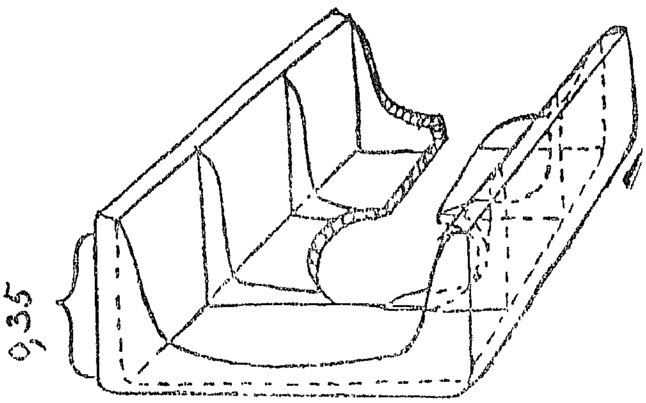


مقعد خشبى لمرحاض (خنموسى) من الأسرة ١٨ ـ بعد (ريكة)

لم يكن الخشب رخيصا بمصر وقتئذ . لذلك صنع متوسطو الحال مقاعد مراحيضهم من الطوب اللبن المحروق الرخيص المتناول فى يد الجميع . ولا يزال الطين المادة الأساسية لبناء كثير من مراحيض الريف . ولا تزال المصاطب وأماكن حفظ الأمتعة ومحال النوم وأوانى حفظ الحبوب تصنع منه .

عثر على كرسى مرحاض من الفخار بالقرب من دير المدينة بالأقصر فى حى العمال من عهد الأسرة ١٨ (١٥٥٥ ـ ١٣٥٠ ق . م .) (١٤ ص ٢١٩) ، تمتاز فتحته بأنها شبه دائرية وتختلف عن سابقاتها بوجود شق عريض أماما ، هذا الشق اجراء صحى للغاية ، لكنه أضعف كثيرا من قوة احتمال المقعد ، لأن المقعد مصنوع من مادة قابلة للكسر ، وقد حاول الصانع تعويض ما فقده

المقعد من قوة الاحتمال نتيجة لذلك فقوى الجانبين بدعامات ٠



مقعد لمرحاض للفقراء مصنوع من الفخار ـ دير المدينة ـ مقلوب (١٤ ص ٢١٩)

ومع ذلك فالمقعد لم يحافظ على كيانه آلاف السنين ، ووجد مهشما ٠

(و) الحمام :

ان الجمع بين الحمام والمرحاض فى حجرة واحدة فى المنزل (٠ ـ ٤٨ ـ ١) عمل هندسى صحى بارع ٠ سيأتى وصف ذلك فيما بعد عند الكلام على تصميم الحمامات ٠

كان الأستاذ (بورخارت) عام ١٩٠٧ يقوم بحفرياته فعثر على منزل قديم متواضع فيه حجرة صغيرة مقابلة لغرفة الانتظار حيطانها مكسوة ببلاط جيرى رفيع وأرضيتها مكسوة ببلاط جيرى صغير ٠ بهذه الأرضية حوض أو مغطس صغير دائرى ٠ هذا النظام الغريب لم يفسر الا بعد العثور على نظام مشابه له أحسن صنعا بمنزل آخر أكبر حجما (٢٢ص٢١) ، (١٤ ص ٢١٥) ٠

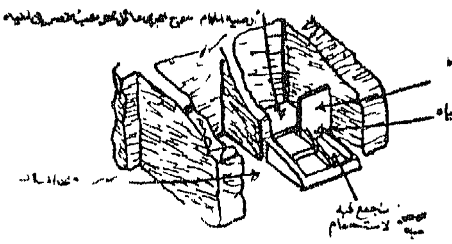
فى هذا الأخير كانت الحجرة الصغيرة مكسوة بالبلاط الجيرى وأرضيتها مكسوة بنفس البلاط ٠ وبالأرضية فتحة خروج لتصريف الماء المستعمل بواسطة خندق أو قناة مغطاة ٠ تتجمع المياه بعد ذلك فى خزان خارج المنزل حيث تتعرض للتبخر ٠ وقد لا تحتاج هذه المياه الى كسح اذا كان تبخرها كافيا وسريعا ٠ لاشك فى أن هذا النظام خطوة هامة فى الهندسة الصحية عما كانت عليه الحال أيام المملكة الوسطى (٢١٠٠ ـ ١٧٠٠ ق٠م ٠)

ففى أيام المملكة الوسطى لم تحو القصور نظما خاصة بالحمام ٠ أما فى منازل تل العمارنة فقد وجد هذا النظام وهو بسيط ومقبول ٠ وجد هذا فى منزل خاص برئيس العمال (٢٢ ص ٢٥) فى تل العمارنة ٠

اكتشف (بترى) فى تل العمارنة بالمنزل رقم ١٠ نظاما أبدع وأكمل (١١ ص ٢٠) مما سبق ٠

ابتدع المهندس فى هذا طريقة جديدة لجمع مياه الحمام المستعملة بأن رفع أرض الحمام وكساها بالحجر وأحدث بالدورة ثقبا يخرج منه الماء المستعمل ليتجمع فى حوض أمامى٠ تغلب المهندس بذلك على صعوبة جمع هذه المياه قبل نزحها ٠ وطبيعى أن الأرضية محاطة بحاجز لمنع تسرب المياه الى السلم ٠ والدروة لستر العورة ٠ والحجره المجاورة لخلع الملابس ٠ ولا يبعد أن حوت خزانة ملابس ٠

لم يكن هذا المنزل (رقم ١٠) عاديا : كان جداره الخارجى سميكا ٠ مدخله غير عادى كما أنه لم يشمل مبانى خلفية ، الصالة مفتوحة من الوسط ولها ثلاثة أبواب ولا سقف لها ٠ هناك حجرة كبيرة بها مصطبة ارتفاعها حوالى ١٥ سم على جميع جدر الحجرة ، يبدو أن الحجرة كانت للانتظار كمكتب أو عيادة طبيب أو مقهى ٠

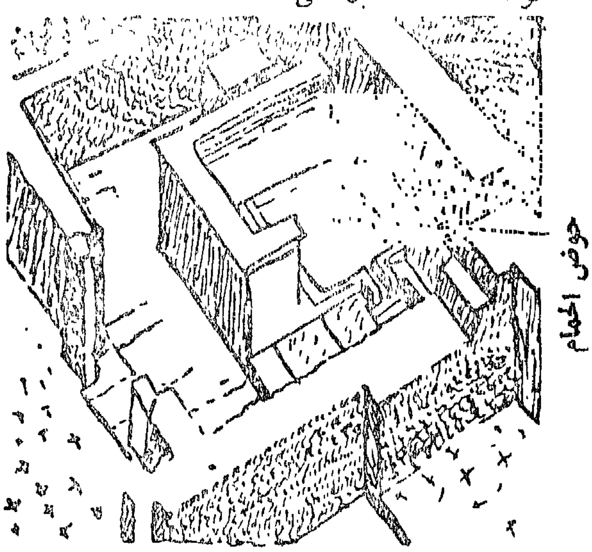


حمام فى المنزل رقم ١٠ بتل العمارنة بعد بترى

والمنزل رقم (٠ ـ ٤٨ ـ ١) يحوى تقدما صحيا ملحوظا ، لم يعد الحمام لوحة حجرية مائلة بل حوض حجرى منحوت له حائط منخفض لحجز المياه ٠ كان الشخص يقف فى هذا الحوض ويصب الماء على جسمه من اناء أو ابريق بنفسه أو بمعرفة

شخص آخر • المياه المستعملة تنصرف في ميزاب لتصب في اناء مثبت في الأرض • ومن هذا الاناء تكسح المياه •

هناك مرحاض خلف الحمام كان مركبا فوقه كرسي مصنوع من الطوب اللبن ومغطى بطبقة من البلاط (الجبس) وهو نظام صحي عملي • مكان الجلوس عريض ومريح • وميل السطح نحو الوسط ساعد كثيرا على النظافة ٩



دورة مياه (حمام ومرحاض) بالمنزل (٠ – ٤٨ – ١) – تل العمارنة – بعد ريكة (١٤ ص ٢٢٢)

حاول قدماء المصريين التخلص من المياه المستعملة • كان الوضع بالمنزل (٠ – ٤٨ – ١) مستعملا في كل منازل الطبقة الراقية بتل العمارنة •

ولم يعرف أجدادنا وقتئذ أن مياه الاستحمام تلوث بعد الحمام بأنواع الميكروبات مثل باشيل القولون • ومع ذلك اتخذوا الطريق القويم لنظافة أجسامهم • واستعملوا لحمامهم المياه الجارية لا الراكدة • وفيما يلي خطوات الاستحمام :

أولا : يبدأ بصب ماء نظيف من اناء يحمله خادم أو الشخص نفسه •

ثانيا : يتجمع الماء المستعمل في حوض عن طريق ثقب أو ميزاب •

ثالثا : تتجمع المياه التي بالحوض في اناء عميق مستطيل •

رابعا : بكسح هذا الاناء في آنية أخرى ويلقى الماء المستعمل خارجا •

فضل أهالي أوروبا منذ عهد الرومان الى الآن الاستحمام في حوض يملأ بالماء يرقد فيه الشخص ويغطي جسمه بطبقة من الصابون ويدلكه بها ثم يرقد فيه ثانيا ليزيل القذارة مع الصابون في ماء الحوض • بعد ذلك يخرج منه لينشف نفسه ثم يلبس ملابسه • هذا الاجراء غير سليم الى حد بعيد • ذلك لأن الصابون مع القذارة المزالة يطفوان على سطح ماء الحوض •

فاذا قام الانسان ليلبس ملابسه تعلق الصابون وتعلقت القذارة بجسمه ثانيا • هو لذلك حمام غير صحي • الى هذا النقص يضاف نقص آخر هو أن الحوض يستعمله اناس كثيرون ، الواحد تلو الآخر مما يسهل انتقال عدوى بعض الأمراض •

منذ حوالي الستين عاما طبع ألماني اسمه Mueller كتابا اسمه طريقتي My System شرح فيه طريقة استحمام قدماء المصريين على أنها من ابتكاراته ونجح الكتاب وذاع صيته ونفدت أعداده •

نخرج من هذا بأن طريقة استحمام قدماء المصريين وهي صب الماء النظيف على جسم الشخص وتصريف المياه المستعملة أولا بأول هي أصح طريقة لنظافة الجسم •

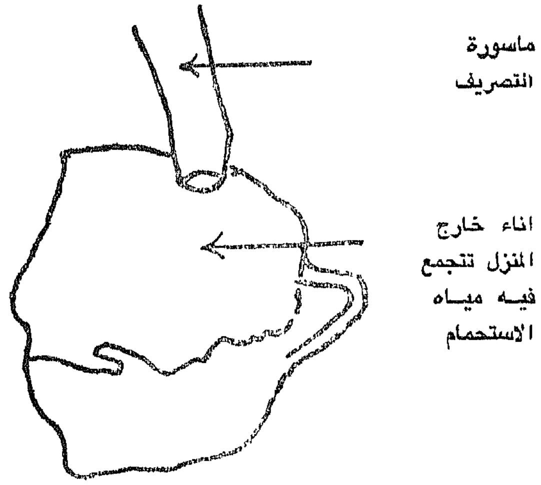
دورة الاستحمام في المنزل (٠ – ٥٩ – ٢٤) بل العمارنة شرحها كل من Peet ، و Wolly فقالا ان به حماما أرضيته من الحجر الأملس مائلة نحو ثقب بالدورة لجعل المياه المستعملة تصب في حوض التجمع بعد ذلك تنزح الى الخارج (٢٣) •

وفي المنزل (٠ – ٤٩ – ٢٤) عثر على ماسورة فخارية مخترقة جدار المنزل الى الخارج لتصب المياه المستعملة في اناء خارجي • ومن ثم تكسح بكوز وجد في الاناء •

وفي المدة (١٩٢٦ – ١٩٣٧) عثر كل من Frankfort و Pendelbury بتل العمارنة (١٤) على حجرة حمام بحوض ملاصقة لحجرة أخرى بها مائدة حجرية عليها بقايا أدوات الزينة والتجميل •

الى جانب أربعة الأنواع من المراحيض السابق ذكرها التي يرجع الفضل في دراستها الى الدكتور (بورخارت) وهي : (١) النوع العادي ذو الحجرين

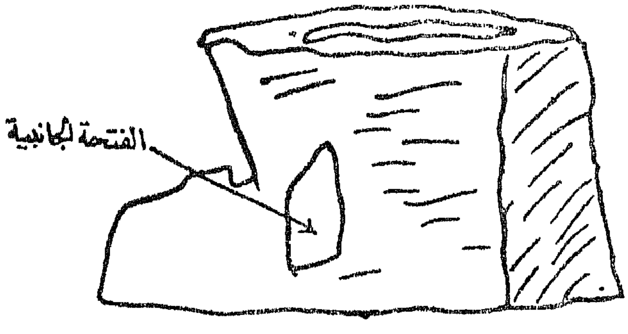
المتجاورين (٢) النوع المستدير (٣) النوع بالمنزل (٠ – ٤٧ – ١) الذى يحوى اناء كبيرا كبيرا به رمل لتلقى البول والبراز ثم تغطيتهما بالرمال لتجفيفهما (٤) النوع المتحرك فيه المقعد المصنوع من الخشب والسهل الحركة ، الى جانب هذه الأنواع الأربعة نوع (٥) وجد بالمنزل (٥ – ٣٦ – ٧) فى حجرة الحمام تفصلهما دروة صغيرة ، كرسى المرحاض مكسو بالبلاط الجيرى وفى أسفل المرحاض يقترب الجانبان فى الداخل لينتهيا بفتحتين يتصرف منهما البول والبراز الى ما يحتمل أن يكون اناءين يحويان رمالا ·



طريقة الصرف بالمنزل رقم (٠ – ٤٩ – ٢٤) بتل العمارنة (١٤ – ٢٢٣)

وبفحص جدار حجرة الحمام وجد أن بياضها جدد احدى عشرة مرة مما يدل على شدة العناية بنظافة دورات المياه ·

وفى زمن الأسرة ١٩ شاد منفتاح (١٢٢٥ – ١٢١٥ ق·م ·) – وهو المعروف بفرعون موسى – قصرا بمدينة منف (سقارة حاليا) وصف C. F. Fisher دورته الصحية كالآتى (٢٤) :



المرحاض ذو الفتحتين الجانبيتين

ولابد أن وجود شخص مع المستحم كان عاديا· وقد يكونون قد اعتقدوا – كما اعتقد اليابانيون – أن عدم وجود مثل هذا الشخص أو الأشخاص دليل كاف على عدم نظافة ظهر الانسان وهو الجزء الذى لا تصل اليه يدا المستحم ·

فى عهد رمسيس الثالث (١١٩٨ – ١١٦٧ ق·م·) – الأسرة ٢٠ – بلغت مصر أقصى درجات الثروة والترف · وكانت هناك ظروف وحوادث أقلقت الملك ·

هاجمه اللوبيون وانتصر عليهم · هاجمه سكان جزر البحر الأبيض المتوسط فى معركة بحرية وتغلب عليهم، هاجمه أهالى آسيا الصغرى بعربات وعاد فردهم على أعقابهم · واعتمد فى جيشه على الجنود الأجنبية المرتزقة · ثم دبرت ضده مؤامرة فى السراى عن طريق حريمه ·

شاد رمسيس الثالث معبده الجنائزى – وهو المعبد الذى كان يقام دائما شرقى القبر لتقدم فيه القربان لروحه – جريا على عادة قدماء المصريين غربى الأقصر – وهو معروف الآن باسم (مدينة هابو)· هذا المعبد يختلف كثيرا عن أمثاله · فهو مشاد على هيئة قلعة ذات ثلاثة أسوار مشرشرة القمة · له باب محصن شرقى وآخر غربى · فى داخل السور بنى رمسيس الثالث قصرا للاستراحة العابرة ، لأن مساحة المبانى كانت لا تسمح بالاقامة الدائمة ·

هذا القصر على عظمته أزيل فيما بعد لاشادة قصر آخر أكبر منه محله ·

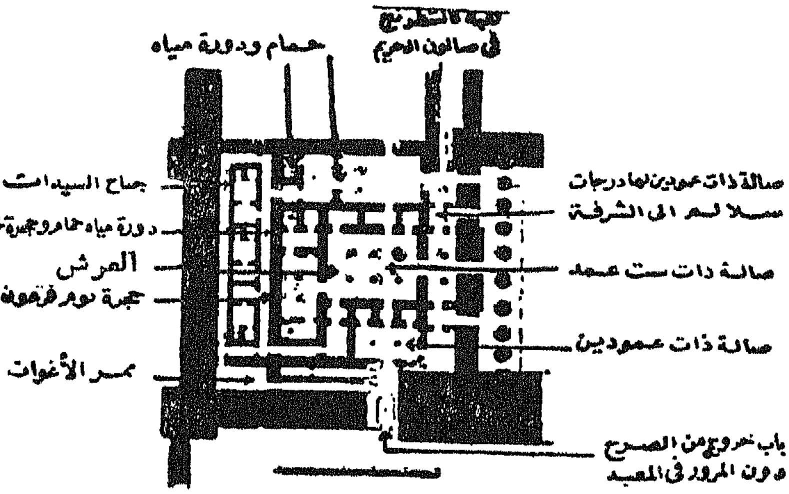
كانت السراى قد تمت تماما قبل صدور الأمر بازالتها لتقام مكانها سراى أخرى·لذلك استعملت أحجار السراى الأولى فى بناء السراى الثانية ·

وقد يسأل القارىء عن سبب ازالة السراى الأولى والجواب أنه لم تكن بها دورة مياه · أما الثانية ففيها الكثير من الحمامات وحجرات الحريم ·

السراى الثانية لرمسيس الثالث فى مدينة هابو بالأقصر · أقيمت على نفس مساحة السراى الأولى وتمتاز بكثرة الحجرات والمنافع ، وبأنها تصلح للاقامة الدائمة ، وهى تشمل خمسة حمامات فاخرة كالسابق ذكرها بالمنزل رقم (٠ – ٤٨ – ١) بتل العمارنة ·

« هناك مرحاض يتصل بأحد أركان الصالة مكسو بالحجر وله « دروة » حجرية مكسوة بالبلاط المنقوش عليه اشارتا الحياة والسلطان ، وفى جانب الصالة المقابل مكان للحمام · كل حيطان الحمام مغطاة ببلاط حجرى منقوشة عليه الخانات الملكية الحاوية لاسم الملك واشارتا الحياة والسعادة ، الحمام مقسم بدوره الى قسمين : الصغير يحوى حوضا لتلقى المياه بعد صبها ، يعلو ذلك رف يغلب على الظن أن فرعون مصر كان يضع عليه ملابسه عند استحمامه ، أما القسم الآخر وهو الأكبر فيظهر أنه كان الحمام الأصلى حيث كان الماء يصب على الشخص بواسطة خادم · ومن هناك كانت المياه تجرى فى قناة الى حوض تجمع فيه · كانت المياه تكسح كالعادة حيث لم يعثر على فتحة خروج لحوض تجمع المياه العادية ·

الذى يلفت النظر هو أن الحمام والمرحاض كانا مزينين بالرسوم وتفصلهما الصالة وأن حوض تجمع المياه كان مغطى وموضوعا فى غرفة مجاورة مع مكان الملابس ·



حوض الاستحمام مصنوع من حجر واحد · وليست هناك مقاعد ثابتة للمراحيض كسراى منفتاح بمنف ويظهر أن المقعد الخشبى المتنقل للمرحاض كان مفضلا حينذاك · وهكذا أصبحت دورة المياه فى عهد رمسيس الثالث عكس ما كانت عليه فى عهد الأسرة الثانية · كان المرحاض فى الأخيرة مشادا ثابتا والحمام متحركة أجزاؤه ، تغير الحال فى عهد الأسرة ٢٠ فاصبح الحمام ثابتا والمرحاض متحركا ·

شملت السراى السالفة حماما واحدا فى جناح الملك · وثلاثة حمامات فى جناح الحريم ، وكان الجناح الحريمى محاطا بممر للرقابة · وبالنسبة لضيق الحمام جعل حوض تجمع المياه المستعملة فى الممر الخارجى لجناح الحريم · هذا التصميم دليل على شدة غيرة رمسيس الثالث نحو حريمه· كانت مياه الاستحمام تنزح دون دخول غرف الحريم وتحت اشراف مراقبين · اذا ما خالفت سيدة النظام وخرجت الى الخارج حرمت من العطر ·

هناك الى جانب ذلك غرفة حمام خامسة بأحد الأجنحة المخصص للملكة غالبا ·

وفى سلاملك البرج الجنوبى لباب القلعة الشرقى نقوش تمثل حياة رمسيس الثالث مع حريمه · تمثله يأكل الفاكهة مع صديقاته ويلعب « الداما » ويربت على ذقن شابة ، الجميع بملابس شفافة فهم شبه عراة · كان رمسيس الثالث اذن عربيدا · وفرطاس تورين الغزلى (Erotic Papyrus of Turin.) يحوى رسما لرمسيس الثالث غالبا بين حريمه يمثل الدعارة · مما يعزز القول السابق ·

ولما مات رمسيس الثالث وقفت اشادة السرايات الملكية · لقد حلت بمصر أيام بؤس فيها تغلب عليها الأجانب الواحد تلو الآخر ·

وفى عام ٣٣٢ ق٠م بدأ العهـــد الاغريقى وانتشر نفوذه بالقطر ٠ ثم أعقبه العهد الرومانى٠ وأهم المراجع عن دورات المياه فى العهدين الاغريقى والرومانى هى الوثائق التجـارية والقضائيـة الواردة بالقراطيس البردية (٢٥) ٠ جاء باحدى هذه القراطيس (٢٦) أنه فى السنة السابعة عشرة من حكم الامبراطور (أغسطس) (٢٧ق٠م٠) حصل أن اغريقية من جنس الأعداء المقهور تعاقدت مع شخص اسمه (سرابيون) بأن أجرت له منزلا بشروط منها أن توريد الميـاه وصـيانة دورتها وتنقيتها تكون على حسابهـا ٠ اما ازالة القمامة فعلى حساب سرابيون ٠ وجاء ضمن قائمة محتويات المنزل مقعدان للمرحاض بشكل كراسى المنزل ، ولم يذكر بالعقد ما اذا كان هذان الكرسيان ثابتين أو متنقلين ٠ وعلى أية حـال ، فان العقد ينطق بضرورة تسلم هذين الكرسيين سليمين دون عفن بعد نهاية مدة الايجار ٠

كانت أنابيب المياه فى العهد الاغريقى الرومانى مصنوعـة من الفخار : ولما كانت المدن المصريـة لا توجد بها عيون مياه مرتفعـة فان المياه كانت ترفع الى خزانات عاليا بسواديف تعمل بواسطة ثيران (١٤ ص ٢٣٥) ٠

وفى العهد الاغريقى انتشرت فى مصر الحمامات العامة وتوفرت فيهـا وسـائل الدفء حتى فى الريف (١٤ ص ٢٣٥) ٠ كان الاقبـال عليها شديدا ، ولم تفرض عليها رسوم للدخول ولكن الرسوم كانت تفرض نظير المنفعـة ، كانت هذه الحمامات سببا فى كثير من الحوادث والمنازعات٠

حصـل فى السـنة الأولى من حكم بطليموس (فيلوبـاتر) (٢٢٥ ــ ٢٠٥ ق ٠ م) أن صب خادم حمام الرجال المدعو (بتخبون) ماء ساخنا على بطن امرأة وفخذيها اسمها (فلستا) زوجة (ليسيباس) وذلك فى حجرة النسـاء بالقريـة المسماه « الثـلاث قرى » بمديريـة الفيوم وذلك لما خرجت هذه السيدة لتغتسل (٣١) ٠

وجاء بقرطـاس بردى آخر أن امرأة اغريقيـة تدعى (ثاموس) من أهاليـة المدينـة اشتكت من أنها لما ذهبت الى الحمام العام بمدينة بهنسة قام قروى يدعى (ثوثورتايس) بالاعتداء عليها ، فلما اعتصمت بالحمام ضربت وسرقت قـلادتها المصنوعه من الحجر ، ثم احتفظ العمدة بها لمده ٤ أيام بعدما ذهبت اليه تشكو حالها وأخيرا أخذ منها رداءها وأعطى لعدو لها (١٤ ص ٢٢٥) ٠

الى هذا الحد بلغ الانحطاط الخلقى فى العهد الاغريقى ٠

فى أوائل حكم البطالمه شيدت الحمامات على النمط الاغريقى ففى مدينه (تيادلفيا) التى كانت مقامه مكان قريه (بطن حريت) الحاليـــة فى الجنوب الغربى من الفيوم اكتشف حمام اغريقى خلو من الذوق المصرى من حيث المبنى او الحليه (٢١) ٠ الحمـام مكون من غرفـتين مربعـتين لاحداهما قبو ، ابعاد كل منهما ٢ر٤٠ مترا طولا × ٢ر٢٠ مترا عرضا × ٨٠ر١ مترا ارتفاعا ٠ فيهما أحواض استحمام يتوصل اليها بدرجات وتصرف مياهها المستعملة فى مجرى خارجى بأنابيب من الرصاص ويعتبر هذا أقدم اكتشاف للرصاص بحمام مصرى ٠

كان بالاسكندريه وقت استيلاء عمرو بن العاص عليها أربعـة آلاف حمام شعبى ٠ وهذه فرية من نوع الدعاية السيئة ابتدعت بعـــد ســـقوط الاسكندرية بستمائة ســنة ــ أى وقت الحروب الصليبية ٠ ومع ذلك فهناك آثار لعدة حمامات عثر عليها بضواحى الاسكندرية يرجع تاريخها الى عهد البطالمة (٣٣) ٠

عثر فى كوم النجيله على حوض ماء كبير من الحجر الجيرى ومغاطس توضع فيها المياه الساخنه مصنوعة من الطوب الأحمر المحروق ومشادة بمونه لا تتأثر بالماء مكونة من جير ورمل وحمرة ٠ (١٤ ص ٢٣٧) ٠

وبالقرب من أبى قير (ضاحية الاسكندرية) آثار لمدينة يونانيه اسمها (كانوب) ٠ كان يؤمها كثير من المرضى طلبا للشفاء كما قصدها الكثيرون للعربدة ــ كما هى الحال فى مدن المياه المعدنية ٠ كانت بهذه المدينة خزانـات مياه كبيرة متصلة بمواسير من الرصاص بأحواض صغيرة ٠

وفى مدينة (ادفو) ــ (وسميت كذلك لأن اسمها بالقبطية اتبو) عثر على حمـام من القرن الأول بعد الميلادى ، كان هذا الحمام يضم خمس

حجرات للجمهـــور . أما قاعتـه فكانت جدرها وأرضيتها مبطنة بمونة لا تتأثر بالمياه . (١٤ ص ٢٣٨) .

الأرضية مائلة لتصريف المياه من حجرة الحمام الى حجرة تجمع الميـاه المستعملة (٢) وحجرة الحمام تشمل حوضا للرقاد تحت سطح الماء . وحوضين للجلوس بشكل مقعدين بذراعين كلها مصنوعه من مونة لا تتأثر بالماء ، ومكان القدمين واسع يسمح بأخذ مياه منه بالكوز وصب هذه المياه على الجسم ، وخلف كل مقعد مشكاة صغيرة لمصباح او ادوات زينه .

ووجـد فى ادفو أيضـا حمامات بها نوع من (الدوش) أو المرشـه ، ابعاد حوض احدهما ٨٨ر٠م × ٩٠ر٠م مكسو فى الداخـل بطبقـة سميكة من المصيص يغذى بالماء بقنوات مكشوفة وأخرى بهيئة أنابيب ، وفى حالة الاستحمام وقوفا يخرج من فم أسد .

هناك حمام رومانى متأخر التاريخ اكتشف عام ١٩٣١ من القـرن الثـانى ب . م . من عهـد الامبراطور بيوس (١٣٨ ـ ١٦١ ب . م) أمام الصرح البطلمى لمعبد صغير بمدينـة هابو غرب الأقصر . اكتشفه الأستاذ هولشر صاحب الفضل الأول فى تقصى علم الصحة العامة لدورات المياه بالمنازل والمعابد .

ووجـدت بالمنطقـة نفسها منـازل من عهد الامبراطور (بيوس) و (هادريان) كبيرة كالقصور فى ثلاثة منها حمام ساخن .

ان الحمامات الاغريقية الرومانية تكون حلقة الاتصال لتطور الحمام من العهـد الفرعونى الى العصور الوسطى .

لا شك فى أن فكرة تصميم الحمام وطريقـة تسرب الميـاه المستعملة بالمجارى أو الأنابيب الى مجرور خارج المنزل فرعونية الأصل . والمجرور وسيلة لجمع الميـاه المستعملة وغيرها فى جوف الأرض توطئـة لكسحها . وتربـة مصر رمليـة شديدة الامتصاص . هذا هو سر بقاء هذه الطريقة آلاف السنين .

ولما ذاعت المدنية الصحية الفرعونيـة شيدت مراحيض بآشور فى سراى (توكولتى نمورتا) الأول (١٢٦٠ ـ ١٢٣٢ ق . م .) على النمط المصرى تماما .

ومجمل القول :

لقد نجح قدماء المصريين فى ابتكار الوسائل الصحية المنزلية بما يتفق مع طقس بلادهـم . وهذا الابتكار واضح منذ فجر تاريخهم .

وبينما كان الاغريق يعتبرون الاستحمام مسقة كان المصريون يعتبرونه واجبا شرعيا ، هناك ملوك أوربيون لم يستحموا أكثر من مرتين فى حياتهم .

هناك سرايات بمدينة بوتسدام بألمانيا وغيرها لا تحوى حماما واحدا .

ومع ذلك ، فان أميرا مصريا فى عهـد الأسرة الثانية (٢٧٨٠ ق . م .) كان عنده حمام فى قبره . حصل هذا قبل بناء الأهرام .

الفصل الرابع

الصحـة الاجتماعيـة

١ - الزواج : كانت البنـات تتزوج صـغيرات - أى وهن فى حوالى ١٢ أو ١٣ سنة من العمر - أما أزواجهن فكانوا فى حوالى ١٥ أو ١٦ سنة • ويساعد هذا الزواج المبكر فى جميع بلاد الشرق حيث يتم عادة فى سن المراهقة - لذلك نجد أمهات تلك العصـور سرعان ما تظهـر عليهن أعراض الضعف •

هنـاك فوق الزواج المبكر ظـاهرة أخرى غير موجودة حاليا هى زواج الأخ بأخته ، ولابد أن هذه العادة كانت قديمة جدا بدليل ما جاء بالديانة الفرعونيـة من أن المعبودة « ايزيس » تزوجت بأخيـها « أزوريس » وأن المعبـودة (نفتيس) تزوجت بأخيها (ست) • وكان الزواج بين الأخ وأختـه منتشرا بين الفراعـنة • ولا يبعد أن كان سبب هذا الانتشار هو تطبيق نظام الزواج بين المعبودات • ولما كان النـاس على دين ملوكهم ، سار الأهالى على خطى هؤلاء الملوك فأصـبح هذا الزواج عاديا فى مصر أيام البطـالمة والرومان • وفى القرن الثانى بعد الميلاد كان ثلثا سكان مدينة (أرسينوى) نتيجة لزيجات بين أخ وأخته (كتاب أرمان رنكه ص ١٨٠) وهو أمر وصفه مراقبـو الاغريق بأنه مخالف للعرف العـام (ديودورس ١ - ٢٧ - ١) • (٣٤ ص ٢٣٩) •

هنا يتساءل القارئ عما اذا كانت مثل هذه الزيجات تحدث اضـمحلالا فى أفراد المجتمع • فالمعروف الى عهد قريب أن زواج الأخ من أخته قد يكون عقيما • وحتى اذا ما أنجب هؤلاء أطفالا فانهم كثيرا ما يكونون ضـعفاء مشوهين • كأن يكونون مصابين بالبـكم أو الصـمم أو البـلاهة أو أمراض أخرى عقلية •

لقد عالج السير (ارماند روفر) هذا الموضوع فى كتابه المسمى - Studies in the Paleopathology in Egypt باسهاب (ص ٢٤٠) •

كان الزواج قاصرا عادة على زوجـة واحـدة لأسباب أهمها الناحية الاقتصادية • فقـد كان يصعب على الزوج أن يعيل زوجتين • ومع ذلك فلم يكن هنـاك مانع دينى من تعـدد الزوجات أو الاحتفاظ بعـدد من المحظيات • فكان للملوك والأمراء حريم (٣٤ ص ٢٤٠) •

قال (هيرودوت) أن قدماء المصريين كانوا أول من سن سـنة عدم الاتصـال الجنسى فى المعابد وضرورة الغسل بعد الجنابة قبل دخول المعابد •

ولما كان الزواج مبكرا عادة (أى بعد المراهقة بقليل) فان الشذوذ الجنسى كان نادرا• ومما ساعد على ذلك حب القوم للأطفال •

٢ - الحمل : لا يبعد أن كانت نسـبة وفيات الأطفال فى مصر القديمة مرتفعة ، وقد ورد عن رمسيس الثانى أنه أنجب ١٧٠ طفلا ، وذكر أحد موظفى المملكة الوسـطى انه رزق ٦٠ طفـلا (Wiedmann p. 73 f.) وكان نظام البغاء معترفا به وكان زبائنـه الرجـال البعيدين عن منازلهم والمسافرين والجند •

طبيعى أن هنـاك عقدا اجتماعية صـحية هامة اهتم بها قدماء المصريين اهتمامنا بها حاليا • من

ذلك اذا لم تنجب الزيجة أطفالا فمن المسئول عن ذلك الزوج أو الزوجة ؟ ومتى يمكن أن يقال عن المرأة انها حامل او غير حامل ؟ واذا كانت حاملا فهل هي حاملة لذكر أم لأنثى ؟ لقد حاول أجدادنا حل هذه المشكلات فاقترحوا حلولا هي أقرب الى الخيال منها الى الحقيقة · هم معذورون في ذلك لقلة معارفهم وقتئذ · وعلى ذلك فلا يستحسن أن نسفه آراءهم من هذه الناحية ، وهي آراء وردت بقرطاس برلين (رقم ٣٠٣٨) وغيره من القراطيس ومن المؤكد أن جسم المرأة الحامل يختلف في حالة الحمل عنه في حالة غير الحمل · وقد تأكد ذلك أخيرا بالخبرة المعروفة باسم مكتشفيها Aschheim Zondek (٣٤ ص ٢٤١) التي تتلخص في :

ان مادة البرولان وهي هرمون يفرزه الجزء الأمامي من الغدة النخامية بالمخ يكثر في بول الحوامل بشكل محسوس ، وتعمل الخبرة بأن تحضر ٥ فئران صغيرة يحقن كل منها بنصف سم³ من بول المرأة مرتين يوميا لمدة ثلاثة أيام · وبعد ٩٦ ساعة من الحقنة الأولى تقتل الفئران، وتفحص مبايضها، فاذا وجدت بها أنزفة أو ظهر بها الجسم الاصفر corpus luteum ، فان ذلك يشير الى وجود حمل بنسبة ٩٨٪ ·

حاول قدماء المصريين حل هذا اللغز بقولهم :

ضع قمحا وشعيرا في كيسين من القماش على انفراد · واطلب من المرأة أن تبول عليهما يوميا بحيث يكون الكيسان ممزوجين مع بلح ورمل · واذا نبت القمح والشعير دل ذلك على أن المرأة تلد · أما اذا نبت القمح فقط فذلك دليل على أنها ستلد ذكرا · وأما اذا نبت الشعير فقط فذلك دليل على أنها ستلد أنثى واذا لم ينبت القمح ولا الشعير فذلك دليل على أن المرأة لن تحمل (راجع قرطاس برلين اللوحة ١٤) ·

٣ ـ **الوضع** : وجرت العادة في تلك العصور بل وفي عصرنا هذا أن الأم الحامل عندما تشعر بآلام الوضع تستدعي بعض قريناتها لمساعدتها ـ وفي أحد أركان حجرة الوضع كانت الأم تضع تماثيل للمعبود (بس) Bes والمعبود (ثوريس) Thoeris ، فهي تعرف أنها محتاجة لحمايتهما: لأن الأم وقت الوضع تكون ضعيفة ومشغولة فهي

في اعتقاد أهل تلك العصور عرضة لافتراس الارواح الخبيثة · الا اذا كان هناك من يحميها ، ومن اقدر على حمايتها من (بس) و (توريس) · أما (بس) فهو معبود أفريقي الأصل قبيح الصورة · وهذه الصفة هي سر قوته فهو قزم له أطراف قصيرة وبطن بارز ووجه قريب من وجه الحيوان وعينان جاحظتان · ويمثل دائما مرتديا جلد فهد بمخالب وغطاء للرأس · ويحمل حول عنقه قرصا معدنيا · كل هذه الصفات تجمع فيه وسائل الارهاب وطرد الأرواح الخبيثة والقبض على العين الحاسدة ومنع ضررها ، فكان القوم يحتفظون بتماثيله كلما خافوا تلك الأرواح الخبيثة ، خصوصا وقت الليل لما تنعدم اليقظة أو وقت الشعور بالحب لما يفقد الانسان وازعه النفساني · وقد نقش القوم المعبود (بس) على غطاء الرأس في عهد الامبراطورية الحديثة (١٥٥٥ ـ ٧١٢ ق · م) كما نقشوا صورته على أيدي المرايا لأن السيدة تثير الحسد في نفوس الأرواح الخبيثة كلما أعجبها جمالها في المرآة ، وكلما زادت جمالا باستعمال الكحل ووضع الخضاب على الشفتين ، من أجل هذا كله كان تمثال (بس) موجودا دائما وقت كل وضع ·

اما (توريس) فحامية الأمهات الحوامل ، وهي في نظر القوم والدة العالم · وتمثل بشكل انثى فرس البحر الحامل الواقفة على رجليها الخلفيتين · وتماثيلها صغيرة عادة لكثرة استعمالها أحجبة · لكن هذا لا يعني عدم وجود تماثيل كبيرة لها · وفي دار تحف برلين يوجد تمثالان لها مفرغان كانت بعض الأمهات الحوامل تضع في تجويفهما قطعا من ملابسهن · وفي تمثال آخر كانت الأمهات المرضعات يعصرن أثديهن فينزل منها اللبن في التجويف · ويعتبر ذلك بمثابة رجاء الى المعبودة ألا يجف لبن هؤلاء المرضعات ·

وعند الوضع كانت الحامل تركع على ركبتيها جالسة على كعبيها واضعة تحت ركبتيها لبنة أو لبنتين حتى تحدث الفراغ المناسب للجنين النازل ، وكانت احدى النساء تسندها من ظهرها وأخرى تقف أمامها تتلقى المولود الحديث ، واعتبر القوم نزول الجنين بالرأس ولادة طبيعية كما يستدل على ذلك من مخصص كلمة الوضع في اللغة المصرية القديمة ، وهناك مخصص آخر يمثل

امرأة حاملا فى آخر شهور الحمل وهى راكعة • وهناك مخصص ثالث يمثل الأم الحامل راكعة على لبنتين والجنين نازل منها• وعبر القوم عن الوضع بعبارة « الجلوس على الأحجار » • ثم أوصل القوم مؤخرة اللبنات بلبنات أخريات فتحولت الأحجار أو اللبنات الى كرسى الوضع ، وهو أصل كرسى الولادة الذى لا يزال مستعملا فى الريف الى يومنا هذا (٣٤ ص ٢٤٢) •

وعلى جدر معبد الدير البحرى نجد عدة رسوم تمثل الملكة الوالدة (أحمس) من أول الحمل الى الوضع الى ارضاع كريمتها الملكة (حتشبسوت) •

٤ ــ **الرضاعة** : لم تستعمل المرضعات الا الطبقة العليا • أما الأكثرية العظمى من الأمهات فكن يرضعن أولادهن لمدة قد تصل أحيانا الى ثلاث سنوات كما يفعل البعض حاليا • وقد يرجع طول مدة الرضاعه الى الحاله الاقتصادية لأن لبن الأم أرخص غذاء للطفل وأسهل وسيلة لتغذيته • وفوق ذلك فان الارضاع يعوق الحمل عاده • والرغبة فى تحديد النسل كانت موجودة بالفعل لكن بين بعض الأمهات الراقيات • ووصفات تحديد النسل كانت عبارة عن بخور أو غسل المهبل ببعض العقاقير • وليس هناك ما يفيد اذا كانت هذه الوسائل ناجعة أم لا • وهناك وصفات للاجهاض لأن فى مصر كما فى غيرها كانت تطرأ ظروف يفضل فيها عدم الانجاب (٣٤ ص ٢٤٣) •

٥ ــ **الختان** : وكانت عملية الختان تعمل للأطفال الذكور فيما بين السنتين السادسة والثانية عشرة من العمر أو قبل المراهقة بقليل • وقد اتبعت هذه العملية بين اليهود كما اتبعت بين المسلمين ، وهى منتشرة بين زنوج أفريقيا • ولم يعرف للآن سبب الختان الجماعى فى مصر ولا المعنى الذى يحمله • وقد وردت رسوم قديمة تمثل هذه العملية على الآثار ، كما ورد ذكر الختان على القراطيس البردية من العهد الرومانى، بل وجدت مومياوات أجريت لها عملية الختان ، ولم يتأكد للآن ما اذا كانت هذه العملية تعمل لكل الذكور كما هى الحال بين المسلمين وبين اليهود • وعلى كل حال فهناك مومياوات فرعونية وجدت غير مختونة فى حين وجدت أغلب رسوم الرجال من عهد المملكة القديمة (رعاة وصيادين وملاحين وغيرهم) ظاهرة عليها عملية الختان (٣٤ ص ٢٤٤) •

وقد حاول الرومان ابطال عادة الختان لكنهم لم يفلحوا • لأن هناك طقوسا دينية كان يشترط فيمن يقوم بها أن يكون مختونا • وهذا دليل على ارتباط هذه العملية بالدين • أما (هيرودوت) فقد ظنها أنها عملت من أجل الصحة الشخصية فقد قال : « ان قدماء المصريين كانوا يختتنون من أجل النظافة لأنهم اعتبروا النظافة أهم من اللياقة» وهو قول خاطىء • وكانت عملية الختان تعمل فى المعابد • والذين قاموا بها كانوا الكهنة لا الأطباء • واستعملوا لذلك المديات الحجريه لا البرونزية مما يشير الى قدم هذه العادة • وقد أشار الأستاذ (فوكار) Foucart الى جواز رجوع هذه العادة الى عبادة الشمس • فهناك نص قديم يقول ان المعبود المذكور قصر دما عندما حاول تنفيذ عملية القطع على نفسه • فاذا صدق هذا الظن جاز لنا أن نعتبر هذه العملية تقليدا لما فعله (رع) • وعلى كل حال فالعنصر الدينى متوفر فى العملية بلا جدال •

أما (استرابون) فقال ان قدماء المصريين ختنوا الذكور وجبوا (أى قطعوا الاناث) • والجب أو القطع هنا يصب على البظر (Clitoris) والشفرين الصغيرين، كليهما أو بعضهما ، وليست هناك أدلة قديمة على عمل الختان للاناث ، وان كان من المحتمل أنه كان يعمل قبل زمن (استرابون) بكثير • ولا تزال هذه العملية تجرى لاناث الطبقة الفقيرة وعلى الأخص ببلاد النوبة (٣٤ ص ٢٤٥) •

٦ ــ **الملابس** : قال (ديودور) (١ ــ ٨٠ ــ ٦) ان أغلب أطفال قدماء المصريين لم ينتعلوا ولم يكتسوا • ذلك لأن مناخ القطر المصرى معتدل • وهو قول ينطبق على مصر كما ينطبق على كل بلاد المنطقة الحارة والقريبة من الحارة • والحق يقال ان دفء الجو بمصر لا يتطلب من الغطاء الليلى الا بطانية واحدة كما أن غطاء الرأس كان يقصد منه الوقاية من أشعة الشمس لذلك كانت كل ملابس قدماء المصريين تقريبا يقصد بها الزينة أو اثارة الدافع الجنسى أو فائدة سحرية • أما الحشمة أو العفة أو الحياء فلم تكن معروفة بالمعنى الذى نفهمه حاليا • حتى ان بعض المؤرخين

قالوا ان الأجسام العارية كانت أقل اغراء من الأجسام المرتدية رداء مهلهلا .

قال (هيرودوت) انه كان لكل رجل بمصر الفرعونيه ثوبان ، فى حين لم يكن للمرأة الا ثوب واحد ، وقد وافقه على ذلك بعض المؤرخين وذلك على الرغم من تغيير طراز الزى فى كل البلدان ، أما الزى المصرى القديم فكان زى المناطق الحاره . كان عبارة عن مئزر يتغير بتغير الزمن . كان اما ضيقا أو واسعا واما طويلا أو قصيرا . وهناك قطعة أخرى من الزى أشبه بالقميص أو الجلباب كانت هى الأخرى عرضة للتغير وان كانت لم تستعمل باستمرار . فكثيرا ما كان يستغنى عنها . وأشخاص المملكة القديمة كثيرا ما رسموا لابسين قطعة واحدة من القماش (٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق.م) أما العمال فلم يلبسوا أكثر من ذلك اذا بلغ اهتمامهم بالملبس هذا القدر . فهم لم يرتدوا عادة الا حزاما بسيطا مربوطا من الأمام بشكل عقده يظن أنها ذات أثر سحرى (٣٤ ص ٢٤٥) .

ورداء النساء الوحيد كان عبارة عن سربال يبدأ من تحت الثديين وينتهى عند الرسغ ، وهو معلق من الكتفين بشريطين . كان هذا السربال ضيقا جدا أيام المملكة القديمة (٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق م) ثم اتسع بعد ذلك لكى بدرجة لا تمنح الجسم حرية كاملة فى حركاته . أما العاملات والخادمات والغانيات فكن يلبسن مئزرا أو حزاما كما يفعل الرجال . وانتعل النسوة وأمسكن بالمنديل فى حين اكتفى الرجال بغطاء الرأس الكتانى الشبيه بالكوفية .

أما المادة التى كانت تصنع منها الملابس فكانت الكتان . وكانت الملابس ترتدى بيضاء ناصعة . ولم يكن القطن والحرير معروفين . أما العباءات الصوفية التى ذكرها (هيرودوت) فلم ترتد الا فى العصر الاغريقى .

بقى الزى بسيطا طيلة ألفى سنة . ثم بدأ يتغير فى عهد الامبراطورية الحديثة (١٦٥٥ ـ ٧١٢ ق.م) وذلك من ناحية الاحكام والتجميل . فقد تدرج الازار الى جونلة أو تنورة (skirt) مكشكشة أو مطوية (بليسيه) . أما الجلباب فكان له كمان منسابان flowing sleaves وفى ذلك الوقت زاد الملبس قطعة أخرى عند النساء . واكتمل الزى عند الرجال والنساء بوضع الشعر الاصطناعى على الرأس .

ليس هذا مقام بحث الزى المصرى القديم وتطوره . لأن الناحية التى تهمنا حاليا هى الناحيه الصحية . وهذه الناحية متوفره ولا غبار عليها فى الزى الفرعونى . فالرداء المصرى القديم ترك مساحة كبيرة من الجسم حرة . فلم يتحكم فى الحركه . واذا أردنا أن نوجه انتقادا اليه فمن ناحية الشعر المستعار الذى كان كثيفا حارا صعب التنظيف . ومع ذلك فان هذا الشعر المستعار لم يلبسه الا القليل من الطبقة الراقية وحتى ذلك ففى ظروف خاصة رسميه . وليس هذا أيضا مقام الكلام على المصاغ الجميل من أساور وخلاخيل وباقات وقلادات وأحزمه ودبابيس وخواتم ذلك المصاغ الذى تزين به سراة القوم أمثال (نوب عنخ آمون) . ويجدر بنا أن نذكر أن المصاغ فى مصر الفرعونيه كان يراعى فيه الذوق والجمال ، وأهم ما يقصد به الحماية الروحانية لحامله فهو والحالة هذه يقوم مقام الاحجبة .

٧ ـ النظافة : هناك قاعدة عامة تقول انه كلما قلل الانسان من ملابسه ، نظف جسمه . وقدماء المصريين أكثروا من الغسيل (أغنياء كانوا أو فقراء) صباحا كان ذلك أم مساء وقبل الطعام . كانت منازل الأثرياء تحوى حجرات فيها أحواض خاصة بذلك وفيها مكان يصب على المستحم فيه الماء الدافىء .

ولم يعرف الصابون وقتئذ ، واستعمل القوم الصودا (النطرون) للنظافة (سيجرست ص ٢٤٦) وأكثر المصريون من استعمال الأدهنة لمنع جفاف الجلد . وكانت الأدهنة والعطريات من ألزم اللوازم لكل طبقات المجتمع .

قال (بتاح حوتب) الفيلسوف المصرى القديم (مملكة قديمة ٣٢٠٠ ـ ٢٢٧٠ ق.م) ضمن نصائحه : « تزوج اذا كنت عاقلا . وأحب زوجتك باخلاص ، املأ بطنها ، واكس ظهرها ، وعالج جسمها بالدهان ، أدخل على قلبها السرور طيلة حياتك . فالمرأة حقل خصيب لسيدها » . وقد كانت الأدهنة جزءا من أجور العمال . وفى عهد رمسيس الثالث (١١٩٨ ـ ١١٦٧ ق.م) اعتصم عمال جبانة طيبة عن العمل وقدموا شكوى الى الكهنة

قالوا فيها : « لقد جئنا اليكم لأننا جائعون وعطشى وليست عندنا ملابس ولا أدهنة ولا سمك ولا خضراوات » (راجع ـ أرمان رانكه ص ١٤١) (٣٤ ص ٢٤٦) ٠

وكانت السيدة المصرية القديمة تغسل جسمها وتحلقه وتنزع شعرها غير المرغوب فيه ٠ وتدهن جلدها بالدهان وتسرف فى استعمال العطور ٠ وتخضب شفتيها وخديها بالأحمر وتهتم باكحال عينيها ، وفى أيام الأسر الاولى كانت النسوة يكتحلن بالكحل الاخضر على الجفن السفلى وبالكحل الأسود على الجفن العلوى ٠ بعد ذلك استعمل الكحل الاسود للجفنين لكى ينصع بياض العينين٠ واغلب الاكحال كانت مصنوعة من كبريتيد الرصاص ٠ ويشير الاهتمام الشديد بالكحل الى جواز اعتقاد القوم بمزايا سحرية له فوق فائدته التجميلية (٣٤ ص ٢٤٦) ٠

واهتمت النسوة فى مصر ـ بل وفى كل بلد متدين ـ بالعناية بشعورهن ٠ فكن يغسلنها ويدهنها٠ ويعتنين بطولها أو بقصرها٠ ويضفرنها أو يجعدنها أو يتركنها مستقيمة مسترسلة تبعا للنمط الدارج ٠ واعتاد الرجال حلق شعورهم ٠ وهناك فريق من كهنة العصور المتأخرة حلقوا رءوسهم ٠ وقد سبق ان ذكرنا أن أعضاء البلاط الملكى والنبلاء لبسوا الشعور المستعارة (بروكة) فى ظروف رسمية ٠ ونزيد الآن على ذلك بأنهم ـ ونخص بالذكر من بينهم جلالة ملكهم ـ كانوا يضعون اللحى المستعارة أيضا ٠ كل هذه عادات غريبة فى ظاهرها دينيه فى أصلها وقد تكون البقية الباقية من عادة قديمة لها علاقة بالطقوس الدينية ٠

وأغلب شعر المصريين أسود ٠ وكان الشيب مكروها بين الرجال والنساء على حد سواء لأنه يفضح السن ، كما أن الصلع كان غير محبوب ، وقد ذكر الأطباء الوصفات الكثيرة لهذه الأمور ، فوضعوا للشيب دهانا يحوى الزيت ودم عجل أسود أو دم ثور أسود أو دهن ثعبان أسود ، وهناك وصفة معقدة حوت رحم قطة وبيضة غراب وزيت ولودانوم ، نغلى وتوضع على الرأس ٠ واستعان الأطباء بالدهن النادر لانبات الشعر فوق الرأس الأصلع مثل دهن السبع ودهن فرس البحر ودهن التمساح ودهن القط ودهن الثعبان ودهن الوعل تمزج معا ٠ أما الصلع المبقع ٠٠ فكان يدهن بشحم يحوى شوك القنفد المحروق ٠

وقد يكون من المسلى فحص هذه الوصفات بدقة ، ولا شك فى أن بعضها روحانى وأنها فى الوقت نفسه من أصل حيوانى، ذلك لأن الحيوانات التى وصفت دماؤها ضد الشيب كلها سوداء ٠ أما جلدها وشعرها فلا يشترط فيهما السواد ، لان المقصود هو الدماء ٠ وبعبارة أخرى كان قدماء المصريين يرجعون خاصية سواد الشعر الى الدماء٠ والى جانب ذلك نجد وصفات أشبه بوصفات طب الركة٠ كوصفة الصلع المكونة من زيت وتربنتينة (قرطاس ايبرس اللوحة ٦٧) ٠ ومجمل القول أن الوصفات المصرية القديمة المقوية للشعر لا تمتاز فى مفعولها كثيرا أو قليلا عن الوصفات الحديثة (٣٤ ص ٢٧٤) ٠

وقد لفت نظر كتاب الاغريق نظافة قدماء المصريين ٠ قال هيرودوت : « كانوا يشربون فى كؤوس برونزيه يغسلونها يوميا ٠ وان هذا الاهتمام كان عاما ، فلم يكن قاصرا على طبقة واحدة ، وكانوا شديدى العناية بلبس الكتان النظيف المغسول حديثا» (هيرودوت ٢ـ٣٧) ٠وفى العهد اليونانى روى هيرودوته أيضا أن المصريين اهتموا بنظافة أجسامهم داخليا اهتمامهم بها خارجيا ٠ فقد أفرغوا أمعاءهم بالمقيئات والحقن السرجية ثلاثة أيام متتالية كل شهر وفى روايه لديودور كل ثلاثة أو أربعة أيام ٠ وقد شرح كتاب الاغريق هذه العملية شرحا معقولا فقالوا ان القوم اعتقدوا أن الأمراض نتيجة الاسراف فى الطعام ، ولا يبعد أن يكون الدين منشأ هذه العقيدة بل منشأ أغلب عقائد الطهارة ٠

ومما استرعى نظر الكتاب الاغريق أيضا تناقض العادات المصرية مع العادات الاغريقية قال هيرودوت (٢ ـ ٣٥) : والنسوة منهم ـ أى من قدماء المصريين المعاصرين له ـ كن يبعن ويشترين٠ أما الرجال فقبعوا بالمنازل ينسجون ٠ وفى النسيج نجد المصريين يدفعون باللحمة (الخيوط العرضية) الى أسفل بينما سواهم الى أعلى ٠

٨ ـ الغذاء : ومصر بلد خصيب كثير الغذاء الا اذا شح فيضان النيل وجدبت الأرض ٠ وكمية

الحبوب التى تنبتها الأرض عادة كبيرة • وأهم مواد الطعام الخبز والجعة ، وتتكون كمية الغذاء اليومى من ثلاثة أو أربعة أرغفة وجرتين من الجعة أو البيرة • وذلك خلاف البصل الذى كانوا يتعاطونه معها (أرمان رانكه ص ٢١٩) وكان الخبز والكعك متنوع الأصناف ، متعدد الأشكال• تشهد بذلك قوائم القرابين • فقد ورد ذكر أنواع من الخبز والكعك مهداة الى الميت وهو فى طريقه الى الآخرة • وهناك أنواع من الخبز آتى بها من آسيا (فيدمان ص ٢٨٩)• وكان خبز العامة خشنا مصنوعا من الشعير أو الحنطة (الدخن) أو القمح بحسكه مطحونا طحنا بدائيا أو فى طاحونة يدوية• والدقيق حينذاك يكون محتويا على كمية من القشرة الخارجية وبعض القش وبعض الحبوب غير المكسورة •

ويستدل من فحص أسنان قدماء المصريين أنها نحتت بدرجة كبيرة وكان هناك نوع من الخبز فى الدلتا يصنع من نبات اللونس المجفف (هيرودوت ٢ ــ ٩٢) وديودور (١ ــ ٤٣ ــ ٥) •

والطيور فى مصر كثيرة على شاطىء النيل وبالمستنقعات• كان هناك كثير من البط والسمان وصغار الطير • وكان الصيد من أهم أسباب التسلية بين طبقة الأغنياء وقد وردت رسوم لصيد الطيور بالعصاة الملتوية • وأقرب الطيور الى أنفسهم الأوز الداجن الذى كان يشوى ويقدم على موائد الأغنياء والفقراء على حد سواء (فيدمان ص ٢٦٢) ورعيت الماشية منذ أقدم العصور • وفى عهد الامبراطورية الحديثة كانت الماشيه كثيرة • أكل القوم لحومها وشربوا ألبانها واستعملوها فى الزراعة • وربى القوم الغنم والماعز لأنهم لم يهتموا كثيرا بالملابس الصوفية ، ويظهر أن لحم الخنزير كان محرما فلم يؤكل لحمه (هيرودوت ٢ ــ ٤٧) •

وتتلخص عملية ذبح الثور أو البقرة فى طرح الحيوان أرضا على ظهره ثم قطع شرايين عنقه بمدية معدنية • وفحص القوم دماء الذبائح للتأكد من عدم تبعية الذبيحة الى روح من الأرواح قبل أن يلقى به بعيدا بعد ذلك •

وما أكثر الخضر والفواكه فى تلك الأزمنه وبالأخص البصل والكرات والثوم وأنواع البقول والشمام والبطيخ الخيار والزيتون والبلح والتين والعنب ! • أهم مادة دهنية استعملت فى الطهى كانت زيت الزيتون • أما المادة التى كانت تحلى بها أطباق الحلوى فهى عسل النحل وأما زيت الخروع فاستعمل للاضاءة والتطبيب •

٩ ــ **الشراب :** ولشدة حب المصريين لنهر النيل اعتبروا ماءه أحسن مياه الأرض طرا حتى انهم أرسلوا ماءه الى الأميرات اللاتى كن يتزوجن خارج مصر (فيدمان ص ٢٩٦) ، ونقل القوم مياه شربهم فى قرب من جلود الماعز وخزنوها فى جرات فخارية لتبرد • وكان اللبن المشروب الشعبى الطبيعى فى قطر غنى بالماشية • أما البيرة فكانت المشروب المفضل بين الفقراء والأغنياء على حد سواء • وهذه البيرة هى المعروفة عندنا بالبوظة • وهى تصنع بانبات الشعير أو أى حب آخر أولا ، وذلك بنقعه فى الماء ثم بدفنه فى الأرض حتى ينبت ، بعد ذلك يطحن الشعير النابت طحنا خشنا ، ثم يعمل عجين من هذا الطحين الخشن ونضاف اليه الخميرة ، بعد ذلك يشكل العجين بهيئة أرغفة ، تخبز هذه الأرغفة لمدة قصيرة بحيث يبقى الجزء الداخلى منها فجا •

بعد ذلك تكسر هذه الأرغفة وتوضع فى زلعة وتغطى بالماء ويترك هذا المزيج ليختمر لمدة تقرب من اليوم على أن يصفى بعد ذلك • وحينئذ يصبح السائل جاهزا للشرب • والسائل أصفر اللون قليلا وله رغوة • وهو حمضى الطعم بدرجه خفيفة • ولم يعرف القوم حشيشة الدينار Hops وهو النبات الذى يكسب البيرة نكهتها المعروفة • لذلك أضاف قدماء المصريين عددا من العطريات الى مشروبهم فنتجمت عن ذلك عدة أنواع تختلف باختلاف الرائحة • وكما قلنا سابقا كانت البيره (البوظة) المشروب الشعبى • أما النبيذ فكان مشروب الأغنياء • وكان العنب يزرع بمصر فى العهد السابق لعهد الأسر • وكان النبيذ المصرى ذائع الصيت • واستعمل القوم النبيذ فى الأدوية كسواغ للجواهر العلاجية (٣٤ ص ٢٥٠) •

ويظهر أن احتساء الخمر لدرجة السكر لم يكن نادرا ولا قاصرا على طبقة دون أخرى فقد قدم الخمر للفلاح كما قدم للمعبود • وما أكثر حفلات الضيافة التى تنتهى بتقايؤ الضيوف رجالا ونساء

من كثرة ما احتسوه من الخمر . وحتى هذا لم يعتبره القوم مشينا . ومع ذلك فهناك من القوم من رفع صوته ضد المشروبات الروحية . فى حكم (آنى) Ani الواردة فى كتاب التعليم ما يأتى :

.. لا تعود نفسك احتساء قدر من البيرة (فان فعلت ذلك) تكلمت كلاما غير مفهوم واذا سقطت فقد تنكسر أطرافك ولا تجد من يمد لك يد المساعدة . بل قد يقف قرناؤك فى الشراب قائلين « ابعدوا هذا السكير » . واذا ما أتاك شخص يسألك سؤالا وجدك ملقى على الارض أشبه بطفل صغير (٣٤ ص ٢٥٠) .

ابتكر القوم الوصفات السحرية لدرء مساوىء السكر . قال هيرودوت: «وجرت العادة فى ولائم الاغنياء أن يمر رجل بعد تناول الطعام على الضيوف حاملا أنموذجا يتراوح طوله بين ذراع أو ذراعين يمثل جثة داخل تابوت دقيقة الصنع وملونة . يقدم هذا الأنموذج الى المدعوين قائلا . « اشربوا وافرحوا ولكن انظروا الى هذا فانه يذكركم بما سيؤول اليه أمركم بعد الوفاة » هذه كانت عاداتهم فى ندوات الخمر » .

أما وجبات الطعام اليومية فكانت عادة ثلاثة . وأما الملك وحاشيته فكانت تقدم لهم خمس وجبات يوميا (نصوص الأهرام ٧١٧) .

ويمكن القول بوجه عام ان الغذاء المصرى القديم المكون من الخبز الخشن واللبن والخضر وأحيانا اللحم كان كاملا مقوما للصحة بشرط أن تكون الكمية كافية . ولابد أن ذلك كان أمرا عاديا نظرا لخصوبة وادى النيل وعدم اعتماد رخائه على المطر .

وشغف القوم بالحيوانات المنزلية كالكلاب والقطط والقردة والنمسة .

١٠ ـ الحشرات: ما أكثر الحشرات فى كل عهد ! وماذا تنتظر من قطر يتحكم فى حياته فيضان النيل تاركا وراءه البرك الكثيرة والأشجار الوفيرة والدفء الغزير . هذه كلها عوامل اكثار الحشرات . لذلك لا يبعد أن كان الذباب متفشيا فى ماضينا تفشيه فى حاضرنا . هناك رأى يقول انه يجوز أن استعمل قدماء المصريين مضارب الذباب للتخلص منه . أما طريقتهم فى ابعاد البعوض فقد شرحها (هيرودوت) (٢ ـ ٩٥) بقوله :

« ... كانت البراغش (جمع برغشة وهى الناموسة الصغيرة) وفيرة . واليك الوسيلة التى أبعد بها قدماء المصريين هذه الحشرة : «فى المناطق البعيدة عن المستنقعات والبرك نام القوم فى أماكن مرتفعة لا تصل اليها البرغشة نظرا لأن الريح المستمرة تطردها أولا أما الاهالى الذين يعيشون فى وسط المستنقعات فكانوا ينصبون شباكهم حول أسرتهم ليلا ثم يزحفون تحتها حتى يصلوا الى مضجعهم . واذا نام أحدهم بملابسه فان البرغشة تلسعه أيضا مخترقة اياها .. أما فى حالة نصب الشباك على الأسرة فان البرغشة لا تتمكن من النائم » (٣٤ ص ٢٥٣) .

١١ ـ العمال : كانت الزراعة العمل الرئيسى فى القطر كما هى الحال الآن . كون الفلاحون الفئة الكبرى من العمال حينذاك . وتطلبت الأعمال الزراعية مجهودا شاقا لا يقل عن مجهود الفلاح الحالى . وكانت هناك أسباب عدة لضياع المحصول . الا اذا حافظ عليه المزارعون فقد ورد فى القراطيس البرديه الشىء الكثير عن هذا (راجع قرطاس انسطاسى ٥ ـ ١٥ ـ ٢٦وقرطاس ساليير ١ ـ ٦ ـ ١ ترجمة (Eric Pee) .

كان الفلاح يشكى التهام الديدان لنصف محصول قمحه والتهامفرس البحر للنصف الآخر، هذا قول مغالى فيه كثيرا ، ثم ازداد الفلاح فى مغالاته فقال ان الفئران فى الغيط كثيرة . وان الجراد قد سطا على خيرات الحقل . وان المواشى أكلت ما أكلت وان العصفور سرق ما سرق . فماذا تبقى للفلاح اذن ؟ ألم يكن الفلاح تعسا يستحق العطف ؟ أما ما تبقى فى الجرن بعد ذلك فقد سرقه اللصوص ! وما أشبه الليلة بالبارحة !! .

ثم يزداد الفلاح امعانا فى استدرار العطف واخفاء المحصول فيقول : وحتى سلاح المخرات النحاسى قد أصابه التلف ، وحتى الناف لحقه البلى ..

كل هذه المعاذير وأمثالها قالها الفلاح هربا من الضرائب السنوية التى كان يؤديها للحكومة فاذا ما أتى الجابى وجلس على المصطبة لنسجل

المحصول وتحديده ، أتى بحراسه المزودين بالعصى وبرجاله المسلحين بجريد النخل. ثم ينادى الجابى: « سلم حبوبك أيها الفلاح » لكن ما من مجيب . وكيف يجيب الفلاح وليس فى جرنه حبوب ! لكن هناك وسيلة أكيدة لا تخيب أبدا تلك هى مد الفلاح على الأرض ثم ضربه ضربا مبرحا ثم وثقه وقذفه فى الترعه . واذا أصر على نكرانه كبلت زوجته وأولاده . عندئذ فقط يدفع ما فى ذمته من مال للخزانة الحكومية ولم يكن باقى العمال أسعد حظا (٣٤ ص ٢٥٣) .

ان ثروة الفطر كانت من عرق هؤلاء جميعا ، ومن المؤسف أننا لا نعلم الا القليل عن حياة هؤلاء العمال ، لأن نصوص المعابد لا تحوى ذكرا لضرب العامل أو طرد الفلاح من أرضه أو مدة عمله بمصانع النسيج أو قيمة أجره فى المناجم . كل هذه الأمور لم يرد عنها فى الآثار الا القليل . ومع ذلك فهذا القليل أتى عرضا ضمن نصوص قد لا تمت الى موضوعنا بشىء من قريب أو بعيد ، والمهنة الوحيدة التى يمكن أن يقال عنها انها معروفة لدينا هى مهنة الكتابة . لأن أصحابها دونوا شؤونهم ورفعوا من قدرهم فى كل مناسبة .

ومن المؤسف حقا أننا لا نعلم الكثير عن أحوال الصناعة ، لأن أهم عامل فى صحة الانسان فى كل زمان ومكان هو طبيعة عمله .

يمضى الانسان أغلب حياته يكد ويدأب . وما خلق الا فى كبد . ظروف الكد وظروف الدأب عوامل هامه لها أثرها فى الصحة . ان العمل فى حد ذاته لا يضر بالصحة بل هو ضرورى للمحافظة عليها . فهو الذى يجعل الحياة مسلية ومفيدة وهامة وضرورية. والعضو الذى لا يستعمل يضمر . والذهن الذى لا يشتغل يعتم . يزداد سرورنا بزيادة ثمار أعمالنا ويشتغل الفلاح المصرى يوميا لشهور عدة يكد ويدأب وهو يلاحظ حبوبه تنبت وتكبر وتنضج ، أما النجار فيشترى خشبه ثم يكدح ذهنه فى صناعة الأثاث أملا فى كسب وفير وما قيل عن الفلاح والنجار يقال أيضا عن الفخرانى والنساج . كل هذه المهن تحدث عند ذويها فى النهاية شعورا بالارتياح له أثره على الصحة والعقل والجسم .

الى جانب ذلك هناك ناحية أخرى للعمل هى ناحية الاضرار بالصحة . فقد يكون العمل سببا هاما لمرض مزمن .

يحصل هذا اذا زاد العمل عن طاقة العامل أو اذا صعب على العامل القيام به . أو اذا حرم العامل من فترة الراحة . أو اذا منع من الرياضه البدنية أو اذا كانت ظروف العمل والمصنع لا تتمشى مع أصول الصحة .

ولابد لنا هنا أن نذكر أن الظروف التى تجعل العمل مفيدا أو ضارا ليست كلها ظروفا جسمية ولا هى كلها ظروفا صحية ، بل هى ظروف للعلاقة بين العامل والبيئة التى يشتغل فيها العمال والآلات التى يستعملونها . وطبيعى أن هناك فارقا كبيرا بين الفلاح أو العامل الذى يشتغل لحسابه وبين الفلاح أو العامل الذى يشتغل لحساب غيره . وحتى بين من يشتغل لحساب غيره نجد فارقا كبيرا بين من يشتغل بأجر تحت اشراف مقاول وبين من يشتغل وهو عبد مملوك لا يقدر على شىء (٤٣ ص ٢٥٥) .

تفيدنا المعلومات القليلة التى لدينا عن العمل فى مصر الفرعونية أنهم كانوا أرقاء . فالفلاح مثلا كان قنا أو عبدا للأرض أو عبدا مدنيا ، أى مرتبطا بالأرض التى يفلحها وتنتقل ملكيته معها. وما يقال عن الفلاح فى غيطه يقال عن الصانع فى مصنعه . وفى عهد المملكة القديمة (٣٢٠٠ — ٢٢٧٠ ق.م) كان العمال أرقاء مرتبطين بمكان عملهم تابعين للملك . ذلك الملك الذى اعتبر صاحب الأرض . أو كانوا تابعين لبعض حاشيه الملك الذين أنعم عليهم ببعض الأرض لاستثمارها لمصلحتهم . وفى عهد الاقطاع أى فى عهد المملكة الوسطى (٢١٠٠ — ١٧٠٠ ق.م) كان العمال أرقاء مرتبطين بمحال عملهم وتابعين اما للملك أو لأمير يملك مساحات شاسعة أو للمعابد التى كانت تملك أملاكا كثيرة . فكان الفلاح يحرث الأرض ويرعى البهائم والحيوانات الأخرى ثم يسلم نتيجة عمله وثمرة مجهوده الى السيد صاحب الضيعة أو المصنع محتفظا بقليل بمثابة أجره أما قيمة هذا الأجر فلا نعلم عنها شيئا ، ولا يبعد أن كان هذا القدر من الضآلة بحيث يكفى لقمة العيش للعامل وأسرته .

قال (هيرودوت) عن الوجه البحري ما يأتي :

« لا يوجد في مصر (غير الدلتا) بل في العالم كله من يحصل على محصول بتعب قليل جدا مثل أهالي الدلتا . فلا هم يحرثون ولا هم يعزقون ولا هم يعملون عملا كغيرهم من الفلاحين فالفيضان السنوي يرفع مستوى الماء وهذا يغشى الأرض ثم يهبط تاركا اياها مهيئة للبذر في هذا الوقت يأتي فلاح الدلتا ليبذر حبوبه ثم يرسل عليها خنازيره لغرسها في الوحل وينتظر بعد ذلك الحصاد وحينئذ يرسل خنازيره للمرة الثانية لدرس المحصول . ولم يبق له بعد ذلك الا تخزينه » (٣٤ ص ٢٥٥) .

ان قدرة أرض مصر الزراعية كانت ولا تزال عظيمة . لكن هذه الأرض على خصوبتها تحتاج الى عناء كبير للحصول على محصول جيد . فالترع والقنوات تحتاج دائما الى صيانة . أما الري فكان يحتاج الى الشادوف وهو الآلة الوحيدة التي كانت معروفة لري الأرض من الآبار او المياه الواطئة . فالفلاح المصري لم يكن فلاحا فقط بل كان أيضا عاملا في أعمال الحفر وفوق هذا كان عرضه للاستدعاء لأعمال السخرة . ولم يعرف الفلاح متى يحضر رؤساء الاعمال الملكيين ليأخذوه من غيطه ويضموه لطائفة العمال في بناء هرم او معبد أو انشاء طريق . وهكذا نجد أنه على الرغم من خصوبة الارض لم تكن معيشة الفلاح سهلة على الاطلاق . انه كان مستثمرا لأقصى حدود الاستثمار . كانت معيشته اذن عيشة سخرة .

ويظهر أن هذا الحال تحسن قليلا في عهد المملكة الحديثة (١٥٥٥ ــ ٧١٢ ق.م) ففي تلك العصور الاستبدادية سمح للفلاحين غير التابعين للسراي أو المعابد أن يحتفظوا ببعض الاراضي الزراعية . ولا يبعد أن كان هؤلاء الفلاحون مؤاجرين أحرارا لتلك الأراضي كما اعتقد الأستاذ موريه لكنهم كانوا في الوقت نفسه يؤدون ضرائب باهظة وعرضة لطلب السخرة ويبدو أنهم كانوا أحسن حالا من زملائهم في الماضي . فقد كان هناك قانون يعترف بملكيتهم للأرض كما لا يبعد أن كان طلب السخرة قليلا بالنسبة لغيرهم ويرجع ذلك الى أن حروب المملكة الحديثة البعيدة المدى والكثيرة العدد سمحت للسراي بالاستيلاء على عدد كبير من أسرى الحرب عوملوا بعدئذ معاملة الأرقاء (٣٤ ص ٢٥٦) .

وفلاحة الاراضي بادوات بدائية مرهقة للغاية . ولا يبعد أن كان العمل الفلاحي متواصلا طول النهار من الشروق الى الغروب وذلك في الفترة التالية لانحسار الفيضان . فاذا كان الأمر كذلك كان الانتاج ضعيفا : لأن الانتاج لا يكون وفيرا اذا كان العامل يشتغل مدة طويلة دون راحة وبأجر بخس . مثل هذه المعاملة لا تنتج الا بطئا في العمل وكثرة في الايدي العاملة مما يقلل كثيرا من الانتاج .

بعد الفلاحين يأتي الرعاة الذين يتولون أمر الحيوانات في المستنقعات . وقد مثل هؤلاء على الآثار غليظي الطباع شرسين مرسلين شعورهم . وكانوا في الوقت نفسه صيادين مهرة للطيور والأسماك . واعتبرت صناعة البردي من احتكارات الدولة وأقيمت على نطاق واسع للاستهلاك المحلي وللتصدير .

كان الصناع الحاذقون (أولاد الحرف) في مستوى الفلاحين نفسه . أي أنهم كانوا أرقاء مرتبطين بمصانعهم وتنتقل ملكيتهم مع المصانع التي يشتغلون فيها . أما هذه المصانع فكانت تابعة للملك أو الأمراء أو المعابد . كان هؤلاء العمال يقدمون ثمرة محصودهم الى سيدهم ويتناولون نظير ذلك أجرا في شكل طعام لهم ولعائلاتهم . ولا يبدو أنه كان مسموحا لبعضهم بالاحتفاظ ببعض انتاجهم وأن يبيعوا هذا البعض في السوق . ولم تكن هذه الطائفة من الصناع المهرة معفية من السخرة . وعلى كل حال ، ففي عهد المملكة الحديثة منح الكثير منهم حرية العمل .

هناك قرطاسان يرجع تاريخهما الى مبدأ عهد المملكة الوسطى (٢٠٠٠ الى ١٧٠٠ ق . م) معروفان باسم Anastasi VII, Sallier في المتحف البريطاني يصفان متاعب المهن المختلفة . وتعرف هذه النصوص باسم (وصايا دواوف) Instructions of Dwauf . جاء في هذا النص أن والدا أتى بابنه الى العاصمة ليلحقه باحدى مدارسها حثه فيها على بذل جهده حتى يؤهل نفسه لأن يشغل أهم المناصب ــ والمقصود هنا

منصب الكاتب — ، ولكي يقنع الطالب بصحة رأيه عدد له سوآت كل مهنة أخرى ، فسرد لابنه الآراء وغالى كثيرا حتى قارب الهجو ، وجاء وصفه للمهن مشابها لوصف موليير للأطباء فى رواياته الهزلية التى كتبها فى القرن السابع عشر . والفرق بين الوصفين أن سوآت المهن التى أوردها (دواوف) كانت حقيقية الى حد بعيد والبك تعريف هذه النصوص :

« لم أر أبدا حجارا أرسل فى مهمة رسمية . كذلك لم أر صائغا كلف بمأمورية . وانما رأيت الحداد يشتغل أمام فوهة أتونه وجلد أصابعه أشبه بجلد التمساح ورائحته أشد كرها من رائحة السرء (ببض السمك) .

« وكل صانع يمسك بأزميله أشد تعبا من الذى يعزق الأرض . حقله الخشب وفأسه المعدن فاذا ما جن الليل وأصبح كما يقولون حرا حتى منه تعب أكثر مما تحتمله أذرعه كأنه يحمى الدار ليلا .

« أما الحجار فيبحث عن عمله فى كل حجر صلب . اذا ما فرغ وجد ذراعيه تالفتين وهو متعب جدا واذا استراح وقت الشفق أحس كأن فخذيه وظهره مكسورة .

« ويحلق الحلاق طول يومه حتى المساء فيتنقل من شارع الى آخر باحثا عن زبائن يحلق لهم . هو يتعب ذراعيه ليملأ بطنه ويكد دون هوادة كالنحلة .

« أما الملاح الذى ينقل البضاعة الى الدلتا ليبيعها فانه يشتغل أكثر مما تحتمله ذراعاه . ان البعوض يقتله .

« وأما النساج فى مصنعه فأسوأ حالا من المرأة (التى تلازم منزلها) وهو يقعد القرفصاء وركبتاه فى بطنه لا يتنشق هواء نقيا . هو يرشى البواب بالخبز ليمكنه من رؤية الضوء .

والاسكافى فى غاية التعاسة . هو دائما يسأل احسانا فليس عنده شىء يشتغل فيه غير الجلد . والغسال يغسل الأقمشة على شاطىء النهر . فهو جار قريب للتمساح » (٣٤ ص ٢٥٨) .

ان هذا الوصف كان قائما لا شك فى ذلك . وهو فى الوقت نفسه مغالى فيه لدرجة ملحوظة لا شك فى ذلك أيضا ، وعلى أية حال ، فقد أظهر مساوىء عدة حرف .

والعمل مدة طويلة يقسم الظهر ، ومن المؤكد ان بعض هذه الأعمال كانت تقسم الظهر ، كانت تؤدى فى أماكن حالكة سيئة التهوية ، وكانت تستمر الى وقت متأخر من الليل .

ونعلم فوق ذلك أن رؤساء العمال (الأسطوات) كانوا لا يتأخرون كثيرا فى استعمال الكرباج المصنوع من جلد فرس البحر أو من جريد النخل كلما لاكأ العمال ، وما أكثر من ذاق ألم الكرباج من عبيد وأرقاء ! . كان الضرب سائغا فى كل مكان . كان سائغا فى المنزل للأطفال وفى المدارس للطلبة وفى المحاكم للبالغين . جاء فى أمثالهم أن أذنى الطفل على ظهره لا يسمع الا اذا ضرب عليهما .

كانت الصناعات تقام على نطاق ضيق بالمنازل عادة وفى الخلاء أحيانا كما يشاهد حاليا فى الريف والصناعة الخلوية أقل خطرا على الصحة بلا شك .

كانت أعز أمنية للصانع اطعام عائلته ، ولا يمكن أن يكون تعداد من وصل الى الدرجة الوسطى الاجتماعية كبيرا كما لا يمكن أن يكون من التحق بالوظائف الحكومية عديدا ..

ان المبانى الضخمة التى شادها الفراعنة تطلبت عملا ضخما مناسبا . لذلك سخر عدد كبير فى أعمال البناء من فلاحين وصناع وأرقاء وغيرهم . لم يكن هذا العدد بلا حد لأنه لا يمكن أن نترك الأراضى دون أن نفلح والا انهار النظام الاجتماعى الاقتصادى . وقد سبق أن أشرنا الى أن هناك موردا آخر للأيدى العاملة هم الذين وقعوا فى الأسر أثناء الحروب . هؤلاء يتبعون الحكومة ويصبحون أرقاء فيرسلون الى أى مكان فى حاجة اليهم .

كل هؤلاء العمال الحكوميون — اذا جاز لنا أن نستعمل هذا الاصطلاح — منظمون تنظيما قريبا من التنظيم الحربي : كانوا مقسمين فرقا ، تتكون

كل فرقة من خمسة أنفار أو عشرة أو مائة ويرأس كل فرقة أسطى · كانت هذه الفرق تشتغل وتعيش معا · وكان كل أسطى يحتفظ بسجل خاص بعماله · لقد وصلنا أحد هذه السجلات كتب فيه الأسطى ٢٣ اسما لعمال اشتغلوا معه وكان مسئولا عنهم · أشر سبادته أمام كل منهم بما يفيد وجوده أو غيابه · وذكر سبب الغياب أمام اسم من لم يحضر · لقد كان المرض أهم أسباب الغياب (Erman - Ranke p. 140 ff.) .

عاش العمال بالقرب من محال عملهم · فقد تطلب بناء الأهرام وقتا طويلا أما العمل فى الجبانة المجاورة فكان دائما لا ينتهى · من أجل ذلك أقيمت العشش للعمال فكانوا يعيشون فيها مع عائلاتهم ويتقاضون أجرا بهيئة غذاء وبعض ضرورات الحياة كخشب الحريق وأقمشة الملابس وأدهنة الجسم· عاش هؤلاء من يدهم لفمهم ـ كما يقولون ـ دون أن يقتصدوا شيئا · اذا منع عنهم الأجر ماتوا جوعا · وكثيرا ما ماتوا من سوء الادارة التى تحكمت فيها الرشوة وشحت الميزانية · لقد أضرب العمال عن العمل لعدم حصولهم على غذاء بعد ما أصابهم الضعف حتى عجزوا عن العمل ويظهر أن الجلد بالسياط كان شائعا بدليل ورود خمس وصفات بقرطاس ايبرس لازالة الكدمات الناجمة من ذلك (وصفة ٥١٠ ـ ٥١٤) ·

ربما كانت أتعس طوائف العمال هى التى تشتغل فى المناجم · وخصوصا مناجم بلاد النوبة · اشتغل فى تلك المناجم المساجين المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة · لقد كان السفر الى تلك المناجم وحده محنة وعذابا أليما · ذكر (ديودور) حالة هؤلاء أيام البطالمة بما يحتمل أن يكون مماثلا للحال أيام الفراعنة · قال ما تعريبه (٣ ـ ١٢) :

فى أطراف القطر المصرى وعلى حدود بلاد العرب وأثيوبيا أراض بها عدة مناجم للذهب يوجد بها هذا المعدن الثمين بكميات كبيرة · كان هذا الذهب يستخرج بكد شديد ونفقة باهظة · هناك أراض صخرية سوداء بها عروق بيضاء تفوق فى لمعتها أشد الأحجار الأخرى · من هذه الأرض استخرج القوم الذهب بواسطة عمال عديدين · كان هؤلاء يرسلون من قبل ملوك مصر كمجرمين أو أسرى حرب أو غير ذلك ممن أسندت اليهم التهم كذبا ثم زجوا فى السجون ظلما وعدوانا ، كان هؤلاء يرسلون اما وحدهم أو مع عائلاتهم ، والقصد من ذلك الانتقام منهم على ما أتوه من جنايات وفى الوقت نفسه الاستيلاء على ثروة كبيرة نتيجة هذه السخرة ·

لابد أن كان تعداد هؤلاء المساكين كبيرا · لقد قيدوا بالحبال · وسخروا ليلا وحرموا الراحة ، وشددت عليهم الحراسة حتى لا يهربوا ، كان حراسهم جنودا أجانب مرتزقة يتكلمون لغات مختلفة فتعذرت على الشغالة رشوتهم ، وكيف يرشونهم وهم لا يفهمونهم · كانت تلك الأرض التى تحوى الذهب صلبة وكانت تعرض لأشد أنواع النيران لتكسيرها ، كان كل ذلك يفعل بالأيدى · أما الصخور اللينة الممكن تفتيتها بمجهود وسط فكان يشغل فيها الآلاف المؤلفة من الشغالة الذين يعطون الآلات الحديدية المستعملة عادة فى قطع الأحجار · ان الأسطى الذى يميز بين صخر وآخر هو الذى يوجه العمال التابعين له الوجهة التى يراها ويخصص لكل منهم عمله · كان يختار أقواهم لهذا العمل الشاق المضنى ـ ألا وهو تكسير الصخور اللامعة بالمطارق الحديدية ـ كان هذا التكسير يعمل بطريق العنف لا بطريق الخبرة ، كانوا يشتغلون فى المغارات الطويلة غير المستقيمة والتى لا تقتفى الا أثر عرق الذهب ، لذلك كان هؤلاء يعيشون فى ظلام دامس حاملين فى جباههم مشاعل الاضاءة ، وكانت طبيعة الصخور تحتم عليهم العمل فى كل وضع ملقين على الأرض بكل قطعة تفصل من تلك الصخور ، كانوا يقومون بهذا العمل دون توقف خوفا من قسوة الأسطى وعذابه · كانت الأطفال تدخل هذه السراديب لاخراج الأحجار المقطوعة بعناء شديد الى خارج المنجم · لم يعتن هؤلاء الشغالة بأجسامهم لكثرة الشغل والتعب · فلم يرتدوا ملابس ، كانوا يستدرون عطف كل من رآهم لما هم فيه من بؤس ومشقة · ومع كل ذلك لم يكن هناك صفح أو غفران أو تخفيف عمن يمرض أو يفقد أطرافه أو يطعن فى السن ، ولا تستثنى النسوة من ذلك على ضعفهن · كانت هناك ضربات مبرحة تكال الواحدة تلو الأخرى · فلا يسمح لشخص بمغادرة العمل الا اذا مات · كان هناك التعساء الذين يرون فى الموت رحمة فلم يتصوروا عذابا فى الآخرة أشد مما هم فيه (٣٤ ص ٢٥٩ ، ٢٦٠) ·

نحن نعجب بما صنعه أصحاب الحرف بمصر القديمة . والمعابد والتماثيل والمسلات . ونحن نتأثر كثيرا من اتقان العمل فى الأوانى الفخارية والمصاغ والأثاث والتماثيل البرونزية الصغيرة . ونحن نستحسن النقوش والرسوم التى تزين المقابر والمعابد وتظهر لنا المعيشة فى مصر القديمة . لكننا لا نذكر أن كل هذه الأشياء العظيمة كانت نتيجة لأعمال ملايين من العمال الذين نجهل أسماءهم والذين كانوا عبيدا وكانوا أرقاء . كان هؤلاء يستغلون للقمة العيش . كانوا يضحون بصحتهم وحياتهم لاشباع رغبة نفر قليل من الطبقة العليا .

كل عمل يتطلب راحة . وكل جهد يبذل يحتاج الى مدة لتجديده . فالراحة والترفيه عاملان ضروريان للاحتفاظ بالصحة . ولا يكفى لذلك النوم والغذاء . فالانسان وهب عقلا ليذكره بالأمل والخوف والفرح والأسى والحب والبغضاء . ولابد له من منافذ لشعوره . ولابد له من أمل وفرح يصونان صحته . فهما لازمان له لزوم أشعة الشمس للنبات . فالى أى مدى وصل قدماء المصريين فى هذا المضمار .

هناك رأيان : رأى قاتم وآخر باسم أما القاتم فقد ذكرنا شيئا عنه . وأما الباسم فقد ورد على لوحة أثرية من عهد رمسيس الثانى (١٢٩٢ - ١٢٢٥ ق.م) عثر عليها المرحوم أحمد كمال باشا الذى ترجمها وشرحها شرحا دقيقا مستفيضا كعادته . والحجر خاص بتشغيل العمال . هذا ملخص ما نشر عن نقوشه فى مجلة Recueil de Travaux Relatifs 29 année p 213-218 أن هذا الحجر على جانب كبير من الأهمية ، كان منصوبا أولا فى معبد رمسيس الثانى بعين شمس ثم نقل بعد ذلك الى جنوب المدينة (منشية الصدر حاليا) حيث عثر عليه .

والحجر حجرى المادة ارتفاعه ١١ر٢ مترا وعرضه ١٫٠٦ مترا ومحلى فى أعلاه بقرص الشمس المجنح ذى الصلين أسفله رسم لرمسيس الثانى مع بعض المديح وهو يعبد (حارمخيس) . أسفل ذلك نصوص تاريخية عبارة عن عشرين سطرا أفقية نقتطف منها ما يهمنا : « فى السنة الثامنة من حكم رمسيس الثانى فى اليوم الثانى من شهر أمشير حضر جلالته ليرتل ترتيلاته أمام المعبودين (حارخوتى) و (تمو) . وبينما كان جلالته يتمشى على جبل (أون) - أى جبل عين شمس - أمام معبد الشمس بحرى معبد (التسبيح) وفى مواجهة (حاتحور) سيدة الجبل الأحمر وجد جلالته صخرة كبيرة لم يعثر على مثلها فى أى عصر سابق ؛ لأنها كانت أعلى من أية مسلة من الجرانيت فأمر جلالته بقطعها بمعرفة صناع مهرة متوفرين على مهنتهم وبعمل تمثال كبير لرمسيس الثانى منها فنفذ ذلك فى ظرف عام . حينئذ كافأ جلالته رئيس الأعمال والعمال بكميات وفيرة من الفضة والذهب كما وجه المديح لمن قام بالعمل لأنهم كانوا يشتغلون لأجل جلالته بقلب مفعم بالحب له . ثم وجد جلالته منجما آخر بالقرب من الأول لعمل تماثيل حمراء لجلالته لاهدائها الى معبد (بتاح) وغيره من المعابد .

خطب جلالته حينئذ قائلا : « أيها العمال المهرة الشجعان . اعرفوا جيدا قدر أيديكم التى تصنع لأجلى النصب التذكارية المعبدية من كل صنف وشكل . وكل الأعمال المختلفة الخاصة بالأحجار الكريمة .. والنصب التى ملأت بها المعابد .. أيها المقاتلون الطيبون الذين لا ينقطعون عن العمل أبدا . أيها الرؤساء - كل حسب رتبته - الذين يجرون بهمة ونشاط كل ما يطلب منهم . والذين يعاونون فى تنفيذ المشاريع أثناء سيرهم مع الكتل فى الجبل المقدس ، لقد سمعت ما قلتموه واهتممت بكفاءتكم .. لن توجد صعوبة فى زيادة أنصبتكم من البقول . وسيعمل لكم كل شىء طيب من كل نوع .. حتى تعيشوا وتنعموا . أنا أعرف أعمالكم جيدا . وكل من يعمل منكم .. سوف أطربكم وأوفر لكم السرور . سوف تملأ لكم الطواحين المخازن .. كل واحد منكم سوف يستلم جرايته شهريا . سوف تملأ المخازن من كل صنف .. من خبز ولحم وفطير .. ونعال وملابس وعطور عديدة .. وسوف توزع عليكم الملابس سنويا .. ستنتعلون يوميا (أى تلبسون النعال) .. ولن ينقصكم شىء .. لقد عينت عمالا كثيرين لتزويدكم بحاجاتكم . كما عينت لكم كبار الصيادين ليصطادوا لكم السمك وعمالا آخرين ليصنعوا لكم الجرار والأوانى لتشربوا منها الماء فتنتعشون وقت الحر .. سنصلكم خيرات الشمال والجنوب من قمح وشعير

بكميات لا حد لها ٠٠ كل ذلك لتعيشوا من أجلى بقلب واحد ٠٠ » ٠

من كل ما ذكر يتبين أن العمال فى عهد رمسيس الثانى كانوا يكافأون بسخاء ٠ وكانت توجه اليهم الخيرات ٠ خصص لكل منهم نصيب شهريا من الشكر بعبارات فياضة ٠ كانوا يعطون من كل الخبز واللحم وغير ذلك ٠ حتى العطور العديدة المستعملة للرأس وردت ضمن قائمة المخصصات الشهرية٠ أما النعال فوزعت شهريا حتى لايمرض أحد ٠ وأما الملابس فوزعت سنويا ، وهكذا لم يحتج أحد منهم شيئا ، وعين رمسيس الثانى فوق ذلك صيادين لتزويد العمال بالسمك ٠ وعين عمالا لعمل الحبال وآخرين لصنع الأوانى الخزفية ليرووا العطش وقت الحر ٠ وزاد على ذلك بأن أمر بنقل محصول الشمال (الدلتا) والجنوب (الصعيد) اليهم من قمح وشعير وعدس وفول ٠

هذا الأمر دليل على عناية رمسيس الثانى بعماله من ناحية الطعام والكساء والشراب بل ومن ناحية السرور أيضا ٠ وليس هناك ما ينفى وجود فراعنة آخرين ملأت الرحمة قلوبهم أمثال رمسيس الثانى ٠

١٢ ـ المعيشة المنزلية : تنصب أغلب معلوماتنا على منازل الأغنياء ٠ كل ثرى كان يملك منزلا ريفيا يسكنه عندما يطلب الراحة ٠ فيه حديقة وفيه بركة ٠ أما الحديقة فلتوفير الظلال وانتاج الثمار وأما البركة فلتلطيف الجو ٠ فاذا ما شعر الثرى بحاجة الى رياضة أو تنبيه ذهب الى المستنقعات لصيد الأسماك أو الى الصحارى لصيد الغزال وما شابهه٠كان يركب قاربا صغيرا فى المستنقعات فينتقل فيه بين سيقان البردى بحثا وراء الطيور بالعصاة الملتوية bomerang كما كان يصطاد السمك بالحراب ٠

وفى الحفلات كان السراة يحضرون عازفى الموسيقى والراقصات ٠

أما العازفون فكانوا اما لاعبين على القيثارة أو موقعين على الأرغول ٠ وأما الراقصات فكن من البنات نصف العاريات اللوانى يقمن بحركات حنسية منوعة ٠ وكان من بينهن من ينظمن توقيع تلك الحركات بالتصفيق ٠

ورتب الأغنياء « تابلوهات » حية شملت عددا من النسوة النابغات فى الرقص والغناء والعزف على الآلات الموسيقية ولعب الكرة والشعوذة (جلى جلى) ٠ كانت هناك فرق خاصة تؤجر لمثل هذه الأعمال ٠

وفى عهد الامبراطورية الحديثة (١٥٥٥ ـ ٧١٢ ق٠م ٠) كان الموسيقيون يستحضرون من سوريا ومعهم أدواتهم ، ثم أصبحت للفرق الموسيقية أنظمة ثابتة متقنة ٠

واذا أراد السيد تغيير المناظر طلب الى المصارعين أن يصارعوا بعضهم أمامه ٠

أما اذا أراد أن يمضى وقتا هادئا فانه يطلب من صديق له أن يلعب معه لعبة (سنت) الشبيهة (بالشطرنج) ومن السهل على الغنى أن يجد وقتا للراحة ٠ أما الفقير فحالته تختلف ٠ فهو يشتغل طول النهار فاذا حل المساء حل معه التعب ٠ وعلى ذلك فمتعة الفقير محصورة فى تناول الطعام ومعاشرته لزوجته ونومه وتعبده ٠ ولم يكن نصيب الفلاح أكثر من نصيب الصانع ٠ نعم ان الفلاحة تتطلب عملا مضنيا مستمرا ٠ لكن هناك فترة الفيضان يرتاح فيها الفلاح ويرفه فيها عن نفسه بأكل الخبز والسمك وشرب البيرة والاستماع للغناء والتمتع بالرقص والرياضة البدنية كالمصارعة ٠

١٤ ـ الديانة : للديانة فضل كبير على صحة الانسان ٠ هناك أعياد دينية يستريح فيها العمال ويتوجهون فيها الى المعابد حيث يرون ملكهم أو أميرا أو موكب المعبود مارا بشوارع المدينة ٠ وقد يأخذون نصيبهم من القرابين ٠ وعلى ذلك فكانت المعابد عاملا هاما فى الصحة الاجتماعية ٠



أمير سوري يتطبب عند طبيب مصري (نبامون) راجع (فريزنسكى- أطلس-
(لوحة ١١٥ - ١٩٥٦) .

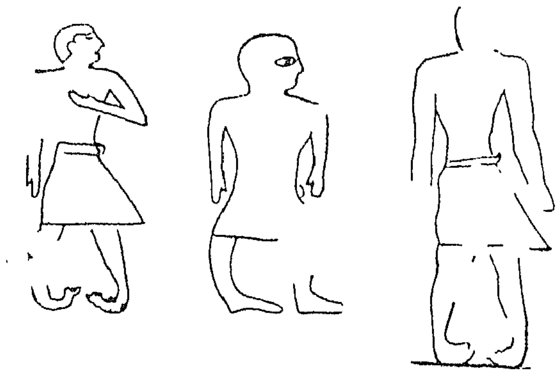


موميــــا كاهن مصرى من الأسرة ٢١ (حوالى ١٠٠٠ ســـنة قبل الميلاد) مصابة بداء پوت (أى درن العمود الفقرى) للسير ارمند روفر والأستاذ اليوت سميث . وجدت عدة جثث قديمة من الأسر الأولى (٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد) مصـــابة بهذا الداء مما يدل على قدمه فى القطر المصرى ۰ أما السل الرئوى فلم يعرف اسمه باللغة المصريه القديمة ۰ ويعتقد الأســـتاذ اليوت سميث أنه اكتشف الدرن الرئوى فى احدى الموميـــــات المصرية ۰ ويلاحظ ان الرئتين عادة تكونان فى حالة تلف شديد يحول دون الفحص ۰ أما العقد الليمفـــاوية الدرنية فقد ورد وصفها وعلاجها فى قرطاس ايبرس الطبى ويشـــاهد فى الشكل أعراض درن العـــامود الفقرى كتحدب الظهر وانعطـــاف الرأس خلفـــا مع ارســـاله الى الأمام وانحنـــاء القفص الى الأمام وتقـــارب الأضلاع ووجـــدت مقبرتان متجـــاورتان فيهما جثث مصـــابة بخراجات درنية فى العمود الفقرى مما يدل على أحد أمرين أما ان أصحابها كانوا من أسرة واحـــدة تفشى فيهـــا مرض السل أو انهم كانوا يعالجون فى مسپتشفى واحد ۰



أحدب – درن العمود الفقري–

۰ دار تحف القاهرة .

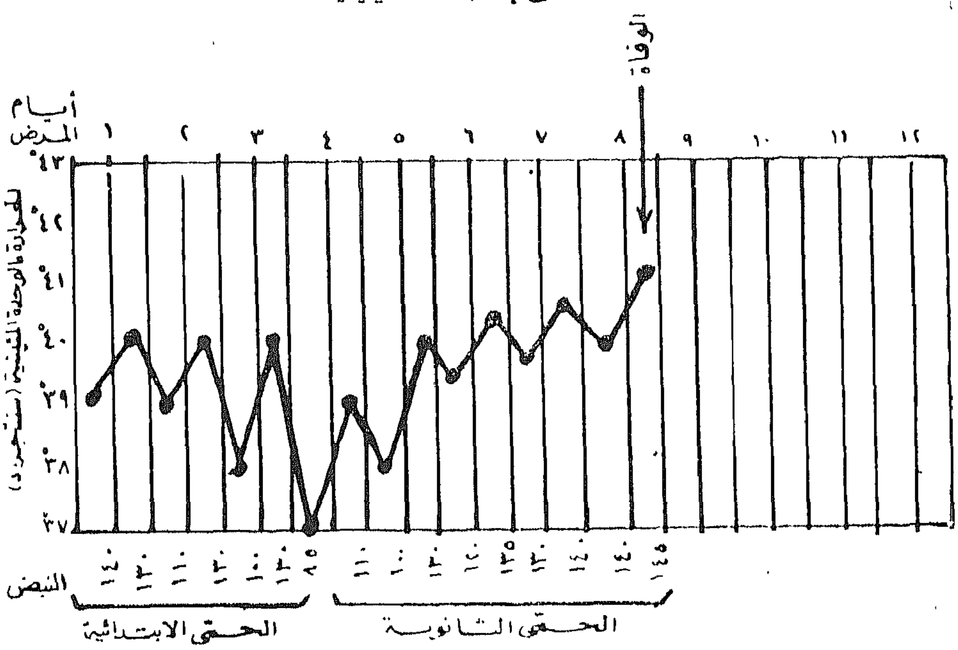


رسوم في مقابر بني حسن يرجع تاريخها إلى ٢٣٠٠ سنة ق.م. فيها ثلاث صور لرجال. اليمنى يظهر عليها مرض الفدعاء والوسطى بها داء الكساح واليسرى مرض الفدعاء أيضا عن السير أرمند روفر .



رأس رعمسيس الخامس من الأسرة العشرينية يرجع تاريخه الى سنة ١١٦٠ قبل الميلاد عليها طفح يشبه طفح الجدرى فوق الوجه والجسم طمست معالمه تقريبا نتيجة استعمال عقاقير التحنيط وانكماش الجلد ومرور الزمن ويشاهد أن الطفح يشمل الوجه بأجمعه والأذنين وفروة الرأس والعنق تشكل بثرات مختلفة الحجم •

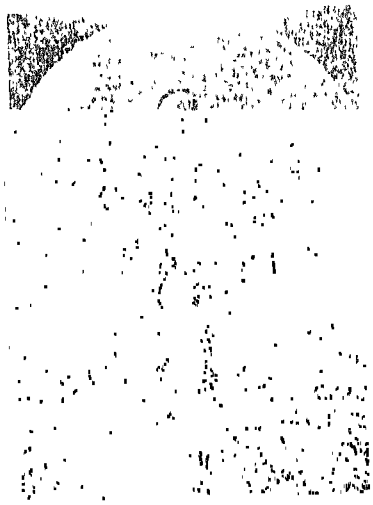
جدول حرارة ونبض رمسيس الخامس من واقع إصابته الأكلينيكية ١١٦٠ ق . م .





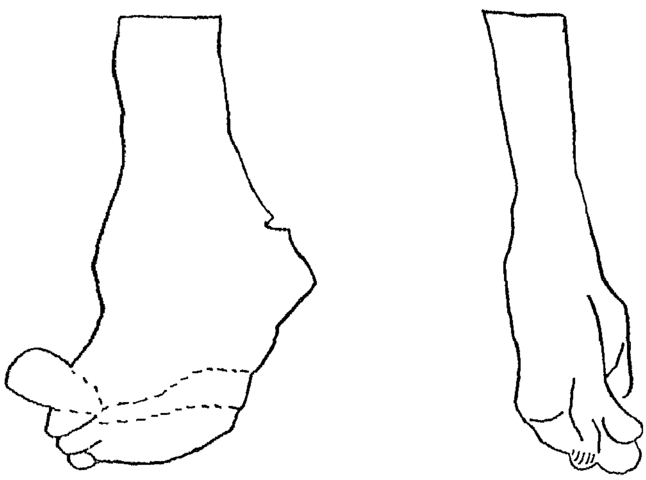
طفح الجدرى على وجه رمسيس الخامس مكبرا لاظهار الحويصلات

شاهد يبين الكاهن روما وهو سوري الاصل يعرف تاريخه من ١٥٠٠ سنه ق.م. من الاسره الثامنه عشر وهو الآن بكوبنهاجن بالدنمارك. شاهد فيه ثلاثة صور تمثل الكاهن روما وزوجته من خلفه ثم ابنه الصغير وهم يقدمون قربانا الى المعبوده اسارتا بمنف . ويفهم من نصوص هذا الاثر ان روما كان اعرج لكن في الرسم يظهر لنا أن احدى ساقيه مصابة بقصر في الطول وضعف في العضلات وان القدم ممدودة والرجل منعطفة الى الجبهة الانسية نتيجة اصابة هذا الكاهن بشلل الأطفال .





تمثال للملك (منتو حتب) بمتحف القاهرة وكان العثور عليه فى الدير البحرى . **يشاهد فيه ضخامة الاطراف السفلى دون الفخذين** . ومنه **يستنتج أن الملك** المذكور ربما كان **مصابا بداء الفيل** .



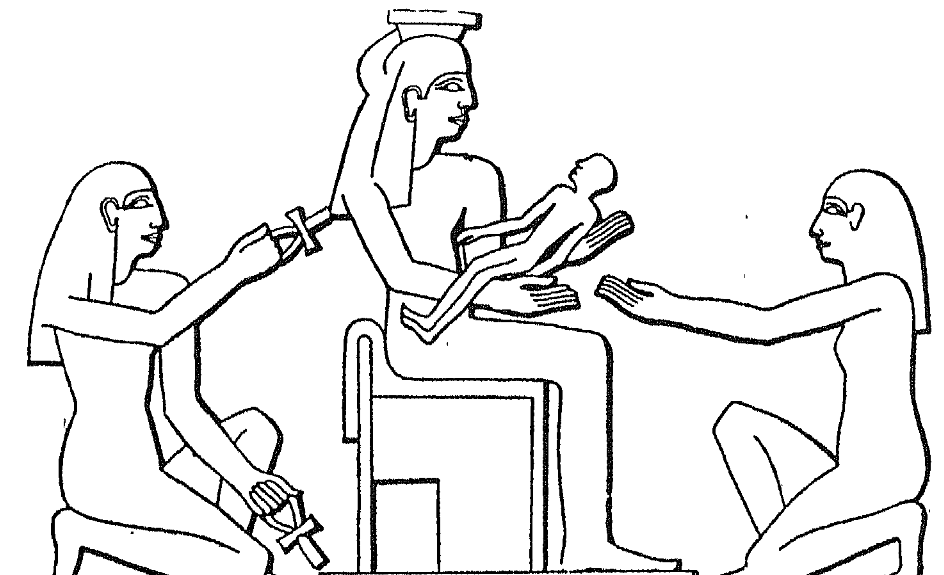
يد ورجل من القرن السادس ق.م واضح بهما **الاصابه** بالجذام
راجع كتاب Egyptian mummies للأستاذين **اليوت سميث** و وارن دوسن
شكل ٦٦ ، ٦٧



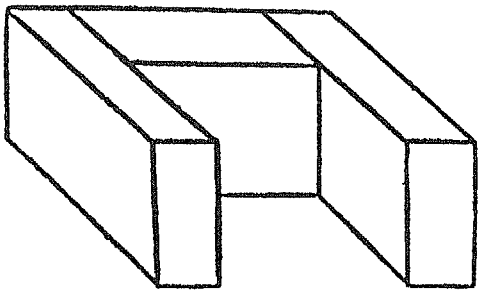
صـــيدلية قديمـة فيها قسس يحضرون الدواء مأخوذة عن فليون Fillion
كانت فى كل معبـد صـيدلية تحوى جميع العقاقير والآلات اللازمة مثل
الهاون والمصفاة الخ ٠



الحمـل



الولادة



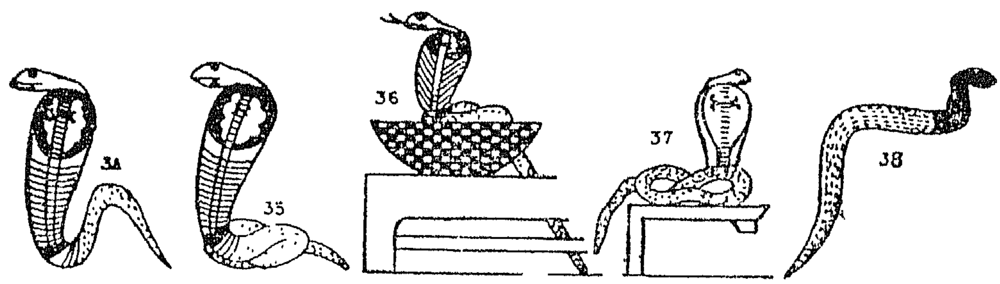
صورة كرسى الوضع منقول عن الاستاذ(ج · جيار) عند قدماء المصريين تراه مركبا من ثلاثة أحجار لتجلس عليها المراة وقت الوضع وأمامها القابلة · وليلاحـــظ ان الفراغ الموجـــود بين الاحجار ييسر للقابلة تلقى الجنين عند نزوله ·

تمثـــال للمعبود (بس) مصـــنوع من الطين ورد اسمه ضمن عدة عزائم مصرية قديمـــــة يقال ان هـــذا المعبود ليس من الآلهة المصرية الا ان قدماء المصريين اعتبروه رمزا ســحريا واستعملوا تماثيله تمائم لمنع الخطر وقت الوضع ·





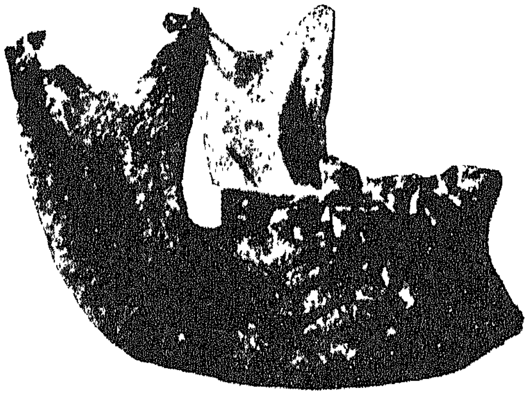
صورة المعبودة ازيس ترضـــع ابنها حوريس (نقلا عن ايبرس) تظهــر عناية قـــدماء المصريين واهتمــــامهم بالرضـــاعة الطبيعية ويشـــاهد هذا الشكل كثيرا على جدر المعابد والهياكل.



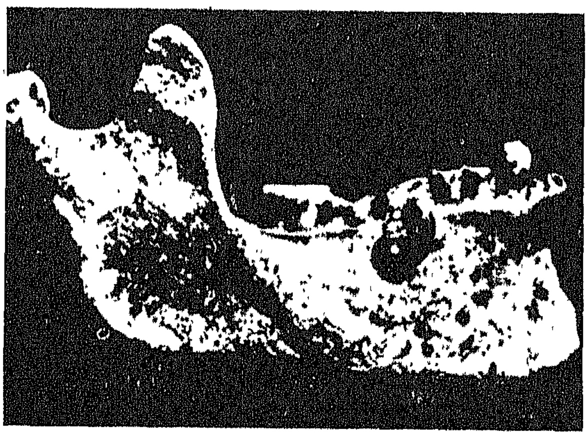
ثعابين مصرية وردت على الآثار



صورة كرسى للوضع يستعمله الآن العامة فى القطر المصرى وهو مصنوع على نسق كراسى الوضع عند قدماء المصريين · وكانت المصريات يضعن وهن جالسات ·



فك سفلى – مملكة قديمة به ثقبان لاخراج الصديد من خراج اسفل الضرس ·



فك سفلى من عهد ما قبل الأسر (قبل ٣٦٠٠ ق·م·) واضح به خراج تحت الضرس الطاحن الأول ·

كانت أوقاف المعابد كثيرة · وخيراتها كثيرة أيضا · لذلك نعم الفقراء ببعضها ·

هذا من ناحية الطعام · وهناك ناحية الراحة في المواسم والأعياد ·

وهناك الناحية النفسية في العبادة وطلب الغفران ·

وهناك ناحية نفسية أخرى هي انتظار عيشة أفضل في الدار الآخرة · (٣٤ ص ٢٦٣) ·

وقبل اختتام الكلام عن الصحة الاجتماعية يجب على أن أعترف بفضل الدكتور سيجرست الذي عالج هذا الموضوع بجدارة في كتابه (٣٤)· لقد رجعت اليه كثيرا وأخذت منه كثيرا ·

الفصل الخامس

الملابس

يحفظ جسم الانسان دائما فى حالته الطبيعية بدرجة حرارة ٣٧° سنتجراد أو مئوية مهما تغيرت حرارة المكان الذى يحيط به ·

وتساعد الملابس كثيرا على حفظ الحرارة عند هذا الحد ، لأنها تعوضه ما يفقده من حرارة نتيجة تبخر العرق والتنفس والاشعاع Radiation والايصال conduction · تنتقل حرارة الجسم بالاشعاع الى الملابس الداخلية الملامسة للجلد ثم تخترقها بطريق الاتصال الى السطح الخارجى ، ثم تنتقل بالاشعاع الى الهواء المحيط بالجسم· تحفظ الملابس حرارة الجسم مدة طويلة لأن الهواء الموجود فى مسامها موصل ضعيف · والملابس غير المضغوطة تحفظ حرارة الجسم أحسن من المضغوطة وتمنع حرارة الجو المرتفعة عن الجسم ، لأن اختراق الحرارة لمسام الملابس غير المضغوطة يكيفها ويلطفها قبل وصولها الى الجلد ·

ولا تقتصر وظيفة الملابس على عزل الهواء عن حلد الجسم · فالثابت أن الملابس الضيقة أقل دفئا وانعاشا من الواسعة · والحيوانات الطويلة الشعور تحتفظ بحرارة جسمها عن طريق الهواء الذى بين هذه الشعور فلا تتأثر بالبرد الشديد حولها ·

والملابس الجلدية والمطاطية تحدد تبخر العرق لأن الهواء لا يتخللها · مثل هذه الملابس لا تريح لابسها اذا كان الجو حارا ورطبا ·

واذا بللت الملابس حل الماء فى مسامها محل الهواء · فاذا تبخر الماء انخفضت حرارة الملابس وبرد الجسم · ولهذا وصفت الكمادات الباردة فى الحميات ·

والملابس الكتانية والحريرية تمتصان العرق بسهولة وتبخرانه بسهولة فتمدانه بالبرودة · أما الصوف فيمتص العرق ببطء ومن هنا نجد البعض يلبس الصوف ملاصقا للجلد صيفا وشتاء· على أن تكون رفيعة صيفا · ومن هنا أيضا أوصى البعض بأن الاكثار من الملابس الداخلية ضار ·

وشعور الملابس الصوفية تنكمش وتصلب بفعل العرق ·

وتغير الهواء المحيط بنا (وهو ما نسميه تيار الهواء) يعرضنا للبرد · لذلك وجب أن تكون ملابس النوم خفيفة كثيرة المسام دفيئة· فالانسان فى نومه يولد حرارة أقل من يقظته ·

ونفضل الملابس الواسعة · والحمالات أصح من الأحزمة التى تمدد الأوردة وتسقط الأمعاء وتضغط على الكبد ·

وسرعان ما يتكيف الشباب مع تغير الطقس · اذا برد الجو نشط الشباب بالألعاب أو المجهود الرياضى العضلى وبزيادة الاحتراق الداخلى من زيادة شهية الطعام · هكذا يتعادل ميزان الحرارة عند الشباب ·

أما الضعيف والمتقدم فى السن فغذاؤهما قليل واحتراقهما الداخلى قليـل تبعـا لذلك • فهما لا يحتملان البرودة كالشباب •

والشخص الكسول لا يحتاج الى ملابس دفيئة•

وقد نصح بعضهم بتغيير الملابس الداخلية عند النوم •

وتغيير الملابس من النظافة ، وأضمن وسـيله لابعاد الحشرات •

كانت الملابس الى عهد قريب تصنع من الكتان والقطن والصوف والحرير ثم زيد عليها المطاط والنايلون وغيرهما •

صـنع قـدماء المصريين ملابسـهم من الكتان وأحيانـا من الصوف • أما القطن والحرير فلم يوجدا وقتئذ • والكتان موصـل جيـد للحرارة ومانع للرطوبة فهو يوافق طقس القطر المصرى • والصـوف يدفىء أكثر من الكتان • كان الكتان مقدسا عند قدماء المصريين •

صناعة الغزل والنسيج من أقدم الصـناعات التى وجدت بالقطر المصرى • عثر على قطع من النسيج الكتانى يرجع تاريخها الى العصر الحجرى (٣٦) ، ونقشت صناعتا الغزل والنسيج على جدر مقابر بنى حسن (الأسرة ١٢) (٢٠٠٠ ــ ١٧٩٠ ق٠م) وطيبة أيضـا من عهد الأسرة ١٨ (١٥٥٥ ــ ١٣٥٠ ق٠م٠) ٠ وعثر Winlock على أنموذج صغير لمنزل مسيج فى طيبة من عهد الأسرة ١١ (٢١٠٠ ــ ٢٠٠٠ ق٠م٠) معروض بدار تحف القاهرة •

قال (هيرودوت) فى كتابه الثانى (الفقرة ٨١) عن المصريين : « وثيابهم من كتان يجعلون لها أهدابا حول الساق ويسمونها كلاسيرس • ويلفون فوقها بجبة صوفية بيضاء » •

والكتـان المصرى القديم يقـال له باللاتينيـة Linum Usitatissimum • قال Cation Thompson انه عثر على أقمشـة كتانيـة (فى مصر من العهد الحجـرى ، وقال بترى انه عثر على أقمشة كتانية من عهد ما قبل الأسرة (٣٧) وقد صنعوا من الكتان القفاز والسجاد •

أما عن الصوف فكان متوفرا لوفرة الأغنام • عثر على قطعة من الصوف بهرم (منقرع) • وعثر بترى على قطعة أخرى بقبر من الأسرة ١٢ (٣٨) •

وأما القطن فموطنه الأصلى الهند • ولا يزال تاريخه القديم بمصر عقدة لم تحل• نشر الأستاذان جريفث وكرفـوت فى (Jour. Agypt. Erch. مجلد ٢ ص ٥) ، بحثا عن هذا الموضوع الهام قالا فيـه :

أخبرنا (هيرودوت) أن ملابس قدماء المصريين كانت تصـنع من الكتان الأبيض • أما الأغطيـة (كالسـيلان) و (البطانيـات) فصـنعت من الصـوف الأبيـض • وأول من ذكر اسـم القطن مستعملا بين كهنة مصر القديمة هو (بلينوس) (الجزء ١٨) • ذكره باسم gossipion • وقال ان هذا النبات وقتئذ كان يزرع فى الصعيد بالقرب من بلاد العرب • أما (هيرودوت) فقد ذكر أن الملك (امازيس) الذى توفى عام ٥٢٥ ق٠م • أهدى لباسين مصنوعين من الكتان والقطن الى (ساموس) و (ليندوس) ويقال ان اللغة القبطية لا تحوى لفظا لهذا النبات • وعثر (ريزنر) أخيرا فى مروة بالسودان (عهد رومانى) على منسوجات قطنيـة • وفحص (جريفث) بعض منسوجـات اكتشفت بجهة كارانوج (ناحية ابريم) محفوظة بجامعة بنسلفانيا وأتم الفحص بعد ذلك المستر Git الذى أرسل بعض خيوطها الى معهد القطن بمنشستر بانجلترا حيث فحصها الدكتور Turner عام ١٩٣٣ ، فاتضح أن هذه المنسوجات مصنوعة من القطن البرى المعـروف باسـم Gossipium Arborium Sudanensis • كانت تجـارة البحر مزدهرة فى العهد الرومانى ولا يبعـد أن القطن وصل الى وادى النيل من الهند عن هذا الطريق • لكن الاكتشـافات تـؤكد وجـود نوع من القطن السودانى الموطن اسـتعمل للنسـج فى مصر والنوبة (٣٩) •

أما الحرير فموطنه الصين • نشأت صناعته هنـاك ثم انتقلت الى الفرس فمصر ، وقد روى Lecanus أن رافع ثدبى كلوباترا كان مصنوعا من الحرير • وعثر على قطعة من الحرير جنوب أبى سنبل من القرن الرابع بعد الميلاد (٤٠) •

ستر المصرى جسمه فى فجر التاريخ بفراء الحيوان (الفهود غالبا) ٠ وقد حافظت الكهنة على هذا اللباس مدى التاريخ الفرعونى ٠

بعد ذلك أبدله بازار يستر عورته متبت من الأمام ٠ أما النسوة فسترن أجسامهن بملاءة ثم ظهر الازار القصير الذى استمر مدى التاريخ كما يرى فى منظر ضم الكتان ٠

ويستدل من جعادات هذا الازار أنه كان مصنوعا غالبا مما يشبه ألياف النخيل ٠

ولما تعلم المصرى نسج الكتان ظهر هذا الازار أملس أبيض مثبتا بحزام وواصلا الى على الركبتين ٠ وفى عهد الأهرام (٢٦٥٠ ق٠م٠) ازداد الازار طولا وسعة ٠

وفى عهد الأسرة ٦ (٢٤٢٠ ــ ٢٢٧٠ ق٠م٠) زين هذا الازار بالزخرفة والخرز ٠

هناك رسوم لرجال فى زى طويل من الكتفين الى القدمين ٠ الا أن ذلك كان نادرا ٠

ملابس الحفلات التى ارتداها سراة القوم كانت قصيرة وضيقة حول الفخذين ومثبتة فى الخاصرة بمشبك ذهبى ٠

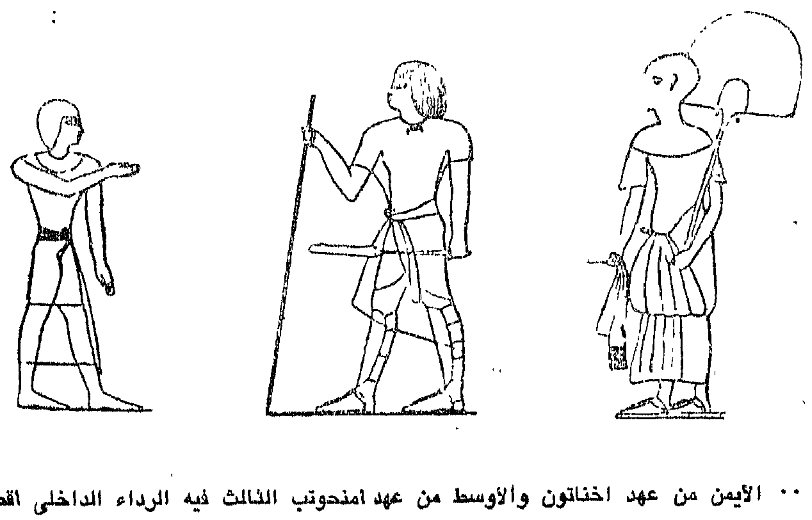
هناك حفلات ارتدى فيها الأمراء جلد الفهد وأسفله ومخلباه الأماميتان مسدلة الى الخلف وأسفله ومخلباه الخلفيتان مثبتتان بشريط طويل أعلى الكتف ٠

وفى الفترة بين الأسرة ٦ (٢٤٢٠ ــ ٢٢٧٠ ق٠م٠) ، الأسرة ١٢ (٢٠٠٠ ــ ١٧٩٠ ق٠م٠) وصل الازار حتى منتصف الساق ٠ وفى آخر الأسرة ١٢ وضع القوم حزاما حول الوسط ربطوه بأنشوطة جميلة ٠

صنع الشعب زيهم من قماش متين٠أما الأغنياء ففضلوا القماش المهلهل الذى تبدو منه أعضاء الجسم ٠ وتفنن القوم فى دقة النسيج حتى اضطروا أن يلبسوا ازارا آخر تحت المهلهل الخارجى لستر عورتهم ٠ فأصبح الزى الداخلى أشبه كثيرا بزى المملكة الوسطى (٢٠٠٠ ــ ١٧٩٠ ق٠م٠) ٠

وعلى جدر مقابر دير البرشه رسوم من الأسرة ١٢ لأشخاص منهم من هو لابس ازارا داخليا لستر العورة وثوبا خارجيا مهلهلا وثالثا كالمعطف يكسو الكتفين ، ومنهم من هو مرتد ثوبا ساترا جميع جسمه من العنق حتى القدمين وهو ليس بالواسع ومخطط تخطيطا أفقيا ٠

وفى عهد المملكة الحديثة (١٥٥٥ ــ ٧١٢ ق٠م٠) تطورت الأحوال وتطور الزى معها ٠ انتشرت القمصان القصيرة الواسعة المثبتة فى الوسط وأصبح للذراعين كامل الحرية فى الحركة٠ لأن الجزء العلوى المضاف الى الجزء القديم لا يحيط بالعضدين بل يكسوهما فقط ٠ فكانت هذه هى الخطوة الأولى فى ابتكار الأكمام ٠ أما الازار فقد حافظ على جزءيه ٠ ثم أخذ الازار الخارجى يقصر أماما ويطول خلفا ٠



ثلاثة أزياء ٠٠ الأيمن من عهد اخناتون والأوسط من عهد امنحوتب الثالث فيه الرداء الداخلى أقصر من الخارجى ٠ والأيسر من عهد الأسرة ١٨ (النصف الأول) راجع كتاب الحياة فى مصر ٠ لأرمان ، ص ٢٠٧ ٠

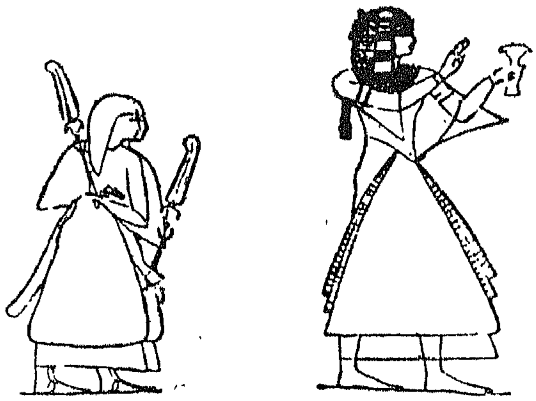
في عهد أخناتون طال الازار الداخلي واتسع · أما الخارجي فثنى الى أعلى وثبت طرفه بالخاصرة بشكل منفوخ · وتعـددت ثنيات الزى الخارجي وكبر حجمه · أما الازار الداخلي فمجعد أشـبه « بالمكشكش » · والحزام منحدر الى الأمام حيث يقع أسفل السرة ·

يمتاز ملابس الحفـلات بقصر الزى الخارجي واتساع الداخلي وكثرة تجاعيده · أما الخارجي فمرسل حول الفخذين · تارة يطوقهما وينتهى أماما بسـمار قصير . وتارة يأخذ شـكل ازار العصور القديمة ، وأحيانا يلف حـول الجسم مرتين أو أكثر ·



ثلاثة نماذج لملابس الاحتفالات (الأسرة ١٨ ، والأسرة ١٩) ، بطل زى عهد اخناتون ، فضل القوم الرداء الخارجي الأملس الطويل ·

أزياء الملوك : تتلخص هذه في (أ) ثوب ملكي قصير (ب) ثوب ملـكي مذنب معـلق بشريـط بالكتف اليسرى ومثبت بحزام به باطة في جعبتها وينتهى خلفا بذيل ــ كان هذا في عهد الأسرتين ١ ، ٢ (٣٢٠٠ ــ ٢٧٨٠ ق·م·) (جـ) زى مكون من ازار للعجزين والفخذين وقطعة مرسلة أماما وحزام به أنشوطة عليها اسم الملك · (د) في الحفلات الدينية في عهد المملكة الحديثـة كان الزى قريبا من ملابس رؤساء الكهنة · لكنه يمتاز عنهـا بالازار ولبـاس الرأس اللذين احتفظـا بالشارات الملكية · والازار مزركش عادة بالرسم كرؤوس الأسـود وحمالته محلاة برسوم الأفاعى الملكية التى تشير الى السلطان والجبروت ·



الرسم الأيمن من الأسرة ٢٠ والأيسر من الأسرة ١٩ (١٣٥٠ ــ ١٢٠٠ ق·م·)
القسم العلوى ازداد اتسـاعا في عهد الأسرة ٢٠

الفصل السادس

التغـــذية

لاينقصنا الدليل على وجود أعراض سوء التغذية وقلة التغذية فى مصر الحديثة ، وأهم أسبابها الفقر والطفيليات المعوية والجهل ·

والاصابة بالطفيليات المعوية تلعب دورا كبيرا فى اضعاف المصريين بشكل يقلل من انتاجهم ومن قدرتهم على الكسب · وهى تعطل نموهم الجسمى والعقلى وتعرضهم للاصابة بالأمراض الغذائية ·

وانتشار الطفيليات المعوية كبير وقد تصل نسبة الاصابة فى بعض المناطق الى ٩٠٪ من السكان والاصابات فى أغلب الأحوال مركبة · وأكثر الطفيليات انتشارا البلهارسيا بنوعيها ودودة الاسكارس والانكلستوما والأميبا ·

كانت تصل اصابات البلاجرا الظاهرة فى بعض المناطق الى ١٠٪ من السكان · ولابد من وجود عدد كبير من حالات بلاجرا مستكنة فى الوقت نفسه·والبلاجرا تتبع الاصابات بالأمراض الطفيلية فى مصر ، وقد دل تقدير كمية حامض النيكوتينيك فى دم المصابين بالأمراض الطفيلية الخالين من البلاجرا بأنه أكثر من الكمية الموجودة فى دم المصابين بالبلاجرا · ولكنه أقل مما يوجد فى دم الأصحاء ، وهذا الائتلاف بين البلاجرا والطفيليات يثير مسألة هامة وهى أيهما أنفع للبلاد محاربة الطفيليات ، أم رفع مستوى الاستهلاك الغذائى ؟ وقد اختارت مصر أن تتبع الأمرين معا كما بدىء بتجربة علاج البلاجرا بواسطة اعطاء المرضى تمرا وملوخية وهى مأكولات مصرية وجدت بها كميات كبيرة من حامض النيكوتينيك (١٢ ملليجراما فى المائة) ·

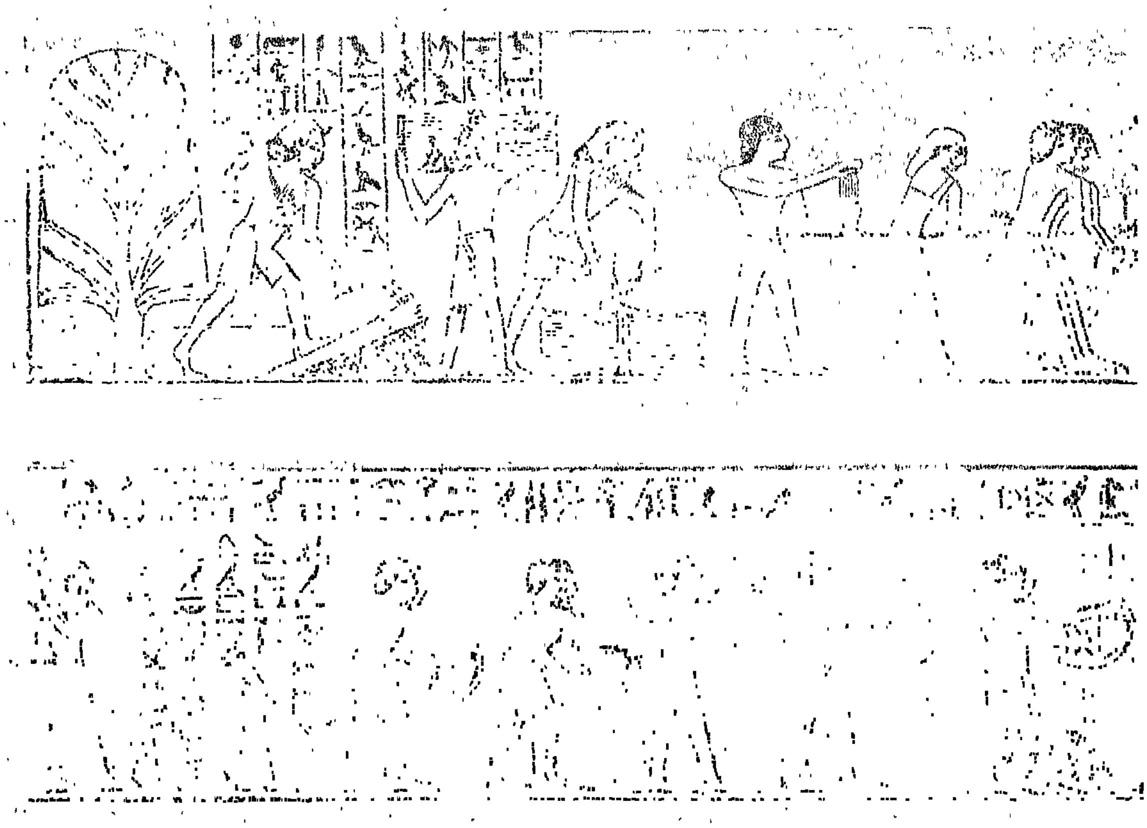
أما الاصابة بالكساح فمنتشرة أيضا وتتراوح نسبة الاصابة به بين الأطفال بين ١٠٪ و ٦٠٪ فى بعض الجهات وهذا المرض يقل فى الشمال على شاطىء البحر المتوسط · ويزداد كلما نزل الانسان جنوبا حتى أسوان ، فسر هذا بأن زيادة الاصابة تتمشى مع زيادة النقص فى انتاج الألبان · أما بلاد النوبة فبالنسبة لعادة شرب اللبن مع الشاى هناك فانه لم يعثر فيها على حالات كساح ·

والخلاصة ، أن القطر فى الوقت الحالى ينتج أطعمة كافية للأهالى من الوجهة السعرية ولكن أغذية الأهالى تنقصها الأطعمة الواقية كاللبن ومنتجاته والفواكه والخضر والسمك واللحوم · ولابد من مضاعفة انتاج اللبن على الأقل ، كما أن

هذا ملخص لحالة التغذية الحالية نورده هنا لمقارنته بالحالة فى أيام أجدادنا وهو مأخوذ من المذكرة المصرية المقدمة لمؤتمر الامم المتحدة للأغذية والزراعة بأمريكا سنة ١٩٤٣ .

(راجع تقرير وزارة الزراعة عن هذا المؤتمر صفحة ٨ و ٩) .

انتاج الفواكه والخضر فى حاجة الى تشجيع



منظر من قبر (باحرى) – بعد تيلور ، جويفث – لوح ٣ – المنظر العلوى لضم الكتان وتنظيفه وحزمه وفصل بذوره بالتمشيط – المنظر السفلى لضم القمح بالمناجل . ثمه فلاح يروى ظمأه من قربة ماء .

(أهم عناصر التغذية) ليس هذا مقام الافاضة فى محتويات الغذاء الزلالية والنشوية والدهنية والمائية ، فهذه متروك أمرها لفرص أخرى ، وهى من الوجهة الغذائية تقوم بتوليد الحرارة وتعويض المستهلك من الجسم ، من حيث احتوائها على الكربون والايدروجين والأكسجين والأزوت . لكن هناك عناصر أخرى غذائية كالمعادن والفيتامينات، تنعدم فى بعض الاغذية وتتوفر فى الأخرى تساعد على النمو ومقاومة الامراض ، كما أن قلتها تسبب أمراضا وعاهات جسمية عديدة . والى هذه الناحية ينسب أكثر أمراض قلة التغذية وسوء التغذية . فالكالسيوم والحديد والفسفور واليود

مثلا لا توجد الا فى الأغذية الحية الطازجة ، ويفتقر اليها كثير من أنواع الأطعمة التى يقبل عليها الانسان المتحضر ، والتى أجريت عليها عمليات معقدة من الطهى أو التكرير والحفظ مدة طويلة ٠

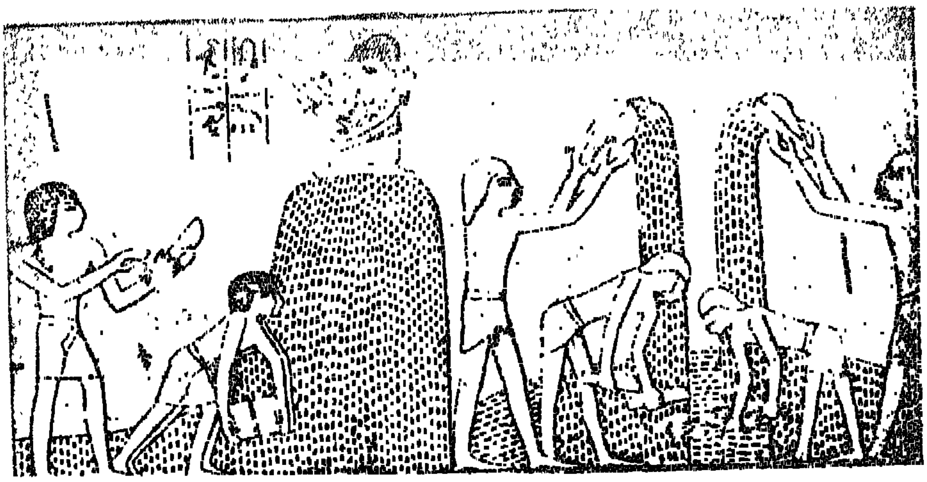
غذاء المصريين الأقدمين : مصر مهد الزراعة . فيها ابتكرت وسائل الحرث والبذر والحصاد ، وفيها نشأت مشاريع الرى وتخزين المياه وطرائق حفظ الحبوب واللحوم لذلك كانت الفلاحة أشرف مهنة ، وكانت المحصولات الزراعية عماد الثروة ٠ وأهم ما أنتجه القطر يومئذ من المواد الغذائية القمح والبقول والفواكه ومن المواد الكسائية الكتان والصوف ٠

قال هيرودوت ان القطر المصرى فى عهد امازيس (٥٦٩ ـ ٥٢٥ ق٠م) كان يحوى ٢٠٠٠٠ مدينة عامرة ٠ أما ديودور الصقلى فأحصاها ب ١٨٠٠٠ مدينة وقرية كبيرة ٠ وقيل انها بلغت فى عهد بطليموس لاجوس (حوالى ٣٠٠ ق٠م٠) ٣٠٠٠٠ مدينة وقرية كبيرة ٠ أما تعداد الأهالى فكان يتراوح بين ثلاثة ملايين وسبعة ملايين نسمة حسب حالة الرخاء فى البلاد ٠ وقد يكون أكثر من ذلك بكثير ، اذا قارناه بتعداده فى العهد الأخير ٠ ففى عام ١٨٨٢ ميلادية مثلا كان تعداد القطر المصرى ٦٫٨٠٠٫٠٠٠ نسمة بلغ عام ١٩٠٧ ـ حوالى ١١٫٢٨٧٫٠٠٠ نسمة ، ثم صعد فى عام ١٩٣٧ الى ١٥٫٩٣٢٫٦٩٤ نسمة ٠ والآن حوالى ٢٥ مليون نسمة (وقت اصدار الكتاب) :

وكانت الأراضى الزراعية وقتئذ تروى بالحياض (وهو نظام ابتكر فى مصر) ، لذلك كانت المحاصيل الزراعية شتوية ٠ وولع المصريون بتربية المواشى والطيور وتربية النحل ، وكانوا يكثرون من أكل اللحوم وشرب الألبان وأكل العسل ، مما كان له تأثير كبير فى نموهم وابعاد الأمراض عنهم وتفوقهم على غيرهم فى الحروب والعلوم والآداب ٠

واشتهر القطر المصرى منذ أقدم الأزمنة بوفرة خضره ، ووجد العرب عندما فتحوا مدينة الاسكندرية أربعة آلاف بائع خضر فيها (ولكنسون جزء ١ صفحة ١٩٨) ٠

لما كانت البقول أهم المواد الغذائية فى مصر الفرعونية ، وكان الرغيف عماد الغذاء فاننا نبدأ الآن بذكر موجز لتاريخ تلك البقول ٠



نثر القمح ٠ ورصد المحصول فى سجلات (عبر باحرى)

الشعير Hordeum vulagre : وجد بمقابر الأسر الأولى مع القمح الجبلى ، ولم يعلم موطنه الأصلى بالضبط ، وميز المصريون بين الشعير الأبيض والشعير الأحمر • وفى عهد الأهرام (قبل ٢٧٥٠ ق٠م) صنع المصريون الخبز من الشعير ، أما الجعة او البوظة فكانت تصنع فى جميع العصور من الشعير (٤٨ ف ١٨) •

الذرة Sorgham vulgare : لم توجد بمصر القديمة ولم يعثر عليها بالمقابر ولم ترسم على الآثار • وللذرة موطنان : أمريكا الجنوبية وأفريقيا • وقد ورد ذكر الأخيرة فى سفر حزقيال باسم الدخن (أمين باشا المعروف مقتطف يناير سنة ١٩٣٥ صفحة ٣٨) •

الفول — عولج موضوعه بالجزء الثانى الفصل الرابع فقرة ٦٦ •

العدس — Ervum lens : نبات مصرى قديم ، كان المصريون يفضلون قشوره عن حبه • وكان العدس مأكولا مألوفا طلبه بنو اسرائيل فى غربتهم حيث قالوا : **(ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها)** (٤٨ ف ١٥٦) •

الحمص Cicer aretinum : وبالانجليزية Chick-pea وجد بمصر الا أن هيرودوت قال ان الديانة المصرية القديمة حرمت أكله • (٤٨ ف ١٥٢) •

وهذا بيان بأهم الخضر المصرية :

الملوخية — Trochorus olitorius : وردت مذكورة باسم (منح) على الآثار (اللآلىء الدرية لأحمد كمال باشا ، ص ١٣١) •

الكرنب — Cabbege-Brassica oleracea : ورد فى قرطاس (سالير) حكاية عن البستانى (الذى يمضى نهاره يروى الكرات وليله فى رى الكرنب) (٤٨ ف ١٨٣) •

البسلة — عولج موضوعها بالجزء الثانى الفصل الرابع الفقرة ١٠ •

الكرات — شرحه فقرة ٧٠ •

الفجل — شرحه فقرة ٦٤ •

الخس — شرحه فقرة ٣٤ (٤٩ ف ١) •

القثاء والخيار Cucumic Chate Cucumber : وبالانجليزية ، وقد أسف عليه بنو اسرائيل وقت خروجهم من مصر (الأعداد ١١ — ١٥) وجدت أجزاء من فروع الخيار بالفيوم (٤٨ ف ٢١٨) •

البصل — عولج موضوعه بالجزء الثانى الفصل الرابع فقرة ٢١ •

الثوم — شرحه فقرة ٢٤ •

الترمس — Lupinus وبالانجليزية Lipine : وجده (بترى) بمقبرة بالفيوم بمدينة هوارة •

السمسم Sesamum Indicum (٤٨ ف ٩١) •

الكرفس — عولج موضوعه بالجزء الثانى الفصل الرابع الفقرة ٧١ (٤٩ ف ٢٨) •

الفاكهة — اهتم المصريون بشجر الفاكهة فأنشأوا البساتين الكبيرة ورسموها على المعابد وفيما يلى بيان بأهم الفواكه الفرعونية الآن :

العنب — عولج موضوعه بالجزء الثانى الفصل الرابع الفقرة ٦٠ •

أما البلح فعولج موضوعه بالجزء الثانى الفصل الرابع الفقرة ١٧ •

وأما التوت فعولج موضوعه بالجزء الثانى الفصل الرابع الفقرة ٢٢ •

والسدر عولج موضوعه بالجزء الثانى الفصل الرابع الفقرة ٨٣ •

والبطيخ Citrullus Vulgaris عولج موضوعه بالجزء الثانى الفصل الرابع الفقرة ١٥ •

وهناك فواكه كثيرة أدخلها المصريون الى بلادهم أهمها اللوز والموالح والليمون والجوز والبندق والخوخ والكمثرى والتفاح •

هذا من جهة الثروة النباتية ، أما الثروة الحيوانية فأكثر من حالتها الراهنة ؛ لأن شمال الدلتا كان مخصصا للمراعى والطيور الأليفة وغيرها حيث كانت توجد بكميات هائلة كما

يلاحظ من رسوم المقابر حتى كانت نصاد بالعصاة المانوية . وهناك حيوانات كثيرة كانت تقطن القطر انقرضت الآن : منها الأبقار ذات القرون الطويلة ، ومنها الأكباش ذوات القرون المستعرضة والايل والغزال .

أما الأسماك فبالنسبة لكون الأرض كانت تزرع بالحياض والمياه كانت تغمر الأرض فقد كانت الاسماك كثيرة . وما أكثر ما يقدم من المواسى قربانا للموتى سنويا ! . فقد بلغ المئات وأحيانا الالوف (٤٣ ل ٢٠ ، ٤٣ ص ٢٦٨) .

وخلاصة القول ، كانت لدى اجدادنا ثروة كبيرة من اللحوم البرية والمائية والهوائية . أمة هذا شأنها لابد وان كانت أغذيتها رخيصة ومتى رخص الثمن سهل التناول ، ومتى سهل التناول كثر الاستهلاك وتحسن الغذاء وانعدم كثير من أمراض نقص التغذية وسوء التغذية وليس لدينا بيان بأثمان الحاجيات الغذائية وقتئذ لأن العملة لم تستعمل الا فى العهد الأخير . كانت حلقات الذهب والفضة أول عملة تواجدت فى العالم وابتكرها المصريون ، الا أن قيمة الذهب كانت دائما متغيرة بالنسبة لوفرة الفضة وقلتها . ولكن لدينا طريقة أخرى يمكننا أن نستنتج منها قيم المأكولات ، تلك هى صورة الأسواق التى وجدت مرسومة أحيانا فى عصور المملكة القديمة (حوالى ٣٠٠٠ ق.م) ومنها يستدل على أن الاغذية وقتئذ كانت أرخص بكثير من عصرنا هذا (ارمان ــ رانكه ص ٥٨٨ شكل ٢٥٠ وص ٥٨٩ وص ٢٥١) ففى أحد مناظر تلك الاسواق (شكل ٢٥٠) كانت السمكة التى تزن حوالى ٦ كيلو بالنسبة لحجمها تستبدل بصندوق خشبى صغير وبجوار ذلك آنية لدهان عطرى تستبدل بآنيتين خزفيتين . أسفل ذلك نرى بائع الكعك الحلو يتبادل بعقد من الخرز ولكن البائع يصر أيضا على أخذ نعال متينة . وفى شكل آخر نرى الخضرى يتكلم بحدة مع زبونه الذى يرغب فى شراء خضر بعقد من الخرز ، فيقول له البائع أرنى هذا . ادفع الثمن المعقول . ولما كانت العقود مصنوعة عادة من الطين المحروق الملون فهى لذلك رخيصة الثمن . وعلى ذلك لابد وأن الخضر كانت رخيصة أيضا . وفى شكل آخر نرى البصل يباع فى نظير مروحة وهكذا .

وأهم مادة سكرية كانت تستعمل وقتئذ هى عسل النحل لأن قصب السكر لم يزرع فى مصر الا فى عهد محمد على .

نعم انه وصل الى بلاد الشام قبل الميلاد بقليل وكان يطلق عليه اسم شجر العسل الا أن استخراج السكر منه لم يحصل الا بعد ذلك بمدة طويلة .

وتفنن القوم فى تخزين الحبوب فى الشون حتى تمكنوا من تغذية أنفسهم طوال السنة وحكاية تخزين المحصول سبع سنوات متتالية ليكفى سبع سنوات أخرى فى زمن سيدنا يوسف كافية لأن تظهر لنا ما بلغه أجدادنا من استعداد لتخزين غذاء القطر سنوات عديدة ، بل وغذاء البلدان المجاورة أيضا .

لكن هذا لا يكفى لأن يظهر أغذية أجدادنا من جميع الوجوه . ان وفرة المحاصيل الزراعية والحيوانية ورخص الأثمان دلائل على وجود أغذية بكميات كبيرة الا أن تحضير تلك الاغذية هام بالنسبة للمجتمع . ان الدقيق الأبيض مادة نشوية نقية تتركب من ثلاثة عناصر ، الكربون والايدروجين والاكسجين وهو يمد الجسم بمقدار من الطاقة أو السعرات الحرارية لان النخالة تفصل والنخالة تحوى السلكون والكبريت والنتروجين والحديد واليود والبوتاسيوم والمنجنيز والفسفور عدا الفتامينات والمركبات الهلامية الغرائية .

الفسفور يعمل على تقوية الأعصاب ، والحديد يقوى الجسم ويمسح الانيميا أو فقر الدم ، والكالسيوم يقوى العظام والأسنان والغضاريف ويحافظ على قلوية الدم ، والسليكون يمنع الصلع وسقوط الشعر ويقويه ويكسبه لمعانا طبيعيا ، واليود تحضر به الغدة الدرقية هرمون الثيروكسين والنتروجين والكبريت ضروريان لبناء الأنسجة وتكوينها تكوينا سليما ، والبوتاسيوم والمنجنيز وبقية العناصر لازمة لعمليات الجسم ووظائفه البيولوجية والفسيولوجية كل هذه العناصر يكاد يكون الدقيق الأبيض خلوا منها .

الطهى - أظهرت لنا حفائر تل العمارنة كبر مساحات المنازل وتعدد حجراتها وتنوع اختصاصاتها أما تنوع اختصاص الخدم فى تلك القصور فواضح منذ عهد الأسرة الثانية عشرة (٢٠٠٠ - ١٧٨٨ ق٠م) فمنذ تلك العصور كانت مخازن الطعام موضوعة تحت عهدة « رئيس الطعام » . وهو فى الوقت نفسه « رئيس الخدم » ويشرف هذا الموظف بحكم مركزه على صناعة الخبز والجعة ، ولذا نجده مرسوما عادة بدين الجسم · ويتبع هذا الموظف رئيس الطهى والمطبخ · ويقوم بعملية الطهى عدة أفراد · كذا يعهد الى موظف خاص بالاشراف على المشروبات المتنوعة · وهناك فوق ذلك القصابون وغيرهم ·

أما منازل الطبقة الوسطى فكانت فى عهد المملكة الوسطى أصغر حجما وأوضع شأنا عما سبق وصفه · لكنها حوت الطباخ والساقى والجنايني والخدم الآخرين ، وكان الرجال وقتئذ يفضلون الخادمات السوريات الجميلات ·

أما سرايات الملوك فكانت تفوق كل ما ذكر حجما وعظمة وعددا · وكان مخصصا لها مثلا موظف برتبة « رئيس موظفى الطعام » وآخر برتبة « رئيس موظفى الشراب » وغيرهم من ذوى الحيثيات الكبيرة والنفوذ العظيم ·

كان الخبز والجعة أهم ما يوزع من الطعام على موظفى القصور · ورد مثلا أن العالم Dedi البالغ وقتئذ ١١٠ سنوات من العمر كان يعطى يوميا ٥٠٠ رغيف وفخذا من عجل و ١٠٠ قدر من الجعة · بينما ورد أن البناء كان يعطى فى سراى الملك يوميا أربعة أرغفة وقدرين من الجعة والفيلسوف ثان يعطى يوميا ثلاثة أرغفة وقدرين من الجعة · ذلك فى عهد المملكة الوسطى كما هو وارد فى نصوصها · لكننا من جهة أخرى نرى أن موائد القربان للموتى كانت تحوى أنواعا كثيرة غير ما ذكر ، مما يشير الى أن غذاء القوم وقتئذ لم يكن قاصرا على الخبز والجعة · فعلى هذه الموائد نرى الى جانب الخبز والجعة الأوز ولحم العجول كمواد غذائية، وأحيانا أغذية متنوعة بلغت خمسة أصناف من اللحوم وخمسة أصناف من الطيور وستة عشر نوعا من الخبز والكعك وستة أنواع من النبيذ وأحد عشر نوعا من الفاكهة وغير ذلك (٤٣ ل ١٦) ·

وجبات الطعام - وقسم المصرى منذ أقدم العصور وجباته اليومية ثلاثا، وهذه كانت تقتصر أحيانا على وجبتين · الوجبة الهامة كانت اما وجبة الظهيرة ، أو وجبة المساء · وكان الانسان فى العصور القديمة جدا يأكل معظم ما تخرجه الأرض من طعام · وهذا الطعام كان يقدم فى أوان توضع على حصير · وبمرور الزمن استبدل بالحصير مائدة منخفضة منذ الأسرة الخامسة ، محفور فيها أطباق الطعام ، ثم رفعت المائدة واستعملت المقاعد للآكلين واستعين بالخدم فى تقديم الطعام واعتاد القوم أن يأكلوا بأيديهم ، وفى شكل ٦٦ (Erman p. 220) كان الملك أخناتون (حوالى ١٣٧٠ ق٠م) وأفراد عائلته يتناولون اللحوم والطيور المشوية بحالة بدائية - واعتاد القوم غسل أيديهم قبل الوجبات وبعدها ، ورسموا أوانى الغسيل هذه بجوار موائدهم (شكل ٦٧ و ٦٨ أرمان ورانكه) ·

وولع المصريون بألوان الطعام الأجنبية من سوريا وآسيا الصغرى والعراق فكانوا مغرمين بزيت قبرص ونبيذ سوريا وبابل وفاكهة الشام·

طرائق طهى الطعام - معلوماتنا عن طرائق طهى الطعام فى العهد الفرعونى ناقصة وسنذكر أهم ما وصل الينا · كان أشهر طعام الأوز المشوى ، وتتلخص عملية الشى فى ادخال عصا فى بطن الطائر ثم وضعه فوق النار ، وبالطريقة نفسها كان يشوى السمك ، وطبيعى أن مثل هذا اللون من الطعام لا يكون شهيا اذا طهى بالكيفية المذكورة (راجع شكل ٦٩ ص ٢٢٢ ارمان ورانكه) · ذلك هو أبسط أنواع الطهى ، أما قصور الأمراء والعظماء فكانت تحوى أفرانا نشاهد فيها تقطيع اللحوم الى أجزاء صغيرة ثم وضعها فى أوان كبيرة للطهى ترتكز على (سفودين) فوق الموقد ، وقد عثر فى مقبرة (Ich-hotpe) بمير على رسم يبين طهى ربع عجل بأكمله · وفى عهد رمسيس الثالث (١١٩٨ - ١١٦٧ ق٠م) عثر على أوان معدنية وشوكة ، ذات شعبتين لقلب الطعام ورفع الموقد عن الأرض الى مستوى القامة بالبناء ووضع فوق الموقد السفافيد اللازمة لشى اللحم ·

فوائد الطعام ـ كانت محلاة بزهر اللوتس والأزهار الاخرى ، واعتاد القوم وقت الولائم تقديم الأزهار ذات الألوان الجميلة والروائح العطرية ·

الخبز ـ هو أهم مادة غذائية وكانت عملية الطحن والخبز تعملان بالمنزل · أما الطحن فكان يعمل بتحريك حجرين عدة مرات وبينهما حبوب القمح الى أن تتفتت تلك الحبوب فتصبح دقيقا والحجر الادنى أضخم من الأعلى وهو مائل الى الأمام قليلا ليسيل الدقيق في ذلك الاتجاه فى اناء خاص · أما الحجر الأعلى فأصغر حجما وأخف ثقلا· تقبض عليه الخادمة وتضغط به مع التحريك أماما وخلفا فوق الحبوب وهى عملية متعبة · وجد الطاحون فى عهد المملكه القديمة (حوالى القرن الثلاثين ق·م·) موضوعا على الأرض، وفى عهد المملكة الوسطى (القرن العشرين ق·م·) رفع الطاحون حتى يتمكن القائم بالعمل أن يطحن القمح واقفا (٤٣ ص ٢٢٣ ، ٢٢٤) ·

وتظهر هذه العملية أن القوم صنعوا خبزهم من عناصر القمح مجتمعة ، وهذا يعنى أن الدقيق لم يكن ناعما بالدرجة المعروفة عندنا · وأنه كان حاويا لكل أنواع الفيتامينات والمعادن السابق ذكرها فى النخالة · وأن الخبز المصرى كان مصنوعا من القمح فقط لعدم وجود الذرة وقتئذ ، فمرض البلاجرا مثلا لم يكن موجودا ·

وبعد الفراغ من عملية الطحن يبدأ بعملية العجن ثم (التقرص) · وقد جعل الخبز بأشكال متباينة مستديرة ومستطيلة ومخروطية وهكذا ، ولا نخبز هذه الأرغفة داخل أفران بل فوق الأفران · وأبسط هذه الافران مكون من بلاطة طينية مرفوعة فوق قالبين من الطوب بينهما نار مؤججة ، فتوضع الأرغفة فوق البلاطة المذكورة حتى تسوى · ولما كان زمن الأسرة ١٨ (حوالى ١٣٧٠ ق·م·) وجد بتل العمارنة أنواع من الأفران أدق صنعا وأحسن تركيبا ، وبعضها مخروطى الشكل كبير الشبه بمحال تربية النحل، وبارتفاع متر تقريبا ، وهى مشادة من الطوب اللبن ومفتوحة من أعلى لاخراج الدخان ، ولها فتحة سفلية للوقود · ويشاهد على جدر مقبرة رمسيس الثالث مناظر لعملية العجن والخبز واضحة · كان العجن بالأرجل بدلا من الأيدى ، وبعد ذلك ينقل العجين بعد التخمر فى قدور الى الخباز الذى يقوم بعمل الأرغفة بأشكال متباينه بعضها حلزونيه ذات اللون الأسمر أو الأحمر ، والبعض على هيئة حيوانات كالابقار ، والبعض مستدير أو مثلث · أما عملية تحضير الجعه فتتلخص فى دق الشعير دقا متوسطا فى الهاون · ثم نقعه ثم جعل العجين فى أشكال متباينة لتخبز خبزا خفيفا · بعد ذلك تسحق هذه الأرغفة سحقا متوسطا ثم تنقع فى الماء ويصفى السائل فى منخل ، وهذا السائل هو الجعة وهو يحفظ فى أوان مدهونة من الداخل بالقار ثم تسد باحكام الى حين الاستعمال · ويمتاز هذا المشروب المصرى القديم على البوظة الحديثة بأن الاول كان يحفظ مدة طويله قبل تعاطيه · أما البوظة فتشرب بعد الفراغ من عملها نوا · وكان المصريون مغرمين بشرب البيرة الاجنبية وخصوصا الواردة من آسيا الصغرى · ويعلقون عبارة (جعة من المرفأ حقا) بمعنى جعة مصدرة من ميناء آسيا الصغرى حقيقة · وولع المصرى بنبيذ العنب وصنعه واستعمل « السيفون » فى نرويقه (٤٣ ص ٢٢٧) (٣٩ ص ـ ٢٣) ·

أمراض سوء التغذية وقلة التغذية ـ وصلتنا بيانات عن بعض أمراض التغذية فى العهد الفرعونى ، نذكر منها الدرن (١١٠٠ ق·م·) كذا عثر بمقابر بنى حسن (٢٣٠٠ ق·م·) على رسوم لمرضى الكساح نتيجة قلة الفيتامين (د) مع الجير أيضا · واشتهر المصرى من قديم الزمان بجودة أسنانه وحسن صحته · وبالرجوع الى نماذج الجنود المصريين التى وجدت بمقابر الأسرة ٢١ (٢٠٠٠ ق·م·) يظهر أنهم كانوا وافرى الطول أقوياء البنية ممتلئى الجسم ، وهى علامات ان دلت على شىء فعلى عدم وجود نقص أو سوء تغذيه · وتمثال الفلاح بالمتحف المصرى دليل واضح على نشاطه ومشق جسمه ، وصورة الأميرة نفرت وزوجها من عهد الأسرة الرابعة مثال واضح لكمال التغذية وقتئذ ·

النتيجة ـ يتضح مما تقدم أنه كان هناك نقص فى بعض الحالات من ناحية الجير والفيتامين (د) لكنه كان قليلا·وفيما عدا ذلك كان الطعام كافيا· وأمراض سوء التغذية قليلة أيضا ، وربما رجع السر فى ذلك الى الخبز المصرى المصنوع من القمح كله ، والى وفرة اللحوم والطيور والأسماك ·

الفصل السابع

الرياضة البدنية

أخذ شأن الرياضة البدنية ينمو ويعظم في مختلف بلدان العالم. ظهرت فائدتها وبدأ خطرها ببلدة أوليمبيا . ثم انتقلت الى الرومان حوالى عام ١٨٦ ق.م. ثم عمت أوربا وأمريكا وسائر العالم .

الوجهة الصحية :

وعبارة الرياضة البدنية (يقابلها بالانجليزية) Athletic sport مشتقة من Athlete ، أى الشخص الذى يتبارى فى الالعاب الرياضية . وقد أطلقت أولا على من يشترك فى مباراة موسيقية أو رياضية أو خلافها ثم حصرت فى هواة الرياضة البدنية . واقتصرت الرياضة البدنية أولا فى بلاد اليونان على أهالى الطبقة الراقية والمراكز السامية . لكنها بعد ذلك عممت ثم انحصرت فى من دونهم .

وعنى اليونانيون وقتئذ عناية عظيمة بغذاء الرياضيين حتى كانوا يقصرونه على الجبن والتين المجفف وخبز القمح . وتتلخص ألعاب القوم حينذاك فى التمرينات الرياضية المعتادة ورفع الأثقال وثنى الأقواس الحديدية والعدو والقفز والمصارعة والملاكمة . وكان القوم يقومون بذلك وهم عراة ويدهنون أجسامهم بالزيت . قال ليفى (الجزء ٣٩ ـ ٢٢) ان الألعاب الرياضية اليونانية دخلت روما بواسطة فولفياس نوبليير Fulvius Nobilier عام ١٨٦ ق.م. وكانت معتبرة أرقى من مهنة التمثيل . والألعاب الرياضية اليونانية والرومانية مزجت بروح دينية فى أوائل أمرها . ويرى الأثريون أن هذه الألعاب كان لها نصيب وافر فى تحسين الأجسام والأذهان ببلاد اليونان كما يستدل على ذلك من كتاباتهم وعاداتهم. واستمرت الالعاب الأوليمبية مرعية فى اليونان الى أوائل تاريخهم القديم وأوليمبيا اسم لبقعة فى سهل باليونان يقال له أليس Ales والألعاب الرياضية ابتدأت فيها عام ٧٧٦ ق.م.

عند قدماء المصريين :

نعود الى قدماء المصريين فنقول ان عناية اليونان والرومان بالألعاب الرياضية لم تظهر فجأة بل كانت نتيجة تلقينهم اياها بواسطة المصريين الذين كانوا شديدى العناية بها منذ أقدم العصور . فالباحث فى آثار عهد الأهرام وأواسط التاريخ المصرى وأواخره يجد أن المصريين اتقنوا منذ أقدم العصور المصارعة والمبارزة بالعصى والحركات الجسمانية الرياضية وألعاب الكرة وأنواع الصيد والقنص ومبارزة الثيران وغير ذلك . وأنهم كانوا يجدون فى ذلك لذة وسرورا حتى نقشوها على جدر مقابرهم محافظة عليها للدار الآخرة كما نقشوا الدعوات والصلوات الدينية بالقرب منها جنبا الى جنب والباحث فى هذا الموضوع من الوجهة المصرية يجد فيه مجالا يدله بطريق غير مباشر على كثير من أحوال البلاد المعاشية وعلى الغامض من جغرافية الأراضى وقتئذ وعلى عادات أهلها وما بلغته معارفهم وفنونهم .

ولما كانت مصر نروى بالحباض وكانت نحوى الكثير من البرك والمستنقعات والطيور والأسماك على اختلاف أنواعها كما كانت الصحارى نفيض بالحيوانات المختلفة ، فاننا نجد المصريين كثيرا ما كانوا يهتمون بالصيد والقنص فى الفيافى والمستنقعات ويصطحبون معهم أسرهم ۰ وسنبدأ بحثنا فى الصيد والقنص ثم الالعاب الرياضية ۰

الصيد فى البرك :

والانسان بطبعه كلما تقدمت حضارته وارتفعت مدنيته ، زاد حنينه الى المعيشة التى تربى فيها أجداده ۰ فى كثير من الأحوال أمضى الانسان وقت سروره وفرحه فى التسلية بألعاب تلك الأزمنة القديمة وملاهيها۰ وليس بين بلدان العالم ما يظهر قيمة هذا أكثر من القطر المصرى ۰ فمنذ أقدم العصور التاريخية نجد السيد المصرى مرسوما على الآثار يصطاد السمك بالحربة ذات الرمحين والطيور بالعصاة الملتوية على الرغم من أن صيادى تلك العصور كانوا يستعملون فى مهنتهم الشباك والمصائد ۰ ومعلوماتنا عن مصر القديمة تبدأ من عصر قد وصلت فيه الى درجة كبيرة من المدنية والحضارة۰ فالغابات الكثيفة المملوءة بالمستنقعات التى اكتظ بها الوادى قبل ذلك صارت أثرا بعد عين فأصبحت ترى الحقول الزراعية المنظمة۰ لكن فى كثير من الجهات كانت تتخلف البرك والمستنقعات حيث ينمو شجر البردى بغزارة ويكثر حصان البحر والتمساح والطيور المائية العديدة ۰ هذه البقاع كانت دائما مجال حبور ؛ لأن جمالها الطبيعى جذب قلوب المصريين فذهبوا اليها للصيد والقنص ۰ ووضع الشعراء والكتاب فى جمالها القصائد والنثر الفاض (٤٣ ل ٢٠)۰

ففى المستنقعات وبين سيقان البردى الجميلة كان السيد المصرى يتريض فى قارب صغير قاطعا أزهار اللوتس صاعقا الطيور العديدة بالعصاة الصغيرة الملتوية وقاتلا بالرمح الطويل حصان البحر أو سمك النيل ۰

فى المقبرة رقم٣ ببنى حسن التى يرجع تاريخها الى الأسرة الثامنة عشرة (٢٠٠٠ ـ ١٧٩٠ ق۰م۰) من حكم الملك اسرتسن الثانى تشاهد رسوم واضحة للطيور والحيوانات ۰ ولا يجد الباحث تعبا فى معرفة أنواعها لدقة الرسم ومهارة الحفر۰ ونشاهد تحت الأفريز بيان بأسماء وألقاب صاحب المقبرة (خنوم حوتب) رئيس اقليم قسم الوعل ورئيس الأمراء ۰ أسفل ذلك يشاهد الأمير يصطاد الطير فى قارب صغير مصحوبا بزوجه وابنه وسيدة أخرى من عائلته وتابع له ۰ ويشاهد (خنوم حوتب) هذا قابضا بيده اليمنى على العصاة الملتوية وبيده اليسرى على ثلاثة طيور ۰ وفى المياه أسفل القارب تشاهد عدة أسماك وحصان بحر وتمساح ۰ وتحت ذلك تشاهد جماعة من الصيادين يصطادون السمك وحصان بحر بالشباك تحت ملاحظة رئيس الصيادين (منتوحوتب) ۰

أما القسم الأيمن للصورة فيحوى نقوشا هذا تعريبها : (الأمير الجليل الكثير الأسماك الغنى بالطيور المحب لمعبودة الصيد » تحت ذلك يشاهد منظر يمثل (خنوم حوتب) يصطاد سمكا وهو فى قارب صغير مصحوبا بابنه البكر وخادم وقابضا بيديه على حربة ذات رمحين اصطاد بهما سمكتين معا ۰ أسفل ذلك تشاهد أسماك وحصان البحر وتمساح ۰ أسفل ذلك تشاهد جماعة من الناس فى قوارب على سطح المياه) ۰ واليك ترجمة النقوش فوق (خنوم حوتب) « التنزه فى مستنقعات البردى وبرك الطيور البرية والبحيرات والأنهار بواسطة (خنوم حوتب) كبير المتنزهين فى القوارب بمستنقعات البردى وبرك الطيور البرية يصطاد الطيور والأسماك وهو يجلس مختبئا ويطبق الشبكة ويصطاد بالحربة ذات الرمحين ثلاثين سمكة ۰ ما أحلى يوم صيد فرس البحر عند (خنوم حوتب) » ! ۰ والرجل الصغير أمامه هو الخادم (خنوم حوتب) سيمبه ۰ والذى خلفه ابنه الكبير (نخت) ۰

تظهر هذه الصورة الصيد والقنص فى المستنقعات والأنهر ۰

أما الصيد فى الصحارى فيرى فى مقبرة (انتفوكر) بالأقصر (الأسرة ١١) المكونة من خمسة صفوف تمثل الحيوانات الوحشية محاطة بالشباك والسهام مصوبة اليها من الخارج بواسطة صيادين ۰ وبعض الحيوانات الحبالى تضع صغارها من شدة الولع ۰ ويمكن معرفة هذه

الحيوانات كالظباء والوعول والبيل والثيران الوحشية . وساهد استعمال الكلاب السلوقية فى الصيد (٤٣ ص ٢٧٤) (٤٥ ص ٢٢٥) . (ص ٣٥٠ من هذا الكتاب) .

الألعاب المنزلية :

أما الالعاب المنزلية فعلى عدة أنواع أهمها لعب الكرة . وهذه تلعب أيضا خارج المنزل ويشترك فيها الأطفال والنسوة والرجال ، لكنها ترسم عادة خاصة بالنساء ونلعب الكرة على عدة طرائق كما يشاهد فى الرسم المأخوذ من مقابر بنى حسن (الأسرة ١٢) . الطريقة الأولى وهى العليا تتلخص فى سيدتين راكبتين فوق ظهرى سيدتين أخريين تتبادلان ثلاث كرات بسرعة . والتى تخفق فى التقاط احدى الكرات تركع لتمتطيها الأخرى ، وهكذا . وهناك طريقة ثانية مرسومة على اليمين من أسفل هى سيدة تقذف بكرة الى أعلى على عدة دفعات مع الاتيان ببعض الحركات الى الأمام أو الخلف . والطريقة تتلخص فى تقاطع الذراعين وتبادل قذف ثلاث كرات بالتناوب . هذا الوضع صعب المراس . الطريقة الرابعة تتلخص فى قذف ثلاث كرات بالتناوب والذراعان ممدودتان الى الأمام . يشاهد هذا فى رسم السيدة الثالثة السفلى من اليمين ويشترط فى هذه الطريقة أن يكون فى كل يد كرة والكرة الثالثة فى الهواء . الطريقة الخامسة وهى المرسومة فى الرسم الأول من اليسار فى الصف الثانى وتتلخص فى قذف ثلاث كرات بالتناوب الى أعلى والذراعان ممدودتان الى الأمام واليدان متقابلتان بشرط أن تكون كرتان فى الهواء وكرة فى اليدين . الطريقة الأولى أخذها اليونان ولعبوها ضمن ألعابهم وأطلقوا على السيدة الراكبة « الحمارة الخاضعة الفائز » . أخذ اليونان أيضا عن المصريين لعبة قذف الكرة الى أعلى مسافة والتقاطها فى حركة قفز قبل أن تلمس الرجلان الأرض وقد ذكرها (هوميروس) وقال انها لعبت فى اليونان بواسطة اليوس Halius ولاوداموس Laodamus .

والسيدة التى تجلس على ظهر الأخرى تكون رجلاها مرسلتين الى جانب واحد ، والرداء يتكون من قميص بدون كم . ولا يبعد أن يكون قد خلعن جلبابهن الخارجى للقيام بهذه اللعبة . (ص ٣٥٠ من هذا الكتاب) .

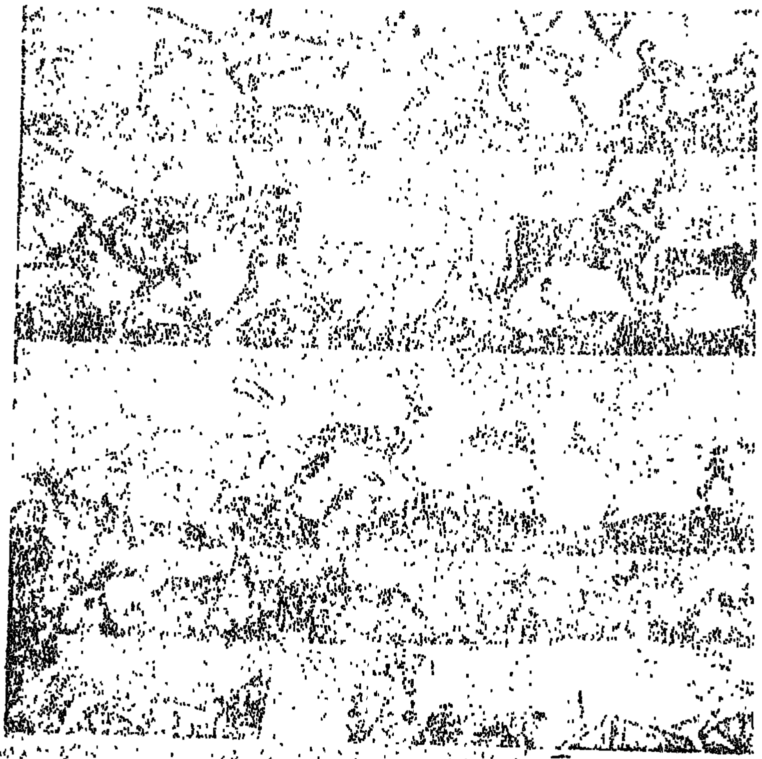
والكرة كانت تصنع من الجلد المخيط رأسيا (قطبيا الى قطب) كالكرات الحديثة . وكان حشوها الدقيق أو التبن . ويقرب قطر الواحدة منها من عشرة سنتيمترات . وهناك كرات أصغر حجما من هذه أجزاؤها متباينة الألوان .

(لعبة الكوبات) : تتلخص فى وضع كرة تحت كوبة من أربع كوبات . يراهن أحد اللاعبين زميله على أية كوبة تحتوى الكرة . (روزلليني) (٤٥ ص ٢٠٣) .

(لعبة « الجاديه ») : هى لعبة قديمة تتلخص فى تخبئة حصاة أو ما شابهها فى احدى اليدين وتخمين أحد اللاعبين على اليد الحاوية للحصاة . أما لعبة (الضامة) فكانت معروفة ومنتشرة لكن طريقة لعبها وقتئذ لم تعرف (٤٥ ص ١٩٢ ، ٤٥ ص ١٩٠) .

ومن الألعاب التى قاموا بها داخل منازلهم وخارجها هى جلوس شخصين على الأرض ملتصقى الظهرين ثم يمد كل منهما احدى ذراعيه الى الأمام ويؤخر الأخرى للخلف . ثم يبدأ فى القيام من الأرض بدون لمسها باحدى اليدين والفائز فى هذا التمرين هو طبعا الأول فى اتمام هذه الحركة . وتعمل الحركة أيضا معاكسة بأن يقف الرجلان ملتصقى الظهرين حافظين ذراعيهما فى الوضع نفسه ثم يجتهدان فى الجلوس على الأرض . وقد وردت هذه اللعبة منقوشة على مقابر بنى حسن (الأسرة ١٢) .

ومن أجمل ألعابهم التى يشترك فيها الجنسان لعبة الالتفاف وتتلخص فى أن يقف شابان أحدهما الى جنب الآخر ويمدان احدى الذراعين الى الامام والأخرى الى الوراء . بعد ذلك تأتى غادتان رشيقتا القوام قصيرتا الملبس وتضعان أيديهما فى أيدى الشابين وتلقيان بجسميهما الى الوراء بشكل رشيق مستقيم بشرط أن تتقابل فيه الأرجل ببعضها . وبالطريقة الأخيرة يدعان أنفسهما من الانزلاق . فاذا ما تم هذا التوازن بدأت حركة الالتفاف الدائرى أولا تدريجيا ثم تزداد سرعة . وغني عن البيان أن هذه الحركة



الصيد والقنص
في الصحارى



العاب الكر

تتطلب مهارة . الرجلان يحافظات على التوازن ويراقبان الالتفاف فيبدلان أرجلهما بتناوب مع السيدين . وضفائر الشعر في هذه اللعبة تعطى أثناء اللف شكلا بديعا كلما زاد الالتفاف سرعة . أساس هذه اللعبة الاستمرار في اللف عند نقطه تقابل رجلي السيدتين (٤٥ ص ٢٠١) . (الرسم الأخير من ص ٣٥١ من هذا الكتاب) .

وهناك ألعاب أخرى منزلية مثل لعبة الضامة وهى قديمة العهد جدا . ولعبة أخرى تتلخص فى ركوع شخص وقعود آخرين بالقرب منه قابضين بأيديهما على عدد من زهر الطاولة . وعلى الراكع تخمين العدد الموجود فى يد خصمه . ويتحتم عليه المكوث فى تلك الهيئة الى أن يصيب الحقيقة مرة ما . وهناك لعبة أخرى تتلخص فى استخلاص طوق بواسطة عصاة ملتوية (٤٥ ص ١٩٤) .

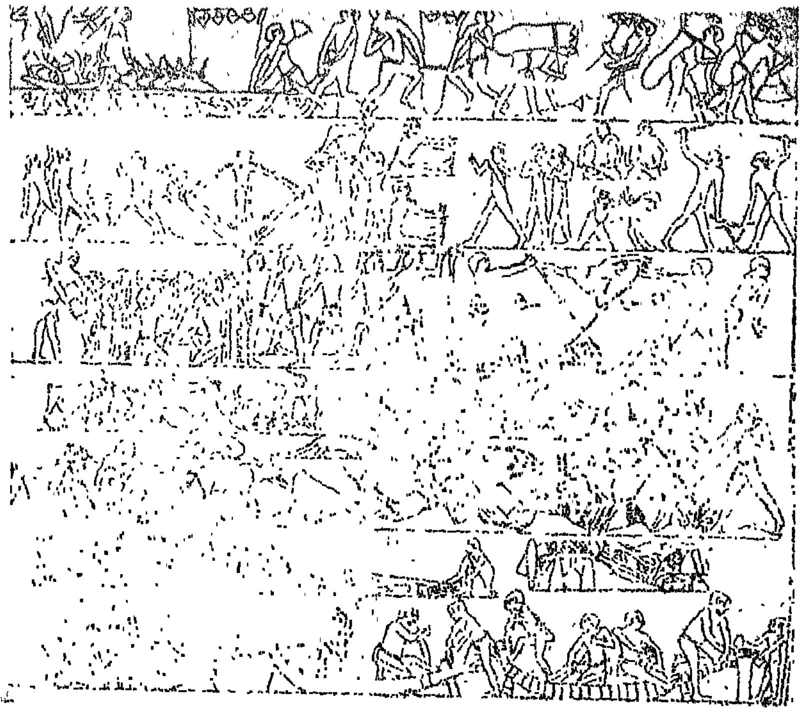
الألعاب الخلوية :

ليست هذه الألعاب وليدة عصر مخصوص فقد وجدت منقوشة على مقابر عهد الأهرام وذلك من حوالى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد أى قبل الألعاب الأولمبية بألفين وخمسمائة سنة تقريبا .

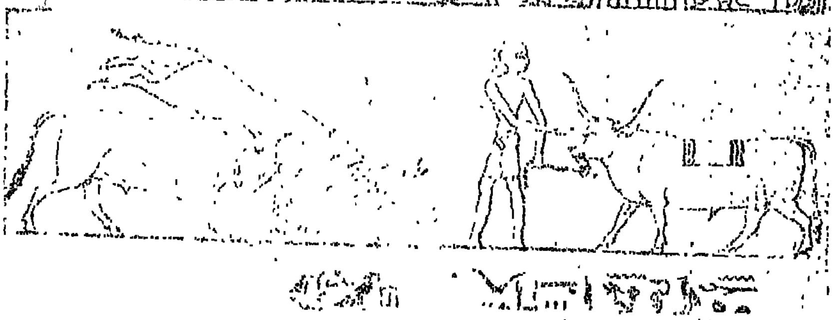
على حائط مقبرة الفيلسوف العظيم (بتاح حوتب) بسقارة مناظر حياة القطر الزراعية والمنزلية . فى الصف الأول من الصورة ترى مناظر جمع البردى وعبور البهائم للمستنقعات حيث توجد التماسيح فى انتظار فرائسها . أما الصف الثانى فتشاهد فيه عدة ألعاب يقوم بها شبان يظهر أنها كانت تقام فى موسم العنب وصنع الخمور . وأولى هذه الألعاب هو القاء العصى أو السهام المدببة على الأرض احتفالا بالمعبود (شسمو) معبود الكروم (على الأرجح) ثم شابان جالسان على الأرض مربعى الساقين وقابضين بيديهما على قدميهما أسفلهما شاب يحمل فوق ظهره طفلين يمسك كل منهما قدمى الآخر فينسبهان قفصين لحمل المحاصيل . هذا الشاب يقوم بدور دابة كالحمار . بعد ذلك يشاهد شابان واقفان كل منهما يطوق الآخر باحدى ذراعيه ويقبض على ذراع الآخر بيديه . يظهر من أمرهما أنهما يقومان بحركة دوران يتبادل فيه كل منهما عنق زميله ثم يده . بعد ذلك يشاهد شاب يحمل معطفا على كتفيه يتقدم بخطوات واسعة نحو شابين جالسين على الأرض مادين أرجلهما الى الأمام وواضعين كعب قدم فوق اطراف أصابع القدم الأخرى . ونشاهد فوق ذلك اليدان فى حالة البسط موضوعتين فوق القدمين . ولا يبعد أن تكون هذه الالعوبة هى المتداولة الآن بين أطفال الفلاحين وهى القفز على ارتفاعات مختلفة تبدأ أولا بارتفاع يعادل قدما واحدة ثم قدمين ثم قدمين ويد ثم قدمين ويدين . وأن الشخص الذى يعدو أمامهما هو الذى يقوم بحركة القفز على الارتفاعات المذكورة بالتوالى . بعد ذلك يشاهد شاب يعدو على أربع فوق أكتاف ثلاثة شبان كلما تخلص الشاب الثالث أخذ محله أمام الشاب الأول . وبعد ذلك تشاهد حركة الالتفاف بشكل غير السابق شرحه . مع ملاحظة أن هذه النقوش يرجع تاريخها الى القرن الثلاثين ق.م والصورة السابق عرضها يرجع تاريخها الى حوالى القرن العشرين ق.م. وتتلخص هذه اللعبة فى عمل دائرة من ستة شبان أقدامهم منبته بعضها فى بعض وملقين بأنفسهم الى الوراء قليلا وهم يقومون بعملية الالتفاف . وفى هذه الحالة يلف سته الأشخاص وفوق ذلك نقوش تعريبها « لف أربع مرات » . وأخيرا بعد ذلك يشاهد شاب راكعا فوق الأرض يجتهد فى أن يقبض على قدم لأحد زملائه الأربعة الذين يشغلونه بوكزه دفعة واحدة فى كل جسمه . أعلى ذلك نصوص هذا تعريبها : انركنى الكزك . اننى أتألم من جانبى . أنا أحسست بك » . (راجع الصورة العليا ص ٣٥١ من هذا الكتاب) .

وفى الصف الثالث يشاهد رجلان يقومان برى شجرة عنب . وآخران يقتطفان الثمار وغيرهما يطأونه بأرجلهم لعصره .

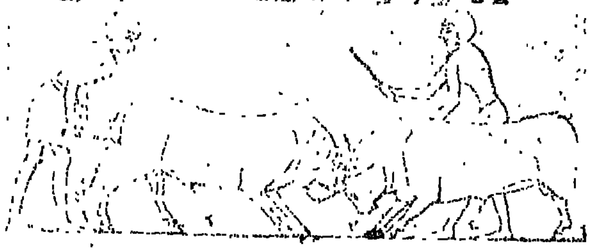
وفى الصف الرابع يوضح الصيد والقنص فى الصحارى . فالمنظر الأول لكلب سلوقى يهجم على كلبين وحشيين . ثم كلب يهجم على وعل . ثم غزالة ترضع صغيرها . ثم سلوقى يقبض على تيتل . ثم نمران ثم ابن آوى . وفى القسم السفلى يشاهد رجل قابضا بحبل على كلبين من النوع السلوقى يشير بيديه الى أسد يفترس ثورا وحشيا من أنفه . ثم كلب يفترس غزالا وآخر يشد وعلا . بعد ذلك يشاهد نوع من



من مقبرة
(بتاح حوتب)



كفاح الثيران





حركة لف

البيتل وثوران وحشيان اقتنص أحدهما رجلا بطريقة الحبل والانشوطة . ويشاهد الحبل معلوقا للقرنين والجسد وعلى بعد من هذا المنظر يشاهد غزال مختبىء . ثم نمس . ثم يربوع لاجئا الى أكمة .. ثم قنفذ قابضا بفمه على صرصار .

ويشاهد فى الصف الخامس مناظر صيد النيل . فالمنظر الأول من اليسار يمثل شق الأسماك وتجفيفها فى الشمس . يعمل ذلك باستخراج الأحشاء الداخلية ثم القاء السمك على الأرض للتجفيف . ثم منظر لرجل وشاب يقومان بعمل الحبال اللازمة لصناعة السفن ثم مناظر صناعة السفن . ويشاهد فى الصف السادس صيد الطيور بالشباك الطابقة .

(الرقص التوقيعى) : وارد بمقبرة (خيتى) ذات الرقم ١٧ ببنى حسن (الأسرة ١٢) عبارة عن ثلاثة رجال يرقصون أمام ثلاثة آخرين يصفقون لهم بنظام والرجال الراقصون يقومون بحركات أشبه بالحركات التوقيعيه . وهى مد الذراعين الى أعلى والوقوف بنشاط ثم ثنى احدى الساقين الى الوراء عند الركبه . ثم بقاء الذراعين ممدودتين الى الأمام والمحافظة على حركة الوقوف السابقة مع مد الساق اليمنى الى الأمام ورفعها الى مستوى الخاصرة . ثم ضم الساقين الى جانب بعضهما وبسط الذراعين بشكل أفقى للجسم . بعد ذلك يشاهد ثلاثة رجال يصفقون لزميل لهم يقوم بحركة رقص تتلخص فى رفع الذراعين الى أعلى بشكل رشيق مع المشى بشكل مخصوص الى الأمام أو الخلف (٤٣ص ٢٨٠) .

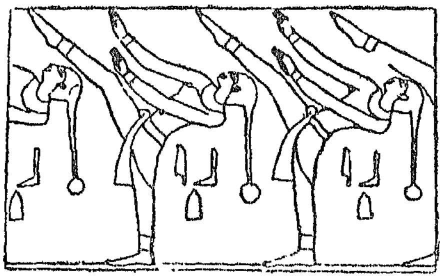
(رفع الأثقال) : هذه التمارين أول من أسسها بشكل نظامى قدماء المصريين . وقد أورد الأستاذ روزللينى صورة يشاهد فيها شخص يتهيأ لرفع الثقل بيده اليمنى . عبارة عن كيس محشو رملا أو ما شاكله . وكمية الرمل بطبيعة الحال تقلل وتزاد حسب البداية أو التقدم فى المران . وشخص ثان يمثل الحركة نفسها ولكن بالذراع اليمنى وشخص رابع يمثل الحركة النهائية فى رفع الثقل . ويشاهد رافعا الثقل الى أعلى باسطا ذراعه اليمنى ما استطاع مراقبا توازن الثقل . بعد ذلك تنوعت الأثقال فوصلت فى عهدنا الى القضبان الحديدية التى تضاف اليها الأثقال . النظرية واحدة والغرض واحد (٤٥ ص ٢٠٧) .

(المبارزة بالنبوت) : لا تزال هذه المبارزة ذائعة بين المصريين . وكثيرا ما كانت المشاحنات والمنازعات يفصل فيها فى تلك العصور بالرجوع الى هذا . وردت لنا صور كثيرة على الآثار تظهر فى مقابر المملكة القديمة (أى عهد الأهرام) . فيها تشاهد السفن الصغيرة المصنوعة من سيقان البردى وبعض الملاحين يدفعون القوارب الى بعضها ليتمكن الآخرون من المبارزة وبعد التغلب على الخصم يقذف بالمغلوب فى الماء (٤٥ ص ٢٠٨) .

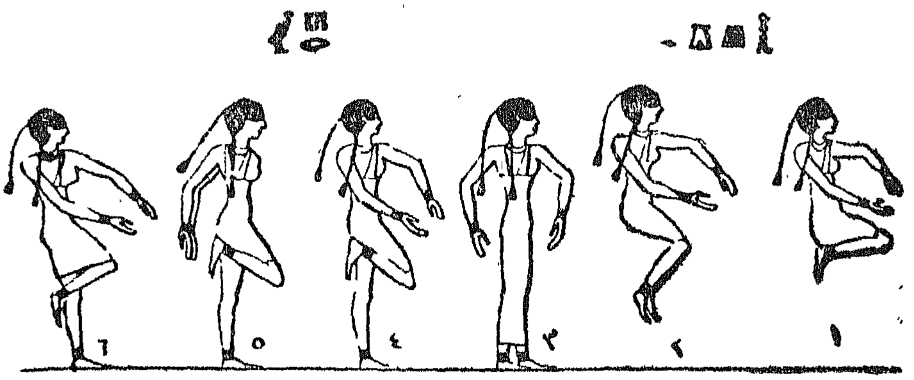
قال هيرودوت ان رؤوس المصريين أصلب مادة من رؤوس سواهم من الأمم . ولا يبعد أنه استنتج هذا بعد مناظرته لمبارزة النبوت .

(المبارزة بالعصى) : هذه المبارزة أقرب ما تكون من المبارزة الأوربية المعروفة بالشيش أو السيف . وهى الاصل فى ذلك النوع من الرياضة . يشاهد ذلك فى صورة ذكرها الأستاذ روزللينى وفيها يقف الخصمان وقفه تتلخص فى استقامة القامة والميل بها قليلا الى الامام مع ثنى أحد الطرفين السفليين والاتكاء على أطراف أصابع القدم الأخرى استعدادا للكر والفر . يقبض كل فريق على عصاه التى يقرب طولها من السبعين سنتيمترا ويلبس فى الساعد الآخر درعا . وهذا الدرع يمتد من مفصل الكوع الى أطراف الأصابع . والرداء القصير يمنع عرقلة الكفاح . ودلائل الانتباه الشديد تبدو فى وجهى المصارعين ، ويلاحظ أن اليد القابضة على العصاة لابسة قفازا أو ما شاكله حماية لها من اصابات الخصم (٤٥ ص ٢٠٦) .

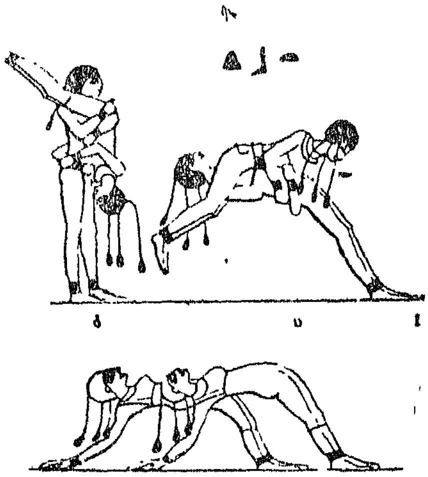
(مصارعة الثيران) : ولع القوم بهذا النوع من الرياضة واحتفلوا به أمام معابد مدنهم الرئيسية كمنف وغيرها وقدموا الجوائز لصاحب الثور الفائز . صرفوا زمنا ومجهودا فى تمرين هذه الحيوانات كما رواه استرابون . وكثيرا ما اشترك الرعاة والفلاحون لزيادة تحمس الناس . ولم يرغم قدماء المصريين أسرى الحروب على مصارعة الحيوانات الوحشية كما فعل أهل روما . ولم يسمحوا للمبارزين بقتل أحدهما الآخر . والصورة الواردة عن هذا النوع من الرياضة تمثل مران



رقص



رياضة



العاب

التيران على هذا الكفاح ويشاهد المدرب يشجع دابته على المصى فى النطاح تارة بالكلام كما هو بالصورة وطورا بالضرب بالعصاة كما هو واضح بمناظر أخرى (٤٥ ص ٢٠٩ ، ص ٢١٠) . (ص ٣٥١ من هذا الكتاب) .

(**المصارعة**) : كانت هذه الرياضة البدنية من الألعاب عندهم . وردت بمقبرة (بتاح حوتب) (مملكة قديمة حوالى ٣٠٠٠ ق.م) مناظر لهذه الرياضة . لكن مقابر بنى حسن (الأسرة ١٢) حوت رسوما لكل وسائل الدفاع والهجوم . وزيادة فى الايضاح رسم الشخصان المتبارزان بلونين مختلفين (أحمر وأسود) . وهذا الصراع لا يقدره الا المصارعون . ففى الصورة يرى القارىء المصارعين عراة الأجسام . اللهم الا فيما يتعلق بوضع منطقة صغيرة حول الوسط . ولا يبعد أن كان المصارعان قد دهنا جسميهما بالزيت أو مادة أخرى قصد انزلاق ايدى الخصم وقت القبض . ولكل مصارع الحق فى القبض على أى جزء من جسم خصمه سواء كان الرأس أو العنق أو الرجلين وأن يستمر فى الكفاح على الأرض مدة كما كانت الحالة عند اليونان . وفى مقبرة بنى حسن لأمير يقال له (باكت) رسم على ثلث الحائط الأيسر — وهو عبارة عن افريز أسفله ألقاب صاحب المقبرة ودعوات وستة صفوف عليها مائتان وعشرون حركة مصارعة أحدهما ملون باللون الأحمر الفاتح والآخر باللون الاحمر القاتم تمييزا لأجزاء جسم كل من الخصمين (٤٥ ص ٢٠٥) .

واختلف الناس فى تحديد ماهية المصارعة . واختلفوا أيضا على المباح من « المسكات » والمحرم منها لذلك كثرت أنواع المصارعة وتعددت قوانينها . لكن الشائع الآن هو المنقول عن الاغريق والرومان المعروف باسم « Greco Roman » ويستعمل فى الدورات الأوليمبية لطبقة الهواة . لأنه يبعد المصارع عن الخطر فهو يحدد المسك فوق السرة ويمنعه عن الأعضاء الرخوة التى لا تقاوم الضغط .

أما آسيا فلم تتقيد بطرائق «المسك» . واعتبرت اليابان والهند وتركيا المصارعة الحرة من ضروريات الدفاع عن النفس. فأطلقت للمصارعين الحرية فى جميع أجزاء الجسم ، وقد دعى تمسك اليابان بالاباحة المطلقة وانتشار المصارعة فيها على هذا النحو الى الاجماع على تسمية هذا النوع



المصارعة — بنى حسن (أسرة ١٢)

«بالمصارعة اليابانية» Ju-Justo . وعند الانجليز نوع من هذه المصارعة يعرف باسم Cornish .

والثابت من رسوم بنى حسن أن المصارعة الحرة بكل أوضاعها وأنواعها مصرية . والاسم الذى يطلق أحيانا على المصارعة وهو Catch-as Cetch-can لا يحوى الاشارة الى وطن هذه المصارعة .

والأوضاع المبينة فى مقبرة بنى حسن هى للمصارعة الحرة المعروفة بـ« Catch asCatch can » ويظهر أن الفوز كان يتم وقتئذ بالقاء الخصم أرضا على ظهره بشرط مساس كتفيه لها فى آن واحد ، والمصارع وقتئذ كان يستعين برقبته فى الدفاع عن كتفيه ، والحركات المعروضة مجموعة « المسكات » عدة تعدى ما هو معروف الآن .



الفصل الثامن

الصحة الشخصية

١ ـ لا تقتصر العناية بصحة الفرد على الفحص والدواء • بل تتعداه الى الطب الوقائى • ويتغلغل الطب الوقائى فى حياتنا وشمل المأكل والمشرب والمسكن ونظافه الجسم وهيأة الجلوس والنوم واستنشاق الهواء والألعاب الرياضية •

٢ ـ ان المشرب والمأكل والملبس وكثيرا من العادات وليدة البيئة وذات صلة وثيقة بمدنيه الشعب ورقيه الفكرى واستقلاله • وللقطر المصرى ميزات صحية منذ قديم الزمان طبيعية واجتماعية • أما الطبيعيه فوفرة الغذاء واعتدال الطقس وكثرة التعرض للشمس ، وأما الاجتماعية فالاستقلال والنشاط والأخلاق ، لذلك كان أجدادنا شديدى العناية بكل ما له علاقة بالصحة الشخصية كنظافه الجسم والمسكن والعناية بالملبس والصحة •

٣ ـ **(العناية بالرأس)** اهتم المصريون قديما بحلق رؤوسهم رجالا وأطفالا واحتفظوا للأطفال بخصلة طويلة على أحد الجانبين ، كان العمال والفلاحون يخرجون الى الحقول عراة الرؤوس • قال هيرودوت : (وهذا هو السبب فى صلابه جماجم المصريين وعدم انتشار الصلع بينهم) ! ولا يعنى هذا أن أفراد الطبقة المذكورة لم يلبسوا لباسا لرؤوسهم، أما سراة القوم فوضعوا الشعور المستعارة فى الاحتفالات وغيرها • وأرسلت النسوة شعورهن ولم يحلقنها الا وقت الحزن • وأخذ الرومان عن المصريين الشعر المستعار •

اعتاد القوم أن يحلقوا لحاهم وشواربهم ولا يرسلونها الا وقت الأتراح • جاء فى التوراة أن سيدنا يوسف عليه السلام حلق رأسه لما استدعاه فرعون من السجن • كان هذا الحلق ضروريا حتى انهم مقتوا كل مرسل لشعره • واذا أرادوا أن يحقروا شخصا رسموه بلحية وشارب • ولما كان حب النكتة عزيزا فى مصر لم يسلم ملوكهم منه • فرسم القوم ملكهم رمسيس السابع بقبره فى طيبه ملون اللحية كأنها مرسلة لمدة ثلاثة أيام • وورد على الآثار رسم لرمسيس الثانى فى مواقعه الحربية يمثله بلحية مرسلة لأن شدة انهماكه فى الحرب منعته من حلق لحيته •

امتاز الكهنة بالنظافة • حلقوا لحاهم كل ثلاثة أيام واستحموا مرتين صباحا ومرتين مساء • واتبع كثير من الأهالى هذه التعاليم • جاء عن يوسف عليه السلام أنه طلب من اخوته أن يحلقوا لحاهم وينظفوا أجسامهم عند استحضار والدهم لمصر مراعاه لعادات المصريين واحتراما لها • وحقر المصريون الأسيويين واليونانيين لارسالهم لحاهم • ورفضوا أكل حيوان ذبحه يونانى لهذا السبب • والحلاقون نسل الحضارة ولا أدل على ذلك من عادة الرومان الذين كانوا يحلقون لحاهم عند بلوغهم سن المراهقة ويقدمونها الى آلهتهم اثباتا لرشدهم • وعلى ذلك فحلاقة الرأس بأكمله عادة مصرية قديمة • وهذا هو السر فى قلة أمراض الشعر عندهم كالقراع والسعفة • وامتاز سراة القوم بلحاهم المستعارة ذات الأشكال المخصوصة • وكان أفراد الطبقة الوسطى يتزينون بلحى مستعارة لا يزيد طولها على خمسة سنتيمترات • ولحى الملوك المستعارة طويلة وذات زوايا

مســتقيمة · ولحى المعبــودات ملتويــة الطرف السفلى ·

واعتــاد النسوة أن يرســلن شــعورهن وأن يضفرنها ضفائر رفيعة حتى لوحتى الظهر · وأن يرسلن شعر جانبى الرأس المضفر بالكيفية نفسها على صــدورهن من الأمام · ونبت حــول الرأس شبكة خفيفة للحلية وحفظ الشعر · ونزين هذه الشبكة أحيانا بزهرة اللوتس · وكثيرا ما كانت ضــفائر الرأس تثبت بأمشــاط أو دبابيس · أما الأمشــاط فكانت ذات حدين أحــدهما غليظ الأســنان وثانيهما دقيقها ، ويبلغ طول المشط عشرة سنتيمترات تقريبا · وهناك أمشاط بحد واحد والقصد من الأسنان الغليظة تسريح الشعر · أما الدقيقة فلتنظيفه من الحشرات ، والمشط من أهــم أدوات الصـــحة وابتكاره راجــع الى قدماء المصريين · كانت الامشاط تستعمل فى مقاومة الميكروس والحمى الراجعة بازالة القمل الى عهد قريب ·

واهتم القوم باطالة شــعر المرأة فاســتعملوا لذلك زيت الخروع (٤٦ و ٢٥١) كذلك عنوا بانبات الشعر بعد سقوطه (٤٦و ٤٦٤ ــ ٤٧٦)·

٣ ــ (**العناية بالعينين**) : اعتاد المصريون منذ أقدم العصور أن يكتحلوا ، وأتى الرومان فأخذوا عنهم ذلك ، والقصــد تجميل العينين باظهارهما كبيرتين باضافــة اطــار أسود حولهما ، واعتقــد المصريون أن الكحل يجلى البصر ، وهذا يفسر كثرة المكاحل والمراود فى المقابر المصرية وتعدد أنواعها وتباين المواد المصنوعة منهــا كالحجر والخشب والخزف (٣٩ ص ٩٩ ــ ١٠٢) ·

٤ ــ (**العناية بالأسنان**) : اهتم المصريون بازالة ألم التسنين (٤٦ و ٧٤٨) وبتقويــة أســنانهم (٤٦ و ٧٤٣ ــ ٧٤٤) وبتعطير رائحــة أفواههم فمضغوا الكندر والبنسون (٤٦ و ٨٥٣ ب) · ولم نهتد للآن الى اســتعمال السواك أو الفرشاة لنظافة الأسنان ·

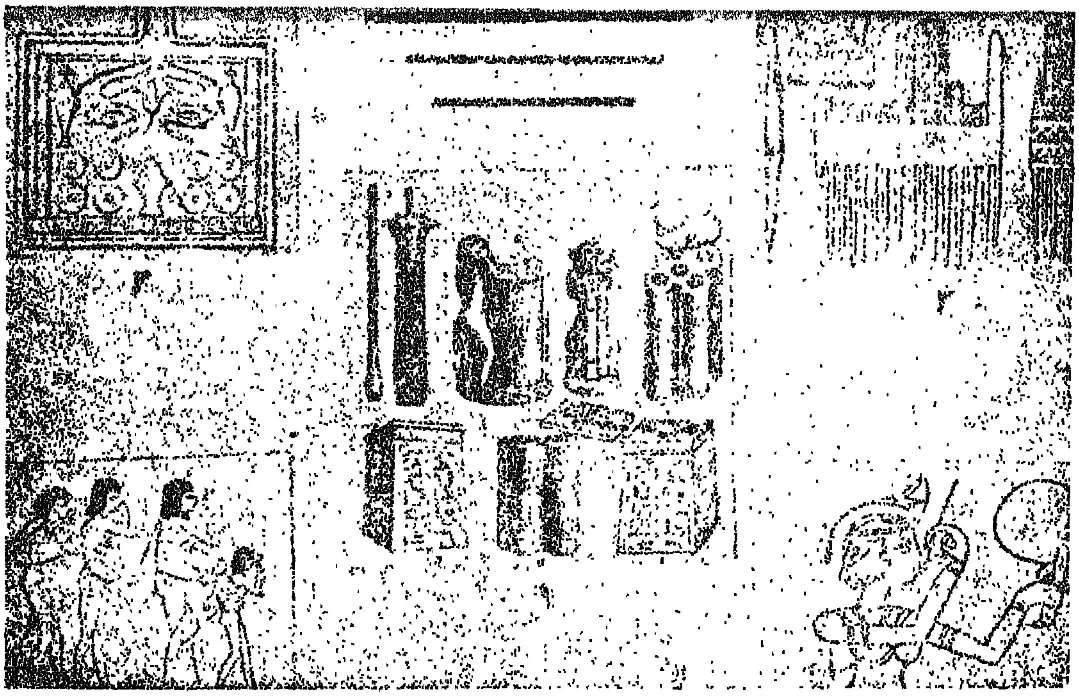
٥ ــ (**العناية بالوجه**) : عثر على كثير من أدوات الزينة بالمقابر المصرية من قارورات وأوان للمراهم والأكحال ، وعثر أيضا على عدد وفير من المرايــا والأمشاط والصناديق والملاعق والأطباق الصغيرة ، ومراهم القوم المستعملة للوجه والجســم كانت عطرية ولا يزال بعضها حافظا لرائحته · ووضع القــوم مراهمــهم فى مواعــين أو أوان مرمريــة أو زجاجية أو عاجية أو عظمية أو محارية أو حجرية « ولكنسون ٢ ــ ٣٤٤) · وحضر القوم عطورهم بشــكل زيوت أو مراهــم ورد ذكرها بكثرة على الآثار وفى مصنفات اليونان والرمان (لوكاس ، مواد مصرية) (٣٩ ص ١٠ ، ١١٠) (٤٣ ل ١٩ وص ٢٥٨) ·

أما أحمر الخدين فقد عثر على كثير من بقاياه على ألواح بالمقــابر وهو عبــارة عن ملح حــديدى يعرف باســـم haematite أو red ochre أو red oxide of iron والغالب أن المصريات لون به خدودهن وشفاههن (٤٣ ص ٢١٦ رسم ١٠١) ·

وتتجسم الرغبة فى ازالة أسارير الوجــه فى العبــارة الواردة بآخر قرطــاس أدوين سميث الجراحى « ١٦٠٠ ق·م تقريبا » ونلخص فى على نبــات يقــال له همايت ثم دهن الوجــه بالعجين الناجــم ، ويقرب فعــل هذا الدواء من « حسن يوسف » المستعمل عند العــامة · ووردت عدة وصفات لازالة حلد الوجه (٤٦ و ٧١٧ ــ ٧٢٠) وتحسين الجلد (٤٦ و ٧١٥) ، أما المرآة التى تعكس صورهم المستحسنة وتشجعهم على العناية بمظاهرهم وصححهم الخارجية فابتكار مصرى قديم، صنعت المرآة مــن النحاس المصقول بدقة فكانت تعكس المرئيات ، وفى المتحف المصرى مرآة قديمة يشاهد فيهــا الناظر أســـارير وجهــه · والمرآة مستديرة ومثبتة فى يد خشبية أو معدنية ·

٦ ــ (**العناية باليدين والقدمين**) : فى مقبرة (سسبا) بسقارة (٢٦٠٠ ق·م) رسوم تمثل أحد الأطباء يعالج اليد اليمنى لمريض يظهر على وجهه أثر الالم،ورسوم أخرى تمثل علاج القدمين· وظن (كابــار) أن هذه الرسوم تمثــل تقليم الأظافر ·

أما « القفازات » فالمعروف أنها كانت مستعملة منذ عهد الأسرة الثامنة عشرة (١٥٥٥ ــ ١٣٥٠ ق·م) ، كما أنها كانت ضمن الجزية التى قدمتها آســـيا لمصر فى عهــد الملك تحوتمس الثالث



١ ـ مكاحل مصرية قديمة ومراود ٢ ـ مائدة قرابين عليها اطباق وأوزتان وابريقان
٣ ـ امشاط واجزاء أمشاط ٤ ـ المراة والمراة واحمر الشفاه ٥ ـ العناية بالأطفال

(١٥٠١ ـ ١٤٤٨ ق٠م) ٠ وعثر على كثير من القفازات الكتانية الطويلة المحلاة بخطوط زرقاء ٠ ومقبرة (توت عنخ آمون) تحوى كثيرا من هذه القفازات وهى معروضة الآن بدار تحف القاهرة ٠

والقفازات ابتكار هام فى الطب الوقائى ، ولو أنها كانت تستعمل أولا لتدفئة اليدين ووقايتهما من البرد الا أنها لما صنعت أخيرا من المطاط أفادت فى منع وصول جراثيم الأرض الى الجروح من جهة والى يدى الجراح من جهة أخرى٠

أما « النعال » المصرية القديمة فعلى عدة أشكال : فنعال السيدات وأفراد الطبقة الراقية كانت مجدولة ملتوية الطرف الأمامى مصنوعة من سعف النخل أو سيقان البردى أو سيور الجلد ومكسوة بقماش مرسوم عليه أسير أجنبى (٤٥ص٣٣١)٠ وعثر على كثير من الأحذية فى طيبة من العصر اليونانى مصنوعة من الجلد الأخضر ٠

وكثيرا ما كان القوم يغسلون أيديهم وأرجلهم قبل الولائم والافراح (ولكنسون ص ٧٦) ٠ وجاء فى التوراة أن سيدنا يوسف عليه السلام أمر خدمه بأن يغسلوا أرجل اخونه قبل تناولهم الطعام٠ ورد بسفر التكوين الاصحاح ٢٤ ما تعريبه :

« وأدخل الرجل الرجال الى بيت يوسف وأعطاهم ماء ليغسلوا أرجلهم » واستعملوا لذلك الأباريق والأطسات ، وأورد هيرودوت أن أماريس وزائريه كانوا يغسلون أقدامهم فى طست من ذهب ٠ وورد على الآثار (٤٣ ص ٢٣١) رسوم توضح غسل الملابس وعصرها وتجفيفها (٣٩ ص ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٧٥) ٠

وما دمنا نتكلم عن العناية باليدين والقدمين فلنذكر الحناء ٠ استعملها القوم كما نستعملها بسحق أوراقها وعجنها بالماء ووضع المعجون على راحتى اليدين وأخمص القدمين والأظافر والشعر٠ أخذ الرومان عن المصريين صبغ الشعر بالحناء ٠ وعثر الأستاذ اليوت سميث على شعر مومياء (حنتاوى) (الأسرة ١٨) (١٥٥٥ ـ ١٣٥٠ ق٠م) مخضبا بالحناء ٠ وأثبت (نافيل) أن أظافر يدى مومياء من عهد الأسرة الحادية عشرة (٢١٠٠ ـ ٢٠٠٠ ق٠م) كانت مصبوغة بالحناء ٠

وعثر (نيوبرى) على أفرع الحناء فى مقبرة بهوارة من عهد البطالمة ٠

٧ ـ (**الختان**) : وردت عملية الختان مرسومة على قبر بسقارة (٢٦٠٠ ق٠م) ٠ كان المصريون يختنون قبل الزواج ٠ والجثث المصرية القديمة أجرى عليها الختان بكثرة ٠

٨ ـ (**الملبس**) عولج هذا الموضوع بالفصل الخامس ٠

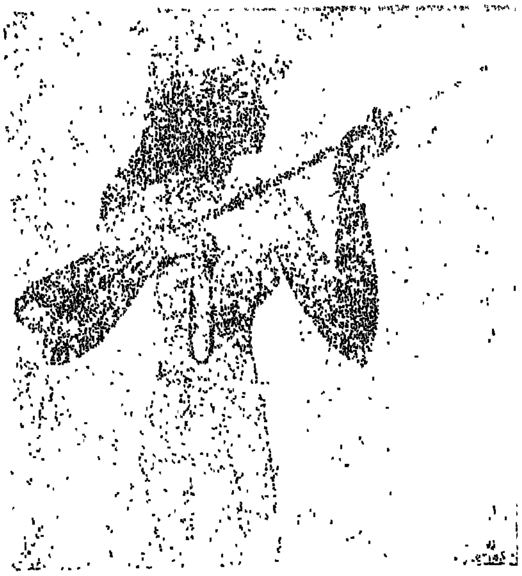
٩ ـ (**الموائد والمقاعد**) : زيادة فى النظافة ومحافظة على الجسم ابتكر المصريون الموائد والمقاعد ٠ كما استعملوا الملاعق ٠ هذه الأدوات مع الأطباق والأكواب من أسس الصحة العامة فى المآكل والمشرب لأنها تمنع انتشار الأمراض ٠ وبعد الطعام اعتاد القوم أن يمسحوا أفواههم بالفوطة وأن يتقدم الخادم بها قائلا : « شفاء وعافية » ٠

١٠ ـ (**الرياضة البدنية**) عنى بها المصريون القدماء ٠ وقد فصلناها فى فصل سابق ٠

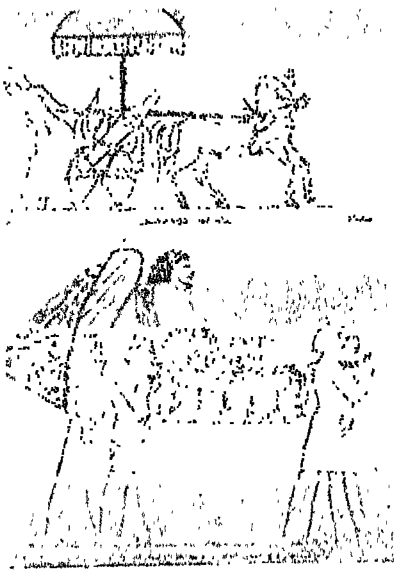
١١ ـ (**المظلات**) : كلنا نعرف شدة حرارة الصيف فى مصر وضرورة الوقاية من أخطارها ٠ كان المعروف أن المظلات ابتكار حديث الا أن الآثار أظهرت لنا أنها مصرية قديمة ٠ وهى على نوعين : نوع بسيط هو درع يحمله تابع ونوع مستدير مرفوع على قائمة ٠ وهذا الأخير كثير الشبه « بالشمسية » الحديثة ٠ ومقبرة توت عنخ آمون حوت مظلة كبيرة كان جلالته يجلس تحتها منصوبة الآن فى دار تحف القاهرة ٠

١٢ ـ (**دورة المياه**) عولج موضوعها بالفصل الثانى ٠

أما الصابون فلم يكن مستعملا عند قدماء المصريين ٠ وأقدم ما عثر عليه كان فى مدينة بومباى ٠ روى اليونانى Aretaeus أن اليونان تعلموا صناعة الصابون من الرومان ٠ ولا يبعد أن كان المصريون استعملوا الدقاق (وهو مسحوق الترمس) لنظافة أجسامهم كما كان مستعملا الى عهد قريب ٠ والثابت أنهم استعملوا النطرون ٠



العناية بالشعر ـ مملكة حديثة



مظلتان مصريتان قديمتان

١٣ ـ (حجرة النوم) : حوت المنازل حجرات خاصة للنوم . خصص لكل فرد سرير . وورد على الآثار رسم لحجرة نوم تحوى سريرا لكبير وثلاثة اسرة لأطفال . على كل سرير وسادة و « منشة » ومسند للرأس . كل هذه تكفل الراحة وتمنع العدوى بين أفراد الأسرة (٤٣ ص ٢١٢) .

١٤ ـ (الحشرات المنزلية) : اهتم المصريون بابعاد هذه الحشرات عنهم محافظة على صحتهم وعلى مأكولاتهم فدونوا الوصفات لابادة البراغيث (٤٦ و ٧٥٠ ـ ٨٤٠) ولمنع لدغ النحل (٤٦ و ٨٤٥ ـ ٨٤٦) ولابعاد الفئران (٤٦ و ٨٤٧) ولتعطير منازلهم وملابسهم (٤٦ و ٨٥٢) واستعملوا الأمشاط (٤٣ ل ١٩) .

١٥ ـ (عقاقير الجمال) : هى عقاقير الملاطفة وتحسين البشرة واخفاء العاهات واحداث الجمال. استعملت منذ أقدم العصور . ففى زمن الأسرة الأولى (٣٤٠٠ ق.م) دفن المصريون مع موتاهم أدوات الجمال كالأوانى العطرية والمرايا وأقلام الكحل (المراود) . ولما كشف قبر (توت عنخ آمون) وجدت فيه أوان للعطور احتفظ بعضها بعطريته حتى ساعة فتحه (٤٣ ل ١٨ ، ١٩) .

والشاهد الجرانيتى المنصوب بين ذراعى أبى الهول فى عهد تحوتمس الرابع (١٦٠٠ ق.م) رسم عليه الملك يقدم البخور والعطور لأبى الهول. كانت صناعة هذه العقاقير محصورة فى الكهنه . أما جواهرها الفعالة فكانت محدودة . وهى اما مصرية كالسعتر والمرزنجوش Origanum واما مستوردة كالمر واللبان والكندرFrankincense والناردين Spikenard .

والوسيط الذى خلطت به هذه العطور هو زيت السمسم أو زيت اللوز أو زيت الزيتون .

ابتكر المصريون الحمام المنزلى . وكان يعقبه تدليك بالزيت أو بالمراهم للمحافظة على نعومة الجلد وليونته ولانعاشه . واهتمت المصريه بعقاقير الجمال . وتركز الجمال وقتئذ فى العيون . فصبغ الجفن السفلى بالأخضر واكتحلت الاهداب والحواجب بالأسود واستعملت الأمشاط والمرايا وخضبت الأيدى والأقدام بالحناء .

وأخذ اليهود عن المصريين هذه العقاقير . وامتدح القرآن العيون الجميلة فى قوله تعالى « **وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون** » .

كان الرومان أولا قليلى الاهتمام بعقاقير الجمال. فلما نزحوا الى جنوب ايطاليا واختلطوا بالاغريق عرفوا تلك العقاقير واهتموا بها . ثم ذاعت عقاقير

الجمال فى عهد (نيرون) (٥٤ ب م) حتى استعملها هو وزوجته Pompoea · وبيض الرومان أوجههم بالطباشير وأبيض الرصاص واكتحلوا بالكحل المصرى وخضبوا الشفاه والوجنات بالأحمر المعروف بالفوقس Fucus وأزالوا شعورهم بالدلوك أو الجموش وهو المعروف باسم psilotrum كما عالجوا جلودهم بالدقيق المخلوط بالزبد · ونظفوا أسنانهم بحجر الخفاف pumice stone فجعلوها بيضاء ناصعة وخضبت السيدات ألوان شعورهن وحضروا العطور فى شكل مراهم وسوائل ومساحيق ·

١٦ ـ (الكحل) : للكحل منزلة كبيرة فى الشرق · نسبت اليه صفات متباينة كحدة الابصار ودفع الحسد وابعاد المرض وعلاج العلل · كان ذلك منتشرا فى القطر المصرى لكثرة ارماده وسده حرارته · وقد عثر على عدة علب فرعونية للكحل مكتوب على احداها « للوضع على الأهداب والأجفان » · وعلى أخرى « مفيد للبصر » · وعلى ثالثة « لمنع النزف » وعلى رابعة « أجمل دهان للعين » · وعلى خامسة « مسيل للدموع » ·

وصنع القوم كحلا يناسب السن ويتفق وفصول السنة · وكثيرا ما عثر بالمقابر المصرية على أربعة علب للكحل تحوى عقاقير مختلفة مكتوب على احداها (للاستعمال اليومى) وعلى الثانية « لفتح العينين » وعلى الثالثة « لطافة العينين » وعلى الرابعة « لازالة افراز العينين » · والكحل الفرعونى نوعان : أحدهما أخضر وهو الملخيت Malachite أى كربونات النحاس واسمه بالمصرية القديمة « وز » وثانيهما أسود واسمه بالمصرية القديمة « مسدم » وبالقبطية Stem وباللاتينية Stibium وصفه لوكاس بأنه العلابى أو galena أى كبريتور الرصاص الأسود leed sulphid .

وكان المصريون يضعون الكحل الأخضر على الجفن السفلى للعين · والأسود على حافتى العينين حتى تظهرا كبيرتين براقتين ·

والملخيت أقدم عهدا من العلابى ، وقد عثر بالمقابر الفرعونية على المادتين فى شكل كتل صغيرة أو صبغات على ألواح اردوازية أو معجون فى أوان خزفية · واستعمال الملخيت راجع الى ما قبل حكم الأسر (قبل ٣٤٠٠ ق·م) وبقى مستعملا حتى زمن الأسرة ١٩ (١٣٠٠ ق·م) أما العلابى فلم يعثر عليه فى العهد السابق لحكم الأسر الا أن استعماله دام حتى العهد القبطى ·

ويلاحظ على كتل الكحل الأثرية اتخاذها شكل الاناء الحاوى لها مما يدل على أنها كانت رطبة ثم جفت · ولم نتأكد من نوع المادة التى مزج بها الكحل وكل ما يقال انها ليست دهنية وانها غالبا مائية أو مزيجا من الماء والصمغ ·

ودلت أغلب التحليلات الكيميائية على أن ٥ر٦٥٪ من الكحل المصرى من نوع العلابى أو كبريتور الرصاص galena والباقى وهو ٥ر٣٤٪ كربونات الرصاص lead carbonate وأكسيد النحاس الأسود black oxide of copper وأكسيد الحديد الرمادى ochre وأكسيد الحديد الممغنط magnetic oxide of iron والملخيت malachite وبر النحاس ochre of copper الاخضر الضارب الى الزرقة المعروف باسم خوسيكولا Chrysocolla .

ولم يعثر على كحل يحوى الأنتيمون antimony الا فى حالة واحدة · وعلى ذلك فالرأى القائل ان الكحل المصرى ان لم يكن (ماخيت) أو (علابى) فهو اثمد (أى ملح الأنتيمون) لا يزال يحتاج الى اثبات · ولا يبعد أن كان أساس هذا الرأى هو استعمال الاثمد فى الكحل الرومانى فقد أطلق عليه بلينى « Pliny » اسم stimmi أو stibi .

أما الكحل الحديث فيصنع من هباب القرطم المحروق Carthamus tinctorius ، وهذا يوضع على الأهداب بواسطة المرود · وأحدث أنواع الكحل يصنع من هباب القلفونية oil of terpentine الذى يتصاعد دخانا كثيفا عند احتراقه · فيجمع هذا الهباب ويستعمل كمسحوق أو يصنع على هيئة أقلام رصاص تبرى وتمرر على أهداب الجفون ويرجع استعمال المكاحل ذات المراود الى عهد الأسرة ١١ (القرن العشرين قبل الميلاد) ·

ويوجد الملخيت بسيناء وصحراء العرب · أما العلابى أو الجالينا فيوجد بقرب أسوان وعلى شاطىء البحر الأحمر ودلتنا الآثار على أن المصريين استحضروا الكحل من آسيا فى عهد الأسرة الثانية

عشرة (القرن الخامس عشر ق٠م) ولا نزال نجهل نوع الكحل المستحضر من الصومال المشهور قدما برائحته العطرى ٠ كانت الصومال محطة توزيع منتجات البلاد المجاورة ٠ وفى عهد الامبراطورية الرومانية كانت صادرات الهند ترسل الى شاطىء أفريقيا الشرقى ومنه بالسفن الى ايطاليا ٠

١٧ ـ (التدليك) Massage : استعمل المصريون الزيوت والشحوم للتدليك٠ والتدليك علاج ناجح لاستبقاء جمال الجلد ونعومته وصحته وتغذيته ومنع تجعده وذلك بالمحافظة على دورته الدموية ٠ والتدليك دليل على بعد نظر قدماء المصريين فى الجمال وسحره ٠ جاء عنهم أنهم استعملوا للتدليك الشحوم الحيوانية وزيت الخروع وزيت اللوز وزيت الكتان وزيت السمسم وزيت القرطم ٠ كما ورد ذكر التدليك فى القراطيس الطبية كقرطاس هرست (١٥٠٠ ق٠م) وجاء فى رواية مصرية قديمة أيام الأسرة الثانية عشرة (٢٠٠٠ ـ ١٧٩٠ ق ٠ م) بطلها أمير مصرى قضى معظم حياته بفلسطين ثم عاد الى مصر لزيارة الملكة قريبته ٠ كان هذا الأمير يدعى (سنوحى) ٠ فلما عاد الى وطنه اشتد فرحه ولما شرف بمقابلة العائلة المالكة نودى « أحضروا زيت السراى » ٠ فأحضر الزيت ٠ ثم دلك جسم (سنوحى) حتى أصبح نضرا عطرا يليق بالمثول بين يدى فرعون مصر وزوجته ٠ وحدثت بعد ذلك حوادث كثيرة لسن هذا مقام ذكرها تستهجن كل ما هو أجنبى وتقابله بالاستغراب فاللهجة الشامية التى اكتسبها (سنوحى) بحكم اقامته هناك كانت منارا لضحك الأمراء المصريين وعلى الأخص أطفال جلالة فرعون مصر ٠ وهذا ان دل على شىء فعلى تعلقهم بلغتهم وعاداتهم واحترامهم لها وتقديرهم اياها ٠

١٨ ـ (العطور) : استعملت العطور فى العصر الفرعونى والاغريقى والرومانى كمستحضرات زيتية أو دهنية ٠ وصيف مصر المشهور بحرارته وجفافه خير محبذ لاستعمال هذه المستحضرات ٠ ولا تزال الزيوت العطرية منتشرة فى النوبة والسودان وبعض جهات أفريقيا وكانت الزيوت من أنواع متعددة واستعملت لغرض اذابة العطور وحفظها من الزناخة ٠

والعطور الحديثة تستخرج من الأزهار والفواكه والأخشاب والأوراق والحبوب كمحلولات كحولية ٠ ولجهل قدماء المصريين بخواص الكحول وطرائق تقطيره وقابليته لاذابة العطور عمدوا الى اذابة هذه الاخيرة فى الزيوت والدهون ٠ ذكر تيوفراستوس Theophrastus (٤٠٠ ق ٠ م) وبلينيوس Pliny (١٠٠ ب ٠ م) عملية التقطير بأسلوب بدائى ٠ وفى القرن الرابع بعد الميلاد أتى أرسطوطاليس وفصلها تفصيلا ٠ وعلى ذلك فقد استمر أجدادنا مدة أربعة آلاف سنة قبل الميلاد يستخرجون عطورهم من الأزهار وغيرها بوضعها فى الزيوت أو الدهون مدة كافية٠ وكانت الطريقة نفسها مستعملة فى عهد تيوفراستوس حيث استعمل لهذا الغرض زيت الهليج أو الزقوم Balanites aegyptiaca غالبا الزيتون وزيت اللوز أحيانا ٠ وذكر بلينيوس (١٠٠ ق٠م) أن الرومان استخرجوا عطورهم بالطريقة عينها وزادوا عليها بأن ضغطوا على أوراق النبات العطرية أو غلوها فى الزيت ٠ ولا يبعد أن كان الرومان قد أخذوا هذه الطريقة عن المصريين ٠

وشرح بلينيوس (١٠٠ ب٠م) وتيوفراستوس ٤٠٠ ق٠م) كثيرا من أنواع العطور المصرية القديمة كالينسون والمر ٠ وجاء أن هذه العطور كانت تحفظ بالدكاكين مددا تزيد على ثمانى سنوات مع احتفاظها بصفاتها وخواصها ٠ وقيل أيضا انها كانت فى النهاية أفضل منها فى البداية٠ قال بليينوس ان القطر المصرى كان أشهر بلاد العالم فى تحضير العطور ٠ وان أشهر هذه العطور كان المستحضر بمدينة (منديس) Mendes بلدتنا بالدقهلية قرب السنبلاوين ، حتى أطلق على عطرها اسم (زيت منديس) كما تنسب بعض العطور حديثا الى المدينة التى تصنعها مثل (ماء كولونيا) نسبة الى مدينة (كولونيا) بألمانيا ٠ ووصف زيت منديس هذا بأنه معقد التركيب يحوى زيت الهلج belanus وراتينجا ومرا وزيت اللوز وزيت الزيتون وحب الهال (الحبهان) cardamum والبلسم balsamum والقناواشق galbanum والتربنتينة terpentine resin وقال بلينيوس ، ان المصريين استخرجوا العطر من نبات الأهليلج Myrobalanus الذى ينبت بصحراء طيبة واثيوبيا ونباتات أخرى لا نزال نجهل مدلول أسمائها ٠

ولم ينبب حتى الآن استعمال الطيوب أو العطور الحيوانية كالمسك من الظبى ... وعنبر خام ... من الفيطس والزبـــاد (civet) من القط ٠

وعثر على مراهم بقبور الأسرة الأولى (٣٤٠٠ ق٠م) ذات رائحة شديده غير عطرية لا يبعد أنها كانت عطرية ثم تحللت وفسدت ٠ ولم يحلل من هذه المواد الكيماوية الا القليل وكل ما يمكن قوله الآن انه عثر ضـــمن هـــده المراهم على حمض الاستياريك Stearic acid مما يدل على أصـــل حيوانى ٠ وعثر بقبر (توت عنخ آمون) على أربع مواد صلبــة يرجح أن احداها تحوى بلســـما ٠ ولا يبعد أن كانت هذه المواد راتينجية أو أصماغا راتينجية أضيفت الى الدهن لا لتعطيره ، بـــل لتثبيت عطره perfume fixer .

قال روينه Reutter انه حلل ثمانية عطور فرعونية فوجدها تحوى أسطرك Storax وبخورا incense وراتينج تربنتينة Terpentine Resin وقـــارا bitumen وحنـــاء ومواد نباتية عطريــة ممزوجة بنبيذ البلـــح وصـــبغة الكاشيا Cessia والتمرهندى Tamarind ولا تزال نتائج هذه التحاليل موضوع نقاش بين الكيميائيين الأثريين٠

١٩ ـ **(البخور)** : من المعروف أن لفظ incense مشتق من لفظ لاتينى incendere بمعنى احترق واشتعل ٠ أما لفظ Perfume فمشتق من كلمتين لاتينيتين هما fumum, per ـ أى بطريق الدخان٠ ويطلق هذا الأخير على كل دخـان عطرى وعليــه فعبـــارة perfume of flowers الانجليزية مثـــلا تعبير مجازى ٠ أما اسم البخور القـــديم فمعناه الرائحـــة المقدسة لكثرة اســـتعماله فى الطقوس الدينية ٠ وقد سمى أحيانا عطر (أزوريس) ٠ وولع المصريون بالأزهار فقدموها لمو اهم حقيقية وصناعية وزانوا بهـــا حجرات منازلهم ٠ وضـــع المصريون بخورهم حبوبا صغيرة تحرق فى مباخر متعددة الأشكال ٠ لا نزال نجهل تاريخ البدء فى اســـتعمال البخور بالتاريخ المصرى وان كان أقدم المباخر يرجـــع الى الأسرتين الخامسة والسادسة (حوالى ٢٥٠٠ ق٠م) وتاريخ أقدم حبوب للبخور عثر عليها بالمقابر المصرية (القرن الخامس عشر ق٠م) يرجع الى عهد الأسرة الثامنة عشرة ٠ وأهم

المواد المســـتعملة للبخور فى مصر القـــديمة هى اللبان أو الكندر frankincense والمر myrrh .

أما اللبان أو الكندر frankincense وهو يعرف كذلك باسم Olibanum فصمغ راتينجى gum-resin أصفر اللون قليلا شفاف نوعا اذا كان طازجا قاتم اذا كان قديما وكان بباضه يعد دليل جودته أيام بلنيوس Pliny (١٠٠ ب ٠ م) ومنـــه اشتق الاسم العربى والعبرى والاغريقى وهو (اللبان) ويعنى أبيض اللبن ٠ ويستخرج اللبان من أشجار البوزوليا boswellia بالصومال وجنوب بلاد العرب ٠ وهناك لبان آخر يستخرج من شجرة omniphora pedunculata وهى شـــجرة المر الحجارى التى تنبت بالسودان فى جهة القلابات والجبسة ٠ ويطابق هذا روايات الفراعنة القائلة ان اللبان كان يستورد من قبائل العبيد أيام الأسرة السادسة (٣٠٠٠ ق٠م) والصومال أيام الأسره الثامنة عشرة (القرن الخامس عشر ق٠م) ولا يبعد أن اللبان المستورد من فينيقيا والعراق أيام الأسرة الثامنة عشرة نقل عن طريق بلاد العرب لأنه كان الطريق التجارى الكبير وقتئذ ٠ فتجارة البخور العظيمة كان يؤتى بها من الهند والشرق الأقصى والصومال الى جنوب بلاد العرب بالسفن ومنها بالقوافل عن طريق (سبأ) و(يثرب) مسايرا فى ذلك طريق سكة الحديد الحجازية الآن حتى (العــلا) و (ميدان صالـــح) ٠ ومن ثم يتفرع الطريق فرعين : أحدهما يتجه نحو غزة ٠ والآخر نحو (دمشق) و (طرة) ومن أجل هذا الطريق ناضلت مصر نفوذ بابل فى شمال بـــلاد العرب ومن أجله كذلك شقت قناة السويس ٠

والأشـــجار المرسومة على جـــدر معبـــد الدير البحـــرى بالأقصر التى جـــاءت بهـــا بعثـــة الملكة حتشبسوت من الصومال وصفها (برسته) بأنها شجر البوزوليا boswellia التى يستخرج منها اللبان ٠ وعلى جدار معبد الدير البحرى ثلاثون رسما لهذه الأشجار ٠ وهى نوعان أحدهما مورق وثانيهما ناقص ٠

وكان اللبـــان من المواد التى تجـــبى علـــيها الضرائب عند دخولها القطـــر المصرى فى العهـــد الرومانى ســـواء الوارد منـــه من بـــلاد العرب أو أفريقيـــا ٠ قال (بلينيوس) ان هذه المادة كانت بعد وصولها الى الاسكندرية تفرز بحسب درجاتها ثم تنظف وتجهز للبيع ٠

والبخور الذى وجد فى قبر (توت عنخ آمون) فحصه (لوكاس) فوجده قريبا جدا من اللبان فهو أصفر اللون سهل الكسر راتينجى الشكل . اذا احترق تصاعد منه دخان ذكى الرائحة يذوب فى الكحول بنسبة ٨٠٪ وفى الماء بنسبة ٢٠٪ فهو لذلك من نوع الصمغ الراتنجى gum-resin وعليه فهو ليس لادنا مرا ladanum ولا بلسان مكيا Mecca balsam ولا استراكس storax .

(المر myrr) : هو صمغ راتينجى عطرى كاللبان . يستورد من الصومال وبلاد العرب . وهو على أنواع متعددة منها الباسان balsamo dendron والمر الحجازى comniphora وهو كل حمراء ضاربة الى الصفرة . قال الأستاذ برستد ان المصريين نقلوا المر من الصومال منذ الأسرة الخامسة (٢٥٠٠ ق . م) وأثبت كل من تيوفراستوس Theophrastus (٤٠٠ ق.م) وبلينيوس Pliny (١٠٠ ب م) استعمال المصريين للمر فى مراهمهم العطرية وتوصل (روتيه Reutter) الى معرفة المر بين العطور المصرية القديمة - ويقال للمر بالمصرية القديمة عنتى Anti .

(خلبانى galbanum) : صمغ راتنجى أصفر اللون ضارب الى الخضرة صلب المادة . موطنه بلاد الفرس . وهو المعروف عند الأوربين بالبخور الأخضر الوارد ذكره فى الآثار المصرية كثيرا . ويرجح أن الخلبانى استورد أولا فى زمن الأسرة الثامنة عشرة (القرن الخامس عشر ق.م) قال بلينيوس ان الخلبانى هذا كان من عقاقير (مرهم منديس) العطرى ولم يعثر على الخلبانى فى المقابر المصرية حتى الآن . ويقال له أيضا برزد . قنة قناوشق .

(اللادن المر Ladanum) : هو راتينج صمغى استعمل كبخور عطرى . أسمر اللون ضارب الى السواد . يستخرج من نبات الفستوس vistus بآسيا الصغرى وكريت وقبرص واليونان وفلسطين وأسبانيا ما عدا مصر . وأقدم رواية عنه هى الواردة فى التوراة (سفر التكوين - الاصحاح ٣٧ - الآية ٢٥) وهى : « ثم جلسوا ليأكلوا طعاما فرفعوا عيونهم ونظروا واذا قافلة استمعيليين مقبلة من جلعاد وجمالهم حاملة كثيراء وبلسان ولادنا ذاهبين لينزلوا بها الى مصر » .

بعد ذلك نأتى رواية بلينيوس pliny (١٠٠ ب . م) عن وجود اللادن المر بمصر وأقدم قطعة منه وجدت بوادى حلفا فى جهة فرس . وهى من العصر القبطى أى القرن السابع ب . م . وقد حللها لوكاس .

(الميعة storax) : بلسم مستخرج من شجرة الميعة السائلة الشرقية liquidamber orientalis من مرتبة الهماميليدى hamemelideoe وهو سائل غليظ له رائحة الجاوى ، ويمتاز عنه باحتوائه على حمض قرفى أو السناميك cinamic acid فى حين أن الجاوى يحوى حمض الجاويك benzoic acid وقد عثر روتيه Reutter على (الميعة storax) فى مومياء مصرية وبين عطور مصرية كذلك .

مواد أخرى للبخور : وجدت بالمقابر المصرية أنواع راتينج كثيرة وهى من غير الصمغ الراتينجى fum resin مثل (اللبان frankincense) و (المر Myrrh) شكلا ولكن لم يهتد الى نوعها بالضبط . وكانت العطور المستعملة فى الطقوس الفرعونية مركبة من عقاقير متعددة . وصنع المسيو لوريه Lore بالاتحاد مع أخصائيين فى العطور مثل Domere و Rimmel عطورا على النمط الفرعونى أودعها معهد Academie des Inscriptions فى سنة ١٨٨٦ ميلادية .

وهناك نوع من البخور أطلق عليه قديما اسم (كيفى kyphi) ذكره (مانيتو) فى القرن الثالث قبل الميلاد و Julian (القرن الأول ق.م) وهو مكون من ستة عشر صنفا منها النبيذ والمر والأسفلت والحبهان والزعفران والعرعر وقد جاء فى قرطاس ايبرس الطبى ذكر لهذا البخور .

٢٠ - (الحال الآن) : تستعمل عقاقير الجمال الآن لاتمام ما يراه الشخص ناقصا من جمال الطبيعة أو لعلاج تشوهات مرضية . وقد بذل الكيميائيون مجهودا عظيما لتنقية هذه العقاقير فأصبحت كثيرة الفائدة عديمة الضرر . واعترض أولا بأن هذه العقاقير تسد مسام الجسم فتسيء اليه . ثم اتضح أن بقاءها على البشرة وقتى لأنها سرعان ما تزال بالصابون بعد مدة يسيرة وثبت كذلك أن هذه المراهم واقية للبشرة من آثار التقلبات الجوية . وتدليك الوجه يحفظ نظافة

بسرنه ونضارتها وملاسـها فلا تتجعد تجعدا سابقا لأوانه · وتقدمت بعد ذلك جراحة الجمال فعمد الجراحون الى حقن المواد نصف الصلبة تحت الجلد لتحسين شكل الأنف والأذن والذقن وأهم ما يستعمل الآن من هذه العقاقير :

(أ) عقاقير الحمام : هى كربونات الصودا والنشادر والبوراكس ومواد عطرية وهى تستعمل لازالة العسر المائى وتيسير احداث الرغوة وتطهير البشرة ·

(ب) عقاقير الأسنان : هى مساحيق ومعاجين ومحاليل تزيل الأقذار وتطهر الأسنان تحوى الطباشير وفوسفات الجير وكربونات المنسيوم والصابون · وأحيانا السعتر وزيت الأوكالبتوس وحمض الفنيك وصبغة المر وغيرها ·

(حـ) عقاقير الشعر : البرليانتين يكسب الشعر لمعانا ورونقا · وهناك عقاقير مزيلة للشعر تحوى كبريتور الباريوم Barium Sulphide الذى يحلل سيقان الشعر فيقصفها · وهناك مقويات للشعر مثل (الجابوراندى) والذبابة الهندية والكينا · أما « الشامبو » فصابون وبوراكس وحناء (للشعر القاتم) ويستعاض عن الحناء بالبابونج للشعر الفاتح ·

(د) أحمر الشفاه : يصنع الآن أقلاما قوامها زيت اللوز واللانولين والبرافين وزيت الكاكاو مضافا اليها المادة الحمراء العادية وهى (كارمين) ·

(هـ) عقاقير الأظافر : تحوى غالبا (أكسيد الصفيح) وشمع العسل مع سوائل مثبتة ولون أحمر لاكساب الأظافر لمعانا واحمرارا ·

(و) أحمر الوجنتين : يحوى عادة مادة الكارمين والايوسين مع نشا وأكسيد الزنك ·

(ز) عقاقير الحلاقة : أساسها الصابون مضافا اليه عقاقير مطهرة ·

(ح) عقاقير الجلد : أهمها Cold Cream ، وهو مستحلب الزيت والشمع فى الماء وقد يستعمل لتدليك الوجه دهان يحوى صبغة الجاوى وجاسرين البورق ويستعمل الكلامين وأكسيد الزنك لوقاية الجلد من لفح الشمس ·

(ط) الأملاح المفوحة Semelling Salts: ، هى محاليل تحوى النشادر أو أملاحه ·

(ى) الصابون : وقد أضاف اليه الكيميائيون أخيرا عقاقير علاجية وعطرية ·

(ك) المساحيق الجلدية : تحوى أكسيد الزنك مع (التلك) وقد تضاف اليها ألوان كأملاح الحديد Yellow Ochre ، وأحيانا عطور ثانية ·

الفصـــل التاســع

الأمراض الوبائية المتوطنة

العدوى هى انتقال المرض من شــخص لآخر أو من حيوان لآخر أو من حيوان لانسان • ولكل مرض معد جرثومته وطرائق انتقاله وأعراضـــه المرضية وتغيراتـــه الجسمية وأحوالـــه الاجتماعية وتفـاوت شدة اصاباته وغير ذلك • وقد جمـــع الأطباء حديثا هذه الأمراض في جدول أسموه جدول الأمراض المعدية قسموه الى قسمين حسب الأهمية الصـــحية • والملاحظ أن هذه الأمراض أخـذت تخف نتيجة لتحسن الوسط الاجتماعى وازدياد الوعى الصحى واكتشـــاف المبيـدات الحشريـــة والأدوية النوعية ووسائل الحصانة •

ولا يمكن أن ينتقل مرض من شـــــخص لآخـر الا اذا (١) انتقـلت جراثيـــم هذا المرض من الانســـان أو الحيوان المريض الى السليم بأعداد كافية • (٢) تكونت سموم جراثيم هذا المرض في الشخص أو الحيوان بمقادير كافية (٣) قلت مقاومة المصاب ضــد هذه الجراثيــم وسمومها • حينئذ فقط يظهر المرض على المصاب •

وكثير من الأمراض المعدية ينتقل بالأســـفار • فالحجاج القاصدون بيت الله الحرام كثيرا ما أصيبوا بهذه الأمراض• كذلك الجيوش التى غزت البلدان كثيرا ما فتكت بها الأوبئة : جيش نابليون الذى غزا روســيا عام ١٨١٢ أبادته الأمراض المعدية تقريبا • والانتقال بالسفن نقل الحمى الصفراوية والكوليرا وشلل الأطفال من أفريقيا الى أمريكا • والطاعون يتبع دائما نقل الحبوب من بلد لآخر •

ولمقاومة هذه الأمراض وضعت قوانين وأنشئت محاجر صحية أو كورنتينات وأصبح التبليغ عنها اجباريا • ثم عملت الأبحاث عن شدة الاصابات ونســـبة وفياتها • ثم تشـــعب البحث الى تعرف عوامل الاصـــابة وعوامل المقاومة أو الحصانة • والى تعرف الحصانة الطبيعيـــة الموجودة أصـــلا والحصانة المكتسبة من اصابة سابقة أو عملية تحصين كالتطعيم • وتعددت أبحاث الحصـــانة • نذكر على ســـبيل المثال التحصين ضــد الجدرى والتيفود والكلب والكوليرا وشـــلل الأطفـــال • ثم تطور البحث عن عوامل السن والجنس والعنصر والطقس والتغذيـــة والحالة الاجتماعيـــة والمهنة وعلاقة كل ذلك وغيره بالأمراض المعدية •

وتطلب البحث فى الأمراض المعدية أيضا تعرف أمراض أخرى تأتى فى ذيلها فكونت مرضا ثانيا أو مرضا مركبا• ثم بحثت وسائل انتقال العدوى كالرذاذ والاختـــلاط والغذاء والبـــول والبـــراز والجروح والحشرات يكفى أن نذكر على سبيل المثال بعض الحشرات الناقلة للأمراض ، فذبابة المنزل تنقل جراثيـــم التيفود والدوســـــنتاريا والرمد الحبيبى وغيرها ، والبعوض ينقل الملاريا والحمى الصفراء ومرض الفيـــل وغيرهـــا • أما البرغوث فينقل الطاعون ونوعا من التيفوس • وأما القمل فينقل التيفوس والحمى الراجعة • وأما القراد فينقل الحمى الراجعة الخ الخ•• وهناك الى جانب هذا نوع من القمل يسبب الجرب •

هذا بيـــان موجز يعطى فكرة عابرة عن أهمية الأمراض المعدية وعلاقتها بالحياة الاجتماعية •

وطبيعى أن معلومات قدماء المصريين لم تبلغ هذه الدرجة • لكنا نلاحظ فيما أورده المؤرخون وفيما جاء بالكتب المصرية القديمة ما يشير الى المجهود الضخم الذى بذله أجدادنا فى هذه الناحية على قلة معلوماتهم وقتئذ • ولايستخفن القارىء بالأعمال الصحية التى قام بها قدماء المصريين فقد كانوا صحيين فطاحل •

قال هيرودوت فى كتابه الثانى (الفصل ٩٥) :

« والبعوض فى مصر يكون بكثرة عجيبة • وقد وجد المصريون طريقة لدفع لدغه • فالقاطنون فوق المناقع يستترون من البعوض بأن يناموا فوق أبراج • فالريح تمنع البعوض أن يطير الى هذا العلو • والقاطنون فى المناقع اخترعوا طريقة أخرى فليس أحد منهم الا وعنده شبكة يستعملها فى النهار لصيد السمك • وفى الليل ينشرها فوق فراشه ويدخل ضمنها وينام • فاذا أراد أن ينام بثيابه أو يلتف بشرشف يؤذيه البعوض بلدغه • وأما داخل الشبكه فلا يحاول أن يدخل » •

هكذا كان ابتكار (الناموسية) الكلة فى مصر قبل غيرها •

ولعل أبلغ برهان على اجتهاد قدماء المصريين فى منع انتشار الأمراض المعدية ومنع انتقال الحشرات بينهم هو هرم الجيزة الاكبر الذى يرجع تاريخه الى حوالى خمسة آلاف سنة • فقد استغرق بناء هذا الأثر ثلاثين عاما • وتطلب تشغيل المائة ألف عامل باستمرار طيلة فترة البناء السنوية • ومن هنا يمكننا أن نقول ان الاجراءات الصحية التى اتخذت منعت تفشى الأوبئة بين هذا العدد الضخم لمدة ثلاثين عاما • فأولا تشغيل العمال فترة من السنة (وهى وقت الفيضان) ثم تسريحهم بعدها منع استمرار أى مرض بالمنطقة اذا تمكن هذا المرض من الوصول اليها • ثانيا : تغيير ملابس العمال ودوام استحمامهم بمياه النيل كان عنصرا هاما فى ابعاد الأمراض المعدية • ثالثا : اذا صح ما قيل من أن عشش العمال كانت تحرق آخر كل موسم كان هذا عاملا أكيدا فى ابادة ما تبقى من حشرات وحائلا منيعا دون استمرار أى مرض معد •

فى الفصل الخامس من الجزء الثانى عولج موضوع الحشرات الناقلة للأمراض كالبعوض والبرغوث والقمل والذباب • كما عولج أيضا موضوع الحميات المعدية ويجد القارىء فى المكان المذكور ما جاء بالآثار الفرعونية عن الحمى عموما وعن التسمم الدموى والحمرة والدوسنتاريا والالتهاب الكبدى والروماتزم والطاعون والدرن والجدرى وشلل الأطفال والجذام والتيتانوس • وكلها أمراض ذات علاقة بالصحة العامة •

وليس هناك ما يمنع من وجود الحميات المعوية (التيفودية) والتيفوسية والراجعة ، ومن نفس الأنفلونزا والملاريا والدنج وداء الفيل والحمى الصفراء ، والحمى المتموجة والحمى الفحمية • فالمستنقعات كانت موجودة خصوصا بالوجه البحرى • والغابات كانت متوفرة • والبعوض وسائر الحشرات الناقلة للأمراض كانت منتشرة • كذلك الحيوانات التى ينمو فيها ميكروب المرض • فالقردة التى يتولد بجسمها ميكروب الحمى الصفراء كانت تقدس وتعبد • والفأر الذى يبدأ فيه مرض الطاعون كان يوصف علاجا تأكله الأطفال • وغيرها • ومتى توافرت وسائل نقل العدوى احتمل جدا وجود الوباء •

أما الديدان المعوية — وهو موضوع صحى من الدرجة الأولى — فقد عولج ضمن أمراض الجهاز الهضمى فى الفصل الخامس من الجزء الثانى أيضا • هناك يجد القارىء ما عرفه أجدادنا عن ثعبان البطن والدودة الشريطية ودودة الانكلستوما والبلهارسيا •

وضخامة الطحال والكبد وخراريج الرئة والدرنات والاسهال التى عثر عليها بين النصوص الطبية وفى المومياوات كلها أعراض تشير الى وجود أمراض أخرى •

والرمــــد الحبيبى متوطن ومنتشر فــى مصر الفرعونية وله علاقة متينة بالصحة الاجتماعية • عولــج هذا المرض تحت فقرة أمراض العيــون بالفصل نفسه بالجزء الثانى •

كذلك بحث تحت فقرة أمراض الجلد كثير من الأمراض المعدية كالقراع والجرب •

ويجد القارىء فى الفصــل الثــالث من الجزء الأول بحثا عن مناخ مصر الفرعونية وأثر النيل على الصحة العــامة وفضــل الشمس فى ابعاد الأمراض بالقطر المصرى •

وعالج الفصل الرابع من الجزء الأول مواضيع الاقتصاد والاسكان والاجتماع والتفويم • كما عالج الفصــل الخامس معــاهد الطب والمنظم الصحى فى المملكة الفرعونية • وكلها مواضــيع ذات علاقة متينة بالصحة الاجتماعيه وبخاصة فى ناحيتى المرض الوبائى والمتوطن •

الفصـل العاشر

الأمراض المتـوطنة

(أ) الديدان المعوية .

(ب) التراكوما .

(أ) الديدان المعوية :

١ ـ الانكلستوما .

٢ ـ ثعبان البطن (الاسكارس) .

٣ ـ الدودة الشريطية Tapeworm .

عولجت هذه الأمراض الثلاثة بالجزء الثانى بالفصل الخامس .

البلهارسيا :

هذا المرض من أهم الأمراض المتوطنة بالقطر المصرى منذ أقدم العصور . وجد المرحوم الدكتور السير (أرمند روفر) بويضات البلهارسيا بكلى المومياوات المصرية . ذكر في كتابه Studies in The Paleopathology of Egypt (ص ١٨ ـ ١٩) أنه أثبت بالشرائح المجهرية وجود عدد كبير من بويضات البلهارسيا البولية المتكلسة فى الأنابيب المستقيمة بكلى مومياوات من زمن الأسرة العشرين (١٢٥٠ ـ ١٠٠٠ ق.م) .

لدودة البلهارسيا دورة حياة خاصة . فهى تنتقل بأشكال مختلفة من جسم الانسان (حيث تكون بشكل دودة مفرطحة للذكر ومستديرة للأنثى) وتتركه بشكل بويضات صغيرة ذات شوكة طرفية (فى حالة البول المدمم) أو جانبية (فى حالة البراز المدمم) ثم تفقس هذه البويضات فى الماء وتخرج منها أجنة مهدبة (ذوات أهداب) تسبح فى الماء حتى تلتقى بنوع من القواقع تعيش فى جسمه . والمهدب اسمه miracidium . وهناك نوعان من القواقع يستوطنها المهدب . فان كان المهدب من بلهارسيا البول دخل جسم القوقع Bulinus Contortus وان كان من بلهارسيا الأمعاء دخل جسم القوقع Planorbis Boissyi يقصد المهدب كبد القوقع حيث يتكاثر داخل أكياس بزرية تعرف طبيا باسم Sporocysts وتنفجر بعد ذلك هذه الأكياس فتخرج منها حيوانات تترك جسم القوقع على شكل مذنبات هى المعروفة باسم cercaria تسبح فى المياه حتى تجد انسانا يستحم أو يعرض أى جزء من جسده للماء الملوث قصد الرى أو حتى الشرب فتخترق الجلد أو الغشاء المخاطى وتتجه نحو الكبد وهناك تتميز ذكرا وأنثى . فتسبح هذه الى منطقة المثانة عادة حيث تضع بويضاتها التى تخرج مع البول فى حالة بلهارسيا البول ، أو تسبح الى منطقة الشرج حيث تضع بويضاتها التى تخرج مع البراز فى حالة بلهارسيا الأمعاء .

وبعد خروج البويضات عن طريق البول أو البراز فى المياه الراكدة تبدأ الدورة المذكورة من جديد . عرف مرض بلهارسيا البول عند قدماء المصريين باسم (عاع) ، أما بلهارسيا المستقيم أو الأمعاء فلم يعرف اسمه كما لم يعرف سببه حينذاك . ولا يستبعد أن يكون ضمن الأمراض

المسببة للاسهال أو نزف المستقيم · وقد وردت ٥٠ وصفة لعلاج بلهارسيا البول فى الكتب الطبية الفرعونية أحصاها الدكتور Frans Jonkheere فى كتابه المسمى Une Maledie E'gyptienne, L'Hematurie Parasitaire سنة ١٩٤٤ ·

والمعروف أن مرض بلهارسيا البول (عاع) ورد ذكره ٢٨ مرة فى قرطاس ايبرس Ebers ، و ١٢ مرة فى قرطاس برلين (رقم ٣٠٣٨) ، و ٩ مرات فى قرطاس هيرست Hearst ومرة واحدة فى قرطاس لندن ·

وسنذكر فيما يلى أهم وصفة وردت عن بلهارسيا المثانة (عاع) فى قرطاس (ايبرس) (٤٦ و ٦٢) : ساق الغاب (لعله الآس) شمس (نبات) يصحن جيدا ويحلى مع عسل – يأكله الشخص الذى فى بطنه دود (حرو) أى ديدان البلهارسيا) ومرض عاع (أى البول المدمم) الذى تحدثه هذه الديدان · وليس هناك عقار يعادلها (يقتل هذه الديدان) ·

ملاحظة : قال الدكتور Ebbell معلقا على كلمة (حرو) هنا أنها تعنى بلا شك دود البلهارسيا · وهو دود صغير مفرطح يتواجد فى أوردة الكبد فى حالات البول الدموى المستوطن بمصر (٤٦ و ٢٦) ·

وفى عام ١٩٠٣ ذكر (بترى) Sir Flinders Petrie أن ثلث سكان زنزيبار مصابون بالبلهارسيا · وبينهم نسبة كبيرة مصابون بالعنة ·

وحتى ذلك الوقت كان الرأى حائرا فى معنى (عاع) بين الانكلستوما والبلهارسيا ·

وفى عام ١٩٢٣ ذكر الدكتور حسن كمال فى كتابه « الطب المصرى القديم » أن (عاع) لا يمكن أن يعنى الا البلهارسيا · فان كثرة ذكر هذا المرض تشير الى تفشيه فى مصر الفرعونية كما أن مخصص الكلمة يشير الى البول · واذا أمعنا النظر فى العقاقير الموصوفة وجدنا الكثير منها يوصف للبول · فالعرعر (وهو النبات المدر للبول) Juniper والخلة الموسع للمجارى البولية ، والسيكران hypocyamus المسكن البولى ، والأنتيمون الموجودفى الأثمد antimony sulphide – المستعمل فى علاج البلهارسيا بشكل مالح آخر – كل هذه تشير الى مرض البلهارسيا · هناك فوق ذلك الأعراض نتيجة للنزف البطىء المستمر ولسم ديدان المرض (وهى الألم فوق منطقة القلب ، سرعة دقات القلب ، وتلبك المعدة الخ) كلها تشير الى البلهارسيا · وفى تعليق له بمجلة Brit Med. Journ. وقتئذ على محاضرة للمرحوم Sir Sinclair Thomson عن كاسات الأنتيمون Antimionial Cups بدار نحف كلية الجراحين الملكية بلندن ذكر الدكتور حسن كمال أن قدماء المصريين كانوا أول من استعمل ملح الأنتيمون فى علاج البلهارسيا ·

وفى عام ١٩٢٧ أورد Ebbell رأيه القاطع بأن هذا المرض (عاع) هو البلهارسيا مستندا على الوصفة بقرطاس ايبرس رقم ٦٢ السابق ذكرها راجع ص١٦ من مجلة Z.Ä.S. Die Agyptische Krankeitsnamen عدد ٦٢ سنة ١٩٢٧) والتى بها أن مرض (عاع) أى البلهارسيا هو نتيجة الاصابة بديدان (حرو) وهى ديدان البلهارسيا· والمعروف أن طول دودة البلهارسيا يتراوح بين ١ و ٢ سنتيمتر وهى تسكن أوردة الأحشاء الباطنة · والغريب أنهم أولا اكتشفوا هذه الديدان على صغر حجمها فى الأوردة الباطنية ، ثانيا جمعوا بين أعراض المرض وأهمها البول الدموى وبين هذه الديدان غير المعروفة الدقيقة ·

أما مدلول (عاع) بالبول المدمم فقد ورد (٤٦ و ٤٩) أنها لطرد البول المدمم وكثرة التبول وهما العارضان المعروفان باسم (hematuria) و (frequency of micturition) .

وجاء أيضا (٤٧ و ١٦٥) « لعلاج المريض الذى يحوى بوله دما كثيرا » · وفى (٤٧ و١٨٧ و١٨٨) لمنع الافرازات (البول والبراز) المدممة· ولو أن هذه الوصفات لم تذكر صراحة مرض (عاع) باسم الا أن هناك وصفة بقرطاس لندن الطبى ذكر بها اسم (عاع) وجاء فيها نص لطرد الدم · هذه آرائى وآراء من شاركنى اياها ، هناك كثيرون لا يقبلونها ، ومنهم من يقول ان (عاع) هو الكلوروز ·

هناك عارض الرهقان وهو نتيجة الأنيميا من نزف البلهارسيا واسمه ورد بكثير من الوصفات. كما ورد ذكر للقلب بأنه يصاب فى هذا المرض أيضا .

أما العقاقير التى وصفت لهذا المرض فى القراطيس الطبية فهى :

١ ــ الأثمد Antimony sulphide .
٢ ــ السكران Hyoscyamus .
٣ ــ العرعر Juniper .
٤ ــ أهليلج Balanitis .
٥ ــ الخروب الجاف Dried Carob .
٦ ــ خرسقولا Chysocolle .
٧ ــ السمر Fennel .
٨ ــ النوم Apium .
٩ ــ بقدونس Parsley.
١٠ ــ السدر Ziziphus Spina christi
١١ ــ الخلة Ammi visnaga .
١٢ ــ السبط .
١٣ ــ الخولنجان Galangale .
١٤ ــ الرمان Pomegranate .
١٥ ــ الشعير Barley .
١٦ ــ العسل .
١٧ ــ البلح .
١٨ ــ زيت البان ــ السسار ــ الحبة الغاليه .
١٩ ــ الملح .
٢٠ ــ البيرة .
٢١ ــ البوظة .
٢٢ ــ اللوتس .
٢٣ ــ الخروع .
٢٤ ــ الكمون .
٢٥ ــ التين .

بعض هذه العقاقير نوعى مثل سلفيد الأنتمون وبعضها ماطف مثل السيكران وبعضها يمدد المجارى البولية فيسهل نزول الرمال كالخلة . وبعضها يدر البول كالبيرة والبوظة والعرعر وبعضها يقلل من الاحتقان بافراغ الأمعاء مثل الخروع .

هناك الى جانب ذلك عقاقير أخرى كثيرة لا نزال نجهل مدلولها .

ننتقل بعد ذلك الى الناحية الوقائية لمرض البلهارسيا .

قيل أولا ان قدماء المصريين عمموا عملية الختان للوقاية من البلهارسيا وهو قول أساسه خاطىء ، من ذلك ما قاله الدكتور [illegible] من أن القلفة Prepuce تكون جيبا تختزن فيه المياه الملوثة بالبلهارسيا أثناء الاستحمام فيسهل اختراقها للغشاء المخاطى أو لفتحة مجرى البول . هذا الرأى قبل قبل معرفة دورة حياة البلهارسيا فهو لذلك بعيد عن الرأى الحديث .

هناك كتاب مقدس لدى قدماء المصريين يعرف باسم (كتاب الموتى) يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر كما يحوى الدعوات . جاء فيه اعتراف سلبى Negative Confession للميت يتبرأ فيه من تلويث المياه أيا كانت فيقول يوم الحساب « أنا لم ألوث ماء » (راجع الاعتراف السلبى بكتاب الموتى للدكتور بدج ص ٣٧٠) . ترجمت هذه العبارة أخيرا « أنا لم أخض ماء » .

هذه الجملة القصيرة الجامعة هى قانون الوقاية من البلهارسيا .

صنع قدماء المصريين كحل سيداتهم من كبريتيد الأنتمون ومن مواد أخرى . وكان يعرف باسم (مسدمت) ــ ويقابله بالعربية الأثمد .

وصف قدماء المصريين كحلهم المصنوع من كبريتيد الأنتيمون لمرضى البلهارسيا . حصل هذا قبل عام ١٣٥٥ ق.م .

والمعروف أن الكميائى السويسرى Paracelsus أو Philippus Theophrastus Bombastus von Hohenheim (١٤٩٣ ــ ١٥٤١ ميلادية) كان

استعمال اللودانوم (صبغة الأفيون) والأنتيمون فى العلاج الطبى ٠

والفتره بين أول استعمال للأنتيمون بواسطة المصريين وأول استعمال الغربيين للمعدن نفسه تزيد على ثلاثة آلاف سنة ٠

٢ ـ التراكوما (الرمد الحبيبى) :

التراكوما اسمه بالمصريه (نحا ـ م ارت) وبالعربيه الرمد الحبيبى ٠ هو منتشر انتشارا واسعا فى الشرق وفى كثير من البلاد الاوربيه ويظهر بشكل حبيبات صغيره باهته اللون على الملتحمة فى القسم المبطن لجفن العين ٠ يصحبه احتقان فى القسم العلوى من الملتحمه وهذه الحبيبات بعد مده تتحول الى ندب فى الملتحمه مما يسبب انقلابا داخليا للجفون وحكه بين الأهداب والقرنية واذا لم تعالج الحالة تصاب القرنية بالعتامات وتقل قوه الابصار ٠ والمرض مزمن لكنه خطير وصعب العلاج ٠ من أجل ذلك منعت كثير من البلدان دخول المصابين بالرمد الحبيبى منها ٠ من هذه البلاد الولايات المتحدة وكندا وأستراليا ٠

كان تشخيص هذا المرض عسيرا فى تلك العصور : لأن مضاعفاته كثيرة ولأنهم اعتبروا المضاعفات أمراضا قائمة بذاتها فلم يعرفوا العلاقة بينهما ٠

كان لأطباء العيون أو الكحالين فى العهد الفرعونى شهرة كبيرة ٠روى أن أحد ملوك الفرس (كوروش) Sysur استشار طبيبا للعيون مصريا٠ وأمراض العيون كانت منتشرة بين الأهالى انتشارها اليوم على الأقل ٠

ونحتل أمراض العيون بقرطاس ايبرس الطبى حيزا كبيرا ٠ وأهم أمراضها الواردة به أمراض الملتحمة (الرمد الحبيبى والصديدى) والتهاب القزحية itis والتهاب الأجفان Blepharitis وتقرح القرنية ، التشتر أو انقلاب الجفن للخارج والشعرة ودمل الجفن Stye ، والعمى ٠

والعملية الوحيدة التى عملت للعين كانت استئصال شعر الأهداب فى حالة الاصابة بمرض الشعرة trichiasis ٠ قيل انهم استخرجوا البلورية فى علاج (الكاتاراكت) Cataract الا أن هذا أمر مشكوك فيه (راجع الأستاذ (جبار) فى مجلة Biologie Medicale عدد نوفمبر ١٩٢٢ ص ٣٢٠) ٠

وأغلب اصابات العين كانت تعالج بالقطرات والمراهم الحاوية للأملاح المعدنية ولا شك فى أن قدماء المصريين اهتموا بعيونهم ٠ فتفننوا فى اظهارها شديدة الاحورار وابتكروا لذلك الكحل الأخضر والكحل الأسود ٠

ولما كنا نعرف من الآثار المصرية وتاريخ مصر القديم ان السيدات المصريات كن كثيرات الدلال ، فان الزينة كانت موفرة وقتئذ ٠ وتوجد بدار تحف ليدن Leyden بهولندا علبة زينة ذات أربع خانات منقوش عليها العبارات الآتية :

« دهان يومى للعيون ٠ لزيادة نصاعة بياض العين ٠ لجعل العين تدمع لأحداث العادة الشهرية (الطمث) » ٠

أما عن معدن الأنتيمون واستعماله فى الطب علاجا للبلهارسيا وكحلا للعين فانى أورد هنا راى المستر لوكاس من كتابه Ancient Egyp. Materials & Industries : لم يعرف شىء عن معدن الأنتيمون النقى أو خامه فى مصر ٠ ولا يبعد أن آثار هذا المعدن وجدت فى مناجم النحاس والرصاص وفى مناجم النيكل بجزيرة القديس حنا بالبحر الأحمر ٠ أما خام الانتيمون فموجود فى آسيا الصغرى والفرس وجزر اليونان ٠ وهناك حالة واحدة فى مصر القديمة استعمل فيها معدن الأنتيمون النقى وحالات أخرى قليلة استعمل فيها خام هذا المعدن ٠ الحالة الأولى هى ثلاث حرزات صغيرة وجدها بترى باللاهون يرجع تاريخها الى زمن الأسرة الثانية والعشرين (٩٤٥ ـ ٧٤٥ ق٠م) ٠ واستخراج الأنتيمون النقى من خام الأنتيمون لم يحصل الا فى القرن الخامس عشر أو السادس عشر بعد الميلاد وذلك فى أوربا ٠ أما المواد التى وجد بها خام الأنتيمون فى مصر القديمة فهى :

(أ) كحل غير معروف زمنه مكون من كبريتيد الأنتيمون ٠

(ب) كحل غير معروف زمنه مكون من كبريتيد الأنتيمون (Antimony Sulphide) والرصـــاص بنسبة غير معروفة ، ويرجح أن الأنتيمون هنـــا سـائب ٠

(ج) ثلاث عينـات من كحل وجد بها ملـح الأنتيمون بصفة سائب ٠ وعلى ذلك فمن الخطأ اعتبار الكحل المصرى القديم (بصرف النظر عن الكحل الأخضر) مكونا من الأنتيمون أو حاويا له أو لأملاحه ٠ ويظهـر أن هذا الخطـأ راجع الى استعمال الاغريق والرومان لمركباته (وكان يعرف قديما باسم Stibium) كحلا (٣٩ ص ٢٢٢ — ٢٢٤) ٠

قال كارتر ان ذكر معدن الأنتيمون ورد ضمن قائمة مواد بقبر (توت عنخ آمون) وان (جوتييه) ذكر فى تاريخه أن الأنتيمون ورد فى النصوص المصرية وقال كل من (فنك) Fink و (كوب) Kopp ان المصريين طلوا المعـادن بالأنتيمون فى عهد المملكة القديمة ٠ ان المسـألة لا تزال قيـد الأخذ والرد ٠

أما الأستاذ (جاردنر Gardiner) ، فقـد ذكر فى أجروميتـه بصريـح العبـارة أن كلمـة (مسدمت) المصرية القديمـة تعنى الأنتيمون (راجع أمراض العيون فى فصل أمراض قـدماء المصريين فى الجزء الثالث من هذه الموسوعة) ٠

الفصل الحادى عشر

زواج الأقربين

قال بعضهم ان لزواج الاقربين أثره على الذرية ، فقد يضعفها أو يمرضها . وأوردوا مثلا لذلك فريقا من أهالى سيلان المعروفين بالفداهين Veddah مارس هؤلاء الزواج بين الاخوة والأخوات فقالوا عنهم انهم فى سبيل الانقراض وان ذريتهم مصابه بالعته والعقم . ثم اتضح عدم صحة ذلك وأنهم قوم بسطاء لا ضرر منهم ولا يتزوجون بأكثر من واحدة .

عالج المرحوم الدكتور Armand Ruffer (٤٠ ص ٣٢٢) هذا الموضوع والى القارىء ملخصه :

قال George Darwin **ان مثل هذا الزواج لا يعقبه العقم ولا تصاب الذرية من جرائه بالصمم أو الجنون أو العته . ولكنه قد يكون سببا فى قصر العمر . أما الأبحاث التى عملت فى فرنسا والدانمارك وغيرهما فلم تؤكد هذا الرأى .**

كان الزواج بين الأخ وأخته شائعا بين الفراعنة . أما زواج الأب من ابنته أو الأم من ابنها فكان قليلا . جاء بالديانة الفرعونية أن المعبود (كب) وهو الأرض تزوج من (نوت) وهى السماء وأنجبا ذكرين هما (أزوريس) و (ست) وأنثيين هما (ايزيس) و (نفتيس) . تزوج (أزوريس) من أخته (ايزيس) . كما تزوج (ست) من أخته (نفتيس) .

اقتدت العائلات المالكة بما فعلته آلهتهم واعتبر القوم أن العرش والميراث الملكى ينتقلان عن طريق المرأة . سواء أكانت هذه والدة أم زوجة باعتبارها سيدة البيت .

قال (بترى) Petrie انه من المشكوك فيه أن لا يعتلى أحد من الفراعنة عرش مصر ما لم يكن مزوجا من امرأة ورثت هذا العرش . ولما كان الملك هو الحاكم فى حين أن الملكة هى الوارثة بلا سلطة تنفيذية ، فان الطريقة الوحيدة للاحتفاظ بالعرش كانت بأن يتزوج أقرب رجل من ذرية الملك بوريثة العرش ــ وهى فى العادة أخته .

وليلاحظ أن معنى كلمة (أخته) بالمصرية القديمة يشمل العشيقة والحبيبة والزوجة العابرة والزوجة الدائمة .

ذاعت هذه الزيجات بين الشعب حتى فى العهدين الاغريقى والرومانى (ديودور الجزء الأول الفقرة ١) .

جاء بقرطاس من العهد المسيحى يرجع تاريخه الى ١٠٨ ب . م (راجع J. Nietzold فى Die Ehe in Agypt p. 13) انه حصل زواج بين ثلاثة رجال من أصل فارسى وبين ثلاث نساء كل منهم تزوج بأخته .

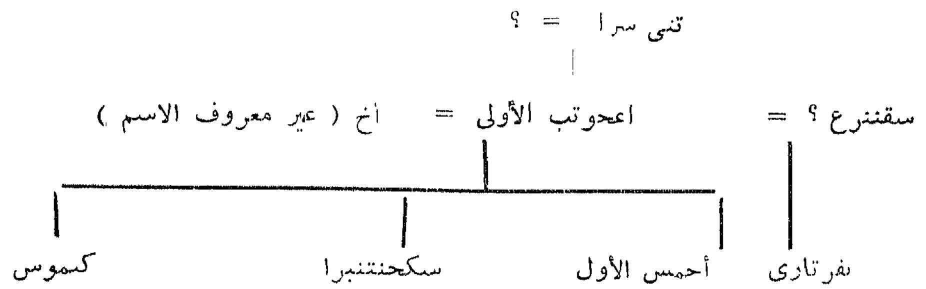
وأورد وسلى Wessely (المرجع نفسه أعلاه) عدة شجرات لأسر مصرية قديمة ذات مراكز محترمة اجتماعية تم فيها الزواج بين الاخوة والأخوات .

فاذا كان لمثل هذه الزيجات ضرر على النسل لظهر ذلك واضحا بين الذرية · ولم يشاهد (روفر) نصا مصريا يشير الى ذلك ·

ملوك الأسرة الثامنة عشرة :

الملكة اعحوتب Aahotep تزوجت أولا من أخيها الأول كما هو وارد فى نصوص شاهد قبر بالعرابه المدفونة حيث جاء فيها ما تعريبه على لسان أحمس الأول ابنها : « أنا الذى أذكر جدتى من أمى وجدتى من والدى المسماة (تتى شرا Tetishera) ثم تزوجت من أخيها الثانى (على الأغلب المسمى (سقننرع Seqenenra) وقد عثر على موميــاء هذا الملك (سقننرع) وقد ظهر عليها ضخامة العضلات مما يشير الى أنه كان قويا وافر النمو · وقد توفى أثناء قتال الهكسوس · طول المومياء ١ر٧٠٢ مترا وطول الجمجمة ١٩٥ ر٠ مترا وعرضها ١٣١ر٠ مترا ·وتشاهد صورة الملكة (اعحوتب) على غطاء تابوتها بدار تحف القاهرة ويظهر منها أنها كانت ممتلئه الجسم حسنة التغذية · وقد أنجبت هذه الملكة أحد عشر طفلا (راجع بترى فى كتابه Abydos III p. - IL II) راجع الشجرة رقم ١ التالية :

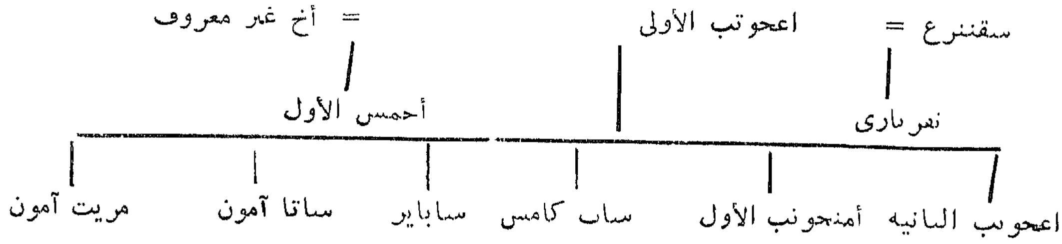
الشجرة الأولى



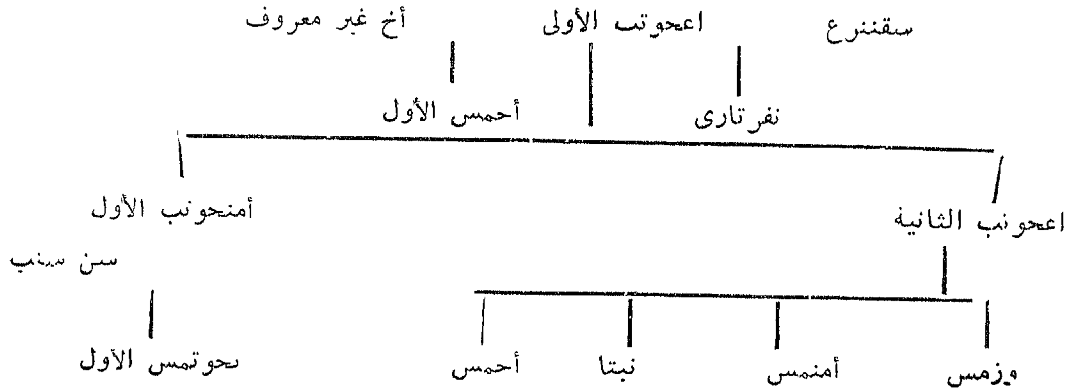
فى هذه الشجرة وغيرها علامة = تعنى الزواج · والخط الرأسى | يعنى الانجاب · تزوج أحمس الأول أخته من أمه المسماة نفرتارى · ويمكن الاستنتاج من تمثالها الخشبى الموجود بدار تحف تورين Turin أنها كانت امرأة وافرة النمو لا تظهر عليها علامات الانحلال الخلقى · وبعدما حكمت نفرتارى خمسة وعشرين عاما مع أحمس الأول عملت كرائدة لابنها (امنحوتب الأول) · ولابد أنها كانت متقدمة فى السن عند وفاتها · وكانت أول ملكة مارست أعباء الملك وبعد وفاتها قدسها قومها لمدة تقرب من ستمائة سنة ·

أما أحمس الأول فقد ارتقى العرش عام ١٥٨٠ ق·م· وقتما بدأت مصر تتخلص من الحكم الأجنبى – الهكسوس – الذى استمر حوالى مائتى سنة · وفى أثناء حكمه الذى بلغ حوالى الأربعة والعشرين عاما تمكن أحمس من طرد الهكسوس وحصن الحدود فجعل من الصعب اختراقها · وهكذا قوى مصر عسكريا ووضع أساسا متينا لحكم أسرته · وتمكن من جاء بعده فى الملك (وهم سلالته) من اخضاع سوريا لعدة أجيال رغم نشوب الثورات الداخلية بها · ورمم أحمس الأول مبانى الصعيد التى أصابها التصدع أيام حكم الهكسوس · وتوفى وهو فى سن الخامسة والخمسين من عمره وطول مومياءه ١ر٦٣ مترا · أما وجهه فصغير كوجوه الحكام الأول فى عهد الأسرة الثامنة عشرة· ويمتاز وجهه ببروز الأنف والذقن وبالشكل البيضى وبروز عظم الوجنتين والنمو الواضح فى الأسنان العليا· وهذه الملاحظة الأخيرة واضحة فى نساء الأسرة وفى مومياء (تحوتمس الثانى) · أما الجمجمة بلفائفها فتبلغ ٢٠٧ر٠ مترا طولا ، ١٥٦ ر ٠ مترا عرضا ·

الشجرة الثانية



الشجرة الثالثة



أمنحوتب الأول بن أحمس الاول غزا بلاد النوبة ورد اللوبيين وغزا سوريا ووصل نهر الفرات . وقد زاد فى مبانى الكرنك ومبانى غرب النيل . قدسه قومه لمدة ستمائة عام بعد وفاته مما يشهد بقوته الجسمية والشخصية . وقد حكم واحدا وعشرين عاما ومات وهو فى سن السادسة والخمسين ومومياؤه موجودة حاليا بدار تحف القاهرة ملفوفة بلفائفها ويظهر من أمرها ان صاحبها كان قصير القامة حيث ان طولها هو ١ر٦٥ مترا .

تزوج أمنحوتب الأول من زوجته أع حتب الثانية لكن نتيجة هذه الزيجة لاتزال مجهولة فى أغلبها . انما المعروف أن هذه الزيجة أنجبت أربعة أطفال: ولدين وهما (وزمس) و (أمنمس) Amenmes وابنتين وهما أحمس ، نبتا . وقد اشترك أحد الذكرين مع والده فى حكم مصر لمدة من الزمن . وتزوجت الابنة أحمس Aahmes بأخيها من والدها وهو تحوتمس الأول (راجع الشجرة الثالثة) وقد وردت صورة أحمس هذه على جدار بالدير البحرى ومنها يتضح أن ملامحها كانت جذابة بلا مراء ويظهر عليها الترف والجمال ويصعب جدا أن المرء يجد وجها أنبل من وجه هذه الملكة . ولم يعرف بالضبط عمرها .

ارتقى أخوها من والدها العرش ـ وهذا الأخ هو تحوتمس الأول حوالى ١٥٣٥ ق.م وقد قاد حمله على بلاد النوبة مخترقا منطقه الشلال واستولى على البلاد وحصنها تحصينا منيعا . بعد ذلك غزا سوريا وبلغ بلاد النهرين وهكذا استولى على البلاد الواقعة بين نهرى الأورنط والفرات . وتوغل بعد ذلك وأسر الكثيرين من الأعداء هناك. أما أعماله فى بلاده فكانت مرهقة . لقد أشاد الكبير مثل معبد تبت [illegible] بالقرب من نجادة والمعبد الكبير بمدينة هابو ويظن أنه اشترك فى وضع تصميم معبد الدير البحرى. وأضاف صرحا ومسلة الى معبد الكرنك . وزاد فى تحصين بلده بتقوية قلاعها على الحدود . وتوفى وهو فى الثامنة والأربعين بعد أن احتفل بعيد ميلاد تتويجه الثلاثينى .

ولا يمكن التأكد من أن المومياء المقول عنها انها مومياء تحوتمس الأول هى له ولو أن الشبه بتحوتمس الثانى يكاد يعزز ذلك وطول المومياء ١ر٥٤ مترا وأبعاد جمجمتها هى ١٨ر٠ و١٣٣ر٠

ويستنتج من طول الوجه ودمامته انه لرجل ذكى حاذق مكار ٠

ونجم عن زواج أحمس بتحوتمس الأول (أخيها من والدها) ذكران وأنثيان ٠ توفى من هؤلاء الأربعة الذكران وابنة وبقيت ابنة واحدة التى عرفت باسم (حتشبسوت الأولى) ٠ وقد اشتركت هذه الابنة فى الحكم مع والدها رغم المعارضة وقتئذ ٠ وكان تحوتمس الأول قد تزوج الى جانب الملكة أحمس بامرأة أخرى نصف ملكية تدعى (موت نفرت Mut-nefert) ٠ وعملا بالتقاليد الملكية تزوجت حتشبسوت بأخيها من والدها وهو تحوتمس الثانى ٠

وقد أضاف تحوتمس الثانى صرحا الى معبد الكرنك وأقام تماثيل بالمعبد وترك نقوشا تسجل الى أعماله فى البلاد حتى برفل بالسودان ٠ وواحة فرافرة ٠ ويظهر على محيا المومياء أنه كان بسوشا جذابا وملامحه أقل قوة من ملامح تحوتمس الأول ٠ أما المومياء فرفيعة غير قوية العضلات وطولها ١٫٦٨٤ مترا ٠ وأبعاد الرأس ٠٫١٩١ مترا طولا ، ٠٫١٤٩ عرضا وتبدو على الوجه أساريره ٠

وخالفت (حتشبسوت) التقاليد التى تقضى بتوارث السيدات للعرش الفرعونى دون الحكم لانها بشخصيتها القوية حجبت زوجها واستأثرت بالحكم فى حياته ٠ قال الأستاذ (ماسبرو) فى كتاب (The struggle of the Nations ص ٤٢) انها تصرفت كسيد البلاد فخضعت المملكة لارادتها وأحنت مصر رأسها لها ٠

الشجرة الرابعة

اعحوبس الثانية — أمحوبس الأول — سن سنب

آحمس — تحوتمس الأول — موت نفرت

حتشبسوت — تحوتمس الثانى — آحمس

مريت رع حتشبسوت — تحوتمس الثالث

= تعنى الزيجة ، الخط الرأسى ا يعنى الانجاب ٠

وتوفى تحوتمس الثانى فاشترك فى الملك مع حتشبسوت ابن زوجها الأول المسمى تحوتمس الثالث من (آست Aset) ، الذى يظهر أنه لم يكن من أصل ملكى ٠

وارادت حتشبسوت أن توطد مركزها فى الحكم فأعلنت أنها سليلة المعبود (آمون) وسجلت حياتها الرحمية ومولدها وتربيتها على جدار معبد الأقصر ٠ لقد أظهرت هذه الملكة همة فائقة فى اصلاح المبانى وأشادت معبد الدير البحرى غربى الأقصر وأحضرت مسلة من النوبة الى الأقصر وأرسلت البعثة المشهورة الى بلاد الصومال (بونت) التى جلبت خيرات كثيرة من جواهر وحيوانات غريبة وأشجار ٠ وامتاز حكم هذه الملكة بالهدوء ولا يبعد أن كانت بعض ولايات آسيا قد فقدتها مصر وقتئذ ٠ كان حكمها متصفا بالعدل وعدم المغالاة ٠ وما أكثر ما ورد على آثار القطر المصرى من دعوات باستمرار طوال حكم هذه الملكة الى أبد الآبدين ! ٠ وللأسف ! لم يتمكن الأثريون من تعرف شىء عن ملامح هذه الملكة ، لأن جميع رسومها على الآثار كانت تقليدية غير تحررية ٠

ولا يقل شأنا عن هذه الملكة ابن أخيها وابن زوجها (تحوتمس الثالث) وهو ابن امرأة غير ملكية ٠ وبعد وفاة حتشبسوت صار تحوتمس الثالث من أعظم الشخصيات الحاكمة فى التاريخ المصرى ٠ والغريب أن شخصية هذا الملك كانت محجوبة تماما أيام حتشبسوت ٠ كان تحوتمس

الثالث مصبر القامة نوعا فطوله الآن ١٦١٥ر١متراً أما أبعاد جمجمته فكانت ١٩٦ر٠ و ١٥٠ر٠ متراً ولو أنه توفى كبير السن الا أن مومياءه تبدو عليها علامات الشباب بالرغم من صلع الرأس . ويمتاز أسنان الفك العلوى لهذا الملك ببروزها .

وقد برزت شخصية هذا الملك بروزا واضحا في التاريخ حتى كادت تتساوى مع شخصية (أخناتون) . فنشاطه الذى لم يكل لم يشاهد في فرعون آخر . واتساع أفقه وتعدد معلوماته كانا واضحين في الآثار . نذكر هنا على سبيل المثال طريقه اضاعة وقت فراغه في تصميم الأوانى الجميلة . كان هذا الملك ثاقب الفكر بعيد البصر ففى الوقت الذى كان يحارب فيه في آسيا بجيوشه في المعارك كان يسحق محصلى الضرائب الاغتصابيين .

ترك تحوتمس الثالث آثارا كبيرة . منها مسلتى عين شمس ومسلات أبو صير ومنف ، وجوروب وغيرها . وقد أعاد بناء قفط Koptos ووسع الكرنك ومعبد مدينة هابو كما أتم بناء معبد الدير البحرى . وقد زاد تعداد المدن التى أصبح تحوتمس الثالث صاحبها على ثلاثين مدينة .

وترك تحوتمس الثالث أثره على منطقة الشرق كلها . ولم يحصل في التاريخ قبله أن تمكن حاكم مثل هذا الملك من تثبيت مملكته وتوسيعها لمدة طويلة بعده بالطريقة نفسها التى عالج بها تحوتمس الثالث أعماله . ان النبوغ الذى وضح على هذا الملك أيام حكمه بعد أن كان كاهنا محصورا داخل المعابد يذكرنا بنبوغ الشخصيات البارزة أمثال الاسكندر المقدونى ، ونابليون . كان تحوتمس الثالث أول بطل عالمى معروف في التاريخ . وقد وضع حكمه على أسس متينة ثابتة جديدة . وقد طغت شخصيته على كل المؤامرات الصغيرة التى كان يحيكها حكام سوريا الصغار فلم يكد يعمل لها حساب وظل أهل بلاد النهرين (العراق حديثا) يخافون بأسه لمدة ثلاثة أجيال . وأصبح اسمه يستعاذ به ويستعمل حجابا أو تعويذة حتى بعدما تجزأت مملكته بمدة طويلة . وتوفى وهو في سن الثالثة والستين .

تزوج تحوتمس الثالث بأخته من أبيه المسماة (مريت رع حتشبسوت) وهى ابنة الملكة (حتشبسوت) وبامرأة أخرى يقال لها (سات عح Sat-Aah) ، ولم يعرف بالضبط تعداد ذريته انما يقال انه رزق ثمانى بنات .

أما (أمنحوتب الثانى) وهو ابن تحوتمس الثالث من (مريت رع حتشبسوت) فكان طوله ١٦٣ر١ مترا . وكان والده قد أشركه معه في الحكم بعض الوقت وتولى العرش لما كان عمره حوالى ١٨ سنة أو ٢٠ سنة . وقد حكم لمدة ٢٥ عاما وتوفى في سن السادسة والأربعين . وكان ذا قوة جسمية بارزة . لقد أعلن أنه لم يخلق انسان يقدر على أن يثنى قوسه .

ولما مات تحوتمس الثالث ، شق رؤساء القبائل السورية عصا الطاعة دون أن يتبينوا شدة بأس الملك الجديد . فقام لهم (أمنحوتب) الثانى بجيشه في شهر أبريل ولم ينته شهر مايو حتى غلب السوريين وتمكن بنفسه من أسر ١٨ أسيرا وخمسة عشر حصانا . ثم تقدم منتصرا حتى عبر نهر الفرات ثم قفل راجعا الى مصر . واتجه الى الجنوب وغزا السودان .

تزوج (أمنحوتب الثانى) من (تيا Tiaa) التى يظن أنها شقيقته من أمه - تلى الأم التى لم تكن من أصل ملكى . وأنجبا ابنا هو تحوتمس الرابع الذى ولع بصيد الأسود والذى اعتلى العرش وعمره أربعة وعشرون عاما . قاد حملة الى سوريا وغنم شحنة من خشب الأرز وأسر الكثيرين . وقد تعاقد في معاهدة مع بابل ، وأيضا مع ملك الميتانى . وتزوج بابنة ملك ميتانى المسماة (موت أمويا Mutemuya) وتوفى وعمره ثلاثة وثلاثون عاما .

الشجرة الخامسة

تحوتمس الثالث = مريت حتشبسوت

أمنحوتب الثاني = تيا

تحوتمس الرابع = موت أمويا

أمنحوتب الثالث = تي

أمنحوتب الرابع
(أخناتون)

وورث العرش تحوتمس الرابع بن أمنحوتب الثالث وكان عمره وقتئذ ست عشرة سنة وقد تزوج بالملكة الشهيرة (تي) — التي قيل انها من أصـــل سوري ومصري كما تزوج بامرأة أخرى سورية يقال لها (كيرجيبا Kirgipa أو جلوخيبا Gilukhipa) وقد امتاز حكم هذا الملك بالتوسع الواضح في الصناعات والتجارة نظرا لهدوء الحالة نسبيا في عهده وقد حكم ستة وثلاثين عاما وتوفي وعمره اثنان وخمسون عاما . ولما كانت أعمار كل من (أمنحوتب الثاني) ، (تحوتمس الرابع) ، و (أمنحوتب الثالث) قصيرة ، فانهم لم يتركوا وراءهم من المعمار ما يعادل ما خلفه أسلافهم ذوو الأعمار الطويلة .

وتولى (أمنحوتب الرابع) الملك وكان آخر ملوك الأسرة الثامنة عشرة . وهو حفيد الملكة (موت أمويا Mutemuya) السورية الأصل وابن الملكة (تي) غير المعروفة الأصل وقد يكون ذكاء هذا الملك الغريب ناجما من أصله الأجنبي من والدته أو من أثر والدته عامة .

امتاز (أخناتون) بعقيدته الدينية التي تعصب لها أيما تعصب وبارتفاع مستواه الخلقي . قال الأستاذ (ويجال Weigall) (راجع كتابه عن أخناتون) أخناتون كان أول ملك مصري اعتنق التوحيد وأول ملك مصري اكتفى بزوجة واحدة . في حـــين كان كل ملـــوك ذلك العصر مشركـــين ومزواجين . امتاز هذا الملك أيضا بحبه للسلام في الوقت الذي كانت الامبراطورية المصرية تتنعم بثمار الحروب . اقام مدينة جديدة سماها (أخت آتون Akhetaton) تعرف الآن بتل العمارنة . وزان هذه المدينـــة بمعبـــد (تي) ومعبـــد آتون Baketaton (أخت أخناتون) ومعبـــد نفرتيتي الملكة والمعبد العظيم الأكبر المسمى معبد (أتون) .

كان (أخناتون) مفكرا من الدرجة الأولى . ابتكر فنا جميلا واقعيا ودفعه كرهه لكل ما هو قديم الى اتلاف أو تحطيم كنوز فنية قديمة كثيرة . وكان اهماله لواجباته الملكية وعدم نشاطه سببا في ضياع امبراطوريته السورية . لم يظهر في نشاطه أي منطق يفوق منطق أمثاله من المصلحين ومع كل ذلك فان دعوته الى التوحيد في مواجهة الكهنة الأقوياء واشادته لمدينة جديدة بعيدة عن الظروف العتيقة المتبعة في أنحـــاء امبراطوريته واقامته بهذه المدينة للمعابـــد الجميلة ورعايتـــه للفن الجديد الراقي ووضعه للحن العظيم من أجل (آتون) كل هذا لا ينهض دليـــلا على نقص في النشاط أو على الانحلال أو التخنث .

نحن نجد حكام الأسرة ١٨ يمتازون بالنشاط الذي لا حـــد له ، ذلك النشـــاط الذي اقترن بانتصـــار مصر على كل أعدائها واقامـــة حكومـــة رشيدة في الداخل وبتقدم العلوم والفنون . في هذه الأجيال التسعة التي امتاز ملوكها بزيجاتهم من أخواتهم لم تشـــاهد حالة من حالات الانحلال العقـــلي . كان النشاط منـــذ أحمس الأول حتى أخناتون (الذي أتى بعده بمائتي سنة) .

هذا هو رأى (أرمند روفر) • ومن رأيه أيضا أنه لا يمكن أن يقال عن ذرية هذه الزيجات انهم كانوا قليلى العدد • ومع ذلك فنحن لا نعلم الا القليل عن أحوال هؤلاء المعيسية والفكرية والصحية • هناك ملوك أصيبوا بالجنون والعته كانت حياتهم الرسمية انتاجا وكفاحا لوجود من هام مقامهم فى حياتهم • وهناك من توفى وخفيت وفاته حتى انتصرت الجيوش وانقشعت الغمة ثم أعلن الموت عين الخلف •

نعود فنقول ، ان القول ان ذرية هؤلاء الملوك قصيرة العمر لا يمكن أن يقبل على علاته فنحن لا نعرف الا أعمار الملوك أما أعمار ذريتهم فلا نعرفها • كذلك لا نعرف تعداد هذه الذرية وان كانت الروايات تشير الى أنهم كانوا عديدين •

ولا يمكن الجزم بأن هذه الزيجات صحبتها كثرة الاجهاض والتبكير فى الولادات وكثرة المواليد الموتى والتشوهات الخلقية كالصمم والبكم الخ •

قال المرحوم (أرمند روفر) ان المعلومات التى جمعها من المومياوات تؤكد أن هؤلاء الحكام كانوا ظرفاء ممتازين نبلاء • ومع ذلك فالطباع دفينة • والوفاة عادة نتيجة المرض وللمرض أثره النفسى • ومحيا المريض بعد الوفاة غير محياه قبلها •

أما البدانة الدالة على حسن التغذيه وابعاد الجمجمة الداله على نمو المخ وعدم القصر الدال على اكتمال الصحة فأمور قابلة للنقاش • فما أكثر الأمراض العقلية فى حالات البدانة واستسقاء الدماغ سبب هام فى الضعف الفكرى • قال تعالى فى آخر الجزء الرابع وأول الجزء الخامس (سورة النساء) ما يأتى :

(٢٢) « **ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا** » •

(٢٣) « **حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن • فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين الا ما قد سلف ان الله كان غفورا رحيما** » •

(٢٤) « **والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين • فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة • ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة أن الله كان عليما حكيما** » •

الفصل الثانى عشر

فصـائل الدماء

جاء فى مجلة (Chronique D'Egypte) ١٩٣٧ ٤١ – ٤٤) بحث عن الفصائل الدموية – للباحثين الأخوين William C. Boyd, Lyle G. Boyd فيما يلى :

ان الدكتور كاندلا Candela من بروكلين – نشر فى مجلة American Journ. of Pysical Anthrophology العدد ٢١ رقم ٣ – يوليو – سبتمبر ١٩٣٦ – بحثا عن طريقة جديدة لاجراء الأبحاث على الفصـائل الدموية غير الطريقة المعروفة الخاصة باستعمال الأتربة الدموية فى العظـام الكبيرة الطويلة بالجسـم تتلخص فيما يلى :

ان الأبحاث الكيميائية الدقيقة على عظام قدماء المصريين الذين عاشوا منذ ٣٣٠٠ ق٠م ٠ مكنتنا من تعرف بعض أسرار الدماء التى جرت فى الأوعية الدموية لهؤلاء الأقوام ٠ لقد تمكن الدكتور كاندلا من عمل أبحاثه على هياكل عظمية لسيدات مصريات يرجع تاريخهن الى الأسرة الثامنة عشرة (حوالى ١٥٥٠ ق٠م٠) محفوظة بدار تحف بروكلين ٠ قال الدكتور كاندلا انه تمكن من عمل خرائط للفصائل الدموية فى العالم تظهر الأجناس البشرية المختلفة بحسب الفصيلة الدموية الخاصة٠ فالهنود الأمريكان والكلت Celt (سكان غرب أوربا الاقدمين) وسكان الباسك – كل هؤلاء ينتمون الى الفصيلة الدموية الثالثة ٠

وهناك أقوام مختلفون كالهندوس ، وسكان الأرجنتين وشبلى المعروفين باسم الباتاجونين وقبائل الأمزون – يتحدون عادة فى فصيلة دم واحدة هى الفصيلة الثالثة ٠

هذه الشواهد اذا تتبعها الانسان فى التاريخ القديم ترشد الى أصل الأجناس البشرية ٠ ومثل هذا الاستقصاء اذا أريد الوصول به الى حقائق تطلب فحص دماء أناس ماتوا منذ آلاف السنين٠ ومع ذلك فالأبحاث الحديثة أوردت أن لحم قدماء المصريين والهنود المحنط يمكن اذا فحص أن يرشد الى فصيلة الدم التى ينتمى اليها صاحبها ٠ وقد واصل الدكتور كاندلا أبحاثه على العظام الجافة٠ وأمكنه بذلك أن يعمل أبحاثا تدل على الفصائل الدموية حتى فى العصر الحجرى ٠

وفى عام ١٩٣٥ نشر كل من Wyman ، Boyd بحثا عن فصائل الدم وعلاقتها بالتاريخ الطبيعى للأجنـاس البشرية فى (مجـلة American Anthropologist الجزء ٣٧ ص ١٨١) ٠ وكان Lattes وزميله قد سبقاهما فى الاستفادة بخبرة فصائل الدم هذه لنعرف عدة مسائل طبية شرعية كالبنوة (راجع مجلة (Ann. Med. Légale 1934, p. 24.

وفى عـام ١٩٣٥ فى المؤتمر الخامس عشر للفسيولوجيا المنعقد فى لننجراد قدم كل من Boyd ، Boyd بحثا عن جواز تحديد درجة انتشار بعض العوامل الوراثية فى بعض العناصر البشرية التى يرجع تاريخها الى عدة قرون سابقة للعهد الحاضر ٠

ولم تعمل أبحاث عديدة كافية على المومياوات المصرية لتعرف طريقة توزيع فصيلتى أ ، ب منذ خمسين قرنا · لكن من المحتمل ألا تتجاوز كثيرا النسب الحالية تلك النسب التى بلغت فى القاهرة ٣٧٪ أ ، ٢٥٪ ب أما فى أسيوط فالنسب كالآتى : ٣٤٪ أ ، ٣٠٪ ب · ولا يمكن الجزم بأن هناك بعض أمراض تغير دماء أصحابها من فصيلة الى أخرى ·

والموضوع كله لا يزال قيد البحث · ويحتاج الى مادة غزيرة ومجهود علمى ضخم ولو أن هذه الأبحاث أصبحت يركن اليها كثيرا فى اثبات البنوة فى الطب الشرعى ·

ونشر كل من Lyle Boyd, William Boyd بحثا عن توفر فصائل الدم بأبحاث على قطع من عضلات المومياوات فى مجلة (Proc. Soc. Exp. Bil. 1934, 34, 671) ثم نشرا بحثا عن ٣٠٠ مومياء لمعرفة فصائل دمائها فى مجلة (Immunology) ١٩٣٧ عدد ٣٢ ص ٣٠٧) · هذه المومياوات بعضها مصرى والبعض الآخر أمريكى ·

استعمل هذان الباحثان نفس الطرائق المستعملة حاليا لفحص البقع الدموية واللعاب الجاف وغيرها · وقد شرحا ذلك شرحا وافيا فى أول المقال · ولما كانت طريقة الفحص هذه معقدة بالنسبة لغير المختص فقد أهملت هنا وعلى من يرغب فى الاطلاع عليها أن يرجع الى الصفحات ٣٠٧ ـ ٣٥٩ من المجلة المذكورة · وفيما يلى جدول بنتيجة فحص ١٢٢ مومياء مصرية ·

مومياوات مصرية

التاريخ	المجموع	الفصيلة الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	غير ثابتة
ما قبل حكم الأسر	٦	٣	٠	١	٢	٠
المملكة القديمة (١ ـ ٦)	٧	٤	٠	١	١	١
المملكة الوسطى (١١ ـ ١٢)	٢	١	١	٠	٠	٠
المملكة الحديثة (١٨ ـ ٢٣)	٢٣	١٥	٢	٢	٣	٢
عصر متأخر	٧٤	٦٢	٠	٧	٤	١
غير معروف	١٠	٨	٠	١	٠	١
المجموع	١٢٢	٨٣	٣	١٢	٩	٥

ويمكن القول بصفة عامة ان المادتين أ ، ب وجدتا فى المومياوات بشكل يكاد يكون جازما ·

ودلتنا الأبحاث التى عملت على مومياوات المصريين وأهالى بيرو بأمريكا أن الدماء من الفصيلة الثالثة والرابعة أكثر انتشارا نسبيا عما هو موجود بين دماء الأحياء · ولابد أن نذكر هنا أن التعداد الذى عملت عليه الأبحاث قليل · والمعروف أيضا أن المادة أ غير ثابتة بعد مدد طويلة ومومياوات المصريين القديمة جدا لا تختلف كثيرا فى هذه الناحية عن المومياوات المتأخرة نسبيا ·

ووجود المادتين أ ، ب فى المومياوات السابقة لعهد الأسر دليل كاف على أن هذه المواد غير حديثة كما يدعى البعض · ولا يبعد أن كانت هذه المواد بقايا لروابط بين الانسان والحيوانات الأخرى التى يظن أنه من سلالتها ·

أما خبرة الترسيب (Precipitin Reaction) فقد أعطت نتائج غير أكيدة فى قليل من العينات ·

المراجـــــع

1. Elliot Smith : The Ancient Egyptians.
2. Zeit. Agyp. Sprache & Alterumskunde 1960, 85 Band, Erstes Feft. Alexander Bedawy, p. 1-12.
3. H. W. Fairman. : The Town Planning Review Vol. XX April 1949.
4. Text Book of Public Health Frazer & Stallybrass : Livingtone.
5. اللآلئ الدرية ـ لأحمد أفندى كمال ١٨٩٠ مصر
6. Ancient Egyptin Masonry by S. Clarke & R. Engelbach 1930. Oxford University Press, London.
7. Brunton & G. Caton Thompson : The Badarian Civilisation p. 823.
8. J. Garstang : Mehasna & Bet Khallaf pp. 6-7.
9. W. King : A history of Sumer & Akkad pp. 3, 21, 22, 89, 91.
10. Hall : Cambridge Ancient History.
11. F. Petrie : Tell El Amarna - 1984. Methuen & Co. London.
12. Flinders Petrie : I llahun, Kahun & Gurob 1889-1890.
13. Communications of the German Oriental Soc. No. 37. p. 25. Borchardt, Eae Grabdenkmal des Konig Sahure Leipzig 1910, p. 29 & 76-3.
14. P. Honigsberg : Journel of Egypt.. Med. Assoc. : April, 1940.
15. R. G. Forbes : Studies in Anct. Technology.
16. Ahmed Bey Kamal : Tables d'Offrande, Cairo, 1906.
17. A. Gardiner : Story of Sinuhe, Leipzig 1909, p. 286.
18. Lacau : Les Sarcophages Anterieurs au Nouvel Empire, de Caire, 1901, I, pl. XXXI.
19. Riecke, Der Grundriss des Amarna Wohnahauses, Leipzig 1932. Hinrich's sche Buchhandlung.
20. Schieparelli, La Tomba intatta del Architetto, Cha, Torino 1927.
21. Bruyere, Rapport Sur Les Feuilles à Dier el Medineh 1934-1935, III partie, Le Caire 1939.
22. Communication of the German Oriental Society No. 34.
23. Peet & Wooley - The City of Ikhnaton I, London 1923, p. 30.
24. The Museum Journal, Philadelpha, Dec., 1917 Vol. VIII No. 4, p. 220.
25. Luckhardt Das Privalhaus in Ptolemaeischen und Romischen Agypten, Giessen 1914, p. 96 & 106.
26. Papyri Graeci Berolinenses IV, 1116, 11.
27. Papyri Graeci Berolinenses I, 181, II 362.
28. Papyrus Londiniensis IV, 65.
29. Papyrus Londiniensis I, 121 ; II 391 p. 329 ; III, 116, 15.
30. Fouilles Franco Polonaises, Tell Edfu, 1, 190, II, p. 164.
31. Lesquier, Le Pap. de Madgôla Paris, 1912 No. 33.
32. Monuments de l'Egypte Greco-Romain, Tome I, Breccia, Teadelphia.
33. Breccia, Dialcuni begni nei dintorni d'Alessandria in Bulletin, p. 123. de la Société Archéologique d'Alexandrie No. 19, 1923, p. 142-151.

34. H. Sigerist : History of Medicine . Primitive & Archaic. Oxford University Press, New York, 1951.

35. Journ. of the Royal Anthrop. inst. LVI, 1926, p. 315.

36. W.J. Perry ; The Children of the sun ; Methuen & Co. London 1927.

37. F. Petrie Kahun, Gurob & Hawara, p. 28.

38. المقتطف — قدم الطب — للدكتور حسن كمال ص ٣٢٨

39. A Lucas-Anct. Egyp. Mat. & Indust. ;
Edward Arnsed & Co. London.

40. Armand Ruffer : Studies in the Peleopathology of Egypt. University of Chicago Press, Chicago, Illinois.

41. G. Maspero ; The Struggle of the Nations.

42. Weigall-Ikhnaton.

43. Agypte ; Erman-Ranke, 1923, Puhl. Mohr. Tubingen.

44. Quibell ; Excavations at Saqqara, 1912-14.

45. The Ancient Egyptieans : Sir G. Wilkinson, John Murray-London, 1878.

46. The Pepyrus Ebers : B. Ebbell Levin & Munksgaard, Einer Munksgaard, Copenhagen 1937.

47. Walter Wreszinski ; Der Grosse Medízinische Payprus der Berliner Museums, Leipzig, 1909.

48. La Flore Pharaonique ; Victor Loret, editeur Ernest Laroux, Paris .

49. Ludwig Keimer ; Eie Gar « oen Pflazen im Alten Agypten ; Hoffmann und Campe Verlag, Hamburg-Berlin, 1924.

50. Ahmed Bey Kemal, Receuil de Travaux Relatifs, 29 année p. 213-218.

الجزء الرابع

مقدمة

الكتب الطبية القديمة ـ ويقال لها أيضا القراطيس الطبية الفرعونية ـ هى بلا نزاع أهم مراجع الطب الفرعوى · يبلغ تعداد القراطيس الهامة ثمانيه وتعرف بالأسماء : (ايبرس) ، (أدوبن سميث) ، (برلين ٣٠٣٨) ، (هيرست) ، (لندن) ، (كاهون) و (تشستربتى) و (برلين ٣٠٢٧)·الى جانب هذه توجد قراطيس الرماسيوم وقرطاس اللوفر B 4864 ، وقرطاس (نوربن ٣١ + ٧٧) وهى أقل أهمية نظرا لتفتتها ولعدم احتواء نصوصها على جديد ·

لقد حلل هذه القراطيس بعناية الدكتور (هرمان جرابو) وزملاء له فى كتابه المعنون : « Grundriss der Medizin der Alten Agyptem» ، وهو عبارة عن ثمانية أجزاء طبعت من حوالى ١٩٥٨ على بضع سنوات ·

وكان قد سبقه فى دراستها (جوستاف ليففر) ١٩٥ ونشر بعضا منها فى كتابه Essai sur la Médicine Egyptienne de l'Epoq. Phar. كما سبق أن لخصها الاستاذ (هنرى سيجرست) فى كتاب A History of Medicine وهو الجزء الأول من مجموعة أو موسوعة جامعة أكسفورد لتاريخ الطب طبعة ١٩٥١ · أما قرطاس (أدوبن سميث) فقد استقل (برستد) بنشر نصوصه وترجمته وشرحه ·

والى القارئ ترتيب هذه القراطيس حسب قدمها : قرطاس (كاهون) ١٩٠٠ ق·م · قرطاس (أدوين سميث) ١٦٠٠ ق·م · قرطاس (ايبرس) ١٥٥٠ ق·م · قرطاس (هيرست) ١٥٥٠ ق·م· قرطاس برلين (٣٠٢٧) ١٥٥٠ ق·م· قرطاس (لندن) ١٣٥٠ ق·م· قرطاس برلين (٣٠٣٨) ١٣٥٠ ق·م قرطاس (تشستر بيتى) ١٢٠٠ ق·م ·

هناك الى جانب ما ذكر جهود فردية مضنية بذلت فى نقل نصوص هذه القراطيس من الخط الهيراطيقى الى الهيروغليفى وفى ترجمة هذه القراطيس · فالدكتور (و · فريزنسكى) نقل نصوص قرطاس (ايبرس) عام ١٩١٢ من الهيراطيقى الى الهيروغليفى · كما نقل وترجم نصوص قرطاس لندن عام١٩٢١وقرطاس هيرست ١٩١٢ وقرطاس برلين ٣٠٣٨ عام ١٩٠٩ · هناك أيضا الدكتور (ب · ابل) الذى ترجم قرطاس ايبرس وشرحه عام ١٩٣٧ الخ ·

كل هذه الدراسات جمعت فى هذا الجزء مصحوبة بمراجعها ·

والأمل كبير فى أن يجد القارئ ضالته فى هذه الناحية العلمية ·

الدكتور حسن كمال

قرطاس (ايبرس) الطبى

يقترن البحث الحديث فى نصوص هذا القرطاس بثلاثة أعلام هم W. Wreszinski, B. : Georg Eber's و Ebbell توفى الأولان ولا يزال الأخير حيا .

فأما (جورج ايبرس) فقد كتب عنه و . دوسن فى كتابه ? Who was wno ص ٣ ما يأتى : كان جورج ايبرس (١٨٣٧ ــ ١٨٩٨) عالما أثريا . ولد ببرلين فى مايو ١٨٣٧ ودرس القانون بجامعة (جوتنجن) كما درس علم العاديات الشرقية فى برلين تحت اشراف (لبسيوس) أستاذ الآثار بجامعة ليبزج . سافر الى مصر كثيرا وكتب عنها كتابا شاملا أسماه Aegypten in 'Wortand Bild حاز قبول الناس فترجم الى الفرنسيه والانجليزية . ولما كان بالأقصر قابل أدوين سميث وأخذ منه القرطاس المعروف الآن بقرطاس (ايبرس) . قام بترجمة القرطاس وقام بنشرها مع « فهرست » خاص (لوديج شترن) فجاءت فى مجلدين . وفى عام ١٨٧٤ جمعت أبحاث (ايبرس) فوقعت فى ٢٥ مجلدا سميت Gesammelte Werke وكان طبعها بمدينة شتوتجارت وذلك فى سنة ١٨٩٣ ــ ٩٥ . وفى عام ١٨٩٧ احتفل به ونشرت بهذه المناسبة أبحاث أثرية . وفى عام ١٨٨٩ تــرك الخدمة . وفى أغسطس ١٨٩٨ توفى بمدينة (توتسنج) فى بافاريا . وأهديت كتبه الى دار تحف القاهرة .

كتب (ايبرس) عدة روايات . فى أول رواية كتبها جعل بطلتها ابنة الملك (أمازيس) . اما روايه Die Schwestern فترجع حوادثها الى عام ٦٤ ق.م. بمدينة منف فيما بين معبد (سرابيس) وحصن البطالة . وأما رواية القيصر فأبطالها (هادريان) ، و (أنطونيوس) وتقع حوادثها بمدينه الاسكندريه بين الشرق والغرب وفيها وصف دخول المسيحية فى السراى الملكية . وفى روايته المسماة Arachne (١٨٩٧) عاد الكاتب الى الحياة بمصر القديمة بين الغزالين بدلتا النيل والاسكندرية .

وأما (ولتر فريزنسكى) فقد قال عنه (و . دوسن فى كتابه المذكور أعلاه ص ١٧٠ انه كان ألمانيا عالما بالآثار ولد بمدينة Mogliuo فى ١٨ مارس سنة ١٨٨٠ ، ودرس الآثار على الأستاذ (أرمان) بمدينتى (كونجزبرج) ، وبرلين . وفى عام ١٩١٥ عين أستاذا للآثار بجامعة (كونجزبرج) . زار مصر مرارا وعمل عنها بحثا بالصور الشمسية نشرها فى كتابه Atlas zur altaegypt Kultur-geschichte ــ نشر أربعة أجزاء عن الفراطيس الطبية برلين ، هيرست ، لندن ، وايبرس وذلك فيما بين ١٩٠٩ ، ١٩١٣ . كما قام بنشر نصوص فينا وغيرها . وكان يتولى تحرير OLZ وكانت وفاته فى ٩ أبريل عام ١٩٣٥ .

وأما (ب . ابل) فقد كان مفتش صحة مديرية بالدانمارك . وقد قامت مؤسسة Nansen Fund بالنفقات المالية على بحثه فى قرطاس (ايبرس) ونشره وذلك بمدينة (كوبنهاجن) عام ١٩٣٧ .

تمهيد بقلم ب · ابل

« هذه ترجمة النص الهيروغليفي الذى نقله (و · فريزنسكى) عن النص الهيراطيقى لقرطاس (ايبرس) ، لأن معلوماتى عن الهيراطيقى لا تسمح بالرجوع اليه فى النص الأصلى ·

« لقد انحرفت فى حالات قليلة عن النص الهيروغليفى (خصوصا فى ابدال الراء مع التاء) وأوضحت ذلك بالملاحظات » ·

هناك للأسف كلمات كثيرة لم نعرف معناها تماما · فامتنعت عن ترجمتها حتى لا أضع نفسى موضع التخمين · ومع ذلك فأرجو أن أكون قد نجحت فى تعرف معانى الكثير من أسماء الأمراض والأغراض ومعانى أسماء عقاقير عديدة · وأعتقد انى وجدت المراجع لأغلب أوصاف الأمراض ·

لذلك أرجو أن تساعد ترجمتى لقرطاس ايبرس على التعمق فيما عرف عنه وعلى اعطاء القراء طابعا سليما لمحتوياته الطبية والمستوى العالى الذى بلغه الطب المصرى القديم ·

ويسرنى بهذه المناسبة أن أشكر قلبيا الدكتور (هـ · و · لانج) على نصيحته الكريمة ومساعدته القيمة طيلة السنوات العديدة التى أمضيتها أثناء ترجمتى لهذا القرطاس ·

كما أشكر قلبيا مجلس ادارة The Nansen Fund على منحه المكافآت تشجيعا على دراستى للطب المصرى القديم ·

مدينة (استافنجر) بالنرويج· أبريل ١٩٣٦·

(أ · ابل)

مقدمة بقلم (أ · ابل)

قيل ان قرطاس ايبرس وجد فى قبر · وان الأستاذ (جورج ايبرس) اشتراه عام ١٨٧٣ وأودعه مكتبة جامعة ليبزج · نشر (ايبرس) عام ١٨٧٥ هذا القرطاس فى مجلدين مصحوبين بتقدمة ومعجم · فجاء عملا مجيدا · بعد ذلك فحص باحثون عديدون نصوص هذا القرطاس · كان أولهم (ايبرس) نفسه · ثم أتى بعده (ج · لبلاين) و (هـ · شيفر) و (هـ · لورنج) و (فون أوفل) و (هـ · جرابو) و (و·ر· دوسن) وفى عام ١٩١٣ نشر (و · فريزنسكى) نسخة هيروغليفية لنصوص القرطاس · وفى عام ١٨٩٠ ترجم القرطاس (هـ · يواخيم)·كانت معلوماتنا عن اللغة المصرية القديمة وقتئذ غير كاملة · لذلك حوت الترجمة كثيرا من الأخطاء والتخمين · فلم تعط للقارىء الا فكرة بسيطة عن الأمراض الواردة ·

كتب القرطاس على ورق قدماء المصريين المصنوع من البردى وكانت كتابته بالخط الهيراطيقى الجميل الواضح · دونت عناوينه وما شاكلها بالمداد الأحمر غالبا · أما باقى نصوصه فخطت بالمداد الأسود ·

لم أذكر فى هذه الترجمة شيئا عن هذا لعدم أهميته ·

طول القرطاس الأصلى ٢٠ر٠٣ مترا وعرضه ٣٠ سنتيمترا · وهو يحوى ١٠٨ أعمدة أو أنهار بكل منها من٢٠ الى٢٢ سطرا · وقد أهمل الكاتب ذكر الرقمين ٢٨ ، ٢٩ بينما رقم العمود الأخير ١١٠ · والأعداد الواردة بهامش النصوص تشير الى بداية الأعمدة أو الأنهر أو الألواح وجرت العادة أن سميت الأعمدة ألواحا· لذلك استعملت فى هذا الكتاب كلمة « لوح » بدل « عمود » ·

جاء بظهر القرطاس تقويم يشمل اسم ملك أمكن منه تحديد عهد القرطاس بحوالى ١٥٥٠ قبل الميلاد أما المحتويات فأقدم من ذلك بكثير · فقد ورد عن فقرة فوائد الخروع (الوصفة ٢٥١) أنها

وجدت « ضمن مخطوطات قديمة » • وجاء بكتاب الأوعية (الوصفة ٨٥٦) أن العثور عليه كان زمن الملك (يوسفايس) (الاسرة الأولى التى يرجع تاريخها الى أقدم من ٣٠٠٠ ق٠م٠) وفى علاج للسعر (الوصفه ٤٦٨) قيل انه حضر للسيدة (ششن) والدة الملك (بينى) (أحد ملوك الأسرة السادسة — حوالى ٢٥٠٠ ق٠م٠) ولو أن هده المعلومات لا يوثق بها كثيرا الا أنه قد ثبت أن كثيرا من الوصفات نسخت من كتب طبيه أخرى • فهى حينئذ متوارثه وكان على الأطباء أن يأخذوا بها ويتبعوها •

هناك عبارات جعلتنا نعتقد أن نصوص القرطاس جمعت جمعا • وهناك أدلة على أن نصوصه أقدم • وعلى العموم فالجمع أو التصنيف لم يحدث عرضا بل نتيجة أسلوب محدد • لقد بذل الجهد فى جمع الأمراض القابلة للعلاج • ولم يذكر الكثير عن الجروح كما لم يذكر الا القليل عن الكسور والخلوع لأن مثل هده الاصابات من اختصاص الجراح • وبخلاف ذلك حوى القرطاس الأمراض الباطنة والتخصصية• وضمت وصفات كل مرض فى أغلب الأحيان مع بعضها • ولم تخالف هذه القاعدة الا فى أمراض العيون وأمراض النساء • من أجل ذلك جاء التسجيل جيدا ومع ذلك فهناك وصفات قليلة وردت دون شك فى أماكن خاطئة •

ويتكون أغلب القرطاس من وصفات لأمراض وأعراض متنوعة • فهو كثير الشبه بكتب (جالينوس) و (ديوسقوريدس) •

قال برستد فى كتابه عن قرطاس (ادوين سميث) الجراحى ان قرطاس ايبرس لا يحوى الا القليل عن وصف الأمراض وان أغلب محتوياته وصفات علاجية• وهو ادعاء خاطىء سببه الطبيعى أن وصف المرض لم يكن حتميا ، لأن الطبيب كان يعرف الحالة من اسمها• فذكر السعال كان كافيا لمعرفة العلاج • لذلك ذكرت أدوية العلاج دون شرح • وقد بلغ تعداد وصفات العلاج للسعال ٢١ وصفة • ومثل هذا الأمر مشاهد فى كثير من الحالات •

وحتى يفهم القارىء حقيقة الأمر يجب أن يعرف أن الأسماء المطلقه على الأمراض لا تعنى الأمراض التى نفهمها تماما بل تعنى أعراضها • وقد وردت هذه الأعراض واضحة بحيث يمكن الشخص العادى أن يتعرفها • ذلك لأن أغلبها دارج لايحتاج لشرح أو ايضاح •

لم تكن معلومات الأطباء قاصرة على الأمراض الواردة فى النصوص • فقد وجد أطباء أشد ملاحظه رأوا أن هناك أعراضا تتجمع وتكون ما نسميه بالوحدات الباثولوجية أو قران الاعراض أو مشاركة الأعراض• وحالة النوبة القلبية الواردة فى قرطاس ايبرس (الوصفة ١٩١) مثال لذلك • فى مثل هده الحالات كان ضروريا تسمية المرض لمعرفة المقصود • من أجل ذلك استعمل القوم أسماء أشد غموضا تشير فى نظرهم الى نوع المرض• يلاحظ هذا فى تورم الأوعيه والأورام ذات المادة ، الحالة الكبدية ، ضعف الهضم الخ • وقد بلغ تعداد هذه الأمراض ٤٥ مرضا • قسم أغلبها الى قسمين : باطنى ويشمل الوصفات من ١٨٨ الى ٢٠٧ (ايبرس) ، وجراحى ويشمل الوصفات من ٨٥٧ الى ٨٧٧ (ايبرس) •

اذكر هنا مثالا قصيرا لقدرة المصريين ومداها فى تمييز الأمراض • لقد حاولوا أن يفرقوا بين أمراض الرئة فلم يجدوا الا عارضى السعال والربو • لم يتمكنوا من التمييز بين الالتهاب الشعبى ، التهاب ذات الرئة ، والدرن • لكنهم عرفوا مرضا رئويا ذكروه (ايبرس ١٩٠) قالوا عنه انه مصحوب ببصاق عفن مما جعل صدر المريض شبيها بكهف المرحاض • والوصف يشير بلا شك الى مرض مصحوب ببصاق منتن كالذى يحصل فى غنغرينا الرئة •

وفى مقدمة القسم الخاص بأوعية الجسم (ايبرس الوصفة ٨٥٤ أ) ذكرت أسماء لثلاث طوائف فنية كان أفرادها يعالجون الأمراض • هم طائفة (سنو) أو الأطباء الباطنيون ، طائفة كهنة (سخمت) وهم الجراحون ، وطائفة (ساو) وهم الأطباء الروحانيون •

ما من شك فى أن معنى كلمة (سنو) يطابق ما يعبر عنه بالطبيب الباطنى الذى يشفى بالعلاج الداخلى والخارجى · ومن الصعب أن يبدى المرء رأيا فى كفاءة القوم الجراحية ·

ولابد ان عباره « كهنة سخمت » كانت تعنى الجراحين · ويلاحظ فى قرطاس (أدوين سميث) (اللوحه ١ السطر ٦) عند الكلام عن الأوعية أن كهنة سخمت ورد ذكرهم فى المقام الأول · بينما نجدهم فى قرطاس ايبرس فى المقام الثانى — وليس هذا بمستغرب فقرطاس أدوين سميث من اختصاص « كهنة سخمت » · اما قرطاس ايبرس فمن اختصاص الأطباء الباطنيين · والواقع أن قرطاس « أدوين سميث » تناول علاج الجروح الخارجية والكسور والخلوع وما الى ذلك · والشخص الذى يتخصص فى مثل هذه الاصابات هو الذى نسميه جراحا ·

أما لفظ (ساو) فلابد أنه يعنى الساحر أو العراف أو طارد الأرواح الشريرة وافراد هذه الطائفة استعملوا الوسائل الخرافية أو النفسية كالتعازيم أو الاحجبة أو الفنون السحرية ولا يبعد أن كان لمثل هؤلاء أثر كبير وأنهم تمكنوا من شفاء أمراض احتاجت الى علاج نفسانى أو روحانى ·

وتبعا لتقسيم الطوائف الثلاث نلاحظ أن قرطاس ايبرس ذكر ثلاثة أنواع من العلاج · هى العقاقير والعمليات والتعازيم ·

أما العقاقير فتشمل مقدارا كبيرا من المواد النباتية والحيوانية والمعدنية · ومن المؤكد أن عددا منها لايفيد كثيرا · كما أن من المؤكد أن المادة الطبية الفرعونية حوت عقاقير مفيدة وناجعة · أذكر على سبيل المثال بذر الخروع والحنظل والسنامكى التى وصفت لاطلاق البطن · وجذر الرمان الذى وصف لطرد الديدان المعوية والكبد الذى أعطى ضد العشى ، والأملاح المعدنية التى وصفت لأمراض العيون ، والنباتات الحاوية لمادة الكينين للحالات المحتاجة لدواء قابض · ولعل أحسن دليل على قيمة العلاج الفرعونى استمراره آلاف السنين · ذكر الصيدلانى الاغريقى (ديوسقوريدس) عددا كبيرا من هذه المواد · ثم أتى بعده أطباء استمروا يستعملونها فى علاجهم مستوحين معلوماتهم من الصيدلانى المذكور ·

كانت عقاقير اطلاق البطن (المسهلات) أكثر استعمالا · لم يقتصر وصفها على أمراض القناة الهضمية بل تعداها الى حالات لا تستدعى فى نظرنا مسهلا · هناك أمراض جلديه عديدة كالأكزيما الرطبة والقرحة الاكاله والصلع المبقع عولجت بالمسهلات · ويرجع هذا بالتأكيد الى أن قدماء المصريين كقدماء الاغريق تخيلوا أن هذه الأمراض تنجم من أخلاط مرضية بالبطن وأن علاجها يتطلب افراغ هذه المواد بالمسهلات ·

وصفت العقاقير باسلوب سليم · وصفت الجرعات عادة للأمراض الباطنيه والعلاج الموضعى لتسكين الألم · وأدويه الاستنشاق لأمراض الرئة · اما امراض الجلد فعولجت بالمراهم وأما أمراض العيون فوصفت لها القطرات أو الأدهنة أو الضمادات (للجفون) وأما أمراض الأذن فوصفت لها القطرات وأما أمراض الفم فعولجت بالغرغرات · وكثيرا ما عالج القوم مرضاهم بالحقنات الشرجية · أما أمراض النساء فوصفوا لها العلاج الداخلى والظاهرى والحقن المهبليه والحمامات النصفيه ·

تشبه وصفات قرطاس (ايبرس) الى حد بعيد الوصفات الحديثة العاديه · تحوى الوصفه عقارا أو عقارين علاجا أساسيا مع عقار آخر هو السواغ · كان السواغ فى المراهم ماده دهنية وفى الأمزجة سائلا كالماء واللبن والنبيذ والبيرة · وكثيرا ما أضيف العسل مصلحا ذوقيا · بعد ذلك توضح طريقة التحضير فيقال مثلا : « يمزج ويصفى ويغلى ويصفى · ويترك طول الليل فى الندى الخ » · ثم تذكر طريقة العلاج بالدواء · وقد وردت طريقة العلاج فى بعض الوصفات مشروحة شرحا دقيقا · وفى أغلبها يكتفى الطبيب بعبارات مثل يشرب أو يؤكل أو يدهن به · وكانت أغلب الأمزجة توصف لمدة أربعة أيام · وقد وردت وصفات ليوم واحد فقط ·

ولنذكر طرفا عن مقادير الأدوية · اعتاد قدماء المصريين أن يفضلوا الأكيال على الأوزان ، حتى ولو كانت مادة العقار جافة · خصصوا رموزا

لوحدة الكيل وأجزائها · فأما وحدة الكيل فكانت تعرف باسم (حكات) وتعادل ٤ر٧٨٥ لترا · كان أصغر أجزائها ١/٦٤ ثم اعتبر هذا الجزء وحدة قياسية جديدة · وقد تكون هى المقصودة بالخط الرأسى الصغير أمام كل عقار · ومع ذلك فكثيرا ما نجد كسورا أمام أسماء العقاقير دون تحديد الوحدة التى تنتمى اليها هذه الكسور · والمفروض أن هذه الكسور تنتمى الى وحدة (هنو) أو (هن) التى تعادل ١/١٠ حكات · ولفظ (هن) ورد فى النصوص العبريه · وفى هذه الترجمة استبدلت المقادير المختلفة بما يعادلها بالكيل المسمى (رو) والذى يعادل ١/٣٢٠ من حكات أو حوالى ١٥ سم³ الذى هو قدر ملعقة حساء ·

وردت العمليات الجراحية فى قسم الجراحه بالقرطاس (الوصفات ٨٦٣ الى ٨٧٧) · ولابد أن كان مستوى الجراحة أيام قدماء المصريين عاليا · فقد أجروا جراحة أمراض كالفتق والأنفريزما والنصيحة الواردة عن عملية الاثروما من وجوب الاستئصال الكلى دون ترك جزء حتى لا يعود المرض (ينتكس) دليل على طول المران ورجاحة الحكم · لقد عرفوا تماما حدود جراحتهم فأشار جراحوهم بعدم التعرض للانفريزما الشريانيه الوريديه ·

وانه لمؤسف حقا أن لم يصلنا شرح مطول للعمليات الجراحية المختلفة · لقد اكتفى الجراح عادة بعبارة « عالجه جراحيا » التى تعادل عبارة « اعمل له علاج سحمم » · ولما كانت النار والحرارة وما اليهما تصحب دائما هذه العبارة فقد جاز لنا أن نعتقد أن هذا العلاج الجراحى نفذ بأسلحة ساخنة · ومن المؤكد أنهم أوقفوا النزف بالحديد الوهاج · والواقع أن (علاج سحمم) استعمل خصيصا فى الحالات التى ينتظر حصول نزف خطير أثناء جراحتها كعمليات الأنفريزما وأورام تحت الجلد والفتق وأيضا فى الاستسقاء البطنى — وهى حالات قصد فيها تأخير التئام جروحها بسرعة (راجع Celsus ‍— ٧ — ١٥) · وعلى عكس ذلك نجد أن (علاج سحمم) لا يذكر فى العمليات ذات الجرح الصغير التى لا يصحبها نزف يذكر مثل عمليات الأثروما والدمامل والأورام المتدلية وأمثالها · فى مثل هذه الحالات يجوز أن يكون المشرط المستعمل غير محتاج الى حرارة ·

لم يذكر الحياكة اطلاقا مما يؤكد عدم استعمالها · قال برستد ان قرطاس (أدوين سميث) ذكر الحياكة لجروح متعددة لكنه رأى بنى على سوء فهم للنصوص — (ابل) · والفقرة الاخيره الواردة بعد ذكر العمليه واجرائها هى « عالجه كما تعالج الجروح فى أى عضو من أعضاء الانسان » · أما طريقة اجراء العملية فلم تذكر · الى جانب هذا نجد الوصفة رقم ٥٢٢ تفهمنا أكثر من غيرها علاج الجروح وقتئذ · تفيد هذه الوصفه ان القوم لم يقصدوا فى حالات المبيح الالتئام بالقصد الأول لذلك كرروا الكى واستعملوا غبارا او ضمادا من عسل وزيت لجعل الجرح يندمل على دفعات ·

نستعرض أخيرا التعاويذ والرقى التى سببت تحقير الطب الفرعونى باعتبار أن أغلبه خرافات وسحر · قبل(راجع برستد فى كتابه عن قرطاس أدوين سميث ص ٤ — ٥) ان القراطيس الطبيه الفرعونية استعملت دائما التعازيم والرقى وعالجت الأمراض على أنها من تهجم شيطان · وان الأطباء الباطنيين اعتبروا سحره كافحوا عالما موبوءا بالشياطين · مثل هذا الادعاء نجم عن سوء الفهم · حقا كانت هناك خرافات من قديم الزمان بوادى النيل وردت بقرطاس لندن لكن هذه المخطوطات الهزيلة لا تنطق بلسان الأطباء الباطنيين · وضعها وضع العلاج الخرافى الدارج بالنسبة الى الطب الحديث الناضج ·

الطب الحديث برىء من الخرافات · واذا أردنا أن نفهم ما قصده قدماء الأطباء وجب علينا أن نمسك بالنصوص الطبية الأكيدة وندرسها جيدا ثم نسأل أنفسنا السؤال التالى : ماذا تعلمنا من قرطاس ايبرس من هذه الناحية ؟

الجواب أن هذا القرطاس لا يحوى سوى ١٢ رقية · معنى هذا أن استعمال الرقى لم يكن دائما · ومع ذلك لو فحصنا الأمراض التى عولجت بالرقى لما وجدنا دليلا واحدا يثبت اعتقاد الأطباء الباطنيين وقتئذ فى اعتداء شيطانى ·

والرقيتان الواردتان ضد الحرق (الوصفتان ٤٩٩ ، ٥٠٠) لا تشيران الى اعتقاد المصريين فى أن الحرق أو السلق من عمل الشيطان · كان

القصد من الرقى تهدئة الحالة النفسية . فتلاوة قصة اسعاف (ايزيس) ابنهـا (حورس) لما أصيب بالحرق كانت كافية لابعاد الصدمة عن الحروق ولطمأنة المصاب بأن هذه المعبوده سوف تشفيه كما شفت ابنها . والمصرى القديم كان شديد العقيدة فى (ايزيس) . وعلى ذلك فلا يجوز أن نقلل من قيمة هذه الرقى . واذا لاحظنا أن الخطر الأكبر فى الحرق يتركز فى الصدمة وأن أجدادنا لم تكن لديهم وسائل لمقاومة الصدمات كالتى عندنا وان كل ما كان لديهم هو العامل النفسى اتضح لنا أن مثل هذه الرقى كانت الزامية . (المعرب) .

وردت رقية أخرى (ايبرس ٨٧٣ ف د) ضد الفتق الشريانى الوريدى وهو مرض لم يجرؤ الطبيب أن يعالجه جراحيا فنصح قائلا « اياك أن تقدم بيدك نحو هذا الشيء » . واكتفى بوصف مرهم ورقية . قصد الطبيب أن يطيب خاطر المريض فلا يتركه دون علاج . مثل هذه الرقية لا تنهض ليلا على أن الطبيب اعتقد أن المرض أحدثه شيطان . لكنها تنهض دليلا على نبل الطبيب وكريم أخلاقه . ففى حالة كهذه عسرة الشفاء أراد الطبيب أن يهدىء مريضه وأن ينفس له فى مرضه فأشار بما يحدث ذلك .

وما يقال عن هذه الرقية يقال عن غيرها بقرطاس (ايبرس) بقصد تلاوتها عند وضع الضماد وفك كالضلع وتنانة الأنف وكتاركتا العين وعتامة القرنية والعمى .

هناك رقيات ثلاث وردت بأول قرطاس (ايبرس) بقصد تلاوتها عند وضع الضماد وفك الرباط وتعاطى الدواء . لم يقصد بها الاستغناء عن العلاج بل قصد بها تقوية مفعوله . وربما اعتبرها القوم تضرعات وابتهالات لزيادة قوة العلاج الشفائية . ولابد أنها كانت مفيدة لأن الاعتقاد فى فائدة العلاج قديما وحديثا يرفع معنوية المريض فيسترجع صحته . لك أن تصدق أو لا تصدق . أما (ابل) فاعتبرها دليلا على التقوى ومن ثم بدأ الطبيب كتابه بهذه الرقى .

أما عن قدرة الشياطين على احداث المرض فقد أفادتنا القراطيس الطبية بالآتى . قال قرطاس برلين (الوصفة ١١٢) « ان الصرع نتيجة دخول شيء من الخارج » . هذا الشيء شرحه قرطاس ادوين سميث (اللوح ٤ السطر ١٦) بأنه « نفس صادر من معبود أو ميت » . توهم المصريون أن هذا المرض محاوله شيطانية . ولم ينفردوا بهذا الوهم فقد شاركتهم فيه شعوب كثيرة لعدة عصور .

قال قرطاس (ايبرس) (الوصفة ١٩٧) عن مريض انه مسحور تماما وهو وصف له ما يبرره لأن « جسمه ضمر » دون علة ظاهرية (والمرض هنا بول سكرى غالبا) .

وفى قرطاس (ايبرس ، الوصفة ٨٥٥ فقرة ×) جاء أن « ذاكرة المريض (نبا) » دخلها شيء من أعلى أى حاوطها الشيطان . وكلمة (نبا) قد تعنى الجنون (راجعها فى العبرية) . لذلك قال الطبيب ان المريض استحوذ عليه الشيطان .

وفى قراب تفسيرية لمرض عقلى (تلاشى الذاكرة والنسيان) وآخر ارتساحى قيل انهما نتيجة نفس سباط الكاهن وهو تعبير يحتمل أنه يعنى نوعا من الأعمال الخارقة .

وعبارة « المسبب من اله أو ميت » لا تؤخذ بمعناها الظاهرى . ومن الجائز أنها تعنى أمرا آخر . فقد قيل عن البول الدموى « انه مسبب من اله أو ميت » مع أنه وردت لعلاجه أدوية طبيعية دون رقى .

الى جانب هذا نجد «فقرات تفسيريه » تكرر دائما أن مسببات المرض طبيعية . فالصمم قيل عنه انه نتيجة مرض وعائى . وطوفان المعدة قيل انه ناجم من اللعاب (سائل الفم). ومرض المعدة (شس) قيل انه ناشيء من اصابة وعاء . وهناك أمراض وصفت بأنها نتيجة اصابة قلبية . وهكذا. وفى القسم الخاص بالأوعية ذكر أن دم أوعية العينين والكبد هو سبب مرضهما . وقيل ان ألم الفخذ والقفا يحصل من مرض الأوعية .

نحن طبعا لا نقبل مثل هذا التفسير . لكنه على أية حال يوضح لنا محاولة المصريين للتعرف على أسباب الأمراض .

نستنتج من الحقائق السابقة أن رقى قرطاس (ايبرس) قليلة جدا . وأنها وردت فى الأمراض العسرة العلاج التى تتطلب رفع حالة المريض

المعنوية . أما غالبية الامراض فقد عولجت بالأدوية الطبيعية .

هناك بعض أمراض ظنها الاطباء من عمل الشياطين . فى هذه الأمراض ما يبرر هذا الظن بل ما يجعله مقبولا .

لم يكن الاطباء المصريون منزهين عن الخرافه . وهم معاصرون لزمنهم ولا ننتظر منهم أن يكونوا فى مستوانا .

يظهر قرطاس (ايبرس) بينا ان أطباء الفراعنة كانوا متمرسين (راجع ما جاء فى البلهارسيا فى الوصفه ٦٢ وعن الانكلستوما فى الوصفة ٢٠٥) وبحاثين ومفكرين بل وقادرين على رفع مستوى الطب عاليا منذ آلاف السنين . لقد استحقوا كل تقدير . فلم يكونوا سحرة لم يقاوموا فى علاجهم عالما شيطانيا .

والنصوص الواردة (بين اللوح ٩٩ السطر١، واللوح ١٠٣ السطر ١٨) تستحق عناية خاصة ، لأنها تحوى معلومات عن أوعية الجسم وفقرات تفسيرية .

هناك قائمتان للاوعية . الأولى وتعداد أوعيتها ٤٦ وعاء . والثانيه وتعداد أوعيتها ٢٢ وعاء (وقع سهو فى كتابة رقم ١٢) . مثل هذا الاختلاف العددى لا يعنى تطور نظرية الأوعية بل يحتمل أن يعنى أن القائمتين شيئان مختلفان . والحق يقال ان هذا الخلاف لا ينحصر فى التعداد فقط بل يتعداه الى الصفات والوظائف . قالت القائمة الاولى ان النبض كلام القلب يمكن جسه فى أوعيتها . وان هذه الأوعية تحوى مواد تفرزها الأنف والخصيتان والمثانة وانها توصل الخلط والهواء الى بعض الأحشاء (الكبد والرئة والطحال والشرج) . وتقول القائمة الثانية ان أوعيتها قنوات تستلم المرض وتوزعه .

هناك اذن نوعان من الأوعية . والواقع أن هناك شرايين وأوردة . فهناك اذن ما يبرر أن هاتين القائمتين تعنيان نوعين من الأوعية . فالقائمة الأولى التى تقول انها تنقل النبض أو كلام القلب يقصد بها الشرايين . والقائمة الثانية يقصد بها الأوردة . ولا يمكننى أن أذهب الى أبعد من ذلك . لأن الملاحظات والفروض والنظريات مختلطة لدرجة يستحيل معها الوصول الى رأى حاسم عن مدى تعرف المصريين للجهاز الدموى .

كان (هـ . شيفر) هو الذى أطلق اسم مجموعة تفاسير (راجع Aeg. Zeitschr, 30) على قائمتى النصوص (اللوح ٩٩ السطر ١٢ الى اللوح ١٠٠ س ٢) ، (اللوح ١٠٠ س ١٤ الى اللوح ١٠٢ س١٦)اعتقادا منه بأنهما على حد تعبيره eine Sammlung von Erklarungen schwierger Worte und Redensarten.

وقد أخذ بهذا الرأى ردحا من الزمن . لكننا اذا دققنا فى هذا الرأى لا نجده مصيبا تماما . فالحق يقال ان هناك كلمات متعددة المعنى كما أن نصف الفقرات التفسيرية تقريبا يمكن اعتبارها معلومات وظيفية ونظريات مرضية أو دلائل لأسباب حالات مرضيه متباينة .

فالفقرة التفسيرية الأولى (لوح ٩٩ س ١٢ ـ ١٤) الخاصة « بالنفس الذى يدخل الأنف » تقول عنه انه يدخل القلب والرئة . هذا التفسير ليس نظريا بل تصريح قاطع عن مدى سير النفس بعد مروره بالأنف . والفقرة التفسيرية التالية تقول « أما بخصوص الذى يحدث الصمم » فان هناك وعاءين يحدثانه . واضح أن هذه العبارة تتعلق بعدم ذكر سبب الصمم . هناك تعابير كثيرة مثل هذه واردة فى فقرات أخرى . هناك فقرات غير واضحة تماما لكنها فى أغلب الأحيان مفهومة ضمنا على أنها وصف لسبب الحالة المرضية موضوع الكلام .

ان نصوص القسم المذكور تحوى دقائق مسهوبة عن النظريات الوظيفية والمرضية . لكن قيمة هذه النصوص بخسها للأسف تعدد الكلمات المجهولة حتى استحال فهم بعضها . لذلك جاءت الترجمة اجتهادية . وأصبح الموضوع بأكمله متأرجح المعنى ، لا يستنتج منه الا القليل .

لنستعرض الآن القراطيس الطبية الفرعونية .

أقدم هذه القراطيس هو المعروف باسم قرطاس كاهون الذى كتب حوالى ١٩٠٠ ق.م . والذى نشره وترجمه الأستاذ (ف . لل . جريفث) . هو صغير الحجم لا تزيد ألواحه عن الثلاثة . وهو فوق ذلك بحالة تالفة . وكثير من نصوصه عسير

القراءة . يعالج أمراض النساء ويرجعها الى حالات أو تحركات رحميه هي الى حد ما « هستيريه » . يبدأ وصف كل مرض بشرح قصير لأعراضه يليه رأى الطبيب ثم تعقيب بالعلاج . وهو الأسلوب المتبع بقرطاسى (أدوين سميث) ، و (ايبرس) ولكن على نطاق ضيق . وآخر فقرات القرطاس خاص بتعرف الحمل وجنس الجنين .

واذا تتبعنا القراطيس زمنيـا وجـدنا أن القرطاس الذى يلى قرطاس كاهون فى التاريخ هو قرطاس (أدوين سميث) الذى يحتمل جدا أن يكون قد كتب حوالى ١٦٠٠ ق.م . نشر هذا القرطاس الأستاذ (ح . هـ . برستد) فى طبعة فاخرة تشمل النص الهيراطيقى والنص نفسـه بالخط الهيروغليفى مع الترجمة والتفسير . قرطاس (أدوين سميث) عمل طبى رائع منظم جـدا ويبحث فى الجروح والكسور والخلوع الخ . وهو شـبيه بقرطاس (ايبرس) . يعالـج القرطاس اصابـات عديـدة بنظام مبتدئا بالرأس كالكتب الجراحية الحديثـة . ومن أسف أن النصوص وقفت عند منتصف اصابة بالعمود الفقرى وهو عبارة عن ١٧ لوحا أو نهرا أو عمودا تحوى ٤٨ حالة مرضيـه موصوفة وصـفا شيقا . يلى كل وصفة تفسير للألفاظ الصعبة الواردة . والمقصود بالصعبة العسيرة الفهم على المصرى العادى . هى بطبيعة الحال أعسر علينـا . لذلك جاءت هذه الفقرات التفسيريه مفيدة فى الترجمة . وبظاهر القرطاس أربعة أعمدة ونصف عمود تحوى بعض الرقى والوصفات ضد أمراض مختلفة .

يأتى فى الترتيب التاريخى قرطاس (ايبرس) الذى كتب حوالى ١٥٥٠ ق . م . ويحوى ١٠٨ ألواح أو أنهر أو أعمدة . وهو أطول القراطيس . حالته جيدة . نصه كامل . لا يحوى شيئا عن الكسور والخلوع . وانما يحوى أنواع الأمراض الباطنية والتخصصية . ويعطينا فكرة سامية عن المستوى الطبى فى عصره .

يعاصر قرطاس (ايبرس) فى الكتابة قرطاس (هيرست) . ويحوى ١٨ لوحا أو نهرا أو عمودا بحالة غير جيدة . هو مجموعة وصفات كثير منها مطابق لنظائرها بقرطاس (ايبرس) . لم يرتب الكاتب الحـالات . خلـط الأمراض البـاطنية بالخارجية . ويمكن اعتبار هذا القرطاس متمما لقرطاس (ايبرس) مساعدا على تذليل صعابه . وفيما عدا ذلك فهو أقل فائدة .

أما قرطاس برلين الطبى (٣٠٣٨) فقد قيل عنه انه كتب حوالى ١٢٥٠ ق.م . وهو يحوى ٢١ لوحا أو نهرا أو عمودا من الأمام ، و ٣ ألواح من الخلف . هو غالبا مجموعة وصفات غير مرتبه بنظام . وهو أقل قيمة من قرطاس (ايبرس) . تحوى الالواح الخلفية نصوصا عن الحمل وتعرف جنس الجنين .

أما قرطاس لنـدن الطبى فيحتمل أنه كتب حوالى ١٣٥٠ ق.م . حالته سيئة جدا . يحوى بعض وصفات لكنه ملىء بالرقى . يكاد لا يستحق أن ينسب الى الطب (١) .

وانها لمناسبة أن أبدى فى ختام المقدمة بعض الملاحظات عن فضل الطب الفرعونى على الطب فى العصور التالية . أقول أولا ان طب الاغريق لم ينبت فى بلاد الاغريق كما اعتقد الناس أولا . بل كثيره مأخوذ عن قدماء المصريين — وذلك على الأخص فى المادة الطبيـة . بالقراطيس الطبيـة عقاقير قباضة موجودة بنصوص (ديوسقوريد) وموصوفة للأمراض نفسها. لا شك فى أن الاغريق أخذوها عن مصر . ولا تحوى القراطيس المعروفة الا القليـل عن ترتيب الامراض وتنسيقها وعن العقائد الباثولوجية . لذلك صعب علينا أن نقرر مدى ما اقتبسه الطب الاغريقى من المصرى . ومع ذلك فهناك نقاط نجمل الاشارة اليها .

ذكرت ان قرطاس كاهون تناول أمراض النساء على اعتبار أنها نتيجة لحالات مرضية أو تحركات رحمية . مثل هذا التعبير موجود بالتمام فى طب أبقراط بكتـابة الثـانى بعنوان : De morbis Amulierum . واصابـات الجمجمة المختلفـة بقرطاس (أدوين سميث) مرتبة ترتيبا منسقا . تبـدأ بالجـروح السطحية ثم تستمر بالعميقه فالأعمق الأمر الذى يذكرنا بكتـابة أبقـراط بعنـوان de capitis Vulnerbas . ويقول قرطاس (ايبرس) (لوح ٣٦ سطر ٤ — لوح ٤٣ سطر ٢) ان أمراض فم المعدة Ra-ib تصحبها أمراض بأحشاء أخرى . قارن هذا بما كتبه (اسكندر تراليانـوس) (جزء ٧ فصـل أول) من أن

(١) القـراطيس الثـلاثة الأخـيرة نشر نصوصها وترجمها الأستاذ (و . فريزنسـكى) .

« فم المعدة » يسبب عدة أمراض كالصرع والتقلصات · وبقرطاس (ايبرس) قسم خاص بالأورام (لوح ١٠٦ سطر ٣ ـ لوح ١١٠ سطر ٩) يذكر الانسان بما كتبه (جالينوس) بعنوان « de tumoribns contra naturum » يمكن اعتباره دون شك طليعة هذه الكتابة ·

حتى العقيدة القديمة القائلة بالأخلاط المسببه للمرض يظهر أنها أتت من مصر · لأن كلمة (ستت) المصرية وردت فى عدة عبارات بالمعنى نفسه الذى وردت به كلمة البلغم الاغريقية · قبل عن (ستت) انه سائل قابل للعفن ينتقل الى الأحشاء يحدث فيها المرض بالطريقة نفسها التى يحدث بها البلغم · والعبارة الواردة بقرطاس (ايبرس) عند التواء الأمعاء « اللوح ٢٥ السطور ٣ ـ ٨) يمكن مقارنتها بما قاله أبقراط تحت بالفصل الرابع عشر · الى de glandulis عنوان جانب هذا جاءت تعابير بقرطاس (ايبرس) جعلتنى (والمتكلم هنا ـ ابل ـ) أقرب كلمة (عروت) المصرية الى كلمة الصفراء أو المرارة بالاغريقية ·

هكذا نجد أن طب الاغريق ليس اغريقيا بأية حال · ولما كان كثيره مصريا فلا يمكن اعتباره الا امتدادا بل تطورا للطب الفرعونى · لقد ذكرت أن أقدم القراطيس الموجودة يرجع الى حوالى ١٩٠٠ ق·م· ومع ذلك فطب تلك العصور كان راقيا بشكل واضح يشير الى قدم تطوره الذى قد يصل الى ٣٠٠٠ ق·م ·

هناك اذن كل الأسباب التى تجعل الانسان يعتقد أن الطب نشأ فى وادى النيل وأن مصر هى مهده · وعلى ذلك فالذى يجب أن يحمل لقب قديس العبقرية الطبية هو (أمحوتب) المصرى لا (أسكلوبيوس) الاغريقى ·

مشتملات الكتاب

الوصفة ١ ـ ٣ (اللوح ١ السطر ١ ـ اللوح ٢ السطر ٦) رقى تتلى قبل العلاج لتعزيز مفعوله ·

الوصفة ٤ ـ ٣٣٥ (اللوح ٢ السطر ٧ ـ اللوح ٥٥ السطر ٢) أمراض باطنية ·

الوصفة ٣٣٦ ـ ٤٣١ (اللوح ٥٥ السطر ٢٠ ـ اللوح ٦٤ السطر ٥) أمراض العيون ·

الوصفة ٤٣٢ ـ ٦٠٢ (اللوح ٦٤ السطر ٥ ـ اللوح ٧٦ السطر ١٩) أمراض الجلد (مع ملحق متنوعات) ·

الوصفة ٦٠٣ ـ ٦٩٦ (اللوح ٧٦ السطر ١٩ ـ اللوح ٨٥ السطر ١٦) أمراض الأطراف ·

الوصفة ٦٩٧ ـ ٧٨٢ (اللوح ٨٥ السطر ١٦ ـ اللوح ٩٣ السطر ٥) أمراض مختلفة (بالأخص أمراض الرأس واللسان والأسنان والأنف والأذن وعقاقير الجمال) ·

الوصفة ٧٨٣ ـ ٨٥٣ (اللوح ٩٣ السطر ٦ ـ اللوح ٩٨ السطر ٢١) أمراض النساء (ووصفات لتدبير المنزل) ·

الوصفة ٨٥٤ ـ ٨٥٦ (اللوح ٩٩ السطر ١ ـ اللوح ١٠٣ السطر ١٨) معلومات تشريحية ووظيفية ومرضية وتفاسير لكلمات طبية ·

الوصفة ٨٥٧ ـ ٨٧٧ (اللوح ١٠٣ السطر ١٩ ـ اللوح ١١٠ السطر ٩) أمراض جراحية ·

ترجمة قرطاس (ايبرس)

الترجمة من المصرية القديمة

للدكتور (أ · ابل)

ملاحظة :

تيسيرا لتتبع المراجع الواردة بهذا الجزء أولا بأول ذكرت أرقام وأحرف بين قوسين · الرقم الأول بين القوسين يشير الى المرجع بقائمة المراجع بآخر الجزء · أما الرقم الثانى فيشير الى رقم الجزء ح أو اللوح ل أو الفقرة ف أو الصفحة ص أو الوصفة و أو السطر س لهذه المراجع ·

فمثلا فى الوصفة بقرطاس (ابيرس) رقم ٧٦ جاء .

« لطرد الآلام الناتجة من الدودة الشريطية : عصير السنط ١ ورق (اباريو) ١ (عفا) نفل (٨ ج ٤) · (ظايس) ١ · تسحن معا · يضمد بها بطن الرجل أو المرأة ·

فى هذه الوصفة قوسان يضمان ٨ ج ٤ · وبالرجوع الى جدول المراجع بآخر هذا الجزء نجد أن ٨ = الطب المصرى القديم للدكتور ه جرابو وآخرين ·

وأن ج = جزء من هذا الكتاب للدكتور ه · جرابو الخ ·

وأن ٤ = الرابع من هذا الكتاب للدكتور ه · جرابو الخ ·

لوح ١ ـ فاتحة رقية تتلى عند وضع علاج لأى عضو بالانسان ·

وصفة ١ : لقد خرجت من مدينة (عين شمس) مع الأقدمين فى المعبد أصحاب الوقاية وحكام الأبدية حقا · لقد خرجت من (صا الحجر) مع أم الآلهة · لقد وهبونى حمايتهم · لدى وصفات وضعها سيد الكون لطرد الأمراض التى يحدثها معبود أو معبودة أو رجل ميت أو امرأة ميتة الخ · فى رأسى هذا وفى قفاى هذا (عمودى الفقرى ١١ ص ١٠) وفى كتفى هاتين وفى لحمى هذا وفى أعضائى هذه ـ ولعقاب رئيسهم المدعى الذى يدخل الفساد فى لحمى والضعف فى أعضائى هذه كشىء يصيب لحمى هذا ورأسى هذا وكتفى وجسمى هذا وأعضائى هذه · أنا أنتمى الى (رع) لقد قال : « أنا سأنقذه من أعدائه وسيكون (تحوت) دليله · (تحوت) الذى جعل الخط يتكلم · ووضع الكتب · ووهب مهارة الشفاء للماهر وللأطباء المرافقين له » · أنا محبوب الاله انا الذى سيبقيه حيا ·

تتلى هذه (الرقية) عند وضع العلاجات بأى عضو بالانسان المريض ·

عظيمة حقا (ومؤكدة) مرات عديدة ·

وصفة ٢ : رقية أخرى تتلى عند رفع أى ضماد · لقد فكت (ايزيس) المفكوك · لقد حررت (حورس) من الأضرار التى ألحقها به أخوه (ست) لما قتل أباه (أزوريس) · يا ايزيس يا كبيرة السحر ، حررينى · أنقذينى من كل ضرر وشر وخبيث ومن المحن التى يجلبها اله أو آلهة أو رجل ميت أو امرأة ميتة من عدو يعترضنى ذكرا كان أو أنثى · كما فككت وحررت ابنك (حورس) لأننى دخلت النار وخرجت من الماء · لن أقع فى شرك هذا اليوم · ها قد تكلمت · أنا شاب وأنا (حا) · يا (رع) ناد صلك · يا « (أزوريس) ناد من خرج منك · لقد نادى (رع) صلبه · ونادى (أزوريس) من خرج منه · لقد أنقذنى من كل ردىء وخبيث ·

لوح ٢ . وشرير ومن المحن التى يجلبها اله أو الهة أو رجل ميت أو امرأة ميتة الخ » ·

انها رقية عظيمة حقا (تأكدت) مرات عديدة ·

وصفة ٣ : رقية (تتلى) عند شرب الدواء ·

تعال أيها العلاج · تعال أيها الطارد للأشياء (الخبيثة) من معدتى هذه · ومن أعضائى هذه ان الرقية تؤثر بقوة على العلاج ·

كررها عكسيا .

ألا تعلم أن (حورس) و (ســـت) أدخلا السراى الكبرى فى مدينـــة عـين شمس وقدما حصلت المفاوضات مع (حورس) بشأن خصيتى (ست) وانه سيشفى مثل أى واحد على الأرض ؟ هو يفعل كل ما يشاء مثل الآلهة هناك .

تتلى عند شرب الدواء . عظيمة حقيقة (مؤكدة) مرات عديدة .

أمراض باطنية

فاتحة تركيب الأدوية .

وصفة ٤ : لطرد الأمراض من البطن : نبات (نحوى) (بسلة – ٨ ج ٤) يمزج مع بيرة . يشربه الانسان .

وصفة ٥ : غيرة . للبطن اذا مرضت : كمون ½ رو ، دهن أوز ٤ رو ، لبن ٢٠ رو . يغلى ويصفى ويتعاطى .

وصفة ٦ : غيرة . تين ٤ رو (سبستن) (سبستان ؟) ٤ رو . جعة عذبة ٢٠ رو . سرحه .

وصفة ٧ : علاج لفتح الأمعاء (مسهل) : لبن ٢٥ رو ، فاكهة الجميز ٨ رو عسل ٨ رو يغلى ويصفى ويؤخذ على أربعة أيام .

وصفة ٨ : غيرة للافراغ (مسهل) : عسل ١ مسحوق (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ مسحوق (سعم) ١ يعمل لبوسا للشرج .

وصفة ٩ : غيرة . لطرد البراز : حنظل ٤ رو وعسل ٤ رو يمزج معا .

لوح ٣ – ويؤكل ويبلع مع بيرة ١٠ رو أو نبيذ ٥ رو .

وصفة ١٠ : غيرة : نبات (عم) ٤ رو (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ٤ رو . حنظل ٤ رو . عسل ١ رو . يمزج معا . يتعـاطاه الانســان فى يوم واحـد .

وصفة ١١ : غيرة : عسـل ٤ رو . حنظل ٤ رو . نبيذ الملح ٥ رو . سنامكة ٤ رو . زيت ٥ رو . يغلى معا . يأخذه الانسان فى يوم واحد .

الوصفة ١٢ : غيرة : نبيذ ١ عسل ١ حنظل ١ يصفى ويتعاطى فى يوم واحد .

لوح ٤ :

الوصفة ١٣ : غيرة : بلح صابح ١ ملح بحرى ١ سائل (شبب) ١ . يمزج مع ماء ويوضع فى وعاء (محت) . يضاف مسحوق السنامكة اليه . يغلى معا ويوضع فى صندوق أو وعاء (باو) . يأكله الانسان دافئا بالقدر الذى تحتمله الاصبع ويبلع مع بيرة عذبة .

وصفة ١٤ : غيرة : حنظل ٤ رو عسل ٨ رو يسحن ناعما . يأكله الانسان ويشربه مع بيرة عذبة .

وصفة ١٥ . غيرة : ملخيت ١ يسحن ناعما ويوضع فى عجينة خبز ويعمل ثلاث حبات . يبلعها الانسان مع بيرة عذبة .

ملاحظة : هذه أقدم وصفة للحبوب .

الملخيت اسمه المصرى (شسمت) هو كربونات النحاس القاعدى الأخضر أهم وأقدم خام للنحاس. ناتج من تأكسد وتحلل كبريتيد النحاس . يوجد بصحراء سيناء والصحراء الشرقية حيث استخرجه قدماء المصريين استعمل أولا كحلا للعين من عهد البدارى . ودام استعماله حتى زمن الأسرة ١٩ وهو أغنى الخامات بمادة النحاس .

لوح ٥ :

وصفة ١٦ : غيرة علاج لفتح الأمعاء (اسهالها) . (وام) ١ ، (انب) ١ ، (سرى) ال (كسبب) ١ عسل ١ عود الرفة ١ يمزج معا ويؤخذ على ٤ أيام .

وصفة ١٧ : غيرة (تعام) ١ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ كمون ١ تين ١ سبستان ١ زيت ١ يمزج معا . يتعاطاه الانسان .

لوح ٦ :

وصفة ١٨ : غيرة لافراغ البطن (اسهالها) : لبن بقرى ١ فاكهة الجميز ١ (لوح ٦) عسل ١ يسحق ناعما ويغلى ويتعاطى على ٤ أيام .

وصفة ١٩ : عيرة للبطن (حمو) ال (كاكا) (خروع ٨ ج ٤) ٨ رو ، بلح (تف) ٥ر٢ رو وحب العزيز ruh-nut ١ رو · (كفسا) ال (خسيت) (فاشا ٨ ج ٤) كربرة ١ رو بيره غامظة ١٠ رو · اتركه طول الليل فى الندى · صمه · تناوله على ٤ أيام ·

وصفة ٢٠ : غيرة : لطرد الفضلات من البطن : سعتر ١ يغلى مع لبن بقرى أو بيرة عذبة ويشربه الانسان فتخرج الفضلات من بطنه ·

وصفة ٢١ : غيرة لعــلاج الرئة : (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ٥ رو بيرة عذبة ٢١/٢ رو ·

لوح ٧ : تترك طول الليل فى الندى ويتعاطاه الانسان (لوح ٧) على أربعة أيام ·

وصفة ٢٢ : غيرة لافراغ البطن واخراج كل سوء من جسم الانسان : حنظل ٤ رو · عسل ٤ رو بلح ٥ رو · من ٥ رو · يمزج معا ويؤخذ على يوم واحد ·

وصفة ٢٣ : وصفة أخرى : سائل لزج ١٦ رو· (سعم) ١ رو (عم) ١ رو · (نعم) ١ رو · صنوبر ٢ رو · حب العزيز ١ رو · فاكهة العرعر ٢ رو · كندر ١/٢ رو · ملح بحرى ١ رو ·

يغلى حتى يصير ١٥ رو (لوح ٨) أضف اليه عسلا قبل نزعه من فوق النـار · دفئه لدرجة تحتملها الاصبع واشربه فى يوم واحد ·

وصفة ٢٤ : علاج آخر للبطن : حنظل ٨ رو · سنامكة ٨ رو · (سعم) ٨ رو · بيرة عذبة ١٥ رو · يمزج معـا ويغلى ويصفى ويؤخذ على يوم واحد · تجعل الانسان يخرج كل براز فى بطنه ·

وصفة ٢٥ : علاج لافراغ البطن (اسهالها) وطرد العفونة من بطن الانسان :

حب الخروع يمضغ ويبلع مع بيرة حتى يخرج كل ما فى بطنه ·

لوح ٩ :

وصفة ٢٦ : عـلاج للحالات (التى تتطلب) اسهالا : عسـل ١ · (شاشـا) (والريانا ٨ ج ٤) ١ (سـعم) ١ صنوبر ١ (لوح ٩) فاكهة العرعر ١ · قلب (وازيت) (فوقع ٨ ج ٤) ١ كمون ١ (عام) ١ (تعم) ١ ملح بحرى ١ يعمل لبوسا ويوضع فى السرج ·

وصفة ٢٧ : عيرة لتنظيم البول واحداث اسهال (دهن أوز ٥ رو · سرحس ١ رو · يسخن لدرجة احتمال الاصبع ويبلع مع نبيذ) ·

وصفة ٢٨ لاحداث اسهال : ٦ قرون سنامكه (التى تشبه فول كريت) وفاكهة (منوح) (التى تسمى حنظل) تصحن ناعما (اللوح ١٠) ·

لوح ١٠ :

يضاف اليها عسل · يأكلها الانسان ويبلعها مع نبيذ عذب ٥ رو ·

وصفة ٢٩ : غيرة ــ حنظل ٤ رو · عسل ٤ رو· يسخن لدرجة تحتملها الاصبع · ويبلع مع (حمت نى) الموجود فى بيرة (زازايت) فى يوم واحد ·

وصفة ٣٠ : غيرة لطرد البراز المؤذى من بطن الانسان : صمغ أبيض ١ لون أحمر ١ لبن آدمى تمزج معا · يتعاطاه الانسان ·

وصفة ٣١ : غيرة : دقيق القمح ١ (تعم) ١ فاكهة العرعر ١ حنظل ١ ·

لوح ١١ :

سنامكة ١ خردل ١ يصحن معا · يعمل بهيئة حمر (تنس) يأكله الانسان ·

وصفة ٣٢ : غيرة : لافراز البطن (اسهالها) وتنظيفها من الصديد : (ششبت) ال (حمبت) يصحن ناعما ويوضع فى ٤ كعكات من نوع (فكا)· ترطب بالعسل ويأكلها الانسان ·

وصفة ٣٣ : غيرة : ملخيت ١/٢ رو · عسـل مسله ·

ملاحظة : بخصوص الملخيت راجع الوصفة ١٥·

وصفة ٣٤ : عـلاج لفتـح الأمعاء (اسهالها) حنظل ١ صنوبر ١ دهن أوز ١ عسل ١ بيرة عذبة ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٣٥ : غيرة لطرد الأمراض من البطن وعلاج الرئـة ·

لوح ١٢ :

بيرة عذبة (نجاجايت) · (ظرت) (حنظل ٨ ج٤) ١٠ رو · يوضع فى جرة (دس) · (حكن· ار · مت) · وتدهن فى اناء (جاجا) · عليك أن تدفئها كل مرة ·

وصفة ٣٦ : غيرة لاحداث الاسهال : بيرة عذبة ٢٥ رو ، عود الرقة ٢ رو ملح بحـــرى ٢ رو سبستان ٤ رو يترك طول الليل فى الندى ويشرب على ٤ أيام ·

وصفة ٣٧ : غيرة : شـعير ٣٢ رو محمص ومجفف تماما · يعمل بشكل كعك (فكا) يوضع فى زيت يأكله الانسان الذى يتعذر اسهاله ·

وصفة ٣٨ : غيرة لتنظيم الأمعاء : (شاسا) (والريانا ٨ ج ٤) ١ (شـمس) ١ (ظع) ١ ماحيت (قابل) عسل ١ ·

لوح ١٣ :

يمزج ويؤكل قبل النوم ·

وصفة ٣٩ : غيرة لطرد (شعنيو) انتفاخ ٨ ج ٤) البطن : تين ٤ رو سبستان ٤ رو زبيب ٤ رو ،لبن ٤ رو ، فاكهة الجميز ٤ رو وفاكهة (خسبب) (فاشرا ٨ ج ٤) ٤ رو مغرة صفراء (تراب حديدى) ١ رو · كندر ½ رو · ماء يترك طول الليل فى الندى ويؤخذ على أربعة أيام ·

وصفة ٤٠ : غيرة لطرد المرض من أحد جانبى البطن · (تما) (برسم حاو ٨ ج ٤) ١ نبيذ بلح ١ يغلى مع زيت ويضمد به ·

وصفة ٤١ : غيرة لطرد كل الأمراض من البطن: تين يحمص ثم يرطب فى زيت أهليلج طازج · زبيب سرحه · صنوبر سرحه · يمزج معا · يأكله الانسان المريض ببطنه اجعله يشرب شيئا ·

لوح ١٤ :

وصفة ٤٢ : غيرة ـ تين محمص مرطب فى زيت الأهاليلج الصابح· زيت سرحه · صنوبر سرحه · سائل (با اب) ٢٣ رو · نبيذ ٣٢ رو · يمزج معا · يشربه الانسان المريض ببطنه ·

وصفه ٤٣ : غيرة لطرد المرض من البطن : زيت · من · (سعم) · قمح ؟ (Perle ٨ ج ٤) يصحن مع عسل · يمزج معا · يؤكل فى يوم ·

وصفة ٤٤ : عــلاج لمنـــع التبرز العـــديد (الاسهال) : (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) صابع٤ رو بليلة طازجة ٤ رو زيت · عسل ٨ رو شمع ٢ رو ماء ٢٥ رو · يؤكل على ٤ أيام ·

وصفة ٤٥ : غيرة (يوبت) الخبز (شسس) ٢ رو · مغرة صفراء ١ رو · مع بيضة (ان ظوبو) ٢ رو ماء ٢٥ رو · يؤكل على ٤ أيام ·

لوح ١٥ :

وصـــفه ٤٦ : غـيرة ـ عود الرقـة ٤ رو · سبســتان ٤ رو · زبيب ٢ رو (انيسـت) ٢ رو فاكهة العرعر ٢ رو عسل ٢ رو ماء ٢٥ رو · يترك طول الليل فى الندى · شرحه ·

وصفة ٤٧ : غيرة ـ (ايوبت) الخبز (شنس) ٢ رو · مح بيض (ان · ظويو) ٤ رو (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ رو ماء ٢٥ رو · يشرب على ٤ أيام ·

وصفة ٤٨ : غيرة ـ تين ٤ رو عنب ٤ رو فاكهة الجميز ١ رو صـمغ ١ رو مغرة صـفراء ½ رو (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ رو صنوبر ٤ رو ·

لوح ١٦ :

ثم تتلى الرقية التالية · يا حيوان (بتو) · يا حيوان (بتت) · وتكرر عكسيا · يا (عظن)· يا (عظنيب) · تكرر عكســـيا · ثم تكمل بالماء وتترك فى الندى طول الليل· وتؤكل على ٤ أيام·

الوصـــــفة ٤٩ : غـيرة لمنع البـراز المدمم (دوسنتاريا) أى الذى يحصـــل كثيرا : بليلة طازجة ٤ رو مسحوق المن ٥ رو · زيت ٤ رو · عسل ٤ رو · يصفى ويؤخذ على ٤ أيام · كل (العلاجات الأخرى) تشبه هذا تقريبا ·

الترجمة الحرفيــــة ـ كل العـلاجات تشـبه بعضها · وقد يكون الأصل الذى نسخ عنه هذا القرطاس قد حوى عدة وصفات كلهـــا تشـــمل العقاقير نفسها · فاكتفي الكاتب بهذه الاشارة ·

وصفة ٥٠ : لقتل ثعبان البطن : جذر الرمان ٥ رو • ماء ١٠ رو اتركه فى الندى طول الليل • صفه • اشربه على يوم واحد •

وصفة ٥١ : غيرة ـ سعير صيدى ٥ رو • ملح بحرى ٢،٥ رو • ماء ١٠ رو • شرحه •

لوح ١٧ :

وصفة ٥٢ : غيرة ـ عصير السنط ٥ رو ماء ١٠ رو اتركه فى الندى طول الليل • صفه • اشربه على يوم واحد •

وصفه ٥٣ : لطرد ثعبان البطن : ملخيت ٤ قطع • توضع فى ٤ كعكات من نوع (فكا) يبلعها الانسان •

وصفة ٥٤ : غيرة ـ (خر) ال (كسبت) ٥ رو • سائل الخميرة ٥ رو • ماء ١٥ رو • يترك فى الندى طول الليل • يصفى • ويؤخذ على يوم واحد •

وصفة ٥٥ : لقتل ثعبان البطن : (نبب) (نواية ٨ ج ٤) البلح ٤ رو • (ظرب) (حنظل ٨ ج ٤) ٤ رو بيرة عذبة ٢٥ رو • يغلى ويصفى ويؤخذ •

وصفة ٥٦ : غيرة ـ ورق جار النهر Potamogaton ٥ رو • سعم ٥ رو • بيرة عذبة ٢٠ رو يصحن • ينخل • يؤخذ •

ملاحظة : قال الدكتور أحمد بك عيسى (قاموس النباتات ص ١٤٧/١٥) ان هذا الاسم (جار النهر) أطلق على هذا النبات لأنه لا يكون الا فى الماء أو ما يقاربه • ويقال له أيضا لسان البحر • وبوطامو عيطن (يونانية) • وساق الماء ، لأنه لا يفارق الشطوط والأنهار •

وصفة ٥٧ : غيرة : (خر) ال (كسبت) • اتركه ٤ أيام فى سائل (خمت نى) • اتركه فى الندى طول الليل وصفه فى اناء (محت) فى اليوم الخامس •

لوح ١٨ :

لا تترك •• (نص غير كامل) •• اتركه فى الندى طول الليل فى الصيف ويشرب صباحا •

وصفة ٥٨ : غيرة ـ (موت) حب العزيز rush nut (قاموس أحمد عيسى ص ٢/٦٦) ١ رو • ملحيت ١ رو ماء ٥ رو • يغلى ويؤخذ على ٤ أيام •

وصفة ٥٩ : غيرة (وام) ٨ رو • عود الرقة s.p.um ٨ رو (خر) ال (كسبت) ٤ رو • عسل ٤ رو • بيرة ٥ رو • يصحن • ويترك طول الليل مع عسل • اصبح مبكرا لدهكه فى بيره • يشربه الانسان •

وصفة ٦٠ : غيرة (وام) ٥ رو • ماء ١٠ رو • يترك فى الندى طول الليل • ويؤخذ على ٥ أيام • (وحده) أو مع بيرة •

لوح ١٩ :

وصفة ٦١ . غيره : (اسو) ٥ رو • (شمس) ٨ رو • يغلى مع عسل ويؤكل •

رقيه : لقد خف الحمل وذهب الاعماء الذى وضعه الدودة فى بطنى الشىء الذى خلفه الله دنسا العدو • ولكن الله يشفى ما أحدثه فى بطنى هذا • (بروز البطن والاعماء من أعراض ثعبان البطن) •

وصفة ٦٢ : غيرة : علاج عظيم ضمن علاجات تحضر للبطن • (أسو) (غساب ٨ ج ٤) ١ (سمس) ١ يصحن ناعما • مع عسل • يأكله الانسان الذى فى بطنه دود (حرو) الذى يسبب البول المدمم • (وهذا الدود) لا يقتله أى علاج •

ملاحظة : لا شك فى أن المقصود بكلمة (حرو) هو دود (البلهارسيا هيمانوبيا) وهو دود مفرطح يتواجد فى أوردة الأحشاء البطنيه فى حالات البول المدمم • وهو مرض متوطن فى مصر •

وصفة ٦٣ : غيرة : جذر الرمان يصحن مع بيرة ٥ رو • يترك طول الليل فى وعاء (هن) مع ماء ١٥ رو • اصبح مبكرا لتصفه فى قماش يشربه الانسان •

لوح ٢٠ :

الوصفة ٦٤ : غيرة لطرد ثعبان البطن من البطن : (عفا) (برسيم حلو • نفل ٨ ج ٤ melilotus) ١ (سعم) ١ سائل لزج ١ •

يمزج معـا ويؤكل · عندئـذ سيتبرز كل دود بطنـه ·

وصفه ٦٥ : غيره لطرد ثعبان البطن : فاكهه الجميز الجافة غير الناضجة ١ باج من على أمه ١ يصحن معـا ويوضـع في بيره عابطه · يشربـه الانسان ·

لوح ٢١ :

وصفة ٦٦: لطرد الآلام المسببه من ثعبان البطن Round worm أو مـــن الدودة الشريطيـــة tape worm : مســحوق السيكران ١ أجـود صنف من (عمامو) ١ دهن أوز ١ · يخلط معا · يصفى يؤخذ على ٤ أيام ·

وصفه ٦٧ : لطرد الآلام المسـببة من الدودة الشريطية : عصير السنط ١ · وزن (ايايو) ١ · (عفا) (برسيم حاو ٨ ج ٤) ١ (ظايس) تصحن معا · وتضمد به بطن الرجل أو المرأة ·

وصفة ٦٨ . علاج لقتل ثعبان البطن : عصير السنط · يوضع في ماء في اناء (نيو) · ويترك طول الليل مغطى بالقماش · قم مبكرا صباحا واصحنه في هاون حجري الى ان يصحن جيدا · يشربه المريض · بعد ذلك يدهن المريض أنفـه بنبات (سوت) ·

وصفة ٦٩ : غيرة لطرد الآلام المسببه من الدودة الشريطية : ســـعتر ١ (أنب) ١ (ثست) من نبات (سوت) (سمار ٨ ج ٤) ١ عسل ١ يؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٧٠ : غيرة لقتل ثعبان البطن : (وام) ٤ رو · عـود الرقة ٢ رو ملح بحرى ١ رو · عسل ١ رو · يمزج معا ويؤخذ على يوم واحد ·

لوح ٢٢ :

وصفة ٧١ : علاج آخر : جزء (كا) من الجميز ١ ملح صـابح ١ · يصحن مع بيرة · يشرب على ٤ أيـام ·

وصفة ٧٢ : علاج آخر لقتل الدودة الشريطية: (خر) ال (كسبت) ٥ رو · بيرة (دشر) ٢٠ رو · يغلى ويصفى ويؤخذ توا ·

وصفة ٧٣ : غيرة (وام) ٤ رو · ملح بحرى ١ رو · عـود الرقة ١ رو · عســل ٤ رو · بيرة عذبه ٥ر٢ رو · يعمل ٤ حبوب · يبلعها الانسان مع بيرة ٥ر٢ رو ·

وصفة ٧٤ : علاج آخر : (وام) ٨ رو · عود الرقه · بيرة (دشرت) ٥ رو يصـحن ناعمـا ويشرب على يوم واحد ·

وصفة ٧٥ : غيرة ـ حنظل ١ رو · تربنتينه ١ رو · دهن ١ رو · نطرون أحمر ١ رو · صفراء النور ١ رو · يعمل على شـكل كعـكة (فـكا) ويؤكل على يوم ·

وصفه ٧٦ : غيرة : مغرة حمراء ١ رو · فسط نسا cestus · خبز مزدوج ١ زيت صـــخرى (اسـمات ٨ ج ٤) بيرة عذبـة يصحن ناعمـا · يبحل يؤكل على يوم ·

وصفة ٧٧ : غيرة : حنظـل ١ رو · نطـرون أحمر ١ · تربنتينه ١ · يصنع على هيئة كعكه (فكا) · يؤكل على يوم ·

وصفة ٧٨ : غيرة : فاكهه (بجسو) ٤ رو · نبيذ ٥ رو · (عماو) ٥ رو · يسخن ويشرب على ٤ أيام ·

وصفة ٧٩ : غيرة : بيرة (دشرت) ١ كمون ١ (ظايس) ١ (شوت ظحوتى) (بنطاطو ٨ ج ٤) ١ (عمـاو) ١ (تعـم) ١ سبستان ١ بيرة عذبة · يغلى ويؤخذ على يوم ·

ملاحظة : قال الدكتـــور أحمـد بك عيسى (قاموس النبات ص ١٤٧/١٧) انCinque foil ـ بطاطو فان · بنطاطو Potantilla reptens فلون · ذو خمسة الاوراق · ذو خمسة الأجنحة · دو خمسة الأقسام · بنطاطو من Pentaphyllon عند اليونان Quinque folia عند الرومان وهي من عائلة Five Finger Rosaceae .

وصفة ٨٠ : غيرة : فاكهة اليســار moringa ١ لبن ١ · عسل ١ · حنظل ١ نبيذ يغلى ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام · هذا يفرغ البطن ·

وصفة ٨١ : غيرة : حنظـل ١ · قلب طائـر (مشع) ١ عسـل ١ نبيذ ١ سعتر ١ بيرة عذبة

١ • يعمل بهيئة كعكة (فكا) • تؤكل على يوم واحــــد •

وصفة ٨٢ : غيرة لعلاج الدودة الشريطيـة : (نيايا) ١ • (كمو) ١ (نوا) ١ • (عماو) ١ تغلى وتصفى وتؤخذ على يوم واحد •

وصـــفة ٨٣ : غيرة رده البلح ٢ رو (سعم) ٤ رو • حب العزيز ٢ رو ثمرة السرخس Sory ½ رو • عـــود الرفة رو • زعفران ٥ر٢ رو • (عماو) ٥ رو • كمون ½ رو • بيرة عذبه ٢٠ رو • تغلى وتصفى وتؤخذ على ٤ أيام •

وصفة ٨٤ : غيرة : (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ٤ رو • مغـرة حمراء ½ رو • ســـائل لزج من مشروب متخمر ٥ر٢ رو • زيت أبيض ٤ رو • بيرة عذبه ٢٥ رو •

لوح ٢٣ :

يغلى ويؤخذ منه • انه يقتل الدودة الشريطية •

وصفة ٨٥ : غيرة : فاكهة العرعر ٥ رو • ريب أبيض ٥ رو يؤخذ على يوم •

قال (ابل) اعتقد قدماء المصريين بلا شك أن الصديد ، والحمرة والحمى ــ كل هذه الأمراض تقطن البطن ومنشؤها مادة مرضيه لذلك اعتبروا هذه الأمراض بطنيه •

وصفه ٨٦ : وصفة لصرف الصديد من البطن . لحم ثور طازج ٥ رو • كندر ٥ر٢ رو • (عفا) (برسيم حلو ٨ ج ٤) ٤ رو • فاكهة العرعر ٢ رو • خبز صابح ٤ رو بيرة عذبة ٢٥ رو • يصفى ويؤخذ على ٤ أيام •

وصفة ٨٧ : غيرة : لطرد الصديد من البطن (تيعم) ٤ رو • سبستان ٤ رو (شخبت) ٥ رو • بيرة عذبة ١٠ رو • تصفى وتغلى وتؤخذ على ٤ أيـام •

وصفة ٨٨ : غيرة : (سمت) ½ رو • سبستان ٤ رو • عصـير السنط ١ رو • ودهن اوز ٢ رو فاكهة العرعر ٢ رو • بيرة عذبة ٢٥ رو • شرحه •

وصفة ٨٩ : غـيرة : فاكهة الجميز ٤ رو • عنب ٢ رو • ســبستان ٤ رو • تـين ٤ رو • كندر ½ رو فاكهـــة العرعر ٢ رو • دهن أوز ٢ رو • بيرة عذبة ٢٥ رو • شرحه •

وصفة ٩٠ : غيرة لطرد الحمره من البطن : حجر (سـبدو) ١ ثمـرة السرخس Sory ١ (بمسببس) ١ (سسكا) ١ شمع ١ بربنتينة ١ • تصحن تخلط معا • ويدهن بها • ثم تحضر علاجا مسهلا بعد احتبـاس أمعـائه : حنظـل ١ ســنامكة ١ (انب) ١ فـاكهه الجميز ١ تصحن وتخلط معا • وتعمل على هيئة ٤ كعكات من نوع (فكا) اتركه يأكل منها •

وصـفة ٩١ : غيرة لطـرد الحمرة النفيله على البطن • ولقتلها حقيقة في البطن : مر جاف½ رو كندر ½ رو • حجر (سبدو) ½ رو • سرحس ½ رو (انب) ١ رو • مغرة صفراء ١ رو (أسو) ٢ رو (ســعم) ٤ رو • أثمـــد Stibium ½ رو سنامكه ٤ رو • حنظل ٤ رو (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ٤ رو • عسل ٤ رو • عصير المن ١ رو• يصحن ويمزج معا ويؤكل دافئا بدرجة ملائمة •

الوصفة ٩٢ : غيرة لطرد الحمـره من البطن أو لقتلها : تين ١ رو • ملح بحرى ٤ رو • خبز صابــح ٤ رو بيرة عذبة ٢٥ رو • تغلى وتصفى وتؤخذ على يوم • علاج آخر بعد هذا •

لوح ٢٤ :

حنظل ٤ رو • سائل خميرة ½ ٢ رو • عسل ٨ رو • بيرة عذبة ١٠ رو • يؤخذ على ٤ أيام •

وصفة ٩٣ : لطرد الحمى : مسحوق البلح ٥ رو • مسحوق (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ٥ رو • عجينة سائلة ٤٠ رو • يغلى الى أن يصير المزيج ٣٠ رو • يعطى للرجل أو المرأة دافئا بدرجـة مناسبه الى أن يتحسن •

ملاحظة : العنصر الهام هنا العجينة التي تحوى الخميرة الغنية بالفيتامين •

وصفة ٩٤ : غيرة لطرد الحمرة : (ســــعم) ٥ رو ــ مسحوق (ظرت) (الحنظل ٨ ج ٤) ٥ رو • ملـح بحرى ½ رو • (انيت) البـلح (نواه ٨ ج ٤) ٥ رو • زيت ½ رو (عماو) ٥ رو • بيرة عذبة ٤٠ رو • يغلى ويؤخذ دافئا •

وصفه ٩٥ : غيرة لطـرد الحمرة من البطن : مر ذكى ١ سرحس ١ (حسست) من وعاء (بطا) ١ عسل ١ · يخلط معا ويدهن به ·

وصفة ٩٦ : غـيره : لطرد الحمى الخبيبه : سبه ١ مغرة صفراء ١ فاكهة الطرفاء ١ نطرون ١ ملح ١ · يخلط معا · ويعطى ضدها (أى ضـد الحمى الخبيبة) ·

وصفة ٩٧ : غيره لازالة التقبح من البطن : حنظل ٤ رو (نيام) ٢ رو نين ٤ رو (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ رو · سبستان ٤ رو · كمون ½ رو · (عام) رو · دهن أوز ٤ رو بيرة عذبة ٢٥ رو · سرحه ·

وصفة ٩٨ : غيرة لازالة الصديد (فنل المادة المؤلمه ٨ ج ٤) ـ سيكران ٢ رو باح ٤ رو بيره (سعر) ١٠ رو · فاكهه الجميز (وصفها جرابو مختـونة ـ ٨ ج ٤) ٤ رو · نبيذ ٥ رو · لبن حمير ١٠ رو · يغلى ويصفى ويؤخذ على ٤ ايام ·

وصفة ٩٩ : غيره لطرد الصديد والبول المدمم الذى سببه رجل ميت او امراه ميته فى جسـم الرجـل او المراة : عصير السـنط ٥ رو · جزء السـنط المسمى (خرو) ٥ رو · جزء السـنط المسمى (كا) ٥ رو عصير البطم ٥ رو (سعم) ٨ رو · نيلة ٨ رو · (نيـا) ٨ رو سعتر ٨ رو · زبيب ٨ رو (بيايا) ٨ رو · يخلط معا · ويعمل على هيئه (شعمو) ويؤكل على ٤ أيام ·

وصفه ١٠٠ : غيرة لطرد الصديد من البطن . جزء (بى) من الباح (قال جرابو نوانه ٨ ج ٤) ٥ رو جزء (بى) من السعتر (حبوبه ٨ ج ٤) ٥ رو · جزء (أوظاعو) من البلح ٨ رو · عود البرقة ٤ رو جزء (نيت) من البلح (نوانه ٨ ج ٤) · فاكهة السيكران ٨ رو · (سعم) ٤ رو · يغلى ويترك طول الليل فى الندى ويؤخذ على ٤ أيـام ·

لوح ٢٥ :

وصفة ١٠١ : غيرة : جزء : جزء (موت) من حـب العزيز ٢ رو · نبات حب العزيز من الحديقة ٢ رو حب العزيز ٢ رو · فـاكهة العرعر ٢ رو · صنوبر ٢ رو · صـمغ ١ رو · دهن أوز ٨ رو عسل ٨ رو · ماء ١٢٠ رو · شرحه ·

وصفه ١٢٠ : اذا فحصت مريضا مصابا ببلغم (يحدث المرض) وبمغص وكل بطنـه متوسر Stiff ومصابا بألم فوق فم المعدة · فاذا كان البلغم ببطنه لا يحرج منه (أى محتبسا به) · وليس هنـاك طريق لخروجه منـه ، فان الخلط سينعفن ٢٥٤ فى بطنه · ولكونه غير قادر على الحروج فانه سيتحول الى النواء بالأمعاء · فاذا لم يتحول الخلط الى النواء الأمعاء فانه سينحول الى (أون مت) · وعنـدئذ سيتبرزه وسينسعى لنوه فاذا لم ينبرزه فحضر لالتواء الأمعاء علاجا لانواع الامعاء (أى مسهلا) حتى يشفى حالا ·

وصفه ١٠٣ : غيرة لشفاء الالتهاب من البطن وابادة الحمـرة من جسـم الرجـل او المرأة : مسحوق المن المجفف (قال جرابو المطبوخ ٨ ج ٤) ٨ رو · حنظل ٤ رو · مسحوق حلو ٤ رو مسحوق الباح ٤ رو · دهن أوز ٨ رو · عسـل ٨ رو يصحن معا ويؤكل على يوم ·

وصـفه ١٠٤ : بدايه المراهم لطـرد الحمرة . حجر (سبدو) ونبيذ وزيت صاف · يدهن به لمدة ٤ أيام ·

وصفه ١٠٥ : دهان آخر : عصير السنط · سرحس · حجر (سـبدو) وحثالـه الغسـال ـ ونطرون أحمر وعسل وزيت · يدهن به ·

وصفة ١٠٦ : دهان آخر : عود الدفه ، رأس حمار ، (بسبس) ، (سـبنيب) ، القـانط (سنجار) ، قذارة الحوش ، زبت أهليلج · زيت نفى · يدهن به ·

وصفة ١٠٧ : دهان آخر : مسحوق (ظرت) (حنظـل ٨ ج ٤) · مسحوق الفول · القانط (سنجار) وسرخس وزيت اهليلج وزيت نفى · يدهن به لمده ٤ أيام ·

وصفة ١٠٨ : دهان آخر : (سببا) (ترجمه جرابـو بسـبس أرضى ٨ ج ٤) ورجـل حمار و (شفسـفت) من بحيرة · وقشـدة طازجة · وزيت نفى · يدهن به لمدة ٤ أيام ·

اللوح ٢٦ :

وصفه ١٠٩ : دهان آخر : كعـكة (شعت) مصنوعة من شعير محمص · كتان محمص ؟ خالة محمصـة · حجـر (سبدو) ولبن امرأة ولدت

دكرا · زيت أهليلج طازج · نغلى ويدهن بها لمده ٧ أيام ·

وصفه ١١٠ : دهان آخر (بسبس) و(ابسا) و (ستبت) و (ظرت) الجميز وبذر الكتان وعصير الآس وزيت دس · وزيت أهليلج · يدهن به لمدة ٨ أيام ·

وصفه ١١١ : دهان آخر : قداره حوش · فاكهه (ساری) كرفس (سسكا) · فاكهه (ابو) · كمون · سمع · زيت أهليلج · لبن امراة ولدت ذكرا · يدهن به لمدة ٩ أيام ·

وصفه ١١٢ : دهان آخر (شفسمف) و (بسبس) وفاكهه (ابو) و (سسكا) وسرحس وحجر (سبدو) وكرفس · ومر جاف· ومر معطر · نمزج معا ويدهن بها لمدة ١٠ ايام ·

وصفه ١١٣ : علاج لطرد الحمرة وازاله الالتهاب (ترجمه جرابو المادة المؤلمه ٨ ج ٤) · مرارة نور ٥ر٢ رو · ملح بحرى ٤ رو · عسل ١ رو · ماء ١٠ رو · يمزج معا ويدهن به ·

وصفة ١١٤ : غيرة لطرد الحمره من جسم الانسان : زيت أبيض ١ دهن فرس البحر ١ عسل و (اسنت) · وسرخس ١ · (نعم) ١ · (سعم) ١ · (باخ) ١ · شمع ١ · (بسبس) ١ تربنتينة ١ يخلط معا ويدهن به لمده ٤ أيام ·

وصفة ١١٥ : غيرة لمنع صعود الحرارة وكل الأشياء الخبيثه من اى عضو بالانسان (سايبت) جاف ١ · زيت ١ · نطرون ١ · ملح بحرى ١ · ويصحن ويمزج معا ويدهن به ·

وصفه ١١٦ : وصفة أخرى لدهان لطرد الحمرة من أى عضو بالانسان : مر معطر ١ سرو السرخس ١ · زيت ١ · (ظرت) (ترجمه جرابو حنظل ٨ ج ٤) ١ صنوبر ١ · أسمد (ترجمه جرابو كبريتيد الرصاص ٨ ج ٤) ١ جزء (حنسنت) من اناء (بظا) ١ عسل ١ · تمزج معا ويدهن بها ·

وصفة ١١٧ : غيرة لطرد الحمرة وازالة الالتهاب (ترجمه جرابو المادة المؤلمة ٨ ج ٤) : مرارة نور ١ ملح بحرى ١ عسل ١ · تمزج معا· ويدهن بها ·

لوح ٢٧ :

وصفة ١١٨ : غيرة : مرهم لطرد الحمرة باى عضو بالانسان · حنظل زيت · يدهن به ·

وصفة ١١٩ : غيرة : لمنع دخول العدوى : زيت ١٥ رو · مسحوق (سايبت) ١ ملح بحرى ١ (والزيت) ١ نطرون ١ · يصحن ناعما · ويمزج معا · ويدهن به الجسم ·

وصفه ١٢٠ : غيرة لطرد الحمره تماما · زيت ١ · بذر كتان ١ · ملح بحرى ١ · (سايبت) ١ · نطرون · يصمد به ·

وصفه ـ ١٢١ : غيرة لطرد الالتهاب (ترجمه جرابو بالماده المؤلمه ٨ ج ٤ ـ ١) (ترجمه جرابو باسم فاسرا) ١ · مغره حمراء ١ مغرة صفراء ١ عسل ١ · (سسكا) ١ خلة ١ صمغ ١ باسان ١ لادن ١ · دهن ١ · يمزج معا ويعطى ضماد ·

وصفه ١٢٢ : غيرة لطرد الالتهاب (ترجمه جرابو بالمادة المؤلمة ٨ ج ٤) من الدم : (سدسم) ٤ رو (نعم) ٤ رو · (عسم) ٢ رو · فاكهه (خسيت) (ترجمه جرابو فاسرا ٨ ج ٤) ٤ رو فاكهه العرعر ٢ رو · فاكهه الجميز ٤ رو · سبستان ٢ رو · (طرت) حنظل (٨ ج ٤) ٤ رو · كندر (راتينج التربنتينة ٨ ج ٤) ½ رو · مغرة صفراء ١ رو · (سمت) ½ رو (وتيت) الجميز ٤ رو · (عمو) ٢٠ رو · اتركه فى الندى طول الليل صفه · خذه على ٤ أيام ·

ملاحظة : المغرة الحمراء = أكسيد الحديد · المغرة الصفراء = ايدرات أكسيد الحديد ·

وصفة ١٢٣ : غيرة لطرد الالتهاب (المادة المؤلمه ٨ ج ٤) : زيت الخروع يدهن به الشخص المصاب بالحمرة المصحوبة بعفونة (اتنت) · بعد ذلك (ريؤمو) الجلد كانه لم يصب بشيء · لكن عالجه بالدهان السابق ذكره لمدة عشرة أيام على أن يكون الدهان فى الصباح المبكر حتى نطرد الحمرة · هذا علاج عظيم حقيقة · (مؤكد) مرات عديدة ·

وصفة ٢١٤ : غيرة لطرد الالتهاب (ترجمة جرابو بالمادة المؤلمة ٨ ج ٤) : درقه السلسلة ١ نطرون ١ · زيت أهليلج صابح ١ · تربنتينة ١ يمزج معا ويدفأ ويدهن به ·

وصفة ١٢٥ : غيرة لطرد الحمرة والفقاقيع (حويصلات الحمرة) (ابو) ٥ر٢ رو (شانسا) ١ والريانا ٨ ج ٤) ٨ رو خلة ٥ر٢ رو · عسل ٥ رو ماء ٢٥ رو · يترك في الندى طول الليل يصفى · ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفه ١٢٦ : غيره لطرد الالتهاب المتنقل أو الحمرة المتنقلة تين ٤ رو · عجينة القمح ١ رو · سبستان ٤ رو · مغرة صفراء ١ رو · ماء ٢٥ رو · يترك طول الليل في الندى · ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفه ١٢٧ : لطرد الالتهاب المنفصل : عود الرفة ، قلب (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ مغرة صفراء ١ (شانسا) (ترجمه جرابو والريانا ٨ ج ٤) ١ عصير السنط ١ · سائل البطم ١ لبن بقرى · يغلى ويشرب على ٤ أيام ·

اللوح ٣٠ :

وصفة ١٢٨ : علاج آخر لمقدم الرجل : مخ سمك رعاد الموجود فى وسط الرأس يبلل فى زيت ويضمد به حتى يشفى تماما ·

وصفه ١٢٩ : غيرة لازالة الالتهاب : مسحوق القمح ١ مسحوق الشعير ١ مسحوق الخله ١ آس ١ عسل ١ يضمد به ·

وصفه ١٣٠ : غيرة لشفاء الجروح اذا أصيبت بالتهاب (أى اذا تضاعف الجرح بالحمرة) :

مسحوق الخلة ١ بيرة عذبة ١ Calotropis ١ · عصير السنط ١ قماش كتان رفيق عطرى ١ · الذى يعطى السائل للبيرة العذبة يضمد به ·

ملاحظة : هناك نوع من المر السائل يعرف بالاغريقية باسم Stakte لم يعرف تركيبه للآن·

وصفة ١٣١ : رقية للالتهاب : ان الالتهاب سوف يخرج كما خرج (بقن) ·· مكان شاغر بالقرطاس ·· عن ذراعى · كما أدوس بالقدم مدينة (أبى صير) · وكما أقلب مدينة (منديس) سأصعد الى السماء وأرى ماذا يجرى هناك · لأنه لم يعمل شيء فى مدينة العرابة المدفونة لطرد المرض الذى سببه معبود أو معبودة أو كل أنواع الالتهاب أو رجل ميت أو امرأه ميتة الخ · لطرد الاصابات وكل السوء الذى بجسمى هذا وفى لحمى هذا وفى اعصائى هده ·

أما اذا كانت الاصابات التى سببها معبود أو معبودة أو انواع الالتهاب أو رجل ميت أو امرأة ميتة · هذه الاصابات وكل السوء الذى فى لحمى هذا وفى جسمى هذا وفى أعصائى هده · اذا طردت هذه نفسها فاننى لن أتلو (هده الرقيه) ولا أعيد تلاوتها · ابصق وبقايا ومن اذا ما هممت ·

تتلى هذه الرقيه ٤ مرات · ابصق على الجزء المريض بالانسان ·

هذه الرقيه عظيمه حقا· ومؤكده مرات عديده·

وصفه ١٢٢: دواء لعلاج البطن وعلاج الشرج : لبن ١٨ رو · دهن أوز ٤ رو · مسحوق المن ٥ رو · حنظل ٨ رو · زبيب ٨ رو · يصفى ويؤخذ على يوم ·

وصفة ١٢٣ : فاكهة الجميز ١٦ رو · مسحوق الشعير ٨ رو : مسحوق البلح ٨ رو · عسل ٢ رو · حنظل رو · دهن أوز رو · يصفى ويؤخذ على يوم ·

وصفة ١٢٤ : غيرة · دهن أوز ٢ رو · عسل ٢ رو · حنظل ٢ رو · خبز صابح ٨ رو · يصفى ويؤخذ على يوم ·

وصفة ١٣٥ : غيرة : ماء (ظرت) (ترجمه جرابو بالحنظل ٨ ج ٤) ١٠ رو · عسل ٤ رو · يصفى ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ١٣٦ : غيرة : نبيذ ٥ رو · عسل ١ رو · حنظل ٤ رو · ماء (ظرت) (ترجمه جرابو بالحنظل ٨ ج ٤) ٨ رو · سائل لزج من كعكة (شعيت) ٥ رو · دهن أوز ٨ رو · يغلى ويعمل على هيئة كعكة (شعيت) تؤكل كل يوم · وتباع ببرة (ن جا · جا · يت) ·

وصفة ١٣٧ : غيرة : حنظل ٤ رو · بيرة عذبه ٨ رو · عسل ٢ رو · كندر ½ رو · فاكهة العرعر ٢ رو زبيب ٥ رو · تين ٤ رو · يترك طول الليل فى الندى · يصفى ويؤخذ يوميا ·

وصفة ١٣٨ : غيرة : لطــرد البول المدمم من الانســان وازالــة الالتهاب وطــرد الضرر الذى يصيب الانسان : عالج الدبر وبرده : (سمم) ٤ رو • فــاكهة العرعر ٢ رو • عســل ١ رو • جعة عذبة ٤ رو • يصفى ويؤخذ على ٤ أيام •

وصفة ١٣٩ : علاج آخر لطرد الحرقة من الشرج ومن المثانة المصحوب بأرياح معوية كثيرة دون أن يراها : (ابو) ١ ملح ١ بطيخ ١ عسل يصحن معا • ويعمل لبوسا ويوضع فى الشرج •

وصفه ١٤٠ : غيرة : لبوس لتبريد الشرج : (خيبر ــ أور) ١ صنوبر ١ فاكهة العرعر ١ مغرة صفراء ١ لسان البحر Cuttlebone ١ كمون ١ عسل ١ مر ١ آنيسون ١ • بعمل لبوسا ويوضع فى الشرج •

ملاحظــة : Cuttle-bone = لسان البحر • عظم أم الحبر • يستعمله الصــياغ حاليــا • (القاموس العصرى ــ الياس أنطون الياس ص ١٨١) •

وصفه ١٤١ : غيرة لطرد الخراج حول الشرج • تين ١ ملح بحرى ١ كندر ١ (نخاع شوكى ــ جرابو) البور ١ يعمل لبوسا ويوضع فى الشرج •

وصفة ١٢٤ : غيرة لازالة الحرقه من الشرج : دهن التيتل ١ كمون ١ شرحه •

وصفة ١٤٣ : عــلاج لتبريــد السرج : زيت أهليلج ١ ماء (ظرت) (حنظــل ٨ ج ٤) ١ • زيت • عسل ٥ رو • يحقن فى الدبر •

ملاحظة : هذا أقدم ذكر للحقن الشرجيــة •

وصفة ١٤٤ : علاج آخر لتلطيف الدبر : كندر ١ (سبوت) قرأها جرابو ــ سحرت ــ وقال انها (العقيق الأبيض) ١ (خسيت) ١ • عرعر ١ • كمون ١ • أثمد (قال جرابو كبريتيد الرصاص ٨ ج ٤) ١ (ظــرت) (حنظــل ٨ ج ٤) ١ • (سيا) ١ • زيت أهليلج ١ • دهن ١ زيت ١ ملح بحرى ١ • يصحن ناعمــا ويعمل لبوســا ويوضع فى الشرج لمدة ٤ أيام •

لوح ٣٢ :

وصفة ١٤٥ : غيرة : لخلع الدبر (ســـقوط الشرج) : مر ١ • كندر ١ حب العريز rush nut (قاموس أحمد عيسى ص ٢/٦٦) من الحديقة ١ • (مهست) من الشاطىء ١ • كرفس ١ كزبرة ١ • زيت ١ ملح • تغلى معا وتوضع فى شــعر نباتى (حزمة فتل ٨ ج ٤) وتوضع فى الدبر •

وصفة ١٤٦ : علاج غيرة : مخ بيضة أوزة ١ مخ أوزة (نرب) ١ • يوضع فى الدبر •

وصفة ١٤٧ : غيرة لعلاج الدبر : لبن ٥ رو • دهن أوز ٤ رو • مسحوق المن ١/٢ رو • حنظــل ٨ رو • زبيب ٨ رو • يصفى ويؤخذ على يوم •

وصفه ١٤٨ : غيرة : جميز ١/٢ رو (٨ج٤) • دقيق الشعير ٨ رو • دقيق الباح ٨ رو • دقيق القمح ٨ رو • عسل ٢ رو • حنظل ٨ رو • دهن ٤ رو • تمزج معا وتؤخذ على يوم •

وصفة ١٤٩ : غيرة : دهن أوز ٢ رو عسل ٢ رو حنظل ٨ رو وخبز صابح ٨ رو يؤخذ على يوم•

وصفة ١٥٠ : غيره : ماء (ظرت) (حنظل ٨ ج٤) ١ • عسل ٤ رو • يشرب على ٤ أيام •

وصفة ١٥١ : علاج آخر : نبيذ ٥ رو • عسل ٤ رو • حنظل ٤ رو • ماء (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ٨ رو • سائل لزج من كعكة (شعيت) ٨ رو • دهن أوز ٨ رو • يغلى • ويصنع بهيئة كعكة (شعيت) • يؤكل كل يوم ويشرب معه (خمت ــ نى) من بيرة (جاجايت) •

وصفة ١٢٥ : غيرة : حنظل ٤ رو • جعة عذبة ٨ رو • عسل ٢ رو • كندر ١/٢ رو • فاكهــة العــرعر • ٢ رو • زبيب ٥ رو • تين ٤ رو • سبستان ٤ رو • يترك طول الليل فى النــدى ويؤخذ على ٤ أيام •

وصفة ١٥٣ : الذى يعمل عند انسداد الشرج من الالتهاب عندما يصاب الانسان بمرض (حن ــ عو) فى قدميه : قلب (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) رو • بليلة طازجة ٤ رو • شمع ٢ رو • دهن أوز ٤ رو • ماء ٢٥ رو • يترك طول الليل فى الندى ويؤخذ على ٤ أيام •

وصفة ١٥٤ : غيره لطرد الحرقة من الشرج : (ساسا) (والريانا ٨ ج ٤) ١ (١ يوحو) ١ • صمغ ١ • صنوبر ١ • (سمم) ١ • (موت) ال (ركرك) ١ • مغرة صفراء ١٠ (تباوت) البجيز ١ • (حزت) (بصل ٨ ج ٤) ١ بلح (عمع) ١ • يصحن ويمزج • يشربه الرجل المصاب بحرقة أو المرأة (المصابه بحرقة) •

لوح ٣٣ :

وصفة ١٥٥ : غيرة لطرد الحرقة من السرج • السنط المسمى (خرو) ٥ رو • جزء لسنط دهن الفول ١ • مسحوق (ظرت) حنظل ٨ ج ٤) ١ • مر ١ • جاوى ١ • اثمد (كبريتيد الرصاص ٨ ج ٤) ١ • يعمل لبوسا • ويوضع فى السرج •

وصفة ١٥٦ : علاج للتبريد (فن الطبيب) : مجعه ½ رو • نبيذ ٥ رو • مخ (امعاء ٨ ج ٤) نور سمين ١٦ رو • مسروب (سذر) ١٥ رو • عسل • يصفى ويحقن فى الشرج •

وصفة ١٥٧ : غيرة : مخ (أمعاء ٨ ج ٤) نور ٥ رو • لبن مغـلى ٢ر٥ رو • عسل ٥ رو • (مهوى) ١٦ رو • يصفى ويحقن فى السرج فى يوم واحد •

وصفة ١٥٨ : غيرة (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ سعتر ؟ ١ • ماء • يحقن فى الشرج •

وصفة ١٥٩ : غيرة : ماء (ظرت) (حنظل ٨ ح ٤) ١ عصير السنط ١ • عصير عنـاب ١ (مهوى) • يحقن فى الدبر •

وصفة ١٦٠ : غيرة لتبريد الشرج : مسحوق (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ رو (سد بنو) ١ رو عسل ٨ رو • ماء ويؤكل على ٤ أيام •

وصفة ١٦١ : غيرة لتلطيف أوعيـة الشرج (بواسير ؟) • دهن ½ رو • عصير السنط ½ رو ويضمد به •

وصفة ١٦٢ : غيرة لشـفاء الشرج اذا مرض (نخاع شوكى ـ جرابو) التور ١ • (سوج) الزيت المسع ١ • حثالة النبيذ • يعمل لبوسـا للرجل أو المرأة •

وصـفة ١٦٣ : غيرة : لبوس مبـرد للشرج (ساسا) (والريانا ٨ ج ٤) ١ • مسحوق (طرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ • حثالة النبيذ ١• (خبز ـ أور) ١ • ملـح بحرى ١ • مسحوق الشعير ١ • مسحوق البلح ١ • عسل ١ • يعمل لبوسا • ويوضع فى الشرج •

وصـفة ١٦٤ : لتلطيـف الشرج ولتلطيـف المريض : مسحوق الفول ١ • نطرون ١ • يحرك فى مر سائل ١ (حسايت) (فاشرا ٨ ج ٤) من فوم (مزا) ١ • صنوبر ١ • فاكهه العرعر ١ • مسحوق (ظرت) (حنظل ٨ ح ٤) ١ • كمون ١ • عسل ١ •

لوح ٣٤ :

يصحن معا • ويمزج فى عسل ويعمل لبوسا• ويوضع فى الدبر لمدة ٤ أيام •

وصفة ١٦٥ : لطرد السحر من البطن : قلب (حمم) ١ • قاب (وجبت) (قوقع ٨ ج ٤) • كندر ١ • حنظل ١ • جعة عذبه • يدهك معـا ويشربه الانسان •

وصفه ١٦٦ : غيرة : (خفع ـ عى ـ أم ـ عى) ٢٠ رو • ٥ع ماء • يترك طول الليل فى الندى • يشرب منه ملء كربة ماء ؟ كل يوم لمدة ٤ أيام •

وصفة ١٦٧ : غيرة : لطرد السحر من بطـن الرجل أو المرأة : (ظايس) ١ • صنوبر ١ • حثالـه العسـل ١ • نطرون ١ • يمزج معـا • يتعاطاه الرجل أو المرأة •

وصفة ١٦٨ : غيرة لطرد السحر والبول المدمم المسبـب من معبـود أو رجـل ميت من بطـن الانسـان • جزء (نهب) من حب العزيز ٤ رو (شاشا) (والريانا ج ٨ ج ٤) ٤ رو • فاكهة (نحوى) (بسلة ٨ ج ٤) ½ رو • (ابو) ٤ رو • يعمل مسحوقا ويوضع فى بيرة ويشرب قبل النوم •

قال الدكتور أحمد بك عيسى (قـاموسه عن النبـــــــــــاتات ص ٢/٦٦) ان Rush-nut هو حب العزيز • سمى كذلك لأن عزيز مصر كان مولعا به •

وصفة ١٦٩ : غيرة : مسحوق البلح • يوضع في زيت • يوضع في شراب (شبت) • يوضع على النار • يوضع في خميرة سائلة • تأكله المرأة التى فى بطنها (خسف) •

وصفة ١٧٠ : غيرة : (ابو) ½ رو • (شمس) ٢ رو • (تحوى) (بسلة ٨ ج ٤) ½ رو • كربرة ٤ رو • تغلى معا وتؤخذ قبل النوم •

وصفة ١٧١ : غيرة (شمس) ٢ رو • (شاشا) (والريانا ٨ ج ٤) ٥ رو • (قسنتى) (نطرون ١١) ½ رو عسل ٢٫٥ رو • تخلط معا وتؤخذ قبل النوم •

وصفة ١٧٢ : غيرة : عنب ٤ رو • صمغ ٢ رو (شمس) ٤ رو • عسل ٢ رو (شاشا) (والريانا ٨ ج ٤) ٢ رو • يصحن ويؤخذ قبل النوم •

لوح ٣٥ :

وصفة ١٧٣ : غيرة سيكران ٢ رو • سعتر ٢ رو •• صنوبر ٢ رو • خاه ٤ رو (سعم) ٤ رو • عسل ٥ رو • يؤخذ قبل النوم •

وصفة ١٧٤ : غيره : (ابو) ½ رو • كزبرة ٢ رو • حله (خلال) ٢ رو • (ساسا) • (والربانا ٨ ح ٤) ٤ رو • (شمس) ٢ رو • يسخن مع عسل ٢٫٥ رو • تأخذه المرأة عند النوم •

وصفة ١٧٥ : علاج لطرد الحرقة من المريض • حله ١ قمح محمص ١ مسحوق القمح ١ مسحوق الشعير ١ آس ؟ ١ عسل ١ • يضمد به المريض •

وصفة ١٧٦ . غيرة : تين ١ • مسحوق المن ١ • عسل ١ • (شفو) ١ • يضمد به المريض •

وصفة ١٧٧ : غيرة : فاكهة العرعر ١ • كندر ١ • سبستان ١ بلح ١ زيت ١ خميرة سائلة ١ يضمد به المريض •

وصفة ١٧٨ : غيرة : مسحوق المن ١ • عسل ١ • زيت ١ • (نبانا) ١ • آس ١ • يضمد به المريض •

وصفة ١٧٩ : غيرة : كرة (كذاو) المصنوعة من الكتان • سائل لزج • يوضع على مربض المريض •

وصفه ١٨٠ : غيرة : زيت من اساء (نب – دس) يوضع على مربض الرجل •

وصفة ١٨١ :غيرة : (شمنفت) يصحن • عجينه (ابن) • يوضع على مربض الرجل •

وصفة ١٨٢ : غيرة : لطرد الموت من بطن الرجل : فاكهة (تحوى) (بسماه ٨ ج ٤) ١ فاكهة الكرفس ١ جزء (كا) من البطم ١ قلب (وجبت) (قوقع ٨ ج ٤) ١ (شاشا) (والريانا ٨ ج ٤) ١ يصحن ناعما • يأخذه الشخص مع عسل •

وصفة ١٨٣ : علاج المنطقة الوداجيه العنقيه Juguler Region : (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ٢ رو • كمون ٨ رو • ببيد • يغلى ويؤخذ على ٤ أيام •

ملاحظة : ترجم (ليففر) المنطقة الوداجيه العنقيه بالصدر (١١ ص ١١٦) •

وصفة ١٨٤ : غيرة شعير مدشوش ٨ رو (موت) حب العزيز ٨ رو (نذر) ١ رو • قلب (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ رو • (وحيت) الجميز ١ • فاكهة العرعر رو (نعم) ٤ رو • ماء يؤخذ على ٤ أيام •

وصفة ١٨٥ : غيرة لعلاج المنطقه الوداجيه العنقيه وطرد جميع الأمراض من البطن وعلاج الرئة : بيره عذبة (ن جا جا • يت) • (ظرت) (حنظل ٨ ح ٤) ١٠ رو • يوضع فى اناء (داس) (حكن • ر • مت) • يدعك فى اناء (جا جاو) • يسخن ما بداخله كل مرة • يشرب منه مقدار (عن) يوميا •

لوح ٣٦ :

وصفة ١٨٦ : غيرة : لطرد (فادو) النفسح من المنطقة الوداجيه العنقية : تين ١ (سبسبت) العنب ١ سبستان ١ • فاكهة العرعر ١ • كندر (راتينج التربنتينة) ١ • (سمت) ١ • كمون ١ • – (وزعو) البلح ١ بيرة عذبة • يغلى ويصفى • ويؤخذ على ٤ أيام •

وصفة ١٨٧ : غيرة لطرد الفيح من المنطقه الوداجية العنقية : عصير السنط ٤ رو • جعة

عذبة ٢٥ رو • يصحن ويترك طول الليل فى الندى ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام •

وصفة ١٨٨ : ارشادات عن اصابات فم المعده•

(كلمة (را ـ اب) تعنى لفظيا فم المعدة ويقصد بها بوجه التأكيد فتحة المعدة المجاورة للعاب وصف الطبيب المصرى الحالة بأنها كبديه• والوصف سليم • وينطبق على النهاب الكبد كالمساهد بالمنطقة الحارة وما شاكاها) • اذا فحصت انسانا مصابا بسدة بهم معدته ومضايقا جدا فلا يأكل طعاما • وبطنه منكمس وهو تعس• لا يمكنه أن يمشى كالمصاب بحرقة فى دبره • افحصه وهو نائم منبسط على ظهره • فاذا وجدت بطنه دفيئة • ووجدت فم معدته يقاومك • فقل له انها حالة كبدية • حضر له العلاج العشبى السرى الذى يحضره الطبيب • (باخسرت) • (نيت) البلح • يصفيان يشربهما الرجل صباحا لمده ٤ أيام حتى يفرغ بطنه •

فاذا فعلت ذلك ثم وجدت جانبى بطنه ـ الأيمن دفيئا والأيسر باردا ـ فقل ان هذا هو مرض (مخت) وانه يصغر ؟ ••

كرر فحصه بعد ذلك • فاذا وجدت كل بطنه باردة • فقل له ان كبده انفتح (شفى) وان الموجود الآن هو (نزازا) • حينئذ يكون قد أخذ الدواء (أى أن الدواء قد أدى مفعوله) •

ملاحظه : عبارة (نرازا) نرجمها ليففر بعبارة et il est lave أى أنه قد تطهر (١١ ص٢٤) •

وصفة ١٨٩ : اذا فحصت انسانا لمرض بفم معدته • وكل أعضائه ثقيلة من دخول الضعف • فضع يدك على فم معدته • فاذا وجدت فم معدته يطبل (منتفخا) وانه يروح ويجىء تحت أصابعك • فقل عن الحالة انها تلبك معدى امنعه من تعاطى الطعام •

لوح ٣٧ :

عندئذ اجعله يفرغ كل أمعائه : (نيت) البلح يدهك فى بيرة (نت عق) • فيسترجع شهيته • فاذا فحصته بعد فعلك هذا ووجدت منطقة جانبى صدره دفيئة وبطنه باردا • عندئذ قل ان عسر الهضم زال • اجعله يحافظ على فمه من كل (ظاف) •

ملاحظة : هذه حالة ضعف هضم بالتأكيد • يصحبها امساك ونطبل البطن وكركرة •

وصفة ١٩٠ : (حالة صدرية مع بصاق عفن كالذى يوجد فى غمغرينة الرئة) •

اذا فحصت انسانا بسدة • وهو يفرز بصاقا (الترجمة اللفظية للبصاق هى المادة التى يخرجها السعال) • ومرضه الذى تحت جانبى صدره مثل المرحاض (وقل عنه) ان ما عنده هو (نبجه) تجمعات فى جانبى صدره • وان صدره ضاق بهم معدته ، حضر له أدوية قوية ليشربها : بايلة طازجة مغلية فى زيت وعسل و (سعم) ١ رو • وصنوبر ٢ رو (نشاشا) والريانا ٨ ج ٤) ٤ رو يضاف اليه • تغلى معا وتشرب على أربعة أيام •

فاذا فحصته بعد ذلك ووجدته فى مرضه الأول ؟ فان ذلك يعنى أنه سيشفى •

وصفة ١٩١ : (قد تكون هذه حالة ذبحة صدرية) •

اذا فحصت انسانا مصابا بمرض فى فم معدته • وتعتريه آلام فى ذراعه وفى صدره (ثديه) وفى جانب من افليم فم معدته ـ ويقال له مرض وار ـ وقل ان هذه الحالة نتيجة دخول سىء فى فمه وانه مهدد بالموت • صف له أعشابا علاجية منبهة : فاكهة (تحوى) (بسلة ٨ ج ٤) ١ (خسايت) (فاشرا ٨ ج ٤) ١ • (نيويو) ١ سعىر ١ حب خردل أحمر ١ • تغلى هذه فى زيت • يشربها الرجل •

بعد ذلك ضع يدك مبسوطة عليه حتى تشفى ذراعه ويزول عنه الآلام عند ذلك قل ان المرض قد تسرب الى الشرج والمستقيم • ولا أكرر الدواء اطلاقا •

وصفة ١٩٢ : حالة نزلة أنفية مع النهاب الملتحمة •

اذا فحصت شخصا مصابا بمرض فى فم معدته ويفرز افرازا غزيرا وهو مركز فى محياه • فعيناه واهنتان • وأنفه يسيل منه افراز • فقل

انه مصـاب بتعفن بلغمه الذى يسقط (أى لم ينصرف) الى عجزه فحضر له ٠

لوح ٣٨ :

كعكة (شنس) المصنوعة من القمح ٠ كسر من (سـعم) ٠ ملء اناء (دبح) من بصـل يضاف اليه واعمله (سارت) بالبيرة ولحم بقرى سمين٠ يأكله الشخص ويشربـه ببيرة (نت ٠ حـاو ٠ اخت) ٠ الى أن تنفتح عيناه والى أن تزول النزلة التى تركه بشكل بلغم ٠

ملاحظة : قارن هذا الوصف بالتعبير الفرنسى rhume de cerveau أى برد المخ أو الدماغ ٠

وصفة ١٩٣ : (حالة يحتمل أنها نوبة قشعريرة مع حمى دون أعراض موضـــعية واضـحة كما يشاهد فى الملاريا) ٠

اذا فحصت شخصا مصابا بسله بفم معدته ٠ فضع يدك عليه ٠ فاذا وجدت مرضه عبارة عن قشعريرة فى كل جسمه بمجرد لمس أصابعك له٠ فقل انها حالة تهيج لم تتثبت ، حضر له الأدوية العشبية : حبوب حمراء من (مندى) ٥ر٧ رو ٠ تغلى فى زيت وعسل و (تعم) ٢ رو ٠ وحنظل ٢ رو ٠ و (شاشا) (والريانا ٨ ج ٤) ٤ رو ٠ وحب العزيز من الشـاطىء ٢ رو ٠ حب العزيز من الحديقة ٢ رو ٠ ونبيذ ٠ ولبن يؤكل ويشرب مع بيرة عذبة حتى يشفى حالا ٠

ملاحظة : قال (ابل) فى (لوح ٣٨ سطر ١٠ ــ لوح ٣٩ سـطر ٢) كرر الكاتب شرحين لمرضين سبق له أن ذكرهما فى (لوح ٣٧ سطر ١٠ ــ لوح ٣٨ سطر ٣) ٠ العبارات الواردة فى (لوح ٣٨ سطر ٣ ــ ١٠) (لوح ٣٩ سطر ٢ ــ ٧) متصـلة ببعضها ولكنها وردت منفصـلة عن بعضها ٠

وصفة ١٩٤ : حالة ذبحة صـدرية سبق أن ذكرت فى وصفة ١٩١ ــ فهى مكررة هنا : اذا فحصت شخصـا مصابـا بمرض فى فم معدته وبآلام بذراعـه وثديه وجهة من فم معـدته وهو المقول له بمرض (واز) ٠ فقـل عنـه ان هذا نتيجة شىء دخل فمه وانه مهدد بالموت حضر له الأدوية العشـبية المنبهة : فـاكهة (نحوى) (بسله ٨ ج ٤) أو (خاسييت) فاشرا ٨ ج ٤ (نيويو) ١ ٠ وسعتر ٠ وحب أحمر من الخردل ١ تغلى فى بيرة يشربها الشخص ٠

ثم ضع يدك مبسوطة عليه ٠ فاذا شفى الذراع وتخلص من الألم فقل ان المرض تسرب الى الأمعاء الخفيفية فى منطقة الشرج ٠ ولا أكرر هذا العلاج اطلاقـا ٠

وصفه ١٩٥ : (مكررة لما جاء بالوصفة ١٩٢)٠

اذا فحصت شخصا مصابـا بمرض فى فـم معدته وبافرازات كثيرة مركزة فى محياه ٠ فعيناه واهنتـان ٠ وأنفـه يسيل منه افراز ٠ فقل انه مصاب بتعفن بلغمه الذى لم يسقط الى عجزه ٠ فحضر له كعكة (سنس) من القمح ٠ كسر من (سعم) ملء اناء (دبح) من بصل يضاف اليه يعمل (ساريت) بالبيرة ولحم بقرى سمين يأكله الشخص ٠

لوح ٣٩ :

ويشربه مع بيرة (نت ٠ حاو ٠ اخت) الى أن تنفتح عينـاه والى أن تزول النزلة التى تركه بشكل بلغم ٠

وصفة ١٩٦ : (حالة طاعون دملى مؤكدة) :

اذا فحصت مصابا بالقشعريرة السابق ذكرها (وصفة ١٩٣) التى دامت ساعات كالتقيح الملهم وبالضعف كالنسان فى آخر نفسه ٠ فقل ان ذلك نتيجة احتبـاس تجمعـات لا يمكن اخراجها ولا تخضع للعلاج البسيط ٠ ان هذه التجمعات قد أحدثت دملا تعفن فيه الصديد ٠ وان المرض قد أصـاب المريض (فى الصـميم) ٠ اعمل له الوسائل العلاجية لفتحه بواسطة الأدوية ٠

وصفة ١٩٧ : (حالة تحتم على الانسان أن يظن فى البول السكرى) ٠

اذا فحصت شخصا مصابا بمرض فى فم معدته وبضمور جسمه وبوقوعه تحت تأثير السـحر ٠ واذا فحصته ولم تجد مرضا فى بطنـه ٠ ولكن (حنوب) جسمه مثل (ببت) ٠ فقل له ان هذا انحلال داخلى ٠ حضر له الأدوية ضد هذه الحالة : دم الأخوين أو الغزال (ترجمـه جرابو هماتيت ٨ ج ٤) من جزيرة الفيل المصحون٠ بذر الكتان٠

(ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) تغلى فى زيت وعسل · يأكله الشخص على ٤ أصبحة الى أن يروى ظمأه ويتخلص من انحلاله الداخلى ·

وصفة ١٩٨ : حالة نزف معدى مؤكدة :

اذا فحصت سيدة فى فم معدته ووجدته قد تغير واتجه الغاز البرزخ الى الآخرة فقد ذاكرته وتغير فم معدته (قد يكون من العطش) فقل عنه انه مصاب بتجمع دموى لم يلتصق · أزله بالعلاج : حضر له (سمسم) ٤ رو · صنوبر ٢ رو · سبستان ٤ رو · (ساسا) (والريانا ٨ ج ٤) ٤ رو · تغلى فى بيرة (نت · باو · اخت) وتصفى معا ويشربها الانسان عندئذ يخرج من فمه أو من دبره ما يشبه دم الخنزير المشوى (وهو ما نسميه بالدم المتخثر) ·

وسواء كنت قد عملت ضمادا لرأسه لتجلط هذا الدم أو لم تستعمل هذا العلاج · فحضر له مرهما أعلى درجة من دهن الـ... ، حب الكرفس و (...اويت) ومر ، جوزة العفص gall-nut تدهن معا ويضمد بها ·

وصفة ١٩٩ : حالة تشير الى تجمع سائل بالمعدة كالذى يحدث اذا تمددت ·

اذا فحصت شخصا مصابا بمقاومة فى فم معدته ·

لوح ٤٠ :

وبعدها تجىء وتروح تحت أصابعك مثل زيت داخل حافظة جلدية فقل ان الحالة نزلت من فمه كسائل لزج : حضر له خاه ammi ٧ر٥ رو (...) الباح ٧ر٥ رو · امزج : صف مع سائل ذكر لزج اصحان · اغل فى زيت وعسل · واجعل الشخص يأكله على أربعة أصبحة · اعمل ابدا (سـك) بمادة (مكاب) مصحونة جافة وممزوجة ·

وصفة ٢٠٠ : حالة مرض بالظهر مصحوب بتمدد قد يكون درن العمود الفقرى ·

اذا فحصت شخصا لمرضه بفم معدته ووجدت ظهره كالملدوغ من عقرب أو ما شابهه فقل ان المرض قد أصابه · وان هذه الحالة أعالجها بالأدوية للظهر · لازمه ولا تتركه : حضر له (حمو) ال (ظسفو) ١ وبعد ذلك اعطه الأدوية : آس ١ (نوبو) ١ · عصير السنط ١ · جبس البناء ١ · اصحن واغل من حثالة البيرة · ضمده بذلك لمدة ٤ أيام حتى يشفى تماما ·

ملاحظة : الجبس المصرى القديم مكون من Hydrated Calcium Sulphate وشوائبه هى رمل وكربونات الجير وكربونات المانيزيا وأكسيد الحديد والألومنيوم (٢١) ·

وصفه ٢٠١ : حالة قد تكون (نسيج بولى) مع ارتساح :

اذا فحصت عقبة فى فم معدته ووجدته مصابا بارتساح شديد · فقل عنه انه مصاب بعقبة وسنسج · عليك ازالتهما · ان هذه الحالة كالصرع الذى يبث نفسه فى البطن · حضر له (تعم) ١ · و (شساسا) (والريانا ٨ ج ٤) · · وحب العزيز من الساحل ١ · وحب العزيز من البستان ١ · (وظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · اغل مع بيرة عذبة حتى تكسر هذا الشنج ·

وصفة ٢٠٢ : حالة بها قران الاعراض Syndrome كالذى يتواجد فى التهاب الزائدة الدودية المبتدىء والحصى الصفراوية ·

اذا فحصت شخصا مصابا بسدة بفم معدته وبقىء وبمرض شديد ويتألم منه كمن يتألم من جرح ، فقل ان هذا تميح لم يثبت فى الجسم · حضر له مسروبا : تين ٤ رو · لبن ٢ رو · فاكهة الجميز ٤ رو · اتركه طول الليل فى الندى مع بيرة عذبة ١٠ رو · صفه وأشرب منه مرارا حتى يشفى حالا ·

وصفة ٢٠٣ : (حالة وصفت بأنها تركز بالجانب الأيمن · قد تكون ألما من التهاب الزائدة الدودية ؟) ·

اذا فحصت شخصا مصابا بفم معدته · ضع يدك عليه · فاذا وجدت المرض قد تركز فى جانبه الأيمن قل عندئذ (ايو ـ زانير ـ ندب) اصنع له علاجا ضده : عصير الكبانة berry وخلة يصفى ويشرب على ٤ أيام ·

لوح ٤١ :

فاذا فحصته بعد عملك هذا ووجدت مرضــه لا يزال كما كان حضر له الأدوية الشديدة الى أن ينصرف المرض ويشــفى : فــاكهة (نحــوى) (بســلة ٨ ج ٤) ٤/١ رو (شسبت) الملــح • يصحن ويغلى مع بيرة عذبــة • حضر له الأدويــة العنيفة من الزيت حتى بزول الحالة : (عات) • خردل • يصحنان ويغليــان فى زيت وعســل • يأكلها الشخص لمدة ٤ أيام •

وصفة ٢٠٤ : (حالة ضــخامة طحــال مؤكدة كالتى تتكرر فى الملاريا) •

اذا وجدت انسانا مصابا بصلابة فى جانبــه الأيسر تحت خاصرته ولا تعبر الى الأرض (أى لا تمتد الى الجانب الآخر) فقل ان المرض أحدث ما يسببه الشاطىء وكون كعكة (شيت) حضر له الأدوية لأجل •• نرك هذا المكان شاغرا ولا يبعد ان كان مخصصا للعضو المتضخم •• الموجود به اماما : خــلة ٨ رو • مســحوق (تعم) ٤ رو • صنوبر ٢ رو (شاشــــا) (والريانا ٨ ج ٤) ٤ رو • يغلى معــا مع زيت ٣/٤ وعسل ١/٤ يأكله الشخص على ٤ أيام •

فاذا فحصــت الشــخص بعــد هذا ووجــدت الصلابة انتشرت ونزلت الى أســفل فحضر له مسحوق السكران • يغلى كله ويأكله الانسان حتى يمتلىء بطنه (وسبا) أمعائه لمدة ٤ أيام •

ضع يدك عليه • فاذا وجدت (الورم) تفتت وزال كما لو كان حبــا فحضر له عصير الكباتــة berry ليبرد : خلة ١ • (١ يوح) ١ • ماء يصفى ويؤخذ على ٤ أيام •

وصــفه ٢٠٥ : (نبـــدو وصـــفا لأعراض الأنكاسنوما او الأنيميا (كلوروز) المصرية) •

اذا فحصت شخصا مريضــا بفم معدته وكان ممتقع اللون كالميت (الترجمة اللفظية كمن عدى البرزخ الى الدار الآخره) وهو يتألم من جانبيه وبطنه ضامر • لا يسمح بدخول الغذاء ومعدته متضايقة اذا دخلها شيء • فقل انه مصاب بدود (بنو) •حارب المرض بالعقــاقير العنيفــة بعــد ما تعمل له لبخة بماء الشعير •

وبعد ما يصبح تحت اشرافك العلاجى : حضر له طبق (زسفو) على أربعة أصبحة ، اذهب اليه ونبــه اصبعه من ١٦ رو • (سبسس) الصمغ ٤ رو • مغرة صفراء ٢ رو • يغلى مع زيت وعسل• يأكلها الشخص على ٤ أيام •

وبعد ما تتفتح تحت أصابعك كالقرار الرملى وكل أعضائه تئن من الارتشاح (حضر له) خبزا متخمرا وأشــياء (معب) وخبز الدجاج • لازمه ولا تتركه •

ملاحظة : دود (بنو) هنا يعنى دود الأنكلستوما بالتأكيد •

راجع أعراض الأنكاسنوما عند المرأة (كاهون ٧ و ٥ ، و ١٣) •

لوح ٤٢ :

وصفة ٢٠٦ : (حالة تشير بوضوح الى مرض منهك خطير • تحوى قران الأعراض Syndrome كالذى يوجد فى سرطان المعدة •

اذا وجدت شخصا عنده سدة بفم معــدته • وبمعدته (ععو) • وهى تتألم عندما يدخل فيها شيء (الدخول فيها مؤلم) • وعندما يتناول أى غذاء تكون فتحة فــم المعدة ضيقة • ويشكو من رجليه ومن ألسته لكنه لا يتألم من فخذيه • فاذا فحصته ووجدت فم معدته قد تغير كالمرأة التى أجهضت • وكان وجهه ضامرا • فقل عنه انــه مصــاب بسدة بامعمة اذهب الــه ولا نتركه • حضر له العلاج السرى الذى يوصف لمن يشرف عليه الطبيب الا ابنتك : شعير صابح غير جاف • يغلى مع ماء على مهل • ينزع من النار لمزج مع (نس) البــلح يصفى ويؤخذ على ٤ أيــام حتى يشفى لتوه •

وصفة ٢٠٧ : (حالة لا أفهمها) •

اذا فحصت انسانا مصــابا بسدة • ومعدته (قلبه ٨ ج ٤) (ععو) (منزعجة ٨ ج ٤) ووجهه (عاز) (ممتقع ٨ ج ٤) ومعدته تدفع (قلبه يدق ٨ ج ٤) فتحدث فواقا (زغطة) ؟ واذا فحصته ووجدت معدته (قلبه ٨ ج ٤) دفيئة • وبطنه منتفخا • فقــــل انه مصــاب بمرض (سخن) (بورم غائر ٨ ج ٤) •وانه قد أكل (زاف)

(لحما مشويا جيدا) · حضر له الدواء لغســل (زاف) (هذا اللحم المشوى ٨ ج ٤) · وافتح أمعاءه بشراب : بيرة عذبه تترك طول الليل مع فاكهة جميز · تؤكل وتشرب على ٤ أيام · اصبح مبكرا فى هذا الوقت كل يوم لتفحص ما يتبرزه المريض · فاذا وجدت (نعز) قد خرج منه مثل المرارة السوداء · فقــل عنه ان هذا ال (نعز) (اللحم المشوى جدا ٨ ج ٤) قد سقط على عقابه (معدته ٨ ج ٤) · وصـــــار عاجزا (صــارت مريضة ٨ ج ٤) كما صار بطنه (خنت) ·

فاذا فعلت العــلاج له لمدة ٤ أيام ووجدتــه يتبرز ما يشـــــبه مسلوق الفول مع افراز يشبه قطر الندى مثل افراز (تباوت) فقل عنه ·

لوح ٤٣ :

ان (راف) الموجود بفم معدته قد خرج (ان الذى كان بمعدته قد خرج ٨ ج ٤) ·

حضر له الأدوية لتبريد الوجه على جانب الاناء (الذى فيه ماء) على النار ·

اجعله ينتظــر الغليان طول المدة (هل يعنى هذا حمام بخار ؟) ·

ملاحظة : النصوص صـــعبة الفهــم · طبعا النص الأصلى للترجمة هو للدكتور (ابل) · أما ما هو بين الأقواس فللدكتور جرابو ·

وصفه ٢٠٨ : علاج آخر لطرد السدة من فم المعدة : خبز من فاكهه النبق ١ · بطيخ ١ · براز قط ١ · بيرة عذبة ١ · نبيذ ١ يمزج معا ، ويضمد به ·

ملاحظة : قد يكون « براز القط » تعبيرا مجازيا مثل « فساء الكلاب » ·

وصفة ٢٠٩ : غيره لعلاج السدة فى الجانب الأيمن بعدما تمر به نوبة الصرع : عود الرفة Silphium ــ ٢٠ رو · خردل أبيض ٤ رو · خــردل أخضر ٤ رو (ســد) ال (خاســبت) (فاشرا ٨ ح ٤) ٢٠ رو · فاكهة العرعر ٢ رو · كرفس من التل ٤ رو · كرفس بحرى ٤ رو · أوراق لونس ٤ رو · مــر ٢ رو · آس ؟ رو · ملخيت من سفينة ٤ رو · تربنتينة ٢ رو · طلح سيال ٢ رو · عسل ١ رو · بيرة ٥ رو · دهن أوز ٤ رو · يترك طول الليل فى الندى · يصفى ويؤخذ على أربعة أيام ·

وصفة ٢١٠ : غيره لرد الســـــدة من الجانب الأيمن بعد زوالها (أى بعد زوال النوبة الصرعية) بين ٤ رو · سبستان ٤ رو (قسنتى) (نطرون ١١) ٢ رو · زبيب ٢ رو · (انست) (أنيسون ١١ ص ٦٤) ٢ رو · فاكهة العرعر ٢ رو · لبن ٤ رو · عسل ٤ رو · كنـــدر مفتوق ٤ رو · صمغ أبيض ١ رو · فاكهة الجميز ٢ رو · مغرة صفراء ١ رو · عصير السنط ١ رو · نبيذ ٥ رو · عصير النبق ١ رو · عصير الجميز ١ رو · بيرة ٢٥ رو · يترك طول الليــل فى النــدى يصفى ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٢١١ : غيره لطرد السدة والدم الآكال (الاسفربوط) من فم المعدة : عجينة (شبت) عصير لزج من سائل متخمر ١ زيت أهليلج ١ · يمزج معا ويضمد به ·

وصفة ٢١٢ : علاج آخر لفم المعدة : من ٥ رو · زبيب ٥ رو · حنظل ٨ رو تين قلبل فاكهة جميز ١ رو · (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) من الواحة · يصحن ناعما ويوضع فى بيرة عذبة (نت دبحو) · يترك طول الليـــل فى النـدى · ويغطى حتى لا يتعرض للشمس · يضاف الى ذلك عسل ٥رو · ودهن أوز ٥ رو · يمزج معـا ويشربه الرجـل أو المرأة ·

وصفة ٢١٣ : غيره لطرد السدة من فم المعدة : خبز النبــق ١ · براز قط ١ · مغرة حمراء ١ بطيخ ١ بيرة عذبة ١ نبيذ ١ · يمزج معا ويضمد به ·

لوح ٤٤ ·

وصفة ٢١٤ : علاج آخر لفم المعدة : عسل ١ · زيت أهليلج ١ · كندر ١ · نبيذ ١ · يمزج معا ويغلى ويؤكل ·

وصفة ٢١٥ : غيره : عســل ١١ · مسحوق النخلة ١١ · حنظــل ١ · يعمل بهيئة ٤ كعكات (فكا) · تؤكل على ٤ أيام · بعد ما تغلى العسل أضف مســحوق النخلة والحنظل · يؤكل على ٤ أيــام ·

وصفة ٢١٦ : غيره لفم المعدة : كندر ١/٢ رو · صنوبر ٥ رو · حنظل ٨ رو · عســل ٨ رو · نبيذ ٥ رو · دهن أوز ٥ رو · يغلى ويؤخــذ على يوم ·

وصمه ٢٧١ : عيره : لطــرد المرض من المعدة (القــلب ٨ ح ٤) مســحوق البــلح ٨ رو ·· (ظرت) (حنظل ٨ ح ٤) ١ رو · (عماو) ٥ رو · بيرة عذبة ٢٥ رو · يغلى ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام · يكثف حتى يصل الى ١٠ رو ·

وصفة ٢١٨ : غيره : لبن ٥ رو · عسل ٢ رو · ماء ١٠ رو يغلى ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٢١٩ : عــلاج لطرد الحمى (حركــة اللف) من القلب : (أنسست) (أنيسون ١١ ص ٦٤) ١ · سبسنان ٤ رو · (بى) القمح ٤ رو · صــمغ ١ رو · ورق الخيار ١ رو · (قسنتى) (نطرون ١١) ١ رو · عسل ٨ رو · ماء ٢٠ رو · يترك فى الندى طول الليل ويشرب على ٤ أيام ·

ملاحظة : تعبير الحمى بحــركة اللف تشــبيه للحرارة الناجمة من ادارة المثقاب بآلة اللف ·

وصفة ٢٢٠ : غيره لعلاج القلب : خيار ١ رو · فاكهة الجميز ٥ رو · مغرة صفراء ١ رو · بلح صابح ٥ رو · عسل ٥ رو · ماء ٢٠ رو · يترك فى الندى طول الليل · يصفى ويؤخذ على يوم ·

وصفة ٢٢١ : مبدأ الأدوية لطرد البول المدمم من الطحال ومن القلب · فاكهة (شمس) ٢ رو (شاشـــا) (والريانا ٨ ج ٤) ٤ رو · مغــرة صفراء ١/٢ رو · عسل ١/٦ هن يمزج معا ويؤكل قبل النوم ·

وصـــفة ٢٢٢ : غيره : حب العزيز ٤ رو (شاشا) (والريانا ٨ ج ٤) ٤ رو · صنوبر ٢ رو · ملخيت ١/٢ رو · (ســحرت) (عقيــق أبيض chalcedron ٨ ج ٤) ١ رو · سبكران ١١ رو · عسل ١/٦ هن يمزج معا ويؤكل قبل النوم ·

وصفة ٢٢٣ : غيره : صمغ ١ رو · عنب ٢ رو (شاشا) (والريانا ٨ ج ٤) ٤ رو · (شمس) ٢ رو عسل ٣/٤ (هن) · يمزج معـــا ويؤكل قبل النوم ·

وصفة ٢٢٤ : علاج آخر : من مسحوق ٥ رو (حسو) ال (كاكا) (خــروع ٨ ج ٤) ٤ رو (خسو) الجميز ٤ رو · باح صـــابح ٤ رو · ورق اللوتس ٤ رو · بليلة طـــازجة ١٠ رو · ماء ٢٠ رو يصفى ويؤكل حالا ·

وصفة ٢٢٥ : غيره لطرد البول المسمم (المسبب من) معبود أو رحل مبت فى بطن الانسان ·

لوح ٤٥ :

عصير السنط ١ · عصير البطم ١ رو · (كا) البطم ١ رو (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ٤ رو ماح ١ رو · عنب ٤ رو · قلب (وجيت) (نوفسع ٨ ج ٤) (شاشا) (والريانا ٨ ج ٤) ٤ رو · (شمس) ٢ رو · عسل ١/٦ (هن) ؟ يمزج معا ويؤكل قبل النوم ·

وصفة ٢٢٦ : غيره : (أنست) (أنيسون ١١ ص ٦٤) ٤ رو · تين ٤ رو · كرفس بحرى ١ رو · (فسننى) (نطرون ١١) ١ رو · عسل ٢٠ رو · عنب ١ رو · من ٢ رو · خبز النبــق ٢ رو · (ابو) ١ رو كزبرة ٢ رو يصفى ويؤخذ قبــل النوم ·

وصفة ٢٢٧ : لطرد البول المدمم من القلب : كرفس ٢ رو (ابو) ١ رو · بيرة عذبة ٢٥ رو · يغلى ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصمه ٢٢٨ . غيره : (ابو) ١/٢ رو · كرفس ١ رو (تحوى) (بسلة ٨ ج ٤) ١/٢ رو · بيرة عذبة ١٠ رو · يغلى ويترك طول الليل فى الندى ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٢٢٩ : غيره لطرد البول المدمم من القلب وطرد النسيان وتوهان العقل واصابة العقــل : (أنست) (أنيسون ١١ ص ٦٤) ٤ رو · تين ٤ رو · كرفس ٢ رو مغرة صفراء ١ رو (شاشا) (والريانا ٨ ج ٤) ٤ رو · عسل ١ رو · ماء ١٠ رو شرحه ·

وصفة ٢٣٠ : غيره : عنب ٢رو · من ٤ رو · خبز النبق ٢ رو · (ابو) ٢ رو · كرفس ١ رو (أنست) (أنيسون ١١ ص ٦٤) ٢ رو · ماء ١٠ رو · شرحه ·

وصفة ٢٣١ : علاج لطرد الموت من الجسم : عصير الكبانه _ Berry لطرد البول المدمم المسبب من معبود أو رجل ميت ولفرح كل الأشياء الخبيثة : تين ٤ رو · سبستان ٤ رو · (بى) القمح ١ رو · مغرة صفراء ١ رو · ماء ٥ رو · شرحه ·

وصفه ٢٣٢ : غيره : عصير الكبانة لعلاج القاب بنجاح : تين ٤ رو · مغرة صفراء ٢ رو · صمغ ١ رو · ماء ١٥ رو · شرحه ·

وصفة ٢٣٣ : عصير الكبانه لطرد الموت من البطن وطرد البول المدمم المسبب من معبود أو رجل ميت · ولفرح كل الأشياء الخبيثة : كرفس من الدلتا ١ رو · من ٨ رو · فاكهة الجمز ٤ رو · تين ٤ رو · حلة ½ رو (شاسا) (والريانا ؟ ٨ ج ٤) ½ رو عسل ١ رو · ماء ١٠ رو شرحه ·

وصفة ٢٣٤ : غيره : مسحوق المن ٤ رو · تين ٤ رو · عنب ٤ رو (أنست) (أنيسون ١١ ص ٦٤) ٢ رو صنوبر ٢ رو · حب العريز ١ رو · كمون ½ رو · عسل ٤ رو· ماء ١٠ رو· شرحه ·

وصفة ٢٣٥ : غيره لعلاج القلب وطرد القيح : مغرة صفراء ١ رو · صمغ ١ رو · تين ٤ رو زبيب ½٢ رو · سبستان ٤ رو · (بى) القمح ٥ر٢ رو · ماء ١٠ رو · يغلى ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٢٣٦ : غيره : تين ٤ رو · (بى) القمح ٤ رو · عسل ٤ رو · مغرة صفراء ١ رو · ماء ٢٥ رو · شرحه ·

وصفة ٢٣٧ : غيره : عصير الكباتة لتبريد القلب · تين ٤ رو (أنست) (أنيسون ١١ ص٦٤) ٤ رو مغـرة صفراء ٤ رو · عسل ١ رو · ماء ١٠ رو · شرحه ·

لوح ٤٦ :

وصفة ٢٣٨ : غيره : عصير الكباتة لطرد البول المدمم من البطن ومن القاب بنجاح : مسحوق (ابو) ½ رو · مسحوق الكسبرة ٢ رو · بيرة عذبة ٥ رو · يشرب قبل النوم ·

وصفه ٢٣٩ : غيره (ابو) ½ رو · كسبرة ٢٠ رو (نحوى) (بسساله ٨ ج ٤) ½ رو (سمسم) ٢ رو · حلة رو (شاسا) (والريانا ٨ ج ٤) ٤ رو · عسل ١٦ رو · يغلى ويؤكل قبل النوم ·

وصفه ٢٤٠ : غيره : ماء شعير اربابت منه المادة، وشعير مصحون ومحمص ٥ رو · قسط Costus ٢ رو · (ظرب) (حنظل ٨ ج ٤) ١ رو · عسل ٢ رو (موت) ال (ركرك) ١ رو · جمبر ١ رو· يغلى ويصفى ويترك فى الندى طول الليل ويشرب على ٤ أيام ·

ملاحظة : جاء فى (٢٠ ص ٥٨) ان Costus = قسط وقسطا (يونانيه) وجزر البحر ·

وصفة ٢٤١ : غيره لطرد البول المدمم : (نحبوت) الـ Balk (ابل) يغلى مع عسل ويعطى ضده ·

وصفة ٢٤٢ : مبدأ الأدوية التى صنعها (رع) شخصيا : عسل دافئ ١ · شمع ١ · قنات الكندر ١ · فاكهة (سارى) ١ · (ظرت) حنظل ٨ ج ٤) ١ · (شاسا) (والريانا ٨ ج ٤) ١ (موت) حب العريز ١ · فاكهة (زايس) ١ (ابو) ١ · (خاسيت) (فاشرا ٨ ح ٤) ١ · (خنت) الكندر ١ · سلقون ١ فاكهة الكسبرة ١ · نبات العرعر · قمات الصنوبر ١ · بلبلة طازجة · تمزج معا · تضمد بها مواضع المرض · انها تطرد الأمراض المسببة من معبود أو رجل ميت أو امرأة ميتة · وأيضا تطرد جميع أنواع القيح من جميع أعضاء الانسان · فيشفى حالا ·

وصفة ٢٤٣ : غيره : علاج ثان صنعه (شو) شخصيا . مسحوق القمح ١ · ملح بحرى ١ زيت ١ مسحوق الكسبرة ١ هباب من حائط ١ مسحوق (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ مسحوق الفول ١ كندر ١ · قسط ١ مغره صفراء ١ سائل لزج ١ يمزج معا · تضمد به المواضع المريضة ·

وصفة ٢٤٤ : غيره : علاج ثالث صنعه (نفذوت) لأجل (رع) نفسه : مسحوق (عمع) ١ عود الرقة ١ دهن اوز ١ · توضع داخل اى شيء · تضمد به كل المواضع المريضة وكل الأمراض المسببة من معبود أو معبودة · فيشفى المريض حالا ·

وصفة ٢٤٥ : علاج رابع صنعته (جب) لأجل (رع) نفسه : مسحوق(ظرب) (حنظل ٨ ج ٤) ١ مسحوق (نحوى) (بسلة) (٨ ج ٤) ١ · مسحوق آس ١ يصـــحن ناعمـا مع حثالة نبيذ البلح ويضمد به كل المواضع المريضه ·

لوح ٤٧ :

بالأمراض المسببه من معبود· والأشياء الضارة حتى يشفى حالا ــ يطابق هيرست وصفة ٧٣ ·

وصفه ٢٤٦ : علاج خامس صـنعته (نوت) لأجل (رع) نفســـه : لبنة من حائط ١ · كفا الــ (قدت) أطـراف الفناء (٩ و ٧٤) ١ حجر جيرى من ساحل البحر ١ نطرون ١ ملح بحرى (من الدلتا) ١ بلياه طازجة ١ زيت صـمغ ١ تربنتينة ١ عجينة حبر (شنس) · ندقا وتمزج معا وتضمد بها كل المواضع المريضة فى كل أنواع القيـح · وفى كل الأمراض وفى كل الأشـياء الخبيثة ·

هذه الوصفه تطابق الوصفة ٧٤ فى قرطاس هيرست ·

وصفة ٢٤٧ : غيره : (العـلاج) السادس صنعته (ايزيس) لاجل (رع) نفسه لطرد المرض من رأسه فاكهة الكسبرة ١ (خسيت) (فاشرا ٨ ج ٤) ١ · (سعم) ١ · فاكهة (شمس) ١ صنوبر ١ عسل ١ · يمزج معـا ويخلط مع هذا العسل ويضمد به حتى يشفى (المريض) لتوه ·

اذا صـنع هذا العـلاج لأجـل جميع أمراض الرأس ولأجل كل الحالات السيئة bad والخبيثه evil ، فان صاحبها يشفى لتوه ·

هذه الوصـفه تطابق الوصـفة ٧٥ بقرطـاس هيرست ·

وصفة ٢٤٨ : علاج لطرد اصابـات الرأس : قلب (ظـرت) (حنظـل ٨ ج ٤) ١ (خس) الطرفـاء temarisk ١ نطرون ١ (شفسفت) ١ عظمة محروقة من سمك القشر ١ عظمة محروقة من سمكة (دشرو) · جمجمة محروقة من سمكة شال · عسل ١ لادن ١ · ندهن به الرأس لمدة ٤ أيام ·

هذه الوصفة تطابق الوصفة ٧٦ بقرطـاس هيرست ·

وصفة ٢٤٩ : غيره : بدر السبت ١ فـاكهة (حسيت) (فاشرا ٨ ج ٤) ١ حب الكسبرة ١· ســعتر ١ آس ١ دهن حمـار ١ · يدهن به الرأس ·

وصفة ٢٥٠ : غيره : للآلام بأحد جانبى الرأس (جرابو) (٨ ج ٤) · جمجمة سمكة رعادة · تغلى فى زيت ويدهن بهـا الرأس لمدة ٤ أيـام ·

وصفة ٢٥١ : لمعرفة ما يصنع بنبات الخروع كما هو وارد بالنصوص القديمـة بصفته مفيداً للناس · اذا دهكت أصولها فى الماء ووضعت على الرأس المريض ، فان المريض يشفى لتوه كأنه لم يمرض · واذا مضغ انسان بعض حبوبه مع بيرة عذبة وكان مصابا باسهال ، فانها ستطرد المرض من بطنه ·

وزيادة على ذلك فان شعر المرأة ينمو من اثر حبوبه ، وذلك بسحقها أولا ومزجها معا واضافة ذلك الى زيت فتدهن به المرأة رأسها ·

وزيادة على ذلك ، فان الزيت الموجـود داخل حبـوب (الخروع) يسـتعمل دهانـا للمريض بالحمرة او للمريض بمرض (انتت) · عندئذ يظهر على الجلد (ريومو) كأنه لم يحصل شىء · وهو يعالج بالدهان المذكور أعلاه لمدة ·

لوح ٤٨ :

عشرة أيام · على أن يكون الدهان صباحا مبكراً جـدا حتى يطرد المرض · هذا (عـلاج) عظيم ومجرب مرات عديدة ·

وصفة ٢٥٢ : غيره : لطرد الآلام (رعشة ٨ ج ٤ ، ١١ ص ٤٧) من الرأس : اذا أصاب رأس انسان ألم (رعسة ٨ ج ٤) فضع يدك على رأسه دون أن يراها (ينحسسها ٨ ج ٤) · حضر له نطرونا مصحونا فى زيت وعسل وشمع ، يمزج معا ويضمد به ·

وصفه ٢٥٣ : عـلاج آخر للرأس المتـألم من (سسـا) ويقلل مـن المادة المؤلمة (٨ ج ٤) : كندرا دهن نبات (ابو) ١ لادن ١ · (أسس) (غاب ٨ ج ٤) ١ دهن ١ يصحن ويغلى ويضمد به ·

وصفه ٢٥٤ : غيره للرأس المريض ــ وهو يزيل القيح (المادة المؤلمة ٨ ج ٤) : كندر ١ كمون ١ فاكهة العرعر ١ ، دهن أوز ١ ، يغلى ويضمد به ٠

وصفة ٢٥٥ : غيره لعلاج الرأس : كمون ١ (ابسا) ١ ٠ عصير (خسيت) (الفاسرا ٨ ج ٤) ١ ٠ كندرا هذا هو علاج الرأس ٠

وصفه ٢٥٦ : غيره : (خنس) فى كندر ١ ٠ يدهن به الرأس مرات عديدة ٠

وصفه ٢٥٧ : غيره : لشفاء الرأس المريضة : (أسو) (غاب ٨ ج ٤) ١ عرعر ١ قطران الصنوبر pine tar ١ حب الغار ١ كندر ١ دهن ١ يصحن ويوضع على الرأس ٠

وصفة ٢٥٨ : غيره : كمون ١ صمغ الكلخ ــ أبو كبير ١ فاكهة (تنتم) ١ ٠ مر ١ ٠ زيت أهليلج ١ فاكهة العرعر ١ ٠ زهر (جرابو) اللوتس ١ ٠ يصحن ويوضع على الرأس ٠

وصفة ٢٥٩ : غيره : لتبريد الرأس المريض : مغرة صفراء ١ كندر ١ ٠ صبر ١ (وانب) ١ كمون ١ قرن ايل ١ صمغ ١ ٠ (نذريت) (نطرون ١١) ١ ٠ (دبن) البناء ١ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ ماء ٠ يصحن ويوضع على الرأس ٠

وصفة ٢٦٠ : غيره للرأس والصدغ : كندر ½ رو ٠ ميعة ½ رو ٠ (نتريت) (نطرون ١١) ١ بلسان ١ ملخيت (كحل) ٢ رو ٠ أثمد (كبريتيد الرصاص ٨ ج ٤) ١ رو ٠ مغنطيت ١ رو (ح ٣ أ ٤) ٠ (واح نحبت) ½ رو ٠ ماء ٥ر٢ رو ٠ يصحن ويوضع على الصدغ ٠

وصفة ٢٦١ : مبدأ أدوية منع احتباس البول عندما يتألم الاقليم المربضى أو الخثلى hypogastric region : قمح ٤ رو ٠ بلح ٨ رو ٠ من مشوى ٨ رو ٠ ماء ٢٤ رو ٠ يصحن ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام ٠

لوح ٤٩ :

وصفة ٢٦٢ : غيره : لجعل الطفل يتبول ما تجمع من بول فى بطنه : خطاب قديم يغلى فى زيت ٠ يدهن به بطنه الى أن يتبول بنظام ٠

وصفة ٢٦٣ : غيره لتنظيم البول : سنبلة غاب ٤ رو ٠ بلح ٨ رو ٠ (كما) ال (خسيت) (فاشرا ٨ ج ٤) ٨ رو ٠ عسل ٥ر٢ رو ٠ فاكهة العرعر ٨ رو ٠ ماء ٢٠ رو ٠ يصفى ويؤخذ على ٤ أيام ٠

وصفه ٢٦٤ : غيره : لتنظيم البول الكثير : حب العزيز ١ ٠ صنوبر ١ ٠ جذر بحح (٨ ج ٣) ١ ندى معا وتترك طول الليل فى بيرة ٠ ثم تشرب ٠ هناك راسب لذلك ٠

وصفه ٢٦٥ : غيره : لطرد الحراره heat obstacle من المثانة نتيجه للاصابة بمرض (حدبو) بالبول : ملح بحرى (من الدلتا) ½ رو ٠ (مهوى) ٥ رو ٠ زيت اهليلج ١ رو عسل ١ بيرة عذبه ١ ٠ يحقن فى الشرج ٠

وصفة ٢٦٦ : غيره : لاصلاح البول عندما يكون غير منتظم : فاكهة العرعر ٢ رو٠ (شاشا) (والريانا ٨ ج ٤) ٤ رو ٠ شحم اوز ٤ رو ٠ عسل ٥ رو من ٤ رو (نيت) البلح ٢ رو ٠ بلح صابح ١ رو ٠ يترك فى الندى طول الليل ٠ يصفى ويؤخذ على ٤ أيام ٠

وصفة ٢٦٧ : علاج آخر يعمل لمن يصاب بمرض (حنعو) فى بوله : مرارة (كبد ٨ ج ٤) ثور (أنسمت) (أنيسون ١١ ص ٦٤) ١ ٠ يعمل بهيئة كعكة (بعت) يأكله الشخص ٠

صفة ٢٦٨ : غيره : بذر كتان ٤ رو ٠ قلب (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ رو ٠ قمح مسحوق ٨ رو ٠ دهن اوز ٤ رو ٠ عسل ٤ رو ٠ (احو) ٤ رو ٠ ماء ١٠ رو ٠ يغلى ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام ٠

وصفة ٢٦٩ : غيره لتنظيم البول : آس ١ يسحق مع سائل لزج ويوضع على القضيب ٠

وصفة ٢٧٠ : غيره : (مات ٠ سوت) ١ فول محمص ١ يوضع فى زيت ويدهن به القضيب ٠

وصفة ٧٢١ : ملء انساء (هن) من ماء المستنقع ١ ٠ صنوبر ١ ٠ (سد) ال (خسيت) (فاشرا ٨ ج ٤) ١ سائل لزج ١ ٠ (اعيت) البيرة ١ ٠ ورق خيار ١ ٠ بلح صابح ١ يمزج معا ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام ٠

وصفة ٢٧٢ : غيره : خشب النبق ١ ٠ يسحق مع (خمت نى) العجينة يدهن به القضيب ٠ غيره لتنظيم بول الطفل : لب الغاب ١ يدهك كله بوعاء (باو) الملىء بالبيرة العذبة المتجلطة٠ تشربه المراة ٠ ويعطى للطفل فى اناء (هن) ٠

وصفة ٢٧٣ : الذى يعمل للطفل المصاب بحالة (راديت) : خزف يحرق حتى يصبح كرة اذا كان الطفل كبيرا يبلعها ٠

لوح ٥٠ :

اما اذا كان الطفل رضيعا فندهكه المرضعه فى لبن خارج حدينا لمدة ٤ أيام ٠

وصفة ٢٧٤ :علاج آخر لكثرة التبول : (بى) القمح ٤ سبستان ٤ ٠ مغرة صفراء ١ ٠ ماء ٥ رو ٠ يترك طول الليل فى الندى ٠ يصفى ويؤخذ على ٤ أيام ٠

وصفه ٢٧٥ : غيره : صمغ ٨ رو (بى) القمح ٨ رو بليلة طازجة ٨ رو ، يصفى ويؤخذ على ٤ أيام ٠

وصفه ٢٧٦ : لمنع سلس البول الدائم : صنوبر ١ حب العزيز ١ بيرة (مقدار هن — ٨ ج ٤) ٠ يغلى ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام ٠

وصفة ٢٧٧ : غيره : لمنع كثرة التبول : صمغ ٨ رو ٠ (بى) القمح ٨ رو ٠ بليلة طازجة ٨ رو٠ مغرة صفراء ١ رو ٠ ماء ٠ عسل ١٥ رو ٠ يترك طول الليل ٠ ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام ٠

وصفة ٢٧٨ : غيره : جذر (فادت) (القثاء — ٩ و ٧٤ ، ٢٢ ص ٦٣) ٨ رو ٠ عنب ٤ رو ٠ عسل ٨ رو ٠ فاكهة العرعر ١ رو ٠ بيرة عذبة ٧ر٥ رو ٠ يغلى ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام ٠

وصفة ٢٧٩ : غيره : سبستان ٤ رو ٠ (بى) القمح ٤ رو ٠ مغرة صفراء ١ رو ٠ صمغ ١ رو ماء ١٠ رو ٠ شرحه ٠

وصفة ٢٨٠ : غيره : صمغ ٤ رو ٠ عسل ١ رو ٠ ماء ٥ رو ٠ يصفى ويؤخذ على يوم ٠

وصفة ٢٨١ : غيره : لمنع سلس البول الدائم. صنوبر ١ ٠ حب العزيز ١ بيرة يغلى ويصفى ويؤخذ على يوم ٠

وصفه ٢٨٢ : علاج لحجز البول : كرفس جبلى ٨ رو ٠ كرفس شمالى ٤ (ابو) من الصعيد ٢ رو ٠ فاكهه العرعر ٢ رو (ابو) من الدلتا ٢ رو (بسنت) ٢ رو (وام) ٢ رو ٠ (دوات) ٢ رو ٠ ماء ٢ رو ٠ يترك طول الليل فى الندى ٠ يصفى ويؤخذ على ٤ أيام ٠

وصفة ٢٨٣ : غيره لتنظيم البول عندما يتألم المريض لأول مرة من الاقليم المربضى hypogastric عسل ١ كندر ١ ٠ صنوبر ١ ٠ حب العزيز ١ ٠ (اشسف) الخباز ٠ (حس) الجميز ١ جذر (كاكا) (الخروع ٨ ج ٤) ١ مغرة صفراء ١ بلح صابح ١ ٠ جذر (خسيت) (فاشرا ٨ ج ٤) ٠١ بليلة ٠ يسخن ويصفى ، ويوضع فى اناء (ثاب) يحضر فى الصباح المبكر الى أن يحين وقت الافطار ٠ يشرب هكذا حتى يشفى لتوه ٠

وصفة ٢٨٤ : مبدأ الأدوية التى تجعل المعدة تقبل الطعام ٠

لوح ٥١ :

لحم سمين ٢ رو ٠ مسحوق المداد ١ رو ٠ تين ٤ رو ٠ فاكهة العرعر ٢ رو ٠ كندر ½ كمون ½ رو ٠ (سمت) ½ رو (تعم) ٢ رو ٠ دهن اوز ٤ رو ٠ عنب ٤ رو ٠ بيرة دسرت ٤ رو ٠ بيرة عذبة ٢٥ رو ٠ يشرب ٠

وصفه ٢٨٥ : غيره : بيرة عذبة ٥ رو ٠ (سخبت) ٥ رو ٠ بيرة (دشرت) ٥ رو ٠ مسحوق البلح ٤ رو ٠ مسحوق القمح ٤ رو ٠ فاكهة العرعر ٢ رو ٠ كندر ½ رو (سمت) ½ رو ٠ زبيب ٤ رو ٠ تين ٤ رو ٠ دهن اوز ٤ رو ٠ يغلى ويصفى ويؤخد على ٤ أيام ٠

وصفة ٢٨٦ : غيره : عود الرقة ١ رو ٠ بيرة عذبة ٢ر٥ رو ٠ يغلى ويصفى ويؤخذ على يوم واحد ٠

وصفة ٢٨٧ : غيره : نبيذ ٢ر٥ رو (بى) القمح ٤ رو ٠ يترك طول الليل فى الندى ويصفى ويؤخذ على يوم ٠

وصفة ٢٨٨ : غيره : (تعم) ٤ رو ٠ من ٤ رو ٠ كندر ½ رو ٠ نخاع العظم ٤ رو ٠ مغرة صفراء ١ رو نبيذ ٢٠ رو ٠ يغلى ويصفى ويؤخذ على ٤ أيـام ٠

وصفة ٢٨٩ : خبز جاف من (وام) ٥ر٢ رو٠ من ٨ رو ٠ قسننى (نطرون ١١) ١ رو عسل ١ رو ٠ ماء ١٠ رو يصفى ويؤخذ على ٤ أيام ٠

وصفة ٢٩٠ : غيره : عيش محمر ٤ رو ٠ من ٤ رو ٠ عسل ١ رو ٠ ماء ٥ر٧ رو يصحن ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام ٠

وصفه ٢٩١ : غيره : لحم سمين ٢ رو ٠ نبيذ ٥ رو ٠ زبيب ٢ رو ٠ تين ٢ رو ٠ كرفس ٢ رو٠ بيرة عذبة ٢٥ رو يغلى ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام٠

وصفه ٢٩٢ : (يونيـــو) ٤ رو ٠ (حكن) ٤ رو ٠ (وظعو) البلح ٤ رو ٠ عسل ١ رو ٠ نبيذ ٥ رو يغلى ويصفى ويؤخذ على يوم ٠

وصفة ٢٩٣ : غيره : تين ٤ رو ٠ من ٤ رو ٠ كندر ½ رو ٠ (وظعو) البلح ١ رو ٠ ميعه ١ رو ٠ بيرة عذبـه ٢٥ رو ٠ لحـم سـمين ٨ رو صفصاف ٤ رو ٠ يغلى يصفى ويؤخذ على ٤ أيام ٠

وصفه ٢٩٤ : مبدأ الأدوية لازالة الروماتزم من العجز :

عشب اسمه (ســنوت) (زعفـران) الذى يرحف (لفظيا ينمو على بصلته أى بطنه) مثل فدت (الفناء) (١١ ص ٦٤) ٠ وزهره كزهر اللوتس الى أن تظهر الأوراق (يعنى أن زهره يخرج قبل ورقه) مثل (خت حظ) ٠ يبحث عنه ويدلك به العجز ٠ عندئذ يذهب الروماتزم لتوه ٠ وزيـــادة على ذلك فـان حبـه (حب هذا النبات) يوضـع على الخبز لأجل المريض فان ذلك يجعل المرض يختفى من منطقة العجز ٠

ملاحظة : وردت هذه الوصفة بقرطاس هيرست وصفة ٣٥ ٠

وفيما يلى ترجمـــة جرابـــو لهذه الوصـــفه (٨ ج ٤ ص ١٤٠) :

مبـدأ العـــلاج لطـرد المادة المؤلمة من العجز (نبحو) نبـات اسمه (سنوت) ينمو على بطنه (يزحف) مثل نبات (قادت) ٠ يخـرج زهرا مثل اللوتس ٠ فاذا وجد الانسان أوراق الزهر مثل الخشب الأبيض ، فليحضرها ليدعكهـا فوق العجز ، وحينئذ تخرج المادة المؤلمة منه حالا ٠

ونعطى فاكهه أيضا على خبز لتخرج المادة من العجز ٠٠

وصــــفة ٢٩٥ : غـيره : اذا فحصت مصـــابا بالروماتزم فى عنقه وهو يتألم من عضوى (أى عضلتى) عنقه ٠ ومن رأسه وكانت فقرات عنقه يابسة وقفاه ثقيلا ٠ وهو لا يقدر أن ينظر بطنه لما تحدثه هذه الحـــــركة من ألم ، عندئذ قل انه مصاب بروماتزم بعنقه ٠

لوح ٥٢ :

اجعله يدلك نفسه ويدهن نفسه حتى يشفى حالا ٠

ملاحظة : الكلمات المصريه (ستت) تستعمل لمرض الروماتزم والآلام الروماتزميه كما نستعمل لخلط (البلغم) المسبب للمرض ٠ وربما اعتقد قـدماء المصريين أن الروماتزم نتيجـة البـلغم فاستعملوا للحالتين لفظا واحـد ٠ ويبـدو أن المعنى الأصلى للفظ (ستت) هو نفس معنى كلمة rheuma الاغريقيـــه التى تعـنى الســائل أو السيلان ٠

وصفة ٢٩٦ : اذا فحصت مريضـا ببـلغم مع مغص وكان بطنه متوترا بسببه وعنده ألم فوق فم معدته ٠ ولما يكون البـلغم محتبسا فى بطنه ولا يجد سبيلا ليخرج منه وليس هناك ســبيل يمكنـه الخـروج منـــه ، عندئذ سوف يتعفن (البلغم) فى بطنه ٠ وبالنســـبة لعدم امكانه الخروج من البطن فانه يتحول الى التواء الأمعاء Ileus ٠ فاذا لم يتحول الى التواء الأمعاء ، فانه يتحول الى (أون ـ م ت) فيتبرزه ويشـــفى لتـوه ٠ فاذا لم يتبرزه نتيجة لهذا الالتـــواء ، حضر له الأدوية المسهلة حتى يشفى حالا ٠ هذه الوصفة مكررة فقد ذكرت ســابقا تحت رقم وصفة ١٠٢ ٠

وصفة ٢٩٧ : غيره لطرد البلغم من البطن : تين ٤ رو · سبستان ٤ رو · زبيب ٢ رو · كندر ½ رو كمون ½ رو حنظل ٤ رو · عسل ٤ رو · بيرة عذبه ٢٥ رو يصفى ويؤخذ ·

هذه ترجمة ابل : ويظهر أن سطرا قد سقط سهوا لأنه بالرجوع الى النص الهيروغليفى اتضح ذلك ، أما ترجمة نص فرسنسكى فهى : تين ٤ رو سبستان ٤ رو · زبيب ٢ رو كمون ½ رو · عصير السنط ١ رو · مسحوق المداد ½ رو (نيويو) ١ رو · سنامكة ٤ رو · بيرة عذبه ·· يصفى ويؤكل على ٤ أيام ·

وصفه ٢٩٨ : الذى يعمل للنزلات بالرأس والرومانزم الغا . لادن ١ (خسيت) (فانترا ٨ ج ٤) ١ فرع عرعر ١ · كندر ١ · اثمد (تبريتيد الرصاص ٨ ج ٤) ١ مغرة صفراء ١ دهن وعل ١ ، يوضع فى سبكة رأس وتوضع على الرأس ·

ملاحظة : اكتفى جرابو فى ترجمته بذكر الاسم القديم للمرض وهو Khat-Krankheit ·

وصفه ٢٩٩ : علاج آخر : (سوت ظحوتى) (بنطاطو ٨ ج ٤) ١ صمغ نشادرى ١ لمون ١ فاكهة العرعر ١ رابيج المر ١ · قطران الصنوبر ١ · دهن وعل ١ · لادن ١ · يمزج معا ويترك طول الليل فى الندى · ويصفى ويؤخذ على أربعه أيام ·

وصفه ٣٠٠ . غيره : لطرد البلغم من بطن الرجل أو المرأة : تين ٤ رو · سبستان ٤ رو زبيب ٢ رو كندر ½ رو · كمون ٢ رو · حنظل ٤ رو · عسل ٤ رو · بيرة عذبه ٢٥ رو · يصفى ويؤخذ ·

وصفة ٣٠١ : علاج آخر لطرد المرض من كل أعضاء الانسان : سائل لزج من (شبب) يصحن ناعما ويمزج مع سائل لزج من شراب متخمر يضمد به ·

وصفة ٣٠٢ : غيره لطرد الاستسقاء : (ظرت) ١ حنظل ٨ ج ٤) يصحن مع عسل ويشرب مع بيرة ·

وصفة ٣٠٣ : غيره : لطرد الهربس : ضفدعة مقلية فى الزيت · يدهن بها ·

وصفة ٣٠٤ : غيره : رأس سمكة اسمها (زدب) فى زيت · يوضع على جلد الانسان ·

لوح ٥٣ :

وصفة ٣٠٥ : مبدأ الأدويه لطرد السعال : (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) صابح مع ماء فى اناء (هن) ويشرب على أربعة أيام ·

وصفة ٣٠٦ : غيره (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) يغلى مع بيرة عذبة · ويشرب منه ٥ رو على ٤ أيام ·

وصفه ٣٠٧ : غيره : ضع اناء (رمنت) واملا نصفه بالماء ونصفه الآخر بنبات (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) · اتركه ٤ ايام بلياليها بحيث يتعرض للشمس نهارا وللندى ليلا · صب من هذا الاناء (رمس) مقدار ٥ر١ رو · واطلب من الشخص المصاب بسعال ان يشربه لمده ٤ ايام حتى يشفى لسوه ·

وصفه ٣٠٨ . غيره : مسحوق البلح ١ هن يعمل بهيئه عجينه اسمها (خاد) · ويوضع فى اناءين من نوع (محت) ثم يوضع فوق النار · فتتكون من ذلك عجينه (خاد) تنزع هذه من فوق النار بعد ما يعمل ما سبق ذكره · يضاف اليها دهن وزيت الاهليلج حتى تصبح بليلة معروفة باسم (أمعت) · يأكلها المريض وهى ساخنة سخونة ملائمه فيشفى توا ·

وصفة ٣٠٩ : غيره :(ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ بلح مسحوق ١ · لبن ١ هن يشرب ·

وصفة ٣١٠ : غيره : لبن بقرى يغلى · بعد ذلك (معهوت) يصحن · ويضاف اليه قشدة · يأكله الشخص ويبلعه باللبن المغلى لمدة ٤ أيام ·

وصفة ٣١١ : غيره : (نيت) (نوايا ٨ ج ٤) يصحن ويوضع فى كيس قماش الذى يوضع فى سائل (شبت) لمدة يوم · ثم يوضع على النار · وتنزع منه الرغوة (أ ح) ويفرغ الكيس ويوضع فى اناء (هنو) ويضاف اليه ماء ويصفى كالبيرة ويشرب على ٤ أيام ·

ملاحظة : ترجم ليففر لفظ (شبت) (١١ ص ١١٨) باسم trempe وقال انه يقابل اسم Maisch الألمانى (Sethe) ·

وصفة ٣١٢ : غيره : سائل لزج من مشروب مخمر ٨ رو · زيت ٨ رو · بيرة ٨ رو · يوضع فى غلاية ويغلى ، بعد ذلك اصحن (عفا) (برسيم حلو melilotus ٨ ج ٤) ١ · آس ؟ ١ يوضع فى الغـلاية وبعد ما يغلى يصفى ويشرب لمدة ٤ أيـام ·

وصفه ٣١٣ : غيره : مسحوق البلح ٥ رو · يوضع فى ماء · ونعمل منه عجينة (شدت) ونعاب وفى نفس الوقت ضع اناءين (بجا) على نار حتى يسخنا · نوضع هده العجينه (شدت) فيهما ونصنع منها عجينه (خاد) · وبعد خبزها نعمل بشكل بليلة أو عصيدة (أمعت) مع عسل ودهن اور · تؤكل على يوم ·

لوح ٥٤ :

وصفه ٣١٤ : غيره : لبن بقرى · من · يوضع فى اناء (رمنت) الدى يوضع على النار كما يفعل مع طبخ الفول · وبعد ما يغلى يمضغ الانسان المن ويبلعه مع اللبن لمدة ٤ أيام ·

وصفة ٣١٥ : عسل · فشدة يمزجان معا · يؤكلان ويبلعان مع بيرة (نت · خمت · نى) لمدة ٤ أيام ·

وصفة ٣١٦ : غيره : سن خنزير تصحن ناعما · وتوضع فى ٤ كعكات من نوع (فكا) وتؤكل على ٤ أيام ·

وصفه ٣١٧ : غيره : ماء خميرة · صمغ · فشدة · تغلى وتؤكل مع ٤ كعكات من نوع (فكا) ·

وصفة ٣١٨ : غيره : مسحوق الحلة ٤ رو · دهن اوز ٥ رو · عسل ٥ رو · يغلى ويؤكل على ٤ أيـام ·

وصفة ٣١٩ : غيره : مسحوق البلح ١ رو · عود الرقة ١ رو (تعم) ٤ رو · حنظل ٤ رو · يصحن ناعما ويمزج معا ويوضع فى بيرة ٢٠ رو ويترك طول الليل فى الندى ويصفى ويؤخذ على ٤ أيـام ·

وصفة ٣٢٠ : غيره : (تعم) ١ رو (عماو) ١ رو · يصحنان ناعما ويوضعان على النـار · يستنشق الهواء الناجم عنه بواسطة غابة لمدة يوم واحد ·

وصفة ٣٢١ : غيره : شراب لبانه berry لطرد السعال من الجوف تين ٤ رو · سبستان ٤ رو · زبيب ٢ رو · كمون ½ رو · عصير السنط ١ رو · مسحوق الحبر ½ رو · (نيويو) ١ رو · سنامكه ٤ رو · بيرة عذبة · يترك طول الليل فى الندى ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٣٢٢ : حلة محمصه مخلوطة مع بيره · يسخن لذلك اناء (بظا) · نعمل عجينه نؤكل على يومين ·

وصفه ٣٢٣ : غيره : عسل فى اناء (هن) · دهن ثور مقدار كوب ماء خميرة ٢ ؟ كوب ٢ خله محمصة ١ كوب · صمغ السنط · يصحن معا · ويغلى ويؤكل ساخنا بدرجة احتمال الاصبع ·

وصفه ٣٢٤ : غيره :(ظرت)(حنظل ٨ ج ٤) صابح · يوضع فى اناء (رمنت) نصفه ماء ونصفه (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) · يشرب منه مقدار (هن) كل يوم لمدة ٤ أيام ·

وصفة ٣٢٥ : غيرة : رهج اصفر natural ٨ sulphide of arsenic ? orpiment (سندروس Sandarak ٨ ج ٤) ١ قطـران ١ (عمم) · تصحن معا ، أحضر عدد ٧ حصوات وسخنها على نار · خذ واحدة منها · ضع بعضا من هذا الدواء عليها ، غطها باناء مثقوب القـرار ، أدخـل غابة فى هذا الثقب ، وضـع فمك عند طرف هذه الغابة ، لتتمكن من استنشـاق الدخان الصاعد منه · اعمل هذا مع الحصوات الأخـرى ، بعد ذلك كل شيئا سمينا كلحم سمين أو زيت ·

لوح ٥٥ :

وصفة ٣٢٦ : بدء الأدوية لاستئصال الربو · ١ رو · أشـيـاء من (وازيت) (قوقع ٨ ج ٤) ٢ رو · (حموت) ٢ رو · براز طائر (ادو) ٢ رو زيت أهليلج ٤ رو · بيرة عذبة ٥ رو · تمزج معا · تغلى ، تصفى وتؤخذ لمدة ٤ أيـام ·

وصـفة ٣٢٧ : غيره : تين ٤ رو · سبستان ٤ رو · عنب ٤ رو · فاكهة الجميز ٤ رو كندر

½ رو · كمون ½ رو · فاكهة العرعر ٢ رو · نبيذ ٥ر٢ رو · دهن اوز ٤ رو · بيرة عذبة ٥ رو · يصحن ويمزج معا · يصفى ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٣٢٨ : غيره : (عماو) ٥ رو · خبز صابح ٥ر٢ رو · مغرة صفراء ١ رو · فاكهة العرعر ٤ رو · زيت ٥ رو · ملح ٨ رو · يمزج ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٣٢٩ : غيره : كندر ½ رو · (سوت) (سمار ٨ ج ٤) طازج ٤ رو (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ رو · نبيذ ٥ رو · يغلى ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٣٣٠ : غيره : حنظل ٤ رو · بصل ٤ رو · (حموب) ٤ رو · (تيا) ٤ رو · لحم عفن ٥ رو · دهن اوز ٤ رو · بيرة (دشرت) ٢ رو · يغلى ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفه ٣٣١ : غيره : كندر ٥ر٢ رو (سوت) طازج (راجع الوصفة ٣٣٠) ٤ رو · (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ رو · نبيذ ٨ رو · يغلى ويؤكل على يوم ·

وصفه ٣٣٢ : غيره : ملح بحرى (من الشمال) ٢ رو · ثمر السرخس ٢ رو · مغرة صفراء ٢ رو · نبيذ ٢ رو بيرة (دشرت) ٥ رو · يصفى ويؤكل على ٤ أيام ·

وصفة ٣٣٣ : غيره : براز تمساح ٥ رو · (سبا) البلح ٥ رو · بيرة عذبة ٥ رو · يصحن ويمزج معا · ويؤخذ على يوم ·

وصفة ٣٣٤ : غيره : (نور) صابح ٢ رو · عيش صابح ٢ رو · حنظل ٤ رو · (بخت) الحمار ٤ رو · كرفس ٤ رو · فاكهة العرعر ٢ رو · كمون ½ رو · تين ٢ رو · عنب ٢ رو · نبيذ ٥ر٢ رو · بيرة (دشرت) ٢٥ رو · يصفى ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٣٣٥ : غيره : عسل ١ رو · بيرة (دشرت) ٨ رو · نبيذ ٥ رو · يصفى ويؤخذ على يوم ·

أمراض العيون

وصفه ٣٣٦ : غيره : بدء مجموعة (أمراض) العيون : ماذا يعمل لحصول القبح ؟ (المادة المؤلمه ٨ ج ٤) فى دم العين :

لوح ٥٦ :

(سيا) صعيدى ١ ، عسل ١ ، بلسم مكة ١ ، ١ · صمغ نشادرى ؟

لعلاج امرار العين · كندر ١ · مر ١ · (تنسم) ١ · مغرة صفراء ١ ·

لعلاج نمو : (سيا) من الدلتا ١ مغره صفراء ١ ملخيت (كحل أخضر ٨ ج ٤) ١ · عسل ١ ــ بعد ذلك حضر له : زيت ١ · شمع (حاب سا) · صمغ الكلخ (أبى كبير) ١ · (حنتت) فى بحور كندر ١ · مغرة صفراء ١ (كم · ن · سا) من الصبر ١ كندر ١ دهن اوز ١ (بحوى · سا) من المغره الصفراء ١ · اثمد (كحل اسود ٨ ج ٤) ١ · زيت ١ · تضمد بذلك العين لمدة ٤ أيام · لا تزعج العين كثيرا ·

وصفه ٣٣٧ : غيره : ما يعمل للرض بالعين فى أول يوم : ماء مستنقع وفى ثانى يوم : عسل ١· اثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) : فى يوم واحد ·

فاذا صحب الاصابة نزف ضمد موضع الاصابه لمدة يومين بعسل ١ وأثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١ لمدة يومين · فاذا خرج من الاصابة خلط غزير ، حضر له العلاج لاجل (عمس) (رايار) ١ ملخيت ١ كندر ١ · سنبلة (هدن) ١ يغلى ·

وصفة ٣٣٨ : ··· عصير السنط ١ أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١ ملخيت (كحل أخضر) ١ ظرت (حنظل ٨ ج ٤) ١ · ماء ١ يصحن ويوضع عليها ·

وصفة ٣٣٩ : غيره : لطرد تقرح الأجفان من العين : مر ١ · ثمر السرخس ١ · (شسيت) ١ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ (جايت محت) ١ ملخيت (كحل أخضر ٨ ج ٤) ١ براز الغزال ١ · قلب حيوان اسمه (قاديت) ١ · زيت أبيض ١ · يوضع فى ماء · يترك فى الندى طول الليل · يصفى ويضمد به لمدة ٤ أيام ·

درس آخر : يمكنك أن تنقطه بواسطة ريشه نسر ٠

وصفة ٣٤٠ : غيره : صمغ الكلخ (أبو كبير) ١ (أوسفاوش) ١ (كما) البردى ١ ٠ بعد ذلك حضر له نخاع العظام ١ وشمع ١ ٠ يوضع هذا على ظهر (العين) أى جفنها ٠

وصفة ٣٤١ : غيره لطرد الفيح (المادة المؤلمة ٨ ج ٤) من العينين : أثمد (كحل أسود ٨ ح ٤) ١ مسحوق مداد ١ ٠ تضمد العين به ٠

وصفه ٣٤٢ : لتحسين الابصار بطريقة العلاج الموضعى لجفنى العين : فاكهة (ننني) ١ ٠ قلب (كسبت) ١ أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١ ماء ١ يصحن ناعما ويمزج معا ويوضع على العين ٠

وصفة ٣٤٣ : غيره : (ظرت) (حنظل ٨ ح ٤) ١ قلب (وريب) (فوقع ٨ ح ٤) ١ يمزج فى زيت يعمل عجينا ويترك ليجف ٠ ويسحق بعد الجفاف ويوضع على جفن العين ٠

لوح ٥٧ :

وصفه ٣٤٤ : غيره : (حبر) الأثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ مغرة صفراء ١ ٠ براز تمساح ١ ٠ سرخس ١ ٠ نطرون أحمر ١ ٠ عسل ١ ٠ يمزج معا ويوضع على جفنى العين ٠

وصفة ٣٤٥ : غيرة : لتضييق الحدقه (القزحية iris ٨ ج ٤) : فتات الأبنوس ١ (ساى) صعيدى (كبريت الزرنيخ ١١ ص ٨٠) يصحن فى ماء ويوضع على العينين مرارا ٠

ملاحظة : قد يكون المقصود علاج تمدد الحدقه الذى اعتبره الاغريق مرضا قائما بذاته يسبب العمى ٠

وصـــفة ٣٤٦ : غيره لطرد الرمد الحبيبى (التراكوما) من العينين : أثمد (كحل أسود) ١ مغرة حمراء ١ مغرة صفراء ١ نطرون أحمر ١ ٠ يوضع على جفنى العينين ٠

ملاحظة : ورد بالوصفة لفظ (أوحات) عن الرمد الحبيبى والمقصود هو (نحات) ٠

وصـــفه ٣٤٧ : غيره : لازالة البقع البيضاء (العتامات) من العينين ٠ مرارة سلحفاة ١ عسل ١ ٠ يوضع على جفنى العينين ٠

وصفة ٣٤٨ : غيره لازالة النزف من العينين . مسحوق مدادا ملخيت (كحل أخضر ٨ ج ٤) ٤ أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١ صبر ١ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ ٠ ماء ١ ٠ يصحن ناعما ٠ ويوضع فى العينين ٠

وصفه ٣٤٩ : علاج آخر لاصابة العين برض . برازجاف من بطن طفل ١ عسل ١ يوضع فى سائل لزج ٠ ويوضع على جفن العين ٠

وصفة ٣٥٠ : علاج آخر لطرد الرمد الحبيبى (تراكوما) من العيـــنين : مرارة سـلحفاة ١ لادن ١ ٠ يوضع فى العينين ٠

وصفة ٣٥١ : علاج آخر لعمى الليل بالعينين : كبد ثور مسوى (محمر) ومدهوك ٠ يعطى ضد هذا ٠ عظيم حقا ٠

ملاحظة : نترجم لفظ « ضــد » بلفظ « على » ٠ قالت الوصـــفه بوجود علاقــه بين عمى الليـــل والكبد ٠

وصفة ٣٥٢ : غيره : لازالة الدم من العينين ٠ كندر ١ ٠ كرفس ١ ٠ يوضع على العينين ٠

وصفه ٣٥٣ ٠ غيره . لطرد حراره الاحتكاك من العينين : (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ ٠ أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١ ٠ فاكهة (ننني) ١ ٠ يوضع على العينين ٠

وصفه ٣٥٤ : غيره : لطرد اصـــابه العينين (قرحه القرنية ؟) : أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤)١ ٠ ملخيت (كحـــل أخضر ٨ ج ٤) ١ مغـــرة حمراء ١ ٠ سرخس ١ عسل ١ ٠ يوضع على جفنى العينين ٠

وصـــفة ٣٥٥ : غيره : لطرد الحبة من العين (شعيرة ٠ دمل بالجفن) أثمد (كحل أسود ٨ ح ٤) ١ ملخيت (كحل أخضر ٨ ج ٤) ١ (ظرت) (حنظـــل ٨ ج ٤) ١ صبر ١ ٠ أبو كبير ١ ٠ يمزج فى ماء ويوضع على الجفن ٠

وصفة ٣٥٦ : غيره : للعمى : يحضر سائل من عينى خنزير ٠ أثمد حقيقى (كحل أسود ٨ ج ٤)١

مغره حمراء ١ ٠ حاله عسل ١ يصحن ناعما ٠ ويمزج معا ٠ يصب فى أذن الشخص حتى يشفى حالا ٠ افعل ذلك وسنرى النتيجة ٠ عظيم جدا ٠

انل الرقبة التالية : أنا جلبت هذا الذى وضع على المكان هناك وبدلته بالألم الشديد ٠ كرر هذا مرتين ٠

لوح ٥٨ :

وصفة ٣٧٥ : غيره : لطرد العمى من العينين بواسطة كرة صغيرة ٠ مر جاف (ترجمة لمقمر Oliban ٠ وهو اللبان واللادن والكندر ١١ ص ٨٥) يصحن مع سائل لزج من مسروب ... ويوضع على الأجفان ٠

وصفة ٣٥٨ : غيره : (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) يصحن مع عسل ويوضع على الجفون ٠

وصفة ٣٥٩ : غيره لعلاج ابصار العينين : أثمد (كحل أسود ٨ ح ٤) مسحوق مداد ١ (ظرب) (حنظل ٨ ج ٤) ١ صمغ الكاج (أبو كبير) ١ أثمد ذكر male stibium ١ يمزج معا ويوضع على العينين ٠

وصفة ٣٦٠ : غيره : لطرد عامات القرنية من العينين : هناك رعد فى السماء الجنوبية منذ المساء ٠ هناك زوبعة فى السماء الشمالية أثناء سقوط الجدى فى الماء ٠ وانزال نوابى (رع) على شاطئهم لأن الرءوس كانت تقع فى الماء ٠ منذا الذى يحصرهم ؟ منذا الذى يجسدهم ؟ انه أنا الذى سأحضرهم ٠ أنا الذى سأجدهم ٠ لقد أحضرت رؤوسكم ٠ ولقد ألصقتهم بأعناقكم لقد ثبت رؤوسكم المقطوعة فى أماكنها ٠ لقد أحضرت نوانى (رع) لطرد الأمراض التى سببها معبود أو رجل ميت أو امرأة ميتة الخ ٠

يقال هذا على مرارة سلحفاة ٠ وتصحن فى عسل ٠ وتوضع على الأجفان (ظهر العينين ١١ ص ١٢) ٠

وصفة ٣٦١ : غيره ٠ لطرد حرقة العيون : صنوبر من جبل (ببلوس بلبنان) يصحن ناعما فى ماء ويضعه الانسان على أجفانه فيشفى لتوه ٠

وصفه ٣٦٢ : غيره : نخاع من فك حمار ٠ يصحن فى ماء بارد ٠ ويضعه الانسان على صدغه حتى يشفى لتوه ٠

ملاحظة : قال (ابل) قد يكون هذا نوعا من Cold cream.

وصفه ٣٦٣ : غيره : للصدغ : كرفس يصحن فى ماء بارد ٠ يضعه الانسان على صدغه فيشفى حالا ٠

وصفة ٣٦٤ : غيره : سن حمار يصحن فى ماء ٠ يضعه الانسان على صدغه ، فيشفى حالا ٠

لوح ٥٩ :

وصفه ٣٦٥ : غيره : لطرد الظفرة من العين : براز البجع ١ ملح من الشمال ١ كندر ٠ يمزج ويوضع على العين ٠

وصفه ٣٦٦ : غيره : لطرد الحرقة (سيا) صعيدى يوضع فى ماء (باوع) ويوضع على العين ٠

وصفه ٣٦٧ . غيره : لطرد النزلة من العينين : أثمد (كحل اسود ٨ ج ٤) ١ رو ٠ بلسان ٢ رو ٠ كلامينا ٢ رو ٠ مسحوق مداد ½ رو مر طازج ½ رو ٠ (سيا) صعيدى ½ رو ٠ يصحن ناعما ويمزج معا ويوضع على العينين حتى يشفى لتوه ٠

وصفة ٣٦٨ : غيره : لطرد (بيدى) من العيون: أثمد (كحل أسود ٨ ح ٤) حقيقى يوضع فى ماء داخل اناء (هن) لمدة ٤ أيام ٠

العمل الثانى هو اضافة ذلك الى دهن اوز لمدة ٤ أيام ٠

بعد ذلك يغسل بلبن امرأة ولدت ذكرا ٠ ويترك ٩ أيام ليجف ٠

يصحن ونضاف اليه كرة صغيرة من المر ٠ تضمد به عينا المصاب بمرض (بيدى) ٠

وصفة ٣٦٩ : غيره : لطرد الظفرة Pterygium من العين :

العلاج الأول بعد ابصاره : عسل (نت خبرى) أو (جو) (أعلى قشدة ٨ح٤) ـ العسل ٠ يوضع على العين لمدة ٤ أيام ٠

العلاج الثانى : ملخيت (بياى) ٤ رو · أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ٤ رو · صبر Aloes ٤ رو · (سيا) صعيدى ٤ رو · يصحن معا ويوضع لمدة ٤ أيام ·

وصفة ٣٧٠ : براز برص ١ · (سيا) صعيدى ١ · أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١ · حنالة العسل ١ · يصحن معا ويوضع على العينين ·

وصفة ٣٧١ : غيره : مغرة حمراء ١ · أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١ · حثالة عسل ١ · يمزج معا ويوضع على العينين ·

وصفة ٣٧٢ : غيره : ملخيت (بياى) ١ · عسل ١ · يوضع على العينين لمدة ٤ أيام ·

وصفة ٣٧٣ : غيره : مغرة حمراء ١ · أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١ · بلسان ١ · حثالة عسل · يصحن معا · ويوضع على العينين لمدة ٤ أيام ·

وصفة ٣٧٤ : غيره : مغرة حمراء ١ · صبر ١ · مغنطيت (مركب حديدى ح ٣ أ ٤) ١ كلامنا ؟ ١ بيض نعامة ١ (سيا) صعيدى ١ · مسحوق (حنوت) ١ · عسل ١ · يمزج ويوضع على العينين ·

وصفة ٣٧٥ : غيره : حجر صوان أسود ١ · كندر ١ · أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١ عسل ١ · يوضع على العينين لمدة ٤ أيام ·

وصفة ٣٧٦ : غيره : لمنع ادرار الدموع : طين تمثال ١ · (حمو) ال (كاكا) (خروع ٨ ج ٤) ١ · عسل ١ · يصحن معا · ويمزج ويوضع على العينين ·

لوح ٦٠ :

وصفة ٣٧٧ : غيره : لتحسين الابصار : أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ٤ رو · صبر ٨ رو · بلسان ٨ رو · مسحوق المداد ½ رو (سيا) صعيدى ½ رو · مر ½ رو · يمزج معا · تدهن به العينان ·

وصفة ٣٧٨ : غيره : لمنع غمر الماء للعينين (كتاركت) : حجر اللازورد Lazuli ملاخيت (كحل أخضر ٨ ج ٤) ١ بلسان ١ · لبن ١ · أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١ براز التمساح ١ · (منو) ال (شبت) · يمزج معا ويوضع على الجفنين ·

وصفة ٣٧٩ : غيره (سهت) (عقيق أبيض) (٨ ج ٤) ١ · دهن اوز ١ حثالة عسل ١ · يمزج معا ويوضع على العينين لمدة ٤ أيام ·

ملاحظة : عبارة (حثالة العسل) ترجمها ليفر بعسل متخمر (١١ ص ٨٢) ·

وصفة ٣٨٠ : غيره : صمغ الكلخ (أبو كبير) ١ · ملخيت (كحل أخضر ٨ ج ٤) ١ · نفط ١ يصحن ويمزج معا وتضمد به العينان ·

وصفه ٣٨١ : غيره : لطرد الرض من العين : (شاشا) (والريانا ٨ ج ٤) محمص ١ · (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · عسل ١ · يصحن ناعما ويوضع فى قماش · يضمد به جفن العين المصاب بالرض ·

وصفة ٣٨٢ : غيره لطرد العتامات من العين : حجر جرانيت يصحن ناعما وينخل فى قماش · وينثر على العينين ·

وصفة ٣٨٣ : علاج آخر لطرد الرمد الحبيبى من العينين : عصير السنط ١ · مسحوق (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · جرانيت ١ · يصحن · تضمد به العينان ·

وصفة ٣٨٤ : غيره لطرد النزف من العينين : اناءان من الخزف · أحدهما يحوى مسحوق الخلة ولبن امرأة ولدت ذكرا · وثانيهما يحوى لبنا بقريا · يتركان طول الليل فى الندى · اصبح مبكرا لتملأ عينيك بهذه الخلة · بعد ذلك اغسل عينيك بلبن البقر · اعمل ذلك ٤ مرات كل يوم ·

وصفة ٣٨٥ : غيره : لمنع طغيان الماء فى العين (كتاركت) :

احضر يا ملخيت · احضر يا ملخيت · احضر أيها الأخضر · احضر يا افراز عين حوريس · احضر يا افراز عين (أتوم) · احضر أيها الافراز الخارج من (أزوريس) · احضر اليه · واطرد منه الماء والمادة والدم وضعف الابصار (والبيدى) والعمى والعمش وتفرح الأجفان والاصابات التى سببها معبود أو رجل ميت أو امرأة ميتة وكل أنواع الالتهاب وكل سيىء داخل هاتين العينين ·

تتلى هذه الرقيه على ملخيت مسحوق فى عسل (نت خبرى) يصحن مع هدا حب العـزيز · ويوضع على العين · مفيد جدا · ترجم لبففر « حب العزيز » بسعد souchet (١١ ص ٨٢) وهو خلنجان ·

لوح ٦١ :

وصفة ٣٨٦ : غيره : للضمـاد ولطرد التقيح (المادة المؤلمة ٨ ح ٤) · من العينين · سنبلة (حمى) (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) · دهن اوز· أجزاء متساوية · يوضع على الأجفان عظيم جدا ومؤكد مرات عديدة ·

وصفة ٣٨٧ : غيره : لطرد الأوعية المتمددة فى العينين (احتقان) : مر جاف · صمغ نشادرى ؟ ملخيت (كحل أخضر ٨ ح ٤) · أجزاء متساوية يوضع على الجفنين ·

وصفة ٣٨٨ : الذى يعمل فى الشهر الثالث (برمهات) من فصل الشتاء الى الشهر الرابع (برمودة) : أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) (سبا) صعيدى · مسحوق مداد · كلامنـا ؟ صبر · أجزاء متساوية يوضع على العينين ·

وصفة ٣٨٩ : غيره : مرهم : يستعمل صيفا وشتاء ووقت الفيضان : أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) · يصحن فى دهن اوز صباحا بعيدا عن النار · يضمد به لبـلا ·

وصفة ٣٩٠ : غيره : أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) · ملخيت (كحل أخضر ٨ ج ٤) · لازورد مغرة صفراء · أجزاء متساوية · يصنع على هيئة عجينة غليظة · ويوضع على الجفنين ·

وصفة ٣٩١ : غيره لطرد النزلة من الرأس بواسطة مرهم : أثمد (كبريتيد الرصاص ٨ ج ٤) ١ رو · صبر ٤ رو · بلسان ٢ رو · كلامنـا ٢ رو · مسحوق المداد ½ رو · مر جاف ½ رو فاكهة (تنتى) ½ رو ·

وصفة ٣٩٢ : علاج آخر للعين المصابة بكل أنواع السوء : مرارة انسان (خنزير ٨ ج ٤) تقسم قسمين · يوضع نصف فى عسل · تدهن به العين مساء · يجفف النصف الآخر · تدهن به العين صباحا ·

وصفة ٣٩٣ : غيره : لتحسين الابصار : مادا يعمل من أول شهر الشتاء (طوبة) الى الشهر الثانى من فصل الشتاء (أمشير) · أثمد ذكر (كحل أسود ٨ ج ٤) · أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) · بلسان · أجزاء متساوية · يوضع على العينين ·

وصفة ٣٩٤ : غيره (سبا) صعيدى · أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) يوضع على الجفنين ·

وصفة ٣٩٥ : غيره (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤ أثمد· عسل· أجزاء متساوية يوضع على العينين·

وصفة ٣٩٦ : غيره : لتحسين الابصار : شقفة من اناء (حن) جديـد · تبخر بسـائل لزج · ويوضع على العينين مرارا ·

وصفة ٣٩٧ : غيره : مرهم لتحسين الأبصار : أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) نخاع ثور · يوضع فى العينين ·

وصفة ٣٩٨ : غيره لتحسين الابصار : أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ٤ عسل ٤ شرحه ·

لوح ٦٢ :

وصفة ٣٩٩ : غيره لتحسين الابصـار : أثمد (كحل أسود ٨ ح ٤) ماء (ظرت) (حنظل ٨ ح ٤) صابح ·حثالة العسل (متخمر ١١ ص ٨٧) يوضع فى العينين ·

وصفة ٤٠٠ : مرهم آخر : أثمد (كحل أسود) (٨ ج ٤) ١١ عسل ١١١١ · ملخيت (كحل أخضر ٨ ح ٤) ٨ رو · مغرة صفراء ٨ رو · لازورد حقيقى · يصحن ويوضع على العينين ·

وصفة ٤٠١ : مرهم آخر : أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١١ دهن أوز ١١ · ماء ١١١١ · ينقط فى العينين ·

وصفة ٤٠٢ : غيره : لطرد العتسامات التى ظهرت بالعينين : أثمد (كحل أسود ٨ ج٤) ١ صبر ١ يصحن معا يوضع فى العين ·

وصفة ٤٠٣ : غيره : مسحوق مداد ١ · أثمد (كحل أسود) ١ ماء · يصحن ناعما ويوضع فى العينين ·

وصفة ٤٠٤ : غيره : أبنوس ٠ أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ماء ٠ شرحه ٠

وصفة ٤٠٥ : غيره : مرارة سمك (ابدو) ٠ أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) شرحه ٠

وصفة ٤٠٦ : غيره : قشدة ٠ لبن ٠ شرحه ٠

وصفة ٤٠٧ : غيره : لطرد الرمد الحبيبي : أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) مغرة حمراء ١ مغرة صفراء ١ نطرون أحمر : يصحن ٠ ويوضع على الجفون ٠

وصفة ٤٠٨ : غيره : لازالة السقوط الاحمر (ارتخاء الجفن ؟) بالعينين : (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) سائل السنط ٠ ملخت (كحل أخضر ٨ ج ٤) ٠ لبن امرأة وضعت ذكرا ٠ يمزج معا ٠ ويوضع على الجفنين ٠

وصفة ٤٠٩ : غيره : لطرد الظفر من العين : أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١٦ رو ٠ بيضة نعامة (نسر ١١ ص ٧٧) ٢٤ رو ٠ يصحن معا ويوضع على الجفون ٠

وصفة ٤١٠ : غيره : أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١١ ٠ عسل ½ رو ٠ مغرة صفراء ٢ رو ٠ مغرة حمراء ٤ رو ٠ بلسان ٢ رو ٠ شرحه ٠

وصفة ٤١١ : مغرة حمراء ١ رو ٠ مغرة صفراء ٨ رو ٠ أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١ رو ٠ بلسان ٢ رو ٠ حثالة العسل ٨ رو ٠ شرحه ٠

وصفة ٤١٢ : غيره : صوار أسود ١ رو ٠ كندر ٤ رو ٠ براز نمساح ١ ٠ عسل ١ يوضع في زوايا (مآق) العينين ٠

وصفة ٤١٣ : غيره : مغرة حمراء ½ رو ٠ مغرة صفراء ½ رو ٠ حثالة العسل ٤ رو ٠ أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ٤ رو بلسان ١ رو ٠ شرحه ٠

وصفة ٤١٤ : غيره لتحسين النظر : قشدة ٠ لبن امرأة وضعت ذكرا ٠ يمزج معا ٠ ينقط في العين ٠

وصفة ٤١٥ : غيره : لطرد تقرح الأجفان والظلمة وضعف الابصار والأمراض التي تصيب العيون ٠ صبر ١ ٠ ملخيت (كحل أسود ٨ ج ٤) ١ ٠ مسحوق (ظرت) حنظل ١ ٠ عصير (روو ٨ ج ٤) السنط ١ نسارة الأبنوس ١ ٠ ماء (قبو) ١٠ يمزج معا ٠ ويعمل عجينة ويجفف ويصحن في ماء ٠ ويوضع على الأجفان ٠

ملاحظة : نرجم (ليففر) عنوان هذه الوصفة هكذا (١١ ص ٧٠) :

Autre (remède) pour faire disparaître la plepharite l'amourose (k k w), l'amblyopie (harw), les douleurs des yeux.

وصفه ٤١٦ : غيره : لطرد اصابة العين . ملخيت (كحل أخضر ٨ ج ٤) ١١ مسحوق المداد١٠ أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١٦ رو ؟ نطرون ١ ٠

لوح ٦٣ :

مغرة صفراء ٤ رو ٠ يصحن في ماء ٠ يوضع على الجفون ٠

وصفة ٤١٧ : غيره مغره حمراء (صفراء ١١ ص ٧٩) ١ دهن اوز ١ ٠ يدهن به الجفون ٠ اعمله وسترى بنفسك ٠

وصفة ٤١٨ : غيره لطرد النزلة من الأنف : أثمد (كبريتيد الرصاص ٨ ج ٤) ١ صبر ١ مر حاف ١ عسل ١ ٠ يدهن به لمدة أيام ٠ اعمله وسترى ٠ اسمع انه علاج حقيقي (أى ناجح) ٠

وصفة ٤١٩ : دهان آخر حضره كبير كهنة عين شمس اسمه (شوى) المحترم : أثمد (كحل أسود ٨ ج ٤) ١ ملخت (كحل أخضر ٨ ج ٤)١٠ (سبا) صعيدى ١ ٠ (سبا) بحرى ١ مغرة حمراء ١ صبر ١ ٠ حثالة العسل ١ ٠

وصفة ٤٢٠ : غيره : لطرد العمى من العينين ٠ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) يصحن ناعما ويصفى في قطعة قماش ويلبس بحثالة عسل ٠ ويوضع على العينين ٠

وصفة ٤٢١ : غيره : لازالة انقلاب الجفن الى الخارج ectropium ملخيت (كحل أخضر ٨ ج ٤) كندر٠ مغرة حمراء (صفراء ١١ ص ٧٤)٠ يصحن ويوضع على العينين ٠

وصفه ٤٢٢ : غيره : عـــلاج للعينين أدحـــاه أسيوى من جبيل (ببلوس بلبنان) • (عذرن)١ بلح ١ • شــــعير طازج ١ • شعير (نونكن) ١ مغرة حمراء ١ • شبه ١ ملح رصـــاص ١ أثمد (كحل أســـود ٨ ج ٤) ١ نخــاع رجل ١ • زيت أهليلج طازج ١ • يعطى علاجا •

وصفة ٤٢٣ : غيره : لطرد الحبـــة (شـــعيرة الجفن) من العين ؟ أثمد ١ بلسان ١ صبر ١ • ندهن به العين •

وصـــفة ٤٢٤ : غيره : لازالة الشعره (ثنى الرموش) من العين trichiasis : مر (لادن ١١ ص ٧١) ١ • دم برص ١ • دم وطواط ١ • انزع الشعر • وضع هذا حتى يشفى •

وصفه ٤٢٥ : غيره : لمنع الشــــعرة بعـــد استئصالها : كندر يصحن مع براز ابراص ١ دم ثيران ١ دم حمير ١ • دم خنازير ١ • دم كلاب ١ • دم معز ١ • أثمــــد (كحل أســـود ٨ ج ٤) ملخيت (كحل أخضر ٨ ج ٤) ١ • يصحن معا مع هذه الدماء ويوضع على مكان الشعر بعد نزعه حتى لا ينبت بعدها •

وصـــفة ٤٢٦ : غيره : دم وطواط ١ • قشرة من اناء (هن جديد) ١ عسل ١ • يصحن ناعما • ويوضع على مكان الشعر بعد نزعه •

وصـــفه ٤٢٧ : غيره : دهـــان ثـــور ١ • زيت أهليلج ١ • دم حيوان اسمه (عبننت) (مخ كلب البحر ١١ ص ٧٢) • نصحن معــــا وتوضع على النار • نوضع على مكان الشعر •

لوح ٦٤ :

وصفة ٤٢٨ : غيره : مرارة طائر اسمه (ويات) تبلل به قشــــة ، ويدهن به مكان الشعر بعـــد استئصاله •

وصـــفة ٤٢٩ : غيره : لمنع انبات الشــــعرة في العين بعد نزع الشعر trichiasis • براز ذبابة ١ مغرة حمراء ١ • بول ١ • يصحن معا ، ويوضع على مكان الشعر بعد استئصاله •

وصفة ٤٣٠ : علاج آخر لطرد الحبة (الشعيرة) من العين : بلسان ١ • أثمد (كحل أسود) ١ • مر ١ • تدهن به العينان •

وصفة ٤٣١ : غيره : لازالة الأذى من العين . (اسمت) الصوان flint يسحق مع سائل لزج يوضع مرات موضعيا •

أمراض الجلد

وصفة ٤٣٢ : غيره : لعلاج عضة الانسان : قشرة من اناء (عنزو) • كراث • تدهك ، تمزج معا ويضمد بها •

وصفة ٤٣٣ : غيره : العلاج الثانى : كندر ١ مغرة صفراء ١ مرارة معزة ١ • يمزج معا ويضمد بـــه •

وصفة ٤٣٤ : غيره : العلاج الثالث (نترز) (نطرون ١١) ١ • كندر ١ ميعة ١ • يسخن ويعمل دهانا ويضمد به •

وصفة ٤٣٥ : غيره : ضمده باحم صابح • فى اليوم الأول • بعد ذلك عالجه بزيت وعسل الى أن يشفى بعد ذلك ضع زيتا وشحما حتى يشفى لنـــوه •

وصفة ٤٣٦ : عـــلاج لعضـــة التمســـاح : اذا فحصت عضـــة تمساح ووجدت اللحـــم مشقوقـــا متهتكا • كان جانبا الجرح مفصولين • فضمده أول يوم باحم صـــابح • يعمل هذا مع كل جرح بالانسان • (لعل المقصود بذلك عضات الحيوانات الأخرى) (راجع قرطاس هيرست لوح ١٦ سطر ٥ ـ ٩) (وصفة ٢٣٩ ـ ٢٤٤) •

وصفة ٤٣٧ : مبدأ الأدوية لازالة افراز القراع المخاطى Achor : بذر خروع ١ دهن ١ زيت أهليلج ١ يمزج معا ويدهن به يوميا •

وصفة ٤٣٨ : غيره : (ســـارى) يدهك مع عسل ويضمد به •

وصفة ٤٣٩ : غيره : مغرة حمراء ١ عسل ١ يضمد به •

وصفة ٤٤٠ : غيره : (انرسبدو) ١ نبيذ بلح ١ (شبنن) ١ عسل ١ عود الرقة ؟ ١ يمزج معا ويضمد به •

وصفة ٤٤١ : غيره : عسل ١ نبيذ بلح ١ عود الرقة ؟ silphium ١ • يدلك به •

وصفة ٤٤٢ : غيره : مغرة حمراء ١ ريت واحد ١ (ظرت) (حنطــل ٨ ج ٤) ١ يمزج معـــا ويضمد به ٠

وصفة ٤٤٣ : غيره ٠ جلد فرس البحر محروقا ، ١ زيت ١ ٠ (شبنن) ١ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ ٠ يمزج معا ويضمد به ٠

وصفة ٤٤٤ : غيره : عاج ١ ٠ مر ١ ٠ مسحوق (ظرت) (حنظــل ٨ ج ٤) ١ براز تمساح ١ بيضة نعامة ٠ يذر به ٠

وصفة ٤٤٥ : غيره : (انرسبدو) ١ (شبنن) ١ ٠ مر ١ ٠ (سهرت) (عقيق أبيض ٨ ج ٤)١٠ يذر به ٠

لوح ٦٥ :

وصـــفة ٤٤٦ : غيره : كمون ١ حنظل ١ ٠ لسان البحر cuttle-bone ١ ٠ (شفشفت) ١ يصحن معا يذر به ٠

وصفة ٤٤٧ : غيره دهن فرس البحر ١ ٠ مسحوق (ابسا) ١ مر ١ ٠ صمغ الكلخ (أبو كبير) ١ سرخس ١ يصحن معا ويدهن به ٠

وصـــفة ٤٤٨ : غيره : سلقون minium ١ ٠ براز تمساح ١ ٠ (ابســـا) ١ ٠ يذر به حتى يجف ٠ ثم يدهن زيتـــا ٠

وصفة ٤٤٩ : غيره : دهن نعامة ٠ مرارة سمك (ابدو) (قمو) ٠ سرخس ٠ نربنتينة ٠ كندر يمزج معا ، ويدهن به الرأس لمدة ٤ أيام ٠

وصفة ٤٥٠ : غيره : مغرة حمراء ١ ٠ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) صابح ١ ٠ زيت ١ ٠ يمزج معا ويدهن به ٠

بدء أدوية ازالة الشيب وعلاج الشعر

وصفة ٤٥١ : دم ثور أسود يغـــلى فى زيت ويدهن به ٠

وصفة ٤٥٢ : غيره : درقة السلحفاة ٠ عمود فقرى غراب ٠ يغلى فى زيت ويضمد به ٠

وصفة ٤٥٣ : غيره : لمنع ظهور الشيب : رحم (هنمسة ٨ ج ٤) قطة ٠ بيضة غراب ٠ زيت ٠ لادن ٠ يغلى ويدهن به رأس الانسان بعد ٠٠٠

وصـــفة ٤٥٤ : دم من قرن ثـــور أســـــود يغلى فى زيت ويدهن به ٠

وصفة ٤٥٥ : مخ عدد كبير من سمك النمال يوضع فى اناء (هن) ويوضع على رأس الانسان الذى سوف لا يسيب ٠

وصفه ٤٥٦ : غيره : ضـــفدعة صغيرة (أبو زنيمة) من البركة ٠ يجفف ويمزج مع لادن ٠ ويدهن به بعد ٠٠

وصفة ٤٥٧ : غيره : دم من عمود فقرى غراب يضـــاف الى لادن حقيقى ويدهن به ٠ بعد ذلك يمســـح يده على ظهر حدأة حيـــة ٠ ثم يضعها على رأسه أو على عصفور الجنة أو خطاف حيا ٠

وصفة ٤٥٨ : قرن غزال يغلى فى زيت داخل غلاية ٠ يمزج مع زيت ويدهن به رأس الرجـــل أو المرأة ٠

وصفة ٤٥٩ : غيره : لازالة الشـــيب بطريقة فعالة ولعلاج الشعر : دم ثور أسود يوضع فى زيت ويدهن به ٠

وصفة ٤٦٠ : غيره : لازالة الشيب : حافر حمار محروق ٠ فرج كلبة ٠ (شسبت حميت) ٠ صــمغ ٠ كتان ٠ ترحم ليقفر عبـــارة (شسبت حميت) بخبار وحلمة (١١ ص ٥٢) ٠

لوح ٦٦ :

وصفة ٤٦١ : ٠٠ دهن ثعبان أسود ٠ دود من سماد ٠ يغلى مع زيت ٠ يدهن به كثيرا ٠

وصفة ٤٦٢ : غيره : لمنع الشيب من الحواجب: عسل مع ماء (ظرت) (حنظــل ٨ ج ٤) براز تمساح بعـــد غسله لمدة ثلاثـــة شهور ٠ وبعــد (سمن ٠ سب ٠ سزر) ضعه كل يوم ٠

وصفة ٤٦٣ : غيره : علاج جيد : (سرف) الــ (سزر) ٠ كبد حمار ٠ يوضع فى اناء الى أن تتكون به كرات ٠ نجفف وتوضـــع فى اناء (زازاو) على النار ٠ وتترك حتى تغلى ٠ بصب فى زيت ويدهن به ٠

وصفة ٤٦٤ : بدء أدوية حفظ الشـــعر (أى ضد الصلع) :

(ســارى) مدهــوك ١٠ · زيت أبيض ١ · يوضع فى ماء (باوع) ويدهن به ·

وصفه ٤٦٥ : غيره : لانماء شـعر الأصلع : دهن سبع ١ · دهن فرس البحر ١ · دهن تمساح ١ · دهن قط ١ · دهن ثعبان ١ · دهن وعل ١ · يمزج معا يدهن به الأصلع رأسه ·

وصفة ٤٦٦ : غيره : لانماء الشعر فى الصلع المبقــع Spotted beldness فوادم quills قنفد محروقة فى زيت · يدهن به الرأس لمدة ٤ أيــام ·

وصفة ٤٦٧ : غيره : مسحوق مداد (معــدن أحمر ٨ ح ٤) مصــحون فى ســائل المرارة ١ يوضع للاصلع ·

شرائــح (من عفــا) (برسيم حلو ٨ ج ٤) توضع فوقــه ·

قلب (وزيت) (قوقع Muschel ٨ ج ٤) مصحون مع لادن · يوضع عليه ·

وصفة ٤٦٨ : علاج آخر لانماء الشعر ، صنع لأجل (شش) والدة صاحب الجلالة ملك مصر العليا والسفلى (تتى) المرحومة : رجل كلب ١ · (نيت) البــلح ١ · حافر حمــار ١ · يغلى جيدا فى زيت فى اناء (زازاو) ويدهن به ·

ملاحظــة : قد تكون أسـماء (رجل كلب) و (حافر حمار) الخ لنباتات كما نقول فم السمع وذيل القط ·

وصفة ٤٦٩ : غيره : سحلية سوداء مصحونة كالنحاس (كانت · من · رخت) · تغلى فى زيت ، ويدهن بها ·

وصفة ٤٧٠ : غيره : لعــلاج الشعر بطريقة فعالة : سن حمار · يصحن مع عسل ويدهن به ·

وصفة ٤٧١ : غيره لعلاج الشعر : مســحوق مداد ١ · أثمد (كبريتيد الرصاص ٨ ج ٤) ١ · آس ؟ ١ زيت ١ · روث غزال ١ · دهن فرس البحر ١ · يمزج معا ، ويدهن به ·

وصــفة ٤٧٢ : غيره لانمــاء الشعر فى ندبه الجرح : صنوبر ١ · حــب العزيز ١ · (خس) الطرفاء Tamarisk ١ · (شاشا) (والريانا ؟

٨ ج ٤) ١ · خلة ١ · زيت ١ · عســـل ١ · يضمد به ·

لوح ٦٧ :

وصفة ٤٧٣ : غيره : لانماء الشعر : زيت ١ · نربنمبنة ١ · يدهن به ·

وصفه ٤٧٤ : غيره : لاسقاط الشعر : دوده Chaetopod تغلى فى زيت مع زيت أهليلج · يوضع على رأس الزوجة المكروهة (الضرة) ·

وصفة ٤٧٥ : ورقة لوتس محروقة · توضع فى زيت · توضــع على رأس الزوجة المكروهــة (الضرة) ·

وصفة ٤٧٦ : غيره : لطرده بالطريقة التاليه : درقة سلحفاة ، تحــرق ، وتصحن ، توضع فى دهن رجل فرس البحر · يدهن به مرارا مرارا ·

وصفه ٤٧٧ : بدء أدوية علاج اليرقان ·

تين ٤ رو · سـبستان ٤ رو · (شســبت) العنب ٢ رو · فــاكهة الجميز ٤ رو · فــاكهة (خسبيت) (فانترا ٨ ج ٤) ٢ رو · صمغ ١ رو · كندر ½ رو · (شمت) ½ رو · ماء ١٥ رو اتركه طول الليل فى الندى · يصفى ويؤخذ على ٤ أيــام ·

قال (ابل) : عنوان هذه الوصفة هو « علاج الكبد » لكن أمراض الكبد ذكرت سابقا · وبما أن الوصفات الخمس التالية خاصة بأمراض جلدية ، فليس هناك ما يبرر القول بأن المعنى لعنوان هذه الوصفة هو أمراض الكبد · وانما المقصود هو اليرقان ، الذى هو عارض مرضى جلدى نتيجــة لمرض الكبد · وقد ذكر اليرقان بالأوراق الطبية القبطية كمرض جلدى (راجع قرطاس زويجا) (ص ٦٢٦ ـ ٦٣٠) ·

وصفه ٤٧٨ : غيره : تين ٤ رو · زبيب ٤ رو · صنوبر ٢ رو · (ابسو) (غاب ٨ ح ٤) ٢ رو · كنــدر ½ رو مغــرة صــفراء ١ رو ماء ١ رو · شرحــه ·

وصــــفة ٤٧٩ : غيره : ورق اللوتس ٤ رو · نبيذ ٢٠ رو · مسحوق النبق ٤ رو · تين ٤ رو · لبن ٢ رو فاكهة العرعر ٢ رو · كندر ½ رو ·

بيرة عذبة ٢٠ رو · يترك طول الليل فى الندى ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٤٨٠ : غيره : بن ٤ رو · سبسنان ٤ رو (انسب) (ايبسون ١١) ٨ رو · خبز النبق ٤ رو (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ رو · فاكهة الجميز ٢ رو · (شـسبت) العنب ٤ رو · (سمت) ½ رو · كـندر ½ رو · بيرة عذبة ٢٠ رو · يترك فى الندى طول الليل · ويؤخذ على ٤ أيـام ·

وصفة ٤٨١ : غيره : بن ٤ رو · فاكهة جميز ٤ رو · فاكهة العرعر ٢ رو (سيا) صعيدى ٤ رو · ماء ٢٠ رو · يترك طول الليل فى الندى · يصفى · ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٤٨٢ : بدء أدوية الحروق ·

الذى يعمل فى اليوم الأول : (عمعت) (طين ٨ ج ٤) أسود · يوضع عليه ·

الذى يعمل فى اليوم الثانى : براز الغنم يحرق ويصحن جيداً مع سائل خميرة ويوضع عليه ·

الذى يعمل فى اليوم الثـالث : جوزة عفص السنط جافة تصحن فى ماء (شعت) الشـعير و (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) · يوضع فى زبت ويضمد به ·

الذى يعمل فى اليوم الرابع : شحم · دهن ثور · بردى محـروق مع من (خـروب ١١ ص ١٦٥) يمزج معا ويضمد بها ·

الذى يعمـل فى اليوم الخامس : (ظـرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · مغرة حمراء ١ (خسا) الطرفـاء ١ · يصحن ناعما مع برادة النحـاس ويمزج معا · ويضمد به ·

لوح ٦٨ :

وصفة ٤٨٣ : علاج ضماد الجرح : من (خروب ١١ ص ١٦٥) يسحق ويضمد به ·

وصفة ٤٨٤ : علاج ضد الحرق : من (خروب ١١ ص ١٦٥) ١ · شعير ١ · حب العزيز من الغبط (الواحـة) · (٨ج ٤) ١ · ملـح من الشمال ١ · (دبيت) ١ · بردى (غير مخطوط ٨ ج ٤) ١ · جلد محروق ١ · دهن ثور ١ · زيت ١ · شمع ١ · يوضع عليه بعد ما يبرد · يوضع كل يوم ·

وصفة ٤٨٥ : غيره : ضد الحرق : صنوبر ١ · (أحو) ١ · يمزج مع ماء صمغ ويوضع عليه ·

وصفة ٤٨٦ . غيره : صمغ ١ · شعر قط ١ يصحن معا · ويوضع عليه ·

وصفة ٤٨٧ : غيره : لعلاج جروح الحرق على كل أعضاء الانسان : (قبو) ١ · كرفس ١ · قطران الصنوبر ١ تربنتينة ١ · يصحن ويضمد به ·

زاد (جرابو) على ذلك عبارة : « كان هذا العلاج عظيمـا فى زمن ملك مصر العليـا والسـفلى (امنوفيس) الثالث » ·

وصفة ٤٨٨ : غيره : صنوبر ١ · (أبو) ١ · براز قط ١ · يمزج ويوضع فى ماء صمغ ويوضع عليـه ·

وصفة ٤٨٩ : غيره : نخاع العظم ١ · (هرى) ١ · (شبت) ١ · عصـير السنط ١ · لسـان البحر ١ · بذر الكتان ١ · لادن ١ · شرحه ·

وصفة ٤٩٠ : غيره : كندر (سان) ١ · دهن وعل ١ · حجر جيرى من الشاطىء ١ · شمع ١ · (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · زيت ١ · لسان البحر ١ · بذر كتان ١ · قطران الصنوبر ١ · جميز ١ · (أنست) (أنسون ١١ ص ٦٤) · يصحن ويعمل على هيئة (عمى) ·

وصفة ٤٩١ : غيره : ضد الحرق العفن (ربما وصفت بذلك حـالة (combustio escharotica : برادة النحاس ١ · ملخب ١ · مسحوق المداد ١ · كندر صـابح ١ · كمون ١ · (قسـننى) (نطرون ١١) ١ صمغ الكلخ (أبو كبير) ١ · شمع ١ · قرفة ١ · (خسبت) (فاشرا ٨ ج ٤) ١ · مر عطـرى ١ · تربنتينـة ١ · عسـل ١ · يصحن ناعما ، ويمزج معا ويضمد به ·

قال (ليففر) : (١١ ص ١٦٥) ان المقصود هنا الحرق بغنغرينا ·

وصفة ٤٩٢ : غيره : الذى يعمل ضد الحرق فى اليوم الأول : عسل : يضمد به ·

وصفة ٤٩٣ . غيره : طين من سقا · دهن · زيت أهلبلج · يغلى معا ويوضع عليه ·

وصفة ٤٩٤ : غيره : لعلاج الجروح من الحروق بكل اعضاء الانسان : كتان (عسب ٨ ج ٤) يغلى فى زيت ويصحن ويوضع عليه ·

وصفة ٤٩٥ : غيره : حجر من ماء ١ · (اسسب) (انيسون ١١ ص ٦٤) ١ · (أبو) ١ · دهن وعل ١ · يصحن ويوضع عليه ·

وصفه ٤٩٦ : (وازيت) (فوقع ٨ ج ٤) محروق يوضع عليه ·

وصفه ٤٩٧ : غيره . ضد الحرق فى أول يوم: من محمص ١ · شعير محمص ١ · حب العزير محمص ١ · (دبيب) محروق ١ · بردى محروق (غير مكتوب ٨ ج ٤) ١ · جلد محروف ١ · دهن ثور ١ · زبب ١ · شمع مغلى مع دهن · يمزج معا ويوضع عليه ·

لوح ٦٩ :

وصفة ٤٩٨ : غيره : صنوبر ١ · من ١ · براز قط ١ · يمزج معا فى ماء صمغ ويوضع عليه ·

وصفة ٤٩٩ : عبرة : رقية النار ·

فى المرة الأولى : ابنـك (حوريس) مصـاب بحرق فى الصحراء · هل هناك ماء ؟ ليس هناك ماء · هناك ماء فى فمى · وهناك نيل بين فخذى· ها قد حضرت لأطفىء النار ·

تتلى هذه على لبن امرأة وضعت ذكرا · يوضع عليه صمغ وشعر خروف ·

وصفة ٥٠٠ : رقية أخرى :

ابنى (حوريس) أصيب بحرق بالصحراء · ليس هناك ماء · ولست هناك · أحضرى أيتها المرأة ماء من الشاطىء · وسـائلا (فضانسا) (٨ ج ٤) لاطفاء النـار ·

نتلى هذه على لبن امرأة وضعت ذكرا ·

وصفة ٥٠١ : علاج آخر لجعـل ندبة الحرف تسود : مغرة حمراء ١ · تصحن فى لبن الجميز ١ (ظرت) (حنظـل ٨ ج ٤) ١ (اوتيت) ال (ظرت ـ حنظل ٨ ج ٤) ١ · يصحن ويضمد بـه ·

بعد ذلك اعمــل قطع الطبيب Physicians cutting أى التشريط · كرات مدهوك ١ · فاكهة (بسله ٨ ج ٤) · يضمد به ·

وصفه ٥٠٢ : غيره : كرفس من الدلتا ١ · يدهك ويضمد به ·

وصفة ٥٠٣ : غيره : خشب (منق) مدهوك ١· جوز عفص Gum-nut مدهوك فى (وام) ١ · يمزج معا ويضمد به ·

وصفه ٥٠٤ : علاج آخر لازالة البقع البيضاء (الندبات) من الحرق : (كسو) (معدن ٨ ج ٤) ١ · عسل ١ · ظرت (حنظل ٨ ج ٤) ١ · نغز أو نشرط بمسبر (النص الأصلى ابرة) · ويدهن به ·

وصـفة ٥٠٥ : ··· مغـرة حمراء · أثمـد (كبريتيد الرصاص) (٨ ج ٤) يصحن ناعما ·

وصفة ٥٠٦ : غيره : مســحوق (ظـرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١· يمزج مع عسل ويضمد به·

وصفة ٥٠٧ : غيره : نسيج (كتان) من أجود كتان · يدهك فى زيت ويضمد به ·

وصفة ٥٠٨ : غيره : كندر ١ · عسـل ١ · يدهن به ·

وصفة ٥٠٩ : غيره : خبز شعير مع زيت وبلح (حلبة ١١ ص ١٦٧) · يمزج معا ويضمد به باستمرار حتى يشفى حالا · عظيم حقيقة · أنا شاهدت ذلك حصل معى رائعا ·

علاج لازالة الخطوط (الناجمة) من الضرب :

وصفة ٥١٠ : لازالة خطوط الضرب : عسل · مرارة ثور · جبس البناء (ماء سـارى) · نبيذ البلح · تغلى · ويضمد بها ·

وصفة ٥١١ : غيره مســحوق المرمر · طين ديشال · حجر خفاف pumice · سـائل لزج يضمد به ·

وصفة ٥١٢ : غيره : مســحوق السعير · لبن بقرى · يضمد به كثيرا جدا ·

وصفة ٥١٣ : غيره : عسل · يدهن به ساخنا بدرجة احتمال الاصبع ·

وصفه ٥١٤ : غيره (شسبت) ال (حميت) جاف · يصحن ناعما ويوضع فى كعكة (فكا) · ويوضــــع فى كعكة أخرى · يبلل فى عســل ، ويبلعه الانسان ·

لوح ٧٠ :

الجــروح :

وصفة ٥١٥ : بدء أدوية علاج الجرح المصاب به الجسم ·

كتان ؟ (رباط ٨ ج ٤) مبلل بكندر وعسل· يوضع عليه لمدة ٤ أيام ·

وصفة ٥١٦ : غيره لضماد الجرح : فول يصحن ويحفظ فى قماش ويمزج مع زيت وعسل وشعر بذر (خيوط ٨ ج ٤) من نبات (دبيت) على الجهة العليا كل يوم حتى يشفى ·

وصفة ٥١٧ : غيره : لوقف الدم من فتحــه الجـرح : شــــحم ١ · دهن · زيت أهليلج ١ · عسل ١ · (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · شعير محمص ١ · يسخن ويمزج معا ويضمد به لمدة ٤ أيـــام ·

وصفة ٥١٨ : غيره : ضد الصديد الذى يخرج: شمع ١ · دهن ١ · يصهران معا· ويضمد بهما ·

وصفة ٥١٩ : غيره فاكهة (نحوى) (بسلة ٨ ج ٤) ١ · سبع شعرات من (أوشع) · زيت ١· عســـل ١ · تربنتينة ١ · بصـــــل ٧ قطع · (موت) · يصحن ويضمد به ·

وصفة ٥٢٠ : غيره لتجفيف الجرح : كندر ١ · (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · دهن ثور ١ · يصحن ويضمد به ·

وصفة ٥٢١ : غيره : صمغ ١ · كندر ١ · صمغ نشادرى ١ براز الذباب ١ مغرة حمراء ١ ملح بحرى ١ شمع ١ يصحن ويوضع عليه ·

وصفه ٥٢٢ : علاج الجرح : فى اليوم الاول : دهن ثور ولحم ثور الى أن يتقيح · أما اذا تقيح كثيرا فضمده بخبز شعير حامض الى أن يجف · بعد ذلك أعد تضميده بالدهن الى أن يتقيــح · أما اذا قفــل (اذا تكونت قشرة) فوق القيــح فضمده بدهن ايل وتربنتينة و (نحوى) (بسله ٨ ج ٤) مصحونا · أما اذا (بكا) نحتها فذر عليه مسحوق الزجاج المصهور الأخضر بعد ذلك ضمده بشعر البذر (خيوط ٨ ج ٤) من نبات (دبيت) مع ســـائل (ابخت) · وبعــد ضماده فانك سوف « مرهم ينظبم (مو) » — يجوز أن هذا اسم مرهم — (لتقوية الأوعية ٨ ج ٤) · تضمده به حتى يشفى · فاذا قفل بعد ذلك على صديده فحضر دهن (ظابس) وضمده به حتى يفتح فمه (سطحه) ويخرج صديده ·

وصفة ٥٢٣ : غيره : لضماد جرح : شمع ١ · براز جاف · يصحنان ناعما ويضمد بهما ·

وصفة ٥٢٤ : غيره : مسحوق الزجاج المصهور الأخضر · يمزج مع عسل ويضمده به ·

وصفة ٥٢٥ : غيره : دهن أيل · شمع ١ · (ظرب) (حنظل ٨ ج ٤) ١· يمزج ويضمد به·

وصفة ٥٢٦ : الذى يعمل لمن يتألم من جرح : مسحوق الشعير ١ · دهن ١ · زيت أهليلج ١ · يغلى · ويؤخذ رغم عزوفه عنه ·

لوح ٧١ :

وصفة ٥٢٧ : علاج آخر ضد تآكل الجرح : عصير الســنط ١ · يصــحن ويوضــع فى زيت ويوضع على الجرح · يطرد التآكل ؟

وصفة ٥٢٨ : الذى يعمل ضد جرح الثدى : (اوشبت) ١ · ملح بحرى ١ · دهن سمين ١ · يوضع على الثدى ويضمد به ·

وصفة ٥٢٩ : الذى يعمل ضد جرح بالقفا : مر ١ · مسحوق (دبت) · يمزج معا ويضمد بـــه ·

وصفة ٥٣٠ : لشفاء كل الأوجاع من كل قيح: براز · شعر · يصحنان مع دهن فرس البحر أو خنزير ويضمد بهما ·

وصفه ٥٣٢ : غيره : شعير محمص ١ ٠ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ ٠ كندر ١ ٠ ريت ١ ٠ يمزج معا ويضمد به ٠

وصفه ٥٣٣ : غيره لنمو اللحم (الازرار اللحميه) الذى تآكل من الجرح : أنمد (كبريتيد الرصاص) (٨ ج ٤) ١ دهن ثور ١ ٠ نسارة الملاخيت ١ ٠ عسل ١ ٠ يصحن معا ، ويضمد به ٠

وصفه ٥٣٤ : غيره . (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤)١ ٠ بول ١ ٠ قرفة ١ ٠ ريت ١ ٠ عسل ١ ٠ تصحن معا ويضمد بها ٠

وصفة ٥٣٥ : غيره : ورق الطرفاء ١ ٠ عصير السنط ١ قرفة ١ ٠ فاكهة (عنو) ١ ٠ (انب) ٠١ (حنظل ٨ ج ٤) ١ ٠ تربنتينة ١ ٠ سمع ١ ٠ يسخن ويوضع على فتحه الصديد (أى سطح الجرح المتقيح) ٠

وصفة ٥٣٦ : لعلاج كل الأوجاع من كل قيح : خبز نبق ٠ يغلى فى ماء ويضمد به فى سخونه محتملة ٠

وصفة ٥٣٧ : غيره : لطرد (اتسيت) :(ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ٠ ملح من الشمال ٠ يغلى فى بول ويوضع عليه ٠

وصفة ٥٣٨ : غيره : صمغ ١ ٠ نطرون ١ ٠ عصير السنط ١ ٠ يصحن ويضمد به ٠

وصفه ٥٣٩ . غيره : لطرد برور ما يشبه الحافر (تكاثر الأزرار اللحمية) الذى يوجد فى فتحة الجرح : بيضه نعامة ١ ٠ درقة سلحفاه محروقة ١ ٠ جوزة عفص الطرفاء gall-nut of tamarisk ١ ٠ يدهن به ٠

وصفة ٥٤٠ : غيره : لشفاء كل صديد : دهن ماعز ١ ٠ شمع ١ ٠ صمغ عطرى ١ ٠ قرفة ١ زيت أهليلج طازج ١ يمزج معا ويوضع على القيح حتى يشفى ٠

وصفة ٥٤١ : غيره : لضماد جرح : برار انسان يصحن مع حثالة بيرة عذبة وتربنتينه وعسل ويضمد به ٠

وصفة ٥٤٢ : غيره : لتلطيف القيح : سمك (أنت) (بلطى ٨ ج ٤) ٧ سمكات (تمت) ٠ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ شمع ١ براز تمساح ١ ٠ عسل ١ ٠ يصحن ناعما ويخلط معا ويضمد به ٠

لوح ٧٢ :

وصفة ٥٤٣ : بدء الأدوية لطرد (أكوت) : نبيد باح ١ ٠ مستحرج (بدت) ١ صمغ ١ عسل ١ ٠ يوضع عليه ٠

وصفة ٥٤٤ : غيره : طلحه سوداء ١ ٠ عسل ٠١ عصير السنط ١ ٠ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ ٠ تربنتينة ١ ٠ يوضع عليه ٠

وصفه ٥٤٥ : غيره : رخمة - حجر خفاف يصحن ناعما مع مر ويوضع عليه ٠

وصفة ٥٤٦ : غيره : لطرد الفقاقيع من اى عضو بالانسان : قطران الصنوبر ١ تربنتينة ٠١ (خسايت) (فاشرا ٨ ج ٤) ١ ٠ لسان البحر ٠١ مغرة صفراء (أبد) ١ ماء ٠ يصحن ناعما ويمزج معا ويدهن به ٠

وصفة ٥٤٧ : غيره : ملح بحرى ١ ٠ سائل لزج ١ ٠ نطرون أحمر ١ ٠ ريت ١ ٠ يدهن به كثيرا جدا ٠

وصفة ٥٤٨ : لطرد الفقاقيع : (طع) يطبخ فى (حروت) البيرة ويؤكل على ٤ أيام ٠

وصفة ٥٤٩ : غيره : (أبد) بذر كتان ١ لسان البحر ١ ٠ (شمسفت) ١ ماء يدهن به ٠

وصفة ٥٥٠ : غيره . ملح بحرى ١ ٠ سائل لزج ١ ٠ نطرون أحمر ١ ٠ زيت ١ يدهن به مرارا ٠

القرحة الأكالة :

وصفة ٥٥١ : بدء أدويه طرد القرحه الأكالة من جسم الانسان من أى عضو ٠ دقيق لأجل خبز (بسن) ١ ملح بحرى ١ عسل ١ ٠ يدهن به مرارا ٠

وصفة ٥٥٢ : غيره : حنظل ٤ رو ٠ عسل ٤ رو ٠ يصحن ناعما ويشرب ٠

وصفة ٥٥٣ : غيره : لطرد تلف قرحة اللثة الأكالة : كمون ١ ٠ صمغ ١ عسل ١ زيت ١ يضمد به ٠

وصفة ٥٥٤ : لطرد قرحة اللثة الأكاله ولجعل اللحـم بنمو (أى لتكوين الأزرار اللحمـيـة) : (بسبس) ١ فاكهـه الجميز ١ · (آنسـت ؟ (أنيسون ١١ ص ٦٤) عسل ١ · كندر ١ · ماء ١· يترك طول الليل فى الندى ويمضمض به ·

وصفة ٥٥٥ : غيره : (نعم) ١ · (انست) (أنيسون ١١ ص ٦٤) ١ · كـنـدر ١ · رده (نوان) ١ كرفس ١ · جذر قرفة ١ · سعتر ١· حب العزيز ١ · (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ ، ماء · شربه ·

لوح ٧٣ :

الاكزيـمـا :

وصفة ٥٥٦ : بـدء أدويـة ازاله الافرازات (الأورام ٨ ج ٤) وتهدئه الحكة فى كل عضو من الانسان (المقصود هنا الأكزيما الرطبة) شما السعير ١ · عود الرفه ١ · يمزج مع سائل برح ويضمد به ·

وصفه ٥٥٧ : غيره : لازالة الافراز (المادة) : (ابشنن) ١ ، نطرون ١ ، جبس من القمينة ١ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ ، كندر ١ · (نيت) (نواة ٨ ج ٤) البلح · يمزج معا ويضمد به ·

وصفة ٥٥٨ : غيره : كندر ١ · أثمد (كبريتيد الرصاص) ١ مسحوق المداد ١ · قسط Costus ١ عسل ١ · يمزج معا ويضمد به ·

وصفة ٥٥٩ : غيره : كتلة طين ١ · توضع فى ماء وتعمل عجينة و (ظرت) (حنظل ٨ج ٤) يسحق ويوضع فى قماش · يغليان معا · تعمل منهما عجينة يضمد بها ·

وصـــفه ٥٦٠ : غيره : ردة الحنطـة spelt بيضاء (وام) · يحمصان · يصـحنان معـــا ويوضعان فى قماش ويوضعان فى سائل لزج · ويعملان عجينـــا · ويمزجان مع زيت · ويضمد بهما ·

وصفة ٥٦١ : غيره : الذى يعمل لأجل الرجلين المريضتين اللتين تفـرزان ســـائلا (الرجلين المتورمتين ٨ ج ٤) : نطرون أحمر ١ · يمزج مع حثالة نبيذ البلح ، ويضمد به ·

وصـــفة ٥٦٢ . غيره : للركبة : مســـحوق الفول ١ · دقيق خبز (بسن) ١ · ملح بحرى ١· بول انسان · يغلى ويضمد به ·

وصفه ٥٦٣ : غيره : لمنع الافراز (الورم ٨ ج ٤) ومنع الحكه فى كل الأعضاء (المقصود هنا الاكزيما الرطبه) : حب العزيز ١ · (طرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ بلح صابح ١ · نطرون ١ · ملح بحرى ١ · سائل لزج من مشروب متخمر ١· عود الرفة ؟ ١ كمون ١ · يغلى ويدهن به ·

وصفه ٥٦٤ : غيره : فحم نباتى نبيذ بلح · نطرون من الشمال ١ · حثاله بيره ١ · كندر ١· مر ١ · يغلى · ويضمد به ·

وصفه ٥٦٥ . غيره : لازاله الافراز (الورم ٨ ج ٤) من كل الأعضـاء : حصر له الادويه لازالة الماء من الافرازات (الاورام ٨ ج ٤) : مسحوق سعير طازج ١ · حب العزيز من الساطىء ١ حب العزيز من الحديقه ١ (موت) حب العزيز ١ · أثمد (كبريتيد الرصاص) ١ مسحوق (فات) ١ · مع ريت طازج وسـعر البذر (حيوط ٨ ج ٤) من (دبيت) ١ · لون pigment ١ · كندر ١· دهن اوز ١ · سائل منوى (تيا) ١ (أوتيت) ١ · مسحوق (نظ · حح · طحعت) بذر نناس ١ · يضمد به ·

وصفة ٥٦٦ : غيره : مسحوق (واب) ١ · عنب (سنعو) ١ يصحن مع سـائل لزج ١ · (عخ) طازج ١ يصحن مع ماء (جبت) من النهر، ويضمد به ·

وصفه ٥٦٧ : غيره : ملح من الشمال ١ · دقيــق خبز (بسن) ١ نطـرون ١ · (ابت) العجينة (قرص من قمح مقشور ٨ ج ٤) يضمد به لازاله الماء ·

ملاحظة : يقول الدكتور (ابل) ، ان هنا خطا فى نص القرطاس صحح فى الترجمة بعد المقارنة بنفس الوارد بقرطاس هيرست (وصفة ١٢٨) ·

لوح ٧٤ :

وصفة ٥٦٨ : غيره : مســحوق ردة ؟ الحنطه الرومى spelt ١ دهن من جلـد ١ · جبـس البناء ١ · (شبب) ١ · يصفى مع حثالة البيرة ، ويضمد به (السطح المفرز) ·

وصفة ٥٦٩ : غيره : (حمو) طازج · يغلى مع ســائل عجــين و (حورو) على لبن امرأة : يوضع على فتحة (فم) الدمل الى ان تفتح ·

وصفه ٥٧٠ : غيره · براز ذباب مع عصــارة (لبن) الجميز · يوضع على فم (رأس) الدمل حتى يفتح من نفسها ·

وصفة ٥٧١ : غيره : (بسط) الصمغ ١ · مع لبن حمارة ١ · يوضع على فم (قمة) الدمل حتى يفتح من نفسه · وبعد ما يفتح يوضـــع به عاب درنجة ويوضـــع عليه زيت كتير : عود الرقة ؟ ١ نطرون ١ · ملح من الشمال ١ · جبس من قمينه ١ كندر ١ · (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · (نيت) (نواة ٨ ج ٤) البلح ١ · يصحن مع حثاله نبيذ البلح ويضمد به ·

وصفه ٥٧٢ . غيره . بدر (٨ ج ٣) حله ١ · سائل لزج (نباتى ٨ ج ٤) ١ · رده الحنطــه (النخله ٨ ج ٤) ١ (قا) ١ · براز ذباب ١ · يمزج مع سائل لزج ويضمد به ·

وصفه ٥٧٣ : غيره : مادة ملونه من الكانب · (سومت) · يصحن مع سائل لزج ويضمد به ·

وصفة ٥٧٤ : غيره : خشب الصنوبر يصحن مع سائل لزج وقرار اناء (هن) جديد · أجزاء متساوية ، ويضمد به ·

وصفة ٥٧٥ : غيره (ثس) الأرز · يصــــحن مع لبن امرأة ولدت ذكرا ، ويضمد به ·

وصفة ٧٥٦ : غيره : عدد من حيوان (عبننت)· ٧ ذبابات · ٧ دودات ألفية الأرجل Muilliuedes من الطين · مسحوق دم نبين من جزيرة الفيلة · يغلى فى زيت · ودمل الصديد (الردم ٨ ج ٤) يضمد به ·

وصفه ٥٧٧ : غيره : مسحوق الحنظل ١ · مسحوق (ســعم) ١ · مســحوق السـبستان الطازج ١ · يغلى مع (سونتر) ومع سائل لزج · يضمد به ·

وصفة ٥٧٨ : غيره : قطع من (دبخت) ١ · براز قــط ١ · براز كلب ١ · يضـــمد الافراز الصديدى به ·

وصفه ٥٧٩ : غيره : مسحوق الشعير يمزج مع سائل عجين ؟ يغلى ويضمد به ·

وصفة ٥٨٠ : غيره : قطع من اناء (شامو) ١ · سن خنزير · براز قط ١ · بــراز كلــب ١ · فاكهة الآس ١ · نهرس ويضمد بها ·

وصفة ٥٨١ : غيره : (ظعت) ١ · ملح من السمال ١ عسل ١ · يغلى ويضمد به ·

لوح ٧٥ :

وصفه ٥٨٢ : غيره : (دبن) يصحن مع ماء صمغ ١ · فاكهة الجميز ١ · فاكهه النبق ١ · فاكهة الصفصاف ١ · حلة ١ · يمزج معــا ، ويضمد به ·

وصفه ٥٨٣ : غيره : لترطيب وازالة الصديد (الورم ٨ ج ٤) ، (شاشا) (والريانا ٨ ج ٤)١، عسل ١ · يمزج ويضمد به لمدة ٤ أيام ·

وصــفه ٥٨٤ : غيره : لطرد الصـــديد (المادة المؤلمة ٨ج٤) الذى يظهر فى كل أعضاء الانسان : قطع من اناء (شامو) · براز قط· براز كلب · فاكهة الآس يضمد به · يطرد الصديد ·

ملاحظة : الترجمة المذكورة أعلاه هى ترجمــة النص المطابق الوارد بقرطاس هيرست (وصفة ٢١) لانه اصح كتابه · (ابل) ·

وصفه ٥٨٥ : لطرد الصديد من البطن : لبن امراة ٢٥ رو · فــاكهة عرعر ١ رو (كركر) (قرأها جرابو كت كت ٨ ج ٤) ٥ رو · نهرس معا وتصفى وتؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٥٨٦ : غيره : ملح بحرى ٥ رو · بيره ٥ رو · شرحه ·

وصفة ٥٨٧ : غيره : قنح ٥ رو · عسل ٤ رو (حنبت) ١ رو (ظايس) ١ رو · تغلى وتصفى وتؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٥٨٨ : غيره : لتجعل الأشياء تسقط من نفسها : فاكهة (تحوى) (بسلة ٨ ج ٤) ١· نطــرون ١ · ملح من الشـــمال ١ · مغـــرة صفراء ١ · زيت ١ · يمزج معا ويضمد به لمدة ٤ أيــام ·

وصفة ٥٨٩ : غيره : لتسكين الحكة (التآكل ٨ ج ٤) : حب العزيز من (رابنت) ١ · مسحوق (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · كندر ١· حثالة نبيذ البلح · يمزج معا · يوضع على مكان الافراز · اصنعه وستبرى · اسمع · هذا علاج حقيقى ! · وجد أثناء التفتيش بمعبد (أزوريس) · هو علاج لطرد الافراز من كل أعضاء الانسان · هو سوف يشفيها اصنعه ، وستبرى ·

وصفة ٥٩٠ . غيره : لازالة الافراز (الورم ٨ ج ٤) حتى ينقطع تماما : مقدار (هن) من الشعير المدقوق المصحون · ردة نطرون أحمر ١· (سعم) يمزج ويضمد به ·

وصفة ٥٩١ : غيره : لطرد الافراز واسكان الحكة من الركبة : (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ (بسظ) ؟ الفول ١ · نطرون أحمر ١ · ملح من الشمال ١ · سائل لزج من مشروب متخمر ١· تضمد الركبة به حتى تشفى لتوها ·

وصفة ٥٩٢ : بدء أدوية الدم الأكال (الاسربوط) ولتلطيف الحكة (التآكل ٨ ج ٤) : صنوبر ١ · (انون) ١ · (سارى) ١ · (سبتنيت) ١ · (سعم) ١ نطرون ١ · ردة ؟ ١· مسحوق ؟ سائل لزج ذكر ١ · حثالة نبيذ البلح ١ ·

لوح ٧٦ :

يغلى معا بدرجة احتمال الاصبع ويضمد به ·

وصفة ٥٩٣ : لطرد عش (تجمع) الدم الذى لا يبقى فى مكانه : (سعم) ٤ رو · سبستان ١ رو · صنوبر ٤ رو · (شاشا) (والريانا ٨ ج ٤) ½ رو · زيت ٢ رو · يغلى مع بيرة (نب · حاو · اخت) ويشرب على يوم ·

وصفة ٥٩٤ : غيره : دهن ١ · كندر ١ · حب العزيز من حديقة ١ · حب العزيز من الشاطىء ١ · نشارة صنوبر ١ · المرهم الغالى ١ مر جاف ١ ، جوزة العفص gall-nut ؟ ١ ، كرفس ١ يصحن معا ويضمد به ·

وصفه ٥٩٥ : غيره : لاستخراج المادة مسحوق البلح (وام) محمص ١ · مسحوق ردة الحنطة spelt ١ · نطرون ١ · (كات شوت) ١ يضمد به دائما ·

وصفه ٥٩٦ : غيره : لأجل العنق : وما اناء منقوق · يضمد به · حتى يشفى لتوه ·

وصفه ٥٩٧ : غيره : لطرد الدم من جانب الصدر : (شبت · خبرت) · سائل لزج من مشروب متخمر · يغلى ويمزج معا يصنع بهيئة كرتين · يحركان أماما وخلفا · يدهنان بالزيت وزيت الأهليلج ويضمد به ·

وصفه ٥٩٨ : غيره : لطرد الأمراض التى فى داخل الجسم : خبز (شعتت) · يمزج مع عجينه سائلة ؟ بعد نزعها من النار · تضمد بها البقع المصابة ·

وصفة ٥٩٩ : غيره : خبز (شعنت) يمزج ويسخن فى زيت وملح من الشمال تضمد به كل الاصابات والأشياء المؤلمة ·

وصفة ٦٠٠ : غيره : كعكة (شنس) تمزج مع ملح بحرى · وتضمد بها كل البقع المصابة ·

وصفه ٦٠١ : غيره : لطرد الأمراض من كل أعضاء الانسان : فاكهة الخروع · تصحن وتوضع على عسل ويضمد بها ·

وصفه ٦٠٢ : غيره : لجانب الصدر لما يمرض : (شبت) ١ ملح بحرى ١ مرارة ثور ١ يغلى معا ويمزج ويضمد به ·

أمراض الأطراف

وصفه ٦٠٣ : مبدأ أدوية تليين الركبة . (جست) ١ · لحم سمين ١ · مسحوق القمح ١· عسل ١ · يصحن معا وتضمد به الركبة ·

وصفة ٦٠٤ : غيره : لأجل الركبة المنعطفة خلفا : تبن Chaff منخول · يمزج مع ماء ويضمد به حتى يشفى ·

لوح ٧٧ :

لتوه : يعمل الشىء نفسه لكل عضو ترغبه ·

وصفة ٦٠٥ : غيره : لطرد الأمراض من الركبه: مسحوف (قات) ١ · (ظايس) ١ · يدهك مع بيرة عذبة · يغلي ويضمد به ·

وصفة ٦٠٦ . غيره . (سحيحب) (حسره ٨ ج ٤) يصحن في هاون بكل ملحقاتها · يضمد بها ·

وصفه ٦٠٧ . غيره : لطرد الصعف (السدل الجرني) : (شسسات) ١ · فاكهه (بحوى) (بسله ٨ ج ٤) ١ · دقيق خبز (بسن) ١ · يمزج مع حساله نبيذ البلح · يدهن به الركبتان ·

وصفة ٦٠٨ : غيره : لتليين الركبة : (سسكا)١· حسالة النبيد ١ · فاكهـه (بحوى) (بسله ٨ ج ٤) ١ · ملح بحرى ١ · دهن ثور ١ · نخاع ثور ١ · لحم ثور ١ · طحال ثور ١ · حساله بيرة عذبه ١ · عسل ١ · (عفا) (برسيم حلو ٨ ج ٤) ١ · آس ١ · تضـم لبعضها ويضمد بها ·

وصفة ٦٠٩ : غيره : لعلاج أمراض الركبه : دهن (طعب) ١ · دقيق خبز (بسن) ١ · ملح بحرى ١ · نطـرون أحمر ١ (ظـايس) ١ · (ياجوت) ١ · حثالة الجعة العذبه ١ · (عفا) (برسيم حلو ٨ ج ٤) ١ · يغلى معا ويضمد به ·

وصفه ٦١٠ : غيره : لتليين الركبه : زيت ١ · عسـل ١ · (بشنت) طباشـير أحمر Hotel ٨ ج ٤) ١ فاكهه (حسيت) فاشرا (٨ ج ٤) ١ (نحوى) (بسله ٨ ج ٤) · فاكهة كرفس ١ · فاكهه (شمس) يصحن ويضمد به ·

وصفة ٦١١ : غيره لطرد الاستسقاء (أوديما) من الاسنان : (وادو) من الغيط · أبو زنيمة من البركة ١ يغليان في زيت ، وتدهن بهما الأرجل·

ملاحظة : قارن هذه الوصفة بما ذكره الدكتور Calder في الفصل الثاني من الجزء الأول من هذه الموسوعة ·

وصفة ٦١٢ : الذى يعمل للركبة المريضة : (شاشا) (والريانا ٨ ج ٤) · يصحن ناعما ويمزج مع ماء العجين تضـمد به حتى يشفى ·

وصفة ٦١٣ : غيره : لشفاء الرسغ المريض : دهن ١ · عسل ١ · كندر ١ · نشارة الملخيت١· مر جاف ١ · يسخن ويضمد به ·

وصـــفة ٦١٤ : غيره (بسبس) ١ · عصير السنط ١ · عصير (مافت) ١ · (خسايت) (فاشرا ٨ ج ٤) ١ · شمع ١ · صمغ السنط ١· كنـــدر ١ · زيت أهليلج ١ · (خســـايت) فاشرا (٨ ج ٤) ١ · فرفه ١ · حب العزيز ١ · قسر الصـنوبر ١ · قشر العرعر ١ · ماء نـدى السـماء · مر جاف ١ · (سعم) ١ فاكهة العرعر ١ ·

لوح ٧٨ :

صـنوبر ١ · يصحن نـاعما · ويضـمد به الرسغ لمدة ٤ أيام ·

ملاحظة : (خسـايت) الأولى لهـا مخصص الزهر ، والثانية لها مخصص الحبوب ·

وصفة ٦١٥ : غيره : لدرء (عين السمك) من القدمين ؟ (النهام ٨ ج ٤) : صنوبر ١ · فاكهة (نحوى) (بسـاه) (٨ ج ٤) ١ · فـاكهة (سمس) ١ · دهن ثور ١ · يسخن ويضمد به لمدة ٤ أيام ·

أصابع اليد والقدم :

وصفة ٦١٦ : بدء أدويه اصبع اليد أو القدم : مغرة حمراء ١ · شفقة من اناء (هن) جديد ١ · حثاله العسل ١ · يضمد به · بعد ذلك حضر له علاج التبريد : عصير السنط ٨ رو · عصير النبق ٨ رو · مغرة صفراء ١ رو مسحوق الملخيت ١ رو · قلب (وزيت) (قوقع ٨ ج ٤) ٤ رو · يصحن ويضمد به ·

وصفة ٦١٧ : فاذا وجدت اصبع اليد أو القدم مريضه منقيحة عفنة وبها دود صغير فقل عنه انه مرض سوف أعالجه · حضر له الأدويـة القاتلة لدود (سب) : (سيا) صعيدى ١ رو (سيا) بحرى ١ رو · تربنتينة ٤ رو · يصحن ويضمد بـه ·

وصفة ٦١٨ : غيره : لظفر اصبع القدم : عسل ٨ رو · مغـرة صـفراء ½ رو · (شـمنمت) (القنب · الحشيش ٨ ج ٤) ١ رو · ميعة ١ رو (أبو) ١ رو · شرحه · يضمد به ·

وصـفه ٦١٩ : غيره : عســل ٤ رو · مغرة صفراء ½ رو · زيت ١ رو · شرحه ·

وصـــفة ٦٢٠ : غيره : لعـــلاج اصبع القدم المريضـــه : مغرة صفراء ١ · نطرون ١ · ثمره السرخس ١ · حمراء ١ · (حنو) من الحوش ١· حب الكتان ١ · نشـــــا · يمزج ، ويصـــحن · وبعد ما تصحنه حصر مرهما : نخاع ودهن وعسل وزيت · اصحنها معا وضعها ·

وصفة ٦٢١ : غيره : لعلاج اصـــبع القدم : مغرة حمراء ١ · شمعه من اناء (هن) جديد ١ · حثالة العسل · يضمد به ·

وصفه ٦٢٢ : غيره لعـــلاج الظفر الســـاقط (المنفصل) : حضر له : نطرون ١ · كندر ١ · زيت ١ · مغرة صفراء ١ · رش عليه نطرونا ·

وصفة ٦٢٣ : لدرء الرعشـــــة من الاصبع · فاكهة طلح سوداء · دهن نور ١ · (سمسكا) ١· لبن ١ · ملح بحرى ١ · جميز ١ · تغلى · تمزج معا ويضمد بها ·

لوح ٧٩ :

وصفه ٦٢٤ : غيره : كندر ١ · سمح ١ · مغره حمراء ١ · (تذريت) ١ · عسل ١ · تين ١ · مغرة صفراء ١ · تغلى معا ويضمد بها ·

وصفه ٦٢٥ : غيره : لطرد الالم (الرعشــه ٨ ج ٤) من جميع أعضاء الانسان : خلة ١ · ميعه (بصـــل ٨ ج ٤) ١ · عسل ١ · ملخيت ثمين ١ · بـــراز كلب يوضـــــع على وجهه · لا تضع يديك عليه ·

وصفه ٦٢٦ : غيره خله ١ · (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · ملخيت ١ · يغلى ويوضع عليه · لا تضع يدك عليه ·

ملاحظة : الكلمات المصرية (مت) أو (متو) لها معان كثيره ، فقد تعنى التذكير ، وقد تعنى الدموى · وهى فيما يلى من وصـــــــفات تعنى العضلات أو الأوتار أو الأربطة · وهناك ظروف يتعذر فيها تحديد المعنى ، لذلك استعمل هنا لفظ (عضو) وهو عام يشمل المعانى كلها (أبل) ·

وصفه ٦٢٧ : بدء المراهـــم المنظمة للأعضـــاء (المفوية ٨ ج ٤) · علاج لتلطيف الأعضـــاء · دهن قط ١ · صبر alces ·١ جوزة عفص ال (اكرو) ١ · يمزج معا ، ويدلك به ·

ملاحظة : هذه الوصفة تطـــابق الوصفة ٩٧ بقرطاس هيرست ·

وصفه ٦٢٨ . غيره : حب الكسبره ١ · جلد (مروجى) صانع الأحذية ١ · (سمسكا) ١ · يصحن معا ، ويدلك به ·

وصفه ٦٢٩ : غيره . دهن ثعبان · يدلك به · تطابق وصفة ٩٨ بقرطاس هيرست ·

وصفه ٦٣٠ : غيره : لجعل جميع الاشـــياء متحركة : عجين خبز شعير ١ · فاكهة (نحوى) (بسالة ٨ ج ٤) ١ (ظايس) ١ · يضمد به ·

وصفه ٦٣١ : غيره : لعـــلاج العضـــو بالجنب اليسرى : بن ٤ رو · سبستان ٤ رو · عنب ٤ رو (اسو) (عاب ٨ ج ٤) رو · نبيذ ٥ رو · (أنست) (انيسون ١١ ص ٦٤) ٤ رو · فاكهة العرعر ١ رو · بطاطو (٨ ج ٤) ١ رو · كندر ½ رو كمون ½ رو · (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ½ رو مغره صفراء ١ رو خبز نبق ٤ رو · ورق الخيار ٤ رو · بيرة عذبه ٢٠ رو · يترك طول الليل فى الندى · يصفى ويؤخذ على أربعة أيام ·

وصفة ٦٣٢ : علاج آخر لأجل الجانب الأيسر : بن ٤رو · سبستان ٤ رو · زبيب ٤رو · (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ رو · (انست) (أنيسون ١١ ص ٦٤) ٤ رو · مغرة صفراء ١ رو · صمغ ١ رو (سمت) ½ رو · كندر ½ رو · كمون ½ رو · فاكهة الجميز ٤ رو · نبيذ ٥ رو·(سخبت) ٥ رو بيرة (زشرت) ٥ رو · يترك طول الليـــل فى الندى ، ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة : ٦٣٣ : غيره : تين ٤ رو · سبستان ½ رو · عنب ٢½ رو · (أنست) (أنيسون ١١ ص ٦٤) ٢½ رو · (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ٤ رو · صمغ ١ رو · مغرة صفراء ١ رو ماء ٢٠ رو · يترك طول الليل فى الندى ويؤخذ على ٤ أيـــام ·

وصفة ٦٣٤ : غيره : لتلطيف عضو الركبة : ملح بحرى ١ · صمغ نشادرى ١ · دهن وعل ١ · عسل ١ كندر ١ · كرفس ١ · (حنتا) ١ · كلامينا ١ · بصل ١ · برادة النحاس ١ · دهن غنم ١ كمون ١ · زيت ١ · نطرون ١ · يصحن ، ويضمد به ·

لوح ٨٠ :

وصفة ٦٣٥ : غيره : لتليين المتصلب فى كل الأعضـاء : لحم ثـور سمين تضمد به المواضع المريضـة ·

وصفة ٦٣٦ : مرهـم آخر لعـلاج العظم بكل أعضـاء الانسان : عظيم حقيقـه : نطرون ١ · (واشبت) ١ دهن ١ · صوان أسود ١ · عسل١ · يمزج معا يضمد به ·

وصفة ٦٣٧ : مرهم لتليين كل الاشياء . صمغ١ · سـلفون (illegible) · (طباشير أحمر ٨ ج ٤) ١ مر ١ · مغرة صفراء ١ · دهن ثور ١ · شمع ١ · (متو) يسخن ويضمد به ·

وصفة ٦٣٨ : غيره : مسـحوق المداد ١ · خزف ١ · برادة النحاس ١ · كندر ١ · عسل ١ نطرون ١ · ملح بحرى ١ · مغرة حمراء ١ · دهن ايل ١ · يمزج معا ويضمد به ٤ أيام ·

وصفة ٦٣٩ : غيره : لحم السمك الرعاد ١ · حثالة البيرة العذبة ١ · (جيت) ١ · عسل ١ · يضمد به ٤ أيام ·

وصفة ٦٤٠ : غيره (أوشبت) : ١ · سلسون (طباشير أحمر ٨ ج ٤) ١ · برادة النحاس ١ · حثالة (سطر) ١ · نطرون ١ · دهن ايل ١ · (عفا) (برسيم) حلو ٨ ج ٤) ١ · برار حمار ١ · (تبسـأو) طازج ١ · (سسكا) ١ · طلحـة سوداء ١ · سيكران ١ · (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · فول ١ · زيت أبيض ١ · يسخن ويمزج ويضمد به ·

وصفة ٦٤١ : غيره : بلح صابح ١ · (وام) طازج ١ · دهن ثور ١ · عسل ١ · يضمد به ·

وصفة ٦٤٢ : غيره : لجعل الأعضـاء تقبل الأدوية : لبن امرأة وضعت ذكرا · يترك طول الليل فى اناء (هن) جديد الى أن تتكون فيـه القشدة ، وتدهن به كل المواضع المريضة ·

وصفة ٦٤٣ : غيره : خميرة · (شفو) البيرة يدهن به ·

وصفة ٦٤٤ : ما يصـنع للعضـو (الوعـاء الدموى ٨ ج ٤) المرتجف فى كل عضـو : (خس) الطرفاء ١ · طلحة سوداء Acacia seyal ١ · حثالة العسل ١ · يمزج معا ويضمد به ·

وصـفة ٦٤٥ : لحـم ثور ١ · طحال ١ ملح بحرى ١ · (بى) (حبوب ٨ ج ٤) القمح ١ · دم التنين hematite (حجـر الدم dragon ٨ ج ٤) ١ · دهن ايل ١ · مخ ثور ١ يضمد به ·

وصفة ٦٤٦ : غيره : زيت أهليلج ١ · كندر ١ · ملح بحـرى ١ · (سسكا) ١ · لادن ١ · عسل ١ · لحم ثور · يضمد به ·

لوح ٨١ :

وصفة ٦٤٧ : غيره : لتلطيف أعضـاء اصبع القدم · شمع ١ · دهن ثور ١ · عصير السنط ١ · مسحوق الطلحة السوداء ١ · (كفا) النبـات (قادت) ١ · (سهرت) (عقيق أبيض ٨ ج ٤) ١ مسـحوق الصمغ ١ · مسـحوق (ظـرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · عسل ١ · يسخن ويضمد بـه ·

وصفة ٦٤٨ : غيره : لتليين أعضـاء اصبع القدم : ردة الحنطه ؟ ١ · ردة ؟ الشعير ١ · زيت ١ · يسخن معا ويضمد به سـاخنا بقدر احتمال الاصبع · عظيم حقا ·

وصفة ٦٤٩ . غيره : لتليين الاعضاء : شمع القدم : ردة الحنطة ؟ ١ · ردة الشـعير ١ · حب العزيز ١ · حبـوب كسـبرة ١ · فـاكهة (خسيت) (فاشرا ٨ج ٤) ١ · فاكهة (سارى) ١ · آس (ريحان) ١ أثمد (كبريتيد الرصـاص ٨ ج ٤) ١ · يسخن ويضمد به · يتطهر مع مر سائل ·

وصفة ٦٥٠ : غيره : لتلطيف أعضاء الكف : مر عطرى ١ · كندر ١ · (سعم) ١ · فـاكهة (أبو) ١ · حب [illegible] ١ حب العزيز ١ · سائل لزج ذكر ١ · نشارة الصنوبر ١ · (سسكا) ١ · فاكهة الجميز ١ · (نشـا) الـ (بتسـا) · يمزج معا ويضمد به ·

وصفة ٦٥١ : غيره : لتلطيف الأعضاء فى كل عضو · شـمع ١ · دهن ثور ١ · صنوبر ١ · (شفشفت) ١ · سـعم ١ · لسان البحـر

cuttle-bone ١ · أثمد (كبريتيد الرصاص ٨ ج ٤) ١ · عسل ١ يمزج معا يضمد به · يدهن مع مر (سائل) ·

وصفة ٦٥٢ : غيره لاحياء الأوعية وانعاشها : جاوى ١ · كنـــدر ١ · تربنتينة ١ · ســمع ١ نشـــارة القـــرفة ١ · نشـــارة العرعر ١ · حب كسبرة ١ · دهن خنزير ١ · دهن ثور ١ · يسحن ويضمد به ويدهن مع مر (سائل) ·

لوح ٨٢ :

وصفة ٦٥٣ : مرهم آخر لتلطيف الأعضاء . لادن ١ · (خنتت) فى كندر ١ · فاكهة (تنتى) ١ · حب كسبرة ١ · يدهن به أياما كثيرة ·

وصفة ٦٥٤ : غيره لتليين المفصـــل فى كل عضو : عسل ١ · شمع ١ · (خنتت) فى كندر ١ · لادن ١ · (مهوى) ١ · مسـحوق (ظـرت) (حنظـــل ٨ ج ٤) ١ · (شاشـــا) (والريانا ٨ ج ٤) ١ · فاكهة (ظايس) ١ · يصحن معا ويدلك به ·

وصفة ٦٥٥ : غيره : فاكهة العرعر ١ · (موت) ال (ركرك) ١ · (خسايت) (فاشرا ٨ ج ٤) ١ · سلقون ١ حب الكرفس ١ · نشارة كندر ١ · نشارة ؟ العرعر ١ · يمزج معا ويضمد به ·

وصفة ٦٥٦ : غيره : لتليين التيبس فى كل أعضـــاء الانســـان : نطرون ١ · فول ١ · زيت اليوم النـــانى ١ · دهن فرس البحـــر ١ · دهن التمساح ١ · دهن سمك (عادو) · دهن السمك الرعاد ١ · كندر ١ · مر عطرى ١ · عسل ١ · يغلى ويضمد به ·

وصفة ٦٥٧ : غيره : لتليين الأعضاء : دهن ثور ١ · حثالة النبيذ ١ · بصل ١ · هباب من الحائط ١ · فاكهة (خسيت) (فاشرا ٨ ج ٤) ١ · فاكهة (تحوى) (بسلة ٨ ج ٤) · فاكهـــة (ظايس) ١ · (سيا) صعيدى ١ · بخور ١ · مر ١ · يدلك به الجسم ويعرض للشمس ·

وصفة ٦٥٨ : مرهم آخـــر لتليين التيبس : دهن خنزير ١ · دهن ثعبان ١ · دهن (ابشرسو)١ دهن فأر ١ · دهن قط ١ · يمزج معا ويضمد بـــه ·

وصفة ٦٥٩ . غيره : لتلطيف انبعاظ عضــو التذكير : آس ١ · دهن ١ طحال ثور ١ · كندر ١· فول ١ · يطبخ معا ، ويضمد به ·

وصفة ٦٦٠ : غيره . بصل ١ · بطيخ ١ · ملح بحرى ١ · عسل١· دهن ايل ١ · (سسكا)١· دهن ثور ١ دم التنين (هماتيت ٨ ج ٤) ١ · (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · يضمد به ·

وصفة ٦٦١ : غيره : Mannlicher Ton ذكر ؟ (٨ ج ٤) ١ · حب الكسبره ١ · قمح أخضر (بلح ٨ ج ٤) ١ يضمد به ·

وصفة ٦٦٢ : غيره : لتســكين الحكة بعضو التذكير (وعاء ٨ ج ٤) : (ظعت) ١ · نبيذ بلح جاف ١ · ملح بحرى ١ · حثالة بيرة عذبة ١· يضمد به ·

لوح ٨٣ :

وصفه ٦٦٣ : غيره : لضعف عضــو التذكير (ضعف الوعاء ٨ ج ٤) : سيكران ١ · فول ١ · ردة ١ · (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · نشارة الصـــنوبر ١ · نشـــارة (مـــرى) · نشـــارة الصفصاف ١· نشارة النبق ١· نشارة الجميز ١· نشارة العرعر ١ · عصير السنط ١ · عصـــير النبق ١ · عصير الطرفاء ١ · عصير الجميز ١ · بذر كتان ١ · فاكهة الطرفاء ١ · ريت أبيض ١· دهن اوز ١ · بـــراز خنزير ١ · صـــنوبر ١ · مر ١ · بصـــل ١ · حنطل ال (جيت) ١ · بطيخ ١ · (ببو) ١ · (بسبس) ١ · (نيت) الكتان ١ · ملح بحـــرى ١ · ملح من واحة ١ · (انب) ١ · مغرة حمراء · مغرة صفراء ١ · نطرون ١ · دهن ثور ١ · (ساشا) (والريانا ٨ ج ٤) ١ · يمزج معا ويضمد به ·

وصفة ٦٦٤ : غيره : لتليين التصلب فى كل عضو : لحم صابح ١ (جيت) صابح ١ · عسل ١· يصحن ويضمد به ·

وصفة ٦٦٥ : غيره : طحال ثور ١ · ســـائل حمرة ١ · (سسكا) ١ · يصحن ويضمد به ·

وصفة ٦٦٦ : طـــحال ١ · (خســـايت) (فاشرا ٨ ج ٤) ١ · ردة الحنطة ١ · فاكهـــة (تحوى) (بسلة ٨ ج ٤) ١ · ملح بحرى ١ · يضمد به ·

وصفه ٦٦٧ : غيره : (ظرب) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · شمع ١ · عسل ١ · سارى ١ · ملح بحرى ١ · سائل خميرة ١ · شرحه ·

وصفه ٦٦٨ : غيره : ملح بحرى ١ · سائل خميرة ١ · (ظعت) ١ · نطرون ١ · (عفا) (برسيم حلو ١ ·) (٨ ج ٤) · سرحه ·

وصفة ٦٦٩ : غيره : جار النهر pond weed من الصعيد ١ · جار النهر من الدلتا ١ ، (تيا) ١ · بنطاطو (٨ ج ٤) ١ · مسحوق المداد ١ · يضمد به ·

ملاحظة : جار النهر : سمى بذلك لأنه لا يكون الا فى الماء أو ما يقاربه · وهو نأويل اسمه · ويقال له لسان البحر وسلق الماء · لا يفارق السطوط والأنهار Potamageton natans (قاموس النبات لأحمد بك عيسى ص ١٥٧ف١٥)·

وصفة ٦٧٠ : غيره : لتليين النيبس فى كل عضو : (ظعت) ١ · نبيذ بلح ١· نطرون بحرى١· حثالة نبيذ ١ · نطرون ١ · دهن ثور ١ · تين ١ · (عما) (برسيم حلو ٨ ج ٤) ١ · عسل ١ براز حمار ١ (بباو) طازج ١ · عود الرقة ؟ ١ · (سسكا) ١ · يغلى ويضمد به ·

وصفة ٦٧١ : غيره : طحله سوداء acacia seyal (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · سيكران١· فول ١ · زيت ١ · عسل ١ · بصحص ، ويضمد به ·

وصفة ٦٧٢ : غيره : آس ؟ ١ · دهن ثور ١ · فول ١ · كندر ١ · يضمد به ·

وصفة ٦٧٣ : غيره : سيكران ١ · فول ١ · (شبس) ١ · صوان أسود ١ · لسان البحر cuttle bone (ظرب) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · كندر ١ · آس ١ · صمغ ١ · مغرة حمراء ١ · دم التنين (هماتيت ٨ ج ٤) ١ · ملح بحرى ١· عسل · يصحن ويضمد به ·

لوح ٨٤ :

وصفة ٦٧٤ : غيره : حثالة ١ · نبيذ بلح ١ ملح بحرى ١ · يغلى ويضمد به ·

وصفه ٦٧٥ . غيره لتليين النيبس فى كل الاعضاء : عسل ١ · شمع ١ · (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · (سعم) ١ فاكهة عرعر ١ · حب كرفس ١ · (موت) حب العزيز ١ · (ابسا) ١· زيت ١ · (بسنت) ١ · قطران الصنوبر ١ · بيرة (ظسرت) ١ · فاكهة (سمس) ١ · كندر ١ · مغرة صفراء ١ · دقيق الردة ١ · يغلى ويضمد به ·

وصفة ٦٧٦ : غيره : جبس (طين ٨ ج ٤) ١ · ملح بحرى ١ · بيرة عذبه ١ · فاكهة الجميز ١ · يضمد به ·

وصفة ٦٧٧ : غيره : (ابو) ١ · بيرة (ظسرت)١· (شسسايت) ١ · قرفة ١ · سيكران ١ · حب العزيز ١ · (ابسا) ١ · حب الكرفس ١· حب الكسبرة ١ · دهن فرس البحر ١ · يضمد به ·

وصفة ٦٧٨ : غيره : سيكران ١ · فول ١ · قرفة ١ · سائل لزج ١ · عنب مهروس مع طائر (اتحوت) مهروسا بريسه · يضمد به ·

وصفة ٦٧٩ : غيره : زيت أبيض ١ · دهن اوز ١ · دهن ايل ١ · نشارة العرعر ١ · تربنتينه ١ · مر عطرى ١· (شاسا) (والريانا ٨ ج ٤) ١ بصل ١ · شمع ١ · يسخن ويضمد به ·

وصفة ٦٨٠ : غيره : عود الرقه ١ · ملح بحرى ١ · عسل ١ · نبيذ بلح ١ · نطرون ١· (سسكا) ١ · دهن ثور ١ · حثالة ١ يغلى ويضمد به ·

وصفة ٦٨١ : غيره : علاج يعمل للعضو (الوعاء ٨ ج ٤) المرتجف فى أى عضو سائل لزج من مسروب متخمر ١ · قلب (شبت) ١ · يعمل بشكل كرة · يسخن ويضمد به ·

وصفة ٦٨٢ : غيره : صمغ نشادرى ١ · كندر ١ · فاكهة (خسايت) (فاشرا ٨ ج ٤) ١ (هبعبعت) ١ (سسكا) ١ · نشا ال (بشا) ١ · كرفس ١ · حب العزيز ١ · قطران صنوبر ١· يسخن ويضمد به ·

وصفة ٦٨٣ : فاكهة الجميز ١ · حثالة البيرة العذبة ١ · يغلى ويضمد به ·

وصفه ٦٨٤ : غيره : لطرد الافراز من عضـو المذكير Gonorrhea : من (حروب ١١ ص ١٦٥)١٠ يمضغه الانسان مع مح بيضـة بطة · يوضع على الجزء الخلفي ·

وصفة ٦٨٥ : غيره : (خبز · اوز) ١ · شمع ١ · عسل ١ · يضمد به ·

لوح ٨٥ :

وصفة ٦٨٦ : غيره : لتنظيم (تقويه ٨ ج ٤) الأعضاء : دهن ثور ١ · بخور ١ · شمع ١ · فاكهه العرعر ١ · فاكهة (خاسيت) (فاسرا ٨ ج ٤) ١ · قرفة ١ · كمون · يمزج معـا ، ويضمد به لمدة ٤ أيام ·

وصفة ٦٨٧ : مرهم آخر لتهدئة الأعضـاء : أثمد (كبريتيد الرصاص) ١ · شمع ١ · كندر ١· قرفة ١ · مر جـاف ١ · دهن ثـور ١ · زيت أهاليلج عطرى · يضمد به لمدة ٤ أيام ·

وصفة ٦٨٨ : غيره : لتلطيف الأعضـاء : مر عطرى ١ · نشارة الصنوبر ١ · مسحوق القمح الأخضر ١ زيت تنظيف الأقمشة Fullers oil ١ · يغلى معا ويضمد به لمدة ٤ أيام ·

وصفة ٦٨٩ : غيره : لشد الانكماس وتليين التيبس : نبيذ بلح ١ · ملح بحـرى ١ · (شفشفت) ١ · زيت ١ · نطرون · (طايس) ١· يمزج) معا · ويضمد به ·

وصفة ٦٩٠ : غيره : للتليين : نطرون ١ · ملح بحرى ١ · قطران صنوبر ١ · حثالة البيرة · يضمد بها ·

وصفة ٦٩١ : غيره : عسل ١ ملح بحرى ١ براز حمار ١ ، يسخن ويضمد به ·

وصفة ٦٩٢ : غيره : زيت ١ · عسل ١ · (تباو) طازج ١ · يغلى ويضمد به ·

وصفة ٦٩٣ : غيره : لترطيب الأعضاء : دهن ثور ١ · دهن حمار ١· دهن خروف ١ · سكران ١ · (تحوى) (بسلة ٨ ج ٤) ١ · (خسيت) (فاشرا ٨ ج ٤) ١ · ملح بحرى ١ · يضمد به ·

وصفة ٦٩٤ . الذى يعمل للعضو المصلب : (نيايـاو) ١ · جـار النهر Pond weed ١ · يهرس · يضمد به ·

وصفة ٦٩٥ : غيره : ليجعل كل شيء يقفز · طين نمال ١ · (ابسا) ١ · (شاسا) (والريانا ٨ ج ٤) ١ · زيت ١ · سمح ١ · يغلى ويصفى ، ويؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٦٩٦ : غيره : لطرد (رهمو) الصديد من ذراع يتـألم : سـائل لزج من الشعير (سكريو) · اجعلها كلها تحمض : ٦ · (هن) سرب في حاله دافئة · سبب القيء لمدة ٤ أيام ·

ملاحظة : قد يكون هذا أقدم مقييء ·

متنوعات

وصـفة ٦٩٧ . بـدء أدويـة طرد المرض من اللسان : لبن يمضمض به فى الفم ويبصق ·

وصفة ٦٩٨ : غيره : للسان المريض : دهن ثـور ١ · (عمم) ١ · لبن بقـرى ١ · خبز طازج ١ · يمضمض به ·

وصفة ٦٩٩ : غيره : ردة ١ · لبن ١ · دهن أوز ١ · يمضمض به ·

وصفة ٧٠٠ : غيره : لعلاج اللسان المريض : كندر ١ · كمون ١ · مغـرة صفراء ١ · دهن اوز ١ · عسـل ١ · ماء ١ · يمضمض به لمدة ٩ أيام ·

وصـفة ٧٠١ : غيره : أثمـد (كبريتيـد الرصاص) ١ · كرفس ١ · مغرة صفراء ١ · حثالة النحاس copper refuse ١ · عسل ١ · يسحن ويوضع عليه ·

لوح ٨٦ :

وصفة ٧٠٢ : غيره (خسـو) ١ · فاكهـة الجميز ١ · (ظـرت) (حنظـل ٨ ج ٤) ١ · عسل ١ · ماء · يمضمض به لمدة ٩ أيام ·

وصفة ٧٠٣ : غيره : سبستان ١ · (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · مغرة صفراء ١ · عسل ١ · ماء ١ · شرحه ·

وصفة ٧٠٤ : غيره : عصير سنط ١ · ردة ١ · مغـرة صفراء (سـمت) ١ · فول ١ · دم

التنبي · (همانيب ٨ ج ٤) · مسحوق المرمر ١ · عسل ١ · شرحه ·

وصفه ٧٠٥ : بدء أدويه طرد السيلان الذى يضيق لحم الرجل أو المرأة (أى أعضاء التناسل) ملح بحرى ٨ رو · كندر ٨ رو · سائل لزج ١٠ رو · يحقن فى الدبر · يستعمل أيضا دون اضافة المخور ·

وصفه ٧٠٦ : غيره : بـول ٥ رو (ظرب) (حنظل ٨ ح ٤) ٥ر٢ رو · شرحه ·

وصفه ٧٠٧ : غيره : سائل لزج ١٥ رو · زيت أهليلج ٥ر٢ رو · برادة النحاس ٢ رو · أتمد (كبريتيد الرصاص ٨ ج ٤) ٢ رو · عسل ٤ رو · شرحه · عظيم لطرد الصديد ·

نتانة الصيف

وصفه ٧٠٨ : علاج لطرد نتانة الصيف (تسحج عفن) : كندر ١ · (أبو) ١ · صنوبر ١· مر ١ · يمزج معا ويدلك به ·

وصفة ٧٠٩ . غيره لطرد النتانة من جسم الرجل أو المرأة . (ظرت) (حنظل ٨ ح ٤) يصحن ويعمل بهيئة كرة يدعك بها الجسم ·

وصفة ٧١٠ : غيره : بيضة نعامة · درقة سلحفاة · عفص الطرفاء · يحمص ويدهن به · لا تتهاون فى هذا ·

وصفة ٧١١ : غيره : كندر · بلبلة يمزجان معا · ويعمل بشكل كرة · يوضع فى مكان التصاق عضو بآخر ·

هبرية الرأس Head Dandruff

وصفه ٧١٢ : علاج لطرد الهبرية من الرأس . مسحوق شعير مطحون ومحمص ٥ رو · مسحوق خالة محمصة ٥ رو · دهن طرى ٥ رو · يمزج معا ويدهن به ·

فاذا سقط القشر من رأسه ، فان قمة رأسه ستتحول الى أرض (أى تصلع) دون وضع اى دواء عليها · والآن وبعد أن تصلع قمة رأسه ادهنه بهذا العلاج : يدهن بزيت سمك ثانى يوم· ثم يدهن بدهن فرس البحر ثالث يوم · ثم يدهن بلادن رابع يوم · ثم يدهن بـ (ابت) الخبز الحامض · ويوضع على رأسه يوميا ·

لوح ٨٧ :

وصفه ٧١٣ : علاج لفتح الجسم (اسهال الأمعاء) : لبن حمار ٢٥ رو · عصير السنط ٢ رو · نيلة ٢ رو · (دوات) ١ رو · (قسا) صمغ البطم ١ رو · عسل ٢ رو · يغلى ويصفى ، ويؤخذ على ٤ أيام ·

تحسين الجلد

وصفه ٧١٤ . غيره : لتحسين الجلد : عسل ١ · نطرون أحمر ١ · ملح بحرى ١ · يصحن معا · يدهن به الجسم ·

وصفه ٧١٥ : غيره : لتجميل الجسم : مسحوق المرمر ١ · مسحوق النطرون ١ · ملح بحرى ١· عسل ١ · يمزج معا فى عسل ، ويدهن به الجسم ·

وصفة ٧١٦ : غيرة لازالة أسارير الوجه : كندر ١ · شمع ١ · زيت أهليلج ١ · حب العزيز ١ · يصحن معا ، يوضع فى سائل لزج ، ويدهن به الوجه يوميا · اصنعه وسترى·

وصفه ٧١٧ : غيره : لشد بشرة الوجه (لمنع أساريرها) : مسحوق الصمغ فى ماء (بادو) · وبعد أن يغسل الوجه يوميا ، يدهن به ·

وصفه ٧١٨ : غيره : مرارة ثور · زيت صمغ· مسحوق بيضة نعامة · نسل (بدت) · يمزج ويصنع عجينا ثم يدق مع لزج · ويغسل به الوجه يوميا ·

وصفه ٧١٩ : غيره : تربنتينة · عسل · نسل (بدت) · يعمل عجينة · يدق فى سائل لزج ويغسل به الوجه مرارا ·

وصفة ٧٢٠ : غيره : ماء (قبو) · مسحوق حجر المرمر · وصمغ · ومادة الزجاج المصهور الأخضر green frit يمزج مع عسل · تعمل عجينة · يصحن فى لبن امرأة ، ويدهن به الوجه·

وصفة ٧٢١ : غيره : لازالة البقع من الوجه : قلب (كسبت) يمزج مع مغرة حمراء ويوضع على الوجه مرات عديدة ·

الاسقربوط

وصفة ٧٢٢ : غيره لازالة الدم الاكال (الاسقربوط) من الجسم : مسحوق الرده ١ · مسحوق الصدف ١ · مسحوق (بدب) ١ · فاكهه (نحوى) (بسلة ٨ ج ٤) ١ · حثالة العسل ١ · حثالة نبيذ البلح · يمزج معا ، ويعمل عجينا ، ويضمد به ·

وصفة ٧٢٣ : غيره : ضد الدم الاكال : بيض البلح ١ · (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · فاكهة (نحوى) (بسلة ٨ ج ٤) ١ · حثالة جرانيت ١ · قلب (وزعيت) (قوقع ٨ ج ٤) ١· سائل لزج من مشروب منخمر ١ · يمزج معا ، ويدهن به لمدة ٤ أيام ·

لوح ٨٨ :

وصفة ٧٢٤ : غيره : ضد الدم الأكال فى كل الأعضاء : بصل يدهك فى دهن ، ويعطى له ·

وصفه ٧٢٥ : غيره : بليلة تمزج مع نطرون ومع (انبت) (نوايا ٨ ج ٤) البلح · توضع على أى عضو يخرج منه الدم ·

الشوكة

وصفة ٧٢٦ : الذى يعمل لاخراج الشوكة من الجسم : (بيب) (عنس) الطائر (بايبايو) · عسل · يوضع عليه ·

وصفه ٧٢٧ : غيره : جلد الثعبان المسلوخ · يغلى ويصحن فى زيت حيوان (عبننت) · ينشى ويغلى ويغلى فى زيت ويوضع على فتحتها ·

وصفه ٧٢٨ : ··· براز حمار يمزج مع سائل لزج ، ويوضع على فتحتها ·

وصفة ٧٢٩ : (موت) من طفل برى· أو عذراء يوضع عليه ·

وصفة ٧٣٠ : غيره : جمجمة سمكه رعاده محروقة فى زيت توضع على فتحتها حتى تخرج ·

وصفة ٧٣١ : غيره : كندر · صمغ · ملح بحرى · براز ذبابة · دهن · مغرة حمراء · شمع يوضع عليها العلاج يخرج سائلا ·

علقة القضيب

وصفه ٧٣٢ . علاج للغامة المطوعة (من عمليه حنان) والتى يخرج الدم من مكانها : (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · عسل ١ · لسان البحر (وهو عظم حيوان يقال له أم الحبر او الحبار أو صبيداج ــ حيوان بحرى Cattlebone ــ القاموس العصرى ص ١٨١) ١ · جميز ١ · فاكهة (ظاس) ١· يمزج معا ويوضع عليه ·

السحر

وصفة ٧٣٣ : علاج لطرد السحر : خنفساء كبيرة مفصول رأسها وجناحاها · تحرق ، وتوضع فى زيت وتعطى له · فاذا رغبت فى اخراجها ، فيجب أن تحرق رأسها وجناحيها · توضع فى دهن حيوان (بننت) دافئ ، واجعل الشخص يشربه ·

انسكاب الدم

وصفه ٧٣٤ : غيره : ضد انسكاب الدم : لبن امرأة : (نشاشا) (والريانا ؟ ٨ ج ٤) · خفاف المرآة Pumice of the mirror يصحن فى (ازت) (بذر ٨ ج ٤) الكتان· درقه السلحفاة· يمزج الكل معا · يوضع فى الشمس · ثم نضف اليه (است) الحجر الصوان ضعه عليه حتى يزول الدم ·

وصفة ٧٣٥ : غيره : (شسفو) الخميرة · (طمو) · رمل · مر · يصحن · ويدعك به ·

وصفة ٧٣٦ : غيره : شعير محمص · ماء (نوباورع) · أبيد (كبريتيد الرصاص) · يدعك به ·

وصفة ٧٣٧ : غيره : دم حمامة · دم اوزة (سمن) · دم عصفور الجنة Swallow يدهن به ·

لوح ٨٩ :

وصفة ٧٣٨ : ·· برادة نحاس · ملخت ·· طحال : يصحن معا ، ويدهان به ·

أمراض الأسنان

وصفة ٧٣٩ : بدء أدوية تثبيت السن : مسحوق الخلة ١ · مغرة صفراء ١ · عسل ١ · يمزج معا · تحشى بها السن ·

وصــــفة ٧٤٠ : غيره : قراده أو خرده حجر الطاحون ١ · مغرة صفراء ١ · عسل ١ · تحشى به السن ·

وصفة ٧٤١ . لمنــع حصول الصديد (المادة المؤلمة ٨ ج ٤) فى اللثة : فاكهة الجميز ١ · فول ١ · عسل ١ · ملخيت ١ · مغرة صفراء ١ · يصحن ، ويدق ، ويوضع على السن ·

وصفة ٧٤٢ : غيره : لعلاج السن التى تقرض فى فتحه بالفم · كمون ١ · كندر ١ (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · يصحن ويوضع على السن ·

وصفة ٧٤٣ : غيره لتثبيت السن : كندر ١ · مغرة صفراء ١ · ملخيت ١ · يصحن ويوضــع على السن ·

وصفة ٧٤٤ : غيره : ماء ١ · (سعم) ١ · شرحــه ·

وصــفة ٧٤٥ : غيره : لعــلاج اللثة بطريقة مضمضه الفم : ردة ؟ ١ · بيرة عذبة ١ · بنطاطو (٨ ج ٤) ١ · يمضغ ثم يبصق ·

ملاحظة : (سوت ظحونى) لم يتعرض ابل لترجمتها· أما جرابو (٨ ج ٤) فقال انها بنطاطو (نبات سبق الكلام عليه فى الجزء الثــانى من هذه السلســلة) · أما ليفغــر (١١ ص ٦٥) فترجمه ريشة تحوت · قال ان اسمه Ibeos Pteron أو Hebra quiquefolium وهو نبات معــروف فى كتب النبــات باســم Pontatilla reptans أى البنطاطو ·

وصفة ٧٤٦ : غيره : لطرد القرحة الاكالة من اللثة وجعــل اللحم ينمو · لبن بقرى ١ · بلح صابح ١ · من (خروب جاف ١١ ص ٦٥) ١ · يترك طول الليل فى الندى · يمضمض به لمدة ٩ أيــام ·

وصفة ٧٤٧ : غيره (أنست) (أنيسون ١١ ص ٦٤) ١ · فاكهة الجميز ١ · مغرة صفراء ١· سيبستان ١ · (تمعــام) ١ · (بسبس) ١ · زيت أطلباح ١ · ماء شرحه ·

وصفة ٧٤٨ : غيره : لتقوية اللثــة وعــلاج اللثة : كرفس ١ · (دوات) ١ بيرة عذبة ١ · يمضغ ويبصق ·

وصفة ٧٤٩ : غيره : وصفة لعلاج الدم الاكال (الاسقربوط) فى السن : (قبو) ١ رو· (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١/٨ رو · صمغ ٢ رو · فاكهة الجميز ٤ رو (أنست) (انيسون ١١ ص ٦٤) ١ رو · ماء ١٠ رو · يترك طول الليل فى الندى يمضمض به لمدة ٤ أيام ·

الارتشــــاح

وصفة ٧٥٠ : بدء أدوية طرد الارتشاح المتنقل Wendering dropsy : مسحوق الملــح ١٠ رو ماء ١٦ رو · يغــلى حتى يصير بقية remainder ٢ (هن) · يشرب دافئا بقدر ما تحتمله الاصبع، هذا يحدث فيئــا بعد فعله · لطرد الارتشـــاح المتنقل ؟ وازالته من كل الأعضاء ·

الصرع

وصــفة ٧٥١ : لطــرد الصرع من العينــين (بسبس) (بسباســه ـ كمال باشــا) ١ · (عما) (برسيم حلو ٨ ج ٤) ١ · (ظايس) ١ · (أحـــو) ١ · بــيرة عذبة ٥ رو · يصفى · يأخذه الشخص المصاب بالصرع ·

وصفة ٧٥٢ : غيره : لطرد الصرع من الانسان: عود الرفة Silphium ٢٠ رو · مع خردل ٤ رو · فاكهة العرعر ٢ رو · (سد) ال (خسمس) (فاسرا ٨ ج ٤) ٢ رو · يمزج معا ويؤخذ ·

وصفة ٧٥٣ : (سسبت) ال (حمييت) · يغــلى جيدا مع ســائل لزج من مشروب متخمر ويؤخــذ ·

لوح ٩٠ ·

وصفة ٧٥٤ : غيره : بن ٨ رو · سبستان ٨ رو · زيت أبيض ٤ رو · عسل ١ رو · زبيب ٢ رو فاكهة العرعر ٢٠ رو · بيرة عذبة ٥ رو · تغلى ويصفى ويؤخذ ·

وصفة ٧٥٥ : غيره (ابسا) ١ · بلح ١ · (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · ملح بحرى ١ · حثالة نبيذ البــلح ١ · صــمغ ١ · ··· فقرة متاغرة ···

وصفة ٧٥٦ : غيره : خصيتا حمار ؟ تهرسان ناعما وتوضعان فى نبيذ · يشربه الانســان · سيمتنع حالا (أى الصرع) ·

الشلل النصفي

وصفة ٧٥٧ : بدء أدوية علاج السق الأيمن فى حالة شلل نصفي : بلبلة صابحة ١ رو · زيت خردل ٢ رو · بيرة (ظسرت) ١ رو · يضمد به ·

وصفة ٧٥٨ : غيره : كندر ١/٢ رو · فاكيه العرعر ٢ رو (أبو) من مصر السفلى ٢ رو · (ابخى) ٢ رو · كرفس من بلاد النل ٢ رو · كرفس بحرى ٢ رو · (بشمنت) ٢ رو · (تبعم) ٢ رو · (سوت) (اسل Biuse rush ٨ ج ٤) ٢ رو · (حبو) ٢ رو · (شوت ظحوتى) (بنطاطو ٨ ج ٤) ٢ رو · زيت خردل أبيض ٢ رو · زيت مسطردة خضراء ٢ رو · قطران الصنوبر ٥ رو · (جايب) ٢ رو · سبكران ٥ رو (روظ) ٢ رو · آس ٤ رو · عسل ١ رو · يضمد به ·

وصفة ٧٥٩ : غيره : زعفران ١ · زبيب ١ · خلة ١ · بليلة ١ · (حماو) ١ · قسط Costus ١ · ردة الشعير ١ · يمزج معا ، ويدهن به الشق ·

وصفة ٧٦٠ : غيره : (جايت) ١ · دهن اوز ١ · عسل ١ · يضمد به ·

نتانة الأنف

وصفة ٧٦١ : بدء الأدوية ضد نتانة الأنف (الزكام ٨ ج ٤) نبيذ باح تملأ به فتحتها ··

ملاحظة : قال (ليفبفر) ان المقصود هنا النزلة الأنفية (١١ ص ٥٣) ·

وصفة ٧٦٢ : غيره : لطرد العطس من الانف : (نياياو) · يدهك مع ملح ويوضع على الأنف ·

وصفة ٧٦٣ : غيره : رقية ضد الأنف المنتن (المزكوم ٨ ج ٤) ١ · اخرج أيها الأنف المنتن (الزكام ٨ ج ٤) اخرج يا ابن الأنف المنتن (المزكوم ٨ ج ٤) (زوائد أنفية ؟) · اخرج يا كاسر العظام ويا متلف الجمجمة · ويا آكل نخاع العظام · ويا فاعل سبعة ثقوب فى الرأس المريضة · يا خدم (رع) امدحوا (تحوت) · ها قد أحضرت علاجك المضاد لك · ومشروبك الواقى منك : لبن امرأة وضعت ذكرا · كندر صمغى · هو يطردك ويزيلك · تكرر بالعكس ·

ادهب الى الأرض أيها النتن · أيها النتن · ٤ مرات · يتلى هذا على لبن امرأة وضعت ذكرا · وكندر · يوضع فى الأنف ·

علاج الأذن

لوح ٩١ :

وصفة ٧٦٤ : بدء أدوية الاذن الضعيفة السمع : مغرة حمراء · عصير الطرفاء · يصحن ناعما فى زيت أهليلج طازج · يوضع على الأذن ·

وصفة ٧٦٥ : غيره : للأذن التى يخرج منها سائل نتن : كندر مع دهن اوز · قشدة بقرة · سمل (بدت) · يصحن ناعما · يمزج معا · يوضع على الأذن ·

وصفة ٧٦٦ : غيره : لعلاج الأذن : عالجها بالأدوية الباردة · لا تسخنها · اذا كان مجرى الأذن الخارجى مؤلما فحضر له برادة الملخيت · يصحن ويوضع عليه لمدة ٤ أيام ·

بعد ذلك حضر له شعر البذر (فتل ٨ ج ٤) زيت ١/٢ · عسل ١/٢ صبه عليها عدة مرات ·

فاذا نزل من فتحتها افراز فحضر لها مسحوقا يجفف الجرح : عصير السنط : عصير النبق · فاكهة الصفصاف · كمون يصحن ويعطى له ·

فاذا نورمت (أى صارت سمينة) فحضر لها الأدوية ضد جفاف الجروح : رأس Shrew mouse (منظر) ماعز · درقة سلحفاة · سعتر يذر عليها عدة مرات · وكما يفعل للاصبع المكسورة التى نقطر نخاعا عظميا على الأرض ، تعالج الأذن المسفوفة على (ستت شو) (الصيوان) التى لم تسقط على الأرض (١) حضر لها شبكة كتانية وثبتها بها (٢) مع عصارة الجميز · حتى تلتحم الأذن الى دمائها · ولا تضع عليها زيتا وعسلا ·

افطع ناحية منها حتى يخرج منها الدم من أحد جانبيها (٣) ولا تدعها تتقيح أبدا (٤) وبعدما تلاحظ أن طرفى الجرح (أو القطع) التأما ، حضر زبدا وشمعا واصهرهما وضمدها بهما بمقدار قليل (أى لا تكثر منها) استعمل ذلك فى كل حالة تقيح نتيجة لشق · فاذا أصيب الجرح بنخرة necrosis جهز له شريحة كتانية واربطها على ظهر رأسه ·

(١) قد يعـــنى هذا مكان انصـــال الاذن بالرأس • وعبارة (سنت سو) قد تعنى الجزء العلوى (الصيوان) فى تلك المنطقة (٢) بهـــذه الوسيله يمكن تثبيت الصيوان فى مكانه • ولما كان التثبيت بواسطة شبكه فلا بد أن الحاله اعتبرت أيضا حاله جرح مفتوح (٣) المفروض أن هذا القطع عمـــل قبل تثبيت الاذن بالشبكه الكتانيه (٤) المقصود هنا الالتئام بالقصد الأول على عكس ما جـــاء فى لوح ٧٠ ســطر ١٢ حيث عولج الجرح بعد تقيحه •

وصفة ٧٦٧ : الذى يعمل لعلاج الصديد الخارج من الاذن : اذا كانت الاذن تفرز افرازا قذرا مثل (كا) القيح ـ اى قذارة ؟ القيح ـ لانه يسيل منها كسائل العجين الشبيه بالخلط • فلف حولها بالمشرط (حبب) حتى ينتهى التلف منها • جهز له زيتا وعسلا وخيوطا (فتيلا ٨ ج ٤) • ضع ذلك فيها بواسطة فتيله من الكتان وضمدها به حتى تشفى •

لوح ٩٢ :

وصفه ٧٦٨ : علاج الاذن المسحورة (وعب • نب • ريت) : زيت الاهليلج ١ • كندر ١ • (سجبت) ١ • يسكب فيها •

وصفة ٧٦٩ : غيره : (سخبت) ١ • كندر ١ • ملح بحرى • شرحه •

وصفة ٧٧٠ : غيره : لتجفيف الأذن التى يخرج منها افراز . مغرة حمراء ١ • كمون ١ • أدن حمار ١ • أنفى زيت ١ • زيت اهليلج ١ • شرحـــه •

الصـــلع المبقع

وصفه ٧٧١ : غيره : لابعاد الصلع المبقع : شوك القنفد يحرق ويوضع فى زيت ويوضـــع عليـــه •

وصفة ٧٧٢ : غيره : مغرة حمراء • (حروت) من أحسن برة • يوضع عليه •

وصفة ٧٧٣ : غيره (بدم) واناء محروق مع زيت ومسحوق المداد • يصحن فى ماء ويدهن به • ترجم جرابو هذه الوصفة كالآتى : اناء يعمل (بدم) يغلى فى زيت • معدن (ثرو) أحمر يدق فى ماء ويوضع عليه (٨ ج ٤) •

وصفة ٧٧٤ : غيره : كتان • نبـــات (حنو) يحمصان ويوضعان فى زيت مع بـراز ذبابة • يمزج معا ويدهن به •

وصفة ٧٧٥ : غيره : قذارة من ظفر انسان • تضمد بها فيمتنع لتوه •

وصفة ٧٧٦ : غيره : يعود به من الصـــلع البقعى : ايها الواحد المضىء الذى يقف ساكنا (عحا • را • اتن) احترس من سيد تاج رأسى• يتلى هذا على مغرة حمراء و (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ومرمر و (اربت) وعسل • تمزج معا وتوضع عليه •

للدكتور جرابو رأى فى الترجمة (٨ ج ٤) وللدكتور ليفر رأى أيضا (١١ص ٥٠) لا أهميه لهما صحيا •

وصفه ٧٧٧ : غيره : لازالة الصلع البقعى من الرأس : نين ٤ رو • سبستان ٤ رو • (وام) ٤ رو • مغرة صفراء ١ رو • كندر ½ رو • دهن اوز ٤ رو • بيرة عذبة ٢٠ رو • يغلى ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام •

التهاب الغدة النكفية

وصـــفه ٧٧٨ : غيره : لطرد التهاب الغده النكفية : حثالة العسل تدهن بها الغدة النكفيه الملتهبة •

وصفة ٧٧٩ : ••• مسحوق عصير السنط • سبارة البطم • يضمد به لمدة ٤ أيام •

التهاب الخصية

وصفة ٧٨٠ : غيره : علاج ضد التهاب الخصية: فاكهة (ظايس) ١ • (ممت) ١• تدهك • يأكلها الشخص المصاب بالتهاب الخصية •

لوح ٩٣ :

وصفة ٧٨١ : ••• عسل ١ • (ممت) يدهك مع العصير الموجود • يدهن به القضيب • يضمد به لمدة لحتى ذراعيه ورجليه •

بكاء الطفل

وصفه ٧٨٢ : غيره لابعاد البكاء : (شبنتو) ال (شبن) • براز ذبابة من الحائط يمزج معا ويصفى ويؤخذ على ٤ أيام • نوقف ذلك حالا • أما عن البكاء فهو الطفل الذى يبكى •

أمراض النساء

وصفه ٧٨٣ :بدء الأدويه التى تجهز للنساء . علاج لمنع الحمل لمدة سنه واحدة أو سنتين أو ثلاث سنوات . جزء (قا) من السنط • (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) • بلح يصحن ناعما مع (هن) من العسل • شعر بذر seed-wood يبال به• ويوضع على فرجها •

قد تكون هذه صوفة أو تحميلة •

بول المرأة

وصفه ٧٨٤ : علاج لمنع اصابه المرأة ببولها : ملح بحرى ٢ رو • (مهرت) ٤ رو • بيرة عذبة ٢٥ رو • عسل ٥ رو • يحقن فى دبرها •

لتبريد شرج المرأة

وصفة ٧٨٥ : غيره : لتبريد الشرج : زيت أهليلج ١ • زيت ١ • ماء (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ عسل ١ يحقن فى دبرها •

افراز صديدى مهبلى

وصفه ٧٨٦ : الذى يعمل للمرأة التى تفرز سائلا لزجا : كتل من الطين لا تتعرض للشمس • توضع فى حجرة وترش كثيرا بالماء فى المساء • اترك اناء (عنديت) جديدا واناء جديدا ممتلئين ماء طول الليل فى الندى • بعد رش بهما الكتل الطينية عند شروق نجمة النهار • اجعل المرأه تجلس عليها أياما عديدة •

وصفة ٧٨٧ : •• واجلب اناء (محت) جديدا ملآن بالزيت • اجعل المرأة تجلس عليه لمدة ٤ أيـام •

اللبن الردىء

وصـفه ٧٨٨ : لتعرف اللبن الردىء : تجـد رائحته مثل رائحة سمك (تشنى) (قرأها جرابو محست ٨ ج ٤) •

لرد الرحم الى وضعه الطبيعى

وصفة ٧٨٩ : عـلاج لرد الرحـم الى وضـعه الطبيعى : نشارة الصنوبر (الشربين ١١ ص ٩٠) توضع على حثالة ولفة قماش (دايو) تفرك بها • يطلب منها الجلوس عليها •

وصـفة ٧٩٠ : غـيره : زيته صـخرى Castoreum يوضع على عسل ويدهن به الجزء السفلى من بطن المرأه •

لوح ٩٤ :

وصفة ٧٩١ : جلفطة خشب سفينة Zopissa. Oakum tar ? يدهن بحـالة بيرة جيـدة ، يطلب منها شربها •

وصفة ٧٩٢ : غيره : مغرة صفراء ١ • توضع على مر طازج • توضع على عضو التناسل (الشجرة ١١ ص ٩١) (جو) القماش يبلل بسائل المر• ويوضع على الجزء العلوى (لعضو التناسل) •

وصفه ٧٩٣ : غيره : غائط انسان يوضع على بخور • تبخر به المرأة • أدخل الدخان الصاعد فى فرجها •

وصفه ٧٩٤ : غيره : براز جاف • (حروت) البيرة : تـدهن بها أصـابع المرأة وتـدهن كل أعصائها والجزء المريض بها •

وصفه ٧٩٥ : لجعل الرحم يرجع الى وضعه • يعمل أبو قردان من شمع ويوضـع على فحـم • ويدخل الدخان الصاعد منه فى فرجها •

وصفه ٧٩٦ : لتعرف اللبن الجيـد : رائحته مثل رائحة المن • هى تقريبا مثلها •

لجعل امرأة تلد

وصفه ٧٩٧ : غيره : لجعل المرأة تلد : (تيايار) اجعل المرأة تجلس عليها بدون ملابس •

وصفة ٧٩٨ : غيره : لجعل كل ما فى بطن المرأة ينزل : شـقفه من انـاء (هن) جديد • تسـحق فى زيت ويسخن • يحقن المزيـج فى فرجها •

وصفة ٧٩٩ : غيره : نبيذ البلح (مشش) • ملح بحرى • زيت • يســخن ويؤخذ بمقـدار ما تحتمله الاصبع •

وصفة ٨٠٠ : غيره لجعل الطفل (الجنين) ينفصل من امه : ملح بحرى ١ · حنطة splet ١ · (سـوت) انثى ١ · يضمد أسفل البطن بذلك ·

وصفة ٨٠١ : غيره : بلح صابح ١ · عسس ١ · يصفى ويؤخذ على يوم واحد ·

وصفة ٨٠٢ . غيره : (بسبس) ١ · كندر ١ · ميعة Styrax ١ · بيره (ظسرت) (حنظل ٨ ج ٤) ١ · بلح طازج ١ · براز ذباب ١ · يعمل لبوسا · يدخل فى فرجها ·

وصفة ٨٠٣ : غيره : كندر ١ · زيت ١ · يدهن به البطن ·

وصفة ٨٠٤ : غيره : (نيايا) ١ · (قسنتى) ١ · نبيذ يصفى · يؤخذ على ٤ أيام ·

وصفة ٨٠٥ : غيره : (سبستان) ١ · بيرة (ظسرت) · يحقن فى فرجها ·

وصفة ٨٠٦ : غيره : فاكهة العرعر ١ · (نيايا) ١ · قطران الصنوبر ١ · يعمل لبوسا ويدخل فى الشرج ·

وصفة ٨٠٧ : غيره : (نيس) السلحفاء ١ · (حكون) ١ · تربنتينة ١ · بيرة (ظسرت) ١ زيت ١ · يصحن معا ويدهن به ·

الاجهاض

لوح ٩٥ :

وصفة ٨٠٨ : بدء أدوية منع الاجهاض الذى يصيبها مع دم · اسطر حتى بدء عادتها الشهرية · دلك بطنها وفخذيها به · فان الاجهاض يمتنع ·

وصفة ٨٠٩ : غيره : لمنع حصول اجهاض . كبد عصفور الجنه Swallow الجاف · يصحن مع سائل لزج من مشروب متخمر · يوضع على المرأة التى أجهضت · على ثدييها وعلى بطنها وعلى كل أعضائها ·

الثدى

وصفة ٨١٠ : علاج آخر للثدى المريض : كلامينا galena (١١ ص ٩٨) ١ مرارة الثور ١ · براز ذبابة ١ · مغرة صفراء ١ · يمزج معا · يدهن به الثدى لمدة ٤ أيام ·

وصفة ٨١١ : رقية للثدى : انه الثدى الذى مرض · لأن (ايزيس) كانت بمدينة Chemmis لما وضعت (شو) و (تفنوت) · فعلت لهما رقية كتانية و (نا) ال (سنب) و (بكات) ال (سوت) وشعر (ابت) التابع لها · والأشياء التى أحضرت لطرد الاصابات التى يحدثها الرجل الميت أو المرأة الميتة الخ · تعمل هذه ملفوفة لفة يسرى a left twisted string وتوضع على الأمراض المسببه من رجل ميت أو امرأة ميتة · لا تحدث افرازا · لا تحدث حكة · لاتحدث دما · احترس من ضعف الابصار الذى يصيب الرجال ·

بتلى هذا على كتان وعلى (نا) ال (سنب) · وعلى (بكات) ال (سوت) · وعلى شعر (ابت) التابع لها · ويلف لفة يسارية · تعمل منه ٧ عقدات توضع عليه ·

الآلام الروماتزمية

وصفة ٨١٢ : غيره : لازالة الآلام الرماتزميه من الرحم · ورق آس يجفف مع حثالة بيرة جيدة · يوضع على عجزها وعلى اقليمها المربضى hypogastric region.

سرطان الرحم

وصفة ٨١٣ . غيره : ضد المرض الآكل (سرطان) بالرحم الذى يحدث قرحة أكالة فى رحمها: بلح صابح ١ · ساذج هندى Malabathron (ليففر ص ٩٣) ١ · حجر جيرى من الشاطىء · يصحن فى ماء يترك طول الليل فى الندى · يحقن فى فرجها ·

وصفة ٨١٤ : غيره . بلح صابح ١ · مخ حرير (ترجمها جرابو مساريقا ٨ ج ٤) ١ (قسنتى) (نطرون ١١ ص ٩٤) ١ · ماء يترك طول الليل فى الندى ويحقن فى فرجها ·

وصفة ٨١٥ : الذى يصنع للمرض الخطير : لبن بقر مغلى ١ · عصير السنط ١ · (قسنتى) ١ · يصحن معا ويترك طول الليل فى الندى ، ويحقن فى فرجها · هذا دواء مبرد ·

وصفة ٨١٦ : غيره : ملح صابح ١ · ربت أبيض ١ · عصير السنط ١ · زيت ١ · ماء · شرحه ·

مرض المهبل

لوح ٩٦ :

وصفة ٨١٧ : للمريضة بمرض شفرتى مهبلها : ميعه styrax ١ · مغرة صفراء ١ · صمغ نسادرى ١ · عسير السنط ١ · نحاع سوكى (٨ ج ٤) النور ١ · (حنيبا) jone de terre (١١ ص ٥٨) · وقد يكون الأسل أو السمار أو فس الحصر : (قاموس أحمد بك عيسى ص ١٠٢ رقم ١٠) ١ · ماء ١ · يمزج معا ويحقن فى فرجها ·

وصفة ٨١٨ : غيره : لأجل (فميت) الرحم مع قرحة أكالة فى مهبلها : (خبز أور) ١ ·· يصحن فى ماء وكندر ١ · و (قسنتى) ١ · يحقن فى فرجها ·

وصفة ٨١٩ : غيره : من ٤ رو · ملح صابح ٤ رو · عصير السنط ٤ رو · (قسنتى) ١ رو · ماء ٥ رو · لبن حمار يترك طول الليل فى الندى ويحقن فى فرجها ·

تبريد الرحم

وصفة ٨٢٠ : غيره : لتبريد الرحم وطرد الحرقة منه : خلة (ترجمها ليفغر epeautre spelt سلت · شعير هندى ١١ ص ٩١) · حب العزيز · يصحن فى زيت · يحقن فى فرجها · قابض للرحم ·

وصفة ٨٢١ : حشيشى hemp (٨ ج ٤) يصحن فى عسل ويحقن فى فرجها · هذا علاج قابض · ·

وصفة ٨٢٢ : كندر · كرفس · يصحن ناعما فى لبن بقرى ويصفى من قماش ويحقن فى فرجها فهو علاج قابض ·

انقباض الرحم

وصفة ٨٢٣ : غيره : لجعل الرحم ينقبض : (خبز أور) ١ · عسل ١ ماء (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤)١ لبن ١ · يصفى ويحقن فى فرجها ــ راجع ما قاله ابقراط عن الرحم ·

وصفة ٧٢٤ : غيره : ماء عجين : يحقن فى فرجها ·

وصفة ٨٢٥ : ماء جار النهر أو لسان البحر Pond weed يحقن فى فرجها ·

ملاحظة : قال ليفغر (١١ ص ٩٢) ان اسم هذا النبات هو Potamogeton ويقال له جار النهر لانه لا يكون الا فى الماء أو ما يقاربه وهو تأويل اسمه · وهو لسان البحر · وسلق الماء (قاموس أحمد بك عيسى ص ٦٤٧ ففقرة ١٥) يوجد بوادى النطرون · استعمل قدماء المصريين ورقه ، وحبه ، وعصيره · وقال ان هناك « نشا » بحرى ونسا (قبلى) و (نشا) هو الاسم المصرى القديم للنبات ·

وصفة ٨٢٦ : غيره : ماء (قنقتو) يحقن فى فرجها ·

وصفة ٨٢٧ : غيره : ماء (نيايأو) يحقن فى فرجها ·

وصفة ٨٢٨ : علاج لمنع النزف الرحمى عند المرأة : بصل ١ · نبيذ ١ · يمزج معا ويحقن فى فرجها ·

وصفة ٨٢٩ : غيره : عصير السنط ١ · زيت الاهليلج ١ · زيت ناصع ١ · (باخسريت) ١ · فاكهه (تحوى) (بسله ٨ ج ٤) ١ · عسل ١· يحقن فى فرجها ·

وصفة ٨٣٠ : غيره : (بسبس) ٤ رو · عسل ٤ رو · (مهوت) ٥ر٢ رو · بيرة عذبة ٥ رو · يحقن فى فرجها لمدة ٤ أيام ·

تآكل الرحم

وصفة ٨٣١ : اذا فحصت امرأة تفرز افرازا مائيا وراسبه يشبه الدم المتجلط · فيجب أن تقول عنه انه « تآكل بالرحم » · حضر له طينا من سفاء يصحن فى عسل وأثمد (كبريتيد الرصاص ٨ ج ٤) وقماشا من كتان رفيع · يدهن به ويوضع فى رحمها لمدة ٤ أيام ·

عدم انتظام العادة الشهرية

وصفة ٨٣٢ : اذا فحصت امرأة مصابة بآلام بأحد جانبى اقليمها المربضى hypogastric region فقل عنه انه نتيجة عدم انتظام العادة الشهرية · وبعدما تبدأ العادة الشهرية حضر لها بصلا مهروسا و (شبت) ونشارة الصنوبر وضمد به اقليمها المربضى ·

لوح ٩٧ :

وصفة ٨٣٣ : اذا فحصت امرأة مضت عليها سنوات عديدة ولم نحض وتتقايا شيئا شبيها بماء (حبيب) وبطنها كالتي نتألم من نار لكنها تستريح بعد القيء ، فقل عنها ان هذا هو « صعود الدم من رحمها » وعندما نتوسل اليها ٠٠ حضر لها : فاكهة العرعر ١ رو ٠ كمون ½ رو ٠ كندر ½ رو ٠ من ٢ رو ٠ أضف لبنا بقريا ٨٠ رو ٠ على النار مع نخاع (خند) يوضع على اللبن يؤخذ منه سيء لمدة ٤ أيام ٠

وصفة ٨٣٤ : علاج آخر ضد أكلة الحراره في الرحم : مخ ثور (أمعاء ٨ ج ٤) ١ ٠ (فسنمي) (نطرون ١١ ص ٩١) ٠ زيت ١ ٠ يمزج معا ٠ يحقن في الفرج ٠

بواسير

وصفة ٨٣٥ : الذي يعمل لازالة البواسير : فاكهة (خنس) الجافة ٠ تصحن ناعما وتوضع عليها ٠

استدرار اللبن

وصفة ٨٣٦ : لاستدرار اللبن عند المرضع التي ترضع طفلا : عمود فقرى سمكة قسر يحرق في زيت ويدهن به ظهرها ٠

وصفة ٨٣٧ : غيره : خبز (خنمت) الحامض المصنوع من الشعير ٠ جزء من ناره يمزج مع نبات (خساو) ٠ تأكله المرأة وقدماها متصالبتان ٠

التعرف على حياة الطفل

وصفة ٨٣٨ : غيره للتعرف على الطفل يوم ولادته : اذا قال (ني) فانه سيعيش ٠ أما اذا قال (مبى) فانه سيموت ٠

وصفة ٨٣٩ : للتعرف : اذا سمع صوت حزين ، فذلك يعني أنه سيموت ٠ واذا أدار وجهه الى أسفل فانه يعني أيضا أنه سيموت ٠

مقاومة الحشرات والحيوانات الضارة

وصفة ٨٤٠ : بدء أدوية مطاردة البراغيث من المنزل : ذرها بماء النطرون حتى تتركه ٠

وصفة ٨٤١ : غيره : نبات (ببت) bbt (Konyze ٨ ج ٤) يصحن مع فحم نباتي ويغطى به المنزل تماما حتى تتركه ٠

ملاحظة : جاء بقاموس النبات لأحمد بك عيسى ص ٩٨ فقرة ٨ أن نباتا Konyza يقال له Inula conzoides هو فسوة (فساء) الكلاب ٠ ويقال له أيضا شجر البراغيث ٠ وبنفسج الكلاب ، وشاهبانج ٠

وصفة ٨٤٢ : غيره : لمنع الثعبان من الخروج من جحره ٠ سمكة (ات) (باطلي Tilapia nilotica ٨ ج ٤) جافة توضع عند فتحة جحره ٠

وصفة ٨٤٣ : غيره : نطرون يوضع على فتحة جحره ٠ سوف لا يخرج منه ٠

وصفة ٨٤٤ : غيره : بصلة توضع على فتحة جحره ٠ فلا يخرج منه ٠

وصفة ٨٤٥ : غيره : لمنع الذباب من اللدغ : دهن طائر (جنو) ٠ يدهن به ٠

قال ليففر (١١ ص ١٧٠) : ان (جنو) هو الطائر Loriot المعروف بالانجليزية Golden Oriole وبالعربية صفارية – صفير (طائر أصفر اللون له أجنحة سوداء) (القاموس العصرى ص ٥٠١) ٠

لوح ٩٨ :

وصفة ٨٤٦ : غيره : لمنع البعوض الصغير (برغشة) من اللدغ ٠ زيت آهليلج طازج يدهن به ٠

وصفة ٨٤٧ : غيره : لمنع الفيران من الاقتراب من الأشياء : دهن قط يوضع على كل الأشياء ٠

وصفة ٨٤٨ : غيره لمنع الحدأة من السرقة : فرع من السنط ينصب ويتلو عليه الشخص الرقية : ياحوريس وقعت سرقة في المدينة وفي الحقل ٠ ان عطشه مركز في غبط الطيور هو سوف يطبخ ويؤكل ٠ يتلى هذا على فرع السنط وتوضع عليه خمس كعكات من نوع (فكا) ٠ هذه هي طريقة منع الحدأة من السرقة ٠

وصفة ٨٤٩ : غيره لمنع حيوان (ككت) (فأر الغيط ؟ ١١ ص ١٧١) من أكل حبوب الشونة : براز غزال يوضع على النار في الشونة وتكسى حوائطها وأرضها بفاذوراتها وبالماء ٠ هذه هي طريقة حفظ الحبوب من أكلها ٠

وصفة ٨٥٠ : غيره : الذى يعمل لقتل العقارب (سمر) : برص يوضع على النار حتى يقتلها ٠

وصفة ٨٥١ : غيرة . لقتل البرص : يوضع عقرب (سمر) على النار حتى يموت ٠

وصفة ٨٥٢ : بخور لتطهير رائحة المنزل والملابس : مر ناشف ٠ صنوبر ٠ كندر ٠ اسل أو سمار ٠ قشر (لحاء) القرفة ٠ (شبث) ٠ غاب من فينيفيا Calamus aromaticus (انكوون) ٠ (ظمنن) ٠ ميعة سائلة ٠ يصحن ناعما ويمزج معا ٠ يوضع قليل منه على نار ٠

وصفة ٨٥٣ : وتستعمله النسوة بشكل آخر : يحضر هذا العلاج حسب هذه التعاليم فى عسل ويغلى ويخلط ويعمل بشكل كرات ٠ يبخر بها ٠ كما يستعملنه أيضا للاستحلاب لتلطيف رائحة أفواههن ٠

وظائف الأعضاء

لوح ٩٩ :

وصفة ٨٥٤ : مبدأ فن الطبيب ٠ معرفة حركة القلب ٠ معرفة القلب ٨٥٠/ ـ : هناك أوعيه (تخرج) منه لكل عضو ٠ أما بخصوصها فان أى طبيب باطنى وأى جراح (كاهن سخمت) وأى طبيب نفسانى (ساحر) يضع يديه أو أصابعه على الرأس أو على مؤخر الرأس او على اليدين أو على المعدة (القلب ٨ ج ٤) أو على الذراعين أو على القدمين (الرجلين ٨ ج ٤) فانه بذلك يفحص القلب ٠ لأن كل أعضائه تحوى أوعية أو بعبارة أخرى أنه (أى القلب) يتكلم عن طريق أوعية كل عضو ٠

٨٥٤/ b : هناك ٤ أوعية فى خيشومه ٠ اثنان يعطيان المخاط (تجويفا الأنف) واثنان يعطيان الدم (شريانا الأنف) ٠

٨٥٤/ c : هناك ٤ أوعية داخل صدغيه (القناتان الدمعيتان وشريانا الجفنين Palpebral Arteries) كل أمراض العيون تحدث بسببها ٠ لأن هناك فتحة للعينين (فتحة الدموع Lachrymal Puncture) .

أما بخصوص الدموع التى تفرزها فان انسان العين Pupil هو الذى يفرزها ٠ وفى قراءة أخرى أنه النوم فى العينين هو الذى يحدثها ٠

٨٥٤/ d : هناك ٤ أوعية منتشرة بالرأس (٢ شريان صدغى Temporal Arteries و٢ شريان مؤخرى Occipital Arteries) تصب فى مؤخر الرأس هى التى تحدث الصداع ؟ وسقوط الشعر ؟ هذا هو عملها فى أعلى ٠

٨٥٤/ a : أما بخصوص النفس الذى يدخل (النهيق) فانه يدخل الى القلب والى الرئة ، وهذان يوصلانه الى البطن ٠

٨٥٤/ e : أما بخصوص الذى يسبب صمم الأذنين فهناك وعاءان يسببانه (عدد ٢ القناة السمعية الخارجية External Auditory Meatus) هما الوعاءان الواصلان الى جذر العين ٠ وفى قراءة أخرى الى كل عين ٠ فاذا عدم السمع فقد النطق Deaf Mutism وفى قراءة أخرى : أما بخصوص سبب صمم الأذنين فان هذه الأوعية بصدغى الانسان (٢ القناة السمعية الخارجية)٠ ان هذه الأوعية تسبب فى الشخص القطع ؟ لان القاطع يأخذ هواءه ؟

العبارة غامضة كما نرى وخصوصا الجزء الأخير منها ٠

٨٥٥/ b : وتمتلىء المعدة من لعاب الفم ٠ وحينئذ تضعف كل أعضائه (أما جرابو فترجم العبارة هكذا : أما امتلاء القلب ، فان ذلك من ماء الفم وكل أعضاء جسمه ضعيفة) ٠

٨٥٥/ c : أما بخصوص ضعف قلبه (٨ج ٤)، فان ذلك بسبب الوعاء المتسلم (الشريان التاجى Coronar Artery) فهو الذى يعطى السائل للقلب فتتعب كل أعضائه ، بعد تسلم القلب لذلك (ابل) ٠

لوح ١٠٠ :

٨٥٥/ d : أما بخصوص الضعف الذى يحصل بالقلب ، فان ذلك من (خاسف) حتى الرئة والكبد (معنى خاسف غير معروف) وفقد الوعى ؟ ينتج من ذلك (القلب) وتضمر أوعيته بعض نبضها • العبارة غامضة ومع ذلك فقد يكون المقصود فشل القلب المصحوب بارتشاح الرئتين والكبد ثم هبوط القلب المصحوب بالاغماء وضعف النبض •

قد نكون بصدد حالة جلطة قلبية •

٨٥٤/ f وهناك اربعة أوعية الى أذنيه بما فى ذلك المجرى (السمعى) : هما اثنان بالجانب الأيمن (القناة السمعية الخارجية والداخلية) واثنان بالجانب الأيسر • يدخل نفس الحياة فى الأذن اليمنى ويدخل نفس الموت فى الأذن اليسرى • وفى قراءة أخرى يدخل نفس الحياه فى الجانب الايمن ويدخل نفس الموت فى الجانب الأيسر • (ترجم جرابو لفظ الجانب بالكتف) •

٨٥٤/ g هناك ستة أوعية تذهب الى الذراعين• ثلاثه للذراع اليمنى (الشريان العضدى Redial Brachial Artery + الشريان الكعبرى Ulner Artery + الشريان الزندى Artery) وهى تصل الى أصابعه •

٨٥٤/ h : هناك ستة أوعية تصل الى الرجلين (جرابو ٨ ج ٤) : ثلاثة الى الرجل اليمنى (الشريان الفخذى Femoral Arterys + شريان القصبة الأمامى Anterior Tibial Arter + الشريان القصبى الخافى Posterior Tribial Artery) كلها تصل الى أخمص (Sole) القدم •

٨٥٤/ i وهناك وعاءان لخصيته (الحبلان المنويان (Spermatic Cords هما اللذان يفرزان السائل المنوى •

٨٥٤/ k : وهناك وعاءان للأليتين Gluteal Arteries واحد للألية اليمنى وواحد للالية اليسرى •

٨٥٤/ L : وهناك أوعية للكبد (الوريد الأجوف السفلى Inferior Vena Cava + الوريد البابى Portal Vein + الشريان الكبدى Hepatic Artery + القناة الصفراوية (Bile Duct هى التى تعطيه الخلط (Homour) والهواء اللذين يسببان كل أمراضه عن طريق اغراقه بالدم •

ملاحظة : قد يكون المقصود بعبارة الاغراق بالدم هو الاحتقان •

٨٥٤/ m : وهناك أربعة أوعية للرئة والطحال (شعبتا الهواء للرئتين + شريان الطحال ووريده) هى التى تعطى الهواء لهما •

ملاحظة : ليست للطحال شعب هوائيه ، لذلك رجحت شريان الطحال ووريده •

٨٥٤/ n : وهناك وعاءان للمثانة هما اللذان يفرزان البول (الحالبان Ureters) .

٨٥٥/ o : وهناك ٤ أوعية تمتح فى الشرج (لعل المقصود بالأربعة الكرة أو ما نسميه نحن الأوعية حول الشرج Anal Anastomosis) التى تفرز الخلط Humour والهواء لأجله • والشرج مفتوح لكل الأوعية من ذات اليمين وذات الشمال من الذراعين والرجلين عندما يمتلىء بالمواد البرازية (ترجم جرابو الجملة هكذا : كل وعاء ممتلىء بالمواد البرازية ٨ ج ٤) •

ملاحظة : العبارة منسوخة ، وكل ما يستنتج منها هو معرفتهم للتفعم الدموى حول الشرج ، وصدى الألم الذى ينتشر فى أنحاء الجسم من التهاب الشرج وعلاقة ذلك بالبراز •

الى هنا انتهى ما جاء بخصوص التشريح ووظائف الأعضاء •

بعد ذلك أخـذ الكاتب يفسر تعبيرات طبيـة بأسلوب معقد لغة ومعنى ·

٨٥٥/ ...: أما بخصوص الاغماء Faintness ، فهو نتيجة عدم كلام القلب أو نتيجـة عدم كلام أوعية القلب (لعل المقصود هنا ضعف القلب) · فلا يحس بها (بالأوعيـة) تحت أصابعـه وهي نتيجه هواء بداخلها (ابل ، جرابو) ·

٨٥٥/ f : أما بخصـوص الغثيان Sickness (الاحساس بالمرض) ، فان ذلك نتيجة ضعف القلب من حرارة الشرج (النهابه) فاذا وحدث ذلك سديدا فان هناك شيئا يدور في معدته كما يحصل في العين ·

ملاحظة : الغالب أن المقصود هو نزلة معدية · والقلب هنا يعنى غالبا المعدة · ولا مانع من أن يعنى القلب ذاته · والأعراض هي ضعف وحمى ودوار (سيء يدور في معدته) وغثيان والتهاب بالشرج ·

٨٥٠/ g : أما بخصوص فقد ذاكرته (ابل) — قال جرابو قلبه بدل ذاكرته (٨ ج ٤) — فان ذلك نتيجة نقل المواد المرازية عن طريق أوعيه القلب ·

ملاحظة : هل نحن أمام حالة تيفودية Typhoid State فـي الفقـــرتين ٨٥٠/ f ، ٨٥٠ g مصحوبة بهذيان Delerium ؟

٨٥٠/ : أمـا بخصـــــوص كل الأمـراض الارتشاحيـــة التي تدخل العين اليمنى آتية من الأعضـاء التناسلية (السرة ٨ ج ٤) فان ذلك نتيجة نفس النشاط عند الكاهن ·· ان القلب هو الذي يسبب دخولها في أوعينه وهي تغلي وتغلي في كل لحمه والقلب ··· ؟ اليه عن طريقها صـارت تغلي ، وأوعية قلبه تضعف عنده بسبب ذلك ·

ملاحظة : لعل المقصود هنا حالة سيلان ·

ولا يبعد أن كان السيلان شديدا حينذاك ثم فقد حدته كما حصل في الحمى القرمزية حديثا · وقد ورد ذكر السيلان بقرطاس ايبرس (٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ — ابل)· لقد قضت العقاقير المعروفة بالمضادات الحيوية على السيلان حاليـا فأصبحنا لا نرى منه الشـدة ولا المضاعفـات الواردة في الكتب الطبية القديمـة · كان السـيلان قبل المضادات الحيوية ينتقـل من الأعضاء التناسلية الى الغير بطريق اللمس عادة · وسرعان ما كان ينتشر الى الخصيتين والبروستاتة والمثانة ، وأحيانا الى المفاصل كالركبة والكعب والمعصم والرسغ · وقد يسبب تسمما دمويا والتهابا بأغشية القلب وخراريج بالجسم · وقد يمتد من المهبل الى الرحم الى المبيضين ويسـبب التهاب البريتون وتصحب ذلك حمى وأعراض عامة وأخرى عصبية تدخـل كلها تحت عبارة (تغلي وتغلي في جسمه) ·

لوح ١٠١ :

أما بخصوص « هم نقلوا ملابسـهم » ، فان ذلك يعنى الأمراض الارتشاحية · أما بخصوص « أمراضه الارتشاحية عالية » فان ذلك يعنى أنها تطفـح ·

ويجـــوز أن تترجم الفقـــرة الأولى هكذا : « وأما بخصوص أنها تغير أوضاع ملابسها فان ذلك يعنى الأمراض الارتشاحية » ·

ملاحظـــة : الترجمة عسيرة والتكييف الطبى أعسر ·

٨٥٠/ i : أما بخصوص «تزحزح الذاكرة»، فان ذلك يعنى أن الذاكرة (حطا) في القلب · وفي قراءة أخرى أنها تعنى أن الذاكرة (حاحا) في القلب الذي يرتفع وينخفض بعد ما يبلغ زوره ويكون عقله مصابا بالضعف (ترجمة ابل) ·

ملاحظة : العبارة غامضة فهى تحوى ثلاث كلمات مجهولة المعنى هى (تزحزح) ، (حطا) ، (حاحا) وكلاها شاغلة مراكز رئيسية ·

ويظهر من أمر العبارة أنها تعنى حاله عقلية مصابة بتهيج ثم هبوط ·

٨٥٥/k : أما بخصوص « ذاكرته تركع » فان ذلك يعنى أن ذاكرته ضاقت وان قلبه فى مكانه فى دم الرئة لأنه أصبح صغير الحجم · وهذا بسبب سخونة القلب وحينئذ تصبح ذاكرته ضعيفة وهو يأكل قليلا · كما أنه سريع الغضب ·

٨٥٥/ I : أما بخصوص «جفاف ذاكرته» ، فان ذلك بسبب الدم المتجلط ؟ فى القلب (ابل) ·

ملاحظة : هل نحن أمام جلطة قلبية ؟ فاذا كان كذلك فهل قام الطبيب بعمل الصفة التسريحية ؟ أما بخصوص « ذاكرته (قلبه ٨ ج ٤) تركع من الالتهاب » · فان ذلك يعنى أن ذاكرته (قلبه ٨ ج ٤) صغيرة بداخل بطنه وان الالتهاب (المادة المؤلمة ٨ ج ٤) سقط على قلبه · وبذلك صار (ايار) وركع ·

ملاحظة : يراجع التفسير فى الجزء الأول من هذه الموسوعة فى القسم الخاص بالدورة الدموية ·

٨٥٥/ m : أما بخصوص « الضعف من تحلل المسخوخة » فانه ذلك الالتهاب الذى فوق قلبه · (ترجم جرابو الالتهاب بالمادة المؤلمة ٨ ج ٤) ·

٨٥٥/ n : أما بخصوص «رقص القلب» ، فان ذلك يعنى أنه يتحرك الى الثدى الأيسر مندفعا من مكانه ومتحركا من موضعه · وعبارة « موضعه » تعنى أن كيسه الدهنى هو فى جانبه الأيسر نحو الاتصال بكتفه ·

ملاحظة : ترجم جرابو عبارة « مندفعا من مكانه » ب « متحركا فوق مسنده » ·

ترجم جرابو عبارة « نحو الاتصال » ب « لينتصل » ·

راجع المفسر فى الجزء الأول فى الدوره الدموية · قد تكون الحالة انكماس رئة يسرى أو استرواحا صدريا أيمن ، مما يدفع القلب الى اليسار ·

٨٥٥/ o: أما بخصوص «أن معدته واطئة جدا » ، فان ذلك يعنى أن معدته سقطت فنزلت الى أسفل وهى ليست فى وضعها الطبيعى (ابل) · قال جرابو : قلبه بدل معدته · وقال : يتألم جدا بدل واطئة جدا ·

ملاحظة : قد تكون بصدد حالة سقوط المعدة Gastroptosis.

٨٥٥/ p : أما بخصوص « أن قلبه فى مكانه الصحيح » فان ذلك يعنى أن كيس القلب الدهنى (التامور Pericardium) فى جانبه الايسر · وهو لا يصعد ولا يسقط من شىء بل هو باق فى مكانه ·

ملاحظة : يفهم من هذه الفقرة والتى قبلها أن قدماء المصريين تعرفوا على التامور ·

٨٥٥/ Q : أما بخصوص قلبه (نباف ؟ عا) الكيس الدهنى تحت ثديه الأيسر (ترجمة جرابو) ، أما بخصوص قلبه غير منتظم جدا (يرفرف flattert) وأن الشحم (التامور ؟) موجود تحت ثديه الأيسر ، فان ذلك يعنى أن قلبه سقط قليلا · ولذلك فان مرضه يذهب (يتمدد ٨ ج ٤) ·

ملاحظة : الحالة قلبية مصحوبة بفشل القلب وتمدده ·

٨٥٥/ R : أما بخصوص «اقليم قلبه (معدته ٨ ج ٤) خسف » (متمدد ٨ ج ٤) فان ذلك يعنى أن اقليم قلبه (معدته ٨ ج ٤) كبير ·

لوح ١٠٢ :

٨٥٥/ ؛ : أما بخصوص « فمه ساخن ويلدع (خنوس) وأن معدنه (خنوس) » (ترجمها جرابو هكذا : أما بخصوص معدته ساخنة وتتألم وقلبه يتألم ٨ ج ٤) ، فان ذلك يعنى أن الحرارة (السخونة) قد تركت قلبه . وان معدته ساخنة بسبب الحرقة تماما كالرجل الذى يتألم من لدغة حشرة (٨ ج ٤) حالة قرحة معدية .

٨٥٥/ T: أما بخصوص «معدته (قلبه ٨ج٤) معمومة overclouded كالشخص الذى أكل جميزا فجا » فان ذلك يعنى أن معدته (قلبه ٨ ج ٤) مغطاة كالشخص الذى أكل جميزا فجا .

٨٥٥/ n : أما بخصوص « موت الذاكـــرة والنسيان » فان ذلك بسبب نشـــاط الكاهن المرتل . فهو يدخـــل الرئة عدة مرات ومن ثم تضطرب الذاكرة .

ترجم جرابو هذه الفقرة هكذا : أما بخصوص اختفاء القلب ونسيان القلب ، فان ذلك بسبب نفس ضار صادر من كاهن (شرهب) . فهو يدخل الرئة مثل المرض النازل ثم يخرج فيبتعد القلب بسبب ذلك (٨ ج ٤ ص ٦) .

الحالة المرضية هنا لها أعراض فقد الوعى مع حالة تنفس شبيهة بصوت الكاهن المرتل لا يبعد أنها فى نوع تنفس Cheyne-stokes .

٨٥٥/ ٧ : أما بخصوص « الدوران (كرة) الساقط على قلبه» فان ذلك يعنى أن دوران الحرارة يقع على قلبه حتى ان الكثيرين يغمى عليهم . وأن ذاكرته قد نفدت بسبب (ظنظ) . ان امتلاء قلبه بالدم كثيرا هو سبب ذلك . وهذا الامتلاء نتيجة شرب الماء وأكل ســمك (سبيت) الساخن فهو الذى يجعله يحصل (٨ ج ٤ ، ابل) .

٨٥٥/ ٧٧ : أما بخصوص « عقله مظلم ـ أى حزين ـ وأنه يذوق قلبه » ، فان ذلك يعنى أن عقله انكمش وحل الظلام داخله نتيجة (ظنود) . وهو يفعل ذلك نادما .

ملاحظة : حالة ملانخوليا ؟

٨٥٥/ X : أما بخصوص «أكل لحمه (ظدنو) (ســاخن ٨ ج ٤) مثل الانســان التعب (قلب الانسان التعب ٨ ج ٤) الذى أخذه (أى أتعبه) الطرق » فان ذلك يعنى أن عضلاته تعبة بسببه كما تتعب العضلات من المشى الطويل .

٨٥٥/ ر : أما بخصوص « الهذيان من شىء وقع من أعلى » ، فان ذلك يعنى أن عقله يهذى من شىء وقع من أعلى .

٨٥٥/ ~ : أما بخصوص « عقله غرق » ، فان ذلك يعنى أن عقله ينسى مثل الشخص الذى يفكر فى شىء آخر .

لوح ١٠٣ :

٨٥٦/ ١ : بدء الكتاب عن الالتهاب (المادة المؤلمة ٨ ج ٤) فى كل أعضاء الانسان حسب ما وجد فى النصوص تحت قدمى (أنوبيس) بمدينـــة (لينوبوليس) (أوسيم ــ امبابه) . لقد أحضر هذا الكتاب الى جلالة ملك مصر العليـا والسفلى (يوسفايس) المرحوم ، ثانى ملوك مصر وخليفة مينــا .

٨٥٦/ ا : أما بخصوص الانســـان ، ففيه ٢٢ وعاء واصلة الى القلب وهى التى تعطى لكل أعضائه (ابل) الهواء (٨ ج ٤) .

٨٥٦/ ١ : هنا وعاءان فى (شرتيو) فى ثديه (الضفيرة الوريدية السـطحية Superficial Venous Plexus هى التى تسبب حرقة الشرج .

ترجم جرابو هذه الفقرة : هناك وعاءان فى ثديه هما اللذان يسببان سخونة دبره (٨ ج ٤). الذى يعمل لهما : ملح صابح (حمو) الحروع (٨ ج ٤) (تباوت) الجميز . تصحن معا فى ماء . تصفى وتؤخذ على أربعة أيام .

ملاحظة : قد يكون المقصـــود هنا الشريانان تحت الترقوة Subclevian Arteries

٨٥٦/ d : هناك وعاءان بفخذه ٠ فاذا مرض بفخذه أو تألم بقدمه (وارتعشت رجلاه ٨ ج ٤) فقل بشأنه ان الوعاء (شرنيو) بفخذه قد أدركه المرض ٠ الذى يعمل له : سائل لزج (سانى ٨ ج ٤) ٠ (سعم) ٠ نطرون ٠ تغلى معا ٠ يشربه الشخص لمدة ٤ أيام ٠

٨٥٦/ e : هناك وعاءان فى قفاه فاذا مرض قفاه وضعف نظر عينيه ، فقل عنه ان ذلك بسبب أوعية قفاه التى تقبلت الأرض ٠ والذى يعمـل ضده : آس . عسالة (ماء قذر) الغسال٠ صنوبر٠ فاكهة (شمس)٠ تمزج مع عسل وتوضع على القفا٠ يضمد بها لمدة ٤ أيام (External Carotids)

٨٥٦/ f : هناك وعاءان فى ذراعيه Brachial فاذا مرض بكتفه أو تألم ؟ بأصـابعه (ارتعشت أصابعه ٨ ج ٤) فقل عنه : ان هذا ألم رومانزمى (المادة المؤلمة ٨ ج ٤) ٠ الذى يعمل ضده : اجعله ينفيأ بتعاطى ســمك مع بيرة (طايس) أو لحم ٠ ثم ضمد أصابعــه ببطيخ حتى يشفى ٠

٨٥٦/ g : هنــاك وعاءان فى مؤخـــر رأسه Post Occipital Arts.

هناك وعاءان فى جبهته Temporal Arteries

هناك وعاءان فى عينيه (القناة الدمعية وشريان الجفن السفلى) ٠

هناك وعاءان فى حاجبيه ٠

هناك وعاءان فى أنفه (تجويفى الأنف) ٠

هنـــاك وعاءان فى أذنه اليمنى (القناتين السمعيتان الخارجية والداخلية) ٠

هنـاك وعـاءان فى أذنـه اليسرى (القناتـان السمعيتين الخارجية والداخلية) ٠

٨٥٦/ H : كل هذه الأوعية تذهب الى القلب وتتفرع فى الأنف ، وتتلاقى فى دبره ٠ ومرض الدبر يخـرج منها ٠ انها المواد البرازيـة التى تحملها ٠

ان أوعية القدمين (الرجلين ٨ ج ٤) هى التى تموت أولا ٠

حالات جراحيـة

وصفة ٨٥٧ : العنوان . تعليمات خاصة بغدة متضخمة فى عنق شخص ٠

لوح ١٠٤ :

اذا وجدت هذا بعنق شـخص سبق اصابته بحوبة صفراوية ووجدته كالمحشو بالخيش وهو لين عند الجس (تحت أصابعك) ويعلوه شيء مثل الحويصلات Vesicles فقل بشأنه انه شخص مصـاب بغدة متضخمة متكيسة نتيجة الاصـابة بنزلة صـفراوية بقفـا الشخص وهو مرض سأعالجـه ٠ حضر له الأدوية لتصرفه بالعــلاج القوى : (سيا) ٠ طلح سـبال ٠ دم ذبابة ٠ مرارة ٠ ملح بحرى ٠ مسحوق الفول يمزج معا ، ويضمد به لمدة ٤ أيام ٠

ملاحظة : هذا وصف لغـدة متضخمة تحوى سائـل Cystoid Enlarged Gland .

وصـــــفة ٨٥٨ : غـدة ليمفاوية متقيحـة A Suppurating Lymphatic Gland.

العنوان : تعليمات خاصـة بغدة متضخمة من اصابة تقيحية ٠

الفحص : اذا فحصت غدة متضـخمة نتيجـة اصابة تقيحية فى أى عضو بالانســان ووجدتها تشبه فاكهة العشـار Calotropis Procera وهى عبارة عن دمل متحلل صاب الجلد لكن ليس بدرجة شديدة وقد تحللت المواد التى بداخله ٠

التشخيص : فقل عنه انه شخص مصاب بغده متضخمة متقيحة بها صديد • وهو مرض سأعالجه•

العلاج . حضر له الأدويه لجعل الصديد الداخلى يفتح الجلد ويخرج منه • طلح سمال • فاكهة (تحوى) بسلة (٨ ج ٤) • دم ذبابه (٨ ح ٤) ، ملح بحرى • بطيخ • (حميت) • مسحوق الردة ، مسحوق الفول • دهن ثور • نطرون • يسخن ويضمد به حتى يشفى •

دمل بالزور Angina Phlegmonosa Boil in the throat

وصفة ٨٥٩ : العنوان تعاليم خاصة بغدة متورمة نتيجة اصابة مرارية bile ؟ أو مادة أخرى •

الفحص : اذا فحصت عدة متورمة فى زور انسان نتيجة لاصابة مرارية bile ؟ أو مادة أخرى بأى عضو بالانسان • ووجدت فمها بارزة بروز (حلمة) الندى • وبها سائل يجرى •

التشخيص : فقل عنه انه واحد مصاب بورم غدة بزوره بها مادة تجرى • وهو مرض أعالجه •

العلاج : حضر له الأدوية ليتحلل بواسطتها : بصل • نبيذ بلح • (تحوى) (بسلة ٨ج٤) • كمون • ملح بحرى • سائل عجين • مسحوق الفول • فاكهة (شمس) • عسل • زيت • تمزج معا • يضمد بها لمدة ٤ أيام حتى تشفى •

لوح ١٠٥ :

غدة درنية لينة Soft Tuberculous Gland

وصفة ٨٦٠ :

العنوان : تعاليم خاصة بغدة متضخمة متكسيه فى عنقه •

الفحص . اذا فحصت غدة متضخمة مكبسة فى عنقه • ووجدتها مثل الغدة التيموسيه أو السعترية Thymus فى الجسم لليونتها عند الجس وبياض افرازها ••• مكان شاغر •••

التشخيص : فقل عنه انه مصاب بتضخم الغدة المتكسة فى عنقه وهو مرض سأعالجه بعمابة جراحية لحمايه الأوعيه •

العلاج . حضر له الأدويه لعلاجها بعيار يجعله (يجعل الكيس) يفتح عن طريق الجلد : طلحة سوداء acacia seyal (تحوى) (بسلة ٨ ج ٤) • فاكهه (شمس) • دم حيوان (حور) • دم ذبابه • (شاشا) والريانا (٨ ج ٤) عسل • (عماو) • ملح بحرى • بصحن ويمزج معا ويضمد به •

وصفة ٨٦١ : غدة درنية بالعنق (Scrofuloderma).

العنوان : تعاليم خاصه بغدة متورمة متقيحة بعنق انسان •

الفحص : اذا فحصت عدة متورمة متقيحة فى عنق انسان • وبعدما كبرت أزالت الجلد الذى كان يكسوها فسقط وأخذت (مكانه) أزرار لحميه Suppurating Granulations واستمرت سنين وأشهرا • يخرج منها افراز مثل السائل المنوى لسمكة السال Synodontis .

التشخيص : فقل عنه انه شخص مصاب بغدة متقيحة وانه مرض سأكافحه •

العلاج : حضر له الأدوية : شمع • دهن ثور • آس ؟ • مسحوق المداد • طلحة سوداء • كمون• برادة النحاس • ملخيت • جبس (نحنت) • ملح بحرى • دهن اوز • فاكهة • كندر • أثمد (كبريتيد الرصاص) • يسخن ويضمد به العنق •

وصفة ٨٦٢ : ناسور بعد خراج Fistula After Abscess.

العنوان : تعاليم خاصة بغدة منضخمة صفراوية دامت أياما عديدة •

الفحص : اذا فحصت غدة متضخمة صفراوية دامت أياما عديدة • ظهر فيها (ايمو) الذى كون داخليا سائلا وجلدا متقيحا أكثره ساخن •

التشخيص : فقل انه مصاب بغدة متفجرة صفراوية ؟ كونت بداخلها ناسورا ظهر فيه

(ايمو) وهو ساخن نتيجة لذلك . هو مرض أعالجه .

لوح ١٠٦ :

العلاج : حضر له الأدوية لعلاجه بقدر ما يمكن تلك الأدوية أن تخرجه .

دم حاف . كمون . زيت (ظرت) . حنظل (٨ ج ٤) . عصير السنط (تباوت) . (كا) السنط . لســــان البحــــر cuttle-bone هباب من نحاس . يعمل مسحوقا .

وصفة ٨٦٣ : ورم تحت الجلد يتحرك بسهولة : Easily Movable Sub-Fibroma : cutaneous Tumour.

العنوان : تعاليم بخصوص ورم باللحم بأى عضو فى الانسان .

الفحص : اذا فحصت ورما فى لحم أى عضو بالانســان ووجدته شبيها بجلد جسمه . واذا دعكته ذهب ثم عاد بواسطة أصابعك . وامتنع عن تحركه .

التشخيص : فقل انه ورم باللحم ، وانه مرض أعالجــه .

العلاج : وبعد ما تعالجه بالنار (بالكى) . عالجه جراحيا (كما يعالجه الجراح (سحمم) .

وصــــفة ٨٦٤ : حــــالة فتق .

العنوان : تعاليم خاصـــة عن ورم جلدى على قرنى البطن (هما حدا الحوض العظمى) .

الفحص : اذا فحصت ورما بغطاء قرنى بطنه أعلى أعضائه التناسلية . فضع اصبعك عليه . وافحص بطنــــه ونقــــر على أصابعك . فاذا فحصت الذى يخرج ويبرز نتيجة لسعاله .

التشخيص : فقل انه ورم بغطاء بطنه . وهو مرض أعالجه . ان حرارة المثانة بمقدم بطنه هى التى جعلته يتحرك الى أسفل.والعكس بالعكس .

العلاج : اكوه حتى يحتبس فى بطنه . عالجه كما يعالج (سحمم) .

وصــفة ٨٦٥ : استسقاء زقى : (Ascites) .

العنوان : تعاليم خاصة بتورم الجزء السفلى من بطنــه .

الفحص : اذا فحصت هذا بالجزء السفلى من بطنه ووجدت ماء فى بطنه يصعد وينزل .

التشخيص : فقل انها اصابة ب (حروثاو) بالجزء السفلى من بطنه . وهو مرض سأعالجه . انها الحرارة فى مثانته التى تسببه .

العلاج : ارجعه فيه بواسطة آلة (حمم) حتى لا ينزل فــى سرتــه navel عالجه كما يعالجه (سحمم) .

وصفة ٨٦٦ : حالة قيلة مائية بالصفن .

العنوان : تعـــاليم خاصـــة بتورم ارتشاحى بأعضاء تذكير الانسان .

الفحص : اذا فحصت ورما ارتشاحيا بأعضاء الرجل التناسلية وكان الارتشاح سبب الورم على بطنه ، واذا فحصته أصابعك ووجدت الورم مثل (حبح) تحت أصابعك . وهو يهرب تحتها.

التشخيص : فقل انه ورم بالأعضاء التناسلية للرجل . وهو مرض أعالجه جراحيا .

العلاج : ضمده بالدهن . وعالجه كما يعالج ؟

الانسان الجروح بأى عضو بالانسان .

لوح ١٠٧ :

وصفة ٨٦٧ : ورم يحوى سائلا Hygroma, Chronic abscess, etc.

العنوان : تعاليم خاصة بورم مكيس .

الفحص : اذا فحصت ورما متكيسا بأى عضو بالانسان ووجدته يذهب ويرجع تحت أصابعك . وهو مقسم أجزاء . افحصه باليد عندما يثبت .

التشخيص : فقل عنه انه ورم متكيس وهو مرض أعالجــه .

العلاج : اعمل له عملية جراحية ، ثم عالجه كما يعالج الانسان جرحا .

وصفة ٨٦٨ : زوائد مكونة اورم Pelypoid Tumours.

الفحص : اذا فحصت ورم (سا) بأى عضو بالانسان ، ووجدته واحدا أو أكثر ، وهو شبيه بجلد جسمه وصلب عند الجس لكن ليس بدرجة شديدة . واذا كبر تدلى من لحمه .

التشخيص : فقل عنه انه ورم (سا) · وهو مرض أعالجه ·

العلاج : عالجه جراحيا · ثم عالجه علاج الجرح بأى عضو بالانسان ·

وصفة ٨٦٩ : أثروما Atheroma .

العنوان : تعاليم خاصة بورم مادى ·

الفحص : اذا فحصت ورما ماديا بأى عضو بالانسان ، ووجدت قمته بارزة وهى متصلة joined ونصف دائرية ·

التشخيص : فقل عنه : انه ورم مادى يجرى فى جسمه · وهو مرض أعالجه ·

العلاج : فى داخله مثل سائل لزج · ثم تخرج بعد ذلك مادة كالتسمح · والورم منكيس · اذا نرك من كيسه شىء فانه سيرجع ثانيا ·

وصفة ٨٧٠ : العنوان : حالة أثروما بفروة الرأس (مؤكدة) ·

الفحص : اذا فحصت ورما فى الشعر · ووجدته نصف دائرى ولينا ووجدت محتوياته تزداد ·

التشخيص : فقل عنه انه مرض أعالجه ·

العلاج : بالعملية · مظهره كمظهر الورم المادى أو الورم الصفراوى ·

وصفة ٨٧١ : حالة خراج أو علمونى ·

العنوان . تعاليم خاصة بورم متقيح ·

الفحص : اذا فحصت ورما متقيحا فى (نب دديك) (بقمة ذراعيه ٨ ج ٤) ووجدت فيه سائلا وهو صلب عند الجس · وبعد مدة يلين قليلا ·

التشخيص : قل عنه انه ورم التهابى بقمة ذراعيه (٨ ح ٤) وهو مرض أعالجه ·

العلاج : اعمل له العملية · ولكن احترس من الوعاء vessel · يخرج منه ما يشبه الصمغ ·

تجد له كيسا يحيطه · لا تترك منه (من الكيس) شيئا ·

لوح ١٠٨ :

حتى لا يرجع · ثم عالجه كما تعالج الجرح بأى عضو بالانسان · ضمد الأوعية وأرحها relieve it فاذا رجع الورم بعد استئصاله كان ذلك نتيجة انتشار الالتهاب ·

وصفة ٨٧٢ : حالة انفريزما ·

العنوان : تعاليم خاصة بورم الأوعية ·

الفحص : اذا فحصت ورما وعائيا بأى عضو بالانسان · ووجدته نصف دائرى وينمو تحت أصابعك فى كل ذهاب (أى ضربات القلب ـ راجع لوح ٩٩ سطر ١) فاذا فصل من جسمه (بالضغط على الوعاء قبل وصول الدم للورم) فلا ينبض لأنه كبر ولا يمكنه أن يصغر ·

التشخيص : فقل عنه انه ورم وعائى · وهو مرض أعالجه · هو مكون من أوعية نتيجة اصابة وعاء ·

العلاج : اعمل له العملية · اكوه بالنار · ولا تتركه ينزف كثيرا · عالجه كما يعالج (سحمم) الجروح ·

وصفة ٨٧٣ : حالة أنفريزما شريانية وريدية Anevrysma arteriovenosum.

العنوان : تعاليم خاصة بورم الأوعية ·

الفحص : اذا فحصت ورما بالأوعية بالطبقات الجلدية لأى عضو · ومظهره يكبر لالتفافه كالحية · وأوعيته كونت عقدا كالشىء المنفوخ هواء ·

التشخيص : فقل عنه انه (ورم أوعية) لا تضع يدك على مثل هذا الشىء فان ذلك يضر عضو الانسان ·

العلاج : حضر له الدواء المعروف باسم (شفاء الأوعية بكل أعضاء الانسان) · وهذه هى رقيته الناجعة : اخرج يا وعاء (شرتيو) (الضفيرة الوريدية السطحية) Superficial Venous plexus الذى يفعل فى حالة (شرتيو) والذى يحدث النبض فى وسط هذه الأعضاء · لأنك متصل بانصالات (خونس) Chons .

واذا فحصت ورم (خونس) ··· عبارة غير مفهومة ··· اجعلنى أحضر هدايا قربانية الى (رع) أى فى الصباح · تتلى هذه ٤ مرات ·

وصفة ٨٧٤ : برص عقدى ·

العنوان : تعاليم عن غدة (خونس) ·

الفحص : اذا فحصت ورم (خونس) الكبير بأى عضو بالانســان • وهو مخيف اذا تعـددت أورامه • ويوجد بداخله شىء شبيه بالهواء يسبب ملفا بالورم وينبئك بحدوثه (أى أنه حاصل حقا) وهو لا يشبه ما سبق أن قيل عن الأورام • وهو متعـــدد الألوان ، ويحـــدث تآكلا ؟ carvings وكل الأعضاء المصابة به فى حالة خمول •

التشخيص : فقل عنه انه ورم (خونس) •

العلاج : لا تفعل له شيئا •

وصفة ٨٧٥ : اصـابة يرقيـة طفيليـة تحت الجلد •

العنوان : تعاليم خاصـــة باليرقات Lervae بأى عضو بالانسان •

الفحص : اذا فحصت ورم (عاوت) (يرقات) بأى عضو بانسان فضمده •

واذا وجـدته يذهب ويجىء مخترقا اللحـــم أسـفله •

التشخيص : فقـــل ان (عاوت) (اليرقات) دخلتــه •

العلاج : اعمل له العمليـة • شــقه بمشرط (دس) • اقبض عليه بآلة (حنوح) (الجفت او الملقط) • امسك على ما بداخله بالملقط • ثم أزله بمشرط (دس) • فستجد فيه ما يحوى مادة (مطر) (مـــح) الفـأر • أزل ذلك بمشرط (شاس) دون أن تستأصل الكيس الذى يحوطه والذى يلاصق اللحم • أمسك ما يشبه الرأس بواسطة (حنويت) من أى (ظرت) • شرحه •

وصفة ٨٧٦ : كدم ناز Haematoma .

العنوان : تعاليم خاصـــة بنز من وعاء بأى عضو •

الفحص : اذا فحصت نزا من وعاء بأى عضو • وجـدته أحمر ضـــاربا الى الزرقة ومحـــدبا Hemispherical نتيجة ضربة عصـــا أو ضربة أى شىء للعضو •

العلاج : فبعد عمل ٧ عقدات قل ان ذلك نز من وعاء نتيجة اصـــابة وعاء سبب ذلك • اعمل له العملية بغـاب (سوت) الذى يســتعمل فى العمليـات • فاذا نزف كثيرا اكوه بالنـار • ثم عالجه علاج (سحمم) •

وصفة ٨٧٧ : دوالى وريدية varicose veins

الفحص : اذا وجدت بالجلد بأى عضو تعرجات ثعبانية مليئة بهوائها (المقصود هنا الدم) •

التشخيص : فقل انه نتيجة عدو الوعاء •

العلاج : لا تضع يدك على شىء مثل هذا • فقد تنقلب (الحال) رأسا على عقب •

وصفة ٨٧٨ : حالة برص تشوهى ؟ Lepra Mutiians (Anaesthetisc Leprosy) with its two بنوعى طفحها البقعى والفقاعى • kinds of eruptions (spots & bullae).

العنوان : تعاليم عن طفح أكال (خونس) — أى نسوهات (خونس) •

الفحص : اذا فحصت طفوح (جمع طفح) تآكل (خونس) بأى عضو بالانسان • ووجدت ••• عبـارة غير مفهومة ••• وكانت عينـــاه خضراوين ومرتخيتين • ولحمـــه يحرق بسبب وذلك • وكان هناك نزاع struggle :

فاذا وجـدت من ناحيـة تلونـــا على لوحتى الكتفين والذراعين والعجز والفخذين • فلا تعمل له شيئا •

أما اذا وجدته شبيها بافراز أية قرحة أو افراز جرح سطحى على الندى أو على الحلمتين أو على أى عضو ، وهو يذهب ويرجع ، وهو رطب تحت الاصبع ، ويحوى سائلا بأعلاه •

التشخيص : فقل عنه انه بالبد (تعبير يعنى أنه ممكن علاجه) •

العلاج : حضر له علاجا لطرد المرض : براز ذبابة • مسحوق القمح • نطرون • دقيق خبز (بسن) • فول أثمـــد (كبريتيد الرصاص) (٨ ح ٤) • زيت •

يمزج مع (عماو) دون اضافة ماء اليه • يضمد به حتى يشفى •

ملاحظة : عبارتا (براز ذبابة) و (دم ذبابة) محال تحقيقهما • ويكاد يكون مؤكدا أنهما عقاران مجهولان •

قائمة بأسماء أمراض وأعراضها أمكن التعرف عليها مرتبة ابجديا من واقع اللغـة المصريـة القـديمة

الرقم	الاسم المصرى القديم	معنى الاسم بالانجليزى والعربى
١	أدت	Pterygium — ظفرة
٢	أنوب (نب أو خدو)	Wanderings (of purulency) — تنقل (القيح)
٣	أرنيـو	A. Z 63, 120 Secretion — أفـراز
٤	عـاع	A. Z. 63, 120 secrelion — بول مدمـم
٥	عـاع	Loss of hair — صلع ؟ (لوح ٩٩ س ١١)
٦	عجبت	Hoof-like (or) gall-nut like excrescence ; hypertrophic granulation tissue — لوح ٧١ س ١٤
٧	عات · نت عاظ	Cystoid tumour with liquid contents (something like fluid grease) — ورم منكيس سائلى
٨	عات نت خونسو	Tubercular Leprosy — برص عقـدى
٩	عات · نت · سـا	Polypoid ? Tumour — روم شبيه لحمى
١٠	عنوت	Exenthema — طفح ظـاهر
١١	عروت	Bile ? (disease producing humour) — مرارة · صفراء
١٢	غخت · نت · مو	Water suffusion (cataract) — ماء أبيض
١٣	وشش	Blood suffusion — اسكاب دموى
١٤	أنمت · م حمت	Eating (cancer) in womb — ورم أكال · سرطان رحمى
١٥	أنم · سنف ·	Blood-eating : Scurvy — دم أكال · أسقربوط
١٦	أبغ · م · بحوى	Prolapsus recti — سقوط المستقيم
١٧	أرميت	Slags — خبث · نقـل
١٨	أوهـى	Diar ea — اسـهال
١٩	أهـاو	The Rose (rysipelas) — الحمـرة
٢٠	أوخـدو	Purulency — تقيـح
٢١	بنـوب	Phagedenis, cancerous ulcer — قرحة أكالة
٢٢	بننى	Miscarraige — اجهاض (لوح ٩٥ س ١)
٢٣	بسـو	Ankylostomu duolenele — انكلستوما
٢٤	بعبعيت	Vesicles — حويصلات
٢٥	بنـسـد	Tapeworm (Taenia) — دودة شريطية
٢٦	نيـسا	Sneezing ? — عطاس
٢٧	محنس	Mumps ? — التهاب نكفى

الرقم	الاسم المصرى القديم	معنى الاسم بالانجليزى والعربى	
٢٨	نيظلو	بواسـير	Hemorrhoids
٢٩	نحا · م · أرنى	رمد حبيبى تراكوما	Trachoma
٣٠	نسيت	صرع	Epilepsy
٣١	نسسق	تمعط بقعى	Alopecia areata
٣٢	تفاوت · نفو	مغص	Colicky pain
٣٣	رويت	شلل نصفى (لوح ٩٠ س ١٩)	Hemiplegia
٣٤	رس	نتانة الأنف · بخر الأنف	Petid nose (ozeana)
٣٥	همت	تقلص	Cramp
٣٦	حسرو	ضعف الابصار (لوح ٦٠ س ١٩)	Dim sight
٣٧	حـاتى	تقرح الأجفان (لوح ٦٥ س ١١)	Blear-eyedness
٣٨	حفت	ثعبان البطن	Ascaris Lumbricoides
٣٩	حنحنت	غدة متضخمة	Enlarged Glend
٤٠	حـــرو	بلهارسيا بولية	Bilharzia haematobia
٤١	حسبت	التواء الأمعـاء	Ileus. A Twist in a bowel
٤٢	خنسيت	قرع مخاطى	Achor
٤٣	خنت	نزلة (لوح ٣٨ س ٣)	Catarrh
٤٤	خسـد	خيرجل · كبـة	Bubo
٤٥	خصفو نحـع	الشتر : انقلاب الجفن للخارج	Ectropium
٤٦	خرى · دمت	لدغـــة	Sting (by scorpion)
٤٧	ســا	دودة · علقة (لوح ٧٨ س ٨)	Small worm
٤٨	سر	التهاب الخصية ؟ (لوح ٩٢ س ٢١)	Orchitis
٤٩	صفت	نز (لوح ١٠٩ س ١١)	Oozing
٥٠	صتت	بلغم (لوح ٢٥ س ٣)	Phlegm (disease producing humour)
٥١	صتت	روماتزم (لوح ٥١ س ١٩)	Rheumatism
٥٢	صــتا	انصباب : تصبب	Effluency
٥٣	شاو · شارو	عمى الليل · العشى	Night Blindness
٥٤	شعت · خنسو	الجذام الأجدع	Lepra mutilans
٥٥	شوت · نت · مت	انعـاظ	Priapism
٥٦	شبن	سيـلان	Gonorrhee

الرقم	الاسم المصرى القديم	الاسم بالانجليزى والعربى
٥٧	شبث . نت . مت	Efflux of the male member (Gonorrhea) ? سيلان ؟ (لوح ٨٤ س ١٩)
٥٨	شفوت	Exudation رشح
٥٩	شممت	Herpes ? هربس (لوح ٥٢ س ٢١)
٦٠	شنع	Obstacle, resistance مقاومة
٦١	شجموت	Ptosis استرخاء الجفن العلوى
٦٢	قنيت . قنت	Injury in the eye اصابة العين
٦٣	كاكاوت أو كاكات	Blisters (bullae) فقاعات
٦٤	جحو	Asthma ربو
٦٥	جصو	Abortion اجهاض
٦٦	توو	Suppurating membrane غشاء متقيح
٦٧	تباو	Dandruff نخالية . هبرية (لوح ٨٦ س ١٥)
٦٨	دأوت	Pain ألم (لوح ٧٩ س ٢)
٦٩	دحرت	Dropsy ارتشاح

قائمة بأسماء العقاقير

الرقم	الاسم المصرى القديم	الاسم بالانجليزى والعربى
١	أوت · أب	كبريتور الزرنيخ الأصفر (لوح ٥٤ س ١٨) Realgar, Orpiment
٢	أبـــو	عاج (لوح ٦٤ س ٢١) Ivory
٣	أججت	نخاع · لب الثمر Pith
٤	أيام · ايمـا	طرفـــة Tamarix nilotioca
٥	أيـــات	كتان (لوح ٩٥ س ٩) Flex ?
٦	أبـرى	لادن مـر Ladanum
٧	أنـك	سعتر Thyme ?
٨	أنر · ن سبت · مو	حجر جيرى Limestone from the shore
٩	أرتيـــو	عشار (لوح ٣٠ س ٥ ، لوح ١٠٤ س ٧) Calotropis Procera
١٠	أهمم	جـــاوى Benzoin
١١	أشــــد	سبستان · مخيط Sebesten, Cordia myxa
١٢	أكونتـــا	الحشرة مزدوجة الأقدام (لوح ٧٤ س ١٤) Milliped ?
١٣	أد · ظرظ	عصير Juice
١٤	عجيت	عفص (لوح ٨٦ س ١٢) Gall-nut
١٥	عمعم	ردة ؟ نخالة Bran ?
١٦	عـمم	مـــخ Brain
١٧	عمعمو	فار الذباب (حيوان) لوح ٩١ س ١٠ Shrew mouse
١٨	عنعرت	دود بحرى أطرافه شعرية (لوح ر٦ س ٣) Chaetopoda
١٩	عـرو	البطم (الحبة الخضراء) Pistacia (atlantica)
٢٠	عش	صنوبر Pine
٢١	عظ · عش	قطران الصنوبر Pine ter
٢٢	وظـــو	ملخيت Malachite (copper green)
٢٣	وعويت	عنبب (لوح ٦٦ س ١) Grub
٢٤	أوعـح	من · عسل الندى Manna
٢٥	أونني	زبيبت Raisin ?
٢٦	باقى	أهليلج زقوم · Balanitis aegypticaa (oil)
٢٧	بقسى	مغنطيت (لوح ٤٨ س ١٠) magnetite
٢٨	بيت	عجـين Dough
٢٩	بنف	مرارة Gall

الرقم	الاسم المصرى القديم	الاسم بالانجليزى والعربى
٣٠	بصمن	Gypsum — جبس
٣١	بدوكا	Bay berry — بطيخ
٣٢	با أرت ٠	Water-Mellon — شلل نصفى (لوح ٩٠ س ١٩)
٣٣	برى ٠ حر ٠ خستف	Naphtha — (لوح ٦٠ س ٧ ـ ٨)
٣٤	برت شنى	Pignon,Piinus Pinee — صنوبر
٣٥	بصط	Hyoscyamus — بنج ٠ سيكران
٣٦	فتت	Seed-Wool — وبر بـذر
٣٧	مـــاد	Pumice — حجر خفاف
٣٨	مـم	Ammi — خـــله
٣٩	منى	Bitumen — زفت ٠ قار معدنى (لوح ٥٤ س ١٩)
٤٠	منشت	Paste ? — مغرة حمراء
٤١	مصطا ٠ مصطى	Red ochre — عجين ؟
٤٢	نيوبن	Styrax liquidus (from Liquidamber orientalis) — ميعة سائلة
٤٣	نحد ٠ أو نحدت	Gum-Ammoniac — صمغ نشادرى
٤٤	نسش	Cuttle-bone — لسان البحر
٤٥	نصتى	Starch — نشا (لوح ٢٧ س ٢٠)
٤٦	نصتيو	Alkanet — القانت (لوح ٢٥ س ١٦)
٤٧	نظـم	Moringa aperta — حب البان (لوح ٢٢ س ١٣)
٤٨	حعت ٠ نت ٠ اينى	Oakum-tar (zopissa) — زفت : قطران من جوانب السفن (لوح ٩٣ س ٢١)
٤٩	حمتا ٠ حنتى	Hedgehog — قنفـــد
٥٠	حكنو	Malabethro — ساذج هندى (لوح ٩٥ س ١٧)
٥١	حتـم	Calamine — كلامينا (كربونات الزنك الخام)
٥٢	حظو	Styrax officinalis — ميعة (لوح ٧٩ س ٣)
٥٣	خت ٠ عـوا	Rloe (socotrina ?) — الصبر
٥٤	خت أوص	Myritle ? — آس ٠ ريحان
٥٥	خاو ٠ نو ٠ حمت	Hammering Flakes from copper — برادة النحاس
٥٦	خخقت	A Slough of a serpent — جلد الثعبان
٥٧	خرى بدو	Castoreum (beaver) — حارودا (حيوان) قندس
٥٨	خصايت	Balsamodendron — نبات بلسان
٥٩	ســاور	Sory — ثمرة السرخس

الرقم	الاسم المصرى القديم	الاسم بالانكليزى والعربى	
٦٠	سنى	مغرة صفراء	Yellow ochre
٦١	صفت	تربنتين	Turpentine
٦٢	صونت	زعفران	Saffron (crocus sativus)
٦٣	صنن	بلسم مكة	Belm of Mecca
٦٤	صخت	مع بيضة (لوح ٣٢ س ٣)	Yolk of an egg
٦٥	صعخت	خردل	Mustard
٦٦	شنبيتا	حنظل	Colocynth
٦٧	شنفت	عود الرقة	Silphium
٦٨	قستت	قسطا · نبات عطرى	Costus ?
٦٩	كب · ن · باقت	نسالة	Lint ? (of fin e Linen)
٧٠	جابجو	غراب نوحى	Raven
٧١	جنجنت	سنامكة	Senna
٧٢	جصفن	كلخ · أبو كبير	Sagapen
٧٣	تسا	محلول قلوى (لوح ٢٥ س ١٤)	Lye
٧٤	تون	سنط	Acacia Seyal
٧٥	تب أو بت	طلعة · الدالية (تب لوح ٦١ سطر ٢) (تبت لوح ٥٦ س ١٠)	Panicle
٧٦	ديدى	دراسينا	Dragon's blood (from Dracaena Ombet) (Kostchy)
٧٧	دشر	بذر كتان	Flax-seed
٧٨	طدب		Bullhead ?

الرقم	الاسم المصرى القديم	الاسم بالانجليزى والعربى
١	أيارت	Sperm of Fish منية السمك ، نطفته (لوح ١٠٥ س ٤)
٢	أب	Stomach (ventriculus) معـــدة
٣	أتـــح سنف	Stop blood يوقف النزف (لوح ٧٠ س ٤ ــ ٥)
٤	أدرو	Enclosure (flbrous Capsule) كيس (لوح ١٠٩ س ٩)
٥	عمع (م)	Innocent (virgin) boy دون المراهقة (لوح ٨٨ س ٧)
٦	عمعمت	Virgin عذراء (لوح ٨٨ س ٧)
٧	عرعر	To over flow يطفح (لوح ٩١ س ٢٠)
٨	عطب	Adipose soc ? (of heart) كيس دهنى (لوح ١٠١ س ١٦)
٩	أوبت • نب • خبب	Belly's Horus (حافة الحوض) قرنا البطن (لوح ١٠٦ س ٨)
١٠	أوهن	To Breek يكسر (لوح ٧٤ س ٣)
١١	أوسنش	To Evacuate (faces or urine) يتبرز
١٢	أودت	Attack اصابة (لوح ١٠٤ ــ سطر ٦)
١٣	ببى	Feebleness نهوكة (لوح ١ سطر ٦)
١٤	بعبــع	To overflow ? يطفح (لوح ٩٥ س ١)
١٥	بسـو	Access يدخل (لوح ٣٦ س ١٨ ، ١٩)
١٦	مصنت	Naval ? سرة (لوح ١٠٦ س ١٦)
١٧	مت	Male member أحليل (لوح ٨٢ س ١٦ ، ٢٢)
١٨	مت	القناة السمعية الخارجية (لوح ٩١ س ٦ ، لوح ١٠٠ س ٢) Ear Canal
١٩	نبـــا	To rave (be a maniac ?) يهذى (لوح ١٠٢ س ١٤)
٢٠	نبحو	Sacral Region العجز
٢١	نحـــا	Decay تحال (لوح ٣٩ سطر ١٢)
٢٢	را ــ أب	Cardie (lit. Mouth of So) فــم المعدة
٢٣	ردت أو صردد	Growth ورم (لوح ٥٥ س ٢٠ ، ٨٩ س ٤)
٢٤	هنوح	Forceps جمت (لوح ١٠٩ سطر ٦)
٢٥	حـــوا	To Suppourate يتقيح (لوح ٧٠ سطر ١٢)
٢٦	حوص	To Go Away يختفى (لوح ٣٩ سطر ١٣)
٢٧	حفـــا	To Serpentine يلتف كالحية (لوح ١٠٨ س ١٠)
٢٨	حـــم	To swing Backwards ينعطف خلفا (لوح ٧٦ س ٢١)
٢٩	حنوت	Closing ? اقفال (لوح ٣٩ سطر ٤)

الرقم	الاسم المصرى القديم	الاسم بالانجليزى والعربى
٣٠	حن بابا	Hemispherical نصف دائرى (لوح ١٠٧ س ١١)
٣١	خاع	Dejection براز (لوح ٢ سطر ١٧)
٣٢	خمسا	To Shrink ينكمش
٣٣	حبسا	Pudenda أعضاء التناسل (لوح ١٠٦ سطر ٨)
٣٤	خبسا	Chip نشارة (لوح ٤٦ س ١٣)
٣٥	خباوت	Carvings نشارة (لوح ١٠٩ سطر ١)
٣٦	خنس	To Decay يتحلل (لوح ١٠٤ سطر ٨)
٣٧	خنسيو	Leather Layers (cutis) الجلد الحقيقى (لوح ١٠٨ سطر ٩)
٣٨	شبو · شمسو	Strong Remedies دواء عنيف
٣٩	سخن	A Cas e حالة مرضية (لوح ٣٨ سطر ٥)
٤٠	ســخن	Thymus ? الغدة التيموسية (لوح ١٠٥ سطر ٢)
٤١	سخمت أوعب	Surgeon جراح (لوح ٩٩ سطر ٢)
٤٢	سخب	To rotate يلف (لوح ١٠٠ سطر ١٧)
٤٣	صخت	To wound ? يجرح (لوح ٤٠ سطر ١٦)
٤٤	صشنو	Comparison مقارنة (لوح ٩٤ سطر ٩)
٤٥	شاشايت	Throat (gullet) زور (لوح ١٠٤ سطر ١٤)
٤٦	شــع	To Knock يخبط (لوح ١٠٦ سطر ٩)
٤٧	شــفو	To exude يفرز (لوح ٩١ سطر ٢٠)
		To Swell يضخم (لوح ١٠٨ سطر ٣)
٤٨	شنبت	Jugular Region اقليم ودجى
٤٩	شنطت	Prapuce قطفة (لوح ٨٨ س ١٠)
٥٠	شرنيو	Superficiel Venous Plexus الضفيرة الوريدية السطحية ؟
		(لوح ١٠٨ سطر ١٤)
٥١	شصم	Drooping ارتخاء الجفن (لوح ٣٧ سطر ١٨)
٥٢	ششت	Porridge ? بليلة (لوح ٤٢ سطر ١٨)
٥٣	كنص	Hypogastric Region القسم الخثلى
٥٤	كحـو	Breath نفس (لوح ٣٩ سطر ٤)
٥٥	دا	To ache يؤلم (لوح ١٠٣ سطر ١٢)
٥٦	دبـو	Hip ? الورك (لوح ٤٢ سطر ٢)
٥٧	دهـر	ارنشاحى (لوح ٤٠ سطر ١١)
٥٨	دقـر	To pierce through يخترق (لوح ١٠٩ سطر ٤)
٥٩	ظاى مر	To Turn Deadly Pale ? يمتقع لونه (لوح ٣٩ سطر ١٣)
٦٠	ظروت	To Cave, hole يثقب (لوح ٣ سطر ٦)
٦١	ظدب	To Stimulate ينبه (لوح ٣٨ سطر ١٣)

قرطاس (ادوين سميث) الجراحى

وضع جيمس هنرى بريستد

تعريب الدكتور حسن كمال

قام بالنشر الانجليزى دار طباعة جامعة شيكاجو
عـــام ١٩٣٠

آهدى المؤلف بحثه العلمى هذا الى المرحوم
وليـــام هارفى

احياء لذكراه بمناسبة مرور ثلاثمائة عام
على اكتشافه العظيم للدورة الدموية

مقـــــدمة

تقدمت الجراحة تقدما ثوريا فى الجيلين الاخيرين حتى صار البون شاسعا بين الجراحة أيام الحرب الأهلية الأمريكية وجراحة الجيل الحاضر . وحتى أصبح هذا الفارق أبعد مدى من الفارق بين الجراحة القديمة والجراحة أيام الحرب الأهلية الأمريكية. ان التغير الأساسى فى الجراحة وفى الطب على حد سواء جاء نتيجة الابتعاد عن عالم خرافات قديم والاعتراف بعالم المسببات الطبيعيه . حدث هذا من زمن بعيد . ومع ذلك فقد دامت الخرافات ذات العلاقة بالكون بما اشتملته من عقائد عن استحواذ الشياطين على البشرية — وعلى الأخص أذهان الطبقة الجاهلة — حتى الأزمنة الحالية . ان حادث Salem المعروف وحالة Increase Mather عميد جامعة هارفارد شاهدان ناطقان على استمرار تلك الخرافات حتى عهدنا . وسأتكلم عن ذلك فى صلب الكتاب . مثل هذه الآراء المضللة ظهرت واضحة فى الآراء المورمونية Mormonism التى ظهرت منذ قرن مضى بقرب بسلفانيا وولاية نيويورك . وطبيعى أن فترة الانتقال من عالم الخرافات الى آفاق العلم السليم لا يمكن تحديدها بتاريخ دقيق

ظهر لنا فى هذا القرطاس الجراحى لأول مرة فى التاريخ العقل الآدمى يبحث وراء أسرار الجسم البشرى ويتعرف على حالات وتغيرات نتيجة أسباب طبيعية مفهومة . لقد أثبت مؤلف القرطاس حقائق كل اصابه مرتبه ترتيبا واضحا أمام ذهن الشاهد حتى يمكنه أن يستنتج نتائج سليمة مبنية على حقائق مرتبة . فى هذا القرطاس نجد أقدم باحث علمى . وفى هذا القرطاس أيضا نجد أقدم مستند علمى .

نحن نعلم أن صورة المستند التى وصلتنا يرجع تاريخها الى القرن السابع عشر قبل الميلاد . ونعلم أيضا أن النسخة الأصلية له ترجع الى أبعد من ألف سنة قبل ذلك التاريخ . ونعلم فوق ذلك أنها كتبت فى عهد الأهرام (٣٠٠٠ — ٢٥٠٠ ق . م .) . ولما كان القرطاس الحالى منسوخا من آخر أقدم منه بما يزيد على الألف عام . ولما كانت بداية ونهاية القرطاس الحالى مفقودتين فقد استحال التعرف على اسم المؤلف الأصلى فى أى موضع بالقرطاس . واذ جاز لنا أن نتكهن — وأقول نتكهن بكل معانى هذه الكلمة — بأن هذا البحث الجراحى الهام الذى ظهر فى عهد الأهرام لا يبعد أن ألفه (أمحوتب) أقدم طبيب وأقدم مهندس صاحب الشهرة الذائعة فى القرن الثلاثين قبل الميلاد — أقول لو جاز لنا هذا التكهن لجاز الرجوع بالنص الأصلى لهذا القرطاس الى ما قبل القرن السابع عشر بحوالى ١٣٠٠ سنة .

ويجدر بنا فى هذه المناسبة أن نشير الى اكتشاف الأستاذ (هـ . يونكر) الحديث بالجيزة لشاهد قبر طبيب السراى الملكية القديمة المدعو (ايرى) ، الذى عاش ومات قبل ظهور النسخة الحالية بحوالى ٨٠٠ سنة . ولا يبعد أن كانت النسخة الاصليه موجودة وقتئذ . لم يكن (ايرى) طبيب السراى الفرعونية فقط بل كان رئيس قسم طبى السراى وطبيب عيون السراى وطبيب المعدة والأمعاء بالسراى . وصف هذا الطبيب بأنه عالم بالأخلاط الباطنية ،وحارس الشرج. مما يشير الى مهارته فى الطب الباطنى وتخصصه فى الجهاز الهضمى. لقد شمل التخصص فى المملكة القديمة أفرع الطب . كان هناك « طبيب أسنان السراى » وصف ، أيضا بأنه « رئيس أطباء السراى » . ويجد القارىء الدليل على التقدم الرائع فى جراحة الأسنان فى عهد الأسرة الرابعة (٢٩٠٠ — ٢٧٥٠ ق.م.) واضحا فى الفك السفلى العجيب الذى شمل أثرا لعملية جراحية عظيمة أجريت لتصريف الصديد من خراج تحت الضرس الطاحن الأول . كل هذه حقائق تؤكد وجود طائفة من الأطباء فى عهد المملكة القديمة كبيرة العدد كثيرة التخصص .

وبفحص الجثث المصرية العديدة التى وجدت بالجبانات العتيقة لم يعثر الا على القليل جدا من البراهين الثابتة لعمليات جراحية كالتى عثر عليها بالفك السفلى المذكور . ومنذ ارسال أصول هذا الكتاب الى دار الطباعة نشر (متحف متروبوليتان) صورا شمسية لجروح عديدة بما يقرب من الستين جثة من عهد الأسرة ١١ قتلوا فى معركة قبل ٢٠٠٠ ق.م. بحوالى جيل أو جيلين . دفنت هذه الجثث فى قبر واحد اكتشفته بعثة حفائر (متحف متروبوليتان) بطيبة (١) . من بين هذه خمس جثث بها اصابات مشوقة حصلت فى معركة شرقية قديمة أوردت صورها فى آخر هذا الكتاب فى لوحى ٧،٨ (أشكال ١٤ ــ ١٨) . لقد ظهرت هذه الصور بعد ارسال أصل الكتاب للطبع فلم يكن ممكنا الكلام عليها فى صلب الكتاب بل ولا فى قائمة مراجعه . ولو استبعدنا من هذه الجروح جرحين غير عاديين (لوح ٨) من حراب لتشمل الباقى اصابات بالجمجمة شبيهة بما شرحه الجراح عن جروح الرأس . لقد أيدت هذه الجروح الى حد بعيد تكهن المؤلف (بريستد) قبل ظهور هذه الصورة بأن الجراح الذى وضع القرطاس الأصلى كان مرافقا لقوة فى زمن حرب .

هناك مثل آخر مشوق ــ ولو أنه أقرب عهدا من السابق ــ لجرح بالجمجمة اكتشفته بعثة حفريات المعهد الشرقى لجامعة شيكاجو بطيبة . الجمجمة لرئيس كهنة آمون بطيبة واسمه (هارسيسا) Harsiese ــ فى عهد الملك (اسركون) الثانى (القرن التاسع ق . م .) وتظهر منها لأول مرة حقيقة اغتيال هذا الرجل العظيم . لقد ضرب بدبوس فى جبهته (لوح ٧ صورة ١٣) أحدث ثقبا فى الجمجمة . فحص الدكتور D. E. Derry الجمجمة وقال : ان الجرح لم يكن قاتلا لتوه لأن بعض العظام حول الجرح امتص فى الفترة التى سبقت الوفاة . ومن أسف أن الجرح المذكور لا يشمل آثارا لعملية جراحية أجريت قبل الوفاة .

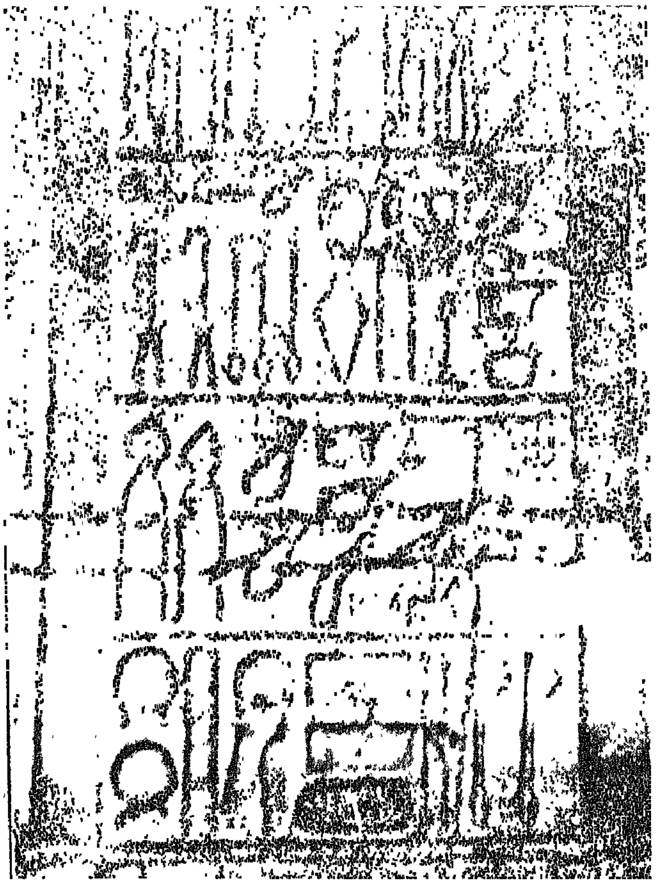
من كل هذه الاصابات التى ذكرت ــ تعتبر الحالة الأولى (ثقب الفك السفلى) الوحيدة التى تحوى الدليل القاطع لعملية جراحية ، هى فوق ذلك أقدمها ، وتقطع كما قلنا سابقا بما بلغته الجراحة من تقدم فى عهد المملكة القديمة . هناك اشارة مشوقة حقا وردت فى نصوص المملكة القديمة تقول بوجود كتب عن الطب فى الفترة الواقعة بين ٣٠٠٠ ، ٢٥٠٠ ق . م . ــ أوردها المؤلف (جيمس هنرى برستد) فى كتابه (Ancient Records ج ١ ف ٢٤٢ ــ ٢٤٦) (٢) .

من كل ما سبق يمكننا أن نقول ان التكهن بأن قرطاس (ادوين سميث) كان من وضع الطبيب الكبير (أمحوتب) جائز ولا يوجد ما يمنع استحالته .

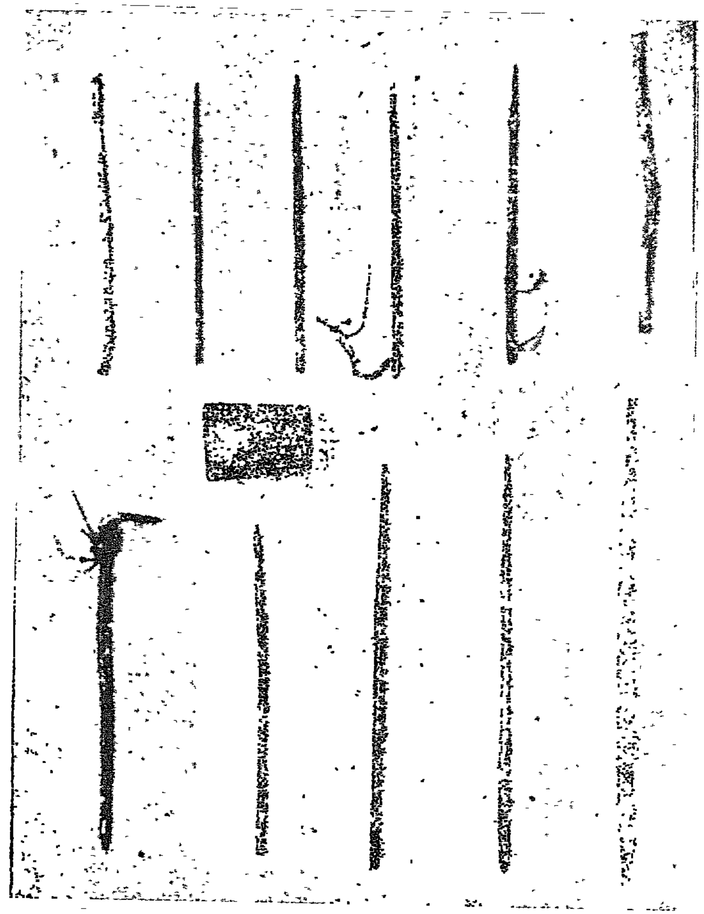
ولا ادل على قدم القرطاس الحالى فى القرن السابع عشر قبل الميلاد من احتوائه على تعابير بالية غامضة على المصرى حينذاك . تلك التعابير التى تطلبت اضافة فقرات تفسيرية اليها بعد عدة قرون من تداولها لتصبح جزءا لا يتجزأ من نصوص القرطاس الحالى. نحن نعتبر هذه الفقرات التفسيرية كنزا لا يقدر بثمن لأنها فسرت لنا كلمات وتعابير كثيرة كان بقاؤها مجهولة حتما بصفة دائمة . هذه الكلمات والتعابير البالية هى تراث علمى لعهد تطلبت جراحته ابتكار اصطلاحات فنية منذ ٥٠٠٠ سنة مضت . ان دراسة هذه التعابير أزاح الستار عن عقل بشرى جاهد بكل ما لديه من مبادىء علمية لتشييد الصروح . لم تكن لديه اصطلاحات فنية. كان عليه اذن أن يبتكرها. كل هذا التطور يبدو واضحا بين ألفاظ هذه الاصطلاحات . نجد فيها لأول مرة فى التاريخ لفظ يعنى (المخ) من بين كلمات البشر . لقد بذل الجراح مجهودا فى تحديد ما يقصده من معنى باستعماله ألفاظا شائعة متداولة ليفرق بين ثلاثة أنواع من اصابات الجمجمة نقول عنها حالا « كسر بسيط » و « كسر مضاعف » و « كسر مضاعف متفتت » . لقد فسرها الجراح القديم بعناية . استعمل المفسر القديم أساليب زميله الحديث بالمقارنة بأمور أكثر تداولا وأعم معرفة . شبه تلافيف المخ بتقطيب أو تعرقص Corrugations رغوة المعادن المصهورة . شبه مؤخر الفك السفلى

(١) H. C. Winlock · The Egypt, Expl. Bull, Metrop Mus. of Art ; New York Section II Feb, 1928, p. 11-17.

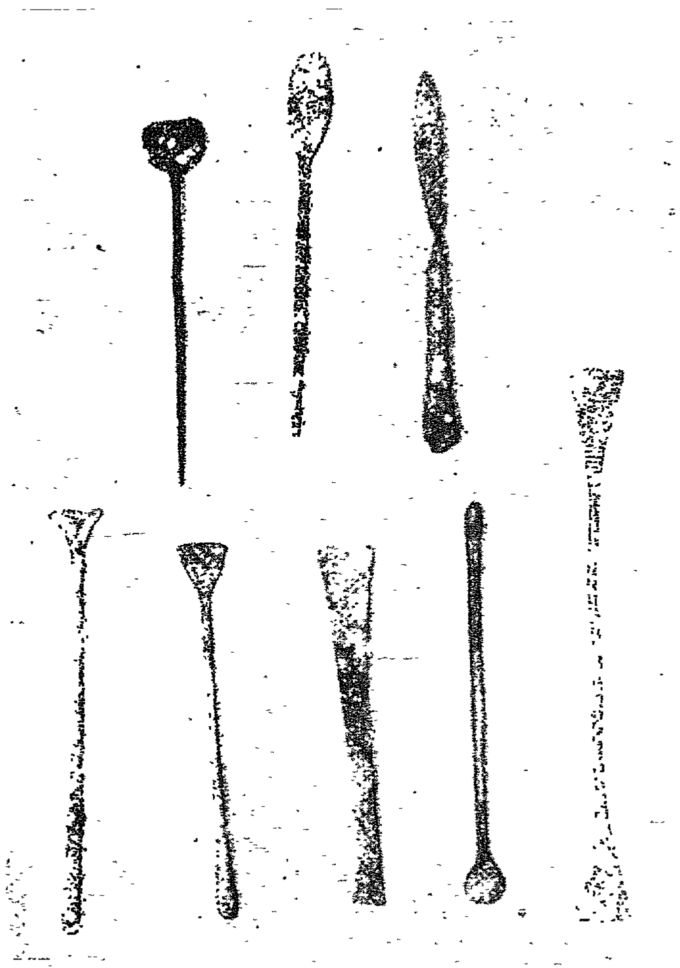
(٢) Quarterly Bull : New York Hist, Soc. Vol VI No I April 1922, p. 1.



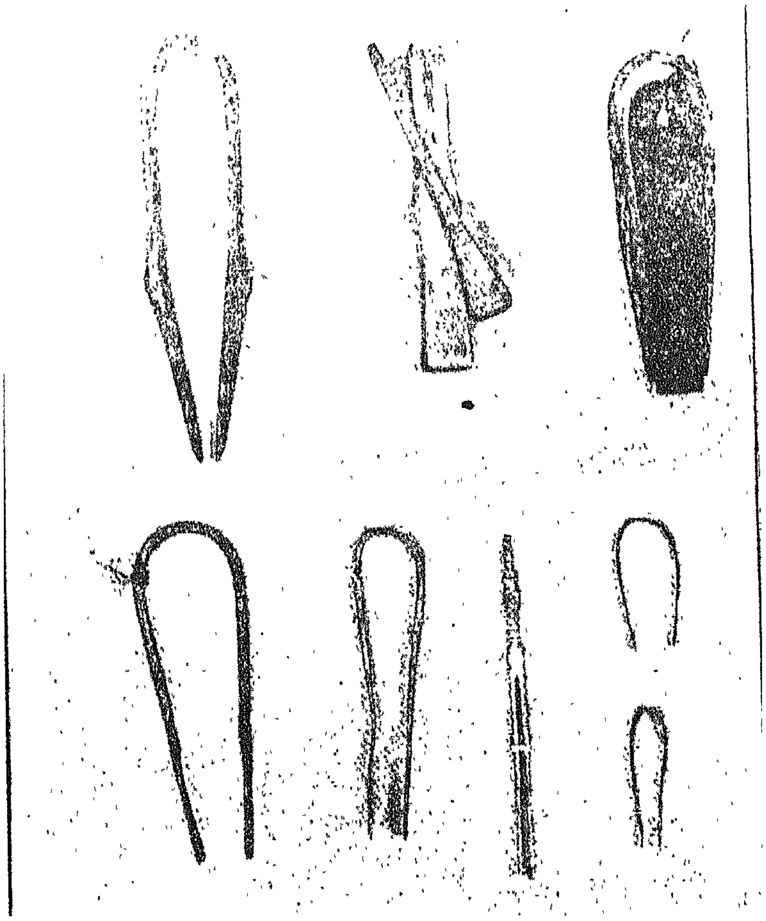
صـــورة شمسية فيها آلات جراحية حفرت على جدر معبـــد كوم أمبو الذى يبلغ تاريخه زهاء ٦٠٠ سنة ق.م ويشاهد أنها مقسمة افقيا الى اربعة اقســـام • القسم الأول يشمل من اليمين الى اليسار : قرنين يستعملان للحجامة ثم مجموعة ابر كل منهمـــا يحتوى على ثلاث ابر ربما كانت تستعمل للوشم ثم ابرة ؟ فمجس او قســـطرة أو مســـبر وآلة كي : آلة كي أخرى ثم مسبر ومجس أو قسطرة أو مسبر ثم آلة غليظة الوسط رفيعة الطرفين يليها آلة كى والقسم الثانى يشمل : يد هاون وبأســفلها هاون بميزاب أســفله هاون بدون ميزاب ويليه مبعض صغير بحدين أســـفله آلة كى صـــغيرة ثم جفت ثم مبعض كبير بحدين ثم زجاجة صغيرة للدواء أسفلها ثلاث ملاعق ثم مبخرة وبأسفلها مخرازان • القسم الثالث يحتوى على ميزان بكفين أســـفله زهر اللوطس والبردى اشـــارة الى الوجه البحرى والقبلى يلى ذلك تعاويذ على شـــكل عينين أسفلهما قرن كان يســـتعمل للحجامة أو للحقن الشرجى ثم انيتان للعقاقير ثم جفت متوسط الرأس منحنى المقبضين لمنع انزلاقه ثم جفت مستدير الرأس مستقيم اليدين • القسم الرابع وفيـــــه مشرطان ســـلاح ثانيهما أكثر دورانا من الأول ثم ابرتان : فحوض مزدوج أسفله كرة خيط ؟ ثم مقص بزنبرك ليس له مقابض ثم ملقـــاط فكاسان لعمل الحجامة •



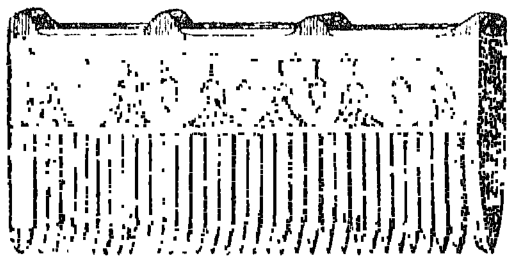
ابر من النحاس بالمتحف المصري بالقاهرة يرجع تاريخها إلى أكثر من أربعة آلاف سنة قبل الميلاد في وسط الصورة (كوشتبان) لوقايـــة الأصابـــع أثناء الحياكة .



مجموعــــة أسلحة مصرية قديمة بعضها يرجع تاريخه إلى حوالـــي سنة ١٢٠٠ قبل الميلاد والبعض الآخر من العهد الروماني وهي عبارة عن مجموعة ملاعق وآلات مبسوطة الأطراف .



يلاحظ في الشكل أعلاه مجموعة لعدة (ملاقيط) أو جفوت محفوظة بمتحف القاهرة ومصنوعة من معدن البرنز(ما عدا الأولى من الصف الأعلا من اليمين فانها من النحاس) ويتراوح تاريخها بين الأسرة ١٢و١٨ وهي على أشكال مختلفة. وضع في اثنين منها (في الصف الأعلا) قطعتين من الخشب لحفظ طرفي الجفتين بعيدين عن بعض . ويشاهد في الصف السفلي جفت ذو (محبس) مما يثبت تقدم المصريين العظيم في هذا الفن. ولا تزال كل هذه الجفوت مستعملة في الجراحة إلى وقتنا هذا



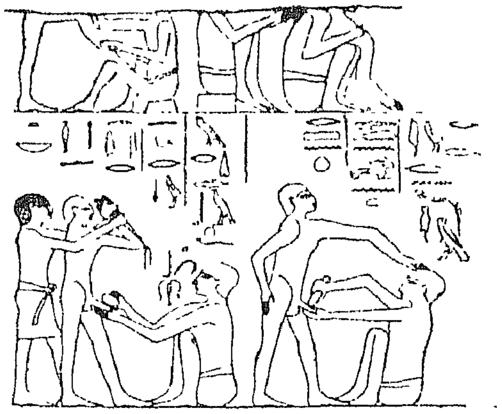
مشط مصري قديم مصنوع من الخشب لتسريح الشعر واخراج القمل وقد وردت تذاكر في القراطيس الطبية لابادة القمل والبراغيث وللأمشاط أنواع منها ما هو مسنن الجبهتين. الأسنان العليا ثخينة والسفلى رفيعة وهناك أمشاط لتسريح الشعر الطويل وإن أردت الوقوف عليها فراجعها في المجموعة المحفوظة في متحف القاهرة.



صورة نقوش مصرية وجدت فى مقبرة لأحد كبار القوم بسقارة (نقلت هنا عن والنس Walsch) وهى من عهد جلالة الملك تــــ الثانى أول ملـــوك الاسرة السادسه أى حوالى ٢٦٠٠ سنة قبل الميلاد وذلك قبل كتابة قرطاس ايبرس الطبى بنحو ألف سنه تقريبا • ولاهميه النقوش الطبية الموجودة فى هذه المقبرة يجدر بنا أن نسميها المقبرة الطبية • وقد أوردنا هنـــا بعض تلك النقوش • فيشاهد فى أعلاها أحد الأطباء يعالج اليد اليمنى لمريض يظهر على وجهــه أثر الألم • ويشـــاهد أسفل الشكل صـــورتان لعمليتين احداهما تمثل علاج يــد والاخرى علاج قدم لمريض ويلاحظ أن المريض فى الهيئتين واضع أحــدى يديه تحت أبطه لعدم تعطيل اعمال الطبيب ولا يمكن التحقيق من نوع العــلة التى تعالج فى هذه الأشكال ويظن كاپار (Capart) انها تمثل تقليم الأظــافر لكن الظاهر ان المريض فى هذه الأشكال يتألم من العلاج • أمـــا النقـــوش الهيرغليفية فالمكتوب منها فوق الصورة الأولى معناها : لا تفعــل الفتح لهذا وفوق الثـــانى أحســـن العمـــل اصـــوليا • وفوق الثالث افعل هذا وادّ القطع •



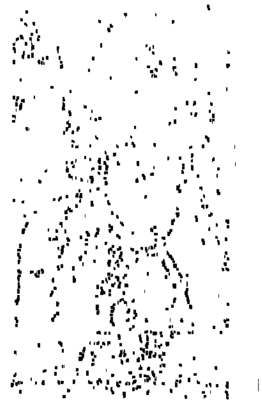
تمثال المعبودة ازيس الهة الطب وزجة أوزوريس وأجمل وألطف المعبودات المصرية هيئة. وكانت تعبد في صا الحجر. واعتاد نساء تلك العصور زيارة معبدها ليضمن حملهن فيه وليشفين من أمراضهن .



نقوش مصرية قديمة فى الجهة اليمنى لباب قبر (سسا) يشاهد فيها عمليات بالاحليل كالختـــان ويظهر من الرسم الأيسر أن المريض يتألم حتى اضطر الطبيب لشد وثاق حول معصميه وأمر أحد المساعدين أن يقبض عليه ليمنعه عن الحركة . ويلاحظ أن رفع اليدين بالطريقة المرسومة هنا يساعد على أداء العملية بسهولة . أما المريض الآخر المرسوم فى الجهة اليمنى فيظهر أنه غير متألم كما يستدل على ذلك من عدم وضع الوثاق حول معصميه . والجراح فى الشكل يستعمل مـدية شبيهة بالمدية التى وجدها المسيو لورتيه بالعرابة . وقال بلين وديسكوريد ان قدماء المصريين استعملوا البنج أثناء العمليات بسحق حجر من منف يمزج ببعض الخل ثم يوضع فوق المحل المراد فتحه فيزول الألم لأن حمض الخل يؤثر على مسحوق الحجر المذكور ويولد غاز الفحم وهو فى حالة التولد يخـدر الموضع . وورد فى القصــة المصرية عن هلاك العالم أن المعبود رع قال مخاطبـا المعبودة (سخت) سأصنع لك شرابا من هذه الفاكهة المنومة كل سنة حتى تمتنعى عن سفك دماء البشر ومنه يستنتج أن قدماء المصريين كانوا يستعملون النباتات المخدرة كما ورد فى مقبرة سيتى الأول.



صورة جبيرة لعظام الســاعد لموميا مصرية قديمة نقلت عن الأستاذ اليوت سميث ويلاحظ أن هذه الجبيرة مركبة من عدة قضبان خشــبية غالبها من جريد النخل وهى موضوعة حول العضو ومثبته فى مكانها بلفائف عديدة كما هو مستعمل الآن . وهذه الطريقــة تمنع العضــو عن الحركة وتحفظ العظام فى موضعها الموافق لها حتى يحصــل الالتحام . وقد شوهد فى الجثث القـديمة عدة كسور فى عظام الكتف كالترقوة والفخذ وخلافها وثبت أيضا أن القدماء كانوا يعرفون كيفية ارجاع اجزاء العظام المكسورة الى المكان الطبيعى .



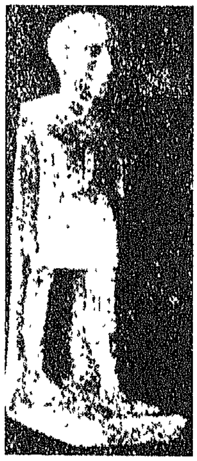
ملكة ارض (بونت) أى الصومال يرجع
تاريخها الى الاسرة الثامنة عشر (أى
حوالى ١٥٠٠ سـنة قبل الميلاد) عثر
عليها فى الدير البحرى · يظهر على
جسم هذه الملكة أعراض مرض Achon-
droplasia وهو تقوس الظهر الى الأمام
Lordosis مع قصر القامة والاطراف ·



موميا الملك (سپتاح) ـ أسرة ١٩ ـ أصدف مشوه القدم ـ كتالوج متحف القاهرة جزء الموميات الملكية ١٩١٢ لوح ٦٢ ·



تمثـــــال (خنـــوم حوتـــب) - قزم أسرة ٥ عن (روفر) مصاب بمرض Achondroplasia



تمثال وجد بسقارة يقرب تاريخه من حوالي العائلة الخامسة (٢٧٥٠ سنة ق.م.) وهو أحدب وليس بالقـــــزم ويظهر من أمره أنه مصاب بـــــداء (بوت) في درجة متأخرة احدثـــت تقوسات أمامية وخلفية .



موميا الأمير (يويا) - دار تحف القاهرة - على خاصرتها لوحة من الذهب موضوعة فوق فتحة البطن التي استخرجت منها الأحشـــــاء وقت التحنيط .



صورة شمسية للملك منفتاح من الأسرة التاسعة عشر (حوالـي سنة ١٢٢٥ قبل الميلاد) يلاحظ عليها رسوب طبقة بيضاء فوق الوجه والرأس والعنق من كلوريد الصوديوم (ملح الطعام) واستنتج منها أن الملح المذكور كان ضمن عقاقير التحنيط . ويدعي البعض أن رسوب الملح دليل غرق الجثة في المياه المالحة ومكوثها فيها مدة .

بمخلب الطائر ذى الاصبعين · وشـــبه ثقب الجمجمة بالكسر الناقب بجانب الجرة الخزفية · سمى احدى مناطق الجمجمه درقة السلحفاة · لقد ضـــم القرطـاس الجراحى أقـدم البيانـات التشريحيه والوظيفيه والمرضية · وحاول الجراح تحديد مراكز المخ بأسلوب دقيق مدهش · بحث علاقة هذه المراكز بحركة الأطراف السفلى نتيجة اصابة الجمجمة والمخ · راقب الجراح باستمرار الصلة بين اصابة الرأس بهذه الأطراف · مثل هذه الملاحظـات وهذه الابحـاث لم يتـوفر على دراستها الجراحون منذ ذلك الوقت، الا فى عهد الحاضر ·

جمع الجراح القـديم معلوماتـه من اصـابات مدنية كما جمعها من اصابات حصلت فى معارك حربية وقد سبق أن قلت ذلك · لقد سـجل فى علاجه للاصابات الأخيرة أقدم ما عرف عن استعمال الضماد اللاصـق Adhesive Tape والحيـاكة الجراحية · ولم تكن الاصابـات المنهل الوحيد الذى استقى منه الجراح معلوماته · فقد مارس التشريح وعرف الجهاز القلبى · كان قريبا من التعرف على الدورة الدموية · لأنه كان عالما بأن القلب هو المركز والقوة الدافعـة لجهاز الأوعية المنتشرة بالجسم · كان يعلم أهمية النبض وكان غالبا يعده · وهو عمل لم يرد فى التاريخ أن أحدا غيره قام به الا فى القرن الثالث قبـل الميـلاد بالاسكندرية بواسطة أطباء الاغريق · لقد بدأ يتعـرف على الجهاز العضـلى · أما معرفتـه عن الأعصاب فلم تتعد المخ والحبل الشوكى باعتبارهما مركزين هامين فى الاشراف العصبى · لقد ذكر الجراح القديم ملاحظة هامة هى افراز السائـل المنوى نتيجة خلع الفقرات العنقية · أما معلوماته عن الجهاز الهضمى فلم يصلنا عنها شىء لأن الجزء البـاقى من القرطاس لم يذكر عنها شيئا · واذا أخذنا فى اعتبـارنا أن الطبيب (ايرى) كان اخصائيا فى أمراض الجهاز الهضمى جاز لنا أن نتكهن بأن قرطاس (ادوين سميث) حوى بعض المعلومات عن الجهاز الهضمى بل وربما الجهاز التنفسى أيضا ·

ان ضياع الأجزاء المفقودة يملأ قلوبنا أسى · لقد حاولت (يقول برستد) : ان أوضح فى تمهيد هذا الكتاب اهمية عملية مؤلف القرطاس فى تطور التاريخ الآدمى · وعلى القارىء أن يرجع الى ذلك اذا اراد · ولابد أن الكاتب الذى نسخ النسخة الباقيه منذ ٣٥٠٠ سنه لم يكن يتصور خطورة قراره (أو قرار غيره) لما صمم على الاستغناء عن النص القديم الذى يرجع تاريخه فى ذلك الوقت الى ألف سنة تقريبـا ــ فى الوقت الذى كانت نسـخته لا تزال ناقصة · لقد نسـخ حوالى ١٨ عمودا أو لوحا من النص العتيق ووصل الى أسفل احد الألواح فوقف فى منتصف أحد الخطوط فى منتصف احدى الجمل فى منتصف احدى الكلمات · ثم رفع قلمه وامتنع عن الكتابة وبعد فترة من الانتظار ــ ولسبب لا نزال نجهله ــ بينما كان قلمه الممتلىء مدادا بدأ يجف ــ بدأ يخط به خطين خفيفين جدا بالقلم المتعب جدا ثم غمسه عميقا فى المحبرة · ثم حاول أن يعيد الكتابة على الخطين الخفيفين باهمـال · لأن هذين الخطين لا يزالان واضحين · ثم وضع قلمه وترك الرسالة الجراحية التى كان ينسخها الى الأبد ــ تاركا بذلك حوالى ٣٩ سنتيمترا من القرطاس شاغرة دون كتابة ــ وهى المسافة التى كانت باقية فى وجه القرطاس·

لما بلغت فى تصفحى للقرطاس هذه المسافـة الشاغرة شـعرت كأننى أبصر من نافذة جديدة تطل على ظلام دامس قديم محال اختراقـه ــ هو أقدم محاولات بشرية فى التاريخ لتفهم العالم الذى نعيش فيه · لقد شعرت بيد ترفع ببطء الستار الذى كان مسدولا على هذه النافذة الى مسافة ما · ثم وقف الستار عند ذلك الحد · ان هذا الكاتب الريفى الذى جلس لينسخ القرطاس منذ ٣٥٠٠ سنة مضت لم يكن يحلم أن كل كلمة كتبها سوف ينظر اليها يوما ما بهم شديد كالبقـية الباقية لكتاب قديم كان ينسخه · لقد نسخ على الأقـل ١٨ لوحا أو عمودا من النص الأصلى أى ما يزيد قليلا على أربعمائة سطر ·

يبـدأ القرطـاس الكلام باصابـات الرأس · ليستمر الى ما هو أسـفل من الرأس فى شـكل مناقشـات مرتبة بعناية مكونـة لثمان وأربعـين اصابة · لم يكن الناسخ حريصا فأخطأ كثيرا · سجل فى مكانين على الهامش كلمات ساقطة وحدد مكانهما فى الصلب بعلامة هى عبـارة عن خطين متصـالبين · وتعتبر هذه العـلامة أقدم أصل

« للنجمه » فى تاريخ الكتب. انتقل الناسخ بدون عناية من الكتابة بالمداد الاسود الى الكتابه بالمداد الأحمر ، وأسرف فى استعمال المداد الأحمر . لقد كان مهتما بعمل هذه الأمور أكثر من اهتمامه بالنصوص التى كان ينسخها فى الكتاب غير العادى . لقد وجد عمله مضنيا لأنه حوى تعابير غير متداولة واشارات رمزية غير عادية كفك الانسان السفلى مما سبب له صعوبة بل وأحيانا اضطرابا فى تسجيل الاحرف . انتهى الناسخ من حالات الصدر وبدأ تسجيل أول اصابه بفقرة عنقية ثم وقف عندها . يخيل لمن يتتبع خط هذا الناسخ أنه تثاءب عند هذا الموقف ودفع نفسه ومال من مكانه وذهب الى منزله ليتناول طعام العشاء دون اهتمام ودون أن يشعر بالحقيقة وهى أنه ترك عالم المستقبل المتمدين بلا أدنى معرفة عما قاله سلفه العظيم عن الأحشاء الداخلية التى أنت على الأرجح اثر الكلام عن تلك الحالة الخاصة بالفقرة العنقية .

عاد صاحبنا بعد ذلك الى قرطاسه لينجز عمله . لكنه بدلا من الاستمرار فى كتابته ترك المسافة الشاغرة على وجه القرطاس دون أن يملأها . ثم قلب القرطاس ليخط على ظهره نصوصا تختلف تماما عن نصوص الوجه .

ولا نـدرى هل هو الذى أتى بهذه النصوص أو أن سيده هو الذى أتاه بها لينسخها . فاما هم بالتسجيل على ظهر القرطاس ترك مسافة أخرى شاغرة فى أعلاه تقرب من ٣٩ سنتيمترا أيضا . وهكذا فصل الناسخ كتابته بظهر القرطاس عن كتابه بوجهه وترك مسافة بين آخر النصوص الجراحية وأول نصوص الظهر بما تقرب من ٧٨ سم . وحسنا فعل . لأن الماده التى سجلها بظهر القرطاس عديمة القيمه وهى من نوع الوصفات النفسية المختارة من طب « الركة » المتداول وقتئذ والمقتبس من خرافات العهد العتيق. ثم أتت يد أخرى فدونت عبارات لتحسين البشرة وارجاعها الى نضرة شبابها . جاء عن احداها أنها « ترجع الشيخ الى صباه » .

أما عن تاريخ القرطاس بعد كتابته فلا نعلم عنه شيئا . وأما عن مناقشة مادته والغرض من كتابته سـواء كان ذلك مرجعا مختصرا يستفيد منه الطبيب المعالج أو مجموعه أسس لمحاضرات كان يلقيها أستاذ على طلبته أو مذكرة يرجع اليها طالب طب فانى أحيل السائل عن كل هذه النواحى الى ما ذكرته بتمهيد الكتاب .

وأما عن تاريخ القرطاس الحديث فيتلخص فى أن المستر (ادوين سميث) اشتراه منذ أربعين سنه وهو فى الأقصر وذلك أثناء الحرب الأهلية الأمريكية . ويهم الأمريكى أن يعرف أن اكتشاف هذا القرطاس يرجع الى الايام الأولى لدراسة علوم الشرق فى الولايات المتحدة بل والى الجيل الأول لدراسة علم الآثار المصرية فى أنحاء العالم .

ولد المستر (ادوين سميث) الذى سمى القرطاس باسمه فى ولايه Connecticut عام ١٨٢٢ أى فى نفس العام الذى اكتشف فيه شامبوليون أسرار الخط الهيروغليفى . كان (سميث) من أوائل علماء الآثار المصرية فى العالم. درس الخط الهيروغليفى فى لندن وباريس ولم يكد يمضى على الاهتمام بعلم الآثار المصرية سوى قرن واحد . ولعل (سميث) كان أول أمريكى تعلم القدر القليل المعروف وقتئذ عن اللغة المصرية القديمة . انتقل (سميث) بعد ذلك الى مصر حوالى ١٨٥٨ وأقام بالأقصر حوالى العشرين عاما . وهناك اشترى القرطاس المسمى باسمه عام ١٨٦٢ م .

كان (سميث) يعلم الكفاية عن اللغة المصرية القديمة التى مكنته من معرفة قيمة القرطاس الطبية . ولابد أنه أمضى وقتا طويلا فى دراسته. لكنه على أية حال لم يحاول نشره ، مع أنه عرضه على كثير من علماء الآثار المصرية الذين زاروه بالأقصر . كتب هؤلاء العلماء عن القرطاس بأسلوب غامض حوالى ١٨٧٠ . لكن كتابتهم هذه لم تشر اشارة واحدة الى طبيعة القرطاس غير الاعتيادية وأهميته . وهكذا يمكننا أن نقول ان القرطاس فى أول اكتشافه أهمله العالم الفنى وأودعه زاوية النسيان .

واذا علمنا أن دراسة الآثار المصرية فى أمريكا بدأت عام ١٨٩٥ وان أول كرسى جامعى لهذا العلم أنشىء هناك بعد هذا التاريخ ظهر لنا السبب فى أن دراسة (ادوين سميث) للآثار

المصرية لم تقابل بالتشجيع اللائق من أهل وطنه. أضف الى هذا ان طبع مثـــل هذا المستند كان يتطلب وقتا ارهاقا • كانت هذه الأسباب كافية لارجاع طبـع ونشر القرطاس الى ما بعـد وفـاة صـاحبه • كانت هذه الأسباب أيضـا هي التى أوحت الى ابنته (ليونورا سميث) عام ١٩٠٦ أن تهديه الى جمعية (نيويورك) التاريخية •

ولما طلبت منى جمعية الآثار المذكورة عام١٩٢٠ أن أترجم القرطاس وأشرف على نشره كنت أميل بادىء الأمـر الى رفض الطلب لكثرة الأعمــــال الاداريـة التى كانت ملقـاة على عـاتقى فى المعهد الشرقى • ولكن حالما وقع بصرى على هذا القرطاس الفخم اعترتنى دهشـــة لا حـــد لها • فحصت محتوياته فحصا عابرا فلم أســتطع الرفض • أما سبب تأخير انجـازى لهذا العمل فيرجع الى طول غيابى عن أمريكا فى الشرق الأوسط وكثرة أشغالى من أجل المعهد الشرقى •

تطلبت ترجمة القرطـاس دراسـة القراطيس الطبية الفرعونية المعروفة الآن كمجموعة خاصة وهو مجهود عظيم • لقد كنت محتاجا الى الرجوع الى تلك القراطيس الطبية والى فحصها فحصـا حديثا بل والى دراستها دراسة جديدة • كان هذا أمرا شـاقا • فلم يقم حتى ذلك الوقت شخص واحد بدراسة التعابير الفنيـة العديـدة الواردة بتلك القراطيس • لم يكن هناك قاموس للألفاظ الفنية ذات المستوى العالى التى استعملها قدماء المصريـين فى أبحــاثهم المرضـــية والوظيفيـة والتشريحيـة والجراحيـة وغير ذلك • (قـال المؤلف) ، وغنى عن البيان أيضا أنه لم تتوفر فى الكفاية الطبية • فلما فرغت من الترجمة التى استعملت فيها كل ما أوتيت من معلومات محدودة عن جســم الانسان ، سلمتها مخطوطة الى زميلى الدكتــور Arnold. Lucharkdt الذى فحصها بعناية وأضــاف اليها مقترحاته • لقد سـجلت شكرى على ذلك بالكتاب • لكننى أرغب أن أسجل عظيم تقـديرى فى هذا المقـام أيضا للمســاعدة القيمة التى أسداها الى الدكتور (لوك هارت) •

قال المؤلف انه يود أن يعترف أيضا بالمساعدة التى قدمها اليه كثير من زملائه • وهو مدين الى الآراء القيمة التى قدمها له كل من Kurch Sethe و Alan H. Gardiner عن بعض فقــــرات عسيرة وردت بالقرطاس • قال : وفى عام ١٩٢٢ وافقت الجمعية التاريخية بنيويورك على أن أسلم الى القائمين بوضع معجم اللغة المصرية القديمة Worterbuch der aegyptischen Sprache بألمانيـا صورا شمسـية من نصوص القرطاس ليضيفوا ما جاء بها من معلومات عن جسم الانسان الى ما سجلوه بذلك المعجم • لقد سلمت النصوص الهيروغليفيـة المنقولة عن نصـــوص القرطـاس الهيراطيقية الى الأستاذ (جرابو) أحـد واضعى المعجم المذكور فتكرم وأبدى كثيرا من الآراء وفى نفس الوقت سـمح لى واضـعو المعجـم المذكور بالاستفادة الى أقصى درجة بأصوله المرتبة ترتيبا أبجديا والتى وصلت حينذاك الى آخر حرف السين المصرى• الى كل هؤلاء الزملاء أقدم شكرى وأسجل اعترافى بجميلهم • وسأكرر ذلك فى مواضـع أخرى بالكتاب •

هناك عمل شاق هو التأكد من المراجع ومراجعة الاحصـاء قامت به الباحثـة المساعدة فى المعهد الشرقى هى Edith Williems Ware • فالى هذه السيدة أقدم شكرى على عملها هذا وعلى مراجعتها للأصول أثناء الطبع وعلى مساعدتهـا فى ترتيب الجدول التفسيرى للاصطلاحات وللفهارس •

كانت الدكتورة Caroline Ranson Williams أول من لفت نظرى الى أهمية هذا القرطاس العظيم كما كانت خير مساعد فى مقارنة صوره الشمسية الكبيرة بالأصـل وفى تكملة النصـوص الحمراء بتلك الصور حتى اتفقت مع الأصـل مما جعـل الصور الشمسية المكبرة مرجعا سليما استعنت به فى عملى بعيدا عن ذات القرطاس • فاليها أيضا أقدم شكرى •

أما الجمعية الأثريـة بنيويورك التى كان لها حظ الحصول على هذا القرطاس والتى طلبت منى ترجمة هذا القرطاس ونشره ، فانى أعبر لها أيضا عن عظيم تقديرى • كما أعبر عن تقـديرى للجنة التنفيذية لهذه الجمعية ، لموافقتهـا على نشر هذا البحث ضمن مطبوعات المعهد الشرقى •

لقد تكلف الطبع كثيرا · والمبلغ اللازم لذلك دبرته لجنة التعليم العامة ليكون النشر ضمن أبحاث المعهد الشرقي · وهذا المعهد يشعر بأنه مدين الى حد بعيد لأعضاء لجنة التعليم العامة على هذا الموقف النبيل ·

ولا جدال فى أن محتويات القرطاس تفيد وتهم كثيرا من الفنيين غير الأثريين وبخاصة أصحاب المهن الطبية ومؤرخو العلوم · وانى أستسمح زملائى الأثريين فى أننى أدخلت فى بحثى ما يبدو خارجا عن ميدان الآثار لكنه هام لاحتوائه على حقائق لا يمكن للقراء الآخرين أن يستغنوا عنها · من أجل هؤلاء غير الأثريين أوردت بالكتاب نطق كل كلمة مصرية بالأحرف اللاتينية · ومن أجلهم أيضا أضفت فقرات ارشادية عن الخط المصرى القديم تسهل فهم الفقرات الايضاحيه · ان هذه الفقرات لا تسترعى نظر علماء الآثار لأنهم يعرفونها جيدا · وانى أرجو من المستشرقين أن يقرءوا مقدمة الجزء الثانى من هذا البحث ، قبل أن يبدءوا دراستهم لنصوص القرطاس بالجزء الأول · (ملاحظة : النسخة الأمريكية مكونة من جزءين : الجزء الأول خاص بالترجمة والشرح والجزء الثانى خاص بالنصوص) ·

لقد ظهر كتاب قواعد اللغة المصرية القديمة لمؤلفه Alan H. Gardiner الذى لا يقدر بثمن بعد ما أرسل هذا البحث لدار الطباعة · ومن أسف أن فقراتى الايضاحية بالكتاب لم تشمل مراجع من هذا الكتاب الهام ·· ! أضف الى هذا ما كان يمكن أن أقتبسه منه لكتابى هذا · لقد حوى كتاب قواعد اللغه المصرية القديمة أمثلة من قرطاس (ادوين سميث) لم نقتبس من هذا الكتاب بل من الصور الشمسية التى أهديتها الى الدكتور جاردنر بكل سرور قبل ظهور كتابى ·

وختاما ، أود ان أسجل ما طوقنى به السيد مدير دار طباعة الجامعة ومساعدوه بدار طباعه جامعه أكسفورد من جميل · لقد ساعدونى مساعدة غالية وعظيمة ومستمرة فى اخراج الصور العديدة والصعبة · واعترف أيضا بالجميل الذى أسدته الى مؤسسة Emery Walker Ltd فى الألواح الفاخرة الواردة بالجزء الثانى من هذا الكتاب ·

دار شيكاجو : التمثالان الشاهقان ·

الأقصر : صعيد مصر

فبراير سنة ١٩٢٦

جيمس هنرى برستد

مذكرة بقلم الدكتور حسن كمال

قرطاس ادوين سميث الجراحى

THE EDWIN SMITH

SURGICAL PAPYRUS

(University of Chicago Press, 1930)
Published in Fascimile and Hieroglyphic Transliteration with Translation and Commentary in Two Volumes —
By : James Henry Breasted,

هناك شخصان حملا لواء السبق فى ميدان الجراحة الفرعونية • الأول ادوين سميث الذى اكتشف القرطاس والثانى جيمس هنرى برستد الذى ترجمه وشرحه •

١ — ادوين سميث Edwin Smith (١٨٢٢ — ١٩٠٦) •

ولد عام ١٨٢٢ فى Connecticut بالولايات المتحدة فى نفس العام الذى حل فيه شامبليون رموز الخط الهيروغليفى • درس المصرية القديمة بلندن وباريس • وفى عام ١٨٥٨ قصد الأقصر حيث مكث بها حوالى العشرين عاما • وفى عام ١٨٦٢ اشترى القرطاس الجراحى الشهير المسمى باسمه • كان عالما بالغة المصرية القديمة فتعرف على قيمة القرطاس العلمية والتاريخية • لم يهتم بأمر طبعه ونشر محتوياته • ولما توفى عام ١٩٠٦ أهدت ابنته ليونورا سميث القرطاس الى الجمعية الأثريه بنيويورك • وفى عام ١٩٢٠ طلبت الجمعية المذكورة من المرحوم جيمس هنرى برستد أن يدرس القرطاس ويترجمه ويشرحه على أن تقوم دار طباعة جامعة شيكاجو بنشره •

٢ — جيمس هنرى برستد James Henry Breasted (١٨٦٥ — ١٩٣٥) •

مستشرق أمريكى • ولد عام ١٨٦٥ بمدينة روكفورد Rockford بمقاطعة البنوى Illinois درس الدين المسيحى • ثم التحق عام ١٨٨٦ بمعهد اللاهوت Theologicel Seminary بشيكاجو • حضر محاضرات بجامعتى ييل وبرلين • وفى عام ١٨٩٤ ترك اللاهوت ليدرس الآثار المصرية • عين بعد ذلك مساعدا لأستاذ الآثار بجامعة شيكاجو • وبعد تسعة أعوام عين أستاذا للآثار الفرعونية ولتاريخ الشرق ومديرا للمتحف الشرقى بجامعة شيكاجو •

رأس فى السنة نفسها حفائر أثريه فى مصر والسودان • وفى عام ١٩١٩ نظم المعهد الشرقى بجامعة شيكاجو بمساعدة مؤسسة روكفلر • ثم أشرف بصفته هذه على عدة حفائر فى مصر وفلسطين والشرق الأوسط •

من أهم مؤلفاته : (١) تاريخ مصر من أقدم العصور الى الفتح الفارسى • ترجمة الدكتور حسن كمال • (٢) النصوص الأثرية المصرية Records of Anct. Egyp. فى ٤ أجزاء • (٣) تطور الدين والفكر Development of Religion and Thought • (٤) تاريخ قدماء المصريين • (٥) غزو المدنية The conquest of civilisation • (٦) فجر الضمير Dawn of Conscience • (٧) الشرق الجديد The New East • (٨) قرطاس ادوين سميث (١٩٢٠) •

قيمة القرطاس العلمية : (المرجع : المقدمه العامة للدكتور جيمس هنرى برستد فى كتابه عن قرطاس ادوين سميث الجراحى) .

جاء الطب الاغريقى نتيجة لأبحاث طبية عديدة فى الشرق الأدنى . ففى عرب آسيا وقبل عام ٢٠٠٠ ق.م. اوضح قانون (حامورابى) الذى يرجع تاريخه الى القرن الحادى والعشرين قبل الميلاد ما بلغه طب بلاد النهرين اجتماعا وقانونا. حدد هذا القانون أتعاب الطبيب الباطنى والجراح نظير خدماتهما ، مما يشير الى أن طب وجراحة بابل يرجعان الى حوالى ٣٠٠٠ سنة ق.م. وأما نقوش آشور المسمارية التى يرجع تاريخها الى القرن السابع قبل الميلاد فتوضح المركز الاجتماعى والحكومى لاطباء آشور . ذلك المركز الذى ورثوه عن أجدادهم . جاء فى هذه النصوص أن الطبيب الشهير (أراد ناناى) ـ الذى كان طبيب السراى الملكية فى عهد (اسرحدون) بن (سنخاريب) ـ نصح الملك المصاب بالروماتزم بأن يغتسل ولا يعتمد على الرقى . وفى استشارة أخرى خفف الطبيب من حدة ألم أسنان الملك حتى شفى . وكان للملك أخ شاب سقيم فحصه (الراد ناناى) وكتب عنه التقارير . ومن أمتع تقارير (اراد ناناى) ما كتبه عن والده الملك . لقد استطاع هذا الطبيب بمساعدة زميل له أن يشفى الأم الملكية حتى عمرت بعد ابنها ـ ولما مرضت زوجه ابنها بعد وفاته عجز الأطباء عن شفائها . هذه التقارير تشهد بما بلغه طب آشور من شأن كما تشهد بوجود أطباء شهيرين فى تلك الامبراطورية.

ومن أسف أننا لم نعثر على ألواح تحوى على معلومات طبية من بابل فى عهد (حامورابى)!. لقد اختفت هذه الألواح الى الأبد . ولم يبق منها سوى نصوص توارثها الخلف أيام آشور فى القرن السابع قبل الميلاد . ومع ذلك فهذه النصوص غير كاملة فهى مدونه على قصاصات متباينة . لكنها تشير الى الروح الطبية حوالى ٢٠٠٠ سنة ق. م . فقد حوت هذه النصوص معلومات عن مجموعات من أمراض حسب موضع الاصابة مرتبة ترتيبا غير دقيق. شملت النصوص أمراض الرأس والعقل والالتهابات والصلع وأمراض العين والأذن والصدع . الى جانب هذا توجد نصوص عن أعضاء التنفس والهضم والعضلات والأوتار وأجزاء القدمين . حوت اصابات الشرج شرحا جيدا للبواسير . ولا يبعد أن كانت نصوص هذه القصاصات منسوخة من أصل طويل واف ـ وان كان هذا الجواز لم يتأكد الى الآن . هناك الى جانب ذلك نصوص عن مواضيع طبية وجراحية كالحمل والولادة وأمراض النساء وأمراض الجهاز التناسلى . أما علم الاقربازين فشمل قائمة طويلة بأسماء حيوانات ونباتات ومعادن أغلبها غير معروف . وكثيرا ما وصف القوم أنواع العلاج الموضعى. أما الأدوية فكان أغلبها جرعات . وهناك حالات وصف لها اللبوس .

هناك أدلة على أن أطباء تلك العصور عرفوا أسباب بعض الأمراض كما عرفوا وظائف بعض الأعضاء . يجد الباحث فى تلك الوصفات المفيد كالزيت للعضل المتوتر واللبن لمرضى المعدة . لكن أغلب الأدوية كان قليل الفائدة . لأن كثرة الأدوية وتبادلها فى علاج الحالة الواحدة دليل قلة الفائدة .

ومعلوماتنا عن طب آشور وبابل قصيرة ومتباينة . لكنها تحوى ملاحظات عن الأمراض وعن الأعشاب والمعادن التى استعملت علاجا .

لم يكن طب تلك العصور منهاجيا سليما من ناحيتى التشريح وسبب المرض . كانت معلوماتهم عن سبب المرض وتفاعل الدواء مضطربة ومشوهة بعقائد عن وجود قوى أخرى تتدخل فى المرض والدواء ما حال دون تقدم علمى التشريح ووظائف الأعضاء وفن العلاج . لقد تسلطت الخرافات على

رجال طب بابل كما تسلطت على علمهم بالكون المحيط بهم . يستثنى من ذلك علمهم بالفلك الذى استفاد منه الاغريق كثيرا .

كانت فى بابل معلومات محدودة عن التشريح ووظائف الأعضاء والأمراض . لذلك لم يساعد كثيرا طب بابل فى النهضة الطبية القديمة . ويلاحظ أن قلة معرفتنا لطب بابل ترجع الى عدم العثور على كتيب واحد فى الجراحة . ومع ذلك كانت الجراحة معروفة حينذاك . لأن الجراح فى القرن العشرين قبل الميلاد كان مرموق المركز قانونا واجتماعا . ومن يدرى ؟ فقد نكتشف يوما معلومات عن جراحة بابل كما اكتشف قرطاس (ادوين سميث) عن جراحة مصر .

واذا تركنا آشور وبابل جانبا واتجهنا نحو مصر ، وجدنا مدنية أقدم وأرقى بل وجدنا تفاعلا ثقافيا بين مصر وشعوب شرق أوروبا بل تفاعلا واضحا بين حضارات شرق البحر الأبيض المتوسط . وليس مصادفة أن يجد الباحث فى تاريخ الطب شخصية مقدسة نسب اليها الطب فى أوربا القديمة كانت هذه الشخصية هى التى أسماها الاغريق (أسكلبيوس) Asclepios وسماها الرومان (أسكيولابيوس Aesculapius) وما هذه الشخصية فى الحقيقة الا شخصية عالم مصرى قديم هو (أمنحوتب) الذى شغل منصب الوزارة وكان مهندسا عظيما وطبيبا مرموقا فى القرن الثلاثين قبل الميلاد . هذا العالم هو فى الواقع أقدم شخصية طبية فى التاريخ .

ومما يؤكد وجود هذه الشخصية المصرية منذ خمسة آلاف سنة تقريبا نصوص تاريخية قالت بوجود كتب طبية منذ ٣٠٠٠ سنة ق.م. وهو عصر المملكة القديمة (الواقع بين ٣٠٠٠ ، ٢٥٠٠ ق . م .) .

فى منتصف القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد قالت الآثار ما يفيد أن فرعون مصر (نفرير كارع) كان يتفقد بناء جديدا أشرف عليه كبير المهندسين (وش بتاح) . كان الملك وحاشيته يتفقدون باعجاب عملية الاسادة وكان جلالته يكيل المديح الى وزيره واذا بجلالته يفاجأ باصابة وزيره (وش بتاح) باغماء مع فقد السمع للرضاء الملكى . صاح الملك فى حاشيته من شدة تأثره وسرعان ما نقل الوزير الى السراى الملكية لاسعافه حيث استدعى الكهنة وكبير الأطباء . قالت النصوص : « لقد أمر جلالة الملك باحضار خزانة الكتب .. ولكن الوزير كان فاقد الوعى » . ولما أبلغ الملك نعى وزيره حزن عليه واعتكف بحجرته الخاصة . وقد صلى عليه واحتفل بالجنازة رسميا . وتعتبر نقوش جنازة (وش بتاح) بمقبرته أقدم نصوص تشير الى وجود كتب طبية يرجع اليها فى الملمات . وقرطاس (ادوين سميث) فيه الدليل القاطع على أنه منسوخ من كتاب أقدم عهدا قد يرجع تاريخه الى زمن المملكة القديمة . وقد يكون أصل هذا القرطاس ضمن أصول قراطيس أخرى بخزانة الكتب المذكورة التى يرجع تاريخها الى القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد .

ان أهم معلوماتنا عن الطب المصرى القديم ترجع الى بعض قراطيس طبية أهمها :

١ ــ قرطاس ايبرس وكان بمتحف ليبزيج .

٢ ــ قرطاس برلين الطبى رقم ٣٠٣٨ وكان محفوظا بمتحف برلين .

٣ ــ قرطاس لندن الطبى رقم ١٠٠٥٩ بمتحف لندن .

٤ ــ قرطاس هيرست بجامعة كاليفورنيا .

٥ ــ قرطاس ادوين سميث الجراحى . وفيما يلى بيان موجز عن القراطيس الأربعة الأولى .

اسم القرطاس	تعدد ألواحه أو أعمدته	تعداد أسطره	تعداد وصفاته	تاريخه
قرطاس ايبرس	١١٠	٢٢٨٩	٨٧٧	القرن ١٦ ق ٠ م ٠
« هيرست	١٦	٢٧٣	٢٦٠	القرن ١٦ ق ٠ م ٠
« برلين ٣٠٣٨	٢٤	٢٧٠	١٠٤	القرن ١٦ ق ٠ م ٠
« لندن ١٠٠٥٩	١٩	٢٥٣	٦٣	القرن ١١ ق ٠ م ٠

المادة العلمية بالقراطيس المذكورة أقدم من تاريخ كتابتها ٠

تعتبر القراطيس المذكورة أعلاه وافية النصوص ٠ لأن هناك قراطيس أقصر نصوصا ترجع فى التاريخ الى حوالى ٢٠٠٠ ق ٠ م ٠ من هذه الأخيرة قرطاس كاهون لأمراض النساء ٠ وقرطاس كاهون للطب البيطرى وقرطاس برلين لرعاية الأمومة والطفولة ٠ تناولت هذه القراطيس القصيرة مواضيع طبية خاصة ٠ أما الوافية فأكبر حجما وأحدث عهدا وترجع فى التاريخ الى ما بعد عهد المملكة الوسطى ٠ كل منها مجموعة لعدة كتب عن مواضيع خاصة ٠ ولا يبعد أن كاتب هذه المجموعات قد ضمت فى العهد بين المملكة الوسطى والامبراطورية أى فيما بين القرنين الثامن عشر والسادس عشر قبل الميلاد ٠

وتتفق هذه القراطيس الطبية قديمها وحديثها فى أنها مجموعات لوصفات علاجية ٠ هى جداول علاجية يستعين بها الطبيب فى علاجه وتستثنى من هذه مجموعة واحدة ربما كان القصد منها تعليم طلبة الطب ٠ لم تشرح الأمراض فى أغلب هذه القراطيس بل اكتفى بشرح غامض كعنوان لكل علاج ٠ وقرطاس (هيرست) يحوى تشخيصا واحدا وقرطاس برلين (رقم ٣٠٣٨) يحوى تشخيصين ، أما قرطاس (لندن) فلا يحوى تشخيصا ٠ وأما قرطاس (ايبرس) فهو القرطاس الوحيد الذى اهتم بتسجيل فحص وعلاج بعض حالاته وحتى هذا فيكاد يكون الشرح فيه قاصرا على القسم الأخير من القرطاس ٠ ويبلغ تعداد الحالات المشخصة بقرطاس (ايبرس) ٤٧ حالة ٠

كان لابد من دراسة هذه القراطيس بعناية ٠ ومع ذلك فمن الواضح أنها عالجت المرض كاستحواذ شيطانى ٠ لذلك نجد هناك استعمالا دائما للرقى والتعازيم مع العلاج ٠ ومن الواضح أن هذه الرقى والتعازيم بقايا لطب بدائى لا زالت له الكلمة العليا وقتئذ ٠ كان الأطباء جامعو الوصفات سحرة كافحوا عالما موبوءا بالشياطين ٠ نظروا الى العالم نظرتهم الى المرض نظرة روحية خرافية عاجزة عن تعرف أسباب المرض ٠ كانت نظرتهم الى الطب نظرة أطباء بابل ٠

جاء هذا الاتجاه الفكرى نحو المرض نتيجة لاتجاه الدين نحو الطبيعة الذى ظل طويلا حتى ظهر الوعى الاغريقى ٠ يؤيد هذا ما ورد كثيرا بالقراطيس العتيقة من أن أصلها الهى ٠ جاء بقرطاس برلين الطبى السابق الاشارة اليه أنه وجد ضمن نصوص قديمة فى خزانة سجلات تحت أقدام (أنوبيس) فى مدينة (ليتوبوليس) (وسيم) فى عهد المرحوم جلالة الملك (يوسفايس) ٠ فلما مات هذا الملك أحضر القرطاس الى المرحوم جلالة الملك (سند) لأهميته العظيمة ٠٠ لقد كان كاتب النصوص المقدسة رئيس الأطباء البارعين (نترحوتب) هو الذى (وضع) الكتاب ٠ (قرطاس برلين لوح ١٥ سطر ١) ٠

وبنفس الأسلوب جاء بقرطاس لندن الطبى «كان العثور على هذا الكتاب فى الليل بعد سقوطه فى فناء معبد (خميس) كعلم سرى خاص بهذه المعبوده ــ على يد مقرىء هذا المعبد ٠ نعم لقد كان الكون فى ظلام دامس وكان القمر ساطعا على كل جانب لهذا الكتاب ٠ أحضر هذا الكتاب كمعجزة لجلالة الملك خوفو »

وردت بقرطاس ايبرس وصفة (لتخفيف الحكة) وصفت بأنها وجدت أثناء تفتيش منزل (أون نفر) (أزوريس) (لوح ٧٥ س ١٢ـ١٣).

كذلك وصفت عبارة ال ٢٢ وعاء بالجسم بأنها كانت ضمن ما وجد فى النصوص تحت أقدام (أنوبيس) فى (سخم) وأنها أحضرت الى المرحوم الملك (يوسمايس) (لوح ١٠٣ س ١ـ٣).

مثل هذه الخرافات لم تنسب هذه المستندات الى الآلهة فحسب ولم نضف عليها صفة القدم زيادة فى قدسيتها لكنها أخرجت الطب الشعبى من حيز الملاحظة البشرية باعتباره شيئا من أصل خارق للطبيعة . وسيجد القارىء فيما يلى أن قرطاسنا الجراحى يجب اعتباره من فئة أخرى .

حوى قرطاس ادوين سميث ٢٢ لوحا أو عمودا ونصف لوح . من هذه ١٧ عمودا (٣٧٧ سطرا) على الصدر recto و ٤ أعمدة ونصف عمود (٩٢ سطر) على الظهر verso وبالنسبة لضيق الأعمدة وما تبع ذلك من قصر السطور فان الكتابة على ظهر القرطاس بلغت فى كميتها سبع ما جاء فى النصوص كلها . ولا نخرج نصوص ظهر القرطاس عن كونها وصفات ورقى من نفس النوع الوارد بالقراطيس الطبية الأخرى . ثلاثة الأعمدة ونصف العمود بظهر القرطاس (٦٥ سطرا) تحوى فى غالبيتها تعاويذ ضد الوباء . أما الباقى وهو عبارة عن عمود واحد (٢٧ سطرا) فخطته يد أخرى وهو عبارة عن وصفة طويلة لارجاع الشيخ الى صباه . هذه التعاويذ والوصفات بظهر القرطاس كتبت فى عهد متأخر عن عهد نصوص الصدر ولا علاقة بين الاثنين. والواقع أن نصوص الصدر مفصولة عن نصوص الظهر بمسافة شاغرة كبيرة . ويجد القارىء مناقشة كاملة لنصوص الوصفات بظهر القرطاس فى أوائل القسم الثانى من الجزء الأول من هذا الكتاب .

ونصوص السبعة عشر عمودا بصدر القرطاس (٣٧٧ سطرا) تبلغ فى كميتها ستة أسباع النصوص كلها. وهى جزء من بحث علمى يختلف تماما عن كل مستند طبى آخر اكتشف فى الشرق القديم . وفيما يلى بيان بأوجه الخلاف :

١ ـ السبعة عشر عمودا التى بصدر القرطاس تكون جزءا من بحث علمى جراحى يعتبر الأول من نوعه فى الشرق القديم ـ فى مصر وآسيا على حد سواء .

٢ ـ يتكون البحث الجراحى من حالات فقط . فلا يشمل وصفات .

٣ ـ البحث منظم منهاجيا . فحالاته مرتبة ترتيبا سليما . نبدأ باصابات الرأس ثم تتدرج فى أجزاء الجسم الى أسفل كالمتبع فى كتب التشريح الحديثة .

٤ ـ علاج الاصابات سليم . وهو فى أغلبه جراحى . لم يستعن بالسحر الا فى حالة واحدة من بين ٤٨ حالة واردة .

٥ ـ تمتاز كل حالة باندار من ثلاثة (١) حميد (٢) غير مؤكد (٣) سيىء . وينطق هذا الانذار الأخير بعبارة « هذا المرض لا يعالج » . وهو نطق لم يرد فى أى بحث طبى مصرى آخر .

(٦) ورد الانذار السيىء فى ١٤ حالة بقرطاس (ادوين سميث) تعذر على الجراح شفاؤها (يضاف الى هذا العدد حالة أخرى) . ومع ذلك فقد استمر الجراح يناقش هذه الحالات مدفوعا بالرغبة فى البحث العلمى وراء النظريات التى تفتقت أثناء الفحص .

هذه النقاط الست غيرت البحث الجراحى الذى نحن بصدده فأظهرته ممثلا لوجهة نظر تخالف كل وجهات نظر النصوص الطبية بالشرق القديم . وسنناقش هذا البحث فى مقدمة الترجمة والشرح .

فى هذا القرطاس ٤٨ حالة سليمة النصوص تبدأ من قمة الرأس وتدرج الى أسفل الى القفص الصدرى والعمود الفقرى . ومن أسف أن النصوص بالقرطاس تنتهى عند هذا القدر . بدأ الجراح فى كل حالة بفحص المريض وبالتأكد من أن الجرح قاصر على الأنسجة الرخوة أو واصل الى العظم فقط أو الى الأحشاء الداخلية الهامة . لقد تتبع الجراح أثر الاصابات على وظائف الأعضاء . كان أسلوب فحصه سليما وجديدا . استخرج معلوماته بمناقشة المريض وبتوجيهه للقيام بحركات معينة وبهيئات معينة ثم جمع

معلوماته من ملاحظاته بطريق الابصـار أو السم أو الحس • استعان فى جسه بالأصابع وبالمعالجه اليدوية Manipulation وأهم وأخطـر من هذا أنه اسـتعان بملاحظـة حركة القلب عن طريـق النبض • فعل هذا قبل أبحاث أطباء الاغريق بمدة ٢٥٠٠ سنة • ومما يسترعى النظر ادماجه للعلاج الميكانيكى فى فقرة الفحص بأغلب الحالات ـ لا فى فقرة العلاج بالعقاقير • وهكذا بدا أمامنا الفرق بين الجراحه والطب منذ تلك العصور •

شخص الجراح الحاله على أساس الفحص ـ وهو أقدم اجزاء من نـوعه ورد بالتاريخ • وليلاحظ أن التشخيص الكامل حديث العهد • كان الطب الاوربى يكتفى بوصف الاعراض المرضية الظاهره فى التشخيص واستمر كذلك حتى القرن السابع عشر الميلادى اى الى زمن (سيدنام) Sydenham . واذا أخذنا فى الاعتبـار أن التشخيص الحديث الدقيق كان الى عهد قريب يسبق بشرح بسيط عن اكثر الاعراض المرضيه وضوحا فلا يمكننا أن ننتظر من الجراح الذى عاش منذ ٥٠٠٠ سنه أن يتقدم كثيرا فى هذا الاتجاه • كان هدف الجراح القديم اثر فحصه الخطوة التالية فى العلاج • لذلك كان تشخيصه دائما يحوى حكما من ثلاثة سبق أن ذكرناها • كان يقول (١) هذه حـالة أعالجها وأشفيها أو (٢) هذه حالة أعالجها وسأجتهد فى شفائها او (٣) هذه حالة لا أقدر على علاجها أو لا أمل فى شـفائها • بأحد هذه الأحكام كان الجراح ينهى رأيه فى موقفه • وقد سبقت هذه الأحكام الثلاثه ملاحظات فى ٤٩ تشخيصا وردت بالقرطاس • كانت هذه الملاحظات تكرارا للعنوان أو للمشاهدات وردت فى الفحص فى ٣٦ تشخيصا • أما التشاخيص الباقية وعددها ١٣ فقد اشتملت على نتائج مستقاة من حقائق ظهرت أثناء الفحص • وتعتبر هذه أقدم أمثلة باقية للملاحظات ونتائج فى التاريخ بل وأقدم شواهد عرفت عن اتجاه منتج فى تاريخ الذهن البشرى •

وبفحص علاج الجراح القديم نجد أن هنـاك ١٦ حالة من ٤٨ حالة لم يحاول الجراح علاجها • وسأخصص قدرا فريـدا من النقاش فى فرصـة قريبة لهذه الحالات التى لم يذكر لها علاج • لقد ورد ٤٢ نوعا من العلاج لاصابات نوقشت عددها ٤٥ • فى ثلاث من هذه كان العلاج ميكانيكيا صرفا أو جراحيا صرفـا • وفى ٢٠ منها كان العـلاج جراحيا مصحوبا بعلاج موضعى • وفى الـ ١٩ حالة الباقية كان العلاج موضعيا فقط •

لم تكن الأدوات والوسائل الميكانيكية الواردة بالقرطاس التى استعملها الجراح عديدة ومع ذلك فـان بعضها لا يزال أقدم ما ذكر فى التـاريخ • أكثـر الجراح مـن اسـتعمال القماش الماص Absorbent Lint • استعمل الفتيل فى اصابات الأنف والأذن الخارجية كما اسـتعمل الكمادات والسدادات Tampons • ومن بين اللفائف نوع صـنعه المحنط ـ أمهر مصـمم فى التـاريخ ـ للجـراح • وفى تقريب شـفتى الجرح الفـاغر Gaping Wound استعان الجراح بالجبس اللاصق Adhesive Plaster الذى كان معروفا وقتئذ • أما الجروح الخطيرة فكانت تقفل بالحياكة لأول مرة فى التاريخ ، مع أن الحياكه لم تستعمل الا بعد ذلك بمدة طويله فى سد فتحة البطن بعد اخراج الأحشاء فى عملية التحنيط وذلك أيام الأسرة ٢١ (القرن الحادى عشر قبل الميلاد) •

كانت هناك ثلاثة انواع من الجبائر : (١) فى حالة كزاز تمكن الجراح من تغذية المريض بالغذاء السائل بفتح الفم مستعينا بقطعة خشبية مغلفة بالكتان • كانت هناك جبيره أخرى وصفت بأنها كتانيه قد تكون من النوع الخشبى المكسو كالتى عثر عليها (اليوت سـميث) على جثـتين مصريين من عهد المملكة القديمة (٣٠٠٠ ـ ٢٥٠٠ ق • م •) • (٢) ويحتمل أيضا أن كانت هناك جبائر من طبقات كتانية ملصوقة ومشبعة بالغراء والجبس متشـكلة وقت مرونتهـا بالشكل الذى يتكيف مع العضو المصـاب ـ وهذه الجبائر هى المعروفة حديثا باسم الجبائر المقواة Cartonage وقد وجدت متشكلة بشكل الأعضـاء ـ كما هو معروف ـ فى كثير من المومياوات • وهذا النوع من الجبائر يشبه الى حـد بعيد القوالب الجراحيـة الحديثة المستعملة لحمل الأطراف المكسورة • لم يعثر على هذه الجبائر مثبتة على عضو مكسور لأن مثل هذه الوسيلة العـلاجية لا تدفن الا مع الميت الذى توفى من اصابته ولم ينزع المحنط الجبيرة من محلهـا • وهذا أمر مستبعد • لأن الدكتور (اليوت سميث) لم يلاحظ ذلك الا فى

جثتين قديمتين حملنا جبائر على طول تاريخ مصر القديم ·

والمرجح أن الجراح استعمل جبائر التحنيط المقواة · فقد ذكر أنه استورد ضمادا من المحنط · (٣) وهناك نوع ثالث من الجبائر هو لفة مقواة من قماش استعمل على ما يظهر لحالات احتاجت الى جبيرة مرنه مثل كسر عظمة الأنف · كان علاج المصرى للكسور ناجحا · فحص الدكتور (اليوت سميث) مائة جثة مصابة بكسور ومعالجة بالجبائر لم يجد بينها الا حالة واحدة بها أعراض تقيح ـ سيأتى الكلام عنها فيما بعد · وفى حالة كسر نفقتى مضاعف بالجمجمه اضطر الجراح الى رفع المريض بوضع وسائد من اللبن المجفف تحت حرارة الشمس حول الجسم وتحت الابطين · ولا يبعد أن كانت هذه اللبنات منسكبة بما يتفق مع شكل الجسم ·

اما الآلات الجراحية فلم يذكر القرطاس شيئا عنها الا منقاب النار fire drill الذى استعمل للكى بعد تسخينه · هناك فك سفلى من زمن الأسرة الرابعة (٢٩٠٠ ـ ٢٧٥٠ ق·م·) به ثقب جوار الثقب الذقنى ··· Mental Foramen لتصريف صديد خراج تحت ضرس طاحن مما يشير الى وجود آلات جراحية قد تكون برونزية وقتئذ · مثل هذه الآلات كانت معروفة أيام كتابة القرطاس فلم تكن هناك حاجة لذكرها · ومما يلفت النظر ما كرره الجراح لزميله المعالج عن استعمال الأصابع فى جس الجروح دون ذكر للمسبر · ومن أسف أن الآلات الجراحية المصرية القديمة لم تدرس للآن دراسة منهاجية مع أن متاحف أوربا وأمريكا تحوى العدد الكبير منها ·

لقد ناقشت باسهاب فى المقدمة الخاصة الحالات التى أشار الجراح القديم بعلاجها وأذكر هنا أن معلومات هذا الجراح عن العقاقير كانت بدائية وبسيطة · معنى هذا أن الجراحة وقتئذ كانت متقدمة على الطب تقدما واضحا · كان الجراح بعد ما يقوم بجراحته يصف علاجه المفضل وهو اللحم الصابح ضمادا فى أول يوم الاصابة بعد ذلك يتبعه بضماد كتانى مشبع بمرهم مكون من شحم وعسل · لم يذكر الجراح علاجا جراحيا نوعيا فى ١٩ حالة بل أشار باستعمال العقاقير التى يضمد بها بنفس الطريقة من الظاهر · وأعراض الكزاز التى حصلت بعد الاصابات الخطيرة بالجمجمة لم تتطلب فى نظر الجراح الا الكمادات الساخنة لوتر الفك المنقبض · ومن المشوق أن نجد بين أقرباذين هذا الجراح مطبوخ الصفصاف Salix-Willow ـ وجوهره الفعال هو ساليسين Salicin ـ مستعملا مطهرا وعلاجا موضعيا يحوى النشادر لتخفيف الألم وسائلا يحوى النحاس والصودا موصوفا قابضا ·

ولو استبعدنا العلاج الجراحى بالقرطاس لوجدنا كاتبه ينصح باستمرار الجراح المعالج بأن يترك الطبيعة تقوم بعملها ـ وهو اتجاه علاجى يذكرنا بطب ابقراط · اما فى الحالات الحرجة فقد تمسك الجراح بالانتظار مرددا فى ذلك قوله: « حتى نعلم أن المريض قد وصل الى المرحلة الحاسمة » وهو قول يقصد به انتظار فترة الفصل التى يظهر فيها اتجاه المريض الى الشفاء أو الى غيره · هذا الموقف يذكرنا بما أسماه ابقراط بالبحران Crisis ·

هناك شواهد قوية على أن هذا القرطاس ـ كما ذكرنا سابقا ـ كتب فى عهد المملكة القديمة (٣٠٠٠ ـ ٢٥٠٠ ق·م·) · ولم ينشر القرطاس فى أى مكان الى اسم مؤلفه أو الى مركزه · ونحن فى حل اذا ظننا أن كاتب هذا البحث ـ المعتبر أقدم بحث من نوعه عن تشريح جسم الانسان ووظائف اعضائه ـ كان الطبيب القديم نفسه ذائع الصيت (أمحوتب) صاحب المقام الرفيع الذى سبق أن ذكرناه والذى عاش فى القرن الثلاثين قبل الميلاد · وأيا كان الأمر ، فان هذا القرطاس الجراحى يرجح أنه كان متداولا أثناء اشادة هرم الجيزة الاكبر · وهناك ما يشير الى ذلك · وهناك عنوان عبارة بقرطاس (ايبرس) ـ وهى عبارة قائمة بذاتها خاصة بالقلب ـ وصفت بأنها منسوخة من كتاب قديم عنوانه « الكتاب السرى للطبيب » · هذه العبارة وردت أيضا بقرطاس (ادوين سميث) بأسلوب يشير الى أن الأخيرة هى الأصلية · فاذا صح ذلك كان كاتب قرطاس (ايبرس) قد أخذ عن كاتب قرطاس (ادوين سميث) وكان عنوان المرجع الوارد بقرطاس (ايبرس) هو العنوان القديم لقرطاس (ادوين سميث) ·

واضح من القرطاس أن مؤلفه مهما كان أمره كان ثاقب الرأى سليم الفكر واسع الأفق فى عصره · كانت تعابيره الواردة مستعملة ضمن الأساليب الجراحية المضطربة بكل تأكيد · لقد أظهرت هذه التعابير أن الرجل كان متقدماً فى عملية التطور اللغوى بميدان الملاحظات ذلك الميدان الذى لم يتوفر فيه الرصيد الكافى من الاصطلاحات · لقد ظهر وكأنه يسميد لأول مرة فى ميدان العلم ما توصل اليه فى حقول الملاحظات حقلا بعد حقل · استمد ملاحظاته من الطبيعة ومن الكيمياء ومن الهندسة المعمارية ومن كل نواحى الحياة اليومية · لاحظ البوتقات فيها مصهور النحاس فقارن تلافيف المخ بتعرقصات رغوته · ولما شرح الملك السملى فارن تسعب مؤخره بقدم طائر ذى مخلبين يقبض بهما على عظمة الصدغ · أطلق اسم دودة مائية على خيوط الدم المتجلط · ووصف جيب عظمة الجبهة ب « حجرة سر المعبد » أسمى جسر الأنف عمود الأنف وشبه ثقب الجمجمة بثقب كسر الجرة الحرفية · لم تكن هذه الاصطلاحات مألوفة لمن أتى بعد من القراء فكان من الضرورى تفسيرها · الأمر الذى يشير الى أنها من ابتكار كاتب القرطاس ·

وبعد تداول القرطاس القديم عدة قرون أصبحت اصطلاحاته عتيقة · فلم يعد يستعمل بمرور الزمن كثير من ألفاظه واصطلاحاته فأصبحت غير مفهومة · وفى أواخر المملكة القديمة – أى قبل ٢٥٠٠ ق·م – أتى جراح مجهول كالجراح الأصلى المجهول أيضا ، وأضاف الى نصوص القرطاس الأصلى فقرات تفسيرية وشروحا نسميها جداول تفسيرية الى كل حالة · نذكر على سبيل المثال أن الكاتب الثانى للقرطاس لما لاحظ الكاتب الأول يقول للجراح المعالج « ارس مريضك فى أوتاد مرساه » وهو قول عتيق لم يعد مفهوما فسر ذلك بقوله : « ان هذا يعنى أطعم مريضك طعامه العادى ولا تعط له دواء » بهذه الطريقة شرح كل التعابير التى وصفت الاصابات المتباينة أو وصفت حالة المريض أو أعراض اصابته كذلك أضاف الجراح الثانى تفاسير عديدة لمصطلحات تشريحية مقتبسة من الطبيعة أو من المهن كالتعرقصات وكدودة المياه وعمود الأنف وحجرة السر · لقد تجلت معلومات جراحنا عن التشريح ووظائف الأعضاء والأمراض والجراحة والأقرباذين فى عباراته التى لا تقدر بثمن أثناء مناقشاته المصيرة البالغ عددها الستين والتى كونت معجما صغيرا للاصطلاحات الطبية القديمة لقد فسر الجراح الثانى الكثير من المصطلحات تفسيرا واضحا · ولولا معجمه الطبى الصغير هذا لما علمنا معانى تلك المصطلحات ·

ان هذه الرسالة الجراحية التى وصلت الينا هى مزيج من نص الجراح الأصلى مع تفسير قديم لذلك النص · هى أيضا ينبوع أصلى يسترعى النظر بوصفه سجلا فريدا من مدنية عريقة فى التاريخ · اذا نظرنا اليها نظرة اجتماعية وجدناها دوحة أصلها ثابت فى مدنية عهد عريق قديم · عهد شاهد أول مدنية اجتماعية عاش فيها ملايين البشر أمة وحدة منسجمة · ولا يمكن لطبيب شرقى أن يزدهر وأن يقترب من هذه المنزلة العلمية الا فى مثل هذا الوسط · هذه الحقيقة تبدو ناصعة اذا درسنا الجبابات التى حوت موتى المجتمع المصرى · ففى حملة حفرية واحدة اكتشف ما يتراوح بين ٥٠٠٠ ، ٦٠٠٠ جثة مصرية قديمة فحصت فوجدت حالة كسر عظمى واحدة بين كل ٣٢ جثة أى بنسبة ٣٪ · قال قرطاس (ادوين سميث) ان كسر فقرات العنق يحدث من السقوط – وهذا حتما يعنى السقوط من مكان مرتفع والرأس الى أسفل · ولابد أن تكررت أمثال هذه الحادثة بين الميكانيكيين والعمال الذين شادوا هرم الجيزة الأكبر · ومن السهل علينا اذن أن نتعرف سبب ذكر المؤلف لستة وثلاثين كسرا عظميا ضمن ٤٨ حالة فى القرطاس · ان الكثير من هذه الاصابات بل أغلبها حصل لما كان المصاب يزاول شئون حياته المدنية فى هدوء · ولا يمكن لأى قارىء بعد ما يقرأ هذه الرسالة الا أن يستنتج أن بعض الجروح الواردة بها كانثقاب الجمجمة أو عظمة الصدغ أو عظمة الوجنة Zygoma أو عظمة القص Sternum ··· الى جانب جروح الأنسجة الرخوة بالانف والنسمة والذقن والأذن الخارجية والعنق والكتف – لابد وأن تكون قد حصلت من حراب وسيوف فى معركة حربية · وما من شك فى أن تجارب جراحنا المؤلف ومعرفته بالجسم الآدمى التى أظهرها فى القرطاس كانت نتيجة تجارب عملية فى ميدان القتال ·

ومما يستقيم مع هذا الاستنتاج ما يتحتم عليه ملاحظته وهو أن المصاب في كل حالة من هذه الحالات رجل . الى جانب هذا توجد معلومات عن الأحشاء والانسجة تشير الى أن جراحنا القديم مارس تشريح الجسم الآدمي . في هذا البحث التشريحي والوظيفي الذي يعتبر بحق أقدم ما هو معروف يظهر أن الجراح لم يكن ليعرف كل هذه المعلومات ما لم يكن قد سبق له أن اشترك في عملية التحنيط .

يظهر من نصوص القرطاس ان الجراح كان يستدعى يوميا ليعالج أمراضا آدمية كانت نتيجة واضحة لأسباب طبيعية ظاهرة لا تمت بشيء الى خبثاء الشياطين محدثي الأمراض . لان الرسالة قالت ان الجراح فحص حالة بعد أخرى — فحص أحشاءها وأنسجتها المصابة نتيجة عوامل طبيعية مفهومة هي في الحقيقة مجموعة كبيرة لقوى مألوفة لم تغزها القوى السحرية . من هذه المجموعة تمكن الجراح القديم من جمع القدر العظيم من الحقائق الخاصة بالتشريح ووظائف الأعضاء وأمراض الجسم الآدمي . فجاءت أقدم مجموعة معروفة لملاحظات سليمة عن علم الطبيعيات . والحق يقال ان الجراح القديم الذي وضع السجل الأصلي وخليفته الذي أدخل الفقرات التفسيرية على هذا السجل — واللذين عاشا في النصف الأول من الألف الثالثة قبل الميلاد — كانا أقدم عالمين طبيعيين . وعلى مدى تاريخ التطور الانساني نجد أن هذين الرجلين كانا أول من جابههما قدر كبير من النظريات المرئية فجمعها وسجلاها برغبة في انقاذ المريض أحيانا أو برغبة في استقصاء الحقيقة العلمية كاستنتاجات مثيرة من حقائق واضحة أحيانا أخرى .

واذا حاولنا أن نلخص ما جاء بالقرطاس من معلومات عن جسم الانسان لوجدنا أن التحديد البدائي الذي لا يمكن تفاديه في عصر سحيق موجود جنبا الى جنب مع ملاحظات وتفسيرات متشعبة في كل ناحية بشكل لم نكن نتوقعه . لأول مرة في تاريخ الانسان سجل فيها النطق الآدمي لكلمة « مخ » التي لم تكن معروفة في أي لغة من لغات ذلك العصر بل في أية رسالة يرجع تاريخها الى الألف الثالثة قبل الميلاد . والثابت ان اقدم مقال عن المخ ورد بعد ذلك هو الذي جاء في النصوص الاغريقية الطبية التي يرجح أنها احدث من القرطاس الجراحي الذي نحن بصدده بأكثر من ألفي سنة . شرح هذا القرطاس مظهر المخ الخارجي . وشبهه بتلافيفه بتعرقصات الرغوة المعدنية فجاء تشبيهها دقيقا . وفي حالة كسر مفتتي مضاعف بالجمجمة ناقش الكاتب في الكيس المغلف للمخ — ويقصد بذلك سحاياه . اعتبر المصري منذ أقدم الأزمنة مركز الوعي والفهم موجودا في القلب والامعاء أو البطن . أما جراحنا واضع الرسالة فقد ربط بين اصابات المخ وأجزاء الجسم وبالأخص الطرفين السفليين . لاحظ جر القدم (الشلل الجزئي) نتيجة لاصابة الجمجمة . ثم جاء الجراح الثاني بعده ففسر بعناية كلمة « جر » التي أصبحت عتيقة غير متداولة . وبهذه المناسبة نذكر أن الجراح أثبت ملاحظته فوق العادية وهي أن أثر الاصابة (المخية) على الأطراف تختلف من جانب الى آخر باختلاف جانب الجمجمة المصاب . هذا التعرف هو أول تحديد بالمخ — على الرغم من أن الجراح ضل الطريق من رد فعل الصدمة على جهة الجمجمة المقابلة مما سبب شلل الأطراف التي على نفس جانب اصابة الجمجمة الظاهرة . هنا يبدو أمامنا اذن اكتشاف الجراح القديم للمخ بصفته المركز المهيمن على حركات الجسم . هناك مركز عصبي آخر يهيمن على حركات الجسم أيضا عرفه الجراح ألا وهو الحبل الشوكي . لقد لاحظ الجراح الحقيقة المشوقة وهي خروج السائل المنوي أثر خلع العنق — وهو عارض لم يلاحظ منذ ذلك الوقت في الرجال الا حديثا اثر تنفيذ حكم الاعدام بالشنق، هذان المركزان المهيمنان على حركة الجسم (المخ والحبل الشوكي) لم يتعرف الجراح ارتباطهما ببعض من ناحية وبسائر أعضاء الجسم من ناحية اخرى . لذلك لم يذكر الأعصاب الممتدة منهما الى أجزاء الجسم — لأنه لم يعرفها . ذلك لأن هذه الملاحظة واظهار الفارق بين الأعصاب والأوعية بقيت من نصيب (اراسستراتوس) السكندري الاغريقي الذي جاء في القرن الثالث قبل الميلاد . أما العلاقة بين المخ والحبل الشوكي والجهاز العصبي فأول من أوضحها كان الأستاذ (هيروفيلوس) الاغريقي وذلك في القرن الثالث قبل الميلاد .

بينما كان جراحنا يقوم بملاحظاته البدائية التى كان منتظرا منها أن توصل الى معرفة الجهاز العصبى نجده قد نجح فى التعرف دون خطأ على القلب بصفته مركز جهاز الأوعية المنتشرة بالجسم • ولأول مرة فى التاريخ تبدو أهمية ملاحظة حركة القلب فى تعرف حالة المريض • ومن أسف ان جاءت هذه العبارة فى نصوص عمود مفتت من هذا السجل مما جعلنا نتشكك فى النقطة التالية الهامة • على الرغم من سوء حالة الفقرة المتضمنة لهذه النصوص فان هناك احتمالا كبيرا فى أن الجراح عد ضربات القلب • قارن هذا بما هو معروف من أن (هيروفيلوس) السكندرى (المولود عام ٣٠٠ ق٠م٠) والذى عاش بمصر كان معتبرا أول طبيب عد النبض • لم يحصل ذلك مصادفة فى بلد أهلها أول من ابتكر آلات تقسيم الزمن • لأن (هيروفيلوس) استعمل الساعات المصرية المائية فى عد النبض • والمعروف عن (هيروفيلوس) أنه باحث مستقل وأنه الطبيب الاغريقى الأوحد الذى أوشك أن يكتشف الدورة الدموية • هناك مؤرخون اعتقدوا أنه توصل فعلا الى اكتشاف ذلك • كان الطب الاغريقى قبل (هيروفليوس) يقول لمدة طويلة بوجود قوة داخل الشرايين تحدث النبض • أما رسالتنا فتقول عن معرفة أن النبض ما هو الا نتيجة قوة القلب وحركته • والغريب أن هيروفيلوس كان أول طبيب اغريقى عرف هذه الحقيقة • فاذا أخذنا فى الاعتبار أن هيروفيلوس عاش فى مصر فى البلد الذى اعتبر القلب مركز القوة المركزية فى الجهاز القلبى قبل ذلك بحوالى ٢٥٠٠ سنة اتضح لنا أن معرفة هيروفيلوس لذلك لم تكن مصادفة • وعلى كل حال يجب علينا أن نقرر هنا صراحة أن قرطاسنا على الرغم من احتوائه على معلومات عن حركة القلب وتوزيع الدم على كل أعضاء الجسم فانه لا يحوى معرفة عن الدورة الدموية •

تظهر الرسالة الجراحية الى جانب ما ذكر معرفة الجراح لأجهزة العضلات والأوتار والأربطة• خذ مثلا ما ورد فى مناقشة الجراح الدقيقة لعضلات الفك السفلى الآدمى وتثبيتها بعظمة الصدغ • والكلمة المصرية المستعملة فى هذا القرطاس للوتر Tendon هى نفس الكلمة التى استعملها « الوعاء الدموى » ونعود فنقرر الحقيقة التى ذكرناها وهى أن التمييز بين الاعصاب والاوعية الدموية لم يحصل لأول مرة الا فى القرن الثالث قبل الميلاد وذلك بواسطة (اراسستراتوس) • لذلك كان من الجائز أن جراحنا القديم لم يكن على علم تام بالفوارق بين الأعصاب والعضلات والأوعية الدموية • واذا كان القرطاس قد قال شيئا عن الدورة الهضمية فان ما قاله قد فقد بالتأكيد (لان النسخة الموجودة تنتهى عند الكلام عن الصدر والفقرات العنقية)• وكل ما قاله القرطاس خاصا بأجزاء الجسم الأخرى جاء ضمن الاعراض المرضية بالأعضاء كالرجلين والأعضاء التناسلية نتيجة لاصابة المخ أو الفقرات العنقية أى نتيجة اصابات القسم العلوى من الجسم الذى عالجه القرطاس • وحتى فى هذا الجزء من الجسم نجد أن الجراح لم يواصل أبحاثه بعيدا داخل الأجزاء التى شرحها • صحيح أنه قد تعرف بعرفص المخ ، واكتشف الكيس السحائى الكاسى للمخ ، وتعرف تمزقه وقت حصول ذلك ، وأنه أدخل أصابعه داخل الجمجمة ليجس محتوياتها وليكتشف نبضها وهو ما أسماه بالخفقان والانقباض المتتابعين كالمشاهد فى نافوخ الطفل الرضيع قبل انسداده — الا أنه لم يذهب الى أبعد من ذلك داخل الرأس • لقد قام ببعض الأبحاث بالأذن لكنه لم يهتم بأمر العين • وهنا نسجل أن أول من أفاض فى شرح العين واتصال عصبها بالمخ كان (هيروفيلوس) أيضا • كذلك لم نحو مناقشة الجراح للكتفين والصدر الى آخر ما ورد عنهما أية مشاهدات عن داخلهما اللهم الا اشارة عابرة ذكرت على سبيل التحذير لفت فيها النظر الى وجود وعاءين بالقفص الصدرى يتجه أحدهما نحو الرئتين ويتجه الآخر نحو القلب • هذا الاقتصار على الأنسجة السطحية والقريبة من السطح يرجع الى أن هذه الرسالة كتبت لتعالج اصابات أغلبها كبير منها الهاتكة ومنها القاصرة على الأنسجة الظاهرة • لم تكن الرسالة منهاجية عن جسم الانسان •

أهم خصائص الرسالة ما أظهرته عن موقف الجراح القديم من دراسة هذه الاصابات • لاشك أنه كان شديد الرغبة فى علاج مرضاه كلما تراءى له أن العلاج ممكن • لكنه لم يقف عند هذا الحد •

ومن أهم المساهدات النقدريه لهذه الرسالة هو اشتمالها على ٥٨ فحصا لحالات نصح كاتبها بعلاج ٤٢ حالة منها فقط تاركا الباقى وهو ١٦ حالة دون علاج . هذه الحالات الست عشرة برهان على اهتمام الجراح بجسم المريض بصرف النظر عن ناحيتى العلاج والشفاء . هى لذلك تذكرنا برسائل أبقراط عن الأوبئة . لقد ذكر أبقراط ٤٢ اصابة وبائية توفيت منها ٢٥ حالة . هذه الحالات الست عشرة المفحوصة والمتروكة دون علاج فى رسالتنا الجراحية لا نظير لها فى النصوص المصرية الطبية كما سبق أن ذكرنا .

ان هذه المناقشات تظهر اهتمام الجراح العالمى بجسم الانسان كحقل للمشاهدات . الأمر الذى يظهر ذهن جراحنا كأقدم ذهن علمى أمكن معرفته بين النصوص الباقية منذ القدم .

والرأى السائد بأن الوصفات المصرية القديمة شملت وسائل سحرية علاجية — وهو رأى شاطرته سابقا — لم يعد له الآن ما يسنده . فهو رأى خاطئ تماما — كانت هناك حقا وصفات علاجية عديدة قديمة العهد كلها أو جلها سحرى المادة لم تختف على مر الزمن . ولا نزال مثل هذه الوصفات متداولة دون منافسة بين العامة مكونة بذلك « طب الركة » أو كما يسميه أهل العرب « الطب الشيطانى » . مثل هذا الطب له أتباعه دائما — والمقصود بأتباعه هنا محترفوه — وهم ذرية أدعياء الطب الاقدمين الحاملين لقراطيسهم الخرافية أمثال قرطاس لندن الطبى أو قرطاس رعاية الأمومة والطفولة ببرلين . هذه الخرافات البدائية تعمر ولا تموت الا بعد مدة طويلة . لقد عمرت فعلا حتى عهد أمريكا الحديث . قال (انكريس ماذر) Increase Mether عميد جامعة (هارفارد) فى رسالته المعروفة باسم Demakable Providence (العناية الالهية الباهرة) ان رائحة الأعشاب تؤرق الشيطان وان العلاج يطرده ، ولا يداخلنا شك فى أن مثل هذه العقائد الخرافية عمت الكون تقريبا فى العصور التاريخية الأولى التى نحن بصددها .

لم يكن واضع رسالتنا سوى فرد من مجتمعه — ولا يمكن اطلاقا أن ننتظر من اهل ذلك المجتمع أن يتحللوا من العقائد السحرية . ومع ذلك فقد عرفوا أن الطب والجراحة سجلا العديد من النظريات المرئية فجمعوها منهاجيا وعلميا ، رغبة فى انقاذ المريض تارة وجريا وراء الحقائق العلميه تارة أخرى . ان رجال هذه الطائفة هم أقدم علماء طبيعة أمكننا التعرف عليهم — عاشوا فى عالم كله نظريات فكونوا منها مشاهداتهم ودونوها واستنتجوا منها نتائج ايجابية مثمرة على اسس من حقائق مرئية .

والرأى السائد عن الفكر المصرى القديم — وقد كنت ممن شارك هذا الرأى — ان اهتمامه بالقواعد العلمية — اذا كان هناك ما يعتبر اهتماما — كان فقط من أجل لزومها للحياة العملية . فاذا ناقش مساحات الأشكال الهندسية المتعددة الأضلاع أو حجم نصف الكرة فانه فعل ذلك لاضطراره لمعرفة مساحة حقله وتقدير ضرائبه أو معرفة قدر الحبوب الموجودة بصومعته . لكن لما فحص (كابرنسكى) الأستاذ بجامعة (متنجان) المعلومات الرياضية التى وصلتنا بالورق البردى قال : ان اهتمام المصرى القديم العلمى كان من أجل الرياضيات فقط . وانى أرى أن رأى الاستاذ (كابرنسكى) صواب فاهتمام رجال العهد القديم كان من أجل العلم السليم فقط . لقد وضح هذا بصفة قاطعة بقرطاس (ادوين سميث) .

ان علمى الطب والفلك هما أقدم علمين نشآ فى عصور عتيقة ظللتها خرافات مظلمة . كانا مرتبطين ارتباطا وثيقا بالسحر والدين واللاهوت لدرجة يمكن أن يقال عنها ان الفلك والطب وقتئذ كانا جزءا من تلك الحياة . لقد كان الفضل فى فصل الطب عن السحر والدين راجعا الى الاغريق . لكن هذا الفصل لم يحصل بين عشية وضحاها بل حصل وئيدا وبطيئا . وأتباع التعاليم الابقراطية على الرغم من قدرتهم الفائقة فى الملاحظات واتجاههم الروحى العجيب نحو العقل لم يتمكنوا من التخلص كلية من الخرافات . حتى بصيرة ذلك الحكيم والكبير أرسطاطاليس حجبتها بين الحين والآخر ظلمات الخرافة . وحتى وقتنا هذا نجد الخرافات العجيبة مختفية ، ولكنها قائمة وموجودة فى نواح بعيدة بأذهان الناس الذين

تحرروا تماما منها فتحلوا بالعلم وولوا وجوههم نحوه .

هنـاك غموض كبير يكتنـف الطب الاغريـقي ويمنع سرعة البحث فى العـلاقة بـين علم الطب الاغريقى وبين العلوم الطبية التى نشأت وانتشرت بالشرق الاوسط قبل عهد أبقراط بمدة ٢٥٠٠ سنة على الأقل . ولا يمكننا فى مقـدمة مختصرة كهذه أن نعالج هذا الموضوع علاجا وافيا ومع ذلك فمن الممكن أن نلفت النظـر الى بعض الحقائـق الفريدة التى لا جدال فيها ذات علاقة بين الطبين المصرى القـديم والاغريقى . أولى هذه الحقائـق ما سبق أن ذكرناه وهو أن فطاحل أطباء الاغريق فى العهد الذى بلغ فيه طبهم قمته (أى فى القرن الثالث قبـل الميلاد) كانوا يعيشون فى مصر . وقبل ذلك بقرون سافر الكثير من رجال الفـكر الاغريقيين الى مصر ليتعلموا فيها . هذا الاتصال الوثيـق بين الاغريق ومصر مشـاهد فى نواحى الحياة الاغريقيـة ونواحى العـلم الاغريقى حتى ليصعب علينا تلخيصه . والقدر الذى ساهم به علماء بابل الفلكيين فيما بلغـه الاغريق فى هذا العلم لم يكن معروفا الى أن عثر على أسماء علماء بابل الفلكيين الذين أخذ عنهم الاغريق هذا العلم . وجدت أسماء هؤلاء فى نصوص بابـل الفلـكية المنقوشة على الألواح الطينية بالخط المسمارى . فاسم العالم الفلكى كيدناس Kidenas وجد ضمن نصوص بابل التى يرجع تاريخها الى القرن الرابع قبل الميلاد باسم (كيدنو Kidinu) كذلك الاسم الاغريقى للفلكى (نابوريانوس Naborianos) وجـد فى نصوص بابل من القرن الخامس قبل الميـلاد باسـم (نابوريمانو Nabu-rimannu) (راجع كتاب Meisene بعنوان Babylonien and Assyrien ج ٢ ص ٤١٦) .

وفى رسالتنا الجراحية وصف واضعها للجراح المعالج طريقة رد خلع الفـك السفلى الى وضعـه الطبيعى مبينا كيفية وضع أصابـع الجراح لرد الخلع بالطريقة الآتية : « ضع ابهاميك على آخر فرع ramus الفك السفلى داخل الفم . وضع مخلبيك الأخريين (أى أصابعك الأخرى بكل يد) تحت ذقن المريض . رد طرفى الفك المخلوع بارجاعهما الى مكانهما » .

قارن هذه العبارة بما ذكره الطبيب الاغريقى أبـولونيوس Apollonios الذى عاش بمدينـة كيتيوم Kitium بجزيرة قبرص فى القرن الأول قبل الميـلاد والذى شرح بالرسـم ملاحظاته على ما كتبه أبقراط « بخصوص المفاصل » . لقد عثر على هذا الشرح فى مخطوط قديـم من القـرن التاسع بعد الميـلاد وهو محفوظ الآن فى مدينة (فلورنسا) بايطاليـا تحت اسـم Codex Laurentius, LXXIV.

وبفحص الرسـم الخاص بطريقة أبقراط لرد الفك السفلى المخلوع الوارد باللوح رقم ٦ بهذا الكتاب (النسخة الانجليزية) نشـاهد المصاب مرسوما وخلفه مساعد الجراح مثبتا رأسه بقوة بينما يدخـل الجراح ابهاميـه فى فـم المريض محتفظا بباقى أصابـع يديه خارج الفـم وتحته قابضا بذلك على الفـك السفلى لرده فى مكانـه الطبيعى . وجوار الرسم شرح كتابى لوضع يدى الجراح أثناء هذه العملية جاء فيه أن على الطبيب أن يضـع أصـابعه داخل وخارج فم المصـاب بما يتفق كثيرا مع ما هو وارد بقرطاس (ادوين سميث) . واذا أخذنا فى اعتبارنا ما أظهره الرسم الوارد باللوح رقم ٦ وما استعمله الاغريق كثيرا لكلمة اصبـع بقصد ابهام لظهر لنا أن طريقـة أبقراط لرد خلع الفك السفلى ما هى الا طريقـة قرطاس (ادوين سميث) .

هذه المطابقة بين الجراحة الاغريقية فى القرن الثالث قبل الميلاد والجراحة الفرعونية فى القرن الخامس والعشرين قبل الميلاد تؤيد بعض أثـر الطب الفرعونى على الطب الاغريقى . ان نصوص هذه الرسالة الجراحيـة أو نصوص غيرهـا من الرسائل الجراحية الفرعونية التى حوت أمثال هذه النصوص والتعاليم الخاصة برد خلـع الفك السفلى كانت لابد معروفة أيـام ممارسة تعـاليم أبقراط . وعلى ضوء هذه الحقيقة يزداد الترجيح بنفوذ الطب المصرى القديـم على أطبـاء الاغريق البحاثين أمثال (هيروفيلوس)، (ايراسستراتوس) . لأن هؤلاء عاشوا فى مصر وأخـذوا من ثقـافتها العريقة بشـكل واضح .

ان فترة الزمن بين أحدث سند فرعـونى طبى وظهور علم الطب الاغريـقي السـكندرى كانت

طويلة سمات عدة قرون . وهناك شواهد مثبوته على ان تعاليم الطب المصرى استمرت طوال هذه المدة . ففى القرن السادس قبل الميلاد لما كانت مصر تحت رعاية (دارا) الأول أعظم وأعلم حكام العالم القديم قبل ظهور الامبراطورية الرومانية أدخل (دارا) فى حكومته نظام التوقيت المصرى وأصلح قناة السويس القديمة ، وبنى أسطولا بحريا كبيرا فى البحر الأبيض المتوسط للتجارة مع الفرس . وعلى الرغم من أن أهالى فارس وقتئذ كانوا أميين نصف برابرة يعيشون على الزراعة ورعى الغنم بشكل قبلى قبل حكم (دارا) بجيل واحد فان كفاءة هذا الملك السياسية فى معرفة قيمة ما أمكنه اقتباسه من مدنية ما فتحه من أقطار كانت على الأرجح أهم صفة فيه . كان بين الموظفين الأجانب بفارس كاهن مصرى يدعى (أوزاحور رسنت Uzahor-resenet) كبير كهنة المعبودة (نايت) بمعبدها بالدلتا بمدينة (صا الحجر) . هناك تمثال لهذا الكاهن فى الفاتيكان بروما منقوش عليه نصوص حوت من شئون حياته دقائق غاية فى الأهمية فى تاريخ الطب . فى هذه النصوص قال (أوزاحوار رسنت) : « أوفدنى جلالة الملك (دارا) الى مصر لما كان جلالته فى الام Elam) ملكا عظيما على كل قطر وأميرا كبيرا على مصر لانشاء قاعة « بيت الحياة » وهو مبنى .. بعد تهدمه . (كانت عبارة « بيت الحياة » تطلق على خزائن السجلات ودور الكتب ودور العلم .. الخ وقد تسمى أحيانا دور العلاج – أما اسم المعهد المقصود هنا فقد سقط مع النص التالف) . لقد قادنى البرابرة من بلد الى آخر حتى أوصلونى الى مصر كأمر جلالته » .

« نفذت ما أمرنى به جلالته . اخترت الطلبة (ليكونوا المعهدين) من بين أبناء علية القوم دون أبناء الفقراء . جعلتهم تحت اشراف رجال راشدين ... من أجل (طبيعة) عملهم » .

« لقد أمر جلالته أن يزود هؤلاء الطلبة بكل ما يلزمهم ليقوم كل منهم بعمله . فزودتهم بكل ما احتاجوا اليه . وبكل الأدوات الواردة بالمخطوطات حتى عادت الحال بهذه المعاهد الى ما كانت عليه قبل ذلك » .

« فعل جلالته هذا اعترافا بفضل هذه المهنة ورغبته فى انقاذ حياة المرضى واعلاء لشأن المعبودات ومعابدهم واقتصادياتهم لتستمر اقامة شعائر اعيادهم على مر الزمن » .

فى هذه النصوص الباهرة نجد أقدم ذكر لمعهد دراسى للطب موضوعا تحت رعاية ملكية . ويجب ان نلاحظ هنا أن هذا المعهد بصا الحجر لم ينشأ لاول مره فى عهد (دارا) . ولكنه رمم بعد تهدمه من قدم الزمان عليه كما تشير بذلك نصوص (أوزاحور رسنت) المنقوشة على يدى تمثاله – وقد وردت فيها عبارة « قبل ذلك » . ويجدر بنا أن نذكر أن طلبة الطب فى القرن السادس قبل الميلاد كانوا ينتخبون من بين الأسر ذوات المستوى الاجتماعى الجيد . وتشير الخطوط الأخيرة للنصوص المذكورة أعلاه الى أن هؤلاء الأطباء الشبان سيصبحون كهنة بمعبد المعبودة (نايت) . ولا أدل على ذلك من أن كبيرهم (ازاحور رسنت) حمل لقب (كبير الأطباء) . ومن ضمن نواحى الدراسات التى كانت تدرس بالمعهد المذكور الجراحة بدليل ذكر الآلات اللازمة .

أسس ملوك مقدونيا فى مصر مؤسساتهم العلمية الراقية فى الاسكندرية احدى مدن الدلتا ذات المدنية العريقة واحدى المدن العامرة التى وقعت عليها أنظار الاغريق . والآن اتضح لنا أن (دارا) سبق هؤلاء الملوك فى هذه الساحة العلمية . والنقطة الهامة هنا أن الفرس بعد غزوهم لمصر (٥٢٥ ق.م.) استمروا فى دراسة التعاليم الطبية المصرية . وبعد قرنين من الزمن لما بدأ أطباء الاسكندرية يشعرون برعاية البطالمة لهم وجدوا أنفسهم واذا بهم بين جدر معاهد مصرية عريقة التاريخ محتفظة بمستواها العلمى ، كما وجدوا أنفسهم وسط دور كتب الوجه البحرى . فى مثل هذا الوسط لا يمكن اطلاقا أن يكون أطباء الاغريق بمنأى عن نفوذ الأطباء المصريين وعلومهم .

لقد أظهر لنا قرطاس (ادوين سميث) الفارق بين الجراح المصرى القديم والطبيب الباطنى : كان الأول قوى الملاحظة قادرا على استخلاص النتائج من مشاهداته وهكذا – فى حدود امكانات عصره – كان ذا عقل علمى الاتجاه . لم يكن أمثال هؤلاء الرجال قليلين . ولم يكن المعقب الذى

وصحح ملاحظاته على النص الاول للقرطاس سوى شخص آخر لا يقل كفاءة وقدرة عن الجراح الأول الذى وضع النصوص الأولى قبله بفصلهما بضعة قرون. ان نص الرسالة الاولى وفقراتها التفسيرية تكشف عن حقيقة وهى أن مثل هؤلاء الرجال ناقشوا جسم الانسان بطريقة تعتبر أولى المحاولات العلمية فى فحص وتفهم المواضيع والأسرار التى لا تحصى عن هذا الجسم . هذا الأدب الجراحى الذى وضعه هؤلاء الرجال هو أقدم فصل علمى معروف فى التاريخ ضاع ولم يبق هناك سوى أمل ضعيف جدا فى العثور عليه .

نظرة عامة على تاريخ هذا القرطاس تظهر لنا الاخطار التى تعرضت لها القراطيس أمثاله كما تظهر ضآلة الامل فى اخراجها الى حيز النور من جديد . وما من شك فى أن النسخة الأصلية للقرطاس الجراحى موضوع كلامنا مضت عليها آلاف السنين منذ اختفائها أو تلفها . معنى هذا أن النسخة التى خطها الجراح الاول بيده مضى عليها حتى الآن حوالى ٥٠٠٠ سنة . وما يقال عن النسخة الأصلية التى خطها الجراح الاول يقال عن النسخة التى أضاف اليها الجراح الثانى ملاحظاته التفسيرية من حيث قدم اندثارها . وكل ما يمكن أن يقال هو أنه كانت هناك صورة واحدة من الرسالة الاولى حوت ملاحظات تفسيرية بقيت سليمة بعد سقوط المملكة القديمة (٣٠٠٠ — ٢٥٠٠ ق.م.) وان هذه الصورة نسخت مرارا وعاشت الى ما بعد سقوط المملكة الوسطى (أوائل القرن الثامن عشر قبل الميلاد) وغزو الهكسوس . هناك قرطاس رياضى كبير كتبت له النجاة كما كتبت لقرطاس (ادوين سميث) من عهد أحد ملوك الرعاة أظهر لنا أن النشاط الفكرى والعلمى احتفظ بقوة اندفاعه طوال حكم الهكسوس لمصر . وفى أواخر القرن السابع عشر قبل الميلاد بينما كانت مصر العليا تحاول التخلص من حكم الهكسوس ، كان أحد كتاب طيبة جالسا لينسخ قرطاس (ادوين سميث) الجراحى . فى ذلك الوقت أيضا كان قد مضى على نصوص القرطاس أكثر من ألف عام . كان شأن هذا الكاتب شأن من يجلس حاليا لينسخ مخطوطا من عهد سرلان . كان المخطوط القديم مليئا بألفاظ عتيقة وتعابير بالية ميتة ، على الرغم من أن خطها كان حديث الهجاء . ولابد أن الناسخ كان ماهرا حسن الخط كما أنه كان جاهلا بالطب . اذا صادفه حرف صورى هام يمثل مثلا الفك السفلى فقد اسرافه على خطه الرشيق المنسق ووضع بدله بالمداد بقعة ذات زوايا عديدة لا تعنى شيئا . لم يكن الكاتب دقيقا بالمرة فى نسخه — ومع ذلك فقد لاحظ بعض أخطائه وصححها وكتب ذات مرة كلمة على الهامش سقطت منه فى النص الأصلى وأشر على مكانها فى النص بعلامة خطين متصالبين × . وتعتبر هذه الاشارة أقدم علامة كتابية فى تاريخ الكتابة — هى المعروفة حاليا عند الغرب باسم Asterisk . قد يكون هذا الكاتب موظفا بديوان نسخ المخطوطات . وعلى كل حال فانه لما وصل فى نسخ المخطوط الجراحى الى الكلام عن منطقة الصدر والعمود الفقرى ، وقف فى منتصف سطر بل فى منتصف جملة ثم ترك باقى صدر القرطاس شاغرا . ثم قلبه ونسخ على ظهره مجموعة رقى ضد الأوبئة . وأضاف اليها ثلاث وصفات احداها لأمراض النساء والاثنتان الباقيتان لتحسين البشرة . ويجوز أن أول من اشترى هذا القرطاس كان طبيبا . فلما اشتراه لاحظ أن عباراته غير التامة تعالج الجراحة فطلب من الكاتب الوقوف عند هذا الحد والاكتفاء بمجموعة وصفات من « طب الركة » على ظهره .

ان مشترى هذا الكتاب لابد أن سلمه بعدئذ الى شخص آخر توفر على الجراحة . وان هذا الأخير اهتم بوصفه بقرطاس آخر لارجاع الشيخ الى صباه فاضافها أو طلب من الناسخ اضافتها بظهر القرطاس ثم أضاف وصفة أخرى خاصة بعلاج الشرج لا علاقة لها بالشباب .

وكثرة التداول والاستعمال اليومى هلهل بداية الرسالة الجراحية وسبب ضياع عمودها الأول على الأقل من النسخة الأصلية الجميلة (بما فى ذلك اسم كاتبها) مع القسم الاول من الحالة الاولى . ولما مرض طبيب القرية مرض الموت وتأكد أن مهنته عجزت عن ابعاد شياطين المرض عنه ، توفى ودفنه ورثته فى قبر حجرى بجبانة طيبة الكبرى . ومن حسن حظنا أن أودع الأهل هذا القرطاس معه فى تابوته . ولولا ذلك لصعب جدا منع التلف عن القرطاس . فليست هناك طريقة أخرى لحفظه . بقى القرطاس بتابوت هذا الطبيب

فترة طويله من تاريخ البشر تقدر بحوالى ٣٥٠٠ عام ــ تبدأ بخروج بنى اسرائيل من مصر وهجرة برابرة الاعريق وتنتهى بالحرب الأهلية الأمريكية· ثم أتى دور خلفاء الطبيب المصرى القديم الذين فتشوا القبور لنهبها وعثروا فى الغالب على هذا القرطاس جوار جثة سلفهم الطبيين فرأوا فيها مساع الثروة · ومن أسف أن معلوماتنا عن هذه الناحية غير أكيدة كما سنرى· نزع هؤلاء المتلفون الجزء الأول المهلهل من القرطاس حتى يبقى الباقى سليما مقبول المظهر ، وباعوه الى المستر (ادوين سميث) فى يناير سنة ١٨٦٢م · بعد ذلك لصق التجار القصاصات المنزوعة مع قصاصات من قراطيس أخرى على ورق بردى قديم ولفوه بدون عناية ولا دقة ليظهر بمظهر القرطاس البردى السليم · عرضوا ذلك القرطاس المزيف للبيع على المستر (سميث) فاشتراه · عرف الشارى الخدعة واستخلص القصاصات الأصلية بعدما تعرف عليها · وهكذا احتفظ من أجل العلم بهذه القصاصات التى حوت مناقشة القلب وأوعيته · وقد سبق أن تكلمنا عليها ·

كل ما قيل الى الآن يعطى القارىء غير المتنور على الآثار المصرية فكرة عن قيمة هذا القرطاس فى تاريخ العلم · ولا تزال هناك بعض الدقائق التاريخية الحديثة تحتاج الى وصف واف مع شرح لميزات هذا القرطاس الطبيعية وخطه وعمره ·

١ ــ تاريخ قرطاس (ادوين سميث) الجراحى

فى عام ١٨٥٨ تقريبا سافر المستر (أدوين سميث) الذى سمى القرطاس باسمه ــ الى مصر· كان عمره وقتئذ ٣٦ عاما· وقبل سفره درس اللغة المصرية القديمة فى لندن وباريس · ولم يعرف للآن بحث علمى نشر لادوين سميث ، مع أن أوراقه الموجودة فى نيويورك تشير الى أنه كان متوفرا على هذا العلم وقتئذ ولم يمض على كشفه الا حوالى جيل واحد · أعجب Goodwin بمعرفة Smith للخط الهيراطيقى · قال بخصوص العبارة التاريخية الواردة بظهر قرطاس (ايبرس) : «ان العدد الملاصق لاسم الملك لا هو ٣ ولا هو ٣٠ كما ظن بعضهم ولكنه ٩٠ والذى عرف ذلك هو المستر (سميث) صاحب الخبرة الطويلة والكبيرة بالنصوص الهيراطيقية · أوضح ذلك من مدة طويلة ترجع الى سنة ١٨٦٤ لما أرسل لى نسخة من آرائه عن قرطاسه » (راجع مجلة Zeitschrift fur Agyptische Sprache, Sep. Oct., 1873, p. 107.

واضح من ملاحظات (جودوين) أن (ادوين سميث) كان أول عالم قرأ التاريخ الموجود بهذا التوقيت الهام صحيحا ·

عثر المرحوم (جيمس هنرى برستد) بين أوراق مستر (ادوين سميث) القليلة التى سلمتها اليه الجمعية التاريخية بمدينة نيويورك على مخطوط عجيب حوى محاولة رائعة من المستر (سميث) لترجمة شاملة لنصوص القرطاس الذى يحمل اسمه · واذا أخذنا فى الاعتبار قلة معلوماتنا عن الخط الهيراطيقى فى الحالة السبعينية من القرن الماضى ــ وقتما حاول مستر (سميث) ترجمته ــ واذا أخذنا أيضا فى الاعتبار معلوماتنا المحدودة جدا حينذاك عن اللغة المصرية القديمة نفسها لاعجبنا أيما اعجاب بالقدر الكبير من نصوص القرطاس الذى فهمه مستر (سميث) بدرجة تلفت النظر حقا · ويجب أن نذكر هنا أن من بين ثمانى القصاصات التى استخلصها مستر (سميث) من القرطاس المزيف خاصة بالقرطاس الأول ــ تمكن مستر (سميث) من وضع ثلاث قصاصات منها فى موضعها الأصلى تماما · كما أمكنه بوجه التقريب أن يضع اثنتين أخريين منها فى مكانهما السليم · وفى عام ١٨٥٤ تمكن مستر (سميث) من قراءة اسم مصرى قديم لم يقرأه أحد قبله على خاتم خشبى بمجموعة (أبوت Abbot) · وعلى الرغم من أن (سميث) لم ينشر بحثا له الا أنه كان علما من أعلام الآثار المصرية · ومن المصادفات الغريبة أن ولد (ادوين سميث) عام ١٨٢٢ ــ أى فى نفس العام الذى فك فيه (شامبليون) رموز الخط المصرى القديم وقرأها · واغتنم الأستاذ (برستد) فرصة الاحتفال المئوى بذكرى اكتشاف (شامبليون) عام ١٩٢٢ فى باريس ، فساهم بمقال فى الكتاب التذكارى لهذه المناسبة عن مستر (ادوين سميث) ــ الذى لم يعرف حق المعرفة وعن قرطاسه ·

في أثناء اقامة المستر (سميث) في الأقصر في الفترة بين سنة ١٨٥٨ الى ١٨٧٦ قابل الكثير من أعلام الآثار المصرية ، كما قابل الكثير من كبار الرحالة الانجليز ، الذين ترددوا على زيارة النيل كثيرا وقتئذ . عثرت الدكتورة Dr. Caroline R. William على اشــارة عن المستر (ادوين سميث) في خطاب كتبته لها السيدة Lady Duff Gordon في أكتوبر ١٨٦٤ هذا تعريبها «الى صديق أمريكي بالأقصر عالم بالآثار المصرية» . كانت السيدة Duff Gordon تجمع الكتب من أجل المستر (سميث) لترسلها زوجها اليه . وكتب Birch عن (سميث) فقال : « انـه — أي سميث — نزل مع وكيل القنصل البريطاني في بئر لمقبرة عمقها تسعون قدما فأخرجـا منها ثلاثين مومياء في توابيتها تحية لولي عهد بريطانيا أثنــاء زيـارته لمصر عـام ١٨٦٨ ، وواضــــح من المستندات الباقيـــة الى الآن أن اتصال المستر (سميث) الدائم وقتئذ بأعلام آثار مصر وكبار زائريها كان بارزا . كما كانت كفـاءته العلمية بارزة أيضا . أما سبب ذكرنا لهذه الأمور الآن فسيظهر فيما بعد .

عالـج بعد ذلك المستر (برستـد) موضوع خلاف بين (ادوين سميث) ، و (جورج أيبرس) بخصــوص العثـور على القرطاســين المعروفـين باسميهما وبخصوص تسميتهما وملكيتهما ، ثـم أشرك في نقاشه مستر Goodwin ومستر Lepsius و Eisenlohr و Naville و Haigh ، حول حوزة (ادوين سميث) لقرطاس (ايبرس) وحول المكان الذي عثر فيه على كل من قرطاسي (ايبرس) و (ادوين سـميث) — مما لا يدخل ضمن بحثنا الطبي . لذلك رأيت ألا أتعرض له في كتابي هذا .

٢ — حالة القرطاس — كتابته — تاريخه

يبلغ طول القرطاس حاليا ٤ر٦٨ مترا بعـد بسطه ونسبته بين لوحي زجاج . ويقـدر جزؤه المفقود بحوالي عمود واحد . كان طوله الأصلي اذن ٥ أمتار تقريبـا . أما عرضـه فيتراوح بين ٥ر٣٢ ، ٣٣ سنتيمترا . وهو العرض العـادي لقراطيس العصر الواقع بين المملكة الوسطى ومبدأ الامبراطورية بما في ذلك عهد الهكسوس .

يحوي القرطاس ١٧ عمودا في صدره و ٥ أعمدة في ظهره كلها مكتوبة أفقيا .

طبيعي أن كان أول سؤال اعترضـنا عند بـدء فحصه هو تاريخه . ولمعـرفة ذلك نبحث أولا عن نوع الكتابة وتاريخها . ومن أول نظرة يبدو ما وجه الشبه بين خط هذا القرطاس وخط قرطاسي (ايبرس) و (وستكار) . وقد أورد الأستاذ برستد قائمة كبيرة قـارن بها خط القرطـاس الجراحي بخطوط القراطيس الأخرى : أبو صير ٥ واللاهون ١٢ ، حاتنـوب ١٠ ، سـنوحي ١٢ وقرطاس الرياضـة وقرطاس ايبرس ، وستكار (هكسوس) ، بريس ١٢ — بـولاق ١٣ ، جولينشيف (هكسوس) الخ (ص ٢٦ ، ٢٧) .

مثل هذه المقارنة لا علاقة لها ببحثنا الطبي . فهي لغوية أولا وآخرا . لذلك سأكتفي بهذا القدر ومن المؤكد أن قرطاس (ادوين سميث) كتب في العصر الواقـــع بين آخر الأسرة الثانيـــة عشرة والعصر الذي كتب فيه قرطاس (ايبرس) . خطه كثير الشبه بخط القرطاس الرياضي . ولا يمكن القطع بالعهد الذي كتب فيــه قرطاس (ادوين سميث) بالنسبة للقرطاس الرياضي . فقد يكون كتب قبله وقد يكون كتب بعده . ويكاد يكون من المؤكد أن القرطـاس الجراحي كتب في عهـــد الهكسوس .

كاتب القرطاس خطاط ماهر . لكنه ليس طبيبا . قال المرحوم الدكتور (شيفر) : ان الكاتب صحح أخطاءه وقد أهمل فأسقط كثيرا من ألفاظه . وأكثر من استعمال المداد الأحمر في تصحيحه .

مقـــدمة خاصـــة

للأستاذ بريستد (مبسطة ـ

راجع كتابه ص ٣٣ ـ ٧٧)

محتويات الرسالة ونوعها

تحوى السبعة عشر عمودا الواردة بصدر هذا القرطاس ٤٨ حالة · كلها اصابات أو نتيجة اصابات (عدا اثنتين منها) · بدأ الكاتب بالكلام على اصابات الرأس والجمجمة ثم اتجه الى أسفل وتكلم عن اصابات الأنف فالوجه فالأذن فالعنق والترقوة فالعضد فالصدر فالكتف فالعمود الفقرى · وهنا ينقطع النص تاركا الباقى من صدر القرطاس شاغرا · ولو أن نصوص القرطاس لم تجزأ ظاهريا الا أن محتوياتها مكونة من مجموعات · كل مجموعة خاصة بجزء من جسم الانسان · والى القارىء بيانا بهذه المجموعات :

(أ) الرأس (٢٧ حالة ـ الأولى غير كاملة) :

الجمجمة وما يعلوها من أنسجة رخوة وما بداخلها من المخ ، الحالات	١ ـ ١٠
الأنف	١١ ـ ١٤
الفك العلوى	١٥ ـ ١٧
الجزء الصدغى	١٨ ـ ٢٢
الأذنان ـ الفك السفلى ـ الشفتان ـ الذقن	٢٣ ـ ٢٧
(ب) الزور · والعنق (بما فى ذلك حلقات العمود الفقرى العنقية	٢٨ ـ ٣٣
(جـ) الترقوة Clavicle	٣٤ ـ ٣٥
(د) عظمة العضد Humerus	٣٦ ـ ٣٨
(هـ) عظمة القص Sternum وما عليها من أنسجة رخوة والأضلاع الحقيقية	٣٩ ـ ٤٦
(و) الكتفان	٤٧
(ز) العمود الفقرى (غير كاملة)	٤٨

هناك احتمال كبير بأن النسخة الأصلية الكاملة حوت حالات عن الأطراف السفلى انتهت بالقدمين ·

وفيما يلى بيان بحالات كل مجموعة

(أ) الرأس

حالة رقم ١ ـ جرح فى الرأس واصل للعظم ـ غير كامل النص ·

حالة رقم ٢ ـ جرح فاغر بالرأس واصل للعظم ·

حالة رقم ٣ ـ جرح فاغر بالرأس واصل للعظم وثاقب للجمجمة ·

حالة رقم ٤ ـ جرح فاغر بالرأس واصل للعظم وشارخ ·

حالة رقم ٥ ـ جرح فاغر بالرأس مع كسر نفتنى مضاعف بالجمجمة ·

حالة رقم ٦ ـ جرح بالرأس مع كسر نفتنى مضاعف بالجمجمة وتمزق بالسحايا ·

حالة رقم ٧ ـ جرح فاغر بالرأس وواصل للعظم وثاقب للتداريز Sutures ·

حالة رقم ٨ ـ كسر نفتنى مضاعف بالجمجمة غير مصحوب باصابة خارجية واضحة ·

حالة رقم ٩ ـ جرح بالجبهة محدث لكسر نفتنى مضاعف بالجمجمة ·

حالة رقم ١٠ ـ جرح فاغر أعلى الحاجب واصل للعظم ·

حالة رقم ١١ ـ أنف مكسور ·

حالة رقم ١٢ ـ كسر بعظمة الأنف ·

حالة رقم ١٣ ـ كسر تفتتى مضاعف بأحد جانبى الأنف ·

حالة رقم ١٤ ـ جرح بالأنسجة الرخوة بأحد جانبى الأنف واصل الى طاقة الأنف ·

حالة رقم ١٥ ـ نقب بالعظم باقليم الفك العلوى والعظم الوجنى Zygoma ·

حالة رقم ١٦ ـ انفلاق بالعظم باقليم الفك العلوى والعظم الوجنى ·

حالة رقم ١٧ ـ كسر نفتتى مضاعف بالعظم باقليم الفك العلوى والعظم الوجنى ·

حالة رقم ١٨ ـ جرح بالأنسجة الرخوة

حالة رقم ١٩ ـ انثقاب الصدغ Temple ·

حالة رقم ٢٠ ـ جرح بالصدغ ثاقب للعظم ·

حالة رقم ٢١ ـ انفلاق عظمة الصدغ ·

حالة رقم ٢٢ ـ كسر نفتتى مضاعف بعظمة الصدغ ·

حالة رقم ٢٣ ـ شق الأذن الخارجية ·

حالة رقم ٢٤ ـ كسر الفك السفلى ·

حالة رقم ٢٥ ـ خلع الفك السفلى ·

حالة رقم ٢٦ ـ جرح بالشفة العليا ·

حالة رقم ٢٧ جرح فاغر بالذقن ·

(ب) الزور والعنق

حالة رقم ٢٨ ـ جرح فاغر فى الزور ثاقب للحلق ·

حالة رقم ٢٩ ـ جرح فاغر فى فقرة عنقية ·

حالة رقم ٣٠ ـ وثى بحلقات العمود الفقرى العنقى ·

حالة رقم ٣١ ـ خلع باحدى حلقات العمود الفقرى العنقى ·

حالة رقم ٣٢ ـ خروج حلقة فقرية عنقية من مكانها ·

حالة رقم ٣٣ ـ هرس أو تفتت حلقة فقرية عنقية ·

(ج) عظمة الترقوة Clavicle

حالة رقم ٣٤ ـ خلع عظمتى الترقوة ·

حالة رقم ٣٥ ـ كسر عظمتى الترقوة ·

(د) عظمة العضد

حالة رقم ٣٦ ـ كسر العضد ·

حالة رقم ٣٧ ـ كسر عظمة العضد مع تهتك الأنسجة الرخوة الكاسية ·

حالة رقم ٣٨ ـ شرخ عظمة العضد ·

(هـ) عظمة القص Sternum

والأنسجة الرخوة فوقها والأضلاع الحقيقية :

حالة رقم ٣٩ ـ أورام وقروح فى الصدر قد تكون نتيجة اصابة عارضة ·

حالة رقم ٤٠ ـ جرح الصدر ·

حالة رقم ٤١ ـ جرح ملوث أو نكروزى بالصدر ·

حالة رقم ٤٢ ـ وثى بالمفاصل بين الأضلاع وعظمة القص ·

حالة رقم ٤٣ ـ خلع بالمفاصل بين الأضلاع وعظمة القص ·

حالة رقم ٤٤ ـ كسر الأضلاع ·

حالة رقم ٤٥ ـ أورام بارزة على الصدر ·

حالة رقم ٤٦ ـ خراج برأس بارز على الصدر ·

(و) الكتفان

حالة رقم ٤٧ ـ جرح فاغر بالكتف ·

(ز) العمود الفقرى

حالة رقم ٤٨ ـ وثى فقرى (غير كاملة النص) ·

سبق أن قلنا ان تنظيم الاصابات بهيئة مجموعات متناسقة يظهر ترتيب الجراح القديم لها · فقد بدأ بالرأس ثم تدرج الى الأعضاء السفلى والقدمين · مثل هذا الترتيب موجود ببرطاس (ايبرس) (ل ١ س ٤ ـ ٥) حيث وردت العبارة التالية « فى رأسى هذا وفى عنقى هذا وفى كتفى هاتين وفى **لحمى هذا وفى أعضائى**

هذه » تكررت الفائمة نفسها فى نفس الصفحه (ل ١ س ٧) بشكل غامض · وعلى الرغم من أن مؤلف قرطاس (ايبرس) راعى هذا التنظيم فى قرطاسه ، الا أن علاجه نفصه الهدف والترتيب· فما أكثر اضطراب الرقى فى هذا القرطاس الذى لا يمكن أن نرقى الى حالات ! · وهذا النقص فى النظام تعانيه القراطيس الأخرى التى لا تخرج عن كونها مجموعة وصفات · من هنا نجد أن ترتيب نصوص قرطاس (ادوين سميث) فريد · وهو نفس الترتيب المتبع فى الكتب الطبية الحديثة حيث يبدأ الكلام عن الرأس ويتدرج حتى القدمين· لقد ورد ذلك على قبيل المثال فى كتاب التشريح للدكتور W. Spelteholz بعنوان Handatlas der Anatomie des Menschen المطبوع بمدينة ليبزيج عام ١٩١٣ ·

لقد رتبت حالات كل مجموعه ترتيبا خاصا ، رتبها الجراح حسب شدتها · فبدأ بالبسيطه فالخطيرة فالمميتة · بدأ بعلاج الاصابات السطحية والأنسجة الرخوه الظاهرية وتمشى تدريجيا الى الحالات الخطيرة الواصلة الى العظام الغائره · بدأ مجموعة اصابات الرأس بجرح سطحى بفروة الرأس ثم بجرح فاغر بها · فى هاتين الاصابتين لم يصل الجرح الى العظم ولم يصبه · أما جروح الحالة الثالثة فأشد غورا · فقد ثقبت فيها الجمجمة · وأما الحالة الرابعة فمصابة بشرخ بالجمجمه · وأما الخامسة فعبارة عن كسر تفتتى مضاعف بالجمجمة ، وأما السادسة فمصابة بكسر تفتتى مضاعف ومصحوب بتمزق سحايا المخ · تلت ذلك الحالتان السابعة والثامنة وهما مميتتان غالبا · ثم تتدرج الحالات من عظم الجبهة الى الأنف الى الفك العلوى الى الوجنة حتى الحالة ١٤ الخاصة بجرح الأنسجة الجانبية للأنف · تأتى بعد ذلك الحالة ١٥ عن ثقب عظمة الوجنة ثم الحالة ١٦ عن شرخ بها ثم الحالة ١٧ عن كسر تفتتى مضاعف باقليم الفك العلوى والوجنة · ثم تأتى اصابات خمس (١٨ ــ ٢٢) تبدأ بالأنسجه الرخوة (١٨ ، ١٩) ثم بالأشد خطرا بعظمة الصدغ (٢٠ ــ ٢٢) ·

هذا الترتيب واضح أيضا فى اصابات الزور والعنق (مجموعه ب) فقد بدأ الجراح باصابات الأنسجة الرخوة الى وثى الفقرات العنقية (٣٠) الى خلع فقرة عنقية (٣١) الى خروج فقرة عنقية من مكانها (٣٢) الى نفست فقرة عنقية (٣٣) وهذه الأخيرة مميتة ·

أما المجموعة الكبرى المرموز لها بحرف (هـ) فتمانى حالات صدرية (٣٩ ــ ٤٦) روعى فيها نفس الترتيب · ثم أضيفت اليها حالتان (٤٥ ، ٤٦) عن أورام وخراريج لا علاقة لهما باصابات المجموعة ، لذلك ذكرناها فى آخر الحالات ·

ناقش الجراح كل حالة بأسلوب مرتب المواد والمواضيع ترتيبا منهاجيا لم يعدل عنه الا فى ست حالات وفيما يلى بيان بترتيب مناقشة الحالات :

١ ــ عنوان الحالة ·

٢ ــ الفحص ·

٣ ــ التشخيص ·

٤ ــ العلاج (الا فى الحالات المميتة أو التى لا تتأثر بالعلاج) ·

٥ ــ بيانات تفسيرية (هى معجم صغير لعبارات طبية غامضة) ·

وبالرجوع الى الحالات الست (٧ ، ٨ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٧) نجدها شاملة لمجموعة أعراض أو لمجموعات أعراض متباينة السير كل منها يتطلب علاجا خاصا · فاذا أشارت هذه الأعراض الى قرب الوفاة امتنع الكاتب عن ذكر العلاج · ففى الحالة (٨) وهى كسر تفتتى مضاعف بالجمجمة لا امل فى شفائها ، قسم الجراح مناقشته لها بما يتمشى مع تطورها وتغير أعراضها · فذكر مجموعة أعراض وعلاجها ثم انتقل الى مجموعه أعراض أخرى حتى بلغ مجموعة أعراض اعتبرها الانذار تشير الى مأساة فامتنع عن ذكر العلاج · نفس الشىء تكرر فى الحالتين (٣٤ ــ ٣٧) · ولعل من أشد الحالات تعديلا فى الترتيب هى الحالة (٧) وهى أطول حالات القرطاس · هى عبارة عن جرح فاغر بالجمجمة ثاقب لتداريزها · ناقشها الجراح بأسلوبه الخاص ثم ذكر مجموعة أعراض وصفها بالخطيرة لا أمل فى شفائها ، وانها مميتة فقال انه لن يقترح لها علاجا · ثم يعود ويذكر مجموعة أعراض أخرى (هى الثالثة

وهى فى الحقيقة اتجاه ثالث قد يتجه اليه المرض) رأى فيها الجراح أملا فى الشفاء ووصف لها علاجا . أما الحالة ٤٧ فاكثر تعديلا فى شرحها عن كل ما ذكر . هذه الحالة أظهرت خبرة الجراح مما جعلته يعتقد فى الوصول الى نهاية طيبة على مرحلتين كل منهما تحتاج الى علاج خاص فاذا اتجهت الحالة اتجاها غير حميد تغير العلاج (راجع المناقشة التالية) أما اذا اتخذت بعد ذلك اتجاها حميدا فسوف لا تحتاج الا الى علاج بسيط (المناقشة الرابعة) .

ولا يتفق التعبير الحديث تماما مع التعبير المصرى القديم . ولابد من مراعاة ذلك عند تقسيم الحالات . لذلك وجب متابعة أسلوب الشرح الذى قاله الجراح ليتعرف القارىء مقصوده فيتفهمه .

١ ـ العنـوان :

استعمل الكاتب (تعليمات) بمعنى عنوان . وبعد ما يذكر العنوان يذكر نوع الاصابة مشفوعا بمكانها أو بالعضو المصاب بها وأحيانا ببعض التفاصيل . خذ مثلا عنوان الحالة (٤) : « تعليمات خاصة عن جرح فاغر فى رأسه ثاقب للعظم شارخ للجمجمة » .

وأيضا عنوان الحالة رقم ٦ وهو أكثر ايضاحا : « تعليمات خاصة عن جرح فاغر فى رأسه ثاقب للعظم مهشم للجمجمة ممزق سحايا المخ بجمجمته » .

مثل هذه العناوين تنقصها بيانات دقيقة عن مكان الاصابة كالمتبع فى الشرح الحديث. وعنوان الحالة ٩ أكثر دقة وهو : « تعليمات خاصة بجرح بجبهته مصحوب بتهشم بقبوة الجمجمة » . كذلك عنوان الحالة رقم ١ : « تعليمات خاصة بجرح فى قمة حاجبه » .

ويمكن القول عموما ان عناوين هذه الحالات أكثر دقة وتحديدا فى تفسير نوع الاصابة عن ذكر مركزها ولو أن هذا التحديد جاء أحيانا بشكل دقيق جدا . ويحوى العنوان عادة موضع الاصابة بوجه عام . أما تحديد الموضع فيترك للشرح التالى . ففى الحالة (٣١) وهى خلع فقرة عنق ، لم يذكر الجراح فى عنوانها أية حلقة يعنيها . لكنا بعدما نقرأ المناقشة لبعض أعراضها نجد انه عنى الفقرة الوسطى .

٢ ـ الفحص :

صاغ الكاتب فحصه بصيغة الخطاب للفرد فى أسلوب يشبه كثيرا أسلوب مدرس يوجه كلامه الى تلاميذه . هو قريب جدا من صيغة الأمر ـ قال: مثلا افعل كذا ، كان هذا سبب قول بعضهم : بأن القرطاس تعليمى . وما هو فى الواقع الا اثبات تعاليم مدرس بأسلوبه مع تلاميذه دون تغيير فى الضمير أو فى الفعل . وما يقال عن أسلوب هذا القرطاس يقال عن أساليب القراطيس الأخرى : لقد نهج كاتبوها المنهج نفسه .

كثيرا ما ناقش الكاتب الحالة بأسلوب الشرط وجوابه . يحوى القسم الأول من الفحص فعل الشرط مصحوبا بالأعراض التى شاهدها والتى تعتبر اساسا لجواب الشرط . يبدأ التشخيص عادة بهذه الصيغة :

« اذا فحصت انسانا مصابا بكذا ... » يلى ذلك اسم الاصابة أو المرض الوارد فى المناقشة . وقد يكون المقصود من وصف الاصابة أو المرض فى بداية الفحص ابراز عنوان المناقشة . وهكذا اقتبس الجراح عنوان الحالة من نص الفحص .

وأسلوب الفحص الطبى وخصائصه واضحة فى عباراته فهو يبدأ هكذا :

« اذا فحصت شخصا مصابا .. فضع يدك عليه » .

أو « فافحص جرحه بمسبر » أو « فتلمس جرحه » .

أو « فافحص جرحه . فاذا وجدت كذا .. » .

هذه الصيغ المشروطة تسبق النتائج التى يبنى عليها التشخيص والتى تبدأ عادة هكذا :

« فعليك أن تقول عنه كذا .. » .

وبفحص شروح ست حالات مختلفة (٧ ، ٨ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٧) ظهر أن معلومات الجراح وخبرته جعلته ينظر الى الأعراض من عدة نواح .

وقد تكون هناك اصابتان متماثلتان تختلفان في الأعراض وقد تكون هناك اصابة يأخذ سيرها اتجاهات متباينة . خذ مثلا : الحالة ٣٤ لخلع عظمتي الترقوة فحصها الجراح ، وشرحها وأعطى التعليمات برد العظمتين المخلوعتين الى وضعهما الطبيعي . ثم أضاف العبارة التالية : « أما اذا وجدت عظمتي الترقوة مصحوبتين بتمزق الأنسجة فوقهما الخ .. » معنى هذا أن الكاتب ذكر احتمالا جديدا تطلب تشخيصا جديدا . هذا الاحتمال أو الشرط الجديد يشير الى خطورة الحالة واحتمال وفاتها ، لذلك أحجم الكاتب عن العلاج .

كذلك الحالة (٣٧) بدأ الجراح فحصه الثاني بنفس العبارة السابقة . والفحص الثاني في الحقيقة حالة أخرى كما هو مشاهد من مقارنة حالتي كسر عظمتي العضد (٣٦ ، ٣٧) . الأمر الذي يتفق تماما مع ما جاء بخلع عظمة الترقوة الوارد بفقرتي الفحص (حالة ٣٤) .

والفحص الثاني الوارد بالحالة (٨) يحتمل أن يعني انتقال الاصابة الى مرحلة أخرى . لأن الجراح بدأ عبارته بقوله : « وحالما نجد هذا الكسر التمتتي المضاعف » — دون ذكر لفظ (أما) — الذي يشير الى اتجاه الحالة اتجاها جديدا .

والحالة (٧) تحوي ثلاثة فحوص . الفحص الأول عادي العبارة . أما الفحصان (الثاني و الثالث) فصدرهما الكاتب بعبارة « أما اذا وجدت الشخص .. » أو « أما من جهة أخرى اذا وجدت الشخص » . وقد شمل الفحص الثاني انذارا سيئا أغفل علاجه . أما الفحص الثالث فلم يذكر له تشخيصا بل ذكر علاجا فقط مرجحا بذلك جواز الشفاء .

وفحص الحالة ٤٧ شمل أربعة فحوص بعد الفحص الأول شمل فحصا ثانيا وثالثا ورابعا وخامسا . الفحص الثاني لم يشمل لفظ « أما » However وأما الثالث فبدأ كغيره لكنه شمل لفظ أما وانتهى بأعراض غير حميدة الانذار مما يشير الى أن الحالة غيرت سيرها فاتجهت اتجاها جديدا بظهور الحمى وتفاقم الحالة . لذلك أنهى الجراح رأيه بحكم غير قاطع قائلا : « هو مرض أعالجه » . ان خبرة الجراح أوحت اليه أن الاصابة بعد فحصها الثالث قد تتجه أحد اتجاهين . فذكر في الفحص الرابع أحد هذين الاتجاهين . وفي الفحص الخامس الاتجاه الآخر . قال في فحصه الرابع : « فاذا وجدت المريض لا يزال مصابا بحمى » وانتهى بأن يكتفي باعطاء المريض غذاء عاديا دون دواء . وأما الفحص الخامس فبدأ بقوله . «ومن جهة أخرى اذا وجدت الحمى هبطت » .. ولم يذكر تشخيصا واكتفى بذكر علاج بسيط جدا حتى تشفى الحالة .

كثيرا ما نجد النص الخاص بالفحص خلوا من الطريقة التي كون بها الجراح رأيه . لأنه اعتبر ذلك معروفا لا يحتاج لتكرار . والآن نذكر طرق الفحص التي انتهجها الجراح وسجلها كما نذكر الطرق التي أمكننا أن نستنتجها افتراضا .

(أ) النقاش : يوجه الجراح أسئلته الى المريض ويستمع الى اجاباته ويستنتج منها آراءه . في حالة الاصابة بجرح صدغي قال الجراح : « اذا سألته عن مرضه » (حالة ٢٠) . وفي حالة اصابة نفس الموضع قال أيضا : « ان المريض يتألم من سماع الكلام (اى من الضوضاء) » (حالة ٢١) . مثل هذه البيانات عرفها الجراح بطريق النقاش فقط .

(ب) الملاحظة : في حالة (١٩) وهي كسر عظمة الصدغ قال الجراح : « يجب عليك أن تفتش جرحه» . وكلمة تفتش تعني البحث بدقة . وفي حالة (٢٦) قال : « يجب عليك أن تفحص جرحه » وهو طلب لا يقتصر على الفحص البصري . وفي حالة (٧) لكسر خطير بالجمجمة لاحظ الجراح تغير ملامح وجه المصاب فقال : « ان جفنيه مشدودتان (مرفوعتان) ومنظر وجهه كالباكي » . وكثيرا ما ذكر الجراح ملاحظات عن لون الوجه أو لون الجلد أو لون الورم . خذ مثلا ما ورد في الحالة (٧) من « احمرار الوجه » و « امتقاع الوجه » . وذكر الجراح أيضا ما يتبع للمساعدة على الفحص بالعين . فقال في الحالة (٢٢) بخصوص الأذن في اصابة الصدغ : « نظف الأذن بفتيل من الكتان حتى تتمكن من رؤية فتات العظم » . وذكر أيضا الوسائل التي تساعد على

الملاحظة بمراقبة تأثر أو عدم تأثر المصاب بتوجيه عبارات اليه • ففي الحالة (٢٢)وهي لكسر يعني مضاعف بعظمة الصدغ قال الجراح : ان المصاب فقد سمعه • وفي الحالة (٢١) اكتشف الجراح ان الكلام يؤلم أذن المريض • ولا يبعد أن كان توصل الجراح لمعرفه ذلك جاء نتيجه ملاحظته لتعابير وجه المصاب ، على الرغم من أن المصاب كان يجيب على الأسئلة •

(جـ) الشم : في حالة انثقاب تدارير الجمجمة قال الجراح : « ان رائحة قمه رأس المريض تشبه رائحة بول الغنم » (حالة ٧) •

(د) الجس : توجد هناك توجيهات قالها الجراح نتيجة جس وسبر قال : « يجب عليك ان تضع يدك عليه ـ أي تجسه» (حالة ٤٧)• واعتبر الجس امرا مسلما به فقال: «وبعدها تجسه يداك (حاله ٣٩) أو بعدما تضغط بأصابعك عليه » (حالة ٤٠) • أو « اذا وضعت يدك على صدره ـ أي على هذه الأورام ـ واذا وجدتها باردة ليس بها سخونة وقت جسك اياها •• واذا وجدتها بارزة تحت يدك» (حالة ٤٥) واذا قال : « ان الحالة تحت أصابعك » (الحالات ٤ ، ٦ ، ٨ الخ) فهو يعني أنها واضحة • الى جانب هذا يجس الجراح النبض • قال : (حالة ١) : « اذا وضع أي جراح يديه أو أصابعه على الرأس أو على النبض أو على القدمين •• » ولا يبعد أن جس النبض كان لعده (راجع الفقرة التفسيرية للحالة ١) • وفي حالة خلع الفك السفلي اهتم الجراح بارشاد الطبيب الى طريقة وضع ابهاميه وأصابع يديه كي يرد بالقوة الفك المخلوع الى وضعه الطبيعي (حالة ٢٥) • وسنرى أن الجراح ذكر ذلك في عبارة الفحص لا في نص العلاج •

(هـ) الخبرات :

الفحص الحركي ـ هي حركات يقوم بها المصاب استجابة لأمر الطبيب • في اصابة خطيرة بالجمجمة قال الجراح لزميله : « يجب عليك أن تطلب منه أن يرفع وجهه (حالة ٧) • وفي فحصه للجمجمة قال للمصاب « انظر الى كتفيك • فاذا سببت هذه الحركة له ألما على الرغم من امكانه القيام بها قليلا •• »

(حالة ١٩) وفي وثي فقرات عنقية قال الجراح : يجب أن تقول له ـ انظر الى كتفيك وصدرك فاذا فعل ذلك وصحب ذلك ألم » •• (حالة ٣٠)• وفي خلع فقرة عنقية قال الطبيب نفس الكلام ثم شفعه بقوله : « ان المريض عجز عن ادارة وجهه ليتمكن من رؤية صدره وكتفيه » , حالة ٣٢) • ومن أهم الخبرات التي ذكرها الجراح هي الواردة بآخر حاله عن وثي فقري وهي « يجب أن تقول للمصاب مد الآن رجليك ثم اثنهما (ثانيا) فاذا مدهما فانه يمدهما بسرعة ثم يثنيهما بسرعة من الألم الذي يشعر به » (حالة ٤٨) •

كان الجراح ميالا لان يذكر أمورا بفقرة الفحص يذكرها جراحنا الحديث بفقره العلاج • صحيح انه طلب نظافه الأذن قبل فحصها الأمر الذي يدخل في نطاق الفحص (حالة ٢٢) الا أنه ذكر في فقره الفحص (الحالات ١٠ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٧) طريقة حياكة جرح فاغر بالأنسجة الرخوة • كذلك وصف في فقرة الفحص(حالة ٤٧) وضع الجبس اللاصق adhesive plaster لضم حافتي الجرح • وقد سبق أن ذكرنا أن طريقه ارجاع الفك السفلي الى وضعه الطبيعي وردت ضمن فقرة الفحص (حالة ٢٥) • الى جانب هذا نجد ان طريقة ارجاع عظمتي الترقوة المخلوعتين (حالة ٣٤) ورد أجزاء الترقوة المكسورة الى وضعها الطبيعي (حاله ٣٥) وارجاع الأجزاء المكسورة بعظمة العضد الى وضعها الطبيعي (حالة ٣٦) كل هذه ذكرت ضمن فقرة العلاج •• ومما يلفت النظر ضم ثماني حالات من بين١١ حالة اشتركت في الفحص ولم تشترك في العلاج • هذه الحقائق تشير الى أن جراحنا اعتبر أن العلاج هو وصفات لأدوية (أي عمل الطبيب الباطني) أما العمليات التي هي من اختصاص الجراح ـ فلم يعتبرها علاجا • ومن هنا جاء وصفه للعمليات الجراحية ضمن فقرة الفحص • فاحتفظ بذلك بالأدوية الملطفة والشافية لفقرة العلاج • مثل هذه الوصفات (للأدوية) تشغل أغلب القراطيس الطبية الباطنية • أما هذا القرطاس فلم يهتم واضعه بالعلاج الباطني • كان هناك اذن فارق كبير بين الجراح والطبيب الباطني •

يشاهد هذا الفارق فى الحالة (٩) التى اتبع فيها الجراح أسلوب الطبيب الباطنى • الاصابة كسر تفتتى مضاعف بعظمة الجبهه • لم يذكر الجراح شيئا عن الفحص واكتفى بقوله : « اذا فحصت مصابا بجرح فى جبهته مفتتا لجمجمته •• » احتفظ بالجزء الأول من فقرة الفحص ولم يذكر مشاهدات • وأكثر من هذا استبدل فى العنوان كلمة (جمجمة) بكلمة (رأس) ــ وأورد بعد فقرة الفحص وصفه سخيفة لعلاج موضعى مصحوبة برقية تتلى عند تحضير الدواء • مثل هذا العمل لم يأت مصادفة ، لأن هذه الحالة هى الوحيده النموذجية التى حوت وصفات باطنية بالقرطاس• وهى فوق ذلك لم تحو نصا بالمعنى المعروف سوى تكرار غير سليم لعنوان الحالة • اذا قارنا هذه الحالة الخالية من أية مشاهدات بفقرة الفحص بالعبارة التى جاءت بالحالة (٨) وهى « الجرح بالجمجمة اذا كان فى نفس جهة شلل الأطراف السفلى » تأكدنا أن الحالة (٩) باطنية ، أقحمت اقحاما فى مجموعة جراحية •

واذا صرفنا النظر عن الحالة (٩) وجدنا ٥٧ فحصا فى قرطاس (ادوين سميث) لاصابات بالجسم الآدمى كونت مجموعة مشاهدات حوت أقدم نواة لعلوم التشريح ووظائف الأعضاء وأمراض الانسان• وبالرغم من فجاجة المشاهدات وبدائيتها فان طريقة جمعها جاءت علمية • هذه الملاحظات والتشاخيص والشروح كونت أقدم مجموعة علمية لا يزال أغلبها مجهولا •

ان رسالتنا مجموعة مناقشات لاصابات لا لأمراض • أما الحالة (٣٩) التى ناقش فيها الجراح بعض الأورام أو القروح الصدرية فان هذه جاءت نتيجة للاصابات • هناك حالتان مرضيتان (٥٤ ، ٤٦) لأورام وخراجات • أما الباقى وهو ٤٥ حالة فكله اصابات تختلف شدتها من جروح صغيرة بالأنسجة الرخوة الى اصابات خطيرة بالهيكل العظمى وهى اصابات عسير شفاؤها • وأغلب الاصابات الواردة تحدث أثناء الحياة العادية • وبعضها ينجم من اعتداء جنائى أو حربى كمعركة حربية • ويكاد يكون مؤكدا أن هذه الرسالة كانت سجلا لجراحة حربية • فقد تكرر لفظ جرح « ١٤٢ مرة فى ٣٨ حالة » • (راجع ما ورد تحت الفقرة رقم ٤ من هذا الفصل)•

ونكاد تكون حالات هذه الرسالة من الكسور البسيطة القليلة الخطر ــ اذا استثنينا ما ورد بالحالتين (٣٥ ، ٣٦) عن عظمتى الترقوة والزند• أما كسور الجمجمه فالجراح بعدما شرح جروح الفروة انتقل بسرعة الى شرح القبوة ثم قفز الى كسور الجمجمة المتفتتة المضاعفة بما فى ذلك المصحوبة بتهتك سحايا المخ • ومن الجائز أن الجراح لما استعمل كلمة (شرخ) قصد الكسر البسيط وحينئذ يكون غير دقيق أو غير موفق فى اختيار لفظ (شرخ) •

لقد شمل القرطاس الى جانب هذه الاصابات طائفة كبيرة من أعراضها • كما شمل اصابات موضعية ونتائج مرضية مختلفة عرفها الجراح القديم وذكرها فى مناقشاته المتتالية• وقد تكون أهم حقيقة وردت بالقرطاس على لسان الجراح هى أن المخ مركز الاشراف العصبى على الجسم ، وان هذا الاشراف مركز فى أحد أجزاء المخ •

٣ ــ التشخيص :

يبدأ التشخيص دائما بعبارة « يجب أن تقول عنه » وهو قول وجهه الجراح الى طالب الطب أو الى الجراح الشاب • والأسلوب كما تشاهد فى صيغة الأمر تماما كالأسلوب الذى يستعمله الأستاذ مع تلميذه • أما أسلوب التشخيص ففى صيغة المتكلم يقوله الجراح ويوجهه الى تلميذه أو زميله الحديث • والمطلوب من الزميل الشاب أن يضع تشخيصه فى فقرتين :

الفقرة الأولى « انه مصاب ب •• هنا يشرح المرض » •

الفقرة الثانية : « مقاله على لسان الطبيب الشاب عما يعمله للمصاب بصيغة المتكلم » •

وهكذا نجد التشخيص واردا بالشكل الآتى :

(أ) « انه مصاب ب •• وهنا يذكر وصف المرض » •

(ب) انه مرض سأقوم بعلاجه •

والفقرة (ب) عبارة عن قرار من ثلاثة قرارات هي :

١ ـ القرار الأول « هذا مرض أعالجه » ٠

٢ ـ القرار الثاني « هذا مرض سوف أقاومه » ٠

٣ ـ القرار الثالث « هذا مرض لا يعالج » ٠

بهذه الطريقه أمكن تقسيم حالات القرطاس من حيث فحصها الى ثلاث طوائف : الطائفة الأولى هي المؤكد علاجها : الطائفة الثانية هي الحالات المحتمل شفاؤها أما الطائفة الثالثه فهي الحالات التي لا تعالج ٠

هذا التقسيم من ناحية الفحص لا يمثل انذارا، هو رأي فقط لا يخص الحالة بقدر ما يخص سيرها وعلاجها ، وهو يشير الى سير العلاج نتيجة للفحص ٠

هنا يبدو السؤال التالي : هل جاء هذا التقسيم على أساس التشخيص أم على أساس العلاج ؟ لقد ورد التقسيم بعد التشخيص وقبل العلاج ٠ لذلك يجوز أن ينصب على أحدهما ٠

في الحالتين (٣٩ و ٤٦) ، ورد القرار مرتبطا بالعلاج بحرف واحد ٠ جاء في الحالة (٣٩) « هذا المرض سوف أعالجه بالمثقاب الناري » Fire drill (وهو زناد مولد للحرارة يستعمل للكي) ٠ وفي الحالة ٤٦ قال : «هذا المرض سوف أعالجه بالكمادات الباردة » ٠ مثل هذه العلاقة الحرفية تكررت أربع مرات بقرطاس (ايبرس) عندما قال الجراح : « هذا المرض سوف أعالجه بالمشرط » (لوحة ١٠٦ س ٢٠)٠ ان هذه العلاقة بين القرار والعلاج وردت ست مرات وتعتبر تفسيرا للعلاقة المتينة بين الاثنين ٠ ومن الناحيه اللغوية يمكن اعتبار القرار المذكور جزءا من التشخيص لأن وروده في صيغة المتكلم يشير الى انه جزء من كلام الجراح « يجب عليك أن تقول »٠ وفي الحالات التي شمل قرارها كل نواحي التشخيص ذكر الجراح عبارة « يجب عليك أن تقول عنه » دون أن يسبقها بكلام آخر ٠ مثل هذه الحالات لا يزيد تعدادها عن ثلاثة (٦ ، ٨ ، ٣٤) ٠ من هذه الثلاث الحالتان (٦ ، ٨) جاء قرارهما من النوع الثالث ٠ وفي حالة (٣٤) (تشخيصها الثاني) جاء القرار من النوع الأول خطأ لأن المقصود به النوع الثالث ٠ واذا صرفنا النظر عن العلاج الملطف في حالة (٦) لوجدنا أن قرارات التشخيص في الحالات الثلاث المذكورة لا تحوي علاجا ٠ وهكذا اعتبر الجراح ان فقرة القرار الثالث (وهو مرض لا يعالج) يمكن ان تقوم مقام فقرتي التشخيص والعلاج ٠

والتشخيص تسجيل لاستنتاج من حقائق الفحص ٠ سجل لغويا في صيغة شرطيه هدفها بمثابه فعل الشرط ٠ أما فقرة الفحص فبمثابه جواب الشرط ٠ على هذا الأساس تقارن مناقشات الفحص ٠ والثماني والأربعون حالة الوارده بالرسالة تحوي اثنين وخمسين قرارا ٠ خمس منها تشمل قرارين نتيجه لما وجده الجراح في فحصه ٠ هذه الحالات هي (٧ ، ٨ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٧) ٠ وقد سبق أن ذكرنا ان الحالة (٩) لا تحوي قرارا ٠ فاذا لاحظنا أيضا أنها لا تحوي تشخيصا جاز لنا اعتبارها ضمن الوصفات السحريه التي استعملها قدماء الأطباء الباطنيين من بائعي الوصفات ٠ ان وجود الحالة (٩) لا يقلل من قيمة القرطاس الفريدة العلمية الواردة ضمن اكثر من خمسين مجموعة لأعراض مرضية٠ كل مجموعه جاءت نتيجه فحص مشفوع بقرار ٠ ولفظ « فريدة » هنا مقصود به كل معانيه ٠ اذ لا يوجد في القراطيس الطبية الفرعونية كلها ما يحوي مثل هذا القدر في الحالات المشروحه ٠ وهي حالات مقسمة بحسب فحصها الى ثلاث طوائف مذكورة أعلاه ٠ والقرار الثالث الوارد بالحاله (٣) وهو « هذا مرض لا يعالج » ٠ لم يرد في أي قرطاس طبي فرعوني آخر ٠ وهو في نفس الوقت دليل هام على أن قرطاس (ادوين سميث) فريد في ذاته ٠ أما القرار الثاني وهو « هذا المرض سوف أقاومه » فورد مرتين بقرطاس (ايبرس) (ل ١٠٥ س ١٢، ل ١٠٦ س ١٩ ـ ٢٠) وهذا القرار (فيما عدا هذين القرطاسين) غير معروف بالقراطيس الأخرى ٠ أما القرار الأول وهو « هذا المرض سوف أعالجه » فمعروف اكثر من السابق فقد ورد ذكره مرتين بقرطاس (برلين) رقم ٣٠٣٨ (وصفة ١٤٥ ، ١٦١) ومرة بقرطاس (هيرست) (وصفة ١٧٤) وست عشرة

مرة بقرطاس (ايبرس) (١٤ منها فى المجموعة الثانية للفروح المتقيحة بآخر القرطاس) .

ولا شك ان القرار الثالث وهو « هذا مرض لا يعالج » هو أهم القرارات . هو قرار لم يكن معروفا وبالتالى لم يستعمل فى القراطيس الطبية الفرعونية الاخرى . ومع ذلك فقد استعمل فى قرطاس (ادوين سميث) فيما لا يقل عن ١٤ حالة . من هذه الحالة (١٧) أدرج فى نصها هذا القرار خطأ . أما الحالات الباقية وهى ١٣ حالة فلم يصرح لها علاج لعسرها . ومن بين هذه ثلاث حالات اقترح الجراح علاجا لها ملطفا لا يشفى . هذه الحالات وهى ١٣ حالة ميئوس منها (وهى تكون حوالى ربع حالات القرطاس) لكنها دليل على اهتمام الجراح بالناحية العلمية . لأنه سجلها وناقش حقائق مشاهداتها على الرغم من أنه لم يذكر علاجا لأى منها . ولا يمكن للقراطيس الطبية الأخرى التى تحوى وصفات علاجية فقط أن نجد لنفسها مجالا علميا كالمجال الذى وجد قرطاس (ادوين سميث) نفسه فيه . هنا تتمثل أهمية القرطاس . فهو يحوى حالات مشروحة بصرف النظر عن امكان علاجها أو استحالته . بل دون الاهتمام بأمور العلاج .

الى جانب القرارات التشخيصية الثلاثة وهى « هذا المرض سوف أعالجه » و « هذا المرض سوف أقاومه » و « هذا المرض لا يعالج » توجد مجموعة تعابير لظروف مرضية عابرة ذات علاقة بحالة المريض الاكلينيكية . ولا تستعمل هذه التعابير دائما لكن اذا استعملها الجراح ذكرها آخر فقرة العلاج .

مجموعة التعابير هذه هى (أ) حتى يشفى (ب) حتى تنتهى مدة اصابته (جـ) حتى تعلم أنه بلغ نقطة التحول الحاسمة . الفقرة الأولى وهى « حتى يشفى » تستعمل عادة مع فقرة التشخيص « هذا المرض سوف أعالجه » .

أما فقرة « حتى تنتهى مدة اصابته » فتستعمل مع أى القرارات الثلاثة وهى « هذا المرض سوف أعالجه » و « هذا المرض سوف أقاومه » و « هذا المرض لا يعالج » .

وأما الفقرة الثالثة وهى « حتى تعلم أنه بلغ نقطة التحول الحاسمة » فتستعمل مع فقرة « هذا المرض سوف أقاومه » .

ان قيمة تشخيص جراحنا تبدو واضحة فى عبارة « مرض سأقوم بعلاجه » المستعملة كثيرا . هذه العبارة دقيقة الى حد بعيد من ناحية مدلولها العلمى . لقد سبق أن ذكرنا أن القرار فى الحالات (٦، ٨، ٣٤) تشمل نواحى التشخيص . وهذا واضح فى قرار الحالتين (٦ ، ٨) القائل بأن « هذا المرض لا يعالج » . وهو قرار تشمل كل نواحى التشخيص . أما حالة (٣٤) التى ورد فيها ان « هذا المرض لا يعالج » فشملت أيضا نواحى التشخيص كلها على الرغم من ان الجراح أهمل ولم يدقق فسجل قرارا خاطئا هو « هذا المرض سوف أعالجه » والمعروف أن القرار الذى يقوم مقام التشخيص يذكر عادة مع عبارة « أنه مصاب بكذا .. » .

هناك ١٢٠ حالة بالقرطاس حوت نتائج مستخلصة من مشاهدات مسجلة بفقرات الفحص . هذه الحالات تكون أهم جزء فى الرسالة . وهى تعتبر ممثلة لأقدم الدلائل على عمل انتاجى قام به الذهن البشرى وسجلته المستندات التى وصلتنا . هذه النتائج ذكرت فى ربع حالات القرطاس وعددها ١٢ . واليك فحصا مختصرا لهذه النتائج :

الحالة (١) مكتوبة على الجزء المفقود . هى حالة جرح سطحى بالرأس وصفه الجراح فى فحصه بأنه تمزق بالأنسجة الرخوة وليس قطعا وقال فى التشخيص بأنه ليس له شقان .

الحالة (٧) هى جرح بالرأس واصل للجمجمة وصفه الجراح فى فقرة الفحص « بأن صاحب الجرح يتألم اذا فتح فمه » لذلك ذكر الجراح ضمن ما ذكر فى تشخيصه « ان وتر الفك السفلى منكمش » وهى حالة الكزاز (التيتانوس) وفيما عدا ذلك فالتشخيص تكرار للفحص . وعلى أساس تبادل الأعراض Alternative Symptoms صاغ الجراح تشخيصه الثانى . والنتيجة الوحيدة الجديدة فى هذه الحالة تعذر فهمها لسوء الحظ لاحتواء نصها على لفظ (تيا) المجهول المدلول .

ذكر الدكتور (اليوت سميث) أن نجاح طرف الجراح المصرى فى علاج الكسور بالجبائر كان واضحا فى أكثر من مائة كسر بالزند عثر عليها فى كل هذا العدد لم يعثر الا على حالة واحدة لعظمة الزند لم يلتئم كسرها ، هذا على الرغم (حسب قوله) من أن نسبة كبيرة من هذه الكسور كانت مضاعفة لأنها نتيجة الاصابة بأجسام راضة ، كل هذه الحالات لم نتفيح منها الا حالة واحدة (٢٦ ص ٧٣٣) ، وعلى الرغم من كثرة كسور الزند لم يذكر الجراح واحدة منها فى القرطاس .

وأمام حالات كسور الجمجمة الخطيره وجد الجراح نفسه فى حيرة ، لقد عرف فائدة السكون فى مثل هذه الاصابات فنصح بوضع الجسم فى حالة جلوس مسنودا بوسادات من الطوب اللبن ، مع اعطائه غذاء عاديا ، وعدم لف موضع الاصابة وعدم اعطاء دواء (حالة ٤) ، وبعدما جس الاصابة بالمسبر لم يهم بأى علاج يدوى للجرح ، ومما يؤيد ذلك أيضا عدم العثور على أية حالة تربنة بالمومياوات المصرية .

والأدوية التى وصفها الجراح الى جانب علاجه الجراحى كانت بدائية مما يشير الى تقدم الجراحه كثيرا على الطب الباطنى ، وفى كل الحالات تقريبا التى ظنها الجراح قابلة للعلاج الجراحى وصف لها الأدوية أيضا كان علاجه المفضل للجرح فى اليوم الأول « اللحم الصابح » ، بعد ذلك كان يغير على الجرح يوميا بالكتان المسبع بالدهن والعسل ، أما الحالات المصحوبة بآلام شديدة كرد الفك السفلى المخلوع الى وضعه الطبيعى فكان يصف لها علاجا موضعيا مكونا من العسل ومادة اسمها (امرو) مجهولة ، وطبيعى أن العلاجات الموضعية كانت بشكل ضماد .

(جـ) العلاج الظاهرى بالعقاقير

اكتفى الجراح القديم بالعلاج بالأدوية فى ١٩ حالة وليس هذا بمستغرب فى الجروح السطحية كجرح فروة الرأس (حالة ١) وجرح الصدغ (حالة ١٨) وثقب عظمة الصدغ (حالة ١٩) وتلوث جرح الصدر (حالة ٤١) وخراج الصدر (حالة ٤٦) ، كذلك الوثى بفقرات العنق (حالة ٣٠) ، وبالمفاصل بين الأضلاع والقص (حالة ٤٢) ، بل وحتى فى ثقب الفك العلوى وعظمه الوجنه (حالة ١٥) وفى ثقب عظمة الصدغ (حاله ٢٠) ، وفقرة العنق (حالة ٢٩) وعظمة القص (حالة ٤٠) ، وربما وجد الجراح نفسه عاجزا أمام حالة انقباب تداريز الجمجمة المضاعفه بالكزاز (تيتنوس) (حالة ٧) فاكتفى بالعلاج الموضعى الساخن ليخفف من ألم توتر الأوتار ثم شفع ذلك بضماد موضعى بالعسل ، أما الحالات الشديدة مثل خلع فقرة عنقية (حالة ٣٢) فقد اقتصر الجراح فيها على وضع اللحم الصابح فى اليوم الأول على أن يعقبه علاج موضعى من العسل و (امرو) مع ابقاء المصاب فى هيئة جلوس .

كلنا نعرف أن جراحة الجمجمة تقدمت تقدما عظيما فى السنين الأخيرة لذلك ليس من المستغرب أن يقول الجراح القديم (٣٥٠٠ ق٠م) عن كسر نفسى مضاعف بالجمجمة « انه حالة لا تعالج » وأن يصف دهانا موضعيا من الدهن ، ثم زاد فحذر من الضماد والجبس اللاصق .

ولا تتفق الأدوية التى وضعها الجراح مع الرأى الحديث ، ومع ذلك فالحالة (٤١) عالج فيها الجراح تلوث الجروح بالصدر بمستحلب ورق الصفصاف (وهو يحوى السلسلين Salicin) وهو عقار خاص له خاصية منع التلوث ، ولابد أن تجارب الجراح علمته ذلك .

(د) الفقرات التفسيرية

بالقرطاس ٦٩ فقرة تفسيرية هى أهم مجموعه من نوعها وصلت الينا من قديم الزمان ، هى معجم لألفاظ وعبارات مبعثرة بين النصوص ـ أصبحت عتيقة فى القرن السادس والعشرين قبل الميلاد ـ حوت تعابير بطل استعمالها وضاع مدلولها فلزم تفسيرها ، وردت بآخر كل حالة عبارات عالجت أمورا شرحها الجراح الثانى وفسرها فى فقرات ، هذه الفقرات أضيفت الى النص الأصلى قبل النسخة الحالية بل قبل زمن المملكة الوسطى ـ وعلى وجه التأكيد فى أواخر المملكة القديمة ـ وردت هذه الفقرات التفسيرية فى ٢٩ حالة من ٤٨ ، مجموعها ٦٩ فقرة أما قرطاس (ابيرس) ، فحوى ٧٢ فقرة تفسيرية وفيما عدا هذين القرطاسين فان هذه الفقرات لا توجد فى قراطيس طبية أخرى .

الغرض من هذه الفقرات تفهيم التعابير وشرح الاصابات، الفقرات تشرح طبيعة الاصابة وطابعها الميكانيكي ، هي فوق ذلك تظهر لطالب الطب ما يجب أن يعرفه من كلمات « نقب » ، «شرخ» ، « تفتت » ، فالنقب مثلا فسر بفتحة صغيرة مثل « خرم الجرة » ، كذلك شرخ الجمجمة فسر بأنه «انفصال محارة عن محارة فى جمجمته مع فتات عظمية لاصقة بلحم الفروة » (حالة ٤) ، وقال عن كلمة » (سد Sed) المصرية بأنها تعني «تفتت عظام الجمجمه مما يجعل الفتات تغور فى الداخل» وقال عن اصابه العنق المسماه (أونــخ) بأنها « انفصال فقرة عنقية عن أخرى رغم سلامة اللحم الكاسى لهما تمــاما كما يقول شخص : « هذا أونخ » وهو يتكلم عن أشــياء متشابكة فصلت أجزاؤها عن بعضها (حالة ٣١) .

لقد ذكرت هذه الأمثله لايضاح نوع التفسير الذى قصده المفسر ، ولم يقتصر هذا التفسير على الاصـابه بل تعداهـا الى أعراضها والى حالـه المصاب ، قال مثلا « جر رجله » بمعنى فقد قدرته على المشى نتيجة شللها الجزئى من اصابة مخية (حالة ٨) ، ثم حاول تفسير تقلصات الذراعين فى أمراض أخرى ، وفى حالة خلع فقرة عنقية (٣١) ذكر انعاظ القضيب وافراز السائـل المنـوى ، وفى حـالة (٢٢) وهى كسر تفتتى مضـاعف بعظمة الصـدغ شرح المفسر « عدم الكلام » كما شرح فى حالة (٣) تصلب العنق وفى حالة (٧) لزوجة الوجـه ورائحـة جرح الجمجمة وتغير ملامح الوجه وامتقاع الوجه ..الخ.

اهتم المفسر بأسباب الاصابة وبتفهمها ، شرح تفتت فقرة عنقيه (حالة ٣٣) وقال انه نتيجه سقوط المصـاب على رأسه على الرغـم من ورود السبب فى صلب الحالة .

الذى يقرأ هذه الفقرات لا يسعه الا أن يستنتج كثيرا من معلومات الجراح المصرى القديم عن علمى التشريح ووظائف الأعضاء ، فالفقرة التفسيرية الأولى بالقرطـاس — وتعتبر أطول الفقـرات — تنصب كلها على عبارة « فحص الانسان » ، فى هذا الشرح تكلم الجراح عن النبض باسـهاب وهو أمر غـريب حقـا ، فالكلام عن النبض فى الأمراض لم يرد الا فى بداية الطب الاغريقى على لســان Democraticus ، لقد قيل ان أبقراط لم يشر الى النبض اطلاقا (٢٧) رغم جسه له (٢٨) ، ولا يبعـــد أن جس النبض الوارد بقرطاس (ادوين سميث) قصـد به تعـداده . واذا صح هذا كان شيئا مدهشا لحصوله قبل زمن أبقراط باثنى عشر قرنا .

لما فحص جراحنا النبض كان يفحص القلب لأنه قال انه قصد بفحصه « معرفة حركة القلب» وزاد فأكد وجود وعـاء دموى يبـدأ من القلب ويصل الى كل عضو ، ثم عدد هذه الأعضاء وأماكن جس النبض وقال : « ان النبض موجود بكل وعاء فى كل عضو » كان الجراح يعلم اذن بجهاز القلب لذلك فحصه مهما اختلف العضو المصاب ، ذكر هذا فى أول حالة بالقرطاس وهى جرح بالرأس كأهم عمل يقوم به الجراح ، وكلما تقدم فى سرد حالاته ووصل الى الجمجمة ثم الى المخ شعر بحركة القلب فقال ان المخ « ينبض ويختلج » flutter تحت أصابعك كما ينبض ويختلج الموضع الضعيف بقبوة رأس الرضيع قبل التئامه — قاصدا بذلك اليافوخ (حـالة ٦) . لابـد أن الجراح عرف الحركة القلبية ، ولا يمكننا أن نؤكد أنه عرف الدورة الدموية ، ولا شك أنه كان قريبا من تفهمها لدرجة اضطرتنا الى اعادة النظر فى أقوال أطباء الاســكندرية (حوالى ٣٠٠ ق.م.) عن معرفتهم لتلك الدورة .

ولاول مرة فى النصوص المصريه الطبية ذكر المخ الادمى ، تكلم الجـراح عــن تلافيف المخ Gyri, Convolutions وقال انهــا شــبيهة بموجات النحاس المصهور ، جاء هذا فى فقرة تفسيرية (حالة ٦) ، قال الجراح : « انه قصد بالتشبيه الرغوة الطافية على مصهور النحاس — تلك الرغوة التى ينزعها العامل قبل صب النحاس فى القوالب » . وكل من شاهد تموجات رغوة النحاس وقت صهره لا يسعه الا أن يعجب بدقة التشبيه ، هناك أيضا فقرة تفسيرة (حالة ٦) بعبــارة هتك سحايـا المخ فى حالة كسر تفتتى مضــاعف بالجمجمه تشير الى الغشـاء الكاسى للمخ ، « وهو الغشاء الذى « مزق » ، وقال ان هذا الغشاء اذا مزق خرج منه سائل من داخل الرأس » ويعتبر هذا القول أقدم ذكر لسحايا المخ ولسائل المخ الشوكى .

وأقدم ملاحظات عن اشراف المخ على الجسم هى الواردة بنصوص القرطاس الأصلية وفقراته التفسيرية ، ذكر المؤلف ان اصابات الجمجمة والمخ تحدث اضطرابا فى سائر أجزاء الجسم مهما بعدت هذه الأجزاء عن المخ كالقدمين ، قال انثقاب التدارير Sutures (حالة ٧) يصحبه تغير شديد بملامح الوجه وتوتر أوتار العنق ، كذلك ذكر تأثيرا مماثلا فى عضل الصدغ المحرك للفك السفلى ، وفى ففرتين (حالة ٧) فسر تشريح الحالة ومرضها ، وأغرب فقرة وردت عن كسر نفتنى بالجمجمة غير مصحوب بكدم ظاهرى (حالة ٨) قال الجراح فيها ان عينه متحرفة Askew بسبب الاصابة الى جانب جسمه المصابة فيه جمجمته ، واذا مشى جر قدمه الواقعة فى الجانب المصابة فيه جمجمته ، وتكرار عبارة الجانب المصابة فيه جمجمته يلفت النظر الى بعد أثر الاصابة فى أجزاء الجسم ، وأهم من هذه تلك الملاحظة التى تشير الى حرص الجراح على اظهار أهمية العلاقة بين جانب المخ المصاب وجانب الجسم المتأثر باصابة المخ ، فقد حرص على أن يثبت علاقة الجانب الذى انحرفت نحوه العين (حول) والجانب الذى صارت الرجل فيه تنسحب (لاصابتها بالشلل) بالجانب المصاب بالمخ ولهذا الحرص أهميته القصوى لأنه يشير الى معرف مراكز الاشراف العصبى بالمخ ، ان عدم وجود كدم ظاهر بالجمجمة أجاز حصول كسر مقابل لمكان الاصابة بتأثير رد الفعل مما جعل الشلل يظهر فى الجانب الذى صدمت فيه الجمجمة ، وعلى ذلك فاذا قال الجراح « اصابة » فانه عنى « الصدمة » التى أحدثت بردها العكسى كسرا فى الجهة المقابلة بالجمجمة ٠

لم يبذل الجراح جهدا فى المقارنة بين الاشراف الحركى للمخ والاشراف الحركى للحبل الشوكى والحق يقال ان المفسر شرح عارضين مرضيين للاشراف الحركى للحبل الشوكى هما انبثاق السائل المنوى وسلس البول ، قال انهما نتيجة خلع فقرة عنقية (حالة ٣١) ، لكنه لما ذكر فقد النطق فى تهشم فقرة عنقية لم يحاول مناقشته ذلك (حالة ٣٣) ، وقال المفسر فى تشخيص هذه الحالة وحالة أخرى (خلع بالعنق حالة ٣١) ملاحظته الطريفة عن وجود شلل بالطرفين العلويين والسفليين ، وفى هاتين الحالتين أوضح الطريقة الميكانيكية التى سببت كسر وتفتت الفقرة العنقية المصابة ، لكنه ترك شلل الأطراف بدون تعليق ٠

لاحظ مؤلف الرسالة نتائج اصابات المخ والحبل الشوكى على اعضاء الجسم ، وعرف حصول الاصابة فى الجانب غير المصابة فيه الجمجمة هذه الملاحظات لم تدون منهاجيا ولم تذكر على انها نتيجة وجود اصابة فى شبكة الأعصاب المفرعة بالجسم ، والحق يقال ان المؤلف لم يذكر كلمة واحدة عن الأعصاب ، ولم يسر سجل مصرى قديم واحد الى الأعصاب ، كان جراحنا القديم بدائيا فى ملاحظاته ومعرفته للأعصاب، ولو فرضنا أنه رآها أثناء التشريح فلابد أنه جهل كنهها ووظيفتها ، وأقدم ذكر لعلاقة المخ والحبل الشوكى بأعصاب الجسم هو ما أورده الدكتور (هيروفيلوس) السكندرى حوالى ٣٠٠ ق ٠ م ٠

وبينما جهل الجراح المفسر الأعصاب الخيطية نجده عرف خصائص ووظائف العضلات والأوتار واهتم بها ، ففى (حالة ٧) وهى انثقاب تدارير الجمجمة سجل تقلص « حبل الفك السفلى » وقال أيضا « ان أوتار العنق مشدودة » ، شرح فى فقرتين لفظى « الشد » و « التقلص » ، وشرح فى فقرة ثالثة عبارة « حبل فكه السفلى » ، وفسر هذه الأخيرة بأنها « تصلب أوتار مؤخر فرع الفك ramus وهى المثبتة فى عظمة الصدغ » ، نحن لا ننتظر من جراحنا أن يذكر بيانا شاملا لعضلات الجسم لكن الأمثلة التى أوردتها كافية لأن تثبت أنه درس العضلات عمليا فى التشريح وفى العلاج ، ولم تكن دراسته لذلك عابرة كالتى تحصل وقت التحنيط ، وليلاحظ أنه لم يذكر شيئا عن عضلات الكتفين والذراعين ، مع أنه كان عالما بوظائفها ، لأنه أرشد الجراحين الى طريقة رد الأجزاء المكسورة بعظمتى الزند والترقوة الى وضعها الطبيعى بالضغط على مركز الارتكاز Prying on a fulcrum ضد جاذبية هذه العضلات (حالة ٣٥ ، ٣٦) ٠

وقبل أن أترك الكلام عن الفقرات التفسيرية وعن الأنسجة الرخوة وعن الجهاز القلبى والعصبى والعضلى يجدر بى أن أذكر أن جراحنا الأصلى

وجراحنا المفسر استعملا كلمة (مت) للوعاء الدموى وللعضل وللوتر على حد سواء واستعمال هذه المعانى الثلاثة (أو الأربعة او ضممنا الاعصاب اليها) حال دون فرز مجموعة كل نسيج من هذه الأنسجة على حدة ، تلك الانسجة التى نعرفها الآن بأسماء الجهاز الوعائى الدموى والجهاز العضلى والجهاز العصبى .

عرف قدماء المصريين الهيكل العظمى الآدمى وساعدهم على ذلك جو بلدهم الذى حفظ أجسامهم بعد الوفاة مدة طويلة ، أما فى بلاد الاغريق التى لم يتوفر فيها مثل هذا الجو فقد عرف الجراحون الاغريق عن العظام أكثر مما عرفوه عن الأنسجة الرخوة ، تكلم مفسر القرطاس عن عضلة الصدغ وعن الفك السفلى فظهر أنه كان عالما بعظمى الفك السفلى والصدغ . لانه لما ناقش الكسر المنتهى المضاعف بعظمة الصدغ كان مشغولا بنهاية فرع الفك السفلى End of Ramus المكون من نتوءين هما النتوء اللقمى Condyle والنتوء الغرابى coronoid Process . فلما بدأ يتكلم عن مخلب الطائر ، شعر أن هذا الاسم قديم لا يعرفه القارىء فأضاف فقرة تفسيرية اخرى فسر فيها ذلك الجزء فقال : « انه يعنى نهاية الفك السفلى وان هذه النهاية تقع فى عظمة الصدغ بنفس الطريقة التى يقبض بها مخلب الطائر المسمى (أمع) على شىء » (حالة ٢٢) . هكذا قارن تشعب أعلى الفرع المذكور بطرفى مخلب طائر .

حوت الفقرات التفسيريه كثيرا عن الطبيعة وعن الفنون استعان بها الجراح فى شرح شكل العضو أو وظيفته كما هو متبع حاليا ، لقد سبق ان ذكرت تشبيه الجراح لتلافيف المخ بتجعدات رغوة النحاس المصهور ، والآن أذكر أنه عبر عن قوة الجمجمة « بصندوق الرأس » ثم زاد التعبير ايضاحا فقال : « منتصف العظم الناجى Crown الملاصق للمخ » ، لقد ذكر الصندوق لكثرة استعماله فى الأثاث المنزلى فهو معروف جيدا كذلك قال الجراح (حالة ١١) عن « كسر عمود الأنف » قاصدا بذلك الجزء المصاب الذى كان يصعب علينا فهمه . وشبه عظمة القص Strnum واتصالها بالاضلاع بالقتب من حيث بروز شوكه ثم شمع ذلك بسبب هذا التشبيه (حالة ٤٠) .

وفى حالة واحدة حذرنا المفسر من قبول تفسيره حرفيا . فعندما ناقش كسر عظمة الانف نصح « بتنظيف طاقى الأنف حتى نخرج من الانف كل دودة دموية تكونت من تجلط الدم داخل الانف » ثم قال ان المقصود بهذه العبارة هو التشبيه لأنه شبه « تجلط الدم بداخل أنفه بدود (عنعر) الذى يعيش فى الماء » . وكلمه دود استعملها الجراح الاصلى للجلطات الخيطية داخل الانف .

واهتمام الجراح بتفسيره جاء علميا بداجوجيا فالفقرة الأخيرة التى ذكرتها تشعرنا بأنه انتقل من مرحلة العلم الى مرحلة البداجوجيا ، هذا الدافع هو الذى حدا بالمفسر الى أن يذكر عددا غير قليل من التفاسير خصوصا فى النصوص القديمه التى بطل استعمالها فأصبحت عتيقة كان الجراح حريصا على تفهم معنى كلمة « محتقن » فشرحها ثلاث مرات فى ثلاث حالات (٧ ، ٤١ ، ٤٦) ، كذلك حرص على ابراز معانى كلمات اخرى قديمة بطل استعمالها مثل كلمة « جر » فى عبارة « جر رجله المساوله » (حالة ٨) ومثل عبارة « الاحتقان الدموى » (حاله ١٩) وعبارة « نافذا الى » (حاله ٢٦) . وكلمه « يقطر » (حالة ٣١) وكلمة « بكن » beken التى تعنى بول الغنم (حالة ٧) . وحصل فى حالة أن حاول المفسر شرح تعبير قديم غير عادى لكنه جذاب فاعتبر النص الأصلى غريبا كما نعتبره مع فارق الزمن الفاصل بيننا والبالغ حوالى ٣٠٠٠ سنة اورد الجراح (حالة٣) تعبيرين « أرسه (والضمير هنا عائد على المصاب) فى أوتاد مرساه » Moor him (the patient) at his mooring stekes.

ر « تشبه فى أوتاد المرسى » (حصل ذلك فى ٩ حالات) ـ قال : « ان هذه العبارة تعنى أعط المريض غذاءه العادى دون أن تصف له علاجا » .

قيمة القرطاس وعصره

الباحث فى الرسائل الأبقراطية يجد نفسه أمام أطباء اهتموا بمرض الانسان أكثر من اهتمامهم بصحته ، كانت معلوماتهم عن التشريح ووظائف الأعضاء السليمة قليلة غير منهاجية ، كان أسلوبهم

الأبقراطى الدراسى للمرض تحفزه رغبة المعرفه أكثر من رغبة الشفاء ، يعزز هذا أن الاثنين والأربعين حاله الوبائيه التى وردت فى رسالات (أبقراط) (٢٩) (١ ، ٣) لم يشف منها الا ٢٧ حالة ، أما الباقى وهو ٢٥ حالة فقد انتهت بالوفاة ، هذه المجموعة المنتقاة تعتبر دليل الرغبة فى البحث العلمى أكثر منها ملاحظات يومية عن حالات مرضية ٠

نفس الملاحظة نشاهد فى قرطاس (ادوين سميث) كان مؤلفه شديد الاهتمام بجسم الانسان وبالنظريات الخاصة به على الرغم من عجزه عن القيام بعلاج المريض ، وما من شك فى أن معرفه الجراحين المصريين عن جسم الانسان كانت نتيجة البحث الفكرى المنهاجى ، ولابد أن مثل هذا البحث كان ذاخرا فى قراطيس مماثلة كانت موجودة غالبا لكنها فقدت مع الأسف ٠

يجب أن نعرف عند فحصنا لقرطاس (ادوين سميث) ان الملاحظات الخاصة بتركيب جسم الانسان ووظائف أعضائه على الرغم من أنها لم تسجل اعتباطا بل بعد ترو وتفكير وانتقاء الا انها لا تخرج عن كونها غير منهاجية ، ان ترتيب حالات القرطاس التى بدأت بالرأس يسبغه ظاهريا الرسالات المنهاجية عن التشريح وعلم وظائف الأعضاء ، ان حالات القرطاس لا تخرج عن كونها مناقشات لاصابات لا لأعضاء أو لأجزاء من جسم الانسان ٠

لقد خدمت هذه الرسالة غرضا أو اكثر ، كان هناك وقتئذ ثلاثة أنواع من السجلات الجراحيه على الأقل : النوع الأول : وهو السجلات البدوية استعملها الجراحون لأعمالهم اليومية كما استعمل الباطنيون الوصفات مثل قرطاس (ايبرس) النوع الثانى : وهو السجلات الجراحية المختصرة التى تحوى أهم نقاط الجراحة استعملها الجراحون فى محاضراتهم بالمعاهد الطبية السابقة لمعهد (دارا) المصرى والسابق ذكره ، ولا يمكن أن نعتبر الكمية الضخمة من دقائق الجراحه التى وردت بقرطاس (ادوين سميث) بيانات شفوية مسجله ، مثل هذه الكتب المختصرة كانت الأصل الذى اعتمد عليه المحاضرون فى مناقشاتهم ووصفاتهم وتعاليمهم بل وفى جمع ملاحظاتهم ونسجيلها ، لقد تطلب شرح هذه النصوص بيانات وردت بشكل فقرات تفسيرية ، أما النوع الثالث فهو السجلات أو المفكرات التى سجلها طلبه الطب والجراحة للاستذكار ٠

هل كان قرطاس (ادوين سميث) واحدا من هذه الأنواع الثلاثه ؟

الوصفات السحرية بظهر القرطاس تشير الى أن صاحبه كان طبيبا باطنيا والى أن القرطاس كان مستعملا مرجعا طبيا ، ومع ذلك فمحتوياته توحى بأنه من النوع الثانى (المختصر) أو الثالث أى مفكرات لطلبة الجراحة والطب ٠

والواقع أن قرطاس (ادوين سميث) له صفة المفكرات بشكل واضح ، فيه فقرات كاملة استعيض عنها بجملة تمهيدية أو بجملتين أو حتى ببضع كلمات ذات دلالة خاصة (Catch Words) وبه أيضا أمور جراحية هامة ذكرت فى جمل مقتضبة ، لقد ذكر الجراح جراحته دون اسهاب فلم يدخل فى التفاصيل ، الى جانب هذا توجد آلات وأدوات جراحيه أشار اليها الجراح بكلمة واحده ، وهناك أيضا عبارات غير مشروحة ذكرت على اعتبار أنها معروفة ، كل هذه الأمور تطلبت شرحا شفويا مستفيضا لم يذكره القرطاس ومجمل القول أن القرطاس لا يخرج عن كونه مفكرة جراحية لمدرس أو طالب طب ٠

أما عهد تسجيل هذه المذكرة فقديم جدا ، لأن اسلوبها وقواعدها اللغوية لها طابع المملكة القديمة (٣٠٠٠ الى ٢٥٠٠) ق٠م ٠

ترجمة نصوص القرطاس معربة
الانجليزية للأستاذ برستد
العربية للدكتور حسن كمال

الحالة رقم ١

ضاعت بداية نصوص هذه الحالة بضياع الجزء الأول من القرطاس ، ولا ينتظر وجود نصوص قبل نصوصها والسطور المفقودة تزيد على العشرين سطرا ، ومن الجائز أنها كانت عن أمور طبية غير الحالة .

جرح بالرأس واصل الى العظم .

لوح ١ سطر ١٢ : **العنوان :** تعليمات خاصة بجرح الرأس الواصل الى عظمة الجمجمة .

الفحص : اذا فحصت انسانا مصابا بجرح فى رأسه واصل لعظمة جمجمته ولكنه غير فاغر فجس جرحه (ضع يدك عليه) فاذا وجدت جمجمته سليمة غير منقوبة ولا مشروخة ولا مهشمة .

التشخيص : فقل عنه : « انه مصاب بجرح فى رأسه ، وليس لجرحه شفتان ، ولا هو فاغر مع أن الجرح واصل الى عظم رأسه ، هذا المرض أعالجه » .

العلاج : يجب أن يضمده بلحم طازج أول يوم ، ثم بالدهن والعسل والكتان يوميا حتى يشفى .

فقرة تفسيرية أ : أما عن عبارة « اذا فحصت مصابا » فذلك يعنى عد أى شىء كما لو كنت تعد أشياء بزكيبة ، لأن فحص (وهى أصلا مستقة من كلمة بمعنى عد) يعنى عد بوحدة كالزكيبة أو عد على الأصابع لتعرف .. انه عد الأشياء .. شخص عددت فيه المرض كما تعد مرض الانسان لتعرف حركة القلب ، هناك قنوات (أوعية) فيه (الضمير يعود على القلب) لكل عضو ، فاذا وضع كهنة (سخمت) (وهم الجراحون) أو أى طبيب (باطنى) يديه أو أصابعه على مؤخر الرأس (القمحدوة) أو على اليدين أو على النبض أو على القدمين فهو يعد القلب لأن أوعية القلب (موجودة) بمؤخر الرأس وفى النبض ، ذلك لأن نبضه (موجود) فى كل وعاء بأى عضو ، وهو يقول عد جرحه لأن الأوعية تذهب الى رأسه ومؤخر رأسه وقدميه .. فلبث ليتعرف الدلائل التى تظهر فيه ، والمقصود بلفظ عد معرفة ما هو حاصل هناك .

فقرة تفسيرية ب : « وليس له شفتان » فانها تعنى أن جرحه ضيق دون مسافة شاغرة بين شفة وأخرى .

فقرة تفسيرية ج : أما عبارة « واصل الى عظم رأسه وليس فاغرا » فانها تعنى أن هناك شقا فى لحمه ولو .. على عظم جمجمته دون أن يكون فاغرا (أى شفة بعيدة عن أخرى) لانه ضيق وليس واسعا .

ملاحظة : لقد عالجت موضوع الدورة الدموية وما بلغه قدماء المصريين من علم فيها فى ثلاث مواضع ، عالجتها فى الجزء الأول فى باب التشريح ووظائف الأعضاء ، وفى الجزء الثانى فى باب العلاج ، وفى هذا الجزء فى ترجمة قرطاس ابيرس وبرلين : يجد القارىء فى كل منها رأيى ورأى غيرى .

أورد (برستد) فى كتابه عن قرطاس (ادوين سميث) رأى الدكتور Luckhardt الذى جاء فيه أن الجراح القديم عرف قمة القلب Apex ونبضها ونبض الشرايين الدائرية Peripheral وعرف أن هذين النبضين يحصلان فى وقت واحد ، وعرف سرعة النبض وحجمه ونظامه ، وأن كل هذه تكون دليلا تقريبا لحالة القلب . وعرف أن حركة القلب وأثرها (نبض وقوة دفع) توزع على أجزاء الجسم بطريق الأوعية ، وقال قرطاس (ايبرس) ان هذه الأوعية تغذى الأحشاء بالدم والماء والهواء . وعبارة (لوح ٩٩ س ١٢ ـ ١٣) بقرطاس ايبرس تقول ان الهواء يدخل الأنف ويذهب الى القلب والرئتين ليوزع على الجسم . اعتبر الطبيب المصرى القلب مركز توزيع حاجات الأعضاء ، أما عودة الدم الى القلب وأكسدته فى الرئتين فلم يرد فى النصوص ما يؤيد معرفة ذلك والمؤكد ان أكسدة الدم لم تعرف الا بعد وفاة

جراحنا بآلاف السنين ، ولا يزال هنـــــاك من يتمسك فى أن أطباء الاغريق بالاسكندرية عرفوا الدورة الدموية ، لقد سبق قدماء المصريين الاغريق بحوالى ١٧٠٠ سنة فى التعرف على الجهاز القلبى الى ما يقرب من التعرف على الدورة الدموية .

أما قول الجراح ان الفحص يعنى العد فراجع الى الأهمية التى اعتبرهـــا قائمة بين الاصـــابة والقلب ، قال ان الاصـــابة لها أثرها على القلب وقال عن هذا الأثر انه « دلائل تظهر فيه » وأيضا « ما حصل هنـــاك » هكذا اعتبر القلب مقياسا يقاس به صحة المصاب ،لقد اهتم الجراح بسرعة النبض وقوته ولا يبعد أن يكون قد اهتم بتعداده كل هذه معلومات بلغت حد الاعجاب ، أما الذين أتوا بعده فقالوا ان القلب مركز السعور والفهم وقال الفلاسفة الدينيون ان القلب ناووس المعبود وان صـــوت المعبود مسموع فيه ، أما الجراح المصرى فتبرأ من هذه السخافات ، وحاول تفسير تشريح القلب ووظيفته فى عبارته « معرفة حركة القلب ومعرفـــة القلب » . فالقلب ينصب على التشريح والحركة تنصب على الوظيفة .

اعتبر الطبيب المصرى أن القلـــب هو القوة الدافعة التى توزع المرض كما توزع العلاج على سائر الأعضاء . وعلى هذا الأساس تكلم الطبيب عن القلب وأهمية فحصه وفحص نبضه فى علاج جروح الرأس .

الحالة رقم ٢

جرح فاغر بفروة الرأس واصل الى العظم

لوح ١ س ١٢ ــ ١٨ (الجرح فى هذه الحالة من آلة حـــادة كالسيف أو البلطة ، وهو لذلك فاغر Gaping) .

العنوان : تعليمات عن جرح فاغر برأسه واصل الى العظم .

الفحص : اذا فحصت شـخصا مصابـا بجرح فاغر فى رأسه واصل الى العظمفيجب عليك أن تضع يدك عليه وأن تجسه (أى الجرح) فاذا وجدت جمجمته سليمة وليس بها ثقب .

التشخيص : وجب عليـك أن تقول عنــه انه شخص مصاب بجرح فاغر برأسه ، وهو مرض أعالجه .

العلاج : يجب ان تضمده بلحم طــابــخ أول يوم ، ثم بشريحتين من الكتـــان ، وتعالجه بعـــد ذلك بالدهن والعسل والكتان يوميا حتى يشفى .

فقرة تفسيرية أ : أما عن « جرح فاغر برأسه واصل الى العظم » فانها تعنى جرحه » .

فقرة تفســــيرية ب : أما عن « شريحتين من الكتان » فانها تعنى شريطين من الكتان يضـــعهما الواحد على شفتى الجرح الفاغر ليجعل احداهما تضم الى الأخرى .

فقرة تفسيرية ج : وأما عن « ليس عنده شرخ ولا ثقب ولا تفتت » فانها تعنى . . .

ملاحظة : فى هذه الحالة عدد الجراح اصابات العظام مقسمة ثلاث فئـــات (١) المشروخـــة . (٢) المثقوبة . (٣) المفتتـــة .

الحالة رقم ٣

جرح فاغر بالرأس واصل الى العظم وثاقب للجمجمة

انتقـــل الجراح فى هذه الحالـــة من جـــروح الأنســـجة الرخوة فوق الجمجمة الى عـــدة جروح لاصابات خطيرة شملت عظام الجمجمة وأحشاءها الداخليه ، ورد ذلك فى سبع حالات (من ٣ الى ٩) حوت أقدم اشـــارة الى المخ ومظهره ومركز وظائفـــه .

لوح ١ سطر ١٨ ــ لوح ٢ سطر ٢ .

العنوان : تعليمات خاصة بجرح فاغر فى رأسه واصل الى العظم وثاقب لجمجمته .

الفحص : اذا فحصت شخصا مصـــابا بجرح فاغر فى رأسه وواصل الى العظم وثاقب لجمجمته فجس جرحه ، فاذا وجدته غير قادر على أن ينظر الى كتفيه والى صدره وأنه يتألم من توتر فى عنقه .

التشخيص : فقل عنه انه « مصاب بجرح فاغر فى رأسه واصل الى العظم وثاقب لجمجمته ويتألم من تصلب فى عنقه ، وهو مرض سأعالجه » .

العلاج : والآن بعد أن تخيطه ضع لحما طابخا على جرحه فى اليوم الأول ، لا تربطه ، أرسه فى أوتاد مرساه الى أن ينتهى زمن الاصابة ، عالجه بعد ذلك بالدهن والعسل والكتان يوميـــا حتى يشفى .

فقرة تفسيرية أ : أما عن عبارة «ثاقب لجمجمته» فانها تعنى .. جمجمته ، تهشم صغير نتيجة كسر كثقب الجرح .. الذى أحدثها » .

فقرة تفسيرية ب : أما عن « عدم قدرته على النظر الى كتفيه وصدره » فانها تعنى أنه ليس من السهل عليه أن ينظر الى كتفيه وليس من السهل عليه ان ينظر الى صدره .

فقرة تفسيرية ج : أما عن « يتألم من توتر فى عنقه » فانها تعنى رفعه نتيجة حدوث هذه الاصابه

التى اسعلت الى عنقه حتى ان عنقه يتألم أيضا معها .

فقرة تفسيرية د . أما عن « ارسه فى أوتاد مرساه » فانها تعنى أطعمه غذاء عاديا ولا تعطه دواء .

ملاحظة : عبارة عدم القدرة على النظر الى الكتفين والصدر وردت فى حالات (٣ ، ٤ ـ ٥ ، ٧ ، ٢٩ ، ٣٢) وتعنى عدم القدرة على دوران الرأس وطاطأته او بعبارة أخرى عدم قدرته على تحريك عضلات عنقه ومفاصله ، يشاهد ذلك فى التهاب السحايا meningitis بسبب توتر عضلات العنق ، وهذا العارض هو نتيجة تقلص انعكاسى reflex spasm فى عضلات العنق .

تشير هذه الحالة الى أن جرح الرأس شديد وتصحبه أعراض فى المنطقة غير المصابة .

وهى أول حالة بالقرطاس أشارت الى استعمال الحياكة الجراحية فى جرح بنسيج دقيق فى وسط رخو ، عبارة « أرسه فى أوتاد مرساه » فسرها المفسر أعلاه بما فيه الكفاية .

عبارة « الى أن ينتهى زمن الاصابة » تعنى مدة وجود الاصابة أى الى أن يشفى .

الحالة رقم ٤

جرح فاغر بالرأس واصل الى العظم وشارخ الجمجمة

هذه حالة أخطر من سابقتها .

لوح ٢ سطر ٢ : **العنوان :** تعليمات عن جرح فاغر بالرأس واصل الى العظم وشارخ الجمجمة .

الفحص : اذا فحصت شخصا مصابا بجرح فى رأسه واصل الى العظم ، وشارخ لجمجمته وجب عليك ان تجس جرحه فاذا وجدت شيئا يضطرب تحت أصابعك وهو يرتجف shudders جدا بينما الورم الذى فوقه يبرز ، وهو ينزف دما من طاقتى أنفه ومن أذنيه ويتألم من توتر عنقه ، حتى انه لا يقدر على ان ينظر الى كتفيه والى صدره .

التشخيص : فقل عنه « أنه مصاب بجرح فاغر فى رأسه واصل الى العظم وشارخ لجمجمته ، وهو ينزف من طاقتى أنفه ومن اذنيه ويتألم من صلابة عنقه ، وهو مرض سأكافحه » .

العلاج : والآن بعد ان تجد جمجمة هذا الشخص مشروخة يجب ألا تربطها ، بل أرسه فى أوتاد مرساه حتى تنتهى فترة اصابته ، علاجه جلوسه ، اجعل له وسادتين من الطوب اللبن حتى تعلم أنه بلغ نقطة حاسمة ، يجب أن تضمده بدهن على رأسه وأن تلين رقبته به وأيضا كتفيه افعل مثل هذا لكل شخص تجده مصابا بشرخ فى الجمجمة .

فقرة تفسيرية أ : أما عن (شرخ جمجمته) فانه يعنى فصل صدفة عن صدفة من جمجمته بينما الأجزاء لا تزال لاصقة بلحم رأسه ولا تخرج (أى لا تنفصل) .

فقرة تفسيرية ب : أما عن (الورم الذى يعلوه والذى يبرز) فانه يعنى أن الورم الذى يعلو هذا الشرخ كبير وهو يرتفع الى أعلى .

فقرة تفسيرية ج : وأما عبارة « حتى تعلم أنه بلغ نقطة حاسمة » فانها تعنى حتى تعلم اذا كان سيتوفى أو سيعيش لأن حالته هى « اصابة سأكافحها » .

ملاحظة : ورد شرخ العظم فى الجمجمة (حالة ٤) والفك العلوى (حالة ١٦) والصدغ (حالة ٢١) والذراع (حالة ٣٨) ويحصل الشرخ عادة وقتئذ من بلطة أو سيف ـ والغالب أنه كان من بلطة لأن السيف لم يستعمل كثيرا فى مصر الفرعونية ، ومثل هذا الشرخ ينتهى عادة بالوفاة اذا كان فى الجمجمة .

وعبارة يرتجف تعنى ان المريض يرتجف نتيجة لجس الجرح .

والجلوس فى فقرة العلاج لا يعنى هيئة الجلوس بل يعنى هدوء وراحة الجلوس ، وهذا العلاج لم يذكر فى القرطاس الا فى اصابات الرأس ٠

لفظ « صدفة » يقابله جراحيا squamus أو العظم القشرى ، وعبارة فصل صدفة عن صدفة لا تعنى غالبا فصل الطبقة الخارجية Outer Table من الطبقة الداخلية كما يحصل فى عظم الجبهة ، وعبارة « الأجزاء لا تزال لاصقة بلحم رأسه ولا تخرج » تعنى فتات العظام المفصولة نتيجة شدة الصدمة التى أحدثت الجرح (برستد ص ١٥٣) ٠

الحالة رقم ٥

جرح فاغر بالرأس مع كسر تفتتى مضاعف بالجمجمة

هذه حالة أخطر من سابقتها لأن بعض العظام المكسورة غارت فى داخل الجمجمة والجراح عاجز عن العلاج وينتظر الوفاة ٠

لوح ٢ سطر ١١ – ١٧ ٠

العنوان : تعليمات عن جرح فاغر برأسه مهشم لجمجمته ٠

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده جرح فاغر فى رأسه واصل الى العظم ومهشم جمجمته فجس جرحه فاذا وجدت التهشم فى جمجمته عميقا وغائرا تحت أصابعك و (الكدم) الورم الذى يعلوه بارزا وهو ينزف دما من طاقتى أنفه ومن أذنيه ، ويتألم من تصلب عنقه حتى انه لا يقدر على أن ينظر الى كتفيه وصدره ٠

التشخيص : فيجب أن تقول عنه « انه شخص عنده جرح فاغر فى رأسه واصل الى العظم ومهشم لجمجمته وهو يتألم من صلابة عنقه ، هو مرض لا يعالج » ٠

العلاج : لا تربطه : (بل) أرسه فى أوتاد مرساه حتى تنقضى فترة اصابته ٠

فقرة تفسيرية أ : أما عن « تهشم جمجمته » فتعنى تهشما فى جمجمته بحيث تغور عظام منطقة التهشم فى داخل جمجمته ٠ ان « رسالة ما له علاقة بجروحه » تقول انها تعنى تفتت جمجمته الى جزئيات عديدة غائرة فى داخل جمجمته ٠

ملاحظة : التهشيم العظمى هنا هو ما نسميه حاليا كسرا تفتتيا مضاعفا (برستد ص ١٥٧) ٠

حوت هذه الحالة أول قرار يقول « هذا مرض لا يعالج » تكرر بعدها ١٣ مرة لكنه لم يرد فى أى قرطاس طبى آخر ، أما الحالات التى ورد فيها فهى (٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨أ ، ٨ب ، ١٣ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٤) ٠ قال لوكهارت (برستد ص ١٦٠) : ان مثل هذه الحالات كانت وقتئذ لا امل فيها ، ولا تزال اغلبها كذلك فى عهدنا ٠

ان ذكر الحالات التى لا أمل فيها يوحى بأن الدافع لذكرها كان اهتمام الجراح بالناحية العلمية فقط ، وتعتبر هذه أقدم عناية بالبحث وراء الحقيقة ووراء العلم ومن أجلهما فقط فى تاريخ الانسان ٠

الحالة رقم ٦

جرح فاغر بالرأس

مصحوب بكسر تفتتى مضاعف بالجمجمة وتمزق سحايا المخ

هذه اخطر حالات القرطاس ، فيها معلومات مصرية عميقة عن مظهر المخ وبعض خصائصه الهامة وردت لاول مرة فى السجلات القديمة ، وفيها أيضا أقدم ذكر لسحايا المخ ، ومن أسف أن الحالة سملت عدة تعابير لم نفهمها تماما ، ومع ذلك فالفكرة العامة واضحة ومفهومة ٠

لوح ٢ سطر ١٧ – لوح ٣ سطر ١ ٠

العنوان : تعليمات عن جرح فاغر فى رأسه واصل الى العظم مفتت لجمجمته ممزق للسحايا وكاشف للمخ ٠

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده جرح فاغر فى رأسه واصل الى العظم ومهشم لجمجمته وممزق للسحايا وكاشف للمخ فجس جرحه ، فاذا وجدت تهشيم جمجمته مثل تقطب النحاس المصهور و (وجدت) هناك شيئا ينبض ويرتجف تحت أصابعك مثل المكان الضعيف فى قبوة الرضيع قبل انسداده (يعنى اليافوخ) واذا ما انسد (اليافوخ) امتنع النبض والارتجاف تحت أصابعك الا اذا انفتحت جمجمته (أى جمجمة المصاب) وانكشف مخه ، ونزف من طاقتى أنفه وتألم من تصلب عنقه ٠

التشخيص : يجب أن تقول « هذا مرض لا يعالج » ٠

العلاج : ضمد هذا الجرح بالدهن ، لا تربطه ولا تضع سريطين عليه حتى تعرف انه وصل الى نقطة حاسمة ٠

فقرة تفسيرية أ : أما بخصوص « تهشم جمجمه والتمزق الكاشف للمخ فى جمجمته » فذلك يعنى أن التهشم كبير وفاتح لداخل جمجمته وللسحايا الكاسية لمخه حتى تدفق سائله من داخل رأسه ٠

فقرة تفسيرية ب : أما بخصوص التقطب الذى يتكون على النحاس المصهور فيعنى (رغوة) النحاس التى ينزعها النحاس قبل الصب فى القالب لأن شيئا غريبا تكون عليه مثل تجعدات فيل « انها سببه تعرقص الصديد » ٠

ملاحظات : حوت الحالة كلمات وتعابير طبية لم نعرف قبل ذلك ٠

حوت أقدم ذكر للمخ فى التاريخ البشرى وقد سمى المخ (أيس) وبهذا الاسم ورد مره بقرطاس (ايبرس) خاصا بمخ سمكة (لوح ٦٥ س ١٣ ــ ١٤) وورد بقرطاس (ادوين سميث) سبع مرات موصوفا هكذا «مخ جمجمته» بما لا يترك مجالا للشك ، أما عبارة قرطاس (ايبرس) فليست قاطعة ٠

ان المقارنة التى استعملها الجراح لتلافيف المخ بتقطب سطح النحاس المصهور لا تزال مستعملة فى ظروف مماثلة ٠

عبارة « اذا ما انسد اليافوخ امتنع النبض والارتجاف تحت أصابعك الا اذا انفتحت جمجمته وانكشف مخه » تعنى أن النبض والارتجاف يمتنعان باقفال اليافوخ ، ويقول الجراح ان هذا الامتناع هو نتيجة توالد الطبقة العظمية لأن النبض والارتجاف ما زالا موجودين تحت القبوة وان كسر القبوة يظهرهما ٠

العلاج الوارد ملطف لأن الحالة ميئوس منها ٠

واضح من نصوص الحالة أن الجراح المصرى عرف سحايا المخ ، وقال ان اسمها بالمصرية هو « نت نت » وعرف أيضا السائل المخى الشوكى وقال ان اسمه « نخ » ٠

الحالة رقم ٧

جرح فاغر فى الرأس واصل الى العظم ثاقب للدرز

هذه أطول حالة قال الجراح عنها ان انذارها حميد أو سيىء ، وعلى ذلك فللحالة ثلاثة فحوص: فحص فى المناظرة الأولى ، وفحص عندما تبدأ الحالة تتحسن وفحص اذا ساءت الحالة ودخلت فى الانذار السيىء ، وعلى هذا الأساس رتب الجراح مناقشاته لسير الاصابة كالآتى :

١ ــ المناقشة الأولى : عنوان : فحص أول، انذار اول ، علاج أول (سطر ٢ ــ ٨) ٠

٢ ــ المناقشة الثانية : فحص ثان ، انذار ثان ، لا علاج (سطر ٨ ــ ١٣) ٠

٣ ــ المناقشة الثالثة : فحص ثالث ، لا انذار ، علاج (سطر ١٣ ــ ١٥) ٠

وردت بهذه المناقشات الثلاث أعراض مرض التيتنوس أو الكزاز ، قال الدكتور Simon Flexner ان اصابة المخ بالتيتنوس قاتلة (برستد ص ١٧٦) اعتبر الجراح الحالة فى المناقشة الأولى جائزة الشفاء ، واجتهد أن يخفف من آلام المصاب وأن يقلل من توتر عضلات الفك السفلى بالكمادات الساخنة دون اهتمام بجرح الرأس فلم ينجح ، جاء هذا فى المناقشة الأولى ٠

وفى المناقشة الثانية لاحظ الجراح أن الحالة بدأت تتجه اتجاها سيئا ، فقد أصيب المريض بحمى واحتقان بالوجه ، واكتفى الجراح بالحكم ولم يصف علاجا لأن الوفاة حتمية ٠

وفى المناقشة الثالثة : وجد الجراح مصابه ممتقع اللون بعدما كان محتقن الوجه ، وعلى الرغم من النهاكة التى كانت بادية عليه فقد كان هناك أمل فى الشفاء ، فلم يذكر انذارا ، بل عمد لتوه على تغذية المريض بالغذاء السائل بصبه فى فمه ، وقد استعان على فتح الفم بآلة خشبية واحتفظ بالمريض جالسا مرفوعا على لبنات حتى يدخل المرحلة الحاسمة ، ولم يحاول أن يمس الجرح ٠

وردت فى هذه الحالة عشر فقرات تفسيرية تفسر التعابير الفنية العديدة الواردة ، عالجت هذه الفقرات التداريز (فقرة أ) وتصلب أوتار الفك السفلى (فقرة ب) والأوتار نفسها (فقرة جـ) وعرق وجه المصاب (فقرة د) وتصلب أوتار العنق (فقرة هـ) ولون وجه المريض (فقرة و) ورائحة جرح القحوة Crown (فقرة ز) وايضاح القحوة أو كما أسماها تجويف الرأس Chest of head (فقرة ح) وتغير ملامح الوجه (فقرة ط) وخور قوى المريض (فقرة ى) .

لعل أهم ما يلفت النظر فى هذه الحالة هو الكلام عن التداريز لأول مرة فى تاريخ العلوم .

لوح ٣ سطر ٢ — لوح ٤ سطر ٤ .

العنوان : جرح فاغر بالرأس واصل الى العظم وناقب لتداريز جمجمته .

الفحص : اذا فحصت شخصا مصابا بجرح فاغر فى رأسه واصل الى العظم وناقب لتداريز جمجمته فجس جرحه ولو أنه يرتعش بشدة اجعله يرفع وجهه ، واذا عسر عليه فتح فمه وكان قلبه يدق ضعيفا . واذا وجدت بصاقه عالقا بشفتيه ولا يسقط منهما بينما الدم يسيل من طاقتى أنفه ومن أذنيه ، وهو يتألم من تصلب عنقه ، وهو عاجز عن النظر الى كتفيه وصدره .

التشخيص الأول : فيجب أن تقول عنه « هو واحد عنده جرح فاغر فى رأسه واصل الى العظم وثاقب لتداريز جمجمته ، حبل فكه السفلى متوتر ، وهو ينزف دما من طاقتى أنفه ومن أذنيه بينما هو يتألم من توتر فى عنقه ، هذا مرض سأكافحه » .

العلاج الأول : والآن حالما تجد حبل الفك السفلى لهذا الرجل وفكه السفلى منكمشين اصنع له شيئا ساخنا (كمادة) حتى يستريح ويفتح فمه ، ضمده بالدهن والعسل والكتان حتى تعرف أنه بلغ المرحلة الحاسمة .

الفحص الثانى : اذا وجدت لحم هذا الشخص قد أصيب بحمى من ذلك الجرح الكائن فى تداريز جمجمته وكان هذا الشخص يفرز (نيع) من جرحه فضع يدك عليه ، فاذا وجدت وجهه لزجا clammy من العرق ووجدت أوتار عنقه متوترة ووجهه محتقنا ، ووجدت أسنانه وظهره ورائحة صندوق رأسه مثل بول الغنم ، و (وجدت فمه) مقيدا وحاجبيه مسحوبتين ومحياه كمحيا من يبكى .

التشخيص الثانى : فيجب ان تقول عنه « هو واحد عنده جرح فاغر فى رأسه واصل الى العظم وثاقب لتداريز جمجمته ، وقد تكون عنده « نيع » ، وفمه مغلق ، ويتألم من توتر فى عنقه هذا المرض لا يعالج .

الفحص الثالث : اذا وجدت الشخص قد امتقع لونه وظهرت عليه النهاكة .

والعلاج الثالث : اصنع له جبيرة خشبية صغيرة مكسوة بالكتان وضعها فى فمه ، اصنع له جرعة من فاكهة (وعج) علاجه جلوسه بين وسادتين من طوب اللبن الى أن تعرف أنه وصل الى النقطة الحاسمة .

فقرة تفسيرية أ : أما بخصوص « ثقب تداريز جمجمته » فانها تعنى الجزء الواقع بين صدفة وصدفة من جمجمته ، ان هذه التداريز مكونة من جلد .

فقرة تفسيرية ب : أما عن « حبل فكه السفلى منكمش » فانها تعنى توتر جزء من أوتار نهاية فرع الفك (ramus) المثبتة فى عظمة الصدغ أى عند نهاية الفك فلا تتيسر الحركة الى الأمام أو الى الخلف ويتعذر عليه فتح فمه نتيجة لألمه .

فقرة تفسيرية جـ : أما عن « حبل فكه السفلى » فانها تعنى الأربطة التى تربط مؤخر الفك . كما تقول الانسان « الحبل » فى شئ أو فى جبيرة .

فقرة تفسيرية د : أما عن « وجهه لزج بالعرق » فانها تعنى الأربطة التى تربط مؤخر الفك كما تقول « شئ لزج » .

فقرة تفسيرية هـ : أما عن « أربطة عنقه متوترة » ، فان ذلك يعنى أن أربطة عنقه مشدودة شدا عنيفا بسبب اصابته .

فقرة تفسيرية و : أما عن « وجهه محتقن » فان ذلك يعنى أن لون وجهه أحمر مثل لون فاكهه (ممست) ٠

فقرة تفسيرية ز : أما بخصوص رائحة صندوق رأسه مثل (بكن) الغنم ، فان ذلك يعنى أن رائحة فمه Crown وجمجمته مثل رائحة بول الغنم ٠

فقرة تفسيرية : أما عن « صندوق رأسه » فيعنى وسط قبوة رأسه الملاصقه لمخه والشبيهه بالصندوق ٠

فقره تفسيرية ط : أما بخصوص « فمه مقيد وحاجباه مسحوبان بينما محياه كمحيا من يبكى» فان ذلك يعنى انه لا يمكنه فتح فمه ليتكلم ، وأن حاجبيه فى غير موضعهما فاحدهما مشدود الى أعلى والآخر مرخى الى أسفل كالذى يغمض عينه وهو يبكى ٠

فقرة تفسيرية ى : وأما بخصوص « وجهه ممتقع وبدت عليه النهاكه » فان ذلك يعنى أن لونه بهت لأنه فى حالة « حاول معه ولا تتركه » لأنه منهوك القوى ٠

ملاحظات : حوى العنوان لفظ تداريز ٠

طلب رفع الوجه كان لتعرف تصلب العنق ٠

الحالة حوت وصفا لتشريح واصابة التداريز والفك السفلى ٠

قوله « عسر عليه فتح فمه » يشير الى أن الجراح طلب منه فتح فمه ليتأكد من توتر أوتار عضلات الفك ٠ ملاحظة الحمى فى أوائل المرض دليل حرص الجراح وبعد نظره ٠

قال الدكتور (لوك هارت) (برستد ص ١٨٢) ان « تيع » قد تعنى تقلصات أو غيبوبة Convulsions or Delirium.

الجبيرة الصغيرة الخشبية التى استعملت لفتح الفم لتغذية المريض كانت معروفة لأنها ذكرت كشىء عادى مفهوم ، ورجح (جرابو) أنها قد تكون أنبوبة لارسال الغذاء بها (برستد ص ١٨٤) ٠ ولابد أن فاكهه (وعح) مغذيه ، ترجم (ابل) هذه الكلمة بالمن Manna، وترجمها جرابو Hulsen Frucht ، وقال ليفمر انها الخروب (راجع الفقرة ٨٠ من علم العقاقير بالجزء الثانى من هذه الموسوعة) ، المقصود بالجلوس هو الراحة التامة ٠

قال الجراح : ان التداريز ليست عظما وقال : انها جلد (دحرت) ، وقد تكون هذه الكلمة تعنى الغضروف أيضا ، المقصود بكلمة « أوتار » بالفقرة التفسيرية ب هو Musculus temporalis الواقع بين النتوء العرابى coronoid process وعظمة الصدغ temporal bone .

قيل ان المصريين تعلموا التشريح الآدمى من التحنيط لكن معلوماتهم التشريحية الواردة عن الرأس وأحشائه هنا تدل على أنهم حصلوا عليها من ممارسة التشريح نفسه ، لأن التحنيط لم يتناول أربطة الفك ولا مؤخر الفك السفلى ٠

وردت كلمة جبيرة فى الفقرة التفسيرية ج وبهذه المناسبة أذكر أن الجبائر المصرية القديمة التى اكتشفت للآن هى التى عثر عليها A. C. Mace من الأسرة الخامسة بجهة نجع الدير بالوجه القبلى شمال الأقصر بحوالى ١٠٠ ميل (٦ برستد ص ١٠٠) ٠ فحص هذه الجبائر الدكتور (اليوت سميث) ونشرها (٢٦) ٠ احدى هذه الجبائر كانت مصنوعة من الخشب ، والثانية من لحاء الشجر ٠ كانتا ملفوفتين بقماش من الكتان قبل وضعهما على العضو المكسور ، ولا نزال هذه الكسوة الكتانية موجودة على الجبائر الخشبية ولا يبعد أن المصريين اذا قالوا جبيرة كتانية يكونون قد عنوا جبيرة مكسوة بالكتان وقيل ان هذا التعبير قد يعنى لفائف كتانية مقواة بالجبس أو الصمغ محدثة لقالب صلب بشكل العضو كالمعروف حاليا باسم cartonage ٠ مثل هذه الجبائر الاخيرة كانت سهلة التحضير لأنها لا تخرج عن كونها قالبا صلبا مثل القوالب التى اعتاد المحنطون عملها للمومياوات ، ومن المرجح أن الجبيرتين الواردتين (فى حالة ٣٦ فقرة العلاج ــ لوح ١٢ سطر ١٢) هما من النوع الكتانى المقوى٠

اللونان الواردان بالفقرة التفسيرية عن الاحتقان والحمرة ولون فاكهة (تمست) لا يمكن ايضاحها بالضبط لان الألوان القديمة لا يمكن تمييزها بالأسماء ، قال برستد (٦ ص ١٩٣) ان المرشد (الترجمان) فى مصر اذا قال لك ان هذا النل اخضر فانه يعنى كل لون بين الأخضر والأسود ولانزال نجهل شجرة (تمست) ، ومن باب أولى لا نزال نجهل لون فاكهتها ، وقد ورد ذكر اللون الأحمر فى حالات (٧ ، ١٦ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٦) • قال Luckhardt (٦ ص ١٩٤) انه متأكد أن اللون الاحمر المقصود فى هذه الحالة هو المعروف طبيا باسم Cyanotic أى الحمرة الضاربة الى الزرقة المتقدمة (أرجوانى) هذا اللون الأرجوانى ناجم من قلة أكسدة الدم •

الحالة رقم ٨

كسر تفتتى مضاعف بالجمجمة غير مصحوب باصابة ظاهرة

هذه حالة ذات أهمية خاصة فعلى الرغم من الضربة الشديدة التى هشمت الجمجمة كما لو كانت قشرة بيضة ، الا أن الحالة لم تبد عليها اصابة ظاهرة ، قال برستد (٦ ص ٢٠١) انه فقد صديقا حدثت له نفس الاصابة ولم يصحبها تلف ظاهرى بالرأس ، حدث ذلك من سقوطه على الثلج فوق طوار ، قسم الجراح نقاشه للحالة بالكيفية التالية :

النقاش الأول : العنوان ، الفحص ، التشخيص العلاج (الراحة) (لوح ٤ سطر ٥ ـ سطر ٩) •

النقاش الثانى : الفحص الثانى ، التشخيص الثانى ، لا علاج (لوح ٤ س ١٠ ـ ١٢) •

النقاش الثالث : خمس فقرات تفسيرية (لوح ٤ س ١٢ ـ ١٨) •

فى النقاش الأول ذكر الجراح لأول مرة فى تاريخ العلم أثر اصابة المخ على الأطراف السفلى وعلاقة هذا الاثر بالجانب المصاب بالجمجمة معنى هذا أن الجراح المصرى القديم بدأ يتعرف على وظائف مراكز المخ ، ذكر بعناية أن حول العين والشلل الخفيف بالرجل والقدم حصلا فى نفس الجانب الذى وقعت فيه الاصابة بالجمجمة

ولا شك فى أنه حصلت بالجمجمة صدمة عكسية contre coup سببت كسرا فى الجهة المقابلة لمكان الصدمة ، وفى هذه الحالة أعطى الجراح انذارا سيئا ووصف الراحة للمصاب •

وجاء فى النقاش الثانى أن الجراح فتح جرح الاصابة ، واظهر المخ النابض وأعطى قراره رقم ٣، وهو يعنى أن الحالة لا أمل فيها ولذلك لم يصف علاجا •

وفى النقاش الثالث ـ وهو الوارد فى الفقرات التفسيرية ـ يظهر منه أن الجراح لما وجد نفسه أمام اصابة غير واضحة مصحوبة بأعراض ظاهرة فى أنحاء الجسم خاف على تلاميذه أن ينظروا الى الاعراض كأعراض من مرض باطنى ، لذلك سجل رأيه واضحا ، ولما شخص الحالة كان حريصا على أن يذكر أن ما حصل للمصاب كان نتيجة اصابته من الخارج ، لقد أوضح هذا الأمر فى فقراته التفسيرية بشكل لا جدال فيه ، فحذر القارىء من أن ما يشاهده ليس نتيجة لشىء (لمرض) فى جسم المصاب •

لوح ٦ سطر ٥ ـ ١٨ •

العنوان : تعليمات عن تهشم جمجمته تحت فروة رأسه •

الفحص : اذا وجدت شخصا مصابا بتهشم جمجمته تحت فروة رأسه غير مصحوب بشىء أعلاه فجسه فاذا وجدت ورما خارجا من تهشم جمجمته بينما عينه تنحرف نتيجة لذلك الى الجانب الذى حصلت فيه اصابة جمجمته • واذا مشى جر معه أخمص قدمه الذى فى نفس الجانب الذى حصلت فيه اصابة جمجمته •

التشخيص : فيجب أن تعتبره شخصا صدم بشىء من الخارج كالذى لا (يمكنه أن) يخلص الرأس من شوكة كتفه ، وكالذى لا يسقط وأظافره فى وسط راحته ، هو ينزف دما من طاقتى أنفه ومن أذنيه ويتألم من تصلب عنقه هو مرض لا يعالج •

العلاج : علاجه جلوسه حتى يسترد لونه وحتى تعرف أنه وصل الى النقطة الحاسمة •

الفحص الثاني : وحالما تجـــد أن التهشـــم بجمجمته كالنقطب corrugetions الذى يتكون على النحاس المصهور ، وكأن هناك شيئا ينبض ويخفـــق i.ill تحت أصـــابعك كالمكان الضعيف بقمة رأس الطفـــل قبل أن يلتئم لأنه لما يلتئم يعدم النبض والخفقان تحت أصـــابعك الا اذا كشف المخ من فتق جمجمته (المصـــابة) وهو ينزف دما من طاقتى أنفه ومن أذنيه ، وهو يتألم من صلابه فى عنقه ٠

التشخيص الثـانى : قل : « ان هذا مرض لا يعالـــج » ٠

فقرة تفســـيرية أ : أما عن « تهشم جمجمته تحت فروة رأسه دون أن يكون هناك جرح فوقه اطلاقا » فيعنى تهشم محارة جمجمته دون تلف فروة رأسه ٠

فقرة تفسيرية ب : أما بخصوص « واذا مشى جر معه أخمص قدمه » فانه (أى الجراح) يتكلم عن مشيه وأخمص قدمه مسحوب معه مما يسبب عسرا فى مشـــيه لما يكون أخمص القدم ضـــعيفا ومقلوبا وأطراف أصابعه منثنية نحو كلوة أخمصه وأصابعه تحك الأرض ، يقول (الجراح) « هو يعرج » ٠

فقرة تفسيرية ج : أما بخصوص « شـــخص صدمه شىء من الخارج » فى نفس الجانب الذى أصيب فيعنى شيئا أتى من الخارج وضغط على الجانب الذى أصيب ٠

فقرة تفسيرية د : أما بخصـــــوص « شىء من الخارج » فيعنى نفسا خارجيا من معبود أو موت لا من حصول شىء أوجده لحمه ٠

فقرة تفســـيرية هـ : أما بخصوص « الذى لا يخلص الرأس من شوكة كتفه والذى لا يسقط وأظـــافره فى وســـط راحتـــه » فان ذلك يعـــنى « الشـــخص الذى لم يعـــط رأس شوكة كتفـــه والشخص الذى لا يقع وأظافره فى وسط راحته» ٠

ملاحظات : تهشم الجمجمة بمعنى اصابتها بكسر متفتت مضاعف ٠

قال الجراح ان حول العين وشلل الرجل الجزئى حصلا فى نفس الجانب الذى حصلت فيه الاصابة وعليه فنحن هنـــا أمام حصول صـــدمه عكســـية بالجمجمة مما سبب الشـــلل فى الجانب الذى (رد فعل) Contre-coup فى الجهة المقابله بالجمجمة مما ســـبب الشلل فى الجانب الذى وقعت فيه الاصـــابة ، وقد أيد ذلك الدكتور Luckhardt (٦ ص ٢٠٥) قائلا ان الاصابة تكون مصحوبة أولا بما هو conjugate deviation of head & eyes نحو الجانب المصاب مع شلل بالجانب الآخر بسبب ضعف العضلات التى أدارت الرأس والعينين نحو جانب الشلل ، لكن هذه الأعراض لا تنطبق على هذه الحالة ، وعلى ذلك فالتفسير الوحيـــد للحالة هو حصول الصدمة العكسيه Contre-coup .

والتشخيص الوارد هنا فريد فى نوعه ٠ فلم يبدأه الجراح بعبارة « يجب أن نقول له » حرصا منـــه على ان يظهر للقارىء أن الاصـــابة لا علاقه لها بحالات باطنيه بل هى نتيجة اصابه طبيعيه ٠ ولا تزال الخرافـــات القديمة لها بعض الأثر فى ذهن الجراح عندما ذكر فى الفقرة التفسيريه ج « شيئا أتى من الخارج ٠٠ يعنى نفســـا خارجيا من معبود أو ميت » ٠

الفحص الثانى يشـــير الى وصـــول الجراح لتلافيف المخ والى احساسه لنبضه فى حين هو يقول ان الحـــالة غير مصحوبة باصابة أو قطـــع بالانسجه الرخـــوة الكاسيه للتهشم ، والتفسير الوحيـــد هو أن الجـــراح شـــق على مكان الكسر ووصل الى المخ ، والغريب أن الجراح لم يذكر شيئا عن هذه العملية الجراحية ، اللهم الا اذا اعتبرنا أن كلمة « جس » تعنى الكشف الجراحى بما فيه العملية الجراحية ٠

لقد اعتبرت الحالة بعد الفحص الثانى ميئوسا منها لذلك قال الجراح : « هذه حالة لا تعالج » ٠

لم ينجح الجراح فى تفسير ما أراد تفسيره فى الفقرة التفســـيرية هـ ، فقد كرر بعض ما أراد تفسيره فجاء كالذى فسر الماء بعـــد الجهـــد بالماء ثم حاول تفسير البعض الآخر فأتى بما هو أصعب منها فهما ، ويظهر أنه أساء استعمال النفى كما قال الدكتور (لوكهارت) (٦ ص ٢١٥) ٠

وكل ما يمكن أن يقال هو أن الجراح حرص على ألا يعبر أعراض هذه الحالة كأعراض حالة اصابة الكتف في شخص سقط وهو قابض اليد وضاغط بأظافر اصابعه على راحة يده ، ويلاحظ ان اليد هنا أتت مفردة مما يجعل الانسان يعتقد ان السقوط المقصود هو على يد واحده اترب على الكتف ، والواقع ان الكتف هنا أتى أيضا فى صيغة الافراد .

كلمة « يخلص » فى الفقرة التفسيرية قد تعنى release لأن العظمة انحسرت بين أربطة متوترة فصعب تخليصها .

أما شوكة الكتف فقد يكون المقصود البروز الأخرمى Acromion والنتوء الغرابى coracoid process فى عظمة اللوح Scapula .

فسر الدكتور (لوكهارت) (٦ ص ٢١٦) الفقرة هنا بقوله : ناظر الجراح المصاب بعد مرور مدة على اصابته لأن المصاب أتاه وهو يعرج ان اصابة المخ كالواردة هنا نمنع المشي اثرها لمدة ، وبعد عدة شهور تبقى الذراع مشلولة نتيجة تقلص عضلاته Contracture مما يسبب تقريب العضد من الصدر adduction وهو المقصود بعبارة تخليص الرأس من شوكة الكتف ، ويكون الزند منثنيا بزاوية حادة عند المرفق وفى وضع كب pronation والسلاميات (وخصوصا الظفرية) فى حالة انثناء شديد quite flexed . الشخص المصاب بذلك اذا سقط فانه يسقط كمن « لا يمكن أن يخلص الرأس من شوكة كتفه » وكالشخص «الذى يسقط وأظافره فى راحة يده» أما المعنى الذى ورد فى عبارة « لا يقع » فغير مفهوم ، ولا يبعد أن يكون وروده خطأ .

الحالة رقم ٩

جرح بالجبهة محدث لكسر تفتتى

مضاعف بالجمجمة

العلاج فى هذه الحالة وصفه بها رقية والفحص تنقصه الملاحظات ، والانذار غير موجود والحالة تمثل « طب الركة » . ظن واضع الوصفة أن عظمة الجبهة التى تشبه فى أغلبها الصدفة اذا كسرت أمكن علاجها بما يشبه الصدفة وهو قشر بيضة النعامة . لقد ظن البعض ان الحالة أقحمت فى القرطاس من قرطاس آخر لعدم انسجامها مع الحالات الاخرى العلمية .

لوح ٤ سطر ١٩ — لوح ٥ سطر ٥ .

العنوان : جرح بالجبهه أحدث تهشما فى صدفه الجمجمه .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده جرح فى جبهته مهشما صدفة رأسه .

العلاج : يجب أن تحضر له بيضة نعامة مدقوقه فى دهن لتوضع فى فم الجرح ، وبعد ذلك حضر له بيضة نعامة مدقوقة ومصنوعة بشكل لبخات لتجفيف الجرح ، ويجب أن تضع لها غطاء لاستعمال الطبيب ، أزل الغطاء فى اليوم الثالث تجد ان الصدفه بدأت تلتئم ، وأن لونها أصبح مثل لون بيضة النعامة .

نص الرقيه التى تتلى على هذه الوصفه .

اندحر العدو الذى فى الجرح ، طرح خارجا (السوء) الذى فى الدم .

عدو حوريس (موجود) على كل نواحى فم ايزيس ، ان هذا المعبد سوف لا يسقط .

لا يوجد عدو فى هذا الوعاء ، أنا تحت حماية (ايزيس) وخلاصى هو ابن (ازوريس) .

بعد ذلك بردها له بكمادة من التين والدهن والعسل تطبخ وتبرد وتوضع عليه .

فقرة تفسيرية ١ : أما عن « غطاء لاستعمال الطبيب » فذلك يعنى الرباط فى يد المحنط والذى يضعه (الطبيب) لهذا العلاج على هذا الجرح الموجود بجبهته .

ملاحظات : هذه الوصفة تشبه كثيرا وصفات قرطاس (ايبرس) من حيث العبارة والنظام . وليس فيها فحص بالمعنى المعروف فى هذا القرطاس ، وفى عبارة كتبت كلمة (رأس) بدلا من (جمجمة) والعلاج خرافى ، ولا تحوى النصوص بحثا علميا .

لقد برع المحنطون فى اللفائف ، وفى لفها حول المومياوات ، ولم يتفوق عليهم أحد ، لقد احتكروا صناعة الأربطة أو اللفائف والقرطاس يقول أنهم وردوها للجراحين ، والحالة أرشدت الجراح السابق الى مكان العثور على الأربطة .

الحالة رقم ١٠

جرح فاغر أعلى الجفن واصل الى العظم

لم يذكر الجراح فى هذه الحالة سوى ملاحظات يسيرة وقليلة وعابرة ، كلها عن جرح أعلى الجفن وفقــرة التشخيص جــاءت مكررة للعنــوان أما العلاج فجراحى وسليم ، وقد حوى أقدم ذكر للحياكة الجراحية .

لوح ٥ سطر ٥ ـ ٩ .

العنوان : تعليمات بخصوص جرح أعلى جفنه .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده جرح بأعلى جفنه وواصــل الى العظم فجس جرحه وضــم له الجرح بالحياكة .

التشخيص : يجب أن تقول بخصوصه « هو شخص عنده جرح فى جفنه ، وهو مرض سأعالجه» .

العلاج : والآن بعد أن تحيكه ضمده باللحم الصــابح أول يوم ، فاذا وجدت حياكة الجرح مرتخية (غير ثابتــة) فقرب (حافتى) الجرح بشريحتين من (الجبس اللاصــق) ثم عالجــه بالدهن والعسل يوميا حتى يشفى .

فقرة تفسيرية أ : أما بخصوص « شريحتين من الكتان » فذلك يعنى شريطين من الكتان يضعهما الانسان على شفتى الجرح الفاغر ليضم شفة الى أخرى .

ملاحظات : يظهر أن الحياكة هنا وفى الحالات الخمس الاخرى الواردة بهــا ـ هى بمثابة علاج اسعافى ، فقد سبقت التشخيص ، كان الجراح حريصا على حياكة الجرح أولا ثم علاجه بما يراه . والحالات التى ذكرت فيها الحياكة هى (٣ ، ١٠ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٧) وارتخــاء الحياكة معناه عدم التئــام الجرح ، والحياكة بالمصرية القديمة يقال لها (ادر) (٦ ص ٢٢٦) .

الحالة رقم ١١

كسر بالأنف

لم يحدد الجــراح موضـــع الكسر بالضبط ويحتمل جدا أن تكون الاصابة عبارة عن نزوح بين الأنســـجة الغضروفيــة (الحاجــز الانفى والغضروف الجانبى (catilagines Laterales من ناحية والعظم الأنفى من ناحية أخرى ، أما علاج الرد فلم يزد عن حشــو الطاقة المكسور بفتيــل مشبع بمرهم والمحافظة على وضع الأنف الطبيعى بلفائف كتانية من الخارج .

لوح ٥ سطر ١٠ ـ ١٥ .

العنوان : تعليمات عن كسر فى عمود أنفه .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده كسر فى عمود أنفه ، وأنفه مصاب بتشــوه وانخساف والورم الذى يعلوه بــارز ، وهو ينزف دما من طاقتى أنفه .

التشخيص : يجب أن تقول عنه « هو واحد عنده كسر فى عمود أنفه وهو مرض سأعالجه » .

العلاج : يجب أن تنظفه له بفتيلين من الكتان ويجب أن تضـــع فتيلين من الكتان (غيرهما) مشبعين بالدهن فى داخل طاقتى أنفه ، احفظه عند أوتاد مرساه حتى يتضاءل الورم ، حضر له لفائف صلبة من الكتان لتثبت بها أنفه ، عالجه بعد ذلك بالدهن والعســـل والكتان يوميا حتى يشفى .

فقرة تفسيرية أ : أما بخصوص « عمود أنفه » فان ذلك يعنى الحافة الخارجية لانفه حتى جانبيه على طرف أنفه من داخل أنفه فى وســط طاقتى الأنف .

فقرة تفسيرية ب : أما بخصوص «طاقتى أنفه»، فان ذلك يعنى جانبى أنفه الممتدين الى شدقيــه فى مؤخر أنفه ، وطرف أنفه غير ثابت Loosened

ملاحظات : الظاهر أن « عمود الأنف » يعنى الجزء الغضروفى الأنفى الخارجى المرن عند اتصاله بعظمة الأنف essa nasalis ، أما عبارة الجانبين

على طرف أنفه الواردة بالفقرة التفسيريه ب فلابد انها تعنى الغضروفين الوحشيين للأنف lateral eartilages ، يضـــاف الى ذلك جزء الحاجز الأنفى الغضروفى Septal cartilage • وعبارة داخل أنفه فى وسط طاقتى الأنف تشير الى الحد الداخلى لعمود الانف •

لم يفرق الجراح الاجزاء التى ذكرها فى الأنف هل هى عظمية أو غضروفيه ، ولكن الجائز جدا أنه يتكلم عن الأنف الغضروفى فقط ، وعلى ذلك فالكسر الذى قصده هو انفصال الغضروف عن عظمة الأنف ، وهو كثير الحصـــول فى عهـدنا وعبارة عمود الانف تتفق مع حسر الأنف •

وعبارة « جانبى أنفه » فى الفقرة التفسيرية ب تعنى جنـاحى أنفـــه الغضروفيين مع الغضروف الجانبى أعـــلاه والجناحان معـروفان باســـم (Alae Nasi)

الحالة رقم ١٢

كسر بعظمة الأنف

موضع الكسر هنـــا أعلى من الكسر السابق والكسر هنا فى العظم ، وهذه هى الحالة الأولى وتشمل عبارة « رد » العظم المكســور الى وضعه الطبيعى ، وهذا الرد لم يقم به الجراح الا بعد أن نظف طاقتى الأنف من الدم المتجلط •

لوح ٥ سطر ١٦ — لوح ٦ سطر ٣ •

العنوان : تعليمات خاصـــة بكسر فى حجره أنفـه •

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده كسر فى حجرة أنفه ووجدت أنفه منثنيا ووجهه مشوهـا والورم الذى يعلوه بارزا •

التشخيص : يجب أن تقول عنه انه « شخص عنده كسر فى حجرة أنفه وهى حالة سأعالجها » •

العلاج : يجب أن تـرده ليسقط فى وضـعه وتنظف من أجله داخـل طاقتى أنفه بفتيلين من الكتان حتى تخرج كل دودة دم متجلط فى داخل طاقتيه ، بعد ذلك يجب أن تضع فتيلين plugs من الكتان مشبعين بالدهن فى داخل طاقتى أنفه أو ضع له لفافتين صلبتين من الكتـان واربطهما عليه ، عالجه بعد ذلك بالدهن والعسل والكتان يوميا حتى يشفى •

فقرة تفسـيرية أ : أما عن « كسر فى حجرة أنفه » ، فان ذلك يعنى وسط أنفه حتى مؤخره الواصل الى الاقليم بين حاجبيه •

فقرة تفسيرية ب : أما عن « أنفه منثن ووجهه مشوه » فان ذلك يعنى أن أنفه مقوس ومتــورم جدا فى كل أجزائه ، وأيضـا خداه ، فتشــوه وجهه بسبب ذلك • فهو ليس فى شكله العادى لأن كل الحفر depressions مكســـوة بالأورام فأصبح وجهه يبدو مشوها بسببها •

فقرة تفسـيرية ج : أما عن « كل دودة دم متجلط فى داخل طاقتيه » فذلك يعنى تجلط الدم فى داخـــل طاقـتى أنفـه — وهو يشـــبه دودة (عنعرت) — التى تعيش فى الماء •

ملاحظات : «صندوق الأنف» يعنى عظمة الأنف nasal bone (٦ ص ٢٤٥) ومكان الكسر هـــا هو اما عظمة الأنف أو التدريز بين عظمتى الأنف والجبهة •

الحالة رقم ١٣

كسر متفتت مضاعف فى جانب الأنف

الكسر هنـــا قاصر على طاقة أنف واحـــدة . الاصــابة هنـــا تمتد من طاقة الأنف الى جزء من الوجنـــة المعـروف بالنتوء الجبهى Frontal Process الواصل الى جذع أو أعلى العظمة الأنفية ، وهذا هو السبب فى أن الحالة اعتبرت ميئوسا منها ، لقد انفجر الكسر فى تجويف الفم فوصفه الجراح بأنه انفتح كالباب ، والاصـــابة ســببه بالكسر التفتتى المضاعف بعظمتى الفك العلوى والوجنه (حاله ١٧) •

لوح ٦ سطر ٣ — ٧ •

العنوان : تعليمات عن تهشم فى أنفه •

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده تهشم فى منخره nostri فضع يدك على أنفــه فى نقطة التهشم فاذا طقطق تحت أصابعك crepitate بينمـا هو ينزف دما من منخـره ومن أذنـه على

الجانب المهشم وهو يتألم بسببه من فتح فمه وهو فاقد النطق ٠

التشخيص : فقل عنه « انه مصاب بتهشم فى انفه ٠ وهو مرض لا يعالج » ٠

ملاحظات : ان كلمة (شرت) التى تعنى (منخر)، والتى وردت بهذه الحالة مثال للصعوبة التى واجهها الجراح القديم لما أراد تحديد المعنى أو بعبارة أحرى لما أراد الفصل بين معنيى الأنف والمنخر جراحيا ـ الاصابة خطيرة ٠ لذلك لم يذكر لها علاج ٠

الحالة رقم ١٤

جرح باللحم بأحد جانبى الأنف وواصل الى المنخر

الحالة رقم ١٤ جرح باللحم بأحد جانبى الأنف وواصل الى المنخر ٠

هذه آخر اصابات الأنف ، الاصابة على أحد الجانبين فهى بعيدة عن الحاجز الانفى ٠

لوح ٦ سطر ٦ ـ ٧ ٠

العنوان : تعليمات خاصه بجرح منخره ٠

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده جرح فى منخره ونافذ منه ، واذا وجدت شفتى هذا الجرح بعيدتين عن بعضهما فضم الجرح بالحياكة ٠

التشخيص : يجب عليك أن تقول عنه « انه واحد عنده جرح فى منخره نافذ فيه وهو حالة أعالجها » ٠

العلاج : اصنع له ربدتين أو هرشفتين Swabs من الكتان ، وأزل كل دودة دموية تجلطت داخل منخره ، ضمده باللحم الصابح أول يوم فاذا ارتخت الحياكة فأزل اللحم الصابح عنه وضمده بدهن وعسل وكتان يوميا حتى يشفى ٠

فقرة تفسيرية أ : أما بخصوص « جرح بمنخره نافذ » فان ذلك يعنى أن شفتى جرحه لينتان وواصلتان الى داخل أنفه كما يقول الواحد « مخترق » فيما يتعلق بالأشياء الرخوة ٠

ملاحظات : قال الدكتور (لوكهارت) (٦ ص ٢٥٧) ان مثل هذه الحالة تتطلب الحياكة لأن الجرح فيها منكمش الحافتين لقطع العضلات الواقعة تحت الجلد ٠

التشخيص هنا لا يعدو أن يكون تعقيبة كلام Catch word.

الحالة رقم ١٥

انثقاب العظم بمنطقة الفك العلوى والعظم الوجنى

وردت ثلاث حالات فى هذه المنطقة هى (١٥) انثقاب ، (١٦) شرخ ، و (١٧) تهشم والضماد هنا شمل معدن (امرو) ٠ فهل هذا المعدن سام يقتل الجراثيم ويطهر الجرح ؟ لا يمكن الجزم بذلك ٠

لوح ٦ سطر ١٤ ـ ١٧ ٠

العنوان : تعليمات بخصوص ثقب فى خده ٠

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده ثقب فى خده ، ووجدت هناك ورما بارزا أسود اللون وأنسجة مريضة على خده ٠

التشخيص : فيجب عليك أن تقول عنه « واحد عنده ثقب فى خده وهو مرض سأعالجه » ٠

العلاج : يجب عليك أن تضمده ب (الامرو) وتعالجه بعد ذلك بالدهن والعسل يوميا حتى يشفى ٠

ملاحظات : الخد هنا يشمل الفك العلوى وعظمة الوجنة zygoma وامتداد ذلك خلفا حتى عظمة الصدغ ، تحوى هذه الحالة ملاحظة عن لون الورم (أسود) لقد تكرر لفظ (امرو) سبع مرات فى هذا القرطاس ، ومخصصه يشير الى أنه معدنى المادة ، واذا كان الاسوداد دليل غنغرينا فان (امرو) قد يكون معدنا ساما ضد الالتهاب أى مطهرا ٠

الحالة رقم ١٦

شرخ بالعظم فى منطقة الفك العلوى Maxilla والعظم الوجنى

لوح ٦ س ١٧ ــ ٢١ اعتبرت هذه الحالة سهلة الشفاء ٠

العنوان : تعليمات خاصة بشرخ فى خده ٠

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده شرخ فى خده ووجدت هناك ورما بارزا أحمر اللون على الجهة الخارجية من الشرخ ٠

التشخيص : فيجب أن تقول عنه « واحد عنده شرخ فى خده وهو مرض سأعالجه » ٠

العلاج : يجب تضميده بلحم صابح اول يوم علاجه جلوسه حتى يزول ورمه (ينفش) ، عالجه بعد ذلك بالدهن والعسل والكتان يوميا حتى يشفى ٠

الحالة رقم ١٧

كسر تفتتى مضاعف بالعظم بمنطقة الفك العلوى والعظم الوجنى

لوح ٧ س ١ ــ ٧ هذه الحالة أخطر من السابقتين ، ولم يحاول الجراح علاجها ٠

العنوان : تعليمات خاصة بهشم فى خده ٠

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده تهشم فى خده وجب عليك أن تضع يدك على خده فى نقطة هذا الهشم ، فاذا طقطق تحت أصابعك crepitate وكان ينزف من منخره ومن أذنه التى على جانب الاصابة وفى نفس الوقت ينزف دما من فمه ويتألم اذا فتح فمه بسبب ذلك ٠

التشخيص : فيجب أن تقول عنه « واحد عنده تهشم فى خده بينما هو ينزف دما من منخره ومن أذنه ومن فمه وهو فاقد النطق ، هذا مرض لا يعالج » ٠

العلاج : يجب أن تضمده بلحم صابح أول يوم ، وراحته فى جلوسه حتى يزول ورمه ، عالجه بعد ذلك بالدهن والعسل والكتان يوميا حتى يشفى ٠

ملاحظات : وضع اليد هنا معناه الفحص بكل معنى الكلمة الى أن يطقطق الكسر ، والنزف من الفم يعنى أن الجرح وصل الى تجويف الفم وطبيعى أن تكون عضلات الوجه قد أصيبت لأن فتح الفم كان مؤلما ، ومن أعراض الاصابة « فقد النطق » ٠ والعلاج هنا لاراحة المصاب ٠

الحالة رقم ١٨

جرح بالأنسجة الرخوة بالصدغ دون كسر العظم

هذه أولى الحالات الخمس الخاصة باصابات الصدغ ، وهى نبدأ بجرح الأنسجة الرخوة البسيطة وتتدرج نحو الأخطر مثل الثقب والشرخ والتفتت ، وقد حوت الحالة وصفا للجرح وشرحا لمعنى كلمة (جما) المصرية وهو شرح يقربها جدا من كلمة الصدغ ٠

لوح ٧ سطر ٧ ــ ١٤ ٠

العنوان : تعليمات خاصة بجرح فى صدغه ٠

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده جرح فى صدغه وهو غير نغار gash وغائر الى العظم فيجب عليك أن تجس جرحه ، فاذا وجدت عظمة الصدغ غير مكسورة ولا مشروخة ولا مثقوبة ولا مهشمة ٠

التشخيص : فيجب أن تقول عنه « واحد عنده جرح فى صدغه وهو مرض سأعالجه » ٠

العلاج : يجب أن تضمده بلحم صابح أول يوم ثم تعالجه بالدهن والعسل يوميا حتى يشفى ٠

فقرة تفسيرية ب : أما بخصوص « صدغه نغار وغائر الى العظم » فان ذلك يعنى أن الجرح منكمش وواصل حتى العظم ولو أنه غير نغار فاذا تكلم عن ضيق الجرح فانه يعنى أن ليس للجرح شفتان ٠

فقرة تفسيرية ب : أما بخصوص « صدغه » (جما) فان ذلك يعنى المنطقة الواقعة بين ركن عينه (ماق أو موق خارجى External Canthus) وفتحة أذنه (external auditory meatus) عند آخر فكه السفلى ٠

ملاحظات : ظاهر أن لفظ (جما) يعني عظمة الصدغ ، وقد أطلق على العظم والأنسجة الرخوة التي عليها ، وفقرة الفحص حوت أنواع اصابة العظم . ويظهر ان الجراح اعتبر الاصابة بسيطة والشفاء مؤكدا ، وفي الفقرة التفسيرية أ محاولة من الجراح لابتكار ألفاظ طبية للجروح اللحمية كالمحاولة التي بذلها لابتكار ألفاظ لاصابات العظام . والفقرة الى جانب ذلك تقول بأن كلمة (جما) تعني أيضا الاقليم الواقع فوق عظمة الصدغ ، ولفظ (جما) ظهر لاول مرة في اللغة المصرية القديمة في هذا القرطاس . وقد ورد ٢٢ مرة في القرطاس .

الحالة رقم ١٩

ثقب في الصدغ

هذه الحالة والحالة ٢٠ هما جرحان في الصدغ ثاقبان ، والحالة ١٩ قابلة للشفاء بالعلاج البسيط أما الحالة ٢٠ فغير قابلة للشفاء ، واقترح الجراح وسائل التخفيف ، وفي الحالة ١٩ جاء أن عين المصاب في جانب الاصابة مدماة blood-shot وأن عنقه صلب أو متوتر . في حين أن الحالة ٢٠ تقول ان العينين مصابتان بالانسكاب الدموي blood-shot وانهما أيضا تنزفان ، وان المصاب ينزف من منخريه ، غير قادر على الكلام ، ويظهر أن الاصابة في الحالة ٢٠ غائرة جدا وواصلة الى الانسجة الرخوة بالعينين وبالمنخر في الجانب المقابل للاصابة .

لوح ٧ سطر ١٤ — ٢٢ .

العنوان : تعليمات خاصة بانثقاب في صدغه .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده انثقاب في صدغه وعنده جرح في وجهه فيجب أن تفحص جرحه قائلا « انظر الى كتفيك » فاذا كانت هذه الحركة تؤلمه حتى ولو استطاع قليلا أن يدير عنقه بينما عينه التي على جانب الاصابة حمراء قانية Blood-shot.

التشخيص : فيجب أن تقول عنه « واحد عنده انثقاب في صدغه في حين هو يتألم من تصلب عنقه ، هو مرض سوف أعالجه » .

العلاج : يجب أن ترسيه في أوتاد مرساه حتى تمضي فترة اصابته ، عالجه بعدئذ بالدهن والعسل والكتان يوميا حتى يشفى .

فقرة تفسيرية أ : أما بخصوص «عيناه مدميان blood-shot » فان ذلك يعني أن لون عينيه أحمر مثل لون زهر (شاس) وقد وصفت هذه الحالة في الرسالة المسماة « رسالة المحنط » بأنها تعني « أن عينيه محتقنتان بالمرض مثل العين في نهاية ضعفها » .

ملاحظات : هذه حالة من بعض حالات بالقرطاس ، حوت خبرات وظيفية للتعرف على مدى الاصابة أما زهر (شاس) فلا نزال نجهل معناه .

« رسالة المحنط » كانت رسالة متداولة بين الجراح والمحنط على حد سواء ، مما يشير الى أن التحنيط كان جزءا من الجراحة .

الحالة رقم ٢٠

جرح بالصدغ ثاقب العظم

شرح الأعراض في هذه الحالة لامع ومبهر بدرجة لم ترد في أية حالة من حالات القرطاس .

لوح ٧ سطر ٢٢ — لوح ٨ سطر ٥ .

العنوان : تعليمات عن جرح في صدغه واصل الى العظم وثاقب لعظمة صدغه .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده جرح في صدغه واصل الى العظم وثاقب لعظمة صدغه بينما عيناه محتقنتان كالدم وهو ينزف دما من منخريه ويقطر قليلا ، واذا وضعت أصابعك على فم هذا الجرح ارتجف كثيرا واذا سألته عن مرضه لم يجبك ، ودموعه الغزيرة تقطر من عينيه حتى انه كثيرا ما يرفع يده الى وجهه ليمسح عينيه بظهر يده كما يفعل الطفل وهو لا يدري أنه يفعل هذا .

التشخيص : فيجب أن تقول عنه انه « واحد عنده جرح في صدغه واصل الى العظم وثاقب لعظمة صدغه ، وهو ينزف دما من منخريه ، ويتألم من صلابة عنقه وهو فاقد النطق ، هذا مرض لا يعالج » .

العلاج : عندما نجد هذا الشخص فاقد النطق فراحته فى جلوسه ، لين رأسه بالدهن وصب لبنا فى أذنيه ·

ملاحظات : تشير أعراض النزف من الأنف واحتقان العينين الى أن الاصابة غائره وبلغت منطقة العينين ، العلاج ملطف فقط ·

الحالة رقم ٢١

شرخ فى عظمة الصدغ

تمتاز عبارة هذه الحالة بقصرها ·

لوح ٨ سطر ٦ – ٩ ·

العنوان : تعليمات عن شرخ فى صدغه ·

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده شرخ فى صدغه ، ووجدت ورما بارزا على هذا الشرخ بينما هو ينزف من منخره ومن أذنه المصابة بهذا الشرخ وهو يتألم اذا سمع كلاما بسبب هذا (الشرخ) ·

التشخيص : فيجب أن نقول عنه « انه واحد عنده شرخ فى صدغه ، وهو ينزف دما من منخره ومن أذنه التى فيها الاصابة ، هذا مرض سأكافحه » ·

العلاج : يجب أن ترسبه فى أوتاد مرساه حتى نعلم أنه وصل الى نقطة حاسمة ·

ملاحظة : الاصابة قريبة جدا من أذنه ان لم تسملها ·

الحالة رقم ٢٢

كسر تفتتى مضاعف بعظمة الصدغ

هذه آخر حالات اصابات الصدغ وأخطرها وقد سدت الأذن المجاورة ، وقد سبرها الجراح وأخرج منها على ما يبدو شظيات عظمية ، الانذار فيها سىء اذ لا أمل فى الشفاء ، وبالتالى لا علاج لها ، حوت هذه الحالة بعض ألفاظ طبيه منها اسم الدهن الذى ورد لأول مرة فى القراطيس البردية ، حوت أيضا مقارنة طريفة لشعبة الفك السفلى بقدم طائر ذى مخلبين ·

لوح ٨ سطر ٩ – ١٧ ·

العنوان : تعليمات بخصوص تهشم فى صدغه ·

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده تهشم فى صدغه فضع ابهامك على ذقنه واصبعك على آخر فروع فكه السفلى حتى يسيل الدم من منخريه ومن داخل أذنه المصابة بالتهشم ، نظفها له بفتيل من الكتان حتى ترى شظايا العظم بداخل أذنه واذا حادثته وجدته فاقد النطق ·

التشخيص : فيجب أن نقول عنه انه « واحد عنده تهشم فى صدغه ، وانه ينزف دما من منخريه ومن أذنه وهو فاقد النطق ، وهو يتألم من تصلب عنقه ، هذا مرض لا يعالج » ·

فقرة تفسيرية أ : أما بخصوص « شعبة الفك السفلى » ramus فان ذلك يعنى نهاية فكه السفلى ، ونهاية هذه الشعبة غائرة فى صدغه بهيئة مخلب الطائر (امع) اذا قبض على شىء ·

فقرة تفسيرية ب : أما بخصوص « ترى شظايا العظم بداخل أذنه » فان ذلك يعنى أن بعض الشظايا تخرج لاصقة بالغيار الذى أدخل لنظافة داخل أذنه ·

فقرة تفسيرية ج : أما بخصوص «فاقد النطق» فانه يعنى أنه صامت فى حزن ولا يتكلم كمن يعانى ضعفا من اصابته بشىء دخله من خارج ·

ملاحظات : اهتم الجراح أولا بنظافة مكان الاصابة (المنخرين والأذن) ويظهر أن الغرض من وضع الابهام والأصابع بالطريقة المشروحة بفقرة الفحص كان للضغط وجعل الدم يسيل ·

أما عن الطائر (امع) فمعلوماتنا عنه قليله فهو لم يذكر فى أى مستند علمى غير هذا القرطاس ولكنه عثر عليه مرسوما بمقبرة ببنى حسن (الأسرة ١٢) وملونا تلوينا غير واضح· وقال (برستد) انه عرض هذه الرسوم على خبراء حديقة حيوان القاهرة وأيضا على الأستاذ A. Koenig أخصائى طيور أفريقيا بمدينة Mecklenburg · قال Koenig ان الطائر الوحيد الذى تشمل قدمه مخلبين هو النعامة ولكن الرسم الوارد على الآثار يقطع بأن الطائر

لبس نعامة ، ولا يوجد طائر أفريقى حاليا بهذه الصفة ، وقد وافقه على هذا الرأى Borman مدير حدائق الحيوان بالجيزة وقنشذ (٦ ص ٢٩٤) .

الحالة رقم ٢٣

شرم الأذن الخارجية

هذه هى الحالة الوحيدة بالقرطاس التى شملت الأذن فقط ، هى حالة بسيطة ـ هى شرم بالصوان تطلبت الحياكة ، لم يلتئم الجرح بالقصد الأول فاربحت الحياكة .

لوح ٨ سطر ١٨ ـ ٢٢ .

العنوان : تعليمات بخصوص جرح فى أذنه .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده جرح فى أذنه قاطع للحمها وكانت الاصابة بالقسم السفلى من أذنه وقاصرة على اللحم فقرب حافتى الجرح لبعضهما بالحياكة خلف الصوان hollow of his ear.

التشخيص : فيجب أن تقول عنه « انه واحد عنده جرح فى أذنه قاطع للحمها ، وهو مرض سأعالجه » .

العلاج : اذا وجدت حياكة هذا الجرح مرتخية ولاصقة بشفتى جرحه فاعمل له لفافات كتان صلبة وضعها كوسادة خلف أذنه ، ثم عالجه بعد ذلك بالدهن والعسل والكتان يوميا حتى يشفى .

ملاحظات : يظهر أن الجراح فصل حياكة الجرح من خلف الصوان ، ويظهر أيضا أن الجرح لم يلتئم بالقصد الأول .

الحالة رقم ٢٤

كسر الفك السفلى

هى اولى حالتى اصابات الفك السفلى ، الاصابة هنا خطيرة وقاتلة .

لوح ٨ سطر ٢٢ ـ لوح ٩ سطر ٢ .

العنوان : تعليمات بخصوص كسر فى فكه السفلى .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده كسر فى فكه السفلى فيجب أن تضع يدك عليه . فاذا وجدت هذا الكسر يطقطق تحت أصابعك .

التشخيص : فيجب عليك أن تقول عنه انه « شخص عنده كسر فى فكه السفلى يعلوه جرح من ضربة » وهو محموم بسببه ، هذا مرض لا يعالج .

ملاحظات : الكسر هنا مصحوب بتهتك الأنسجة الرخوة حوله ، والاصابة شديدة بدليل الحمى وهى فوق ذلك لا أمل فى شفائها ، لذلك لم يذكر لها علاج .

حالة رقم ٢٥

خلع الفك السفلى

لهذه الحالة أهمية غير عادية . طريقة رد الخلع الواردة هنا وردت بالتفصيل بما ينطبق على ما جاء برسم Apollonios لطريقة هذا الرد عن ابقراط ، قال الدكتور Luckhardt (٦ ص ٣٠٣) ان طريقة رد هذا الخلع لم تتغير منذ ذلك الوقت ، لقد ذكر الجراح طريقة الرد فى فقرة الفحص ، والعلاج الذى يلى رد الخلع قصد به تلطيف العضلات المشدودة والأغشية المنهيجة .

لوح ٩ سطر ٢ ـ ٦ .

العنوان : تعليمات خاصة بخلع فى فكه السفلى .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده خلع فى فكه السفلى ووجدت فمه فاغرا ولا يمكنه قفله فيجب أن تضع ابهاميك على آخر فرعى الفك السفلى rami داخل فمه ومخلبيك (أصابع يديك) تحت ذقنه وتجعلهما (أى الفرعين) يسقطان الى الخلف ويرتدان الى موضعهما .

التشخيص : فيجب عليك أن تقول عنه انه « واحد عنده خلع فى فكه السفلى وهو مرض سأعالجه » .

العلاج : يجب أن تضمده بـ (امرو) وعسل يوميا حتى يشفى .

ملاحظة : سبق أن تكلمنا عن (امرو) فى الحالة ١٥ .

الحالة رقم ٢٦

جرح بالشفة العليا

هذه الحالة دليل آخر على استعمال الحياكة الجراحية فى تلك الازمنة الغابرة ، لم يذكر الجراح صراحة أن الاصابة بالشفة العليا ، ولكن قوله « اسبره probe حتى عمود الأنف » يشير صراحة الى اصابة الشفة العليا .

لوح ٩ سطر ٦ ـ ١٣ .

العنوان : تعليمات خاصة بجرح فى شفته .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده جرح فى شفته نافذ الى داخل فمه فافحص جرحه حتى عمود أنفه ، ضم هذا الجرح بالحياكة .

التشخيص : يجب عليك أن تقول عنه انه « واحد عنده جرح فى شفته نافذ الى داخل فمه وهو مرض سأعالجه » .

العلاج : والآن بعد أن تخيطه ضمده بلحم طازج أول يوم . يجب أن تعالجه بعد ذلك بالدهن والعسل يوميا حتى يشفى .

فقرة تفسيرية أ : أما بخصوص عبارة « جرح فى شفته نافذ الى داخل فمه » فان ذلك يعنى أن سفتى جرحه ليستا نافذتان الى داخل فمه يقول الانسان « نفذ من » عندما يتكلم عن أشياء رخوة .

ملاحظة : ذكر الدكتور Luckhardt ان الشفتين غنيتان بالأوعية الدموية ، ولذلك فان جروحها سرعان ما تلتئم بالقصد الأول ـ اى بدون تقيح بينما جروح العنق قد تتقيح ، وغرزة واحدة فى الشفة المصابة بقطع عميق وعمودى عليها هام لمنع فغورة الجرح والتئامه التئاما معيبا (نتيجة لقطع عضلة M. orbicularis oris المحيطة بالأجفان والفم) .

الحالة رقم ٢٧

جرح فاغر بالذقن

هذه آخر حالة بالرأس ، الجرح فى الحالة ٢٦ عولج بالحياكة أما الجرح هنا فقد استعمل له الشريط اللاصق لضم شفتيه .

لوح ٩ سطر ١٣ ـ ١٨ .

العنوان : تعليمات خاصة بجرح فاغر فى ذقنه .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده جرح فاغر فى ذقنه نافذ الى العظم فيجب عليك أن تجس جرحه فاذا وجدت عظمه سليما غير مصاب بشرخ او ثقب فيه .

التشخيص : فيجب عليك أن تقول عنه انه « واحد عنده جرح فاغر فى ذقنه واصل الى العظم ، وهو مرض سأعالجه » .

العلاج : يجب عليك أن تضع شريطين على فتحة الجرح وأن تضمده باللحم الطازج أول يوم وأن تعالجه بعد ذلك بالدهن والعسل والكتان يوميا حتى يشفى .

ملاحظة : يغلب أن يكون الشريطان الواردان هنا من النوع اللاصق .

قال الدكتور Luckhardt (٦ ص ٣١٢) بخصوص فارق العلاج فى الحالتين ٢٦ ، ٢٧ : ان جروح الذقن تفغر عادة أقل من جروح الشفة ، خصوصا اذا كان جرح الذقن فى محاذاة الخيوط العضلية للعضلة المثلثة M. triangularis ، والعضلة الجلدية العنقية Platysma .

حالة رقم ٢٨

جرح فاغر فى الزور Throat

نافذ الى الحلق Gullet

بعد أن فرغ الجراح من تسجيل اصابات الرأس بدأ يذكر حالات العنق (الزور) ، والحالة عن جرح قطعى (من سكين) نافذ الى الحلق ، لأن المصاب اذا شرب خرج الماء من فتحة الجرح ، وقد عولجت الحالة بالحياكة ، واستعمل الجراح الفحص اليدوى أما العلاج فخارجى ، نلاحظ هنا مبادىء التخصص الطبى ، ولما ظهرت الحمى تغير العلاج ، وأبقى المصاب على غذائه العادى أى كما قال المصرى القديم ارسى المصاب فى أوتاد مرساه .

ويمكن تلخيص مناقشة هذه الحالة كالآتي :

المناقشـة الأولى : العنوان ، فحص أول مع تعليمات عن الحياكة ، تشخيص ، حكم ، علاج أول ·

لوح ٩ سطر ٨ ١ـ لوح ١٠ سطر ٢ ·

المناقشة الثانية : فحص ثان ، عـلاج ثان (لوح ١٠ س ٢ – ٣) ·

لوح ٩ سطر ١٨ – لوح ١٠ سطر ٣ ·

العنوان : تعليمات خاصـة بجرح فى زوره ·

الفحص : اذا وجدته شخصا عنده جرح فاغر فى زوره نافذ الى حلقـه واذا شرب ماء تحشرج Chokes وخرج الماء من فتحة جرحـه ، والجرح ملتهب جدا والمصـاب محموم بسـببه ضم هذا الجرح بالحياكة ·

التشخيص : يجب عليك أن تقول عنـه انه « واحد عنده جرح فى زوره نافذ الى حلقه ، وهو مرض سأكافحه » ·

العلاج الاول : يجب أن تضمده بلحم طازج أول يوم ثم تعالجـه بعد ذلك بالدهن والعسـل والكتان يوميا حتى يشفى ·

الفحص الثاني : فاذا وجدته لا يزال محموما من هذا الجرح ·

العلاج الثاني : فيجب عليك أن تضـع كتانا جافا فى فتحة جرحه وترسبه فى أوتاد مرساه حتى يشفى ·

ملاحظـة : قال الدكـتور Luckhardt (٦ ص ٣١٦) ان وضـع الكتان الجـاف فى الجرح دون رباط فى حالة التهاب مصحوب بحمى مرتفعة ربما كان القصد منه تصريف الافراز – (درنقة) بدلا من الضـماد بالدهن والعسـل ولا شك أن هذه أفضل طريقة لتصريف الصديد ·

الحالة رقـم ٢٩

جرح فاغر فى فقرة عنقيـة

الاصابة هنا بالأنسجة الرخوة بالقسم الامامى من العنق · تليها خمس حالات فى القفا واصابة الى الفقرات العنقية ، ولم يذكر الجراح أية من الفقرات أصيبت الا فى حالة واحدة (الحالة ٣١) وفى هذه الـ (٣١) ايضـا ذكر جواز امتـداد الاصابة الى العمود الفقرى كما ذكرت الاعراض الغريبة لاصابة الفقرة العنقية الوسطى ، ويغلب جدا أن الاصابة (الحالة ٢٩) حصلت فى معركة حربية ، فقد ورد عنها أن جرحهـا فاغر وثاقب لفقرة عنقية ، وان الاصابة صـحبها تصلب فى العنق دون شلل فى اى طرف ، واعتبر الجراح ان الحالة غير ميؤوس منها ·

لوح ١٠ سطر ٣ – ٨ ·

العنوان : تعليمات خاصة بجرح فاغر فى فقرة بعنقـه ·

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده جرح فاغر فى فقرة بعنقه واصـل الى العظم وثـاقب لفقرة بعنقه ، واذا فحصت ذلك الجرح وكان (المصاب) يرتجف جدا وغير قادر على أن ينظر الى كتفيه والى صـدره ·

التشخيص : فيجب أن تقول عنه انه « واحد عنده جرح فى عنقه واصل الى العظم ثاقب لفقرة بعنقه وهو يتألم من صلابة فى عنقه · هذا مرض سأكافحه » ·

العلاج : يجب أن تضمده بلحم طـازج أول يـوم ، وبعد ذلك أرسـه فى أوتاد مرساه حتى تنتهى فترة اصابته ·

الحالة رقـم ٣٠

وثـى Sprain فى فقرة عنقية

حوت هذه الحالة أقدم ذكر للوثى فى تاريـخ الطب واسمه بالمصرية (نروت) (٦ ص ٣٢٠)·

لوح ١٠ سطر ٨ – ١٢ ·

العنوان : اذا فحصت شخصا عنده وثى فى فقرة بعنقه فيجب أن تقول له « انظر الى كتفيك والى صدرك » فاذا فعل ذلك وكان نظره هذا يؤلمه .

التشخيص : فيجب عليك ان تقول عنه انه « واحد عنده وثى فى فقره بعنقه ، وهو مرض سوف أعالجه » .

العلاج : يجب ان تضمده بلحم صابح أول يوم ، ثم بعد ذلك عالجه ب (امرو) وعسل يوميا حتى يشفى .

فقرة تفسيرية أ : أما بخصوص « وثى » فهو يتكلم عن تمزق فى الأربطة ، مع أنها لا تزال فى مكانها .

ملاحظات : ان الذى يحدث الالم وقت النظر الى الكتفين والصدر وهو الحركة لا النظر ، والحركة تتطلب طأطأة الرأس الى أسفل ثم تحريكه يمينا وشمالا .

الحالة رقم ٣١

خلع فقرة عنقية

هذه الحالة من أهم حالات القرطاس ، حوت الحالة تفاصيل مرضية وتشريحية ، لاحظ الجراح ان هذا الخلع يحدث شلل الأطراف الأربعة وانعاظ القضيب وسلس البول ، ميز الجراح بين خلع فقرة عنقية سفلى الذى يحدث شلل الذراعين والرجلين وبين خلع فقرة عنقية وسطى الذى يحدث افراز السائل المنوى وهذا الأخير يحصل عند تمديد الشنق ، قال الدكتور Luckardt (ص ٦ ص ٣٢٣) ان انتعاظ القضيب عارض أكيد لاصابة الحبل الشوكى فى منطقة اتصال الفقرات العنقية بالفقرات الصدرية والظاهر ان الخلع هنا كان فى منطقة الفقرة العنقية الرابعة لأن المصاب كان لا يزال يتنفس .

حوت الحالة أيضا أعراضا هامة والانذار طبعا سيىء ، ولم يذكر علاج .

لوح ١٠ سطر ١٢ ـ ٢٢ .

العنوان : تعليمات خاصة بخلع فى فقرة بعنقه .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده خلع فى فقرة عنقه ووجدته فاقد الوعى من ناحيتى ذراعيه ورجليه بسبب ذلك ، وكان قضيبه منعظا بسبب هذا وبوله يقطر بدون ارادته ، وقد اصاب لحمه الهواء ، وعيناه محتقنتان كالدم blood-shot ، فان خلع فقرة عنقه الواصلة الى عموده الفقرى هو الذى أفقده وعيه بالنسبة الى ذراعيه ورجليه ، أما اذا كانت الفقرة العنقية هى المخلوعة فان قضيبه يصاب بافراز السائل المنوى .

التشخيص : فيجب عليك أن تقول عنه « انه واحد عنده خلع فى فقرة عنقه ، وهو فاقد الوعى من حيث رجليه وذراعيه ، وعنده سلس البول هو مرض لا يعالج » .

فقرة تفسيرية أ : أما بخصوص « خلع فى فقرة عنقه » فهو يتكلم عن فصل فقرة بعنقه عن اخرى دون اصابة اللحم الذى يكسوها كالذى يقول (انه أونخ) ، وذلك فيما يخص بأشياء كانت متصلة بعضها ببعض ثم انفصلت احداها عن الأخرى .

فقرة تفسيرية ب : أما عن عبارة « ان قضيبه يصاب بافراز السائل المنوى » فان ذلك يعنى ان قضيبه منتعظ ويخرج من آخره افراز ، ويقول المثل « يبقى ساكنا » عندما يعجز عن الارتخاء ولا يمكنه رفع نفسه .

فقرة تفسيرية ج : أما بخصوص عبارة « بينما بوله يقطر » ، فان ذلك يعنى أن البول يقطر من قضيبه ولا يمكن حبسه .

ملاحظات : قال الدكتور Luckhardt (٦ ص ٣٢٥) بخصوص « وقد أصاب لحمه الهواء » ان من العلامات الأولى لاصابة الحبل الشوكى باصابة أو بقطع انتفاخ الأمعاء بالهواء meteorism وهو المعروف بتطبل البطن نتيجة شلل عضلات الأمعاء ، يتكون الغاز فى الأمعاء ولا تخرج فتتطبل البطن .

كلمة (أونخ) تعنى الخلع (٦ ص ٣٢٨) .

الحالة رقم ٣٢

زحزحة فقرة عنقيـة

هذه رابع حالة من حالات اصابات الفقرات العنقية ، والفقرة التفسيرية هنا تشرح بوضوح معنى « زحزحة » ٠

لوح ١١ سطر ١ ـ ٩ ٠

العنوان : تعليمات خاصة بزحزحة بفقرة عنقه ٠

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده زحزحة فى فقره عنقه وكان وجهه ثابتا Fixed ويستحيل عليه ادارة رقبته فيجب عليك أن تقول له « انظر الى صدرك والى كتفيك » ، هو لا يقدر أن يدير وجهه ليرى صدره وكتفيه ٠

التشخيص : فيجب عليك أن تقول عنه انه « واحد عنده زحزحه فى فقرة عنقه » وهو مرض سأعالجه ٠

العلاج : يجب عليك أن تضمده بلحم صباح أول يوم ، ثم تحل أربطته وتضع دهنا على رأسه حتى رقبته ثم تضمده به (امرو) ، ثم تعالجه بالعسل يوميا ، وراحته جلوسه حتى يشفى ٠

فقرة تفسيرية ا : أما بخصوص « زحزحة بفقرة عنقه » فهو يتكلم بخصوص غور فقرة عنقه الى داخل عنقه كما تغور القدم فى الأرض المزروعة هو غور الى أسفل ٠

ملاحظات : حوت الفقرة التفسيرية شرح معنى زحزحه بالتفصيل ، الزحزحة هنا نحو الأمام ٠

الحالة رقم ٣٣

تهشم فقرة عنقيـة

هذه آخر اصابات العمود الفقرى وأخطرها حار الجراح فى تفسير طريقة حصول الاصابه مما جعل للحالة أهمية خاصة ، والاصابات الواردة هنا تقع أثناء الحرب أو من جريمة ٠ قال الجراح ان المصاب سقط ورأسه أسفل فاصطدم الرأس وانحشرت فقرة عنقية فى أخرى بقوة حتى تهشمت الفقرة الأولى وانحسرت فى الثانية محدثة بذلك الكسر المعروف حاليا باسم الكسر المحسور impacted fracture راجع الدكتور Luckhardt (٦ ص ٣٣٨) مثل هذه الاصابه كانت تحصل يوميا فى مصر القديمة خصوصا بين العمال الكثيرين الذين شادوا الآثار الفرعونية الشاهقة كالأهرام والمعابد ، قال الجراح ان الانذار سيىء وقاتل ولم يذكر علاجها ، ولابد أن الجراح اهتم بالحالة من الناحية العلمية فسجلها هنا والشرح حوى بعض العبارات الفنية فسرها الجراح ٠

لوح ١١ سطر ٩ ـ ١٧ ٠

العنوان : تعليمات عن تهشم فقرة فى عنقه ٠

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده فقرة مهشمة فى عنقه ووجدت هذه الفقرة سقطت فى أخرى وهو فاقد الصوت ولا يمكنه أن يتكلم ، فان سقوطه ورأسه الى أسفل هو الذى سبب تهشم فقرة فى التى تليها ، واذا وجدته فاقد الوعى بذراعيه ورجليه (شلل) بسبب ذلك ٠

التشخيص : فيجب عليك أن تقول عنه « انه واحد عنده فقرة مهشمة فى عنقه وانه فاقد الوعى من ناحية ذراعيه ورجليه وفاقد النطق وهو مرض لا يعالج » ٠

فقرة تفسيرية ا : أما بخصوص « فقرة مهشمة فى عنقه » فهو يتكلم عن حقيقة ، وهى أن فقرة من عنقه سقطت فى تاليتها ، أى أن واحدة تداخلت فى أخرى فليست هناك حركة الى الأمام أو الى الخلف ٠

فقرة تفسيرية ب : أما بخصوص « ان سقوطه ورأسه الى أسفل هو الذى سبب تهشم الفقره فى التى تليها » ، فان ذلك يعنى أنه وقع ورأسه الى أسفل ـ أى على رأسه فأدخل بذلك فقرة من عنقه فى تاليتها ٠

ملاحظات : يفهم من الفقرة التفسيرية أن احدى فقرات العنق انحشرت تماما فى الفقره التى تليها حتى تعذرت حركة أية منهما ٠

الحالة رقم ٣٤

خلع عظمتي الترقوة Clevicles

حوت هذه الحالة فحصين ، أظهـــر الفحص الأول خلعا دون اصابه ، وأظهر الفحص الثاني اصابه غائرة بالأنســجة الرخوة الكاسية . قال الدكتـــور Luckhardt (٦ ص ٣٤٢) ان الفحص الأول يجوز أن يعني خلع الترقوتين الى الامام ، وان الفحص الثاني يعني الخلع الى الخلف ففي الخلـــع الخلفي يكون رأس عظمـــة الترقوة خلف الجـــزء العلوى لعظمـــه القص Sterhum وهنـــاك يضغط على القصبـــه الهوائيـــة والمرىء والأوعيـــة الدمويه الكبرى محدثا صعوبـــة في التنفس وعسرا في بلع الطعام ، مثل هذا الضغط يحدث ميلا للوعى سببها بالغيبوبة (الكوما) احيـــانا ، والجراحة الحديثـــه تستأصل رأس الترقوة اذا تعـــذر ردهـــا الى وضعها الطبيـــعي بالطرق العاديه في مثل هذه الحاله .

في الحالة الاولى (الفحص الأول الحالة ٣٤) أشار الجراح برد العظمتين المخلوعتين الى وضعهما مع وضع مساند وأربطة لحفظهما في مكانهما كما اشار الى علاج موضعي ملطف ، أما في الحـــالة الثانيـــه فلم يذكر تشخيصا ولا علاجـــا ، وضرر الأنسجه الرخوة مشروح بنفس الأسلوب الوارد في الحالة ٣٧ ، وما من شك في أن الفحص الثاني بالحالة ٣٤ أظهر انها ميئوس منها .

والفقره التفسيرية تظهر معرفة الجراح لعظام الصدر وما تحتها (٦ ص ٣٤٢) .

لوح ١١ سطر ١٧ ـ لوح ١٢ سطر ٢ .

العنوان : تعليمات عن خلع في عظمتي ترقوته .

الفحص الأول : اذا فحصت شخصا عنده خلع في عظمتي ترقوته ووجدت كتفيه مقلوبتين ورأسي عظمتي ترقوته مقلوبين نحو وجهه .

التشخيص الأول : فيجب عليك أن تقول عنه انه « واحد عنده خلع في عظمتي ترقوته » وهو مرض سأعالجه .

العلاج الأول : يجب عليك أن تردهمـــا حتى يرجعا الى مكانهما ، ويجب ربطهما بلفائف كتانية صلبه ، بعد ذلك عالجـــه بالدهن والعسل يوميا حتى يشفى .

الفحص الثاني : واذا وجدت عظمتي ترقوته مصحوبتين بتمزق الأنسجة الرخوة التي عليهما وهما نافذتان الى الداخل .

التشخيص الثاني : فيجب عليك ان تقول عنه انه « مرض سوف اعالجه » .

فقرة تفسيرية أ : أما بخصوص « خلع عظمتي ترقوته » فان ذلك يعني زحزحـــه رأسي عظمتي الترقـــوه Sickle-bone (المعبير المصرى : العظمة المنجلية) ويكون رأساهما متصلين بأعلى عظمه صدره وواصلين الى زوره الذى يكسوه لحم مقدم صدره gorget ، اى اللحم الذى على مقدم صـــدره bosom . هنـــاك وعاءان تحته واحد على يمين وواحد على يسار زوره وصدره ذاهبان الى رئتيه .

ملاحظات : عبـــاره « رأسي عظمتي ترقوته مقلوبين » تعني ان الراســـين المتصـــلين بالقص مقلوبان الى اعلى في اتجاه وجه المصاب ، لم يذكر الجراح طريقـــه رد الخلعين ، ســـاءل الدكتور Luckardt (٦ ص ٣٤٥) عمـــا اذا كانت الاصـــابه الثانية (الفحص الثاني) تعني قطـــع أغلب الأربطة حول مفصـــلي الترقوتين والقص ؟ والحـــاله الوارده بالفحص الثـــاني كانت خطيرة ومـــد ضغطت على القصبـــه والمرىء والشـــعبتين الهوائيتين وكانت تتطلب فصل رأسي الترقوتين ، ولكن الجراح لم يكن قد وصل في جراحته الى هذا التقدم فقال باستحاله العلاج .

وواضح من الفقرة التفســيرية ب أن الجراح كان عالما بأن رأسي عظمتي الترقوة متصلان رأسا أو بطريق مفصلين بالجزء الأعلى من عظمة القص المعروف باليـــد Manubrium وواصـــلان الى زوره ، وكلمة (ببيت) وهي Gorget تعـــني الأنسجة الرخوة الكاسية لمقدم القفص الصدرى اما كلمة bosom فغير محددة ولكنها تعني على الأرجح المنطقة التي تغطيها القلادات .

والهام جدا في هذه الحالة هو ما ذكره الجراح عن التشريح الداخلي للصدر .

فقد ذكر السبب فى أن اصابه الأنسجة تحت الترقوتين خطير ، هناك حالات خلع خلفية للترقوه صحبها قطع فى الاوعية الدمويه الرئيسيه ونزف افضى الى الوفاة . والاوعية الواردة هنا قد تشمل الأوعيه الدمويه والأربطه ، أما الوعاءان الواردان فى الفقرة التفسيرية فهما قطعا الشعبتان الهوائيتان .

الحالة رقم ٣٥

كسر عظمة الترقوة

الاجراء الجراحى الوارد بهذه الحالة هام للغايه مع انه يرجع فى التاريخ الى القرن السابع عشر قبل الميلاد ، هو اجراء نتيجة خبرة طويلة : المصاب هنا وضع فى وضع الرقاد على الظهر وبين لوحتى ظهره شىء مرتفع يسمح برفع الكتفين عن مستوى السرير او الارض ، ويسمح ايضا للجراح بأن يفرد الكتفين بالضغط الى أسفل غالبا فيتمكن بذلك من شد العظمة المكسورة فى اتجاه طولها ويرجع الأطراف المكسورة الى وضعها الطبيعى لقد وضع الجراح رباطين لمنع تغير وضع الأجزاء المكسورة ولكن الوصف جاء غامضا .

لوح ١٢ سطر ٣ — ٨ .

العنوان : تعليمات عن كسر فى عظمة ترقوته .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده كسر فى عظمة ترقوته ووجدت عظمة ترقوته قصيرة ومفصوله عن زميلتها .

التشخيص : فيجب عليك أن تقول عنه انه « واحد عنده كسر فى عظمة ترقوته ، وهو مرض ساعالجه » .

العلاج : يجب عليك أن تجعله منبطحا على ظهره وبين لوحتى كتفيه شىء ملفوف ثم توسع ما بين كتفيه لتتمد خارجا بذلك عظمة ترقوته حتى يرتد الكسر الى وضعه ويجب أن تعمل له جبيرتين من الكتان تضع احداهما فى الجهة الانسيه لعضده ، وتضع الأخرى فى الجهة السفلى لعضده ، ضمده ب (امرو) ، عالجه بعد ذلك بالعسل يوميا حتى يشفى .

ملاحظة : الكسر الوارد هنا واحد وهى عظمة ترقوة واحدة ، والجراح هنا حاول شد طرفى الكسر . قال برستد (٦ ص ٣٥٣) لعل المقصود بعبارة « الجهه الانسية » هو الجهة الأماميـة والمقصود « بالجهه السفلى » هو الجهة الخلفية .

الحالة رقم ٣٦

كسر عظمة العضد Hamerus

مناقشة هذه الحالة فيها شبه كبير لمناقشة الحالة السابقه ، وواضح أن الجراح فى القرن السادس قبل الميلاد ، كان على علم بعلاج مثل هذه الكسور ، كان الجراح ايضا يعرف جيدا خلع عظمه العضد فقد كان خلع العضد اكثر حصولا من خلع الاصلاع (الحالة ٤٣) .

لوح ١٢ سطر ٨ — ١٤ .

العنوان : تعليمات خاصة بكسر فى عضده .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده كسر فى عضده ووجدت عضده مدليا بعيدا عن زميله .

التشخيص : فيجب عليك ان تقول عنه انه واحد عنده كسر فى عضده وهو مرض سأعالجه » .

العلاج : يجب ان تجعله منبطحا على ظهره وبين لوحتى كتفيه شىء ملفوف ويجب عليك أن توسع ما بين كتفيه لتمتد بذلك خارجا ذراعه حتى يرجع الكسر الى وضعه ، اعمل له جبيرتين من الكتان وضع واحدة منهما فى الجهة الانسية لذراعه والاخرى على الناحيه السفليه لذراعه ، ضمده ب (امرو) وعالجه بعد ذلك بالعسل يوميا حتى يشفى .

ملاحظات : تدلى الذراع المكسورة وعدم حركتها واضح فى الوصف .

عبارة «ووجدت ذراعه بعيدة عن زميلتها» يقصد بها بعد الجزءين المكسورين عن بعضهما ، البطح على الظهر وتوسيع المسافة بين الكتفين لا تأثير له على رد الكسر الى وضعه ما لم يكن ذلك بواسطة شخصين يقبض كل منهما على ذراع ويجذب كل منهما الذراع الى الخارج ، فتتمدد الذراع المكسورة ويتقابل طرفا الكسر فى وضعهما الطبيعى .

الحالة رقم ٣٧

كسر بعظمة العضد مع تهتك الأنسجة الرخوة فوقها

الفارق بين هذه الحالة والحالة السابقة ان الأنسجة الرخوة هنا منهكة ، ويظهر أن الجراح قسم اصابات هذه الحالة الى تهتك سطحى غير نازف وتهتك نازف واصل الى الكسر · اعتبر الجراح النوع الأول مارجح الانذار ، أما النوع الثانى فاعتبره ميئوسا منه · ويظهر أن تهتك الأنسجة حول عظمة العضد اعتبر قديما خطرا أو مميتا ·

لوح ١٢ سطر ١٤ ــ ٢١ ·

العنوان : تعليمات خاصة بكسر فى عضده مع جرح فوقه ·

الفحص الأول : اذا فحصت شخصا عنده كسر فى عضده ومصابا بجرح فوقه ووجدت هذا الكسر يطقطق تحت أصابعك ·

التشخيص الأول : فيجب أن تقول عنه « انه شخص عنده كسر فى عضده ومصاب بجرح فوقه هو مرض سأكافحه » ·

العلاج الأول : يجب عليك أن تصنع له جبيرين من الكتان وأن تضمده ب (امرو) ، وتعالجه بعد ذلك بالدهن والعسل يوميا حتى نعلم أنه قد وصل الى نقطة حاسمه ·

الفحص الثانى : فاذا وجدت الجرح فوق الكسر ينزف دما وانه واصل الى داخل اصابته ·

التشخيص الثانى : فيجب أن تقول عنه « انه واحد عنده كسر فى عضده ومصاب فوقه بجرح وحزى ، هو مرض لا يعالج » ·

ملاحظات : لا تحوى فقره العلاج طريقة رد الكسر ، ويظهر أن هذه الطريقة كانت معروفه لدرجة لم يجد الجراح مبررا لتسجيلها · ورأى الجراح هنا ان الكسر المصحوب بتهتك شديد بالأنسجة الرخوة حول الكسر خطير الانذار ·

الحالة رقم ٣٨

شرخ فى عظمة العضد

هذه آخر اصابات عظمة العضد ، وهى أقصر حاله بالقرطاس ، والاصابة اعتبرت بسيطة ·

لوح ١٢ سطر ٢١ ــ لوح ١٣ سطر ٢ ·

العنوان : تعليمات عن شرخ فى عضده ·

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده شرخ فى عضده ووجدت الورم بارزا خارج الشرخ الذى فى عضده ·

التشخيص : فيجب أن تقول عنه « انه واحد عنده شرخ فى عضده وهو مرض سأعالجه » ·

العلاج : يجب أن تضمده ب (امرو) وأن تعالجه بعد ذلك بالعسل يوميا حتى يشفى ·

الحالة رقم ٣٩

أورام أو قروح فى الصدر محتمل حصولها من اصابة

هذه أولى ثمانى حالات صدرية تشمل عظمة القص Sternun والأنسجة الرخوة التى فوقها نوع الاصابة غير واضح تماما ويحتمل انيكون أوراما أو قروحا ، وورود هذه الحالة بعد ٣٨ حالة جراحيه يشير الى جواز كونها جراحية من ناحية العلاج او أنها مضاعفة لاصابة جراحية ــ وهو الأرجح ، والعلاج بالكى الوارد هنا هو أقدم ذكر له فى التاريخ ·

لوح ١٣ سطر ٣ ــ ١٢ ·

العنوان : تعليمات خاصة بأورام لها رأس بارز فى صدره ·

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده أورام برأس بارز فى صدره ، ووجدت الأورام انتشرت مع صديد فوق صدره وأحدثت احمرارا rubor ساخنا color فى الداخل اذا ما لمسته اليد ·

التشخيص : فيجب أن تقول عنه انه « واحد عنده أورام برأس بارز فى صدره محدثة (أكياسا) من الصديد هو مرض سأعالجه بالكى بالمثقاب النارى Fire-drill ·

العلاج : يجب أن تكويه فوق صدره وفوق هذه الأورام التى على صدره ، يجب أن تعالجه علاج الجرح . ويجب ألا تمنع فتحها من نفسها حتى لا تكون هنـاك (امرو) فى جرحه ، كل جرح (قرحة ؟) يظهر فى صـدره يجب حالما يفتح من نفسه .

فقرة تفسيرية أ : أما بخصوص « أورام برأس بارز فى صدره » . فان ذلك يعنى وجود أورام منتشرة فى صدره نتيجة اصابته ، وانها تحدث صديدا أو احرارا فى صدره كما يقال « انهـا منـل الأشـياء البلهاء parti-coloured التى تحدث الصديد » .

ملاحظات : المنقاب النارى هو آلة مصرية قديمة معـروفة تـولد الشرر وتستعمل للكى ، يلف طرفها وهو فى قطعة خشـبية فيولد الحرارة لدرجة يتوهج فيها الطرف المعدنى الدائر ، وقد ورد فى قرطاس ايبرس (لوح ١٠٨ سطر ٨) دكر لمسرط سـاخن ، ويرى (ابل) (٦ ص ٣٦٨) أن (نبوت) التى قلنا عنها أورام تعنى قرحة غنغرينية .

الحالة رقـم ٤٠

جرح فى الصدر

هذه ثانى حالات الصـدر ، الجرح شـمل الأنسجة الرخوة الظـاهرية وثقب الجزء العلوى لعظمة القص ، الجرح غالبـا حصل فى معركة بواسطة حربة ، ويظهر أن الأحشاء الصدرية لم تصب . العلاج موضعى .

لوح ١٣ سطر ١٢ ـ ١٧ .

العنوان : تعليمات خاصة بجرح فى صدره .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده جرح فى صـدره واصـل الى العظم ومخترق يـد القص manubrium sterni ، فيجب عليك أن تضغط على يد قصه بأصابعك رغم ارتجافه كثيرا .

التشخيص : يجب أن تقول عنه « انه واحد عنده جرح فى صدره واصل الى العظم وثاقب ليد قصه وهو مرض سأعالجه » .

العلاج : يجب أن تضمده بلحم صابح أول يوم ويجب أن تعالجه بعـد ذلك بالدهن والعسل والكتان يوميا حتى يشفى .

فقرة تفسيرية أ : أما بخصوص « يد قصه » فتعنى الرأس العليا لقصه ، هى كالقنفد .

ملاحظات : فى هذه الحالة شبيه عظمة القص بالقنفد ، ان اتصال الأضلاع بالقص وانتشارها فى القفص الصدرى صور فى دهن الجراح شوك القنفـد .

الحالة رقـم ٤١

جرح عفن ناخر فى الصدر

هذه اكبر الحالات نقاشـا بالقرطاس ، وهى الثالثة فى حالات اصـابات الصدر ، وفقرة الفحص اطول الفقرات فى القرطاس ، والفقرة التفسيرية أ نقول انها استعارت بعض عباراتها من رسالة قديمة اسمها « كتاب الجرح » . وقد سبق أن ذكر أن هذا الكتـاب كان مرجعا فى الحالة رقم ٥ وبالحالة وصف للجرح الملوث .

العلاج سليم طبيا ، هو ظاهرى ولكنه مرتب جدا على خطوات هذا بيانها :

الخطوة الأولى : علاج لاخراج الالتهاب : أوراق أشجار الخ للضماد .

الخطوة الثانية : علاج قابض موضعى لجفاف الجرح : مرهم معدنى ضمادا .

الخطوة الثالثة : اللبخات : أعشاب ضمادا .

ومن أسف أن كثيرا من العقاقير لا نزال نجهل مدلولها ، ويلاحظ ان الوصـفة الأولى لتخفيف الالتهاب حوت أوراق الصفصاف (التى تحوى salicin أو salicylic acid . ان هاتـين المادتين كانتا تستخرجان حديثا من لحاء شجر الصفصاف ، أما الوصـفات القابضـة فحوت النحاس والصوديوم بهيئة أملاح ، وأما اللبخات فالعقار الوحيد الذى أمكن التعرف عليه فيهـا هو ورق الجميز ، وقد اعتـاد الجراح أن يجد هذه الوسائل العلاجية ناجعـة فأعطى رأيا بأن الانذار طيب فى هذه الحالة ، وزاد فقال بأن مثل هذا العلاج يصلح لمثـل هذه الاصابة اذا تواجدت بأى عضو بالانسان .

واورد الجراح عدة تفاسير لالفاظ وتعابير طبية قديمة ، من هذه ما له علاقة باللون الأحمر الموجود فى (تمس) ومنها ما له علاقة بالحمى والتهاب الجرح ٠

لوح ١٣ سطر ١٨ ـ لوح ١٤ سطر ١٦ ٠

العنوان : تعليمات خاصة بجرح مريض فى صدره ٠

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده جرح مريض فى صدره وكان هذا الجرح ملتهبا وكلما لمسته خرج من فتحة ذلك الجرح دوران التهابى a Whirl of inflammation او اذا وجدت أن شفتى هذا الجرح حمراوان والمصاب محموم باستمرار منه ، ولحمه لا يقبل الرباط وغير قابل للالتئام (التعبير القديم لايأخذ حافة جلديه cannot take a margin of skin والأزرار اللحمية بفتحة الجرح تفرز افرازا مائيا ، وسطحها ساخن وافرازاتها تقطر بحالة ريبيه) ٠

التشخيص : فيجب أن تقول عنه انه واحد عنده جرح مريض فى صدره ملتهب وهو دائما محموم منه وهو مرض سأعالجه ٠

العلاج : يجب أن نعمل له علاجا موضعيا باردا لتخرج الالتهاب من فم الجرح ٠

(أ) ورق الصفصاف ٠ ورق النبق (٨ ج ٦ ص ٣٠١) ٠ (قسنتى) ٠ يضمد به ٠

(ب) ورق (امع) ٠ براز (حنيتا) (قسنتى) ٠ يضمد به ٠

ثم نصنع له العلاج الموضعى لتجفيف جرحه :

(ا) مسحوق لون أخضر (أوشبت) (تحنت) ، دهن ، يصحن ويضمد به ٠

(ب) ملح من الشمال ، دهن وعل ، يصحن ويضمد به ٠

ثم اعمل له لبخات من (شبتى) أحمر ، لسان الحديفة ، طرت (حنظل ٨ ج ٦) ورق الجمير يضمد به ، واذا حدث مثل هذا فى أى عضو وجب عليك أن نعالجه حسب هذه التعليمات ٠

فقرة تفسيرية ا : أما بخصوص « جرح مريض فى صدره ملتهب» ، فان ذلك يعنى أن الجرح الذى فى صدره كسلان sluggish لا يلتئم وهو بسبب حمى ، وشفتاه حمراوان وفمه فاغر «وكتاب الجرح» يقول بخصوصه : « ان ذلك يعنى وجود ورم كبير جدا » ٠ ويقال « ملتهب » اذا قصد ارتفاع الحمى ٠

فقرة تفسيرية ب : أما بخصوص « دوران التهابى فى جرحه » ، فان ذلك يعنى دوران التهاب يدور فى داخل كل جرحه ٠

فقرة تفسيرية جـ : اما بخصوص « شفتاه حمراوان » ، فان ذلك يعنى أن شفتيه حمراوان مثل لون شجرة (تمست) ٠

فقرة تفسيرية د : أما بخصوص « ان لحمه لا يقبل الرباط » ، فان ذلك يعنى أن لحمه لا يقبل الأدويه بسبب الالتهاب الذى فى لحمه ٠

فقرة تفسيرية هـ : أما بخصوص عبارة « بينما الحرارة تستمر خارجة من فم جرحه عندما تلمسه » ، فان ذلك يعنى ان الحرارة تخرج من جرحه عندما تلمسه ، كقول القائل ان الشىء الذى خرج كله منه قد خرج ٠

ملاحظات : الرأى الأخير عن كلمة (بنف) الواردة بالوصفة (ب) الأولى والتى ترجمها برستد (براز) انها تعنى المرارة (راجع الجزء الثانى ـ الموسوعة ، فصل العقاقير) ٠

(تحنت) = خزف (راجع الجزء الثالث من الموسوعه ـ ترجمة (ابل) لقرطاس (ايبرس) ٠

لسان الحديفة = cuttle-bone (قرطاس ايبرس ٠ ابل) لسان البحر ٠

(طرت) = حنظل راجع جرابو (٨٠ ج ٦) ٠

الحالة رقم ٤٢

وثى فى المفاصل بين القص والأضلاع

هذه أولى اصابات الأضلاع ، ولفظ (ضلع) ورد لأول مرة فى تاريخ الانسان هنا والعجب أن الجراح عرف الأضلاع الحقيقية وفسرها ٠

لوح ١٤ سطر ١٦ ــ ٢٢ .

العنوان : تعليمات عن وثى فى أضلاع صدره.

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده وثى فى أضلاع صدره وهو يتألم من أضلاع صدره دون ان يكون عنده خلع ولا كسر بينما يستمر هذا الشخص فى الم ويرتجف كثيرا .

التشخيص : فيجب عليك ان تقول عنه « انه واحد عنده وثى بأضلاع صــدره ، هو مرض سأعالجه » .

العلاج : ضمده ب (امرو) ، وعالجه بعد ذلك بالعسل يوميا حتى يشفى .

فقرة تفسيرية ا : أما بخصوص صدره ، فان ذلك يعنى عظام قصه ، هى كالشوكات الموجوده فى شوكة الشئ (الكستلينه المسوية) .

ملاحظات : شدد الجراح فى أن الاصابة ليست كسرا .

اسم الضلع بالمصرية هو (حن) . الأضــلاع الحقيقية هى المتصلة رأسا بعظمة القص ، وهى عادة سبعة والجراح هنا قصدها بقوله « عظام قصـــه » .

الحالة رقم ٤٣

خلع فى المفاصل بين القص والأضلاع

لم يذكر الجراح سبب الخلع، ولاحظ احمرارا فـوق « رؤوس » الأضــلاع وألما فى الجــانبين بمواضــع الأورام ، لم يذكر القرطاس طريقــة ارجاع الخلع واكتفى بذكر العلاج الملطف .

لوح ١٤ سطر ٢٢ ـ لوح ١٥ سطر ٦ .

العنوان : تعليمات عن خلع أضلاع صدره .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده خلع بأضلاع صدره ، ووجدت أضلاع صدره بارزة ورؤوسها حمراء والشخص يتألم باستمرار من أورام فى جانبيــه .

التشخيص : فيجب عليك أن تقول عنه « انه واحد عنــده خلع بأضــلاع صــدره وهو مرض سأعالجه » .

العلاج : يجب أن نضمده ب (امرو) ثم تعالجه بعد ذلك بالعسل يوميا حتى يشفى .

فقرة تفسيرية ا : أما بخصوص « خلع أضلاع صدره » فان ذلك يعنى زحزحة رؤوس أضــلاع صدره المثبتة فى صدره (القص) .

فقرة تفسيرية ب : أما بخصوص « يتألم من أورام بجانبيه » فيعنى انه يتألم من المفاصل التى فى صدره هناك المنتشرة بجانبيه .

فقرة تفسيرية ج : أما بخصوص « جانبيه » فانها تعنى بأجنبيه Flanks .

ملاحظات : استعمل الجراح عظمة القص بمعنى الصدر ، لم يذكر الجراح ســيئا عن الأنسجة الرخوة ، يرجح ان المقصود من عبارة « ورؤوسها حمراء » ان الأنسجة الرخوة فوق منطقة الخلع محتقنة ومرضوضــة ، وتسميه نهايات الأضلاع بالرؤوس تطابق التسمية الحديثة .

الحالة رقم ٤٤

أضلاع مكسورة

الكسور مضاعفــة ، والأنسجة أعلاها نهتكت والانذار سيئ والحالة انتهت بالوفاة ، وطبيعى أن الجراح لم يصف علاجا .

لوح ١٥ سطر ٦ ــ ٩ .

العنوان : تعليمات عن كسر فى أضلاع صدره.

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده كسر فى أضلاع صدره ووجدته مصابا بجرح فوقها وأضلاع صدره تطقطق تحت أصابعك .

التشخيص : فيجب عليك أن تقول عنه « انه واحد عنده كسر بأضلاع صدره وقد أصيب بجرح فوقه ، هو مرض لا يعالج » .

ملاحظات : الظاهر أن الكسر هنا شمل عدة أضــلاع .

الحالة رقم ٤٥

أورام بارزة على الصدر

واضح أن الأورام هنا نتيجة مرض لا نتيجة اصابة ، لم يعرف الجراح علاجا لها .

لوح ١٥ سطر ٩ ـ ١٩ .

العنوان : تعليمات عن أورام بارزة على صدره .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده أورام بارزة على صدره ووجدت هذه الأورام منتشرة على صدره ، واذا وضعت يدك على صدره على هذه الأورام ووجدتها باردة جدا ، وليست هناك حمى بالمرة اذا لمسته يدك ، وليست بها أزرار لحمية ولا تكون فيها سائل ، ولا تفرز سوائل ، وهى باردة تحت يدك .

التشخيص : فيجب عليك أن تقول عنه « انه واحد عنده أورام بارزة ، وهو مرض سأكافحه » .

العلاج : ليس هناك علاج ، اذا وجدت أوراما بارزة بأى عضو بانسان فعالجه حسب هذه التعليمات .

فقرة تفسيرية أ : أما بخصوص « أورام بارزة على صدره » فان ذلك يعنى وجود أورام على صدره كبيرة ومنتشرة وصلبة اذا لمستها فكأنك لمست كرة من قماس ، المقارنة بفاكهة (همات) الخضراء التى هى صلبة وباردة تحت يدك هى بسبب تشابهها لهذه الأورام على صدره اذا لمستها .

الحالة رقم ٤٦

خراج برأس بارز على الصدر

هذه آخر اصابات الصدر ، الخراج لم يحدد تماما وكل ما قيل عنه انه لين ويبرز صديدا أو انه بارز وله رأس وانه بارد ولزج وانه ليس أحمر اللون .

لوح ١٥ سطر ٢٠ ـ لوح ١٦ سطر ١٦ .

العنوان : تعليمات عن خراج برأس بارز فى صدره .

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده خراج برأس بارز فى صدره ووجدت ورما كبيرا جدا بارزا على صدره وهو زيتى oily كالسائل تحت يدك ، ويحدث بعض لزوجة على السطح ولا احمرار فيه .

التشخيص : فيجب عليك أن تقول عنه « انه واحد عنده خراج برأس بارز فى صدره ، هو مرض سأعالجه بالكمادات الباردة على هذا الخراج الذى فى صدره .

العلاج : (أ) فاكهة (سخت) ، نترت قسنتى ، يصحن ويضمد به .

(ب) فاكهة (شس) ، قسنتى ، مونه البناء ، ماء ، يصحن ويضمد به .

فاذا كانت هناك مقاومة لهذه الكمادات الباردة فيجب هذه الأدوية حتى يخرج كل السائل الذى فى الخراج ذى الرأس ، عالجه بعلاج الجرح علاجا موضعيا لازالة الالتهاب من فم الجرح .

ورق سنط ، ورق جميز ، عصير ورق (أما) براز ثور ، خبيثا يضمد به .

اعمل له العلاج القابض فى صدره : مسحوق لون أخضر ، (ظرت) الأرز cedar مرهم دهن ، ملح من الشمال ، دهن وعل ، يضمد به .

ويجب أن تصنع له اللبخات (شبنن) أحمر جميز ، يصحن ويوضع عليه .

فقرة تفسيرية أ : أما بخصوص « خراج برأس بارز فى صدره » فان ذلك يعنى أن هناك ورما كبيرا بسبب الاصابة التى فى صدره ـ وهو لين مثل السائل تحت اليد .

فقرة تفسيرية ب : أما بخصوص « لزوجة سطحها » فان ذلك يعنى أن جلدها لبس ساخنا .

فقرة تفسيرية ب : أما بخصوص « لزوجة سطحها » فان ذلك يعنى انه ليس هناك احمرار عليه .

ملاحظات تفسيرية : حصل بعد طبع كتاب برسند (٦) ان عرفت عقاقير كثيرة مجهولة واليك ما عرف عن العقاقير أعلاه :

١ ــ (سخت) : لم يتأكد مدلولها (٨ ج ٦ ص ٢٦٣) • خردل (ابل ١ ص ١٣٣) •

٢ ــ (نترت) : فرأها جرابو (نتريت) (٨ ج ٦ ص ٣١٩) غير معروف مدلولها • وان كان ليففر يظن مع برستد انها تعنى نوعا من النطرون (٨ ح ٦ ص ٣١٩) (٦ص ٤١٢) = نطرون لفظا •

٣ ــ (قسنتى) : معدن (٨ ج ٦ ص ٥٢٢) ظن ليففر أنها نطرون (١١ ص ٩١) •

٤ ــ (بسف) التى قال عنها برستد انها (براز نور) هى (صفراء النور) (٨ ح ٦ ص ١٧١) ، (ابل ص ١٣٢ ترجمها مرارة) •

٥ ــ (حنبما) : قال جرابو انه لم يتأكد معناه أما ليففر فترجمها اسل • سمار • (٨ ح ٦ ص ٣٥١) (١١ ص ٩٨) •

٦ ــ (شبمن) لم يتأكد معناه (٨ ح ٦ ص ٤٩٠) •

٧ ــ (ظرت) = حنظل (جرابو ٨ ج ٦ ص ٥٩٠) وليففر وافق على ذلك (١١ ص ٦٠) •

٨ ــ لــون أخضـــــر = ملخيت Malachite (حرابو ٨ ج ٦ ص ١٢٧) ابل (١ ص ١٣٢) •

٩ ــ أرز (عش) صنوبر (حرابو ٨ ج ٦ ص ١١١) = Fohre (١ ص ١٣٢) •

١٠ ــ (أما) قد نعنى النخيل (جرابو ٨ ج ٦ ص ٣١) • ويجوز انها تعنى طرفاء Tamarisk (١ ص ١٣١) وان كان (جرابو) قال ان الطرفاء هو (اسر) (٨ ج٦ ص ٦٢) •

١١ ــ (دق) ترجمها برستد فاكهة (٦ ص ٤١٢) • وجرابو تقريبا وافق عليه (٨ ج ٦ ص ٥٨٣) •

ملاحظة : كل هذه العقاقير واردة بالجزء الثانى من هذه الموســـوعة فى الفصـــل المخصص لها نراجـــع •

الحالة رقم ٤٧

جرح فاغر بالكتف

الاصـــابة هـــنا تسمل الأنســجة الرخوه حول مفصل الكتف ، المنافسة هنا مدارة بذكاء ومرتبة منهاجيا وهى فوق ذلك معقدة ، تتجه المنافسة أولا فمرتين نحو الدعم للسماء ، ثم تتجه ثانيا (فحص ثالث) اتجاها غير حميد ، الاصـــابه متبحربة بالتهاب بالجرح المصحوب بحمى تتبعه بلونه والحالة موصـــوفة بأنها خطيرة ، وحينئذ تتخذ الحالة أحـــد طريقين : طريقـــا غير حميد مصـــحوب باســـتمرار الحمى (فحص رابـــع) أو طريقـــا تخبو فيه الحمى (فحص خامس) وينتهى على الأرجح بنهاية حميدة ، وفيما يلى ملخص لهذه الاتجاهات :

الفحص الأول : « اذا فحصت شخصا عنده ••

الفحص الثانى : « واذا وجدت الجرح ••

الفحص الثالث : « ومع ذلك فـــاذا وجـــدت الجرح ••

الفحص الرابع : « وحينـــــذاك اذا كان هذا الشخص لا يزال محموما ••

الفحص الخامس : « ومـــع ذلك اذا هبطـــت الحمى ••

أما المنافسة فاتجهت كالآتى :

١ ــ اتجاه حميد عادى : فترة أولى : فحص أول ، حياكة الجرح ، انذار حميد ، علاج أول بسيط •

فترة ثانية : فحص ثان ، الحياكة تنفصـــل أو تنحلل ، شفتا الجرح تقربان بالجبس اللاصق علاج بسيط ، شفاء •

٢ ــ اتجاه محاط بالشـــك : فترة ثانية غير حميـــدة • فحص ثالـــث ، التهاب الجرح ، تحلل الحياكة . الجرح مفتوح وتقبح ، حمى ، حـــالة المريض حرجة •

نهاية غير حميدة : فحص رابـــع ، الالتهـــاب والحمى مستمران ، لا علاج ، غذاء عادى ، نتيجة غير مؤكدة •

فترة نهائية حميدة : فحص خامس ، الحمى تهبط ، الالتهـــاب يختفى ، العـــلاج بسيط المريض يشفى ٠

تحلل الحيــاكة معناه عدم التئــام الجرح ، ولا يبعد ان كان خيط الحياكة قد امتص أو ان كان ضعيفا وغير واف بالغرض ٠

لوح ١٦ سطر ١٦ ـ لوح ١٧ سطر ١٥ ٠

العنوان : تعليمات خاصة بجرح فاغر فى كتفه ٠

الفحص الأول : اذا وجدت شخصا عنده جرح فاغر فى كتفه ، ولحمه مقلوب وجوانبه متباعدة ولوح كتفه متورم ، فيجب عليك أن تجس جرحه ، فاذا وجدت فتحته مفصـــوله من جوانبه فى جرحه كلفة كتان مفرودة unrolled وكان يتألم اذا رفع ذراعه بسبب ذلك فضم فتحته بالحياكه ٠

التشخيص الأول : يجب عليك أن تقول عنه « انه واحد عنده جرح فاغر فى كتفه ولحمه مقلوب وجوانبه متبــاعدة وهو يتــألم من ورم فى لوح كتفه ، هو مرض سأعالجه » ٠

العلاج الأول : يجب ان تضمده باللحم الصابح أول يوم ٠

الفحص الثانى والعلاج : فاذا وجدت الجرح مفتوحا وحيــاكته مرتخية فقرب حوافى جرحـــه بشريحتين من الكتان على فتحة الجرح ، ثم عالجه بالدهن والعسل والكتان يوميا حتى يشفى ، واذا وجدت جرحا ولحمه مقلوب وجوانبه متباعدة بأى عضو بانسان وجب عليك أن تعالجه حسب هذه التعليمات ٠

الفحص الثالث : ومع ذلك فاذا وجدت لحمه قد التهب من ذلك الجرح الذى بكتفه وكان الجرح ملتهبا وفاغرا وحياكته محللة فيجب أن تضـــع يدك عليه ، فاذا وجدت الالتهاب خارجا من فتحته جرحه عند لمسك اياه وكانت الافرازات الخارجة منه باردة مثل عصير (أونش) ٠

التشخيص التابع للفحص الثالث : يجب عليك أن تقول عنه « انه واحد عنده جرح فاغر فى كتفه وهو ملتهب و (المصـــاب) محموم باستمرار بسببه ، هو مرض سأكافحه » ٠

الفحص الرابع : وحينذاك اذا كان الشخص لا يزال محموما والجرح ملتهبا ٠

العلاج بعد الفحص الرابع : فيجب عليك ألا تضمده ، بل يجب أن ترسيه فى أوتاد مرســاه حتى تنقضى فترة اصابته ٠

الفحص الخامس : ومع ذلك اذا هبطت الحمى وانصرف الالتهاب من فم جرحه ٠

العـــلاج بعد الفحص الخامس : فيجب أن تعالجه بعد ذلك بالدهن والعسل والكتان يوميا حتى يشفى ٠

ملاحظات : لوح الكتف اسمه المصرى (منمعنت) ومعناه لوح الكتف ، وهذا المعنى لا يزال موجودا فـــى Schulter-blatt, Shoulder-blade .

(١) (أونش) وردت كثيرا ـ ومعناها زبيب والمقصود هنا شراب منقوع الزبيب ٠

الحالة رقم ٤٨

وثى فى فقرات بالعمود الفقرى (غير كاملة)

هذه آخر حالة بالقرطاس وهى بداية اصابات العمود الفقرى ، الحالة بسيطة ولكنهـا للأسف غير كاملة وقد انتهت عند الكلام على العلاج ٠

لوح ١٧ سطر ١٥ ـ ١٩ ٠

العنوان : وثى بفقرة بعموده الفقرى ٠

الفحص : اذا فحصت شخصا عنده وثى بفقرة بعموده الفقرى فيجب أن تقول له « والآن امدد رجليـك ثم اثنهما » فاذا مدهما فسانه سرعـان ما ينثنيهما بســبب الألم الذى يحدثــه فى فقرة بعموده الفقرى التى يتألم منها ٠

التشخيص : فيجب أن تقول عنه « انه عنده وثى فى فقرة بعموده الفقرى وهو مرض سأعالجه» ٠

العلاج : يجب أن نطرحه على ظهره ويجب أن نعمل له ٠٠

ترجمة وشرح نصوص ظهر القرطاس
رقى ، ووصفات

النصوص الواردة بظهر القرطاس لا علاقه لها بالوارده بصدره ، المواضيع متباينة غير مربطة هي ملاحظات عابرة ، هي مفصولة عن نصوص الصدر بمسافه ساغرة ، هي فوق ذلك كثيرة الشبه بنصوص القراطيس الأخرى مثل قرطاس (ايبرس) و (هيرست) ، شبهها (برستد) بما نسميه طب الركة السحرى .

حوت النصوص ثماني رقيات ، ووصفه لأمراض النساء ، ووصفتين للبشرة ، ووصفة لارجاع الشيخ الى صباه ، ووصفة لمرض الشرج وما حوله .

جاء في النصوص أن هناك أوبئة تنتقل بالهواء وهذا اقدم ذكر لوباء في تاريخ الطب البشرى الى جانب هذا نجد رقية لمن بلع ذبابه ، ويظهر أن قدماء المصريين اعتقدوا أيضا بأن الذبابة سبب المرض ، وقد تأكد ذلك حاليا فهذه الحشرة كثيرا ما تنقل ميكروب الحميات المعوية والدوسنتاريا وغيرهما ، وبالنصوص تعاويذ لطرد الوباء من الغذاء والفراش وأثاث المنزل ، وهذا اقدم ما ورد بالتاريخ عن جواز انتقال الأوبئة بالغذاء والملامسه ، فهناك أوبئه كالتيفودية والتسمم الغذائي والكوليرا تنتقل بالطعام ، وهناك أوبئه تنتقل بالنوم في الفراش او باستعمال الأثاث المنزلي كالدفتريا والانفلونزا والجدرى ، مثل هذه الآراء أصبحت الآن ركنا هاما في الطب الوقائي ، الرأى القديم سليم أما طريقة التطهير فبدائيه ، ومع ذلك فلا يمكن أن نسفهها فالاهتمام بالتعاويذ عامل هام نفساني يبعد أهالي تلك العصور عن النوم في أسرة مرضى الوباء ، وعن الاختلاط بهم في منازلهم الخ ، كل هذه الآراء السديدة وجدت في مصر الفرعونيه قبل اكتشاف المجهر (الميكروسكوب) ورؤية الجراثيم بآلاف السنين فالمجهر لم يكتشف الا في القرن السابع عشر بعد الميلاد .

ووصفة ارجاع الشيخ الى صباه حوت شرحا طريفا عن كيفية تحضير العلاج بصرف النظر عن قيمته .

والنصوص الواردة بظهر القرطاس أحدث عهدا من التي وردت بصدره ، ويظهر أن كاتب قرطاس (ايبرس) هو الذى كتب النصوص بظهر قرطاس (ادوين سميث) ، ولا يبعد أن كان صاحبهما لأن القرطاسين عثر عليهما بالأقصر وسلما معا للمرحوم الدكتور (ادوين سميث) لما كان هناك .

ولا يمكن تحديد الزمن الذى ترجع اليه هذه الرقى .

ذكرت هذه الرقى لتتلى لابعاد الوباء أو الأوبئة التي كانت تحدث سنويا ، الأمر الذى كان عاديا الى عهد قريب . فالطاعون كان يظهر سنويا في الريف على الرغم من التبخير والاجراءات الصحية الأخرى . والكوليرا كذلك في بعض البلدان التي يستحم أهلها دفعة واحدة لتأدية عبادة خاصة كما يحصل في الهند. أما وباء الأنفلونزا السنوى فمعروف للجميع . وأما وباء الحصبة والسعال الديكي بين الأطفال فلا يحتاج الى تذكرة .

ومع أن الأستاذ برستد سفه في كتابه (٦ ص٤٢٧) آراء قدماء المصريين لما استعادوا بآلهتهم وبسحرهم لابعاد أمراضهم قائلا ان هذا عمل خرافي بعيد عن الصواب ، الا أنني لا أوافقه على هذا الرأى، فالرقى ما هي الا ايحاء داخلي بالابعاد عن مواطن الخطر ، ومهما حوت هذه الرقى من خرافات فان أثرها النفسي عظيم ونافع .

ولم تتل هذه الرقى بقصد ابعاد المرض والضرر فقط بل أيضا بقصد جلب الصحة والعافية ومما يؤكد رأينا في أن هذه الرقى نوع من الايحاء الذاتي ما جاء في خمس منها خاصا بطريقة التلاوه وببعض الأعمال التي تؤدى أثناء التلاوة بل وبالأدوات الواجب تواجدها وقتئذ ، ففي الرقية الأولى يحتم على قائلها أن يضع على جسمه ريشتى نسر ، وفي الرقية الثانية يجب على قارئها أن يحمل قطعة خشب (دس) ويطوف بها حول منزله . ومن شروط تحقيق الحماية لكل ما في المنزل من الوباء ، تلاوة صاحب المنزل للرقية السابقة وأمامه زهرة (نفرت) مربوطة بشريط من الكتان بقطعة من خشب (دس) يمررها فوق الطعام وفوق الفراش وغير ذلك من أشياء المنزل.

قد تكون الأشياء الذى ذكرت حامله للوباء وقد تكون هناك أشياء أخرى تحمله ، فقد يكون الهواء حاملا للوباء كما هو وارد بالرقية الأولى والرقية الثانية وهو أمر ثابت الآن ومسلم به ٠

وقد يدخل المرض الوبائى الفم أو الزور ولمنع الوباء من هذا المدخل يلبس الانسان شريطا من الكتان حول عنقه مكتوبا عليه نصوص الرقية الخامسة ٠

ونحن نعلم أن الكثير من الأمراض تدخل الجسم عن طريق الفم والأنف ، فكل الأمراض التى تنتقل بالرذاذ تدخل الجسم بهذا الطريق كالحصبة والسعال الديكى والالتهاب السحائى والدفتريا والرومانزم والأنفلونزا وغيرها ، فالتعرف على مدخل الأمراض المعدية بطريق الفم هو تقدم عظيم فى علم الأوبئة يتفق مع أحدث الآراء ٠

وأغرب من هذا وذلك اعتقاد المصريين بأن بعض الأوبئة ينتقل بالذباب اذا بلعه الانسان وقد خصصوا لذلك الرقية السادسة ، والمعروف أن الذبابة من أهم وسائل نقل الأوبئة فهى تتغذى على القاذورات كالمواد البرازية وغيرها ، ثم تحط على المواد الغذائية النظيفة فتنقل اليها جراثيم الأمراض ، أو قد تحط على العينين فتنقل اليهما الأمراض كالأرماد ، أو قد تحط على الأنف والفم فتنقل اليهما العلل الوبائية ٠ ان الذبابة من أشد الحشرات فتكا بالانسان ، فقد قتلت من الجنود أثناء حرب جنوب أفريقيا اكثر مما قتلته القنابل ، كانت تحط على الطعام وتنقل التيفودية اليه ٠

ومن العجائب أيضا أن الرقية السابعة كانت تتلى لابعاد الوباء عن الطعام وعن سرير الفراش وعن أدوات المنزل ، وهو قول سليم من حيث ان هذه الأشياء قد تسبب انتشار الاوبئة ٠

لوح ١٨ سطر ١ ـ ١١ ٠

الرقيــة الأولى

العنوان : رقية لطرد ريح الوباء السنوى ٠

نص الرقيــة : أيها اللهب الذى فى وجهــه ، المشرف على الأفق ! تكلم مع رئيس منزل(همسوت) الذى يجعل ســد الأرض (أزوريس) يزدهــر يا (نخبت) يا رافعة الأرض الى السـماء لأجل الدهــا ! تعــالى واربطى الريشتين حولى حتى أعيش وأزدهر لانى أحتفظ بالواحــد الأبيض هذا ، ان الأول هو الواحـد الكبير الساكن فى مدينة عين شمس ، وان الثانى هو ايزيس ، وان الثالث هو نفتيس ، وأنا من « محاسيبك » !

أيها القابض على الواحد الكبير ابن (سخمت) اقوى الاقوياء ، ابن سـيطان المرض (دند) ابن (حاتحور) سيدة التاج ومحدثه فيضان الأنهر ـ اذا ســافرت فى المحيط السماوى وأقلعت فى سفينة النهار فقد أنجيتنى من كل مرض ٠

خاتمه الرقية : رقيه ضد (وباء) هذا العام اذا ما هب كل ريح سيئ (أى حامل للوباء) يا حوريس يا حوريس كن حول كل لحمى طول حياتى رغم (ارادة) سخمت ٠

تعليمات لتلاوة الرقية الأولى : تتلى هذه العباره على ريشتين بسر تغطيان الانسان نفسه لحمايته حينما ذهب ، هذه حمــاية ضد (وباء) السنة بطرد المرض فى سنة الوباء ٠

ملاحظات : لقد تصرفت قليلا عما قاله الأستاذ برستد فى كتابه (٦ ص ٤٦٩ ـ ٤٧٣) مفضلا ترجمتــه فى ص ٥٠١ ٠ وهذا التصرف هو من الناحية الصحية لا دخــل له بترجمــة النصوص هو تفســير لغامض واظهار لحقيقة وتمش مع العــلم ٠

الوباء السنوى الوارد بالرقية لم يوصف حتى يمكن التعرف عليه ، والغالب أن المقصود به كل مرض وبائى يصيب المجتمع ، والمستعاذ به هنــا هو (حوريس) ، والرواية تقول ان (حوريس) قام بحماية جسم (ازوريس) ٠

الرقيــة الثانية

لوح ١٨ سطر ١١ ـ ١٦ ٠

العنوان : رقيــة أخرى لطرد الهواء الموبوء ولطرد شيطان المرض والأرواح الشريرة ورسل (سخمت) ٠

نص الرقية : انسحبوا يا شـــياطين المرض فالهواء (الموبوء) سوف لا يصلني ، كل من يمر بي سيمر بي دون أن يضرني ، فأنا (حوريس) الذي يمر بمرضى (ســخمت) ، أنــا حوريس سليم رغــم (ارادة) (سخمت) . أنا الوحيد ابن (بسست) . سوف لا تميتنى .

تعليمات لــلاوة الرقية الثانيــة : يتلو هذه العبارة رجل في يده عصى من خشب (دس) يخرج بها الى الخارج ويدور حول منزله ، سوف لا يموت من وباء العام .

ملاحظـــات : الفكرة هنـــا هي أن الشياطين المسببة للمرض تطير في الهواء فتجعله موبــوءا والغرض من اللف حول المنزل هو منع دخــول الهواء الموبوء فيه ، وهذه الرقية أقدم ما وصل في التاريخ عن انتقال الأمراض الوبائيه بواسطة الهواء .

أما خشب (دس) فلا نزال نجهله .

الرقيـــة الثالثة

لوح ١٨ سطر ١٧ ـ ١٩ .

العنوان : رقية أخرى للوقاية من وباء العام .

النص : أنا البغض الخارج من مدينة (بوتو) . يا (سخمت) الخارجة من مدينة عين شمس ! أيها الرجال ! . أيها الآلهة ! . أيها الأرواح ! . أيها الموتى ! ابعدوا عنى . أنا البغض .

ملاحظة : الغرض من البغض هو اظهار القارىء بمظهر البغيض الذى لا يقترب منه فينجو .

الرقيـــة الرابعة

لوح ١٨ سطر ١٩ ـ لوح ١٩ س ٢ .

العنوان : رقية أخرى .

النص : أنا الواحد السليم في طريق كل من يمر بى ، هل أصعق وأنا سليم ؟ لقد شاهدت الكارثة الكبرى ، أيتها الحمى لا تهاجميني ! . فأنا الواحد الذى خرج من الكارثة ، ابعدى عنى ! .

ملاحظة : الوباء هنا حمى من الحميات المعدية ، لم يذكر لهــا أعراض ولكنهــا كانت فتاكة لأنها وصمت بانها كارثة ، وأن قارئها هو الوحيد الذى نجــا منها .

الرقية الخامسة

لوح ١٩ سطر ٢ ـ ٩ .

العنوان : نسخة من رقية .

النص : أبشر ، أبشر ، لا نأخـذ قلبى هـذا ولا نأخذ صدرى هذا الى (ســخمت) ، لا نأخذ كبدى لازوريس حتى لا تتمكن الأشـــياء الخافية التى في مدينة (بوتو) من الوصول الى مكانى فى صباح حساب عين (حوريس) حتى ولو كانت روح اى ذكر وأية أنثى وأى ميت وأية ميتة وأى حيوان بأى شكل وأية حاجة أخذها التمساح وأى شيء لدغه الثعبان وأى واحد قتـل بمدية وأى واحـد توفى فى فراشـــه ، يا شـياطين المرض ويا شــــياطين أتبـاع الســـنة وما تحدثه ان (حوريس) حتى (حوريس) المعـافى رغـــم (ارادة) (سخمت) (يحمى) كل لحمى طيلة حياتى .

تعليمات للتـــلاوة : انـل هذه الكلمات على (تماثيل) ل (سخمت) و (بستت) و (أوزيريس) و (نهب كاو) ، تكتب بالبخور على شريط من الكتـــان الرقيق ونوضـــع على زور الشخص ستمنع دخول الحمير ... واوزة (بسبس) الى والاوزة ذات الصـــدر الأخضر . ان حماية حياة (نيت) حولى وحتى الذى نجا من الشخص الذى يبذر الحبوب ، لقـد طردت (بسنت) من منزل الرجل ، بتلوها الشخص طيلة السنة .

ملاحظة : العبارة غامضة .

الرقية السادسة

لوح ١٩ س ١٤ ـ س ١٨ .

العنوان : رقية للتطهر من ذبابة .

النص : ان فم هذا الرجـــل الذى هو تحت أصابعى الح هو فم عجل جوعان عندما يخرج من

رحم أمه ، ان الحشرة التى دخلت بطنـــه هذا ـ ولو أنهـا دخلت ـ الا أنهـا ستخرج على قيد الحياة ، تخرج الى الأرض كطين أو كبراز دون أن تؤذى بطنه ، سـوف نخرج منه كبراز منسوب الى (اكرو) ٠

ملاحظات : واضـــح أن الشـــخص بلع ذبابه مفروض أنها حاملة للمرض الوبائى غالبا ٠

ثم العجل الحديث الولادة مفروض فيه الطهارة والســلامة من المرض ، ولذلك كان ضروريا أن يطهر المعدة من مرض الذبابة ٠

(اكرو) هو اله أرضى نسب اليه البرار ٠

الرقية السابعة

لوح ١٩ سطر ١٨ ـ لوح ٢٠ سطر ٨ ٠

العنوان : رقية لطهارة كل شيء من الوباء ٠

النص : ان رسلك قد أفنـــوا يا (سخمت) ان شـــياطين المرض النـــابعين لك قد تقهقروا يا (بسنت) ، العام سوف لا يمر على بأية كارثة ان نفسك ســوف لا يصلنى ، أنـا (حوريس) فوق مرضى (سخمت) ، أنا (حوريس) التابع لك يا (سخمت) أنـا وحيـدك يا (بوتـــو) ســوف لا تميتنى سوف لا تميتنى ، أنا المرح أنا المهلل ، يا ابن (بسست) لا تنزل على ، يا ساكن (سبسمو) لا تعربنى لا تقربنى ، أنا الملك وسط ملحقه ٠

تعليمات لتلاوة الرقيـة : يتلو الرجـــل هذه الرقيه على زهرة (نفرت) مربوطه مع قطعه من خشب (دس) بشريط من الكـــان ، مررها على الأشـياء فان الوبـاء سيبعد وسـيمتنع دخول شياطين المرض الى كل غذاء وأيضـا الى فراش النوم ٠

ملاحظات : الرقية بها كثير من الغموض وزهرة (نفرت) غير معروفة ٠

الرقيــة الثامنة

لوح ٠ ٢سطر ٨ ـ سطر ١٢ ٠

العنوان : رقية أخرى ٠

النص : ان زهـــرة (شمس) فوقى ٠ هى بعض أنبـــاعك ، المرضى يتجنبوننى وشركك المنصوب يتجنبنى ، أنـا هارب مـن بين طيورك يا حوريس يا حوريس أنت معافى على الرغم من (سخمت) ، (أنت) حول كل لحمى مدى الحياة ٠

ملاحظة : لم يعرف للآن نبـات (شمس) ٠ ويظهر أن قدماء المصريين اعتقدوا أن زهره يبعد الوباء ، وقد يكون النبات مما ينبت فى المستنقعات فى شـكل أيكه تجتمع فوقها الطيور لتكون فى مأمن من شرك الصياد ٠

تعليمات لتلاوة الرقيـة : يتلو الشخص هذه الرقيه عندما يعطى زهرة (شمس) فى يده ٠

فقرة لأمراض النساء

لوح ٢٠ س ١٣ ـ لوح ٢١ س ٣ ٠

تبدأ هذه الفقرة بالفحص كوصفات قرطاس (ابيرس) ، العلاج مكون من ثلاث وصفات : وصفة لدواء داخلى ووصفتان لدواء يستعمل من الظاهر وعقاقير الدواء الداخلى غير مؤكدة لدرجة لا تسمح بتكوين رأى ، أما الوصـفتان المستعملتـان من الظاهر فلا فائدة منهما ، أما البخور النهائى فهو بقصد الزينة لا العلاج ٠

الفحص : اذا فحصت امرأة تتألم من بطنهـا ولا يخرج منها العاده الشهرية وكانت مصابة فى أعلى عضو التناسل الخارجى ٠

التشخيص : فقـل بخصوصــها « ان الدم محبوس فى فرجها » ٠

العلاج الأول : باطنى وظاهرى ٠

حصر لهـــا : (وام) $\frac{1}{16}$ ، دهن $\frac{1}{8}$ ، بيرة عذبــة $\frac{1}{8}$ يطبخ ويشرب لمدة ٤ أيام ٠

والى جانب هذا ، حضر لهـا وصـفة « طـرد الدم » : زيت ، (تبننت) ، كحل ، بخور حلو امزج معا وادهن العضو مرارا ·

وصـفة ظاهرية أخرى · بديلا : ضـع آذان حيوان (هزرت) في مرهم ، فاذا نتنت المرأة بعد ذلك فامسحه وادهن شفرتيها به مرارا ، ضع لبـان دكر frankincense وبخـورا incense بين خاصرتيها ودع الدخـان الصـاعد يدخـل جسمها ·

ملاحظات : لقد تعرفنـا على كثير من العقاقير الواردة أعلاه بعد نشر كتاب برسسد (٦) عام ١٩٣٠ العلاج الباطني : لا نزال نجهل معنى وام ، أما العـلاج الظاهري الأول فهو : زيت ، كمون كبريتيد الرصاص ، لبان دكر ، امزج معا وادهن العضو مرارا ·

آذان حيوان (هزرت) ـ أظن أن ذلك اسـم مركب لنبات ، لأن مخصص الكلمة نبات كما تقول ديل قط ـ فم السبع وهكذا ، ولا نزال نجهـل معنـاه ·

وصفتان للبشرة

لوح ٢١ ـ س ٣ ـ ٨ ·

هما وصفتان للجمال على غرار ما ورد بقرطاس (ايبرس) ·

وصفة لتغيير الجلد : عسـل ، ١ ، نطـرون أحمر ١ ، ملح بحـرى ١ ، تصحن معا ويدهن بهـا ·

وصـفة لتجميل الوجـه : حبوب مرمر ١ حبوب نطرون ١ ، ملح بحرى ١ ، عسل ١ ، يمزج ويدهن به ·

وصفة تحول الشيخ شابا

لوح ٢١ ـ س ٩ ـ لوح ٢٢ س ١٠ ·

هذه وصفة لدهـان للوجـه تزيل أسـارير الشيخوخة (التجاعيد) من الوجه ·

تمثل الوصـفة مهنـة الصيدلة ، تسـتخرج خلاصة فاكهة بالاذابة في الماء ثم بالتبخير ، بعد ذلك تتخذ عدة خطوات لعمـل المرهم ، قالـت الوصـفة ان المرهم يزيل كل أثر للشيخوخـة ولم يدع القرطاس ان للعلاج أثرا على حيوية الفرد ويظهر ان المرهم كان عظيما في نظر القوم حتى وضعوه في اناء نفيس ·

العنوان : بدء كتـاب (تحويل الشيخ الى شاب) ·

تعليمات لعمل العلاج : أحضر مقدارا كبيرا من فاكهة (همايت) بما يقرب من ٢ (خار) ، شقها وعرضها للشمس ، فاذا جفت تماما قشرها كما يقشر الحب ودرها حتى تبقى الفاكهـة ، كيل كل ما يتحصل عليه من ذلك ثم انخله بطريقـة المنخل ، كيل بالضبط كل ما يتحصل من ذلك وقسمه قسمين ، أحدهما مكون من هذه الفاكهة والآخر كذلك ، عالج كل قسم كالآخر ·

الطريقة الأولى : خذ القسـم الأول وامزجـه بالماء ، حوله الى مادة طريه وضعه في اناء جديد على النار ، اطبخه جيدا وتأكد من غليانه ، اجعله يتبخـر حتى يجف دون تنبقى فيه رطـوبة ، ثم أخرجه من الاناء ، وبعدما يبرد ضعه في اناء آخر لتغسله في النهر ، اغسله جيدا وتأكد من غسله بتذوق طعـم الماء الذى بالانـاء حتى يختفى أثر المرارة فيه ، بعد ذلك ضعه في الشمس وانشره على كتـان الغسـال ، وبعدما يجف اطحنه في طاحون حجرى ·

الطريقة الثانية : اجعل (القسم الثانى) في ماء على جانب ، اجعل ما يشبه مادة طرية وضعه في جرة على نار ، اطحنه جيدا وتأكد من غليانه حتى تفور رغوته منه ، استخرج المادة الموجودة بالاناء وغطسه أو بلله بمجرفة ، وبعدما يتحول الى مادة يشبه قوامها الطين ضعه في اناء (هن) استخرج المادة وانشرها على قماش من الكتان على فوهة هذه الجرة ، بعد ذلك ضع هذه المادة في اناء مصنوع من حجر ثمين ·

ملاحظات : يظن أن نبات (همايت) هو الحلبة ـ راجع فصـل العقاقير ـ الجزء الثانى من هذا الكتـاب ·

العبارة ليست واضحة تماما ، خذ مثلا عبارة « كل ما يتحصل عليه منها » ليست دقيقة (٦ ص ٤٩٦) ويظهر أن القسمين هما القشور (قسم أول) والحبوب (قسم ثان) وعلى كل حـــال ، فالقسمان عولجا علاجا واحدا من حيث استخلاص خلاصة مائية من كل ٠

الطريقتان تسيران معا فى نفس الخطوات من الأول الى أن يتكون العجين المغلى Thick decoction بطريقـــة الغـلى والتبخير ، الطريقـــة الأولى تنتهى بالحصول على مسحوق جاف ، أما الثانية فتنتهى بالحصول على مادة غليظة القوام توضـــع فى اناء نفيس ٠

والعلاقة بين المستحضرين غامضة ، ولم يحدد بالضبط مبـــدأ التحضـــير فى الطريقة الثانية كذلك لم يذكـــر ماذا يعمـــل بالناتج من الطريقة الأولى ٠

تعليمات خاصة بالاستعمال : ادهن الشخص فهو يزيل أسارير الرأس ، فاذا دهن اللحم به فانه سيجمل البشرة ويزيل الشوائب blemishes وكل التشوهات وكل أعراض الشيخوخة وكل أنـــواع الضعف الموجـــودة باللحم ، وجد ناجعـــا ملايين المرات ٠

وصفة لمرض الشرج وما جاوره

لوح ٢٢ سطر ١١ ـ ١٤ ٠

الفحص : اذا فحصت شـــخصا يشـــتكى من شرجه واقفـــا أو قاعدا وهو يتـــألم كثيرا مـــن تقاصات برجليـــه ٠

العلاج : صف له مرهما واقيا جدا من : ورق السنط مصحونا مدقوقا مغليا ، اورد قطعة من ذلك على شريط من الكتان وضعها فى الشرج حتى تشفى ٠ هذا نوع من اللبوس ٠

قرطاس برلين الطبى (رقم ٣٠٣٨)

الترجمة بعد الدكتورين والتر فريزنسكى ·

وهرمان جرابو وزميليه

التعريب للدكتور حسن كمال

ويشمل التعريب رأى الدكتور ب ·

ايل · والدكتور هـ · ليففر

المقـــدمة

حصل (بسالاكا) Guiseppe Passalacqua على هذا القرطاس أثناء وجوده بالقطر المصرى فى القرن التاسع عشر الميلادى من مقبرة سقارة يرجع تاريخه الى حوالى ١٣٥٠ ق٠م وهو غير كامل النص ، طوله ١٦ر٥ مترا ، ويحوى ٢١ لوحا أو عمودا على صدره ، ومتوسط تعداد أسطر كل عمود ١١ سطرا ، وهناك ثلاثة ألواح أو عمد على ظهره ، الكتابة غير سليمة ومليئة بالأخطاء ٠

فى القرطاس شرح مطول عن القلب والأوعية ، وأغلب العقاقير نباتية وحيوانية ٠

نقل نصوص القرطاس الهيراطيقية الى الخط الهيروغليفى وترجمها الدكتور Walter Weszinski بعنوان Der Grosse Medezinische Papyrus des Berliner Museums ولما كتب Gustave Lefebvre كتابه Medecine Egypt. de l'époque pharanique عام ١٩٥٦ ذكر كثيرا من وصفاته فيه ٠

كذلك تكلم عن القرطاس باختصار الدكتور Warren R. Dawson فى كتابه Magician & Leech سنة ١٩٢٩ ٠

ثم جاء H. Grapow وزملاؤه فترجموا نصوص القرطاس وشرحوها بدقتهم المعروفة فى كتاب Grundries Der Medizin Der Alter Agypt. Vol. IV a & b.

وفيما يلى ملخص حياة بسالاكا من كتاب 'Who was who in Egyptology (ص ١١٩) للدكتور Warren Dewson :

Gusseppe Passalacqu (١٧٩٧ ــ ١٨٦٥) بحاث ايطالى جامع للآثار ، ولد بمدينة Trieste عام ١٧٩٧ ، قصد مصر للتجارة فى الخيل فلم ينجح ، ثم بدأ يحفر عن الآثار فجمع الكثير منها من طيبة (الأقصر) ومن غيرها ثم أحضرها الى باريس لبيعها ، عرضها هناك فى Passage Vivienne - 52 عام ١٨٢٦ ، ثم عرض هذه المجموعة على الحكومة الفرنسية بمبلغ ٢٠٠ر٠٠٠ فرنك فرفضت ذلك ٠

اشتراها بعد ذلك امبراطور ألمانيا Wilhelm IV بمبلغ ١٠٠٠٠٠ فرنك لمتحف برلين ، ومن ثم عين بسالاكا أمينا على الآثار المصرية حتى الوفاة وبعد وفاته عين مكانه Lepsius عام ١٨٥٥ بوظيفة أمين مساعد ٠

وقد نشرت مجموعة بسالاكا فى Catalogue Raisonné المطبوع فى باريس عام ١٨٢٦ وكانت وفاته فى برلين عام ١٨٦٥ ٠

الدكتور حسن كمال

الترجمـــة

الترجمة هنا عن الدكتور ولتر فريزنسكى روجعت على ترجمة جرابو وزملائه وليففر (راجع المقدمة) ، وأدمج اختلاف الرأى فى موضعه ، ولتيسير تتبع المراجع الواردة بآخر الجزء الرابع ذكرت المراجع بين قوسين يحويان أرقام المراجع وملحقاتها ، فالرقم الأول يشير الى المرجع والثانى هو رقم الجزء (ج) أو اللوح (ل) أو الفقرة (ف) أو الصفحة (ص) أو الوصفة (و) أو السطر (س) ٠

فمثلا : الوصفة ١٤ : علاج لازالة (بسى) (ورم ٨ ج ٤) من الصدر ومن كل الأعضاء : جزء (عمعم) من حنطة رومية (ابل ـ ١) جزء (نقع ٠ وت) من (ظرت) (مسحوق الحنظل ـ جرابو ٨ ج ٤) ، جزء (نقع ٠ وت) (مسحوق ـ ٨ ج ٤) البلح ، نطرون ، خميرة البلح يصحن ناعما ويمزج معا ويضمد به ٠

فى هذه الوصفة لفظ (بسى) الذى ذكره فريزنسكى دون ترجمة قال عنه جرابو انه ورم كذلك لفظ (نقع ٠ وت) الذى ذكره فريزنسكى دون ترجمة قال عنه جرابو انه مسحوق أو دقيق ، كذلك ترجمة الحنطة الرومية Spelt هى عن ابل فى ترجمته لقرطاس ايبرس ٠

فقرطاس (ايبرس) مرقوم له بآخر الكتاب بالرقم ١ ٠

وترجمة جرابو مرقوم لها بآخر الكتاب بالرقم ٨ وهكذا ٠

وكثيرا ما يكتفى بذكر اسم المؤلف للرجوع الى المرجع الذى كتبه من واقع كشف المراجع بآخر الأجزاء ٠

لوح ١ ٠

وصفة رقم ١ ٠٠٠٠ يشرب فيخرج من دبره حالا ٠

وصفة رقم ٢ : (انيست) نواة (٨ ج ٤) الباح ٧/٨ ٠ (نقع ومت) مسحوق (٨ ج ٤) (ظرت) (حنظل) (٨ ج ٤) ١/١٦ بيرة عذبة يطبخ ، يشربه الانسان ٠

هذه الوصفة تعادل (ايبرس) ٥٥ لقتل الدودة (حفات) Ascaris .

وصفة ٣ : غيره : (عمم) نبات ٠ (شمس) نبات ، يصحن ناعما فى بيرة عذبة ، يتعاطاه المريض ٠

وصفة ٤ : غيره : (وام) ١/٤ ، (شنفت) (عود الرقة ؟ Silphium ١٠) ١/٤ (خت) من شجرة (كسبت) ١/٨ ، عسل ١/٨ بيرة ٥ رو (٨ ج ٤) ، يصحن معا ثم يبيت ممزوجا فى العسل ، وفى الصباح المبكر يلزمك أن تصحنه فى بيرة ٥ رو (٨ج٤) يشربه الانسان على يوم واحد ٠

هذه الوصفة تعادل (ايبرس) ٥٩ (٨ج٤) ٠

وصفة ٥ : علاج آخر لقتل الدودة (حفت) (ثعبان البطن) فى البطن : جزء (خت) من شجرة (بخب) (٨ ج ٤) ، بيرة (طسرت) ٢٠ رو (٨ ج ٤) يطبخ ويصفى ويشرب ٠

وصفة ٦ : غيره لقتل الدودة (حفت) (ثعبان البطن) : جذر الرمان (٨ ج ٤) ، جزء (خر) ال (كسبت) شجرة ، جزء (تحو) من شجرة الحبة الغالية أو اليسار Moringa (٨ ج ٤) يصحنه الانسان مبكرا ، يصحن فى (هاون) حجرى ويشربه الانسان عند النوم وهو جائع ٠

وصفة ٧ : علاج آخر : كندر صابح ٠ نبيذ يمزج معا ويشرب فى يوم واحد ٠

وصفة ٨ : غيره : نبات (وام) ، كمون ، تعمل ؟ حبة واحدة يبلعها المريض ٠

وصفة ٩ : علاج آخر كالسابق : نبات (وام) يدق ناعما مع (حساو) ال (عوايت) ويصفى ٠

وصفه ١٠ : جذر الرمان الجاف ٠٠ يصحن فى (هاون) حجرى ٠٠ جذر الرمان ١/٤ (٨ ج ٤) ٠

وصفة ١١ : ٠٠ ١/٤ ٠٠ يشربه الانسان (٨ ج ٤) ٠

وصفه ١٢ : ٠٠ عسل ١/٤ ٠

وصفة ١٣ : ٠٠ عسل الصدر لما يمرض (٨ ج ص ٢٨٤) ٠

وصفة ١٤ : علاج لابعاد الورم (بسى) من الصدر ومن كل عضو من الجسم : جزء (عمعع) من قمح أبيض (٨ ج ٤ ص ٢٨٤) حنطة رومى Spelt (١) مسحوق الحنظل ، مسحوق البلح ، نطرون ، خميرة البلح (٨ ج ٤) ٠٠ تصحن وتمزج معا ويضمد بها ٠

وصفة ١٥ : غيره : مسحوق الحنظل ، عسل سرخس (١ ص ١٣٣ Sory) فاكهة ٠٠ شعير يصحن ناعما ، شرحه ٠

وصفة ١٦ : غيره : مسحوق نبات طلح acacia seyal (١ ص ١٣٣) ملح بحرى فاكهة (احو) صابحة ، عسل ، شرحه ٠

وصفة ١٧ : وصفة للصدر عندما يمرض مرارة ثور (٨ ج ٤ ، ١١ ص ٧٦) ١ ، براز الذباب ١ ، مغرة صفراء (١ ص ١٣٣) ، يمزج معا ، يضمد به الصدر ٠

هذه الوصفة تعادل (ايبرس) ٨١٠ ٠

وصفة ١٨ : علاج يصنعه الانسان للصدر اذا مرض : (بدت حمات) يطبخ فى عسل ، حنظل يضمد به الصدر ٠

وصفة ١٩ : لاخراج الدودة (فنذ) من كل أمعاء خنزير (٨ج ٤ ص ٢٥٤) ، يضمد به ٠

وصفة ٢٠ : علاج آخر يعمل بعد ذلك لطرد الدودة (فنذ) : كندر صابح ، زيت ، زيت تربنتينة (٨ ج ٤) راتينج السرخس (١ ص ١٣٣) ، معدن أحمر (ثرو) (٨ج ٤ص ٢٥٤) شحم (ثور) ، شمع ، يمزج معا ويدهن به ٠

وصفة ٢١ : علاج آخر (بسذن) الجرن يمزج مع خميرة العسل (٨ ج ٤ ص ٢٥٤) دهن ، جزء (عمعع) الشعير يصحن معا ويمزج ، يضمد به ٠

وصفة ٢٢ : غيره : مسحوق (٨ج ٤) الفاشرا Bryonia ، دقيق (بسذن) الجرن ، يمزج مع ماء ، يضمد به الجزء المريض ٠

وصفة ٢٣ : علاج آخر : حب القمح يمزج مع خميرة العسل ، يضمد به (٨ج ٤ ص ٣١٢) ٠

وصفة : ٢٤ : علاج آخر ، ٧ شعير ٧ خنزير ٠٠ ١/٤ يمزج مع ماء ٠ ملح ٠٠ يصحن يضمد به كل جزء متألم ومريض ٠

وصفة ٢٥ : علاج آخر ، نواة بلح تصحن ناعما وتمزج مع عسل فى حالة (متشش) يضمد به كل مكان مريض ٠

وصفة ٢٦ : غيره : ورل يقطع ويضمد به كل مكان متألم ومريض ، بعد ذلك يطبخ الورل مع دهن خنزير ويضمد به ٠

وصفة ٢٧ : غيره : ورل يملأ بطنه بزيت التربنتينة ، يتبل بملح البحر ، ويضمد به الرأس وأى موضع متألم ومريض بأى عضو بالجسم (٨ ج ٤ ص ٣١٢) ٠

وصفة ٢٨ : علاج آخر : (بسذ) ، حنظل (ثون) طلح (١ ص ١٣٣) ، يصحن ناعما فى عسل يضمد به كل مكان مريض ٠

وصفة ٢٩ : علاج لابعاد السعال : قشدة بقرى صابحة ، عسل ٠ يأكله المريض ٤ أيام ٠

وصفة ٣٠ : علاج لابعاد السعال من الطفل : بلح جاف مفتت يصحن مع (هن) من اللبن يشربه الطفل ٠

وصفة ٣١ : علاج آخر لابعاد السعار : قشدة ، كمون ، يمزجان مع عسل ، يأكلهما المريض على ٤ أيام ٠

وصفة ٣٢ : علاج آخر : (شسنفت) (عود الرقة ؟ Silphium (١ ص ١٣٣) $\frac{1}{64}$ بسلة $\frac{1}{64}$ ، نبات (سعم) ١/٨ ، مادة لزجة نباتية ١/٤ ٠ شرحه ٠

وصفه ٣٣ : غيره : صمغ ١/٤ عسل ١/٤ ، يطبخ ، يأكله الانسان ٠

وصفة ٣٤ . غيره : تفل Hefe ١٠ رو ، عسل ٥ رو ، قشدة ٥ رو يمزج معا ، يأكله الانسان على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٦٤) ٠

وصفة ٣٥ : غيره لازالة المادة المؤلمه (أوخدو) : نبات (سعم) ١/٨ نبات (تيعم) ١/٨ نبات (ععم) ١/١٦ ، ٢ فاكهة الفاشرا (٨ ج ٤ ص ٦٥) فاكهة العرعر ١/٨ (نقع – وت) جميز مختون (٨ ج ٤ ص ٦٥) ١/١٦ حنظل ١/٨ كندر ١/٦٤ مغرة صفراء ١/٣٢ (٨ ج ٤ ص ٦٥) (سمت ١/٦٤) (أوبيت) الجميز ١/٨ (عمو) ٢٠ رو ، يمزج معا ، يبيت فى الندى يتعاطاه المريض على ٤ أيام ٠

هذه الوصفة تطابق ايبرس ١٢٢ ٠

وصفة ٣٦ : غيره لاسكان حدة السعال : نعل برسيم حلو ١ (٨ ج ٤ ص ١٦٣) بيرة عذبه ١ نبات (خت ٠ دس) آس ؟ ١ ، سائل لزج نباتى متخمر ١ يمزج معـا ، يتعاطـاه المريض على ٤ أيـام ٠

وصفة ٣٧ : علاج آخر جيد للسعال : حنظل ١/١٦ عنب ٥ رو ٠ صمغ أبيض ١/٣٢ عسل ١/٨ شرحة ٠

وصفة ٣٨ : غيره لتلطيف حدة السعال : لبن قشدة ، (محوت) ، يشربه الرجل أو المرأة على ٤ أيام (٨ ج ٤) ٠

وصفة ٣٩ : علاج آخر : نبيذ ، ملح بحرى يصحن ناعما ، يتعاطاه المريض على ٤ أيام ٠

وصفة ٤٠ : ورق السنط ٠ عسـل بيرة عذبه ، يشربه الانسان (٨ ج ٤ ص ١٦٦) ٠

وصفة ٤١ : غيره : قشدة ، كمون ، يؤكل ٠

وصفة ٤٢ : غيره : دهن خنزير ٥ رو ، قمح ٥ رو ، دهن اوز ٥ رو ، يطبخ ويبيت فى الندى لمدة ٤ أيام ، يستعمله المريض أو المريضة المصاب بحمى ٠

وصفـه ٤٣ : غيره : ماء حنظـل ، عسـل يشرب ٠

وصفه ٤٤ : علاج آخر لطرد السعال : عود الرقة ؟ بازلاء ، (سـعم) سـائل نباتى لزج يطبخ ويؤكل على أربعة أيام ٠

وصفة ٤٥ : غيره : حنظـل ، (نفرت) من الشاطىء ٠ مسحوق (سنى) ، يصحن ناعمـا يتعاطاه المريض ، مجرب (٨ ج ٤ ص ١٦٦) ٠

وصفة ٤٦ : غيره : سبه (٨ ج ٤ ص ١٦٧) (نحش) ، يصحن مع نبـات (سعم) وتصنع منه ٧ حبات توضع فى اناء بغطاء ، يخرم الغطاء يدخل فيـه غاب ويوضـع طرف الغاب العلوى فى فم المريض للاستنشاق ، انظر هل يتقيأه المريض ٠

وصفة ٤٧ : علاج آخر جيد للسعال : قشـدة كمون يخلطان مع عسـل ، يأكله المريض على ٤ أيـام ٠

وصفة ٤٨ : علاج لابعاد الخلط humour من الجانبين : اجعله يأكل (حنظل) (٨ ج ٤ ص ١٣٦) لمدة ٤ أيام مطبوخا فى ماء سيكران (١ ٠ ص ١٣٣) نصـفين من (بسـند) ١/٨ نبـات (سـعم) ٠٠ سائـل نبـاتى لزج متخمر ١/٨ والريانا ؟ ٠٠٠ ١/٨ – ٠٠٠ ١/٨ كمون ١/٦٤ بيرة عذبه ٢٥ رو ، بطيخ ، يشرب على ٤ أيام ٠

وصفة ٤٩ : علاج آخر ليخفف (شوت) من الوعاء ٠٠ نبات (خت دس) آس ؟ (١ص ١٣٣) دهن ثور ، طحال ثور ، كندر ، فول ، يطبخ معا ويوضـع عليه ٠

هذه الوصفة تعادل ايبرس ٦٥٩ ٠

وصفه ٥٠ : علاج آخر : بصل (٨ ج ٤ ص ٣٢) ١ ، نبات بطيخ ١ ملح بحرى ١ عسل ١ دهن وعـل ١ (سسـكا) ١ ٠ لحـم ثور ١ (هماتيت) (ديدى) ١ حنظل ١ ، يضمد به (٨ ج ٤ ص ٣٢) ٠

وصفة ٥١ : علاج آخـر جيد لتليين الأوعية نبات (خت دس) ، مر صـابح ، عسل ، زيت حـلو ، كنـدر ، قرفة (٨ ج ٤ ص ٢٠) مسحوق فاكهة (باى) ، نبيذ ، يضمد به لمدة ٤ أيـام ٠

وصفه ٥٢ : وصـــفة لصرف ورم (خونس) أو أي ورم (بسى) الذى يصيب الانسان ، بصل طازج ، نبات (اريبو) ، مادة ملونة ، يصحن ناعما ويضـــاف اليــــه (بنيت) وعليه ؟ شمع ويضمد به الى أن يزول ، بعد ذلك ادهنه بالدهان ورشه بسبة Alum ، ثم عالجه بمروخ وعسل حتى يهدأ (٨ ج ٤ ص ٢٣٩) ٠

وصفة ٥٣ : غيره لابعـــاد (حـــم) من ورم (بسى) : نبات (غنخ امى) ١ ، ملح ١ ، عسل١٠ يصحن معا ناعمـــا ويضـــمد به (٨ ج ٤ ص ٢٣٩) ٠

وصفه ٥٤ : غيره : نبات (ابت) ١ ، نطرون١٠ والريانا ؟ ١ ، بصل ١ ، دهن ثور ١ شمع ١ ٠ مسحوق الزجاج ١ ، كندر ١ ، عسل ١ ، يضمد بـــه ٠

وصفه ٥٥ : علاج لازالة ورم (حما) ، فاكهة بسلة ١ كندر ١ ، ورق (شبت) ١ برادة النحاس حنظل ١ ٠ مروخ ١ دهن ثور ١ ، عسل ١ ، يصحن ناعما مع بعض ويضمد به ورم (حما) (٨ ج ٤ ص ٢٣٩) ٠

وصفة ٥٦ : علاج آخر لازالة ورم (حما) من الاقليـــــم الخثـــلى hypogastric region : مسحوق الجميز $\frac{1}{8}$ ، حنظـــل $\frac{1}{8}$ ، بيرة عذبة ؟ يؤخذ (٨ ج ٤ ص ٢٣٩) ٠

وصفه ٥٧ : غيره لازالـــة ضـــعف الســـمع (ترجمهـــا جـــرابو Schlagge schwulst) : فاكهة بسلة ، نطرون نقى يمزج معا ويدهن به فيبعد (٨ ج ٤ ص ٢٤٠) ٠

وصفه ٥٨ . علاج لابعاد مرض (عاع) المسبب من معبود أو معبودة أو ميت أو ميتة ، ولابعاد هرب القلب وألم القلب ، وابعاد نسيان القلب : فول نبات (بسبس) ، حنظل ، فاكهة الخروع ، فاكهة (ظاس) ، يطبخ ، يبخـــر به المريض (٨ ج ٤ ص ١٩١) ٠

وصفة ٥٩ : غيره : شـــــجرة (حت دس) حشرة (عبشيت) ، فاكهة الفاشرا Bryonia نبات (ظاس) ، نبات (وام) ، قنب (حشيش) جزء (موت) من Keule الغســـال ، يبخر به الانسان (٨ ج ٤ ص ١٥١) ٠

وصفة ٦٠ : علاج آخر : شجرة (خت دس) (فنشو) البناء ، يوضع على سبع شقفات ويحرق فى النار وبطفأ بسائل لزج نباتى وبـــول امرأة بعد ذلك يبخر به المريض (٨ ج ٤ ص ١٥٢) ٠

وصـــفة ٦١ : غيره : عـــاب (تـــور) ، نبات (شمس) ، صنوبر (ابل ١ ص ١٣٢) يبخر بها الشخص (٨ ج ٤ ص ١٥٢) ٠

وصفة ٦٢ : غاب (تور) ، نبات (شمس) نبات (انك) سعتر ؟ (١ ص ١٣١) عســـل مرجه (٨ ج ٤ ص ١٥٢) ٠

وصفة ٦٣ : غيره : خشـــــب (خت دس) راتيـــــنج السرخس (١ ص ١٣٣) ٠ معـــــدن (انر ســــبد) شـــحم غنم ، يوضع على النار ويبخر به ٠

وصفة ٦٤ : غيره : عســـــل ، زيت صابح (أهليلج) (١ ص ١٣٢) ، ملح بحرى ، بول ســــيدة ، برار حمار ، براز قط ، براز خنزير سعتر ؟ (١ ص ١٣١) نبات (خت ٠ دس) يصحن معا ، يبخر به الشخص (٨ ج ٤ ص ١٥٢) ٠

وصفة ٦٥ : غيره : نبـــات (نبايا) يصحن ناعما فى زيت أهاليج (١ ص ١٣٢) ٠ راتينج سرخس (١ ص ١٣٣) ويدهن به كل صـــباح كل مكان موجود به المرض ٠

وصفه ٦٦ : بخور لازالة المرض النـــاشىء من معبود أو ميت أو ميتة : خشب (خت دس) آس؟ (١ ص ١٣٣) ، راتينج السرخس (١ ص ١٣٣) معدن حجر (ســـــدو) ، دهن غنم ، يبخر به الشخص ٠

وصفه ٦٧ : بخور لابعاد الموت : غاب (تور) ٠ نبات (شمس) ٠ فاكهة (ثون) طلح ســـيال Acecia Seyal (١ ص ١٣٣) ٠ يبخر به (٨ ج ٤ ص ٢٦١) ٠

وصفة ٦٨ : مبـــدأ صـــناعة البخور المركب . راتنج السرخس (١ ص ١٣٣) معدن من حجر

(سبدو) براز سبع ، براز نمر ، براز وعل ، برار غزال ، برار نعامة ، يبخر به المريض ٠

وصفة ٦٩ : بخور لدرء المرض المسمى (واى) من جسم الانســـان : فخذ بطة ، شـعر حمار براز اوزة ، براز يمامة ، قرن غزال ، يبخر به المريض ٠

وصفة ٧٠ : بخـــور لدرء المرض المســـمى (هيت) الداخل من الخارج : براز قط ، براز تمساح ، براز يمـــامة ، قرن ظبى يبخـر به المريض ٠

وصفة ٧١ . غــيره لابعـــاد الموت من الأذن : خسب (خت دس) آس ؟ (١ ص ١٣٣) ، قشر سـمك (وحع) ، ابرة ذيل العقرب (٨ ج ٤ ص ٢٦١) ، زعانف من ظهر سمكة شال شرحه (٨ ج ٤ ص ٦٣) ٠

وصفه ٧٢ : بخـور لابعـاد المرض المســمى (مهنب) : (خات شوت) ، فاشرا Bryonia شرحه (٨ ج ٤ ص ٢٦١) ٠

وصفة ٧٣ : نبات (جرش) ، فاشرا ، يبخر به المريض ٠

وصفه ٧٤ : بخور لابعاد المادة المؤلمة (اخدو) وكل مرض : خشب (خت دس) ، آس (١ ص ١٣٣) ، (قنشو) ، يبخر به ٠

وصفة ٧٥ : بخور الاثننى عشرة حبة ، وهو علاج للمصـــاب بألم الضرس نتيجة المادة المؤلمة (اخدو) : ورق الصفصاف ، ورق نبات (شمس) مجفف يصحن فى وسائل (مستا) ، يبلل بالبيرة العذبة يبخـــر به الانســـــان ويدلك به (٨ ج ٤ ص ٦٧) ٠

وصفة ٧٦ : بخور لابعاد انقباض شق وجهه واعوجاج (شلل ؟) فمه : خشب (خت دس) آس ؟ (١ ص ١٣٣) ، يبخر به المريض ، ويطمأ ببيرة عذبة ليفيض عرقا من نفسه ثم يدلك به ٠

وصفة ٧٧ : علاج لتطبيب ألم القلب من لدغة عقـــرب (٨ ج ٤ ص ٩٨) : نبـــات (أنب) (قنيت) ، فاكهـــة جميز مختونة : همانيت (ديدى) شـــــمع ، (وعح) من Manna (١ ص ١٣٢) ٠ يبخر به الشخص (٨ ج ٤) ٠

وصفة ٧٨ : غيره لعلاج لدغة العقرب : خشب (خت دس) آس ؟ (١ ص ١٣٣) ، شمع راتينج السرخس (١ ص ١٣٣) ، نبـــات (بيـــايا) معدن (انرسبد) ، دهن غنم يوضع على النار ويبخر به المريض ٠

وصفة ٧٩ : غيره للمتألم من لدغ عقرب (٨ ج ٤ ص ٢١٢) : ملح بحرى ، حثالة البيرة العذبة يبخر به الانسان ٠

وصفة ٨٠ : دهـــان يصـــنع لدرء الحـمى (السخونة) : نبات (ظحعع) ، يصحن مع عسل ويدهن به المريض ٠

وصفة ٨١ : غيره : جرء (كفاو) من نبـــات القنب ، زيت أبيض ، يدهن به ٠

وصفة ٨٢ : غيره : دهان الورل ، شرحه ٠

وصفة ٨٣ : غيره : نبات (بدد) ٠ عسل ٠ يدهن به الانسان (٨ ج ٤ ص ٢٤٩) ٠

وصفة ٨٤ : غيره : ملح بحرى ٠ سعد نابت ٠ دهن وعل ، زيت أهليلج (١ ص ١٣٣) ٠ كندر يمزج ويدلك به المكان المتألم ، فيـــدرأ جميع الأخلاط الرديئة ، مجرب ٠

وصفة ٨٥ : ورل (سـحلية) يطبخ فى زيت ويدهن به ٠

وصفة ٨٦ : غيره : نيـلة تصـحن فى زيت أهاليلج (١ ص ١٣٣) طازج يدهن به الشخص ٠

وصفه ٨٧ : غيره : غاب (أســـو) ، نبات (وام) ، كرفس ، براز فرس البحـــر ، نبات (سعم) ، نبات (شنعو) ، ورق صفصاف ؟ يشبع بالعسل ويوضع على النار حتى ينضـــج ويدلك به ٠

وصفة ٨٨ : غـيره : حديـد يدق مع ماء المطر ويدهن به ٠

وصفة ٨٩ : دهان آخر لدرء المرض الآتى من معبود أو جن أو ميت : مر صابح ، مغرة صفراء لبن جمير ، خشب (خت دس) آس ؟ (١ ص ١٣٣) ، يمزج معا ويدلك به ٠٠

وصفة ٩٠ : غيره . طوبة دافئة خارجة من البناء (من فرن البناء ٨ ج ٤ ص ٢٦٢) مسحوق طين (بسذن) ، يمزج بالدهن ويدعك به المريض ·

وصفة ٩١ : غيره : والريانا ؟ (٨ ج ٤ ص ٢٦٢) ، عسل ، تربنتينة (١ ص ١٣٣) دهن (أنو) ، نبات (نون) طاح سيال ؟ (١ ص ١٣٣) لادن حر ، يمزج معا ويدهن به الانسان·

وصفة ٩٢ : غيره : مقدار (سسبت) من نبات الحلبه ؟ (خمايت) $\frac{1}{8}$ مسحوق الحنظل $\frac{1}{8}$ دهن $\frac{1}{8}$ لادن $\frac{1}{4}$ ، يمزج سويا واحد ويدهن به ·

وصفة ٩٣ : غيره : عقرب بطبخ فى دهن يدهن به الانسان نفسه ·

وصفة ٩٤ : غيره : مواد مأخوذة من دم حيوان اسمه (سكا) ، يوضع على كرفس ، ويدلك به المريض المتالم من الألم الفالق (٨ج ٤ص ٢٦٢)·

وصفة ٩٥ : فاكهة طلح سيال (١ ص ١٣٣) ١ ، ورق جميز ١ ، راتينج المر $\frac{1}{64}$ مغرة صفراء $\frac{1}{32}$ شمع $\frac{1}{8}$ ، كندر $\frac{1}{64}$ ، عسل $\frac{1}{8}$ ، يدهن به الانسان ·

وصفة ٩٦ : غيره : أجود سعد ، شرحه ·

وصفة ٩٧ : غيره : خروع ، شحم ثور ، كندر صابح ، يدعك به الانسان المصاب بالحمى ثم ينقياه (٨ ج ٤ ص ٢٤٩) ·

وصفة ٩٨ : غيره : نباته (شمس) ، ملح بحرى ، زيت أهليلج (١ ص ١٣٣) حلو ، يدهن به الانسان كثيرا ، حسب الأصول ·

وصفة ٩٩ : دهان يصنع لقتل العدو · ودن اللبسه التى تعترى الانسان بشراسة وجهه · سعد أجود أنواع زيت القرابين ، يدهن به المريض فلا يدخل الموت فى أعضائه ، مجرب حقيقة ·

وصفة ١٠٠ : دهان آخر : · دهن خنزير يدهن به · هذا الدهان عن كاهن عاقل عالم ·

وصفة ١٠١ : علاج لدهان الانسان المصاب من جن أو ميت ، طوبة دافئة من حائط صغير · دقيق طين (بسندن) · ماء (مستا) ، يمزج ويخلط معا ويدهن به المريض ·

وصفه ١٠٢ : دهان آخر : زيت أهليلج (١ ص ١٣٣) ملح بحرى دهن وعل ، كندر سعد ، يصحن ناعما معا ويدهن به المريض (٨ ج ٤ ص ٢٦٣) ·

وصفة ١٠٣ : غيره : محيط (سبسنان) (١ ص ١٣١) ، خسب (خت دس) آس (١ ص ١٣٣) ، عسل ، قسدة ، يشربه المريض ويبخر بخشب (شما) ، واذا دهن به كل ألم شفى حالا (٨ ج ٤ ص ٢٦٣) ·

وصفة ١٠٤ : دهان آخر : لادن ١ ، نبات (بيت) ١ · نبات (ظعم) ١ عسل ١ مغرة صفراء $\frac{1}{64}$ كندر $\frac{1}{4}$ ، يمزج معا ويدهن به الانسان (٨ ج ٤ ص ٢٦٤) ·

وصفة ١٠٥ : غيره : نبات (ببت) ، مروح أنمد (كبرينيد الرصاص) ، يمزج معا ويدهن به (٨ ج ٤ ص ٢٦٤) ·

وصفة ١٠٦ : غيره : دهن الغنم ، عسل يدهن به المريض ·

وصفة ١٠٧ : شراب لدرء الحمى : جذر الفاشرا (٨ ج ٤ ص ٢٤٨) ، فاكهة الصنوبر (١ ص ١٢٣) يصحن ويخلط على بيرة ويتعاطاه المريض فيتقاياه ·

وصفة ١٠٨ : غيره : جذر الفاشرا ، فاكهة الصنوبر ، نبات (سعم) ، بلح جاف · يطبخ مع سائل لزج نباتى يشربه الانسان فيتقاياه ·

وصفة ١٠٩ : دهان لطرد مرض الصرع (١ ص ١٣٠) ، فاشرا ، يطبخ مع دهن خنزير وبول أنثى ، يدهن به الانسان (٨ ج ٤ ص ١٥٥) ·

وصفة ١١٠ : غيره : دم عنزة ، نبيذ ، يشرب·

وصفة ١١١ . غيره : بطيخ ، نبيذ ، يشرب ·

وصفة ١١٢ : ماذا يعمل المريض الذى اصابه الصرع (١ ص ١٣٠) الداخل من الخارج : جذر نبات (شمس) (٨ ج ٤ ص ١٥٥) مواد من على محذ دابة (٨ج ٤ص ١٥٥) يدهن به الانسان ·

وصفة ١١٣ : غيره : أجود دهن من غنم ، زيت أهاياج (١ ص ١٣٢) طازج يدهن به ٠

وصفة ١١٤ : عـلاج لطرد مرض (عـاع) (الباهارسيا) من القلب : تين ، عنب ، جميز محون ، عسل ، لبن بقـــرة ، يطبخ ويصفى ويشربه المريض ٠

وصفه ١١٥ : غيره : نبات (سمسس) كزبرة والريانا ؟ (٨ ج ٤ ص ١٤٩) ٠ نبات (ابسا) بسلة ٠ صنوبر (١ ص ١٣٢) ، حب القمح ، يطبخ فى عسل ، يأكله الانسان ، هذا يزيل كل الأشياء الرديئة من قلب الانسان ٠

وصفة ١١٦ : غيره : صنوبر (١ ص ١٣٢) سعد (٨ ج ٤ ص ١٥١) ، راتينج السرخس (١ ص ١٣٣) لبن امرأة ، يشربه المريض كل صباح ، هذا حقيقى لازالة الوخز (أوخدو) الذى فى حركة بزلزل ٠٠ ؟ من ميت أو ميتة (٨ ج ٤ ص ١٥١) ٠

الذى يعمل قبـــل النـــوم : سعد ٠ صنوبر والريانا ؟ ٠ عســل ، ينعاطى قبـــل النـــوم (٨ ج ٤ ص ١٥١) ٠

وصفه ١١٧ : دواء لعلاج القلب حقيقة : تين $\frac{1}{32}$ ٠ مغرة صفراء $\frac{1}{32}$ ، ورق السنط $\frac{1}{32}$ ، عسل $\frac{1}{64}$ ماء ٢٥ رو ٠ يصفى ويبيت فى النـــدى يتعاطاه المريض لمدة ٤ أيام ٠

وصـــفة ١١٨ : علاج لازالة ورم (عات) فى يوم واحد : ورق مقدس مع كل ملحقاته ، يشربه المريض على ٤ أيام فيسهل البطن ، ييخر حتى يعرق ، ويعمل له بعد ذلك ورق (خب دس) آس ؟ (١ ص ١٣٣) يضمد به الذى يخصـــه : (انك) سعتر ؟ (١ ص ١٣١) ٠

ملاحظة : هذه الوصفة غير مفهومة ٠

وصفه ١١٩ : علاج لابعاد (انوت) المؤلم من قمة الدراعين (٨ ج ٤ ص ٧٥) ، تين $\frac{1}{8}$ زبيب $\frac{1}{8}$ قمح $\frac{1}{8}$ صمغ $\frac{1}{16}$ ماء ٥ رو ، يترك فى الندى طول الليل ويؤخذ على ٤ أيام ٠

وصفة ١٢٠ : غيره لازالة (أنو) الوخز من الرجلين ، لحـم مدهن ٥ر٢ رو ، نبيذ ٥ رو ، عصير الباح $\frac{1}{4}$ قسمى (بسد) $\frac{1}{4}$ خبز صابح $\frac{1}{8}$ ، فاكهة عرعر $\frac{1}{32}$ (٨ ج ٤ ص ٧٨) ، كندر $\frac{1}{64}$ كمون $\frac{1}{64}$ سعتر ؟ $\frac{1}{8}$ (١ ص ١٣١) بيرة عذبة ٢٠ رو ، يطبخ ويشربه المريض لمدة ٤ أيام ، يعمل له هذا وقت الدهاب والاياب ٠

وصفة ١٢١ : غيره : الذى يعمله الانسان بعد هذا العلاج كدهان أو كضماد : جزء (أفد) من عظمة جدى ونشارة شجر البطم ؟ (١ ص ١٣٢) يصحن ناعمـا ويدهن ويشرب بعـــد ذلك على مرات فيزول الوخز من الرجلين ٠

وصفه ١٢٢ : غيره لتلطيف وعاء القدم (الساق ٨ ج ٤ ص ٨٢) ، وازالة الورم (٨ ج ٤ ص ٨٢) ، مسحوق الحنظل ، ماء خميرة ؟ ، عسل يضمد به ٠

وصفة ١٢٣ : عــلاج آخر لابعــاد المرض من الساق : مرارة تيس توضـــع على مرارة سمك بلطى ، يضمد به (٨ج ٤ ص ٨٢) ٠

وصفة ١٢٤ : غيره : احليل حمار ، يوضع فى دهن ، يضمد به ٠

وصفة ١٢٥ : غيره لدرء مرض الورم (٨ ج ٤ ص ٧٦) من السافين : حب (ميمى) Emmer عسل ، نبيذ ، يضمد به **(٨ ج ٤ ص ٧٦) ٠**

وصفة ١٢٦ : غيره . سائل (أعع) ، نبيذ من فنيميا (٨ ج ٤ ص ٧٦) ، يصحن فى سائل (بارد) ويضمد به ٠

وصفة ١٢٧ : غيره : فاكهة (تخو) ، عســل نبيذ ، يضمد به ٠

وصفة ١٢٨ : غيره : نبات (شبب) ، فاكهة (نحو) ، نبيذ ، يضمد به ٠

وصفة ١٢٩ . غيره والريانا ؟ (٨ ج ٤ ص ٧٦) نطرون ، عسل ، يضمد به ٠

وصفة ١٣٠ : غيره نطرون ، دهن بقرى لبن (٨ ج ٤ ص ٧٦) ، ماء تفل ـ ؟ يضمد به ٠

وصـــفة ١٣١ : غيره : ورق السنط ، ورق النبق ، مغرة صفراء ، عسل يضمد به ٠

وصفة ١٣٢ : غيره : ورق السنط ، مغـرة صفراء ، شحم ، يضمد به ·

وصفة ١٣٣ : غيره : فاكهة طلح سيال (١ ص ١٣٣) · نطرون ، عسل يضمد به ·

وصفة ١٣٤ : غيره : فاكهة طلح سيال (١ ص ١٣٣) بسـلة (٨ ج ٤ ص ٧٧) عسـل يضمد به ·

وصفة ١٣٥ : غيره : نبات (بسبس) مسحوق جز (نستى) من الشعير (٣) ، يضمد به ·

وصفة ١٣٦ : غيره لابعاد مرض الرومانزم (١ ص١٣١) من الجسم (البطن) ومن كل الأعضاء : تين ، فاكهة (اشد) Sebesten Cordia Myxa مخيط (١ ص ١٣١) ١/٨ زبيب (٨ ج ٤ ص ١٠٨) ١/١٦ كمون ١/٦٤ ، ورق السنط ١/٦٤ مداد ١/٦٤ ، نبات (نيايا) ١/٣٢ ، نبات سنامكة (١ ص ١٣٣) بيرة عذبة ١/٨ يترك فى الندى طول الليل ويشرب على ٤ أيام ·

وصفة ١٣٧ : غيره : ماء الشـعير · مكثف للغاية ٣٥ رو (٨ ج ٤ ص ١٠٨) ·

وصفة ١٣٨ : علاج لازالة الروماتزم (١ ص ١٣١) وارجاعه عن لحم الانسان : شعير مصحون ٥ رو ، حنظـل (٨ ج ٤ ص ١٥٩) ٥ر٢ رو ، نبات (سعم) ١/٣٢ ، نبات (عمام) ١/٣٢ ، فاكهة العرعر ١/٣٢ حنظل ١/٢ صنوبر ١/٣ (١ ص ١٣٢) راتينج أبو كبير ، كلخ ـ (٨ ج ٤ ص ١٥٩) ١/٣٢ ماء ١٦ هن · يترك طول الليل فى الندى · يغسـل هذا السعير المصحون ، ويتـرك الدواء كله فى الندى طول الليل ، وفى الصباح أضف اليه فى اناء ٥ هن ماء ، وبعد ما تطبخه فى ٥ هن ماء ضعه على النار ثم أضف عليه ١١ هن و ١٦ هن أخرى ، وبعد ما ينضج وينكثف ويفور ؟ ارفعه على النار وصـفه فى خـرقة أول النهـار · يشرب على ٤ أيام ·

وصفة ١٣٩ : غيره : لازالة الروماتزم (١ ص ١٣١) الذى يصيب كل الأعضاء صـيفا وشتاء كندر ، قرن ظبى ، يخلط على بـيرة عذبة وجزء (عمعع) من القمح ، تضمد به الجانبان ·

وصفة ١٤٠ : لازالة الروماتزم (١ ص ١٣١) من جميع الأعضاء فى الشتاء : سبستان ـ مخيط (١ ص ١٣١) ٥ رو ، خبز نبق ٥ رو ، دهن ١/٤ عسل ١/٤ يضمد به (٨ ج ٤ ص ١٥٩) ·

وصفة ١٤١ : غيره : ورق النبق ٥ رو ، ورق الآس ؟ (١ ص ١٣٣) بليلة (٨ج ٤ ص ١٥٩) ١/٤ دهن بقرى ٥ر٢ رو نشارة الأرز ٥ رو يضمد بـه ·

وصفة ١٤٢ : لازالة الروماتزم (١ ص ١٣١) الذى يصيب الصـدر الأيمن والأيسر ، آس ؟ (١ ص ١٣٣) ، بليلة ، يضمد به لمدة ٤ أيام ·

وصفة ١٤٣ : غيره لازالة الروماتزم من البول (١ ص ١٣١) : حنظـل (١ ص ١٣٣) ١/٨ ، بيرة عذبة ٥ رو ، يشرب على يوم ·

وصفة ١٤٤ : غيره : حنظـل (١ ص ١٣٣) ١/٨ عسـل ١/٨ ، يؤكل على يوم ·

وصفة ١٤٥ : غيره : حنظـل (١ ص ١٣٣) ١/٨ عسل ١/٤ عنب ١/٣ يؤخذ على يوم ·

وصـفة ١٤٦ : غيره : نبـات (عمـام) ١/٣٢ · مسحوق النظل (٨ ج ٤ ص ١٦٠) ١/٨ عسـل ١/٨ حنظـل (١ ص ١٣٣) ١/٨ يؤكل على يوم ·

وصفة ١٤٧ : غيره : نبـذ ١/٣ عسـل ١/٨ حنظل (١ ص ١٣٣) يؤكل على يوم ·

وصفة ١٤٨ : غيره : لازالة كل الأشياء السيئة التى فى الجسم ، سـائل لزج نبـاتى ٢٠ رو نبات (عمام) ١/٣٢ حنظل (١ ص ١٣٣) سعد (٨ ج ٤ ص ١٢١) ١/٣٢ فاكهة عرعر (٨ ج ٤ ص ١٢١) ١/١٦ كنـدر ١/٦٤ ملـح بحرى ١/٣٢ بطبخ حتى ينقص الى النصف ، يؤخذ فى يوم ·

وصفة ١٤٩ : غيره : لازالة مرض سدة البطن التى لا نزول من الجسم : (حسـا · ثاى) ١ عصيده ؟ (٨ ج ٤ ص ١٠٩) ١ حنظل (١ ص ١٣٣) بيرة ١ ، يشرب على يوم واحد ·

وصفة ١٥٠ : غيره : لطرد الدم من البطن (٨ ج ٤ ص ١٥٧) (أى ايقـاف النزف) : جـزء

(حنن) البلح ١ ، بيرة ١ ، نبات (عمام) ١ دهن ١ ، يطبخ ، يأكله الانسان ، جيد حقيقة ٠

وصفة ١٥١ : غيره : لايقاف الدم ٠٠ ورق سنط مجفف (٨ ج ٤ ص ١٥٧) يصحن ناعما ويمزج على دهن يوضع عليه وهو ساخن (بقدر ما تحتمله الاصبع) ٠

وصفة ١٥٢ : غيره : نبات (بيعام) ١ مخيط ، سبسنان (١ ص ١٣١) ١ ، عسل دهن اوز ١ ، يطبخ فى بيرة (دشر) ١ يتعاطاه المريض Zwischen den beiden Warmen لمده ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٥٨) ٠

وصفة ١٥٣ . علاج لمرض (هست) وابعاد الوخز المتعدد من بطنه : اصنع له العلاج لقتل آلام الوخز وبيانه : لحم سمين طازج ٥ رو سعتر ؟ (١ ص ١٣١) $\frac{1}{8}$ كرفس جبلى $\frac{1}{64}$ كندر $\frac{1}{64}$ خبز صابح $\frac{1}{64}$ سائل (شخبت) $\frac{1}{2}$ خبز نبق $\frac{1}{8}$ (٨ ج ٤ ص ١٠٦) يصحن ناعما وطبخ على النار ويعمل قطعا صغيرة يتعاطاها المريض مع بيرة عذبة لمده ٤ أيام ٠

وصفه ١٥٤ : العنوان : وصفة النزلة المعدية الحادة (هب تاو) (عش طوفان) الحمى (٨ ج ٤ ص ١٠٤) : يكون بطنه ثقيلا ، ومعدته متألمة ، وقلبه ساخن ومؤلم ، وملابسه ثقيلة عليه ولا ترفئه ملابسه الكبيرة ، ويظمأ بالليل وطعم معدته كالشخص الذى أكل (كاو) الجميز ، ولحمه خامد كانسان منسى كثيرا فى الطريق ، واذا جلس ليتبرز ثقل شرجه ولا يخرج منه البرار (أى يتعنى) — (وليس هناك نظام فى المبول والمبرز) ٠

التشخيص : قل له انه مصاب بنزلة معديه (عنده عتى للمادة المؤلمة فى بطنه) وهو يتذوق قلبه ، هو مرض سأعالجه ٠

العلاج : اذا وجدته تصلب وتحول الى سدة فاصنع له العلاج المضاد للمادة المؤلمة ولازالة المادة المؤلمة من بطنه : من (١ ص ١٣٢) يصحن فى ماء $\frac{1}{2}$ بليلة طازجة $\frac{1}{8}$ وباج فى ٠٠ $\frac{1}{4}$ فاكهة العرعر $\frac{1}{64}$ (ظرت) $\frac{1}{32}$ عسل $\frac{1}{4}$ عنب $\frac{1}{8}$ مخيط (١ ص ١٣١) سائل (اعيت) ٢٠ رو يصحن ناعما ويؤخذ حالا (٨ ج ٤ ص ١٠٥) ٠

وصفة ١٥٥ : غيره : لحم عنزة صابح $\frac{1}{4}$ شهنى (بسذ) سيكران (١ ص ١٣٢) $\frac{1}{8}$ سعتر ؟ (١ ص ١٣١) $\frac{1}{8}$ نبات (عمام) $\frac{1}{16}$ فاكهة العرعر $\frac{1}{32}$ (شوت ظحوتى) بنطاطو (٨ ج ٤ ص ١٠٥) مخيط (١ ص ١٣١) عنب $\frac{1}{8}$ تين $\frac{1}{8}$ كندر $\frac{1}{64}$ عود الرقة ؟ (١ ص ١٣٣) (وظع) البلح $\frac{1}{32}$ دهن اوز $\frac{1}{8}$ ، بيرة عذبة ٢٥ رو ، يصحن معا ويصفى ويتعاطاه المريض على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٠٥) ٠

وصفة ١٥٦ : غيره : حنظل (١ ص ١٣٣) $\frac{1}{8}$ عسل $\frac{1}{8}$ بيرة عذبة ٥ رو يشرب على ٤ أيام ٠

وصفة ١٥٧ : غيره : لازالة الشبع الذى يثقل البطن (فقد شهية الطعام مع ألم المعدة — غالبا نزله معدية) : اصنع له الوصفات التى تبعد الوخز من الجسم والتى توقف الوخز : تين ١ مخيط (١ص١٣١) $\frac{1}{8}$ عنب $\frac{1}{8}$ فاكهة الوعر $\frac{1}{64}$ بنطاطو (٨ ج ٤ ص ١٠٥) $\frac{1}{32}$ ٠ (بسذ) — سيكران (١ ص ١٣٢) $\frac{1}{8}$ سعتر ؟ (١ ص ١٣١) جميز مخنون $\frac{1}{4}$ كندر $\frac{1}{64}$ برسيم حاو (٨ ج ٤ ص ١٠٥) $\frac{1}{8}$ كرفس جبلى (٨ ج ٤ ص ١٠٥) $\frac{1}{8}$ كرفس بحرى $\frac{1}{32}$ خبز صابح $\frac{1}{8}$ لحم سمين ٥ رو ، نبات (عمار) ٥ر٢ رو دهن اوز $\frac{1}{8}$ ، بيرة عذبة ٢٥ رو يصحن ويصفى وياكله المريض على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٠٥) ٠

وصفة ١٥٨ : علاج الانسان المصاب بمرض (سنو) فى بطنه ولطرد الشبع منه : اعمل له الوصفة لازالة الوخز من بطنه : (عمم) $\frac{1}{8}$ مخيط (١ ص ١٣١) $\frac{1}{8}$ دهن اوز $\frac{1}{8}$ بيرة عذبة $\frac{1}{8}$ يصحن ناعما ويصفى ويشربه المريض لمدة ٤ أيام ٠

وصفة ١٥٩ : غيره : زيت $\frac{1}{8}$ عسل $\frac{2}{8}$ ورق النبق $\frac{2}{8}$ ورق السنط $\frac{1}{8}$ ورق الآس ؟ (١ ص ١٣٣) ، يترك طول الليل فى الندى ويخلط فى الماء ويحقن فى الدبر فى يوم واحد ٠

وصفة ١٦٠ : غيره : مخيط (١ ص ١٣٣)

$\frac{1}{8}$ تين $\frac{1}{8}$ بنطاطو (٨ ج ٤ ص ١٠٨)

$\frac{1}{8}$ بيرة عذبة ٢٥ رو · يطبخ ويشربه المصاب بهذا المرض ·

وصفة ١٦١ : العنوان : وصفة للانسان المصاب بمرض (أنو أوخدو) المؤلم فى طرفى ذراعيه حيث ينزل ويصعد ·

الفحص . اذا فحصت انسانا مصابا بمرض (أنو أوخدو) الذى يسبب الوخز فى طرفى ذراعيه والألم فى جلده ولحمه مثل الدود ·· غير مفهوم ·

التشخيص : فقل انه مصاب بمرض (أنو أوخدو) بطرف أعضائه وهو مرض سأعالجه ·

العلاج : اصنع له بليلة (٨ ج ٤ ص) يوميا ولا يسمح له بأكل أشياء ساخنة ·

وصفة ١٦٢ : غيره : سعتر ؟ (١ ص ١٣١)

$\frac{1}{8}$ لحم سمين ½ سيكران (١ ص ١٣٢) $\frac{1}{16}$ برسيم حلو (٨ ج ٤) $\frac{1}{8}$ (نعم) من البلح $\frac{1}{8}$ عود الرقة ؟ (١ ص ١٣٣) $\frac{1}{8}$ كندر $\frac{1}{64}$ كمون $\frac{1}{64}$ فاكهة العرعر (٨ ج ٤) $\frac{1}{16}$ بيرة عذبة ½ حنظل (٨ ج ٤) ½ ؟ (ساو) البلح $\frac{1}{8}$ اتركه طول الليل فى الندى واشربه على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٧٥) ·

وصفة ١٦٣ (أ) : بدء كتاب طرد الوخز : وجد مكتوبا فى كتاب قديم فى صندوق من الجلد تحت قدمى (أنوبيس) فى مدينة (ليتوبوليس) — أوسيم بامبابة — فى عصر جلالة الملك (يوسفايس) أو (انوثيس) صادق القول · وبعد وفاته انتقل الى جلالة ملك مصر (سنفد) الصادق القول · كما أبانوا ذلك · اذ ان هذا الكتاب الذى كان محفوظا تحت الرجلين ومختوما بواسطة الكاتب المقدس والحكيم العاقل (نتر-حوتب) الذى ألف الكتاب ، وكان خادما للشمس وأعطاه (أى قدم له) قربانا من الخبز والبيرة والبخور على النار باسم (ايزيس) الكبير ؟ و (حوريس خنتى) و (خنسو) و (تحوت) المعبود الذى فى الأحشاء (٨ ج ٤ ص ٧ ، ٨ ، ٩) ·

(ملاحظة) : تحوى هذه الفقرة معلومات تكمل ما جاء بقرطاس ايبرس $\frac{756}{8}$ (٣ ص ٨٩ ، ٩٠)·

(ب) دليل الانسان لكل مرض : يوجد عنده فى رأسه ٢٢ وعاء تسحب النفس الى قلبه وهى تعطى النفس الى جميع ذراعيه · (٨ ج ٤ ص ٨) (٣ ص ٩١) ·

(جـ) وعاءان فى ثدييه هما اللذان يعطيان الحرارة الى الشرج ·

العلاج : بلح صابع ورق خروع ، (تعبوف) الجميز · ماء يمزج معا ويشربه الانسان فابطه فى ٤ أيام ·

راجع (٣ ص ٩٢) ايبرس $\frac{856}{c}$ · لعل المقصود هنا الشريانان تحت الترقوة ·

(د) يوجد وعاءان فى فخذيه ، فاذا تألم من فخذيه وهمد عضواه فيكون الوعاء السرى لفخذيه قد مرض · (٨ ج ٤ ص ٨) (٣ ص ٩٢) ·

لعل المقصود هنا الشريان الفخذى Femoral Artery.

(هـ) وصفة له : آس ؟ (١ ص ١٣٣) حالة الغسال ، فاكهة الشبت dill (٨ ج ٤) يمزج فى عسل ويضمد به العنق فيشفى (٨ ج ٤ ص ٨ ، ٩) (٣ ص ٩٢) ·

(و) يوجد وعاءان فى عضده ، فاذا مرض ذراعه أصيبت أصابعه بمرض (صديد) فقل ان عنده صديدا ، واعمل له مقيئا بأن يأكل سمكا مع نبات (ظايس) أو لحم ، واعمل له أيضا العلاج الذى يصنع له وهو أن تضمد أصابعه ببطيخ وبيرة لمدة ٤ أيام فيتحسن حالا (٣ ص ٩٣) ·

(ز) ويوجد وعاءان فى قمحدوته occiput (لعلهما السريانان المؤخران (Occipital Artlries ووعاءان فى جبينه (لعلهما السريانان الصدغيان (Temporal Arteries . ووعاءان فى أنفه (تجويفا الأنف) ·

ووعاءان فى أذنه اليمنى (القناتان السمعيتان الخارجية والداخلية) لدخول الحياة فيهما ووعاءان فى أذنه اليسرى (القناتان السمعيتان الخارجية والداخلية ؟ لدخول الموت فيهما (٨ ج ٤ ص ٩ ، ١٠) ·

(ح) وكلها تتجه الى قايه وتسرى فى أنفه وتتجمع فى دبره (٣ ص ٩٤) ويمرض دبره بسببها ، ان البرار هو الذى يحدث المرض له ان وعاء الرجلين هو أول ما يموت (٨ ج ٤ ص ١٠) ، فاذا مرض دبره بسببها وكان السائل homour يتجه الى وعاء القدمين نحو الموت ، فافعل له أدوية العلاج حسب ما صنعه الحكيم العاقل (نترحونب) — (٣ ص ٩٤) .

الوصفة الأولى : لبن بقرى ٤٠ رو ، يوضع فى وعاء ويطبخ ، وبعدما يغلى يضاف على شراب (باور) ثم يصفى فى حرفة ، ثم يضاف اليه عسل ويشرب على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٠) (٣ ص ٩٤) ، بعد ذلك يحضر لبن غنم ساخن ٢٥ رو عسل ¼ سرحه ، وبعد ذلك يعطى جزء يقال له (مهو) من دهن ٢ر٥ رو أو لبن امرأة ٢ر٥ رو ويحقن فى دبره وينام الليل الى الصباح (٣ ص ٩٤) ، (٨ ج ٤ ص ١٠) .

ويعمل بعد ذلك زيت طازج ¼ وعسل ¼ سائل لزج نباتى متخمر ٢٠ رو وملح بحرى ١/١٦ ويحقن فى دبره ٤ أيام (٨ج ٤ ص ١٠) .

ويعمل بعد ذلك عسل ٢ر٥ رو وزيت طازج ٢ر٥ رو سائل لزج نباتى متخمر ٢٠ رو جعة عذبة ٥ رو وملح بحرى ١/٨ يحقن فى دبره ٤ أيام . (٣ ص ٩٤ ، ٩٥) (٨ ج ٤ ص ١٠ ، ١١) .

ويعمل بعد ذلك زيت طازج (٢ر٥ رو) وبيرة عذبة (٢٥ رو) وملح بحرى ١/٨ يحقن فى دبره لمدة ٤ أيام (٣ ص ٩٥) (٨ج ٤ ص ١١) .

ويعمل بعد ذلك عسل (٢ر٥ رو) وزيت أهليلج (١ ص ١٣٢) ¼ وبيرة عذبة (١٠ رو) يحقن فى دبره ٤ أيام . (٣ ص ٩٥) (٨ ج ٤ ص ١١) .

وصفة ١٦٤ : (أ) علاج لازالة الوخز من الجوف وأيضا مرض (حديو) الوخز وسدة الشرج : عسل ¼ زيت أهليلج (١ ص ١٣٢) ١/٨ بيرة عذبة ١٠ رو يحقن فى دبره ٤ أيام .

(ب) وصفة الحكماء : عسل ٥ رو ، زيت أهليلج (١ ص ١٣٢) ٥ رو ، سائل لزج نباتى ٢٠ رو (٨ ح ٤ ص ١٢٥) ملح بحرى ١/١١ يحقن فى دبره ٤ أيام .

(ج) الذى يعمل بعد ذلك علاج ضد (مخاب) الدبر أى سدده يسبب زواله : دقيق الفول المنخول بخروه ٢ر٥ رو ماء ساخن ٢٠ رو يحقن فى دبره الى أن يزول حالا . مجرب حقيقة .

وصفه ١٦٥ علاج للانسان الذى يتبرز دما كثيرا (دوسنتاريا باشبلية) : عسل ٢ر٥ رو زيت أهاليلج طازج (١ ص ١٣٢) ¼ بيرة عذبة ١٠ رو ، يحقن فى دبره على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٥٨) .

وصفة ١٦٦ : علاج للانسان الذى يتألم من البول : زيت أهاليلج (١ ص ١٣٢) صابح ¼ ملح بحرى ١/١٦ سائل نباتى لزج ٢٥ رو . يحقن فى الدبر على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٣٦) .

وصفة ١٦٧ : علاج للانسان المصاب بمرض سيىء : لبن امرأة ٥ رو ، زيت أهليلج (١ ص ١٣٢) ٥ رو دهن ٢٥ رو ، ملح بحرى ١/١٦ سائل نباتى لزج ٢٠ رو ، يحقن فى دبره لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٦٩) .

وصفة ١٦٨ . علاج لازالة الوخز : زيت أهليلج (ص ١٣٢) صابح ١/٨ عسل ١/٨ ورق السنط ١/٨ ورق النبق ١/٨ شجرة آس ؟ (١ ص ١٣٣) ١/٨ بيرة عذبة ٢٥ رو يحقن فى الدبر لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٣) .

وصفه ١٦٩ . علاج لمرض (منحن) الذى يصيب الرجلين : عسل ¼ زيت أهاليلج صابح (١ ص ١٣٢) ٢ر٥ رو . ملح بحرى ١/٦٤ بيرة عذبة ٢٥ رو يحقن فى الدبر لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٧٩) .

وصفة ١٧٠ : علاج لابعاد الوخز من الجوف : زيت أهاليلج (١ ص ١٣٢) ¼ سائل لزج نباتى ٧¼ رو . يحقن فى الدبر لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٠٦) .

وصفة ١٧١ : علاج للبول لما يمرض . عسل ١/٨ زيت أهاليلج (١ ص ١٣٢) صابح ¼ (مهوى) الدهن ١/٨ ملح ١/١٦ سائل لزج نباتى ٢٠ رو يحقن فى الدبر لمدة ٤ أيام (٨ج ٤ ص ١٣٦) .

وصفة ١٧٢ : علاج جيد لأجل الألم : زيت أهليلج (١ ص ١٣٢) صابح ١/٨ عسل ١/٨ دهن ٥ رو ، (مهوت) الدهن ١٠ رو ، لبن امرأة ٥ رو ، بيرة عذبة ٥ رو ، ملح بحرى ١/١٦ يحقن فى الشرج لمدة ٤ أيام (٨ج ٤ ص ١٦٩) ٠

وصفه ١٧٣ : علاج آخر لكل مرض سيىء : (مهوت) الشحم ٥ رو ، ملح بحرى ١/٨ عصير الحنظل ١٠ رو بيرة عذبة ٥ رو ، يحقن فى الشرج لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٦٩) ٠

وصفه ١٧٤ : علاج للوعاء المصاب باختلاج (ارتعاد) ويسير ببطء ولطرد الوخز : زيت أهليلج (١ ص ١٣٢) ٥ رو ، عسل ١/٤ ، دهن ٥ رو ، ملح بحرى ١/١٦ بيرة عذبة ٥ رو ، يحقن فى الشرج لمدة ٤ أيام ٠

علاج آخر بعده : زيت أهليلج (١ ص ١٣٢) ١/٤ عسل ١/٤ بيرة عذبة ٥ رو ، يحقن فى الشرج لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٢٣) ٠

وصفه ١٧٥ : غيره : نبات بسباسة مدعوك فى ماء ومصفى ١٠ رو ، عسل ٢ر٥ رو ، زيت اهليلج (١ ص ١٣٢) ٢ر٥ رو ، بيرة عذبة ٥ رو ، يصحن ناعما ويحقن فى الدبر لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٢٣) ٠

وصفه ١٧٦ : غيره : ماء الحنظل ١٠ رو عسل ٢ر٥ رو ، زيت أهليلج (١ ص ١٣٢) صابح ٢ر٥ رو ، بيرة عذبة ١٠ رو ، يحقن فى الشرج لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٣) ٠

وصفه ١٧٧ : غيره : عسل ١/٤ زيت أهليلج (١ ص ١٣٢) ١/٨ ملح بحرى ١/٤ سائل (دبى) حلو من نفل Hefe ؟ (٨ ج ٤ ص ٢٤) ١٥ رو ، يحقن فى الدبر لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٢٤) ٠

وصفة ١٧٨ : غيره : عسل ١/٤ ملح بحرى ٢ر٥ رو ٠ سائل (دبى) حلو من تفل ؟ ١٥ رو يحقن فى الدبر لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٢٤) ٠

وصفة ١٧٩ : علاج جيد للتبريد : مساريق (٨ ج ٤ ص ١٢٩) الثور ٥ رو ٠ لبن بقرى ٥ رو ٠ زبت أهليلج (١ ص ١٣٢) صابح ١٠ رو عسل ١ يحقن فى الدبر لمدة ٤ أيام (٨ ح ٤ ص ١٢٩) ٠

وصفة ١٨٠ : غيره : مساريق (٨ ج ٤ ص ١٢٩) ثور ٥ رو ، لبن بقرى ٢ر٥ رو يحقن فى الشرج لمدة ٤ أيام ، هذا علاج جيد ٠

وصفة ١٨١ : غيره : عسل ٥ رو دهن ٥ رو يحقن فى الشرج لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٢٩)٠

وصفة ١٨٢ : غيره : (مهوى) الدهن ٥ رو ملح بحرى ١/٤ ماء حنظل ١٠ رو ، بيرة عذبة ٥ رو يحقن فى الدبر لمدة ٤ أيام ٠

وصفة ١٨٣ : علاج لازالة مرض (شبن) (سيلان) (١ ص ١٣١) من البول ، نبيذ ٥ رو ٠ برادة النحاس ١/٣٢ ملح بحرى ١/٣٢ ، يحقن فى الشرج لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ص ١٣٥) ٠

وصفة ١٨٤ : علاج للشرب يعمل بعد العلاج الذى أمر به : مقشور القمح ٥ رو ، ماء ١٥٠ رو ٠ دهن ١/٨ ، عسل ١/٨ ، ماء فى قدر وبعد ما يغلى أول مرة ويسخن اطبخ فيه مقشور القمح ، ثم يكرر الغليان بعد السخونة ، أضف اليه الدهن الى أن يستوى فيه ، صب عليه العسل حالا وانزعه (من النار) متى تكثف الى ٣٠ رو ، يبيت فى الندى ويشربه المريض (٨ ج ٤ ص ١٥) ٠

وصفة ١٨٥ : المروخ (الزيت) الأحمر الذى يصنعه الانسان كشيء طيب للقلب اذا ما أصيب بحمى : نبات (دشر) ١/٨ مقشور القمح ٥ رو قلب الحنظل ١/١٦ ، دهن ١/٨ ، عسل ١/٨ ، ماء ١٥٠ رو ، ضع الماء والقمح فى قدر وبعد ما يغلى وينضج أنزل عليه نبات (دشر) ، وبعد ما ينضج ثانيا أنزل عليه قلب الحنظل ، وبعد ما ينضج ثانيا أنزل عليه الدهن الى أن ينضج ثم أنزل عليه العسل تباعا قبل نزعه من النار ركزه لغاية ٣٠ رو ، يبيت فى الندى ويصفى فى خرقة ويشربه الانسان على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٥) ٠

وصفة ١٨٦ : غيره : المروخ (الزيت) الأخضر : من (١ ص ١٣٢) ٥ رو ، بلح صابح ٥ رو ٠ فاكهة (أحو) ١/٨ حب الخلة (١ ص ١٣٢) ٥ رو ٠ ماء ٢٠ رو ، يبيت فى الندى ويعجن باليد ، ويصفى بخرقة ثم يبيت فى الندى ويشربه المريض على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٥) ٠

وصفة ١٨٧ : علاج يصنع لازالة الوخز والتبرز المدمم (٨ ج ٤ ص ١٥٦) : دهن اوز ٥ رو ، (حنت) البلح ٥ رو ، بيرة عذبة ١٠ رو ٠ يبيت فى الندى ويشرب على ٤ أيام ٠

وصفة ١٨٨ : غيره : نبات (سعم) ٥ر٢ رو ٠ فاكهة البطم (١ ص ١٣٢) ١/١٦ ، كسبرة ١/٢ عسل ١/١٢ بيرة عذبة ١٥ رو ، يبيت فى الندى ويعجن باليد ، ثم تضاف اليه البيرة ويصفى بخرقة ويؤكل على ٤ أيام ، (٨ ج ٤ ص ١٥٨)٠

وصفة ١٨٩ : (رقية عند شرب الدواء) : أنا ميفظ جيدا وثابت الى الأزل ، ادرأ كل مرض يكون فى وجهك ، المعبود (بتاح) يفتح فمك والمعبود (سكر) يفتح فمك بمسبره هذا المصنوع من حديد ، أيها العلاج هنا قد رجع الخبز ، تباعد الضعف ٠٠٠ من جوفه بفعل المعبود (ايزيس) ؟ سوف يزول مرض (عاع) الالهى الآتى من ميت أو ميتة أو فلان ابن فلانة ٠

هذه أقوال المعبودة نفنيس وهى ناجعة له كما يضرب الباشق الطائر المستأنس وكما يسمع البحر صوت المعبود (ست) ، (٨ ج ٤ ص ١٥٣) ٠

وصفة ١٩٠ : رقية لأجل٠٠٠ أنا مثل حوريس الذى يصرف الليل فى ٠٠٠ الذى يمضى النهار فى العربة ٠٠٠ الخ ما جاء بهذه الوصفة من أقوال لا تمت الى الطب فى شىء ، يرجع الى (٨ ج ٤ ص ١٧١) اذا أردت ذلك ٠

وصفة ١٩١ : الذى يفعله الانسان للجوف المريض : أنا المعبود (حوريس) ابن (أزوريس) فى سراية أنا الذى أتيت لأنظر ماذا يحصل ٠٠٠ الخ مما لا علاقة للطب به (٨ ج ٤ ص ١٠٤) ٠

وصفة ١٩٢ ٠٠٠ امرأة لا تحبل : بخرها ببذر الخلة (١ ص ١٣٢) فى فرجها ولا تجعلها تأخذ احليل زوجها ، ثم أعطها علاجا يفك العقم : دهن ٥ رو٠ كرفس ٥ رو بيرة عذبة ٥ رو يطبخ ويشرب على ٤ أصبحة ٠

وصفة ١٩٣ : وصفة لمعرفة المرأة التى تلد من التى لا تلد ٠

بطبخ يدهك وبمزج بلبن المرأة التى ولدت ذكرا أعطه أكلا للمرأة (المطلوب معرفتها) فاذا تقايأته فانها تلد ، واذا صرفته ريحا فهى لا تلد (٨ ج ٤ ص ٢٧٤) (١٠ ص ١٤١) ٠

وصفة ١٩٤ : أقوال لذلك بصفة علاج آخر : بطيخ يمزج بلبن امرأة وضعت ذكرا ويحقن فى فرجها فان تقايأته تلد ، وان صرفته ريحا فهى لا تلد (٨ ج ٤ ص ٢٧٤) (١٠ ص ١٤٢) ٠

وصفة ١٩٥ : غيره لمعرفة المرأة التى تلد من التى لا تلد ٠٠٠ تبخر (المرأة) ببراز فرس البحر ، فاذا تبرزت أو بالت أو صرفته ريحا فى الوقت نفسه فهى تلد ، وان لم يحصل ذلك فهى لا تلد ، وتقف هكذا فى جميع الأحوال (فريزنسكى ٣) ، (٨ ج ٤ص ٢٧٤) (١٠ ص ١٤٣) ٠

وصفة ١٩٦ : غيرة أخرى : تنام ، وتدلك حلمة ثديها وذراعيها الى الكتفين بدهان جديد وفى الصباح تنظرها ، فان وجدت أوعيتها نضرة لطيفة لم تمتص الدهان تحت اصبعك فانها تلد كثيرا ، وان وجدت أوعيتها تهرب مثل الجلد الملتصق بأعضائها فانها عاقر ، وان وجدت أوعيتها نضرة ورؤيتها مظلمة ؟ فهى تلد متأخرة (٣) (١٠ ص ١٤٣) (٨ ج ٤ ص ٢٧٤) ٠

وصفة ١٩٧ : افحص أصابعها بيدك ، ثم ارفع يدها وامش معجسمها فى جميع أعضائها وأنت ماسك ناصيتها بأصابعك ويدك تزحف بكل طريقة بذراعها ، فان تباعدت أوعيتها بالداخل تحت يدك فانها ستحمل (٣) (٨ ج ٤ ص ٢٧٥) ٠

ترجم (دوسن) العبارة الأخيرة هكذا : (فاذا نبضت أوعيتها تحت يدك) (١٠ ص ١٤٤) ٠٠

وصفة ١٩٨ : نظرية أخرى (تعرفك) أوقفها بمدخل الباب ٠ فان وجدت شكل عينيها احداهما كعين الأسيويين والثانية كعين الزنوج فانها لا تلد ، وان وجدت لونهما واحدا فانها تلد (٣) (١٠ ص ١٤٤) (٨ ج ٤ ص ٢٧٥) ٠

وصفة ١٩٩ : نظرية أخرى لمعرفة المرأة ان كانت تلد أو لا تلد : قمح وحنطة يبللان يوميا ببول المرأة مثل البلح والرمل فى كيسين ٠ فاذا نبت الاثنان معا فهى تلد واذا نبت القمح فالمولود سوف يكون ذكرا أما اذا نبتت الحنطة فالمولود سيكون أنثى ، واذا لم ينبتا فسوف لا تلد (١٠ ص ١٤٤) (٨ ج ٤ ص ٢٧٥) (٣) ٠

وصفة ٢٠٠ : وصفة لدرء ثقل السمع : سعتر ؟ (١ ص ١٣١) كندر ١ كرفس ١ ، خبز بشمن ١ مرارة ثور ١ ، تصنع قرصة ، وتوضع على الأذن (٨ج ٤ ص ٣) ترجم ليففر على بحرف فى (١١ ص ٥٦) (٨ ج ٤ ص ٦٣) ٠

وصفة ٢٠١ : غيره ضد رومانزم الأذن (١ ص ١٣١) المادة المؤلمة بالأذن (٨ ج ٤) : برسيم حلو (٨ ج ٤) مع لادن (٨ ج٤ ٦٣) يوضع على الأذن ٠ (٨ ج ٤ ص ٦٣) ٠

وصفة ٢٠٢ : غيره : زيت أهليلج (١ ص ١٣٢) ١ ، مغرة صفراء (٨ ج ٤) فاكهة الخيار (٨ ج ٤) يوضع على الأذن (٨ج ٤ ص ٦٣) ٠

وصفة ٢٠٣ : علاج آخر لروماتزم (١ ص ١٣١) الأذن : صديد الأذن (٨ ج ٤ ص ٦٣) : كبريتيد الرصاص ١ (مهو) ١ يوضع على الأذن (٨ ج ٤ ص ٦٣) ٠

ملاحظة : ترجم ليففر الوصفة ٢٠١ هكذا : علاج آخر للألم المبرح فى الأذنين : برسيم حلو Melilot يصنع مرهما مع لادن ويوضع فى الأذن (١١ ص ٥٦) ٠ كما ترجم الوصفة ٢٠٣ هكذا : علاج آخر للألم المبرح بالأذن ٠ كبريتيد الرصاص ٠ قنندة ؟ ٠ يوضع فى الأذن (١١ ص ٥٧) ٠

وصفة ٢٠٤ : فاكهة (شمس) $\frac{١}{٦٤}$ كمون $\frac{١}{٦٤}$ صنوبر $\frac{١}{٦٤}$ (١ ص ١٣٢) ، بطم (١ ص ١٣٢) $\frac{١}{٨}$ (غنغ أمى) $١/٤$ « برسيم حلو » $\frac{١}{٣٢}$ برسيم حلو $\frac{١}{٣٢}$ ورق سنط $\frac{١}{٦٤}$ ٠٠ ظابس $\frac{١}{١٤}$ عسل $\frac{١}{٨}$ بيرة عذبة $٢ ١/٢$ يطبخ فى النار ويشربه المريض (٨ج ٤ ص ١٧٠) ٠

قرطاس هيرست الطبى
الترجمة للدكاترة والتر فريزنسكى ·
وهرمان جرابو وزميله
التعريب للدكتور حسن كمال
ويشمل رأى تشونس ليك وب · ابل وج
ليففـــر

مقـــــدمة

أهم المراجع العلمية فى ترجمة نصوص هذا القرطاس هى :

١ ـ Dr Walter Wreszinski : Der Londoner Med. Pap. & der Pap Hearst Leipzig 1912.

نقل فيه النصوص الهيراطيقية الى الهيروغليفية وترجمها الى الألمانية وشرحها ٠

٢ ـ Grundriss Der Medizin Der Alten Agypten IV a & b. 1958.
للدكتور هرمان جرابو وزميليه ٠

٣ ـ Chauncey D. Leak : The Old Egypt. Med. Pap. 1952.

٤ ـ B. Ebbell : The Papyrus Ebers, 1937.

٥ Gustave Lefebvre : Medecine Egypt. de l'épique Pharaonique 1956.

شخصيات هامة لها علاقة بالقرطاس :

١ ـ قال الدكتور Warren Dewson فى كتابه Who was who سنة ١٩٥١ (ص ٧٤) ان Mrs Phoebe Apperson Hearst (١٨٤٢ ـ ١٩١٩) ـ من هواة الآثار واسم عائلتها Apperson ولدت فى ٣ ديسمبر سنة ١٨٤٢ ، تولت الصرف عدة سنوات على حفائر البعثة العلمية لجامعة كاليفورنيا فى بلاد بيرو ، أمريكا الشمالية ـ مصر ٠

دفعت تكاليف مطبوعات بعثة (هيرست) فى مصر تحت اشراف الدكتور G. A. Reisner فى عام ١٩٠١ اشترى Reisner القرطاس المسمى باسمه تخليدا لذكرى السيدة هرست التى توفيت فى ١٣ أبريل سنة ١٩١٩ ٠

٢ ـ وقال Warren Dawson فى نفس الكتاب المذكور آنفا ما يأتى : (ص ١٣٢) ان الدكتور George Andrew Reisner (١٨٦٧ ـ ١٩٤٢) عالم أمريكى فى الآثار المصرية ، ولد بمدينة Indianapolis فى ٥ نوفمبر سنة ١٨٦٧ ، درس بجامعة Harvard وحاز على دكتوراه الفلسفة ١٨٩٣ ، كان محاضرا ورئيسا لبعثة هيرست بمصر (١٩٠٥ ـ ١٩٠٧) ٠ كان رئيسا لبعثة مساحة النوبة (١٩٠٧ ـ ١٩٠٩) ٠ قام بعدة حفائر نيابة عن جامعة Harvard بمصر وعلى الأخص بالجيزة ، عين عام ١٩١٤ أستاذا لعلم الآثار بجامعة هارفارد ثم أمينا للقسم المصرى بمتحف بوسطن للفنون الجميله من سنة ١٩١٠ ، وضع عدة كتب هامة ٠ توفى بالقاهرة فى يونيو سنة ١٩٤٢ ٠

٣ ـ وقال Warren Dawson فى نفس الكتاب ما يأتى (ص ١٧٠) :

الدكتور Walter Wreszinski (١٨٨٠ ـ ١٩٣٩) أثرى ٠ ألمانى ولد بمدينة Maglino فى ١٩ مارس سنة ١٨٨٠ ودرس فى Konigsberg وبرلين تحت اشراف الأستاذ Erman ، وفى عام ١٩١٥ عين أستاذا بجامعة Konigsberg ، زار مصر عدة مرات ، وعمل فيها بحثا شاملا بالتصوير الشمسى نشر فى Atlas zur Altaegypt. Kult-urgeschichte ٠ وفى الفترة بين ١٩٠٩ ، ١٩١٣ نشر ثلاثة أبحاث قيمة طبية عن القراطيس الطبية الفرعونية وهى (ايبرس)، (برلين) ، (هيرست) ، (لندن) ، وكانت وفاته فى ٩ أبريل سنة ١٩٣٥ ٠

تاريخ القرطاس : قال الدكتور ريزنر : فى ربيع ١٩٠١ أحضر فلاح الى مخيم بعثة حفائر هيرست بناحية دير البلاص قرطاسا برديا بمثابة شكر على السماح له بأخذ ما لزمه من سباخ من منطقة الحفائر ، ولما سئل عن طريقة عثوره

على القرطاس قال انه كان يحفر ليأخذ السباخ منذ عامين فعثر عليه ووضعه فى خزانته ثم نسيه ٠ قال ان العثور عليه كان فى اثناء مخارى بين انقاض منازل الكوم الجنوبى ، كان القرطاس مغلفا بقطعة قماش ٠ وكان التلف لحقه بالجزء المكتوب عليه « نصوص الالواح ١٦ الى ١٨ » من تعرضها للاتربة ، ذلك لأن النصوص بدأت فى داخل القرطاس وانتهت فى الطرف الخارجى منه ٠

ولما كانت السيدة هيرست هى التى تصرف على البعثة من مالها الخاص ، فقد أسمى الدكتور ريزنر هذا القرطاس باسمها ، ومن ذلك الوقت يعرف القرطاس باسم قرطاس هيرست ٠

القرطاس يحوى ١٨ لوحا أو عمودا ، نصوصه بالخط الهيراطيقى ، مدونة بالمداد الأسود وأحيانا بالمداد الأحمر ٠ وقد أهدت السيدة Mas. Phoebe Apperson Hears (١٨٤٢ ـ ١٩١٩) هذا القرطاس الى جامعة كاليفورنيا ، وقد سبق أن ذكرت أن الدكتور ريزنر كان يدير بعثة الحفائر الأثرية وقتئذ من مالها الخاص بينما كان أستاذا للآثار المصرية بجامعة كاليفورنيا ٠

قام الدكتور Kurth Sethe ببحث القرطاس بحثا مبدئيا ترجم رءوس وصفاته ، وفى عام ١٩١٢ نقل الدكتور والنر فريزنسكى نصوص القرطاس الهيراطيقية الى الهيروغليفية وترجمها وشرحها ٠

وفى عام ١٩٣٠ قام الدكتور Henry F. Lutz أستاذ اللغات السامية مع الدكتور Chauncey D. Leak نائب عميد جامعة تكساس بترجمة القرطاس ٠

ملاحظة : جل ما فى هذه المقدمة مأخوذ من كتاب The Old Egypt. Med. Pap. للدكتور Chauncey Leake.

ترتيب محتويات القرطاس : لم يرتب الكاتب محتويات القرطاس جيدا لأنه كان ناسخا فقط ولم يكن طبيبا ، ومن المتعذر معرفة السبب فى هذا الاهمال لأن أول الكتاب وآخره مفقودان ونصوص القرطاس لا تخرج عن كونها مجموعة وصفات كبرى لمجموعات صغيرة ، واتضح من المقارنة أن تلك هذه الوصفات وردت فى قرطاس (ايبرس) ، ويستدل من خط الكاتب أنه نسخ القرطاس فى عهد الأسرة ١٨ (١٥٥٠ ق٠م) ٠

تبدأ النصوص باللوح رقم ١ الذى يحوى ٣ وصفات للاسهال تليها ٤ وصفات لأمراض الشرج ثم وصفتان لمرض الفم ، ثم وصفات عن كسور العظام (رقم ١٠ ـ ١٥) ، ثم وصفات عن حالات مرضيه منها مرض الهبريه Dandruff ثم وصفات ضد لدغ الحشرات (٢١ ـ ٢٣) منها الوصفة ٢٤ خاصة بالقمل غالبا ، كل هذه الوصفات لها مثيلات بقرطاس (ايبرس) (و ٤٣٢ ـ ٤٣٧) ٠

والوصفات (٢٥ ـ ٣٠) تعالج الألم والوصفة (٣١) لازاله الرائحة الكريهة فى الصيف ، والوصفتان (٣٩ ، ٤٠) لتلطيف الحرق وهما تطابقان وصفتى ايبرس (٥٣٧ و ٥٣٨) من حيث اللبخات اللزجه والضماد الملحى ٠

ونظام وصفات قرطاس (هيرست) غير نظام قرطاس (ايبرس) ، فالوصفات (٦٣ ـ ٦٦) بقرطاس (هيرست) تطابق الوصفات (٢٧٧ ـ ٢٨٠) بقرطاس (ايبرس) ، كذلك الوصفة ٦٥ بقرطاس هيرست تطابق الوصفة ٢٨٠ بقرطاس (ايبرس) ، وأيضا الوصفة ٦٦ بقرطاس (هيرست) تطابق الوصفة ٢٧٩ بقرطاس (ايبرس) ٠

والوصفات (٧١ ـ ٧٥) بقرطاس هيرست لربط الرأس المتألم ، رءوس هذه الوصفات لها صفة التقديس كالوصفات (٢٤٣ ـ ٢٤٩) بقرطاس ايبرس ، والرقية ٧٨ تطابق مثيلتها بقرطاس ايبرس ، اما الوصفات (٧٩ ـ ٨٤) فلطرد تجمعات السائل فى الجسم وهى تطابق الوصفات (٢٢١ ـ ٢٢٦) بقرطاس (ايبرس) ٠

أما الوصفات (٨٩ ـ ٩٢) فلعلاج السحجات والرضوض ، جاء بها وصف فتات الخبز العفن مع ملح الطعام ، مما يجعلنا نتساءل : هل كان أطباء تلك العصور عالمين بالمضادات الحيوية للالتهاب الجلدى ؟ ٠ هناك ولا شك فارق كبير بين

آرائنا عن المصـــادات الحيويه ومعلومات قدماء المصريين لكن هناك ولا شك أيضا دليل كبير على مهارة هؤلاء القوم فى العلاج ٠

والوصفه ٩٤ بقرطاس (هيرست) تبدأ بعبارة « رساله تخفيف كل داء » تليها وصفه لتلطيف الأوعيه ، ثم مجموعه وصـــفات (٩٥ ــ ١٢٢) تعالـــج أمراضـــا بالمراهـــم والأربطه يلوح أنها روماتزمية ، يعزز هذا كثرة اصابة هياكل قدماء المصريين بهذا المرض ، قال بعضـــهم ان كلمـــة (متو) قد تعنى العضـــلات كما أنها قد تعـــنى الاوعيـــة ٠ وقد وردت وصفات لتلطيف الأوعيـــه (٢٢٨ ــ ٢٣٨) ــ تطابق ما جاء بهذا الخصوص فى قرطاس (ايبرس) ٠

والوصفات (١٢٧ ــ ١٤١) تعالج الدمامل والقـــروح والأورام ، وقد وصفت فيهـــا اللبخ القلويه (راجـــع ايبرس ٥٥٦ ــ ٥٩١) ومن الصعب معرفة هدف الوصفتين (١٤٢ ــ ١٤٣) وقد جـــاء فيهما أنهما لتنسيط كل شىء ، وقد وصف فيهما مزيج زيتى بطريق الفم لمدة ٤ أيام (راجع ايبرس ٦٩٥) ٠ كذلك الوصفة « لازالة بحيرة الدم التى لم تتجلط بعد » راجع مثيلتها فى ايبرس ٥٩٣) وتشمل عدة أعشاب تؤخذ بالفم لمدة ٤ أيام ٠ وقد يكون المقصود نزفا داخليا او قرحة معدية ٠

ويبدو عدم التجانس فى الوصفات (١٤٤ ــ ١٤٩) الخاصـــة بانبات الشعر ومنع الشيب أما الوصفتان (١٥٠ ، ١٥١) فلازالة الرائحة الكريهة (وتحويان) مراهم عطرية أسوة بما جاء بقرطاس (ايبرس) (٧٠٨ ، ٧١١) ٠

يذكر الكاتب بعد ذلك الوصفة ١٥٢ للاسهال تعقب ذلك وصفات للتجميل (١٥٣ ــ ١٥٨) من هذه الوصفات (١٥٧ ــ ١٥٨) تحويان علاجا رينيـــا موضعيـــا شبيها بعـــلاج ايبرس (٤٧٤ ، ٤٧٥) ٠ أما الوصفة ١٥٩ فتطابق وصفة ايبرس (٧٣٣) من حيث احتوائها على أجزاء خنفساء فى زيت لطرد « الخبيث » ، وأما الوصفة ١٦٠ فضد مرض (مشبنت) غير المعروف ، وقد وردت له ست وصفات ، وهناك وصفات (١٦٧ ــ ١٧٢) لحالات مرضية لا نزال نجهلها ، وليلاحظ أن الوصفات (١٦٠ ــ ١٧٢) لم ترد فى قراطيس طبية أخرى ٠

أما الوصفات (١٧٣ ــ ٢٠٣) فلأصابع اليد والقدم وأظافرهما وقد وصفت لها اللبخات النازحة والأمزجة القابضة كما ورد بقرطاس (ايبرس) ٠

والوصفات (٢٠٦ ــ ٢١١) لمرض (نسيت) ظنه (الك) الحمى أو الحرقة ، وقال (ابل) انه الصرع (١ ص ١٣٠) ، الوصفات الخمس الأول تشابه وصفات ايبرس (٧٥١ ــ ٧٥٦) التى قال عنها (ابل) انها للصرع ٠

أما الوصـــفات (٢١٢ ــ ٢١٥) فرقيـــات الاولى والثانية تتابان عند كيل العقاقير بقصـــد استعمال الدقة ، وأما الثالثة فلتأكيد مفعول الزبد والعسل والبيرة وكسب ثقة المريض ٠

يلى ذلك ١١ وصفة لعلاج الكسور بمادة لزجة كما سبق أن ذكر بنفس القرطاس (و١٠ ــ ١٤) ٠

ثم يعود الكاتب فيذكر فى لوحة ١٥ وصفات عن الأوعيـــة أو العضـــلات (متو) وعن جبائر العظام المكسورة والدمامل والأورام ٠

أما اللوح ١٦ فيحوى وصفات لعضات الحيوان (و ٢٣٩ ــ ٢٤٤) كالتمساح والخنزير وفرس البحر والأسد ٠

تلى ذلك وصفات للأوعيـــة والجروح وحالات موضعية أخرى ٠

يتضح من ذلك :

١ ــ أن وصفات قرطاس (هيرست) ليست مرتبة منهاجيا ٠

٢ ــ أن بالقرطاس مجموعات صـــغيرة من وصفات النوع من الأمراض ٠

٣ ــ أن بالقرطاس وصـــفات تكرر ذكرها كالخاصة بالكسور ٠

الأمراض الخاصة بقرطاس (هيرست) :

لا تخرج نصـــوص قرطـــاس (هيرست) عن كونها مجموعات لوصفات علاجية ، هى لم تتناول الفحص ولا التشخيص ، وردت الوصـــفات على اعتبار أن الطبيب عالم بالفحص وبالتشخيص ٠

فهو قد فحص المرض وشخصه ، قبل الرجوع الى القرطاس ٠

قال الدكتور (سانفورد ٠ ف ٠ لاركى) (٩ ص ٥٧) ان الأمراض الواردة بهذا القرطاس يمكن تقسيمها الى :

١ ــ أمراض باطنية (بولية ، قلبية هضمية ، حمية) ٠

٢ ــ أمراض جلدية (خراريج ، قروح أورام ، رضوض ، جروح ، التهاب شرج) ٠

٣ ــ حالات عظمية (أمراض مفاصل عظام)٠

٤ ــ وصفات للتجميل (للجلد والرأس والشعر والأسنان) ٠

٥ ــ رقى ٠

٦ ــ حالات غير كاملة النصوص ٠

الأمراض الباطنية فى هذا القرطاس تشمل :

١ ــ ٤ وصفات لعلاج الامساك (٢ ، ٣ ، ٥٨ ، ١٥٢) ٠

٢ ــ ٤ وصفات لعلاج المعدة (٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٦١) ٠

٣ ــ ٢ وصفة لعلاج القلب (٥١ ، ٥٢) ٠

٤ ــ ١٢ وصفة لعلاج البول (٥٩ ــ ٧٠) ٠

٥ ــ ٩ وصفات لعلاج الارتشاح (٧٩ ، ٨٧) ٠

٦ ــ ٩ وصفات لعلاج الضعف (١٦ ، ١٨ ، ٣٦ ، ٥٤ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٤٢ ، ١٤٣) ٠

٧ ــ ٦ وصفة لعلاج الصرع (ابل) (٢٠٦ ، ٢١١) ٠

٨ ــ ٢٩ وصفة لعلاج الجلد كالشرج (٤ ، ٧ ، ٩٣) ولدغ الحشرات (٢١ ــ ٢٣) ودمامل (٣٥ ، ١٣٢ ــ ١٤١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦) السحجات (٨٩ ــ ٩٢) وعضات الحيوان (٢٣٩ ــ ٢٤٤)٠

٩ ــ ٥ وصفات لعلاج الجروح (٢٤٥ ــ ٢٤٨ ، ٢٦٠) ٠

١٠ ــ ٢ وصفة لاخراج الصديد (١٤٠ ، ١٤١) تحويان الكندر والعقاقير القابضة القلوية٠

وأغلب وصفات الحالات الجلدية قلوية أو قابضة أو مطهرة ، وكلها موضعية ، وأغلب الأدوية عنبية ومعدنية وهى ملطفة أو قابضة يسيرا ٠

نظرية (أوخدو)

ناقش الدكتور Robert Steuer (٩ ص ٦٠ الخ) مرض (أوخدو) فقال انه (التسمم الصديدى) وانه ورد بالوصفة ١٣٨ بقرطاس هيرست ، وهو رأى ان دل على شىء فعلى عادة قدماء المصريين فى تعرف المرض الباطنى ، قال ان حالة (أوخدو) كثيرا ما ترد مقرونة بالبراز ثم شرح حضرته رأى قدماء المصريين فى تكوين الصديد واهتمامهم بعلاجه ، وقال ان هذا الاهتمام نتيجة تأكدهم من ضرورة ذلك للشفاء ، وقال ان الخراج (شفوت) (هيرست ١٣٨ ، ١٣٩) هو مرض من نوع التسمم الدموى الصديدى Pyaemia ، وقال أيضا ان رأى المصريين فى التقيح له علاقة بمرض (متو) (الأوعية الدموية والعضلات) والتخاط الدموى وعلاج الجروح والتحنيط ٠

بالقرطاس مجموعتان عن الأوعية هما (٩٤ ــ ١٢٢) ، (٢٢٨ ــ ٢٣٨) قد سملان التهاب المفاصل ، ولا يبعد أن الوصفتين ١٢٣ ، ١٢٤ ذكرتا لالتهاب المفصل التشوهى المعروف باسم : Arthritis Deformans.

ويحوى عدد كبير من الوصفات بقرطاس (هيرست) مواد نافعة كالنباتات القابضة القلوية والمواد المعدنية والمراهم ٠

هناك وصفتان للعناية بالأسنان (٨ ، ٩) لا يبعد أن تعنيا مرض الأسقربوط ، وهناك وصفة ١٧ للهبرية ، ووصفة ٢٤ لازالة القمل من الرأس ، وهناك وصفات معطرة (٣١ ، ٣٢ ، ١٥٠ ، ١٥١) وأخرى للصلع ومنع الشيب (١٤٤ ــ ١٤٩ ، ١٥٥ ــ ١٥٨) ٠ وهناك وصفتان لتجميل البشرة (١٥٣ ، ١٥٤) ٠

ولا تزال بالقرطاس وصفات غير مفهومة وأسماء لأمراض وعقاقير غير معروفة ، لقد حوت

الوصفه ١٧٢ عبارة « يدعك به الأنف » وهى يشير الى مرض الأنف ، أما الوصفة ١٧١ الخاصة بمرض (أروتن) فقد جاء بها « شق الجزء السفلى من رجله » مما قد يعنى الفصد كعلاج للارتشاح ·

العقاقير الواردة فى العلاج

تعداد العقاقير الواردة بالمرطاس يقرب من ٢٠٠ علاج أغلبها عشبى وفيما يلى أهمها :

١ ـ نبات (ظرت) قال عنه (ليك) انه غير معروف (٩ ص ٦٨) وانه ورد فى ٣٣ وصفة وانه قد يكون القرع العسلى أو الحنظل والرأى السائد الآن أنه الحنظل (٨ ج ٤) ·

٢ ـ السنط ذكر عشرين مرة ضمن لبخ وضمن جرعات ، وليس للسنط خاصية الاسهال الا اذا أخذ بكمية كبيرة ، أما الوصفتان ٤٧ ، ٨٣ فتحويان السنط لتلطيف الأمعاء ·

٣ ـ عقاقير طاردة للأرياح : منها الأنيسون (٢٨ ، ٥٠ ، ٨٤) · والكزبرة والكمون وتاريخهما حافل فى عهد الاغريق والرومان والعصور الوسطى كمبردين وقابضين ·

٤ ـ الشعير والفول والبسلة والقمح · وصفت للعلاج الموضعى كلبخات للتهدئة أو القبض ·

٥ ـ القرفة (دارصينى) : ذكرت ٦ مرات دخلت مصر مع رحلة (بونت) غالبا أيام الملكة (حتشبسوت) (الأسرة ١٨) ·

٦ ـ التين : ملين للأمعاء (٢٨ ، ٣٠) ولطرد آلام البطن (٥٦ ، ٥٧ ، ٧٠ ، ٨٤) ·

٧ ـ الثوم والكرات : وصفا ضمن العلاج الموضعى للدغ الحشرات وتهيج الجلد ، هما قابضان مطهران مضادان للفساد والعفونة ·

٨ ـ العرعر : وصف لادرار البول ولعلاج المجارى البولية وازالة الارتشاح ·

٩ ـ زيت الخروع : استعمل المصريون ورقه وزهره وزيته ،ملينا مدرا للبول ومزيلا للارتشاح (٦٢ ، ٨٢ ـ ١٠٣ ، ١٦٩) ·

١٠ ـ البلح : وصف مدرا للبول وطاردا للفضلات وضمن لبخ لتخفيف الآلام ·

ملاحظة : نبات (شاشا) قال عنه جرابو (٨ ج ٤) انه قد يكون الوالريانا ·

الأفيون : راجع ذلك فى الجزء الثانى فى باب العقاقير ، والمعروف أن قدماء المصريين استعملوا حبوبه لطرد الأرياح ، أما جوهره الموجود فى السائل الذى يحصل من شق ثمره فيظهر أنه لم يكن معروفا ·

١١ ـ مواد راتينجية : وردت فى ٤٥ وصفة اهمها الكندر والصمغ والمر ·

١٢ ـ مواد معدنية : وردت ٢٠ مرة قابضة مطهرة ، ذكر ملح الطعام فى ٣٢ وصفة والنطرون فى ١٩ وصفة ·

١٣ ـ مواد عضوية : ورد الدهن الحيوانى فى ١٩ وصفة ، ووردت الخنفساء والديدان وأنواع الأسماك كذلك ·

١٤ ـ الأشربة : ورد حوالى ٢٤ شرابا منها البيرة واللبن والنبيذ والعسل والماء ·

١٥ ـ مواد أخرى كالفحم النباتى والطين والخرق والهباب ·

أما دم التنين Dragon's blood ، فلم يعرف مدلوله (١١ ص ٧٢ ، ٧٣) ·

الخلاصة :

١ ـ ان استعمال قدماء المصريين لكثير من العقاقير له ما يبرره ·

٢ ـ خلو العقاقير الفرعونية من السموم حقيقة ·

٣ ـ أغلب العقاقير الفرعونية مفيدة للأغراض التى وصفت لها (٩ ص ١٧٤) ·

ترجمة قرطاس هيرست

لوح ١ :

وصفة ١ : يعمل قرصا غيره عليه ويخلط على عسل يبلعه المريض (٨ج ٤ ص ١١٩) ٠

وصفه ٢ : لاسهال الجوف : والريانا ؟
يمزج مع سائل نباتى لزج يعمل ٧ حبات تغمس فى عسل ، يبلعها الانسان (٨ ج ٤ ص ١٢٠) ٠

وصفة ٣ : وصفة ٠٠٠ جزء (شسبت) من حلبة ؟ توضع فى عسل ، يبلعه الانسان ، ويأخذ بعده قليلا من العسل بطرف اصبعه ، يشربه مع بيرة عذبة لمدة ٤ أيام (٨ج ٤ ص ١١٩) ٠

وصفة ٤ : علاج لطرد (رهنو) المؤلم من الشرج : آس ؟ (١ ص ١٣٣) يضمد بها (٨ ج ٤ ص ١٢٥) ٠

وصفة ٥ : ٠٠٠يضمد به لغاية (زوال) العفونة لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٣١٣) ٠

وصفة ٦ : غيره : دقيق الحنظل ، يمزج مع عسل ويصنع ٠٠٠ (٨ ج ٤ ص ٣١٣) ٠

وصفة ٧ : علاج للشرج اذا مرض : يبخر بواسطة حجر ورمل وحثالة أو بيرة (٨ ج ٤ ص ١٢٦) ٠

وصفة ٨ : ٠٠٠ اذا سقطت على الأرض ، حب القمح (٨ ج ٤) الخلة (١ ص ١٣٢) ١ نبات (عام) ١ صمغ ١ ، يوضع على السن (٨ ج ٤ ص ٦٦) ٠

وصفة ٩ : علاج آخر للنزف من السن : نبات (قبو) $\frac{1}{32}$ حنظل $\frac{1}{64}$ صمغ $\frac{1}{16}$ جميز مختون $\frac{1}{8}$ آنيسون (١١ ص ٦٠) ، ماء ١٠ رو يبيت فى الندى ويشرب على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٦٧) ٠

وصفة ١٠ : علاج لالتئام العظم المكسور فى اليوم الأول : حنظل ، فول ½ دقيق (عمعم) من القمح ، يصحن ويمزج مع سائل (مستا) الى (خذو) يضمد به لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٢٠٠) ٠

وصفة ١١ : علاج ثان : مسحوق شعير طازج قشدة ٠٠٠ يضمد به لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٢٠٠) ٠

وصفة ١٢ : علاج ثالث : حنظل ½ جزء (عمعم) من الحنطة يصحن فى سائل لزج (حثالة) نباتى ٠٠٠ على ٤ أيام (٨ج ٤ ص ٢٠٠) ٠

وصفة ١٣ : لالتئام العظم المكسور فى أى عضو لذكر كان أو أنثى . سائل لزج نباتى ٠٠٠ Laichkraut (٨ ج ٤ ص ٢٠١) يمزج معا ويضاف اليه عسل ويضمد به ٠

وصفه ١٤ : حبيرة ٠٠٠ (عدبن) الحائط ١ صمغ ١ فاكهة الجميز (٨ ج ٤ ص ٢٠١) فاكهة النبق ١ ثمرة شجرة الطرفاء Tamarisk (١ ص ١٣١) ٥ رو ٠٠ أصابع مليئة عسلا يضمد به لمدة ٤ أيام ٠

وصفة ١٥ : وصفة للأضلاع المكسورة فى اليوم الأول : سمن أبيض ٠٠٠ يغطى بخرقة من (حاوتبو) ويضمد به لمدة ٤ أيام ٠

وصفة ١٦ : لدرء الروح الخبيثة حقيقة من جوف الانسان : فاكهة بسلة ١ فاكهة كرفس ١ جزء (كا) من البطم (١ ص ١٣٢) ١ قلب قوقع (٨ ج ٤ ص ١١٧) ١ والريانا ؟ ١ يمزج ويصحن معا ، يأخذه المريض مع عسل ٠

ملاحظة : هذه الوصفة = ايبرس ١٨٢ : قال ليك (٩ ص ٧٩) ان هذه الوصفة تحوى القرطم Safflower والترنتينة ٠

لوح ٢ :

وصفة ١٧ : لازالة الهبرية Scurf (٩ ص ٧٩) من الرأس : مسحوق شعير مصحون ومحمص ٥ رو ٠ مسحوق القمح (٨ ج ٤ ص ٣٩) الخلة (١ ص ١٣٢) مصحون ومحمص ٥ رو ، دهن طرى ٥ رو يمزج معا ويدهن به الرأس ثم يذر به الرأس (٨ ج ٤ ص ٣٩) ، ثم يحنى رأسه دون وضع أى علاج آخر عليه ٠

وبعد ما يدهن رأسه بهذا الدهان يدهن رأسه بزيت سمك (لما) فى اليوم الثانى ، ثم بشحم الثور مرتين فى اليوم الثالث ، ثم بلباب القمح العفن يوميا بعد ذلك ٠

ملاحظة : هذه أقدم اشارة الى استعمال الفطريات ضد الميكروبات الحيوية ٠

وصفه ١٨ : غيره لابعاد البول المدمم الكثير . عجينة (٨ ج ٤ ص ١٥٨) طازجة ٤ رو ، من (١ ص ١٣٢) مطحـون ٥ رو ، دهـن ٤ رو عسل ٤ رو ، يصفى ويؤكل على ٤ أيام ، كل علاج آخر مثل ثانية (٨ ج ٤ ص ١٥٨) .

وصفة ١٩ : غيره : لأجـل مرض (أوهى) (قد يكون نوعا من الديدان) (٩ ص ٧٩) : دم ثور يطبخ ويؤكل ، أما اذا كان المقصود هو الوهن من الأنيميا فان العلاج سليم .

وصفة ٢٠ : علاج لتخفيف القرقرة الداخلية (٩ ص ٧٩) : دم خنزير يوضع على نبيذ ويشرب حالا (قال جرابو ٨ ج ٤ ص ١٦٩ ان العنوان غير واضـح) .

وصفه ٢١ : علاج عضة الانسان : جزء (خععو) من عجينة (شدت) فى وعاء (عنظو) ، كرات يصحن ويوضـع عليه (٨ ج ٤ ص ٢١٠) = (ايبرس ٤٣٢ ، هيرست ٢٤٠) .

وصفة ٢٢ : علاج ثان : كندر ٥ رو ، مغرة صفراء ٥ رو ، مرارة جـدى ٥ رو ، يمزج معا ويضمد به = (ايبرس ٤٣٣) .

وصفة ٢٣ : عـلاج ثالث : نبـات قسننتى (نطـرون ١١ ص ٩١ ، ٩٤ الـخ) ، وقرأها جرابو (نتر) وهى تعنى أيضا نطرون (١١ ص ١٦٢ الخ) = (ايبرس ٤٣٤) ، قال ليـك (٩ ص ٨٠) ان هذه الوصـفة تحوى السـوم (راجع أيضا ٨ ج ٤ ص ١٢٠) .

وصفة ٢٤ : لـدرء المرض الذى ينتشر فى الرأس (١ ص ١٣٠ achor) : فاكهة الخروع ٥ رو شحم ٥ رو ، زيت ٥ رو ، يمزج معا ويدهن به يوميا (راجع ايبرس ٤٣٧) .

وصفه ٢٥ : علاج لطرد العقبة (شنع) (ابل ١ ص ١٣١ ، ٨ ج ٤ ص ١٦٠) : قمح مجروش يغسل ويطبخ ويوضـع فى الندى ويصفى كل صباح ويضاف اليه عسل ٤ رو ، ثم يعصر فى خرقة ويؤخذ على ٤ أيام وجدته مفيدا .

وصفه ٢٦ : علاج لازالة الوخز من الجسم ، والريانا ؟ ١/٨ نبات (عمو) ١/٨ حنظل (١ ص ١٣٣) ٤ رو . بيرة عذبه ٢٠ رو ، حثالة (٨ ج ٤ ص ١٠٤) ٥ رو . يؤخذ على ٤ أيام .

وصفة ٢٧ : وصفة لطرد مرض (حنع) من القدمين : فاكهة (أحو) جافـة ٥ رو . بثـاو القمح ٨ رو ، من (١ ص ١٣٢) مصحون ٥ رو دهن ٤ رو ، عسل ٤ رو ، ماء ٨٠ رو ، يصحن ويصفى ويؤكل على ٤ أيام .

وصفة ٢٨ : دواء لعلاج الجانب الأيسر للجوف تين ١/٢ ، سبستان (١ ص ١٣١) : زبيب (٨ ج ٤ ص ١٠٢) فاكهة انيسون (١١ ص ٦٤) ٢٠ رو ، صمغ ١ رو مغرة صفراء ١ رو ، كندر ١/٢ (قسننتى) ١/٢ رو ، كمون ١/٢ رو ، فاكهـة الجميز المشقوقة (٨ ج ٤ ص ١٠٢) ماء ١٦٠ رو ، يبيت فى النـدى ويصفى ويؤكل على ٤ أيـام .

قال ليك (٩ ص ٨٠) ان هذه الوصفة مثال **لوصـف الأدويـة الكثيرة الجواهـر** Polypharmacy.

وصفة ٢٩ : غيره لازالة الوخز من الجوف : تين ١/٨ مخبط ، سبستان (١ ص ١٣١) حنظل (١ ص ١٣٣) ١/٨ هن ١/٨ نبات (عمو) ١/٤ حنظل ١/١٦ فاكهة العرعر ١/٤ بيرة عذبة ٢٠ رو ، يطبخ ويبيت فى الندى ويتعاطاه المريض بمقدار ٥ر٢ يشرب على ٤ أيام .

وصفة ٣٠ : لازالة الوخز من الصدر (٨ ج ٤ ص ٨٦) : فاكهة بسلة ١/١٦ . مخبط سبستان (١ ص ١٣١) ١/٨ لبن ٥ر٢ رو ، كنـدر ١/٦٤ من (١ ص ١٣٢) ١/٨ تين ١/٨ ، عود الرقة ؟ Silphium (١ ص ١٣٣) ١/٦٤ بيرة عذبة ٥ رو . كالسابق . يقسم الى مقادير ٥ رو . ينقص منهـا ١/٣٠ (يكثف الى ٥ رو ، ينقص ١/٣٠) (٨ ج ٤ ص ٨٦) .

لوح ٣ :

وصفة ٣١ : لازالة نتانة الصيف : كندر ٥ رو ، شمه (٨ ج ٤ ص ٣٠٤) صنوبر (١ ص ١٣٢) ٥ رو ، راتينـج المـر ٥ رو ، يمزج ويدهن به (راجع ايبرس ٧٠٨، هيرست ١٥٠) .

وصفه ٣٢ : لازالة النتانه من الجسم : عصيده (٨ ج ٤ ص ٣٠٣) تمزج مع كندر ، يعمل حبوبا توضع واحدة منها فى المحل المنتن ويضم العضو على العضو (فتزول منه الرائحة الكريهة) فى ٤ أيام ·

وصفة ٣٣ : لازالة مرض (مرت) من كل أعضاء جسم الانسان : سائل لزج من (شبب) يخلط جيدا مع سائل لزج متخمر · يضمد به (راجع ٨ ج ٤ ص ٢٥٤) ·

وصفة ٣٤ : لازالة التأثير على كل الأعضاء : آس (١ ص ١٣٣) ٥ رو ، برسيم حلو حب ٥ رو ، ورق سنط ٥ رو ، يمزج على شحم جدى ويوضع عليه (راجع ٨ ج ٤ ص ٢٦٤) ·

وصفة ٣٥: علاج للجراح بالعانة (٩) ــ قال جرابو لابعاد المادة المؤلمة من الحوض Pelvis (٨ ج ٤ ص ١٤٠) : العشب المسمى زعفران (١ ص ١٣٣) الذى ينمو على بطنه (يزحف) مثل نبات (قدت) (قثاء ؟) ويخرج زهرا مثل نبات اللوتس (٨ ج ٤ ص ١٤٠) فاذا وجد الانسان أوراق زهرة مثل الخشب الأبيض فعليه أن يحضرها وعليه أن يدعكها على اقليم الحوض وحينئذ يذهب الخلط ·

ملاحظة : كلمة (نبجو) ترجمها جرابو الحوض (٨ ج ٤ ص ١٤٠) وترجمها ابل العجز (١ ص ١٣٤) وترجمها ليك العانة (٩) راجع (ايبرس ٢٩٤) ·

وصفه ٣٦ لازالة السحر من الجسم : قلب قوقع ، كندر ، صنوبر (١ ص ١٣٢) يمزج معا يأكله الانسان (٨ ج ٤ ص ١١٧) ·

وصفة ٣٧ : الذى يصنعه الانسان ضد مرض (نهب) فى الأعضاء : راتينج (نحاسحوى) يسحق فى دهن ويطبخ معا ، ويوضع على المرض (نهب) بأى جزء عند الرجل أو المرأة (٨ ج ٤ ص ١٢) ·

وصفة ٣٨ . علاج المرض (سعشت) : لبن الجميز · دقيق الحنظل يعطى له (٨ ج ٤ ص ٢٥٧) ·

وصفة ٣٩ : علاج لابعاد مرض (اشيت) (قال عنه لبك الحرق ــ ٩ ص ٨١) : ــ فاكهه الحنظل ، ملح بحرى ، يطبخ مع بول ويوضع عليه (راجع ايبرس ٥٣٧) ·

وصفة ٤٠ : علاج آخر : صمغ ١ نطرون ١ ورق سنط ١ يصحن ويضمد به (راجع ايبرس ٥٣٨) ·

وصفة ٤١ : علاج لطرد الوخز من أى عضو بالانسان : شقفة اناء يقال له (شامى) ، براز فط ، براز كلب ، مخيط (١ ص ١٣١) من شجرة آس ؟ (١ ص ١٣٣) يضمد به فيزيل مرض (شفت) (الورم ٨ ج ٤ ص ١٢) (الصديد ١ ص ١٣١) ·

وصفه ٤٢ : علاج لازاله الوخز من كل أعضاء الانسان : لحم سمين ١٠ رو ، سيكران (١ ص ١٣٢) ٧ر٥ رو ، برسيم حلو ٥ رو ، سعتر ؟ (١ ص ١٣١) ٢ رو ، فاكهة العرعر ٢ رو كندر ٢ رو ، بيرة (ظسرت) ١٥ رو ، بيرة عذبة ٢٥ رو ، يطبخ ويصفى ويشرب على ٤ أيام ، يؤخذ بكميات قدرها ١٠ رو (راجع برلين ١٦١) ، يكثف لغاية ١٠ رو (٨ ج ٤ ص ١١) ·

وصفة ٤٣ : غيره : كندر $\frac{1}{16}$ كمون $\frac{1}{64}$ خبز صابح $\frac{1}{8}$ دهن اوز $\frac{1}{16}$ عسل $\frac{1}{16}$ بيرة عذبة ٢٠ رو ، يطبخ ويصفى ويشرب على ٤ أيام ·

وصفة ٤٤ : غيره : شبت dill $\frac{1}{32}$ بلح $\frac{1}{8}$ زبيب $\frac{1}{8}$ نبيذ ٥ رو ، يطبخ ويصفى ويشرب على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١١) ·

وصفة ٤٥ : غيره : (حمارت) مطبوخ ٢٥ رو عصير حنظل ٢٠ رو ، دهن (ثور) $\frac{1}{4}$ ، يخلط معا ويعصر ويصفى فى خرقة قماش ويشربه المريض على ٤ أيام ، ويجب شرب العسل قبل تناول هذا الدواء ·

وصفة ٤٦ : غيره لازالة الوخز من كل الأعضاء : شعير مدشوش ومصنوع بهيئة (شش) ٢٫٥

رو . سيكران (١ ص ١٣٢) ٥ رو ، نبات (تعم) $\frac{1}{8}$ سعد $\frac{1}{8}$ فاكهة العرعر $\frac{1}{8}$ ماء ١٢٠ رو ، يطبخ مع قليل من الماء ويبيت في الندى ثم يصفى ويشرب على ٤ أيام .

لوح ٤ :

وصفة ٤٧ . علاج لقفل الوخر من الجوف : بلح ٥ر٢ رو ، ورق سنط $\frac{1}{8}$ من (١ ص ١٣٢) ٥ر٢ رو ، لبن ١٠ رو ، دهن اوز ٥ رو شرحه (٨ ج ٤ ص ١٠٦) .

وصفة ٤٨ : غيره لابعاد مرض القلب : دقيق البلح $\frac{1}{4}$ حنظل $\frac{1}{32}$ بيرة عذبة ٢٥ رو . يطبخ ويصفى ويشرب على ٤ أيام ، يكثف لغاية ١٠ رو (٨ ج٤ ص ٩٨) .

وصفة ٤٩ : غيره : لبن ٥ رو ، عسل $\frac{1}{16}$ ماء ١٠ رو . يطبخ ويصفى ويشرب على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٩٨) .

وصفة ٥٠ : علاج لابقاء الخبز في المعدة (أي لمنع القيء) : تين $\frac{1}{8}$ آنيسون (١١ ص ٦٠) ٥ رو ، مغرة صفراء ١ رو ، عسل ١ رو ماء ٥ رو ، شرحه (٨ ج ٤ ص ٩٧) ، قال ليك : ان هذه الوصفة تحوى الجبر (٩ص ٨١) .

وصفة ٥١ : وصفة لعلاج القلب : دخن أسود ٢٠ رو ، ماء ١٦٠ رو ، تطبخ ويصفى ويشرب على ٤ أيام ، بعد أن يجزأ أجزاء كل منها يعادل ٣٠ رو ، (قال جرابو بعد أن يكثف الى ٣٥ رو) (٨ ج ٤ ص ٩٩) .

وصفة ٥٢ : غيره : فاكهة العرعر $\frac{1}{16}$ ، من (١ ص ١٣٢) ٥ رو ، لبن $\frac{1}{8}$ دهن اوز $\frac{1}{16}$ ماء ٢٠ رو ، شرحه (٨ ج ٤ ص ٩٩) .

وصفة ٥٣ : بدء مجموعة العلاجات لابعاد الأمراض من الجوف (٨ ج ٤ ص ١٠٣) بسائل تمزج مع بيرة يشربها الانسان .

وصفة ٥٤ : علاج لابعاد السحر من الجوف : قلب الحلبة ١ ، جزء (وظيع) من البلح ١ صنوبر (١ ص ١٣٢) ١ ، كندر ١ ، يؤكل ثم يشرب مع بيرة (٨ ج ٤ ص ١١٧) .

وصفة ٥٥ : غيره : للجوف حين يمرض : كمون $\frac{1}{64}$ دهن اوز $\frac{1}{8}$ لبن ٢٠ رو ، يطبخ ويصفى ويشرب (٨ ج ٤ ص ١٠٣) .

وصفة ٥٦ : غيره : تين $\frac{1}{8}$ ، مخيط (١ ص ١٣١) $\frac{1}{8}$ بيرة عذبة ٣٠ رو ، شرحه .

وصفة ٥٧ : علاج سريع لتطبيب الرئة : مغرة صفراء $\frac{1}{32}$ ، صمغ $\frac{1}{64}$ ، عسل $\frac{1}{8}$ ، تين $\frac{1}{8}$ ماء ٢٥ رو . يترك في الندى طول الليل ويشرب على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٨٦) .

وصفة ٥٨ : علاج لاسهال الجوف : لبن ٢٥ رو ، جميز مختون $\frac{1}{4}$ عسل $\frac{1}{4}$ يطبخ ويصفى ويشرب على ٤ أيام (٨ج ٤ ص ١٢٠) .

وصفة ٥٩ : علاج يمكن الانسان من التبول : فاكهة العرعر ١ ، عسل ١ ، بيرة عذبة يصفى ويشرب على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٢٣) .

وصفة ٦٠ . غيره : (خرشو) ، حجر جرانيت ١ ، بيرة عذبة ، يطبخ ويصفى ويشرب (٨ ج ٤ ص ١٢٣) .

وصفة ٦١ : غيره : لابعاد السعال (٨ ج ٤ ص ١٦٦) : لبن ٢٥ رو ، (كرك) $\frac{1}{16}$ (ععام) $\frac{1}{16}$ كندر $\frac{1}{64}$ مغرة صفراء $\frac{1}{32}$ نخاع عظام $\frac{1}{8}$ يطبخ ويشرب على ٤ أيام (٨ح ٤ ص ١٦٦) .

وصفة ٦٢ : دواء سريع لعلاج المثانة واصلاح البول : (حمو) الخروع $\frac{1}{8}$ بلح مبتدىء في الخروج $\frac{1}{8}$ فاكهة الصنوبر (١ ص ١٣٢) عصيدة $\frac{1}{16}$ فاشرا $\frac{1}{32}$ ؟ ورق الخيار $\frac{1}{32}$ حبوب المن $\frac{1}{4}$ سائل (أعيت) ٢٥ رو يترك طول الليل في الندى ويشرب على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٣٢) قال Leake ان هذه الوصفة تحوى الكواسيا Cassia والخبار (٩ ص ٨٢) . الوصفة تماثل ايبرس (٢٧١) .

وصفة ٦٣ : غيره للتقليل من كثرة التبول : صمغ ٨ رو ، مجروش القمح ٨ رو ، خبز صابح ٨ رو ، مغرة صفراء ١ رو ، ماء ٢٥ رو ، شرحه (٨ح ٤ ص ١٣٤) .

وصـــفة ٦٤ : غيره : جذر القثاء ؟ ١/٤ عنب ١/٤ عسل ١/٤ فاكهـــة العرعر ١/٣٢ بيرة عذبة ٧٫٥ يطبخ ويصفى ويسرب على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٣٤) ٠

وصفه ٦٥ : غيره : صمغ ١/٨ ، عســل ١/٣٢ ماء ٥ رو ، يطبخ ويصفى وبشرب على ٤ أيــام (٨ج ٤ ص ١٣٥) ٠

وصـــفة ٦٦ : غيره : مخيط (١ ص ١٣١) مجروش الحنطة البيضـــاء ، مغره صفراء ١/١٢ صـــمغ ١/٨ ، ماء ١٠ رو ، شرحه (٨ ج ٤ ص ١٣٥) (تطابق ايبرس ٢٧٩) (٨ ج ٤ ص ١٣٥) ٠

لوح ٥ :

وصفه ٦٧ : لاصـلاح البول : لبن ١/٤ عسل ١/٤ فاكهة العرعر ١/٤ نبات القثاء ؟ ١/٨ بيرة عذبة ٢٠٠ رو يصفى ويشرب على ٤ أيــام (٨ ج ٤ ص ١٣٦) ٠

وصفة ٦٨ : علاج للبول المحبوس (السبول على دفعات) (التهاب المثانه Cystitis) : كرفس جبلى ١/٤ كرفس بحرى ١/٨ نبات (أبو) صعيدى ١/١٦ فاكهة عرعر ١/١٦ عصيدة طازجة ١/٨ (أبو) بحرى ١/١٦ (ايشنت) ١/١٦ (وام) نبـات ١/١٦ ، نبـات (دوات) ١/١٦ ماء ١/١٦ يترك فى الندى طول الليل ويصفى ويسرب على ٤ أيام ، (٨ ج ٤ ص ١٣٨) ٠

وصفة ٦٩ : علاج لاخراج الحرقه من المثانة Cystitis : حنطة بيضاء ومطبوخة ٢٫٥ رو فاكهة (أحو) ٢٫٥ رو ، دهن اوز ١/٨ ماء ٢٠ رو ٠ يترك فى الندى طول الليل ويصفى ويشرب على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٤٣) ٠

وصفة ٧٠ : لازاله حرقة المثانة Cystitis دقيق الحنطة البيضاء المحمص ٥ رو ، دقيق الشعير المحمص ٥ رو ، خله (١ ص ١٣٢) ٥ رو ، تين ٥ رو ٠ فاكهة العرعر ١/٤ فاكهة الصنوبر (١ ص ١٣٢) ١/٤ ، كنـدر ١/٦٤ كمـون ١/٦٤ دهن اوز ١/٤ ، عســل ١/٤ ، من (١ ص ١٣٢) ١/٤ ، ماء ١٢٠ رو ، يترك فى الندى طول الليل ويسرب على ٤ أيـام ، ويكثف لغـــاية ٢٠ رو (٨ ج ٤ ص ١٤٤) ٠

وصفه ٧١ : علاج ثان صنعه المعبود (شو) لنفسه : دقيق حنطة بيضـــاء ١ ، ملح بحرى ١ دهن ١ ، دقيق الكزبرة (٨ ج ٤ ص ٢٥٩) ١ هباب حائط ١ ، دقيق الحنطل ١ ، دقيق الفول ١ ، كندر ١ ، نبات قسط ؟ (١ ص ١٣٣) ١ مغرة صفراء ١ ، سائل نباتى لزج ١ ، يمزج معا ويضمد به المكان المؤلم (٨ج ٤ ص ٢٥٩) هذه الوصفة تماثل (ايبرس ٢٤٣) ٠

وصفة ٧٢ : علاج ثالث صنعته (تفنوت) لأجل (رع) نفسه : دقيق (عمعم) القمح ، عود الرفه Silphium ؟ (١ ص ١٣٣) ١ ، دهن اوز ١ يمزج معا ويضـــمد به المكان المؤلم ٠ يزيـل الأمراض وأعمال الموتى الذكور والاناث فى جسم الانسان فيلطفها حالا (٨ ج ٤ ص ٢٦٠) ٠

هذه الوصفة تماثل (ايبرس ٢٤٤) ٠

وصفة ٧٣ : علاج رابع صنعه (جب) لأجل (رع) نفسه : مسحوق الحنظل ١ ، مسحوق البارلاء ١ ، مسحوق الآس ؟ (١ ص ١٣٣) ١ يصحن ناعما فى حثـــالة عصير بلح متخمر ١ يضمد به كل موضـــع متألم ، هو يطرد كل الأمراض وكل عمل ميت أو ميتة بجسم الانسان فيتحسن حالا (٨ ج٤ ص ٢٦٠) ٠

هذه الوصفة تماثل (ايبرس ٢٤٥) ٠

وصفة ٧٤ : علاج خامس صنعته (نوت) لأجل (رع) نفسه : طوبة حائط ١ أطراف القثاء ١ حجر من الساحل ١ ، نطرون ، ملح بحرى ١ عصيدة طازجه ١ دهن عســل ١ زيت ١ عجين (شمس) ١ يطبخ ويمزج معا ، يضمد به كل مكان متألم ، يطرد الآلام من الذكر ، يطرد المادة المؤلمة من الأنثى ، ويطرد كل أثر أيا كان (٨ ج ٤ ص ٢٦٠) ٠

لوح ٦ :

وصفة ٧٥ : علاج سادس صنعته (ايزيس) لأجـل (رع) نفسه لطرد الصداع من رأسه : فاكهة الكزبرة ١ ، فاكهة الفاشرا ١ ، نبـــات (سعام) ١ ٠ فاكهة نبات (شمس) ١ ٠ فاكهة

صنوبر (١ ص ١٣٢) ١ عســـل ١ يوزج معا ويمزج مع عسل ويضمد به الرأس حتى يتحسن حـالا ٠

وصفة ٧٦ : علاج لطرد الأثر الضار بالرأس من مرض (سكت) بالدماغ : قلب حنظل ١ (خس) الطرفاء Tamarisk (١ ص ١٣١) ١ نطرون ١ ، حب (شفشفت) ١ ، شوك سمك القشر مطبوخا ١ ، سـمك (دشرو) مطبوخا ١ جمجمة سمك السال مطبوخة ١ عسل ١ لادن ١ يضمد به الرأس على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٣٥) ٠

وصفة ٧٧ : علاج آخر : فاكهة السبب dill (٨ ج ٤ ص ٣٥) ١ ، فاكهة الفاسرا ١ ، فاكهة الكزبرة ١ نبـــات سعتر ؟ (١ ص ١٣١) ١ آس ؟ (١ ص ١٣٣) ١ ، ودهن حمـــــار ١ يضمد به الرأس على ٤ أيام ، (٨ ج ٤ ص ٣٥) ٠

وصفة ٧٨ : رقية تلى على الدواء لأى عضو مريض ٠

أنا خرجت من مدينة عين شمس من الأفذاذ الكبار ارباب الحفظ وحكام الأرلة الذين يحموننى ٠

أنا خرجت من مدينة صا الحجر مع ام الآلهة وهم قد منحونى حمايتهم ، أنا دعوت الرب الكلى ليزيل التأثير الآتى من معبود أو معبودة أو روح رجل أو امرأة الح . الموجود فى رأسى وفى دراعى هذه . وفى أعضائى هذه وفى أجزاء جسمى هذه لاعاقب (سرخى) رئيس الذين أدخلوا المرض وأدخلوا (ببى) فى أعضائى هذه ٠

حينئذ قال (رع) أنـا أحميك مـن أعـدائه فهو مثل (تحوت) الذى صنع الكلام المكتوب والف كتابا يهب العلم للعلماء والحكماء أتباعه ليعملوا به ، فالشخص المحبوب عند ربه يحظى بالحياة ، وأنا أحد المحبوبين عند الله ، ولذلك سينعمنى بالحياة ٠

تتلى هذه الرقية عند وضع الأدوية على كل أعضاء الجسم المريضة ، حقيقة ناجعة (٨ ج ٤ ص ٣٠٨) ٠

وصفة ٧٩ : مبـدأ عـلاجات طرد (عـاع) (البلهارسيا) من الجوف ومن القلب : فاكهة نبـات (شمس) ١/١٦ والريانا ؟ ١/٨ مغرة صـفراء ١/٦٤ عسـل ١/٨ ، يمزج معـا ويؤكل قبل النوم (٨ ج ٤ ص ١٤٦) ٠

وصفة ٨٠ : علاج لابعاد (عاع) (البلهارسيا) من الجوف ومن القلب : سعد ١/٨ والريانا ؟ ١/٨ فاكهة الصنوبر (١ ص ١٣٢) ١/١٦ ملخيت ١/٦٤ عفيق أبيض ١/٣٢ سيكران (١ ص ١٣٢) ١/٣٢ عسل ٠٠ ١/٤ يمزج معا ويؤكل قبل النوم ، (٨ ج ٤ ص ١٤٦) ٠

وصفة ٨١ : علاج آخر لابعاد مرض (عاع) من الجوف ومن القلب : صمغ ١/١٦ عنب ١/٣٢ والريانا ؟ ١/٨ نبات (شمس) ١/١٦ عسل ٠٠ ١/٤ يمزج معا ويؤكل قبل النوم (٨ ج ٤ ص ١٤٧) ٠

وصفة ٨٢ : علاج آخر ٠ من (١ ص ١٣٢) مصحون ٥ رو ، (حمو) الخروع ١/٨ (خس) الجميز ١/٨ بلح صابح ١/٨ ورق اللونس ١/٨ عصيدة طازجة ١٠ رو ، ماء ٢٠ رو ، يصفى ويشرب حالا (٨ ج ٤ ص ١٤٧) ٠

وصفة ٨٣ : لطرد مرض (عاع) (البلهارسيا) المسبب من معبـود أو ميت فى جوف الرجـل أو المرأة ٠ ورق السنط ١/٣٢ ورق البطم (١ ص ١٣٢) ١/٣٢ (فـا) البطم ١/٣٢ حنظـل ١/٨ عنـب ١/٣٢ ملح بحرى ١/٣٢ قلب قوقع ١/٣٢ بارلاء ١/٨ كبريتيد الرصاص ١/٣٢ والريانا ؟ ١/٤ حنظل (١ ص ١٣٣) ١/٨ عســـل ١/٣٢ سائل لزج نباتى ٢٥ رو ، يطبخ ويصفى على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٤٧) ٠

وصفة ٨٤ : علاج آخر : أنيسون (١١ ص ٦٠) ٠ ١/٨ تـبن ١/٨ كرفس بحرى ١/٣٢ نطرون (١١ ص ٩١) ١/٣٢ عسل ٢ رو ، عنب ١/٣٢ مـن ١/١٦ خبز نبق ١/١٦ نبـــات (أبـو) ١/١٦ كزبرة ١/١٦ يترك طول الليل فى الندى ويصفى ويشرب قبل النوم (٨ ج ٤ ص ١٤٨) ٠

وصفة ٨٥ : علاج آخر : سمك العرابة (لنك ٩ ص ٨٤) ، مقدار ملء الفم من كندر ، يطبخ ويؤكل قبل النوم ٠

ثم تملى هذه الرقية : يا جان يا جانة ، أيهـــا المختفيان المختبئان فى لحمى هذا ، وفى أعصابى هذه اتركا لحمى هذا ، وأعضائى هذه ، احترسا أيها المحتبئان ، تنبها أيهـــا المختفيان ، اهربا (٨ ج ٤ ص ١٥٢) ٠

وصفة ٨٦ : علاج آخر : نبات (شمس) $\frac{١}{٦٤}$ صـــنوبر (١ ص ١٣٢) $\frac{١}{}$ ســـعد $\frac{١}{٣٢}$ والريانا $\frac{١}{٣٢}$ ثابهـ الكزبرة $\frac{١}{٢}$ فاكهة الفاسرا $\frac{١}{١٦}$ نبات (عـــامو) $\frac{١}{٣٢}$ عســـل $\frac{١}{٨}$ بـــازلاء $\frac{١}{١٦}$ مغرة صفراء $\frac{١}{٦٤}$ يمزج معا ويؤكل قبـــل النوم (٨ ج ٤ ص ١٤٧) ٠

وصفة ٨٧ : علاج آخر : حب الحمص ؟ ٤ رو فاكهة الكزبرة $\frac{١}{٦٤}$ بـــازلاء $\frac{١}{٦٤}$ بيرة عذبة ١٠ رو يصفى ويشرب قبـــل النـــوم (٨ ج ٤ ص ١٤٨) ٠

وصفة ٨٨ : عـــلاج لجزء الجســـم (كنس) Schamgegend (٨ ج ٤ ص ١٤٠) (العجـــان ٩ ص ٨٥) ، حب الخلة $\frac{١}{٤}$ صمغ $\frac{١}{٣٢}$ ماء ٥ رو يترك فى الندى طول الليل ويشرب كل صباح ٠

وصفة ٨٩ : علاج الكدم أو الرض فى اليوم الأول : تراب الفخار ، فاكهة الحنظل ، لبـــاب خبز (بسن) ، يدلك به (٨ ج ٤ ص ٢١٠) ٠

وصفة ٩٠ : غيره : ملـح بحـرى من الشمال شرحـــه ٠

وصفة ٩١ : غيره : نبات (ايار) (الأسل ٩) شرحه ـ قارن بايبرس (٤٩٤) ٠

وصفة ٩٢ : غيره : خرقة قماش شرحه ٠

وصفة ٩٣ : علاج لتبريد الشرج : مسحوق المن $\frac{١}{٤}$ ، (أوظع) البلح $\frac{١}{٤}$ ، عصـــيدة طازجة $\frac{١}{٨}$ حب الخلة (١ ص ١٣٣) $\frac{١}{٤}$ ، ماء ٢٠ رو يبيت فى الندى طول الليل ويشرب على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٣١) ٠

وصفة ٩٤ : بـــدء كتاب تلطيف أى مرض : وصفة لتهدئة الأوعية : دهن ثور ١ حثالة النبيذ ١ بصل ١ هباب من الحائط ١ فاكهة الفاشرا ١ فاكهة البازلاء ١ فاكهة (ظايس) ١ معدن (سيا) من الصعيد ١ كندر ١ مر ١ ، **يطبخ كتلة واحدة** ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٢٢) (مماثلة لايبرس ٦٥٧) ٠

لوح ٨ :

وصفة ٩٥ : لتبريد الأوعيه : ورق النبق ١ ، ورق الصفصاف ١ ورق السنط ١ نبات (ظايس) ١ ملح بحرى ١ بصل ١ ، يصحن معا ويعمل كتلة واحده ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٢٠) ٠

وصفة ٩٦ : مبدأ الدهان لتقوية الوعاء ، علاج لتليين الوعاء : دهن قط ١ صبر aloe ١ رانينج (الرو) ١ ، يصحن ويعمل كتله واحده ويدهن به (٨ج ٤ ص ١٨) (مماثل ايبرس ٦٢٧) ٠

وصفة ٩٧ : غيره : فاكهـــة كزبرة ١ ، جلد الحذاء ١ ، فاكهـــه (سسكا) ١ ، يصحن معـــا ويضمد به (٨ ج ٤ ص ١٨) ٠

وصفة ٩٨ : غيره : دهن ثعبان ١ ، نبـــات (سعم) ١ كبرينيد الرصاص ١ ، عســـل ١ يمزج معا ٠ ويضمد به اولا بالمر (٨ ج ٤ ص ١٨) ـ تطابق (ايبرس ٦٢٩) ٠

وصفة ٩٩ : الذى يعمله الانسان ضد أى وعاء يتيبس فى أى عضو بالانسان : (خس) اللادن ١ ، طلحـــة acacie seyal ١ ، حثالة عســـل متخمرة ، يمزج معا ويضمد به (٨ج ٤ ص ٢٤)٠

وصفة ١٠٠ : لتلطيف قلب الوعـــاء : نبـــات (أبو) ١ ، فاسرا ١ ، ملح بحرى ١ ، فاكهه الجميز ١ يصحن مع فتات خبز (بسن) (فول جرابو tenna ٨ ج ٤ ص ٣٣) يوضع عليه ٠

وصفة ١٠١ : غيره لاحياء الوعاء وانعاشه : بخور جاوى (١ ص ١٣١) ١ كندر ١ ، دهن تربنتينة ١ ، نشـــارة الفرفة ١ نشارة العرعر (١ ص ٨ ج ٤ ص ١٦) ١ فاكهة الكزبرة ١ دهن خنزير ١ ، دهن ثـــور ١ ، **يطبخ معـــا** ، يضـــمد به ٠ يدهن أولا بالمر (٤ ص ٩٣) (٨ ج ٤ ص ١٦) ، مماثلة لوصـــفة ايبرس (٦٥٢) ٠

وصفة ١٠٢ : علاج لتلطيف الوعاء : فرع أثل Tamarisk ١ نبات (وام) ١ ، يضمد به ٠

وصفة ١٠٣ : غيره : بلح ١ ، (حمو) الخروع ١، فاكهة العرعر ٤٠ رو ، عسل ١/١٦ كندر ١/٨ يمزج معا ويضمد به (٨ ج ٤ ص ١٩) .

وصفه ١٠٤ : لتلطيف الوعاء : كندر ، عسل دهن ، مغره حمراء (٨ ج ٤ ص ١٧) ، نبات (ابسا) ، معدن (حتم) ، مر جاف (٤) يضمد به ، مماثلة لايبرس (٦٧٨) ، هيرست (٢٢٩) .

وصفة ١٠٥ : غيره : حب الخلة (١ ص ١٣٣) دقيق القمح الأبيض ، حبوب (سخرت) تصحن ، وتطبخ ويضمد بها (٨ ج ٤ ص ١٧) .

وصفة ١٠٦ : غيره : راتينج السرخس (١ ص ١٣٣) ، (سسكا) ، كمون ، يصحن ويضمد به .

وصفه ١٠٧ : غيره : شمع ، صنوبر (١ ص ١٣٢ ، كندر طارج ، سعد ، فاكهة الكربره فاكهة العاشرا ، نبات سار ، شجرة آس ؟ (ص ١١٣) كبريتيد الرصاص ، يضمد به يدهن أولا بالمر (٤) (٨ ج ٤ ص ١٧) ، مماثله لايبرس (٦٤٩) ، هيرست (٢٢٨) .

وصفة ١٠٨ : غيره : قرفه ، كندر ، بذر خلة (١ ص ١٣٣) ملح بحرى عسل يضمد به (٨ ج ٤ ص ١٧) .

وصفه ١٠٩ : غيره : دهن ثور ، شمع راتينج مر حلو (٤) نبات (ابسا) . يبروح Blutstein (٤) mandragora (٨ ج ٤ ص ١٧) (٩) ، كبريتيد الرصاص ، كندر ، يطبخ معا كمرهم ، يغلى مرة (٨ ج ٤ ص ١٧) ويضمد به .

وصفه ١١٠ : الذى يعمل للوعاء المنصاب : نبات (نيايا) ١ لسان البحر pondweed (١ ص ١٣٣) Laichkraut (٨ ج ٤ ص ٢٥) يصحن ويضمد به فيلطفه ،مماثلة لايبرس (٦٩٤) .

وصفة ١١١ : لجعل الوعاء يقبل الدواء : لبن امرأة وضعت ذكرا ، ملح بحرى ، يوضع فى اناء ويترك طول الليل حتى تنفصل القشدة ، يدهن به كل مكان مؤلم ، مماثلة لايبرس (٦٤٢) ٨ ج ٤ ص ١٦ .

وصفة ١١٢ : غيره : بقل ، (شفو) البيرة شرحه (٨ ج ٤ ص ١٦) مماثلة لايبرس (٦٤٣) .

وصفة ١١٣ : لدواء تورم الوعاء (٨ ج ٤ ص ٢٣) (افراز ١ ص ١٣١) : كرفس ، يصحن فى زيت ويضمد به الوعاء (٨ ج ٤ ص ٢٣) .

وصفة ١١٤ . لتليين (شوت) الوعاء (٨ ج ٤ ص ٣٢) (لارخاء الانبعاظ) (١ ص ٨٢) طحال ثور ، عجينة قمح ، يبروح (٤) Blutstein (٨ ج ٤ ص ٣٢) دهن وعل مساريق ثور ، يضمد به (٨ ج ٤ ص ١٢) حالة مماثله لايبرس (٦٥٩) ، (برلين ٤٩) .

وصفة ١١٥ : غيره : كندر ، ملح بحرى جماحى وجسم خنفساء ، (سسكا) شرحه (٨ ج ٤ ص ٣٢) مماثلة لايبرس (٦٦٠) برلين (٥٠) .

وصفة ١١٦ : غيره : لتلطيف وعاء اصبع القدم: شمع ١ ، دهن ثور ١ ، ورق سنط ١ ، مسحوق طلح (١ ص ١٣٣) ١ ، أطراف الفتاء ؟ ١ عقيق أبيض ١ ، مسحوق الصمغ ١ ، مسحوق الحنظل ١ عسل ١ ، يطبخ ويضمد به .

وصفة ١١٧ : غيره : بصل ١ ، بطيخ ١ ، ملح بحرى ١ ، عسل ١ ، دهن وعل ١ ، (سسكا) ١ ، دهن ثور ١ . يبروح - Blutstein (٨ ج ٤ ص ٣٢) ١ ، حنظل ١ يضمد به (٨ ج ٤ ص ٣٢) .

وصفة ١١٨ : غيره : دهن وعل ، حبوب (سسكا) ، لحم ثور ، يبروح ، حنظل ، سرحه (٨ ج ٤ ص ٣٢) .

وصفة ١١٩ : براز انسان ١ ، كزبرة ١ بلح ١ ، يضمد به (٨ ج ٤ ص ٣٢) مماثلة لايبرس (٦٦١) .

وصفه ١٢٠ : غيره : لتهدئة التئام الوعاء (٨ ج ٤ ص ٢٣) : (ظعت) ١ ، عصير بلح جاف ١، ملح بحرى ١ ، حثالة بيرة عذبة ١ ، يضمد به . (٨ ج ٤ ص ٢٣) .

وصفة ١٢١ : غيره لتبريد الوعاء : دهن ثور١، دهن حمـــار ١ ، دهن كبش ١ ، ســـيكران (١ ص ١٣٢) ١ : بـازلاء ١ ، فاشرا ١ ، ملح بحرى ١ ، يضمد به (٨ ج ٤ ص ٢٠) مماثلة لايبرس (٦٩٣) ٠

وصفه ١٢٢ : لاحيـــاء الوعـــاء ، مر (٤) كندر ، نبات (سبت) ، صنوبر (١ ص ١٣٢) يمزج معـا ، ويضمد به (٨ ج ٤ ص ١٦) ٠ مماثله لايبرس (٦٥٢) ٠

وصفه ١٢٣ : لتليين المفصل فى أى عضو : عسل ١ ، سمع ١ ، (حنست) الكندر ١ ، لادن ١ ، (مهوى) ١ ، مسحوق الحنظل ١ ، والريانا ؟ ١ ، فاكهه نبات (طاس) ١ ، يصـــحن معـا ويطبخ ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٨٤) مماثـلة لايبرس (٦٥٤) ٠

وصفه ١٢٤ : غيره : فاكهة العرعر ١ ، (موت) ال (ركرك) ١ ، فاشرا ١ ، مغـــرة حمراء ١ فاكهه الكرفس ١ ، (خبا) الكندر ١ ، (نباو) العرعر ١ ، يمزج معا ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٨٤) مماثلة لايبرس (٦٥٥) ٠

وصفة ١٢٥ : غيره لابعاد الورم وتسكين الاكله فى عضو : سعد ١ ، حنظل ١ ، بلح صـابح ١ نطرون ١ ملح بحرى ١ ، ســـائل نبـاتى لزج متحمر ١ ، عـــود الرقه ؟ (١ ص ١٣٣) ١ ، كمون ١ يطبخ ويضمد به ، مماثله لايبرس ٥٦٣ (٨ ج ٤ ص ٢٣٥) ٠

وصفة ١٢٦ : غيره : (طعب) ١ ، عصـــير البلح ١ ، ملح بحرى ١ ، حـــالة البيرة ١ ، كندر ١ ، رانينج المر (٤) ١ ، يطبخ ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٢٣٥) مماثلة لايبرس (٥٦٤) ٠

وصفه ١٢٧ : علاج لدرء الورم من أى عضو بالجسم : مسحوق نبات (وام) ، لبن ، نبات (شنعو) ، يصحن فى سائل نباتى لزج ٠ نبات (عـخ) طازج ٠ يصحن فى ماء شرب من النهر يضمد به ٠ (٨ ج ص ٢٣٠) ٠ تماثل ايبرس (٥٦٦) ٠

وصفه ١٢٨ : غيره : ملح بحرى ١ ، مسحوق (بسنن) الجرن ١ ، نطرون ١ ، عجين ١ يضمد به فيسيل منه الصديد (٨ ج ٤ ص ٢٣٥) ٠ مماثلة لايبرس (٥٦٧) ٠

وصفة ١٢٩ : غيره للدم الأكال من أى عضو بالجسم : بصل ٠ يحرط فى دهن ثور ، ويضمد به ، (٨ ج ٤ ص ٢٤٣) مماثـــلة لايبرس (٧٢٤) ٠

وصفة ١٣٠ : غيره : بليله تمزج مع نطرون مع نوايا البلح ، ويوضع على المحل الموجود به الدم (٨ج ٤ص ٢٤٣) مماثله لايبرس (٧٢٥) ٠

وصفة ١٣١ : علاج لابعاد الاستقساء (١ ص ١٣١) (Bitterniss ٨ ج ٤ ص ١٥٦) حنظل ، يخـــرط فى بصـــل ، يؤكل مع بـــيرة عذبة (٨ ج ٤ ص ١٥٦) مماثلة لايبرس (٣٠٢) ٠

وصفة ١٣٢ : علاج لفتح كل شىء يتواجد من نفسه : فاكهة بسله ، نطرون ، ملح بحـــرى عسل ، يمزج معا ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٢٣٧) مماثلة لايبرس (٥٨٨) ، (٥٨١) ٠

وصفة ١٣٣ : لابعاد السائل (الصديد) من خيرجل (١ ص ١٣٠) بأى عضـــــو بالمريض أو المريضة ، صنوبر (١ ص ١٣٢) ، (كاتشوت) (٥٦٩) ، (٨ ج ٤ ص ٢٣٦) ، فال ليك (٩ ص ٨٨) ان هذه الوصفة حوت العرعر ٠

وصفة ١٣٤ : لابعاد مرض (مرت) من أى مكان بالرجـــل أو المرأه ، يصحن ، يضـــمد به فيحرج منه الماء ، مماثلة قليلا لايبرس (٥٦٥ ، ٥٦٧) خبز نبق فى ماء يضمد به ٠

وصفة ١٣٥ : ٠٠ صـــنوبر (١ ص ١٣٢) عســــــل ، مخيط (١ ص ١٣١) ، (بايت) ملح بحـرى ، كرفس ، يضمد به (٨ ج ٤ ص ٢٥٣) ٠

وصفة ١٣٦ : لابعاد الورم : شعر نبات (أبو) ١ ، نطرون ١ ، دهن ثور ١ ، كمون ١ ، براز ذبابه ١ ، (سسكا) ١ ، يصحن معـــا ، يمزج معا ويضمد به ، لها صـــلة بوصفات ايبرس (٥٥٦ ـ ٥٩١) ، (٨ ج ٤ ص ٢٣٠) ٠

وصـــفة ١٣٧ : لدرء الورم : فول ، آس (١ ص ١٣٣) ، حنالة ٠٠ البيرة ٠ مخيط (١ ص

١٣١) شمع يمزج معا ويضمد به على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٢٣٠) .

وصفة ١٣٨ : لدرء الأورام العتيدة (٩) وابعاد الوخز من أى عضو بالجسم بالانسان .. السنط ٢٠ رو ، دقيق حب الأرز $\frac{1}{4}$ ، يضمد به مرارا (٨ ج ٤ ص ٢٣٨) .

وصفة ١٣٩ : لطرد الورم (٨ ج ٤) الرشح (١ ص ١٣١) فاكهة (ظرت) (حنظل ٨ ج ٤) نطرون ، والريانا ؟ نبيذ البلح ، يمزج معا ويضمد به .

لابعاد مرض الدم من أى عضو بالرجل أو المرأه (٨ ج ٤ ص ٢٣٠) .

وصفة ١٤٠ : غيره لاخراج أمراض الدم (٩) (الصديد ٨ ج ٤ ص ٢٣٤) : (ابشتن) ١ نطرون ١ ، تراب محروق ١ ، حنظل ١ ، كندر ١ ، نوايا بلح . يمزج معا ويضمد به . (مماثلة لايبرس ٥٥٧) .

لوح ١٠ :

وصفه ١٤١ : غيره : كندر ١ ، كبريتيد النحاس ١ ، معدن (ثرو) أحمر ١ . قسط ؟ Costus (١ ص ١٣٣) ١ عسل ١ ، يمزج معا ، ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٢٣٨) .

وصفة ١٤٢ : لجعل كل شئ ينشط (٩) General Tonic : طين تمثال ١ ، نبات (ابسا) ١ ، والريانا ؟ ١ ، دهن ١ شمع ١ يطبخ ويصفى ويشرب على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٨) .

وصفة ١٤٣ : لازالة تكوين الدم (عش الدم) الذى لم يكن قد تجلط (٩ ، ٤ ، ٨ ج ٤ ص ١٥٧) نبات (سعم) ١ ، مخيط (١ ص ١٣١) $\frac{1}{8}$ صنوبر (١ ص ١٣٢) . والريانا ؟ $\frac{1}{64}$ دهن اوز $\frac{1}{16}$ يطبخ فى بيرة .. ويشرب على يوم . مماثلة لايبرس (٥٩٣) .

وصفة ٤٤ : علاج لانماء الشعر (٤) : دودة (عبننت) Wasser molch (٨ ج ٤) تطلى بطين ونوضع على نار ثم تطبخ فى دهن ، ويدهن بها كثيرا (٨ ج ٤ ص ٢٩٩) .

وصفة ١٤٥ : علاج آخر لانماء الشعر : جزء (نحمنى) القمح الأسود ، يصحن فى هاون حجرى ، ويعصر فى قماش ، ويضاف الى هذا العصير دهن وعسل ، يمزج ويطبخ ويوضع عليه (٨ ج ٤ ص ٢٩٩) قارن بايبرس (٤٦٤) .

قال ليك (٩ ص ٨٩) ان هذه الوصفة تحوى نبات الارجوت Ergot .

وصفة ١٤٦ : علاج آخر : شحم غزال ، شحم ثعبان ، شحم تمساح ، شحم فرس البحر ، يمزج معا ويضمد به (٨ج ٤ ص ٣٠٠) مماثله لايبرس (٤٦٥) .

وصفه ١٤٧ : لمنع الشيب (٩) : فاكهة العرعر ، نبات (طرت) ، جزء (خس) من الابل (١ ص ١٣١) يصحن ناعما ويوضع مقدار اصبع من الدهن ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٢٩٧) .

وصفه ١٤٨ : غيره : كبد حمار يوضع فى آنية الى ان يننتن ، يطبخ ويوضع فى دهن ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٢٩٨) مماثله لايبرس (٤٦٣) .

وصفة ١٩٤ : غيره : فأر مطبوخ يوضع على دهن الى أن يننتن ، سرحه (٨ ج ٤ ص ٢٨٩) .

وصفة ١٥٠ : لازاله النتانه من أعضاء الانسان صيفا (١) : كندر (أبو) ، صنوبر (١ ص ١٣٢) ، راتينج المر (٤) ، يمزج معا ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٣٠٤) تماثل ايبرس (٧٠٨) .

وصفه ١٥١ : لازالة النتانة (الصاعده ٩ ص ٨٩) من رجل وامرأة : بليلة ، كندر ، يمزج ويعمل حبوبا ، توضع احداها فى المكان الذى يلتصق به عضو بآخر لمدة ٤ أيام ، (٨ ج ٤ ص ٣٠٤) ، مماثله لايبرس (٧١١) ، هيرست (٣٢) .

وصفة ١٥٢ : علاج لاسهال الجوف (مسح الجوف) : لبن حمارة ٢٥ رو ، ورق السنط $\frac{1}{16}$ نبات (نيلة) درنكن $\frac{1}{16}$ (١٢ ص ٣٠٥) نبات (دوات) ٣٢ (كا) من البطم (١ ص ١٣٢) $\frac{1}{32}$. عسل $\frac{1}{16}$ يطبخ ويصفى ويشرب

على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٣٠٤) ، تماثل ايبرس (٧١٣) ·

وصفة ١٥٣ : لتجديد الجلد : عســـل ١ نطرون أحمر ١ ، ملح شمالى ١ ، يصحن معـا ويدهن به الأعضاء ، مماثلة لايبرس ٧١٤ ولوصفة بظهر قرطاس ادوين سميث (٨ ج ٤ ص ٣٠٢) ·

وصـــفه ١٥٤ : لتحسين الجلد ، مســحوق المرمر ١ ، مسحوق النطرون ١ ، ملح شمالى ١ ، عســل ١ ، نصحن مع هذا العســل ويدهن به الجلد ، مماثلة لايبرس ٧١٥ ولوصـــفة بظهـر قرطاس ادوين سميث (٨ ج ٤ ص ٣٠٢) ·

وصفه ١٥٥ : علاج لازالة الشعر من أى عضو: عظم الطائـر (جابو) مطبوخـا ، بـرار دبابه دهن ، لبان ، جميز ، صمغ (شسبت) خيـار ؟ (٨ ج ٤ ص ٣٠٠) يسخن ويوضع عليه ·

وصفة ١٥٦ : غيره : دم من أعضاء تناسل كلبة سلوقى يوضع على الشعر (٨ ج ٤ ص ٣٠٠) قارن بايبرس (٤٥١) ·

لوح ١١ :

وصفه ١٥٧ : علاج لأجل سـقوط الشـعر : دودة (عبننب ؟) Wassermolch تقلى فى زيت وتوضع على الرأس المكروه (٨ ج ٤ ص ٢٨٩) مماثلة لايبرس (٤٤٧) ·

وصفة ١٥٨ : غيره : ورق لوتس ، تطبخ فى دهن ، وتوضع عليه (٨ ج ٤ ص ٢٨٩) مماثله لايبرس (٤٧٥) ·

وصفة ١٥٩ : لازالـة مرض (حمتســا) (السحر ؟) : خنفساء يقطع جناحاها ، وتقلى فى دهن وتوضع عليه ·

فاذا أردت بعـد ذلك شـفاءه فاطبـخ رأسها وجناحيها فى دهن الدودة (عبننت) Wassermolch (٩) سخنه واترك المريض يشربه · (٨ ج ٤ ص ٢٦٦)· مماثلة للجزء الأول من ايبرس (٧٣٣)·

وصفه ١٦٠ : رقية ضد المرض (مشبنت ؟) اخرج أيها الدخيل بلا رجعة أيها المهاجم لى ، دون أن تكون يداك على ، ابعـد عنى راجعا ، أنا (حوريس) ابعد عنى فأنا ابن (أزوريس) ·

ان سحر والذى يحمى جسمى ، فلا ضرر بدخل جسمى ، ولا (مشبنت) (يدخل ؟) فى جسمى ابعد عنى ، ابعد عنى ، ابعـد عنى ، ابعـد عنى ابعد عنى · ابعد عنى · · ابعد عنى (٤) ·

تبلى هذه على نبات (انك) سعتر (١ ص ١٣١) ويطبخ ويصحن ويوضع عليه (٨ ج ٤ ص ٢٥٠) قارن بقرطاس ايبرس (٧٠٥) وبرلين (١٨٣)·

وصفه ١٦١ : علاجه : حنالة السل ، راتينج مر جاف (٤) فاكهة الكزبرة ، يصحن مع حناله شراب (باور) ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٢٥١) ·

وصفة ١٦٢ : غيره : كبريتيد الرصـــاص بلسم (سنن) (بلسم مكة ١ ص ١٣٣) يصحنان مع زيت طازج ، شرحه (٨ ج ٤ ص ٢٥١) ·

وصفة ١٦٣ : غيره : جذر نبات (شمس) يوضع عليه (٨ ج ٤ ص ٢٥١) ·

وصفه ١٦٤ : برادة نحاس (·· عامل معدن) زيت أهليلج ، دهن نور ، معدن (انر ــ سبدو) معدن (نرو) أحمـــر ، كنـــدر ، نبات ظاس يضمد به (٨ج ٤ ص ٢٥١) ·

وصفه ١٦٥ : غيره : دهن فرس البحر ، معدن (حظت) ، شرحه (٨ ج ٤ ص ٢٥١) ·

وصفة ١٦٦ : غيره : كندر ، فاكهه Sory (١ ص ١٣٣) نطرون ، تربنتينة (١ ص ١٣٣) زيت صنوبر (٨ ج ٤ ص ٢٥١) مغرة حمرة (٨ ج ٤ ص ٢٥١) شرحه ·

وصفة ١٦٧ : لابعـاد مرض (مششوت) : ثوب أفعى ملفى · قسـدة · قرفة يضـمد به (٨ ج ٤ ص ٤٠) ·

وصفة ١٦٨ : وصفة لطرد (تميت) : فحـم خشبى · عود الرفة ؟ (١ ص ١٣٣) حثـالة السـائل (عات) · دقيق (بسـذن) · يبروح (٤) Blutstein (٨ ج ٤ ص ٢٥٤) قمح · (خرى · ان · بدد · أو) · ملح شمال· يطبخ ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٢٥٤) ·

وصفة ١٦٩ : غيره : فاكهة الخروع · فاكهة Laich Kraut · بلح · بسلة · فاكهة (سمعم)· (نا) من سائل الغسال · عسل · شرحه ·

وصفة ١٧٠ : رقية ضد المرض الأســــيوى (٨ ج ٤ ص ٢٥٨) : من الذى يعرف مثل المعبود رع ؟ من الذى يعرف مثله ؟ هذا المعبــود الذى يملأ الجسم بالفحــم الى أن يمتلىء بعد المعبود . وكما ان المعبود (ست) ســـحر البحر كذلك المعبود (ست) سوف يسحرك . أيهــا المرض الاسيوى . لا تدخل . لا تدخــل جســــــم فلان ابن فلان .

تتلى هذه الرقية ٤ مرات على زيت طازج وعلى خبز القدح (الخبز الناتج من وضع العجين فى القدح ثم وضعه على النار) . ســــوف تطرده بذلك . ويعمل حجـــاب من (شتتوت) (٤) (٨ ج ٤ ص ٢٥٨) .

وصفة ١٧١ : علاج لشفاء المرض (أروتن) : نبات (مجا) يخرط فى نبيذ . اجعله يشربه .. يسرط له الســـاق ؟ Leischmania (٨ ج ٤ ص ٢٥٨) .

وصفة ١٧٢ : غيره ضد مرض سسبين ، نبات (مجا) يخرط فى ماء ، ادهن به الانف (٨ ج ٤ ص ٢٥٧) ، قال ليك ان (مجا) قد يكون (نعناع) (٩ ص ٩١١) .

وصفة ١٧٣ : (ا) : علاج لمرض اصبع اليد أو القدم اذا تألمت :

مغــرة صفراء ، شمافة من آنية كبيرة جديدة يصحن ناعما مع حثالة عسل ، يضمد به اصبع اليد او القدم (٨ ج ٤ ص ٧٢) مماثلة لايبرس (٦١٦) .

وصفة ١٧٣ (ب) : ثم يعمل له علاج التبريد : ورق السنط ١/٤ ورق النبق ١/٤ مغرة صفراء ١/٣٢ مسحوق الملخيت ١/٣٢ قلب قوفع ١/٨ يصحن ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٧٢) .

تماثل الجزء الثانى من ايبرس (٦١٦) .

لوح ١٢ :

وصفة ١٧٤ : العنوان اذا وجدت اصبع يــد أو اصبع قدم فيها سائل (صديد) متكون داخلها ورائحته كريهة ويخرج منها دود (سا) .

التشخيص : (قــل) انه مريض وانــنى سوف أعالجه .

العلاج : حضر له الدواء لقتل الدودة (سبد) ؟ Dracanculus : معدن (سيا) من الصعيد ١/٣٢ معدن (سيا) من الشمال ١/١١ . نربسينة (١ ص ١٦٢) ١/٨ يصحن ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٧٣) .

وصفه ١٧٥ : (أ) لعــلاج اصــبع القدم اذا مرضت : مغره صفراء ، نطرون ، bory (١ ص ١٣٣) سرخس . مغــرة حمراء ، مادة (خنو) من (هى) ، حــب (دشر) (بذر كتان ١ ص ١٣٣) ، نبات (نختيو) ، يمزج معا ويـ ـمد به (٨ ج ٤ ص ٧٠) .

وصفه ١٧٥ : (ب) وبعدما نصنع هذا المزيج حضر له دهانا من نخاع وشحم وزيت وعســل يصحن ، ويمزج ويوضع عليه . الوصــفتان أ ، وب تماثلان ايبرس ٦٢٠ (٨ ج ٤ ص ٧٠) .

وصفة ١٧٦ : وصفة أخــرى : شــحم ثور كندر ، دهن ، عسل ، سرحه (٨ ج ٤ ص ٧٠) .

وصفه ١٧٧ : علاج آخر لظفر اصبع القدم : عسل ٥ رو ، مغرة صفراء ١/٤ قنب ١/٣٢ رانينج (حزت) اليد ، نبات (أبو) ١/٣٢ يخرط وتضمد به اصبع القدم (ج ٤ ص ٧٠) ، نماثل ايبرس ٦١٨ وهيرست ١٨٨ .

وصـــفة ١٧٨ : غيره : دهن ثــور ، كنــــدر دهن ، عسل ، سرحه (٨ج ٤ ص ٧٠) .

وصفه ١٧٩ : وصفه لسفاء ظفر اصبع القدم الساقط : عالجه بالنطـــرون ، وكندر ، ودهن وعسل ، ومغرة صفراء ، يوضع عليه ولا تتركه ضمده به ضمادا خفيفــا (٨ ج ٤ ص ٧٤) . تماثل ايبرس (٦٢٢) .

وصفة ١٨٠ : الذى يعمله الانسان ضد اصبع القدم : شحم ، ورق السنط ، يطبخ معا ويوضع عليه (٨ ج ٤ ص ٧١) .

وصفه ١٨١ : علاج يحضر ضد اصبع اليد : دقيق طلح سيال (١ ص ١٣٣) يطبخ فى دهن ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٧١) .

وصفة ١٨٢ : وصفة لدرء النزف من اصــبع القدم : راتينج السنط ، يصحن ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٧٤) .

وصفة ١٨٣ : علاج آخر : حفنة كندر يطبخ فى دهن ثور ، ويعمل دهانا ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٧٤) ·

وصفة ١٨٤ (أ) : علاج لاصبع القدم المصابة بجرح مفتوح :

ورق سنط ، حنظل ، مغرة حمراء ، ملح بحرى ، سائل نباتى لرج مخمر ، يطبخ ويضمد بــه ·

(ب) وبعد ذلك حضر له تربنتينة (١ ص ١٣٣) شحم ثور ، راتينج التربنتينة ، نبات بسباسة ، مسحوق الحنظل ، شمعا ، يمزج معا ، ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٧٤) ، ترجم جرابو (سفد) بزيت الصنوبر ·

وصفه ١٨٥ : لسفاء أظافر القدم واليد : سحم وعل ، يبروح Mandragora (٤) Blutstein (٨ ج ٤ ص ٧١) ، برادة نحاس ، (خت دشر) مغرة صفراء ، شمع يضمد به (٨ج ٤ ص ٧١)·

وصفة ١٨٦ : علاج آخر : شحم ثور ، كندر مغرة صفراء، عسل ، شرحه (٨ ج ٤ ص ٧١)·

وصفه ١٨٧ : علاج آخر : مغرة صفراء ، بذر كتان ، (أوتيت) الجميز ، عســـــل ، دهن شرحه ·

وصفه ١٨٨ : غيره : عسل ٥ رو ، مغرة صفراء $\frac{1}{64}$ · قسب $\frac{1}{32}$ راتينج (حذت) $\frac{1}{32}$ نبات (أبو) $\frac{1}{32}$، يخرط ويضمد به ظفر القـــدم (٨ ج ٤ ص ٧٠) ·

وصفة ١٨٩ : علاج آخـر : مغرة صفراء $\frac{1}{64}$ دهـــن $\frac{1}{32}$ يضمد به (٨ ج ٤ ص ٧٠) ·

وصـــفة ١٩٠ : علاج آخـــر : مغرة حمراء عسل $\frac{1}{8}$ شرحه (٨ ج٤ ص ٧٠) ·

وصفة ١٩١ : غيره : مسحوق شعير طازج · عسل $\frac{1}{16}$ مغرة صفراء $\frac{1}{32}$ حنظل $\frac{1}{8}$ كنــدر $\frac{1}{64}$ ورق سنط $\frac{1}{8}$ ورق نبق $\frac{1}{8}$ راتينج المر (٤) ٥ رو ، يطبخ ويضمد به ، (٨ ج ٤ ص ٧١) ·

وصفة ١٩٢ : علاج آخر : كندر $\frac{1}{8}$ راتينج (حــذت) $\frac{1}{32}$ مغرة صفراء $\frac{1}{32}$ ، نبات (أبو) $\frac{1}{8}$ عســل $\frac{1}{8}$ (٨ ج ٤ ص ٧١) ·

وصفة ١٩٣ : علاج ظفر اصبع القدم : مغرة حمراء (٨ ج ٤ ص ٧١) شفافه من اناء كبير جديد ، عسل ، زيت يضمد به (٨ج ٤ ص ٧١)·

وصفة ١٩٤ . علاج لأصابـع اليـد والقـدم وانعاش أصابع اليد ، وما يفعله الانسان لعلاج الظفـر ، راتينج (حــذت) ، مرهم ، لادن صمغ ، دهن ، (بدت حاور) · ورق سنط · يوضع عليه (٨ ج ٤ ص ٧٢) ·

وصفة ١٩٥ : لعلاج اصبع القدم : سعر من نبات (كا) يطبخ فى دهن ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٧١) ·

وصفة ١٩٦ : لازالة دودة (فند) : يرقات الذباب ؟ (٩ ص ١٩٩) من اصبع اليد والقدم : مغرة حمراء ، حنظل ، (حنايت) ، يضمد به اصبع اليد أو القدم (٨ ج ٤ ص ٩٣) ·

وصفه ١٩٧ : علاج لاصــــبع القـــدم : دودة (عبننت) تنظف وترش بالملح ويضمد بها · قال جرابو ان دودة (عبننت) هى Wassermolch .

وصفة ١٩٨ : علاج آخر : تربنتينة (١) مخ حيوان (بجحجت) شرحه ·

وصفة ١٩٩ : وصفة لتجفيف الرطوبة (٩) من أصابع القدم ringworm : بسلة (٨ ج ٤) ، حنظل (٨ ج ٤) ، يصـــحن مع عسل ويضمد به ·

وصفة ٢٠٠ : لابعاد ورم (٨ ج ٤) (افراز - ١) اصبع القدم : طلح سـيال (نون) (١) يصحن مع عسل ويضمد به ·

وصفة ٢٠١ : علاج آخر : نبات (شمس) بسلة (٨ ج ٤) ، طلح سيال (١) ، صنوبر (١) ، يصحن ، يضاف الى عسل ويضمد به ·

وصفة ٢٠٢ : علاج آخر (حنظل) (٨ ج ٤) والبريانا ؟ (٨ ج ٤) ، مغرة حمراء (١) و (٨ ج ٤) عسل ، كالسابق ·

وصفة ٢٠٣ : علاج آخر ، مح سمك رعاد (١) مع عسل ، يضمد به اصبع القدم ·

(مماثلة لايبرس ١٢٨) ·

وصفة ٢٠٤ : لازالة عين السمكه Corn من الاصبع : (سسكا) ، حب سيكران (١) ملح من السمال · آس ؟ (١) ، عسل يضمد به ·

وصفة ٢٠٥ : علاج لازالة الرعشه من أصابع اليد : ادهن الأصابع بالزيت وضمدها بيطيخ لها علاقه بايبرس (٦٢٣ ، ٦٢٤) ·

وصفة ٢٠٦ : علاج مرض الصرع (١) : عود الرقه ؟ (١) ٢٠ رو ، فاكهة خردل (١) أبيض ٤ رو ·· فاكهة خردل أخضر (١) رو فاكهة العرعر (١) ٢ رو ، خبز (سد) من فاشرا ١ (٨ ج ٤) ٢ رو ، يمزج ويشرب ، مماثلة لايبرس (٧٥٢) ·

وصفة ٢٠٧ : علاج آخر : تين ٥ رو · محيط (١) ٤ رو ، دهن أبيض ٤ رو ، بيرة عذبة ٢٥ رو ، عسل ١ رو · زبيب (١) ٢ رو ، فاكهة العرعر (١) ٢ رو ، يطبخ ويصفى ويؤخذ على ٤ ايام ، مماثلة لايبرس ٧٥٤ ·

وصفة ٢٠٨ : غيره : براز حمار ، يصحن ناعما مع نبيذ ويشرب فى يوم ، مماثلة لايبرس (٧٥٦) ·

وصفة ٢٠٩ : غيره : بسباسة (بسبس) Fonnel شمار ، برسيم حلو (عفا) ، نبات (ظايس) بصل (٨ ج ٤) ، بيره · يخلط جيدا ، يشربه المريض ·

وصفة ٢١٠ : غيره : كتلة ملح تطبخ مع عجينة (٩ ص ٩٤) ونؤخذ (٨ ج ٤ ص ١٥٤) ·

وصفة ٢١١ : لطرد الصرع (١) من الجسم : حب (أحو) ، حنظل (٨ ج ٤) بسباسة (سشمار) (٤) ، بيرة عذبة · يمزج ويؤخذ (٨ ح ٤ ص ١٥٤) ·

وصفة ٢١٢ : رقية تتلى على الكيل اذا ما أخذه الانسان ليكيل به :

أيها الكيل الذى أكيل به الدواء ، أنت الكيل الذى كال به (حوريس) فضيلته ، كان مقياسا سليما ، عاش بصحه وسلامة ، سيكال هذا الدواء بهذا الكيل ليطرد جميع الأمراض التى فى هذا الجسم ، (٨ ج ٤ ص ٣١١) القصد : العنايه بالكيل (٩) ·

وصفة ٢١٣ : رقية تتلى عند كيل الدواء : هذا المقدار يا حوريس هو الذى فعله حوريس ، هو الذى كالت به ايزيس وحضرته لابنها حوريس لاسهال الجسم ، وازال المرض من الجسم (٨ ح ٤ ص ٣١١) ·

وصفة ٢١٤ : رقية تتلى على الزيت عند وضعه فى جميع الأدوية : السلام على عين (حوريس) و (رننوت) ورأس (حر حوتب) ، ليظهر (رع) أمام المعبودات السبعة ، لتخرج المعبودة (ايزيس) ولتعط الفرح أمام المعبود (جب) وليبطل المرض ويحمى (الشخص) من السبع القاتل القاتل القاتل · أنا المعبود (تحوت) هذا والحكيم هذا لعين المعبود (حوريس) المناضل من أجل أبيه (ازوريس) أمام المعبودة (نايت) صاحبة الحياة ·· لأننا حفظنا التعازيم ·· القصد : زيادة مفعول الزيت (ليك ٩) (٨ ج ٤ ص ٣١٠) ·

وصفة ٢١٥ : رقية لأجل العسل : تعال أيها العسل · تعال مسرعا كالجراد ، بسرعة السفينة العسل سليم ، وكلام آخر لا علاقة له بالطب · القصد : تأكيد مفعول العسل (٩) ·

وصفة ١١٦ : رقية تتلى لأجل البيرة : هذه بيرة حنظل (٨ ج ٤) يا (حوريس) ··· الخ مما لا علاقة له بالطب ، القصد منها الايحاء بفائدة البيره (٩) ، (٨ ج ٤ ص ٣١٠) ·

وصفة ٢١٧ : جبيرة للعظم المكسور : لليوم الأول : دقيق الحنظل (٨ ج ٤) ٥ رو ، دقيق فول ٥ رو ، ماء عجينة (١) ؟ يمزج يضمد به ٤ أيام · تماثل هيرست (١٠) ·

وصفة ٢١٨ : علاج ثان : دقيق حنظل (٨ ج ٤) ٥ رو ، دقيق (ععم) ٥ رو ، (حسا) من خبز (بسن) · يطبخ معا ويضمد به (٤) تماثل هيرست وصفة (١٢) (٨ ح٤ ص ٢٠٠) ·

وصفة ٢١٩ : علاج ثالث : لبن بقرى ٥ رو دقيق شعير أخضر ٥ رو · يمزج ويضمد به لمدة

٤ أيام ، مماثل هيرست وصفة (١١) (٨ ج ٤ ص ٢٠٠) .

وصفة ٢٢٠ : علاج آخر : كزبرة (٨ج ٤) طلح سيال (تون) (١) ٥ رو ، عسل ٥ رو (حسا) خبز (بسن) ٥ رو ، يمزج ويضمد به ٤ أيام ، مماثلة لهيرست وصفة (١٣) .

وصفة ٢٢١ : علاج آخر : مادة فخار (٤) ٥ رو ، ورق جميز ٥ رو ، حب النبق ٥ رو ، حب الطرفه Tamarisk ٥ رو ، ورق سنط ٥ رو ، عسل ٥ رو ، صمغ سنط (٥ رو) ، يمزج ويضمد به ، مماثلة لهيرست الوصفة (١٤) (٨ ج ٤ ص ٢٠١) .

وصفة ٢٢٢ : علاج آخر : عسل ٥ رو نبات (سعم) ٥ رو ، صنوبر (١) ٥ رو يطبخ معا ، ويضمد به لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٢٠١) .

وصفة ٢٢٣ : علاج آخر : بذر سنط ٥ رو صمغ سائل ٥ رو ، ماء ٥ رو ، يمزج ويضمد به لمدة ٤ أيام .

وصفة ٢٢٤ : علاج آخر : صمغ سائل (٤) ٥ رو ، دهن اوز ٥ رو ، شمع ٥ رو . يطبخ معا ، يضمد به (٨ ج ٤ ص ٢٠١) .

وصفة ٢٢٥ : علاج آخر : جزء (بفرو) من الزيت (٨ ج ٤) . يبيت فى الندى . ويضمد بـه .

ملاحظة : قد تكون دودة الدهن (٨ ج ٤ ص ٢٠٢) .

وصفه ٢٢٦ : غيره لتبريد العظمة بعد ردهـا الى وضعها فى أى عضو من المصاب : دقيق الحنظل (٨ ج ٤) ٥ رو ، بذر الزيتـون (٤) ٥ رو بذر النبق ٥ رو ، (٨ ج ٤) بذر الجميز ٥ رو قلب القمح (٨ ج ٤) ماء ٥ رو ، يضمد به (٨ ج ٤ ص ٢٠٢) .

وصفة ٢٢٧ : علاج آخر : لحم ثور حى ٥ رو (سسكا) صعيدى (٥ رو) ، دهن وعل ٥ رو ملح بحرى ٥ رو شراب (سخبت) ٥ رو ، زيت ٥ رو ، شمع ٥ رو ، ملخيت (٨ ج ٤) ٥ رو يمزج ويضمد به لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٢٠٢) .

وصفه ٢٢٨ : علاج لتلطيف الأوعية (متو) فى كل أجزاء الجسم المريض : سـمع ٥ رو شحم ٥ رو ، صنوبر (١) ٥ رو ، سعد ٥ رو كندر ٥ رو ، كزبرة (٨ ج ٤) ٥ رو ، فاشرا (٨ ج ٤) ٥ رو ، قرفة (٨ ج ٤ ص ١٩) ٥ رو ، (سارى) نبات ٥ رو ، آس ؟ (١) ٥ رو ، كبريتيد الرصـاص ٥ رو ، يطبخ معـا ويضـمد به ، ويدهن بالمر قبل ذلك ، مماثلة لايبرس (٦٤٩) .

وصفة ٢٢٩ : علاج آخر : كندر ٥ رو ، شمع ٥ رو ، عسـل ٥ رو ، دهن اوز ٥ رو ، كزبرة ٥ رو ، (٨ ج ٤) ، مغـرة حمراء ٥ رو (٨ ج ٤) ، كبريتيد الرصـاص ٥ رو ، كلامينـا ؟ (حسم) (١) ٥ رو ، مر جاف ٥ رو ، مر نقى ٥ رو ، يطبخ معا ويضمد به حتى يشفى (٨ ج ٤ ص ٦٩) .

وصفة ٢٣٠ : عـلاج آخر للطيف الأوعيـة بجميع أعضاء جسم المريض : قرفة (٨ ج ٤) ٥ رو ، كنـدر ٥ رو ، قمح (٨ ج ٤) ٥ رو نطـرون ٥ رو ، يطبخ ويضـمد به (٨ ج ٤ ص ٦٩) .

وصفة ٢٣١ : علاج آخر : شمع ٥ رو ، دهن ٥ رو ، مر ٥ رو ، حب (ابس) ٥ رو ، يبروح (Blutstein ٨ ج ٤) ٥ رو ، كبريتيد النحاس ٥ رو ، كندر ٥ رو ، يطبخ ويضمد به لمدة ٤ أيام ، مماثلة لهيرست (١٠٩) (٨ج ٤ ص ٢٠) .

وصفة ٢٣٢ : علاج لتسكين الأوعيه فى جميع أجزاء جسم المريض أو المريضة : دهن اوز ٥ رو كندر ٥ رو . شمع ٥ رو . مر عذب (٤) ٥ رو ، مر جاف ٥ رو ، سعد ٥ رو ، يبروح (١) Blutstein ٨ ج ٤) كبريتيد الرصـاص ٥ رو ، يمزج ويطبخ ويضمد به لمدة ٤ أيام .

وصفه ٢٣٣ : علاج لتبريد العظم بعد حصول الالتئـام فى كل أعضـاء الانسان : نطرون من الواحة ، سـائل عجين (٨ ج ٤) نواة البلح عسـل يضمد به لمدة ٤ أيام ، مماثلة لايبرس (٦٣٦) .

وصفه ٢٣٤ : علاج آخر : بذر سنط ، حب صفصـاف ، حـب الجميز ، قمح (٨ ج ٤ ص ٢٠٢) ، صمغ سائل ، يضمد به لمدة ٤ أيام .

وصفة ٢٣٥ : غيره لازاله الورم (٨ ج ٤) والافراز (١) من جميع أجزاء جسم المريض : بلح صابح ٥ رو ، نواة البلح ٥ رو ، مر جاف (٤) ٥ رو ، يمزج ويضمد به لمدة ٤ أيام ، مماثلة لهيرست (١٢٧) ٠

وصفة ٢٣٦ : علاج آخر لازاله الورم (٨ ج ٤) الافراز (١) : مخيط (١) ٥ رو ، خبز (سما) من الميعة Styrax (٥ رو) ، ملح من السمال ٥ رو ، ربنتينة (١) ٥ رو ، ملخيت (٨ ج ٤) ٥ رو ، مشروب (بساور) ٥ رو حنظل (٨ ج ٤) ٥ رو ، بسلة (٨ ج ٤) ٥ رو ، يصحن ناعما ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٢٣٠) ٠

وصفه ٢٣٧ : علاج آخر لتبريد الأوعية : شحم ٥ رو ، حبالة النبيذ ٥ رو ، بصل (٨ ج ٤ ص ٢٠) ٥ رو ، هباب من الحائط ٥ رو ، فاشرا (٨ ج ٤) ٥ رو ، كرات (٨ ج ٤) ٥ رو (سيا) صعيدى ٥ رو ، كندر صابح ٥ رو مر عذب ٥ رو ، يطبخ معا ، يضماد به ، مماثلة لهيرست (٩) ، ايبرس (٦٥٧) (٨ ج ٤ ص ٢٠) ٠

وصفه ٢٣٨ : علاج آخر لتبريد الأوعية بكل أجزاء الجسم : بذر (احى) Christdorm (٨ ج ٤ ص ٢١) ٥ رو ، حب صفصاف ٥ رو ورق سنط ٥ رو ، ملح بحرى ٥ رو ، كرات ٥ رو (٨ ج ٤) يصحن ناعما ويضمد به ، مماثلة لهيرست (٩٥) (٨ ج ٤ ص ٢١) ٠

وصفة ٢٣٩ : علاج آخر ضد عضة التمساح بكل أجزاء الجسم : ضع عليها لحما صابحا فى اليوم الأول ــ مماثلة لايبرس (٤٣٦) (٨ ج ٤ ص ٢١١) ٠

وصفة ٢٤٠ : علاج آخر : شقفة فخار ، كرات (٨ ج ٤) يضمد به لمدة ٤ أيام ٠

وصفة ٢٤١ : علاج آخر ضد عضة الخنزير : ضع عليها لحما صابحا فى اليوم الأول ، مماثلة لهيرست (٢٣٩) ٠

وصفة ٢٤٢ : علاج آخر : مغرة حمراء (١ ، ٨) ٥ رو ، حب (ابس) ٥ رو ، شحم ٥ رو زيب ٥ رو ، يطبخ ويضمد به ، (٨ ج ٤ ص ٢١١) ٠

وصفة ٢٤٣ : علاج آخر ضد عضة فرس البحر : بذر الجميز (توت ٩ ص ٩٦) ، حبالة البيرة يضمد به لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٢١١) ٠

وصفه ٢٤٤ : علاج آخر ضد عضة الأسد : فاكهة ٠٠٠ ، يمزج معا ويضمد به لمدة ٤ أيام ٠

وصفة ٢٤٥ : علاج لأجل الجروح بكل أجزاء الجسم : دقيق ٥ رو ، ٥ رو ، شجرة ٥ رو سمع ٥ رو ، شحم ثور ٥ رو ، يطبخ ويضمد به سرعان ما يسمى (٨ ج ٤ ص ٢٠٣) ٠

وصفة ٢٤٦ : علاج آخر لأجل ٠٠٠ دقيق حنظل (٨ ج ٤) ٥ رو ، نطرون ٥ رو ، بلح ٥ رو ، يضمد به لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٣١٦) ٠

وصفة ٢٤٧ : علاج آخر ضد ٠٠ سائل عجيبة (مستا) ٥ رو ، والريانا ؟ (٨ ج ٤) ٥ رو يضمد به لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٨١) ٠

وصفة ٢٤٨ : علاج آخر : ٠٠ ٥ رو ، صمغ أبيض ؟ ٥ رو ، عسل ٥ رو ، يضمد به لمدة ٤ أيام ٠

وصفة ٢٤٩ : علاج آخر لتبريد الأوعية : حنظل (٨ ج ٤) ٥ رو ، دقيق (عمع) ٥ رو ، ورق سنط ٥ رو ، دقيق (٥ رو) ٠

وصفة ٢٥٠ : علاج آخر ٠٠ ٥ رو : كزبرة (٨ ج ٤) ٥ رو ، شراب (شسبت) ٥ رو ورق جميز ٥ رو ، (شسمع) ٥ رو ٠٠ ٥ رو نواة بلح ٥ رو ٠ نطرون ٥ رو ، ٠٠ ٥ رو ، بذر (احى) ٥ رو يضمد به ٠

وصفة ٢٥١ : علاج آخر لتبريد ٠٠ طاح سمال (تون) (١) ، بيرة عذبة ، شحم ، طفل ملح ، جميز ٠

وصفة ٢٥٢ : ٠٠ الفخذ لما تمرض : ورق ٠

وصفة ٢٥٣ : لطرد حرارة ، يضمد به ٠

وصفة ٢٥٤ : علاج آخر ٠٠ يسخن ويوضع عليه ٠

وصفة ٢٥٥ : ٠٠ ملح بحرى ، بذر سنط ٠ يمزج ٠ يوضع على النار ٠ ويضمد به ٠

وصفة ٢٥٦ : ٠٠

وصفة ٢٥٧ : شرحه٠٠ فاكهة (عنخ) شعر ٠

وصفة ٢٥٨ : علاج ٠٠ زيت أهليلج (١) تربنتينة (١) ٠٠ سرخس (١) ٠٠ شحم سرحه ٠

وصفة ٢٥٩ : علاج ٠٠ تربنتينه (١) ٠ مر (٤) ٠٠ (شن) ٠٠ عرعر (١) ٠ كمون ٠٠ ملح ٠٠ بسباسة (شمار) (٨ ج ٤) ٠

وصفة ٢٦٠ : ٠٠ الجرح فى كل أعضاء الجسم : عسل ٠٠ زيت أهليلج صابح (١) ، شمع تربنتينة (١) ٠ دقيق حنظل (٨ ج ٤) فاكهة ، خبز مفطى بنسارة فرفة (٨ ج ٤) نبات ٠٠ كندر ٠٠ يوضع على الجرح ٠

قرطاس لندن الطبى

نقل نصوص هذا القرطاس من الخط الهيراطيقى الى الخط الهيروغليفى الدكتور (و ٠ فريزنسكى) وترجم النصوص المذكورة أيضا وشرحها فى كتابه المنشور عام ١٩١٢ فى مدينة Leipzig بعنوان Der Londoner Medizinische Papyrus (British Museums Nr. 10059) & Der Papyrus Hearst.

وفى عام ١٩٥٨ ترجم الدكتور هـ ٠ جرابو مع زملائه هذا القرطاس مع القراطيس الطبية الأخرى مصحوبة بالنص المصرى القديم بمدينة برلين بعنوان Grundriss der Medizine der Alten Agypter IV, 1 & 2.

كل ما هو معروف عن هذا القرطاس أنه محفوظ بالمتحف البريطانى تحت رقم ١٠٠٥٩ منذ عام ١٨٦٠ ، وأنه نقل اليه من المعهد الملكى بلندن ٠

النسخة الأصلية رديئة الخط ، ترجع الى زمن الأسرة ١٩ (١٣٥٠) ـ ١٢٠٠ ق ٠ م) مهلهلة ، وقد ظن البعض أولا أن القرطاس من زمن الأسرة الرابعة (٢٧٢٠ ـ ٢٥٦٠ ق٠م) لأن احدى الرقى ذكرت الملك (خوفو) ، ولكن لما فحص الأسلوب والخط ، اتضح أنه من عهد بعد رمسيس الثانى (١٢٩٢ ـ ١٢٢٥ ق ٠ م) وهذا لا ينفى ان بعض نصوصه قديمة العهد كما سبق أن ذكرنا فى حالة القراطيس الطبية الأخرى ٠

ومعظم الوصفات رقى والقليل منها سليم المادة به ٦٣ وصفة ١١ منها وردت بقرطاس ايبرس وأغلبها منسوخ من نصوص أقدم عهدا ، وينتهى القرطاس بدعوات ٠

الترجمة

ملاحظة : لما كانت أغلب وصفات القرطاس روحيه ولا علاقة لها بالطب السليم فقد استبعدت الأولى واستبقيت الوصفات الطبية ٠

والوصفة رقم ١ حتى رقم ٦ : رقى ، بعضها ضد الصرع (رقم ٥) وبعضها ضد مرض (تميت) (رقم ٦) ٠

وصفة رقم ٧ : علاج آخر لمرض (تميت) : سبكران (حبوب) (١ ص ١٣٢) مغرة حمراء (٨ ج ٤ ص ٢٥٥) ملح بحرى ، فاكهة نبات (ظاس) ، (جاشو) من بيرة عذبة ٠

وصفة رقم ٨ الى رقم ١٤ : مجموعة رقى ٠

وصفة رقم ١٥ : علاج آخر ضد الحرق بكل أعضاء جسم المريض : حشيش (يار) يطبخ فى دهن ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٢١٧) ٠

وصفة ١٦ : غيره : حجر من شاطىء مائى نبات (أبو) ، يطبخ مع آنيسون (١١ ص ٦٤) ، دهن وعل ، يضمد به ، تماثل ايبرس ٤٩٥ (٨ ج ٤ ص ٢١٧) ٠

وصفة ١٧ : غيره : كندر ، (ساق) محضر دهن وعل ، حجر من شاطىء مائى ، شمع حنظل (٨ ج ٤ ص ٢١٨) ، (نسشن) يمزج معا ويضمد به حتى يتحسن الحرق ، مماثلة لايبرس (٤٩٠) ترجم ابل (نسشن) باسنان البحر (١ ص ١٣٢) ٠

وصفة ١٨ : غيره ضد الحرق فى اليوم الأول : شعير مطبوخ ، ورق بردى غير مخطوط (٨ ج

٤ ص ٢١٧) جلد ٠٠ مسن (١ ص ١٣٢) (سوت) ، دهن ، شمع ، دهن ثور ٠٠ يمزج معا ويضمد به صباحا ٠٠ (٨ ج ٤ ص ٢١٧) ٠

وصفه ١٩ : لطرد (كاكاو) من الحرق : لسان البحر (١ ص ١٣٢) Cuttlebone حسب الرؤية ؟ يصحن على ماء ويوضع عليه ، مماثلة لايبرس ٥٤٩ (٨ ج ٤ ص ٢٥٢) ٠

وصفه ٢٠ : الذى يعمل ٠٠ الحرق ٠٠ رصاص أبيض ، يخلط مع لبن امرأة وضعت ذكرا ويضمد به ، (٨ ج ٤ ص ٢٢١) ، قد يكون هذا أصل استعمال محلول خلات الرصاص ٠

وصفه ٢١ : علاج يحضر لأجل ٠٠ حرق : طوبة حنظل (٨ ج ٤ ص ٢٢١) ، تصحن وتوضع فى خرقة ، يغسل الحرق بالبول ويوضع هذا على ٠٠ ويدهن به الحرق ، جيد جيد ٠

وصفه ٢٢ . رقية للعينين ٠

وصفة ٢٣ : رقية للعين اليمنى ٠

وصفة ٢٤ : رقيه ضد مرض (عاخو) ٠

وصفة ٢٥ : رقيه ضد الصرع (١ ص ١٣٠) وضد مرض (تميت) ٠

وصفة ٢٦ : رقية ناقصة ٠

وصفه ٢٧ : رقية ضد مرض (حوم كوب) ٠

وصفة ٢٨ : رقية ٠

وصفه ٢٩ : رقية فاقدة العنوان ضد مرض (ستا) ٠

وصفه ٣٠ : رقية ضد الدودة الشريطية ٠

وصفه ٣١ : رقية ٠

وصفة ٣٢ : رقية ضد مرض (نتعمو) ٠

وصفه ٣٣ : رقية ضد مرض (سمن) ٠

وصفة ٣٤ : رقية ضد عمى الليل (١ ص ١٣١) ٠

وصفة ٣٥ : علاج آخر : كبد ثور يوضع على نار ، جزء (نرويو) من القمح أو الشعير يبخر بها جوفه ثم يعصر ماؤه فى العينين (٨ ج ٤ ص ٤٩) ٠

وصفة ٣٦ : رقية للعينين ٠

وصفة ٣٧ : رقية لابعاد الدم ٠

وصفة ٣٨ : رقية ضد البلهارسيا (عاع) ٠

وصفة ٤١ : رقية لسحب الدم ٠

وصفة ٣٩ ، ٤٠ : رقيتان لا عنوان لهما ٠

وصفة ٤٢ . رقية لابعاد السحر ٠

وصفة ٤٣ : غيره لابعاد الدم من الجرح : براز ذبابة ، مغرة حمراء ، يوضع عليه ثم تتلى رقية ٠

وصفة ٤٤ : رقية للجرح ٠

وصفة ٤٥ : رقية نسائية ، فى هذه الرقية عبارة طريفة تقول : « ان الرحم سيرجع الى وضعه حالما ستقفل فتحة الرحم » (٨ ج ٤ ص ٢٨٣) ٠

وصفة ٤٦ : رقية ضد الحرق ٠

وصفة ٤٧ : رقية ضد تقيح الحرق ٠

وصفة ٤٨ : رقية ٠

وصفة ٤٩ : علاج جروح الحرق فى اليوم الأول : عسل يوضع عليه ٠ تماثل ايبرس (٤٩٢) ٠

وصفه ٥٠ : غيره : طين سماء ، دهن ثور ريت أهليلج (١ ص ١٣٢) يمزج معا ويوضع عليه (٨ ج ٤ ص ٢١٥) ٠

وصفة ٥١ : غيره : لعلاج قروح الحرق فى كل أجزاء الجسم : نبات (قبو) ١ ، كرفس ١ راتينج الأرز ١ ، يصحن معا ، ويضمد به كثيرا الى أن يشفى ، وجد هذا العلاج ناجعا منذ عهد الملك (امنوفيس) الثالث ٠

وصفة ٥٢ : علاج آخر لابعاد المكان الأبيض (سحذو) بالجرح : معدن (قشو) ١ ، عسل ١ ، حنظل ١ ، يقطع بشوكة ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٢١٨) ٠

وصفة ٥٣ : غيره : خبز شعير وزيت ، يدهن به كثيرا حتى يشفى ، مماثلة لايبرس (٥٠٩) ٠

وصفة ٥٤ : رقية لجفها التلف •

وصفة ٥٥ : رقية للحرق •

وصفه ٥٦ . غيره لطرد البقع البيضاء من الحرق : (معدن (كنسو) ١ ، عسل ١ ، حنظل ١ ، يقطع بسوكه ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٢١٨) مماثلة لايبرس (٥٠٨) •

وصفة ٥٧ : غيره : مغرة حمراء ، أثمد ، قلب اللبخ المطبوخ (خس) النخل (بلح ؟) يصحن فى لبن الجمير – يدهن به كثيرا •

وصفة ٥٨ : غيره : براز حمار •• ماء •• لطرد البقع البيضاء منها – تسفى حالا •

وصفة ٥٩ : غيره : راتينج التربنتينه ١ ، عسل ١ ، يدهن به •

وصفة ٦٠ : غيره : مسحوق حنظل • يمزج بعسل ويضمد به ،مماثلة لايبرس (٥٠٦) (٨ ج ٤ ص ٢١٩) •

وصفة ٦١ : علاج آخر يصنع للحرق النتن : برادة النحاس ، ملخيت ، صنوبر (١ ص ١٣٢) كندر ، طازج ، كمون ، مغرة صفراء ، (حبار) العرعر ، شمع ، فرفة ، بلسم الماشرا (٨ ج ٤ ص ٢٢٠) مر عذب ، ريت الصنوبر (تربنتينه ١ ص ١٣٣) مماثلة لايبرس (٤٩١) (٨ ج ٤ ص ٢٢٠) •

قرطاس كاهون الطبى لأمراض النساء .

أهم المراجع :

1. Hieratic Papyri from Kahun & Gurob: F. Ll. Griffith 1898, p. 5-11.
2. Grundriss Der Medizin Der Alten Agypter IV, 1 & 2. Hermann Grapow, Hildegard Von Deines & Wilfhart Westendeorf.

قال الدكتور ورن دوسون فى كتابه : Who was who in Egyptology ص ٦٨ : ان Francis Llewellyn Griffith (١٨٦٢ – ١٩٣٤) عالم الآثار المصرية • ولد ببرايتون Brighton عام ١٨٦٢ ، تخرج فى كلية Queen's College باكسفورد ، اشترك مع Naville, Petrie فى حفائر فى المدة ١٨٩٢ – ١٩٠١ ، درس علم الآثار باكسفورد عام ١٩٠١ ، ثم عين أستاذا لهذا العلم من ١٩٢٤ – ١٩٣٢ ثم أستاذ شرف عام ١٩٣١ ، قام بعده حفائر بمصر والنوبة ووضع عدة كتب ، ساهم كثيرا فى دراسة الخط الديموطيقى والخط المروى ، تزوج أولى زوجتيه وهى (كيت برادبرى) عام ١٨٩٦ ، وقد ساهمت معه فى دراسة الآثار ومع بترى ، وتوفيت عام ١٩٠٢ ، ثم تزوج بالسيدة (نورا مكدونالد) التى توفيت عام ١٩٣٧ وهى كريمة طبيب فى (ابردين) وكانت خير مساعد لزوجها ، كان جريفث كريم الأخلاق رقيق العاطفة ، ترك مكتبته لجامعة أكسفورد ، وفى اكسفورد أسس معهد (جريفث) بجوار متحف (أشموليان) ، ووضع فى ٢١/٦/١٩٣٩ ، وتوفى (جريفث) فى ١٤ مارس سنة ١٩٣٤ •

تاريخ القرطاس : كان العثور عليه فى ابريل سنة ١٨٨٩ ، طوله متر وعرضه ٣٢٫٥ سم ، مكون من ثلاث صفحات ، وهو طبى المادة مهلهل ، النصوص خاصة بالولادة وأمراض النساء ، وهى تماثل نصوص القراطيس الأخرى الطبية • لم تحو شرحا للعلاج الجراحى • اما العقاقير فكثيرة •

هناك ١٧ وصفة بالصفحتين ١ ، ٢ كلها تبدأ بعبارة « علاج امرأة مصابة بـ •• » ، ثم تذكر الأعراض ، ثم التشخيص ، ويبدأ بعبارة «قل عنه» ثم العلاج ، ويبدأ بعبارة « اصنع له » •

والعقاقير الموصوفة مقبوله عموما كالبيرة واللبن البقرى والزيت والبلح والأعشاب والبخور الخ ، والى جانب ذلك نجد بعض الأدويه المؤذية •

وترك مقادير العقاقير لذكاء الطبيب ، ومع ذلك فقد ذكرت مقادير بعضها بطريقة الكيل لا الوزن ، وقد ذكر من الأكيال الـ « هن » والـ « حكات » ، أما الأوزان فلم تستعمل الا فى اواخر العهد الفرعونى (القراطيس الطبية الاغريقية) ولم يصف الكاتب سموما فى علاجه •

اما الورقه الثالثة فوصفاتها مليئة بالخرافات كوصفات القرون الوسطى ، وقد تناولت الاخصاب والعقم ، وتعرف جنس الجنين ، ورقية •

الترجمـــة

الصفحة الأولى (لوح ٥ سطر ١ ــ ٢٩) ٠

وصفه ١ : علاج امرأة مصابه بألم (مرض – ٨ ج ٤ ص ٢٦٧) فهى لا ترى وتتألم من عنقها ، قل لها : ان ذلك نتيجة افرازات رحمية فى منطقة العين (فى العينين ٨ ج ٤) ، اصنع لهـا بخور كندر وزيت طازج ، بخـر به فرجهـا ، ثم بخر عينيها برجلى طائر آكل النحل المعروف باســم الوروار (جنو) ، اجعلها بعد ذلك تأكل كبد حمار نيئة ٠

ملاحظة : قال ليفبر (١١ ص ٧٩) ان المرض هنا هو التهاب الرحيه ...... ، وان قرطاس ايبرس يحوى وصفة مشابهه لذلك رقمها ٨٥٦ فقرة (e) لها نفس الأعراض ٠

وقال أيضا (١١ ص ٩٦) ان الطائر (جنو) هو Loriot أو الصفاريه ٠

عبارة « افرازات » هنا قد تعنى سقوط الرحم ٠

وصفة ٢ : عــلاج امرأه مصــابة بسرطــان الرحم ؟ (٧) ٠

قل : « ما هذه الرائحة التى تخرج منك (أى الواضحة) ؟ فاذا قالت لك اننى أفرز رائحة مثل رائحة اللحم المشوى ، فقل انها مصابة بمرض (سسو) بالرحم ٠

اعمل لها : بخور بكل أنواع اللحم المشوى وهى الرائحة التى تخرج منها (٧ ، ٨ ج ٤ ص ٢٦٧ ، ١١ ص ٩٣) ٠

وصفة ٣ : علاج امرأة مصابة بألم فى دبرها وعانتها وجذرى فخذيها (٨ ج ٤ ص ٢٦٧) ٠

قل لها : انها فضلات رحمية ٠

افعل لها « من (١ ص ١٣٢) ٥ رو ، والريانا ؟ ٥ رو ، لبن بقــرى ١ هن ، يطبخ ويبرد ويمزج معا ويشرب على ٤ أصبحة » ٠

وصفة ٤ : علاج امرأة متألمة بالعانة وفرجها وما حوله وما بين الفخذين ، قل عنه : « ان ذلك نتيجة ضخامة الجنين » ٠

افعل لها : زيت طازج ١ هن ، يحقن فى المهبل (٨ ح ٤ ص ٢٦٨ ، ٧) ٠

وصفه ٥ . علاج امرأة تتألم من اسنانها وفكها فلا تقدر أن تفتح ؟ فاها ، قل عنه « انه من تهيج رحمى » ٠ افعل لها : بخرها بدهن وكندر ، بول حمارة ولدت جحشـــا ذكرا فى يومها فى اناء (ظاظا) ، احقن فى مهبلها الثانى الذى تبولت فيــه ٠

أما اذا كان الألم يبـــدأ مــن العـــانة حتى sichelbeinen (٨ ج ٤ ص ٢٦٨) ٠ الى أسفل الظهر (العجز) فان ذلك يكون من دود (بنو) ٠

ملاحظـــة : ورد بايبرس (٢٠٥) ان دود (بنو) هو دود الانكلستوما ٠

وصفة ٦ : علاج امرأة تتوجع من كل أعضائها وتتألم من تجاويف عينيها .

قل : ان ذلك من قلة غذاء الرحم ، فهو محتاج للماء وهو جوعان تماما كالرحم الذى وضع حديثا (٧) افعل له : (خبا) العصيدة بماء (حر) ٠ يشرب على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٢٦٨) ٠

وصفة ٧ : علاج امرأه تتألم بقدميها ورجليها بعد المشى ٠ قل « ان هذا نتيجة افرازات رحمية » ٠ افعل لها : دلك لها قدميها ورجليها بطين حتى تشفى (٧) ٠

وصفة ٨ : علاج امرأة تتـألم بعنقها وعانتها واذنيها فهى لا تسمع كلاما ٠ (٧) ٠

قل : انه فزع (أى تقلصات وشدة) بالرحم(٧) ٠

أفعل لها العلاج الذى يعمل للشفاء من مرض (سهاو) بالرحم ٠٠

وصفة ٩ : علاج امرأة تتألم من فرجها وكل أعضائها كالتى ضربت ، قل « انه مرض » ساو « بالرحـــم » ٠

افعل لها : تأكل دهنا حتى تشفى ٠

ملاحظة : يبدو أن هذه حالة رومانزم (٧) ، (٨ ح ٤ ص ٢٦٩) ٠

الصفحة الثانية : (لوح ٥ سطر ٣٠ ــ ٥٩) ٠

وصفة ١٠ : عــلاج امرأة مصــابة من البــول مثل ٠٠ (٨ ج ٤ ص ٢٦٩) ٠

فل « انه افرازات ؟ رحمية » .

افعـــل له : فول . صنوبر (١ ص ١٣٢) (موت) السعد ، يخرط في بيره (بزازات) ١ هن ، يطبخ ويسرب على ٤ أصبحه ، اتركهـــا طول اليوم بدون أكل (٧) وفي اليوم التالى أعطها من هذا الدواء ١ هن للسرب ، ثم اجعلها تصوم اليوم لغاية وقت ؟ غسيل الفم ؟ (وجبة الافطار) ، (٧) (راجع ٨ ج ٤ ص ٢٦٩) .

وصفة ١١ : علاج امرأة تحب النوم ولا تقوم ؟ فل عنه « انه (أمو) معص أو تقلص رحمى » .

أفعل لها : اجعلها تشرب ٢ هن من سائل (خاوى) ، اجعلهـــا تتقايأ لتوها (٨ ج ٤ ص ٢٦٩) .

ملاحظة : يبـدو أن المرض هستيريا ويعالج بالمقيئات . (٧) .

وصفه ١٢ . علاج امرأة تتألم بساقيها .

اعمل لها شرائح من خرف ؟ مسبعة براتينج المر (٨ ج ٤ ص ٢٦٩) ، ولا تعمل لهـــا شيئا فاذا كانت حركاتها طيبة في كل أعمالها فذلك دليل صحتها (جريفث) ، أما اذا كانت حركاتها مؤلمة ؟ فقل عن ذلك « .. رحمى » على .. ضع كندر عليها .. بعدما تعمل ذلك (جريفث ٧) .

وصفه ١٣ : علاج امرأة تتألم من .. فى رجلها وفى احد جانبيها .

قل عنـــه : ان ذلك هو (فاهو) أى انثناء الرحم ؟ (جريفث ٧) .

افعل له : صنوبر (١ ص ١٣٢) ، نبـــات (سمسى) ، (موت) السعد ، تضمد به الجانب المتألم اجعلهـــا تنام عليـــه (جريفث ٧) ، فاذا رجـــع ..

فاذا وجدتهـــا متورمه ضـــع أصابعك عليهـــا فاذا وجدتها صلبة .. على الفرج فذلك معص (راجع جريفث ٧) فذلك من دود (بنو) (دود الانكلستوما) (راجع ٨ ج ٤ ص ٢٧٠) .

وصفة ١٤ . علاج امرأة عطشانة .. قل عنها ..

افعل لها : صمغ (شـــبب) $\frac{1}{64}$ حـــكات صمغ (انيت) .. شرحه (٧) .

وصفة ١٥ : علاج امرأه بطنها (٧) عانتها (٨ ج ٤) منفخ .. قل عنه ..

افعل لها : ملخبت $\frac{1}{64}$ حـــكات ، يصـــحن ناعما ، تطبخ في (محوى) لبن بقرى ، يشرب على ٤ أيام (٧) .

وصفه ١٦ : علاج امرأة تتألم من كل أعضائها ومن تجويف عينيها .. ها .. هو (كمت) فقل عنه انه (كمنو) رحمى .

افعل لها : دهن $\frac{1}{64}$ حكات .. تين (٧) محيط (١ ص ١٣٢) ، عنب ، سكاوت (٧) فاكهـــــه جميز مختونة (٨ ج ٤) ، (أوح) حبوب صنوبر (١ ص ١٣٣) ، يصـــحن ناعمـــا تطبخ ، يسرب على ٣ أيـــام .

وصفه ١٧ . عـــلاج امرأه دمها .. المسيـــمة وتتألم برأسها وفمها ؟ ورسغها ؟ قل عنها ..

افعل لهـــا : نظف لهـــا الأرض . ضع عليها حثالة بيره عذبة ، غطها فلا يقع عليها شيء ، ضع على فمه هذه الحثالة مادة (بناو . مسنس) و .. عليها . اجعلها تجلس عليهـــا ، فاذا لم يدخل منها شيء اطبخ لها .. واتركه يبرد . واجعلها تشربه (جريفث ٧) .

الصفحة الثالثه : لا تحوى وصـــــفات عاديه بالمعنى المعروف .

وصفه ١٨ : غيره .. ؟

نصف (بدت) من اللبن يترك ثم يحقن فى الفرج (جرابو ٨ ج ٤) .

وصفة ١٩ : لمعرفة نوع الجنين فى الرحـــم (٨ ج ٤) .

وصفة ٢٠ : ترجمهـــا جرابـــو هكذا eine Geslagene mit Heilmitteln des (٨ ج ٤ ص ٢٢٨) . بعدما يقف ؟ يرجـــع .. يصحن ناعما ويصفى على حسبو (انيتت) ، بصب (مهويو) كندر ، دهان طازج ، بيرة عذبة ، ضـــع فيـــه (شـــيدا) من غـــاب فى النار ، بخر كملطف للدم ، العبارة غير واضحة (جريفث ٧) .

وصفة ٢١ . لمنع .. براز تمساح يقطع على عجينة (أنيت) ويرش (جريفث ٧) .

وصفة ٢٢ : علاج آخر : ١ هن من عسل احقن فى المهبل ، يعمل هذا على (سهم) النطرون (٧) ٠

وصفه ٢٣ : غيره ٠٠ على صمغ (أنيت) يحقن فى السرج ٠

وصفة ٢٤ : لابعاد ألم الأسنان الناجم من الرحم : سيقان ؟ بلح على ٠٠ يضرب ناعما على بيرة عذبة وتقعد عليها وفخذاها متباعدتان (٨ ج ٤) (جريفث ٧) ٠

وصفه ٢٥ : علاج امرأة ساخنة ٠٠ عندها ضعف الابصار : خنسب (خبراور) على (أب) من سائل (مسنا) رش ٠ (احقن) ٤ أصبحة اجعلها تجلس على ماء ٠٠ ماء من بركه (٨ ج ٤) (جريفث ٧) ٠

وصفه ٢٦ : طريقة لمعرفه المرأة التى تلد من التى لا تلد : ضع زينا طازجا على ٠٠ ثم لاحظ المرأة بعد ذلك ، فاذا وجدت أوعيه صدرها منوتره فقل ان هذا يعنى أنها ستلد ، واذا وجدت أوعية صدرها مسترخيه فقل ان ذلك يعنى أنها ستبطىء فى الحمل ، واذا وجدت صدرها بخلاف ذلك مثل جلد ٠٠

وصفة ٢٧ : طريقه أخرى لمعرفة ذلك : دعها تجلس على الأرض ورشها بحنالة بيرة على مسحوق ؟ بلح ٠٠ فان ذلك يعنى أنها ستلد ٠٠

وصفة ٢٨ : مرة أخرى ٠ ضع بصلة على جسمها (جريفث ٧) فى بطنها (٨ ج ٤) ٠٠ وجدتها فقل انها ستحمل ٠٠ فاذا لم تجدها ٠٠ أنفها ٠٠ فهى سوف لا تحمل أبدا (جريفث ٧) ٠

وصفة ٢٩ : غيره : اضربها على شفتها ؟ وطرف اصبعك على طرف كتفها ؟ ، فاذا ارتجفت فانها ستحمل ، أما اذا لم ترتجف ؟ فانها سوف لا تحمل أبدا ٠ (جريفث ٧) ٠

وصفة ٣٠ : رقيه : يا فخذ (حوريس) ٠٠ أنا على ٠٠ (حوريس) ٠٠ ألا تدخل المكان الذى دعيت له ؟ نقال هذه الرقبة ٠٠ اذا وقع شىء من أنفها فانها ستحمل ٠ واذا سقط شىء من فرجها فانها ستحمل ٠٠ ولكن ٠٠ فانها سوف لا تحمل أبدا (جريفث ٧)

وصفة ٣١ : مره أخرى : اذا وجدت وجهها أخضر ٠ ولكنك ترى بين الخضرة أشياء ؟ مثل ٠٠ فانها ستلد ولدا ، أما اذا شاهدت أشياء فى عينيها فانها سوف لا تلد (جريفث ٧) ٠

وصفة ٣٢ : لمعرفة الحامل ٠٠

وصفة ٣٣ : لمنع المرأه عض لسانها ؟ (جريفث ٧) ٠ لمنع ألم الانف عند المرأة (٨ ج ٤) قول أصحن ٠٠ على فكيها ٠٠ يوم الميلاد ٠٠ فهو علاج عظيم لنعض مجرب ملايين المرات (جريفث ٧) عدا يبعد الم الاسنان مجرب ملايين المرات (جرابو ٨ ج ٤) ٠

وصفه ٣٤ : ٠٠ المرأة ٠٠ البول فى حالة سيئه ٠٠ اذا نزل البول٠٠ سداوى لمعرفه ما اذا كانت ستكون هكذا دائما (٨ ج ٤) ٠

قرطاس تنستر بيتي

رقم ٦ بالمتحف البريطانى ١٠٦٨٦

نشر الدكتور آلان جاردنر عام ١٩٣٥ النص الهيروغليفى لهذا القرطاس الطبى مع نصوص أخرى تحت عنوان : : Chester Beatty Gift Hieratic Papyri in the British Museum Third Series ثم ترجمها الى الفرنسية (فرانس يونكهير) فى كتاب بعنوان : Papyrus Medical Chester Beatty وذلك فى المجلد الثانى لسلسلة الكتب المعنونه La Medecine Egyptiene لسنة ١٩٤٧ بمدينة بروكسل ٠

يرجع تاريخ هذا القرطاس الى القرن الثانى عشر أو الثالث عشر قبل الميلاد ، وهو عبارة عن ثمانية الواح أو عمد يحوى كل منها حوالى ١٤ سطرا ، وبعض العمود الثامن مفقود ، والقرطاس صغير بالنسبة للقراطيس الطبية الأخرى فقرطاس ايبرس يحوى ١١٠ ألواح ، وقرطاس هيرست يحوى ١٨ لوحا ، وقرطاس برلين يحوى ٢٤ لوحا ، وقرطاس ادوين سميث يحوى ٢٢ لوحا ، ولا يبعد أن كان الجزء المفقود من هذا القرطاس كبيرا ، والقرطاس يحوى ٤١ وصفة لأمراض الشرج ٠

الترجمة : التعريب عن ترجمة الدكتور (فرانس يونكهير) فى المرجع المذكور أعلاه ومراجع على ترجمة جرابو وزملائه فى كتابه Der Alten Agypter, IV (I & 2) 1958-60 Der Medizin.

الترجمـــة

وصفه ١ : (لوح ١ سطر ١ ــ ٧) ٠٠ الشرج المريض ٠ سائل (نحاو) ٠ عشب ٠ اصحن ٠ اعمله عجينة ٠ صفه من نسيج ٠ امزج بعسل ٠ اعمله كـــرة (لبوس) للشرج فيشفى (٨ ج ٤ ص ١٢٦) ٠

وصفة : ٢ سطر ٨ ــ (لوح ٢ سطر ١) ٠ لابعاد الورم الناتج من نقرح ال (نبوب) وكذم ورم ال (نبوت) بالشرج ٠ ولتطيف أوعيــه السرج ٠ وابعاد الاكله عند الرجـل أو المرأة : ملح بحـرى ٠ رانينج المر ٠ ملح شرقي ٠ لبن آدمي ٠ عسل ٠ كندر ٠ دهن اوز ٠ يمزج معا على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٢٦) ٠

وصـفة ٣ : (لوح ٢ سـطر ــ ١ ــ لوح ٣ سـطر ٩) ٠

الذى يعمل لهذا ٠٠ بعد ذلك : دقيق ٠ زيت (مرحت) (دهن اوز ٨ ج ٤) ٠٠ مسحوق العامل (١٦) عســــل ٠٠ الشرج (٨ ج ٤ ص ١٢٧) ٠

وصفة ٤ : (لوح ٣ سطر ١٠ ــ ١٣) ٠

٠٠ السرج ٠

وصفة ٥ . (لوح ٤ سطر ١ ــ ١٠) علاج آخر يعمل لتنشمق الناتج من نمرح ال (بنو) ٠

قسر سمك البحيرة ٠ سعد من الواحة ٠ ورق كتان ٠ ماء (مسنا) ٠ نمزج معا ٠ يعمل منها ١٢ لبوسا ضع أربعه لبوسات فى شرجه ليشفى (٨ ج ٤ ص ١٢٧) ٠

وصفه ٦ (لوح ٤ سطر ١١ ــ لوح ٥ سطر ٥) ٠

علاج آخر يعمل بعد ٠٠ مؤكد : نبات بسباسة (قال يونكهير شبت) ، دهن اوز (٨ ج ٤) عسل من كل ٠٠ ضعها فى كيس قماش ، اعمل عدد ٤ لبوس ، ضع لبوسا منها فى الشرج يوميا فاذا لاحظت دما يسبب بعده افرازا مائيا افعل له : حب العرعر ، اصحن وضع المسحوق فى الندى ٠ دلك الأعضاء به حتى تشفى ٠

فاذا لاحظت بعد ذلك دما ينبـع لمدة ٥ أيـام اصنع له علاجا : كبريتيد الرصاص (أثمد) دهن الوعل ، حب الخلة ١ ، اصـحن جيـدا معا اصنع من المزيج ٤ لبوسات ، اتركها طول الليل فى الندى ، ادخلها فى الشرج حتى يشفى (٨ ج ٤ ص ١٢٧) ٠

وصفة ٧ : (لوح ٥ سطر ٥ ــ ٦) ٠

علاج لكل حالات السرج (السيئه ــ جرابو) . دقيق الحنظل (٨ ج ٤) الطازج ، ملح بحـرى نطرون ، ملح سرقى ، عســل ، أجزاء متساويه (٨ ج ٤ ص ١٢٦) ٠

وصفه ٨ : (لوح ٥ سطر ٦ ــ ٧) ٠

عـلاج آخر يعمــل لنفس السبب : حسـا ال (ايما) طرفاء (١ ص ١٣١ ٤) حنظل طازج (٨ ج ٤) ، عسل ، نطرون ، اجزاء متساويه امزج معا ، ادهن به اربعة أيام (٨ج ٤ص ١٢٦) ٠

وصفه ٩ : (لوح ٥ سطر ٧ ــ ٨) ٠

علاج لاصلاح سقوط المستقيم : دقيق الفول (٨ ج ٤) الابــلاب Lonque (١٦) ملـح بحـرى ، دهن اوز (٨ ج ٤) حثـالة عسـل (حسا) الشعير (٨ ج ٤) ، تعمل عجينه واحده وتوضع فى السرج لمده ٤ أيام ٠

وصفه ١٠ : (لوح ٥ سطر ٨ ــ ١٢) ٠

علاج آخر لتنشق (كذم ٨ ج) ال (بنو) وابعاد حرقه السرج والمثانة ودحول ال (مساووت) عند الرجل أو المرأة (١٦) : نطرون ، مغـرة حمـراء (٨ ج ٤) ، كندر ، تربنتينة (٨ ج ٤) عسل مر جاف (١٦) مر حلو (١٦) حب العزيز (١٦) طلح سيال (١ ص ١٣٣) صنوبر (١ ص ١٣٢) ساق الغاب ، ادهن به حتى يشفى (٨ ج ٤ ص ١٢٨) ٠

وصفه ١١ : (لوح ٥ ســـطر ١٢ ــ لوح ٦ سطر ١) ٠

علاج آخر لأجـل ٠٠ المـانه وابعـاد ورم (شنفت) وابعـاد كل الأورام من السرج عنـد الرجل أو المرأة : زيت ١ ، دهن ١ ، عســل ١ ملح بحرى ١ ، لبن آدمى ١ ، يحقن فى الشرج لمدة ٤ أيام ٠

(٨ ج ٤ ص ١٣٢) ٠

وصفه ١٢ (لوح ٦ سطر ١ ــ ٦) : الذى يعمل ضمادا بعد ذلك : مر ، ريت (مرحت) ، كمون ، كندر ، عسل أجزاء متساوية ، يمزج معا ويضمد به حتى يشفى (٨ ج ٤ ص ١٣٣) .

وصفه ١٣ : أ ــ فاذا ظهر أو حرج على المثانه بسلل (بنو) الذى يؤثر على كل المفاصل يسمل (سمكت) ويولد ادرارا مائيا بين الفخذين واعترت اعضاءه حمى مع تألم بالبول فان هذا المرض سوف يزول ويكون دبره تقيلا واحليله درتخيا . فقل عن حالته انها تقل فى شرجه ، وانها حالة أعالجها واصنع لها العلاج التالى : ريت (مرحت) ٥ رو ، عسل ٥ رو ، لبن آدمى ٥ رو ، يحقن فى الشرج ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٢٨) .

قد تكون هذه الحالة التهابا مشابها بلهارسيا مصاحبا بعدة نواسير نفرز بولا حول المثانة . كانت كثيرة قبل اكتشاف علاج البلهارسيا النوعى . ثم انعدمت نتيجة لهذا العلاج .

وصفة ١٣ : (لوح ٦ سطر ٦ ــ ٨) علاج آخر يصنع بعد هذا :

ماء القمح (٨ ج ٤) . ماء (شمشم) (قنب ٨ ج ٤) . سمسم (لوريه ٢٢) . ماء دلو . عجينه عيس صابح . دهن اور (٨ ج ٤) . ورق اللوتس . ورق السنط . أجزاء متساوية . امزج معا واحقن فى السرج لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٢٨) .

وصفه ١٤ : (لوح سطر ٨ ــ ١٠) : كتاب يد (أى صغير) يحوى مجموعه علاجات للطبيب .

علاج لابعاد المرض (عح) . وهو مرض ورد فى قرطاس لندن ، نورين ، ليدن ، ومن صفاته الحمى لأن فعل عح يعنى سخن ــ من الصدر وابعاد مرض (سدخو) من اقليمه الضلعى ولعلاج جانب الانسان (٨ ج ٤ ص ٨٦) ، ولتبريد السرج : من مجفف (١ ص ١٢٣) ١/٦٤ بلح طازج ١/٦٤ صمغ ١/٤٢ ، حب العرعر ١/٣٢ أنيسون (١١) ١/١٦ مغرة صفراء (٨ج ٤) ١/٣٢ ، عسل ١/٣٢ ، ماء ١/١٦ + ١/٣٢ ، صمغ لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٨٦) .

وصفة ١٥ : (لوح ٦ سطر ١٠ ــ ١١) .

علاج يستعمل غسيلا بعد ذلك ، عسل ساق الغاب ١/٦٤ ، زيت أهليلج طازج (١ ص ١٢٣) ١/٦٤ ماح بحرى (٨ ج ٤ ص ٨٦) .

وصفة ١٦ : (لوح ٦ سطر ١٣ أ ــ لوح ٦ سطر ١٢) .

علاج آخر لمرض (سدخو) بتجويف الصدر (٨ ج ٤) وتبريد القلب والسرج وابعاد كل التهاب : بلح طازج ١/٦٤ ، جميز مخزوم ١/٢ + ١/١٤ زبيب ١/٢ + ١/٦٤ ، قمح (٨ ج ٤) ١/٤ مر جاف (١ ص ١٣٢) ١/٤ ، عسل ١/٤ ، ماء اتركه تحت الندى طول الليل ، يصفى ، يشرب على أربعة أيام (١٦ ، ٨ ج ٤ ص ١٤١) .

وصفه ١٧ : (لوح ٦ سطر ١٢ ــ ١٣) : يعمل غسيلا بعد ذلك .

لبن المعز ، عسل ، يحقن فى الشرج على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٤١) .

وصفة ١٨ : (لوح ٦ سطر ١٣ ــ لوح ٧ سطر ٢) .

علاج آخر لتبريد (٨ ج ٤) القلب والشرج واحياء الأوعية الدموية : يعمل هذا أثناء فصل الصيف (وهو الشهور الأربعة الأخيرة من السنة المصرية القديمة) : من جاف (١ ص ١٢٣) بلح صابح ١/٦٤ صنوبر (١ ص ١٣٢) ، جزء من الخروع ١/٢ + ١/٦٤ ، عسل ١/٤ ، ماء ، يشرب لمدة ٤ أيام ١/١٦ + ١/٦٤ (٨ ج ٤ ص ٩٩) .

وصفة ١٩ : (لوح ٧ سطر ٢ ــ ٣) .

علاج آخر يعمل بعد ذلك كغسيل : عسل ١/٢ + ١/٦٤ ، زيت الأهليلج (١ ص ١٣٢) الطازج ١/٤ ، بيرة عذبة ١/٢ ، يحقن فى الشرج على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٠٠) .

وصفة ٢٠ : (لوح ٧ سطر ٣ ــ ٤) : علاج آخر لابعاد سخونة أو التهاب القلب : ماح طازج ١/١٤ ، عسل ١/٤ ، بيرة عذبة ١/٣٢ ، يحقن فى السرج لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٤٥) .

وصفة ٢١ : (لوح ٧ سطر ٤ ــ ٥) : علاج آخر ، يعمل كغسيل : ملح بحرى ١/٤ ، (محاوت) ١/٢ ، عصير حنظل (٨ ج ٤) ١/٣٢ ، بيرة عذبة ١/٣٢ + ١/٦٤ ، يجفف فى الشرج على ٤ أيـــام (٨ ج ٤ ص ١٤٥) ٠

وصفة ٢٢ (لوح ٧ سطر ٥ ــ ٦) : علاج آخر لانعاش القلب وابعاد الحرارة من الشرج (١٦) (لتبريد القلب وابعاد الالتهاب من الشرج (٨ ج ٤) : عنب ١/٦٤ حنظـل ١/٦٤ (٨ ج ٤) ٠ انيسون (١١) ١/١٦ ، عسل ١/٨ ، ماء ، يصفى ويؤخذ على ٤ ايام (٨ ج ٤ ص ١٤٥) ٠

وصفه ٢٣ : (لوح ٧ سطر ٦ ــ ٨) : علاج آخر لابعاد السـخونه من الشرج : (شسبت) العنب (٨ ج ٤) ١/١٦ ورق الخيار (٨ ج ٤) ١/١٦ ملح بحرى ١/٨ ، عجينة Brei (٨ ج ٤) ١/٣٢ ماء ، اتركه طول الليـل فى الندى حده لمدة ٤ أيام ١/٣٢ (٨ ج ٤ ص ١٤٦) ٠

وصفه ٢٤ : (لوح ٧ سطر ٨ ــ ٩) : علاج آخر بعد السـابق ، غسيل لابعاد الحراره من الشرج وانعاشه (١٦) وتبريـده (٨ ج ٤) : حشيش (قنب) ١/٤ حنظل ١/٣٢ ، ماء (مستا) ١/٦٤ + ١/١٦ يجفف فى الشرج على ٤ أيام ، (٨ ج ٤ ص ١٤٦) ٠

وصفة ٢٥ : (لوح ٧ سطر ٩ ــ ١٠) : علاج آخر لابعاد الحراره من القلب وانعاش الشرج : عنب ١/٦٤ فاشرا ١ (٨ ج ٤) ٠ حنطـل ١/٤٢ (٨ ج ٤) عسل ١/٣٢ ماء ١/١٦ يجفف على ٤ أيـام (٨ ج ٤ ص ١٤٢) ٠

وصفة ٢٦ : (لوح ٧ سطر ١٠ ــ ١٢) : علاج يستعمل بعد ذلك كغسيل : مساريق الثور (٨ ج ٤) ١/٦٤ لبن ساخن ١/٦٤ زيت أهليلج (١ ص ١٣٢) الصابح ١/٣٢ عسل ١/٦٤ ، يحقن فى الشرج لمدة ٤ أيام (٨ج ٤ ص ١٤٢) ٠

وصفة ٢٧ : (لوح ٧ سطر ١٢ ــ ١٣) : علاج آخر لابعاد الحرقة : تين ١/٨ أهليلج ١/٨ قسستى (نطرون ١١) ١/٣٢ (بى) القمح ١/٨ ، مـاء ١/٦٤ ٠ يصفى ويؤخذ لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٤٢) ٠

وصفة ٢٨ : (لوح ٧ سطر ١٣ ــ ١٤) : علاج آخـر يستعمل غسيلا : فول (٨ ج ٤) دقيق لبلاب (١٦) ١/٣٢ ملح ١/٣٢ ، زيت (مرخت) ١/٢ + ١/٦٤ ٠ عسل ١/٤ ، جعه عذبة ١/٦٤ + ١/١٦ يحقن فى الشرج لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٤٢) ٠

وصفه ٢٩ : (لوح ٧ سطر ١٤ ــ ١٥) علاج آخر فى اليوم : أهليلج (١٦) مخيط (٨ ج ٤ ١ ص ٢٢٢) ١/٨ ، قسستى (نطرون ١١) ١/٣٢ مفسور القمح (٨ ج ٤) ١/٨ ٠ اتـركه طـول الليل معرضا للندى ، يصفى ويؤخذ على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٤٢) ٠

وصفة ٣٠ : (لوح ٨ سطر ١ ــ ٣) : علاج آخر يستعمل غسيلا ٠٠ بعد هذا العلاج : صنوبر (١ ص ١٣٢) ١/١٦ والريانا ؟ (٨ج ٤) ١/١٦ (ابسـا) ١/٣٢ ، حنظل (٨ ج ٤) ١/٣٢ جميز محزوم ٠٠ على الشرج لمدة ٤ أيام ٠ (٨ ج ٤ ص ١٤٢) ٠

وصفه ٣١ : (لوح ٨ سطر ٣ ــ ٤) ٠ غيره ٠ يعمل شرابا لابعاد الحرقة الشديدة من الأورام المؤلمه (١٦) : من (١ ص ١٣٢) : ٠٠ عسـل ١/٨ ، ماء ، يصفى ويؤخذ على ٤ أيام ١/١٦ + ١/٦٤ (٨ ج ٤ ص ١٤٦) ٠

وصفة ٣٢ : (لوح ٨ سـطر ٤ ــ ٥) : غيره يعمل بعد هذا غسيلا (للشرج) ٠٠ ولانعاش تبريده (٨ ج ٤) الاقليم الضلعى (١٦) : تين ١/٨ مخيط (٨ ، ١ ص ١٣١) ١/٨ ، أنيسون (١١ ص ٦٤) ١/٨ ، عنب ٠٠ (٨ ج ٤ ص ١٤٦) ٠

وصفة ٣٣ : (لوح ٨ سطر ٥ ــ ٦) : (بى) القمح ١/٨ حنظل (٨ ج ٤) ١/٨ ، عسـل ١/٨ طين أسوانى (نوبى) (١٦) ١/٣٢ ماء ١/١٦ + ١/٦٤ ، يصفى ويؤخذ على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٧٠) ٠

وصفه ٣٤ ٠ (لوح ٨ سطر ٦ ــ ٧) : ٠٠ مفسور القمح (٨ ج ٤) ١/٨ ٠ صنوبر (١ ص ١٣٢) ، عسـل ١/٨ ، مـاء ، يصفى ويؤخـذ على ٤ أيام ، (٨ ج ٤ ص ١٧٠) ٠

وصفة ٣٥ : (لوح ٨ سطر ٧ ــ ٨) ٠٠ آخر ٠٠ ١/٨ عنب ½ + ١/٦٤ عسل ١/٨ ، ماء ١/٦٤ + ١/٦٤ ، يصفى ويؤخذ على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٧٠) ٠

وصفة ٣٦ : (لوح ٨ سطر ٨ ــ ٩) غيره : سين ١/٦٤ ٠٠ حنظل (٨ ج ٤) ١/٣٢ عنب ١/٨ (شسبت) ١/٦٤ ، كندر ١/٦٤ ، ماء ١/١٦ + ١/٦٤ يصفى ويؤخذ ٠ (٨ ج ٤ ص ١٧٠) ٠

وصفة ٣٧ : (لوح ٨ سطر ٩ ــ ١١) ، ٠٠ شرخ ٠٠ فى الاقليم الضلعى Costal regio جمير مختون ١/٨ عسب ١/٨ (سمت) ١/٦٤ كندر ١/٦٤ كمون ٠٠ ورق جميز ١/٨ ، حنظل (٨ ج ٤) ١/٣٢ ، بيرة عذبة ١/١٦ + ١/٦٤ اتركه طول الليل فى الندى ، يصفى ويؤخذ على ٤ أيام ٠ (٨ ج ٤ ص ١٣٨) ٠

وصفة ٣٨ : (لوح ٨سطر١١ ــ ١٣) : غيره : صفراء ال ٠٠ ملح بحرى ١ ، يصحن جيدا يعمل حبوبا ؟ يبلعها الشخص : سائل صمغى Mucilage ١/٦٤ بيرة عذبة ١/١٦ + ١/٦٤ يحقن فى السرج على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٣٨)٠

وصفة ٣٩ : (لوح ٨ سطر ١٣) : يعمل بعد ذلك غسيلا : جميز مختون ١/٨ (شسبت) العنب مخبط (١ ص ١٣١) ١/٨ ماء ٢٠ رو ، (٨ ج ٤ ص ١٣٩) ٠

وصفة ٤٠ : (لوح ٨ سطر ١٣ ــ ١٤) : ٠٠ أهليلج (١ ص ١٣٢) ١/٨ ماء ١/١٦ ، يصفى ويؤخذ على ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ١٣٩) ٠

وصفة ٤١ : (لوح ٨ سطر ١٤) ٠٠ يعمل بعد ذلك غسيل ، ورق سنط (٨ ج ٤ ص ١٣٩) ٠

ملاحظات

فى هذا القرطاس آراء كثيرة تشابه آراء ابقراط الخاصة بالشرج ٠

الوصفات مقسمة حسب المادة ، أسلوبها واحد ، الكاتب أخصائى فى أمراض الشرج ٠

المستوى العلمى للقرطاس يتفق مع مستوى قرطاس (ايبرس) ، و (كاهون) ، وهو لا يقل أهمية عما جاء بقرطاس ايبرس (وصفة ٣٠٥ ــ ٣٢٥) وقرطاس برلين (وصفة ٢٩ ــ ٤٦) لعلاج السعال ، وما جاء بايبرس أيضا (وصفة ٨٥٧ ــ ٨٧٧) ٠

لا يحوى قرطاس (تشستر بيتى) معلومات جديدة ، فقد وردت أمراض الشرج فى قرطاس (ادوين سميث لوح ٢٢ سطر ١١ ــ ١٤) ، قرطاس هيرست (الوصفات ٤ ، ٥ ، ٦ ــ ٧ ، ٩٣) وفى قرطاس برلين (الوصفات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ١٦٣ جـ ، ١٦٣ ح ، ١٦٤ أ ، ١٦٤ ب ، ١٦٤ جـ) وفى قرطاس ايبرس (١٢٣ ــ ١٤٦ ، ١٥٣ ــ ١٦٤) ٠

من بين أمراض هذا القرطاس البواسير والنواسير والشقق ٠

جاء بالقرطاس ان أمراض الشرج قد تؤثر على أو تحدث أعراضا باقليم المثانة (الوصفة ١٠) والصدر والاقليم الضلعى (الوصفة ١٤) والقلب (الوصفات ١٦ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٥) ٠

أما قرطاس ايبرس فقال ان أمراض الشرج تحدث أعراضا فى البطن (الوصفة ١٣٢) ، والمثانة (الوصفة ١٣٩) ، والفم (الوصفة ١٩١)، والفخذين (الوصفة ١٥٣) ٠

أما الصلة بين القلب والشرج فثابتة ، ففى حالة فشل القلب تتأثر أوعية الشرج ، كذلك الصلة بين أمراض الشرج وانتفاخ الأمعاء معروفة نتيجة تقلص عضلات الشرج ٠٠٠ الخ ٠

جاء بقرطاس برلين (الوصفه ١٨) : اذا بلغ المرض منطقة الشرج ، فان ذلك يعنى أن أوعية الشرج بدأت تموت ٠

قراطيس الرامسيوم الطبيــة

هناك ثلاثة قراطيس طبية صغيرة سميت باسم قراطيس الرامسيوم مرقوم لها بالأرقام ٣ و ٤ و ٥ ، وردت ضمن خمسة قراطيس في كتاب اسمه Five Ramesseum Papyri وضعه عام ١٩٥٦ ترجمها جرابو John W.B. Barns وزملاؤه في كتاب Brundriss Der Medizine Der Alten Agypter هذا تعريبها :

(ا) القرطاس رقم ٣ :

١ ــ ٠٠ طفل : راتينج (ساور) Sory سرحس ؟ (ابل ١ ص ١٣٣) يعطى في انساء (هن) ٠٠ يعطى ليشرب ٠ فادا ٠٠ (٨ ج ٤ ص ٢٩٥) ٠

٢ ــ اقليم الركبه المعطفه حلفا : تبن يغربل ويمزج مع ماء ٠ وتضمد الركبة حتى تشفى حالا يعمل هذا لكل عضو اذا أردت (٨ج ٤ ص ٨٠) ٠

٣ ــ (سطر ٧ ــ ٨) اذا شاهدت امرأه متالمه من فخذها وقدمها ، فقل عنها ٠٠ قل لها العلاج : حنظل ، جزء من نبات حمايت (؟ حلبة) يصحن ناعما ويمزج مع ٠٠ (٨ ج ٤ ص ٢٧٢) ٠

٤ ــ (سطر ٨) اجعل المرأة تبول ٠٠ (٨ ج ٤ ص ٢٨٦) ٠

٥ ــ (سطر ٩) لابعاد العطش من الطفل ٠٠ (٨ ج ٤ ص ٢٩٢) ٠

٦ ــ (سطر ١٠ ــ ١١) علاج آخر لابعاد مرض (أورميت) من البطن : نبات Innk يطبخ في لبن بقرى أو بيرة عذبة ، يشربه الانسان ليخرج مرض (أورميت) الموجود في جوفه (٨ ج ٤ ص ١١٠) ٠

٧ ــ سطر (١٣) : لرفع الشعر من العين ٠ دباب ٠٠ (٨ ج ٤ ص ٥٨) ٠

٨ ــ سطر (١٤ ــ ١٥) : لابعاد قرحه تهم) من العين جزء (خبا) من شجرة الأبنوس تكسر في ٠٠ (٨ ج ٤ ص ٥٣) ٠

٩ ــ سطر (١٥ ــ ١٦) لما يكون مشفوقا : دم فار غبط ، دم حيوان (حظرت) يعطى في كحل أسود ونملأ به العين المريضة (٨ ج ٤ ص ٥٩) ٠

١٠ ــ (سطر ١٦) : لمنع انبات الشعر في العين ، دم سمك Oxyrhynchus أو سمك النسال ، يعطى ٠٠ (٨ ج ٤ ص ٥٨) ٠

١١ ــ (سطر ١٧) علاج آخر (حب) ؟ جلد البلسون (مالك الحزين) ٠٠ (٨ ج ٤ ص ٥٨) ٠

١٢ ــ سطر (١٧ ــ ١٨ ــ ١٩) ٠٠ حنظل (ظرت) يكسر في عسل ويصحن بطريقه خاصة ويعطى ٠٠ يصحن ناعما ٠٠ التراب بالعينين جزء (رد) من السنط يجعل على النار حتى تصعد رائحته ٠٠ رأس الانسان ٠ المريض ٠٠ (٨ ج ٤ ص ٥٩) ٠

١٣ ــ سطر (١٩ ــ ٢٠) ٠٠ الرجل ، بول انسان ، يصفى في قماش ويطبخ ويجعل على (م) بالجانب الوحسى للعينين (٨ ج ٤ ص ٥٩) ٠

١٤ ــ سطر (٢٠ ــ ٢١) ٠٠ في داخل عينيه هذا لابعاد جرح (تخن) (٨ ج ٤ ص ٥٣) ٠

١٥ ــ سطر (٢١) لابعاد ٠ العينين ٠٠ يعطى في العينين ٠٠ أو مرات كثيرة (٨ ج٤ ص ٦٠) ٠

١٦ ــ سطر (٢١ ــ ٢٢) : علاج آخر ٠٠ جزء (نس) من الصدف ، تفتت في مخاط نباتى يجعل في الجزء الوحسى للعينين مرات عديدة (٨ ج ٤ ص ٦٠) ٠

١٧ ــ سطر (٢٢ ــ ٢٤) : علاج آخر : ٠٠ يصحن ناعما ويصفى في قماش ويمزج مع جزء (خسد) من سائل (اعب) ويجعل كرة صغيره ويوضع على الجزء الوحشى للعينين (بالنوع التالى) وضع عصابة على خارج العينين ٠ اجعل هذا العلاج لجفنى العينين وأيضا على هذه العصابه وضمد به حالا (٨ ج ٤ ص ٦٠) ٠

١٨ ــ سطر (٢٤ ــ ٢٥) لتبريد العينين : (سهرت) عقيق أبيض (حجر يمان) ، يصحن ناعما ويمزج مع ماء ويوضع في الجانب الخارجى للعينين (٨ ج ٤ ص ٥٧) ٠

١٩ ــ سطر ٢٥ : علاج آخر : حنظل (ظرت) يصحن ناعما مع حمالة عسل ويوضع فى الجانب الخارجى للعينين (٨ ج ٤ ص ٥٧) ٠

٢٠ ــ سطر (٢٥ ــ ٢٦) : علاج آخر : حب القمح يوضع فى ماء ويترك فى الندى طول الليل ويجعل فى عينى الانسان فى الصباح المبكر (٨ ج ٤ ص ٥٧) ٠

٢١ ــ سطر ٢٦ ــ علاج آخر : كرفس (قنب) يقطع ويترك طول الليل فى الندى وتغسل به العينان فى الصباح المبكر (٨ ج ٤ ص ٥٧) ٠

٢٢ ــ سطر (٢٦ ــ ٢٧) مكرر لما جاء بالوصفة رقم ٦ بنفس القرطاس (٨ ج ٤ ص ١١٠) ٠

٢٣ ــ سطر (٢٧) لابعاد المادة المؤلمة ؟ ٠٠ (٨ ج ٤ ص ١٣) ٠

٢٤ ــ سطر (٢٨ ــ ٢٩) : ٠٠ الذى فى كل أجزاء الجسم ، هو قتل الدودة (حفات ؛ (٨ ج ٤ ص ١١٣) ٠

٢٥ ــ سطر (٢٩ ــ ٣٠) الذى يعمله الانسان عند حالة البرز المؤلم من دبر الانسان : نواة البلح ٠٠ تعمل (قرصا) يأكله الانسان ويبلعه مع (اخمت نى) البيرة ، (جرابو ٤ ص ١٢٣)٠

٢٦ ــ سطر (٣٠) : لتنظيم البول : قلب ٠٠ العرعر يصحن مع بيرة (خاوى Scheale) ، ويصقل ٠٠ ويشربه الانسان ٠ يمكن الانسان ٠٠ (٨ ج ٤ ص ٢٩٥) ٠

(ب) :

١ ــ (سطر ١ ــ ٢) لابعاد الجوع من الركبتين : أمعاء سمك البلطى يعطى له ، دودة عبنننت (ترجمها جرابو Wassermolch) تنسق نصفين ونعطى له ليضمد بها ٠

مرارة الثور ، حيوان (سحححت) يقطع ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٨١) ٠

٢ ــ سطر٣ ــ لقتل الدودة (فنت) بواسطة الدواء : نبات (نبايا) يقطع ويعمل (سار) فى قماش ويعطى فى ٠٠ الرجل الذى يتألم من (٨ ج ٤ ص ٢٥٤) ٠

٣ ــ سطر (٣ ــ ٤ ؟) ٠٠ بصل ٠ يقطع بسلة ٠٠ خروع ٠٠ (٨ ج ٤ ص ٣١٦) ٠

٤ ــ سطر (٥) لسفاء الحرق : شمع يطبخ (٨ ج ٤ ص ٢١٤) ٠

٥ ــ سطر (٥ ــ ٦) : ٠٠ قليل من البردى يحرق على اليد حتى يسقط الرماد (٨ ج ٤ ص ٣١٦) ٠

٦ ــ سطر (٨ ــ ١٠) لابعاد التباو ــ دوده عبننت (قال عنها جرابو Wassermolch) تسق وتطبخ فى زيت يوضع قليل منها على بعض (تباو) ، فاذا كان لحمه ساخنا نحنها لا نعطى له ، أما اذا كان لحمه غير ساخن تحتها فادهن بها كثيرا من المرات ، وبعد ذلك بحرره فى الصباح الباكر (٨ج ٤ ص ٣٩) ٠

٧ ــ سطر (١٠) ــ لابعاد الحرقة أو الالتهاب (سرفت) . فاكهه ٠٠ تعطى ضد هذا الالتهاب (٨ ج ٤ ص ٣٤٨) ٠

٨ ــ سطر (١٠ ــ ١١) : لجعل الطفل يأخذ الندى اذا امتنع عن الرضاعة : رقية ناقصة (٨ ج ٤ ص ٢٩٢) ٠

٩ ــ سطر (١٢ ــ ١٤) : ٠٠ فى الطفل أو الرجل ٠٠ ملح (أوسب) رقيه ناقصه (٨ ج ٤ ص ٢٩٥) ٠

١٠ ــ سطر (١٤ ــ ١٧) : لاطفاء عطس الطفل ــ رقية (٨ ج ٤ ص ٢٩٢) ٠

١١ ــ سطر (١٩ ــ ٢٠) لابعاد العطس من الطفل ٠٠ يترك فى الماء ليلا يأخذه الشخص صباحا مبكرا ويصحن ويصفى فى قماش ويعطى له فى اناء (هن) (٨ ج ٤ ص ٢٩٢) ٠

١٢ ــ سطر (٢٠ ــ ٢٣) : لابعاد مرض (بعع) : رقية : ٠٠ سنط يدار شمالا ويعطى للطفل على زوره هذا لابعاد مرض (بعع) (٨ ج ٤ ص ٢٩٣) ٠

١٣ ــ سطر (٢٣ ــ ٣٤) : رقية طويلة ٠٠ (٨ ج ٤ ص ٢٩٣ ــ ٢٩٤) ٠

قرطاس رامسيوم رقم ٤

١ ـ سطر (٢ ـ ٤) ٠٠ المرأة التى تتألم من عانتها وتتألم أثناء الاتصال الجنسى ٠٠ أسفل بطنها ٠٠ ووجدت (النقص ناقص) (٨ ج ٤ ص ٢٧٢) ٠

٢ ـ (ب) سطر (١ ـ ٥) ٠٠ بول عسل ٠ ٠يحقن فى ٠٠ (٨ ج ٤ ص ٢٨٨) ٠

٣ ـ ج سطر (٢ ـ ٣) لا تترك المرأة الحامل سوف ٠٠ براز تمساح ٠٠ نبلل الألياف وتوضع على فتحة الرحم (٨ج ٤ ص ٢٧٧) ٠

٤ ـ ج سطر (٣ ـ ٤) ٠٠ يطبخ فى مخاط نبانى ويضمد به كل مكان مؤلم (٨ ج ٤ ص ٢٨٨) ٠

٥ ـ ج سطر (٤ ـ ٦) لابعاد مرض ٠٠ بعد افراغها (فاكهة الجميز) ٠٠ يضمد به (٨ ج ٤ ص ٢٨٨) ٠

٦ ـ ج سطر (٦ ـ ٧) لابعاد المخاط ؟ من الطفل : حبوب سيكران (١ص ١٣٢) شعر بحرى يطبخ فى مخاط نبانى ، فيشربه الطفل (٨ ج ٤ ص ٢٩٤) ٠

٧ ـ ج سطر (٧) لاخراج النسوكة : جزء (نظو) (٨ ج ٤ ص ٢١٣) ٠

٨ ـ ج سطر (٨ ـ ١٠) : لابعاد الالتهاب : دهن اوز ، فاكهة (رنت) ، والريانا ؟ ، نبات٠٠ فاكهة ٠٠ حنظل (ظرت) ، سيكران (١ ص ١٣٢) (بسند) ، فول ٠٠ نبات ، صنوبر (ابل ٣) (١ ص ١٣٢) ، جزء (خبا) العرعر ٠٠ قرفة ؟ ، عاب ، زيت ، عسل ، شمع دهن ثور (٨ ج ٤ ص ٢٣٨) ٠

٩ ـ ج سطر (١٠ ـ ١١) ٠٠ كل مكان رطب بالانسان مع زيت ، ويدهن بالبطيخ (٨ ج ٤ ص ٣١٥) ٠

١٠ ـ ج سطر (١١ ـ ١٢) : لا نجعل ٠٠ يدهن به الانسان بالزيت وزيت الأهليلج (٨ ج ٤ ص ٣١٥) ٠

١١ ـ ج سطر (١٢ ـ ١٥) : لجعل الطفل يتبرز ـ رقية (٨ ج ٤ ص ٢٩٥) ٠

١٢ ـ ج سطر (١٥ ـ ١٦) : لحماية الطفل يوم ولادته ٠٠ كتلة من البراز بعد ولادة الطفل توضع على فرج الأم (٨ ج ٤ ص ٢٩١) ٠

١٣ ـ ج (سطر ١٧ ـ ٢٤) : الذى يعمل لطفل يوم ولادته قطعة من المسيمة تدهك فى لبن وتعطى له فى وعاء لبن ، فاذا رفضه الطفل دل ذلك على أنه سيموت ، أما اذا شربه فان ذلك يعنى انه سيعيش ، بعد ذلك نقول رقية الأم (لحمايتها) بعد الوضع تتلى على نمال للطفل ثم تبخسر الأم به ، فاذا كانت الأم طيبة كان مولودها طيبا أما اذا كانت خبيثة فان مولودها يكون خبيثا (٨ ج٤ ص ٢٩١) ٠

١٤ ـ ج سطر (٢٥ ـ ٢٨) ٠٠ العنوان تالف ٠٠ والوصفة رقية غير كاملة (٨ ج ٤ ص ٢٧٩) ٠

١٥ ـ ج سطر (٢٨ ـ ٢٩)٠٠ رقية خاصة بالحمل ٠٠ (٨ ج ٤ ص ٢٧٩) ٠

١٦ ـ د ـ ٢ ـ سطر (١ ـ ٤) غير واضحة العبارة (٨ ج ٤ ص ٢٨٥) ٠

١٧ ـ هـ ـ ١ ـ سطر (١ ـ ٢) ٠٠ يدهن به احليل الرجل (٨ ج ٤ ص ٣١٦) ٠

١٨ ـ هـ ـ ١ ـ سطر (٢ ـ ٣) لابعاد دودة سبيو ٠٠ كلب سلوقى ٠ تطبخ وتصحن فى زيت وعسل وتعطى (٨ ج ٤ ص ٣١٦) ٠

ورقة رامسيوم رقم ٥

١ ـ الركبة ، يمزج ويضمد به ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٨٠) ٠

٢ ـ علاج لارخاء التيبس من أى نوع : نطرون ١ فول ١ نبات طلح سبال (١ ص ١٣٣) زيت أبيض ١ دهن فرس البحر ١ دهن التمساح ١ دهن سلور ١ دهن سمك بورى ١ كندر ١ شمع ١ راتنج المر ١ عسل ١ ، تطبخ كلها كتلة واحدة ويضمد بها كل يوم حتى يتحسن (٨ ج ٤ ص ٢٥) ٠

٣ ـ لتليين التيبس ولمد التحدب : زيت أبيض ١ ، زيت أهليلج ١ ، دهن حيوان ؟ دهن فرس البحر ١ ، دهن سبع ١ دهن حمار ١

دهن تمساح ١ دهن فار ١ ، دهن ورل ١ ، دهن (بونوسو) ، دهن ثعبان ١ ، زيت المن (١ ص ١٣٢) زيت (سفر) ١ ، زيت شمع ١ تمزج معا ويضمد به يوميا حتى يشفى (٨ ج ٤ ص ٢٨) .

٤ ـ ٠٠ نبات (ظايس) ، حنالة بيرة ١ ملح بحرى ١ نطرون ١ بلح ١ ، (٨ ج ٤ ص ٣٠) .

٥ ـ مبدا مجموعة الوصفات لأجل تخفيف المواضع المؤلمة ، علاج لتحفيف الوعاء : دهن ثور ١ حنالة نبيذ ١ ، بصل ١ هباب حائط ١ فاكهة الفاشرا ١ فاكهة البسلة ١ فاكهة (ظاس) ١ معدن (سيا) صعيدى ١ كندر ١ راتينج المر ١ يطبخ كتلة واحدة ويدهن به الجسم ويعرض للشمس . (٨ ج ٤ ص ٢٢) .

٦ ـ سلور ٠٠ نبات طلح سبال يصحن ويدهن به ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٣١) .

٧ ـ بعض طين ١ فاكهة (شمس) ١ بلح ١ ، يطبخ ويضمد به ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٣١) .

٨ ـ ٠٠ دهن ثور ١ ، نطرون (١١) ١ فاكهة (ما) كرفس (نبات آس) ؟ (١ ص ١٣٣) ملح بحرى ١ يطبخ كتله واحده ويضمد به يوميا حتى يتحسن (٨ ج ٤ ص ٣١) .

٩ ـ (عمع) القمح ١ بسلة ١ ٠٠ شمع ١ معدن (أوشبت) ١ يطبخ ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٣١) .

١٠ ـ معدن أحمر (ثرو) Blutstein ١ ، طحال ثور ١ شمع ١ برغل ١ ٠٠ (٨ ج ٤ ص ٣١) .

١١ ـ ٠٠ زيت ١ شمع ١ جزء (خنتت) من الكندر ١ نطبخ كتلة واحدة ويضمد به يوميا حتى يتحسن (٨ ج ٤ ص ٣١) .

١٢ ـ لتبريد الوعاء لتقوية الضعف : ورق السعد ١ ورق السنط ١ ، عسل ١ ، تقطع فى عسل ويضمد بها ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٣٠) .

١٣ ـ علاج آخر : ورق سنط صابج ١ دهن ثور ١ نشارة الصنوبر ، تصحن ويضمد بها ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٣٠) .

١٤ ـ لارخاء الوعاء (شوت) : دهن ثور ١ دهن معز ١ دهن كبش ١ عسل ١ شمع ١ زيت ١ ، نبات (ابسا) ١ حب الحنظلة ١ ، يطبخ ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٣٣) .

١٥ ـ لتليين الانكماش : معدن (ثرو) الأحمر ١ راتنج المر ١ برادة نحاس ١ عسل ١ نطرون ١ ملح بحرى ١ مغرة حمراء ١ دهن تيس وحشى ١ نطبخ كتلة واحدة ويضمد بها (٨ ج ٤ ص ٢٨) .

١٦ ـ علاج لتليين التيبس : زيت أبيض ١ دهن ٠٠ ١ دهن فرس البحر ١ دهن حمام ١ دهن تيس وحشى ١ دهن ثور ١ جزء (خبا) من الصنوبر ١ فاكهة (عمو) ١ صمغ المر اللين ١ ـ زيت (سفر) يطبخ ويضمد به ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٢٧) .

١٧ ـ لتلطيف وعاء (شمو) سكران (١ ص ١٣٢) ١ فول ١ صمغ ١ مغرة حمراء ١ نبات طلح سبال (١ ص ١٣٣) حجر دموى Blutstein ١ صوان ١ ملح بحرى عسل ١ تصحن ويضمد بها ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٣٢) .

١٨ ـ لتلطيف الوعاء : دهن ثور ١ لسان ثور ١ طحال ثور ١ ، نواة بلح كندر ١ ، جزء (عمعم) القمح ١ نخاع ثور ١ . يمزج معا ويضمد به لمدة ٤ أيام (٨ ج ٤ ص ٢٢) .

١٩ ـ لتلطيف وعاء (شوت) بصل ١ ملح بحرى ١ ٠٠ اوز ١ . دهن تيس وحشى ١ . دهن اوز ١ ٠٠ اوز . (ظع) البلح ١ كندر ١ سيكران (١ ص ١٣٢) لادن (٨ ج ٤ ص ٣٣) .

٢٠ ـ حجر صوان أسود حنظل ١ كندر ١ برادة النحاس ١ دهن ثور ١ شمع ١ عسل ١ يمزج معا ويضمد به (٨ ج ٤ ص ٣١) .

قرطاس ليدن

ـ توجد بمتحف الليدن بهولندا الورقة المؤشر عليها بالرقم ١ مدرجة فى ظهر صحيفة ٣٤٨ من مجموعة أوراق هذا المتحف ، تكلم عنها بليت فى الجزء الأول من أبحاثه وطبعها الدكتور ليمان على نفقة حكومة هولندا ، يتضح من نصوصها أنها معاصرة لقرطاس برلين (٣٠٣٨) الا أنها دونه

في العمة فوصفاتها الطبيه قليلة وبعازيها كبيرة ·

ترجم هذا القرطاس الأستاذ (هرمان جرابو) وزملاؤه في كتابهم المسمى Grundriss Der Medizine Der Alten Agypter IV (I & 2) 1958. واليك الترجمة بعد (جرابو) :

١ ـ الصفحة الخلفية لوح ٣ سطر ١ الى لوح ٤ سطر ٨ (٨ ج ٤ ص ٢٦٥) في نهاية نفس الرقية ضد مرض (عاخو) ١ تتلى هذه الرقية على صنوبر (ابل) وكمون ، وسعد من الواحة · وكندر عسل ·· نطرون ١ يصحن معا·

الصفحة الأمامية لوح ١ سطر ٤ ـ لوح ٣ سطر ٢ في نهاية الرقية الواردة (مرض عخ ، سمن) تقال هذه الرقية على الصنوبر (١ ص ٢١٣) وكمون · وسعد من الواحة · وكندر ·

٢ ـ صفحه أمامية لوح ٣ سطر ٢ الى لوح ٤ سطر ٩ (٨ جزء ٤ ص ٢٦٥) في نهاية رقيه ضد مرض (عاخو) ومرض (سمن) : تتلى على جزء عمعع من الحنطة ، تصحن وتطبخ مع سائل نباتي لزج (حسا) ويعطى دافئا بدرجة احتمال الاصبع ·

وعلى خلف الورقة : تتلى على جزء عمعع من الحنطة وسائل نباتي لزج (حسا) يصحن ويطبخ ويعطى (ساخنا) بدرجة احتمال الاصبع ·

٣ ـ صفحة أمامية لوح ٤ سطر ٩ ـ لوح ٦ سطر ٢ (٨ ج ٤ ص ٢٦٥) ·

في نهاية رقيـة ضد مرض (عاخو) ومرض (سمن) : تتلى على نباب (شبت) ويصحن في نبيذ ويعمل كتلة واحدة ويعطى ·

٤ ـ صفحة أمامية لوح ٦ سطر ٢ الى لوح ٨ سطر ١٠ (٨ ج جزء ٤ ص ٢٥٨) ·

رقية أخرى ضد مرض (سمن) : تتلى على براز ·· نبات (شبت) يصحن ·

٥ ـ صفحة أمامية لوح ٨ سطر ١٠ الى لوح ١٠ سطر ٩ (٨ جزء ٤ ص ٢٦٥) في نهاية رقية ضد مرض (سمن) ·· يعمل كتلة واحدة ويضمد به ·

٦ ـ صفحة أماميه لوح ٢٢ سطر ١ ـ س + ١ ـ ٢ (٨ جزء ٤ ص ٢٥٩) ، رقية ضد مرض سمن : من أمام رأسه الى وجهه من أسفل ومن الخلف الى فقرات ظهره ·

٧ ـ صفحة أمامية لوح ٢٦ سطر ٧ + ٩ (٨ جزء ٤ ص ٧٧) ، علاج لابعاد الورم (الارتشاح) في الساقين وفي أي عضو بالجسم (ربت) ١ مسحوق الحنظل (ظرت) ١ باح ١ في كتلة واحدة في عسل يضمد به ٤ أيام ·

٨ ـ صفحة أماميـة لوح ٢٦ سطر ٩ ـ ١٠ (٤٨ ص ٧٧) ·

علاج آخر : براز آدمي ١ مغرة حمراء ١ عصيدة ؟ سائل نبات لزج يضمد به ·

٩ ـ صفحة أمامية لوح ٢٦ سطر ١١ (٨ جزء ٤ ص ٧٧) ·

علاج آخر : نوى باح ١ عصيدة (شمس) نطرون ١/٨ ، يصحن ناعما ويطبخ ويضمد به ·

١٠ ـ صفحة أمامية لوح ٢٦ سطر ١١ ـ ١٢ (٨ ج ٤ ص ٧٧) ·

علاج آخر : (مفت) ، ملح بحرى ، سائل نباتي لزج ، يضمد به ·

١١ ـ صفحة أماميه لوح ٢٦ سطر ١٥ الى لوح ٢٨ سطر ٥ (٨ ج ٤ ص ٨٣) رقية أخرى ضد الالتهاب بالجزء (سذا) بالساقين ·

بعد نهاية رقية : تتلى هذه الرقيه سبع مرات على عقدة ·· من مادة (انسى) وتجعل على الجزء (سذا) من الساقين ·

١٢ ـ صفحة خلفية لوح ٣ سطر ١ الى لوح ٤ سطر ٨ (٨ ج ٤ ص ٢٦٥) ، في نهاية رقية ضد مرض (عاخو) تتلى على صنوبر (١ ص ١٣٢) وسعد من واحة ١ ، وكمون ١ ، وكندر ١ وعسل ١ ونطرون ١ يصحن في كتلة واحدة ويعطى ·

١٣ ـ صفحة خلفية (لوح ٥ سطر ٨ الى لوح ٧ سطر ٥) (٨ ج ٤ ص ٢٦٥) في نهاية رقية ضد مرض (عاخو) و (سمن) ، تتلى على (عمعع) الحنطة تصحن ، وتطبخ مع سائل لزج

(حسا) ويعطى (ساخنة) بدرجة احتمال الاصبع ٠٠ نتلى على حزء عمعع الممح ١ وسائل نباتى لزج ١ يصحن معا ويطبخ ويعطى (ساخنا) بدرجة احتمال الاصبع ٠

١٤ ــ صفحة خلفية (لوح ٩ سطر ١٢ الى لوح ١٠ سطر ٥) (٨ جزء ٤ ص ٨٣) رقية ضد مرض (عاخو) وابعاده من الذراع : فى النهاية تقول على ذراع فلان ابن فلانة ٠

١٥ ــ صفحة خلفية ٠ لوح ١٩ (٨ ح ٤ ص ٣١٦) نبات (تعم) ١ صنوبر (١ ص ١٣٢) ١ ــ يصحن فى نبيذ ويعطى ٠

١٦ ــ صفحة خلفية لوح ٢٣ سطر ١ (٨ ج ٤ ص ٧٩) ٠

رقية للساقين اذا تألمنا ٠

لخافـات
Ostraca

لخافة برلين ٥٥٧٠ (٨ جزء ٤ ص ٣١٥) ٠

١ ــ ٠٠ (نبت) ٠ ماء ٠ كبد ؟ شمت ؛ (نبات شمس) ٠٠ مع ٠

٢ ــ علاج آخـر : كندر ، زيت (نحج) فشدة ، ورق الطرفاء ٥ رو ، حناء لمدة ٤ أيام عظم حقيقة ٠

٣ ــ علاج آخر : دهن ثور ٠

٤ ــ علاج آخـر : قشدة ، نبات (نيايا) الدهن به ٠

٥ ــ علاج آخر :كندر : شجرة الآس ؟ (١ ص ١٣٣) ، نبات (نيايا) شرحه ٠

٦ ــ علاج آخر : كندر ٠ نبات (نبايا) ٠

لخافة القاهرة : (O.D.M. 1962, 2-7) (٨ جزء ٤ ص ٦٠) ٠

١ ــ رقية لابعاد ضربات الأموات التى تصيب العيون ٠٠ تتلى على عينى نسر وعينى تمساح راتينج ٠ (سرخس Sory) (١ ص ١٣٣) ، كحل أخضر ، يطبخ ويوضع على العينين ، عظيم حقيقة ٠

٢ ــ رقية للعين اليمنى ، غير واضحة ٠

٣ ــ رقية عند وصف علاج العينين ، لا تحوى دواء ، لذلك أهملت ٠

٤ ــ ٠٠ العينين ٠

لخافة القاهرة (O.D.M. 1091, VS, I) ٨ جزء ٤ ص ١٠٠) ٠

علاج للقلب :

لتلطف القلب : رقية ضد أنواع من الديدان الباطنية هى (١) دود (كاوت) (٢) دود (سرفت) (٣) دود (فنذ) ، دود (سبيو) ٠

لخافة القاهرة (O.D.M. 1091 Rs 1-4) ج ٤ ص ٢٥٧) ٠

دهان لابعاد مرض (حاو) : ورق السنط ، شمع ، يدهن به ٤ أيام صباحا ٠

لخافة القاهرة .(O.D.M. 1091, Rs 4-5) ٨ ج ٤ ص ٢٥٧) ٠

لابعاد مرض (سرت) بأى عضو بالانسان : عنب ٠٠ يعطى ٠

قرطـاس اللوفر
Verso E 4864

١ ــ Rs I, 4-2, 1 (٨ جزء ٤ ص ٣١٤) ٠

علاج لموت ٠٠ فى البطن : نطرون ٠٠ خنزير صنوبر (١ ص ١٢٣) دهن ثـور ، شـمع يضمد به ٠

٢ ــ (Rs. I, 6-7) ٠٠ عسل ١ زيت أبيض ؟ ١ كندر ١ نشارة ٠٠ دهن يطبخ ويضمد به ٠

٣ ــ (Rs I, 8-9) علاج آخـر لمبربد الوعاء ٠٠ السنط ٠

٤ ــ (Rs I, 8-9) علاج آخـر طيب : أثمد ١ عسـل ١ دهن ٠٠ صنوبر (١ ص ١٣٢) بازلاء ٠ راتنج مر جباف (ابـل ٠ ايبرس) يضمد به ٤ أيام ٠

٥ ــ (Rs I, 9-10) عـلاج آخر ٠٠ سنط يضمد به ٤ ؟ أيام ٠

٦ ـ (Rs I, 10-12) (عخمـو) شـجرة (شبت) • فاشرا •• نطـرون ، ملح بحـرى نصحن فى عسل ••

٧ ـ (Rs. I, 12-2, I) عسـل • صنوبر •• يصحن ويضمد به •

قرطـاس تورين (Pap. Turin 31 + 77) (٨ ج ٤ ص ٢١٢) رقية ضد لدغة العقرب •

القرطاس اليونانى الطبى

هو قرطـاس كبير الحجـم محفوظ بمتحف الليدن ومطبوع ضـمن مجموعة أوراقه ، يحوى أدويه كالمذكورة بقرطاس برلين ٣٠٣٨ ، من ذلك دواء لقطع الدم من المرأة : مـاء يمزج بالخـل ويعطى جرعة للمرأه صباحا قبل الفطور ، تستمر على ذلك الى أن يقطع الدم •

علاج عظيم النسفاء للرجل المقطوعة : تغسل الرجل بماء القاوون وتدلك جيدا •

وأغلب الوصفات أمزجة ومعـاجين وجرعات للمسق ، قيل فى عناوين بعضها تذكرة لجذب قلب المرأة للرجل ، تذكرة بجعـل المرأة تحب زوجها ، تذكرة تحبب المرأة فى المعاشرة الجنسية •

والعقاقير المستعملة كثيرة منها الماء والنبيـذ والزيت والخل والعسل واللبن الملح ، والقنب وكثير من النباتات والمعـادن ، فقد ورد النطرون والأثمد والحديد ، كما ورد استـعمال البـول والدم وغيرها ، (راجع بغية الطالبين لأحمد باشا كمال ص ٣٠٥) •

قرطاس كارلسبرج رقم ٨ الطبى

هو قصاصات بردية من قرطاس مهلهل موجود بمعهـد الآثـار المصرية بجامعـة كوبنهاجن بالدانمارك ، اعتنى بهذه القصاصات الدكتـور ابسر Ibscher ، عليها نصوص يرجع تاريخها الى حوالى الأسرة ١٩ ـ ٢٠ •

فأما صـدر القرطاس فيحوى وصـفات عن أمراض العيون تكاد تكون مطابقة لما ورد بقرطاس ايبرس ، وأما ظهر القرطاس فيحوى وصفات عن أمراض النساء •

وبالقرطاس بيانات عن انذار الوضـع ونوع الجنين تداولتها الأمم من بعده •

نشر نصـوص القرطـاس وترجمها وشرحها Erik Inversen فى كتاب بعنوان : Papyrus Carlsberg No. VIII with Some Remarks on the Egyptian Origin of Some Popular Birth Prognosis-Kobenhavn, EJNAR MUNKSGAARD, 1939. ضـمن سلسلة أبحـاث تعـرف بالاسم التالى Det Kgl. Danske Videnskabernes Selsbkab, Historisk-alologiske Meddelelser XXVI, 5.

نصوص صـدر هذا القرطـاس الأمامـة من نوع النصوص الواردة بقرطاس برلين رقم ٣٠٣٨ وقرطاس كاهون الخاصة بالحمل والعقم وجنس الجنين •

لقد لفتت نظر الأثريين والأطباء الآراء العديدة التى أبداهـا قدماء المصريين عن الحمل وجنس الجنين وأثرها على الطب الأوربى •

وأول من لفت النظر الى ذلك فى Recueil de monument pl. XXXV CLII, p. 101 هو Brugsh ثم أتى بعده Zeit fur Aag. Sp. 1187 p. 123. Le Page Renonf. ، فذكـر أن احدى النظريات وردت مشابهة لبعض مخلفـات أبقراط وأن نظرية أخرى مشابهة وردت ضـمن الطب الشعبى الانجليزى فى القرن الثانى عشر الميلادى دون أن يشرح ذلك بالتفصيل •

وفى عام ١٨٨٦ ذكر ارمان (ص ٧ فى الكتاب المذكور أعلاه) أنه عثر على بعض عبـارات فى الطب الألمانى الدارج من القـرن السابـع عشر المـيلادى تطابق تماما ما ورد بقرطـاس برلين (٣٠٣٨) بالوصـفة رقم ١٩٩ (وهى تطابـق ما ورد بالقصاصـة رقم ٣ من هذا القرطاس ـ كارلسبرج) ، وفى عـام ١٨٩٥ أورد Ebers الوصفة الشعبية الانجليزية التى تكلم عنهـا (لاباج رينوف) وقال انها وردت ضمن مخلفات Constantinus Africanus ـ الطبيب المشهور ومن كبـار خريجى مدرسة سـالرنو حوالى عام ١٢٠٠ ميلادية •

وفى عام ١٨٨٠ ذكر Lieblein أن مدرسـة طب (سـالرنو) ـ وكانت مركزا طبيـا هـاما وقتئذ ـ لعبت دورا كبيرا فى نشر الطب المصرى القديم فى القارة الأوربية •

ولما لم يمكن Ebers من الوصول الى نصة اقدم عصرا من Constantinus فقد اعتبره الواسطة بين الطب المصرى القديم وطب مدرسة سالرنو .. لكن ذلك لم يساعد كثيرا على تعرف آل الحقيقة وهى أن الطب المصرى القديم أخذه الاغريق ثم نقلوه الى الرومان فالى مدرسة سالرنو .

ترجمة النصوص مراجعة على ترجمة جرابو (٨ ج ٤)

الوصفه رقم ١ . أغلب نصوصها ساقطة لتلف الورقة ـ لكن يستنتج مما بقى من هذه النصوص أنها ذات علاقة بمدة الحمل أو بمنعه على نحو ما ورد بقرطاس كاهون (وصفة ٢٠) وقرطاس برلين (وصفة ١٩٢) (٨ ج ٤ ص ٢٧٨) .

الوصفة رقم ٢ : أغلب نصوصها تالفة ومع ذلك فاذا حاولنا جمعها فقد تكون :

ضع شيئا (يغلب أنه براز المرأة) فى أكياس قماش مع رمل من الشاطىء (يطلب من المرأة أن تبول) على هذه الأكياس يوميا بعد ملئها ب .. وبلح ، فاذا تكونت ديدان فيها و .. فانها سوف لا تلد (أما اذا لم تتكون ديدان) فانها ستلد (٨ ج ٤ ص ٢٧٦) .

الوصفة رقم ٣ . هذه الوصفة أصابها التلف لكنها وردت فى قرطاس برلين (وصفة ١٩٩ لوحة ٢ سطر ٢ ـ ٥) ، وفيما يلى ترجمة الوصفة من واقع قرطاس برلين : ضع قمحا وشعيرا فى اكياس قماش واطلب من المرأة أن تبول عليها يوميا (بعدما تخلطها بالبلح والرمل) (فاذا نبت الاثنان القمح والشعير فان المرأة ستلد واذا نبت القمح فانها ستلد ذكرا .. (أما اذا نبت) الشعير فانها ستلد أنثى ، فاذا لم ينبت أحدهما فانها سوف لا تلد (٨ ج ٤ ص ٧٢٦) .

الوصفة رقم ٤ : أصابها التلف أيضا حتى ليصعب تعرفها ، لكن هناك الوصفة رقم ٢٨ بقرطاس كاهون ترجمة جريفث تماثلها وتقاربها بوصفة من زمن أبقراط (الكتاب الثالث فصل ٢١٤) ، أمكن تعرف معناها هكذا :

لمعرفة المرأة التى تلد من المرأة التى لا تلد رطب بصلة و.. واتركها طول الليل على فرجها ؟ حتى الفجر فاذا خرجت الرائحة من فمها ؟ فانها ستلد واذا .. فانها سوف لا تلد (٨ ج ٤ ص ٢٧٣) .

الوصفه رقم ٥ . لمعرفة المرأة التى تلد من المرأة التى لا تلد : بخرها ببراز فرس البحر عن طريق فرجها فاذا تقيأت لتوها فهى سوف لا تلد ، واذا أخرجت ريحا من دبرها لتوها فهى سوف تلد (مطابقة لوصفة ١٩٥ برلين) (٨ ج ٤ ص ٢٧٧) .

الوصفة رقم ٦ : غيره لمعرفة المرأة التى تلد من المرأة التى لا تلد : اجعل المرأة تقف عند مدخل.. افحص عينيها . فاذا شاهدت احدى عينيها كعين الأسيوية والأخرى كعين الزنجية فهى سوف لا تلد ، أما اذا شاهدتهما من لون واحد فهى سوف تلد (مطابقة للوصفة رقم ١٩٨ قرطاس برلين) (٨ ج ٤ ص ٢٧٥) .

الوصفة رقم ٧ : غيره لمعرفة المرأة التى تلد من التى لا تلد : اجعلها تشرب .. وبلح مصابح وبلح و (سرمت Sermet) حثالة (جرابو) نبيذ .. اذا تقايأت من فمها لتوها فهى ستلد أما اذا حصل لها قرقرة فى بطنها فهى سوف لا تلد (متشابهة للوصفة رقم ١٩٣) قرطاس برلين) (٨ ج ٤ ص ٢٧٦) .

النتيجة : ان وصفات هذا القرطاس مشابهة لما جاء بقرطاس كاهون وبرلين ، ومنها يستدل على أهمية تعرف الجنين وقتئذ وهذه الوصفات تداولتها القراطيس على مرور الزمان ، وقد أكد ذلك Clemens Alexandrinus (فى كتابه (Stromata lib VI, 35-37 وقد وصلت هذه الوصفات بالفعل الى الطب الأوربى .

قرطاس كاهون فى الطب البيطرى

ورقة بردية (راجع كاهون رقم ٥٥ « ٢ ») .

المرجع Hieratic Papyri from Kahun & Guroh وضعه سنة ١٨٩٨ F. Ll Griffith وأيضا كتاب جرابو وزملائه عن الطب المصرى القديم .

كان العثور على هذا القرطاس فى نوفمبر ١٨٨٩ : طول القرطاس ٥٨٫٥ سم ، وعرضه ١٤٫٥ سم ٠

هو عبارة عن رسالة عن أمراض عيون ؟ الحيوانات ، مكتوب بالمداد الأسود والأحمر فى أعمدة رأسية ٠

وهو فريد فى بحثه ، فلم يعثر على مثيل له للآن ٠

نصوص تشمل :

١ ـ علاج عينى ؟ ٠٠٠ مصابة بعش (كيس) دودة ٠

٢ ـ علاج عينى ؟ ثور مصابة بمرض (نفت) (هواء أو برد ؟) ٠

٣ ـ علاج عينى ؟ ثور مصابة بمرض (أوشاو) فى الشتاء ٠

ولا يبعد أن كان القرطاس أطول من ذلك كثيرا ٠

ترجمة قصاصات القرطاس

مجموعة القصاصات رقم أ : خاصة بالسمك (٨ ج ٤ ص ٣١٧) ٠

مجموعة القصاصات رقم ب : خاصة بالطيور (٨ ج ٤ ص ٣١٧) ٠

مجموعة القصاصات رقم جـ : خاصة بحيوان من ذوات الأربع ٠

٠٠ عيناه مفتوحتان ٠٠ فى ٠٠ قدمه ٠٠ قدمه الآخر ٠ لا يقف عليها ٠٠ رائحة نفسه مثل (عمامو) ٠ يرى ٠٠ حيوان ٠٠ يغز (راجع ٨ ج ٤ ص ٣١٧) ٠

ترجمة القصاصات الطويلة

الوصفة رقم (١) (سطر ١٧ ـ ٣٣) العنوان علاج عينى ؟ كلب مصاب بكيس دودة ٠٠ اذا مشى وشم ؟ الأرض وقع ، فقل عنه انه مصاب « بضعف سرى » ، فبعد تلاوة الرقى يجب على أن أدخل يدى فى عضوه المسمى (همو) وبجانبى مقدار (هن) من الماء ، فاذا وصلت يد الانسان لتغسل عظمه‌ظهره فيجب على الشخص أن يغسل يده من هذا (الهن) من الماء بعد كل مرة تغطى يده بالصمغ ؟ الى أن تكون قد أخرجت كل الدم المجلط بواسطة الحرارة أو بواسطة أى سبب آخر أو بواسطة (هسا) ؟ مخاط (جرابو) أنت سوف نعرف أنه سفى ، عندما يخرج منه ال (هسا) مخاط (جرابو) أيضا اجعل أصابعك (ترجمه جريفث ٧) (راجع جرابو ٨ ج ٤ ص ٣١٨) وصفة رقم ٢ (٧ سطر ٣٤ ـ ٥٦) العنوان :

علاج عينى ؟ ثور مصاب بالهواء أو البرد ؟

اذا رأيت ثورا مصابا بالهواء أو البرد ؟ (نفت) وعيناه تفرزان دموعهما بغزارة وجبهته (صدغه) (جرابو) ذات أسارير ؟ ولثته حمراء وعنقه متورم اتل ـ الرقية عليه واجعله يرقد على جانبه رشه بالماء البارد (جرابو) دلك عينيه وحوافره (جانبيه ـ جرابو) وكل جسمه بالفرع ؟ او بالبطيخ (جريفث) ، بخره بالفرع ؟٠٠ انظر ٠٠ الراعى ٠٠ يغمس ٠٠ التى تتشبع به أثناء الغمس حتى يذوب فى الماء ٠٠ دلكه بالخيار اجرحه ٠ ؟ على أنفه وذيله ٠ وقل عنه « ان من جرح به اما يموت أو يحيا » ٠ فاذا لم يشف وتجمد ؟ نحف أصابعك وغمز بعينيه ضمد عينيه بقطعة من الكتان محروقة فى النار لتوقف غزارة الدموع (جريفث) (راجع جرابو ٨ ج ٤ ص ٣١٨) ٠

وصفة رقم ٣ : (٧ ص ٥٧ ـ ٦٩) العنوان علاج عينى ؟ ثور مصاب بمرض (أوشاو) فى الشتاء ، اذا رأيت ثورا مصابا بمرض (أوشاو) فى الشتاء وعيناه ثقيلتان ، اجرحه كالسابق اذا شاهدت ثورا مصابا بمرض (أوشا) فى الشتاء منذ وصوله ؟ فى الصيف ٠ وكان صدغاه بهما أسارير ، وعيناه تذرفان الدموع ومعدته تتأوه (قلبه ـ جرابو) وهو لا يمشى ٠٠ ٠٠ كل جسمه ب ٠٠ كالذى يصنع للمجروح أو كالمصاب بمرض (سكت) (راجع جرابو ٨ ج ٤ ص ٣١٨ ـ ٣١٩) ٠

قرطاس زويجا الطبى

هذا القرطاس طبعه (زويجا) فى صفحة ٦١٦ من كتاب وصف الآثار الموجود بمتحف (بورجيانو) وأعطى رقم ٢٧٨ - وكان ضمن كتاب كبير فقد الان ولم يبق منه الا هذا القرطاس ، وهو عبارة عن ورقتين مكتوبتين باللغة القبطية الصعيدية مخصصتين علاج الأمراض الجلديه . وهو مترجم عن الورقة الطبيه التى كانت محفوظه فى مكتبة (امحوتب) بمنف لموافقه لها ، فضلا عن أن الدعوات والتوسلات الواردة فى الورقة المذكورة هى نفسها ما ورد فى هذا القرطاس ، غير أنهم أبدلوا فيه بالمعبودات المصرية الملائكة ، فذكروا (جبريل) و (روفائيل) وغيرهما بدل (ايزيس) و (حوريس) وتوسلوا بهم لشفاء المريض ، ومن ضمن الأدويه الواردة فيه الوصفه الآتيه وتعريبها.

خذ بعض قشر الرمان وقطعه قطعا صغيرة واغله فى النبيذ ، وبعد ذلك ادهن به المريض فيشفى (سطر ٢٧ - ٣٨) ، وقد ذكر ابن البيطار فى صفحة ١٤٣ من الجزء الثانى - اذا احرق قشر الرمان أو السفيط ثم خلط بعسل وطليت به آثار الجدرى وغيرها أياما متتالية ذهبت آثارها وقال أيضا ان الرمان ينفع للحكة أو الجرب ويدمغ المعدة من غير ضررها .

وفيما يلى قائمه بالوصفات الطبيه الواردة فى هذا القرطاس :

علاج لجميع أنواع الأورام تعزيمة أو رقية
سطر ٣ - ١٠

علاج للحكة	فصل ١٣٦
علاج للقدمين	فصل ١٣٦ سطر ١٢ - ٢١
علاج للجرب	سطر ٢١ - ٢٦
علاج للجرب الشديد الحكة	سطر ٢٦ - ٣٢
علاج للجرب الشديد	سطر ٣٢ - ٣٨
علاج للجرب	سطر ٣٨ - ٤٤

علاج للحكة التى تصيب الجسم
سطر ٤٥ - ٥٢

علاج مانع لتفسخ الجرب والأصابع
سطر ٥٣ - ٥٧

علاج البرص والحكة وأمراض الكبد والصفراء وجرب المفاصل وآلام الكلى سطر ٥٧ - ٦٠

علاج للحكة الشديد التى تصيب الجسم من الرأس الى القدمين سطر ٦٠ - ٦٦

علاج لجرب الماء	سطر ٦٦ - ٦٨
علاج للحكة	سطر ٦٨ - ٦٩
علاج للتقيح والغنغرينا	سطر ٧٠ - ٨٥

علاج لحكة الجرب المسبب من القمل
سطر ٨٥ - ٨٧

علاج الجرب	سطر ٨٧ - ٨٨
علاج حكة الأصابع	سطر ٨٨ - ٩٠
علاج الجرب	سطر ٩٠ - ٩٢

قال الدكتور (و . دوسن) فى كتابه : who was in Egyptology فى الصفحة ١٧١ عن (جورج زويجا) (١٧٥٥ - ١٨٠٩) انه عالم دانماركى ولد فى جزيرة Jutland فى ١٨٥٥/١٢/٢٠ ، درس بجامعة (جونتجن) سنة ١٧٧٣ ، كان ولعا بدراسة الآثار ، زار روما والبندقية ودرسدن وليبزيج ثم عاد الى وطنه عام ١٧٧٧ ، عين مدرسا فى (فونن) عام ١٧٧٨ ثم سافر الى ايطاليا عام ١٧٨٠ . ثم انتدب لترتيب العملة فى كوبنهاجن ثم اشتغل فى علم العاديات تبع (بورجيا) فى روما ، تزوج عام ١٧٨٣ بزوجته المسماه (ماريا) . وفى عام ١٧٨٧ طبع قائمة العملة المصرية التى كانت فى حيازة (بورجيا) ثم عكف على دراسة الآثار المصرية وصرف سبع سنوات فى وضع كتابه المعروف باسم De Origine et usu obeli-scortum, Rome سنة ١٧٩٧ ، تعلم اللغة المصرية القديمة واللغة القبطية ، وكتب Catalogus Codicum Copeticorum وتوفى فى روما فى ١٨٠٩/٢/١٠ .

التعريب

قرطاس (زويجا) لجميع أنواع الأورام

خذ من ملح الجام (٣) عشرة دراهم ومن الشحم (٤) والراتينج (٥) والسلقون (٦) والزيت النقى وصدأ الرصاص (٨) مقدار نصف أوقية من كل .

أذب الشحم والراتينج فى الزيت ، واصحن الباقى ناشفا وأضفه الى هذه السوائل ، واذا كان عندك حنظل (٩) فاصحنه فى بعض الخل (١٠) وأضفه الى الجواهر المذكورة ، وبعد ذلك يدهن به ٠

رقية : أقسم عليك أيها الملاك لتحمى من كل الأمراض التى تصيب الانسان خصوصا الأمراض التى تصيب العجائز ، فأدعو لأن الشفاء يأتى منكم الأربعة (ميخائيل ، عزرائيل ، جبرائيل ، روفائيل) ان الشخص الذى يدعو يشفى من جميع الأمراض ، وهذا المرض يطرده الملائكة الأربعة ٠

الفصل ١٣٦ ـ للجرب والحكة ٠

كل من أحس بأكلان فى جميع جسمه يغسله بخل ساخن (١١) فيشفى ويجد تحسينا دائما للحكة فى القدمين ٠

خذ من السمسم الجاف (١٢) واطبخه :

(أ) ماء (١٣) وزيت ورد (١٤) استعمله لبخة فوق المكان المصاب ٠

(ب) خذ بعض حصرم العنب (١٥) واسحقه مع البابونج (١٦) وضعه على القدمين فتشفيان ٠

(ت) بياض البيض المطبوخ على حجر النار (١٧) ادعكه فى المحل المصاب ٠ فهذا يفيد جدا ٠

(ث) ويمكن الانسان أن يستعمل حلبة (١٨) مصحونة كلبخة على القدمين فتسكن الحكة ٠

(ج) ويمكن فى هذه الأحوال استعمال عصير بصل العنصل الذى يشبه الصبر (١٩) وقلب الشمام (٢٠) ويدهن به المحل المريض فيشفى ٠

(ح) أو نطرون (٢١) يصحن ويستعمل لتدليك العضو المريض ٠

(خ) أو حلبة محمصة مخلوطة على الصبر ويضاف عليها نبيذ (٢٢) وهذا الدواء يستعمل دهانا فهو عديم النظير ٠

علاج الجرب :

(أ) نطرون عربى (٢٣) دهن خنزير (٢٤) يصحن معا ويدهن به العضو المصاب بالمرض ثم يوضع فى الحمام ٠

(ب) وصفه أخرى : شمع وسائل القطران (٢٥) ونطرون وكبريت العمود أجزاء متساوية توضع عليه ٠

ضد الجرب الذى يسبب حكه شديدة :

(أ) خذ بعض الخل وسخنه الى درجه مرتفعة ثم برده وصبه تدريجا على المريض فيشفى ٠

(ب) خذ بعض الأفيون (٢٧) واطبخه مع الشمع فهو علاج عظيم للحكة الناشئة من الجرب ٠

(ت) خذ بعض النطرون الاسكندرانى (٢٨) واخلطه على بعض البخور (٢٩) وكبريت العمود البلدى (٣٠) ثم ضع هذه المواد على بعض الخل والعسل (٣١) والشمع ، واخلط هذه الأشياء معا ، ثم أضف عليها زيت البابونج (٣٢) وأخرجها معا وبعد ذلك ادهن بها المريض فى الحمام فيشفى ٠

علاج للجرب الفظيع :

(أ) كمون (٣٣) درهم واحد ، صدأ الرصاص أوقية ، ونفس المقدار من كبريت العمود البلدى ، ضعه على المحل المريض ٠

(ب) خذ بعض ورق شجر التين البرى (٣٤) وعسل ونطرون وكبريت عمود بلدى ، وادهن بها المريض فيزول جميع الالتهاب ٠

(ب) خذ بعض خرء الكلب (٣٥) وافرشه على قطعة شاش ، فيزول هذا الالتهاب بواسطة هذا العلاج النوعى ٠

(ب) خذ بعض الخشب القديم (٣٦) واحرقه وأضف الى رماده هذا زيتا بسرعة ، وادهن المريض فيشفى ٠

(ج) خذ بعض الشبث البرى (٣٧) والكندر واخلطهما معا ، وأضف الى هذا الخليط نبيذا فهذا علاج عظيم ٠

(خ) خذ بعض قشر الرمان (٣٨) وقطعه قطعا صغيرة واغله فى النبيذ وبعد ذلك ادهن به المريض فيشفى ٠

علاج للجرب :

(أ) اسحق بعض الثوم (٣٩) فى زيت وادهن به المريض فيشفى ٠

(ب) وصفة : خذ شيئا من قرن النعجة (٤٠) وجلد الحمار (٤١) واحرقه واسحقه فى خل وادهن المريض بزيت نقى مع الاحتراس ·

(ت) وصفة مدهنة ضد الجرب (خذ) بعضا من الفضة (٤٢) وكبريت العمود البلدى وحبوب الغار الناشف مقشرة (٤٣) بأن تأخذ من كل من هذه المواد درهمين ويضاف اليها خل ورد بمقادير كافية ويدهن به ·

للانسان المصاب بحكة فى جسده :

(أ) زبيب الجبل (٤٥) خمس أوقيات نطرون وحجر كذان (٤٦) صدأ الرصاص وكبريت العمود وكمون (٤٧) أجزاء متساويه اصحن هذه المواد الطبية ، ولما يبتدىء جسم المريض يعرق فى الحمام (٤٨) ضع عليه هذا الخليط ، وبعد ذلك اغسل جسم المريض بالماء الساخن ·

(ب) وصفة أخرى للحالة نفسها : خذ بعضا من الثوم وبعضا من السذاب البرى (٤٩) والنطرون العربى والخل العتيق (٥٠) بكمية كافيه ، وصمغ السدر (٥١) وزيت السمسم (٥٢) ، واغل هذه المواد معا ، وادهن بها جسم المريض على ثلاث مرات مختلفة فيتقشر الجلد من طرفه فى ثلاثة أيام ، وبعد ذلك اغسله بماء ساخن فيشفى ·

علاج التقيح الذى يحصل فى الجرب وفى جروح الأصابع التى يتكون فيها صديد وأيضا للحالة (٥٣) وللحكة فى المفاصل :

استعمل أولا الماء الساخن (٥٤) وبعد ذلك سذابا نقيا (٥٥) بمقدار ثلاثة دراهم واسفيداج بمقدار ثلاثة دراهم (٥٦) وصدأ الرصاص خمسة دراهم وزيت المر (٥٧) واصحن هذه المواد معا واستعملها دهانا ضد كل أنواع البرص والأكلان وأمراض الكبد والصفراء وآلام الكلى ·

ملاحظة : لا يبعد أن يكون المقصود بهذه الحالة (الارتكاريا) ·

يجب تعاطى المستحلب المصنوع من الفول الرومى (٥٨) وبين غراب (٥٩) ونطرون (٦٠) بالكمات المطلوبة ، وهذا الدواء يسبب رسوب بعض المواد فى البول مثل الماء المكون من الدم (الغالب ان المقصود بهذه المواد هو بلورات حامض البوليك) ·

(علاج) للحكة الشديدة التى تعترى المريض من الرأس الى القدمين :

خذ ثمنا من حبالة الخل المكلس (٦١) ولترا من النطرون ولترا من الجميز ؟ (٦٢) وزبيب الجبل (٦٣) وحب الكندر (٦٤) ثمانى أوراق من كل ، وكذلك من السوسن (٦٥) والخل ويكون المقدار الذى يستعمله المريض موافقا(٦٤) والزيت بكمية كافية ، ويستعمل هذا المزيج فى الحمام ·

ضد جرب الجلد :

(أ) خذ بعض ورق السمسم (٦٧) وادعك به المريض بعد صحنه كل مرة ·

(ب) بعض من نبات راعى الحمام واسحق هذه المواد معا ، واستعملها فيحصل (باسطاربون) (٦٨) ونطرون بكميات متساوية الشفاء ·

(ت) غيره : زبيب الجبل ، خل ، زيت تغلى معا وتستعمل دهانا ·

(ث) غيره لجرب الجلد أيضا : صدأ الرصاص ، اسفيداج ، كبريت العمود البلدى بمقدار أوقيتين من كل ، وشمع بمقدار درهم واحد غلاحى ، وزيت مر بكمية كافية استعمله ·

علاج « الأكلان » :

(أ) حب شجرة الغار مسحوقا مع نبيذ وزيت ، ادهن المريض بهذا الدهان فيشفى ·

(ب) غيره كمخة ؟ الرصاص (٦٩) ونبيذ وزيت مر يجهز حسب المبين أدناه ، اسحق الكمخة مع النبيذ أو بها ، ثم امزج هذا مع الزيت وادهن به جسم المريض ·

علاج للتقيح والغنغرينا :

(أ) ملح نشادر (٧١) كندر (٧٢) زبيب ناشف (٧٣) بدون بذر ، زيت ، يعمل لبخة مسكنة ·

(ب) غيره : شعير (٧٤) تين (٧٥) بمقادير متساوية ، تسخن وتوضع فى (٧٦) اللبن

وتوضع فى قطعة قماش ويضاف عليها بعض العدس (٧٧) وتسحق وتستعمل لبخة ·

(ت) غيره للتقيح : خذ بعض دقيق الترمس الناشف (٧٨) وبعض دهن الاوز (٧٩) اطبخها معا وادهن بها المريض ·

(ث) كبريت العمود البلدى · كمخة الحديد (٨٠) حثالة النبيذ العتيق المكاس (٨١) ونطرون ، وفطير ناشف ، ويؤخذ من كل مقدار خمس أوقيات ، زرنيخ (٨٣) يؤخذ بكمية كافية ، وهذا الدهان الأخير تبقبه وتضيفه على الخل عند الاستعمال ·

(ج) غيره علاج لمنع التقيح ، ورق العنب (٨٥) القديم يسحق فى ماء ويستعمل ·

علاج الآكلة الناشئة من الاصابة بالقمل :

(أ) خذ بعض البول (٨٦) والنطرون والخل واصحنها معا وضعها فى الحمام ادهن بها جسم المريض فيزول الالم ، وادهنه عند الخروج من الحمام بالزيت الصابح والبيد ·

(ب) غيره : برار حمام (٨٧) يصحن فى نبيذ ويدهن به الجسم المصاب بالقمل فيشفى وهذا العلاج يستعمل أيضا للصفراء ·

علاج الصفراء :

جوز ناشف (٨٨) كبريت عمود بلدى يسحق ويذاب فى نبيذ جيد · ويدلك به المريض جسمه فى الحمام ، وبعد اضافة كثير من الزيت اليه ·

ضد « أكلان » الأصابع :

خذ قلب الكرنب (٨٩) ومرارة النور (٩٠) والنطرون واصحنها فى عسل وادهن المريض بها ، فتكون النتيجة حسنة ·

الجرب :

سذاب (نبات طبى) Calamine (٩١) اسفيداج أوقيه من كل ، صدأ الرصاص ست اوقيات ، دهن حنزير مسبح (٩٢) تحلل هذه المواد فى نبيذ وزيت وشمع بمقدار ثمانى أوقيات من كل بأن يكون الزيت فيها · وتوضع كلها فى الهاون وتسحق معا ، وتستعمل بهذه الصفة ·

المراجــــع

1. B. Ebbell — The Ebers Papyrus — Copenhagen 1937.

2. W. Wreszinski : The Text of Papyrus Ebers, Leipzig 1913.

3. W. Wreszinski : The Text and Translation of Pap. Berlin (3038) 1909.

4. W. Wreszinski : The Text and Translation of Pap. Hearst, 1912.

5. W. Wriszinski : The Text and Trens·lation of Pap. London, 1912.

6 J.H. Breasted : The Edwin Smith-Surgical Papyrus.

7. F. L. L. Griffith : Papyrus Kahun and Gurob, 1898.

8. H. Hrapowet I : Grundriss Der Medizin Der Alten Agypter, IV - and IV II, 1958-1960.

9. Chauncey D. Leak : The Old Egyptian Medical Papyri.

10. W. Dawson : Magician end Leech.

11. Gustave Lefebvre ; La Medicine Egyptienne de l'Epoque Pharaonique, 1956.

12 الآلىء الدريه للنبــــــاتات المصريــة
أحمد كمال باشا

13. Abhandlungen der Konigl. Preuss. Akademie der Wissenschaften zu Berlin 1901 — under the title of Zauberspruche fur Mutter and Kind, 52 pp. and 2 plts.

14. Hieratische Papyrus den Koeniglichen Museum zu Berlin 1911, Band III, taf. 17-25.

15. Allan Gardiner : Hieretic Papyri in the British Museum Third Series.

16. Frans Jonkheere : Le Papyrus Medical Chester Beatty.

17. G. Zoega : Pap. Zoego No.278, p. 626.
فى وصف آثار متحف بورجانيو .

18. Erik Inversen : Carlsberg VIII with some remarks on the Egyptian Origin of Some Popular Birth Prognosis, Kobenhavn.

19. C. Leemans : Aegyptische Monumenten van het Neder-landsche Museum van Oudheden to Leyden. Vol. I — Pap. Leyden.

20. معجم أسماء النبات ـ أحمد بك عيسى

21. A Lucas : Ancient Egyptian Materials and Industries .

22. Victor Loret : La Flore Pharaonique 2nd edit. 1892.

23. W. Dawson : Journal of Egypt. Arch. Vol. 20, 1943, p. 186.

24 E. Smith and W. Dawsn : Egyptian Mummies. 1924.

25. E.A. Hooton : Howard African Studies.

26. C.E. Smith : British Medical Journal 1908, V.I.

27. W.H.S. Jones, Hippocrates V.I. p. xx foot note .

28. Mayer Steineg and Suddhoff, Geschichte der Medizine 2nd. ed. p. 60.

29. W. H. Jones, Hippocrates, London, 1923 Vol. I, p. 144.

اقرا فى هذه السلسلة

برتراند رسل
احلام الاعلام وقصص اخرى

ى· رادو نكايام جايوتسكى
الالكترونيات والحياة الحديثة

الدس هكسلى
نقطة مقابل نقطة

ت· و· فريمان
الجغرافيا فى مائة عام

رايموند وليامز
الثقافة والمجتمع

ر· ج· فوربس و ا· ج· ديكسترهو
تاريخ العلم والتكنولوجيا
٢ ج

ليستر ديل راى
الأرض الغامضة

والتر آلن
الرواية الانجليزية

لويس فارجاس
المرشد الى فن المسرح

فرانسوا دوماس
الهة مصر

قدرى حفنى و آخرون
الانسان المصرى على الشاشة

اولج فولكف
القاهرة مدينة الف ليلة وليلة

هاشم النحاس
الهوية القومية فى السينما

ديفيد وليام ماكدوال
مجموعات النقود · صيانتها
تصنيفها – عرضها

عزيز الشوان
الموسيقى تعبير نغمى ومنطق

د· محسن جاسم الموسوى
عصر الروايه

ديلان توماس
مجموعه مقالات نقديه

جون لويس
الانسان ذلك الكائن الفريد

جول ويست
الرواية الحديثة الانجليزيه والفرنسية

د· عبد المعطى شعراوى
المسرح المصرى المعاصر
اصله وبدايته

انور المعداوى
على محمود طه الشاعر والانسان

بيل شول وادنيت
القوة النفسية للأهرام

د· صفاء خلوصى
فن الترجمة

رالف ئى ماتلو
تولستوى

فكتور برومبير
ستندال

فيكتور هوجو
رسائل وأحاديث من المنفى

فيرنر هيزنبرج
الجزء والكل « محاورات فى مضمار الفيزياء الذرية »

سدنى هوك
التراث الغامض · ماركس والماركسيون

ف· ع· ادينكوف
فن الأدب الروائى عند تولستوى

هادى نعمان الهيتى
ادب الاطفال « فلسفته ، فنونه ، وسائطه »

د· نعمة رحيم العزاوى
احمد حسن الزيات كاتبا وناقدا

د· فاضل احمد الطائى
أعلام العرب فى الكيمياء

جلال العشرى
فكرة المسرح

هنرى باربوس
الجحيم

د· السيد عليوة
صنع القرار السياسى فى منظمات الادارة العامه

جاكوب برونوفسكى
التطور الحضارى للانسان

د· روجر ستروجان
هل نستطيع تعليم الاخلاق للاطفال ؟

كاتى ثير
تربية الدواجن

ا· سبنسر
الموتى وعالمهم فى مصر القديمة

د· ناعوم بيتروفيتش
النحل والطب

جوزيف داهموس
سبع معارك فاصلة فى العصور الوسطى

د· ليونارد تشامبرزرايت
سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ازاء مصر

د· جون شندلر
كيف تعيش ٣٦٥ يوما فى السنة

بيير البير
الصحافة

د· غبريال وهبة
اثر الكوميديا الالهيسة لدانتى فى الفن التشكيلى

د· رمسيس عوض
الأدب الروسى قبل الثورة البلشفية وبعدها

د· محمد نعمان جلال
حركة عدم الانحياز فى عالم متغير

فرانكلين ل· باومر
الفكر الأوربى الحديث ٤ ج

شوكت الربيعى
الفن التشكيلى المعاصر فى الوطن العربى

د· محيى الدين احمد حسين
التنشئة الأسرية والأبناء الصغار

ج· دادلى اندرو
نظريات الفيلم الكبرى

جوزيف كونراد
مختارات من الأدب القصصى

د· جوهان دورشنر
الحياة فى الكون كيف نشأت واين توجد

طائفة من العلماء الامريكيين
مبادرة الدفاع الاستراتيجى حرب الفضاء

د· السيد عليوة
ادارة الصراعات الدولية

د· مصطفى عنانى
الميكروكمبيوتر

مجموعة من الكتاب اليابانيين القدماء والمحدثين
مختارات من الأدب اليابانى
« الشعر – الدراما – الحكاية – القصة القصيرة »

جابرييل باير
تاريخ ملكية الأراضي في مصر الحديثة

انطوني دي كرسبني وكينيث مينوج
اعلام الفلسفة السياسية المعاصرة

دوايت سوين
كتابة السيناريو للسينما

زافيلسكي ف. س
الزمن وقياسه (من جزء من البليون جزء من الثانية وحتى مليارات السنين)

مهندس ابراهيم القرصاوي
أجهزة تكييف الهواء

بيتر رداي
الخدمة الاجتماعية والانضباط الاجتماعي

جوزيف داهموس
سبعة مؤرخين في العصور الوسطى

س. م. بورا
التجربة اليونانية

د. عاصم محمد رزق
مراكز الصناعة في مصر الاسلامية

رونالد د. سمبسون ونورمان د. اندرسون
العلم والطلاب والمدارس

د. أنور عبد الملك
الشارع المصري والفكر

والت وتيمان روستو
حوار حول التنمية الاقتصادية

فرد . س. هيس
تبسيط الكيمياء

جون لويس بوركهارت
العادات والتقاليد المصرية من الأمثال الشعبية في عهد محمد علي

الان كاسبيار
التذوق السينمائي

سامي عبد المعطي
التخطيط السياحي في مصر بين النظرية والتطبيق

فريد هويل وشاندرا ويكراما سينج
البذور الكونية

حسين حلمي المهندس
دراما الشاشة (بين النظرية والتطبيق) للسينما والتليفزيون ٢ جـ

روي روبرتسون
الهيروين والايدز وأثرهما في المجتمع

دوركاس ماكلينتوك
صور افريقية : نظرة على حيوانات افريقيا

هاشم النحاس
نجيب محفوظ على الشاشة

د. محمود سري طه
الكمبيوتر في مجالات الحياة

بيتر لوري
المخدرات حقائق نفسية

بوريس فيدروفيتش سيرجيف
وظائف الأعضاء في الألف الياء

ويليام بيير
الهندسة الوراثية للجميع

ديفيد الدرتون
تربية أسماك الزينة

أحمد محمد الشنواني
كتب غيرت الفكر الانساني

جون د. يونر وميلتون جولدينجر
الفلسفة وقضايا العصر ٣ جـ

[illegible]
الفكر السياسي عند الاغريق

د. [illegible]
ملامح [illegible] في الفن المصري [illegible]

[illegible]
[illegible] السامية

جورج جاموف
بداية بلا نهاية

د. السيد طه السيد أبو سديرة
الحرف والصناعات في مصر الاسلامية منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي

جاليليو جاليليه
حوار حول النظامين الرئيسيين للكون ٣ جـ

اريك موريس والان هو
الارهاب

سيريل الدريد
اخناتون

ارثر كستلر
القبيلة الثالثة عشرة ويهود اليوم

ب. كوملان
الأساطير الاغريقية والرومانية

د. توماس ا. هاريس
التوافق النفسي – تحليل المعاملات الانسانية

لجنة الترجمة ،
المجلس الأعلى للثقافة
الدليل الببليوجرافي روائع الآداب العالمية جـ ١

روي ارمز
لغة الصورة في السينما المعاصرة

ناجاي متشيو
الثورة الاصلاحية في اليابان

بول هاريسون
العالم الثالث غدا

ميكائيل البي وجيمس لفلوك
الانقراض الكبير

آدامز فيليب
دليل تنظيم المتاحف

فيكتور مورجان
تاريخ النقود

محمد كمال اسماعيل
التحليل والتوزيع الأوركسترالي

ابو القاسم الفردوسي
الشاهنامة ٢ جـ

بيرتون بورتر
الحياة الكريمة ٢ جـ

جاك كرابس جونيور
كتابة التاريخ في مصر القرن التاسع عشر

محمد فؤاد كوبريلي
قيام الدولة العثمانية

ترني بار
التمثيل للسينما والتليفزيون

تاجور ، شين ين سح وآخرون
مختارات من الآداب الآسيوية

ناصر خسرو علوي
سفرنامة

نادين جورديمر وجريس اوجوت وآخرون
سقوط المطر وقصص اخرى

احمد محمد الشنواني
كتب غيرت الفكر الانساني ٧ جـ

جان لويس بوري وآخرون
في النقد السينمائي الفرنسي

العثمانيون في أوربا
بول كولز

موريس بير برايز
صناع الخلود

ريحمونت هير
جماليات فن الاخراج

جوناثان ريلي سميث
الحملة الصليبية الأولى وفكرة الحروب الصليبية

الفريد ج بتلر
الكنائس القبطية القديمة في مصر ٢ ج

ريشارد شاخت
رواد الفلسفة الحديثة

زرادشت
من كتاب الأفستا المقدس

الحاج يونس المصري
رحلات فارتيما

هربرت شيللر
الاتصال والهيمنة الثقافية

برتراند راسل
السلطة والفرد

بيير بيكولللر
السينما الخيالية

ادوارد ميري
النقد السينمائي الأمريكي

...تالي نويس
مصر الرومانية

...
تواريخ من شتى جوانبه ٣ ج

موسى ج واجسرو
سينما العربية من الخليج الى المحيط

فانس بكارد
هم يصنعون البشر ٢ ج

سامي محمد الجر
ماسبريخت

نزار كريم
من هم التتار

... س فرير
... الحديث وعالمه ٢ ج

رومال عبد الملك
حديث النهر
من روائع الآداب الهندية

لوريتو تود
مدخل الى علم اللغة

اسحق عظيموف
الشموس المتفجرة
أسرار السوبر نوفا

...رور
ما بعد الحداثة

د. بيارد دودج
الأزهر في ألف عام

ستيفن رانسيمان
الحملات الصليبية

هـ ج. ولز
معالم تاريخ الانسانية
٤ ج

جوستاف جرونيباوم
حضارة الاسلام

د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ
رحلة بيرتون الى مصر والحجاز
٣ ج

جلال عبد الفتاح
الكون ذلك المجهول

ارنولد جزل وآخرون
الطفل من الخامسة الى العاشرة
٢ ج

بادي اونيمود
افريقيا - الطريق الآخر

د. محمد زينهم
فن الزجاج

برنسلاو مالينوفسكي
السحر والعلم والدين

ادم متز
الحضارة الاسلامية

فانس بكارد
انهم يصنعون البشر

عبد الرحمن عبد الله الشيخ
...ات رحلة فاسكو داجاما

...معري سامو...
كوننا المتمدد

...جوندرتن
الفلسفة الجوهرية

ماريو ماي ...
حرب المستقبل

فرانسيس ج برجين
الاعلام التطبيقي

عبده مباشر
البحرية المصرية من محمد علي
للسادات

ج. كارفيل
تبسيط المفاهيم الهندسية

توماس ليبهارت
فن المايم والبانتوميم

ادوارد دوبونو
التفكير المتجدد

ويليام هـ. ماثيوز
ما هي الجيولوجيا

كريستيان ساليه
السيناريو في السينما الفرنسية

بول وارن
خفايا نظام النجم الأمريكي

جورج ستاينر
بين تولستوي ودوستويفسكي
٢ ج

يانكو لافرين
الرومانتيكية والواقعية

محمود سامي عطا الله
الفيلم التسجيلي

جوزيف بنس
رحلة جوزيف بنس

ستانلي جيه سولومون
انواع الفيلم الأمريكي

ماري ب ناش
الحمر والبيض والسود

جوزيف م بوجز
فن الفرجة على الأفلام

كريستيان ديروش نوبلكور
المرأة الفرعونية

جوزيف نيدهام
موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين

ليوناردو دافنشي
نظرية التصوير

ج هـ جيمز
...ور الفراعنة

رودولف فون هابسبرج
رحلة الأمير ردولف الى الشرق
٣ ج

مالكوم برادبري
الرواية اليوم

وليم ماركسدن
رحلة ماركو بولو ٣ ج

هنري بيرين
تاريخ أوروبا في العصور الوسطى

ديفيد شيبرد
نظرية الأدب المعاصر وقراءة الشعر

اسحق عظيموف
العلم وآفاق المستقبل

رونالد دافيد لانج
الحكمة والجنون والحماقة

كارل بوبر
بحثا عن عالم أفضل

نورمان كلارك
الاقتصاد السياسي للعلم
والتكنولوجيا

السيد نصر الدين السيد
اطلالات على الزمن الآتى

ممدوح عطيه
البرنامج النووى الاسرائيلى
والأمن القومى العربى

ليوبوسكاليا
الحب

ايفور ايفانس
مجمل تاريخ الأدب الانجليزى

هيربرت ريد
التربيه عن طريق الفن

وليام بيبر
معجم التكنولوجيا الحيويه

الفين توفلر
تحول السلطة ج

يوسف شرارة
مشكلات القرن الحادى والعشرين
والعلاقات الدولية

رولاند جاكسون
الكيمياء فى خدمة الانسان

ب. ج. جيمز
الحياة ايام الفراعنة

جرج كاشمان
لماذا تنشب الحروب ٢ م

حسام الدين زكريا
انطون بروكنر

ازرا ف. فوجل
المعجزه اليابانية

وينفرد هولر
كانت ملكة على مصر

جيمس هنرى برستد
تاريخ مصر

بول داڤير
الدقائق الثلاث الأخيرة

جوزيف وماري فيلدمان
ديناميه الفيلم

ج. كونتنو
الحضارة الفينيقية

ارنست كاسيرر
فى المعرفة التاريخيه

كنت ا. كتشن
رمسيس الثانى

جان بول سارتر واخرون
مختارات من المسرح العالمى

روزالند وجاك يانسن
الطفل المصرى القديم

نيكولاس ماير
شرلوك هولز

ميخيل دى ليبس
الفئران

جوسيبى دى لونا
موسولينى

الوبر جرايتر
موتسارت

على عبد الرءوف البمبى
مختارات من الشعر الاسبانى

روبرت سكولز واخرون
افاق ادب الخيال العلمى

ب. س. ديفيز
المفهوم الحديث للمكان والزمان

س. هوارد
اشهر الرحلات الى غرب افريقيا

و. بارتولد
تاريخ الترك فى اسيا الوسطى

فلاديمير تيمانيانو
تاريخ اوربا الشرقية

جبرييل جاجارسيا ماركيز
الجنرال فى المتاهة

هنرى برجسون
الضحك

مصطفى محمود سليمان
الزلزال

م. و. ثرنج
ضمير المهندس

ا. ر. جرنى
الحيثيون

ستينو موسكاتى
الحضارات السامية

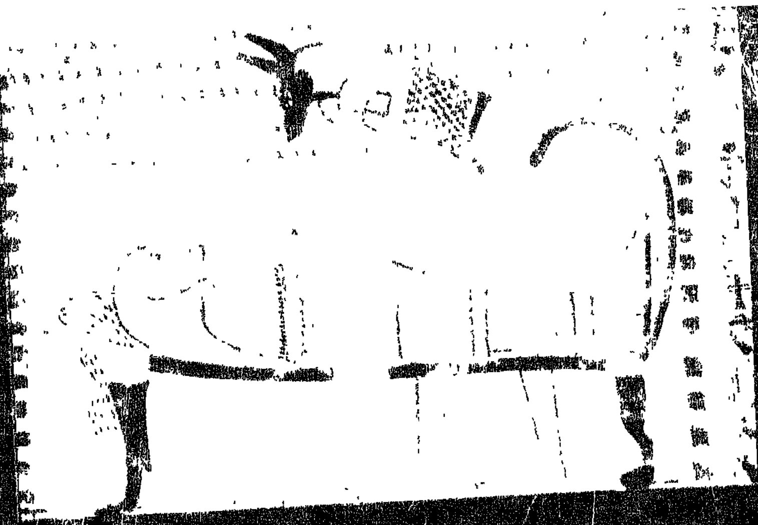
البرت حورانى
تاريخ الشعوب العربيه

محمود قاسم
الادب العربى المكتوب بالفرنسية

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٨/٥٧٩٧

ISBN — 977 — 01 — 5667 - - 1



لطالما غلب الظن بأن الطب المصري العتيق لم يكن يعدو الشعوذة والرقي وبأنه لم يسم إلى مرتبة الطب الواقعي العلمي المبني على الخبرة المحققة، وعلى المنطق السليم اللهم إلا في عهد الاغريق. وكانوا قد انتهوا إلى هذا الراي عن طريق القياس، بما جمعـــوه مـــن الأدب القديم ومن القراطيس والنصوص السحرية والدينية وكانا نبني حكمنا علـــى طـــب القـــرن العشرين على الروايات التخيلية والخرافات الشعبية الحالية.

غير أن أرض مصر التي ضنت بكنوزها قرونا طويلة، أبت الا تستأنف هذا الحكم الجـــائر، فكشفت في كثير من الدلال، وكأنها غندورة تملكها الحياء ولم تبن لضائلها الا لمن جد فـــي البحث عنها-كشفت هذه الأرض الطيبة عما ادخره علماؤها على مـــر القـــرون. فظهـــرت القراطيس المعروفة بالقراطيس الطبية، ظهرت واحدة واحدة، وبدأ العلماء يتعجبون وفـــي آرائهم يتقلبون.

ولقد ظهر أخيرا كتاب باللغة العربية، يسرد ما كان البحث في الطب الفرعوني قـــد وصـــل اليه. وهذا الكتاب الفه الدكتور حسن كمال وكيل وزارة الصحة (سابقا). فكان لهذا الطبيـــب الذي بلغ أعلى المراتب في علوم الطب وارفع مستوى في ادارة شئون بلاده الطبية - كان له الفضل في أنه أول طبيب مصري حن إلى ماضيه وانكب على تحقيقات من ســـبقوه فـــي المهنة أو كما سموها العرب في الصنعة. ولا غرابة فان والده أحمد كمال (باشا) كان أول عالم مصري وعى عظمة أسلافه في الحضارة والمجد، ونشر ثقافتهم المطوية، هـــذا مـــع جسامة مسئولياته وخطورتها، ودقة مركزه في ذلك العهد الذي لم يكـــن للمصـــري فيـــه الحرية في إذكاء مقومات قوميته.

الدكتور بول غليونجي

٢٣٠٠ قـــرش

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب